

# الاستيعاب

فِي

بَيَانِ الْأَسْبَابِ

أَوَّلُ مَوْسُوعَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَدِيثِيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ

فِي

أَسْبَابِ نَزُولِ آيَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَأْلِيفُ

إِسْلِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّهْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ آلِ نَصْرٍ

المجلد الأول

دار ابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الاستيعاب  
في  
جيات الأسباب

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِدَارِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ

الطبعة الأولى

شعبان ١٤٢٥ هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٢٥ هـ لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣،  
ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - ت: ٤٢٦٦٣٣٩ - الإحصاء - الهواتف  
- شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٥١٦٥٤٩ - ٦٨١٣٧٠٦ - بيروت - هاتف: ٣/٨٦٩٦٠٠ -  
فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٢٥٦١٤٧٣  
البريد الإلكتروني: [aljawzi@hotmail.com](mailto:aljawzi@hotmail.com) - [www.jwzi.com](http://www.jwzi.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضلّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن معرفة أسباب نزول آي القرآن من أجلّ علومه وأشرف مقاصدها؛ لأنه يعين على فهم معناها، ولهذا فقد أشكلت آيات على بعض الصحابة فمن دونهم حتى استبان لهم سبب نزولها؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] فقد وضح لهم أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه سبب نزولها؛ فعرفوا تفسيرها؛ فاستبان لهم معناها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب»<sup>(١)</sup>.

ولا يعني هذا: أن يلتبس الإنسان لكل آية سبباً؛ فإن القرآن لم يكن نزوله وقفاً على الحوادث والوقائع أو على السؤال والاستفسار، بل كان القرآن يتزل ابتداءً بعقائد الإيمان، وواجبات الإسلام، وشرائع الله - تعالى - في حياة الفرد وحياة الجماعة. قال الجعبري رحمته الله: «نزل القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال»<sup>(٢)</sup>.

(١) «مجموع الفتاوى» (٣٣٩/١٣).

(٢) «الإتقان في علوم القرآن»، للسيوطي (٢٨/١).

ولذا؛ فإن سبب النزول هو: ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال.

قال السيوطي: «والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه؛ ليخرج ما ذكره الواحدي في «تفسيره» في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة؛ فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية؛ كذكر قصة قوم نوح، وعاد، وثمود، وبناء البيت، ونحو ذلك، وكذلك ذكره في قوله: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] سبب اتخاذه خليلاً، فليس ذلك من أسباب نزول القرآن؛ كما لا يخفى»<sup>(١)</sup>.

### ❖ ما يعتمد عليه في معرفة سبب النزول:

«والعلماء يعتمدون في معرفة سبب النزول على صحة الرواية عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة، فإن إخبار الصحابي عن مثل هذا إذا كان صريحاً لا يكون بالرأي، بل يكون له حكم المرفوع؛ كما نبّه على ذلك الحاكم وابن الصلاح وغيرهما من أئمة الحديث - رحمهم الله -»<sup>(٢)</sup>.

قال السيوطي: «قد تقرر في علوم الحديث: أن سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع؛ لا يقبل منه إلا الصحيح المتصل المسند، لا ضعيف ولا مقطوع»<sup>(٣)</sup>.

وقد كان السلف الصالح ﷺ يتورعون أن يقولوا في القرآن أو تفسيره أو أسباب نزوله دون علم أو تثبت خوفاً من الوقوع في وعيد قول

(١) المصدر السابق (٣١/١).

(٢) «مباحث في علوم القرآن»، مناع القطان (ص ٧٦)، وانظر: «المدخل لدارسة القرآن الكريم»، محمد أبو شهبه (ص ١٣٤).

(٣) «المقامة السندسية» (ص ٧)، وانظر - لزماً -: «التحبير في علم التفسير» (ص ٨٦).

الرسول ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(١)</sup>.  
 قال محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن؛ فقال:  
 «اتق الله، وقل سداداً، ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن».  
 قال الواحدي رحمه الله: «لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا  
 بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن  
 علمها وجدّوا في الطلب»<sup>(٢)</sup>.

### ❖ فوائد معرفة أسباب النزول<sup>(٣)</sup>:

- ١ - معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.
  - ٢ - تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب.
  - ٣ - أن اللفظ قد يكون عاماً، ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عرف  
 السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته، فإن دخول صورة السبب  
 قطعي، وإخراجها بالاجتهاد ممنوع.
  - ٤ - الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال.
  - ٥ - دفع توهم الحصر.
  - ٦ - معرفة اسم من نزلت فيه الآية، وتعيين المبهم فيها.
  - ٧ - تثبيت الوحي وتيسير الحفظ والفهم، وتأكيد الحكم في ذهن من  
 يسمع الآية إذا عرف سببها.
- \* ومن أمثلة معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.  
 وفي ذلك فائدة للمؤمن وغير المؤمن:

(١) حديث متواتر.

(٢) «أسباب نزول القرآن» (ص ٥).

(٣) انظر: «الإتقان»، السيوطي (٢٩/١)، و«البرهان»، الزركشي (٢٢/١ - ٢٩)،  
 و«مناهل العرفان»، الزرقاني (١٠٦/١، ١٠٧).

أما المؤمن: فيزداد إيماناً وبصيرة بحكمة الله في تشريعه؛ فيدعوه ذلك إلى شدة التمسك بها.

وأما غير المؤمن: فيعلم أن الشرع قام على رعاية المصلحة، وجلب المنفعة، ودفع المضرة، فيدعوه ذلك إن كان منصفاً إلى الدخول في الإسلام.

وذلك مثل ما إذا عرفنا سبب تحريم الخمر؛ عرفنا الحكمة في التحريم؛ إذ أنها توقع العداوة والبغضاء بين الناس، وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وتذهب العقل والوقار، وتضر بالصحة وتفني الأموال في غير طائل<sup>(١)</sup>.

\* ومن أمثلة الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال:

أنه أشكل على عروة بن الزبير رضي الله عنه أن يفهم فرضية السعي بين الصفا والمروة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ الآية [البقرة: ١٥٨]، وذلك لأن الآية نفت (الجناح) ونفي (الجناح) لا يدل على الفرضية، حتى سأل خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن ذلك؛ فأفهمته أن نفي (الجناح) ليس نفيّاً للفرضية، وإنما هو نفي لما وقر في أذهان المسلمين يومئذ من التحرج والتأثم من السعي بين الصفا والمروة؛ لأنه من عمل الجاهلية وقد كان سبب هذا التحرج ما روي من أنه كان على الصفا صنم يقال له: (إساف) وعلى المروة صنم يقال له: (نائلة)، وكان المشركون إذا سعوا تمسحوا بهما، فلما ظهر الإسلام، وكسرت الأصنام تحرج المسلمون أن يطوفوا بينهما لذلك؛ فنزلت الآية، لنفي هذا الحرج<sup>(٢)</sup>.

(١) «مدخل إلى دراسة القرآن» (ص ١٤١).

(٢) «المرجع نفسه» (ص ١٣٦)، وانظر: «الإتقان» (١/ ٨٤).

## ❖ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب :

إذا اتفق ما نزل مع السبب في العموم، أو اتفق معه في الخصوص، حمل العام على عمومه، والخاص على خصوصه.

ومثال الأول قوله - تعالى - : ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْرِضُوا لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

عن أنس رضي الله عنه قال: «إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيوت، فسُئِلَ رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فقال رسول الله ﷺ: «جامعوهم في البيوت، واصنعوا كل شيء إلا النكاح»<sup>(١)</sup>.

قال السيوطي: «اختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ أو

بخصوص السبب؟

والأصح عندنا الأول، وقد نزلت آيات في أسباب، واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها؛ كنزول آية الظهر في سلمة بن صخر، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية، وحد القذف في رماة عائشة، ثم تعدى إلى غيرهم، ومن يعتبر عموم اللفظ قال: خرجت هذه الآيات ونحوها للدليل آخر، كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً للدليل قام على ذلك.

ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ، احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شائعاً ذائعاً بينهم.

قال ابن جرير<sup>(٢)</sup>: حدثني محمد بن أبي معشر، أخبرنا - أبو معشر - نجيع قال: سمعت سعيد المقبري يذكر محمد بن كعب القرظي؛ فقال سعيد:

(١) سيأتي تخريجه (ص ١٦٩).

(٢) «جامع البيان» (٣/ ٥٧٤ - ط هجر).

إن في بعض كتب الله: «إن الله عبادة؛ أَلَسْتُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، لَبَسُوا لِبَاسَ مَنْسُوكِ الضَّأْنِ مِنَ اللَّيْنِ، يَجْتَرُّونَ الدُّنْيَا بِالْأَيْدِي. »

فقال محمد بن كعب: هذا في كتاب الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة: ٢٠٤].

فقال سعيد: قد عرفت فيمن أنزلت؟

فقال محمد بن كعب: إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد.  
فإن قلت: فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٨] بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب.

قلت: أجيب عن ذلك بأنه لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب؛ لكن بين أن المراد باللفظ خاص، ونظيره تفسير النبي ﷺ الظلم في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَلَيْسُوا إِيْمَانُهُمْ يُظْلَمُوا﴾ [الأنعام: ٨٢] بالشرك؛ من قوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم.  
وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم؛ فإنه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرقته.

عن نجدة الحنفي قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] أخاص أم عام؟ قال: عام<sup>(١)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد يجيء كثيراً من هذا الباب قولهم: إن هذه الآية نزلت في كذا، لا سيما إن كان المذكور شخصاً، كقولهم: إن آية الظهار نزلت في امرأة أوس بن الصامت، وإن آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله، وإن قوله: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم﴾ [المائدة: ٤٩] نزلت في بني قريظة والنضير...، ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل في



قوم من المشركين بمكة، أو في قوم من اليهود والنصارى، أو في قوم من المؤمنين.

فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم؛ فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق، والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه أم لا؟ فلم يقل أحد: إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين، وإنما غاية ما يقال: إنها تختص بنوع ذلك الشخص؛ فنعم ما يشبهه، ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ، والآية التي لها سبب معين إن كانت أمراً ونهياً؛ فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته، وإن كانت خبراً بمدح أو ذم؛ فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته<sup>(١)</sup>.

قلنا: وما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله هو الراجح في هذه المسألة عند جمهور العلماء من الأصوليين والمفسرين.

### ❖ تعدد الأسباب والنازل واحد:

قال الزرقاني: «إذا جاءت روايتان في نازل واحد من القرآن وذكرت كل من الروائتين سبباً صريحاً غير ما تذكره الأخرى، نظر فيهما: فإما أن تكون إحداهما صحيحة والأخرى غير صحيحة.

وإما أن تكون كلتاها، ولا مرجح لأحدهما على الأخرى، ولكن يمكن الأخذ بهما معاً.

وإما أن تكون كلتاها صحيحة ولا مرجح ولا يمكن الأخذ بهما معاً.

فتلك صور أربع لكل منها حكم خاص نسوقه إليك:

أما الصورة الأولى: وهي ما صحت فيه إحدى الروائتين دون

(١) «مجموع الفتاوى» (١٣/٣٣٨ - ٣٣٩)، وعنه السيوطي في «الإتقان» (١/٨٥ - ٨٦).

الأخرى؛ فحكمها الاعتماد على الصحيحة في بيان السبب، وردُّ الأخرى غير الصحيحة.

أما الصورة الثانية: وهي صحة الروایتين كليهما، وإحداهما مرجح؛ فحكمها أن نأخذ في بيان السبب بالراجعة دون المرجوحة، والمرجح أن تكون إحداهما أصح من الأخرى، أو أن يكون راوي إحداهما مشاهداً للقصة دون راوي الأخرى.

وأما الصورة الثالثة: وهي ما استوت فيه الروایتان في الصحة، ولا مرجح لإحداهما، لكن يمكن الجمع بينهما، بأن كلاً من السبيين حصل، ونزلت الآية عقب حصولهما معاً؛ لتقارب زمنيتهما، فحكم هذه الصورة أن نحمل الأمر على تعدد السبب؛ لأنه الظاهر، ولا مانع يمنعه. قال ابن حجر: «لا مانع من تعدد الأسباب».

وأما الصورة الرابعة: وهي استواء الروایتين في الصحة دون مرجح لإحداهما ودون إمكان للأخذ بهما معاً لبعده الزمان بين الأسباب؛ فحكمها أن نحمل الأمر على تكرار نزول الآية بعدد أسباب النزول التي تحدثت عنها هاتان الروایتان أو تلك الروايات؛ لأنه إعمال لكل رواية ولا مانع منه. قال الزركشي في «البرهان»: «وقد ينزل الشيء تعظيماً لشأنه، وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه»<sup>(١)</sup>.

### ❖ المؤلفات في أسباب النزول:

- ١ - «تفصيل لأسباب النزول عن ميمون بن مهران»، المتوفى سنة (١١٧هـ).
- ٢ - «أسباب النزول»، علي بن المديني، المتوفى سنة (٢٣٤هـ).
- ٣ - «القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن»، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، المتوفى سنة (٤٠٢هـ).

(١) «مناهل العرفان» (١/١١٩، ١٢٠).

- ٤ - «أسباب النزول»، علي بن أحمد الواحدي، المتوفى سنة (٤٦٨هـ).
- ٥ - «أسباب النزول والقصص الفرقانية»، محمد بن أسعد العراقي الحكيمي، المتوفى سنة (٥٦٧هـ).
- ٦ - «عجائب النقول في أسباب النزول»، إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢هـ).
- ٧ - «العجائب في بيان الأسباب»، ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ).
- ٨ - «باب النقول في أسباب النزول»، جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ).
- هذه المؤلفات عيون هذا الباب، وأوسعها كتاب أمير المؤمنين الحافظ ابن حجر العسقلاني: «العجائب في بيان الأسباب».
- وهو على سعته وشموله لم يتمه ﷺ، وسكت عن أحاديث كثيرة؛ فلم يُبين عللها، وأدخل في الأسباب ما ليس منها.
- ولذلك فقد استخرنا الله - عز وجل - في جمع مادة هذه المعلمة القرآنية الحديثة من بطون كتب التفسير المسندة والصحاح والسنن والمعاجم والأجزاء والمسانيد والفوائد والمشيخات وغيرها من كتب السنة النبوية المسندة.
- ولما كانت فائدة هذا العلم لا تتم إلا بعد بيان الصحيح من الضعيف، عكفنا على ما جمعنا دراسةً وتحقيقاً وتخريجاً في ضوء قواعد علم الحديث والمصطلح التي حَبَّرها أئمتنا الأقدمين تحبيراً؛ فأتت هذه المعلمة شاملة كاملة - بإذن الله -<sup>(١)</sup>.

(١) يتفياً الدارسون للقرآن وعلومه ظلالها ويتنسم الباحثون في السنة وعلومها أنفاسها ليجتمع في الجيل المعاصر حب القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ فعسى أن نكون جميعاً من أهل القرآن والسنة؛ لنفهم ديننا كما فهمه السلف الصالح من الصحابة الأبرار والتابعين الأخيار.

نرجو الله - عزّ وجلّ - أن يتقبّلها منّا بقبول حسن خدمة لكتابه  
ونصرة لستّة رسوله ﷺ، ونصحاً لأهل العلم وطلابه، وأن يدخر لنا ثواب  
ذلك ليوم لقائه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

### وكتب

سليم بن عيد الهاللي السلفي      و      محمد بن موسى آل نصر  
أبو أسامة      أبو أنس

## سورة الفاتحة

□ بيان سبب نزول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وأنها للفصل بين السور.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: «كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة؛ حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٠٩/١ رقم ٧٨٨) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٢/٢)، و«السنن الصغير» (١٥٢/١، ١٥٣ رقم ٣٩٠)، و«شعب الإيمان» (٢٧١/٥، ٢٧٢ رقم ٢١٢٥)، وابن طاهر المقدسي في «مسألة التسمية» (ص ٦٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣١٥/١٠) رقم ٣٣٦ -، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠٥/٣، ٤٠٦ رقم ١٣٧٥)، والبزار في «مسنده» (٤٠/٣ رقم ٢١٨٧ - «كشف»)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٤/١٢) رقم ١٢٥٤٤ - ١٢٥٤٦، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠)، و«الوسيط» (٦١/١، ٦٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢٣١/١، ٦١١/٢) - وعنه البيهقي في «معركة السنن والآثار» (٥١٤/١ رقم ٧٠٦)، و«شعب الإيمان» (٢٧٢/٥) رقم ٢١٢٦، ٢١٢٧ -، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣١٦/١٠، ٣١٧ رقم ٣٣٧ - ٣٣٩)، وغيرهم من طرق عن عمرو بن دينار وسالم الأفطس، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: «أما هذا؛ فثابت».

وأخرجه الحاكم (٦١١/٢) من طريق مثنى عن عمرو بن دينار به.

وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

= وتعبه الذهبي بقوله: «مثنى؛ قال النسائي: متروك».

قلنا: لكنه لم ينفرد؛ فقد توبع.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٩/٤، ٣١٠/٦): «اقتصر أبو داود منه على قوله: «لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم»، رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح».

قلنا: وقد فاته - ﷺ - أنه عند الطبراني؛ فليستدر؛ فإنه على شرطه.

وقال الحافظ ابن كثير ﷺ في «تفسير القرآن العظيم» (١٧/١): «وفي «سنن أبي داود» بإسناد صحيح عن ابن عباس (وذكره)».

وقال الحافظ ابن حجر ﷺ في «العجاب» (٢٢٤/١): «وهذا رواه ثقات».

وقال في «فتح الباري» (٤٢/٩): «أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم».

وقال شيخنا الألباني ﷺ في «صحيح أبي داود» (٧٠٧): «صحيح».

قلنا: وهو كما قالوا.

ورواه الحميدي في «مسنده» (٢٤٢/١ رقم ٥٢٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠٧/٣ رقم ١٣٧٦)، وأبو داود في «سننه» (رقم ٧٨٨)، و«المراسيل» (٣٦/٩٠) - ومن طريقه ابن طاهر المقدسي في «مسألة التسمية» (ص ٦٤) -

وغيرهم من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير به مراسلاً.

قلنا: والوصل زيادة؛ فالحكم لها، وبخاصة أن الذي يرجع الوصل هو الكثرة، وهو كذلك في حديثنا.

قال أبو داود: «قد أسند هذا، وهذا أصح».

وكلامه متعقب بأن جمع من الثقات رواه عن عمرو بن دينار موصولاً، أضف إلى هذا: أن عمراً لم ينفرد بالوصل بل تابعه سالم الأفطس؛ فالحكم للوصل وللحديث شاهدان:

١ - حديث عبد الله بن مسعود ﷺ: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٧٤/٥ رقم ٢١٢٩).

٢ - حديث عبد الله بن عمر ﷺ: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١).

قال الحافظ في «العجاب» (٢٢٤/١، ٢٢٥): «وأورد الواحدي له شاهدين بسندين ضعيفين».

قلنا: وهو كمال قال، وفي الصحيح غنية عن غيره.

## سورة البقرة

❑ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ .

❖ قال الضحاك: نزلت في أبي جهل، وخمسة من أهل بيته .

❖ وقال الكلبي: يعني: اليهود<sup>(١)</sup> .

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣ معلقاً).

قال الحافظ في «العجاب» (١/ ٢٢٩ - ٢٣٢):

«ونقله شيخ شيوخوا أبو حيان عن الضحاك، ثم قال: «وقيل: نزلت في أهل القلب؛ قلب بدر، منهم: أبو جهل، وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، والوليد بن المغيرة».

كذا حكاه أبو حيان ولم ينسبه لقائل، وأقره، وفيه خطأ؛ لأن الوليد بن المغيرة مات بمكة قبل الهجرة، وعقبة بن أبي معيط إنما قتل بعد رحيل المسلمين من بدر راجعين إلى المدينة؛ قتل بأمر النبي ﷺ بالصفراء، باتفاق أهل العلم بالمغازي.

وقال أبو العالية: نزلت في قادة الأحزاب، وهم الذين قال الله - تعالى - فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ [إبراهيم: ٢٨].

وقال غيره: أنزلت في مشركي العرب من قریش وغيرهم.

ويوافق قول الكلبي ما أورده ابن إسحاق عن ابن عباس، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بما أنزل إليك، وإن قالوا: إنا قد آمنا بما جاءنا من قبلك ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾؛ لأنهم كفروا بما جاءك، وبما عندهم من ذكرك، مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذاراً وتحذيراً وقد كفروا بما عندهم من علمك؟

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن =

□ ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَيَّ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم؛ فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم؟ فأخذ بيد أبي بكر الصديق؛ فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، والباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر؛ فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق، القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد علي؛ فقال: مرحباً بابن عم رسول الله، وختنه وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم؛ فافعلوا كما فعلت؛ فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون

= جميع الناس، ويتابعوه على الهدى؛ فأخبره الله - تعالى -: أنه لا يؤمن إلا من سبقت له السعادة». اهـ.

وحاصله: أنها خاصة بمن قدر الله - تعالى - أنه لا يؤمن». اهـ. كلام الحافظ.

قلنا: ما ذهب إليه الحافظ رحمته الله هو الصواب للوجوه الآتية:

١ - لم يثبت في تعيين المراد فيمن نزلت هذه الآية شيء، ولذلك؛ فالتعيين تحكم.

٢ - أن سياق الآيات يدل على عموم من كفر.

٣ - وهذا ما رجحه المحققون من أهل العلم.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤٨/١): «والمعنى الذي ذكرناه أولاً، وهو المروي عن ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة أظهر، ويفسر ببقية الآيات التي في معناها، والله أعلم».

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (١٠٦/١): «والقول الأول مما حكيناه هو المعتمد، وكل من عين أحداً فلإنما مثل بمن كشف الغيب بموته على الكفر أنه في ضمن الآية».



إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَّرَعٌ وَيَبْجَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾...﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَّرَعٌ وَيَبْجَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾: أما الصيب والمطر؛ فكان رجلاً من المنافقين من أهل المدينة هرباً من رسول الله ﷺ إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله، فيه رعد شديد وصواعق وبرق، فجعلوا كلما أضاء لهما الصواعق؛ جعلوا أصابعهما في آذانهما؛

(١) قال الحافظ في «العجاب» (٢٣٦/١): «أسند الواحدي من طريق محمد بن مروان السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به». قلنا: وهو في «أسباب النزول» له (ص ١٣) معلقاً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٨/١) وزاد نسبه للثعلبي.

قلنا: وهذا حديث كذب موضوع، من دون عبد الله بن عباس رضي الله عنهما متهمون بالكذب.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «العجاب» (٢٣٧/١): «قلت: الكلبي والراوي عنه تقدم وصف حالهما، وأثار الوضع لائحة على هذا الكلام، وسورة البقرة نزلت في أوائل مقدم رسول الله ﷺ المدينة؛ كما ذكره ابن إسحاق وغيره، وعلي إنما تزوج فاطمة رضي الله عنها في السنة الثانية من الهجرة». اهـ.

قلنا: وقال الحافظ (٢٠٩/١): «ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس: «التفسير» المنسوب لأبي النضر محمد بن السائب الكلبي؛ فإنه يرويه عن أبي صالح؛ وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس، والكلبي اتهموه بالكذب، وقد مرض، فقال لأصحابه في مرضه: كل شيء حدثكم عن أبي صالح كذب، ومع ضعف الكلبي؛ فقد روى عنه تفسيره مثله أو أشد ضعفاً وهو محمد بن مروان السدي الصغير، ورواه عن محمد بن مروان مثله أو أشد ضعفاً وهو صالح بن محمد الترمذي...». اهـ.

فاحفظ هذا؛ فهو من المهمات، وضئيل العلم الغاليات.

من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما؛ فتقتلهما، وإذا لمع البرق؛ مشوا في ضوئه، وإذا لم يلمع؛ لم يبصرا؛ قاما مكانهما لا يمشيان، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا؛ فنأتي محمداً؛ فنضع أيدينا في يده، فأصبحا؛ فأتياه؛ فأسلما ووضعاً أيديهما في يده، وحسن إسلامهما؛ فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة، وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ؛ جعلوا أصابعهم في آذانهم؛ فرقاً من كلام النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء؛ فيقتلوا كما كان ذاك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما، وإذا ﴿أَصْبَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾؛ فإذا كثرت أموالهم وولد لهم الغلمان وأصابوا غنيمة أو فتحاً؛ مشوا فيه، وقالوا: إن دين محمد ﷺ دين صدق، فاستقاموا عليه، كما كان ذاك المنافقان يمشيان إذا أصابهم البرق؛ مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم؛ قاموا، فكانوا إذا هلكت أموالهم وولد لهم الجواري وأصابهم البلاء؛ قالوا: هذا من أجل دين محمد؛ فارتدوا كفاراً كما قام ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبراني في «جامع البيان» (١/١١٩): ثني موسى بن هارون الحمال ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن عبد الله بن عباس.

وعن مرة عن عبد الله بن مسعود.

وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ.

قلنا: السند الأول عن ابن عباس موصول؛ لكنه ضعيف؛ فيه أسباط بن نصر؛ ضعفه النسائي، والساجي، ويحيى بن معين في رواية، وأحمد، ووثقه يحيى بن معين في روايات أخر، وكذا ابن حبان، ولخصه الحافظ ابن حجر بقوله في «التقريب» (١/٥٣) «صدوق كثير الخطأ يغرب»، وهذا ميل منه لتضعيفه.

والثاني: كسابقه.

والثالث: يضاف لما سبق علّة ثانية، وهي: الإعضال؛ فالعمدة على الإسنادين

السابقين؛ لكنهما ضعيفان كما سبق بيانه، والله أعلم.

□ ﴿١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿١٧﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين؛ فقال: ﴿وَلَنْ يَسْلُتَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ [الحج: ٧٣]، وذكر كيد الآلهة؛ فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرايتم حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت، فيما أنزل من القرآن على محمد ﷺ؛ أي شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٧١ رقم ١٩٧ - البقرة) من هذا الوجه عن السدي فقط؛ أي: معضلاً.

وعلى كل حال؛ فسواء أكان الإعضال أصح أم الوصل؛ فكلاهما لا يثبت؛ لأن مدارهما على أسباط بن نصر.

ثم رأينا الحافظ ابن حجر رحمته الله في كتابه «العجاب في بيان الأسباب» (١/٢١١) بعدما ذكر روايات الضعفاء عن عبد الله بن عباس ذكر منها:

«ومنهم إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وهو كوفي صدوق؛ لكنه جمع التفسير من طرق منها: عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس، وعن مرة بن شراحيل وهو ثقة عن ابن مسعود أو عن ناس من الصحابة وغيرهم، وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف، ولم يلتق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك، وربما التبس بالسدي الصغير الذي تقدم ذكره». اهـ.

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤) من طريق الطبراني ثنا بكر بن سهل ثنا عبد العزيز بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء عنه به.

قلنا: وهذا سند واو بمرة؛ فيه علتان:

الأولى: موسى بن عبد الرحمن الثقفي؛ واو، بل اتهمه ابن حبان.

الثانية: عبد الغني بن سعيد الثقفي؛ ضعيف؛ كما قال الحافظ ابن حجر وغيره.

وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/٢٤٦): «الروایتان واهيتان، وتقدم =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما ضرب الله - سبحانه - هذين المثليين للمنافقين؛ يعني: قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]؛ قالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن قتادة؛ قال: لما ذكر الله - تبارك وتعالى - العنكبوت والذباب؛ قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ١١ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= التنبيه على وهاء الكلبي وعبد الغني الثقفي.

وقال في (٢٢٠/١): «ومن التفاسير الواهية لوهاء روايتها: التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين، يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، رواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي؛ وهو ضعيف. ولا يعمل بابن جريج، وهو مدلس، وقد عنعن؛ لأن روايته عن عطاء على وجه الخصوص محمولة على السماع والاتصال، والله أعلم.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣، ١٤) معلقاً حيث قال: «قال ابن عباس في رواية أبي صالح (ذكره)».

قلنا: وقد بينا كلام الحافظ على هذه الرواية.

واعلم - علمك الله -: أن الرواية التي فيها الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس هي كذب موضوعة؛ لأنهما متهمان بالكذب.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/١/٤١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم (١/٩٣ رقم ٢٧٤ - البقرة)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/١٣٨) -: ثنا معمر عن قتادة به.

قلنا: ورجال إسناده ثقات؛ لكنه مرسل.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١/١٣٨) من طريق يزيد بن زريع عن =

❖ وعن الحسن وإسماعيل بن أبي خالد مثل قول قتادة<sup>(١)</sup>.

❖ عن السدي؛ قال: فلما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين؛ قال المنافقون: الله أعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآبَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَأَنقُوزِ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن ابن عباس: نزلت في قريظة، وكانوا أول من كفر من اليهود بمحمد ﷺ وتبعهم يهود فدك وخيبر<sup>(٣)</sup>.

□ ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

= سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بلفظ: «قال أهل الضلال...».

قلنا: ورجال إسناده ثقات؛ لكنه مرسل.

وأورده السيوطي رحمه الله في «الدر المنثور» (١/١٠٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٩٣ رقم ٢٧٤ - البقرة).

ونسبه الحافظ رحمه الله في «العجاب» (١/٢٤٦) لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٩٣ رقم ٢٧٣ - البقرة)، وابن جرير في «جامع البيان»

(١/١٣٧، ١٣٨) من طريق عمرو بن حماد القناد عن أسباط عن السدي به.

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: ضعف أسباط بن نصر.

وأخرجه ابن جرير من طريق السدي أبي مالك - وهو ثقة - وأبي صالح - وهو

كذاب - عن عبد الله بن عباس.

وعن مرة عن عبد الله بن مسعود عن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فإن راويه عن السدي هو أسباط بن نصر، وهو ضعيف.

(٣) ذكره الحافظ في «العجاب» (١/٢٥١)، ونسبه للكلبي في «تفسيره».

قلنا: وهذا حديث كذب؛ لأن الكلبي كذاب.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في يهود المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمر بك به، وهذا الرجل؛ يعنون: محمداً ﷺ؛ فإن أمره حق، وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَاتِ مِّنْ ءَٰمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧).

❖ عن سلمان رضي الله عنه؛ قال: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ...﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد: لما قص سلمان على النبي ﷺ قصة أصحاب

(١) ذكره الواحدي - معلقاً - في «أسباب النزول» (ص ١٤): «قال ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي صالح (وذكره)».

قلنا: وهو حديث كذب؛ لأن الكلبي وشيخه كذابان.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/١٥٦) وقال: «وأخرجه الثعلبي والواحدي عن عبد الله بن عباس».

قلنا: الواحدي ذكره معلقاً.

وسكت عنه الحافظ ابن حجر رحمته الله في كتابه «العجاب في بيان الأسباب» (١/٢٥٢).

(٢) أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (١/١٧٩) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/١٩٨ رقم ٦٣٨ - البقرة) -: ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين مجاهد وسلمان؛ فهو لم يسمع منه؛ كما في «جامع التحصيل» (ص ٣٣٦، ٣٣٧)، وقال الحافظ في «العجاب» (١/٢٥٦): «وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن مجاهد»، ولم ينه على الانقطاع.

الدير؛ قال: «هم في النار»، قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ إلى قوله: ﴿يَحْزَنُونَ﴾ قال: فكأنما كشف عني جبل<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي، فبينما هو يحدث النبي ﷺ؛ إذ ذكر أصحابه؛ فأخبره خبرهم فقال: كانوا يصومون، ويصلون، ويؤمنون بك، ويشهدون أنك ستبعث نبياً، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم؛ قال له نبي الله ﷺ: «يا سلمان! هم من أهل النار»؛ فاشتد ذلك على سلمان؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ مِن ءَمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف جداً]

(١) أخرجه أبو الشيخ في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢٥٥/١) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤) - من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عن ابن جريج.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «العجاب» (٢٥٥/١): «أخرج الواحدي من تفسير أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الحافظ الأصبهاني بسند له صحيح إلى ابن جريج».

قلنا: ولم يتكلم على علتين اللتين ذكرناهما.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٥٦/١) من طريق الحسين بن داود: ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به.

وهذا سند ضعيف؛ سنيد؛ ضعيف؛ كما في «التقريب»، وفيه تدليس ابن جريج، وأسقط من سنده عبد الله بن كثير، أضف إلى هذا أنه مرسل.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢٥٦/١) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٥) -، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٨/١، ١٩٩ رقم ٦٤٠ - البقرة)، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» =

❖ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود: الآية في أصحاب سلمان نزلت، وكان من أهل جند سابور، وكان من أشرفهم، وكان ابنُ الملك صديقاً له ومواخياً، وكانا يركبان إلى الصيد، فبينما هما في الصيد إذ رفع لهما بيتٌ من عباء، فأتياه، فإذا هما برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه، ويبكي، فسألاه: ما هذا؟ قال: الذي يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما، فانزلا. فنزلا إليه، فقال: هذا كتاب جاء من عند الله أمر فيه بطاعته، ونهى عن معصيته، فيه: أن لا تزني ولا تسرق، ولا تأخذ أموال الناس بالباطل، فقصَّ عليهما ما فيه، وهو الإنجيل. فتابعاه فأسلما، وقال: إن ذبيحة قومكما عليكم حرام. ولم يزل معهما يتعلَّمان منه حتى كان عيد للملك فجعل طعاماً، ثم جمع الناس والأشراف، وأرسل إلى ابن الملك، فدعاه ليأكل. فأبى، وقال: إني عنك مشغول. فلما أكثر عليه، أخبر أنه لا يأكل من طعامهم. فقال له الملك: من أخبرك بهذا؟ فذكر له الراهب. فطلب الراهب وسأله، فقال: صدق ابنك. فقال: لولا أن الدم عظيم لقتلتك. اخرج من أرضنا، فأجله أجلاً. فقمنا نبكي عليه، فقال: إن كنتما صادقين، فأنا في بيعة في المَوْصِل مع ستين رجلاً نعبد الله، فائتونا. فخرج، وبقي سلمان وابن الملك. فجعل سلمان يقول لابن الملك: انطلق بنا، وابن الملك يقول: نعم. فجعل يبيعُ متاعه يريد

= (٢٥٤/١ - ٢٥٦) من طريق عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعفه النسائي وأبو نعيم وابن معين والساجي.

قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٢٥٦/١، ٢٥٧): «وأخرج الواحدي

- أيضاً - من تفسير إسحاق بن راهويه بسنده القوي إلى السدي».

قلنا: فيه نظر؛ كما تقدم.



الجهاز، وأبطأ، فخرج سلمان حتى أتاهم، فنزل على صاحبه وهو رب البيعة.

فكان سلمان معه يجتهد في العبادة، فقال له الشيخ: إنك غلام حدث، وأنا خائف أن تفتتر، فافرق بنفسك، قال: خل عني. ثم إن صاحب البيعة دعاه، فقال: تعلم أن هذه البيعة لي، ولو شئت أن أخرج هؤلاء، لفعلت، ولكنني رجل أضعف عن عبادة هؤلاء، وأنا أريد أن أتحول إلى بيعة أهلها أهون عبادة، فإن شئت أن تقيم هاهنا، فأقم. فأقام بها يتعبد معهم، ثم إن شيخه أراد أن يأتي بيت المقدس، فدعا سلمان، وأعلمه، فانطلق معه، فمروا بمقعد على الطريق، فنادى: يا سيد الرهبان، ارحمني. فلم يكلمه حتى أتى بيت المقدس، فقال لسلمان: اخرج فاطلب العلم، فإنه يحضر المسجد علماء أهل الأرض. فخرج سلمان يسمع منهم، فخرج يوماً حزينا، فقال له الشيخ: ما لك؟ قال: أرى الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من الأنبياء وأتباعهم. قال: أجل، لا تحزن فإنه قد بقي نبي ليس من نبي بأفضل تبعاً منه، وهذا زمانه، ولا أراني أدركه، ولعلك تدركه. وهو يخرج في أرض العرب، فإن أدركته فأمن به. قال: فأخبرني عن علامته. قال: مختوم في ظهره بخاتم النبوة، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة. ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد. فناداهما: يا سيد الرهبان، ارحمني يرحمك الله؛ فعطف إليه حماره، فأخذ بيده، ثم رفعه، فضرب به الأرض ودعا له، فقال: قم بإذن الله، فقام صحيحاً يشدد، وسار الرهبان، فتغيب عن سلمان وتطلبه سلمان. فلقى رجلاً من كلب، فقال: هل رأيتما الراهب؟ فأناخ أحدهما راحلته وقال: نعم، راعي الصُرمة هذا فانطلق به إلى المدينة. قال سلمان: فأصابني من الحزن شيء لم يصبني قط. فاشترته امرأة من جهينة، فكان يرضى عليها هو وغلام لها يتراوحيان الغنم، وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد ﷺ.

فبينما هو يرمى إذ أتاه صاحبه، فقال: أشعرت أنه قدم المدينة رجل يزعم أنه نبي؟

فقال: أقم في الغنم حتى آتي، فهبط إلى المدينة، فنظر إلى النبي ﷺ، ورأى خاتم النبوة، ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشواها، وبنصفه خبزاً وأتى به، فقال النبي ﷺ: «ما هذا؟» قال: صدقة، قال: «لا حاجة لي بها» أخرجها يأكلها المسلمون. ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً، فأتى به، فقال: هذا هدية، فأكلها جميعاً. وأخبره سلمان خبر أصحابه، فقال: كانوا يصومون ويصُلُّون، ويشهدون أنك ستبعث. فقال: «يا سلمان! هم من أهل النار»، فاشتد ذلك على سلمان. وقد كان قال: لو أدركوك صدقوك واتبعوك.

فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٦١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ أي: بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة، وإذا خلا بعضهم إلى بعض؛ قالوا: لا تحدثوا العرب بهذا؛ فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم، فكان منهم؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾؛ أي: تقرون بأنه نبي، وقد علمتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم

(١) أخرجه سمويه؛ كما في «سير أعلام النبلاء» (١/٥٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٥) من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس.

وعن مرة عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ.  
قلنا: هذا موصول؛ لكن في السند أسباط بن نصر، وهو ضعيف.

باتباعه، وهو يخبرهم أنه النبي ﷺ الذي كنا ننتظر، ونجده في كتابنا؛  
اجحدوه ولا تقروا لهم به، يقول الله: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا  
يُسرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن امرأة من اليهود أصابت فاحشة؛ فجاءوا إلى  
النبي ﷺ يبتغون منه الحكم؛ رجاء الرخصة؛ فدعا رسول الله ﷺ عالمهم  
وهو ابن سوريا، فقال له: احكم، قال: فجبوه.

قال عكرمة: التجبية: يحملونه على حمار، ويجعلون وجهه إلى  
ذنب الحمار، وذكر فيه كلاماً.

فقال له رسول الله ﷺ: «أبحكم الله حكمت؟» [أو بما أنزل على  
موسى؟]، قال: لا، ولكن نساءنا كن حساناً؛ فأسرع فيهن رجالنا؛  
فغيرنا الحكم، وفيه أنزلت: ﴿وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾.

قال عكرمة: إنهم غيروا الحكم منذ ستمائة سنة <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ  
عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٢٩٣) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.  
قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه شيخ ابن إسحاق، وهو مجهول.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٧٨٥ - البقرة): ثني  
محمد بن حماد الطهراني أنبأ حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن  
عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: حفص هذا متروك؛ كما قال الدارقطني وغيره.

الثانية: الإرسال.

وسكت عن هاتين علتين الحافظ ابن حجر ﷺ في كتابه «العجاب» (١/ ٢٧٠).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً من النار من أيام الآخرة؛ فإنما هي سبعة أيام، ثم ينقطع العذاب؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: خاصم اليهود رسول الله ﷺ، فقالوا: لن ندخل النار إلا أربعين ليلة، وسيخلفنا إليها قوم آخرون؛ يعنون: محمداً ﷺ وأصحابه؛ فقال رسول الله ﷺ بيده على رؤوسهم: «بل أنتم فيها خالدون مخلدون لا يخلفكم إليها أحد»؛ فأنزل الله: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ١٨٥ - ابن هشام)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٨١٨ - البقرة)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٢٠٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٦)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٣٨٠) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد - شيخ ابن إسحاق -، مجهول. وتابعه سيف بن سليمان عن مجاهد عن عبد الله بن عباس به. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٧٩ رقم ١١١٦٠): ثنا الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن سيف به.

قلنا: وهذا سند ساقط؛ فيه علل:

الأولى: محمد بن حميد الرازي؛ متروك متهم.

الثانية: سلمة بن الفضل؛ صدوق كثير الخطأ.

الثالثة: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

وما قبله أصح منه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١/ ٢٤٨ رقم ٨٢٠ - البقرة)، وسنيد في «تفسيره»؛ كما =

❖ عن زيد بن أسلم: أن رسول الله ﷺ قال لهم: «أنشدكم بالله، وبالتوراة التي أنزلها الله على موسى يوم طور سيناء: مَنْ أهل النار الذين أنزلهم الله في التوراة؟»، قالوا: إن ربهم غضب عليهم غضبة فتمكث في النار أربعين ليلة، ثم نخرج فتخلفوننا فيها؛ فقال رسول الله ﷺ: «كذبتم، والله؛ لا نخلفكم فيها أبداً»؛ فنزل القرآن تصديقاً لقول النبي ﷺ وتكذيباً لهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسُكُمْ تُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِكْرِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْآيَاتِ وَالْعَذَابِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ وَهُمْ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ

= في «العجاب» (١/٢٧٦) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٠٢)، (٣٠٣) - من طريق حفص بن عمر العدني وابن جريج كلاهما عن الحكم بن أبان عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل، وحفص متروك؛ لكن تابعه ابن جريج، وصرح بالتحديث عند ابن جريج؛ فبقيت علة الإرسال.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٠٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١/٣٠٣): ثنا يونس بن عبد الأعلى نا ابن وهب؛ قال: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ثني أبي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ متروك، بل اتهمه بعضهم.

الثانية: الإرسال.

أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿١﴾ إِلَى أَهْلِ الشَّرْكِ؛ حَتَّى تَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ، وَتُخْرِجُوهُمْ مِّن دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: أَتُبْهِمُ اللَّهَ مِنْ فَعْلِهِمْ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ، وَافْتَرَضَ عَلَيْهِمْ فِيهَا فِدَاءَ أُسْرَاهُمْ؛ فَكَانُوا فَرِيقَيْنِ: طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مِّن بَنِي قَيْنَقَاعَ حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ وَالنَّضِيرِ، وَقَرِيطَةُ حُلَفَاءِ الْأَوْسِ، فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ؛ خَرَجَتْ بَنُو قَيْنَقَاعَ مَعَ الْخَزْرَجِ، وَخَرَجَتْ النَّضِيرُ وَقَرِيطَةُ مَعَ الْأَوْسِ، يَظَاهِرُ كُلُّ مَنِ الْفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ؛ حَتَّى يَتَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَةَ، يَعْرِفُونَ مِنْهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شَرْكِ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةَ وَلَا نَارًا، وَلَا بَعْثًا وَلَا قِيَامَةً وَلَا كِتَابًا وَلَا حَرَامًا وَلَا حَلَالًا، فَإِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا؛ افْتَدَوْا أُسْرَاهُمْ؛ تَصَدِّقًا لِّمَا فِي التَّوْرَةِ، وَأَخْذًا بِهِ، بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؛ يَفْتَدِي بَنُو قَيْنَقَاعَ مَا كَانَ مِنْ أُسْرَاهُمْ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ، وَتَفْتَدِي النَّضِيرُ وَقَرِيطَةُ مَا كَانَ فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ، وَيَطْلُونِ مَا أَصَابُوا مِنَ الدِّمَاءِ وَقَتْلُوا مِنْ قَتْلُوا مِنْهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَظَاهِرَةٌ لِأَهْلِ الشَّرْكِ عَلَيْهِمْ. يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - حِينَ أَنْبَأَهُمْ بِذَلِكَ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾؛ أَي: تَفَادُونَهُ بِحُكْمِ التَّوْرَةِ وَتَقْتُلُونَهُ، وَفِي حُكْمِ التَّوْرَةِ أَنْ لَا يَقْتُلَ وَلَا يَخْرُجَ مِنْ دَارِهِ وَلَا يَظَاهِرَ عَلَيْهِ مَنْ يَشْرِكُ بِاللَّهِ وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ ابْتِغَاءَ عَرَضٍ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا؛ فَقَبِي ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ مَعَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِيمَا بَلَغَنِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (١٨٧/٢ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٦٣/١) رقم ٨٦١، ٨٦٤، ٨٦٥ - البقرة، وابن جرير في «جامع البيان» (٣١٤/١ - ٣١٥) -: ثني محمد بن أبي محمد عن محمد بن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت -؛ وهو مجهول، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٦/٤): «لا يُعرف».

❖ عن السدي؛ قال: نزلت هذه الآية في قيس بن خطيم ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءَ...﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن يهوداً كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله في العرب؛ كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه؛ فقال لهم معاذ بن جبل، وبشر بن البراء، وداود بن سلمة: يا معشر يهود! اتقوا الله، وأسلموا؛ فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد - ونحن أهل شرك -، وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته، فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك من قولهم: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩)<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= وقال الحافظ في «التقريب» (٢/٢٠٥): «مجهول، انفرد عنه ابن إسحاق»، ومع ذلك سكت عنه في «العجائب» (١/٢٧٨).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٦٣ رقم ٨٦٦ - البقرة): ثنا علي بن الحسين ثنا حمدان بن الوليد البصري ثنا غندر ثنا شعبة عن السدي به. وقلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه معضل.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/١٩٨، ١٩٩ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٧٦ رقم ٩١١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٢٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٤٤) -: ثنا محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن فيه محمداً - شيخ ابن إسحاق - وهو مجهول. =

❖ عن سعيد بن جبير؛ أنه قال: نزلت في اليهود، عرفوا محمداً ﷺ أنه نبي، وكفروا به<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ عَلَىٰ حَيِّثُ كَانَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِّجٍهُ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ يُعَمَّرُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان أهل الكتاب يقول أحدهم لصاحبه: عش ألف سنة، كل ألف سنة؛ فتزلت<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٦/٤): «لا يعرف». وقال الحافظ في «التقريب» (٢٠٥/٢): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المثور» (٢١٧/١) وزاد نسبه لابن المنذر. وأخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن جرير (٣٢٥/١)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص ٤٢ - ٤٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٤٣٣/٢ - ٤٣٥) - وليس فيه ذكر سبب النزول، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ منهم؛ قالوا: فينا والله وفيهم؛ يعني: في الأنصار، وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم نزلت هذه القصة؛ يعني: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْهِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قالوا: كنا قد علوناهم دهرًا في الجاهلية، ونحن أهل الشرك وهم أهل الكتاب؛ فكانوا يقولون: إن نبياً الآن مبعثه قد أظل زمانه يقتلكم قتل عاد وإرم، فلما بعث الله - تعالى ذكره - رسوله من قريش، واتبعناه؛ كفروا به، يقول الله - تعالى -: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾.

قلنا: وسنده حسن - إن شاء الله - وجهالة الأشياخ لا تضر؛ لكونهم صحابة وهم عدول، والله أعلم.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (٢١٨/١)، ونسبه لعبد بن حميد، وابن جرير. قلنا: الذي في «تفسير الطبري» (٣٢٦/١) تفسير وليس سبب نزول، ومع هذا؛ فسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الحماني، وهو يحيى بن عبد الحميد؛ متهم.

الثانية: شريك القاضي؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢٨٨/١) - ومن طريقه =



= الحاكم (٢٦٣/٢، ٢٦٤) - ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عنه به .

قلنا: وسنده ضعيف؛ قيس بن الربيع؛ صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛ فحدث به؛ كما في «التقريب» .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٧٣/١٠ رقم ١٠٠٢٩)، وابن أبي حاتم (٢٨٧/١) رقم ٩٥٣ - البقرة)، والحاكم (٢٦٣/٢) من طريق الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَهْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوِهِ وَنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَ هُمْ كَادُ هُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾؛ قال: هو كقول الفارسي: زه هزار سال، يقول: عشرة آلاف سنة .

قال الحاكم: «وقد اتفق الشيخان على سند تفسير الصحابي، وهذا إسناد صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه»، وافقه الذهبي .  
قلنا: وهو كما قالا .

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٠١/٥٧٣/٢)، وإسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢٨٩/١) - ومن طريقه الحاكم (٢٦٣/٢)، وابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٢٨٩/١) -، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٠/١) جميعهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن سعيد عن عبد الله بن عباس به .

وهذا الحديث لم يسمعه الأعمش من سعيد بل بواسطة عنه، وتقدم ذكرهما .  
والصواب: رواية الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد به .

وأخرجه ابن جرير (٣٤٠/١) من طريق أبي حمزة السكري عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس به .

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه الأعمش مدلس؛ وأحاديثه عن مجاهد بصيغة العنعنة إنما هي عن ليث بن أبي سليم وأبي يحيى القتات عن مجاهد وهما ضعيفان .  
قال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: «ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة .  
قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ .

قال: لا يثبت منها إلا ما قال: سمعت، هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات» .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه في أحاديث الأعمش عن مجاهد: «قال أبو بكر بن عياش عنه: حدثني ليث عن مجاهد» . كذا في «تهذيب التهذيب» (٢٢٥/٤) .

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٩٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم! نسألك عن أشياء؛ فإن أجبتنا فيها؛ اتبعناك، وصدقناك، وآمنا بك.

قال: فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيهِ؛ إذ قالوا: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: ٦٦].

قالوا: أخبرنا عن علامة النبي ﷺ، قال: «تنام عيناه، ولا ينام قلبه». قالوا: وأخبرنا كيف تؤنث المرأة، وكيف يذكر الرجل؟ قال: «يلتقي الماءان؛ فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت، وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت».

قالوا: صدقت.

قالوا: فأخبرنا عن الرعد ما هو؟

قال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار، يسوق بها السحاب، حيث شاء الله».

قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع؟

قال: «زجره بالسحاب إذا زجره، حتى ينتهي إلى حيث أمر».

قالوا: صدقت.

قالوا: أخبرنا ما حرّم إسرائيل على نفسه؟

قال: «كان يسكن البدو، فاشتكى عرق النساء، فلم يجد شيئاً يلاومه إلا لحوم الإبل وألبانها؛ فلذلك حرّمها».

قالوا: صدقت.

قالوا: أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة؛ فإنه ليس من نبي إلا يأتيه ملك من الملائكة، من عند ربه بالرسالة وبالوحي، فمن

صاحبك؛ فإنما بقيت هذه حتى نتابعك؟ قال: «هو جبريل».

قالوا: ذلك الذي ينزل بالحرب وبالقتل، ذاك عدونا من الملائكة،  
لو قلت: ميكائيل، الذي ينزل بالقطر، والرحمة؛ تابعناك؛ فأنزل الله  
- تعالى -: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ  
عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١) ﴿١٨﴾.

(١) أخرجه أحمد (٢٧٤/١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»  
(١٠/٦٩ رقم ٦١) -، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١١٤/٢) رقم ١٨٧٨ -  
مختصراً)، والترمذي (٢٩٤/٥ رقم ٣١١٧)، والنسائي في «عشرة النساء» (رقم  
١٨٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦/١٢ رقم ١٢٤٢٩) - ومن طريقه  
الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٧/١٠، ٦٨ رقم ٦٠) -، وابن أبي  
حاتم في «تفسيره» (٦٧/١، ٦٨ رقم ١٨٦ و ٢٨٨ رقم ٩٥٨)، وأبو نعيم في  
«الحلية» (٣٠٥/٤)، وابن أبي الدنيا في «الرعد والبرق» (١٠٨/١٢٣)، والحربي  
في «غريب الحديث» (٦٨٨/٢ - مختصراً)، والواحدي في «أسباب النزول»  
(ص ١٧)، وابن منده في «التوحيد» (١٦٨/١ رقم ٤٨) من طريق عبد الله بن الوليد  
العجلي عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.  
قال أبو نعيم: «غريب من حديث سعيد؛ تفرد به بكير».

قال الترمذي: «حديث حسن غريب».

وقال ابن منده: «هذا إسناد متصل، ورواته مشاهير ثقات».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٢/٨): «رواه الترمذي باختصار، ورواه  
أحمد والطبراني ورجالهما ثقات».

وقال الشوكاني في «فتح القدير» (٤٨/١): «في إسناده مقال».

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (٢٤٨٣/١٦١/٤): «إسناده  
صحيح».

وصححه شيخنا العلامة الألباني رحمته في «الصحيحة» (رقم ١٨٧٢).

قلنا: مدار إسناده على بكير بن شهاب هذا؛ روى عنه اثنان، ووثقه ابن حبان  
(١٠٦/٦)، وقال أبو حاتم الرازي؛ كما في «الجرح والتعديل» (٤٠٤/١/١):  
«شيخ»، وقال الذهبي في «الميزان» (٣٥٠/١): «عراقي صدوق»؛ فالسند  
حسن، والله أعلم.

❖ عن الشعبي؛ قال: انطلق عمر إلى اليهود، فقال: إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى؛ هل تجدون محمداً في كتبكم؟ قالوا: نعم، قال: فما يمنعكم أن تتبعوه؟ قالوا: إن الله لم يبعث رسولاً إلا جعل له من الملائكة كفلاً، وإن جبريل كفّل محمد، وهو الذي يأتيه، وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سلمنا، لو كان ميكائيل هو الذي يأتيه؛ أسلمنا. قال: فإني أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى؛ ما منزلتهما من رب العالمين؟

قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله. فقال عمر: وإني أشهد ما ينزلان إلا بإذن الله، وما كان ميكائيل ليسالم عدو جبريل، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل، فبينما هو عندهم؛ إذ مر النبي ﷺ، فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب! فقام إليه

= أما الحافظ؛ فقال في «التقريب» (١٠٧/١): «مقبول»؛ أي: حيث يتابع. قلنا: وقد توبع؛ فأخرجه الطيالسي في «مسنده» (رقم ٢٧٣١) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٦/٦، ٢٦٧) -، وأحمد في المسند (رقم ٢٤٧١، ٢٥١٤ - شاكراً)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٣٤/١)، والطبري في «جامع البيان» (٣٤٢/١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩٠/١٢) رقم ١٣١٢ بنحوه من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما به. قلنا: سنده حسن في الشواهد.

وأخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه ابن جرير (٣٤٢/١) -: ثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب به رسلاً. قلنا: وهذا مرسل ضعيف؛ لحال شهر، وما تقدم أصبح. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢١/١) وزاد نسبه للفريابي، وأبي نعيم في «الدلائل». وبالجمل؛ فالحديث صحيح.

عمر؛ فأتاه، وقد أنزل الله عليه: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٨﴾.

وفي لفظ: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة؛ فأعجب من موافقة القرآن التوراة، وموافقة التوراة القرآن.

فقالوا: يا عمر! ما أحد أحب إلينا منك.

قلت: ولم؟ قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا.

قلت: إنما أجيء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً، وموافقة التوراة القرآن وموافقة القرآن التوراة، فبينما أنا عندهم ذات يوم؛ إذ مر رسول الله ﷺ خلف ظهري، فقالوا: إن هذا صاحبك؛ فقم إليه، فالتفت إليه؛ فإذا رسول الله ﷺ قد دخل خوخة في المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب؛ أتعلمون أنه رسول الله؟

فقال سيدهم: قد نشدكم الله؛ فأخبروه.

فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله!

قال: فقلت: فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ثم لم تتبعوه.

قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلاماً من الملائكة.

قلت: من عدوكم، ومن سلمكم؟

قالوا: عدونا جبريل، وهو ملك الفظاظة والغلظة والإصرار والتشديد.

قلت: ومن سلمكم؟

قالوا: ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين واليسير.

قلت: فإني أشهدكم؛ ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، وما

يحل لميكايل أن يسالم عدو جبريل، وإنهما جميعاً ومن معهما أعداء لمن عادوا وسلم لمن سالموا.

ثم قمت؛ فدخلت الخوخة التي دخلها رسول الله ﷺ فاستقبلني فقال: «يا ابن الخطاب! ألا أقرؤك آيات نزلت عليّ قبل؟»، قلت: بلى. فقرأ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَلِلَّذِينَ هُوَ مُرْسِلُ رَسُولِهِ﴾، حتى بلغ: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِآ إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾.

قلت: والذي بعثك بالحق؛ ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود؛ فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر.

قال عمر: فلقد رأيته أشد في دين الله من حجر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٥/١٤) رقم (١٨٣٨٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٠/١) رقم (٩٦٦) - باللفظ الأول -، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٣٤٣/١ - ٣٤٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٧، ١٨) - باللفظ الثاني - من طريق مجالد بن سعيد وداود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه منقطع بين الشعبي وعمر رضي الله عنه. قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٣٦): «وهذان الإسنادان يدلان على أن الشعبي حدث به عن عمر، ولكن فيه انقطاع بينه وبين عمر؛ فإن الشعبي لم يدرك زمانه، والله أعلم». وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٢٣): «صحيح الإسناد، ولكن الشعبي لم يدرك عمر». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه لإسحاق بن راهويه في «مسنده».

وسكت عنه الحافظ في «العجاب» (١/٢٩٤).

وأخرجه ابن جرير (٣٤٤/١) عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود، فلما أبصروه؛ رحبوا به، فقال لهم عمر: أما والله ما جئت لحبكم ولا للريبة فيكم؛ ولكن جئت لأسمع منكم، فسألهم وسألوه.

فقالوا: من صاحب صاحبكم؟

= فقال لهم: جبريل.

فقالوا: ذاك عدونا من أهل السماء، يطلع محمداً على سرنا، وإذا جاء جاء بالحرب والسنة، ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل، وكان إذا جاء جاء بالخصب وبالسلم.

فقال لهم عمر: أفتعرفون جبريل وتنكرون محمداً؟ ففارقهم عمر عند ذلك، وتوجه نحو رسول الله ﷺ ليحدثه حديثهم، فوجده قد أنزل عليه هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

قلنا: ورجال إسناده ثقات معروفون؛ لكنه منقطع بين قتادة وعمر. وأخرجه - أيضاً - (٣٤٤/١) عن السدي ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾؛ قال: كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة، فكان يأتيها، وكان يمرره على طريق مدارس اليهود، وكان كلما دخل عليهم سمع منهم، وإنه دخل عليهم ذات يوم فقالوا: يا عمر! ما في أصحاب محمد ﷺ أحد أحب إلينا منك؛ إنهم يمرون بنا فيؤذوننا، وتمر بنا فلا تؤذينا، وإنا لنطمع فيك.

فقال لهم عمر: أي يمين فيكم أعظم؟

قالوا: الرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء.

فقال لهم عمر: فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء؛ أتجدون محمداً ﷺ عندهم؟ فأسكتوا، فقال: تكلموا ما شأنكم؟ فوالله ما سألتكم وأنا شاك في شيء من ديني، فنظر بعضهم إلى بعض، فقام رجل منهم فقال: أخبروا الرجل، لتخبرنه أو لأخبرنه.

قالوا: نعم؛ إنا نجده مكتوباً عندنا، ولكن صاحبه في الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل، وجبريل عدونا؛ وهو صاحب كل عذاب أو قتال أو خسف، ولو أنه كان وليه ميكائيل إذا؛ لآمنا به؛ فإن ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث.

فقال لهم عمر: فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء؛ أين مكان جبريل من الله؟

قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره.

قال عمر: فأشهدكم أن الذي هو عدو للذي عن يمينه عدو للذي هو عن يساره، =

= والذي هو عدو للذي عن يساره عدو للذي هو عن يمينه، وأنه من كان عدوهما؛ فإنه عدو لله.

ثم رجع عمر؛ ليخبر النبي ﷺ، فوجد جبريل قد سبق بالوحي، فدعاه النبي ﷺ، فقرأ عليه، فقال عمر: والذي بعثك بالحق؛ لقد جئتكم وما أريد إلا أن أخبركم.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فبين السدي وعمر ﷺ مفاوز، وأسباط؛ صدوق كثير الخطأ ويغرب.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩١/١ رقم ٩٦٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٨/١) من طريق أبي جعفر الرازي عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا.

فقال عمر: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾.

قال: فنزلت على لسان عمر بن الخطاب ﷺ.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي هذا ضعيف سبب الحفظ.

قال الحافظ في «العجاب» (٢٩٦/١): «وهذا غريب، إن ثبت؛ فليضف إلى موافقات عمر، وقد جزم ابن عطية بأنه ضعيف، ولم يبين جهة ضعفه، وليس فيه إلا الإرسال».

قلنا: كذا قال الحافظ، وقد ضعفه ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٣٠٣/١) بقوله: «وهذا الخبر يضعف من جهة معناه»؛ فقد أعله من حيث متنه، وغاب عنه ضعف إسناده، وفات الحافظ العلة الثانية.

وأخرجه الطبري (٣٤٥/١) بسند صحيح عن ابن أبي ليلى في قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ قال: قالت اليهود للمسلمين: لو أن ميكائيل كان الذي ينزل عليكم؛ لتبعنكم؛ فإنه ينزل بالرحمة والغيث، وإن جبريل ينزل بالعذاب والنقمة، وهو لنا عدو.

قال: فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾.



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن حبراً من أحبار اليهود من فدك يقال له: عبد الله بن صوريا حاجَّ النبي ﷺ؛ فسأله عن أشياء، فلما اتجهت الحجة عليه؛ قال: أي ملك يأتيك من السماء؟ قال: «جبريل، ولم يبعث الله نبياً إلا وهو وليه».

قال: ذاك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل؛ لآمنا بك؛ إن جبريل نزل بالعذاب، والقتال، والشدة، فإنه عادانا مراراً كثيرة، وكان أشد ذلك علينا: أن الله أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجل يقال له: بختنصر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته؛ بعثنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلب بختنصر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً ليست له قوة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي أذن في إهلاككم؛ فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هذا؛ فعلى أي حق تقتله؟ فصدقه صاحبنا، ورجع إلينا، وكُبر بختنصر، وقوي، وغزانا، وخرب بيت المقدس؛ فلهذا نتخذة عدوًّا؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾؛ قال: وذلك أن اليهود قالت حين سألت محمداً ﷺ عن أشياء كثيرة؛ فأخبرهم بها على ما هي عندهم إلا جبريل؛ فإن جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة، ولم يكن عندهم صاحب وحي؛ يعني:

= قلنا: ورجاله ثقات؛ لكنه مرسل، وسكت عنه الحافظ في «العجاب» (١/٢٩٥).

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (١/٢٢٤) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨، ١٩) معلقاً دون إسناد.

قلنا: لعل الواحدي أخذه عن الثعلبي؛ فقد قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٦٦): «وحكى الثعلبي عن ابن عباس»، وأورده.

وقال في «العجاب» (١/٢٩٧): «يتعجب من جزمه بهذا عن ابن عباس مع ضعف طريقه؛ فإنه من تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي، وقد قدمت أنه هالك».

تنزيل من الله على رسله، ولا صاحب رحمة، فأخبرهم رسول الله ﷺ فيما سألوه عنه: أن جبريل صاحب وحي الله، وصاحب نعمته، وصاحب رحمته، فقالوا: ليس بصاحب وحي ولا رحمة، هو لنا عدو؛ فأنزل الله - عز وجل - عذاباً لهم؛ قل يا محمد: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول: فإن جبريل نزله، يقول: نزل القرآن بأمر الله يشد به فؤادك، ويربط به على قلبك؛ يعني: بوحينا الذي نزل به جبريل عليك من عند الله، وكذلك يفعل بالمرسلين والأنبياء من قبلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن القاسم بن أبي بزة؛ قال: إن يهوداً سألو النبي ﷺ: مَنْ صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي؟ فقال: «جبريل».

قالوا: فإنه لنا عدو؛ ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال؛ فنزل: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن رجل من قريش قال: سأل النبي ﷺ اليهود، فقال:

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٥/١، ٣٤٦)، وابن أبي حاتم (٢٨٩/١) رقم (٩٥٩) قالوا: ثنا أبو كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الانقطاع بين الضحاك وابن عباس؛ فهو لم يسمع منه؛ كما قال شعبة وأبو زرعة والدارقطني وغيرهما؛ كما في «المراسيل» (ص ٩٦)، و«سؤالات البرقاني» (٢٣٦)، و«الجرح والتعديل» (٤/رقم ٢٠٢٤).

الثانية: بشر بن عمار الخثعمي؛ ضعيف؛ كما في «التقريب» (١٠٠/١). والحديث سكت عنه الحافظ في «العجائب» (٢٩٨/١).

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٣/١) من طريق ابن جريج: ثني ابن أبي بزة به. قلنا: وسنده معضل.

«أسألكم بكتابكم الذي تقرأون به: هل تجدون به قد بشر بي عيسى ابن مريم أن يأتيكم رسول اسمه أحمد؟».

فقالوا: اللهم وجدناك في كتابنا، ولكننا كرهناك؛ لأنك تستحل الأموال، وتهريق الدماء؛ فأنزل: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٨/١): ثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا عبيد الله العتكي عن رجل من قريش به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: ابن حميد متهم.

الثانية: الإرسال.

الثالثة: جهالة هذا الرجل من قريش، ولا يقال: لعله صحابي؛ فإن عبيد الله العتكي لا يروي إلا عن التابعين.

الرابعة: نكارة متنه؛ لأن النبي ﷺ سأل اليهود عن بشارة عيسى وهم لا يؤمنون به!!

والحديث سكت عنه الحافظ في «العجاب» (٣٠٠/١) موهماً بثبوته؛ حيث جعله يصلح لسبب معاداتهم للرسول ﷺ.

والراجح: أن هذه الآية نزلت بسبب مناظرة جرت بين اليهود وبين الرسول ﷺ في أمر نبوته؛ لأنها ثابتة بالأسانيد الصحيحة.

وأما ما قيل في سبب نزولها من مناظرة جرت بين اليهود وبين عمر رضي الله عنه في أمر النبي أو غير ذلك؛ فلم يثبت فيه شيء - كما تقدم بيانه -.

وأخرج البخاري (رقم ٤٤٨٠): أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله ﷺ عن الأسئلة التي سألها اليهود من قبل، وأن الرسول ﷺ قرأ عليه هذه الآية. ولا

يدل هذا على نزولها بسبب سؤالات عبد الله بن سلام، وهذا ما رجّحه الحافظ ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» (١٦٦/٨) حيث قال: «... وهذه طرق يقوي

بعضها بعضاً، ويدل على أن سبب نزول الآية قول اليهودي المذكور، لا قصة عبد الله بن سلام، وكان النبي ﷺ لما قال له عبد الله بن سلام: إن جبريل عدو

اليهود؛ تلا عليه الآية؛ مذكراً بسبب نزولها».

واختلف أهل العلم في سبب عداوة اليهود لجبريل عليه السلام:

قال الحافظ في «العجاب» (٢٩٨/١): «وحاصل ما ذكر فيه ثلاثة أقوال: =

□ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال ابن صوريا الفطيني لرسول الله ﷺ: يا محمد! ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ .

= أحدها: قول الجمهور: إن عداوتهم لكونه ينزل بالعذاب.  
ثانيها: كونه حال دون قتل بختنصر الذي خرب مسجدهم، وسفك دماءهم، وسبا ذراريهم.

ثالثها: كونه عدل بالنبوة من بني إسرائيل إلى بني إسماعيل.  
قلنا: وأرجح الأقوال هو قول الجمهور؛ لأنه صح فيه الخبر، حيث قالت اليهود: ذلك الذي ينزل بالقتل والحرب، ذاك عدونا من الملائكة، ويمكن أن يليه في القوة القول الثالث؛ كما يدل عليه سياق الآية حيث قال الله - تعالى -: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾؛ فأشعر أن سبب عداوتهم هو انقطاع الوحي عنهم، وانتقال الرسالة منهم إلى بني إسماعيل وسيدهم رسول الله ﷺ، ويشهد لهذا المعنى: أن اليهود اشتهروا بالحدس؛ قال - تعالى -: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقال - تعالى -: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (١٩٩/٢) - سيرة ابن هشام - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٠/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٤/١) رقم (٩٧٦) -: ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.  
وذكره الحافظ في «العجاب» (٣٠١/١) وسكت عنه، وزاد نسبه لابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال مالك بن الصيف - حين بُعث رسول الله ﷺ وذكرهم ما أخذ عليهم من الميثاق، وما عهد إليهم في محمد ﷺ -: والله ما عهد إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاقاً؛ فأنزل الله عليهم - عز وجل -: ﴿أَوْكُلَمَا عَهْدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابٍ هَزُوتٍ وَمَمْرُوتٍ وَمَا يَكْتُمُونَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أصف كاتب سليمان بن داود عليه السلام، وكان تعلم الاسم الأعظم، كان يكتب كل شيء يأمره به سليمان عليه السلام، ويدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان؛ أخرجه الشياطين، فكتبوا بين كل سطر من سحر وكذب وكفر؛ فقالوا: هذا الذي

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/١٩٩ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٩٥ رقم ٩٧٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٥١) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه محمد مولى زيد بن ثابت؛ تفرد عنه ابن إسحاق؛ فهو مجهول.

قال الذهبي في «الميزان» (٤/٢٦): «لا يُعرف»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٢/٢٠٥): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق».

وسكت عنه الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/٣٠٢).

كان يعمل سليمان بها؛ فأكفره جهال الناس وسفهاؤهم وسبوه، ووقف علماؤهم، فلم يزل جهالهم يسبونهُ؛ حتى أنزل الله - عزّ وجلّ - : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مِثْلِ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الذي أصاب سليمان بن داود عليه السلام في سبب امرأة من أهله - يقال لها: جرادة - وكانت أحب نسائه إليه، وكان إذا أراد أن يأتي نساءه أو يدخل الخلاء؛ أعطها الخاتم، فجاء أناس من أهل الجرادة يخاصمون قوماً إلى سليمان بن داود عليه السلام، فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل الجرادة، فيقضي لهم، فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحداً، فجاء حين أراد الله أن يبتليه فأعطها الخاتم ودخل الخلاء، ومثل الشيطان في صورة سليمان، قال: هاتي خاتمي، فأعطته خاتمه، فلبسه، فلما لبسه؛ دانت له الشياطين، والإنس، والجن، وكل شيء، فجاءها سليمان قال: هاتي خاتمي، قالت: اخرج، لست بسليمان، قال سليمان عليه السلام: إن ذاك من أمر الله؛ إنه بلاء ابتلى به، فخرج فجعل إذا قال: أنا سليمان؛ رجموه حتى يُدمون عقبه، فخرج يحمل على شاطئ البحر، ومكث هذا الشيطان فيهم مقيم ينكح نساءه ويقضي بينهم، فلما أراد الله - عزّ وجلّ - أن يرد على سليمان ملكه؛ انطلقت الشياطين، وكتبوا كُتُباً فيها سحر وفيها كفر، فدفنوها تحت كرسي سليمان عليه السلام ثم أثاروها، وقالوا: هذا كان يفتن الجن والإنس،

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (١٧٩/١ رقم ١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٧/١ رقم ٩٨٨) من طريق أبي أسامة نا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وهذا سند حسن على شرط البخاري، وهو موقوف على عبد الله بن عباس، ولعله تلقاه عن أهل الكتاب.

قال: فأكفر الناس سليمان حتى بعث الله محمداً ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل - على محمد ﷺ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ يقول: الذي صنعوا، فخرج سليمان يحمل على شاطئ البحر، قال: ولما أنكر الناس - لما أراد الله أن يرد على سليمان ملكه أنكروا -؛ انطلقت الشياطين، جاءوا إلى نسائه فسألوهن، فقلن: إنه ليأتينا ونحن حيض، وما كان يأتينا قبل ذلك، فلما رأى الشيطان أنه حضر هلاكه؛ هرب، وأرسل به فألقاه في البحر، وفي الحديث - فتلقاه سمكه فأخذه، وخرج الشيطان حتى لحق بجزيرة في البحر، وخرج سليمان ﷺ يحمل لرجل سمكاً قال: بكم تحمل، قال: بسمكة من هذا السمك فحمل معه حتى بلغ به، أعطاه السمكة التي في بطنها الخاتم، فلما أعطاه السمكة، شق بطنها يريد يشويها، فإذا الخاتم؛ فلبسه؛ فأقبل إليه الإنس والشياطين، فأرسل في طلب الشيطان فجعلوا لا يطيعونه فقال: احتالوا له فذهبوا فوجدوه نائماً قد سكر، فبنوا عليه بيتاً من رصاص، ثم جاءوا ليأخذوه فوثب، فجعل لا يثب في ناحية إلا أمارط الرصاص معه؛ فأخذوه، فجاءوا به إلى سليمان، فأمر بحنث من رخام، فنقر، ثم أدخله في جوفه، ثم سده بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ وكان حين ذهب ملك سليمان؛ ارتد فئام من الجن والإنس، واتبعوا الشهوات، فلما أرجع الله إلى سليمان ملكه؛ قام الناس على الدين كما كان، وإن سليمان

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (١/١٧٦ - ١٧٨ رقم ١٣)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٥٧) كلاهما من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: والكلام عليه كالسابق، وهو منقول عن أهل الكتاب.

ظهر على كتبهم؛ فدفنها تحت كرسیه، وتوفي سليمان حدثان ذلك، فظهر الجن والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان، وقالوا: هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخضاه منا، فأخذوه فجعلوه ديناً؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ وَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣١﴾ [البقرة: ١٠١] واتبعوا الشهوات التي كانت الشياطين تتلوا، وهي: المعازف واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله<sup>(١)</sup>.

❖ عن أبي العالية؛ قال: إن اليهود سألو النبي ﷺ عن السحر وخاصموه به؛ فأنزل الله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ﴾ إلى آخر الآية، وإن الشياطين كتبوا السحر والكهانة؛ فدفنوه في مجلس سليمان، وكان سليمان لا يعلم الغيب، فلما مات سليمان؛ استخرجوا ذلك السحر، وخدعوا الناس به، وقالوا: هذا علم كان سليمان يكتبه الناس ويحسدوهم عليه، فلما أخبرهم رسول الله ﷺ بهذه الآيات؛ رجعوا وقد خزوا، ودحض الله حجتهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «النفيس» (١/٢٩٨ رقم ٩٩٠): ثنا محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي فيما كتب إليّ ثني عمي الحسين عن أبيه عن جده عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند تالف وإمارة؛ لأنه مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٩٩١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٥٣) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية<sup>(١)</sup> به.

(١) ليس في الإسناد عند ابن جرير (أبو العالية)، وكذا «العجاب» (١/٣١٢).

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعفه أبو زرعة وغيره، وقال الحافظ في «التقريب» (٢/٤٠٦): «صدوق سيئ الحفظ، خصوصاً عن مغيرة».



❖ عن شهر بن حوشب؛ قال: لما سلب سليمان ملكه؛ كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان، فكتب: من أراد أن يأتي كذا وكذا؛ فليستقبل الشمس، وليقل: كذا وكذا، ومن أراد أن يفعل كذا وكذا؛ فليستدبر الشمس، وليقل: كذا وكذا، فكتبته وجعلت عنوانه: «هذا ما كتب آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم»، ثم دفنته تحت كرسيه، فلما مات سليمان؛ قام إبليس خطيباً، فقال: يا أيها الناس! إن سليمان لم يكن نبياً، وإنما كان ساحراً، فالتمسوا سحره في متاعه وبيوته، ثم دلّهم على المكان الذي دفن فيه، فقالوا: والله لقد كان سليمان ساحراً؛ هذا سحره، بهذا تعبدنا، وبهذا قهرنا، فقال المؤمنون: بل كان نبياً مؤمناً، فلما بعث الله النبي محمد ﷺ؛ جعل يذكر الأنبياء، حتى ذكر داود وسليمان، فقالت اليهود: انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء! وإنما كان ساحراً يركب الريح؛ فأنزل الله عذر سليمان: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مِثْلِكِ سُلَيْمَانَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن خصيف الجزري؛ قال: كان سليمان إذا نبتت الشجرة؛ قال: لأي داء أنت؟ فتقول: لكذا وكذا، فلما نبتت شجرة الخروبة الشامي؛ قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لمسجدك أخربه، قال: تخريبه؟! قالت: نعم، قال: بس الشجرة أنت، فلم يلبث أن توفي؛ فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان لنا مثل سليمان، فجاء الشياطين فأخذوا كتاباً؛ فجعلوه في مصلى سليمان؛ فقالوا: نحن ندلكم على ما كان

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥٨/١): ثنا القاسم ثنا الحسين ثني حجاج

عن أبي بكر عن شهر بن حوشب به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: شهر بن حوشب؛ فيه ضعف، وهو حسن في الشواهد والمتابعات، والأثر من الإسرائيليات.

سليمان يداوي به، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب، فإذا فيه سحر ورقى؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ هم الذي كفروا ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ سبع مرات... فإن أبى إلا أن يكفر علماه، فيخرج منه نار - أو نور - حتى يسطع في السماء، قال: المعرفة التي كان يعرف<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه أتاه رجل، فقال له: من أين أقبلت؟ فقال: من العراق، قال: كيف تركت الناس وراءك؟ قال: تركت الناس يتحدثون أن علياً سوف يخرج إليهم، فقال: لو شعرنا؛ ما زوّجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه، وسأحدثك عن ذلك: إن الشياطين كانت تسترق السمع في السماء، فإذا سمع أحدهم كلمة حق؛ كذب معها ألف كذبة؛ فأشربتها قلوب الناس، واتخذوها دواوين، فاطلع عليها سليمان؛ فدفنها تحت كرسيه، فلما مات سليمان؛ قام شياطين بالطريق، فقالت: ألا أدلكم على كنز سليمان الممنوع الذي لا كنز له مثله؟ فاستخرجوه، قالوا: سحر، وإن بقيتها هذا يتحدث به أهل العراق، وأنزل الله عذر سليمان

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٥٧٦/٢) رقم (٢٠٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠) -: ثنا عتاب بن بشير عن خصيف الجزري به. قلنا: وسنده ضعيف جداً.

قال الإمام أحمد: «أحاديث عتاب عن خصيف منكراً»، وقال ابن عدي: «روى عن خصيف نسخة، وفي تلك النسخة أحاديث ومتون أنكرت عليه»، وقال الساجي: «عنده مناكير»، وضعفه ابن سعد والنسائي، وقال ابن حبان: «يخالف»، وقال الحافظ: «صدوق يخطئ».

قلنا: والحديث قال عنه الحافظ في «العجاب» (٣١٠/١): «وأما أثر خصيف؛ ففيه ضعف مع إعضاله». اهـ.

فيما قالوا من السحر: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن ابن إسحاق؛ قال: إن رسول الله ﷺ قال - فيما بلغني -: «لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين؛ قال بعض أحبار اليهود: ألا تعجبون من محمد يزعم أن ابن داود كان نبياً، والله ما كان إلا ساحراً؛ فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾؛ أي: باتباعهم السحر وعلمهم به، ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾<sup>(٢)</sup>». [ضعيف جداً]

(١) أخرجه إسحاق بن راهوية في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٣٠٤/١) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٩) -، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥٩٤/٢، ٥٩٥ رقم ٢٠٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٧/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٠٠/١ رقم ٩٩٦)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٦٥) جميعهم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عمران بن الحارث السلمي عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: الحديث صحيحه الحاكم؛ كما في «الدر المنثور» (٢٣٣/١)، وتصحيحه هذا غير موجود في «المستدرک»، وصحيحه الذهبي في «التلخيص».

وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٣٠٧/١): «قلت: أثر عبد الله بن عباس أخرجه الحاكم في «المستدرک» من هذا الوجه، وعمران أخرجه له مسلم، وباقي رجاله من رجال الصحيح».

قلنا: فالحديث صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٣/١)، وزاد نسبه لسفيان بن عيينة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٨/١): ثنا ابن حميد ثنا سلمة ثنا ابن إسحاق به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: محمد بن حميد - شيخ الطبري - متهم.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كان سليمان يتتبع ما في أيدي الشياطين من السحر؛ فيأخذه، فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزانته، فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه، فدنت إلى الإنس فقالوا لهم: أتريدون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك؟ قالوا: نعم، قالوا: فإنه في بيت خزانته وتحت كرسيه، فاستشارته الإنس؛ فاستخرجوه، فعملوا به، فقال أهل الحجاز: كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر؛ فأنزل الله - جل ثناؤه - على لسان نبيه محمد ﷺ براءة سليمان؛ فقال له: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= الثالثة: سلمة بن الفضل الأبرش؛ صدوق كثير الخطأ؛ كما في «التقريب» (١/٣١٨).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١/٣٥٦): ثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: جعفر بن أبي المغيرة؛ ليس بالقوي في سعيد بن جبير؛ كما قال ابن منده، وهو في غيره صدوق؛ كما في «ميزان الاعتدال» (١/٤١٧).  
الثالثة: محمد بن حميد؛ متهم.

والحديث سكت عنه الحافظ في «العجائب» (١/٣١٣، ٣١٤).

الراجح: أنها نزلت بسبب استمرار سفهاء اليهود في اتهام نبي الله سليمان ﷺ بالسحر؛ فأكذبهم الله بما أنزل على رسوله ﷺ، ومما يؤكد كذبهم وجود السحر في الأرض قبل سليمان؛ كسحرة فرعون - لعنه الله - الذين ناظرهم موسى ﷺ، ومن المعلوم أن موسى كان مرسلًا قبل سليمان ﷺ بأزمان.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٤١): «وتبعته اليهود على ملكه، وكان السحر قبل ذلك في الأرض لم يزل بها، ولكنه إنما اتبع على ملك سليمان، فهذه نبذة من أقوال أئمة السلف في هذا المقام، ولا يخفى ملخص القصة، والجمع بين أطرافها، وأنه لا تعارض بين هذه السياقات على اللبيب الفهم، والله الهادي». اهـ.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَعَيْنَا وَتَقُولُوا نَنْظُرْنَا وَاسْمَعُوا  
لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢٤﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: راعنا - بلسان اليهود -:  
السَّبُّ القبيح؛ فكان اليهود يقولون لرسول الله ﷺ سِرّاً، فلما سمعوا  
أصحابه يقولون؛ أعلنوا بها، فكانوا يقولون ذلك، ويضحكون فيما بينهم؛  
فأنزل الله الآية<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن قتادة والكلبي؛ قالوا: كانوا يقولون: راعنا سمعك، وكانت  
اليهود يأتون؛ فيقولون مثل ذلك يستهزؤون؛ فنزلت<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿مَا نَسَخَ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ  
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٦﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان مما ينزل على  
النبي ﷺ الوحي بالليل، وينسأه بالنهار؛ فأنزل الله: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ  
ءَايَةٍ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة»؛ كما في «لباب النقول» (ص ٢٤)  
من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس به.  
قال الحافظ في «فتح الباري» (١٦٣/٨): «وروى أبو نعيم في «الدلائل» بسند  
ضعيف جداً عن ابن عباس (وذكره)».

قلنا: وهو حديث كذب موضوع؛ من دون ابن عباس كلهم كذابون.  
(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٤/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع  
البيان» (٣٧٤/١) -: ثنا معمر [عن قتادة] والكلبي به.  
قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل.

وما بين المعقوفين ساقط من «تفسير عبد الرزاق»، واستدركناه من «العجاب»  
لابن حجر، وهو الصواب.

وأخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٣٤٤/١) من وجه آخر عن قتادة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٦٥)، وابن عدي في «الكامل» =

□ ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه قال: قال رافع بن (حريملة) ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ: يا محمد! ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجر لنا أنهاراً؛ نتبعك ونصدقك؛ فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١٨). [ضعيف]

❖ عن أبي العالية في قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ قال: قال رجل: يا رسول الله! لو كانت كفاراتنا ككفارات

= (٢٢٤٣/٦)، وأبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (٢٧٩/٢) من طرق عن محمد بن الزبير الحراني عن الحجاج الجزري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الحجاج الجزري؛ قال أبو زرعة: «لا أعرفه»؛ كما في «لسان الميزان» (١٨٠/٢).

الثانية: محمد بن الزبير الحراني؛ قال أبو حاتم: «ليس بالمتين»، وقال أبو زرعة: «في حديثه شيء»، وقال ابن عدي: «منكر الحديث»، وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالمتين عندهم»؛ كما في «الأسامي والكنى» (٢٧٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» (٥٤٧/٣)، و«لسان الميزان» (١٦٥/٥).

والحديث ذكره الحافظ في «فتح الباري» (١٦٧/٨)، وسكت عنه.

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢٠٠/٢) - سيره ابن هشام - ومن طريقة الطبري في «جامع البيان» (٣٨٥/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٨١) - ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه به.

قال الحافظ في «العجاب» (٣٥١/١): «فإني وجدته عن ابن عباس بسند جيد».

قلنا: هذا وهم منه ﷺ؛ إذ كيف يكون إسناده جيد، وهو القائل عن محمد هذا في «التقريب» (٢٠٥/٢): «مجهول من السادسة؛ تفرد عنه ابن إسحاق»، وقال الذهبي - أيضاً - في «ميزان الاعتدال» (٢٦/٤): «لا يعرف».

بني إسرائيل؟ فقال النبي ﷺ: «اللهم لا نبغيها - ثلاثاً - ما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها، فإن كفرها؛ كانت له خزيًا في الدنيا، وإن لم يكفرها؛ كانت له خزيًا في الآخرة؛ فما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل»، قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠] <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً، فقال: «نعم، وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم»؛ فأبوا، ورجعوا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٨٥/١، ٣٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٨٣) من طريق عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعفه أبو زرعة، وعلي بن المديني وغيرهما، وقال الحافظ في «التقريب» (٤٠٦/٢): «صدوق سيئ الحفظ».

الثالثة: قال ابن حبان في «الثقات» (٢٢٨/٤) في ترجمة الربيع: «والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر؛ لأن فيها اضطراباً كثيراً».

الرابعة: قال ابن حبان في «الثقات» (٣٣٥/٨) في ترجمة عبد الله: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه»، ووثقه أبو حاتم الرازي، وقال أبو زرعة: «صدوق»، وكذا قال الحافظ، وزاد: «يخطئ».

ومع كل ما ذكرنا من علل؛ فقد قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/٣٥٢): «أخرجه ابن أبي حاتم بسند قوي عن أبي العالية».

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٨٥/١)، وابن أبي حاتم (رقم ١٠٨٢)، والفريابي؛ كما في «العجاب» (٣٥١/١)، وعبد بن حميد وابن المنذر؛ كما في =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عبد الله بن أبي أمية ورهط من قريش، قالوا: يا محمد! اجعل لنا الصفا ذهباً، ووسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلالها تفجيراً؛ نوّمن بك؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup>.  
[موضوع]

□ ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان حبي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسداً؛ إذ خصهم الله برسوله، وكانا جاهدين في ردّ الناس عن الإسلام بما استطاعا؛ فأنزل الله - تعالى - فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

= «المنثور» (١/ ٢٦١) من طرق عن مجاهد.

قلت: وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل.

قال الحافظ في «العجاب» (١/ ٣٥١): «أخرجه الفريابي والطبري وابن أبي حاتم صحيحاً إليه».

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (١/ ٣٥٠).

قال الحافظ: «أما الأول؛ فذكره الثعلبي، ولعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس».

قلنا: إن كان هذا إسناده؛ فهو موضوع؛ لأن الكلبي وشيخه متهمان.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ٢٠٠ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٣٨٨، ٣٨٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٨٨) -: ثني محمد بن أبي محمد.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٦): «لا يعرف»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٢/ ٢٠٥): «مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق».



❖ عن كعب بن مالك: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى؛ فأمر الله - تعالى - نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزلت: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

□ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

(١) أخرجه الذهلي في «الزهریات»؛ كما في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٣٥٥) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٩٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٩٦، ١٩٧) من طريق أبي اليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه - وكان من الذين تيب عليهم؛ يعني: كعب بن مالك - به.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/ ٣٥٦): «وهذا سند صحيح».

والحديث أصله عند أبي داود (رقم ٣٠٠٠).

(تنبيه): في مصادر التخریج عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه - وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم -.

فالذي لا يمعن النظر يظن أن والد عبد الرحمن هو عبد الله بن كعب، وهو تابعي؛ وعليه؛ فالحديث مرسل، وليس الأمر كذلك، بل سند الحديث؛ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٣٢٢) عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه به.

ووقع في رواية القاضي أبي عمر الهاشمي: عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه - وكان أحد الذين تيب عليهم -، والحاصل من ذلك - وهو المهم - أن والد عبد الرحمن هو كعب بن مالك وليس عبد الله.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ؛ أتتهم أحوار يهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ؛ فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء، وكفى بعيسى وبالإنجيل، فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، ومجد نبوة موسى وكفر بالتوراة؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك من قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهِ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١٤)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن قريشاً منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام؛ فأنزل الله؛ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهِ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن كعب الأحبار؛ قال: إن النصارى لما ظهرُوا على بيت المقدس؛ حرقوه، فلما بعث الله محمداً؛ أنزل عليه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٠١ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٩٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١١١٠) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على شيخ ابن إسحاق: محمد بن أبي محمد، وهو مجهول كما تقدم.

(٢) أخرجه ابن إسحاق؛ كما في «الدر المنثور» (١/٢٦٤) - ومن طريقه ابن أبي حاتم - معلقاً - (رقم ١١١٧): ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على محمد هذا؛ وهو مجهول.

مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ؛ فليس في الأرض نصراني يدخل بيت المقدس إلا خائفاً<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

□ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

❖ عن عامر بن ربيعة قال: كنا مع النبي ﷺ في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة؛ فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا؛ ذكرنا ذلك للنبي ﷺ؛ فنزل: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

[حسن لغيره]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (رقم ١١٢٢): ثنا أبو سعيد الأشج ثنا موسى بن إبراهيم المعلم أبو علي الجذامي ثني خازن بيت المقدس عن ذي الكلاع عن كعب به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأنه مسلسل بالمجاهيل.

وذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢): أنها نزلت في ططلوس الرومي وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل؛ فقتلوا مقاتلتهم، وسبوا ذراريهم، وخرّبوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف، وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٣٤٥، ٢٩٥٧)، وابن ماجه (رقم ١٠٢٠)، والطيالسي (رقم ١١٤٥)، وعبد بن حميد (رقم ٣١٦ - منتخب)، والدارقطني (٢٧٢/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢١١/١ رقم ١١٢٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣١/١)، وابن جرير في «جامع البيان» (٤٠١/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٩/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١/٢)، وأبو علي الطوسي في «مختصر الأحكام» (٢٤٦/٢ رقم ٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣) من طريقين عن عاصم بن عبيد الله بن عبد الله بن عامر عن أبيه به.

قال الترمذي في الموضع الأول: «هذا حديث ليس إسناده بذلك، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان، وأشعث بن أبي الربيع السمان يضعف في الحديث». ١. هـ.

وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان أبو الربيع عن عاصم بن عبيد الله، وأشعث يضعف في الحديث».

وقال العقيلي: «وأما حديث عامر بن ربيعة؛ فليس يروى من وجه يثبت متنه». =

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت: ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (١). [صحيح]

❖ عن عطاء بن أبي رباح: أن قوماً عميت عليهم القبلة فصلى كل إنسان إلى ناحية، ثم أتوا رسول الله ﷺ، وذكروا ذلك؛ فأنزل الله على رسوله: ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (٢). [ضعيف]

= قلنا: كذا قالوا - رحمهما الله -، وكلامهما متعقب.

أما الترمذي؛ فعلق علة الحديث على أشعث هذا - وهو متروك -، وكلامه غير صحيح؛ لأن أشعث هذا توبع، تابعه عمرو بن قيس الملائي عند الطيالسي، وهو ثقة من رجال مسلم.

وغفل الترمذي عن علة الحديث الحقيقية، وهي: أن مداره على عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف؛ كما قال الحافظ في «التقريب» (١/٣٨٤).

وأما العقيلي؛ فكلامه متعقب بما أخرجه الدارقطني - ومن طريقه الواحدي (ص ٢٣) -، وابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (١/١٦٣)، (١٦٤)، والحاكم (١/٢٠٦)، والبيهقي (٢/١٠)، والهارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١/٩٠، ٩١ رقم ٣١٩) من طرق عنه أنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ؛ فنزل: ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

قلنا: وسنده حسن في الشواهد، ويرتقي الحديث بمجموع ذلك إلى الحسن، والله أعلم.

والحديث ضعفه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٦٣).

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تعليقه على «تفسير ابن جرير» (٢/٥٣١): «وأرى أنه حديث ضعيف»، مع أنه حسنه في تعليقه على «سنن الترمذي» (٢/١٧٧)، وكأنه تراجع، وهو الصواب.

والحديث حسنه لغيره شيخنا العلامة الألباني رحمته الله في «الإرواء» (رقم ٢٩١).

(١) أخرجه مسلم (١/٤٨٦ رقم ٧٠٠) (٣٣ - ٤٤).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢/٦٠١ رقم ٢١٠): ثنا إسماعيل بن عياش =

❖ عن قتادة: أن النبي ﷺ قال: «إن أخاكم النجاشي قد مات؛ فصلوا عليه»، قالوا: صلى على رجل ليس بمسلم! قال: فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

قال قتادة: فقالوا: إنه كان لا يصلي إلى القبلة؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: لما نزلت: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ قالوا: إلى أين؟ فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأصابتهم ضبابة؛ فلم يهتدوا إلى القبلة؛ فصلوا لغير القبلة، ثم استبان لهم

= ثني حجاج بن أرطاة عن عطاء.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: حجاج بن أرطاة؛ صدوق كثير الخطأ والتدليس، ولم يصرح بالسماع.

الثالثة: رواية إسماعيل بن عياش عن غير أهل الشام ضعيفة، وهذه منها؛ فإن حجاج بن أرطاة كوفي.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤٠١/١): ثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

وزاد نسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٧/١) لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤٠٢/١) من طريق حجاج الأعور عن ابن جريج قال مجاهد: (وذكره).

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يدرك مجاهداً.

بعد ما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة، فلما جاؤوا إلى رسول الله ﷺ؛ حدثوه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ وقال عبد الله بن عباس - في رواية عطاء -: إن النجاشي لما توفي؛ قال جبريل للنبي ﷺ: «إن النجاشي توفي، فصل عليه»؛ فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحضروا، وصفهم، ثم تقدم رسول الله ﷺ وقال لهم: «إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي، وقد توفي فصلوا عليه». فصلى عليه رسول الله ﷺ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ في أنفسهم: كيف نصلي على رجل مات وهو يصل على غير قبلتنا؟ وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات، وقد صرفت القبلة إلى الكعبة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَنَمَّ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة - وكان أكثر أهلها اليهود -؛ أمره الله - عز وجل - أن يستقبل بيت المقدس؛ ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً؛ فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، فكان يدعو وينظر إلى السماء؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿مَا وَلَّهُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ إلى قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ﴿مَا وَلَّهُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وقال: ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَنَمَّ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١/٢٦٧)، وضعفه السيوطي.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤) معلقاً دون سند.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٩٩، ٤٠٠) من طريق عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس به. =

□ ﴿وَقَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَكُمْ قَدِينُونَ﴾ (١٧١).

❖ قال الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤): «نزلت في اليهود حيث قالوا: ﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وفي نصارى نجران حيث قالوا: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وفي مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله».

❖ وقال مقاتل: نزلت في نصارى نجران: السيد والعاقب ومن معهما من الوفد الذين قدموا على النبي ﷺ، فقالوا: عيسى ابن الله؛ فأكذبهم الله - تعالى - (١).

□ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (١٧٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: يا محمد! إن كنت رسولاً من الله كما تقول؛ فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه؛ فأنزل الله في ذلك من قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ (٢). [ضعيف]

= قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف.

(١) نقله الحافظ في «العجاب» (١/٣٦٧) عن مقاتل به.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٠٢ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٤٠٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٤٧) -: ثني محمد بن أبي محمد - مولى آل زيد بن ثابت - عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه محمد هذا شيخ ابن إسحاق؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/٢٦): «لا يُعرف»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٢/٢٠٥): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق».

□ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١١٩).

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان النبي ﷺ يسأل عن أبيه؛ فأُنزل الله: ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾.

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «ليت شعري! ما فعل أبواي؟»؛ فنزل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١١٩) [ضعيف] فما ذكرهما حتى توفاه الله<sup>(١)</sup>.

❖ عن داود بن أبي عاصم: أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «ليت شعري! أين أبواي؟»؛ فنزلت: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١١٩) (٢). [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٩/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٤٠٩/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١١٥٨) - من طريق موسى بن عبيدة عن محمد به.

قلنا: وهذا مرسل ضعيف الإسناد؛ فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف. قال ابن جرير: «إن كان الخبر عنه - عن محمد بن كعب - صحيحاً». قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١٦٧/١): «هذا مرسل». وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧١/١): «هذا مرسل ضعيف الإسناد». وقال ابن حجر في «العجاب» (٣٦٩/١): «وقد أخرجه الطبري من مرسل محمد بن كعب القرظي... وفي سنده موسى بن عبيدة؛ وهو ضعيف». وقال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على «تفسير الطبري» (٥٥٨/٢): «هما حديثان مرسلان؛ فإن محمد بن كعب بن سليم القرظي تابعي، والمرسل لا تقوم به حجة، ثم هما إسنادان ضعيفان - أيضاً -؛ بضعف راويهما: موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف جداً؛ قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد وابن المديني: كنا نتقيه». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧١/١) وزاد نسبته لسفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤٠٩/١) من طريق الحجاج بن الأعور عن ابن جريج ثني داود به.



❖ قال مقاتل: قال رسول الله ﷺ: «لو أنزل الله بأسه باليهود؛ لآمنوا»؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُشْتَلُ عَنْ أَهْبَابِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت في أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل الشام.

❖ وقال الضحاك: نزلت فيمن آمن من أهل الكتاب.

❖ وقال قتادة وعكرمة: نزلت في أصحاب محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>.

□ ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ وَلَٰكِنْ أَتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

= قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٦٧): «هذا مرسل». وقال ابن حجر في «العجاب» (١/٣٦٩): «وهذا مرسل - أيضاً -، وهو من رواية سنيد بن داود، وفيه مقال». وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٧١): «معضل الإسناد، ضعيف، لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة». قلنا: وكلام ابن حجر السابق مشكل؛ لأنه قال: «وهو من رواية سنيد بن داود»، ولا وجود لسنيد في سند ابن جرير، ولعله تصحيف من الناسخ أو هنالك وهم ما، فليحذر.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤، ٢٥) معلقاً. وذكر في «الوسيط» (١/١٩٩) قولاً آخر في سبب نزول هذه الآية، فقال: «إن النبي ﷺ سأل جبريل عن قبر أبيه وأمه، فدلّه عليهما، فذهب إلى القبرين، فدعا لهما، فتمنى أن يعرف حال أبويه في الآخرة؛ فنزل قوله: ﴿وَلَا تُشْتَلُ عَنْ أَهْبَابِ الْجَحِيمِ﴾». ولم ينسبه لأحد.

(٢) ذكرها الواحدي في «أسباب النزول» دون إسناد. وانظر - لزماً -: «العجاب» (١/٣٧٣ - ٣٧٥).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة؛ شق ذلك عليهم، وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ قال المفسرون: إنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة، ويطمعون أنهم إذا هادتهم وأمهلهم اتبعوه ووافقوه؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ مَّاثِبَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾.

❖ عن أنس رضي الله عنه؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث؛ فقلت: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله! لو أمرت نساءك أن يحتجبن؛ فإنه يكلمهن البر والفاجر؛ فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

❖ عن جابر رضي الله عنه يحدث عن حجة النبي ﷺ؛ قال: لما طاف النبي ﷺ؛ قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: «نعم»، قال: أفلا تتخذه مصلى؛

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٢/١)، ونسبه للثعلبي.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥) هكذا.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٠٤/١) رقم ٤٠٢، ١٦٨/٨ رقم ٤٤٨٣، ص ٥٢٧ رقم ٤٧٩٠، ص ٦٦٠ رقم ٤٩١٦) من طرق عن حميد عنه به، واللفظ له في الموضع الأول.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٣٩٩) من طريق نافع عن ابن عمر قال: قال عمر: (وذكره مختصراً).

فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: قال عمر: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عمر رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يطوف، فقال النبي ﷺ: «هذا مقام إبراهيم»، قال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٢٠٥ - المطبوع): ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج، عن جعفر بن محمد عن أبيه سمع جابراً به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ابن جريج، مدلس، وقد عنعن. قال الدارقطني: «يتجنب تدليسه؛ فإنه وحش التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من معجروح مثل إبراهيم بن أبي يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما؛ كما في «سؤالات الحاكم» (رقم ٢٦٥).

وقال الحافظ في «التقريب» (٥٢٠/١): «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل». وقال الحافظ في «العجائب» (٣٧٧/١): «سنده صحيح، وأصله عند مسلم، وأخرج النسائي وابن مردويه من حديث جابر نحوه».

قلنا: هذا وهم منه ﷺ؛ فالحديث ضعيف كما بيّنا، نعم؛ أصله عند مسلم (٢/١٤٧/٨٨٦) لكن دون ذكر سبب النزول.

وهو كذلك عند النسائي (٢٣٦/٥)، وليس فيه ذكر لسبب النزول والسياق مختلف. (٢) أخرجه الفريابي؛ كما في «العجائب» (٣٧٦/١): ثنا سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن مجاهد به.

وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٠) من طريق آخر عن الثوري به. قلنا: وسنده منقطع؛ لأن مجاهداً لم يسمع من عمر بل لم يلقه.

وأخرجه الثوري في «تفسيره» (رقم ٣٤) - ومن طريقه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٠) - عن عبد الملك بن أبي سليمان عن مجاهد به.

قلنا: وهو كالسابق.

وله طريق ثالثة ورابعة عن مجاهد عند ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٠) - (١١١).

﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عمر رضي الله عنه: أنه مر بمقام إبراهيم، فقال: يا رسول الله! أليس نقوم بمقام خليل ربنا؟ قال: «بلى»، قال: أفلا نتخذه مصلى؟ فلم يلبث إلا يسيراً حتى نزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي مسيرة؛ قال: قال عمر: يا رسول الله! هذا مقام خليل ربنا؛ أفلا نتخذه مصلى؟ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤٤٩/١، ٩٨٥/٤٥٠): ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائدة عن حدثه عن عمر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن في إسناده من لم يسم.

(٢) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٧٤/١)، وابن أبي شيبة في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٤٠/٨)، ٤١ رقم (٧٥٧٨)، و«المطالب العالية» (٨/٥٢٥ رقم ٣٩١٠) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عمر به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: أبو إسحاق السبيعي مدلس مختلط، وقد رواه بالعنعنة، وسماع زكريا منه بعد الاختلاط.

الثانية: زكريا هذا مدلس، وقد عنعنه.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٣٠٥ رقم ١٣٤٧٥) من طريق جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ثنا أبي ثنا هارون بن موسى النحوي عن أبان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد عنه به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٣١٦): «وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني، ولم أعرفه، وبقي رجاله ثقات».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٩٠) وزاد نسبه للخطيب في «تاريخه».

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٩١)، ونسبه لابن أبي شيبة في «مسنده»، والدارقطني في «الأفراد».

□ ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٢٥).

❖ قال الحافظ في كتابه «العجائب في بيان الأسباب» (١/٣٧٨): «ذكر الثعلبي وتبعه الزمخشري: أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه: سلمة ومهاجراً إلى الإسلام، وقال لهما: لقد علمتما أن الله قال في التوراة: إني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن به؛ فقد رشد واهتدى، ومن لم يؤمن به؛ فهو ملعون، فأسلم سلمة، وامتنع مهاجر؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup>».

□ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَايَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْهَاقِ وَالْهَاقِ وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ﴾ (١٢٦).

❖ قال الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥)، و«الوسيط» (١/٢١٦ - ٢١٧): «نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: أأنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية؟! فأنزل الله - عز وجل - قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾»<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٢٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: نزلت في رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وأبي ياسر بن أخطب، وفي

(١) قلنا: وسكت عنه الحافظ.

قال السيوطي؛ كما في «الفتح السماوي» (١/١٨٣): «لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسندة».

(٢) قال السيوطي؛ كما في «الفتح السماوي» (١/١٨٤): «لم أقف عليه».

نصارى أهل نجران، وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله - تعالى - من غيرها<sup>(١)</sup>.

□ ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٢٦١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود؛ فيهم: أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر وخالد وزيد وإزار بن أبي أزار، وأشيع؛ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل؟ فقال: أومن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، فلما ذكر عيسى؛ جحدوا نبوته، وقالوا: لا نؤمن بعيسى، ولا نؤمن بمن آمن به؛ فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ [المائدة: ٥٩]<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ ﴿٢٦٨﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن بني إسرائيل قالوا:

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥)، ونقله عنه الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٣٨٠) وسكت عنه.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ٢٢٩، ٢٣٠ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٤٤٢) -: ثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال الحافظ في «التقريب» (٢/ ٢٠٥): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق»، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٦): «لا يُعرف».

يا موسى! هل يصبغ ربك؟ قال: اتقوا الله؛ فناداه ربه: يا موسى! سألوكم هل يصبغ ربك؟ فقل: نعم؛ أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود، والألوان كلها في صفتي؛ فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَكُمْ عَبِيدُونَ﴾ (١). [حسن]

□ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: قال عبد الله بن سوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه؛ فاتبعنا يا محمد تهتدي، وقالت النصارى مثل ذلك؛ فأنزل الله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ (٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (رقم ١٣٢٣ - المطبوع) - وعنه أبو الشيخ في «العظمة» (٢) ٤٥٢ - ٤٥٤ (رقم ١٣٨) - وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٩٣)، و«العجائب في بيان الأسباب» (١/٣٨٤) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٠، ١١١ رقم ١٠٧) - من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي عن عبد الله بن سعد الدشتكي عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه به. قلنا: وهذا سند حسن.

قال ابن كثير: «كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعاً، وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوف؛ وهو أشبه، إن صح إسناده، والله أعلم». اهـ.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٠٢ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (رقم ١٢٩٠، ١٣٢٢ - ط الباز)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٤٤٠) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢/٢٠٥): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق»، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/٢٦): «لا يُعرف».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٣٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.

□ ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الْبَيْتِ كَاوُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرْطَ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٢٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة؛ أتى رسول الله ﷺ رفاعه بن قيس، وقرم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ونافع بن أبي نافع - هكذا قال ابن حميد، وقال أبو كريب: ورافع بن أبي رافع - والحجاج بن عمرو؛ حليف كعب بن الأشرف، والربيع بن الربيع بن الحقيق، وكنانة بن أبي الحقيق؛ فقالوا: يا محمد! ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه؟! ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها؛ نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون فتنه عن دينه؛ فأنزل الله فيهم: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الْبَيْتِ كَاوُوا عَلَيْهَا﴾... إلى قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَاقِبَتِهِ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: لما وُجِّه النبي ﷺ قِبَلَ المسجد الحرام؛ اختلف الناس فيها فكانوا أصنافاً، فقال المنافقون: ما بالهم كانوا على قبلة زماناً ثم تركوها وتوجهوا إلى غيرها؟ فأنزل الله في المنافقين: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ (٢).

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٠٣) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه شيخ محمد بن إسحاق، وهو مجهول العين لم يرو عنه إلا ابن إسحاق.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢/٥) -: ثني موسى بن هارون ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدي به.



□ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالْكَاسِرِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٦﴾﴾ .

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده - أو قال : أخواله - من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً - أو سبعة عشر شهراً -، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها : صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه؛ فمر على أهل مسجد وهم راکعون، فقال : أشهد بالله ؛ لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة، فداروا - كما هم - قبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم؛ إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولّى وجهه قبل البيت؛ أنكروا ذلك <sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال : لما وُجّه النبي ﷺ إلى الكعبة؛ قالوا : يا رسول الله ! كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ <sup>(٢)</sup>. [صحيح]

= قلت : وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان :

الأولى : الإعضال.

الثانية : أسباط بن نصر، ضعيف.

(١) أخرجه البخاري (٩٥/١)، رقم ٤٠، ١٧١/٨، رقم ٤٤٨٦، ص ١٧٤ رقم ٤٤٩٢ - مختصراً، ٢٣٢/١٣، رقم ٧٢٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود (رقم ٤٦٨٠)، والترمذي (رقم ٢٩٦٤)، وأحمد (٢٩٥/١)، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٤٧، والطيالسي (رقم ٢٦٧٣)، والدارمي (٢٨١/١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١١/٢)، وابن حبان (رقم ١٧١٨ - موارد)، والطبراني في «الكبير» (١١/٢٢٢ رقم ١١٧٢٩)، والحاكم (٢/٢٦٩)، والواحدي في «الوسيط» (١/٢٢٦، ٢٢٧) من طرق عن سماك بن حرب عن =

❖ عن قتادة؛ قال: كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص، صلت الأنصار نحو الكعبة حولين قبل قدوم النبي ﷺ، وصلى نبي الله بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم وجهه الله بعد ذلك إلى الكعبة: البيت الحرام، فقال في ذلك قائلون من الناس: ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ لقد اشتاق الرجل إلى مولده! قال الله - عز وجل -: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرْطَ مُسْتَقِيمٍ﴾، وقال أناس من الناس: لقد صرفت القبلة إلى البيت الحرام؛ فكيف أعمالنا التي عملنا في القبلة الأولى؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ عَمَلَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= عكرمة عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده صحيح، وقد يتوهم متوهم أن سند الحديث ضعيف؛ لأنه من رواية سماك عن عكرمة، وهي ضعيفة! وليس الأمر على إطلاقه: قال الدارقطني: «إذا حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص؛ فأحاديثهم عنه سليمة».

وقال يعقوب بن شيبة: «ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان؛ فحديثهم عنه صحيح مستقيم».

قلنا: وهذا منها؛ فالراوي عند أبي داود عن سماك هو سفيان الثوري؛ فصح الحديث، والله الحمد والمنة على الإسلام والسنة. ويشهد له حديث البراء بن عازب رضي الله عنه المتقدم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٣/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، والفريابي، ووكيع، وابن المنذر.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي. وقال الحافظ في «فتح الباري» (٩٨/١): «وكذلك روى أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم وصححاه عن ابن عباس».

صححه الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في «شرحه للمسنَد» (رقم ٢٦٩١).

(١) الحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٧/١)، ونسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١١/٢) - مختصراً -: ثني بشر بن معاذ =

❖ عن السدي؛ قال: لما توجه رسول الله قِبَلَ المسجد الحرام؛ قال المسلمون: ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قِبَلَ بيت المقدس، هل تقبل الله منا ومنهم أم لا؟! فأنزل الله - جلّ ثناؤه - فيهم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾؛ قال: صلاتكم قبل بيت المقدس، يقول: إن تلك طاعة، وهذه طاعة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: قال ناس - لما صرفت القبلة إلى البيت الحرام -: كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الأولى؟ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن داود بن أبي عاصم؛ قال: لما صُرف رسول الله ﷺ إلى

= العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة؛ قال: قال أناس من الناس - لما صرفت القبلة نحو البيت الحرام -: كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا؟! فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وأما ما يخشى من اختلاط سعيد بن أبي عروبة؛ فالراوي عنه هنا يزيد بن زريع، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط؛ فالسند صحيح كالشمس؛ لكنه مرسل.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢/٢): ثني موسى بن هارون ثني عمرو بن حماد ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٢/٢) حُدِّثَ عن عمار بن الحسين: ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف؛ كما قال أبو زرعة وابن المديني وغيرهما.

الثالثة: ضعف عبد الله بن أبي جعفر؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

الرابعة: الانقطاع بين ابن جرير وعمار بن الحسين.

الكعبة؛ قال المسلمون: هلك أصحابنا الذين كانوا يصلون إلى بيت المقدس؛ فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَنَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس - في رواية الكلبي؛ يعني: عن أبي صالح عنه -: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى: منهم أسعد بن زرار، وأبو أمامة أحد بني النجار، والبراء بن معرور - أحد بني سلمة -، وأناس آخرون؛ جاءت عشائهم، فقالوا: يا رسول الله! توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله إلى قبلة إبراهيم؛ فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَنَكُمْ﴾ ثم قال: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ وذلك أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: «وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها»، وكان يريد الكعبة؛ لأنها قبلة إبراهيم، فقال له جبريل: «إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً؛ فسل ربك»؛ أي: يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم، ثم ارتفع جبريل، وجعل رسول الله ﷺ يُدِيمُ النظر إلى السماء؛ رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

❖ عن البراء بن عازب عليه السلام؛ قال: كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر - أو سبعة عشر - شهراً، وكان رسول الله ﷺ

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٢/٢) من طريق ابن جريج: ثني داود به.

قلنا: وسنده صحيح إلى داود، ولكنه مرسل.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦).

قلنا: وسنده تالف، وإو بمرة؛ الكلبي وشيخه متهمان.

يحب أن يتوجه إلى الكعبة؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس - وهم اليهود -: ﴿مَا وَلَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهِمَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]؛ فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعدما صلى؛ فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ، وأنه توجه نحو الكعبة، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ وعنه - أيضاً؛ - قال: كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس، ويكثر النظر إلى السماء؛ ينتظر أمر الله؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ قال: فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن تصرف القبلة، وكيف بصلاتنا إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَتَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: وقال السفهاء من الناس - وهم أهل الكتاب -: ﴿مَا وَلَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ١٤٢]؛ فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٠٢/١) رقم (٣٩٩)، ومسلم في «صحيحه» (ص ٥٢٥ رقم ١٢)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه ابن إسحاق؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٩٥)، و«العجاب» (٣٩٦/١): ثني إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أبو إسحاق السبيعي مختلط ومدلس، وقد عنعنه. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٤٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

وفي متنه زيادة ليست عند البخاري ولا مسلم، وهي قوله: «ويكثر النظر إلى السماء؛ ينتظر أمر الله».

وروى هذه الزيادة: «وكان يرفع رأسه إلى السماء» النسائي في «تفسيره» (١/

١٩١ رقم ٢٣) من طريق شريك عن أبي إسحاق عن البراء به. =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ إذا سلّم من صلاته إلى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء؛ فأنزل الله: ﴿فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: صلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أنزل الله آية أمره بالتحول إلى الكعبة؛ فقال: ﴿قَدْ زَرَى نَفْلُكَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ضعف شريك.

الثانية: وعننة أبي إسحاق واختلاطه.

والحديث ذكره السيوطي مع هذه الزيادة في «الدر المنثور» (١/٣٤٢، ٣٤٣)، وزاد نسبه للترمذي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني، والبيهقي. وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٠١٠) إلا أنه قال: «ثمانية عشر شهراً».

قال الحافظ في «فتح الباري» (١/٩٧): «وشذت أقوال أخرى؛ ففي ابن ماجه من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق في هذا الحديث «ثمانية عشر شهراً»؛ وأبو بكر سيئ الحفظ، وقد اضطرب فيه؛ فعند ابن جرير من طريقه في رواية: سبعة عشر، وفي رواية: ستة عشر».

وكذا أخرجه الدارقطني في «سننه» (١/٢٧٣، ٢٧٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧)، و«الوسيط» (١/٢٢٨، ٢٢٩) وغيرهما بالروايات الأخرى.

(١) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٩٨) من طريق القاسم العمري عن عبيد الله بن عمر عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه داود بن الحصين، وهو ثقة؛ إلا في عكرمة، قال ابن المديني؛ كما في «الجرح والتعديل» (٣/١٨٧٤): «ما روى عن عكرمة؛ فمكرر الحديث»، وقال أبو داود؛ كما في «تهذيب الكمال» (٨/٣٨٠، ٣٨١): «أحاديثه عن عكرمة منكيرا».

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/٩٣ رقم ٢٢٠)، و«مسند الشاميين» (٢/٤٣٧ رقم ١٦٥٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش ثنا أبي عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن مالك بن يخامر عن معاذ به.

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصوم ثلاثة أحوال، فأما أحوال الصلاة؛ فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة؛ فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً، ثم أنزل الله: ﴿قَدْ رَزَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان أهلها اليهود؛ أمره الله أن يستقبل بيت المقدس؛ ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، وكان يدعو وينظر إلى السماء؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قَدْ رَزَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾؛ فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١٤٢]<sup>(٢)</sup>. [حسن]

❖ عن مجاهد؛ قال: قالت اليهود: يخالفنا محمد، ويتبع قبلتنا،

= قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن إسماعيل؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢/ ١٤٥): «عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع»، وقال أبو حاتم؛ كما في «الجرح والتعديل» (٧/ رقم ١٠٧٨): «لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يحدث؛ فحدث».

(١) قلنا: سيأتي تخريجه مفصلاً - إن شاء الله - عند الآية رقم (١٨٧).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١/ ٣٩٩، ٤٠٠، ٤/ ٢، ١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٤٨ رقم ١٣٢٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٥)، والبيهقي (١٢/ ٢) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

قلنا: وسنده حسن؛ وعبد الله بن صالح - وإن كان ضعيفاً في الجملة -؛ لكن الراوي عنه عند ابن أبي حاتم والبيهقي هما أبو حاتم الرازي والدارمي، وهما من أهل الحلق وجهازة الحديث، وقد نص الحافظ ابن حجر في مقدمة «فتح الباري»: أن رواية أهل الحلق عنه من صحيح حديثه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٣)، وزاد نسبه لابن المنذر.

فكان يدعو الله جلّ ثناؤه، ويستعرض للقبلة؛ فنزلت: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلُبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: كان الناس يصلون قِبَلَ بيت المقدس، فلما قدم النبي ﷺ المدينة على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجره؛ كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينظر ما يؤمر، وكان يصلي قِبَلَ بيت المقدس، فنسختها الكعبة، فكان النبي ﷺ يحب أن يصلي قبل الكعبة؛ فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلُبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَكِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن السدي؛ قال: لما حول النبي ﷺ إلى الكعبة؛ قالت اليهود: إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده، ولو ثبت على قِبَلتنا؛ لكنّا نرجو أن يكون هو صاحبنا الذي نتظر؛ فنزلت<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٣/٢) من طريق حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ابن جريج مدلس، وقد عنعنه، ونص الحفاظ: أنه لم يسمع من مجاهد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٤/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣/٢): ثني موسى بن هارون الحمّال ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦/٢): ثني موسى بن هارون الحمّال =



□ ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٦١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة؛ قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام: قد أنزل الله على نبيّه: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ فكيف يا عبد الله! هذه المعرفة؟ فقال عبد الله بن سلام: يا عمر! لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني إذا رأيته مع الصبيان، وأنا أشد معرفة بمحمد مني بابني، فقال عمر: كيف ذلك؟ قال: إنه رسول الله حق من الله، وقد نعته الله في كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء؟ فقال له عمر: وفقك الله يا ابن سلام<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّتْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٦٢).

❖ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وناس من الصحابة؛ قالوا: لما صُرف نبي الله ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس؛ قال المشركون من أهل مكة: تحير على محمد دينه؛ فتوجه بقبلته إليكم، وعلم أنكم كنتم أهدي منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم؛ فأنزل الله

= ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: ضعف أسباط بن نصر.

(١) أخرجه الثعلبي؛ كما في «الدر المنثور» (٣٥٧/١) من طريق السدي الصغير عن الكلبي [عن أبي صالح] عنه به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ من دون ابن عباس كلهم متهمون.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧) معلقاً.

- جل ثناؤه - فيهم: ﴿لَسَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١٥٦)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: لما احتج مشركو قريش بانصراف النبي ﷺ إلى الكعبة، فقالوا: سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا؛ أنزل الله - تعالى - في ذلك كله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١٥٦)</sup>. [ضعيف].<sup>(٢)</sup>

□ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَمَوْتُ بَلْ ءَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(١٥٧)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قتل تميم - والصواب: عمير - بن الحمام ببدر، وفيه وفي غيره نزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَمَوْتُ﴾<sup>(٣)</sup>. [موضوع]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠/٢) من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس.

وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن أناس من الصحابة به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أسباط بن نصر وهو ضعيف.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٤٠٣/١) من طريق شيبان النحوي، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٠/٢) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «الدر المنثور» (٣٧٥/١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٤٥٧/١) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده موضوع، وهو حديث كذب لا يصح؛ من دون ابن عباس كذابون متهمون.

□ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٩﴾ .

❖ عن عروة بن الزبير، سألت عائشة رضي الله عنها، فقلت لها: أرايت قول الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؛ فوالله ما على أحدٍ جناحٌ أن لا يطوف بالصفاء والمروة!

قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي! إن هذه لو كانت كما أولتها عليه؛ كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يَهْلُونَ لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المُسَلَّل، فكان من أهلٍ يتخرج أن يطوف بالصفاء والمروة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية.

قالت عائشة رضي الله عنها: وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما؛ فليس لأحدٍ أن يترك الطواف بينهما.

ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال: إن هذا لعلمٌ ما كنت سمعته، ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يذكرون أن الناس - إلا من ذكرت عائشة ممن كان يَهْلُ بمناة - كانوا يطوفون كلهم بالصفاء والمروة؟ فلما ذكر الله - تعالى - الطواف بالبيت ولم يذكر الصفاء والمروة في

= وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢٣١٦/٤) رقم (٥٧٠٧)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١٣٧/٤) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾: هم قتلى بدر وأحد، وقتل من المسلمين يومئذ أربعة عشر رجلاً، وذلك أنهم يقولون لقتلى بدر: مات فلان؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ أي: في طاعة الله ﴿أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ في الجنة.

قلنا: وهذا موضوع كسابقه.

القرآن؛ قالوا: يا رسول الله! كنا نطوف بالصفاء والمروة؛ وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفاء؛ فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفاء والمروة؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية.

قال أبو بكر: فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما: في الذين كانوا يتخرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفاء والمروة، والذين يطوفون ثم تخرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام؛ من أجل أن الله - تعالى - أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفاء، حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عاصم الأحول؛ قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن الصفاء والمروة، فقال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما كان الإسلام؛ أمسكنا عنهما؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ - إلى قوله: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن الشعبي؛ قال: كان على الصفاء وثن يقال له: إساف، وعلى المروة وثن يقال له: نائلة؛ فلما قدم رسول الله ﷺ؛ قالوا: يا رسول الله! إن أهل الجاهلية إنما كانوا يطوفون بين الصفاء والمروة للوثنيين الذين عليهما، وإنهما ليس من شعائر الله؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري (٤٩٧/٣) رقم ١٦٤٣، ص ٦١٤ رقم ١٧٩٠، ١٧٥/٨ رقم ٤٤٩٥ ص ٦١٣ رقم ٤٨٦١)، ومسلم (٩٢٨/٢ - ٩٣٠ رقم ١٢٧٧)، واللفظ للبخاري في الموضع الأول.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢/٣) رقم ١٦٤٨، ١٧٦/٨ رقم ٤٤٩٦)، ومسلم (٩٣٠/٢) رقم ١٢٧٨) وغيرهما، واللفظ للبخاري في الموضع الثاني.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٨/٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢/ ٦٣٦ رقم ٢٣٤ - التكملة)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ٢٤١ رقم ١٤٣٨)، =

❖ عن مجاهد؛ قال: قالت الأنصار: إن السعي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عمرو بن حبشي؛ قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾، قال: انطلق إلى ابن عباس فاسأله؛ فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ؛ فأتيته، فسألته، فقال: إنه كان عندهما أصنام، فلما حرمت؛ أمسكوا عن الطواف بينهما حتى أنزلت: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: إنه كان في الجاهلية شياطين تعزف الليل أجمع بين الصفا والمروة، وكانت بينهما آلهة، فلما جاء الإسلام وظهر؛ قال المسلمون: يا رسول الله! لا نطوف بين الصفا والمروة؛ فإنه شرك كنا نفعله في الجاهلية؛ فأنزل الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

---

= والواحد في «الوسيط» (٢٤٢/١)، وإسماعيل القاضي في «الأحكام»؛ كما في «فتح الباري» (٥٠٠/٣) وعبد بن حميد وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٣٨٥/١) - كلهم من طريق داود بن أبي هند عنه به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٦٣٧/٢) رقم (٢٣٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٨/٢) كلاهما من طريق ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٥/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٨/٢) من طريق جابر الجعفي عن عمرو به.

قلنا: جابر الجعفي؛ متروك الحديث، بل اتهمه بعضهم.

وضعه العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تحقيقه لـ «تفسير ابن جرير» (٣/٢٣٣).

أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالت الأنصار: إن السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ - مثقل -

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٧/١ رقم ١٤٣٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٨/٢)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٢)، والحاكم (٢٧١/٢) من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك عن عبد الله بن عباس به.

قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.  
قلنا: وهذا وهم منهما؛ فإن أبا مالك، وهو غزو بن عتبة الغفاري، لم يخرج له مسلم شيئاً، وسنده ضعيف؛ فيه أسباط بن نصر؛ صدوق كثير الخطأ، يغرب؛ كما في «التقريب» (٥٣/١).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٧٧/٨، ١٧٨ رقم ٨٣٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «فتح الباري» (٥٠٠/٣) من طريق عمر بن يحيى عن حفص بن جميع عن سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس به.  
قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سماك إلا حفص، تفرد به عمر بن يحيى».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٨/٣): «وفيه حفص بن جميع؛ وهو ضعيف».

وقال الحافظ في «فتح الباري» (٥٠٠/٣): «وروى الطبراني، وابن أبي حاتم في «التفسير» بإسناد حسن».

قلنا: وهو وهم من الحافظ رحمته الله؛ فإن الحديث ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ضعف رواية سماك بن حرب عن عكرمة؛ ففيها اضطراب.

الثانية: حفص بن جميع ضعيف؛ كما تقدم في كلام الهيثمي.

الثالثة: عمر بن يحيى الأيلي؛ كان يسرق الحديث؛ كما في «لسان الميزان» (٣٣٨/٤).

فمن تركه؛ فلا بأس عليه، فبلغ ذلك عائشة؛ فقالت: ليس كما قال، لو كانت كما قال؛ لكانت: فلا جناح عليه ألا يطوف بهما، ثم قالت: إنه كان على الصفا والمروة صنمان في الجاهلية يطوفون بينهما، فلما هدمهما رسول الله ﷺ كما هدم الأصنام؛ تخرج أصحاب رسول الله ﷺ أن يطوفوا بين الصفا والمروة، وقالوا: إنا كنا نطوف من أجل الصنمين فقد هدمهما الله؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾؛ أي: في مناسك الحج، فلا تحرّجوا أن يطوف بينهما<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي مجلز؛ قال: كان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة، فقال المسلمون: إنما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: سأل معاذ بن جبل - أخو بني سلمة -، وسعد بن معاذ - أخو بني عبد الأشهل -، وخارجة بن زيد - أخو

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٨/٥ رقم ٤٦٣٨) من طريق العباس بن الفضل الواقفي عن سليمان بن أرقم البصري عن حميد بن قيس الأعرج عن مجاهد عنه به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٨/٣): «وفيه العباس بن الفضل الأنصاري وهو متروك».

قلنا: وفيه سليمان بن أرقم؛ وهو متروك؛ فالحديث ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٤٠/٢ رقم ١٤٣٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٤١٠/١) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز به.

قلنا: وسنده صحيح إلى أبي مجلز؛ لكنه مرسل، وصححه الحافظ في «فتح الباري» (٥٠١/٣).

□ ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان للمشركين ثلاثمائة وستون صنماً يعبدونها من دون الله؛ فبين الله - سبحانه - أنه إله واحد؛ فأنزل هذه الآية <sup>(٣)</sup>.

[ضعيف جداً]

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ جوير بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي راوي التفسير؛ ضعيف جداً؛ كما في «التقريب» (١/١٣٦).



تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَنْحَا بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ .

❖ عن أبي الضحى؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]؛ عجب المشركون، وقالوا: إن محمداً يقول: وإلهكم إله واحد؛ فليأتنا بآية إن كان من الصادقين؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: إن في هذه الآيات ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: أنزلت بالمدينة على النبي: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

فقالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الثوري في «تفسيره» (ص ٥٤) - وعنه وكيع؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٨/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٧/٢) -، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢/٢٤٠) رقم ٢٣٩ - تكملة، وأبو الشيخ في «العلظة» (٢٥٢/١)، ٢٥٣ رقم (٣١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩)، وآدم بن أبي إياس؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٨/١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/٢٧٢) رقم (١٤٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/١٣٠) رقم (١٠٤) -، جميعهم من طريق سعيد بن مسروق عن أبي الضحى به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٩٥/١)، وزاد نسبه للفريابي.

وذكره الحافظ في «العجاب» (٤١٥/١) وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٧/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٧٢) رقم (١٤٦٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩) من طريق موسى بن مسعود النهدي ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن عطاء به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: سألت قريش يهوداً، فقالوا: حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات، فأخبروهم أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً؛ فنزداد به يقيناً، ونتقوى به على عدونا؛ فسأل النبي ﷺ ربه فأوحى الله إليه: «إني معطيكم ذلك، ولكن إن كذبوا بعد؛ عذبتهم عذاباً لم أعذبه أحداً من العالمين، فقال: ذرني وقومي فأدعوهم يوماً بيوم»؛ فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية؛ فخلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار أعظم من أن أجعل الصفا ذهباً<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= الأولى: الإرسال.

الثانية: موسى بن مسعود النهدي؛ صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف؛ كما في «التقريب» (٢/٢٨٨).

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٩٥) وزاد نسبه لابن المنذر، وأبي الشيخ.

وأخرجه ابن جرير من طريق ابن جريج عنه بلفظ: «إن المشركين قالوا للنبي: أرنا آية؛ فنزلت هذه الآية».

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٣٧) عن محمد بن حميد الرازي، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٨١٦، ٨١٧) عن الحسن بن موسى كلاهما عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه جعفر بن أبي المغيرة؛ قال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير، وقال الحافظ: «صدوق يهمل».

(تنبيه): ذكر الحافظ ﷺ رواية ابن جرير في كتاب «العجاب» (١/٤١٥) عند ذكر سبب نزول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ التي في البقرة، وذكر رواية عبد بن حميد (٢/٨١٦) عند ذكر سبب نزول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ التي في آل عمران ولم يبين الصواب.

قلنا: والصواب: ذكر سبب النزول في الآية التي في آل عمران، وهي الرواية التي عند عبد بن حميد، وأما رواية الطبري والتي فيها سبب نزول الآية التي في =

= البقرة؛ فضعيفة جداً؛ لأن شيخ الطبري محمد بن حميد الرازي متهم، فذكر سبب نزول هذه الآية التي في سورة البقرة وهم، والصواب جعلها في سورة آل عمران، والله أعلم.

ووصله ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٧٣/١ رقم ١٤٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/١٢ رقم ١٢٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/٣٠/٤٦١٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ويحيى الحماني كلاهما عن يعقوب القمي عن جعفر القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ للعلة التي ذكرناها آنفاً.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٩/٦): «وفيه يحيى الحماني، وهو ضعيف».

قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٣٥/٨): «رجاله ثقات! إلا الحماني؛ فإنه تكلم فيه، وقد خالفه الحسن بن موسى؛ فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلًا، وهو أشبه، وعلى تقدير كونه محفوظاً وصله؛ ففيه إشكال من جهة أن هذه السورة مدنية وقریش من أهل مكة».

قلنا: الحماني لم يتفرد به؛ بل تابعه عبد الرحمن بن مهدي - وهو ثقة ثبت - عند ابن أبي حاتم، ورواية الحسن بن موسى التي ذكرها الحافظ: أخرجها عبد بن حميد؛ كما تقدم آنفاً، أما بالنسبة للإشكال الذي ذكره الحافظ؛ فلا يصح؛ لأن الحديث ضعيف موصولاً ومرسلًا، وقول الحافظ عن الحديث: «رجاله ثقات» خطأ؛ لأنه نفسه قال عن يعقوب: «صدوق يهم».

وقال في «العجاب» (٨١٧/٢): «والمرسل أصح».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤٤٧/١): «وهذا مشكل؛ فإن هذه الآية مدنية وسؤالهم أن يكون الصفا ذهباً كان بمكة، والله أعلم».

قلنا: لا إشكال؛ لأن الحديث لم يصح.

ويرد على من رجح الإرسال: ما أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٧/١) من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي - وهو صدوق - ثنا أبي عن أبيه عن أشعث بن إسحاق القمي - ابن عم يعقوب - عن جعفر بن أبي المغيرة به موصولاً.

□ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٣٨).

❖ عن الكلبي؛ قال: نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة؛ حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام، وحرّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَتْ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٧٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام، ورغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمته؛ فقال له رافع بن خارجة، ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد! ما وجدنا عليه آباءنا؛ فهم كانوا أعلم وخيراً منا؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= فتابع أشعث هذا - وهو صدوق - ابن عمه - يعقوب -، فرواه عن جعفر به موصولاً، والسند إليه حسن.

وعلى كل؛ فالحديث مداره على جعفر، وفي روايته عن سعيد بن جبير ضعف؛ كما قال ابن منده، ووصفه ابن حجر بأنه يهمل، فلعل هذا من أوهامه؛ فتارة يرسل الحديث، وتارة يرفعه، والله أعلم.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩) معلقاً.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن إسحاق (١/ ٥٥٢ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/ ٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٨١ رقم ١٥١١) -: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد مولى زيد بن ثابت؛ مجهول؛ لم يرو عنه إلا ابن إسحاق.

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث الله محمداً ﷺ من غيرهم؛ خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم؛ فعمدوا إلى صفة محمد فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي، فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغير؛ وجدوه مخالف لصفة محمد؛ فلم يتبعوه؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ والتي في آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتُرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] نزلتا جميعاً في يهود<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي

(١) أخرجه الثعلبي؛ كما في «الدر المنثور» (٤٠٩/١) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» معلقاً (ص ٢٩، ٣٠).

قلنا: وهذا سند تالف؛ فيه الكلبي وشيخه أبو صالح متهمان.

وقال السيوطي في «الدر المنثور»: «وأخرج الثعلبي بسند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٣/٢) بسند صحيح إلى عطاء.

(تنبيه): وقع تحريف في «تفسير ابن جرير»؛ ففيه عن ابن جرير عن عكرمة، وهو خطأ، والصواب: ابن جرير عن عطاء.

الْفُرَبِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ .

❖ قال قتادة: ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر؛ فأنزل الله هذه الآية. وذكر لنا أن نبي الله ﷺ دعا الرجل؛ فتلاها عليه، وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك؛ يرجى له ويطمع له في خير؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، وكانت اليهود توجّهت قِبَلَ الْمَغْرِبِ، والنصارى قِبَلَ الْمَشْرِقِ: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: كانت اليهود تصلي قبل المغرب، والنصارى قبل المشرق، فنزلت: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة. وأخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» لابن حجر (٤٢١/١) من طريق شيبان النحوي كلاهما عن قتادة به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١١/١)، وزاد نسبه لابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٦/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٥/٢، ٥٦) -: ثنا معمر عن قتادة بلفظ: «كانت اليهود تصلي قِبَلَ الْمَغْرِبِ، والنصارى تصلي قبل المشرق، فنزلت...». قلنا: وسنده صحيح إلى قتادة.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٢) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

❖ عن أبي العالية؛ قال: كانت اليهود تصلي قِبَلَ المغرب، وكانت النصرارى تقبل قِبَلَ المشرق؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ إِلَٰهٌ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ أَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِنْبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان قبلكم يقتلون القاتل بالقتيل لا تقبل منه الدية؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ إلى آخر الآية: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ يقول: فخفف عنكم ما كان على من قبلكم؛ أي: الدية لم تكن تقبل، فالذي يقبل الدية؛ فذلك عفو؛ فاتباع بالمعروف، ويؤدي إليه الذي عفي من أخيه بإحسان<sup>(٢)</sup>. [حسن]

❖ عن الشعبي في قوله: ﴿أَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾

= الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف.

الثالثة: ابنه عبد الله متكلم فيه، وقال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٨٧/١ رقم ١٥٤١)، والطبري في «جامع البيان» (٥٦/٢) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ سيئ الحفظ.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٥/٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٣/٣٦٢ - الإحسان) كلاهما من طريق ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن مجاهد عنه به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ فيه محمد بن مسلم وهو صدوق.

وتابعه سفيان بن عيينة به - لكن دون التصريح بسبب النزول - عند البخاري (٨/١٧٦، ١٧٧ رقم ٤٤٩٨، ٢٠٥/١٢ رقم ٦٨٨١) وغيره.

قال: نزلت في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عمية، فقالوا: نقتل بعبدا فلان ابن فلان، وبفلانة فلان بن فلان؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: لم يكن لمن قبلنا دية؛ إنما هو القتل، أو العفو إلى أهله؛ فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم، فكانوا إذا قتل من الحي الكثير عبد؛ قالوا: لا نقتل به إلا حراً، وإذا قتل منهم امرأة؛ قالوا: لا نقتل بها إلا رجلاً؛ فأنزل الله: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان؛ فكان الحي إذا كان فيهم عدّة ومنعة، فقتل عبد قوم آخرين عبداً لهم؛ قالوا: لا نقتل به إلا حراً تعزراً؛ لفضلهم على غيرهم في أنفسهم، وإذا قُتلت لهم امرأة قتلتها امرأة قوم آخرين؛ قالوا: لا نقتل بها إلا رجلاً؛ فأنزل الله هذه الآية؛ يخبرهم أن العبد بالعبد، والأنثى بالأنثى؛ فنهاهم عن البغي، ثم أنزل الله - تعالى ذكره - في سورة المائدة بعد ذلك فقال: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٠/٢) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٦/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «تفسيره» (٦١/٢) -: نا معمر، وأخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٤٢٤/١) من طريق شيبان النحوي كلاهما عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٠/٢، ٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٥/٨، ٢٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة وشيخان النحوي عنه به. =



❖ عن السدي؛ قال: اقتتل أهل ملتين من العرب أحدهما: مسلم، والآخر: معاهد في بعض ما يكون بين العرب من الأمر؛ فأصلح بينهم النبي ﷺ، وقد كانوا قتلوا الأحرار والعبيد والنساء؛ على أن يؤدي الحر دية الحر، والعبد دية العبد، والأنثى دية الأنثى، فقاصهم بعضهم من بعض<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي مالك الغفاري؛ قال: كان بين حيين من الأنصار قتال، كان لأحدهما على الآخر الطول؛ فكأنهم طلبوا الفضل، فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم فنزلت هذه الآية: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾، فجعل النبي ﷺ الحر بالحر، والعبد بالعبد، والأنثى بالأنثى<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: نزلت في قتال عمية كان على عهد النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٩/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وأبي داود في «ناسخه»، وأبي القاسم الزجاجي في «أماليه».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦١/٢) من طريق عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعصال.

الثانية: ضعف أسباط بن نصر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦١/٢) من طريق سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن الثوري عن السدي عن أبي مالك به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٩/١) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦١/٢) من طريقين عن شعبة عن أبي بشر سمعت الشعبي.

قلنا: وهذا رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة، ولكن يقتلون الرجل بالرجل، والمرأة بالمرأة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الْنَفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾؛ فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم في العمد؛ سواء رجالهم ونساءهم، في النفس وما دون النفس، وجعل العبيد مستويين فيما بينهم في العمد، في النفس وفيما دون النفس رجالهم ونساءهم<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن سعيد بن جبیر: أَنَّ حَيِّنَ مِنَ الْعَرَبِ اقْتَتَلُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِقَلِيلٍ؛ فَكَانَ بَيْنَهُمْ قَتْلٌ وَجَرَاحَاتٌ؛ حَتَّى قَتَلُوا الْعَبِيدَ وَالنِّسَاءَ، فَلَمْ يَأْخُذْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى أَسْلَمُوا؛ فَكَانَ أَحَدُ الْحَيِّنِ يَتَطَاوَلُ عَلَى الْآخِرِ فِي الْعِدَّةِ وَالْأَمْوَالِ، فَحَلَفُوا أَنْ لَا يَرْضَوْا؛ حَتَّى يَقْتُلَ بِالْعَبْدِ مِنَ الْحَرِّ مِنْهُمْ، وَالْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ؛ فَنَزَلَ فِيهِمْ: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُنْتَ عَلَى الذِّكْرِ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢٢).

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة؛ فصام عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر، ثم أنزل الله - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٦٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٩٤ رقم ١٥٧٨) من طريق أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنه به. قلنا: وهذا سند حسن.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٩٣، ٢٩٤ رقم ١٥٧٦): ثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا عبد الله بن لهيعة ثنا عطاء بن دينار عن سعيد به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال، وبه أعله السيوطي؛ كما في «الفتح السماوي» (١/٢١٤).  
الثانية: ضعف عبد الله بن لهيعة، والراوي عنه ليس من قدماء أصحابه.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ إلى قوله: ﴿فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ﴾؛ فكان من شاء صام، ومن شاء أطعم مسكيناً؛ فأجزأ ذلك عنه، ثم إن الله - عز وجل - أنزل الآية الأخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾؛ فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح، ورخص فيه للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي يطيق الصيام<sup>(١)</sup>.

❖ وقال مقاتل بن سليمان: كبر لبيد الأنصاري من بني عبد الأشهل؛ فعجز عن الصوم، فقال للنبي ﷺ: ما على من عجز عن الصوم؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ إلى قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾.

❖ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ﴾؛ كان من أراد أن يفطر يفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها؛ فنسختها<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت هذه الآية؛ فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً وأفطر<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) قلنا: سيأتي تخريج الحديث - إن شاء الله - مفصلاً عند آية ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفْثُ...﴾.

(٢) ذكره الحافظ في كتابه «العجاب» (١/٤٢٨، ٤٢٩) معلقاً دون سند وسكت عليه.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨/١٨١ رقم ٤٥٠٧)، ومسلم في «صحيحه» (٢/٨٠٢ رقم ١١٤٥) (١٤٩).

(٤) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٢١) من طريق ابن أبي ليلى عن عطاء عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن أبي ليلى، وهو ضعيف لسوء حفظه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم، ثم ضعف، فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكيناً<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾؛ كان من شاء صام، ومن شاء أفطر، وأطعم مسكيناً، فكانوا كذلك حتى نسختها: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٨٥) ❖.

❖ عن الشعبي؛ قال: لما نزلت ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾؛ أفطر الأغنياء وأطعموا، وحصل الصوم على الفقراء؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن خيثمة بن أبي خيثمة البصري عن أنس - أنه سأله عن الصوم في السفر -، فقال: قد أمرت غلامي أن يصوم فأبى، قلت: فأين هذه الآية:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٢١): ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث بن سوار عن عكرمة عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ أشعث هذا ضعيف؛ كما قال الحافظ وغيره.

(٢) أخرجه الطبري؛ كما في «العجاب» (١/٤٣١) من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فإن راويه عن السدي هو أسباط بن نصر، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (١/٤٣٢): ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا وهيب بن خالد عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي به.

قال الحافظ: «وهذا مرسل صحيح السند».

قلنا: فهو ضعيف؛ لإرساله.

﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ قال: نزلت ونحن يومئذ نرتحل جِيعاً، وننزل على غير شبع، وإنا اليوم نرتحل شباعاً وننزل على شبع<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

❖ عن الصُّلب بن حكيم عن أبيه عن جده؛ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: أقريب ربنا؛ فنناجيه، أم بعيد؛ فنناديه؟! قال: فسكت عنه؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾ الآية، إني أمرتهم أن يدعوني؛ فليدعوني؛ إني أستجيب لهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٢٢١/١ رقم ٤٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢١٦/٣ رقم ٧٣٣)، وابن جرير في «جامع البيان» (رقم ٨٩١٢) - واللفظ له - من طرق عن بشير بن سليمان عن خيثمة عن أنس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه خيثمة، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣١٤/١ رقم ١٦٦٧)، وابن حبان في «الثقات» (٤٣٦/٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٩٢/٢)، وابن أبي خيثمة في «جزء من روى عن أبيه عن جده»؛ كما في «اللسان» (١٩٥/٣)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١٤٣٥/٣، ١٤٣٦)، والعلائي في كتاب «الوشى» - ومن طريقه ابن حجر في «اللسان» (١٩٥/٣) -، والبغوي في «معجم الصحابة»؛ كما في «الدر المنثور» (٤٦٩/١)، وأبو الشيخ وابن مردويه في تفسيرهما؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٢٤/١).

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في «التوضيح» (٤٣٧/٥): «قلت: بحديث واحد ليس له غيره، في سنده اضطراب؛ وهو في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ رواه جرير بن عبد الحميد عن عبدة بن أبي ברزة عن صلب به». وقال الحافظ في «العجاب» (٤٣٤/١): «وفي سنده ضعف».

والحديث ضعفه العلامة أحمد شاکر في تعليقه على «جامع البيان» (٤٨١/٣). قلنا: والحديث ضعيف جداً؛ لجهالة الصلب وأبيه وجده.

(تنبيه): لا تصح نسبة الصلب أنه ابن حكيم بن معاوية بن حيدة؛ كما قال ابن أبي خيثمة، والذهبي، وابن حجر، وعبد الغني المقدسي، ومن قبلهم الخطيب البغدادي. =

❖ عن الحسن؛ قال: سأل أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا للنبي ﷺ: أين ربنا؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء بن أبي رباح: أنه بلغه لما نزلت: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو؟ فنزلت ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أنه لما أنزل الله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ قال رجال: كيف ندعو يا نبي الله؟! فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك: سأل بعض الصحابة النبي ﷺ؛ فقالوا: أقرب

= وانظر: «المشتبه» للذهبي (ص ٣١٦)، و«الإكمال» (١٩٦/٥)، و«اللسان» (٣/ ١٩٥)، و«تلخيص المتشابه» (٤٦٢/٢).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٢/٢) -: ثنا جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن به. قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

وقال السيوطي في «اللباب» (ص ٣٣): «مرسل، وله طرق أخرى». وقال الشيخ أحمد شاكر رحمته في تعليقه على «جامع البيان» (٣/ ٤٨١): «الإسناد صحيح إلى الحسن، ولكن الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل، لم يسنده الحسن عن أحد من الصحابة». اهـ.

(٢) أخرجه الفريابي؛ كما في «العجاب» (٤٣٣/١)، والطبري في «جامع البيان» (٩٢/٢، ٩٣) من طريق ابن جريج عن عطاء به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وعن عطاء ابن جريج عن عطاء محمولة على الاتصال. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٤٦٩) وزاد نسبته لوكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٣/٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عنه به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ربنا؛ فنناجيه، أم بعيد؛ فنناديه؟! فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال يهود أهل المدينة: يا محمد! كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام، وإن غلط كل سماء مثل ذلك؟! فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن علي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ قال: «لا تعجزوا عن الدعاء؛ فإن الله أنزل عليّ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ فقال رجل: يا رسول الله! ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

❖ عن أبي بن كعب رضي الله عنه؛ قال: قال المسلمون: يا رسول الله! أقرب ربنا؛ فنناجيه، أم بعيد؛ فنناديه؟! فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: قال المسلمون: أقرب ربنا؛ فنناجيه، أم بعيد؛ فنناديه؟! فنزلت: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾؛ ليطيعوني، والاستجابة: هي الطاعة، ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾: ليعلموا ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) هكذا ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٢٠٤/١)، والواحدي في «الوسيط» (١/٢٨٣)، وابن حجر في «العجاب» (٤٣٤/١) معلقاً دون سند.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٢٠٤/١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (١/١٨٩)، وابن حجر في «العجاب» (٤٣٥/١)؛ وقالوا: وروى الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس.

قلنا: وهذا سند تالف؛ فيه الكلبي، وشيخه متهمان.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/١)، وعزاه لابن عساكر في «تاريخه».

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/١، ٤٧٠)، ونسبه لسفيان بن عيينة في «تفسيره»، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» من طريق سفيان عن أبي.

قلنا: وبين سفيان وأبي مفاوز.

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٠/١)، ونسبه لابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن عبيدة؛ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿أَدْعُوهُمْ﴾ استَجِبَ لَكُمْ ﴿[غافر: ٦٠]﴾ قالوا: كيف لنا به أن نلقاه حتى ندعوه؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، فقالوا: صدق ربنا، وهو بكل مكان<sup>(١)</sup>.

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: سأل أعرابي رسول الله ﷺ: أين ربنا؟ قال: في السماء على عرشه، ثم تلا ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ أَلْفَتْ إِلَى نَسَائِكُمْ مَن لِّيَاسٍ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ مَن كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً؛ فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر؛ لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار؛ أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن انطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رآته؛ قالت: خيبة لك؛ فلما انتصف النهار؛ غشي عليه؛ فذكر ذلك للنبي ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ أَلْفَتْ إِلَى نَسَائِكُمْ﴾؛ ففرحوا

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٤٧٠)، ونسبه لابن المنذر؛ وعبد بن حميد. (تنبيه): لفظ: «وهو بكل مكان» منكر وباطل؛ فقد دلت الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة على علو الله - تعالى -، وأنه فوق عرشه بائن من خلقه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٤٦٩)، ونسبه لابن مردويه.



بها فرحاً شديداً، ونزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن سهل بن سعد رضي الله عنه؛ قال: أنزلت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾؛ فكان رجال إذا أرادوا الصوم؛ ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما؛ فأنزل الله - تعالى - بعد ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾؛ فعلموا أنه إنما يعني: الليل والنهار<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له: صرمة، كان يعمل صائماً حتى أمسى، فجاء إلى أهله، فصلى العشاء، ثم نام، فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح صائماً؛ فرآه رسول الله ﷺ وقد جهد جهداً شديداً، فقال: ما لي أراك جهدت جهداً شديداً؟ قال: يا رسول الله! إني عملت أمس، فجئت حين جئت فألقيت نفسي؛ فنمت، فأصبحت حين أصبحت صائماً.

قال: وكان عمر أصاب من النساء بعدما نام، فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَيُّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ أَلَرَأَيْتُمْ إِنْ إِلَىٰ نَسِاكُمُ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَمِنُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٢٩/٤) رقم (١٩١٥).

وفي رواية له (١٨/٨) رقم (٤٥٠٨): لما نزل صوم رمضان؛ كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم؛ فأنزل الله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَاوُنَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٣٢/٤) رقم (١٩١٧)، ١٨٢/٨، ١٨٣ رقم (٤٥١١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٠٩١) (٣٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٦/٥، ٢٤٧)، وأبو داود (رقم ٥٠٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٧٦/٢، ٧٧، ٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/٢٧٠)، وابن أبي حاتم في =

= «تفسيره» (٣١٥/١ رقم ١٦٧٣)، والحاكم (٢٧٤/٢)، والبيهقي (٢٠٠/٤) وغيرهم من طريق المسعودي عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.!

قال البيهقي عقبه: «هذا مرسل؛ عبد الرحمن لم يدرك معاذ بن جبل».

وقال الحافظ في «العجاب» (٤٢٩/١): «أخرجه أحمد وأبو داود والطبري، والمسعودي؛ صدوق، لكنه اختلط. وقد خالفه شعبة؛ فرواه عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال: حدثنا أصحابنا أن رسول الله ﷺ لما قدم عليهم أمرهم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر تطوعاً؛ غير فريضة، ثم أنزل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهذا أصح من رواية المسعودي». اهـ.

قلنا: رواية شعبة: أخرجه أبو داود (رقم ٥٠٦) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الصغير» (٨٥/٢ رقم ١٢٩١)، و«معركة السنن والآثار» (٣/٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٢٤٣٥، ٢٤٣٦) -، والطبري (٩٥/٢).

وتابع شعبة ابن نمير: أخرجه البخاري - معلقاً - (١٨٧/٤)، ووصله أبو نعيم في «المستخرج»؛ كما في «فتح الباري» (١٨٨/٤) - ومن طريقه الحافظ في «تغليق التعليق» (٣/١٨٥) -، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٠/٤). والمعتمد على هذه الرواية.

وتابع عمرو بن مرة حصين عن ابن أبي ليلى عند أبي داود وغيره. (تنبيه): قال الحافظ في «فتح الباري» (١٨٨/٤): «وهذا الحديث أخرجه أبو داود من طريق شعبة، والمسعودي عن الأعمش مطولاً في الأذان والقبلة والصيام، واختلف في إسناده اختلافاً كثيراً، وطريق ابن نمير هذه أرجحها». اهـ. ولم نجده في مطبوع «سنن أبي داود» من هذا الطريق، والله أعلم. وقال في «الفتح» (٨/١٨٢): «وهذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى، لكنه لم يسمع من معاذ، وله شواهد».

ثم قال (٤/١٣١): «ووصله أبو داود من طريق ابن أبي ليلى فقال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ فذكره مختصراً».

والحديث أعله شيخنا في «الإرواء» (٤/٢١) بهاتين العلتين.

لكنه قال: «لكن قد جاء بعضه من طريق غير المسعودي»، قلنا: هو كما قال.

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان المسلمون قبل أن تنزل هذه الآية إذا صلوا العشاء الآخرة؛ حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا، وإن عمر بن الخطاب أصاب أهله بعد صلاة العشاء، وإن صرمة بن قيس الأنصاري غلبته عينه بعد صلاة المغرب؛ فنام فلم يشبع من الطعام، ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله ﷺ العشاء؛ فقام، فأكل وشرب، فلما أصبح؛ أتى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك؛ فأنزل الله عند ذلك: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الْفَصِيَّاءِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الْفَصِيَّاءَ إِلَى أَيْلٍ﴾؛ فكان ذلك عفواً من الله ورحمة (١).

❖ عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه؛ قال: كان الناس في رمضان إذا صام الرجل، فأمسى، فنام؛ حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر بن الخطاب عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت؛ فأرادها؛ فقالت: إني قد نمت، قال: ما نمت، ثم وقع بها، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، فغدا عمر إلى النبي ﷺ؛ فأخبره؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ

---

(١) أخرجه أحمد، وابن أبي حاتم، وابن جرير؛ كما في «العجاب» (١/٤٤٠)، و«الدر المنثور» (١/٤٧٦)، وإبراهيم ابن أبي ثابت في «جزئه»؛ كما في «فتح الباري» (٤/١٣٠) من طريق قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة به. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٢٦، ٢٢٧): «وقال سعيد بن أبي عروبة عن قيس به».

قال العلامة أحمد شاكر رحمته الله في تعليقه على «جامع البيان» (٣/٤٩٨): «فهذا إسناد صحيح، أما ما وراء سعيد بن أبي عروبة؛ فلا ندري ما حاله حتى نعرف رواته».

قال الحافظ في «العجاب» (١/٤٤١): «كذا جاء في هذه الرواية أن صرمة بن قيس أبو قيس بن صرمة أكل وشرب بعدما نام، والذي تقدم أصح (حديث البراء) أنه امتنع؛ فجهد فنزلت». قلنا: وهو كما قال ﷺ.

تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴿١﴾ . [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس في قول الله - تعالى ذكره - : ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَامِ الزَّفْتُ إِلَى فِسَائِكُمْ﴾ وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء؛ حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء؛ منهم: عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَيَّدُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٢) . [حسن]

(١) أخرجه أحمد (٤٦٠/٣)، وابن جرير في «جامع البيان» (٩٦/٢)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٤٧٥/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣١٦/١) رقم ١٦٧٧ من طريق ابن لهيعة ثني موسى بن جبيرة مولى بني سلمة أنه سمع عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن أبيه فذكره. قال الحافظ في «العجاب» (٤٤١/١): «وفي سنده عندهما ابن لهيعة، وحديثه يكتب في المتابعات».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٥/١): «بسنده حسن». وعلق عليه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «جامع البيان» (٤٩٧/٣): «وإنما حسن إسناده من أجل ابن لهيعة - فيما أرجح - وعندي أن إسناده صحيح». قلنا: هذا قصور منهم جميعاً؛ فابن لهيعة روى عنه ابن المبارك وعبد الله بن وهب، وهما من الذين رووا عنه قبل احتراق كتبه.

وأعجب من هذا أن الحافظ ابن حجر قال عن موسى بن جبيرة في «التقريب» (٢٨١/٢): «مستور»، بينما هنا أعلاه بابن لهيعة وسكت عن موسى؟! وعليه؛ فمدار الحديث على موسى؛ وقد قال عنه ابن القطان: «لا يعرف حاله»، وقال ابن حجر: «مستور»؛ فالحديث ضعيف به.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٦/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٤٣٦/١)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٤٧٦/١) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنه به.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن الناس كانوا قبل أن ينزل في الصوم ما نزل يأكلون ويشربون، ويحل لهم شأن النساء، فإذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب، ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة؛ فبلغنا أن عمر بن الخطاب بعدما نام ووجب عليه الصوم؛ وقع على أهله، ثم جاء إلى النبي ﷺ، فقال: أشكو إلى الله وإليك الذي صنعت، قال: «وماذا صنعت؟»، قال: إني سوّلت لي نفسي؛ فوقعت على أهلي بعدما نمت وأنا أريد الصوم، فزعموا أن النبي ﷺ قال: «ما كنت خليقاً أن تفعل»؛ فنزل

= قلنا: وسنده حسن - إن شاء الله - وإن كان فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف؛ لكن الراوي عنه عند ابن أبي حاتم هو أبو حاتم الرازي، وهو من الجهابذة الحفاظ الذين نص الحافظ في «هدي الساري»: أن روايتهم عن عبد الله بن صالح من صحيح حديثه.

فإن قيل: علي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس رضي الله عنه ولم يسمع منه. فالجواب: قد رأينا الحافظ ابن حجر رحمته الله في كتابه «العجاب» (٢٠٧/١) يقول: «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه؛ فذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة».

وقال الذهبي في «الميزان» (٣/رقم ٥٨٧٠): «أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهداً بل أرسله عن ابن عباس».

وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٩٠): «روى عن... وعبد الله بن عباس مرسل بينهما مجاهد».

وقال النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٧٥): «والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعناً؛ لأنه أخذ عن رجلين ثقتين، وهو نفسه ثقة صدوق».

وقال السيوطي في «اللاتقان» (٢/١٨٨): «قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير، قال ابن حجر: بعد أن عرفت الوساطة وهو ثقة؛ فلا ضير في ذلك».

الكتاب: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [صحیح]

❖ عن عكرمة: أن رجلاً - قد سماه من الأنصار - جاء ليلة وهو صائم، فقالت امرأته: لا تنم حتى نضع لك طعاماً؛ فنام، فجاءت، فقالت: نمت والله، فقال: لا والله، قالت: بلى والله، فلم يأكل تلك الليلة، وأصبح صائماً؛ فغشى عليه، وأنزلت الرخصة فيه<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن القاسم بن محمد؛ قال: إن بدء الصوم؛ كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام؛ لم يصل إلى أهله بعد ذلك، ولم يأكل ولم يشرب، حتى جاء عمر إلى امرأته؛ فقالت: إني قد نمت، فوقع بها، وأمسى صرمة بن قيس صائماً؛ فنام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا؛ لم يأكلوا ولم يشربوا، فأصبح صائماً، وكاد الصوم يقتله؛ فأنزل الله - عز وجل - الرخصة قال: ﴿فَتَأْبَ عَلَيْهِمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٢٦/١) من طريق موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عنه.

قلنا: قال الحافظ في «العجاب» (٤٣٧/١): «وهذا سند صحيح».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧١/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٦/٢) - ثنا معمر قال: أخبرني إسماعيل بن شروس عن عكرمة به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ المتهم فيه إسماعيل بن شروس؛ فقد روى ابن عدي في «الكامل» (٣١٤/١) بسند صحيح عن الإمام أحمد أنه قال: ثنا عبد الرزاق: ثنا معمر عن إسماعيل بن شروس عن عكرمة به.

قال: قلت لمعمر: ما لك لم تكثر عن ابن شروس؟ قال: «كان يضع الحديث».

(٣) أخرجه الذهلي في «الزهریات»؛ كما في الفتح (١٣٠/٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣١) - ثنا هشام بن عمار قال: ثنا يحيى بن حمزة قال: ثنا إسحاق بن أبي فروة عن الزهري عن القاسم.

قلنا: وهذا سند واو بمرة؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه، حتى إذا أمسى طعم من الطعام فيما بينه وبين العتمة، حتى إذا صليت؛ حرم عليهم الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة، وإن عمر بن الخطاب بينما هو نائم؛ إذ سولت له نفسه، فأتى أهله لبعض حاجته، فلما اغتسل؛ أخذ يبيكي ويلوم نفسه كأشد ما رأيت من الملامة، ثم أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة؛ فإنها زينت لي؛ فواقعت أهلي، هل تجد لي رخصه يا رسول الله؟! قال: «لم تكن حقيقاً بذلك يا عمر!»، فلما بلغ بيته، أرسل إليه؛ فأنبأه بعذره في آية من القرآن، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة؛ فقال: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن ثابت البناني: أن عمر واقع أهله ليلة في رمضان؛ فاشتد ذلك عليه؛ فأنزل الله: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أن صرمة بن أنس أتى النبي ﷺ عشية من العشيات وقد جهده الصوم، فقال رسول الله ﷺ: «ما لك يا أبا قيس! أمسيت طليحاً؟!»، قال: ظللت أمس نهاري في النخل أجر

= الثانية: إسحاق بن أبي فروة؛ متروك، واتهمه بعضهم.

قال الحافظ في كتابه «العجاب» (١/٤٤٤، ٤٤٥): «وهذا الحديث مع إرساله، ضعيف السند من أجل إسحاق بن أبي فروة».

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٩٦): ثني محمد بن سعد العوفي ثني أبي ثني عمي قال: ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند واهٍ بمرة؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٩٦).

قلنا: وهو منقطع بين ثابت وعمر.

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تعليقه على «جامع البيان» (٣/٤٩٧): «فهذا إسناد منقطع؛ ضعيف لذلك».

الجريد، فأتيت أهلي، فنمت قبل أن أطعم، وأمست وقد جهدني الصوم؛ فنزلت فيه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾<sup>(١)</sup>.  
[موضوع]

❖ عن محمد بن يحيى بن حبان: أن صرمة بن أنس أتى أهله ذات ليلة وهو شيخ كبير وهو صائم؛ فلم يهيئوا له طعاماً؛ فوضع رأسه فأغفى، وجاءته امرأته بطعامه، فقالت له: كل، فقال: إني قد نمت، قالت: إنك لم تنم؛ فأصبح جائعاً مجهداً؛ فأنزل الله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: كتب على النصارى رمضان، وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم، ولا ينكحوا النساء شهر رمضان؛ فكتب على المؤمنين كما كتب عليهم، فلم يزل المسلمون على ذلك يصنعون كما تصنع النصارى؛ حتى أقبل رجل من الأنصار يقال له: أبو

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٥٢٤ رقم ٣٨٦٤)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٢/ ٤٠٠) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند موضوع؛ من دون ابن عباس كذابون متهمون.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/ ٩٨) من طريق ابن إسحاق عن محمد به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عن ابن إسحاق.

والحديث ذكره الحافظ في «فتح الباري» (٤/ ١٣٠) وقال: «ولابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان - بفتح المهملة والباء الموحدة الثقيلة - مرسلًا».

قلنا: وذكر أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٥٢٤): أن حماد بن سلمة رواه عن محمد بن يحيى به، فإن صح السند إليه؛ فتبقى علّة الإرسال.



قيس بن صرمة، وكان يعمل في حيطان المدينة بالأجر؛ فأتى أهله بتمر، فقال لامراته: استبدلي بهذا التمر طحيناً فاجعليه سخينة لعلّي أن آكله؛ فإن التمر قد أحرق جوفي، فانطلقت، فاستبدلت له، ثم صنعت، فأبطأت عليه؛ فنام؛ فأيقظته، فكره أن يعصي الله ورسوله، وأبى أن يأكل، وأصبح صائماً؛ فرآه رسول الله ﷺ فقال: «مالك يا أبا قيس! أمسيت طليحاً؟!»؛ فقص عليه القصة، وكان عمر بن الخطاب وقع على جارية له - في ناس من المؤمنين لم يملكوا أنفسهم، - فلما سمع عمر كلام أبي قيس؛ رهب أن ينزل في أبي قيس شيء؛ فتذكر هو؛ فقام فاعتذر إلى رسول الله ﷺ؛ فقال: يا رسول الله! إني أعوذ بالله أني وقعت على جاريتي، ولم أملك نفسي البارحة، فلما تكلم عمر؛ تكلم أولئك الناس؛ فقال النبي ﷺ: «ما كنت جديراً بذلك يا ابن الخطاب!»، فنسخ ذلك عنهم، فقال: ﴿أَحْلَلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابِسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابِسٌ لَهُنَّ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقول: أنكم تقعون عليهن خيانة. ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يقول: جامعوهن، ورجع إلى أبي قيس، فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: وكان بدء الصيام أمروا بثلاثة أيام من كل شهر، وركعتين غدوة وركعتين عشية؛ فأحل الله لهم في صيامهم في ثلاثة أيام، وفي أول ما افترض عليهم في رمضان إذا أفطروا وكان الطعام

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٢) عن موسى بن هارون الحمال ثنا عمرو بن حماد القتاد ثنا أسباط بن نصر عن السدي.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا، ضعيف.

والشراب وغشيان النساء لهم حلالاً ما لم يرقدوا؛ فإذا رقدوا؛ حرم عليهم ذلك إلى مثلها من القابلة، وكانت خيانة القوم أنهم كانوا يصيبون أو ينالون من الطعام والشراب وغشيان النساء بعد الرقاد، وكانت تلك خيانة القوم أنفسهم. ثم أحل الله لهم بعد ذلك الطعام والشراب وغشيان النساء إلى طلوع الفجر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ أنه قال في هذه الآية: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ مثل قول مجاهد، وزاد فيه: إن عمر بن الخطاب قال لامرأته: لا ترقدي حتى أرجع من عند رسول الله ﷺ؛ فرقدت قبل أن يرجع، فقال لها: ما أنت براقدة، ثم أصابها حتى جاء إلى النبي ﷺ؛ فذكر ذلك له؛ فنزلت هذه الآية، قال عكرمة: نزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ (تكميل): كون الحرمة الواردة في الآية في أول الأمر مخصصة بالنوم؛ كما ورد في حديث البراء عند البخاري وغيره، وردت في حديث ابن عباس مخصصة بصلاة العتمة<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٢).

قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

والحديث ذكره «السيوطي» في «الدر المنثور» (٤٧٧/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٢، ٩٨) من طريق ابن جريج عنه به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عن ابن جريج.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣٠/٤): «فاتفقت الروايات في حديث البراء على أن المنع من ذلك كان مقيداً بالنوم؛ وهذا هو المشهور في حديث غيره، وقيد المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة العتمة: أخرجه أبو داود بلفظ: «كان الناس على عهد رسول الله ﷺ إذا صلوا العتمة؛ حرم عليهم الطعام والشراب =

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾.

❖ عن سعيد بن جبیر في قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾؛ يعني: بالظلم، وذلك أن امرأ القيس بن عابس وعبد الله بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض، وأراد امرؤ القيس أن يحلف؛ ففيه نزلت: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٨٩﴾.

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية فينا، فكانت الأنصار إذا حجوا، فجاؤوا؛ لم يدخلوا من قِبَلِ أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل من الأنصار، فدخل من قبل بابه، فكانه غير بذلك؛ فنزلت: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

= والنساء، وصاموا إلى القابلة»، ونحوه في حديث أبي هريرة، وهذا أخص من حديث البراء من وجه آخر، ويحتمل أن يكون ذكر صلاة العشاء لكون ما بعدها مظنة النوم غالباً، والتقييد في الحقيقة إنما هو بالنوم، كما في سائر الأحاديث. اهـ. وهذا كلام في غاية التحقيق والتدقيق.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢١/١ رقم ١٧٠٢) من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد به.

قلنا: عطاء بن دينار؛ صدوق؛ لكنه لم يسمع من سعيد بن جبیر، إنما وجد تفسيره في ديوان عبد الملك بن مروان في صحيفة؛ فأخذها وجعل يرسل عن سعيد بن جبیر؛ كما في «المراسيل» (ص ١٥٨)، و«الجرح والتعديل» (٦/٣٣٢)، و«تهذيب الكمال» (٦٨/٢٠).

وابن لهيعة ضعيف الحديث، والراوي عنه هنا ليس من قدماء أصحابه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٢١/٣ رقم ١٨٠٣، ١٨٣/٨ رقم ٤٥١٢)، ومسلم في «صحيحه» (٢٣١٩/٤ رقم ٢٣) واللفظ للبخاري في الموضع الأول ومسلم. =

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: كانت قريش تدعى الحمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من الأبواب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان؛ إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله! إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب، فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟»، قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت، فقال: «إني أحمسي» قال: فإن ديني دينك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

= وفي رواية للبخاري في الموضع الثاني: «كانوا إذا أحرموا في الجاهلية؛ أتوا البيت من ظهره؛ فأنزل الله...».

(١) أخرجه ابن خزيمة؛ كما في «العجاب في بيان الأسباب» (٤٥٦/١)، و«فتح الباري» (٦٢١/٣)، والحاكم (٤٨٣/١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٣/١) رقم (١٧١٠) جميعهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: أما صحيح؛ فنعم، وأما على شرطهما؛ فلا؛ فإن البخاري لم يرو لأبي سفيان - واسمه طلحة بن نافع - وإنما هو من أفراد مسلم؛ فهو على شرطه. وصححه ابن خزيمة.

وقال الحافظ ابن حجر في كتابه «العجاب» (٤٥٦/١): «وهو على شرط مسلم، ولكن اختلف في إرساله ووصله، وحديث البراء له شاهد قوي، وله عدة متابعات مرسلة».

وقال في «فتح الباري» (٦٢١/٣): «وهذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم؛ لكن اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان؛ فرواه عبيدة - وفي الأصل: عبد! - بن حميد عنه؛ فلم يذكر جابراً: أخرجه بقي، وأبو الشيخ في «تفسيرهما» من طريقه». اهـ.

قلنا: أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢٣٤٥/٤)، ٢٣٤٦ رقم =

❖ عن الزهري؛ قال: كان ناس من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة؛ لم يحل بينهم وبين السماء شيء؛ يتخرجون من ذلك، وكان الرجل يخرج مهلاً بالعمرة؛ فتبدو له الحاجة بعد ما يخرج من بيته، فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة؛ من أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء؛ فيفتح الجدار من قدامه، ثم يقوم في حجرته؛ فيأمر بحاجته، فتخرج إليه من بيته، حتى بلغنا أن رسول الله ﷺ أهل زمن الحديبية بالعمرة مدخل حجرة، فدخل رجل على أثره من الأنصار من بني سلمة، فقال له النبي ﷺ: «إني أحمس»، قال الزهري: وكان الحمس لا يبالون ذلك، فقال الأنصاري: فأنا أحمس، يقول: أنا على دينك؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس قوله: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ...»؛ قال: كان أهل المدينة وغيرهم إذا أحرموا؛ لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها، وذلك أن يتسوروها؛ فكان إذا أحرم أحدهم لا يدخل البيت إلا أن يتسور من قبل ظهره، وإن النبي ﷺ دخل ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار، فدخل رجل على أثره ممن قد أحرم؛ فأنكروا ذلك عليه،

= (٥٧٦٢) عن أبي الشيخ عن أبي يحيى الرازي ثنا سهل بن عثمان عن عبيدة به مراسلاً. وتقدم أن الواحدي رواه في «أسباب النزول» عن أبي الشيخ موصولاً، وفيه نظر.

وذكر أبو الشيخ - فيما نقله عنه أبو نعيم - أن عبد الله بن محمد بن زكريا رواه عن سهل بن عثمان عن عبيدة بن حميد عن الأعمش به موصولاً. والوصل زيادة يجب قبولها. ويشهد له ما بعده.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٩/٢) - عن معمر عن الزهري به.

قال الحافظ في «العجاب في بيان الأسباب» (٤٥٨/١): «وهذا مرسل؛ رجاله ثقات».

وقالوا: هذا رجل فاجر، فقال له النبي ﷺ: «لم دخلت من الباب وقد أحرمت؟»، قال: رأيته يا رسول الله! دخلت؛ فدخلت على أثرك، فقال النبي ﷺ: «إني أحمس» - وقريش يومئذ تدعى الحمس -، فلما أن قال ذلك النبي ﷺ؛ قال الأنصاري: إن ديني دينك؛ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجالاً من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئاً أحرم فأمن، فإذا أحرم؛ لم يلج من باب بيته، واتخذ نقباً من ظهر بيته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة؛ كان بها رجل محرم كذلك، وأن أهل المدينة كانوا يسمون البستان: الحش، وأن رسول الله ﷺ دخل بستاناً؛ فدخله من بابه، ودخل معه ذلك المحرم؛ فناداه رجل من ورائه: يا فلان! إنك محرم، وقد دخلت؛ فقال: «أنا أحمس»، فقال: يا رسول الله! إن كنت محرماً؛ فأنا محرم، وإن كنت أحمس؛ فأنا أحمس؛ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ إلى آخر الآية؛ فأحل الله للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٩/٢) من طريق عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عنه.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف، سبى الحفاظ.

الثالثة: عبد الله بن أبي جعفر؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

الرابعة: الانقطاع بين ابن جرير وعمار بن الحسين.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٩/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»

(٣٢٣/١) رقم (١٧١١) من طريق محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني

علي قال: حدثني أبي عن أبيه عنه به.

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

❖ عن قيس بن حبتر: أن ناساً كانوا إذا أحرموا؛ لم يدخلوا حائطاً من بابه، ولا داراً من بابها أو بيتاً، فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه داراً، وكان رجل من الأنصار يقال له: رفاعة بن تابوت؛ فجاء، فتسوّر الحائط، ثم دخل على رسول الله ﷺ، فلما خرج من باب الدار - أو قال: من باب البيت -؛ خرج معه رفاعة، قال: فقال رسول الله ﷺ: «ما حملك على ذلك؟»، قال: يا رسول الله! رأيتك خرجت منه، فقال رسول الله ﷺ: «إني رجل أحمس»؛ فقال: إن تكن رجلاً أحمس؛ فإن ديننا واحد؛ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم - وهو محرم - من باب بستان قد حرث، فأبصره رجل من غير الخمس يقال له: قطبة بن عامر بن حديدة أحد بني سلمة، فأتبع بصره رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! رضيت بدينك وهديك وستك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: كان ناس من أهل الحجاز إذا أحرموا؛ لم يدخلوا من أبواب بيوتهم، بل دخلوا من ظهورها؛ فنزلت:

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٨/٢)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٤٦٠/١)، و«فتح الباري» (٦٢١/٣) من طريق داود بن هند عنه به. قال الحافظ في «فتح الباري» (٦٢٢/٣): «هذا مرسل». قلنا: وهو كما قال ﷺ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٢/١)، وزاد نسبه لابن المنذر. (٢) أخرجه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢٣٤٥/٤) رقم ٥٧٦١، وابن منده في «معركة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١٠٦/٤) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. قلنا: وهذا موضوع؛ من دون ابن عباس كذابون.

﴿وَلَكِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ أَكْفَرُ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: إن ناساً من العرب كانوا إذا حجوا؛ لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها، كانوا ينقبون في أدبارها، فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع؛ أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك - وهو مسلم -، فلما بلغ رسول الله ﷺ باب البيت؛ احتبس الرجل خلفه، وأبى أن يدخل، قال: يا رسول الله! إني أحمس، يقول: إني محرم، وكان أولئك الذين يفعلون ذلك يسمون: الحمس، قال رسول الله ﷺ: «وأنا أيضاً - أحمس؛ فادخل»، فدخل الرجل؛ فأنزل الله: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

[منكر]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٩/٢)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٤٦١/١) من طريق مغيرة بن مقسم عن إبراهيم النخعي به. قلنا: وهذا سنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مغيرة بن مقسم؛ مدلس، لا سيما عن إبراهيم النخعي به. وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٨٣/٧٠٧/٢) بنحوه، ويشهد له حديث البراء السابق.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٩/٢): ثني موسى بن هارون الحمالي ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر، ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (٤٥٩/١): «شد السدي بهذه الرواية؛ فخالف في زمان نزول الآية، وخالف في من كان يفعل ذلك، فزعم أنهم الحمس، والمحفوظ أنهم غير الحمس، وخالف في أن الصحابي امتنع حتى أذن له النبي ﷺ والمحفوظ: أنه صنع؛ فأنكر عليه، فإن أمكن الجمع بالحمل على التعدد مع بعده؛ وإلا؛ فالصحيح الأول».

قلنا: قطعاً الصحيح الأول؛ لأن الأثر لا يصح عن السدي، ولا عن النبي ﷺ؛ فهو منكر لمخالفته الروايات الصحيحة.



❖ عن قتادة؛ قال: كان هذا الحي من الأنصار في الجاهلية إذا أهل أحدهم بحج أو عمرة لا يدخل داراً من بابها؛ إلا أن يتسور حائطاً تسوراً، وأسلموا وهم كذلك؛ فأنزل الله - تعالى - ذكره في ذلك ما تسمعون، ونهاهم عن صنيعهم ذلك، وأخبرهم أنه ليس من البر صنيعهم ذلك، وأمرهم أن يأتوا البيوت من أبوابها<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: قلت لعطاء عن هذه الآية، فقال: كان أهل الجاهلية يأتون البيوت من أبوابها ويرونه برأ<sup>(٢)</sup>.

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء؛ قال: كان أهل يثرب إذا رجعوا من عيدهم دخلوا البيوت من ظهورها، ويرون أن ذلك أدنى إلى البر؛ فنزلت<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٩/٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد ثنا سعيد وهو ابن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل، ويشهد له حديث البراء المتقدم. وذكر الحافظ في «العجاب» (٤٦١/١): أن عبد بن حميد رواه من طريق شيبان عن قتادة نحوه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٤٦٢/١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٤/١) رقم (١٧١٣) من طريق موسى بن عبيدة الرّبدي عن محمد به.

ضعفه الحافظ في «فتح الباري» (٦٢٢/٣)، و«العجاب» (٤٦٣/١).

قلنا: وهو كما قال؛ لأن مداره على موسى بن عبيدة بن نسيط الرّبدي، وهو ضعيف، وفيه علة أخرى: وهي انقطاعه بين ابن أبي حاتم وزيد بن الحباب - راويه عن موسى - حيث لم يذكر من حدثه بالأثر عن زيد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٤/١) رقم (١٧١٤) من طريق أبي شيبة عنه به. قلنا: وسنده ضعيف.

❖ عن قتادة؛ قال: سألو نبي الله ﷺ: لم جعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله ما تسمعون: ﴿هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ﴾؛ فجعلها لصوم المسلمين، ولإفطارهم، ولمناسكهم، وحجهم، ولعدة نسائهم، ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: ذكر لنا أنهم قالوا للنبي ﷺ: لم خلقت الأهلة؟ فأنزل الله الآية (وذكر الحديث بنحو السابق)<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج بنحوه<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة؛ فنزلت هذه الآية... يعلمون بها حل دينهم، وعدة نسائهم، ووقت حجهم<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٨/٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه يحيى بن سلام؛ كما في «العجاب» (٤٥٤/١) عن شعبة كلاهما عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٠/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٢) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ سيئ الحفظ.

الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

(٣) أخرجه ابن جرير (١٠٨/٢).

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ لإعضاله.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٢/١) رقم (١٧٠٧)، وابن جرير في

«جامع البيان» (١٠٨/٢) عن محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن عمه الحسين

عن جده عطية العوفي عنه به.

قلنا: وسنده واهٍ بمرّة؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في معاذ بن جبل وثلعة بن غنمة، وهما رجلان من الأنصار قالا: يا رسول الله! ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد؛ حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود؛ كما كان لا يكون على حال واحد؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾؛ فجعلها لصوم المسلمين، ولإفطارهم، ولمناسكهم، وحجهم، ولعدة نسائهم، ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه <sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: يا رسول الله! إن اليهود تغشانا، ويكثرون مسألتنا عن الأهله؛ فأنزل الله هذه الآية <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا إِنَّا اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَذِرِينَ﴾.

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١/٤٩٣، ٤٩٤ رقم ١٤٠٠)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١/٢٩٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (ج ١/٦ ق ٦ ب) من طريق السدي عن الكلبي عن أبي صالح عنه به. قال الولي العراقي: لم أفق له على إسناد، واستدرك عليه؛ فإن ابن عساكر أخرجه في «تاريخه» من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس؛ لكن إسناده واه؛ قاله المناوي في «الفتح السماوي» (١/٢٣٢).

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١/٤٩٠): «وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف». قلنا: وهذا سند تالف بمره؛ فيه السدي والكلبي وشيخه كلهم ضعفاء متهمون بالكذب. ولذلك قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٥/٤٥٥): «وقد توارد من لا يد لهم في صناعة الحديث على الجزم بأن هذا كان سبب النزول، مع وهاء السند فيه، ولا شعور عندهم بذلك، بل كاد يكون مقطوعاً به؛ لكثرة من ينقله من المفسرين وغيرهم!!».

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٢)، «الوسيط» (١/٢٨٩) دون سند. قال الحافظ ابن حجر في كتابه «العجاب في بيان الأسباب» (١/٤٥٤): «لم أر له سنداً إلى معاذ رضي الله عنه، ويحتمل أن يكون اختصره أولاً ثم أورده مبسوطاً».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صُدد عن البيت، هو وأصحابه؛ نحر الهدي بالحديبية، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه، ثم يأتي القابل على أن يخلوا له مكة ثلاثة أيام؛ فيطوف بالبيت ويفعل ما شاء، وصالحهم رسول الله ﷺ، فلما كان العام المقبل؛ تجهز رسول الله وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾؛ يعني: قريشاً<sup>(١)</sup>.

[موضوع]

□ ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٩٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿فَمَنْ أَعَدَّى

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٣ - ٣٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» (١/٢١٣) - معلقاً - وقال الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سنده تالف واه بمرّة؛ فيه الكلبي وشيخه، وهما متهمان. وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (١/٤٦٦): «الكلبي؛ ضعيف لو انفرد؛ فكيف لو خالف؟! وقد خالفه الربيع بن أنس وهو أولى بالقبول منه؛ فقال: «إن هذه الآية أول آية في الإذن للمسلمين في قتال المشركين»، وسياق الآيات يشهد لصحة قوله».

قلنا: قول الربيع الذي ذكره الحافظ: أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١١٠) من طريق أبي جعفر الرازي عنه بلفظ: «هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة، فلما نزلت كان رسول الله يقاقل من يقاقله، ويكف عمن كف عنه، حتى نزلت براءة».

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف سيئ الحفظ.

عَلَيْكُمْ...؛ قال: هذا ونحوه نزل بمكة، والمسلمون يومئذ قليل، وليس لهم سلطان يقهر المشركين، وكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والأذى؛ فأمر الله المسلمين من يجازي منهم أن يجازي بمثل ما أوتي إليه أو يصبر أو يعفو؛ فهو أمثل، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأعز الله سلطانه؛ أمر المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم، وأن لا يعدو بعضهم على بعض؛ كأهل الجاهلية<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما سار رسول الله معتمراً في سنة ست من الهجرة، وحبسه المشركون عن الدخول والوصول إلى البيت، وصدوه بمن معه من المسلمين في ذي القعدة - وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من قابل، فدخلها في السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين، وأقصه الله منهم -؛ نزلت هذه الآية: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن عطاء؛ قال: نزلت في الحديدية؛ منعوا في الشهر الحرام؛

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١١٦/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٩/١) رقم (١٧٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦١/٨) من طريق عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس به. قلنا: وسنده حسن، وعبد الله بن صالح وإن كان ضعيفاً؛ لكن الراوي عنه عند ابن أبي حاتم هو أبو حاتم الرازي؛ وحديثه عنه من صحيح حديثه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٨/١)، وزاد نسبه لأبي داود في «ناسخه» وابن المنذر.

(٢) قال السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٦/١ - ٤٩٧): «أخرج ابن جرير عن ابن عباس (وذكره). قلنا هو في «جامع البيان» (١١٤/٢) من طريق يوسف بن خالد السمتي عن نافع بن مالك عن عكرمة عنه به مختصراً جداً بلفظ: «هم المشركون، حبسوا محمداً ﷺ في ذي القعدة، فرجعه الله في ذي القعدة، فأدخله البيت الحرام، فاقتص له منهم».

قلنا: وهذا سند تالف؛ يوسف السمتي؛ كذبه يحيى بن معين، وغيره.

فنزلت: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾<sup>(١)</sup>، عمرة في شهر حرام بعمرة في شهر حرام. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: أقبل نبي الله وأصحابه، فاعتمروا في ذي القعدة ومعهم الهدى، حتى إذا كانوا بالحديبية؛ صدهم المشركون؛ فصالحهم نبي الله ﷺ على أن يرجع من عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل؛ فيكون بمكة ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بسلاح راكب، ويخرج ولا يخرج بأحد من أهل مكة؛ فنحروا الهدى بالحديبية، وحلقوا وقصروا، حتى إذا كان من العام المقبل؛ أقبل نبي الله وأصحابه حتى دخلوا مكة، فاعتمروا في ذي القعدة، فأقاموا بها ثلاث ليال، فكان المشركون قد فخروا عليه حين رده يوم الحديبية؛ فأقصه الله منهم؛ فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا رده في ذي القعدة، فقال الله: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١٥/٢) من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٠١/١): أن مشركي العرب قالوا للنبي ﷺ: انتهيت من قتالنا في الشهر الحرام؟ قال: «نعم»، وأرادوا أن يغزوه في الشهر الحرام، فيقاتلون فيه؛ فنزلت هذه الآية. وذكره الحافظ في كتاب «العجاب في بيان الأسباب» (٤٧٠/١) نقلاً عن «تفسير الماوردي» ونسبها للحسن البصري.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١٤/٢) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٤) معلقاً.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١٥/٢) من طريق عبد الرزاق نا معمر عن قتادة وعن عثمان عن مقسم قالوا: كان هذا في سفر الحديبية، صد =

□ ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤٥).

❖ عن أسلم أبي عمران؛ قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد؛ فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، وصفنا لهم صفاً عظيماً من المسلمين؛ فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بهم، ثم خرج إلينا مقبلاً؛ فصاح الناس؛ فقالوا: سبحان الله! الفتى ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب - صاحب رسول الله ﷺ -: يا أيها الناس! إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا - معشر الأنصار - لما أعز الله دينه، وكثر ناصريه؛ قلنا بيننا بعضاً لبعض سراً من رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت؛ فلو أننا أقمنا فيها، وأصلحنا ما ضاع منها؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - في كتابه يرد علينا ما هممنا به، قال: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾؛ فكانت التهلكة: الإقامة التي أردنا أن نقيم في أموالنا فنصلحها؛ فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبض<sup>(١)</sup>. [صحيح]

= المشركون النبي ﷺ وأصحابه عن البيت في الشهر الذي صدوهم فيه؛ فجعل الله - تعالى ذكره - لهم شهراً حراماً يعتمرون فيه مكان شهرهم الذي صدوا؛ فلذلك قال: ﴿وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٢٥١٢)، والترمذي (رقم ٢٩٧٢)، والنسائي في «التفسير» (رقم ٤٨، ٤٩)، والطبري في «جامع البيان» (١١٨/٢، ١١٩، ١١٩)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٠٠/١) - وعنه ابن حبان في «صحيحه» (٤٧١١/٩/١١) -، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩٩/١٢ رقم ٤٦٨٥)، والحاكم (٢٧٥/١٢) - وعنه البيهقي (٤٥/٩) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٥)، والطيالسي (٥٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٤٠٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٣٠/١، ٣٣١)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٦٩) - (٢٧٠) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» (٨٤/٢) - وعنه البيهقي (٩٩/٩) -، =

❖ عن أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه؛ قال: كانت الأنصار يتصدقون، ويعطون ما شاء الله، حتى أصابتهم سنة؛ فأمسكوا؛ فأنزل الله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

= وغيرهم من طريق الليث بن سعد وحيوة بن شريح وعبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم به.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب»، وصححه ابن حبان، وابن خزيمة؛ كما في «العجاب في بيان الأسباب» (١/٤٨٠).

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي. قلنا: ووهما في ذلك؛ لأن الشيخين لم يخرجوا لأسلم أبي عمران شيئاً، وإنما هو صحيح فقط.

وكذا صححه شيخنا رحمته الله في «الصحيحة» (رقم ١٣). والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٠٠) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(تنبيه): الحديث عزاه الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٨٥) إلى مسلم؛ فوهم. (١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (١/٢٨٠ رقم ٨٧)، و«الآحاد والمثاني» (٤/١٤٩ رقم ٢١٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٩٧٠)، و«المعجم الأوسط» (٦/٢٠ رقم ٥٦٧١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٥٣٩ رقم ٣٩٠٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/٣٣، ٣٤)، والبغوي في «معجم الصحابة»، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٤)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٤١ رقم ٧٥٨٠) - وعنه ابن حبان في «صحيحه» (١٣/١٦، ١٧ رقم ٥٧٠٩ - «إحسان»)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٣٣٢ رقم ١٧٥٠)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥١/١٩ق أ) جميعهم من طريق هذبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي جبيرة. قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

وقد اختلف في صحة أبي جبيرة؛ فأثبت له الصحبة: أبو نعيم، والبغوي، وابن قانع، وابن حجر، والمزي، وابن الأثير، وابن حبان، وابن عبد البر وغيرهم، وخالفهم أبو حاتم؛ فقال في «المراسيل» (ص ٢٥١): «لا أعلم له صحبة».

قلنا: ومن علم حجة على من لم يعلم.



❖ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل يذنب فيقول: لا

يغفر الله لي؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

= والحديث صححه ابن حبان، والضياء المقدسي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٧/٦): «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» ورجالهما رجال الصحيح».

وقال السيوطي في «اللباب» (ص ٣٧): «أخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جبرة». قلنا: وهو كما قال، فرجاله رجال مسلم خلا صحابه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٠/١) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

والحديث ذكره الحافظ في «العجاب في بيان الأسباب» (٤٧٣/١)، ونسبه لأبي علي بن السكن، وقال: «تفرد به هذبة عن حماد، والصواب: أنه مرسل».

(تنبیه): قلب حماد بن سلمة - راوي الحديث - اسم الصحابي؛ فجعله الضحاك بن أبي جبره؛ والصواب أنه أبو جبرة بن الضحاك؛ قاله أبو نعيم؛ كما في «الإصابة» (٥٠٢/٣)، و«العجاب في بيان الأسباب» (٤٧٤/١، ٤٧٥). وذكر هذا الطبراني في «الأوسط».

قلنا: خالف حماداً المعتمر بن سليمان عند ابن جرير في «جامع البيان» (١١٨/٢)، وهشيم بن بشير عند الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٤) كلاهما عن الشعبي من قوله.

قلنا: وحماد ثقة من رجال مسلم؛ وقد وصله فلا تعارض بين الروایتين.

(١) أخرجه الواحدي (ص ٣٤، ٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٥/٩)، وفي «شعب الإيمان» (٤٠٧/٥ رقم ٧٠٩٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٣٦/١)، وابن المنذر؛ كما في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر (٤٧٧/١)، والطبراني في «المعجم الكبير»؛ كما في «مجمع الزوائد» (٣١٧/٦)، و«المعجم الأوسط» (٢٠/٦، ٢١ رقم ٥٦٧٢) من طريق حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن النعمان به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سماك بن حرب إلا حماد بن سلمة».

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، ورجالهما رجال الصحيح».

قلنا: وهو كما قال؛ فالحديث صحيح.

❖ عن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: نزلت في النفقة<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في النفقات في سبيل الله؛ يعني: قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان القوم في سبيل الله؛ فيتزود الرجل، فكان أفضل زاداً من الآخر، أنفق البائس من زاده حتى لا يبقى من زاده شيء أحب أن يواسي صاحبه؛ فأنزل الله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر بالتجهيز إلى مكة؛ قال ناس من الأعراب: يا رسول الله! لماذا نتجهز؟ فوالله ما لنا زاد ولا مال؛ فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

□ ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ أَنْفَقْتُمْ مِمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ أَلْهَدَىٰ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ

= والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٠١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وذكره الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٨٥)، وسكت عليه.

(١) أخرجه البخاري (٨/١٨٥ رقم ٤٥١٦ - فتح).

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١١٧)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٣٤) من طريق هشيم ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عكرمة.

قلنا: ورجاله ثقات رجال الصحيح؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١١٧) عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن أبي صخر عن محمد به.

قلنا: وسنده حسن؛ لكنه مرسل.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (١/٢٠٢، ٢٠٣).

لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ .

❖ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه؛ قال: وقف عليّ رسول الله ﷺ بالحديبية، ورأسي يتهافت قملاً؛ فقال: «يؤذك هوامك؟!»، قلت: نعم، قال: «فاحلق رأسك» - أو قال -: «احلق». قال: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾؛ فقال النبي: «صم ثلاثة أيام، أو تصدق بفرق بين ستة، أو انسك بما تيسر»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عمران بن حصين رضي الله عنه؛ قال: نزلت آية المتعة؛ يعني: متعة الحج في كتاب الله، وأمر بها رسول الله ﷺ، لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج، ولم ينه عنها رسول الله حتى مات<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن صفوان بن أمية؛ أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخ بالزعفران عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول الله! في عمرتي؟ قال: فأنزل الله: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: «أين السائل عن العمرة؟»، فقال: ها أنا ذا، فقال له: «ألق عنك ثيابك، ثم اغتسل واستنشق ما استطعت، ثم ما كنت صانعاً في حجك؛ فاصنعه في عمرتك»<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري (١٦/٤) رقم ١٨١٥، ١٨١٦) واللفظ له في الموضع الأول، ومسلم (رقم ١٢٠١).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٦/٨) رقم ٤٥١٨، ومسلم (رقم ١٢٢٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٣٣٤) رقم ١٧٦١) من طريق أبي عبد الله الهروي حدثنا غسان الهروي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان به.

وضعه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٣٧) بقوله: «هذا حديث غريب، وسياق عجيب، والذي ورد في «الصحيحين» عن يعلى بن أمية في قصة الرجل الذي سأل النبي ﷺ وهو بالجعرانة، فقال: كيف ترى في رجل =

□ ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ رَضِيَ فِيهِكَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: كان أهل اليمن يحجون، ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة؛ سألوا الناس؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن الشعبي: كان ناس من أهل اليمن إذا حجوا لم يتزودوا حتى يبلغوا عقبة كذا وكذا؛ فنزلت: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= أحرم بالعمرة، وعليه جبة وخلوق؟ فسكت رسول الله ﷺ، ثم جاءه الوحي، ثم رفع رأسه، فقال: «أين السائل؟»، فقال: ها أنا ذا، فقال: «أما الجبة؛ فانزعها، وأما الطيب الذي بك؛ فاغسله، ثم ما كنت صانعاً في حجك؛ فاصنعه في عمرتك»، ولم يذكر فيه الغسل والاستنشاق ولا ذكر نزول هذه الآية، وهو عن يعلى بن أمية لا صفوان بن أمية، والله أعلم.

قلنا: ثم رأينا الطبراني رواه في «المعجم الأوسط» (٢/٢٢٦ رقم ١٨١٥) من طريق محمد بن سابق عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه به.

فقد دلت هذه الرواية أنه سقط من سند ابن أبي حاتم راويان، وأصل الحديث أخرجه البخاري (رقم ١٥٣٦، ١٧٨٩)، ومسلم (رقم ١١٨٠) - كما قال ابن كثير - من طريق عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه به؛ لكن ليس فيه ذكر سبب نزول الآية، وليس فيه ذكر الغسل والاستنشاق.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/٣٨٤ رقم ١٥٢٣).

والحديث روي مرسلًا ضعيفاً عن عكرمة عند ابن أبي شيبه في «مصنفه» (ص ٢٤٧ - القسم المفقود)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/١/٧٧) - ومن طريقه الخلال في «الحث على التجارة» (رقم ١٠١) -، وسعيد بن منصور في «سننه» (٣/٨١٢ رقم ٣٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (ص ٢٤٨ - القسم المفقود): ثنا غندر عن =

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: كان ناس يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نتوكل على الله وهو رازقنا؛ فنزلت: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْتَّقَى﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد: كانوا لا يتزودون في حجهم حتى نزلت: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْتَّقَى﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: كانوا إذا أحرموا ومعهم أزودة؛ رموا بها، واستأنفوا زاداً آخر؛ فأنزل الله: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْتَّقَى﴾؛ فنهوا عن ذلك، وأمروا أن يتزودوا الكعك، والدقيق، والسويق<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❑ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا

= شعبة عن المغيرة عن الشعبي به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل، ويشهد له ما قبله.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/ ٨١١ رقم ٣٤٦)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/ ١٦٢) من طريق هشيم عن مغيرة بن مقسم الضبي، عن إبراهيم. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: المغيرة؛ مدلس، لا سيما عن إبراهيم النخعي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (ص ٢٤٨ - القسم المفقود)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٧٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/ ١٦٢) من طرق عن عمر بن ذر عن مجاهد به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/ ١٦٢) من طريق عمرو بن عبد الغفار عن محمد بن سودة عن نافع عن ابن عمر به.

قلنا: وهذا سند واه بمرءة؛ لأن عمرو بن عبد الغفار؛ متروك متهم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٥٣٠)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٢٤٦)، وزادا نسبته لابن مردويه.

أَفْضُتُمْ مَنْ عَرَفْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَسْعَرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ ﴿١٦١﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانت عكاظ ومجناه وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية؛ فتأثموا أن يتجروا في المواسم؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: كانوا لا يتجرون في أيام منى، ويوم عرفة؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

وفي رواية: فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي أمامة التيمي؛ قال: كنت رجلاً أكرى في هذا الوجه، وكان ناس يقولون لي: إنه ليس لك حج!، فلقيت عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ فقلت: يا أبا عبد الرحمن! إني رجل أكرى في هذا الوجه، وإن ناساً يقولون لي: إنه ليس لك حج، فقال ابن عمر:

جاء رجل إلى النبي ﷺ؛ فسأله عن مثل ما سألتني عنه؛ فسكت عنه رسول الله ﷺ، فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، وقرأ عليه هذه الآية، وقال: «ذلك حج»<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٨٨/٤) رقم ٢٠٥٠، ص ٣٢١ رقم ٢٩٠٨، ٨/ ١٨٦ رقم ٤٥١٩.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٨١٩/٣) رقم ٣٥١، وأبو داود (رقم ١٧٣١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٦٥/٢) ثلاثتهم من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن يزيد بن أبي زياد ضعيف، كبير؛ فتغير، وصار يتلقن. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٤/١) وزاد نسبه لوكيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد؛ لكن يشهد له ما قبله.

(٣) أخرجه أبو داود (رقم ١٧٣٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٥٠/٤) رقم =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج، فخافوا البيع وهم حرم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= (٣٠٥١، ٣٠٥٢)، والدارقطني (٢/٢٩٢، ٢٩٣)، وأحمد (٢/١٥٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/٣٠١)، وعبد الرزاق؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٤٧) - وعنه عبد بن حميد -، وسعيد بن منصور في «سننه» (٣/٨٢٠ رقم ٣٥٢)، والحاكم في «المستدرک» (١/٤٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٣٥١ رقم ١٨٤٥)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٣/٤٨٠ رقم ٢٦٦٧)، و«السنن الكبرى» (٤/٣٣٣، ٦/١٢١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/٥٢، ٥٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٧) من طرق عن أبي أمامه التيمي عن ابن عمر به. قلنا: وسنده صحيح؛ مداره على أبي أمامة هذا، وقد وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، وروى عنه جمع من الثقات؛ فقول ابن حجر فيه: «مقبول» غير مقبول.

وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تحقيق «المسند» (٩/١٦٨، ١٦٩).

(١) أخرجه أبو داود (رقم ١٧٣٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٣٥١، ٣٥٢ رقم ٣٠٥٤)، والحاكم في «المستدرک» (١/٤٤٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٢/٢٧٦، ٢٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣٣٤)، و«معرفة السنن والآثار» (٣/٤٨٠، ٤٨١ رقم ٢٦٦٩) جميعهم من طريق ابن أبي ذئب عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. قلنا: هذا وهم منهما؛ لأن عبيد بن عمير هذا؛ مجهول، تفرد أبو داود بإخراج حديثه، ثم إن هذه الرواية فيها خطأ وهو: أن عبيد بن عمير لا يعرف راوياً عنه سوى ابن أبي ذئب، وعليه؛ فوجود عطاء بين ابن أبي ذئب وعبيد بن عمير وهم، ويدلك على هذا أمور:

الأول: أن المزي في «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٥) أخرجه من طريق ابن أبي داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي فديك أخبرني ابن أبي ذئب عن عبيد عن =

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا لا يتجرون؛ حتى نزلت فيهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

قال: كانوا لا يبيعون، ولا يشترون في أيام منى؛ فأُنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ التجارة في مواسم أحلت لهم، كانوا لا يتبايعون في الجاهلية بعرفة ولا في منى<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= ابن عباس بلفظ: أنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج. اهـ.

قال ابن أبي ذئب: فحدثني عبيد أنه كان يقرؤها في المصحف.  
قال أبو بكر بن أبي داود: ليس هو عبيد بن عمير الليثي [وهو الذي روى عنه عطاء بن أبي رباح] هذا هو عبيد بن عمير مولى أم الفضل، ويقال: مولى ابن عباس.

الثاني: أن ابن أبي ذئب لم يدرك عبيد بن عمير الليثي حتى يصح أن نقول: إنه روى عنه؛ كما دل عليه قول ابن أبي ذئب الآنف.

الثالث: أن جميع الذين ترجموا لعبيد بن عمير هذا مولى ابن عباس قالوا: تفرد عنه ابن أبي ذئب؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٥)، و«تهذيب التهذيب» (٧٢/٧)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ رقم ٥٤٣٤).

وهذا ما رجحه المزي في «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٦، ٢٢٧).

وعليه؛ فالرواية الصحيحة قول من قال: عن ابن أبي ذئب عن عبيد بن عمير عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على عبيد، وهو مجهول؛ كما في «التقريب» (١/٥٤٤).

(تكميل): ليس في القراءات المتواترة هذه الزيادة (في مواسم الحج)؛ فهي قراءة شاذة، وانظر لزماماً: «روح المعاني» (٢/٨٧).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (ص ١٧٧، ١٧٨ - القسم المفقود)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٤ و ١٦٥) بنحوه من طرق عن عمر بن ذر عن مجاهد به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.



❖ عن عكرمة؛ قال: كانت هذه الآية نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير: كان بعض الحاج؛ يسمون: الداج؛ فكانوا ينزلون في الشق الأيسر من منى، وكان الحاج ينزلون عند مسجد منى؛ فكانوا لا يتجرون حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ فحجوا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١٩٩)</sup>.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كانت قريش تقف بالمزدلفة، ويسمون: الحمس، وسائر العرب تقف بعرفة؛ فأمر الله نبيه أن يقف بعرفة، ثم يدفع منها؛ فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢٠٠)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (ص ١٧٧ - القسم المفقود).

قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٥) من طريق أبي نعيم عن الثوري

عن محمد بن سرقه عن سعيد به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه الترمذي (رقم ٨٨٤)، والنسائي في «المجتبى» (٥/٢٥٥)، وفي

«التفسير» (رقم ٥٤)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٧١) وغيرهم من طريق

هشام بن عروة عن أبيه عنها.

قلنا: وسنده صحيح على شرط الشيخين، وقد أخرجاه دون التصريح بسبب

النزول؛ كما هو عند البخاري (رقم ١٦٦٥، ٤٥٢٠) ومسلم (رقم ١٢١٩).

وفي رواية لمسلم: قالت عائشة: الحمس: هم الذين أنزل الله - عز وجل -

فيهم: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾؛ قالت: كان الناس يفيضون من

عرفات، وكان الحمس يفيضون من المزدلفة، يقولون: لا نفيض إلا من الحرم،

فلما نزلت: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾؛ رجعوا إلى عرفات.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانت العرب تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة؛ فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾؛ فرفع النبي ﷺ الموقف إلى موقف العرب بعرفة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها؛ قالت: كانت قريش يقفون بالمزدلفة، ويقف الناس بعرفة؛ إلا شعبة بن ربيعة؛ فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢١﴾﴾.

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ قال: كانوا يذكرون آباءهم في الحج؛ فيقول بعضهم: كان أبي يطعم الطعام، ويقول بعضهم: كان أبي يضرب بالسيف، ويقول بعضهم: كان أبي يجز نواصي بني فلان. ويقوم من كل قبيلة شاعرهم وخطيبهم فيقول: فينا فلان، وفينا فلان، ولنا يوم كذا، ووقعنا ببني فلان يوم كذا، ثم يقوم الشاعر؛ فينشد ما قيل فيهم من الشعر، ثم يقول: من

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٧٠): ثني أحمد بن محمد الطوسي ثنا أبو توبة قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على حسين بن عبد الله، وهو ضعيف؛ كما في «الكامل» (٢/٧٦٠)، و«تهذيب الكمال» (٦/٣٨٤، ٣٨٥)، و«الميزان» (١/ رقم ٢٠١٢)، و«المجروحين»، (١/٢٤٢)، و«التقريب» (١/١٧٦) وغيرها.

(٢) أخرجه ابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (١/٥٤٦).

يفاخرنّا؛ فليأت بمثل فخرنا، فمن كان يريد المفاخرة من القبائل؛ قام، فذكر مثالب تلك القبيلة، وما فيها من المساوئ، وما ذكرت به، يرد عليه ما قال، ثم يفخر هو بما فيه وفي قومه؛ فكان ذلك من أمرهم، حتى جاء الله - عزّ وجلّ - بالإسلام، وأنزل في كتابه على نبيه ﷺ، يقول الله - عزّ وجلّ -: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾؛ يعني: دعوا هذه المفاخرة والمكاثرة، واذكروا الله - عزّ وجلّ -<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي وائل؛ قال: كان أهل الجاهلية يذكرون أفعال آبائهم في الناس؛ فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا﴾ هب لنا غنماً، وهب لنا إبلاً: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾، فلما نزلت هذه الآية؛ كفّتهم عن ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ وقد خطبهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٤٧/٤ رقم ٢٤٧٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٧٢/٢) مختصراً كلاهما قال: ثنا تميم بن المنتصر ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن القاسم بن عثمان عنه.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لأن القاسم بن عثمان، ضعيف؛ قال الدارقطني: «ليس بالقوي»، وقال ابن حبان: «ربما أخطأ»، وقال البخاري: «له أحاديث لا يتابع عليها»، وقال العقيلي: «عن أنس لا يتابع على حديثه، حدث عن إسحاق الأزرق أحاديث لا يتابع عليها»، وضعفه ابن عبد الهادي. انظر: «سنن الدارقطني» (١٢٣/١)، و«ضعفاء العقيلي» (٤٨٠/٣)، و«الثقات» (٣٠٧/٥)، و«الميزان» (٢٩٥/٤).

وتضعيف ابن عبد الهادي له في «التنقيح» (٤١٦/١، ٤١٧) أثناء كلامه على حديث.

(٢) أخرجه الفاكهي (١٤٨/٤، ١٤٩ رقم ٢٤٨٠)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٧٢/٢) بنحوه - دون ذكر سبب النزول - من طريق الثوري وأبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل. قلنا: رجاله ثقات غير عاصم فهو صدوق؛ لكنه مرسل.

❖ عن سعيد بن جبير وعكرمة؛ قالوا: كانوا يذكرون فعل آبائهم في الجاهلية إذا وقفوا بعرفة؛ فنزلت هذه الآية ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا إذا قضوا مناسكهم؛ وقفوا عند الجمرة، وذكروا أيامهم في الجاهلية، وفعال آبائهم؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم، يقول الرجل منهم: كان أبي يطعم ويحمل الحملات، ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم؛ فأنزل الله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّكَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه وكيع؛ كما في «الدر المنثور» (٥٥٧/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١٧٣/٢) -: عن الثوري عن خصيف الجزري عن سعيد وعكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: خصيف الجزري؛ ضعيف.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٧٢/٢، ١٧٣) من طريق هشيم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن قيس بن حميد المكي عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عنعنة هشيم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٧/١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٥٥/٢ رقم ١٨٧)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٥٧/١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١١١/١٠، ١١٢ رقم ١٠٨) - من طريق أشعث بن =

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: كان المشركون يجلسون في الحج، فيذكرون أيام آبائهم، وما يعبرون من أنسابهم يومهم أجمع؛ فأنزل الله - عز وجل - على رسوله في الإسلام: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: كانوا إذا فرغوا من حجهم؛ تفاخروا بالآباء؛ فأنزل الله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف؛ فيقولون: اللهم! اجعله عام غيث، وعام خصب، وعام ولاد حسن، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً؛ فأنزل الله فيهم: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾<sup>(٣)</sup>. [حسن]

= إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند حسن، ويشهد له ما قبله وما بعده.

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٣٥٨ - ٣٧٦٩/٣٥٩) بسند صحيح عن

عبيد الله بن موسى، عن عمارة بن ذكوان، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قلنا: رجاله ثقات؛ إلا عمارة بن ذكوان، فلم نجد له ترجمة بعد طول بحث.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٥٦) من طريق أبي سعد البقال عن

محمد بن عبيد الله الثقفي عن ابن الزبير به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ أبو سعد البقال: ضعيف، مدلس.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٥٧) وزاد نسبه للطبراني.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٥٧ رقم ١٨٧٤)، وابن مردويه في «تفسيره» -

ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٢ رقم ١٠٩) - من

طريق أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده حسن.

□ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٢٥).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أصيبت هذه السرية - أصحاب خبيب بالرجيع بين مكة والمدينة؛ قال رجال من المنافقين: يا ويح هؤلاء المقتولين! الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في بيوتهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الشهادة والخبر من الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾؛ أي: ما يظهر بلسانه من الإسلام، ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾؛ أي: من النفاق؛ ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾؛ أي: ذو جدال إذا كلمك وراجعك، ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٥]؛ أي: خرج من عندك ﴿سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ؛ أي: لا يحب عمله ولا يرضاه، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُ﴾ (٢٢٦) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴿[البقرة: ٢٠٦، ٢٠٧]، الذين شروا أنفسهم لله بالجهاد في سبيل الله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك؛ يعني: هذه السرية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف لبني زهرة، وأقبل إلى النبي ﷺ بالمدينة؛ فأظهر له الإسلام؛

(١) أخرجه ابن إسحاق (١/٥٧١ - الدر المنثور) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٦٣ رقم ١٩١٠)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٨٢) - ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، ثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قلت: وسنده ضعيف؛ مداره على محمد شيخ ابن إسحاق؛ وهو مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٧١) وزاد نسبه لابن المنذر.

فأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم أنني صادق، وذلك قوله: ﴿وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾، ثم خرج من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمُر؛ فأحرق الزرع وعَقَرَ الحمر؛ فأنزل الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَهُلِكَ الْحَرثُ وَالنَّسْلُ﴾، وأما أَلَدُ الخصام؛ فأعوج الخصام<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبَادِ﴾ (٢٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾؛ قال: نزلت في صهيب بن سنان ونفر من أصحابه، أخذهم أهل مكة فعذبوهم؛ ليردوهم إلى الشرك بالله؛ منهم: عمار، وأمه سمية، وأبوه ياسر، وبلال، وخباب، وعابس مولى حويطب بن عبد العزى، أخذهم المشركون فعذبوهم<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة، وأتبعه نفر من قريش؛ فنزل عن راحلته، وانتثل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش! لقد علمتم أنني أرماكم رجلاً بسهم، وأيم الله؛ لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٨١/٢، ١٨٢) من طريق عمرو بن حماد الفناد ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢٢٣٣/٤) رقم (٥٥٥٢)، وابن منده في «معركة الصحابة» (٥/٣) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون متهمون.

يدي منه شيء؛ فافعلوا ما شئتم، فإن شئتم؛ دلتكم على مالي وخليتم سبيلي، قالوا: نعم؛ ففعل، فلما قدم على النبي ﷺ؛ قال: «ربح البيع أبا يحيى! ربح البيع أبا يحيى!»، قال: ونزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٧) <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر، وأن الذي أدرك صهيياً بطريق المدينة قنفذ بن عمير بن جدعان <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٢٨/٣)، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (٦٩٣/٢، ٦٩٤ رقم ٦٧٩ - بغية) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١٥١/١، ١٥٢)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٨٠/٢)، وابن أبي خيثمة؛ كما في «الإصابة» (١٩٥/٢)، وابن عساكر (١٥٨/٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٦٨/٢، ٣٦٩ رقم ١٩٣٩) من طريقين عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن علياً ضعيف.

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٥/٣ - مختصر): «هذا إسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان». ذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩/٨ رقم ٧٢٨٩)، والحاكم (٤٠٠/٣) من طريق علي بن المبارك الصنعاني عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه معضل. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٨/٦)، وقال: «ورجاله ثقات إلى ابن جريج».

وأخرجه ابن جرير (١٨٦/٢) بسند صحيح إلى ابن جريج عن عكرمة بلفظ: نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر جندب بن السكن، أخذ أهل أبي ذر أبا ذر فانفلت منهم؛ فقدم على النبي ﷺ، فلما رجع مهاجراً؛ عرضوا له، وكانوا بمر الظهران؛ فانفلت - أيضاً -، حتى قدم النبي ﷺ، وأما صهيب؛ فأخذه أهله، فافندى منهم بماله ثم خرج مهاجراً، فأدركه قنفذ بن جدعان، فخرج له مما بقي من ماله، وختلى سبيله.



❖ عن الحسن؛ قال: نزلت في أن المسلم لقي الكافر؛ فقال له: قل: لا إله إلا الله؛ فإذا قتلها؛ عصمت دمك ومالك إلا بحقها، فأبى أن يقولها؛ فقال المسلم: والله لأشتري نفسي لله؛ فتقدم؛ فقاتل حتى قتل<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: كان رجل من أهل مكة أسلم؛ فأراد أن يأتي النبي ﷺ، ويهاجر إلى المدينة؛ فمنعوه، وحبسوه، فقال لهم: أعطاكم داري ومالي وما كان لي من شيء فخلوا عني؛ فألحق بهذا الرجل، فأبوا، ثم إن بعضهم قال لهم: خذوا منه ما كان له من شيء، وخلوا عنه؛ ففعلوا، فأعطاهم داره وماله، ثم خرج؛ فأنزل الله على النبي ﷺ بالمدينة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغَاتٍ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، فلما دنا

= قلنا: ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: تدليس ابن جريج.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٧٦)، وزاد نسبه للطبراني.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٨٧): ثنا سوار بن عبد الله العنبري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حزم بن أبي حزم القطعي عن الحسن به. قلت: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٧٨، ٥٧٩)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٨٧): حدثت عن عمارة ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف.

الثالثة: رواية ابنه عنه فيها ضعف؛ كما نص على ذلك ابن حبان.

الرابعة: الانقطاع بين ابن جرير وعمارة.

من المدينة تلقاه عمر في رجال، فقال له عمر: ربح البيع، قال: ويبيعك فلا يخسر، قال وما ذاك؟! قال أنزل فيك كذا وكذا.. [ضعيف جداً]

❖ عن مصعب بن عبد الله؛ قال: هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير؛ فنزل بمكة؛ فعاقد عبد الله بن جدعان وحالفه، وإنما أخذت الروم صهيياً، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة؛ لحقه صهيب، فقالت له قريش: لا تلحقه بأهلك ومالك؛ فدفع إليهم ماله؛ فقال له النبي ﷺ: «ربح البيع»، وأنزل الله في أمره: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (٢٨).

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب، وشعبة بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود، قالوا: يا رسول الله! يوم السبت يوم كنا نعظمه، فدعنا؛ فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله، فدعنا؛ فلنقم بها بالليل؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (٢٨). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي خيثمة؛ كما في «الدر المنثور» (١/٥٧٧) - ومن طريق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/١٥٩) -: أخبرني مصعب به. وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه ابن جرير (٢/١٨٩) من طريق ابن جريج عن عكرمة به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: تدليس ابن جريج.

❑ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢٤﴾﴾ .

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت في يوم الأحزاب، أصاب رسول الله ﷺ وأصحابه بلاء وحصر، فكانوا كما قال الله - عز وجل -: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِ ﴿٢٥﴾﴾ .

❖ عن ابن جريج؛ قال: سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِ ﴿٢٥﴾﴾؛ فذلك النفقة في التطوع، والزكاة سوى ذلك كله <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً ذا مال كثير، فقال: يا رسول الله! بماذا يتصدق؟ وعلى من ينفق؟ فنزلت هذه الآية <sup>(٣)</sup>. [موضوع]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٣/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١٩٨/١، ١٩٩) -: ثنا معمر عن قتادة.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٤/١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٠٠/٢).

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه معضل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٠)، و«الوسيط» (٣١٨/١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٣٣/١) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به. قلنا: وهو موضوع؛ فيه الكلبي وأبو صالح متهمان بالكذب.

❖ وعن عطاء عن عبد الله بن عباس؛ قال: نزلت في رجل أتى النبي ﷺ؛ فقال: إن لي ديناراً، فقال: «أنفقه على نفسك»، فقال: إن لي دينارين، فقال: «أنفقه على أهلِكَ»، فقال: إن لي ثلاثة، فقال: «أنفقه على خادمك»، فقال: إن لي أربعة، فقال: «أنفقه على والديك»، فقال: إن لي خمسة، قال: «أنفقه على أقاربك»، فقال: إن لي ستة، فقال: «أنفقه في سبيل الله، وهو أحسنها»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: همتهم النفقة؛ فسألوا النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَرَامِ فَقَالَ فِيهِ قُلٌ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقِيلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾.

❖ عن جندب بن عبد الله؛ عن رسول الله ﷺ أنه بعث رهطاً؛ فبعث عليهم أبا عبيدة، فلما أخذ لينطلق؛ بكى صباة إلى رسول الله ﷺ؛ فبعث رجلاً مكانه، يقال له: عبد الله بن جحش، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا، ولا تكرهن أحداً من أصحابك على السير معك، فلما قرأ الكتاب؛ استرجع، وقال: سمعاً وطاعة لأمر الله ورسوله؛ فخبرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلاً، ومضى بقيتهم؛ فلقوا ابن الحضرمي؛ فقتلوه، ولم يدروا ذلك اليوم من رجب أو من جمادى؟

(١) ذكره الواحدي، وابن الجوزي - معلقاً -.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٥/١)، وعزاه لعبد بن حميد.

فقال المشركون للمسلمين: فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام؛ فأتوا النبي ﷺ، فحدثوه الحديث؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾، والفتنة، هي: الشرك.

وقال بعض الذين - أظنه قال - كانوا في السرية: والله ما قتله إلا واحد؛ فقال: إن يكن خيراً؛ فقد وليت، وإن يكن ذنباً؛ فقد عملت<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٨٤/٢) رقم ٢٠٢٢، ص ٣٨٧ رقم ٢٠٣٥، ص ٣٨٨ رقم ٢٠٤٠، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٤، ٢٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥/٢٤٩ رقم ٨٨٠٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣/١٠٢ رقم ١٥٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/١٦٢، ١٦٣) رقم ١٦٧٠، والبيهقي في «سننه» (٩/١١، ١٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/٣٨٤ - ٣٨٧ رقم ٤٨٨٠، ٤٨٨١) جميعهم من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي عن أبي سوار عن جندب به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على حضرمي، وهو مجهول؛ قال ابن المديني؛ كما في «تهذيب التهذيب» (٢/٣٩٤): «حضرمي؛ شيخ بالبصرة، روى عنه التيمي، مجهول، وكان قاصاً، وليس هو بالحضرمي بن لاحق»، وقال ابن حبان في «الثقات» (٦/٢٤٩): «لا أدري من هو، ولا ابن من هو؟»، وقال الذهبي في «الميزان» (٧/٢١٠): «لا يعرف، وكان يقص بالبصرة»، وقال عبد الله بن أحمد في «العلل» (١/٢٨٤): «سألت أبي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان التيمي؛ فقال: كان قاصاً، وزعم معتمر، قال: قد رأيته، قال أبي: لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي».

قلنا: فمن لم يفرق بين حضرمي هذا الذي روى عنه التيمي وبين ابن لاحق، وجعلهما واحداً؛ فإنه سيحسن الحديث؛ لأن ابن لاحق لا بأس به، والصواب: التفريق بينهما.

(تنبيه): وقع عند النسائي وابن جرير إيهام للراوي عن أبي سوار، وهو حضرمي نفسه. =

❖ عن عروة بن الزبير: أن رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين، وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام، فاختمهم المسلمون؛ فقال قائل منهم: هذه عزة من عدو، وغنم رزقتموه، ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟ وقال قائل منهم: لا نعلم اليوم إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمع اشفيتم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه، وغنموا غيره، فبلغ ذلك كفار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين، فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا: أتحل القتال في الشهر الحرام؟! فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ وعنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة، فقال له: «كن بها؛ حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش» ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام، وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أين يسير، فقال: «أخرج أنت وأصحابك، حتى إذا سرت يومين؛ فافتح كتابك وانظر فيه، فما أمرتك به؛ فامض له، ولا تستكرهنَّ أحداً من أصحابك على الذهاب معك»، فلما سار يومين؛ فتح الكتاب؛ فإذا فيه: «أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم»، فقال

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٠٠)، وزاد نسبه لابن المنذر. وصححه السيوطي؛ فوهم.

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/١٢)، و«دلائل النبوة» (٣/١٧)، والواحدي في «الوسيط» (١/٣٢٠) من طريق أبي اليمان أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني عروة به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعاً وطاعة، من كان منكم له رغبة في الشهادة؛ فليطلق معي؛ فإنني ماضٍ لأمر رسول الله ﷺ، ومن كره ذلك منكم؛ فليرجع؛ فإن رسول الله ﷺ قد نهاني أن أستكره منكم أحداً، فمضى معه القوم، حتى إذا كانوا ببحران؛ أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بغيراً لهما كانا يَعْتَقِبَانِهِ، فتخلفا عليه يطلبانه، ومضى القوم حتى نزلوا نخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله، معهم تجارة قدموا بها من الطائف: أَدَمٌ، وزبيب، فلما رآهم القوم؛ أشرف لهم واقد بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه حليقاً؛ قالوا: عُمَارٌ ليس عليكم منهم بأس، واثمر القوم بهم أصحاب رسول الله ﷺ، وهو آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم؛ إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام، ولئن تركتموهم؛ ليدخلن في هذه الليلة مكة الحرم؛ فليَمْتَنِعَنَّ منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان، وهرب المغيرة؛ فأعجزهم، واستاقوا العير، فقدموا بهم على رسول الله ﷺ، فقال لهم: «والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام»، فأوقف رسول الله ﷺ الأسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئاً، فلما قال لهم رسول الله ﷺ ما قال؛ أسقط في أيديهم، وظنوا أن قد هلكوا، وعَنَّفَهُمْ إخوانهم من المسلمين، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء: قد سفك محمدٌ الدَّمَّ الحَرَامَ، وأخذ فيه المال، وأسر فيه الرجال واستحل الشهر الحرام؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

يقول: الكفر بالله أكبر من القتل، فلما نزل ذلك؛ أخذ رسول الله ﷺ العير وفدى الأسيرين، فقال المسلمون: يا رسول الله! أتطمع لنا أن تكون

غزوة؛ فأنزل الله - عز وجل - فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٢١٨].

وكانوا ثمانية، وأميرهم التاسع عبد الله بن جحش<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ﴿يَسْتَلُونَا عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلٌّ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في سرية، فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة، فتناول عمرو بن الحضرمي رسول الله ﷺ، وفي أصحاب عبد الله بن جحش رجل يقال له: واقد بن عبد الله، فوضع سهماً في كبد قوسه، فرمى عمرأ؛ فقتله. فكتبوا إلى أهل مكة: أن محمداً وأصحابه ينهون عن القتال في الشهر الحرام وهم يقتلون فيه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْتَلُونَا عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية، فأحل الله القتال فيه فقاتلوها<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مقسم مولى عبد الله بن عباس؛ قال: لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي في أول ليلة من رجب، وهو يرى أنه من جمادى؛ فقتله - وهو أول قتيل من المشركين -؛ فعير المشركون المسلمين، فقالوا:

(١) أخرجه ابن إسحاق (٢/٢٣٩، ٢٤٠ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٨٨ رقم ٢٠٤٢). قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وأما ما يخشى من تدليس ابن إسحاق؛ فقد صرح بالتحديث، وهو حجة في المغازي؛ فتنبه.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٥/٢٧٢٩ رقم ٦٥١٣) من طريق وهب بن بقبة: ثنا خالد بن عبد الله الطحان عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ أبو سعد البقال - واسمه: سعيد بن المرزبان - ضعف مدلس - وقد عنعن -؛ كما في «التقريب».



أَتَقْتُلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَظَلُّوْا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: إن رجلاً من بني تميم أرسله النبي ﷺ في سرية؛ فمر بابن الحضرمي يحمل خمراً من الطائف إلى مكة؛ فرماه بسهم؛ فقتله، وكان بين قريش ومحمد عقد؛ فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب، فقالت قريش: في الشهر الحرام ولنا عهد؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ من قتل ابن الحضرمي، والفتنة: كفر بالله، وعبادة الأوثان: أكبر من هذا كله<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق (٨٧/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٨٤ رقم ٢٠٢٣) -: عن معمر عن الزهري وعثمان الجزري عن مقسم به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبه لأبي داود في «الناسخ».

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٤) من طريق أبي عاصم النبيل عن عيسى بن ميمون الجرشي عن عبد الله بن أبي نجيح عن قتادة به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٠٢)، وزاد نسبه للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن أبي مالك الغفاري؛ قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في جيش؛ فلقي ناساً من المشركين ببطن نخلة، والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى، وهو أول يوم من رجب؛ فقتل المسلمون ابن الحضرمي؛ فقال المشركون: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُوا أَنْكُمْ تَحْرَمُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامَ، وَقَدْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ بنحو السابق<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَثِيرٌ﴾ وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعث سرية، وكانوا سبعة نفر، وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، وفيهم عمار بن ياسر، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل، وسهيل بن بيضاء، وعامر بن فهيرة، وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب، وكتب مع ابن جحش كتاباً، وأمره أَنْ لَا يقرأه حتى ينزل ملل، فلما نزل ببطن ملل؛ فتح الكتاب؛ فإذا فيه: أَنْ سر حتى تنزل بطن نخلة، فقال لأصحابه: من كان يريد الموت؛ فليمض وليوص؛ فإني موص وماض لأمر رسول الله ﷺ، فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان أضلا راحلة لهما، فأتيا بحران يطلبانها، وسار ابن جحش إلى بطن نخلة؛ فإذا هم بالحكم بن كيسان، وعبد الله بن المغيرة،

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٤): حَدَّثَنَا عَنْ عَمَارِ بْنِ الْحُسَيْنِ:

ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِي عَنْ حَصِينٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ.

قلت: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي ضعيف.

الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه»، وفيه ضعف.

الرابعة: الانقطاع بين ابن جرير وعمار بن الحسين.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٠٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

والمغيرة بن عثمان، وعمرو بن الحضرمي؛ فاقتتلوا؛ فأسروا الحكم بن كيسان، وعبد الله بن المغيرة، وانفلت المغيرة، وقتل عمرو بن الحضرمي؛ قتله واقد بن عبد الله؛ فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد ﷺ، فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما غنموا من الأموال؛ أراد أهل مكة أن يفادوا بالأسيرين؛ فقال النبي ﷺ: «حتى ننظر ما فعل صاحبانا»، فلما رجع سعد وصاحبه؛ فادى بالأسيرين، ففجر عليه المشركون، وقالوا: محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله، وهو أول من استحل الشهر الحرام، وقتل صاحبنا في رجب! فقال المسلمون: إنما قتلناه في جمادى، وقيل: في أول ليلة من رجب وآخر ليلة من جمادى، وغمد المسلمون سيوفهم حين دخل رجب؛ فأنزل الله - عز وجل - يعير أهل مكة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كِبَرٌ ۖ لَا يَحِلُّ وَمَا صَنَعْتُمْ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمَشْرِكِينَ! أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ حِينَ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ، وَصَدَدْتُمْ عَنْهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، وَإِخْرَاجَ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْهُ حِينَ أَخْرَجُوا مُحَمَّدًا أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٍ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزل فيما كان من مصاب عمرو بن الحضرمي ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كِبَرٌ ۖ لَا يَحِلُّ وَمَا صَنَعْتُمْ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمَشْرِكِينَ! أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ حِينَ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ، وَصَدَدْتُمْ عَنْهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، وَإِخْرَاجَ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْهُ حِينَ أَخْرَجُوا مُحَمَّدًا أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٍ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٣) من طريق عمرو بن حماد القناد: ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

اللَّهُ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ  
 إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ  
 حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
 خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بعث صفوان بن بيضاء  
 في سرية عبد الله بن جحش قبل الأبواء؛ فغنموا، وفيهم نزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ  
 عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ (٢).  
 [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ  
 يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣).

❖ عن الزهري؛ قال: وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش  
 وكتب معه كتاباً، وأمره أن يسير ليلتين، ثم يقرأ الكتاب فيتبع ما فيه،

(١) ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٦٠)، والسيوطي في «الدر  
 المنثور» (١/٦٠١)، معلقاً إلى ابن إسحاق: ثني محمد بن السائب الكلبي عن  
 أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند موضوع؛ لأن محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، ورمي  
 بالرفض، وشيخه أبو صالح؛ متهم متروك.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣/١٥٠٤ رقم ٣٨٢٥)، وابن منده في  
 «معركة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٢/٤١٣) - ومن طريقه ابن عساكر في  
 «تاريخ دمشق» (٢٦/١٢٢) - من طريق محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن  
 عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: عثمان بن عطاء هو ابن أبي مسلم الخراساني؛ ضعيف؛ كما في  
 «التقريب».

الثانية: أبوه عطاء؛ صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس؛ كما في «التقريب» (٢/٢٣)،  
 وقد عنعن.

وفي بعثه ذلك صفوان بن بيضاء، وأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

[ضعيف]

□ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢).

❖ عن عمر رضي الله عنه؛ قال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً؛ فإنها تذهب المال والعقل؛ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ التي في سورة البقرة؛ فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً؛ فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣]؛ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام إلى صلاة نادى: «أن لا يقربن الصلاة سكران»؛ فدعي عمر؛ فقرئت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً؛ فنزلت الآية التي في المائدة، فدعي عمر؛ فقرئت عليه، فلما بلغ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ [المائدة: ٩١]؛ قال عمر: انتهينا انتهينا (٢).

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٥٠٤، ١٥٠٥ رقم ٣٨٢٦) من طريق إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن الزهري به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه أبو داود (رقم ٣٦٧٠) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٢٨٥)، و«السنن الصغير» (٣/٣٢٧ رقم ٣٣٢٨) -، والترمذي (رقم ٣٠٤٩)، والنسائي (٨/٢٨٦، ٢٨٧)، وأحمد (١/٥٣) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣٨، ١٣٩) -، وابن أبي شيبه (٧/١١٢ رقم ٣٨٢٤) - مختصراً -، والحاكم في «المستدرک» (٤/١٤٣)، والبيهقي في «المعرفة» (٦/٤٣٠ رقم ٥١٩٣)، والنحاس في «ناسخ القرآن» (ص ٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٢٠٤٤، ٣/٩٥٨ رقم ٥٣٥١)، وعلي بن =

= المديني؛ كما في «مسند الفاروق» (٥٦٧/٢)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (٦٠٥/١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٦٧/١، ٣٦٨ رقم ٢٥٦) -، والبزار في «مسنده» (٤٦٨/١) ٣٣٤ - البحر الزخار - مختصراً -، والدارقطني في «العلل» (١٨٦/٢)، و«الأفراد» (٣٠/٢) - أطراف الغرائب)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٢/٧)، وأبو الشيخ؛ كما في «الدر المنثور» (٦٠٥/١) - ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» (٢٢٢/٢، ٢٢٣) -، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٦/٤) ١٤٩٣ كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي ميسرة عن عمر به. قال علي بن المديني؛ كما في «مسند الفاروق» (٥٦٧/٢) - : «هذا حديث كوفي صالح الإسناد».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٦٢/١ و ٩٦١/٢)، والحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٧٩/٨) : «قال علي بن المديني: هذا إسناد صالح صحيح، وصححه الترمذي».

قلنا: وصححه الضياء المقدسي. قال الدارقطني في «العلل» (١٨٤/٢، ١٨٥) : «رواه إسرائيل وزكريا بن أبي زائدة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل عن عمر القصة بطولها، وذكر الآيات في تحريم الخمر، وخالفهم حمزة الزيات - وهو صدوق ربما وهم -؛ فرواه عن أبي إسحاق عن حارثه بن مضرب عن عمر حدثنا به - ثم ساقه بإسناده».

قلنا: وكذا أخرجه الحاكم (١٤٣/٤) من طريق حمزة.

«وقال إسحاق بن منصور - السلولي - عن إسرائيل [أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١٣٩/٤) رقم ١٤٩٤] والفريابي عن الثوري وقيس - وهو ابن الربيع، وهو صدوق تغير لما كبر؛ أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛ فحدث به - عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن عمر. والصواب قول من قال: عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عمر، والله أعلم» ١.هـ.

قلنا: في هذا الحديث اختلاف كما قال الدارقطني.

رواه خلف بن الوليد وإسماعيل بن جعفر والفريابي وعبيد الله بن موسى ووكيع =

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كنا نشرب الخمر؛ فأنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية؛ فقلنا: نشرب منها ما ينفعنا؛ فأنزلت في المائدة: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية؛ فقالوا: اللهم قد انتهينا<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

= خمستهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي مسرة عن عمر. وخالفهم إسحاق بن منصور - وهو صدوق - فقال: عن أبي إسحاق عن عمرو الأودي عن عمر.

والصواب: رواية الجماعة؛ أما الثوري؛ فروي عنه على الوجهين، والذي رواه عنه على الوجه الآخر - رواية أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون - هو الفريابي، وفيه قال الحافظ (٢/٢٢١): «ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان». قلنا: لعل هذا منها.

أما رواية قيس؛ فهي ضعيفة، ولا تصح؛ لمخالفتها لرواية الجماعة، والله أعلم.

قلنا: أما ابن كثير رحمته الله؛ فقد وهم حينما ذكر عن الترمذي تصحيحه للحديث؛ ذلك أن الترمذي قال عقب روايته للحديث: «وقد روي عن إسرائيل مرسلاً؛ حدثنا... ثم قال: وهذا أصح».

والحديث صححه شيخنا رحمته الله، والشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تعليقه على المسند (رقم ٣٧٨).

وقد أعله قوم بأن أبا مسرة الراوي عنه لم يسمع منه؛ كما قال أبو زرعة في «المراسيل» (رقم ١٤٣) - ونقله عنه العلائي في «جامع التحصيل» (رقم ٥٧١) - . قلنا: وهذا ليس بشيء؛ فقد صرح البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/رقم ٣٥٧٦) أنه سمع منه ومن ابن مسعود، ومن علم حجة على من لم يعلم، والمثبت مقدم على النافي.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٠٥) وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٢٠٤٨): حدثنا أبي: حدثنا بشر بن محمد السكري: ثنا عبد الحكم القسملبي عن أنس به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ عبد الحكم ضعيف؛ كما في «التقريب».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن نفراً من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إنا لا ندرى ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا، فما ننفق منها؟ فأنزل الله: ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ﴾، وكان قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به، ولا ما يأكل حتى يتصدق عليه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن يحيى؛ أنه بلغه: أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله! إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا؛ فأنزل الله: ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: حرمت الخمر ثلاث مرات: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر؛ فسألو رسول الله ﷺ عنهما؛ فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكَبُرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فقال الناس: ما حُرِّمَ علينا إنما قال: «فيها إثم كبير» وكانوا يشربون الخمر حتى إذا كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب؛ خلط في قراءته؛ فأنزل الله فيها آية أغلظ منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ الآية؛ وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مفق، ثم أنزلت آية أغلظ من ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»؛ كما في «الدر المنثور» (٦٠٧/١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٨١/٢) رقم ٢٠٠٦ -: عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٣/٢) رقم ٢٠٦٨: ثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي ثنا أبان بن يزيد العطار ثنا يحيى به.

قلنا: ورجاله ثقات معروفون؛ لكن فيه انقطاع.



﴿٩٠﴾ الْآيَةُ، [المائدة: ٩٠] الْآيَةُ. إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

قالوا: انتهينا ربنا، فقال الناس: يا رسول الله! ناس قتلوا في سبيل الله أوماتوا على فرشهم، كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر؛ وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ الآية؛ فقال النبي ﷺ: [لو حرمت عليهم؛ لتركوها كما تركتم] (١).

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: نزل في الخمر ثلاث آيات؛ فأول شيء نزل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾؛ ف قيل: حرمت الخمر، فقالوا: يا رسول الله! دعنا ننتفع بها كما قال الله، فسكت عنهم، ثم نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾؛ ف قيل: حرمت

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٥١/٢، ٣٥٢): ثنا سريح بن النعمان ثنا أبو معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة به. قلنا: سنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: جهالة أبي وهب مولى أبي هريرة؛ فقد ذكره الحافظ في «التعجيل» (ص ٥٢٧) فقال: «أبو وهب عن موله أبي هريرة رضي الله عنه عنه أبو معشر المدني قال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقد ذكر فيمن كنيته أبو معشر». اهـ.

ولما رجعنا إلى (ص ٥٢١) فيمن كنيته أبو معشر؛ فإذا فيه: «أبو معشر عن موله أبي هريرة وعنه أبو معشر نجيع؛ لا يعرف».

وقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٠٨/٩، ٤٠٩)، وكذا البخاري في «الكنى» (ص ٧٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

الثانية: ضعف أبي معشر، وهو نجيع بن عبد الرحمن السندي؛ كما في «التقريب» (٢٩٨/٢).

وضعه العلامة أحمد شاكر رحمته الله في تحقيقه لـ «المسند» (رقم ٨٦٠٥). والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥١/٥) وقال: «رواه أحمد؛ وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجرحه أحد ولم يوثقه، وأبو نجيع ضعيف؛ لسوء حفظه، وقد وثقه غير واحد، وسريح ثقة» وتصحف في المطبوع إلى شريح؛ فليحذر.

الخمير، فقالوا: يا رسول الله! لا نشربها قرب الصلاة، فسكت عنهم، ثم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية، فقال رسول الله ﷺ: «حرمت الخمير»، قال: وقدمت لرجل راوية من الشام - أو رواياً - فقام النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ولا أعلم عثمان إلا معهم، فأنتهوا إلى الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «خل عنا نشقها»، فقال: يا رسول الله! أفلا نبيعها؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله لعن الخمير، ولعن غارسها، ولعن شاربها، ولعن عاصرها، ولعن موكلها، ولعن مديرها، ولعن ساقها، ولعن حاملها، ولعن آكل ثمنها، ولعن بائعها»<sup>(١)</sup>. [منكر]

□ ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهَا خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا فِي أَخْوَانِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمُ إِنَّا اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: لما أنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النعام: ١٥٢] و﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]؛ انطلق من كان عنده مال يتيم؛

(١) أخرجه الطيالسي في «المسند» (رقم ١٩٥٧) - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/٥، ٥ رقم ٥٥٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٨٩/٢) رقم ٢٠٤٦ -، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢١١) من طريق محمد بن أبي حميد عن أبي توبة المصري عن ابن عمر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: جهالة أبي توبة المصري.

قلنا: هو مجهول، وقد ذكره الحافظ في «اللسان» (٢٣/٧)، وقال: «أبو توبة المصري عن ابن عمر ؓ روى عنه محمد بن أبي حميد، قال ابن عساكر: «لم أجد له ذكراً في شيء من الكتب»، قلت: وفي حديثه عن ابن عمر ؓ في لعن شارب الخمير زيادة منكورة قال فيه: «ولعن غارسها».. اهـ.

الثانية: محمد بن أبي حميد ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي وأبو زرعة والترمذي وغيرهم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٥٧، ١٥٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، وجعل يفضل الشيء من طعامه؛ فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، واشتد ذلك عليهم؛ فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾ الآية؛ فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾ قال: كان الله أنزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾؛ فكبرت عليهم، فكانوا لا يخالطوهم في مأكّل ولا في غيره؛ فاشتد ذلك عليهم؛ فأنزل الله الرخصة فقال: ﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوَنُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن لغيره]

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٢٨٧١)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦/٦، ٢٥٧)، و«الكبرى» (١١٣/٤، رقم ٦٤٩٦، ٦٤٩٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢١٦/٢، ٢١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٥/٢، رقم ٢٠٨١)، والحاكم (١٠٣/٢، ٢٧٨، ٢٧٩)، والبيهقي (٢٨٤/٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٤) من طرق عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأن مداره على عطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط، ولم يرو هذا الحديث أحد عنه قبل الاختلاط، وجميع الذين رَووا عنه هذا الحديث رَووه في الاختلاط، والله أعلم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٠/١، ٦١١) وزاد نسبته لأبي الشيخ وابن مردويه.

ورواه ابن جرير (٢١٧/٢)، والواحدي (ص ٤٤) مرسلًا بسند ضعيف، والصواب أنه مسند.

قلنا: لكن له شاهد مرسل بسند صحيح عن قتادة عند ابن جرير؛ فالحديث حسن بمجموعهما.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢١٧/٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

وأخرجه - أيضاً - من طريق عبد الرزاق، وهذا في «تفسيره» (٨٩/١/١) عن معمر عن قتادة به.

❖ عن الشعبي؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]؛ فاجتنب الناس الأيتام؛ فجعل الرجل يعزل طعامه من طعامه، وماله من ماله وشرابه من شرابه، قال: فاشتد ذلك على الناس؛ فنزلت: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]؛ أمسك الناس ولم يخالطوهم في الطعام والأموال حتى نزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كان أهل البيت يكون عندهم الأيتام في حجورهم؛ فيكون لليتيم الصرمة من الغنم، ويكون الخادم لأهل البيت؛ فيبعثون خادمهم؛ فيرعى غنم الأيتام، أو يكون لأهل البيت الصرمة من الغنم ويكون الخادم للأيتام، فيبعثون خادم الأيتام؛ فيرعى غنمهم، فإذا كان الرسل وضعوا أيديهم جميعاً، أو يكون الطعام للأيتام ويكون الخادم لأهل البيت، فيأمرهم خادمتهم؛ فيصنع الطعام، ويكون الطعام لأهل البيت أو يكون الخادم للأيتام فيأمرهم خادم الأيتام؛ أن

= قلنا: وهذان سندان صحيحان إلى مجاهد؛ لكنه مرسل ويشهد له حديث ابن عباس المتقدم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٢/١) وعزاه لعبد بن حميد، وابن الأباري، والنحاس.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢١٧/٢) من طريق حفص بن غياث ثنا أشعث بن سوار الكندي عن الشعبي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أشعث بن سوار ضعيف.

لكن يشهد له ما سبق.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٢/١)، وعزاه لعبد بن حميد.

يصنع الطعام فيضعون أيديهم جميعاً؛ فلما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَيْتَمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠].

قالوا: هذه موجبة؛ فاعتزلوهم، وفرقوا ما كان من خلطتهم؛ فشق ذلك عليهم؛ فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فقالوا: إن الغنم قد بقيت ليس لها راع، والطعام ليس له من يصنعه، فقال: «قد سمع الله قولكم فإن شاء أجايبكم»؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ آلَيْتَمَىٰ﴾؛ فخالطهم الناس في الطعام، وفيما سوى ذلك<sup>(١)</sup>.

❖ عن عطاء؛ قال: لما نزل في اليتيم ما نزل؛ اجتنبهم الناس؛ فلم يؤاكلوهم، ولم يشاربوهم، ولم يخالطوهم؛ فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ آلَيْتَمَىٰ﴾؛ فخالطهم الناس في الطعام، وفيما سوى ذلك<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلِأُمَّةٍ مِّنْهُ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١١٠﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت في عبد الله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء، وأنه غضب عليها؛ فلطمها، ثم إنه فزع، فأتى النبي ﷺ؛ فأخبره خبرها، فقال له النبي ﷺ: «وما هي يا عبد الله؟»، فقال: يا رسول الله! هي تصوم، وتصلي، وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، فقال: «يا عبد الله! هذه مؤمنة»، قال عبد الله: فوالذي بعثك بالحق لأعتقنها ولأتزوجنها، ففعل؛ فطعن عليه

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦١٢)، وعزاه لعبد بن حميد، و(١/٦١٢)، وعزاه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦١٢)، وعزاه لعبد بن حميد.

ناس من المسلمين، فقالوا: نكح أمة، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين، وينكحوهم رغبة في أحسابهم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا أَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: نزلت في أبي مرثد الغنوي؛ استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها، وهي امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظ من جمال وهي مشركه، وأبو مرثد مسلم، فقال: يا نبي الله! إنها لتعجبني؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْرِضُوا إِلَيْهَا فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهَا حَتَّىٰ يَظْهَرَ فَإِذَا ظَهَرَ فَأْتُوها مِّنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُظْهِرِينَ﴾.

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: إن اليهود كانت إذا حاضت منهم المرأة؛ أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيت؛ فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك؛ فأنزل الله - تعالى

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٥) من طريق محمد بن يحيى الذهلي ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن غزوان أبي مالك عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: فيه أسباط بن نصر؛ ضعفه النسائي وأبو زرعة وأبو نعيم وغيرهم.  
(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٨/٢ رقم ٢١٠٠).

قلنا: إسناده ضعيف؛ لإعضاله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٤/١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

ذكره -: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾.

فقال رسول الله ﷺ: «جامعوهن في البيوت، واصنعوا كل شيء؛ غير النكاح».

فقالت اليهود: ما يريد هذا الرجل ألا يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشير إلى النبي ﷺ، فقالا: يا رسول الله! إن اليهود تقول كذا وكذا، أفلا ننكحهن في المحيض؟ فتمعر وجه رسول الله ﷺ؛ حتى ظننا أن وجد عليهما؛ فخرجا، فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول الله، فبعث في آثارهما؛ فسقاهما، فظننا أنه لم يجد عليهما<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يجتنبون النساء في المحيض، ويأتونهن في أدبارهن، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾؛ في الفرج، ولا تعدوه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: كان أهل الجاهلية يصنعون في الحائض نحواً من صنيع المجوس، فذكر ذلك للنبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٣٠٢)، وأبو داود (رقم ٢٥٨، ٢١٦٥) - وهذا لفظه -، والترمذي (رقم ٢٩٧٧) وغيرهم.

(٢) أخرجه الدارمي (١/ ٢٧٧ رقم ١١٤٥) من طريق حصين عنه به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٦٣٠)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٣﴾؛ فلم يزد الأمر فيهن إلا شدة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: إن اليهود قالوا: من أتى امرأته في دبرها؛ كان ولده أحول، وكن نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتوهن من أدبارهن؛ فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض؛ فأنزل الله: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا﴾ [النساء: ٣٨] وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٤﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن القرآن أنزل في شأن الحائض، والمسلمون يخرجونهن من بيوتهن؛ كفعل العجم، فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا﴾ [النساء: ٣٨] وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٤﴾؛ فظن المؤمنون أن الاعتزال كما كانوا يفعلون يخرجونهم من بيوتهن، حتى قرأ آخر الآية؛ ففهم المؤمنون ما الاعتزال؛ إذ قال الله: ﴿وَلَا

(١) أخرجه الدارمي (١/٢٧٤ رقم ١١٢٧) من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عنه.

قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٣/٤١، ٤٢ رقم ٢١٩٢ - كشف) من طريق خصيف الجزري عن محمد بن المنكدر عن جابر. قلنا: وسنده ضعيف، ومثته منكر؛ خصيف ضعيف.

ومما يدل على نكارتة: أن أكثر من عشرة من الرواة رووه عن محمد بن المنكدر بمناسبة نزول آية ﴿يَسْأَلُكُمْ خَرَجُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وليس ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾، وفيه زيادات منكرة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦١٨)، وزاد نسبته للنسائي.



لَقَرَّبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: أنزلت في ثابت بن الدحداح<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها؛ كان الولد أحول؛ فزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال: [قائماً وقاعداً وباركاً بعد أن يكون في المأوى]<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! هلكت! قال: «وما الذي أهلكك؟» قال: حولت رحلي الليلة؛ فلم يرد علي، قال: فأوحى إلى رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، يقول: «أقبل وأدبر،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٠١/٢ رقم ٢١١٤) من طريق إبراهيم بن إسماعيل الصائغ عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ إبراهيم الصائغ؛ ضعيف الحديث؛ كما في «التقريب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٠٠/٢ رقم ٢١١٠) من طريق محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عن مقاتل به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإعضاله، وبكير فيه لين.

(٣) أخرجه البخاري (١٨٩/٨ رقم ٤٥٢٨)، ومسلم (رقم ١٤٣٥) وما بين المعقوفتين زيادة من النسائي في «تفسيره» (رقم ٥٩)، وقد رواه عن جابر محمد بن المنكدر وعنه أكثر من أربعة عشر نفساً.

واتق الدبر والحیضة»<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار؛ تزوجوا من نسائهم، وكان المهاجرون يجبون وكانت الأنصار

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (رقم ٦٠)، وفي «العشرة» (رقم ٩١)، والترمذي (رقم ٢٩٨٠)، وأحمد (٢٩٧/١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١٠٠ رقم ٩٦) -، والطبري في «جامع البيان» (٢/٢٣٥)، وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٢٧٣٦) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٩٩، ١٠٠ رقم ٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٢١ - «موارد») -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ رقم ١٢٣١٧)، والخرائطي في «مساوي الأخلاق» (رقم ٤٦٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/٤٢٠)، ٤٢١ رقم ٦١٢٧، والبيهقي في «سننه» (٧/١٩٨)، والبخاري في «معالم التنزيل» (١/٢٥٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٥ رقم ٢١٣٤) كلهم من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد عنه به.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب». وصححه الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٩١)، وحسنه شيخنا رحمته الله في «آداب الزفاف» (ص ٣١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٣١٩): «رواه أحمد ورجاله ثقات»!. قلنا: مداره على يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري أبو الحسن القمي، وشيخه جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي. فالأول؛ وثقه الطبراني وابن حبان، وقال النسائي: «لا بأس به»، وقال الذهبي: «صالح الحديث»، وقال الدارقطني: «ليس بالقوي»، وقال ابن حجر: «صدوق يهيم»؛ فلا ينزل حديثه عن الحسن.

وأما شيخه جعفر؛ فقد وثقه أحمد، وابن شاهين، وابن حبان، وقال الذهبي: «كان صدوقاً»، وقال الخزرجي: «صدوق له أوهام»، وقال الحافظ: «صدوق يهيم»؛ لكن قال ابن منده: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير».

قلنا: فهو حسن؛ كما قال الترمذي، ويشهد له ما تقدم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٩) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

لا تجبي، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك، فأبت عليه؛ حتى تسأل رسول الله ﷺ، قالت: فأتته فاستحيت أن تسأله، فسألته أم سلمة؛ فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلْكُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال: «لا؛ إلا في صمام واحد»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان هذا الحي من الأنصار - وهم أهل وثن - مع هذا الحي من يهود - وهم أهل كتاب -، وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم؛ فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة؛ فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرقون النساء شرقاً منكراً، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة؛ تزوج رجل من امرأة من الأنصار؛ فذهب يصنع بها ذلك؛ فأنكرته عليه، وقالت: إنما كنا نؤتي على حرف؛ فاصنع ذلك، وإلا؛ فاجتنبني، حتى شري أمرها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلْكُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي: مقبلات، ومدبرات، ومستلقيات؛ يعني بذلك:

(١) أخرجه أحمد (٣٠٥/٦، ٣١٠، ٣١٨) - وهذا لفظه -، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣٠/٤، ٢٣١)، والترمذي (رقم ٢٩٧٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢/٤٠٧ رقم ٦٩٧٢)، والبيهقي (١٩٥/٧) والطبري في «جامع البيان» (٢/٢٣٥)، والدارمي في «مسنده» (١/٢٧٢ رقم ١١١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٤ رقم ٢١٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/٤٢٨/٦١٢٩).

قلنا: إسناده صحيح؛ صححه شيخنا رحمه الله في «آداب الزفاف» (ص ٣١).

وذكره السيوطي في «الدر المشور» (١/٦٢٨)، وزاد نسبته لعبد بن حميد.

موضع الولد<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن أناساً من حمير أتوا النبي ﷺ يسألونه عن أشياء؛ فقال رجل منهم: إني أحب النساء، وأحب أن آتي امرأتي مجبية؛ فكيف ترى في ذلك؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْكُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: «ائتها مقبلة ومدبرة؛ إذا كان في الفرج»<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٩/٢) رقم (٢١٦٤) - ومن طريقه الخطابي في «غريب الحديث» (٤٠٣/١) -، والحاكم (١٩٥/٢، ٢٧٩)، والبيهقي (١٩٥/٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٦٤) رقم (١١٠٩٧) جميعهم من طريق ابن إسحاق حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عنه به.

قلنا: وسنده حسن؛ فيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وصرح بالتحديث عند الحاكم، وحسنه شيخنا في «آداب الزفاف» (ص ٢٩)، أما الحاكم؛ فصحه على شرط مسلم، وليس كما قال؛ فإن مسلماً إنما أخرج لابن إسحاق متابعة. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٩، ٦٣٠)، وزاد نسبته لإسحاق بن راهويه، والدارمي، وابن المنذر.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (رقم ٢٤١٤ - شاكر)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٤ رقم ٢١٣٠)، والطبري في «جامع البيان» (٢/٢٣٥)، والخرائطي في «مسائى الأخلاق» (رقم ٤٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١٢٩٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/١٩٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/٤٢٢ رقم ٦١٢٨) من طريقين عن عامر بن يحيى المعافري عن حنش الصنعاني عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده صحيح.

وأعله الشيخ أحمد شاكر رحمته الله برشدين بن سعد، ولم يصب في ذلك؛ فإنه توبع، تابعه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عامر به.

وهذا سند صحيح، وإن كان فيه ابن لهيعة؛ لكن رواه عنه ابن وهب عند ابن =

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أن رجلاً أتى امرأته في دبرها؛ فوجد في نفسه من ذلك وجداً شديداً؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). [صحيح]

❖ وفي رواية عن نافع؛ قال: إن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده، حتى بلغ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)؛ قال: يا نافع! هل تعلم ما أمر هذه الآية؟ إنا كنا - معشر قريش - نجبي النساء، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار؛ أردنا منهن مثل ما كنا نريد من نساتنا؛ فإذا هن قد كرمهن ذلك وأعظمه، وكانت نساء الأنصار إنما يؤتين على جنوبهن؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا

= أبي حاتم؛ فصح الحديث والله الحمد من قبل ومن بعد.  
(تنبيه): لم ينتبه لذلك محققا «المعجم الكبير» و«مساوي الأخلاق»، ومن قبلهما الشيخ أحمد شاكر رحمته الله.

(١) أخرجه النسائي في «عشرة النساء» (رقم ٩٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤١٠/١٥ رقم ٦١١٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٣٤) من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به.

وأخرجه ابن جرير (٢/٢٣٣) من طريق هشيم: أخبرنا جعفر بن عون، عن نافع؛ أن ابن عمر قال له: أتدري فيمن نزلت هذه الآية؟ قلت: لا، قال: نزلت في إتيان النساء في أدبارهن؛ وسنده صحيح.

وأخرج الدارقطني في «غرائب مالك»؛ كما في «الدر المنثور» من طريق مالك - عن نافع عن ابن عمر بنحو السابق.

قلنا: قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٦٩): «وروي من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر، ولا يصح».

قلنا: ولكن معناه صحيح، يشهد له السابق.

لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾ . [حسن]

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها؛ فأنكر الناس ذلك عليه، وقالوا: أنفرها (وفي روايه: أبعر فلان امرأته)؛ فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ . [ضعيف]

❖ عن مرة الهمداني؛ قال: إن بعض اليهود أتى بعض المسلمين، قال: تأتون النساء وراءهن؟! قال: كأنه كره الإبراك، قال: فذكروا ذلك؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾؛ فرخص الله للمسلمين أن يأتوا النساء في الفروج كيف شاءوا من بين أيديهن، وإن

(١) أخرجه النسائي في «عشرة النساء» (٩٢)، وابن مردويه عن الطبراني؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٦٩/١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٢٣/١٥)، (٤٢٤) من طريق المفضل بن فضالة، عن عبد الله بن سليمان الطويل، عن كعب بن علقمة، عن أبي النضر، عن نافع به. قلنا: وسنده حسن، وصححه الحافظ ابن كثير رحمته الله.

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٥٤/٢)، (٣٥٥ رقم ١١٠٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٠/٣)، و«مشكل الآثار» (١٥/١ رقم ٦١١٨) من طريق عبد الله بن نافع الصائغ، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد به.

قلنا: رواه عن عبد الله بن نافع اثنان: هما الحارث بن سريج - وهو ضعيف متهم - ويعقوب بن حميد - وفيه ضعف -.

وخالفهما يونس بن عبد الأعلى - وهو ثقة -؛ فرواه عن عبد الله بن نافع به مرسلًا. أخرجه ابن جرير (٢٣٤/٢).

قلنا: وهو الصواب.

ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٩/٦)؛ وقال: «رواه أبو يعلى عن شيخه الحارث بن سريج؛ وهو ضعيف كذاب».

شاءوا من خلفهن<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن مرة الهمداني قال: كانت اليهود يسخرون من المسلمين في إتيانهم النساء؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ في الفروج أنى شئتم<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: كان المشركون لا يألون ما شددوا عن المسلمين، ويقولون: لا يحل لكم أن تأتوا النساء إلا من وجه واحد؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾؛ فخلق الله بين المؤمنين وبين حاجتهم<sup>(٣)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن علي؛ قال: بلغه أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ جلسوا يوماً ورجل من اليهود قريب منهم؛ فجعل بعضهم يقول: إني لآتي امرأتي وهي مضطجعة، ويقول الآخر: إني لآتيها وهي قائمة، ويقول الآخر: إني لآتيها على جنبها وباركة، فقال اليهود: ما أنتم إلا أمثال البهائم! ولكننا إنما نأتيها على هيئة واحدة؛ فأنزل الله - تعالى

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣١/٤)، وابن جرير في «جامع البيان»

(٢/٢٣٢) من طريقين عن حصين عن مرة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٧/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣١/٤) عن محمد بن فضيل عن حصين

عن مرة.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه وكيع؛ كما في «الدر المنثور» (٦٢٧/١) - وعنه ابن أبي شيبة في

«المصنف» (٢٣٢/٤)، والدارمي (٢٧٣/١)، (١١٢٥/٢٧٤) من طريقين عن

علي بن علي الرفاعي عن الحسن.

قلنا: وسنده حسن إلى الحسن البصري، لكنه مرسل.

ذكره -: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذلك أن اليهود عرّضوا بالمؤمنين في نسائهم وعيروهم؛ فأنزل الله ذلك، وأكذب اليهود، وخلقى بين المؤمنين وبين حوائجهم في نسائهم (٢). [ضعيف]

❖ عن الحسن: أن اليهود كانوا قوماً حسداً؛ فقالوا: يا أصحاب محمد! إنه والله ما لكم أن تأتون النساء إلا من وجه واحد، فكذبهم الله؛ فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣)؛ فخلقى بين الرجال وبين نسائهم يتفكه الرجل من امرأته: يأتيها إن شاء من قِبَلِ قلبها، وإن شاء من قبل دبرها؛ غير أن المسلك واحد. [ضعيف]

❖ وعنه - أيضاً - قالت اليهود للمسلمين: إنكم تأتون نساءكم كما تأتي البهائم بعضها بعضاً يبركوهن؛ فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤)، ولا بأس أن يغشى الرجل المرأة كيف شاء؛ إذا أتاها في الفرج (٥). [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: كانت الأنصار تأتي نساءها

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٣٢): حدثني يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث الأنصاري مولاهم المصري عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله به.

قلنا: وسنده حسن إلى عبد الله، روى عنه أربعة: منهم اثنان ثقتان، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٥/٣٤)، وقال الحافظ في «التقريب» (١/٤٣٤): «مستور».

قلنا: فمثله يمشی حديثه؛ لكن تبقى علة الانقطاع؛ فالحديث ضعيف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٨)، وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٨)، وعزاهما لعبد بن حميد.



مضاجعة، وكانت قريش تشرح شرحاً كثيراً؛ فتزوج رجل من قريش امرأة من الأنصار؛ فأراد أن يأتيها، فقالت: لا؛ إلا كما يفعل، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ؛ فأنزل: ﴿فَاتُوا حُرَّتْكُمْ أَنْتُمْ شَيْئاً﴾؛ أي: قائماً، وقاعداً، ومضطجعاً بعد أن يكون في صمام واحد<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النساء كن يؤتين في أقبالهن وهن موليات، فقالت اليهود: من جاء امرأته وهي مولية جاء ولده أحول؛ فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حُرَّتْكُمْ أَنْتُمْ شَيْئاً وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن ابن جريج: نزلت في أبي بكر حين حلف: لا ينفق على مسطح؛ حين خاض في حديث الإفك<sup>(٣)</sup>.

❖ عن الكلبي: نزلت في عبد الله بن رواحة، كان بينه وبين ختنه على أخته بشير بن النعمان الأنصاري شيء؛ فحلف عبد الله أن لا يدخل عليه، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين خصمه، وإذا قيل له فيه، قال: قد حلفت بالله أن لا أفعل؛ فلا يحل لي؛ إلا أن تبرأ يميني؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (٦٢٧/١)، وعزاه لابن عساكر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (٦٢٨/١)، وعزاه لابن عساكر.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٢٦٢/١)، والواحدي في «الوسيط» (١/٣٣٠).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٢٦٢/١)، والواحدي في «الوسيط» (١/٣٣٠) معلقاً.

وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٣/١) نحوه عن ابن عباس معلقاً دون سند.

❖ قال مقاتل بن حيان وابن سليمان: نزلت في أبي بكر حلف أن لا يصل ابنه عبد الرحمن حتى يسلم<sup>(١)</sup>.

❖ عن الربيع بن أنس: أن الرجل كان يحلف بالله أن لا يصل رحمه، ولا يصلح بين الناس؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هو الرجل يحلف لا يصل رحمه، ولا يصلح بين الناس؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: هو الرجل يحلف في الأمر الذي لا يصلح له، فإذا كلم في ذلك؛ قال: إني حلفت؛ فيجعل يمينه عرضة لذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ تَرِثُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: كان أهل الجاهلية إذا طلب الرجل من امرأته شيئاً؛ فأبت أن تعطيه، فحلف أن لا يقربها السنة، والسنتين، والثلاث؛ فيدعها لا أيماً، ولا ذات بعل، فلما كان الإسلام؛ جعل الله ذلك أربعة أشهر؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(٥)</sup>.

❖ عن سعيد بن المسيب: كان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية، وكان

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٣/١) معلقاً دون سند.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٣/١) معلقاً دون سند.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (٦٤٢/١)، وعزاه لابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٩٠/١/١): نا معمر، عن قتادة.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٦/١) معلقاً دون سند.

الرجل لا يريد المرأة، ولا يحب أن يتزوجها غيره؛ فيحلف أن لا يقربها أبداً؛ فجعل الله - تعالى - الأجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر، وأنزل هذه الآية<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٢٨).

❖ عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها؛ قالت: طلقت على عهد رسول الله ﷺ؛ ولم يكن للمطلقة عدة؛ فأنزل الله - عز وجل - حين طلقت أسماء العدة للطلاق؛ فكانت أول من نزلت فيها العدة للطلاق؛ يعني: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

□ ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْطِيََا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُعْطِيََا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٢٩).

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٦/١) معلقاً دون سند.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٢٨١) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤١٤/٧) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤١٤/٢) رقم (٢١٨٦) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمرو بن مهاجر عن أبيه عن أسماء به.

قلنا: وسنده حسن؛ مداره على المهاجر؛ روى عنه جمع؛ كما في «التهذيب» (٣٢٣/١٠)، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٤٢٧/٥)، وهو من التابعين؛ فمثله يحسن حديثه، والله أعلم.

وشيوخ إسماعيل هنا شامي؛ فتنبه.

ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها؛ كان ذلك له - وإن طلقها ألف مرة -، فعمد رجل إلى امرأته؛ فطلقها، حتى إذا شارفت انقضاء عدتها؛ ارتجعها، ثم طلقها، ثم قال: والله؛ لا آويك إلي، ولا تحلين أبداً؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾؛ فاستقبل الناس الطلاق جديداً، من كان منهم طلق ومن لم يطلق<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/٥٨٨/٨٠ - رواية يحيى الليثي)، و(١/٦٥٢، ٦٥٣ رقم ١٦٩٧ - رواية أبي مصعب) - وعنه الشافعي في «المسند» (٢/٦٨ رقم ١٠٩ - ترتيب السندي) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٢٣٣)، و«معرفة السنن» (٥/٤٦٥ رقم ٤٤٢٥) -، والترمذي (٣/٤٩٧)، وعبد بن حميد؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٧٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٧٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤١٨ رقم ٢٢٠٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩، ٥٠) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً. هكذا رواه مالك، وجعفر بن عون، وعبد بن سليمان، وعبد الله بن إدريس، وجرير بن عبد الحميد مرسلاً.

وخالفهم يعلى بن شبيب - وهو لين الحديث -؛ فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مسنداً: أخرجه الترمذي في «سننه» (٣/٤٩٧/١١٩٢)، و«العلل الكبير» (١/٤٧٠ رقم ١٨٠ - ترتيب أبي طالب القاضي)، ولوين في «جزئه» (رقم ٧) - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢٢/٣٨٥، ٣٨٦) -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٧٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٠)، والحاكم (٢/٢٧٩، ٢٨٠) - وعنه البيهقي (٧/٣٣٣) - جميعهم من طريق يعلى به.

قلنا: والصواب الرواية الأولى المرسلة؛ كذا رواه الثقات الأثبات، وخالفهم من هو دونهم، وهو يعلى بن شبيب وفيه ضعف؛ وثقه ابن حبان في «الثقات» (٧/٦٥٢)، وقال الذهبي: في «الكاشف» (٦٥٢٣): «وثق»، وقال ابن حجر في =

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة، قال: وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «تردين عليه حديقته»، فقالت: نعم، فدعاه رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: ويطيب لي ذلك، قال: «نعم»، قال ثابت: قد فعلت؛ فنزلت: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= «التقريب» (٣٧٨/٢): «لين الحديث».

وعليه؛ فلا يصح الحديث موصولاً، والله أعلم.  
ولذلك قال البخاري؛ كما في «العلل الكبير» (٤٧٠/١) - ونقله عنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٣٣/٧) -: «الصحيح عن هشام عن أبيه مرسلًا».  
وقال البيهقي في «المعرفة» (٤٦٦/٥): «والمرسل: هو المحفوظ».  
وقال الترمذي قبله: «وهذا أصح - يعني: المرسل - من حديث يعلى بن شبيب».  
ورواه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٧٩/١) من طريق محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة؛ قالت: لم يكن للطلاق وقت؛ يطلق الرجل امرأته، ثم يراجعها ما لم تنقض العدة، وكان بين رجل من الأنصار وبين أهله بعض ما يكون بين الناس، فقال: والله، لأتركنك لا أيماً، ولا ذات زوج؛ فجعل يطلقها، حتى إذا كادت العدة أن تنقضي؛ راجعها، ففعل ذلك مراراً؛ فأنزل الله - عز وجل - فيه: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرِفٍ أَوْ تَرْجِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.  
قلنا: وهذا سند واه؛ فيه علل:

الأولى: محمد بن حميد الرازي؛ متهم؛ كما في «الميزان» (٧٤٥٣/٥٣٠/٣).  
الثانية: سلمة بن الفضل الأبرش؛ ضعيف؛ كما في «الميزان» (١٩٢/٢)، و«التقريب» (٣١٨/١).

الثالثة: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٣/١)، وزاد نسبه للبيهقي.

(١) أخرجه ابن جرير (٢٨١/٢) من طريق الحجاج بن نصير عن ابن جريج به.

قلنا: وسنده معضل.

❖ عن عائشة: أنها أتتها امرأة، فسألتها عن شيء من الطلاق، قالت: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ؛ فنزلت ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

❖ عن الثوري عن بعض الفقهاء؛ قال: كان الرجل في الجاهلية يطلق امرأته ما شاء، لا يكون عليها عدة؛ فتزوج من مكانها إن شاءت، فجاء رجل من أشجع إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أنا طلقْتُ امرأتي، وأنا أخشى أن تزوج؛ فيكون الولد لغيري؛ فأنزل الله: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾؛ فنسخت هذه كل طلاق في القرآن<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ثور بن زيد الديلي: أن الرجل كان يطلق امرأته، ثم يراجعها ولا حاجه له بها، ولا يريد إمساكها؛ إلا لكيما يطول عليها ذلك العدة؛ ليضارها؛ فأنزل الله في ذلك ﴿وَلَا تُنكِهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْدُوا﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: نزلت في رجل من غفار، طلق امرأته ولم يشعر بحملها، فراجعها وردها إلى بيته، فولدت، وماتت ومات ولدها؛ فأنزل الله بعد ذلك بأيام يسيرة ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾؛ فنسخت الآية قبلها، وبين الله للرجال كيف يطلقون النساء، وكيف يتربصن<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجَلَهُنَّ فَأَنْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٦٣)، وعزاه لابن النجار.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٦٣)، وعزاه لعبد الرزاق.

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» (١/٦٥٣) رقم ١٦٩٩ - رواية أبي مصعب) و(٢/٥٨٨ رقم ٨١ - رواية يحيى الليثي) عن ثور به.

قلنا: لكن سنده معضل.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٦٠)، وعزاه لابن المنذر.

قلنا: وهو معضل.

وَلَا تُسِيكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّعَعْدُوْا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٣٣﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: طلق رجل امرأته، وهو يلعب؛ لا يريد الطلاق؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾؛ فألزمه رسول الله ﷺ الطلاق<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل على عهد رسول الله ﷺ يقول للرجل: زوجتك ابنتي، ثم يقول: كنت لاعباً. يقول: قد أعتقت، ويقول: كنت لاعباً؛ فقال رسول الله ﷺ: «ثلاث من قالهن لاعباً؛ فهي جائزات عليه: الطلاق، والعتاق، والنكاح»؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل في الجاهلية يطلق، ثم يقول: كنت لاعباً، ثم يعتق، ويقول: كنت لاعباً؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٨/١) من طريق جعفر بن محمد السمسار عن إسماعيل بن يحيى عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عنه به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم؛ صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه؛ فترك.

(٢) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٨/١)، (٢٨٩)، وأحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٣٩٤/٤) رقم ١٨٤٨، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٤٨٤/٤) رقم ٤٢٢٧ عن أبي معاوية عن إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن البصري عن عبادة. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الحسن البصري مدلس، وقد عنعنه.

الثانية: إسماعيل بن مسلم المكي؛ ضعيف، وتركه بعضهم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المشور» (٦٨٣/١) وزاد نسبه لابن المنذر.

نَتَّخِذُوا إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ هُزُواً؛ فقال النبي: «من طلق، أو حرّم، أو نكح؛ فقال: إني كنت لاعباً؛ فهو جدّ»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٨٨/٤) - «مجمع الزوائد»، وابن عدي في «الكامل» - المرفوع فقط - (١٧٦١/٥) من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عنه به.

قلنا: وسنده تالف واه بمرة، فيه ثلاث علل:

الأولى: الحسن مدلس، وقد عنعنه.

الثانية: عمرو بن عبيد؛ متروك الحديث، صاحب بدعه، وداعية لها.

الثالثة: إبراهيم هذا؛ متروك.

وذكره الهيثمي في «المجمع»، وقال: «فيه عمرو بن عبيد عدو لله».

وأخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٢٠/٨) رقم ٣٨٩٦، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٤٣/٨) رقم ٧٥٨٧: ثنا سفيان عن إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن عن رجل عن أبي الدرداء به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: إسماعيل بن مسلم؛ ضعيف.

الثانية: جهالة الرجل الذي لم يسم، وبه - فقط - أعلمه البوصيري.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٣/١) نحوه، وزاد نسبه لابن مردويه.

قلنا: روي الحديث عن الحسن عن النبي به مرسلًا.

كذا أخرجه ابن أبي شيبه (١٠٦/٥)، والطبري في «جامع البيان» (٢٩٦/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٢٥/٢) رقم ٢٢٤٨.

من ثلاث طرق عن الحسن:

الأولى: عن عمرو بن عبيد عنه؛ عند ابن أبي شيبه.

قلنا: هذا سند تالف؛ لحال عمرو بن عبيد المبتدع الضال.

الثانية: عن سليمان بن أرقم عنه؛ عند ابن جرير.

قلنا: سند واه بمرة؛ فيه سليمان بن أرقم، وهو متروك الحديث.

الثالثة: عن المبارك بن فضاله عنه؛ عند ابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: مبارك بن فضاله مدلس، وقد عنعنه.



❖ عن السدي؛ قال: نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن بشار، طلق امرأته، حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة؛ راجعها، ثم طلقها، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر مضارة يضارها؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُسْكُوهُنَّ ضَرَارًا لِنَعْتَدُوا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

❖ عن معقل بن يسار رضي الله عنه؛ قال: زوجت أختاً لي من رجل؛ فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها؛ جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمتك؛ فطلقتها، ثم جئت تخطبها! لا والله لا تعود إليك أبداً، وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه؛ فأنزل هذه الآية ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾؛ فقلت: الآن أفعل يا رسول الله! قال: «فزوجها إياه».

وفي رواية: كانت لي أخت تخطب إلي؛ فأمنعها؛ فخطبها ابن عم لي؛ فزوجتها إياه؛ فاصطحبا ما شاء الله أن يسطحبا، ثم طلقها طلاقاً له عليها رجعة؛ فتركها حتى انقضت عدتها، وخطبها الخطاب؛ جاء

= الثانية: عصام بن رواد؛ فيه لين؛ كما في «الميزان» (٦٦/٣).

قلنا: فالأثر عن الحسن لا يصح، وعليه؛ فقول شيخنا رحمته الله في «الإرواء» (٦/٢٢٧): «قلت: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى الحسن وهو البصري»؛ فيه نظر؛ فليحذر.

(١) قلنا: أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٥/٢) من طريق عمرو عن أسباط بن نصر عنه به.

قلنا: سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا ضعيف.

فخطبها، فقلت: بالكع! خطبت أختي؛ فمنعتهما الناس، وأثرتك بها، فطلقتها، فلما انقضت عدتها؛ جئت تخطبها! ولا والله الذي لا إله إلا هو لا أزوجكها؛ ففيه نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الآية.

فقلت: سمعاً وطاعة كُفِّرَتْ عن يميني وأنكحتها<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في امرأة من مزيعة طلقها زوجها؛ فعصلها أخوها أن ترجع إلى زوجها الأول، وهو معقل بن يسار أخوها<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت له ابنة عم؛ فطلقها زوجها تطليقة؛ فانقضت عدتها، ثم رجع يريد رجعتها، فأما جابر؛ فقال: طلقت ابنة عمنا، ثم تريد أن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها قد رأفته؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

(١) أخرجه البخاري - باللفظ الأول - (١٨٣/٩ رقم ٥١٣٠)، ورواه بنحوه (رقم ٤٥٢٩، ٥٣٣٠، ٥٣٣٩).

والرواية الثانية للطبري (رقم ٩٣٠) - ومن طريقه النسائي في «التفسير» (رقم ٦١) - وهي صحيحة.

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٩٨) وغيره مرسلًا ضعيفًا. قلنا: الصواب ما تقدم.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٩٧، ٢٩٨) من طريقين عن مجاهد. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢/٢٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥١) من طريق عمرو بن حماد ثنا أسباط بن نصر عن السدي به. قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾ .

❖ عن الضحاك؛ قال: كان الرجل إذا مات؛ أنفق على امرأته حولاً، ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم؛ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ الآية، ثم نسخ من الأربعة الأشهر والعشر ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]؛ إذا وضعن فيما دون ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التَّوَسُّعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾﴾ .

❖ قال مقاتل بن سليمان: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار تزوج امرأة من بني حنيفة، ولم يسم لها مهرًا، فطلقها قبل أن يمسه؛ فقال النبي ﷺ: «هل متعتها بشيء؟»، قال: لا، قال: «متعتها ولو بقلنسوتك»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٣٥﴾﴾ .

❖ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه؛ قال: كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة؛ حتى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾؛ فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤١٥/٩٣٢/٣)، وهذا لفظه، وابن جرير بنحوه في «جامع البيان» (٣٦١/٢) من طريق جوير عن الضحاك به.

قلنا: وهذا سند تالف؛ جوير هذا متروك ثم إنه معضل.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٧٩/١) معلقاً دون سند.

قلنا: ومقاتل هذا؛ متروك.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٣/٣ رقم ١٢٠٠، ٩٨/٨ رقم ٤٥٣٤)، =

❖ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها؛ فنزلت: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾، وقال: «إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: كنت مع قوم اختلفوا في الصلاة الوسطى، وأنا أصغر القوم؛ فبعثوني إلى زيد بن ثابت؛ لأسأله عن صلاة الوسطى، قال: فأتيته؛ فسألته، فقال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، والناس في قائلتهم وأسواقهم، فلم يكن يصلي وراء رسول الله إلا الصف والصف؛ فأنزل الله: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ الآية؛ فقال رسول الله: «لينتهين أقوام أو لأحرقن بيوتهم»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= وسلم في «صحيحه» (رقم ٥٣٩)، واللفظ له، وليس عند البخاري: «ونهيها عن الكلام».

(١) أخرجه أبو داود (١١٢/١ رقم ٤١١) - ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٢٣٦/٢ رقم ٣٨٩)، و«معالم التنزيل» (٢٨٨/١) -، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٥/٢١٩)، وأحمد (١٨٣/٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٤٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٢/٥ رقم ٤٨٢١)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٨/٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٤٥٨/١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٦٧/١) جميعهم من طريق الزبرقان بن عمرو بن أمية عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت به.

قلنا: وسنده صحيح.

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٢٢٠/١ - ٢٢١/٢٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٠٨/١٢١/٥) من طريق عثمان الغطفاني أخبرني ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد به.

قلنا: فيه عثمان الغطفاني؛ قال الحافظ في «التقريب» (١٢/٢): «صدوق ربما وهم»، وقد وهم في هذا الحديث؛ فقد رواه جمع عن ابن أبي ذئب؛ لكن قالوا =

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يتكلمون في الصلاة؛ حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾؛ فالقنوت: السكوت، والقنوت: الطاعة.

[وفي رواية: فقطعوا الكلام] (١).

❖ عن محمد بن كعب؛ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في حوائجهم؛ كما يتكلم أهل الكتاب في الصلاة في حوائجهم؛ حتى نزلت هذه الآية ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢). [ضعيف]

= فيه: عن الزبرقان: أن رهطاً من قريش مرّ بهم زيد بن ثابت... الخ. أخرجه النسائي في «الكبرى» (٢١٨/١ - ٣٥٤/٢١٩)، وأحمد (٢٠٦/٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤٣٤/٣)، والطبري في «جامع البيان» (٥٦٢/٢ - ٥٦٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٦٧/١)، وأحمد بن منيع والهيثم بن كليب في «مسنديهما» - ومن طريقهما الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩٧/٤ - ١٣١٠/٩٨ و ١٣١١) -.

قال النسائي: «هذا خطأ - يعني: رواية ابن المسيب -، والصواب: ابن أبي ذئب عن الزبرقان بن عمرو عن زيد بن ثابت وأسماء بن زيد» ١. هـ. قلنا: وهو كما قال، والحديث ضعيف؛ لانقطاعه؛ فإن الزبرقان لم يسمع من أسماء وزيد؛ كما قال الضياء المقدسي والحافظ المنذري والإمام المزي - رحمهم الله جميعاً -.

(١) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٧١/١)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٥/٢) من طريق الثوري عن منصور عن مجاهد به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٢٢/٣) رقم (٤٠٧): أخبرنا أبو معشر عن محمد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف أبي معشر.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٣٠/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

□ ﴿وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٤).

❖ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما نزل قوله: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التَّوَسُّعِ قَدَرُهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾؛ قال رجل من المسلمين: إن أحسنت؛ فعلت، وإن لم أرد ذلك؛ لم أفعل؛ فأنزل الله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الآية (١).

[ضعيف جداً]

□ ﴿وَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (٢٥).

❖ عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف؛ قال: كانت أمة من بني إسرائيل إذا وقع فيهم الوجد؛ خرج أغنيائهم، وأقام فقراؤهم؛ فمات الذين أقاموا، ونجا الذين خرجوا، فقال الأشراف: لو أقمنا كما أقام هؤلاء؛ لهلكنا، وقال الفقراء: لو ظعننا كما ظعن هؤلاء؛ سلمنا، فأجمع رأيهم في بعض السنين على أن يظعنوا جميعاً، فظعنوا فماتوا، وصاروا عظاماً تبرق، فكنسهم أهل البيوت والطرق عن بيوتهم وطرقهم، فمر بهم نبي من الأنبياء فقال: يا رب! لو شئت أحيتهم؛ فعبدوك وولدوا أولاداً يعبدونك، ويعمرون بلادك - قال: أو أحب إليك أن أفعل؟ قال: نعم - ف قيل له: تكلم بكذا وكذا، فتكلم به، فنظر إلى العظام تخرج من عند العظام التي ليست منها إلى التي هي منها، ثم قيل له: تكلم بكذا وكذا؛ فتكلم به، فنظر إلى العظام تكسى لحماً وعصباً، ثم قيل له: تكلم بكذا وكذا؛ فنظر، فإذا هم قعود يسبحون الله، ويقلدسونه،

(١) ذكره الواحدي في الوسيط (٣٥٤/١) معلقاً.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٠٥/١) وقال: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما نزل (فذكره).

قلنا: عبد الرحمن بن زيد متروك؛ فالإسناد ضعيف.

وأنزل الله فيهم هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كثيرةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٤٥).

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٦١]؛ قال النبي ﷺ «رب زد أمتي»، قال: فأنزل الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾؛ قال: «رب زد أمتي»، قال: فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا يُؤَيِّتُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَعَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَّ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَعِنْتُمْ مِّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَلَكِنْ اللَّهُ يَقَعْلُ مَا يُرِيدُ﴾ (١٥٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كنت عند النبي ﷺ، وعنده أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية؛ إذ أقبل علي، فقال النبي ﷺ لمعاوية: «أتحب علياً؟»، قال: نعم، قال: «إنها ستكون بينكم هنية»، قال معاوية: فما بعد ذلك يا رسول الله؟! قال: «عفو الله ورضوانه»، قال: رضينا بقضاء الله

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٨٨/١) معلقاً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦١/٢) رقم (٢٤٣٥): ثنا أبو زرعة ثنا إسماعيل بن إبراهيم، والواحد في «الوسيط» (٣٧٦/١) من طريق أبي القاسم البغوي ثنا أبو عمر الدوري كلاهما عن أبي إسماعيل المؤدب.

وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٢٥/١): ثنا عبد الله بن عبيد الله العسكري البزار نا الحسن بن علي بن شبيب نا محمود بن خالد الدمشقي عن أبيه كلاهما (أبو إسماعيل المؤدب وخالد الدمشقي) عن عيسى بن المسيب البجلي عن نافع عن عبد الله بن عمر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه عيسى بن المسيب؛ ضعفه غير واحد من أهل العلم.

ورضوانه؛ فعند ذلك نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام: هل ينام ربك؟! قال: اتقوا الله؛ فناداه ربه - عز وجل -: يا موسى! سألوكم: هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين بيدك؛ فقم الليل، ففعل موسى، فلما ذهب من الليل ثلثاء؛ نعس؛ فوقع لركبتيه، ثم انتعش فضبطها، حتى إذا جاء آخر الليل؛ نعس؛ فسقطت الزجاجتان، فانكسرتا؛ فقال: يا موسى! لو كنت أنام؛ لسقطت السماوات والأرض؛ فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك، وأنزل الله على نبيه ﷺ آية الكرسي<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩٧/٦٢) من طريق أحمد بن عبد الله الشيباني: أنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ الفرات بن السائب متروك الحديث؛ كما قال الدارقطني والذهبي.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢): «أخرجه ابن عساكر بسند واه» ١. هـ.. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٨٧/٢) رقم ٢٥٨٠ - وعنه أبو الشيخ في «العظمة» (٤٥٢/٢ - ٤٥٥ رقم ١٣٨)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٥/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٣، ١١٤ رقم ١١١) - من طريق جعفر القمي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس.

قلنا: وهذا موقف حسن الإسناد.



□ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥١﴾﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاة لا يكاد يعيش لها ولد؛ فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير؛ كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا؛ فأنزل الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٢٦٨٢)، والنسائي في «تفسيره» (رقم ٦٨، ٦٩) - ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٧٦) -، وابن حبان في «صحيحه» (٣٥٢/١ رقم ١٤٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٨٨/٧) رقم ٢٧٦٤، ٥٩/١١ رقم ٤٢٧٩، ٣٩٩/١٥ رقم ٦١١٤، وابن جرير في «جامع البيان» (١٠/٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٨٦/٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٢)، والنحاس في «معاني القرآن» (١٦٦/١، ١٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٩٣/٢ رقم ٢٦٠٩)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٢٠/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٧٢، ٧٣ رقم ٦٤، ٦٥) - جميعهم من طريق شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وهذا سند صحيح كالشمس.

ورواه عن شعبة - هكذا - موصولاً: ابن أبي عدي، ووهب بن جرير، وأشعث بن عبد الله السجستاني، وعفان بن مسلم الصنفار. وخالف هؤلاء جميعاً غندر - محمد بن جعفر -؛ فرواه عن شعبة به مرسلًا: أخرجه ابن جرير.

والصواب: رواية الجماعة.

وخالف شعبة أبو عوانة الشكري؛ فرواه عن أبي بشر - وهو جعفر بن إياس - بنحوه مرسلًا: أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٥٧/٣ رقم ٤٢٨) - ومن طريقه البيهقي (١٨٦/٩) -، وابن جرير في «جامع البيان» (١٠/٣)، والطحاوي في «المشكل» (٥٩/١١ رقم ٤٢٨٠)؛ والخطابي في «غريب الحديث» (٨٠/٣)، (٨١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف، يقال له: الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلاً مسلماً، فقال للنبي ﷺ: ألا أستكرههما؛ فإنهما قد أبيا إلا النصرانية؛ فأنزل الله فيه ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: كان له غلام - يعني: نصرانياً - يقال له: جرير، وكان يقول له: أسلم، فقال: كذا كان يقال لهم، وإن ناساً من الأنصار قد أرضعوا في بني قريظة، وكانوا يقولون لهم: أسلموا؛ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= وهذا لا ينافي الموصول، وكلاهما صحيح.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠/٢) وزاد نسبه لابن المنذر، وابن منده في «غرائب شعبة».

قلنا: وصححه ابن حبان، والنحاس.

وذكر السيوطي الرواية المرسلة، وزاد نسبتها لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠/٣): حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - عن عكرمه أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند تالف بمرة؛ فيه أربع علل:

الأولى: شيخ ابن جرير محمد بن حميد؛ متهم.

الثانية: سلمة هو ابن الفضل الأبرش الرازي؛ صدوق كثير الخطأ.

الثالثة: شيخه ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

الرابعة: محمد بن أبي محمد - شيخ ابن إسحاق -؛ مجهول، قال الحافظ في «التقريب» (٢٠٥/٢): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٦٠/٣) رقم (٤٢٩): نا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

❖ عن عامر الشعبي؛ قال: إن المرأة من الأنصار كانت تنذر إن عاش ولدها؛ لتجعلنه في أهل الكتاب، فلما جاء الإسلام؛ قالت الأنصار: يا رسول الله! ألا نكره أولادنا الذين هم في يهود على الإسلام؛ فإننا إنما جعلناهم فيها ونحن نرى أن اليهودية أفضل الأديان، فلما أن جاء الله بالإسلام؛ أفلا نكرههم على الإسلام؟ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= ولم نجده عند الطبري بهذا اللفظ، وإنما أخرجه في «جامع البيان» (١١/٣) من طريق عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله - تعالى -: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ قال: كانت في اليهود يهود أرضعوا رجلاً من الأوس، فلما أمر النبي ﷺ بإجلائهم؛ قال أبناؤهم من الأوس: لنذهب معهم، ولندينهم بدينهم؛ فمنعهم أهلهم، وأكرهوهم على الإسلام؛ ففيهم نزلت هذه الآية. وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وأخرجه ابن جرير - أيضاً - من طريق ابن جريج عن مجاهد بنحوه. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه عن عنة ابن جريج مع إرساله.

وأخرجه ابن جرير - أيضاً - عن سعيد بن الربيع الرازي عن ابن عيينه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وائل عن الحسن: أن ناساً من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير، فلما أجلوا؛ أراد أهلهم أن يلحقوهم بدينهم؛ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

قلت: ورجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وأخرجه ابن جرير - أيضاً - من طريق وكيع وأبي أحمد الزبيري، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٥٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي جميعاً عن الثوري عن خفيف الجزري عن مجاهد بلفظ: كان ناس من الأنصار مسترضعين في بني قريظة؛ فأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام؛ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. قلنا: سنده ضعيف، لأن خفيفاً الجزري سئى الحفظ، واختلط بأخوه.

(١) قلنا: أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٥١٦/٢٨١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١١/٣) من طريقين عن داود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٠)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر. =

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في رجل من الأنصار يقال له: أبو الحصين، كان له ابنان؛ فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا؛ أتاهم ابنا أبي الحصين؛ فدعوهما إلى النصرانية؛ فتنصرا؛ فرجعا إلى الشام معهم، فأتى أبوهما رسول الله ﷺ؛ فقال: إن ابني تنصرا وخرجا؛ فأطلبهما؟ فقال: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ﴾، ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب، وقال: «أبعدهما الله؛ هما أول من كفر»؛ فوجد أبو الحصين في نفسه على النبي حين لم يبعث في طلبهما؛ فنزلت: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، ثم إنه نسخ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ فأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة<sup>(١)</sup>.

= قلنا: لكن أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠/٣) من طريق معتمر بن سليمان وبشر بن المفضل وابن علية ثلاثهم عن داود بن أبي هند عن الشعبي بلفظ: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاتاً - لا يعيش لها ولد -؛ فتنذر إن عاش ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم؛ فجاء الإسلام وطوائف من أبناء الأنصار على دينهم، فقالوا: إنما جعلناهم على دينهم، ونحن نرى أن دينهم أفضل ديناً، وإذ جاء الله بالإسلام؛ فلنكرههم؛ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فكان فصل ما بين من اختار اليهودية والإسلام؛ فمن لحق بهم؛ اختار اليهودية، ومن أقام؛ اختار الإسلام.

قلنا: ورجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(١) أخرجه أبو داود في «الناسخ والمنسوخ»؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٠٢/٥) عن جعفر بن محمد، وابن جرير في «جامع البيان» (١٠/٣) حدثني موسى بن هارون، وإسماعيل القاضي في «أحكام القرآن»؛ كما في «الإصابة» (٤٤/٤) من طريق عمرو بن حماد بن طلحة القناد عن أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر، ضعيف.

❖ قال مسروق: كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان؛ فتنصرا قبل مبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام؛ فلزمهما أبوهما، وقال: لا أدعكما حتى تسلمان؛ فتخاصما إلى رسول الله؛ فقال: يا رسول الله! أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟! فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ فخلى سبيلهما<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ وقال قتادة وعطاء: نزلت في أهل الكتاب إذا قبلوا الجزية، وذلك أن العرب كانت أمة أمية لم يكن لهم كتاب؛ فلم يقبل منهم إلا الإسلام، فلما أسلموا طوعاً أو كرهاً؛ أنزل الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ فأمر بقتال أهل الكتاب إلى أن يسلموا أو يقروا بالجزية، فمن أعطى منهم الجزية؛ لم يكره على الإسلام<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عبيدة: أن رجلاً من الأنصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان تنصرا قبل أن يبعث النبي ﷺ؛ فقدما المدينة في نفر من أهل دينهم يحملون الطعام، فرأهما أبوهما؛ فانتزعهما، وقال: والله لا أدعهما حتى يسلما، فأبيا أن يسلما؛ فاختصما إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟! فأنزل الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ فخلى سبيلهما<sup>(٣)</sup>.

□ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَبَائِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾﴾.

= وذكره السيوطي في «الدر المشثور» (٢/٢١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة»: أن ابن الدباغ أخرجه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (١/٣١٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٢، ٥٣) معلقاً دون سند.

(٢) قاله البغوي.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المشثور» (١/٢١)، ونسبه لعبد بن حميد.

❖ قال الكلبي وغيره: نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف: أما عبد الرحمن بن عوف؛ فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم؛ فأمسكت منها لنفسي ولعياالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له رسول الله: «بارك الله لك فيما أمسكت، وفيما أعطيت»، وأما عثمان؛ فقال: عليّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك؛ فجهز المسلمين بألف بغير بأقتابها، وأحلاسها، وتصدق برومة؛ ركية كانت له على المسلمين؛ فنزلت فيهما هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يده يدعو لعثمان، ويقول: «يا رب! إن عثمان بن عفان رضيت عنه»، فما زال رافعاً يده حتى طلع الفجر؛ فأنزل الله - تعالى - فيه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ وقال ابن السائب ومقاتل: نزلت في عثمان بن عفان في نفقته في غزوه تبوك، وشرائه بئر رومة بالمدينة تصدق بها على المسلمين، وفي عبد الرحمن بن عوف تصدق بأربعة آلاف درهم، وكانت نصف ماله<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَاجِرِيهِ إِلَّا أَنْ تُخِصُّوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(١) قاله الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٥) معلقاً دون سند، ونحوه في «معالم التنزيل» (٣٢٥/١).

(٢) قاله الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٥) معلقاً دون سند.

(٣) قاله ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢١٦/١)، معلقاً دون سند، ونحوه في «معالم التنزيل» (٣٢٥/١).

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل، كان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين؛ فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع جاء القنو؛ فضربه بعصاه؛ فيسقط البسر والتمر؛ فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف، وبالقنو قد انكسر؛ فيعلقه؛ فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١٧) الآية.

قال: لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى؛ لم يأخذه إلا عن إغماض وحياء. قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٦/٣)، والترمذي (٢١٨/٥)، ٢١٩ رقم (٢٩٨٧)، وابن ماجه (٥٨٣/١) رقم (١٨٢٢)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/٥٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٠١/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٢٨/٢) رقم (٢٨٠٣)، والحاكم (٢٨٥/٢)، والبيهقي (١٣٦/٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٦)، وابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٢٨/١) من طرق عن البراء به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث غريب صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» كذا في المطبوع، ونقل ابن كثير في «تفسيره»: أن الحاكم صححه على شرطهما. وفي الزوائد على ابن ماجه: «إسناده صحيح».

قلنا: مداره على السدي - وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة - صدوق عالم بالتفسير، وقد قال العجلي: «ثقة عالم في التفسير راوية له»، وهذا من التفسير؛ فالحديث صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨/٢)، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن سهل بن حنيف رضي الله عنه؛ قال: أمر رسول الله ﷺ بالصدقة؛ فجاء بكبائس من هذا السجل - يعني الشيص - فوضعه، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «من جاء بهذا؟»، وكان كل من جاء بشيء نسب إليه؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ الآية، ونهى رسول الله عن لونين من التمر أن يؤخذ في الصدقة: الجعرور، ولون الحقيق<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه ابو داود (١١٠/٢ - ١٦٠٧/١١١) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٨٣/٦ - ٨٤) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦/٦ - ٧٧/٥٥٦٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٩/٤ - ٢٣١٣/٤٠)، والدارقطني في «سننه» (٣١٣/٢ - ٢٠١٣/٣١٤ و ٢٠١٤/٣١٤)، والحاكم (٤٠٢/١ - ٢٨٤/٢) - وعنه - في الموضع الأول - البيهقي (١٣٦/٤) -، من طريق عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه به.

قال الحاكم في «الموضع الأول»: «هذا ديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه»! وقال في «الموضع الثاني»: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» ووافقه - فيهما - الذهبي!! قلنا: وقد وهما؛ فإن البخاري ومسلماً لم يخرجاه لسفيان بن حسين عن الزهري شيئاً، وسفيان ثقة باتفاق أهل العلم؛ إلا في الزهري خاصة، فإنه فيه ضعيف، وقد رواه من أثبت منه عن الزهري ولم يذكر: «عن أبيه»، كما سيأتي.

وقد توبع سفيان بن حسين، تابعه:

أ - سليمان بن كثير - وهو ضعيف في الزهري خاصة - وقد اختلف عنه فيه: فرواه أبو الوليد الطيالسي - وهو ثقة ثبت - عنه به بإثبات (عن أبيه): أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٨٠٢/٥٢٨/٢)، والطبراني في «الكبير» (٧٦/٦ - ٥٥٦٦)، والدارقطني في «سننه» (٢٠١٥/٣١٤/٢)، والحاكم (٤٠٢/١ و ٢/٢٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٦/٤)، و«معركة السنن والآثار» (٣/٢٧٢/٢٣١٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨٤/٦)، و«الاستذكار» (٩/٢٤٢ - ٢٤٣/١٣١٤٢). وخالفه: مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، ومحمد بن كثير العبدي - وهما ثقتان من رجال الشيخين - فروياه عن سليمان بن كثير به؛ بإسقاط: (عن أبيه).



= أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢٠١٦/٣١٥/٢).

قلنا: وهذه الرواية أرجح؛ لسببين:

١ - أنهما جمع، فهما أثبت من الطيالسي.

٢ - أن محمد بن كثير هو أخو سليمان بن كثير، فهو - من هذه الحيشة - أدرى بحديث أخيه من غيره، وأعرف.

على أن التهمة بسليمان بن كثير - نفسه - ألزق؛ فهو لضعفه في الزهري كان يضطرب فيه؛ مرة يذكره، ومرة لا يذكره، فحفظ عنه الرواة هذا وذاك، والله أعلم.

ب - محمد بن أبي حفصة - وهو صدوق يخطئ -، واختلف عنه - أيضاً -:

فرواه عبدان، عن عبد الله بن المبارك، عنه به بإثبات: (عن أبيه).

أخرجه الحاكم (٤٠٢/١).

وخالف عبدان: محمد بن عيسى الطباع؛ فرواه عن ابن المبارك به، بإسقاط: (عن أبيه).

أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣١١/٣٩/٤).

وقد توبع محمد بن عيسى عليه بإسقاط (عن أبيه)، تابعه: أبو أسامة - حماد بن أسامة - عن ابن أبي حفصة به.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٦/٣).

ولعل هذا الاختلاف من ابن أبي حفصة نفسه، فإنه موصوف بالخطأ، ومع ذلك فإن رواية من أسقط (عن أبيه) أصح، ويؤيده:

أن عبد الجليل بن حميد اليحصبي - وهو صدوق - رواه عن ابن شهاب به بإسقاط (عن أبيه).

أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٢/٥)، و«الكبرى» (٢٢٨٣/٣٣/٣) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٨٥/٦) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الحجاب» (٦٢٥/١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣١٢/٣٩/٤)، والطبري في «جامع البيان» (٧٠٠ - ٧٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٥٦٩/٧٧/٦)، والدارقطني في «سننه» (٢٠١٧/٣١٥/٢).

وجملة القول: إن الصواب في إسناد هذا الحديث أنه من مسند أبي أمامة بن سهل، ومن قال فيه: (عن أبيه)؛ فقدوهم.

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يتصدقون من النخل بحشفه وشراره؛  
فنهوا عن ذلك، وأمروا أن يتصدقوا بطييه؛ وفي ذلك نزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا  
الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِ  
حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع  
من تمر؛ فجاء رجل بتمر رديء، فقال النبي ﷺ لعبد الله بن رواحة: «لا  
تخرص هذا التمر»؛ فنزل القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا  
كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَبْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ  
بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ  
يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

= إذا عرفت هذا؛ فإن إسناده الحديث صحيح بمجموع طرقه عن ابن شهاب، وأبو  
أمامة معدود في الصحابة؛ لكن لم يثبت سماعه من النبي ﷺ، فهو من مراسيل  
الصحابة، وهي حجة باتفاق.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق عيسى بن ميمون الجريسي  
عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: رجاله؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠/٢) وعزاه لسفيان بن عيينة، والفريابي.  
(٢) أخرجه الحاكم (٢/٢٨٣، ٢٨٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٥) من  
طريق قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر  
به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
قلنا: وهو كما قال.

ورواه عبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (٥٨/٢، ٥٩) عن جعفر بن محمد  
عن أبيه بنحوه مرسلًا.

قلنا: لا يضر إرساله؛ لأن من وصله ثقات أثبات.

أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا  
الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
حَكِيمٌ ﴿١٧٧﴾ (١).

❖ عن عبيدة السلماني؛ قال: سألت علياً بن أبي طالب عن قول الله:  
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ حَكِيمٌ﴾ الآية؛ فقال: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان  
الرجل يعمد إلى التمر؛ فيصرمه، فيعزل الجيد ناحية، فإذا جاء صاحب  
الصدقة؛ أعطاه من الرديء؛ فقال الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ  
بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَكِيمٌ﴾ الآية. يقول: ولا يأخذ  
أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له (٢).

❖ عن محمد بن يحيى بن حبان المازني: أن رجلاً من قومه أتى  
بصدقته يحملها إلى رسول الله بأصناف من التمر معروفة من الجعرور،  
واللينة، والأيارخ، والقضرة، وأمعاء فارة، وكل هذا لا خير فيه من تمر  
النخل؛ فردها الله ورسوله، وأنزل الله فيه: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ  
طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٢٦/٢) رقم (٢٧٩٠)، وابن مردويه في  
«تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٩/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في  
«الأحاديث المختارة» (١١٤/١٠، ١١٥ رقم ١١٢) - من طريق أشعث بن  
إسحاق عن جعفر القمي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند حسن.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق أبي بكر الهذلي عن  
محمد بن سيرين عن عبيدة به.

قلنا: وهذا سند تالف، واه بمرة؛ فيه أبو بكر الهذلي؛ قال الحافظ في  
«التقريب» (٤٠١/٢): «إخباري متروك الحديث».

وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِصُّوهُ فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿١٧٧﴾ [ضعيف].<sup>(١)</sup>

❖ عن عطاء؛ قال: علق إنسان حشفاً في الأقناء التي تعلق بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ: «ما هذا؟ بئسما علق هذا!»؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِصُّوهُ فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن الرجل كان يكون له الحائطان على عهد نبي الله ﷺ يعمد إلى أردئهما تمرأ؛ فيتصدق به، ويخلط فيه من الحشف؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِصُّوهُ فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ﴾؛ فعاب الله عليهم، ونهاهم عنه<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك؛ قال: كانوا حين أمر الله أن يؤدوا الزكاة يجيء الرجل من المنافقين بأرداء طعام له من تمر وغيره؛ فكره الله ذلك، وقال: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِصُّوهُ فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ﴾<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩/٢)، وعزاه لابن المنذر.

قلنا: سنده ضعيف لإرساله.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق الحجاج بن نصير عن ابن جريج سمعت عطاء.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨/٢)، وعزاه لعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق جوير عنه به.

قلنا: وهذا سند تالف؛ جوير قال عنه الحافظ في «التقريب» (١٣٦/١): «راوي التفسير؛ ضعيف جداً، من الخامسة».

□ ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٧٦).

❖ عن الشعبي؛ قال: في قوله - تعالى -: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ قال: أنزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: أما عمر، فجاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ما خلفت وراءك لأهلك يا عمر؟!» قال: خلفت لهم نصف مالي، وأما أبو بكر؛ فجاء بماله كله يكاد أن يخفيه من نفسه، حتى دفعه إلى النبي ﷺ، فقال له النبي: «ما خلفت وراءك لأهلك يا أبا بكر؟!» فقال: عدة الله وعدة رسوله؛ فبكى عمر رضي الله عنه، وقال: بأبي أنت وأمي يا أبا بكر! والله ما استبقنا إلى باب خير قط؛ إلا كنت سابقنا إليه <sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت لما سألوا رسول الله ﷺ، فقالوا: صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ <sup>(٢)</sup>.

□ ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٧٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا

= ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨/٢)، وزاد نسبه لعبد حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٦/٢) رقم ٢٨٤٨: ثنا أبي حدثنا الحسن بن زياد المحاربي مؤذن محارب أنا موسى بن عمير عن الشعبي به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ سنده تالف؛ فيه موسى بن عمير القرشي مولاهم أبو هارون الكوفي الأعمى؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢٨٧/٢): «متروك»، وقد كذبه أبو حاتم؛ كما في «الجرح والتعديل» (٨/٦٩٦).

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» (٣٨٤/١) معلقاً دون سند.

لأنسابهم من المشركين؛ فسألوا، فرضخ لهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أناس من الأنصار لهم أنساب وقرابة من قريظة والنضير، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم، ويريدونهم أن يسلموا؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢). [صحيح]

(١) أخرجه الفريابي؛ كما في «الدر المنثور» (٨٦/٢) - ومن طريقه النسائي في «الكبرى» (٣٠٥/٦، ٣٠٦ رقم ١١٠٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٤٣/١٢) رقم ١٢٤٥٣ - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٧٦/١٠)، ٧٧ رقم ٦٨ -، وابن المنذر في «تفسيره» (١/٣٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٧/٢ رقم ٢٨٥٢)، والبزار في «المسند» (٤٢/٣) رقم ٢١٩٣ - «كشف»، وابن جرير في «جامع البيان» (٦٣/٣)، والحاكم (٢/٢٨٥ و٤/١٥٦ - ١٥٧)، والبيهقي في «سننه» (٤/١٩١)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٨٦/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٧٧/١٠ رقم ٦٩) - كلهم من طريق الثوري عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وسنده صحيح؛ صححه الحاكم ووافقه الذهبي. قلنا: وهو كما قال.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٣٢٤): «رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم؛ وهو ضعيف، ورواه البزار بنحوه، ورجاله ثقات».

قلنا: فالعمدة على الطرق السابقة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٦/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٣/٣) من طريق ابن المبارك عن سفيان =

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن رجلاً من الصحابة قالوا: أنتصدق على من ليس من أهل ديننا؟! فأنزل الله في ذلك القرآن: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن الربيع؛ قال: كان الرجل من المسلمين إذا كان بينه وبين الرجل من المشركين قرابة وهو محتاج؛ فلا يتصدق عليه، يقول: ليس من أهل ديني؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢).

[ضعيف جداً]

= الثوري عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عنه به. قلنا: وسنده صحيح؛ رجاله ثقات.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٣/٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٣/٣) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف سبب الحفظ وبخاصة في مغيرة.

الثالثة: ابنه عبد الله فيه ضعف، وبخاصة عن أبيه؛ قال ابن حبان في «الثقات» (٣٣٥/٨): «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه».

وذكر الواحدي في «الوسيط» (٣٨٧/١) - معلقاً دون سند - في سبب نزول الآية فقال: قال المفسرون: نزلت هذه الآية حين جاءت قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها إليها تسألها، وكذلك جدتها، وهما مشركتان؛ فقالت: لا أعطيكما =

❖ عن سعيد بن جبير: كانوا يعطون فقراء أهل الذمه صدقاتهم، فلما كثر فقراء المسلمين؛ قالوا: لا نتصدق إلا على فقراء المسلمين؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن عمرو الهلالي؛ قال: سئل النبي ﷺ: أنتصدق على فقراء أهل الكتاب؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢). الآية، ثم دلوا على الذي هو خير وأفضل؛ ف قيل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾ [البقرة: ٢٧٣] (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أن النبي ﷺ كان يأمرنا أن لا نتصدق إلا على أهل الإسلام؛ حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٣)؛ فأمر بالصدقة بعدها على كل من

= حتى أستمروا رسول الله ﷺ، فإنكما لستم على ديني؛ فاستأمرته في ذلك؛ فأنزل الله هذه الآية؛ فأمرها رسول الله ﷺ أن تتصدق عليهما.

(١) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (٣/٤٠/١) من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به.

وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه سفيان بن عيينة؛ كما في «الدر المنثور» (٨٧/٢)، - ومن طريقه ابن المنذر في «تفسيره» (٤/٤٠/١) -: عن عمرو به.

وسنده ضعيف؛ لإعضاله.



سألك من كل دين<sup>(١)</sup>.

[حسن]

❖ عن ابن الحنفية؛ قال: كره الناس أن يتصدقوا على المشركين؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِأَنفُسِكُمْ وَأَنَّكُمْ لَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لَكُمْ وَأَنَّكُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ قال: فتصدق الناس عليهم<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن ابن جريج: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾؛ قال: سأله رجل ليس على دينه، فأراد أن يعطيه، ثم قال: «ليس على ديني»؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

[ضعيف جداً]

□ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالْهَكَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٣٧ - ٥٣٨ رقم ٢٨٥٣ و ٥٣٩/٢٨٦٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٨٦) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٥، ١١٦ رقم ١١٣، ١١٤) - من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي حدثنا أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه به. قلنا: وسنده حسن، ويشهد له ما بعده.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/١٧٧)، وابن المنذر في «تفسيره» (١/٥٤١)، والواحدي في «الوسيط» (١/٣٨٦)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/٦٣) من طريقين عن أشعث عن جعفر عن سعيد به مراسلاً.

وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، والوصل زيادة يجب قبولها.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/١٧٧)، والواحدي في «الوسيط» (١/٣٨٦) من طريق الحجاج بن أرطاة عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية به.

قلنا: وسنده مرسل، وهو ضعيف؛ فيه سالم المكي لم نعرفه.

(٣) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (١/٤٠/٢) من طريق ابن ثور عن ابن جريج به. وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله.

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٦﴾.

❖ عن أبي أمامة الباهلي؛ صدي بن عجلان رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الخيل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٦﴾﴾؛ فيمن يربطها لا خيلاء، ولا لضمار<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عريب المليكي، عن النبي ﷺ؛ قال: «نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ في أصحاب الخيل»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/٤٢ - ٣٨) بسند ضعيف، وقد ضعفه البخاري وابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤٣٣/٧)، وابن المنذر في «تفسيره» (٤٥/١) - ٤٦/١٨، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٤٢/٢) رقم (٢٨٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧١/١٧) رقم (٥٠٤)، و«الأوسط» (١٧/٢) رقم (١٠٨٣) - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥٣١/٣) -، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٨/٥) رقم (٢٦٩٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٦)، و«الوسيط» (٣٩٢/١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٧٨١/٥)، ١٧٨٢ رقم (١٢٨٣، ١٢٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (١١٩٦/٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢٢٥٢/٤) رقم (٥٥٩٢) من طريق سعيد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه عن جده به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: سعيد بن سنان؛ متروك الحديث، متهم بالوضع؛ كما في «الكامل» (١١٩٧/٣)، و«التهذيب» (٤٦/٤)، و«التقريب» (٢٩٨/١).

الثانية والثالثة: يزيد بن عبد الله بن عريب وأبوه مجهولان؛ كما في «اللسان» (٣/٣١٥)، و«المجمع» (٣٢٤/٦)، وقال الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٠): «شامي، قال البخاري: يقال: له صحة، له حديث من وجه ضعيف».

=

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالْثَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾؛ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كانت له أربعة دراهم؛ فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانية درهماً<sup>(١)</sup>.

= وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٤/٦) وقال: «وزيد بن عبد الله وأبوه لا يعرفان».

قلنا: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٠/٢) وزاد نسبه لابن أبي عاصم في «الجهاد».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٤٣/٢) رقم (٢٨٨٣) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٨) -، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/١) (١٠٨) - ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٠/١١) رقم (١١١٦٤) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٧، ٥٨)، و«الوسيط» (٣٩٢/١)، وابن جرير في «جامع البيان»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٢٢/١)، وابن المنذر في «تفسيره» (٤٨/١ - ٢٢/٤٩) من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس.

قلنا: ومداره على عبد الوهاب؛ وهو متروك، وكذبه الثوري؛ كما في «التقريب» (٥٢٨/١)، وانظر: «الميزان» (٦٨٢/٢).

وعليه؛ فالحديث ضعيف جداً.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٤/٦): «فيه عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف».

وضعه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٣٣/١)، وذكر أنه له طريقاً أخرى عن ابن عباس عند ابن مردويه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٠/٢، ١٠١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن عساكر.

(تنبيه): وقع عند ابن أبي حاتم، والطبري عن مجاهد قوله، ولم يذكر: ابن عباس، ولعله من أوهام عبد الوهاب.

□ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس في قوله - عز وجل -: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾؛ قال: يُعرفون يوم القيامة بذلك، لا يستطيعون القيام إلا كما يقوم المجنون المُخنَّق: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ - وكذبوا على الله -: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ﴾؛ فأكل الربا: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ﴿البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩﴾ إلى آخر الآية. فبلغنا - والله أعلم - أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة من بني مخزوم.

كانت بنو المغيرة يربون لثقيف، فلما أظهر الله رسوله على مكة؛ وضع يومئذ الربا كله.

وكان أهل الطائف قد صالحوا على أن لهم رباهم، وما كان عليهم من ربا؛ فهو موضوع، وكتب رسول الله ﷺ في آخر صحيفتهم أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين: أن لا يأكلوا الربا ولا يؤاكلوه؛ فأتاهم بنو عمرو بن عمير وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسد - وهو على مكة - فقال بنو المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بالربا؟ وضع عن الناس غيرنا، فقال بنو عمرو بن عمير: صولحنا على أن لنا ربانا؛ فكتب عتاب بن أسيد في ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿البقرة: ٢٧٩﴾؛ فعرف بنو عمرو أن

الإيذان لهم بحرب من الله ورسوله بقوله: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]. ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾: فتأخذون أكثر، ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾: فتبخسون منه. ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾: أن تذروه خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨) وَأَنْقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠، ٢٨١]؛ فذكروا أن هذه الآية نزلت، وآخر آية من سورة النساء نزلتا آخر القرآن<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٨).

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٨).

قال: كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن ما لهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا؛ فهو موضوع، فلما كان الفتح؛ استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وكانت بنو عمرو بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، فرفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد؛ فكتب

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧٤/٥، ٧٥ رقم ٢٦٦٨) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٨، ٥٩) - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - بإذام مولى أم هانئ - عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ فيه الكلبي كذاب، ونحوه أبو صالح. قال الثوري: «قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل ما حدثك؛ فهو كذب». وقال الكلبي نفسه: «كل شيء أحدث به عن أبي صالح فهو كذب»؛ كما في «الكامل» (٢١٢٧/٦ - ٢١٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٤٨/٢٥ - ٢٥٢).

عتاب إلى رسول الله ﷺ؛ فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَقْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]؛ فكتب رسول الله ﷺ إلى عتاب، وقال: «إن رضوا؛ وإلا فأذنهم بحرب»<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف جداً]

❖ وقال السدي: نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا إلى بني عمرو بن عمير - ناس من ثقيف -، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن السدي في: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾؛ قال: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة، كانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا أناس من ثقيف من بني عمرو - وهم بنو عمر بن عمير -؛ فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا؛ فأنزل الله ذروا ما بقي من فضل كان في الجاهلية<sup>(٣)</sup> من الربا.  
[ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٧١/٣) من طريق الحجاج بن نصير عن ابن جريج به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأنه معضل.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» (٣٩٧/١) من طريق داود عن ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وفيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج؛ مدلس، وقد عنعنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٣٤٤/١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٩) معلقاً دون سند.

قلنا: وهو معضل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٧١/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

❖ وقال عطاء وعكرمة: نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾  
 أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾ في العباس بن  
 عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما حضر  
 الجداد؛ قال لهما صاحب التمر: إن أنتما أخذتما حقكما؛ لا يبقى لي ما  
 يكفي عيالي؛ فهل لكما أن تأخذا النصف، وتؤخرا النصف وأضعف  
 لكما؟ ففعلا، فلما حل الأجل؛ طلبا الزيادة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ  
 منهما؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُوا  
 مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾١٧٨؛ فسمعا وأطاعا وأخذوا رؤوس  
 أموالهما<sup>(١)</sup>.

❖ قال مقاتل بن حيان: نزلت في أربعة أخوة من ثقيف: مسعود  
 وعبد ياليل وحبيب وربيعه، وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي،  
 كانوا يداينون بني المغيرة بن عبد الله بن عمير بن مخزوم وكانوا يربون،  
 فلما ظهر النبي ﷺ على الطائف: أسلم هؤلاء الأخوة، فطلبوا رباهم من  
 بني المغيرة، فقال بنو المغيرة: والله ما نعطي الربا في الإسلام وقد  
 وضعه الله - تعالى - عن المؤمنين؛ فاختصموا إلى عتاب بن أسيد - وكان  
 عامل رسول الله ﷺ على مكة -؛ فكتب عتاب بن أسيد إلى النبي بقصة  
 الفريقين وكان ذلك مالا عظيما؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

= (٢/٥٤٨ رقم ٢٩١٣) من طريق أسباط بن نصر عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر، ضعيف.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (١/٣٤٤)، والواحد في «أسباب النزول»  
 (ص ٥٩) معلقاً دون سند.

قلنا: وهو مرسل.

ءَامِنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في نفر من ثقيف؛ منهم: مسعود وربيعة وحبيب وعبد ياليل، وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، وفي بني المغيرة من قريش: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨]<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ وقال بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة: هاتوا رؤوس أموالنا وندع لكم الربا، فشكا بنو المغيرة العسرة؛ فنزلت الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾؛ قال: نزلت في الربا<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» معلقاً (١/٣٤٥).

قلنا: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٤٨، ٥٤٩ رقم ٢٩١٥) من طريق محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عن مقاتل به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله، وضعف بكير. وفيه: «فاختصموا إلى معاذ بن جبل أو عتاب بن أسيد» على الشك.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢/٨٣١ رقم ١٠٩٤، ٢١٨٠، ٢٧٦٢)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١/٣٣٦، ٢/٦٢) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع، من دون ابن عباس كذابون.

(٣) ذكره ابن الجوزي - معلقاً - في «زاد المسير» (١/٣٣٤).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/٩٨٦ رقم ٤٥٤ - تكملة)، وابن جرير =



﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ ءَالَمْدِلْ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ ءَالَمْدِلْ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ۖ﴾.

❖ عن الربيع؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾؛ كان أحدهم يجيء إلى الكاتب؛ فيقول: اكتب لي، فيقول: إني مشغول، أو لي حاجة؛ فانطلق إلى غيري، فيلزمه ويقول: إنك قد أمرت أن تكتب لي، فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= في «جامع البيان» (٣/٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٢/٢) رقم (٢٩٣٤) من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن يزيد بن أبي زياد ضعيف، كبير؛ فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً.

وذكره الواحدي في «الوسيط» (٣٩٨/١) معلقاً دون سند. وقال المفسرون: لما نزلت هذه الآية؛ قال الإخوة المربون - يعني ثقيفاً -: بل نتوب إلى الله؛ فإنه لا يدان لنا بحرب من الله ورسوله، فرضوا برأس المال وسلموا لأمر الله - عز وجل -؛ فشكا بنو المغيرة العسرة، وقالوا: أخرجونا إلى أن تدرك الغلات، فأبوا أن يؤخروا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ الآية.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/٨٤) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع به.

❖ عن قتادة؛ أنه قال: كان الرجل يطوف في الحواء العظيم فيه القوم فيدعوهم إلى الشهادة؛ فلا يتبعه منهم أحد؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾.

❖ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت في الشهادة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٧٨) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (١٧٩) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف؛ ضعفه أبو زرعة، والفلاس، وابن حبان، والنسائي، وابن حجر.

الثالثة: رواية ابنه عنه ضعيفة؛ قال ابن حبان في «الثقات» (٣٣٥/٨): يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٨٣/٣) من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة به.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (١٢١/٢) نسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (١٦١/٩٣/١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن زائدة بن قدامة، عن يزيد بن أبي زياد الهاشمي عن مقسم عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف، يزيد هذا ضعيف.

كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ .

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: لما أنزل الله على رسول الله ﷺ: ﴿لَلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ الآية؛ اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله، ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله! كلفنا من الأعمال ما نطبق: الصلاة، والصيام، والجهاد، والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها، قال رسول الله: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟! بل قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾»؛ فلما قرأها القوم؛ ذلت بها ألسنتهم؛ فأنزل الله في إثرها: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥)، فلما فعلوا ذلك؛ نسخها الله - تعالى -؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه ذكر له: أن ابن عمر تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾؛ فبكى، ثم قال: والله لئن آخذنا الله بها؛ لنهلكن، فقال ابن عباس: يرحم الله أبا عبد الرحمن! قد وجد المسلمون منها حين نزلت ما وجد؛ فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ؛ فنزلت: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ

وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتَ ﴿١﴾ من القول والعمل، وكان حديث النفس مما لا يملكه أحد ولا يقدر عليه أحد<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن مجاهد بن جبر؛ أنه جاء، فقال: يا ابن عباس! كنت عند ابن عمر؛ فقرأ هذه الآية؛ فبكى، فقال: أية آية؟، قلت: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِدِ اللَّهِ﴾؛ فقال ابن عباس: إن هذه الآية حين أنزلت: غمت أصحاب رسول الله غماً شديداً، وغازطتهم غيظاً شديداً؛ وقالوا: يا رسول الله! هلكننا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل؛ فأما في قلوبنا؛ فليست بأيدينا، فقال لهم رسول الله: «قولوا: سمعنا وأطعنا»، قال: فنسختها هذه الآية: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٩)؛ فتجوز لهم عن حديث النفس، وأخذوا بالأعمال<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) رواه الشافعي في «مسنده» (رقم ٤٢٢ - رواية المزني) - وعنه الطحاوي في «المشكل» (٣١١/٤ رقم ١٦٢٦) -، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (رقم ٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان»، (٣/١٩٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٧٨/٢)، ٥٧٩ رقم ٣٠٨٧، ٣٠٩٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠/٣١٦١ رقم ١٠٧٦٩، ١٠٧٧٠)، والطحاوي في «المشكل» (٤/٣١٢ رقم ١٦٢٧)، والبيهقي في «الشعب» (١/٢٩٧ رقم ٣٢٩) كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن مرجانة: ذكر لابن عباس به.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٢/١٢٨) نسبته لعبد بن حميد وأبي داود في «ناسخه».

قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٠٦): «وأخرج الطبري بإسناد صحيح عن الزهري؛ أنه سمع سعيد بن مرجانة يقول: كنت عند ابن عمر... به». قلنا: وهو كما قال ﷺ.

ورواه الطبري في «جامع البيان» (٣/٩٦) عن الزهري مرسلأ ضعيفاً.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/٣٣٢) - ومن طريقه ابن الجوزي في «نواسخ =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾؛ قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء، فقال النبي ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا»، قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾؛ قال: قد فعلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾؛ قال: قد فعلت ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾؛ قال: قد فعلت<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾؛ قال: لما

= القرآن (ص ٢٢٩) -، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/٩٦) عن عبد الرزاق: أنا معمر، عن حميد الأعرج عن مجاهد به.

قلنا: وسنده حسن للكلام في حميد، وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٨/٢٠٦).

(١) رواه مسلم (رقم ١٢٦) بهذا اللفظ من طريق آدم بن سليمان قال: سمعت سعيد بن جبیر يحدث عن ابن عباس به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/٩٦) مرسلًا ضعيفًا وهو خطأ، والصواب رواية مسلم وغيره الموصولة؛ كذا حدث به الثقات؛ لأنه من رواية أبي أحمد الزبيري عن الثوري، وقد قال الحافظ في ترجمة أبي أحمد الزبيري في «التقريب» (٢/١٧٦): «ثقة ثبت؛ إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري».

نزلت؛ اشتد ذلك على المسلمين وشق عليهم؛ فنسخها الله - عز وجل - : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه : في هذه الآية : ﴿وإن تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٧٨) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (١٧٩) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٨٠) ؛ قال : نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبراني (١١/٣٦٢ رقم ١٢٢٩٦)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٢٧) من طريق عمار بن رزيق، والبيهقي في «الشعب» (١/٢٩٦ رقم ٣٢٨) من طريق ورقاء كلاهما عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه به . قلنا : وسنده ضعيف؛ فيه عطاء، وكان قد اختلط، والراويان عنه هنا ليسا من قدماء أصحابه .

(٢) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٧٤ رقم ٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» (٣/٩٥)، وابن المنذر في «تفسيره» (١/٩٣/١٦٣)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٣٣، ٢٣٤) من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس به .

وروي الطحاوي في «المشكل» (٤/٣١٥) نحوه .

قلنا : وسنده ضعيف؛ فيه يزيد بن أبي زياد؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢/٣٦٥) : «ضعيف، كبير؛ فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً» .

ورواه الثوري ومحمد بن فضيل وخالد بن عبد الله الطحان وسليمان التيمي عن يزيد عن مجاهد عن ابن عباس بلفظ : «نزلت في الشهادة»؛ فجعل شيخه : مجاهداً، وهذا من تخاليطه .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية؛ يعني: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤)؛ جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار، فقالوا: يا رسول الله! والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه؛ وإن أهدنا ليحدث نفسه بأشياء ما يحب أن تثبت في قلبه وأن له الدنيا وما عليها؛ قال: فنسخ الله الآية وأنزل: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥) (١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أنه قرأ هذه الآية: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ شِئْنَا أَوْ آخِطْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا

= أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/ ١٠٠٤ رقم ٤٧٣ - تكملة)، وابن المنذر في «تفسيره» (١/ ٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٧٢ رقم ٣٠٥٦)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/ ٩٥).

وضعه الشوكاني في «فتح القدير» (١/ ٣٠٦).

(١) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٧٥ رقم ٥٠٥)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٦٠، ٦١)، و«الوسيط» (١/ ٤٠٨) معلقاً.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على عطاء الخراساني؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢٣٢): «صدوق يهم كثيراً، ويرسل، ويدلس».

طَاقَةً لَنَا بِهِٖ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٦﴾؛ فدمعت عيناه، فبلغ صنيعة ابن عباس؛ فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن! لقد صنع أصحاب رسول الله حين أنزلت: فنسختها الآية التي بعدها: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ أحزنتنا، قال: قلنا: يحدث أحدنا نفسه؛ فيحاسب به، لا ندري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر؛ فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِٖ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٦﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله - عز وجل -: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٧ رقم ١٧٣٧٧)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٧٦/٥٠٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/٩٦)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٨٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٨٧)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٢٩) كلهم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه به.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: وسنده صحيح على شرطهما.

(٢) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (٢/١٢٨، ١٢٩) - وعنه الترمذي (٥/٢٢٠/٢٩٩٠) -، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٢٥) كلهم من طريق السدي عن سمع علياً: أن علياً قال: (فذكر).

قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع الذي فيه.



تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ قالوا: فشق ذلك عليهم، قالوا: يا رسول الله! إنا لنحدث أنفسنا بشيء ما يسرنا أن يطلع عليه أحد من الخلائق، وأنا لنا كذا وكذا؟ قال: «أو قد لقيتم هذا؟! ذلك صريح الإيمان»؛ فأنزل الله: ﴿ءَأَمَنَ الرَّسُولُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن زيد؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وإن تَبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ اشتدت على المسلمين وشقت مشقة شديدة؛ فقالوا: يا رسول الله! لو وقع في أنفسنا شيء لم نعمل به؛ وآخذنا الله به؟ قال: «فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل: سمعنا وعصينا؟»، قالوا: بل سمعنا وأطعنا يا رسول الله! قال: فنزل القرآن يفرجها عنهم: ﴿ءَأَمَنَ الرَّسُولُ...﴾؛ قال: فصيره إلى الأعمال وترك ما

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/ ١٠٠٥ رقم ٤٧٤) عن عتاب بن بشير، عن خصيف الجزري، عن مجاهد به.

قلنا: فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف خصيف الجزري؛ قال الحافظ (١/ ٢٢٤): «صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء».

الثالثة: عتاب بن بشير؛ فيه ضعف، وبخاصة أحاديثه عن خصيف؛ فإنها منكرة، قال ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٩٤): «روى عن خصيف نسخة، وفي تلك النسخة أحاديث ومتون أنكرت عليه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ١٣٢)، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد.

قلنا: لكن تابع عتاباً مروان بن شجاع - وهو صدوق له أوهام؛ كما في «التقريب» (٢/ ٢٣٩) - عن خصيف بنحوه مختصراً:

أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٧٧ رقم ٥٠٩)؛ فالحديث باق على ضعفه.

يقع في القلوب<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي - إسماعيل بن عبد الرحمن - في قوله: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾؛ قال: يوم نزلت هذه الآية: كانوا يؤاخذون بما وسوست به أنفسهم وما عملوا؛ فشكوا ذلك إلى النبي، فقالوا: إن عمل أحدنا وإن لم يعمل؛ أخذنا الله به، والله ما نملك الوسوسة؛ فنسخها الله بهذه الآية التي بعدها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا...﴾؛ فكان حديث النفس مما تطيقوا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: لما نزلت: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٧٨)؛ فكانت فيها شدة؛ فنزلت هذه الآية التي بعدها؛ فنسختها: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة في قوله - تعالى -: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٧٨) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٣): ثنا يونس بن عبد الأعلى: نا ابن وهب: ثني ابن زيد.

قلنا: وسنده صحيح إلى ابن زيد؛ لكن ابن زيد - هذا - هو عبد الرحمن بن زيد من أسلم، متروك الحديث، وهو معضل.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٣).

قلنا: وسنده معضل ضعيف؛ فيه أسباط بن نصر؛ قال الحافظ (٥٣/١): «صدوق كثير الخطأ يغرب».

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٠١٧/٣ رقم ٤٨٠)، وابن جرير في «جامع البيان» (٩٦/٣)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٣١)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٨٢، ٨٣). قلنا: إسناده مرسل.

وَكُذِّبَهُ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُوا بَيْنَ يَدَيْ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ۖ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الشَّهَادَةِ<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٥٠٣، ٥٠٤) من طريقين عنه.

قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

## سورة آل عمران

□ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾.

❖ عن الربيع بن أنس: قوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ وذلك أنهم؛ يعني: النصارى، قالوا لرسول الله ﷺ: ألسنت تزعم أنه كلمة الله وروح منه؟! قال: «بلى». قالوا: فحسبنا؛ فأنزل الله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن جابر بن عبد الله بن رباب؛ قال: مر أبو يوسف بن أخطب برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٢٠، ٢١ رقم ١٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/١٠٨، ١٠٩) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال؛ فبين النبي ﷺ والربيع هذا مفاوز.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعفه أبو زرعة، والنسائي، وابن حبان، وغيرهم.

الثالثة: عبد الله بن أبي جعفر الرازي؛ فيه ضعف.

قال ابن حبان في «الثقات» (٨/٣٣٥): «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه»، وهذا منها.

البقرة: ﴿الْمَ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢]؛ فأتى أخاه حُيي بن أخطب في رجال من يهود، فقال: تعلمون؛ والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل الله - عز وجل - عليه: ﴿الْمَ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾؛ فقالوا: وأنت سمعته؟ قال: نعم، قال: فمشى حُيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد! ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما نزل عليك: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾؟ فقال رسول الله ﷺ: «بلى»، فقالوا: أجاؤك بهذا جبريل من عند الله؟ قال: «نعم»، قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه؟ وما أجل أمته غيرك؟ فقال حُيي بن أخطب - وأقبل على من كان معه -، فقال لهم: الألف: واحدة، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون؛ فهذه إحدى وسبعون سنة. قال: فقال لهم: أتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟! قال: ثم أقبل على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد! هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم»، قال: ماذا؟ قال: ﴿الْمَص ۝﴾ [الأعراف: ١]، قال: هذا أثقل وأطول؛ الألف: واحدة، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون، والصاد: تسعون؛ فهذه مائة وإحدى وستون سنة، هل مع هذا يا محمد غيره؟! قال: «نعم»، قال: ماذا؟ قال: ﴿الر ۝﴾ [يونس: ١]، قال: هذه أثقل وأطول؛ الألف: واحدة، واللام: ثلاثون، والراء: مائتان؛ فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، فقال: هل مع هذا غيره يا محمد؟! قال: «نعم؛ ﴿المر ۝﴾ [الرعد: ١]»، قال: فهذه أثقل وأطول؛ الألف: واحدة، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون، والراء: مئتان؛ فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة، ثم قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد؛ حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟! ثم قاموا عنه، فقال أبو ياسر لأخيه حُيي بن أخطب ولمن معه من الأخبار: ما يدريكم لعله قد جمع هذه كله لمحمد؟! إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومائة، ومائتان وإحدى وثلاثون، ومائتان وإحدى وسبعون؛ فذلكم سبعمائة سنة وأربع وثلاثون،

فقالوا: لقد تشابه علينا أمره<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿قُلْ لِلَّهِ كُفْرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْأَمْهَادُ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً يوم بدر، وقدم المدينة؛ جمع اليهود في سوق بني قينقاع، فقال: «يا معشر اليهود! أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً»، قالوا: يا محمدا! لا يغرنك في نفسك أنك قتلت نفرأ من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا؛ لعرفت أنا نحن الناس، وأنت لم تلق مثلنا؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿قُلْ لِلَّهِ كُفْرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْأَمْهَادُ﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٠٨/٢، ٢٠٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٧١/١، ٧٢) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس عن جابر. وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب.

قلنا: هذا حديث ضعيف: أما السند الأول؛ ففيه شيخ ابن إسحاق، وهو مجهول.

وأما السند الثاني؛ ففيه الكلبي وشيخه، وهما كذابان، وقد قال الإمام أحمد؛ كما في «الجامع» للخطيب (١٦٣/٢) - عندما سئل عن «تفسير الكلبي؟» - قال: «من أوله إلى آخره كذب»، فقليل له: يحل النظر فيه؟ قال: «لا».

وبالتالي؛ فالطريقان لا يقويان بعضهما بعضاً؛ فالحديث باق على ضعفه.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٤٢٦/٢ - ابن هشام) - ومن طريقه أبو داود (رقم ٣٠٠١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٥١، ٣٥٢ رقم ٣٧٧) -، والطبري «جامع البيان» (١٢٨/٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٧٣/٣، ١٧٤)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٣٧٨) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به. =

❖ عن عكرمة؛ في قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَيَبْسُ إِلَيْهِمُ أَلْمِهَادُ﴾ قال: فخاص اليهودي في يوم بدر: لا يغرن محمدًا إن غلب قريشاً وقتلهم أن قريشاً لا تحسن القتال؛ فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَيَبْسُ إِلَيْهِمُ أَلْمِهَادُ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن قتادة ومجاهد؛ قالوا: أنزلت في محمد وأصحابه ومشركي قريش يوم بدر: أن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله ﷺ المشركين يوم بدر: هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى، ونجده

= قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة محمد بن أبي محمد هذا، وضعفه شيخنا رحمه الله في «ضعيف أبي داود».

وأخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٩٥، ٩٦ رقم ١٦٢)، وابن جرير «في جامع البيان» (٣/١٢٨، ١٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٧٤) -: ثني عاصم بن عمر بن قتادة؛ قال: لما أصاب الله قريشاً يوم بدر؛ جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بني قينقاع، ثم قدم المدينة، فقال: «يا معشر يهود! أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً»، قالوا له: يا محمد! لا يغرنك في نفسك إن قتلت نفرًا من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا؛ لعرفت أننا نحن الناس، وأنتك لم تلق مثلنا؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَيَبْسُ إِلَيْهِمُ أَلْمِهَادُ﴾ (١١) إلى قوله: ﴿لَمِيزَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

قلنا: وسنده حسن؛ لكنه مرسل؛ فالحديث بمجموعها حسن إن شاء الله، ويشهد له في الجملة ما بعده.

(١) أخرجه سُنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٦٥) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/١٢٩) -: ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به. قلنا: وسند ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عننة ابن جريج.

الثالثة: سنيد هذا متكلم فيه، وهو ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/١٥٨)، وزاد نسبه لابن المنذر.

في كتابنا بنعته وصفته، وأنه لا ترد له راية، وأرادوا اتباعه؛ فقال بعضهم: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى، فلما كان يوم أحد ونكب أصحابه؛ شكّوا، وقالوا: ما هو به، فغلب عليهم الشقاء؛ فلم يسلموا، وكان بينهم وبينه عهد؛ فنقضوه، وانطلق كعب بن الأشرف إلى أبي سفيان بمكة، فوافقهم أن يكونوا كلمة واحدة، ثم رجعوا إلى المدينة؛ فنزلت<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

□ ﴿قُلْ أُوْنِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِيْنَ اٰتَقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا اَلْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنْ اَللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِالْعٰبَادِ﴾ (١٥).

❖ عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد؛ قال: لما نزلت: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَكُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدُ حُسْنِ الْعَمَلِ﴾ [آل عمران: ١٤]؛ قال عمر: الآن يا رب! حين زيتها لنا؛ فنزلت: ﴿قُلْ أُوْنِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب»، (٢/٦٦٦) ولم يذكر سنده.

قلنا: لو صح السند إليهما؛ فهو مرسل، والمرسل ضعيف.

وروي عن ابن عباس بنحوه؛ ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٢) - معلقاً - من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/١٠١ رقم ١٧٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/١٣٣) من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن أبي بكر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أن أبا بكر هذا لم يلق عمر؛ فلم يدرك من هو أصغر من عمر؛ كأبي هريرة، وعائشة وغيرهما، ثم إنهم لم يذكروه ضمن الرواة عن عمر؛ فهو منقطع. =



□ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٣٠).

❖ قال الكلبي: لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة؛ قدم عليه حبران من أحبار أهل الشام، فلما أبصرا المدينة؛ قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان! فلما دخلا على النبي ﷺ؛ عرفاه بالصفة والنعته، فقالا له: أنت محمد؟ قال: «نعم»، قالوا: وأنت أحمد؟ قال: «نعم»، قالوا: إنا نسألك عن شهادة؛ فإن أنت أخبرتنا بها؛ آمنا بك وصدقناك، فقال لهما رسول الله ﷺ: «سلاني»، فقالا: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿إِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهَ اللَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَاسَلْتُمْ فَإِنْ أَسَلُمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٣١).

❖ قال الكلبي: لما نزلت: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]؛ قالت اليهود والنصارى: لسا على ما تسمينا به يا محمد! إنما اليهودية والنصرانية ليست لنا، والدين هو الإسلام ونحن عليه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنْ حَاجُّوكَ﴾؛ أي: خاصموك في الدين ﴿فَقُلْ أَسَلْتُ﴾

= الثانية: عطاء بن السائب اختلط، وسماع جرير منه بعد الاختلاط.

وأخرجه ابن أبي حاتم (١٠١/١ رقم ١٧٦)، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (١٦٠/٢) من طريق سيار بن الحكم: أن عمر... وذكره بنحوه، لكن ليس فيه ذكر سبب النزول.

قلنا: وسنده منقطع؛ لأن سياراً لم يلق عمر؛ فهو ضعيف.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٢) معلقاً دون سند، ونقله عنه الحافظ في «العجاب» (٦٦٨/٢)، وسكت عنه.

قلنا: والحديث موضوع؛ لأن الكلبي كذاب.

وَجَهَىٰ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْنِ ۖ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ ۖ أَسْلَمْتُمْ ۖ قَالَ: فَقَالُوا: أَسْلَمْنَا، فقال لليهود: «أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله؟»، فقالوا: لا؛ فنزلت: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 ❖ عن معقل بن أبي مسكين؛ قال: كان الوحي يأتي إلى بني إسرائيل؛ فيذكرون قومهم، ولم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون؛ فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلونهم؛ فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس فنزلت: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرُيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دخل رسول الله بيت المدراس على جماعة من يهود؛ فدعاهم إلى الله، فقال النعمان بن عمرو، والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟! فقال: «على ملة إبراهيم ودينه»، فقالا: فإن إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما رسول الله ﷺ: «فهلم إلى التوراة؛ فهي بيننا وبينكم»؛ فأبيا عليه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> [آل عمران: ٢٤] إلى قوله: ﴿وَعَرَّضْهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٢/ ٦٧٠) عن ابن الكلبي معلقاً. والكلبي كذاب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/ ١٤٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ص ١٦٣ رقم ٢٧٨ - آل عمران) من طريق ابن أبي نجيع عن معقل بن أبي مسكين به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، وجهالة معقل بن أبي مسكين.

(تنبيه): زاد ابن أبي حاتم بين ابن أبي نجيع ومعقل: مجاهد بن جبر.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ١٦٩) نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» =

❖ وعنه - أيضاً -: أن رجلاً وامرأة من أهل خير زنيا - فذكر القصة الآتية في سورة المائدة وفيها -: فحكم عليهما بالرجم، فقال له نعمان بن أبي أوفى وبحري بن عمرو: جرت علينا يا محمد! فقال: «بيني وبينكم التوراة»... القصة؛ وفيها ذكر ابن صوريا، وفي آخرها؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ وعن السدي؛ قال: دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام، فقال له نعمان بن أبي أوفى: يا محمد! نخاصمك إلى الأحبار؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته؛ فأنزل الله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ﴾.

= (٣/١٤٥)، وابن أبي حاتم (٢/١٦٥، ١٦٦ رقم ٢٨٦) -: ثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق، وهو عند ابن أبي حاتم مرسل؛ لم يذكر ابن عباس.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/١٧٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٤)؛ قال: «قَوْلُ آخَرٍ: قال ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وذكره».

قلنا: تقدم أن الكلبي وشيخه كذابان؛ فالحديث موضوع.

(٢) ذكره الحافظ في كتابه «العجاب» (٢/٦٧٣) ونسبه للطبري ولم نجده فيه، وعلى كل؛ فلو صح السند إلى السدي؛ فهو ضعيف؛ لأنه معضل<sup>(١)</sup>.

(١) وذكر الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٣، ٦٧٤) أقوالاً معلقة، لم نر ضرورة لنقلها.

إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ [ضعيف].

❖ عن عمرو بن عوف رضي الله عنه: خط رسول الله ﷺ على الخندق يوم الأحزاب، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً، فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذي ناب؛ أخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا، وشقت علينا، فقلنا: يا سلمان! ارق إلى رسول الله ﷺ، فأخبره خبر هذه الصخرة؛ فيما أن نعدل عنها، وإما أن يأمرنا فيها بأمره؛ فإننا لا نحب أن نجاوز حظه، قال: فرقى سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول الله! خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق، فكسرت حديدنا، وشقت علينا؛ حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير؛ فمرنا فيها بأمر؛ فإننا لا نحب أن نجاوز خطك، قال: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق، فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سلمان؛ فضربها ضربة صدعها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها؛ يعني: المدينة؛ حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح، فكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها؛ حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح، وكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ فكسرها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، وأخذ يد سلمان ورقى، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لقد رأيت شيئاً ما رأيت مثله قط، فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم، فقال: «رأيتم ما يقول

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٧٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٤) -، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب»، و«الدر المنثور» (٢/١٧١)، وابن أبي حاتم (ص١٧١ رقم ٣٠٤ - آل عمران)، والطبري في «جامع البيان» (٣/١٤٨) من طرق عن قتادة به. قلنا: وهو صحيح إلى قتادة لكنه مرسل.

سلمان؟»، قالوا: نعم يا رسول الله! قال: «ضربت ضربتي الأولى؛ فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام: أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية؛ فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحمر في أرض الروم كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام: أن أمتي ظاهرة عليها. ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق بنا الذي رأيتم. أضاءت منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام: أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا؛ يبلغهم النصر، وأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر. فاستبشر المسلمون، وقالوا: الحمد لله موعدهم صدق وعدنا النصر بعد الحصر، فقال المنافقون: ألا تعجبون؛ يمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون أن تبرزوا؟! قال: فنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]، وأنزل الله - تعالى - في هذه القصة قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨٣/٤، ٣١٩/٧ - مختصراً)، والطبري في «جامع البيان» (٨٥/٢١، ٨٦ - مطولاً)، والحاكم في «المستدرک» (٥٩٨/٣ - مختصراً) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤١٨/٣ - ٤٢٠ - مطولاً) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٠/٦ رقم ٦٠٤٠)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/٢٨٨ أ)، والثعالبي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٦٧٥/٢ - مختصراً) - وعنه الواحدي في أسباب النزول (ص ٦٤، ٦٥) - كلهم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف؛ قال: حدثني أبي عن أبيه به. قلنا: سكت عنه الحاكم، وتعبه الذهبي بقوله: «قلت: سنده ضعيف»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٠/٦): «فيه كثير بن عبد الله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقيّة رجاله ثقات». وسكت عنه الحافظ في «العجاب».

قلنا: فيه كثير هذا، وهو ضعيف جداً، بل كذبه بعضهم.

وحديث عمرو هذا ليس في آخره: ونزل قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ =

□ ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيَحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (١٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الحجاج بن عمر حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار؛ ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر بن زبير وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباططتهم؛ لا يفتنوكم عن دينكم، فأبى أولئك النفر إلا مباطنتهم ولزومهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية، ونهى المؤمنين عن مثل ذلك <sup>(٢)</sup>. [موضوع]

= تَوَقَّى الْمُلُوكَ مِنْ شَأْنِهِ وَتَنَزَّعُ الْمُلُوكُ عَنْ شَأْنِهِ وَتَعَزَّزُ مِنْ شَأْنِهِ وَتُذِلُّ مِنْ شَأْنِهِ يَبْدَكَ الْخَبِيرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾ إلا عند الثعالبي والواحدي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٤/٦)، وزاد نسبه لابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٣)، وابن أبي حاتم (ص ١٨٧، ١٨٨/٣٥٢ - آل عمران) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(تنبيه): ليس عند ابن أبي حاتم من المطبوع عن عكرمة، وإنما هو معضل، لكن السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٦/٢) عزاه له عن ابن عباس؟!

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٥، ٦٦) معلقاً: وقال الكلبي وذكره.

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاري - وكان بدرياً نقيباً، وكان له حلفاء من اليهود -، فلما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب؛ قال عبادة: يا نبي الله! إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي؛ فأستظهر بهم على العدو؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ وقال مقاتل بن سليمان: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وغيره، كانوا يظهرون المودة لكفار مكة؛ فنهاهم الله عن ذلك<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

□ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه؛ أنزل الله - تعالى - هذه الآية، فلما نزلت؛ عرضها رسول الله ﷺ على اليهود، فأبوا أن يقبلوها<sup>(٣)</sup>. [موضوع]

= وذكره الحافظ في «العجاب» (٦٧٦/٢)، وقال: «قَوْلُ آخَرُ: قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به». قلنا: هذا حديث كذب.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٦) معلقاً، وقال: وقال جوير: عن الضحاك عن ابن عباس (وذكره).

ونقل هذا الحديث الحافظ في «العجاب» (٦٧٧/٢)، وقال: «قول آخر: ذكر جوير في «تفسيره» عن الضحاك عن ابن عباس (وذكره)».

قلنا: جوير؛ ضعيف جداً، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٦٧٦/٢) معلقاً وسكت عليه.

قال الحافظ في «العجاب» (٢١٧/١): «ومنها - أي التفاسير الواهية -: تفسير مقاتل بن سليمان، وقد نسبوه إلى الكذب، وقال الشافعي: مقاتل؛ قاتله الله، وإنما قال الشافعي فيه ذلك؛ لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم، وروى تفسير مقاتل هذا عنه أبو عصمة - نوح بن أبي مريم - الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب!». =

(٣) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٦)، وكذا الحافظ في «العجاب» =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم، وعلقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها، فقال: «لقد خالفتُم ملّة أبيكم إبراهيم وإسماعيل»، فقالوا: يا محمد! إنا نعبد هذه حباً لله؛ ليقربونا إلى الله زلفى؛ فقال: «أنا رسول الله إليكم، وأنا أولى بالتعظيم من الأصنام»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ قال مقاتل بن سليمان: لما دعا النبي ﷺ كعب بن الأشرف وأصحابه إلى الإسلام؛ قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، ولنحن أشد حباً لله مما تدعوننا إليه؛ فنزلت: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن ابن جريج؛ قال: زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ: أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد! إنا نحب ربنا؛ فنزلت، وجعل اتباع نبيه علماً لحبه<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

= (٢/٦٧٧)، وقال: «قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به».

قلنا: الكلبي وشيخه كذابان متهمان به؛ فالحديث موضوع..

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٦) - معلقاً - وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس به.

وقال الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٨): «قول آخر: ذكر جويبر في «تفسيره» عن الضحاك عن ابن عباس فذكره».

قلنا: جويبر ضعيف جداً؛ والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

وقال الحافظ: «وهذا من منكرات جويبر؛ فإن آل عمران مدنية وهذه القصة إنما كانت بمكة قبل الهجرة، ولعل الذي نزل فيهما في أوائل الزمر».

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٧) عنه.

قلنا: وهذا حديث كذب مفترى؛ فيه مقاتل بن سليمان.

(٣) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في العجاب (٢/٦٧٨) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١/١٥٥) - عن حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج فذكره.



❖ عن الحسن؛ قال: قال أقوام على عهد رسول الله ﷺ: يا محمد! إنا لنحب ربنا؛ فأنزل الله - عز وجل - بذلك قرآناً: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾؛ فجعل الله اتباع نبيه محمد ﷺ علماً لحبه، وعذاب من خالفه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: قال قوم على عهد النبي ﷺ: يا محمد! إنا نحب ربنا؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾؛ فجعل اتباع نبيه ﷺ علماً لحبه وعذاب من خالفه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قلنا وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال؛ فابن جريج من أتباع التابعين، ثم هو معروف بالتدليس عن الكذابين والضعفاء.

الثانية: سنيد هذا صاحب التفسير متكلم فيه: ضعفه أحمد وأبو حاتم والنسائي وغيرهما، قال الحافظ في «فتح الباري» (٢١٩/٨): «هو من حفاظ الحديث، وله تفسير مشهور؛ لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي»، وقال في «العجائب» (١/٢١٩): «وفيه لين»، وقال في «التقريب» (٣٣٥/١): «ضعيف مع إمامته ومعرفته؛ لكونه كان يُلقن حجاج بن محمد شيخه»، وقال الذهبي في «الميزان» (٢٣٦/٢): «حافظ له تفسير وله ما ينكر».

وانظر: «تهذيب التهذيب» (٢٤٤/٤)، و«تهذيب الكمال» (١٦٢/١٢، ١٦٣) وغيرها.

(تنبيه): ليس في «جامع البيان» للطبري تصريح بأنه سبب نزول، وإنما قاله الحافظ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٥/٣) من طريق علي بن الهيثم: ثنا عبد الوهاب، عن أبي عبيدة؛ قال: سمعت الحسن فذكره. قلنا: وسنده ضعيف.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٥٥/٣) من طريق بكر بن الأسود عنه به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل<sup>(١)</sup>.

(١) هذا الأثر مما أغفله الحافظ في «العجائب»؛ فليستدرك.

□ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٢) .

❖ ذكر الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٩): أن الثعلبي قال: إن عبد الله بن أبي لما نزل قوله - تعالى -: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١]؛ قال لأصحابه: إن محمداً يجعل طاعته كطاعة الله، ويأمرنا أن نعبد كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؛ فنزلت: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ .. الآية.

❖ قال مقاتل بن سليمان: نزلت في اليهود<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٥٨) .

❖ عن الحسن؛ قال: أتى رسول الله ﷺ راهبا نجران، فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ وكان رسول الله ﷺ لا يعجل حتى يأمره ربُّه؛ فنزل عليه: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٥٨) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) [آل عمران: ٥٨ - ٦٠]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ، فقال لهما: «أسلما؛ تسلما»، فقالا: قد أسلمنا قبلك، فقال: «كذبتما؛ يمنعكما من الإسلام سجودكما للصليب، وقولكما: اتخذ الله ولداً، وشربكما الخمر»، فقالا: ما تقول في عيسى؟ قال: فسكت النبي ﷺ. ونزل القرآن: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٥٨) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

(١) قلنا: ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٩)، وقد بينا وهاء تفسير مقاتل هذا.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٦٦٣): ثنا أبي ثنا موسى إسماعيل التبوذكي ثنا مبارك بن فضالة سمعت الحسن.

قلنا: ورجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وَأَبْنَاءُكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ نَبْتَلُكُمْ فَنَجْعَلْ لَكُمْ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦١﴾؛ فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة، قال: وجاء بالحسن والحسين، وفاطمة وأهله وولده ﷺ، قال: فلما خرجا من عنده؛ قال أحدهما لصاحبه: اقرر بالجزية ولا تلاعنه؛ فأقر بالجزية، قال: فرجعا، فقالا: نقر بالجزية ولا نلاعنك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٥٩﴾.

❖ عن السدي؛ قال: لما بُعث رسول الله ﷺ، وسمع به أهل نجران؛ أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم؛ منهم: العاقب، والسيد ماسرجس ومارنجر فسألوه ما يقول في عيسى؟ فقال: «هو عبد الله، وروحه، وكلمته»، قالوا هم: لا؛ ولكنه هو الله؛ نزل من ملكه؛ فدخل في جوف مريم، ثم خرج منها، فأرانا قدرته وأمره، فهل رأيت قط إنساناً خلق من غير أب؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٥٩﴾. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه أبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٧)، و«الوسيط» (٤٤٣/١) - من طريق يحيى ووكيع عن مبارك بن فضالة عن الحسن به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مبارك بن فضالة صدوق يدلّس، وقد عنعنه<sup>(١)</sup>.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٧/٣، ٢٠٨) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

(١) هذا الحديث لم يورده الحافظ في «العجاب»، وهو على شرطه.

❖ عن الأزرق بن قيس؛ قال: جاء أسقف نجران والعاقب إلى رسول الله ﷺ؛ فعرض عليهما الإسلام، فقالا: قد كنا مسلمين قبلك، فقال: «كذبتما؛ منع الإسلام منكما ثلاث: قولكما: اتخذ الله ولداً، وسجودكما للصليب، وأكلكما لحم الخنزير»، قالوا: فمن أبو عيسى؟ فلم يرد عليهما؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن سيدي أهل نجران، وأسقفهم: السيد والعاقب، لقيا نبي الله؛ فسألاه عن عيسى، فقالا: لكل آدمي أب؛ فما بال عيسى لا أب له؟! فتزلت<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران، وهما نصرانيان<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٧٩): حدثنا روح بن عبادة، عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، عن الأزرق بن قيس: (وذكره).

قلنا: وزجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٢٩)، وزاد نسبه لابن سعد. (٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٠٧)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٦٧٩)، و«الدر المنثور» (٢/٢٢٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: زجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/٢٠٨) من طريق الحسين بن داود الملقب والمعروف بسنيد عن حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عنه به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج؛ مدلس، وقد عنعن.

الثالثة: سنيد هذا صاحب «التفسير»؛ ضعيف كما تقدم ص ٢٤٣.

❖ عن ابن جريج؛ قال: بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ، فيهم السيد والعاقب، وهما يومئذ سيدا أهل نجران، فقالوا: يا محمد! فيم تشتم صاحبنا؟! قال: «من صاحبكما؟»، قالوا: عيسى بن مريم؛ تزعم أنه عبد، قال رسول الله ﷺ: «أجل؛ إنه عبدُ الله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه»؛ فغضبوا، وقالوا: إن كنت صادقاً، فأرنا عبداً يحيي الموتى ويرى الأكمه ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه! لكنه الله، فسكت حتى أتاه جبريل؛ فقال: يا محمد ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل! إنهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى؟ قال جبريل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾»؛ فلما أصبحوا؛ عادوا؛ فقرأ عليهم الآيات<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الشعبي؛ قال: قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ، فقالوا: حدثنا عن عيسى بن مريم؟ قال: «رسول الله، وكلمته ألقاها على مريم»، قالوا: ينبغي لعيسى أن يكون فوق هذا؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾؛ قال: ما ينبغي لعيسى أن يكون مثل آدم؛ فأنزل الله: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٨٠، ٦٨١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/٢٠٧) - عن حجاج المصيصي عن ابن جريج به.

قلنا: إسناده ضعيف جداً، وتقدم مراراً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٢٨)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٢٩)، وعزاه لابن المنذر.

قلنا: وهو مرسل.

وَأَبْنَاءُكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ .

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: إن وفد نجران أتوا النبي ﷺ؛ فقالوا: ما تقول في عيسى ابن مريم؟ فقال: «هو روح الله، وكلمته، وعبد الله ورسوله»، قالوا: هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك؟ قال: «وذاك أحب إليكم؟»، قالوا: نعم، قال: «إذا شئتم»؛ فجاء النبي ﷺ وجمع ولده والحسن والحسين، فقال رئيسهم: لا تلاعنوا هذا الرجل؛ فوالله لئن لاعنتموه؛ ليخسفن أحد الفريقين، فجاءوا فقالوا: يا أبا القاسم! إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا وإننا نحب أن تعفينا، قال: «قد أعفيتكم»، ثم قال: «إن العذاب قد أظل نجران»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن شاهين - ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول (ص ٦٧، ٦٨) -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٣٧٨، ٣٧٩)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٥٩٣، ٥٩٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٢٩٧، ٢٩٨) من طريقين عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر به. قلنا: أخرجه الحاكم عن شيخه علي بن عيسى الحيري عن أحمد بن محمد الأزهري عن علي بن حجر عن علي بن مسهر عن داود به. أما الباقر؛ فمن طريق بشر بن مهران عن محمد بن دينار عن داود به. فمدار الحديث عند الحاكم على أحمد الأزهري هذا؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (١/١٦٣، ١٦٥): «كان ممن يتعاطى حفظ الحديث، ويجري مع أهل الصناعة فيه، ولا يكاد يذكر له باب إلا وأغرب فيه عن الثقات، ويأتي فيه عن الأثبات بما لا يتابع عليه، ذاكرته بأشياء كثيرة؛ فأغرب علي فيها في أحاديث الثقات؛ فكأنه كان يعملها في صباه». وقال الدارقطني: «منكر الحديث»، وقال: «ضعيف الحديث»، وقال ابن عدي: «حدث بمناكير».

كما في «الكامل» (١/٢٠٥)، و«اللسان» (١/٢٥٣، ٢٥٤). وشيخ الحاكم لم نرَ أحداً تكلم فيه بمدح أو ذم. أما الطريق الثانية؛ ففيها بشر بن مهران الحذاء؛ قال ابن أبي حاتم في «الجرح =

= والتعديل» (٣٧٩/٢ رقم ١٤٧٦): «سمع منه أبي أيام الأنصاري وترك حديثه، وأمرني أن لا أقرأ عليه حديثه».

وقال ابن حبان في «الثقات» (١٤٠/٨): «روى عنه البصريون الغرائب». وشيخه محمد بن دينار؛ صدوق سيئ الحفظ؛ كما في «التقريب» (١٦٠/٢). وبذلك؛ يتبين أن الطريقين لا يقوي بعضهما بعضاً؛ للضعف الشديد فيهما، وعليه؛ فالحديث ضعيف جداً.

أما الحاكم؛ فقال: «حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وتعقبهما الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٧٩/١) بقوله: «هكذا قال، وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلاً، وهذا أصح».

يشير ﷺ إلى ما أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣١٠/٢ رقم ٦٧٨)، وابن أبي شيبه في «المصنف» (٩٨/١٢ رقم ١٢٢٣٣، ٥٤٩/١٤ رقم ١٨٨٦٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٠٤٤/٣ رقم ٥٠٠)، وابن جرير (٢٠٧/٣)، (٢١١) من طريق هشيم وشعبة وجرير بن عبد الحميد ثلاثتهم عن المغيرة عن الشعبي بلفظ: «لما عرض رسول الله ﷺ الملائنة على أهل نجران؛ قَبِلَ ذلك منه السيّد والعاقب، فرجعا إلى رجل منهم كان نجياً، فقال لهما: ما صنعتما شيئاً، والله لئن كان نبياً؛ لا يعصيه الله فيكم، وإن كان ملكاً؛ ليستبدنكم، فقالا له: ما ترى؟ قال: أرى أن تغدوا؛ فإنه يغدو لميعادكما، فإذا غدا عليكما؛ فإنه سيعرض عليكما الملائنة، فإذا عرض ذلك عليكما؛ فقولا له: نعوذ بالله. وغديا وغدا رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن، وحسين يتبعه، وفاطمة تمشي من خلفه، فقال لهما: «هل لكما في الأمر الذي انطلقتما عليه من الملائنة؟»، فقالا: نعوذ بالله، قال: فردد ذلك عليهما، فقالا: نعوذ بالله - مرتين، أو ثلاثاً -، فقال لهما: «هل لكما في الإسلام أن تسلما ويكون لكما ما للمسلمين وعليكما ما على المسلمين؟»؛ فلم يقبلا ذلك وكرهاه، فقال لهما: «هل لكما في الجزية تؤديانها وأنتم صاغرون؟ كما قال الله - عزّ وجلّ -؟»؛ فقبلا ذلك، وقالوا: لا طاقة لنا بحرب العرب.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وأما ما يخشى من تدليس المغيرة؛ فشعبة =

❖ عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده - قال يونس: وكان نصرانياً؛ فأسلم -: أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران قبل أن تنزل عليه ﴿طس﴾ - سليمان: «بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد النبي رسول الله ﷺ إلى أسقف نجران وأهل نجران: إن أسلمتم؛ فإنني أحمّد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أما بعد: فإنني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم؛ فالجزية، فإن أبيتم؛ فقد آذنتكم بحرب، والسلام».

فلما أتى الأسقف الكتاب وقرأه؛ فطع به، وذعره ذعراً شديداً، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له: شُرْحَبِيل بن وَدَاعَةَ، وكان من أهل هَمْدَانَ، ولم يكن أحدٌ يُدعى إذا نزلت معضلة قبّله؛ لا الأيهم، ولا السيّد، ولا العاقب، فدفع الأسقف كتاب رسول الله ﷺ إلى شُرْحَبِيل، فقرأه، فقال الأسقف: يا أبا مريم! ما رأيك؟ فقال شُرْحَبِيل: قد علمتُ ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة، فما يؤمن أن يكون هذا هو ذلك الرجل، ليس لي في النبوة رأي، لو كان أمرٌ من أمر الدنيا؛

= لا يروي عن مشايخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم كما هو معروف.  
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٣٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وأبي نعيم.

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص: أخرجه الترمذي (رقم ٢٩٩٩)، والحاكم (٣/١٥٠) من طريق قتبية بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؛ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. قلنا: وهو وهم؛ فإن البخاري لم يخرج لبكير بن مسمار، وإنما هو من رجال مسلم؛ فهو على شرط مسلم، والله أعلم.

وقال الترمذي: «حديث حسن غريب صحيح».



أشرتُ عليك فيه، وجهدت لك، فقال له الأسقف: تَنَحَّ فاجلس، فتنحى شرحبيل فجلس ناحية.

فَبَعَثَ الأسقف إلى رجلٍ من أَهْلِ نَجْرَانٍ يقول له: عبد الله بن شُرْحُبَيْل، وهو من ذي أَصْبَحٍ من حِمْيَرٍ، فأقرأه الكتاب، وسأله عن الرأي فيه، فقال له مثل قول شُرْحُبَيْلٍ، فقال له الأسقف: فاجلس، فتنحى فجلس ناحية.

فبعث الأسقف إلى رجلٍ من أَهْلِ نَجْرَانٍ يقول له: جَبَّارُ بن فيضٍ من بني الحارث بن كعب - أحد بني الحِمَاسِ -، فأقرأه الكتاب، وسأله عن الرأي فيه، فقال له مثل قول شُرْحُبَيْلٍ وعبد الله، فأمره الأسقف؛ فتنحى فجلس ناحية.

فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جَمْعاً؛ أمر الأسقف بالناقوس فَضْرَبَ به، ورُفِعَتِ المَسُوحُ في الصوامع، وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار وإذا كان فزعهم ليلاً ضربوا بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع، فاجتمع - حين ضُربَ الناقوس ورُفِعَتِ المسوح - أهل الوادي أعلاه وأسلفه، وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون قرية، وعشرون ومائة ألف مقاتل، فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ وسألهم عن الرأي فيه؛ فاجتمع رأي أهل الوادي منهم على أن يبعثوا شُرْحُبَيْلَ بن وَدَاعَةَ الهمداني وعبد الله بن شُرْحُبَيْلٍ الأصبحي وجبار بن فيض الحارثي فيأتونهم بخبر رسول الله ﷺ، فانطلق الوفد، حتى إذا كانوا بالمدينة؛ وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حُللاً لهم يجرونها من حَبْرَةٍ، وخواتيم الذهب، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ، فسلموا عليه، فلم يَرُدَّ عليهم السلام، وتصدوا لكلامه نهائراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحُلل والخواتيم الذهب، فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وكانا معرفةً لهم؛ كانا يجذعان العتائر إلى نجران في الجاهلية

فيشتروا لهما من بَزَّها وثمرها وذَرَّتْها، فوجدوهما في ناسٍ من المهاجرين والأنصار في مجلسٍ، فقالوا: يا عثمان! ويا عبد الرحمن! إن نبيكما كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له، فأتيناه فسلمنا عليه فلم يردَّ سَلامَنا، وتصدَّينا لكلامه نهراً طويلاً فأعيانا أن يُكلِّمَنا؛ فما الرأي منكما: أنعود أم نرجع؟ فقالا لعلِّي بن أبي طالبٍ - وهو في القوم -: ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم؟! فقال عليٌّ لعثمان ولعبد الرحمن عليه السلام: أرى أن يضعوا حللَهُم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم، ثم يعودون إليه. ففعل وفد نجران ذلك، ووضعوا حللهم وخواتيمهم، ثم عادوا إلى رسول الله ﷺ فسلموا؛ فردَّ بسلامهم، ثم قال: «والذي بعثني بالحق؛ لقد أتوني المرة الأولى وإن إبليس لمعهم».

ثم ساءلهم وساءلوه، فلم تزل به وبهم المسألة؛ حتى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم؟ فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى يسرنا إن كنت نبياً أن نعلم ما تقول فيه، فقال رسول الله ﷺ: «ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركما بما يقال في عيسى».

فأصبح الغدُ وَقَدْ أنزل الله - عزَّ وجلَّ - هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝٩١﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ۝٩٢﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ۖ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَنَجْعَلَ لِمَنَّا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

فأبوا أن يُقرُّوا بذلك، فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر؛ أقبل مشتماً على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعة، وله يومئذ عِدَّة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: يا عبد الله بن شرحبيل! ويا جبار بن فيض! قد علمتما أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسلفه لم يردوا ولم يصدروا إلا عن رأي، وإني والله أرى أمراً مقبلاً: إن كان هذا الرجل ملكاً مبعوثاً فكنا أول العرب طعن في

عَيْنُهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ؛ لَا يَذْهَبُ لَنَا مِنْ صَدْرِهِ وَلَا مِنْ صَدُورِ قَوْمِهِ حَتَّى يَصِيبُونَا بِجَائِحَةٍ، وَإِنَّا لَأُذْنَى الْعَرَبِ مِنْهُمْ جَوَارًا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَلَا عَنَاءَ؛ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَّا شَعْرٌ وَلَا تُظْفَرُ إِلَّا هَلَكٌ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبَاهُ: فَمَا الرَّأْيُ يَا أَبَا مَرِيمَ؛ فَقَدْ وَضَعْتَكَ الْأُمُورَ عَلَى ذِرَاعٍ؟ فَهَاتِ رَأْيَكَ، فَقَالَ: رَأْيِي أَنْ أُحْكِمُهُ؛ فَإِنِّي أَرَى رَجُلًا لَا يَحْكُمُ شَطَطًا أَبَدًا، فَقَالَا لَهُ: أَنْتَ وَذَاكَ.

فَتَلَقَّى شُرَحْبِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَلَاعِنَتِكَ، فَقَالَ: «وَمَا هُوَ؟»، قَالَ شُرَحْبِيلُ: حُكْمُكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَيْلَتِكَ إِلَى الصَّبَاحِ، فَمَهْمَا حَكَمْتَ فِينَا؛ فَهُوَ جَائِزٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّ وَرَاءَكَ أَحَدٌ يُثَرِّبُ عَلَيْكَ؟!»، فَقَالَ شُرَحْبِيلُ: سَلْ صَاحِبَيَّ فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَا لَهُ: مَا تَرِدُ الْوَادِي وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِ شُرَحْبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِرٌ - أَوْ قَالَ: جَا حِدٌ - مُوَفَّقٌ»، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلَاعِنُهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ؛ أَتَوْهُ، فَكُتِبَ لَهُمْ هَذَا الْكِتَابُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا مَا كُتِبَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَجْرَانٍ؛ إِذْ كَانَ عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ فِي كُلِّ ثَمَرَةٍ وَكُلِّ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسُودَاءَ وَرَقِيقٍ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ، وَتُرِكَ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى أَلْفِي حُلَةٍ مِنْ حُلِّ الْأَوَاقِي؛ فِي كُلِّ رَجَبٍ أَلْفَ حُلَةٍ، وَفِي كُلِّ صَفْرِ أَلْفَ حُلَةٍ، وَمَعَ كُلِّ حُلَةٍ أَوْقِيَّةٌ مِنَ الْفُضَّةِ، فَمَا زَادَتْ عَلَى الْخَرَجِ أَوْ نَقَصَتْ عَنِ الْأَوَاقِي؛ فَبِالْحِسَابِ، وَمَا قَضَوْا مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكَابٍ أَوْ عُرُوضٍ؛ أُخِذَ مِنْهُمْ بِالْحِسَابِ، وَعَلَى نَجْرَانٍ مِثْلُ رَسُلِي، وَمَتَعْتَهُمْ مَا بَيْنَ عَشْرِينَ يَوْمًا قُدُونَهُ، وَلَا تُحْبَسَ رَسُلِي فَوْقَ شَهْرٍ، وَعَلَيْهِمْ عَارِيَّةٌ ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَثَلَاثِينَ فَرَسًا وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا؛ إِذَا كَانَ كَيْدٌ وَمَعَرَّةٌ، وَمَا هَلَكَ مِمَّا أَعَارُوا رَسُلِي مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكَابٍ؛ فَهُوَ ضَمَانٌ عَلَى رَسُلِي حَتَّى يُوَدِّدَهُ إِلَيْهِمْ، وَلِنَجْرَانٍ وَحَاشِيَتِهَا جَوَارُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَأَرْضِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَعَشِيرَتِهِمْ وَبَيْعِهِمْ، وَأَنْ لَا يَغَيِّرُوا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يَغَيِّرُ حَقٌّ مِنْ حَقِّهِمْ وَلَا مِلَّتُهُمْ، وَلَا

يَغْيَرُوا أُسْقُفَّ عَنْ اسْقَفِيته وَلَا رَاهِبٍ مِنْ رَهْبَانِيته، وَلَا وَاقِهًا مِنْ وِقِيهَاه،  
وَكُلِّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ ذَنْيَّةٌ وَلَا دَمٌ جَاهِلِيَّةٌ وَلَا  
يُحْشَرُونَ وَلَا يُعْشَرُونَ وَلَا يَطْأُ أَرْضَهُمْ جَيْشٌ، وَمَنْ سَأَلَ فِيهِمْ حَقًّا؛ فَبَيْنَهُمْ  
النَّصْفُ غَيْرَ ظَالِمِينَ وَلَا مَظْلُومِينَ بَنَجْرَانَ، وَمَنْ أَكَلَ رِبَاً مِنْ ذِي قَبْلِ؛  
فَذِمَّتِي مِنْهُ بَرِيئَةً، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ رَجُلٌ بِظُلْمٍ آخَرَ، وَعَلَى مَا فِي هَذِهِ  
الصَّحِيفَةِ جَوَارُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ  
بَأَمْرِهِ، مَا نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرِ مُثْقَلِينَ بِظُلْمٍ».

شهد أبو سفيان بن حرب، وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف من  
بني نصر، والأقرع بن حابس الحنظلي، والمغيرة وكتب. حتى إذا قبضوا  
كتابهم؛ انصرفوا إلى نجران، فلتقاهم الأسقف ووجوه نجران على مسيرة  
ليلة من نجران، ومع الأسقف أخ له من أمه - وهو ابن عمه من النسب -  
يقال له: بشر بن معاوية؛ وكنيته: أبو علقمة، فدفع الوفد كتاب  
رسول الله ﷺ إلى الأسقف، فبينا هو يقرأه وأبو علقمة معه وهما يسيران؛  
إذ كبت ببشر ناقته، فتعس بشر، غير أنه لا يُكْنِي عن رسول الله ﷺ،  
فقال له الأسقف عند ذلك: قد والله تَعَسْتُ نبياً مرسلًا، فقال بشر: لا  
جَرَمَ، والله لا أحلُّ عنها عقداً حتى آتية، فضرب وجه ناقته نحو المدينة  
وثنى الأسقف ناقته عليه، فقال له: افهم عني، إني إنما قلتُ هذا؛ لِيُبَلِّغَ  
عني العربَ مخافة أن يروا أنا أخذنا حقَّه أو رَضِينَا نصرته، أو بَخَعْنَا لهذا  
الرجل بما لم تبخع به العرب، ونحن أعزُّهم وأجمعهم داراً، فقال له  
بشر: لا، والله لا أقبل ما خَرَجَ من رأسك أبداً، فضرب بشر ناقته وهو  
مولي للأسقف ظهره، وهو يقول:

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْبًا وَضِيْنَهَا      معترضاً في بطنها جَنِينَهَا  
مخالفاً دين النصارى دينَهَا

حتى أتى النبي ﷺ، فأسلم ولم يزل مع النبي ﷺ حتى استشهد أبو  
علقمة بعد ذلك.

وَدَخَلَ وفد نجران، فَأَتَى الرَّاهِبَ لَيْثَ بن أَبِي شَمْرِ الزَّبِيدِيَّ - وهو في رأس صومعة - فقال له: إِنْ نَبِيًّا بُعِثَ بِتَهَامَةٍ، وَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْأَسْقَفِ؛ فَأَجْمَعُ رَأْيَ أَهْلِ الْوَادِي عَلَى أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِ شَرْحِبِيلُ بن وداعةَ وعبد الله بن شرحبيل وَجَبَّارُ بن فيض فتأتونهم بخبره، فساروا حتى أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْمَلَاعِنَةِ، فَكْرَهُوا مَلَاعِنَتَهُ وَحَكَمَهُ شَرْحِبِيلُ، فَحَكَمَ عَلَيْهِمْ حُكْمًا وَكَتَبَ لَهُمْ بِهِ كِتَابًا، ثُمَّ أَقْبَلَ الْوَفْدُ بِالْكِتَابِ حَتَّى دُفِعُوا إِلَى الْأَسْقَفِ، فَبَيْنَا الْأَسْقَفُ يَقْرَأُهُ وَبِشْرَ مَعَهُ؛ إِذْ كَبَتْ بَشْرَ نَاقَتِهِ فَتَعَسَّهْ، فَشَهِدَ الْأَسْقَفُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، فَانْصَرَفَ أَبُو عُلْقَمَةَ نَحْوَهُ يَرِيدُ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: انْزِلُونِي؛ وَإِلَّا رَمَيْتَ نَفْسِي مِنْ هَذِهِ الصُّومُعَةِ؛ فَأَنْزَلُوهُ، فَانْطَلَقَ الرَّاهِبُ بِهَدِيَّةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا هَذَا الْبُرْدُ الَّذِي يَلْبَسُهُ الْخُلَفَاءُ، وَالْقَعْبُ وَالْعَصَا، وَأَقَامَ الرَّاهِبُ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَيْنَ يَسْمَعُ كَيْفَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ وَالسُّنَنُ وَالْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ، وَأَبَى اللَّهُ لِلرَّاهِبِ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يُسْلَمْ، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّجْعَةِ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَذِنَ لَهُ، وَقَالَ ﷺ: «لَكَ حَاجَتُكَ يَا رَاهِبٌ؛ إِذْ أَبَيْتَ الْإِسْلَامَ؟!»، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِنْ لِي حَاجَةٌ وَمَعَاذَ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ حَاجَتُكَ وَاجِبَةٌ يَا رَاهِبُ! فَاطْلُبْهَا إِذَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ»، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَلَمْ يَعُدْ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَإِنَّ الْأَسْقَفَ أَبَا الْحَارِثِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْدُ وَالْعَاقِبُ وَوُجُوهُ قَوْمِهِ، وَأَقَامُوا عِنْدَهُ يَسْمَعُونَ مَا يُنْزِلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ، فَكَتَبَ لِلْأَسْقَفِ هَذَا الْكِتَابَ وَلَأَسَاقِفَةَ نَجْرَانَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَسْقَفِ أَبِي الْحَارِثِ وَكُلِّ أَسَاقِفَةِ نَجْرَانَ وَكَهْنَتِهِمْ وَرُهْبَانِهِمْ وَبَيْعِهِمْ وَأَهْلِ بَيْعِهِمْ وَرَقِيقِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَمَتَوَاتِنِهِمْ، وَعَلَى كُلِّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ جَوَارُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ لَا يَغْيَرُ أَسْقَفٌ مِنْ أَسْقَفَتِهِ، وَلَا رَاهِبٌ مِنْ رَهْبَانِيَّتِهِ، وَلَا كَاهِنٌ مِنْ كَهَانَتِهِ، وَلَا يَغْيَرُ حَقٌّ مِنْ حَقُّوقِهِمْ، وَلَا سُلْطَانُهُمْ، وَلَا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، عَلَى ذَلِكَ جَوَارُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ

أبداً؛ ما نَصَحُوا اللهَ، وأصلحوا عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين». وكتب المغيرة بن شعبه.

فلما قبضَ الأسقفُ الكتابَ استأذَنَ في الانصرافِ إلى قومه ومن معه؛ فأذنَ لَهُمْ فانصرفوا حتى قُبِضَ النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ - وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم -؛ منهم: السيد وهو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون بعده، وصاحب رأيهم، فقال رسول الله ﷺ لهما: «أسلما»، قالوا: قد أسلمنا، قال: «ما أسلمتما»، قالوا: بلى، قد أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما؛ منعكما من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أن الله ولدًا، ونزل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(٥٩)</sup>»، فلما قرأها عليهم؛ قالوا: ما نعرف ما تقول! ونزل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ من القرآن: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ يقول: يجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق وهو العدل، وأن الذي تقولون هو الباطل، وقال لهم: «إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا: أن أباهلكم»، قالوا: يا أبا القاسم! بل نرجع؛ فننظر في أمرنا ثم نأتيك، قال: فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم؛ فقال السيد للعاقب: قد والله علمتم أن الرجل لنبي مرسل، ولئن لا عنتموه؛ إنه لاستئصالكم. وما لآعن قوم نبياً قط؛ فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، فإن أنتم لم تتبعوه، أبيتم إلا إلف دينكم؛ فواعدوه

(١) أخرجه يونس بن بكير في «زياداته على ابن إسحاق في المغازي» - ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٣٨٥/٥ - ٣٩١) - عن سلمة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأنه مسلسل بالمجاهيل؛ فسلمة وأبوه وجده مجهولون.

وارجعوا إلى بلادكم، وقد كان رسول الله ﷺ خرج بنفر من أهله؛ فجاء عبد المسيح بابنه وابن أخيه، وجاء رسول الله ﷺ ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ: «إن أنا دعوت؛ فأمنوا أنتم»، فأبوا أن يلاعنوه، وصالحوه على الجزية، فقالوا: يا أبا القاسم! نرجع إلى ديننا وندعك ودينك، وابعث معنا رجلاً من أصحابك يقضي بيننا، ويكون عندنا عدلاً فيما بيننا، فقال رسول الله ﷺ: «اثتوني العشية أبعث معكم القوي الأمين»، فنظر حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح، فدعاه، فقال: «اذهب مع هؤلاء القوم فاقض بينهم بالحق»<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] إلى قوله: ﴿فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]؛ فدعاهم إلى النصف وقطع عنهم الحجة، فلما أتى رسول الله ﷺ الخبر من الله عنه، والفصل من القضاء بينه وبينهم، وأمره بما أمره به من ملاعتهم، إن ردّوا عليه؛ دعاهم إلى ذلك، فقالوا: يا أبا القاسم! دعنا ننظر في أمرنا، ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه، فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب - وكان ذا رأيهم -، فقالوا: يا عبد المسيح! ما ترى؟ قال: والله يا معشر النصارى! لقد عرفتم أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم، ولقد علمتم ما لآعن قوم نبياً قط؛ فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، وأنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم؛ فوادعوا الرجل، ثم انصرفوا إلى بلادكم؛ حتى يريكم زمن رأيهم، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم! قد رأينا أن لا نلاعنك،

(١) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٢٩٨، ٢٩٩) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا حديث موضوع من دون ابن عباس ﷺ كلهم كذابون.

وأن نتركك على دينك، ونرجع على ديننا، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء قد اختلفنا فيها من أموالنا؛ فإنكم عندنا رضا<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن عباس: أن ثمانية من أساقف العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله ﷺ؛ منهم: العاقب والسيد؛ فأنزل الله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾؛ يريد: ندع الله باللعنة على الكاذب، فقالوا: أخرنا ثلاثة أيام، فذهبوا إلى بني قريظة والنضير وبني قينقاع، فاستشاروهم، فأشاروا عليهم أن يصالحوه، ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة؛ فصالحوا النبي ﷺ على ألف حلة في صفر، وألف في رجب ودراهم<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿قُلْ يَٰأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾.

❖ قال الثعلبي: قال المفسرون: قدم وفد نجران، فالتقوا مع

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/

٢١١، ٢١٢) -: عن محمد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه معضل.

وأخرجه أبو بكر بن مردويه في «التفسير»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٨٢، ٦٨٣) عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج: أن وفد أهل نجران قدموا على رسول الله؛ فذكر القصة، وفيها: أن أشrafهم كانوا اثني عشر رجلاً.

قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، هذا إن صح السند إليه؛ لأننا لا نعرف حال من دون ابن إسحاق.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٣٢)، وعزاه لأبي نعيم في «الدلائل» ولم نجده فيه بعد طول بحث.



اليهود، فاختصموا في إبراهيم؛ فقالوا: يا محمد! إنا اختلفنا في إبراهيم؛ فزعمت اليهود: أنه كان يهودياً، وهم على دينه، وهم أولى الناس به، وزعمت النصارى: أنه كان نصرانياً، وهم على دينه، وهم أولى الناس به؛ فقال النبي ﷺ: «كِلَا الْفَرِيقَيْنِ بَرِيءٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ، بَلْ كَانَ حَنِيفًا وَمُسْلِمًا»، فقالت اليهود: يا محمد! ما نريد أن نتخذك رباً؛ كما اتخذت النصارى عيسى رباً؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [منكر]

□ ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١٥)</sup> هَاتَيْنِ هَذِهِ حُجَجُهُ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٦)</sup> مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(١٧)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ، فتنازعوا عنده؛ فقالت الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم: ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]؛ فقال أبو رافع القرظي - حين اجتمع عنده النصارى والأخبار، فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام -: أتريد منا يا محمد! أن نعبدك؛ كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟! فقال رجل من أهل نجران -

(١) قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٢/٦٨٧، ٦٨٨): «وإطلاقه على قائل هذا - مع ضعفه - أنه قول المفسرين مما يُنكرُ عليه؛ فإن هذه الآية أنزلها الله في قصة وفد نجران قبل أن يقع اجتماعهم باليهود، فلما أبوا وبذلوا الجزية واطمأنوا؛ اجتمعوا بيهود المدينة عند النبي ﷺ أو فيما بينهم، فتجادلوا إلى أن ذكروا إبراهيم ونزلت الآيات التي بعدها في إبراهيم». اهـ.

نصراني، يقال له: الربّيس -: وذلك تريد يا محمد! وإليه تدعو؟! - أو كما -، قال: فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره؛ ما بذلك بعثني ولا أمرني»؛ فأنزل الله - عزّ وجلّ - في ذلك من قولهما: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [آل عمران: ٧٩، ٨٠].

ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه؛ إذا هو جاءكم، وإقراره به على أنفسهم، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١] إلى قوله: ﴿وَمِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: قالت اليهود: إبراهيم على ديننا، وقالت النصراني: هو على ديننا؛ فأنزل الله - عزّ وجلّ -: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾؛ فأكذبهم الله وأدحض حججهم؛ يعني: اليهود الذي ادعوا أن إبراهيم مات يهودياً <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ١٨٠، ١٨١ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/ ٢١٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٨٤) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ شيخ ابن إسحاق مجهول؛ كما قال الحافظان الذهبي وابن حجر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/ ٢١٧): ثني إسحاق بن شاهين الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: الإرسال.

الثانية: إسحاق بن شاهين الطبري؛ لم نجد له ترجمة.

﴿إِنَّ أَقْلَ النَّاسِ يَإْبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

❖ عن عبد الرحمن بن غنم؛ قال: إنه لما خرج أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي؛ أدركهم عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط؛ فأرادوا عندهم والبغي عليهم، فقدموا على النجاشي، وأخبروه: أن هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكة؛ إنما يريدون أن يخلعوا عليك ملكك، ويفسدوا عليك أرضك، ويشتموا ربك؛ فأرسل إليهم النجاشي، فلما أن أتوه؛ قال: ألا تسمعون ما يقول صاحبكم هذان؟ لعمرو بن العاص، وعمارة بن أبي معيط: يزعمان أنما جئتم لتخلعوا عليّ ملكي، وتفسدوا عليّ أرضي؛ فقال عثمان بن مظعون، وحمزة: إن شئتم فخلوا بين أحدنا وبين النجاشي فنكلمه، فأنا أخذتكم سنأ، فإن كان صواباً؛ فالله يأتي به، وإن كان أمراً غير ذلك؛ قلت: رجل شاب لكم في ذلك عذر؛ فجمع النجاشي قسيسيه ورهبانه وتراجمته، ثم سألهم: أرايتكم صاحبكم هذا الذي من عنده جئتم: ما يقول لكم، وما يأمركم به، وما ينهاكم عنه؟ هل له كتاب يقرأه؟ قالوا: نعم؛ هذا الرجل يقرأ ما أنزل الله عليه، وما قد سمع منه، وهو يأمر بالمعروف، ويأمر بحسن المجاورة، ويأمر باليتيم، ويأمر بأن يُعبد الله وحد ولا يُعبد معه إله آخر. فقرأ عليه سورة الروم وسورة العنكبوت، وأصحاب الكهف، ومريم. فلما أن ذكر عيسى في القرآن؛ أراد عمرو أن يغضبه عليهم، فقال: والله إنهم ليشتمون عيسى ويسبون، قال النجاشي: ما يقول صاحبكم في عيسى؟ قال: يقول: إن عيسى عبد الله، ورسوله، وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم؛ فأخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين، فحلف ما زاد المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك القذى في يده من نفثة سواكه؛ فأبشروا، ولا تخافوا؛ فلا دهونة - يعني: بلسان الحبشة - اليوم على حزب إبراهيم، قال عمرو بن العاص: ما حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط

وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن اتبعهم؛ فأنزلت ذلك اليوم خصومتهم على رسول الله ﷺ وهو بالمدينة: ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْآلِاسِ بِإِزْهِيمٍ لِلَّذِينَ أَتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لِمَ تَلْسُوتَ الْحَقَّ بِالْبَطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَآنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٧).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية؛ حتى نلبس عليهم دينهم؛ لعلهم يصنعون كما نصنع، فيرجعوا عن دينهم؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لِمَ تَلْسُوتَ الْحَقَّ بِالْبَطِلِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٣] (٢). [ضعيف]

□ ﴿وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٧).

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٦٩٠، ٦٩١)، و«الدر المنثور» (٢/٢٣٧، ٢٣٨) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ضعف شهر بن حوشب.

الثانية: عبد الرحمن بن غنم من التابعين، ولم يدرك الواقعة؛ فهو مرسل.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٢٠) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٣٣٥ رقم ٧٥٥) عن محمد بن أبي محمد به معضلاً دون ذكر عكرمة ومن بعده.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٤٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

❖ عن أبي مالك؛ قال: قالت اليهود بعضهم لبعض: آمنوا معهم بما يقولون أول النهار، وارتدوا آخره؛ لعلهم يرجعون معكم، فاطلع الله على سرهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُعَاجَزْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٧٢).

❖ عن أبي مالك؛ قال: كان اليهود يقول أحبارهم للذين من دونهم: لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنَّ الْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٧).

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٠٥٢/٣) رقم ٥٠٢ - تكملة)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٢١/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٨٢ - آل عمران) من طرق عن أبي مالك به.

قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

والحديث مختصر ومطول عند بعضهم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٤٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٤١ رقم ٧٨٤) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك به.

قلنا: وسنده حسن؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٤١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ قال: «من حلف على يمين؛ يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجر؛ لقي الله وهو عليه غضبان»، ثم أنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١)، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا؛ فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فحدثناه، قال: فقال: صدق، لفي نزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «شاهداك أو يمينه»، قلت: إنه إذا يحلف ولا يبالى؛ فقال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين؛ يستحق بها مالاً، وهو فيها فاجر؛ لقي الله وهو عليه غضبان»، ثم أنزل الله تصديق ذلك، ثم اقتراً هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن أبي أوفى: أن رجلاً أقام سلعته؛ فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطها؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

قال ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن (٢). [صحيح]

❖ عن عدي بن عميرة؛ قال: خاصم رجل من كندة - يقال له:

(١) أخرجه البخاري (٣٣/٥) رقم ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ص ٧٣ رقم ٢٤١٦، ٢٤١٧، ص ١٤٥ رقم ٢٥١٥، ٢٥١٦، ص ٢٧٩ رقم ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ص ٢٨٠ رقم ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ص ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ص ٢١٢، ٢١٣ رقم ٤٥٤٩، ٤٥٥٠، ص ٥٤٤ رقم ٦٦٥٩، ٦٦٥٨/١١، ٦٦٧٧، ٦٦٧٦، ص ١٧٨، ١٧٩ رقم ٧١٨٣، ٧١٨٤، ومسلم (١/١٢٢)، ١٢٣ رقم ٢٢٠، (٢٢١) من طرق عن ابن مسعود به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٦/٥) رقم ٢٥٧٥، ٢١٣/٨ رقم ٤٥٥١.

امرؤ القيس بن عابس - رجلاً من حضرموت إلى رسول الله ﷺ في أرض؛ ف قضى على الحضرمي بالبيّنة؛ فلم تكن له بيّنة، وقضى على امرئ القيس باليمين؛ فقال الحضرمي: إن أمكنته من اليمين يا رسول الله! ذهبت والله - أو ورب الكعبة - أرضي، فقال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين كاذبة؛ ليقطع بها مال أخيه؛ لقي الله وهو عليه غضبان»، قال رجاء: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾؛ فقال امرؤ القيس: ماذا لمن تركها يا رسول الله؟! قال: «الجنة»، قال: فاشهد أنني قد تركتها له كلها<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن الشعبي؛ قال: إن رجلاً أقام سلعته أول النهار، فلما كان آخره؛ جاء رجل يساومه، فحلف لقد منعها أول النهار من كذا وكذا، ولولا المساء؛ ما باعها به؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت هذه الآية في أبي رافع وكنانة بن أبي

(١) أخرجه أحمد (٤/١٩١، ١٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣/٤٨٦ رقم ٥٩٩٦)، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/١٢ رقم ٢٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/٢٥٤)، و«الشعب» (٤/٢١٦، ٢١٧ رقم ٤٨٤٠)، والخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» (١/٥٤١، ٥٤٢) عن جرير بن حازم، قال: سمعت عدي بن عدي يحدث عن رجاء بن حيوة والعرس بن عميرة عن أبيه عدي بن عمير قال: كان، وذكره.

قلنا: وسنده صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٣٠): ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن داود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

الحقيق وكعب بن الأشرف وحبي بن أخطب<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج؛ قال: وقال آخرون: إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل؛ أخذها لتعززه في الجاهلية؛ فقال النبي ﷺ: «أقم بينتك»، قال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث؛ قال: «فلك يمينه»، فقام الأشعث ليحلف؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية، فنكل الأشعث، وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق؛ فرد إليه أرضه وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة؛ مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه، فهي لعقب ذلك الرجل بعده<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن ناساً من علماء اليهود أولي فاقة كانوا ذوي حظ من علم التوراة، فأصبتهم سنة؛ فأتوا إلى كعب بن الأشرف يستمرونه، فسألهم كعب: هل تعلمون أن هذا الرجل - يعني رسول الله - في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟ قال: لا، فقالوا: فإننا نشهد أنه عبد الله ورسوله، قال كعب: لقد قدمتم عليّ وأنا أريد أن أميركم وأكسوكم، فحرمكم الله خيراً كثيراً، قالوا: فإنه شبه لنا،

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٢٩/٣) من طريق الحسين بن داود الملقب سنيد، وهذا في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٦٩٨/٢): ثني حجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ضعف سنيد صاحب «التفسير»، وقد بينا ذلك مفصلاً فيما مضى.

الثانية: عن ثني ابن جريج.

الثالثة: الإرسال.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٦٩٨/٢) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٢٩/٣، ٢٣٠) -: ثني حجاج عن ابن جريج. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ كما تقدم آنفاً.



فرويداً حتى نلقاه، فانطلقوا، فكتبوا صفة سوى صفته، ثم أتوا النبي ﷺ فكلّموه، ثم رجعوا إلى كعب، فقالوا: قد كنا نرى أنه هو فأتيناه، فإذا هو ليس بالنعت الذي نعت لنا، وأخرجوا النعت الذي كتبوه فنظر إليه كعب؛ ففرح، ومارهم وأنفق عليهم؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ وعنه - أيضاً - قال: نزلت في امرئ القيس بن عابس استعدى عليه عیدان بن أشوع في أرض ولم تكن لهم بيته؛ فأمره رسول الله ﷺ أن يحلف<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

□ ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت في اليهود والنصارى؛ حرفوا التوراة والإنجيل، وضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وألحقوا به ما ليس منه، وأسقطوا منه الدين الحنيف<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره ابن حجر في «العجاب» (٧٠٢/٢)، وقال: «قال ابن الكلبي: عن أبي صالح عن ابن عباس وذكره».

قلنا: وهذا حديث كذب من دون ابن عباس كذبة.

قال الحافظ في «الفتح» (٢١٣/٨): «وقص الكلبي في «تفسيره» في ذلك قصة طويلة وهي محتملة - أيضاً - !!؛ لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في «الصحيح» ١. هـ.

(٢) قلنا: إسناده كالسابقه.

(٣) قال ابن حجر في «العجاب» (٧٠٣/٢): «نقل الثعلبي عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس وذكره».

قلنا: وسنده ضعيف جداً، تالف، وإبمرة؛ جوير هذا متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

□ ﴿مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَكُمْ يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَيَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (٧٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال أبو رافع القرظي - حين اجتمعت الأحرار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام -: أتريد يا محمد! أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران - نصراني يقال له: الرئيس -: أو ذاك تريد منا يا محمد! وإليه تدعوننا - أو كما قال؟! فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن نعبد غير الله أو نأمر بعبادة غيره؛ ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني» - أو كما قال -؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك من قولهم: ﴿مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ الآية إلى قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله! نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض؛ أفلا نسجد لك؟! قال: «لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله»؛

= قال الحافظ في «العجائب» (٢١١/١) - بعد سرد مرويات الضعفاء -: «ومنهم: جويبر بن سعيد - وهو واه -، روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم - وهو صدوق - عن ابن عباس؛ ولم يسمع منه شيئاً».

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (١٨٠/٢، ١٨١ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير «جامع البيان» (٢٣٢/٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣٨٤/٥) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٦٩/٢، ٣٧٠ رقم ٨٧٥) بسنده عن محمد به معضلاً دون ذكر عكرمة ومن بعده.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية إلى قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] <sup>(١)</sup>.

❖ عن ابن جريج؛ قال: كان ناس من اليهود يتعبدون الناس من دون ربهم؛ بتحريفهم كتاب الله عن موضعه؛ فقال الله: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ عَلِيمًا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (٧٩)، ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رجل من الأنصار أسلم، ثم ارتد ولحق بالشرك، ثم ندم؛ فأرسل إلى قومه: سلوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن فلاناً قد ندم، وإنه قد أمرنا أن نسألك: هل له من توبة؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى ﴿عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٨٩]؛ فأرسل إليه قومه؛ فأسلم <sup>(٣)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٠٥/٢) عن روح بن عبادة عن عوف بن أبي جميلة عن الحسن به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٠٥/٢) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٣٢/٣) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٦٤/٢) رقم (٨٥٤، ٨٥١) من طرق عن ابن جريج. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) أخرجه النسائي في «المجتبى» (١٠٧/٧)، وفي «التفسير» (رقم ٨٥)، وأحمد (٢٤٧/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ٩١٤، ٩٢٤ - آل عمران)، والطبري في «جامع البيان» (٢٤١/٣، ٢٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» =

= (رقم ١٧٢٨ - «موارد»)، والبزار في «مسند»؛ كما في «العجاب» (٧٠٩/٢)، و«تفسير القرآن العظيم» (٣٨٨/١)، والحاكم (١٤٢/٢، ٣٦٦/٤)، والبيهقي في «الكبرى» (١٩٧/٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٠٧/٧، رقم ٢٨٦٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٥)، وأحمد بن منيع في «مسند»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٢/٨، رقم ٧٦٠٧)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٧٢/١١ - ٣٧٣/٣٨٣ - ٣٨٥) من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به.

وأخرجه أحمد بن منيع في «مسند»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٢/٨)، ٥٣ (رقم ٧٦٠٨) من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة به مرسلًا. قلنا: ولا نراه محفوظًا؛ وقد رواه الحفاظ الأثبات عن داود دون ذكر خالد، ورواه ابن أبي حاتم وأحمد بن منيع من طريق علي بن عاصم هذا نفسه، ولم يذكر خالدًا، أضف إلى هذا أن عليًا بن عاصم متكلم فيه، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ ويُصر»؛ كما في «التقريب» (٣٩/٣)، وهذا من أخطائه، والله أعلم.

قلنا: والحديث صححه الحاكم في الموضعين، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان، وقال البوصيري: «هذا إسناد رواه ثقات»، وصححه شيخنا الألباني رحمه الله في «صحيح موارد الظمان» (١٤٤٥)، و«الصحيحة» (٣٠٦٦).

قلنا: ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح.

قلنا: لفظ البزار: «أن قومًا أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم».

قال الحافظ في «العجاب» (٧٠٩/٢): «والبزار كان يحدث من حفظه قِيَهُمْ، والمحفوظ ما رواه ابن جرير ومن وافقه».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٨/٢): «هذا خطأ من البزار».

وأخرجه أبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٤ - ٧٥) -، وابن المقرئ في «المعجم» (٣٥٧ - ٣٥٨/١١٩٠) من طريق علي بن عاصم، عن خالد الحذاء وداود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً من الأنصار ارتد؛ فلحق بالمشركين؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿كَيْفَ يَهْدَى اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾؛ =

❖ عن السدي؛ قال: أنزلت في الحارث بن سويد الأنصاري، كفر بعد إيمانه؛ فأنزل الله هذه الآيات إلى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩]،

= فبعث بها قومه إليه، فلما قرئت عليه؛ قال: والله ما كذبني قومي على رسول الله ﷺ، ولا كذب رسول الله ﷺ على الله - عز وجل - أصدق الثلاثة؛ فرجع تائباً، فقبل منه رسول الله ﷺ وتركه.

قال شيخنا الإمام الألباني - رحمه الله - في «الصحيفة» (١٨٥/٧): «وعلي بن عاصم؛ صدوق؛ لكنه يخطئ ويصر؛ كما في «التقريب»؛ فلا يقبل تفرده ومخالفته» ا.هـ. قلنا: وهو كما قال؛ لكن هذا اللفظ له شاهد من مرسل مجاهد به: أخرجه مسدد في «مسنده»؛ كما في «العجاب» (٧١٠/٢) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٥) -، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٢٥/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٤٢/٢) - عن جعفر بن سليمان عن حميد الأعرج عن مجاهد؛ قال: جاء الحارث بن سويد؛ فأسلم مع النبي ﷺ، ثم كفر الحارث، فرجع إلى قومه؛ فأنزل الله - تعالى - فيه القرآن: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٨٩]؛ فحملها إليه رجل من قومهم فقرأها عليه، قال: فقال الحارث: والله إنك - ما علمت - لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، قال: فرجع الحارث؛ فأسلم؛ فحسن إسلامه.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

قال شيخنا الألباني: «ورجال إسناده ثقات؛ فهو مرسل صحيح. فهو شاهد قوي لحديث علي بن عاصم» ا.هـ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر والبارودي في «معركة الصحابة»، وزاد الحافظ في «الإصابة» عليهم (٢٨٠/١) ابن منده.

وله شاهد ثانٍ بنحوه: أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٠٩/٢): أنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه، والطبري في «جامع البيان» (٢٤١/٣): ثني محمد بن المثنى: ثني عبد الأعلى ثنا داود بن أبي هند كلاهما عن عكرمة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، ولا ينافي هذا الموصول عن ابن عباس؛ لأن الوصل زيادة؛ فالحكم لها.

ثم تاب وأسلم، ونسخها الله عنه؛ فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [آل عمران: ٨٩] <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في أبي عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوش بن الأسلت في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش، ثم كتبوا إلى أهلهم: هل لنا من توبة؟ فنزلت: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [آل عمران: ٨٩] الآيات <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: لحق رجل بأرض الروم؛ فتنصر، ثم كتب إلى قومه: أرسلوا، هل لي من توبة <sup>(٣)</sup>؟ قال: فحسبت أنه آمن ثم رجع. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٤٢) من طريق عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عنه به.

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٥٧)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٧١١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٤٢) -: ثني حجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج قال: قال عكرمة فذكره.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عنعنة ابن جريج؛ لأنه مدلس.

الثالثة: ضعف سنيد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٤٢) من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني حجاج عن ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان.

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف سنيد.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الحارث بن سويد بن الصامت رجع عن الإسلام في عشرة رهط، فلحقوا بمكة، فندم الحارث بن سويد؛ فرجع، حتى إذا كان قريباً من المدينة؛ أرسل إلى أخيه الجلاس بن سويد: أني ندمت على ما صنعت؛ فسل لي رسول الله ﷺ، فإنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؛ فهل لي من توبة إن رجعت؟ وإلا؛ ذهبت في الأرض. فأتى الجلاس بن سويد النبي ﷺ؛ فأخبره بخبر الحارث بن سويد وندامته، وقد شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؛ فهل له من توبة؟ فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾؛ فأرسل الجلاس إلى أخيه: أن الله قد عرض عليك التوبة. فأقبل إلى المدينة، واعتذر إلى رسول الله ﷺ وتاب إلى الله من صنيعه، وقبل النبي ﷺ منه <sup>(١)</sup>.

[موضوع]

❖ عن أبي صالح مولى أم هانئ - باذام -: أن الحارث بن سويد بايع رسول الله ﷺ وأمن به، ثم لحق بأهل مكة، وشهد أحداً، فقاتل المسلمين ثم سقط في يده فرجع إلى مكة؛ فكتب إلى أخيه جلاس بن سويد: يا أخي! إنني قد ندمت على ما كان مني فأتوب إلى الله، وأرجع إلى الإسلام؛ فاذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فإن طمعت لي في توبة؛ فاكتب إلي، فذكره لرسول الله ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾، قال: فقال قوم من أصحابه ممن كان عليه: يتمتع ثم يراجع إلى الإسلام؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.  
 (١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢/٦٤٢، ٦٤٣ رقم ١٧١٨، ص ٧٧ رقم ٢٠٦٨)، وابن منده في «معركة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١/٣٤٦) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّكَّالُونَ ﴿٩٠﴾ [آل عمران: ٩٠] <sup>(١)</sup>. [ضعيف] جداً

□ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ. مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأَتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان إسرائيل أخذه عرق النساء، فكان يبيت له زقاء؛ فجعل الله عليه إن شفاه: ألا يأكل العروق؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ قال سفيان: له زقاء: صياح <sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ نقل الثعلبي عن الكلبي وأبي روق: أن النبي ﷺ لما قال: «أنا على ملة إبراهيم»؛ قالت اليهود: كيف: وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها؟! فقال النبي ﷺ: «كان ذلك حلاً لإبراهيم؛ فنحن نحله»، فقالت اليهود: كل شيء نحرمة؛ فإنه كان محرماً على نوح وإبراهيم وهلم جرا حتى انتهى إلينا؛ فأنزل الله - تعالى - تكذيباً لهم: ﴿كُلُّ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٤٠٠ رقم ١٨٦٢٥): ثنا زيد بن الحباب: ثنا موسى بن عبيدة قال: أخبرني عبد الله بن عبيدة عن أبي صالح مولى أم هانئ به.

قلنا: وسنده تالف؛ مسلسل بالضعفاء والمتروكين، عدا شيخ ابن أبي شيبة.  
(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/١٠) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ص ٣٩٧ رقم ٩٥٣ - آل عمران)، والحاكم (٢/٢٩٢) - وعنه البيهقي (٨/١٠) -، والطبري (٥/٤) من طرق عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
وهو كما قال، وصححه الحافظ في «العجاب» (٢/٧١٦).  
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٦٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، والفريابي، وابن المنذر.



الطعام كَانَ حِلًّا<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾.

❖ عن ابن جريج؛ قال: بلغنا أن اليهود قالت: بيت المقدس أعظم من الكعبة؛ لأنه مهاجر الأنبياء، ولأنه في الأرض المقدسة، وقال المسلمون: الكعبة أعظم، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فنزل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ حتى بلغ: ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ يَبَيِّنُ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧] وليس ذلك في بيت المقدس ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] وليس ذلك في بيت المقدس ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] وليس ذلك في بيت المقدس<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]؛ قالت اليهود: فنحن على الإسلام، فماذا ينبغي منا محمد؟ فأنزل الله - عز وجل - حجاً مفروضاً: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «كتب عليكم الحج».

(١) ذكره الحافظ في «العجاب» (٧١٦/٢)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٧٥، ٧٦).

قلنا: هو حديث كذب؛ لحال الكلبي وأبي روق.

(٢) أخرجه أبو الوليد الأزرق في «أخبار مكة» (٧٥/١) - ومن طريقه الواحي في «الوسيط» (٤٧٠/١) - من طريق سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني ابن جريج به.

قلت: وسنده ضعيف جداً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

وفي رواية: لما نزلت هذه الآية - فذكر نحو الحديث السابق -، وزاد فيه: فقال الله - عز وجل - لنبية ﷺ: حجهم - يقول: اخصمهم -، فقل لهم: حجوا، فقالوا: لم يكتب علينا؛ فأنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾؛ فقال لهم: إن كنتم مسلمين؛ فإن الله - عز وجل - قد فرض على المسلمين حج البيت، فأبوا، وقالوا: ليس علينا حج، قال عكرمة: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ من أهل الملل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنِ الْمَلَكِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحارث بن يزيد؛ أنه قال: يا رسول الله! الحج في كل عام؟ فنزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن مجاهد؛ قال: آية فرقت بين المسلمين وأهل الكتاب لما نزلت: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، قالت اليهود: قد أسلمنا؛ فنزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الآية، فقالوا: لا نحجه أبداً<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٣٧٣ رقم ٧٨٣، ٧٨٤)، والطبري في «جامع البيان» (٣/٢٤١، ١٥/٤)، وعبد بن حميد والفرجاني وسعيد بن منصور؛ كما في «العجاب» (٢/٧١٩) من طرق عنه وبألفاظ متقاربة. قلت: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره أبو نعيم الأصبهاني - معلقاً - في «معرفة الصحابة» (٢/٨١٣ - ط دار الوطن) من طريق محمد بن مروان السدي - الصغير - عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن الحارث به.

قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون متهمون.

(٣) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٧١٩) وعزاه لسعيد بن منصور من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف ليث بن أبي سليم.

❖ عن الضحاك؛ قال: في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾؛ قال: لما نزلت آية الحج؛ جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم، فقال: «يا أيها الناس! إن الله - عز وجل - كتب عليكم الحج؛ فحجوا»؛ فأمنت به ملة واحدة وهي من صدق النبي ﷺ وآمن به، وكفرت به خمس ملل، قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نستقبله؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: نزلت في اليهود حيث قالوا: الحج إلى مكة غير واجب؛ فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ طَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿٥﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيَ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/٤) عن جوير عن الضحاك به.

قال المناوي في «الفتح السماوي» (٣٨٩/١): «وهو معضل، وجوير؛ متروك الحديث ساقط».

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٧٢٠/٢) وقال: «وروى أبو حذيفة النهدي من «تفسير سفیان الثوري» عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن محمد بن جعفر قال: قال سعيد: فذكره».

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: إبراهيم الخوزي هذا؛ متروك الحديث؛ كما في «التقريب» (٤٦/١).

الثالثة: أبو حذيفة النهدي؛ وهو موسى بن مسعود الثقفي؛ صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف؛ كما في «التقريب» (٢٨٨/٢).

الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٥٦﴾

❖ عن زيد بن أسلم؛ قال: مرَّ شاس بن قيس - وكان شيخاً قد عسا في الجاهلية، عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم - على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه؛ فغاضه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار؛ فأمر فتى شاباً من اليهود - وكان معه - قال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكرهم يوم بعث، وما كان قبله، وانشدتهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار - وكان يوم بعث يوماً اقتتل فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج؛ ففعل؛ فتكلم القوم عند ذلك؛ فتنازعوا، وتفاخروا؛ حتى تواتب رجلان من الحيين على الركب: أوس بن قيطي أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئت والله رددناها الآن جذعه؛ وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة، والظاهرة: الحرة؛ فخرجوا إليها وتحاور الناس، فانضمت الأوس بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: «يا معشر المسلمين! الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؛ بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟!» فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين

مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس وما صنع؛  
فأنزل الله في شاس بن قيس وما صنع: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ  
بِعَٰيَتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهِ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦١﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن  
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبَعُونَهَا عَوَجًا﴾.

وأنزل الله - عز وجل - في أوس بن قيطي وجبار بن صخر ومن كان  
معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا مما أدخل عليهم شاس بن قيس  
من أمر الجاهلية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ  
يُرَدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَٱؤْتِيتُكُم لَّهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل  
عمران: ١٥٥] (١).

❖ عن عكرمة؛ قال: كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج  
قتال في الجاهلية، فلما جاء الإسلام؛ اصطلحوا، وألف الله بين قلوبهم،  
وجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فأنشد شعراً قاله  
أحد الحيين في حربهم فكانهم دخلهم من ذلك، فقال الحي الآخرون:  
وقد قال شاعرنا في يوم كذا وكذا، فقال الآخرون: وقد قال شاعرنا في  
يوم كذا وكذا، فقالوا: تعالوا نرد الحرب جذعاً كما كانت، فنادى  
هؤلاء: يا آل أوس! ونادى هؤلاء: يا آل خزرج! فاجتمعوا وأخذوا  
السلاح واصطفوا للقتال؛ فنزلت هذه، فجاء النبي ﷺ حتى قام بين  
الصفين؛ فقرأها، ورفع صوته، فلما سمعوا صوته؛ أنصتوا وجعلوا

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (٢/ ١٨٥ - ابن هشام) - ومن طريقه الطبري  
في «جامع البيان» (٤/ ١٦، ١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٤٧،  
١٠٦٤)، وأبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/  
٣١٦، ٣١٧) -: ثني الثقة عن زيد بن أسلم به.

قال الحافظ في «الإصابة» (١/ ٨٧): «إسناده مرسل، وفيه راو مبهم».  
قلنا: وهو كما قال.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٧٨)، وزاد نسبه لابن المنذر.

يستمعون، فلما فرغ؛ ألقوا السلاح، وعانق بعضهم بعضاً وجعلوا  
يكون<sup>(١)</sup>.

❖ عن مجاهد؛ قال: كان جماع قبائل الأنصار بطنيين: الأوس  
والخزرج، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن، حتى من الله  
عليهما بالإسلام وبالنبي ﷺ؛ فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم، وألف  
بينهم بالإسلام، قال: فبيننا رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان  
يتحدثان ومعهما يهودي جالس فلم يزل يذكرهم أيامهما والعداوة التي  
بينهما؛ حتى استبا، ثم اقتتلا، قال: فنادى هذا قومه، وهذا قومه،  
فخرجوا بالسلاح، وصفت بعضهم لبعض، قال: ورسول الله ﷺ يومئذ  
شاهد بالمدينة، فجاء رسول الله ﷺ فلم يزل يمشي إلى هؤلاء وإلى هؤلاء  
يسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح، قال: فأنزل الله - تعالى - في  
القرآن في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
يَرُدُّوكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: «وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»﴾ [آل عمران: ١٠٥]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان الأوس والخزرج  
يتحدثون، فغضبوا؛ حتى كان بينهم حرب، فأخذوا السلاح بعضهم إلى

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٢٣/٢) - ومن  
طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٦) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛  
كما في «العجاب» (٧٢٤/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٤٥/٢) رقم  
١٠٧٨ - آل عمران) من طرق عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة به.  
قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر الممشور» (٢٨٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.  
(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٢٨/١/١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في  
«تفسيره» (٤٣٧/٢، ٤٣٨ رقم ١٠٦٥)، والطبري في «جامع البيان» (١٧/٤)،  
(١٨) -: ثني جعفر بن سليمان الضبعي عن حميد الأعرج عن مجاهد به.  
قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

بعض؛ فنزلت: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ إلى قوله - تعالى -: ﴿فَأَنْفَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣] <sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في ثعلبة بن غنمة الأنصاري، كان بينه وبين أناس من الأنصار كلام، فمشى بينهم يهودي من بني قينقاع؛ فحمل بعضهم على بعض؛ حتى همت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح؛ فيقاتلوا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾، يقول: إن حملتم السلاح؛ فاقتتلتم؛ كفرتم <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٣٩ رقم ١٠٦٩)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٧٧، ٧٨)، والفريابي؛ كما في «العجاب» (٧٢٦/٢) - ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٩٨/١٢)، ٩٩ رقم ١٢٦٦٦) - جميعهم من طريق قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عنه به.

قلنا: قيس بن الربيع؛ صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به؛ كما في «التقريب» (١٢٨/٢)؛ فالسند ضعيف، لكنه لم يتفرد به؛ فأخرجه الأشجعي في «تفسير سفيان الثوري»؛ كما في «العجاب» (٧٢٥/٢) - ومن طريقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧٦/٧٢٥ - الكنى) - مختصراً، والطبراني في «الكبير» (٩٩/١٢ رقم ١٢٦٦٧)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٧٨) عن سفيان الثوري عن الأغر به.

قلنا: وهذه متابعة قوية من الثوري لقيس بن الربيع؛ فصح الحديث والله الحمد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٧٩)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٧١٩ رقم ٣٨٩٧ - ط الباز) من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط ضعيف.

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزل قوله: ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءُ قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فيما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة رضي الله عنها <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عطاء: أن رسول الله صعد المنبر؛ فقال: «يا معشر المسلمين! مالي أودى في أهلي؟»؛ يعني: عائشة في قصة الإفك... فذكر الحديث ومراجعة السعدين: سعد بن معاذ وسعد بن عباد؛ فثار الحيان؛ حتى هموا أن يقتتلوا، فلم يزل رسول الله ﷺ حتى سكنهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: لقي النبي ﷺ ستة نفر من الأنصار فآمنوا به وصدقوه، وأراد أن يذهب معهم، فقالوا: يا رسول الله! إن بين قومنا حرباً، وإنا نخاف إن جئت على حالك هذه أن لا يتهياً الذي تريد، فواعدوه من العام المقبل، وقالوا: نذهب يا رسول الله؛ لعل الله يصلح تلك الحرب، قال: ففعلوا، فأصلح الله تلك الحرب وكانوا يرون أنها لا تصلح أبداً - وهو يوم بعاث - فلقوه من العام المقبل سبعين رجلاً قد آمنوا به، فأخذ منهم النقباء اثني عشر رجلاً؛ فذلك حين يقول الله - عز وجل -: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءُ قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] <sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٥٦، ٤٥٧ رقم ١١١٢) من طريق زيد بن المبارك عن ابن ثور عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٧٢٦) ونسبه للثعلبي.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/١٢٩) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٤/٢٤) -.



❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: بلغني أن هذه الآية أنزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار في رجلين: أحدهما من الخزرج، والآخر من الأوس، اقتتلوا في الجاهلية زماناً طويلاً، فقدم النبي ﷺ المدينة، فأصلح بينهم، فجرى الحديث بينهما في المجلس، فتفاخروا واستبوا؛ حتى أشرع بعضهم الرماح إلى بعض<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

وأخرجه ابن جرير (٢٤/٤) بنحوه، وزاد فيه: فلما كان من أمر عائشة ما كان فتشاور الحيان؛ فقال بعضهم لبعض: موعدكم الحرية، فخرجوا إليها؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَأَذْكُرُوا لَكُمْ يَوْمَ تَكُونُ لَكُمْ أَعْدَاءُ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ فاتاهم رسول الله ﷺ، فلم يزل يتلوها عليهم؛ حتى اعتنق بعضهم بعضاً، وحتى إن لهم لخيناً؛ يعني: الكباء.

قلنا: وهو مرسل كسابقه، وفيه الحسين بن داود - المعروف بسنيد - وهو ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٧/٢) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ظاهر الضعف.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٣٣/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٩/٤) -: ثني حجاج بن محمد المصيصي؛ قال: قال ابن جريج؛ قال: عكرمة.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

□ ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلْكُمْ يَوْلُوكُمْ الْقَادِرَاتُ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ ﴿١٣١﴾.

❖ قال مقاتل بن سليمان: إن رؤوس اليهود: كعب وبحري والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم عبد الله بن سلام وأصحابه، فأذوهم؛ لإسلامهم؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: أخر رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد؛ فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: «أما إنه ليس من هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم»، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

= الثانية: عن عنة ابن جريج.

الثالثة: سنيد راوي التفسير ضعيف.

وذكره الحافظ في «الفتح» (٢٢٥/٨) وقال: «وللطبراني»<sup>(١)</sup> من طريق ابن جريج عن عكرمة فذكره، وهذا موقوف فيه انقطاع. اهـ.

(١) ذكره الواحدي معلقاً في «أسباب النزول» (ص ٧٨)، قلنا: تقدم أن تفسير مقاتل هذا وإياه بمرّة.

(٢) أخرجه أحمد (٣٩٦/١)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (١/٢٣٥/٣٥٠)، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (١/٢٥٥ - ١٣٢/٢٥٦ «بغية الباحث»)، والنسائي في «التفسير» (١/٣٢٠، ٣٢١ رقم ٩٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٤٨٦، ٤٨٧ رقم ١٢٢٦، ١٢٢٧)، والبزار في «مسنده» (١/١٩٠، ١٩١ =

= رقم ٣٧٥ - «كشف الأستار»، وأبو يعلى في «المسند» (٢٠٦/٩، ٢٠٧ رقم ٥٣٠٦) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٩)، وابن حبان في صحيحة (رقم ٢٧٤ - «موارد») - كلهم من طريق شيبان النحوي وأبي معاوية كلاهما عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود به. قلنا: وهذا سند حسن؛ للكلام المعروف في عاصم، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن.

وتابع شيبان وأبا معاوية قيس بن الربيع عن عاصم به: أخرجه الفريابي؛ كما في «العجاب» (٧٣٧/٢). قلنا: وقيس ضعيف.

وقد أخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» (١٠٨/٢ رقم ٦٣١) من طريق عبيد الله بن موسى عن سفيان عن عاصم به. قلنا: كذا في أصل الكتاب سفيان والمصادر الأخرى شيبان، وقد رواه الهيثم بن كليب من طريق عبيد الله بن موسى عن سفيان، كذا! وقد أخرجه ابن أبي شيبه وأبو يعلى من طريق عبيد الله نفسه عن شيبان. وتابعه - أيضاً - نصر بن طريف عن عاصم به: أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٦/٤).

قلنا: ونصر؛ متروك الحديث، واتهمه بعضهم. وتابعه - أيضاً - عكرمة بن إبراهيم عن عاصم به: أخرجه أبو نعيم في «معرفه الصحابة» (١٧٧٤/٤، ١١٧٥ رقم ٤٥٠١)، و«الحلية» (١٨٧/٤). وعكرمة هذا؛ ضعيف جداً.

ومن هنا تعلم ما في قول البزار: «لا نعلم رواه عن عاصم بهذا الإسناد إلا شيبان»!!

والحديث صححه ابن حبان، وابن خزيمة - أيضاً -؛ كما قال الحافظ في «العجاب» (٧٣٦/٢).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٢/١): «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في «الكبير»».

ثم قال بعد حديثه: «ورجال أحمد ثقات ليس فيهم غير عاصم بن أبي النجود، وهو مختلف في الاحتجاج به». وحسنه السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٧/٢)، =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أسلم عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسيد بن عبيد، ومن أسلم من يهود معهم؛ فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام؛ قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد وتبعه إلا شرارنا، ولو كانوا خيارنا؛ ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= وشيخنا الإمام الألباني رحمته الله في «صحيح موارد الظمان» (٢٣١). وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٦/٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣١/١٠، ١٣٢ رقم ١٠٢٠٩) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١٨٧/٤) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٩) من طريق عبد الله بن وهب ويحيى بن أيوب كلاهما عن عبيد الله بن زحر عن الأعمش عن زر به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف، والأعمش مدلس وقد عنعن. ولم يذكروا أنه روى عن زر شيئاً. قال الشيخ أحمد شاكِر: «وأنا أخشى أن يكون قد سقط من هذا الإسناد (عن عاصم) بين الأعمش وزر بن حبيش؛ فإن الأعمش لم يُذكر أنه يروي عن زر، وإنما روايته عنه بواسطة (عاصم) وأقرانه من هذه الطبقة». اهـ. نقول: سواء صح هذا أو ذاك؛ فالسند ضعيف على كل حال؛ لضعف عبيد الله. وقال الهيثمي: «... وفي إسناد الطبراني عبيد الله بن زحر، وهو ضعيف». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٧/٢) وزاد نسبه لابن المنذر. (١) أخرجه ابن إسحاق؛ كما في «الدر المنثور» (٢٩٦/٢) - وهو في «السيرة» (٢/ ١٨٥) بغير سند - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ص ٤٨٥ رقم ١٢٢٠ - آل عمران)، والطبراني في «الكبير» (٨٧/٢ رقم ١٣٨٨) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٣٨١) -، وأبو نعيم في «المعرفة» (٢/٢٧٦ رقم ٨٩٤، ٣/٢٦٨ رقم ١٣٦٩)، وابن منده؛ كما في «الإصابة» (٣٣/١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٩/٣١)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/٦٨، ٦٩ - المطبوع بهامش الإصابة)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/٥٣٣ - ٥٣٤) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٩/٣١) -: ثني محمد بن أبي محمد عن =

❖ عن منصور بن المعتمر؛ قال: بلغني أنما نزلت في قوم يصلون فيما بين المغرب والعشاء<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم؛ فنهاهم عن مبايحتهم تخوف الفتنة عليهم منهم؛ فأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران: ١١٩]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد: نزلت في المنافقين من أهل المدينة، نهى المؤمنين

= عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٧/٦): «رواه الطبراني ورجاله ثقات!!». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٩٦)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣/٤٤/٤٧٢٤)، والطبري في «جامع البيان» (٤/٣٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٣١) عن الثوري عن منصور به. قلنا: سنده صحيح إلى منصور؛ لكنه معضل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٩٨)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) أخرجه ابن إسحاق (٢/١٨٦ - ابن هشام) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/٤٠) -: ثني محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

وأخرجه ابن أبي حاتم (٢/٤٩٩ رقم ١٢٧٣) عن محمد به معضلاً دون ذكر عكرمة ومن بعده.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٩٩)، وزاد نسبه لابن المنذر.

أن يتولّوهم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ قال مقاتل بن سليمان: دعا اليهود؛ منهم: أصبغ ورافع ابنا حرملة - وهما من رؤوسهم - عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم إلى اليهودية، وزينا لهم ترك الإسلام؛ حتى أرادوا أن يظهروا الكفر؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: يحذر من اتباع اليهود، ويبين عداوتهم لهم<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾، فقال: نحن الطائفتان: بنو حارثة، وبنو سلمة، وما نحب - قال سفيان مرة: وما يسرني -: أنها لم تنزل؛ لقول الله: والله وليهما<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

❖ عن مجاهد؛ قال: هم بنو حارثة، وكانوا من نحو أحد، وبنو سلمة، وكانوا من نحو سلع، وذلك يوم الخندق؛ كذلك قال<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٤٩٧ رقم ١٢٦٦)، والطبري في «جامع البيان» (٤/٤٠، ٤٣)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٧٤٠) من طرق عن ابن أبي نجيح عنه به.

قلنا: سنده صحيح إلى مجاهد؛ لكنه مرسل.

(٢) قلنا: ذكره الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٢/٧٤٠)، وسنده واه بمرّة؛ لما علم من حال تفسير مقاتل.

(٣) أخرجه البخاري (٧/٣٥٧ رقم ٤٠٥١، ٨/٢٥٥ رقم ٤٥٥٨)، ومسلم (٤/١٩٤٨ رقم ٢٥٠٥).

(٤) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٧٤٢)، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٤/٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥١٢ رقم ١٣٢٢) من طرق عن ابن أبي نجيح عنه به.  
قلنا: سنده صحيح؛ لكنه مرسل.

❖ عن قتادة: كان ذلك يوم أحد، والطائفتان هم بنو سلمة وبنو حارثة؛ حيان من الأنصار، هموا بأمر؛ فعصمهم الله من ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلَيْنَ ۖ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۖ﴾

❖ عن الشعبي: أن المسلمين بلغهم يوم بدر: أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين؛ فشق عليهم؛ فأنزل الله: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلَيْنَ ۖ﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۖ، قال: فبلغت كرزاً الهزيمة، فلم يمد المشركين، ولم يمد المسلمون بالخمسة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَأِنَّهُمْ خَلَّوْا ۖ﴾

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، ثم يقول وهو قائم: «اللهم! انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب»، وابن جرير في «جامع البيان» (٤/٤٧).

قلنا: سنده صحيح إلى قتادة؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/

٥٢٠ رقم ١٣٥٠) من طريقين عن داود بن أبي هند عن الشعبي به.

قلنا: صحيح الإسناد إلى الشعبي؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٠٨)، وزاد نسبه لابن أبي شيبة، وابن المنذر.

اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية؛ عصت الله ورسوله»، ثم بلغنا أنه ترك ذلك؛ لما أنزل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١).

[صحيح]

❖ عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه؛ فجعل يسלט الدم عنه، ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا نبهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟!»، فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٢).

[صحيح]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول: «اللهم! العن فلاناً وفلاناً وفلاناً، بعد ما يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٣).

[صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٢٦/٨ رقم ٤٥٦٠)، ومسلم في «صحيحه» (٤٦٦/١، ٤٦٧ رقم ٦٧٥).

(٢) أخرجه البخاري - معلقاً - (٣٦٥/٧)، ووصله مسلم في «صحيحه» (١٤١٧/٣) رقم ١٠٤/١٧٩١، وغيره.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٦٥/٧ رقم ٤٠٦٩، ٢٢٥/٨، ٢٢٦ رقم ٤٥٥٩، ٣١٢/١٣ رقم ٧٣٤٦).

ورواه البخاري (٣٦٥/٧ رقم ٤٠٧٠) من طريق معمر عن ابن المبارك عن حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله؛ قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام؛ فنزلت.

قال الحافظ في «الفتح» (٣٦٦/٧): «وهو مرسل».

وقال في «العجاب» (٧٤٧/٢): «هكذا ذكره مرسل».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤١٢/١): «هكذا ذكر هذه الزيادة =



= البخاري معلقة مرسلة.

ورد عليه الحافظ في «التعليق» (١٠٩/٤)، «والفتح»: بأنه موصول لا معلق، وما فيه إلا الإرسال.

ووصله أحمد (رقم ٥٦٧٤ - شاكر)، والطبري في «جامع البيان» (٥٨/٤) من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه به. قلنا: وعمر بن حمزة؛ ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (١١٠/٤): «إسناده حسن!! وصححه الشيخ أحمد شاكر!! فوهما.

قلنا: وهذا متعقب، كيف لا والحافظ - نفسه - قال في «التقريب» - عن عمر هذا (٥٣/٢) -: «ضعيف! لكنه توبع على أصل الحديث:

فقد أخرجه الترمذي (٢٢٨/٥ رقم ٣٠٠٥)، وأحمد (رقم ٥٨١٢، ٥٨١٣ - شاكر)، والطبري في «جامع البيان» (٥٨/٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٥٣٥، ٥٣٦ رقم ١٣٩٢) من طريق محمد بن عجلان، والإمام أحمد (٥٩٩٧ - شاكر) من طريق أسامة بن زيد اللثبي، كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يدعو على أربعة؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، قال: قد هداهم الله للإسلام.

قلنا: ابن عجلان وأسامه كلاهما صدوق؛ فكلاهما يقوي الآخر، وتصحح الطريق إلى نافع؛ فالحديث بهذه المتابعة صحيح، والله أعلم.

وصححه الشيخ أحمد شاكر ﷺ في تعليقه على «المسند».

وروى ابن إسحاق في المغازي؛ كما في «الدر المنثور» (٣١٣/٢) - ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٨٧) -: ثني يعقوب بن عتبة عن سالم قال: جاء رجل من قريش إلى النبي ﷺ، فقال: إنك تنهى عن السيي، يقول: «قد سبي العرب». ثم تحول قفاه إلى النبي ﷺ وكشف استه؛ فلعنه ودعا عليه؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية ثم أسلم الرجل؛ فحسن إسلامه.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وإن كان فيه ابن إسحاق؛ وهو صدوق مدلس؛ لكنه إمام في المغازي والسير وصرح بالتحديث؛ لكنه ضعيف للإرسال وفي متنه نكارة واضحة؛ إذ الصحيح في سبب نزولها ما قدمنا.

❖ عن الحسن: أن النبي ﷺ قال يوم أحد: «كيف يفلح قوم دَمَوْا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله - عز وجل -؟» فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وفي رواية: بلغني: أن رسول الله لما انكشف عنه أصحابه يوم أحد وكسرت رباعيته وجرح وجهه؛ قال - وهو يصعد على أحد -: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم؟»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن قتادة: أن رباعية رسول الله ﷺ أصيبت يوم أحد، أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه، فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم والنبي ﷺ يقول: «كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم؟»؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وفي رواية كسرت رباعيته وفرق حاجبه، وعليه درعان، والدم يسيل؛ فمر به سالم مولى أبي حذيفة فأجلسه ومسح الدم، فأفاق وهو

= \* ملاحظة: في حديث أبي هريرة: أن النبي دعا على أحياء من العرب وعلى مضر وذكوان ورعلاً الذين قتلوا السبعين قارئاً، وكان هذا في بئر معونة، وحديث أنس وغيره: أن ذلك كان في غزوة أحد، وقد وفق بينهما الحافظ في «الفتح» (٣٦٦/٧)، و«العجاب» (٧٥١/٢)؛ قال: «لكن يمكن الجمع بأن نزولها تأخر حتى وقعت بئر معونة فكان يجمع في الدعاء بين من شج وجهه بأحد ومن قتل أصحاب بئر معونة؛ فنزلت الآية في الفريقين جميعاً فترك الدعاء على الجميع، وبقي بعد ذلك الدعاء للمستضعفين، إلى أن خلصوا وهاجروا، وهذه أولى من دعوى النزول مرتين». قلنا: وهذا توفيق متين وجيد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٧/٤) بالرواية الأولى، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٤٩/٢)، و«الدر المنثور» (٣١٢/٢) من طريقين عن الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد ويشهد له حديث أنس السابق.

يقول: «كيف بقوم فعلوا هذا بنبيهم؟»؛ فنزلت<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس: أنزلت هذه الآية على رسول الله يوم أحد وقد شج رسول الله ﷺ في وجهه، وأصببت رباعيته؛ فهم رسول الله ﷺ أن يدعو عليهم، فقال: «كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم؟ وهو يدعوهم إلى الله وهم يدعونه إلى الشيطان، ويدعوهم إلى الهدى ويدعونه إلى الضلالة، ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار؟!؛ فهم أن يدعو عليهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾»؛ فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء عليهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ مَضَعًا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن عمرو بن أقيش كان له رباً في

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٣١/١/١) - ومن طريقه ابن جرير «في جامع البيان» (٥٨، ٥٧/٤) -، وابن سعد في «الطبقات»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢٢١/١) عن معمر عنه به.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٧/٤) من طرق أخرى عن قتادة. قال الزيلعي: «وهو معضل».

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد إلى قتادة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٧/٤): حُذِث عن عمار ثنا ابن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل، تقدم الكلام على ثلاثة منها تحت الآيتين (١، ٢) من هذه السورة، وأما الرابعة؛ فالانقطاع بين الطبري وعمار.

(تكميل): هناك أسباب أخرى - كلها ضعيفة - ذكرها الحافظ في «العجاب» (٧٥٢/٢)؛ فلتنظر.

الجاهلية؛ فكره أن يسلم حتى يأخذه، فجاء يوم أحد فقال: أين بنو عمي؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، قال: فأين فلان؟ قالوا: بأحد، فلبس لأُمّتُهُ وركب فرسه، ثم توجه قبلهم؛ فلما رآه المسلمون؛ قالوا: إليك عنا يا عمرو! قال: إني قد آمنت، فقاتل حتى جرح؛ فحمل إلى أهله جريحاً، فجاء سعد بن معاذ؛ فقال لأخته: سليه: حمية لقومك، أو غضباً لهم، أم غضباً لله؟! فقال: بل غضباً لله ولرسوله، فمات، فدخل الجنة وما صلى لله صلاة<sup>(١)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٠/٣ رقم ٢٥٣٧) - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦٩٠/٣) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧/١٧) رقم ٨٣، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٩٧٨/٤ رقم ٤٦٥)، والحاكم<sup>(١)</sup> في «المستدرک» (١١٣/٢، ٢٨/٣)، وابن منده؛ كما في «أسد الغابة» جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات رجال مسلم؛ عدا محمد بن عمرو وهو صدوق له أوهام، روى له مسلم متابعة والبخاري مقروناً بغيره. قال الحافظ في «الإصابة» (٥٢٦/٢): «هذا إسناد حسن». وكذا حسنه شيخنا الألباني في «صحيح سنن أبي داود». أما الحاكم؛ فقال في «الموضعين»: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي!!

وهما في ذلك؛ فمحمد لم يرو له مسلم إلا متابعة، ثم هو حسن الحديث. (تكميل): قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في «العجاب» (٧٥٣/٢): «ما زلت أبحث عن مناسبة ذكر آية الربا في وسط ذكر قصة أحد؛ حتى وقفت على هذا الحديث؛ فكأنها نزلت فيه؛ فترك الربا وخرج إلى الجهاد فاستشهد، أو أن ورثته طالبوا بما كان له من الربا فنهوا عنه بالآية المذكورة». اهـ.

(١) الحديث في الموضع الثاني معلق وليس مسنداً.

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يتبايعون إلى أجل؛ فنزلت: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء؛ قال: كانت ثقيف تداين بني المغيرة في الجاهلية، فإذا حلّ الأجل؛ قالوا: نزيدكم وتؤخرون؛ فنزلت: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنِّتْ عَرْشَهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٢٥)</sup>.

❖ عن عطاء: أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: بنو إسرائيل كانوا أكرم على الله منا؛ كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه في عتبة بابه مكتوبة: اجدع أذنك، افعل كذا، فسكت النبي ﷺ؛ فنزل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾؛ فقال النبي ﷺ: «ألا أدلكم؟ ألا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٣٩/٢) رقم (١٤٠٤) بسند صحيح إلى ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن جريج مدلس، وقد عنعن، وهو لم يسمع من مجاهد؛ كما قال المزي في «تهذيب الكمال»، ثم هو مع ذلك مرسل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٣/٢)، وزاد نسبه للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٩/٢) من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه مؤمل هذا وهو سيئ الحفظ، أما ما يخشى من عنعنة ابن جريج؛ فهي محمولة على الاتصال عن عطاء بخاصة، وهو مرسل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٤/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

أخبركم بخير من ذلكم؟»؛ فقرأ هذه الآيات<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

❖ عن الزهري؛ قال: كثر في أصحاب محمد ﷺ القتل والجراح؛ حتى خلس إلى كل امرئ منهم اليأس؛ فأنزل الله - عز وجل - القرآن، فأسى فيه المؤمنين بأحسن ما آسى به قوماً من المسلمين كانوا قبلهم من الأمم الماضية، فقال: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ إلى قوله: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ في الشَّعْبِ يوم أحد، وعلا خيل المشركين فوقهم على الجبل، وكان المسلمون من أسفل الشعب، فندب نفر من المسلمين رماة، فرموا خيل المشركين؛ حتى هزم الله خيل المشركين، وعلا المسلمون الجبل؛

---

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦٢/٢) -: ثني حجاج بن محمد المصيصي، وإسحاق بن راهويه في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٢) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٥٤/٢) كلاهما قال: أنا روح بن عبادة نا محمد بن عبد الملك بن جريج كلاهما [حجاج ومحمد] عن ابن جريج عن عطاء به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى عطاء.

وقال الحافظ في «العجاب» (٧٥٤/٢): «وهذا سند قوي إلى عطاء». وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٤/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. (تنبيه): هناك أسباب أخرى ذكرها الحافظ في «العجاب» (٧٥٨، ٧٥٥/٢) وهي واهية بمرة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٦/٢، ٦٧) من طريق سويد بن نصر نا ابن المبارك عن يونس بن عبد الأعلى عن الزهري به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ونزلت: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو عليهم الجبل؛ فقال النبي ﷺ: «اللهم لا يعلون علينا»؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَجٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَجٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نَذَائُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن عكرمة؛ قال: وندم المسلمون كيف خلوا بينه وبين رسول الله ﷺ، وصعد النبي ﷺ الجبل، وجمع أبو سفيان جمعه، وكان من أمرهم مما كان، فلما صعد النبي ﷺ الجبل؛ جاء أبو سفيان، فقال: يا محمد! ألا تخرج؟ الحرب سجال: يوم لنا، ويوم لكم، فقال رسول الله ﷺ: «أجيبوا - لأصحابه - وقولوا: لا سواء، لا سواء؛ قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار».

قال أبو سفيان: عزى لنا ولا عزى لكم. فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم».

قال أبو سفيان: اعل هبل.

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٥٨/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦٧/٢) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٦٦/٢)، ٥٦٧ رقم (١٥٠٥) من طريقين عن ابن جريج به.  
قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٧/٢) من طريق العوفي عن ابن عباس به.  
قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلى وأجل».

فقال أبو سفيان: موعدا وموعداكم بدر الصغرى. ونام المسلمون وبهم الكلوم. قال عكرمة: ففيهم نزلت: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة قال: لما أبطأ على النساء الخبر؛ خرجن يستخبرن، فإذا رجلان مقتولان على دابة، أو على بعير، فقالت امرأة من الأنصار: من هذان؟ قالوا: فلان وفلان؛ أخوها وزوجها أو زوجها وابنها، فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: حي، قالت: فلا أبالي؛ يتخذ الله من عباده الشهداء، ونزل القرآن على ما قالت: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي الضحى؛ قال: نزلت ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً﴾؛ فقتل منهم يومئذ سبعون، منهم أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، والشمساس بن عثمان المخزومي،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٦٧/٢، ٥٦٨ رقم ١٥٠٧)، والطبري في «جامع البيان» (٦٨/٢، ٦٩)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٥٩/٢) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة به.

قلنا: أخرجه ابن أبي حاتم والطبري من طريق حفص بن عمر عن الحكم وحفص هذا ضعيف؛ فإن رواه عبد بن حميد من طريقه؛ فاجتمعت في الإسناد علتان: ضعف حفص هذا، والإرسال، وإن رواه من طريق غيره؛ فهو مرسل. قلنا: في «تفسير الطبري» زيادة [عن ابن عباس]، ولعل هذا من ضعف حفص؛ فتارة يوصله، وتارة يرسله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٧٣/٢ رقم ١٥٢٤): ثنا أبي ثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي ثنا وهيب ثنا أيوب عن عكرمة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

قال الحافظ في «العجاب» (٧٦٠/٢): «هذا مرسل رجاله رجال البخاري».



وعبد الله بن جحش، وسائرهم في الأنصار<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن راشد بن سعد: لما انصرف رسول الله ﷺ من أحد كئيباً حزيناً؛ جعلت المرأة تجيء بزوجها وأبيها وابنها وهي تلتدم، فقال رسول الله ﷺ: «أهكذا يفعل برسولك؟!»، فنزلت<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الْقَصِيرِينَ﴾ (٤٢).

❖ قال مقاتل بن سليمان: سببها أن المنافقين قالوا للمؤمنين يوم أحد بعد الهزيمة: لم تقتلون أنفسكم وتهلكون أموالكم؛ فإن محمداً لو كان نبياً لم يسلطوا عليه؛ فنزلت<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❑ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ﴾ (٤٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رجالاً من أصحاب محمد ﷺ كانوا يقولون: ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر ونستشهد - أو ليت لنا يوماً كيوم بدر نقاتل فيه المشركين، ونبلي فيه خيراً، ونلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق -؛ فأشهدهم الله أحداً، ولم يلبثوا إلا من شاء الله منهم؛ فقال الله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (ص ٥٧٢ رقم ١٥٢٢ - آل عمران): ثنا المنذر بن شاذان ثنا زكريا بن عدي ثنا أبو الأحوص عن أبي الضحى به.

قلنا: وهذا سند حسن إلى أبي الضحى؛ لكنه مرسل.

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٧٦٠/٢) وقال: «وذكر الثعلبي عن راشد به».

قلنا: وهو ضعيف.

(٣) ذكره الحافظ في «العجاب» (٧٦١/٢).

قلنا: تفسير مقاتل واه بكرة.

فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿١٢٣﴾ (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: غاب رجال عن بدر، فكانوا يتمنون مثل يوم بدر: أن يلقوه؛ فيصيبوا من الخير والأجر مثل ما أصاب أهل بدر، فلما كان يوم أحد؛ ولّى من ولّى منهم، فعاتبهم الله، أو فعتبهم على ذلك (٢).

[ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: أناس من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطى الله أهل بدر من الفضل والشرف والأجر؛ فكانوا يتمنون أن يرزقوا قتالاً؛ فيقاتلوا، فسيق إليهم القتال حتى كان في ناحية المدينة يوم أحد، فقال الله - عز وجل - كما تسمعون: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ (١٢٣) (٣).

[ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٧٧/٢) رقم (١٥٣٩): نا محمد بن سعد العوفي فيما كتب إليّ: ثني سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي: ثنا الحسين بن الحسن بن عطية العوفي عن الحسن بن عطية العوفي عن عطية العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، وخالف الحسن بن عطية العوفي - وهو ضعيف - فضيل بن مرزوق؛ فرواه عن عطية نحوه مراسلاً: أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٦١/٢).

قلنا: هذا أصح؛ لكنه ضعيف؛ فيه علتان: الإرسال، وضعف عطية.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٧٧ رقم (١٥٤٢)، والفريابي وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٦١/٢)، (٧٦٢) من طرق عن ابن أبي نجيح.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى مجاهد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٢)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٦٢/٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد؛ رجاله ثقات، أما ما يخشى من اختلاط =

❖ عن الحسن؛ قال: بلغني أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون: لئن لقينا مع النبي ﷺ؛ لنفعلن ولنفعلن؛ فابتلوا بذلك، فلا والله ما كُلِّهم صدق الله؛ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن الربيع؛ قال: إنَّ أناساً من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطاهم الله من الفضل؛ فكانوا يتمنون أن يروا قتالاً، فيقاتلوا؛ فسيق إليهم القتال حتى كان ناحية المدينة يوم أحد؛ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: كان ناس من أصحاب النبي ﷺ لم يشهدوا بدرأ، فلما رأوا فضيلة أهل بدر؛ قالوا: اللهم إنا نسألك أن ترينا يوماً كيوم بدر؛ نبليك فيه خيراً، فرأوا أحداً؛ فقال لهم: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ (٣). [ضعيف جداً]

= سعيد بن أبي عروبة؛ فالراوي عنه يزيد بن زريع، وقد روى عنه قبل الاختلاط، وسعيد من أثبت الناس في قتادة.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٢/٢): ثني محمد بن بشار - بندار -: ثنا هوزة: ثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن به. قلنا: وهو مرسل حسن الإسناد إلى الحسن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٧٨ رقم ١٥٤٦) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل تقدم الكلام عليها عند الآيتين (١، ٢) فانظره.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٤/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٢/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٧٨ رقم ١٥٤٣) عن طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

□ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ  
أَنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ  
الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

❖ عن الربيع بن أنس قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ وذلك يوم أحد حين  
أصابهم ما أصابهم من القرح والقتل، وتداعوا نبي الله، قالوا: قد قتل،  
وقال أناس منهم: لو كان نبياً؛ ما قتل، وقال أناس من أصحاب  
رسول الله ﷺ: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم؛ حتى يفتح الله عليكم، أو  
تلحقوا به؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ﴾.

يقول: لئن مات نبيكم أو قتل؛ ارتددتم كفاراً بعد إيمانكم<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: لما برز رسول الله ﷺ يوم أحد إليهم - يعني:  
إلى المشركين -؛ أمر الرماة، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل  
المشركين، وقال: «لا تبرحوا مكانكم إن رأيتمونا قد هزمناهم؛ فإننا لن  
نزال غالبين ما ثبتم مكانكم»، وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن  
جبير، ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين  
فهزماهم، وحمل النبي ﷺ وأصحابه فهزموا أبا سفيان، فلما رأى ذلك

= الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا؛ صدوق كثير الخطأ، ويغرب؛ كما في «التقريب» (١/٥٣).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»  
(ص ٥٨١، ٥٨٢ رقم ١٥٥٤ - آل عمران) من طريق عبد الله بن أبي جعفر عن  
أبيه عن الربيع به.

قلنا: سنده ضعيف جداً، تقدم الكلام على هذا السند في أول آية من هذه  
السورة، فانظرو.

خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين قدّم؛ فرمته الرماة؛ فانقمع، فلما نظر الرماة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه؛ بادروا الغنيمة. فقال بعضهم: لا نترك أمر رسول الله ﷺ فانطلق عامتهم فلاحقوا بالعسكر. فلما رأى خالد قلة الرماة؛ صاح في خيله، ثم حمل فقتل الرماة، وحمل على أصحاب النبي ﷺ، فلما رأى المشركون أن خيلهم تقاتل؛ تبادروا، فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم، فأتى ابن قيئة الحارثي - أحد بني الحارث بن عبد مناف بن كنانة - فرمى رسول الله ﷺ بحجر؛ فكسر أنفه ورباعيته وشجه في وجهه؛ فأثقله، وتفرق عنه أصحابه، ودخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها، وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس: «إليّ عباد الله! إليّ عباد الله!»، فاجتمع إليه ثلاثون رجلاً، فجعلوا يسرون بين يديه، فلم يقف أحد إلا طلحة وسهل بن حنيف فحماه طلحة فرمى بسهم في يده فبيست يده، وأقبل أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «بل أنا أقتلك»، فقال: يا كذاب! أين تفر فحمل عليه، فطعنه النبي ﷺ في جنب الدرع فجرح جرحاً خفيفاً فوق يخور خوران الثور فاحتملوه، وقالوا: ليس بك جراحة، قال: أليس قال: «لأقتلنك؟»، لو كانت لجميع ربعة ومضر؛ لقتلتهم، ولم يلبث إلا يوماً أو بعض يوم؛ حتى مات من ذلك الجرح، وفشا في الناس أن رسول الله ﷺ قد قتل! فقال بعض أصحاب الصخرة: ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي فنأخذ لنا أمنة من أبي سفيان، يا قوم! إن محمداً قد قتل؛ فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم.

قال أنس بن النضر: يا قوم! إن كان محمد قد قتل؛ فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد ﷺ، اللهم إني أعذر إليك مما يقول هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم شدّ بسيفه فقاتل حتى قتل. وانطلق رسول الله ﷺ يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب

الصخرة، فلما رأوه؛ وضع رجل سهماً في قوسه فأراد أن يرميه، فقال: «أنا رسول الله»؛ ففرحوا حين وجدوا رسول الله ﷺ حياً، وفرح رسول الله ﷺ حين رأى أن في أصحابه من يمتنع، فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله ﷺ؛ ذهب عنهم الحزن، فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابه الذين قتلوا، فقال الله - عز وجل - للذين قالوا: إن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: ذاكم يوم أحد حين أصابهم القرع والقتل، ثم تنازعوا في نبي الله ﷺ بقية ذلك، فقال أناس: لو كان نبياً؛ ما قتل، وقال أناس من عليّة أصحاب نبي الله ﷺ: قاتلوا على ما قاتل عليه محمد نبيكم؛ حتى يفتح الله لكم، أو تلحقوا به؛ فقال الله - عز وجل -: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾؛ يقول: إن مات نبيكم أو قتل؛ ارتدتم كفاراً بعد إيمانكم (٢)!. [ضعيف]

❖ عن الضحاك؛ قال: نادى مناد يوم أحد حين هزم أصحاب رسول الله ﷺ: ألا إن محمداً قد قتل؛ فارجعوا إلى دينكم الأول؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري (٧٣/٤) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأنه معضل، وأسباط ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري (٧٣، ٧٢/٤): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد وقد تقدم الكلام عليه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤) من طريق جوير عنه به. =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمة، والناس يفرون، ورجل قائم على الطريق يسألهم: ما فعل رسول الله ﷺ؟ وجعل كلما مروا عليه يسألهم، فيقولون: والله ما ندري ما فعل، فقال: والذي نفسي بيده، لئن كان النبي ﷺ قتل؛ لنعطينهم بأيدينا؛ إنهم لعشائرننا وإخواننا، وقالوا: إن محمداً إن كان حياً؛ لم يهزم، ولكنه قد قتل؛ فترخصوا في الفرار حينئذ؛ فأنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج: قال أهل المرض والارتياب والنفاق حين فر الناس عن النبي ﷺ: قد قتل محمد؛ فالحقوا بدينكم الأول؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك؛ قال: قال ناس من أهل الارتياب والمرض والنفاق - قالوا يوم فر الناس عن نبي الله ﷺ، وشج فوق حاجبه،

= قلنا: هذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: جويبر هذا راوي «التفسير»؛ ضعيف جداً؛ كما في «التقريب» (١/ ١٣٦).

الثانية: الإرسال.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤) بالسند المسلسل بالعوفيين عن ابن عباس.

قلنا: هو ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤، ٧٥) من طريق سنيد صاحب «التفسير» عن حجاج قال: قال ابن جريج به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: سنيد هذا صاحب «التفسير» ضعيف، وتقدم الكلام عليه<sup>(١)</sup>.

(١) هذا الحديث مما فات الحافظ ابن حجر في «العجاب»؛ فاقضى التنبه.

وكسرت رباعيته - : قتل محمد؛ فالحقوا بدينكم الأول؛ فذلك قوله: ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: ألقى في أفواه المسلمين يوم أحد أن النبي ﷺ قد قتل؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن السدي؛ قال: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة؛ انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق، ثم إنهم ندموا؛ فقالوا: بئس ما صنعتم أنكم قتلتموهم، حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم، ارجعوا فاستأصلوهم؛ فقذف الله - عز وجل - في

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤): حدث عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد ثنا عبيد بن سليمان. قال: سمعنا الضحاك به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الإعضال.

الثانية: الانقطاع بين الطبري والحسين بن فرج.

(٢) أخرجه الحسين بن داود المعروف بسنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤) - : ثني حجاج محمد المصيصي، عن ابن جريج عن مجاهد.

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

الثالثة: سنيد هذا ضعيف؛ كما تقدم.



قلوبهم الرعب فانهزموا، فلقوا أعرابياً فجعلوا له جعلاً، وقالوا له: إن لقيت محمداً؛ فأخبره بما قد جمعنا لهم، فأخبر الله - عز وجل - رسول الله ﷺ فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك، فذكر أبا سفيان حيث أراد أن يرجع إلى النبي ﷺ وما قُذف في قلبه من الرعب؛ فقال: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ: إِذَا تَحُشُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦١﴾﴾ إِذْ تُصِدُّونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ فَأَتْبِكُمْ غَمًّا بَعِثَ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٢﴾﴾.

❖ عن الضحاك؛ قال: إن نبي الله أمر يوم أحد طائفة من المسلمين؛ فقال: كونوا مسلحة للناس بمنزلة أمرهم أن يثبتوا بها، وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم، فلما لقي نبي الله ﷺ يوم أحد أبا سفيان ومن معه من المشركين؛ هزمهم نبي الله ﷺ، فلما رأى المسلمة أن الله - عز وجل - هزم المشركين؛ انطلق بعضهم وهم يتنادون: الغنيمة الغنيمة! لا تفتكم، وثبت بعضهم مكانهم، وقالوا: لا نريم موضعنا؛ حتى يأذن لنا نبي الله ﷺ؛ ففي ذلك نزل: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾، فكان ابن مسعود يقول: ما شعرت أن أحداً من أصحاب

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٤) من طريق أحمد بن المفضل: ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه.

النبي ﷺ كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: جعل النبي ﷺ على الرجال يوم أحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبد الله بن جبير، فقال: «إن رأيتمونا تخطفنا الطير؛ فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم؛ فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم». فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء يشددن، قد بدت خلاخلهن وأسوقهن، رافعات ثيابهن، فقال أصحاب ابن جبير: الغنيمة أي قوم! الغنيمة! ظهر أصحابكم؛ فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟! قالوا: والله لنأتين الناس؛ فلنصيب من الغنيمة، فلما أتوهم؛ صرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين؛ فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً، فأصابوا منا سبعين. وكان النبي ﷺ وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر: أربعين ومائة؛ سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد - ثلاث مرات -؟ فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوا. ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة - ثلاث مرات -؟، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب - ثلاث مرات -؟ ثم رجع إلى أصحابه؛ فقال: أما هؤلاء؛ فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه؛ فقال: كذبت والله يا عدو الله! إن الذين عدت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك. قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثله: لم آمر بها، ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز:

اعل هبل، اعل هبل

قال النبي ﷺ: «ألا تجيبونه؟»، قالوا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلى وأجل»، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٤) من طريق أبي معاذ، قال: ثنا عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاك يقول: فذكره.

النبي ﷺ: «ألا تجيبونه!» قال: قالوا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعث ناساً من الناس؛ يعني: يوم أحد، فكانوا من ورائهم. فقال رسول الله ﷺ: «كونوا ههنا؛ فَرُدُّوا وَجْهَ مَنْ قَدِمَنَا، وكونوا حَرَساً لَنَا مِنْ قَبْلِ ظَهورِنَا»، وأن رسول الله ﷺ لما هزم القوم هو وأصحابه؛ اختلف الذين كانوا جعلوا من ورائهم؛ فقال بعضهم لبعض - لما رأوا النساء مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم - قالوا: انطلقوا إلى رسول الله ﷺ؛ فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها، وقالت طائفة أخرى: بل نطيع رسول الله ﷺ فنثبت مكاننا؛ فذلك قوله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ للذين أرادوا الغنيمة ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾، قالوا: نطيع رسول الله ﷺ ونثبت مكاننا؛ فأتوا محمداً ﷺ، فكان فشلاً حين تنازعوا بينهم بقوله: ﴿وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَّا تَحِبُّونَ﴾ كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ وعنه - أيضاً - رضي الله عنه؛ قال: ما نُصِرَ رسول الله ﷺ في موطن كما نُصِرَ يوم أحد! فأنكرنا ذلك عليه؛ فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله، إن الله يقول في يوم أحد: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٦٢/٦، ١٦٣، رقم ٣٠٣٩، ٧/رقم ٣٩٨٦، ٤٠٤٣، ٤٠٦٧، ٨/رقم ٤٥٦١).

والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٦/٢) - أيضاً - لمسلم، ولم نره فيه، ولم يعزه له المزني في «تحفة الأشراف» (٤٦/٢ رقم ١٨٣٧).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٤/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/١٦٤١، ١٦٥٠) بالسند المسلسل بالعوفيين الضعفاء عن ابن عباس.

قلنا: سنده ضعيف جداً.

مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴿١٠﴾ وإنما عنى بهذا الرماة؛ وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع، ثم قال: «احموا ظهورنا، وإن رأيتمونا نقتل؛ فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا؛ فلا تشركونا»، فلما غنم النبي ﷺ، وأباحوا عسكر المشركين؛ انتفضت الرماة جميعاً، فدخلوا العسكر ينتهبون، وقد انتفضت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ، فهم كذا - وشبك أصابع يديه - والتبسوا، فلما أخلّ الرماة تلك الخلّة التي كانوا فيها؛ دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ، فضرب بعضهم بعضاً والتبسوا، وقتل من المسلمين ناس كثير، وقد كان النصر لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار؛ حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة، وجال المشركون<sup>(١)</sup> جولة نحو الجبل ولم يبلغوا، حيث يقول الناس: الغار إنما كانوا تحت المهراس، وصاح الشيطان: قتل محمد، فلم يشكوا به أنه حق، فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل؛ حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بكتفيه إذا مشى، قال: ففرحنا؛ حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا، فرقي نحونا، وهو يقول: «اشتد غضب الله على قوم رموا وجه رسول الله»، ويقول مرة أخرى: «اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا»، حتى انتهى إلينا، فمكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل: اعل هبل، اعل هبل - يعني: إلهه -، أين ابن أبي كبشة؟! أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: ألا أجيبه يا رسول الله؟! قال: «بلى»، قال: فلما قال: اعل هبل؛ قال عمر: الله أعلى وأجل، قال أبو سفيان: يا ابن الخطاب! إنها قد أنعمت عينها، فعاد عنها - أو فعال عنها -، فقال: أين ابن أبي كبشة؟! أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا.

فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، الأيام دول، وإن الحرب سجال.

(١) في نسخة شاكر: وجال المسلمون.

قال عمر: لا سواء؛ قتلانا في الجنة؛ وقتلاكُم في النار، قال: إنكم تزعمون ذلك؛ لقد خبنا إذاً وخسرنا، ثم قال: أما إنكم ستجدون في قتلاكُم مثلاً، ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا، ثم أدركته حمية الجاهلية، قال: أما إنه إذا كان ذاك؛ لم نكرهه<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن النساء كنا يوم أحد خلف المسلمين، يُجهِزْنَ على جرحى المشركين، فلو حلفتُ يومئذ رجوت أن أبرّ: إنه ليس أحدٌ منا يريد الدنيا؛ حتى أنزل الله - عز وجل -: ﴿مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾، فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمروا به؛ أُفِرِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة: سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش، وهو عاشرهم، فلما رهقوه؛ قال: «رحم الله رجلاً ردهم عنا»، قال: فقام رجل من الأنصار، فقاتل ساعة حتى قتل، فلما رهقوه - أيضاً -؛ قال: «يرحم الله رجلاً ردهم عنا»، فلم يزل يقل ذلك حتى قتل السبعة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبيه: «ما أنصفنا أصحابنا»، فجاء أبو سفيان، فقال: اغلُ هُبَل؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قولوا: الله أعلى وأجل، فقالوا: الله أعلى

---

(١) أخرجه أحمد (رقم ٢٦٠٩ - شاكر)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠١/١٠) رقم (١٠٧٣١)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٦٠٢ - ٦٠٤ رقم ١٦٤٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٢٦٩ - ٢٧١)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٩٦، ٢٩٧) - وعنه البيهقي في «الدلائل» (٣/٢٦٩ - ٢٧١) - كلهم من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده حسن؛ لحال ابن أبي الزناد، وهو صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً؛ كما في «التقريب».

والحديث من مراسيل الصحابة، وهي حجة؛ فابن عباس لم يشهد أحداً. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٢١): «هذا حديث غريب، وسياق عجيب وهو من مراسلات ابن عباس؛ فإنه لم يشهد أحداً ولا أبوه».

وأجل»، قال أبو سفيان: لنا عَزَى ولا عَزَى لكم! فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: الله مولانا، والكافرون لا مولى لهم». ثم قال أبو سفيان: يومٌ بيوم بدرٍ، يوم لنا ويوم علينا، ويوم نساءً ويوم نُسْرٍ، حنظلة بحنظلة، وفلانٌ بفلان، وفلان بفلان، فقال رسول الله ﷺ: «لا سَواءَ، أما قتلانا؛ فأحياءٌ يرزقون، وقتلاكم في النار يعذبون»، قال أبو سفيان: قد كانت في القوم مثلاً، وإن كانت لَعَنَ غير ملاٍ منا ما أمرت ولا نَهيت، ولا أحببت ولا كرهت، ولا ساءني ولا سرنِي، قال: فنظروا؛ فإذا حمزةٌ قد بُقِرَ بطنه، وأخذت هند كبده؛ فلاكتها؛ فلم تستطيع أن تأكلها؛ فقال رسول الله ﷺ: «أأكلت منه شيئاً؟!»، قالوا: لا، قال: «ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار!»، فوضع رسول الله ﷺ حمزة؛ فصلى عليه، وجيء برجل من الأنصار فوُضع إلى جنبه، فصلى عليه، فرفع الأنصاري، وتُرك حمزة، ثم جيء بآخر؛ فوضعه إلى جنب حمزة، فصلى عليه، ثم رُفِع وتُرك حمزة؛ حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٩١/٦، ١٩٢ رقم ٤٤١٤ - شاكر)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٦/٣)، وابن أبي شيبة «في مصنفه» (٤٢٤/١٢، ٤٢٥ رقم ١٥١٢٧، ٣٩٨/١٤ رقم ١٨٦١٨ - مختصراً جداً) عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الشعبي لم يسمع من ابن مسعود؛ كما قال أبو حاتم، والدارقطني، والحاكم، والمزي، وغيرهم؛ كما في «المراسيل» (١٦٠)، و«تهذيب الكمال» (٣٠/١٤)، و«تهذيب التهذيب» (٦٨/٥).

الثانية: عطاء بن السائب كان قد اختلط وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٩/٦، ١١٠): «رواه أحمد؛ وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط».

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤٠/٤، ٤١): «تفرد به أحمد، وهذا =

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب رسول الله يريد الدنيا؛ حتى نزل فينا ما نزل يوم أحد: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن عبد الرحمن بن أبزى؛ قال: وضع رسول الله خمسين من الرماة يوم أحد وأمر عليهم عبد الله بن جبير - أخا خوات -، وأقعدهم

= إسناده فيه ضعف - أيضاً - من جهة عطاء بن السائب.

أما الشيخ أحمد شاكر رحمته الله؛ فصحه! وهو وَهْمٌ منه، وغفلوا جميعاً عن العلة الأولى.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٤٥)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٦٠٥، ٦٠٦ رقم ١٦٤٩)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٢٠٣)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (١/٢٨٤ - ٢٨٥/٤٣٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/١٠٦ رقم ١٣٩٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٢٨، ٢٢٩)، والطبري في «جامع البيان» (٤/٨٥، ٨٦)، والواحدي في «الوسيط» (١/٥٠٤، ٥٠٥) من طرق عن أسباط بن نصر عن السدي عن عبد خير؛ قال: قال عبد الله بن مسعود به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أسباط هذا، وهو صدوق كثير الخطأ، يغرب؛ كما في «التقريب» (١/٥٣).

وأخرج أحمد (٦/١٩١، ١٩٢ رقم ٤٤١٤ - شاكر) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود بحديث مطول وفيه: «فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر: إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾».

قلنا: سنده ضعيف؛ فيه علتان كما سبق بيانه.

لكن الحديث يرتقي بمجموع الطريقين لدرجة الحسن لغيره، والله أعلم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٣٢٨): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وأحمد في حديث طويل تقدم في وقعة أحد، ورجال الطبراني ثقات!!» اهـ.

وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٤/٢١٤): «إسناده حسن».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٤٩): «بسند صحيح».

إزاء خالد بن الوليد، وكان على خيل المشركين، فلما انهزم المشركون؛ قال طائفة منهم: نلحق بالناس؛ لا يسبقونا بالغنائم، وقالت طائفة: عهد إلينا النبي ﷺ أن لا نزيغ من مكاننا؛ حتى يأتينا أمره، فمضى أولئك؛ فرأى خالد رقتهم؛ فحمل عليه؛ فقتلهم، ونزلت: ﴿وَلَقَدْ مَكَّدَكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ﴾؛ الآية وكانت معصيتهم توجههم عن مكانهم، وقوله: (من يريد الدنيا)، أي: الغنيمة ﴿الْآخِرَةَ﴾: الشهادة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: انطلق رسول الله ﷺ يومئذ يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة، فلما رأوه؛ وضع رجل سهماً في قوسه؛ فأراد أن يرميه، فقال: «أنا رسول الله»؛ ففرحوا في ذلك حيث وجدوا رسول الله ﷺ حياً، وفرح رسول الله حين رأى أن في أصحابه من يمتنع، فلما اجتمعوا - وفيهم رسول الله ﷺ حين ذهب عنهم الحزن -؛ أقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا؛ فأقبل أبو سفيان حتى أشرف عليهم، فلما نظروا إليه؛ نسوا ذلك الذي كانوا عليه، وهمهم أبو سفيان، فقال رسول الله ﷺ: «ليس لهم أن يعلنوا، اللهم إن تُقْتَل هذه العصابة لا تُعبد»، ثم ندب أصحابه؛ فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم، فقال أبو سفيان يومئذ: اعل هبل، حنظلة بحنظلة، ويومٌ بيوم بدر، وقتلوا يومئذ حنظلة بن الراهب وكان جنباً فغسلته الملائكة، وكان حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر، قال أبو سفيان: لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم، فقال رسول الله ﷺ لعمر: «قل: الله مولانا، ولا مولى لكم»، فقال أبو سفيان: فيكم محمد؟ قالوا: نعم، قال: أما إنها قد كانت فيكم مُثْلَةً؛ ما أمرت ولا نهيت عنها، ولا سرنى ولا ساءتني، فذكر الله إشراف أبي سفيان عليهم؛ فقال: ﴿فَأَثْبَكُمْ عَمَّا

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٦٨/٢) من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن عبد الرحمن به.

قلنا: إسناده ضعيف، لأنه منقطع بين جعفر وعبد الرحمن.



يَغْمِرْ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ؛ الغم الأول: ما فاتهم من الغنيمة والفتح، والغم الثاني: إشراف العدو عليهم؛ ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغنيمة، ﴿وَلَا مَا أَصَبَكُمْ﴾ من القتل حين تذكرون، فشغلهم أبو سفيان<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف جداً]

❖ عن السدي: لما شدّ المشركون على المسلمين بأحد فهزموهم؛ دخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة، فقاموا عليها، وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس: «إلَيَّ عباد الله! إلَيَّ عباد الله!»، فذكر الله صعودهم على الجبل، ثم ذكر دعاء النبي ﷺ إياهم؛ فقال: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف جداً]

□ ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠٤﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: قال الزبير: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين اشتد الخوف علينا، فأرسل الله علينا النوم، فما منا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٩/٤) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: ضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٧/٤) بالسند السابق نفسه.

من رجل إلا ذقنه في صدره، قال: فوالله إني لأسمع قول معتب بن قشير ما أسمعه إلا كالحلم: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا؛ فحفظها منه، وفي ذلك أنزل الله: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهْنَا﴾ لقول معتب<sup>(١)</sup>.

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبا طلحة قال: غشنا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد، قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وأخذه، ويسقط وأخذه [وذلك قوله - عز وجل -: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نُعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾، والطائفة الأخرى: المنافقون، ليس لهم إلا أنفسهم، أجبن قوم وأرعبه، وأخذله للحق]<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/ ٩٤)، والبخاري في «البحر الزخار» (١٨٩/٣) رقم (٩٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٦٢٠، ٦٢١ رقم ١٦٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٧٣)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (رقم ٤٢١)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (١/ ٢٣٣ رقم ٢٤٢)، و«الأحاديث المختارة» (٣/ ٦١)، و«العجاب» (٢/ ٧٧١)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٦٠ رقم ٨٦٤) -، والضياء من طريق أخرى (٣/ ٦٠، ٦١/ ٨٦٥) -: ثنا يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن أبيه به.

قلنا: وسنده حسن.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٥٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧/ ٣٦٥ رقم ٤٠٦٨، ٨/ ٢٢٨ رقم ٤٥٦٢)، وعبد بن حميد في «تفسيره» - وعنه الترمذي (٥/ ٢٢٩ رقم ٣٠٠٧، ص ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٣٠٠٨) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٦١، ٦٢ رقم ٨٦٦) - وغيرهم من طرق عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وما بين المعقوفتين زيادة من الترمذي.

وأخرجه الترمذي (٥/ ٢٢٩ رقم ٣٠٠٧) - ومن طريقه الضياء المقدسي (٣/ ٦٢) - (٨٦٧) -: ثنا عبد بن حميد - وهذا في «تفسيره» -: ثنا روح بن عباد عن =

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَتْهُمُ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾.

❖ عن كليب؛ قال: خطب عمر يوم الجمعة؛ فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَتْهُمُ الْجَمْعَانِ﴾؛ قال: لما كان يوم أحد؛ هزمناهم، ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأني أروى، والناس يقولون: قتل محمد، فقلت: لا أجد أحداً يقول: قتل محمد؛ إلا قتلته، حتى اجتمعنا على الجبل؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَتْهُمُ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة - مولى ابن عباس -؛ قال: جاءت [فاخته] بنت غزوان امرأة عثمان بن عفان، ورسول الله ﷺ وعليّ يغسلان السلاح من الدماء، فقالت: ما فعل ابن عفان؟! أما والله لا تجدونه ألام القوم، فقال لها علي: إن عثمان فضح الزمار اليوم، فقال له رسول الله ﷺ: «مه»، وكان ممن ولى دبره يومئذ: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان - إخوان من الأنصار من بني زريق - حتى بلغوا الجلب، فرجعوا بعد، فقالت: فقال لهم رسول الله ﷺ: «لقد ذهبتم بها عريضة»، قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَتْهُمُ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ

= حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام مثله.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٩٥، ٩٦): ثنا أبو هشام الرفاعي: ثنا أبو

بكر بن عياش: ثنا عاصم بن كليب عن أبيه؛ قال: خطب عمر... فذكره.

قلنا: وأبو هشام الرفاعي هذا؛ ضعيف؛ ضعفه البخاري، والنسائي، وأبو حاتم

وغيرهم، ولخصه الحافظ بقوله في «التقريب»: «ليس بالقوي».

يَبْعُضُ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿١﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الأنصار وفي أبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾؛ إذ لم يعاقبهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة: وذلك يوم أحد، ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ، وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويفه؛ فأنزل الله ما تسمعون أنه قد تجاوز عن ذلك وعفا عنهم<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي قال: لما انهزموا يومئذ؛ تفرق عن رسول الله ﷺ

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٧٢/٢): ثنا يوسف بن بهلول عن عبد الله بن إدريس، والطبري في «جامع البيان» (٩٦/٤) من طريق سلمة بن الفضل (كلاهما) عن ابن إسحاق؛ قال: [قال عكرمة]، وذكره. قلنا: وسنده ضعيف، فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الانقطاع بين ابن إسحاق وعكرمة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٥/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٤) -: ثنا حجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج قال: قال عكرمة. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد ضعيف؛ كما تقدم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٤): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكر الطبري نحوه عن الربيع بن أنس.

قلنا: وضعف سنده واضح؛ كما تقدم.

أصحابه، فدخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة، فقاموا عليهم؛ فذكر الله - عز وجل - الذين انهزموا فدخلوا المدينة، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلْ مِمْسَاكٍ يَوْمَ الْعَقِيبَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلْ مِمْسَاكٍ يَوْمَ الْعَقِيبَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢). [حسن لغيره]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٤) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: وضعف أسباط.

(٢) أخرجه أبو داود (٣١/٤) رقم ٣٩٧١، والترمذي (٢٣٠/٥) رقم ٣٠٠٩، والطبري في «جامع البيان» (١٠٢/٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٨٨/١١) رقم ١٢٠٢٨، (١٢٠٢٩)، والبزار في «مسنده» (٤٤/٣) رقم ٢١٩٨ - «كشف»، وابن عدي في «الكامل» (٩٤٢/٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٢٧/٤) رقم ٢٤٣٨، (٦٠/٥) رقم ٢٦٥١ - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٤) -، وابن أبي حاتم في التفسير (٦٣٧/٢) رقم ١٧٦٠، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في العجائب (٧٧٥/٢)، و«الدر المنثور» (٣٦١/٢) جميعهم من طريق خُصيف الجزري عن مقسم وعكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه خُصيف الجزري، قال الحافظ في «التقريب» (١/

٢٢٤): «صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره».

= قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

لكنه لم ينفرد به؛ فقد أخرجه البزار في «مسنده» (٤٣/٣)، ٤٤ رقم ٢١٩٧ - «كشف»: ثنا محمد بن عبد الرحيم - المعروف بصاعقه -: ثنا عبد الوهاب بن عطاء: ثنا هارون القارئ عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلُّ﴾؛ قال: ما كان لنبي أن يتهمه أصحابه.

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات رجال البخاري؛ عدا عبد الوهاب وهو صدوق ربما أخطأ، وهو من رجال مسلم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٨/٦): «رواه البزار؛ ورجاله رجال الصحيح». وقال شيخنا الألباني رحمته الله في «الصحيحة» (٦٨٢/٦ - القسم الأول): «وهذا إسناد صحيح؛ رجاله كلهم ثقات رجال البخاري؛ غير عبد الوهاب بن عطاء؛ فهو من رجال مسلم».

قلنا: وقد تصحف في «الصحيحة» (الزبير بن خريت) إلى الزبير بن خريق؛ فليحذر.

وضعه ابن عدي في «الكامل» بخصيف.

وقال المناوي في «الفتح السماوي» (٤١٤/١): «فالحديث ضعيف، ووه من حسنه؛ كالجلال السيوطي اغتراراً بتحسين الترمذي له».

وقال المنذري في «مختصر السنن» (٣/٦): «في إسناده خصيف؛ تكلم فيه غير واحد».

قلنا: وقد اضطرب خصيف في روايته على ما بينه شيخنا في «الصحيحة» (٦/٦٨٣) بما لا مزيد عليه؛ فانظره لزماماً.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٣/١١) رقم (١١١٧٤)، و«الأوسط» (٥/٢٧٩)، ٢٨٠ رقم (٥٣١٣)، و«الصغير» (رقم ٤٤١ - الروض النضير) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١/٣٧٢)، ٣٧٣ -: ثنا محمد بن أحمد بن يزيد النرسي البغدادي؛ قال: قرأت على أبي عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ عن أبي محمد اليزيدي ثنا أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس به.

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي عمرو بن العلاء إلا أبا محمد اليزيدي، تفرد به: أبو عمر الدوري».

❖ عن الضحاك بن مزاحم؛ قال: بعث رسول الله ﷺ طلائع، فغنم النبي ﷺ؛ فلم يقسم للطلائع؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَ وَمَنْ يَعْلَ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن الأعمش؛ قال: كان ابن مسعود يقرأ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَ﴾؛ فقال ابن عباس: بلى، ويقتل، قال: فذكر ابن عباس إنه إنما كانت في قطيفة، قالوا: إن رسول الله ﷺ غلبها يوم بدر؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَ﴾ (٢).

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: بعث نبي ﷺ جيشاً؛ فردت رايته، ثم بعث فردت، ثم بعث فردت؛ فردت بغلول رأس غزال من ذهب؛ فترلت: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَ﴾ (٣).

[صحیح]

= قلنا: وسنده حسن في الشواهد.

وقال شيخنا رحمه الله في «الصححة» (٦/٦٨٤): «... وعلى هذا؛ فالإسناد جيد، ويزداد قوة بما قبله من الطرق...».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٤١٣ رقم ١٥٠٧٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٤/١٠٣)، وأبو الشيخ في «التفسير» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٤) - من طريق وكيع عن سلمه بن نبيط عن الضحاك به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٠٢): ثنا نصر بن علي الجهضمي: ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه سليمان التيمي عن الأعمش به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه معضل.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١ رقم ١٢٦٨٤)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقهما الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩/٥٢٩، ٥٣٠ رقم ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤) - من طريق معاوية بن هشام عن الثوري عن

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على النبي ﷺ يوم بدر، وقد غلّ طوائف من أصحابه<sup>(١)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن الربيع: أنزلت على نبي الله يوم بدر وقد غل طوائف من أصحابه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنَّ هَذَا قَوْلٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

❖ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: لما كان يوم بدر؛ قال: نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف، ونظر إلى المشركين؛ فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي ﷺ القبلة، ثم مد يده وعليه رداؤه وإزاره. ثم قال: «اللهم أين ما وعدتني؟ اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام؛ فلا تعبد في الأرض أبداً»، قال: فما زال يستغيث ربه - عز وجل - ويدعوه؛ حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرده، ثم التزمه من ورائه، ثم قال: يا نبي الله! كفك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك، وأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَرِّينَ﴾ [الأنفال: ٩]،

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٨/٦): «ورجاله ثقات».

قلنا: وهو كما قال؛ فالسند صحيح.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٣/٤): ثنا بشر: ثنا يزيد: ثنا سعيد عن قتادة. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، يقوي حديث عبد الله بن عباس: والذي ينص على أن نزول الآية كان في بدر، وبهذا نرد على الحافظ ابن حجر حين قال في «العجاب» (٧٧٩/٢): «فإن هذه الآية نزلت في يوم أحد اتفاقاً!!».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٤/٤): حدثت عن عمار عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع.

قلنا: وسنده ضعيف جداً كما تقدم.

(تنبيه): هناك أقوال أخرى، ذكرها الواحدي وابن حجر؛ فانظرها.



فلما كان يومئذ والتقوا؛ فهزم الله - عز وجل - المشركين، فقتل منهم سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون رجلاً، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر، فقال أبو بكر: يا نبي الله! هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان؛ فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم؛ فيكون لنا عضداً، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟!»، قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكنني من فلان - قريباً لعمر -؛ فأضرب عنقه؛ وتمكن علياً من عقيل؛ فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه، فيضرب عنقه؛ حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هودة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم، وقادتهم، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهوَ ما قلت؛ فأخذ منهم الفداء، فلما إن كان من الغد؛ قال عمر: غدوت إلى النبي ﷺ؛ فإذا هو قاعد وأبو بكر، وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رسول الله! أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟! فإن وجدت بكاء؛ بكيت، وإن لم أجد بكاء؛ تباكيت لبكائكما، قال: فقال النبي ﷺ: «الذي عرض علي أصحابك من الفداء، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة» - لشجرة قريبة -، وأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَتُخِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٧، ٦٨] من الفداء، ثم أحل لهم الغنائم، فلما كان يوم أحد من العام المقبل؛ عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ، وكسرت رباعيته وهُشِمَتِ البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، وأنزل الله - تعالى -: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٥٥) بأخذكم من الفداء (١).

[صحيح]

□ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد؛ جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة: تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم؛ قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق؛ لئلا يزهّدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب؟ فقال الله - سبحانه -: أنا أبلغهم عنكم؛ قال: فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ إلى آخر الآية»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= ٢٦٩٠ - مختصراً) -، وابن أبي شيبة في «مسنده»؛ كما في «العجاب» (٢/ ٧٨١)، و«المصنف» (٣٥٠/١٠، ٣٥١ رقم ٩٦٣٢، ٣٦٥/١٤، ٣٦٦ رقم ١٨٥٣١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢٥٧/٤ رقم ٦٦٩٥) عن قراد: ثنا عكرمة بن عمار: ثنا سماك الحنفي عن ابن عباس عن عمر به. قلنا: وسنده صحيح على شرط مسلم، وأصل الحديث فيه (١٧٦٣)؛ ولكن ليس فيه التصريح بنزول هذه الآية بعينها. وسيأتي - إن شاء الله - في تفسير سورة الأنفال.

(١) أخرجه أحمد (٢٦٦/١)، وأبو داود (رقم ٢٥٢٠) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٦٣/٩) -، والآجري في «الشرعية» (٢٢٠/٢ رقم ٩٨١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢١٩/٤ رقم ٢٣٣١)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٥٢، ٥١٠/٢ رقم ١٩٣)، وأبو الشيخ في «جزء أحاديث أبي الزبير عن غير جابر» (ص ١٢٥ رقم ٧٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢/ ٨٨، ٢٩٧) - وعنه البيهقي في «البعث والنشور» (رقم ٢٠١)، و«شعب الإيمان» (٤/ ١٨، ١٩ رقم ٤٢٤٠ - دار الكتب العلمية)، و«الدلائل» (٣/ ٣٠٤)، و«الأسماء والصفات» (٢/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٧٧٥)، و«إثبات عذاب القبر» (رقم ١٤٥) -، والواحدي في «الوسيط» (١/ ٥١٩)، و«أسباب النزول» (ص ٨٥، ٨٦)، والأصبهاني في «الترغيب» (ق ٨٦/أ)، وبقي بن مخلد في «مسنده»؛ كما في التمهيد (٦١/١١) جميعهم من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق عن =

= إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.  
 قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
 قلنا: وهما واهمان؛ لأن مسلماً لم يخرج لابن إسحاق إلا متابعة.  
 وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٤/٣٣٨/١٩١٩): «وهو حديث حسن» وكذا حسنه شيخنا.  
 قلنا: بل ضعيف؛ فيه علتان:  
 الأولى: عننة ابن إسحاق.  
 الثانية: عننة أبي الزبير.

وكلاهما مدلس ولم يصرحا بالتحديث.  
 وخالف عبد الله بن إدريس ابن المبارك وإبراهيم بن سعد الزهري وابن فضيل وإسماعيل بن عياش؛ فرووه عن ابن إسحاق عن أبي الزبير عن ابن عباس به دون ذكر سعيد:

أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٦٢)، وأحمد (١/٢٦٥، ٢٦٦)، وابن أبي شيبه في «مصنفه» (٥/٢٩٤)، و«مسنده»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٢٤٣) - وعنه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢/٥١١ رقم ١٩٤) -، وهناد في «الزهد» (١/١٢٠ رقم ١٥٥)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١١٣)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ١٩٥)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٢٤٣)، وأبو الشيخ في «جزء أبي الزبير عن غير جابر» (١٤/٥٦).

ثم رأينا عبد بن حميد أخرجه في «مسنده» (١/٥٧٤ رقم ٦٧٨ - منتخب) من طريق عبد الله بن إدريس نفسه برواية الجماعة هذه، مما أكد شذوذ الرواية الأولى.

وصرح ابن إسحاق بالتحديث عند ابن المبارك وأحمد؛ لكن سنده ضعيف؛ أبو الزبير مدلس وقد عنعن، ولم يصرح بالتحديث في جميع المصادر المذكورة، على أن ابن إسحاق توبع على الحديث بدون ذكر سعيد بن جبير.

وأخرجه الثعالبي في «تفسيره» - وعنه البغوي في «معالم التنزيل» (٢/١٣١) - من طريق سليمان بن عمرو عن إسماعيل بن أمية عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾: أما إنا قد سألنا عن ذلك؛ فقال: أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعاً؛ فقال: هل تستهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا! قالوا: يا رب! نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا؛ حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: لقيني رسول الله ﷺ؛ فقال لي: «يا جابر! مالي أراك منكسراً؟!»، قلت: يا رسول الله! استشهد أبي، قتل يوم أحد، وترك عيالاً وديناً، قال: «أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟»، قال: قلت: بلى يا رسول الله! قال: «ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحاً، فقال: يا عبي! تمن علي؛ أعطك، قال: يا رب! تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب - عز وجل -: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون»، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

= قلنا: ولا يفرح بهذه المتابعة؛ لأن في السند سليمان بن عمرو أبا داود النخعي الكذاب؛ كذبه أحمد وابن معين وغيرهما؛ كما في «الميزان» (٢/ ٢١٦ رقم ٣٤٩٥).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣/ ١٥٠٢ رقم ١٨٨٧) مطولاً.

قال المزي في «الأطراف» (٧/ ١٤٥): «موقوف».

قلنا: وهو في حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال بمجرد الرأي.

وانظر - لزماً - : «تهذيب السنن» (٣/ ٣٧٤)، و«الصحيح» (٦/ ٢٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٢٣٠ رقم ٣٠١٠)، وابن ماجه (١/ ٦٨ رقم ١٩٠)، ٩٣٦/٢ =

= رقم (٢٨٠٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/٨٩٠، ٨٩١ رقم ٥٩٩) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» (٣/٢٠٣، ٢٠٤) -، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٢٦٧ رقم ٦٠٢)، وفي «الجهاد» (٢/٥١١ - ٥١٣ رقم ١٩٦)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ١١٥، ٢٨٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/٤٩٠، ٤٩١ رقم ٧٠٢٢)، وابن الأعرابي في «المعجم» (رقم ٢١٣٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣/١٧١٨ رقم ٤٣٤١)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٦)، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (٢/٦٦٨)، والأصبهاني في «الحجة» (١/٣٩٤ رقم ٢٣٢)، والبخاري في «معالم التنزيل» (٢/١٣١، ١٣٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٣٦)، والطبراني - ومن طريقه المزني في «تهذيب الكمال» (١٣/٣٩٤) - جميعهم من طريق موسى بن إبراهيم بن بشير سمعت طلحة بن خراش؛ قال: سمعت جابراً به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ موسى بن إبراهيم هذا؛ روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان، وقال: «وكان ممن يخطئ»، وقال الذهبي: «مدني صالح»، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ»؛ كما في «الثقات» (٧/٤٤٩)، و«الميزان» (٤/١٩٩)، و«التهذيب» (١٠/٣٣٣)، و«التقريب» (٢/٢٨٠).

وطلحة هذا؛ صدوق؛ قال النسائي: «صالح»، ووثقه ابن حبان وابن عبد البر، وقال الحافظ: «صدوق»؛ كما في «التهذيب» (١/٣٧٨)، و«التقريب» (١/٣٧٨).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، ورواه علي بن عبد الله المدني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وحسن إسناده المنذري في «الترغيب» (٢/١٩١).

وحسنه شيخنا الألباني - رحمته الله - في «الصحيحة» (٣٢٩٠)، و«صحيح الموارد» (١٩٢٥)، و«صحيح الترغيب» (١٣٦١).

أما رواية ابن عقيل التي ذكرها الترمذي؛ فأخرجهما أحمد (٣/٣٦١)، =

❖ عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، قال: «لما قتل حمزة وأصحابه يوم أحد؛ قالوا: يا ليت لنا من يخبر إخواننا بالذي صرنا إليه من كرامة الله، قال: فأوحى ربهم + جل ثناؤه - إليهم أني رسولكم إلى إخوانكم بما أحببتهم، قال: فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾» (١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٢). [صحیح]

= والحميدي (رقم ١٢٦٥)، وسعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٥٥٠)، و«التفسير» (٣/ ١١٠٧ رقم ٥٤٠ - ط تكملة)، وأبو يعلى (٤/ ٦ رقم ٢٠٠٢)، وابن أبي الدنيا في «المتننين» (رقم ٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣/ ١٧١٩ رقم ٤٣٤٣) من طرق عن سفیان بن عیینة عن محمد بن علي بن ربيعة السلمي عن ابن عقيل عن جابر نحوه مختصراً، وليس فيه ذكر سبب النزول.

قلنا: وسنده حسن؛ للخلاف المعروف في ابن عقيل.

وله طرق أخرى فيها ضعف استغنيا عن ذكرها؛ لوجود ما يغني عنها.

(تنبيه): وقع في سند ابن أبي الدنيا خطأ قبيح يصحح مما هو موجود هنا.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢/ ٥١٥، ٥١٦ رقم ١٩٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٤١٨ رقم ٧٣٥) من طريق بقية بن الوليد ثني عتبه بن أبي حكيم ثني طلحة بن نافع أخبرني أنس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على عتبة بن أبي حكيم وهو ضعيف، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ كثيراً»، وأما ما يخشى من تدليس بقية؛ فقد صرح بالتحديث في جميع طبقات السند.

(٢) أخرجه الحاكم (٢/ ٣٨٧) من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: وهو كما قالا.

❖ عن أنس رضي الله عنه: في أصحاب رسول الله الذين أرسلهم نبي الله ﷺ إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري أربعين أو سبعين، قال: وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري، فخرج أولئك نفر من أصحاب النبي ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفاً على الماء قعدوا فيه، ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ أهل هذه الماء، فقال - أراه أبو ملحان الأنصاري -: أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ، فخرج حتى أتى حياً منهم فاتحيتي أمام البيوت، ثم قال: يا أهل بئر معونة! إني رسول رسول الله ﷺ إليكم: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فأمنوا بالله ورسوله، فخرج إليه رجل من كسر البيت برمح، فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر؛ فقال: الله أكبر! فرت ورب الكعبة، فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه، فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل.

قال: قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك: أن الله - تعالى - أنزل فيهم قرآناً رفع بعد ما قرأناه زماناً، وأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ <sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن الضحاك؛ قال: لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد من أصحاب النبي ﷺ؛ لقوا ربهم، فأكرمهم؛ فأصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب، قالوا: يا ليت بيننا وبين إخواننا من يبلغهم أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا، فقال الله - تبارك وتعالى -: أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - على نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤/١١٥): ثني محمد بن مرزوق الباهلي:

ثنا عمر بن يونس: ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة ثني أنس به.

قلنا: وسنده صحيح رجاله رجال مسلم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٧٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

يَخْرُتُونَ ﴿١﴾ [آل عمران: ١٧٠] (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن أبي الضحى - في هذه الآية - قال: نزلت في قتلى أحد: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش، وشماس بن عثمان، وهؤلاء الأربعة من المهاجرين، ومن الأنصار ستة وستون رجلاً نزل فيهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٢).

[ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ﴾؛ قال: لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وغيرهما في أحد، ورأوا ما رزقوا من الخير؛ قالوا: ليت إخواننا علموا ما أصبنا من الخير؛ كي يزدادوا رغبة في الجهاد؛ فقال الله - تعالى -: أنا أبلغهم عنكم؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية (٣).

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٥/٤) من طريق جوير عن الضحاك به.

قلنا: وسنده واو بمرة، جوير ذا ضعيف جداً، وهو مع ذلك معضل.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١١٠٣/٣) رقم (٥٣٨)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٨٥/٢) عن أبي الوليد الطيالسي كلاهما (سعيد وأبو الوليد) عن أبي الأحوص، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٢/٣) رقم (٤٤٨٩) من طريق إسرائيل، والفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٨٥) عن قيس بن الربيع ثلاثتهم عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٨٤/٢) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٦) -، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢١/٥، ٣٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٣/رقم ٢٩٤٦) من طريق سالم الألفطس عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٩/٦): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات؛ إلا أنه مرسل».



❖ عن قتادة: ذكر لنا أن رجالاً من أصحاب رسول الله قالوا: يا ليتنا نعلم ما فعله إخواننا الذين قُتلوا يوم أُحد؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - في ذلك القرآن: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩).

كنا نحدث: أن أرواح الشهداء تعارف في طير بيض؛ تأكل من ثمار الجنة، وأن مساكنهم السدرة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٧٧).

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: قالت لي عائشة: أبواك - والله - من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

هذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري: أن عائشة رضي الله عنها قالت لعروة: يا ابن أختي! كان أبواك؛ منهم: الزبير وأبو بكر، لَمَّا أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون؛ خاف أن يرجعوا، قال: «من يذهب في إثرهم؟»؛ فانتدب منهم سبعون رجلاً. قال: كان فيهم أبو بكر والزبير.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب؛ يعني: يوم أحد، بعد ما كان منه ما كان، فرجع إلى مكة، فقال النبي ﷺ: «إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً، وقد رجع

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١١٤): ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة به.

قلنا: وهو مرسل حسن الإسناد.

(تنبيه): هنالك أقوال أخرى تراها في «العجاب».

(٢) أخرجه البخاري (٧/٣٧٣ رقم ٤٠٧٧)، ومسلم - مختصراً - (٤/١٨٨٠)، (١٨٨١).

وقذف الله في قلبه الرعب»، وكانت وقعة أحد في شوال<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن معبدًا الخزاعي مرّ برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد، وكانت خزاعة مسلمهم ومشرکهم عيبة نصح لرسول الله ﷺ بتهامة صفقتهم معه، لا يخفون عليه شيئاً كان بها، فقال معبد - وهو يومئذ مشرك -: يا محمد! أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله - عز وجل - عافاك فيهم، ثم خرج ورسول الله ﷺ بحمراء الأسد، حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا بالرجعة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، وقالوا: أصبنا في أحد أصحابه وقادتهم وأشرافهم، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم؛ لنكفرن على بقيتهم فلنفرغن منهم، فلما رأى أبو سفيان معبدًا قال: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر له مثله قط؛ يتحرقون عليكم تحرقًا، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا، فيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط، فقال: ويلك ما تقول؟! فقال: والله ما أرى أن ترتحل؛ حتى ترى نواصي الخيل، قال: فوالله لقد أجمعنا على الكرة عليهم؛ لنستأصل بقيتهم، قال: فإني أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتًا من شعر، فقال أبو سفيان: وماذا قلت؟ قال معبد: قلت:

كادت تُهْدُ من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرْد الأبايل

- ثم ذكر سائر الأبيات في جيش المسلمين - قال: فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه، ومرّ ركبٌ من عبد القيس، فقال أبو سفيان: أين

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٧/٤) من طريق العوفيين الضعفاء عن ابن عباس.

قلنا: سنده ضعيف جداً.

تريدون؟ قالوا: المدينة، قال: ولم؟ قالوا: نريد البصرة، فقال: فهل أنتم مُبلِّغُونَ عني محمداً ﷺ رسالة أرسلكم بها إليه، وأحمِّل على إبلكم هذه زيباً بعُكاظ غداً إذا وافيتموها؟ قالوا: نعم، قال: فقال: فإذا جئتموه؛ فأخبروه إنَّا قد أجمَعنا الرجعة إلى أصحابه؛ لنستأصلهم، فلما مرَّ الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد؛ فأخبروه بالذي قال أبو سفيان، وأمرهم به، فقال رسول الله ﷺ والمسلمون معه: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

فأنزل الله - عزَّ وجلَّ - في أولئك الرهط وقولهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ إلى قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]؛ يعني: هؤلاء النفر من عبد القيس، إلى قوله: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى ديارِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٤] لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم، واتبعوا رضوان الله في استجابتهم: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ﴾ [آل عمران: ١٧٥]؛ يعني: أبا سفيان وأصحابه إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: لما انصرف المشركون عن أحد، وبلغوا الروحاء؛ قالوا: لا محمداً قتلتموه، ولا الكواعب أردفتم، وبئس ما صنعتم؛ ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس، فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد، وبئر أبي عتيبة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾.

وقد كان أبو سفيان قال للنبي ﷺ: موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان؛ فرجع، وأما الشجاع؛ فأخذ أهبة القتال والتجارة

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (٣/٤٥، ٤٧ - ابن هشام) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/١١٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٣١٥ - ٣١٧) - قلنا: وهو مرسل.

فلم يجدوا به أحداً، وتسوقوا؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤] (١).

❖ عن أنس رضي الله عنه قال: قيل له يوم أحد: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]؛ فأنزل الله هذه الآية (٢). [شاذ]

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (٣٤٣/١، ٣٤٥ رقم ١٠٣)، والطبراني في «الكبير» (١١/١١٦٣٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٣٧/١، ٤٣٨) من طريق محمد بن منصور الجواز عن ابن عينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢١/٦): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ غير محمد بن منصور الجواز، وهو ثقة».

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٢٨/٨ - ٢٢٩): «أخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح؛ إلا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس، ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره». اهـ. وصححه السيوطي «في الدر المنثور» (٣٨٥/١)!

قلنا: وهذا أدق من كلام الهيثمي، وهاك البيان؛ فقد أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٩/١٤ - ط الأعظمي)، و(٣/١١٦، ١١١٧ رقم ٥٤٣ - تكملة)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٠/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٢١) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨١٦ رقم ٤٥١٠) من طريق محمد بن أبي عدي ومحمد بن عبد الله بن زيد المقرئ أربعتهم عن سفيان بن عيينة وهذا في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٩٤/٢) عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مرسلًا. ولا شك أن رواية الأربعة الثقات أرجح؛ كما قال الحافظ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٩/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٤٠/١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨٦/١١) من طريق عبد الرحيم بن محمد بن زياد السكري نا أبو بكر بن عياش عن حميد الطويل عن أنس به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٩/١) من طريق عبد الرحيم هذا بسنده بلفظ: أن رسول الله قال: «أتي إبراهيم عليه السلام يوم النار إلى النار، فلما بصر بها؛ قال: حسبنا الله ونعم الوكيل».

❖ عن أبي رافع: أن النبي وجهه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابي من خزاعة، فقال: إن القوم قد جمعوا لكم؛ قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل؛ فنزلت فيهم هذه الآية<sup>(١)</sup>.

❖ عن أبي السائب - مولى عائشة بنت عثمان -: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من بني عبد الأشهل كان شهد أحداً، قال: شهدت مع رسول الله ﷺ أحداً أنا وأخ لي، فخرجنا جريحين، فلما أذن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو؛ قلت لأخي - أو قال لي -: تفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ؟ ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل؛ فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكنت أيسر جرحاً منه، فكنت إذا غلب؛ حملته عقبه، ومشى عقبه، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون، فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد - وهي من المدينة على ثمانية أميال - فأقام بها ثلاثاً؛ الاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، ثم رجع إلى المدينة؛ فنزل: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= واللفظان مختلفان، والثاني هو المحفوظ؛ وهو الموافق لما رواه البخاري. قال الحافظ في «العجائب» (٢/٧٩٦): «والمحفوظ عن أبي بكر بن عياش ما رواه البخاري [٢٢٩/٨ رقم ٤٥٦٣، ٤٥٦٤] عن شيخه أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقى في النار وقالها محمد حين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم الآية. وكذا أخرجه النسائي [رقم ١٠١ - التفسير] (رقم ٦٠٣ - عمل اليوم والليلة). من رواية يحيى بن أبي بكير عن أبي بكر» ١٠هـ.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٨٩)، ونسبه لابن مردويه.  
(٢) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/١١٧) -: ثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة به. قلنا: من فوق ابن إسحاق لم نجد لهم ترجمة.  
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٨٧)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن قتادة؛ قال: ذاك يوم أحد بعد القتل والجراحة، وبعد ما انصرف المشركون: أبو سفيان وأصحابه؛ قال نبي الله ﷺ لأصحابه: «ألا عصابة تشدد لأمر الله فتطلب عدوها؛ فإنه أنكى للعدو وأبعد للسمع»، فانطلق عصابة على ما يعلم الله من الجهد، حتى إذا كانوا بذى الحليفة؛ جعل الأعراب والناس يأتون عليهم، فيقولون: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل؛ فأنزل الله - تعالى - فيهم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ فَفَضَّلَهُ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤] (١). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: عمد رسول الله ﷺ لموعد أبي سفيان، فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قریش، فيقولون: قد جمعوا لكم! يكيدونهم بذلك، يريدون أن يربوهم؛ فيقول الرسول: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، حتى قدموا بدرًا، فوجدوا أسواقها عافية؛ (أي: خالية من التجار) فلم ينازعهم فيها أحد، وقدم رجل من المشركين فسأله عن المسلمين، فقال:

قد نفرت من رفقتي محمد وعجوة من يشرب كالعنجد  
تهوي على دين أبيها الأتلد قد جعلت ماء قديد موعدي  
وماء ضجنان لها ضحى الغد (٢)

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه الثعالبي في «تفسيره» - ومن طريقه الراحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٧) - من طريق روح بن عبادة ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد إلى قتادة (١).

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٩٦/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٢٠/٤) -: ثني حجاج عن ابن جريج.

(١) وهذا الحديث مما فات الحافظ في «العجاب»؛ فاقتضى التنبيه.

❖ عن السدي؛ قال: لما ندموا - يعني: أبا سفيان وأصحابه على الرجوع عن رسول الله ﷺ وأصحابه -؛ وقالوا: ارجعوا فاستأصلوهم؛ فقتلهم الله في قلوبهم الرعب؛ فهزموهم، فلقوا أعرابياً فجعلوا له جعلاً، فقالوا له: إن لقيت محمداً وأصحابه؛ فأخبرهم أنا قد جمعنا لهم؛ فأخبر الله - جل ثناؤه - رسوله ﷺ، فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد، فلقوا الأعرابي في الطريق، فأخبرهم الخبر، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، ثم رجعوا من حمراء الأسد؛ فأنزل الله - تعالى - فيهم وفي الأعرابي الذي لقيهم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي قال: انطلق أبو سفيان منصرفاً من أحد حتى بلغ بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بئسما صنعتم أنكم قتلتموهم، حتى إذا لم يبق إلا الشريد؛ تركتموهم، ارجعوا واستأصلوهم؛ فقتلهم الله في قلوبهم الرعب، فهزموهم، فأخبر الله رسوله؛ فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد، ثم رجعوا من حمراء الأسد؛ فأنزل الله - جل ثناؤه - فيهم: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج؛ قال: أخبرني أن أبا سفيان بن حرب لما راح

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: سنيد هذا صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٠/٤) من طريق أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٧/٤) من طريق أسباط عن السدي.

قلنا: إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه.

هو وأصحابه يوم أحد؛ قال المسلمون للنبي ﷺ: إنهم عامدون إلى المدينة؛ فقال: «إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال؛ فإنهم عامدون إلى المدينة، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل؛ فقد أرعبهم الله وليسوا بعامديها»؛ فركبوا الأثقال؛ فرعبهم الله، ثم ندب ناساً يتبعونهم؛ ليروا أن بهم قوة، فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثاً؛ فنزلت: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن الحسن؛ قال: إن أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا ورجعوا، فقال رسول الله ﷺ: «إن أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب؛ فمن ينتدب في طلبه؟»؛ فقام النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأناس من أصحاب النبي ﷺ فابعثوهم، فبلغ أبا سفيان أن النبي ﷺ يطلبه، فلقي عيراً من التجار، فقال: ردوا محمداً ولكم من الجمل كذا وكذا... وأخبروهم أنني قد جمعت لهم جموعاً، وأني راجع إليهم. فجاء التجار فأخبروا بذلك النبي ﷺ؛ فقال النبي ﷺ: «حسبنا الله»؛ فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: هذا أبو سفيان قال لمحمد: موعذك بدر حيث قتلتم أصحابنا، فقال النبي ﷺ: «عسى أن ننطلق»، قال: فذهب لموعده حتى نزلوا بدرأ، فوافوا السوق فابتاعوا؛ فذلك قوله: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١١٨/٤) :-  
ثني حجاج عن ابن جريج.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ كما بيناه قريباً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم؛ كما في «الدر المنثور» (٣٨٦/٢).

قلنا: هو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه الفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٩٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٩/٣ رقم ٤٥٢٣) من طريق ورقاء، والطبري في «جامع البيان» =



□ ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾.

❖ عن السدي؛ قال: حدث رسول الله ﷺ أصحابه أن أمته عرضت عليه كما عرضت على آدم، قال: «فأعلمتُ بمن يؤمن بي ومن يكفر بي»، فبلغ ذلك المنافقين؛ فقالوا: يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر به! ونحن معه ولا يعلم بنا؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دخل أبو بكر بيت المدراس، فوجد من اليهود أناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له: فنحاص، وكان من علمائهم وأخبارهم، ومعه حبر يقال له: أشيع، فقال

= (١٢٠/٢) من طريق عيسى كلاهما عن ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى مجاهد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٩/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(تنبيه): هنالك أسباب أخرى ذكرها الحافظ في «العجاب»، وهي واهية؛ فلتنظر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٩٨/٢) من طريق أسباط عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا ضعيف.

(تنبيه): هنالك أقوالاً أخرى - معلقة - في «أسباب النزول» للواحدي (ص ٨٨).

له أبو بكر: ويحك يا فنحاص! اتق الله وأسلم؛ فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، جاء من عند الله بالحق، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فنحاص: والله يا أبا بكر! ما لنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير؛ ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا!! وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنياً؛ ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنياً عنا؛ ما أعطانا الربا! فغضب أبو بكر وضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً، وقال: والذي نفسي بيده، لولا الذي بيننا وبينك؛ لضربت عنقك يا عدو الله! فاكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين.

فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد! أبصر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟»، فقال: يا رسول الله! إن عدو الله قال قولاً عظيماً: يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء؛ فغضبت لله مما قال، فضربت وجهه. فقال فنحاص: ما قلت ذلك؛ فأنزل الله - تعالى - فيما قال فنحاص رداً عليه، وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: أتت اليهود محمداً ﷺ حيث أنزل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]؛ فقالوا: يا محمد! افتقر ربك يسأل عباده القرض؛ فأنزل الله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٠٥)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١٢٩) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف: لجهالة شيخ ابن إسحاق، ومع ذلك حسنه الحافظ في «الفتح» (٨/٢٣١)!

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٩٦)، وزاد نسبه لابن المنذر.

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ»<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن قتادة؛ قال: لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]؛ قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني؛ فأنزل الله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأُنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٨٨﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾﴾.

(وفي رواية: ذكر لنا أنها نزلت في حبي بن أخطب)<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في اليهود؛ صك أبو بكر رضي الله عنه وجه رجل منهم، وهو الذي قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ وهو الذي قال: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]. قال شبل: بلغني أنه فنحاص اليهودي<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]؛ قال: عجبت اليهود، فقالت: إن الله فقير يستقرض؛

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦٠/٢) رقم (٢٤٢٩) من طريق الدشتكي عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه به. قلنا: وسنده حسن.

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (١٢٩/٤)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٣٩٦/٢) من طريق محمد هذا عن عكرمة به مرسلًا.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤١/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٣٠/٤) -، وابن المنذر؛ كما في «العجائب» (٨٠٧/٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى قتادة.

(٣) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجائب» (٨٠٧/٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٢٩/٤، ١٣٠، ١٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: إسناده صحيح إلى مجاهد؛ لكنه مرسل.

فنزلت: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٧١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٧٢﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: قال مولى ابن عباس: إن النبي ﷺ بعث أبا بكر إلى فنحاص اليهودي (يستمده)، ونهى أبا بكر أن يفتات بشيء حتى يرجع، فلما قرأ فنحاص الكتاب؛ قال: قد احتاج ربكم؛ فسنفعل، سنمده. قال أبو بكر: فهممت أن أمده بالسيف وهو متوحشه، ثم ذكرت قول النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَذَى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] في يهود بني قينقاع<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: في قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾؛ قال: فنحاص اليهودي من بني مرثد، لقيه أبو بكر فكلمه، فقال له: يا فنحاص! اتق الله، وآمن وصدق، وأقرض الله قرضاً حسناً؛ فقال فنحاص: يا أبا بكر! تزعم أن ربنا فقير يستقرضنا أموالنا، وما يستقرض إلا الفقير من الغني إن كان ما تقول حقاً؛ فإن الله إذا لفقير؛ فأنزل الله هذا. فقال أبو بكر: فلولا كانت هدنة كانت بين النبي وبين بني مرثد؛ لقتلته<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٠/٤) من طريق عطاء عن الحسن به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه ابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٨٠٦/٢) من طريق محمد بن ثور عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:  
الأولى: ابن جريج مدلس، وقد عنعن.  
الثانية: جهالة هذا المولى.

الثالثة: الإرسال.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٠/٤) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي.

□ ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١).

❖ عن العلاء بن بدر؛ قال: كانت رسل تجيء بالبينات، ورسول علامة نبوتهم أن يضع أحدهم لحم البقر على يده فتجئ نار من السماء؛ فتأكله؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١).

❖ عن الضحاك؛ قالوا: يا محمد! إن أتينا بقربان تأكله النار؛ صدقناك، وإلا؛ فلست بنبي؛ فترلت (٢).

❖ عن الكلبي؛ قال: نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وزيد بن التابوت وفنحاص بن عازورا وحيي بن أخطب، قالوا: يا محمد! إنك تزعم أن الله بعثك إلينا رسولا، وأنزل عليك كتابا، وإن الله أنزل علينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله؛ حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئتنا به؛ صدقناك؛ فترلت (٣).

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان.

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط؛ ضعيف.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٣١/٣ رقم ٤٦٠٠) من طريق أبي يزيد النعمان بن قيس المرادي عن العلاء به.

قلنا: وهذا معضل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٣١/٣ رقم ٤٦٠١)، وابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٨٠٨/٢)، و«الدر المنثور» (٣٩٨/٢).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ جويز هذا متروك، وهو معضل.

(٣) ذكره الحافظ في «العجاب» (٨٠٩/٢).

قلنا: والكلبي كذاب.

□ ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ .

❖ عن أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فديكية، وأردف أسامة بن زيد وراءه؛ يعود سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال: حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غَشِيَتِ المجلسَ عِجَاجَةُ الدابة؛ خَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَغْبِرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ؛ فَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ: أَيُّهَا الْمَرْءُ! إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ؛ فَمَنْ جَاءَكَ؛ فَاقْصِصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاغْشِنَا فِي مَجْلِسِنَا؛ فَإِنَّا نَحِبُ ذَلِكَ؛ فَاسْتَبَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ؛ حَتَّى كَادُوا يَتِثَاوِرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يَخْفِضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ؛ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا سَعْدُ! أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حَبَابٍ - يَرِيدُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي - قَالَ: كَذَا وَكَذَا»، قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ؛ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهُوا، فَيَعْصِبُونَهُ بِالْعَصَابَةِ، فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ؛ شَرِّقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمَشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصْطَبِرُونَ عَلَى الْأَذَى، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾، وَقَالَ اللَّهُ:

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] إلى آخر الآية، وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به؛ حتى أذن الله فيهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا فقتل الله به صناديد كفار قريش؛ قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدية الأوثان: هذا أمر قد توجه، فبايعوا الرسول ﷺ على الإسلام، فأسلموا<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه - وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم -: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً وكان يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط؛ منهم المسلمون، ومنهم المشركون، ومنهم اليهود. فأراد النبي ﷺ أن يستصلحهم، فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى؛ فأمر الله - تعالى - نبيه ﷺ بالصبر على ذلك وفيهم أنزل الله: ﴿وَلَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: نزل في أبي بكر وما بلغه من ذلك من الغضب: ﴿وَلَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٣٠/٨)، (٢٣١ رقم ٤٥٦٦).

(٢) أخرجه الذهلي في «الزهریات»؛ كما في «العجاب» (٨١٠/٢) - ومن طريقه أبو داود (٣٠٠٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٩ - ٩٠) و«الوسيط» (١/ ٥٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٩٨/٣) -، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٩٦/٣). من طريق الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني عبد الرحمن به. قلنا: وسنده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٤٠١/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٢/١)، (١٤٣) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٣٤/٣) رقم (٤٦١٩) -: نا معمر عن الزهري به، لم يذكر من فوق الزهري.

أَشْرَكُوا أَذْنَىٰ كَثِيرًا»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وفي أبي بكر - رضوان الله عليه - وفي فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن أبي سعيد الخدري: أن رجلاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو؛ تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله، فإذا قدم رسول الله ﷺ؛ اعتذروا إليه، وحلفوا، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا؛ فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

❖ عن رافع بن خديج؛ أنه كان هو وزيد بن ثابت عند مروان - وهو أمير المدينة يومئذ -، فقال مروان لرافع: في أي شيء أنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾؟ فقال رافع: أنزلت في أناس من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه في سفر؛ تخلفوا عنه، فأنكر مروان ذلك؛ وقال: ما هذا؟! فجزع رافع، وقال لزيد بن ثابت:

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٨٣٤) رقم (٤٦١٧) -: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/ ١٣٣) - (١٣٤) -: ثنا حجاج عن ابن جريج؛ قال: قال عكرمة. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: الانقطاع بين ابن جريج وعكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف لا يحتج به.

(٣) أخرجه البخاري (٨/ ٢٣٣) رقم (٤٥٦٧)، ومسلم (٤/ ٢١٤٢) رقم (٢٧٧٧).



أُنشدك بالله! هل تعلم ما قال رسول الله ﷺ؟ قال زيد: نعم فخرجنا من عند مروان، فقال زيد لرافع - وهو يمزح معه -: أما تحمديني؛ لما شهدت لك؟! فقال رافع: وأي شيء هذا؟ أحمدك على أن تشهد بالحق، قال زيد: نعم، قد حمد الله على الحق أهله<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن علقمة بن وقاص الليثي: أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع! إلى ابن عباس، فقل: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يعمل معذباً؛ لنعذبن أجمعون!

فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه؟ إنما دعا النبي ﷺ يهود فسألهم عن شيء، فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم. ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كذلك حتى قوله: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنُوتُوا وَيُعْذِبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن يهود خيبر أتوا نبي الله ﷺ؛ فزعموا: أنهم رضوا بالذي جاء به، وأنهم متابعوه متمسكون بضلالته، وأرادوا أن يحمدهم نبي الله ﷺ بما لم يفعلوا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا

(١) أخرجه ابن مردويه والثعلبي؛ كما في «العجاب» (٨١٢/٢) من طريق عبد العزيز بن يحيى المدني عن مالك عن زيد بن أسلم عنه به.

قال الحافظ: «عبد العزيز بن يحيى؛ ضعيف جداً».

قلنا: وهو كما قال.

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٣/٨، ٤٥٦٨)، ومسلم (٢١٤٣/٤، ٢٧٧٨).

قال الحافظ في «العجاب» (٨١٤/٢): «ويمكن الجمع بين الحديثين بنزول الآية في حق المنافقين وفي أهل الكتاب».

وقال في «الفتح» (٢٣٣/٨): «ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معاً، وبهذا أجاب القرطبي [في «تفسيره» (١٩٥/٤)] وغيره». اهـ.

تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن قال: هُم يهود خيبر قدموا على النبي ﷺ، قالوا للناس حين خرجوا إليهم: إنا قد قبلنا الدين، فأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك: كتب يهود المدينة إلى يهود العراق ويهود اليمن ويهود الشام ومن بلغهم كتابهم من أهل الأرض: أن محمداً ليس بنبي، واثبتوا على دينكم، واجمعوا كلمتكم على ذلك، فاجتمعت كلمتهم على الكفر بمحمد والقرآن، وفرحوا بذلك وقالوا: الحمد لله الذي جمع كلمتنا، ولم نفرق، ولم نترك ديننا، وقالوا: نحن أهل الصوم والصلاة ونحن أولياء الله. وذلك قوله - تعالى -: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٨/٤، ١٣٩): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨١٥/٢) من طريق شيبان النحوي كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٤/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٣٩/٤) -: نا معمر عن قتادة؛ قال: إن أهل خيبر أتوا النبي ﷺ وأصحابه، فقالوا: إنا على رأيكم وهيئتكم وإنا لكم ود<sup>(١)</sup>؛ فأكذبهم الله وقال: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازٍ مِنَ الْعَذَابِ لَكُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

قلنا: وهو صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤٠/٣) رقم (٤٦٥١) من طريق عباد بن منصور سألت الحسن به.

قلنا: وسنده ضعيف.

(١) في تفسير الطبري: «ردء».

من العبادة كالصوم والصلاة وغير ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة أو سعيد بن جبير: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]؛ يعني: فنحاصاً وأشيع وأشباههما من الأخبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة، ويحبون أن يحمّدوا بما لم يفعلوا، ويحبون أن يقول لهم الناس قد فعلوا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان في بني إسرائيل رجال عباد فقهاء، فأدخلتهم الملوك فرخصوا لهم وأعطوهم، فخرجوا وهم فرحون بما أخذت الملوك من قولهم وما أعطوا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٤)</sup>.

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨١٥)، والطبري في «جامع البيان» (رقم ١٣٧١٤) من طريق جوير عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٣٧) من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق، ولإرساله، وعننته. وأخرجه ابن إسحاق موصولاً - وهو أصح - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٣٨ رقم ٤٦٤٠)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١٣٧) بنحوه. قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٣٨ رقم ٤٦٤٤) من طريق زيد بن الحباب عن أفلح بن سعيد عن محمد به. قلنا: وسنده ضعيف.

عائشة، فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزور، فقال: أقول يا أمه! كما قال الأول: زرعياً تزدد حباً، قال: فقالت: دعونا من بطالتكم هذه. قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي؛ قال: «يا عائشة! ذريني أتعبدُ لربي»، قلت: والله؛ إني لأحب قربك، وأحب ما يسرك. قالت: فقام فتطهر ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي؛ حتى بل حجره. قالت: وكان جالساً فلم يزل يبكي ﷺ؛ حتى بل لحيته. قالت: ثم بكى؛ حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي؛ قال: يا رسول الله! تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟ لقد نزلت عليّ الليلة آية؛ ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾» الآية كلها<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: انطلقت قريش إلى اليهود فسألوهم ما أتى به موسى من الآيات؟ فذكروا عصاه ويده، وأتوا النصراني فقالوا: كيف كان عيسى؟ فقالوا: كان يبرئ الأكمه والأبرص، فأتوا النبي ﷺ

(١) أخرجه ابنُ حبان في «صحيحه» (رقم ٥٢٣ - موارد)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (ص ٢٠٠ رقم ٥٦١) من طريق يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي: نا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء به.

قال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحه» (١/١٤٧ رقم ٦٨): «وهذا إسناد جيد؛ رجاله كلهم ثقات؛ غير يحيى بن زكريا؛ قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٤ رقم ١٤٥): «سألت أبي عنه؟ قال: ليس به بأس، هو صالح الحديث» ١.هـ.

قلنا: وهو كما قال، وله طريق أخرى عند أبي الشيخ (رقم ٥٣٧) بنحوه؛ لكن فيه أبا جناب الكلبي، قال في «التقريب»: «ضعفوه؛ لكثرة تدليس» ١.هـ.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٠٩) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «التفكير»، وابن المنذر، وابن مردويه، والأصبهاني في «الترغيب»، وابن عساكر.

فقالوا: ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّيْنِ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا تُدْخِلْنَهُمْ جَنَّتٍ بَحْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٦٥﴾﴾.

❖ عن أم سلمة؛ قالت: يا رسول الله! لا أسمع الله - عز وجل - ذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فأنزل الله هذه الآية، قال: قالت الأنصار: هي أول ظئينة قدمت علينا<sup>(٢)</sup>. [صحيح لغيره]

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (١٦٦/٢، ٨١٧) عن الحسن بن موسى عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤١/٣ رقم ٤٦٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/١٢ رقم ١٢٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٥٠) جميعهم من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس به موصولاً.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٩/٦): «وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف».

وفي «التقريب» (٣٥٢/٢): «حافظ؛ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث».

قال الحافظ في «العجاب» (٨١٧/٢): «والمرسل أصح».

قلنا: وهو كما قال، ولعل الوهم في رفعه وإرساله من جعفر القمي؛ فإنه وصف بالوهم؛ فقد قال الحافظ: «صدوق يهم»، وقال ابن منده: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير».

وبالجملة؛ فالمرسل أصح؛ لكنه ضعيف.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/١١٣٦ رقم ٥٥٢ - تكملة) - ومن طريقه =

□ ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعَيْنَ لَلَّهِ لَا يَسْتَرْوْنَ بِعَايِنِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾.

❖ عن أنس؛ قال: لما جاء نعي النجاشي؛ قال رسول الله ﷺ: «صلوا عليه»، قالوا: يا رسول الله! نصلي على عبد حبشي؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعَيْنَ لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

= البيهقي في «المعرفة» (٥٠٠/٦) رقم (٥٣٠٧) -، وعبد الرزاق (١٤٤/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٣/٤) -، والشافعي في «سنن حرملة»؛ كما في «المعرفة» (٥٠٠/٦)، والحميدي (١٤٤/١) رقم (٣٠١)، والترمذي (٢٣٧/٥) رقم (٣٠٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/رقم ٦٥١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٩١/١٢)، رقم (٦٩٥٨)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٣/٤، ١٤٤)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٠٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٣)، والقاضي وكيع في «أخبار القضاة» (١٤٩/١) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة رجل من ولد أم سلمة عن أم سلمة.

قال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. قلنا: لم يخرج الشيخان لسلمة هذا شيئاً، ولكنه صدوق؛ فقد روى عنه جمع من الثقات، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٣٩٩/٦)، وهو من التابعين، وقد توبع كما سيأتي - إن شاء الله - في سورة النساء.

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٣٥٦/١) رقم (١٠٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥/٢٢٣) رقم (٥١٤٧) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/٦٣) رقم (٢٠٣٩) -، والبزار (٣٩٢/١) رقم (٨٣٢ - كشف)، والدارقطني في «الأفراد» (ق ٧٣/ب) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/٦١، ٦٢) رقم (٢٠٣٧) -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٥٣/١)، و«العجاب» (٨٢٠/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/٦٢، ٦٣) رقم (٢٠٣٨) -، والواحدي في «أسباب =

= النزول» (ص ٩٣، ٩٤)، و«الوسيط» (١/٥٣٦) من طريق أبي بكر بن عياش ومعتمر بن سليمان وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ثلاثهم عن حميد عن أنس به.

قلنا: وسنده صحيح.

قال الدارقطني: «تفرد به معتمر! ولا نعلم رواه عنه غير أبي هاني أحمد بن بكار».

ورده الحافظ في «العجاب» (٢/٨٢٠) بقوله: «كذا قال! وقد أخرجه ابن مردويه من طريق أبي بكر بن عياش عن حميد». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا أبا بكر بن عياش ومعتمر بن سليمان!!».

قلنا: وكلامه متعقب بأن البزار أخرجه من طريق ابن ثوبان عن حميد به. وأما ما يخشى من تدليس حميد؛ فإن ما لم يسمعه من أنس سمعه من ثابت البناني - وهو ثقة من رجال مسلم - ولا تضر عندئذ عنعنته؛ نص على ذلك جمع من أهل العلم؛ كما في «تهذيب الكمال» (٧/٣٥٩ - ٣٦٣)، و«التهذيب» (٣/٣١ - ٤٠)، و«جامع التحصيل» (رقم ٢٠١).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٣٨): «رواه البزار، والطبراني في الأوسط»؛ ورجال الطبراني ثقات. اهـ.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٤٦ رقم ٤٦٨٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/١٢٠ رقم ٢٦٦٧)، وابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٥٣)، و«العجاب» (٢/٨٢٠) جميعهم من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به.

قال الطبراني: «لم يروه عن حماد إلا مؤمل».

وقال الحافظ في «العجاب» (٢/٨٢٠): «وهو من رواية مؤمل بن إسماعيل عن حماد، وفيه لين».

قلنا: وفي «التقريب» (٢/٢٩٠): «صدوق سيئ الحفظ».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤١٥) وزاد نسبه لابن المنذر.

وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» عن سليمان بن حرب، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٤٦ رقم ٤٦٨٣) عن أبيه عن ابن عائشة كلاهما عن =

❖ عن أبي سعيد الخدري؛ قال: لما قدم على النبي ﷺ وفاة النجاشي؛ قال: «أخرجوا فصلوا على أخ لكم لم تروه قط»، فخرجنا وتقدم النبي ﷺ وصفنا خلفه، فصلّى وصلينا، فلما انصرفنا؛ قال المنافقون: انظروا إلى هذا، خرج يصلي على علع نصراني لم يره قط؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: نزل بالنجاشي عدو من

= حماد بن سلمة عن ثابت، وأخرجه النسائي في «تفسيره» (١/٣٥٩ رقم ١٠٩) من طريق حميد الطويل؛ كلاهما (ثابت وحميد) عن الحسن البصري به. قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد، وما قبله يغني عنه.

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥/٥١ رقم ٤٦٤٥) من طريق أبي أسلم محمد بن مخلد الرعيني نا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: أبو أسلم هذا؛ قال عنه ابن عدي: «حدث بالباطيل»، وقال - أيضاً -: «منكر الحديث عن كل من روى عنه»، وقال الدارقطني في «غرائب مالك»: «متروك الحديث»؛ كما في «الكامل» (٦/٢٢٦٠)، و«الميزان» (٤/٣٢)، و«اللسان» (٥/٣٧٥).

الثانية: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ متروك.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٣٩)، وقال: «رواه الطبراني في «الأوسط»؛ وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد<sup>(١)</sup> وهو ضعيف».

وأخرجه الطبراني؛ كما في «العجائب» (٢/٨٢١) من طريق فطر بن خليفة عن عطية عن أبي سعيد به نحوه.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه عطية العوفي؛ مدلس، وتدليسه أقبح تدليس فربما دلّسه عن الكلبي الكذاب.

(١) هكذا في المطبوع، والصواب: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.



أرضهم، فجاء المهاجرون؛ فقالوا: إنا نحب أن نخرج إليهم حتى نقاتل معك، وترى جرأتنا، ونجزيك بما صنعت معنا، فقال: لا؛ دواء بنصرة الله خير من دواء بنصرة الناس، قال: وفيه نزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن وحشي بن حرب؛ قال: لما مات النجاشي، قال رسول الله ﷺ: «إن أخاكم النجاشي؛ قد مات، قوموا فصلوا عليه»، فقال رجل: يا رسول الله! كيف نصلي عليه وقد مات في كفره؟ قال: «ألا تسمعون قول الله - عز وجل -: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى آخر الآية»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ قال: «أخرجوا فصلوا على أخ لكم؛ فصلى بنا، فكبر أربع تكبيرات، فقال: «هذا النجاشي أصحمة»، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّكَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣٠٠/٢) من طريق ابن المبارك ثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. قلنا: ليس كما قال؛ لأن مصعباً هذا لين الحديث؛ كما في «الميزان» (٤/١٨٨، ١٨٩)، و«التقريب» (٢/٢٥١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٦١) من طريق وحشي بن حرب بن وحشي ابن حرب عن أبيه عن جده.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٣٩): «رواه الطبراني، وفيه سلمان بن أبي داود الحراني، وهو ضعيف».

قلنا: وحرب بن وحشي وأبوه؛ مقبولان عند المتابعة، وإلا؛ فضعيفان.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٤٦)، وابن عدي في «الكامل» =

❖ عن قتادة: أن النبي ﷺ قال: «إن أحاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه»، قالوا: يصلي على رجل ليس بمسلم! قال: فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ﴾. قال قتادة: فقالوا: فإنه كان لا يصلي إلى القبله؛ فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= (١١٧١/٣) من طريق أبي بكر الهذلي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر.

قلنا: فيه أبو بكر الهذلي؛ متروك الحديث، بل كذبه بعضهم؛ كما في «الميزان» (٤٩٧/٤)، و«الكامل» (١١٦٧/٣، ١١٧٢)، و«التقريب» (٤٠١/٢).

قال الحافظ في «الكافي الشاف» (٣٠٨/٣٧): «وهو ضعيف».

ونقله عنه المناوي في «الفتح السماوي» (٤٥٠/١).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٤): ثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام الدستوائي ثنا أبي عن قتادة به.

قلنا: وسنده صحيح، رجاله رجال الصحيح؛ لكنه مرسل.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٤/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» -: نا معمر عن قتادة بلفظ: نزلت في النجاشي وأصحابه ممن آمن بالنبي ﷺ.

قلنا: ورجالهم ثقات؛ لكنه مرسل.

وأخرجه الطبري من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بلفظ: وصدقوا به، قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته، وقال لأصحابه: «صلوا على أخ لكم قد مات بغير بلادكم»، فقال أناس من أهل النفاق: يصلي على رجل مات ليس من أهل دينه؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَابَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٢١/٢) من طريق شيان عن قتادة نحوه.

وهو ثابت صحيح إلى قتادة؛ لكنه مرسل.

❖ عن مجاهد: نزلت هذه الآية في مؤمني أهل الكتاب<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت في عبد الله بن سلام ومن معه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

❖ عن داود بن صالح؛ قال: قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي! هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قال: قلت: يا ابن أخي! إنه لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرباط فيه، ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٤، ١٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤٦/٣ رقم ٤٦٨٤) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجائب» (٨٢٢/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٤) -: ثني حجاج عن ابن جريج. قلنا: وهو ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف سنيد كما تقدم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٤): ثني يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عنه به.

وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: عبد الرحمن متروك.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٦٣/١) رقم ٣٨٩ - ط جديدة - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١٤٨/٤) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٤)، =

## سورة النساء

□ ﴿وَأَتُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا تَبَدَّلْنَا آبَاءَكُمْ وَلَوْلَا كَيْدُ رَبِّكَ كَانُوا أَبْنَاءَكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ عَلَّامِينَ﴾

❖ عن سعيد بن جبیر؛ قال: إن رجلاً من غطفان كان معه مال

= والحاكم<sup>(١)</sup> في «المستدرک» (٢/٣٠١) - وعنه البيهقي في «الشعب» (٦/١٨٢) رقم ٢٦٣٨ - هندية) -: عن مصعب بن ثابت ثني داود به . قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مصعب بن ثابت؛ ضعيف.

وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٥٤) من طريق علي بن زيد الكوفي: أنبأ ابن أبي كريمة عن محمد بن يزيد عن أبي سلمة قال: أقبل عليّ أبو هريرة يوماً، فقال: أتدري يا ابن أخي! فيم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قلت: لا، قال: أما إنه لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابطون فيه، ولكنها نزلت في قوم يعمرّون المساجد، ويصلّون الصلاة في مواقيتها، ثم يذكرون الله فيها؛ فعليهم أنزلت: ﴿اصْبِرُوا﴾؛ أي: على الصلوات الخمس، ﴿وَاصْبِرُوا﴾ أنفسكم وهواكم، ﴿وَرَابِطُوا﴾ في مساجدكم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما عليكم، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ لأن ابن أبي كريمة وهو محمد؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/٢٢): «لا يكاد يعرف»، والراوي عنه وشيخه لم نجد لهما ترجمة.

(١) أخرجه الحاكم عن أبي سلمة عن أبي هريرة موصولاً؛ فلعله وهم أو مقحم في النسخة، والله أعلم.

كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم؛ طلب ماله، فمنعه عمه؛ فخاصمه إلى النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَأَتُوا آلَ الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾؛ يعني: الأوصياء، يقول: اعطوا اليتامى أموالهم: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ يقول: لا تبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم، يقول: لا تبذروا أموالكم: الحلال، وتأكلوا أموالهم: الحرام<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾؛ قال: كان أهل الجاهلية لا يرثون النساء، ولا يرثون الصغار، يأخذة الأكبر، وقرأ: ﴿وَرَغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ قال: إذا لم يكن لهم شيء: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ آلِ الْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ١٢٧] لا يرثوهم، قال: فنصيبه من الميراث طيب، وهذا الذي أخذه خبيث<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْوًىٰ وَلَكُمْ وَرِثَةٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْمَلُوا ۖ﴾.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: بعث الله محمداً ﷺ والناس في أمر الجاهلية؛ إلا أن يؤمروا بشيء وينهوا عنه، فكانوا يسألون عن اليتامى، ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٥٤، رقم ٤٧٢٨، ص ٨٥٥ رقم ٤٧٣٥) من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٥٣): ثنا يونس بن عبد الأعلى: ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ متروك.

تُقَسِّطُوا فِي آلَيْنَيَّ فَإِنْ كُنْهُمَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ أَلْسَاءٍ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ، وكان الرجل يتزوج ما يشاء، فقال: كما تخافون ألا تقسطوا في اليتامى، فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: كان الرجل من قریش يكون عنده النسوة ويكون عنده الأيتام، فيذهب ماله؛ فيميل على الأيتام؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْسَاءِ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١١٤٣/٣) رقم ٥٥٤ - تكملة - ومن طريقه ابن المنذر -: ثنا حماد بن زيد، وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٢٥/٢) عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٥٩/٣) رقم ٤٧٥٧ من طريق أحمد بن عبدة، والطبري في «جامع البيان» (١٥٧/٤) من طريق عارم كلاهما عن حماد بن زيد، وعبد الرزاق في «تفسيره» - مختصراً - (١٤٥/١، ١٤٦) - ومن طريقه الطبري (١٥٧/٤) -: نا معمر، والطبري (١٥٧/٤) من طريق حماد بن سلمة، و(١٥٦/٤) من طريق ابن علية أربعتهم عن أيوب عن سعيد به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (٣٥٩/٤): ثنا غندر، والطبري في «جامع البيان» (١٥٦/٤): ثنا محمد بن جعفر: ثنا غندر عن شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، أما ما يخشى من الاضطراب الحاصل من رواية سماك عن عكرمة؛ فالراوي عنه شعبة وهو ممن لا يروي عن مشايخه إلا مسموعاتهم ويتقي سواها؛ كما نص على ذلك الدارقطني وابن حجر وغيرهما.

ورواه ابن جرير وابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٨٢٦/٢) من طريق أبي الأحوص عن سماك عن عكرمة بلفظ: كان الرجل يتزوج الأربع والخمس والست والعشر، فيقول الآخر: ما يمنعني أن أتزوج كما تزوج فلان؟! فيأخذ مال اليتيم؛ فيتزوج به؛ فنهوا أن يتزوج الرجل فوق الأربع.

قلنا: إسناده صحيح إلى عكرمة؛ لكنه مرسل.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ حتى بلغ ﴿أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ يقول: كما خفتم الجور في اليتامى وهمكم ذلك؛ فكذاك فخافوا في جمع النساء، وكان الرجل في الجاهلية يتزوج العشر فما دون ذلك؛ فأحل الله - جل ثناؤه - أربعاً، ثم صيرهن إلى أربع<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عائشة - رضي الله عنها -: أن رجلاً كانت له يتيمة؛ فنكحها، وكان له عذق وكان يمسكها عليه، ولم يكن لها من نفسه شيء؛ فنزلت فيه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ أحسبه قال: كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن عروة بن الزبير؛ أنه سأل عائشة عن قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾؛ فقالت: يا ابن أخي! هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها؛ فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا لهن أعلى ستهن من الصداق<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -: قال: كانوا يتخرجون عن أموال اليتامى، ويترخصون في النساء؛ فيتزوجون ما شاؤوا؛ فربما عدلوا، وربما

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٢٧/٢) من طريق شيبان، والطبري في «جامع البيان» (١٥٦/٤، ١٥٧) من طريق سعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٣٨/٨، رقم ٤٥٧٣، ٢٦٥ رقم ٤٦٠٠)، ومسلم في «صحيحه» (٢٣١٤/٤، ٢٣١٥ رقم ٧، ٨، ٩). وأخرجاه بلفظ أتم منه.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٣/٥، رقم ٢٤٩٤، ٢٣٩/٨، رقم ٤٥٧٤، ١٣٦/٩، ١٣٧ رقم ٥٠٩٢)، ومسلم (٢٣١٣/٤، ٢٣١٤ رقم ٣٠١٨).

لم يعدلوا، فلما سألوا عن اليتامى؛ نزلت: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢] بدل ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾؛ فكذلك خافوا في النساء أن لا تعولوهن فلا تزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن؛ لأن النساء كاليتامى في الصغر والعجز<sup>(١)</sup>. [حسن]

□ ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَسَّاهُنَّ فَكُلُوهُنَّ حَيْثُ مَرَيْتُمْ﴾.

❖ عن أبي صالح؛ قال: كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها؛ فنهاهم الله عن ذلك، ونزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (ج ٢/ق ١٠٥/أ): ثنا أبي ثنا أبو صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٥٧) من طريق أبي صالح. قلنا: وسنده حسن؛ وهاك البيان:

أما ما يخشى من ضعف عبد الله بن صالح أبي صالح؛ فقد قال الحافظ في «هدي الساري» (ص ٤١٤): «ظاهر كلام الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً، ثم طرأ عليه فيه تخليط؛ فمقتضى ذلك: أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق؛ ك يحيى بن معين، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم؛ فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه؛ فيتوقف فيه». اهـ. وهذا من رواية أبي حاتم عنه وهي صحيحة. ومعاوية بن صالح صدوق له أو هام.

وعلي؛ صدوق، قال الحافظ في «العجاب» (١/٢٠٧): «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس؛ لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه؛ فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة»؛ فالحاصل أن السند جيد يحتج به، والله أعلم. (٢) أخرجه سعيد منصور في «سننه» (٣/١١٤٧ رقم ٥٥٩) - ومن طريقه ابن المنذر في «تفسيره» -، وابن جرير في «جامع البيان» (٤/١٦٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٤٧٦٥ و ٨٦٢/٤٧٧٥)، وعبد بن حميد في تفسيره؛ كما في «العجاب» (٢/٨٢٩) من طريق هشيم نا سيار عن أبي صالح. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.



❖ عن حضرمي: أن أناساً كانوا يعطي هذا الرجل أخته ويأخذ أخت الرجل ولا يأخذون كثير مهر؛ فقال الله: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ قَسَا فُكُّوهُ هَيْبًا مَرِيئًا﴾ (١). [ضعيف]

❑ ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٥).

❖ عن حضرمي؛ قال: إن رجلاً عمد فدفع ماله إلى امرأته، فوضعتة في غير الحق؛ فقال الله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٢). [ضعيف]

❑ ﴿وَابْتَلُوا الَّذِينَ أَلْيَسَمَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (٦).

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: نزلت في مال (وفي رواية: والي مال) اليتيم إذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف (٣). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، فقال: ليس لي مال، ولي يتيم؟ فقال: «كُلْ من مال يتيمك؛ غير مسرف، ولا مبذر، ولا متأثل مالا من غير أن تقي أو تفدى

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٦٢): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه؛ قال: زعم حضرمي. قلنا: وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٦٥) بالسند السابق نفسه. قلنا: وهو ضعيف.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/٤٠٦ رقم ٢٢١٢، ٨/٢٤١ رقم ٤٥٧٥)، ومسلم في «صحيحه» (٤/٢٣١٥ رقم ٣٠١٩).

مالك بماله»<sup>(١)</sup>.

[صحيح]

❖ عن الحسن العُرنبي: أن رجلاً قال: يا رسول الله! مم أضرب يتيمي؟ قال: «مما كنت ضارباً منه ولدك»، قال: فأصيب ماله؟ قال: «غير متأثل مالاً، ولا واق مالك بماله»<sup>(٢)</sup>.

[صحيح]

(١) أخرجه أحمد (١٨٦/٢، ٢١٥، ٢١٦)، وأبو داود (١١٥/٣ رقم ٢٨٧٢) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٢٨٤/٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٠٥/٨) رقم ٢٢٠٥، - والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦/٦)، و«الكبرى» (١١٣/٤) رقم ٦٤٩٥، وابن ماجه (٩٠٧/٢ رقم ٢٧١٨)، وابن الجارود (٢١٨/٣، ٢١٩ رقم ٩٥٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨٦٨/٣ رقم ٤٨٢٤)، وابن خزيمة؛ كما في «الفتح» (٢٤١/٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٩١) من طريق حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.

قلنا: وهذا سند حسن، وصححه ابن خزيمة وابن الجارود.

وقال الحافظ في «الفتح» (٢٤١/٨): «وإسناده قوي»، وقال في «العجاب» (٢/٨٣٣): «ورجاله إلى عمرو رجال الصحيح».

وقال شيخنا في «صحيح أبي داود»: «حسن صحيح».

قلنا: وهو كما قال، ويشهد له ما بعده.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١١٥٩/٣ رقم ٥٧٢)، وابن المبارك في «البر والصلة» (رقم ٢٠٩)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٣٢)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٨/١/١)، وابن أبي شيبه في «مصنفه» (٣٧٩/٦، ٣٨٠ رقم ١٤١١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٧٤/٤)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١٩١/١، ١٩٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٦) من طرق عن سفيان بن عيينة وحماد بن زيد وأيوب السخيتاني عن عمرو بن دينار عن الحسن العُرنبي به.

وقال البيهقي: «وهذا مرسل».

وخالفهم صالح بن رستم أبو عامر الخزاز - وهو صدوق كثير الخطأ -؛ فرواه عن عمرو بن دينار عن جابر عن النبي ﷺ به.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥٤/١٠، ٥٥ رقم ٤٢٤٤ - إحسان)، والبيهقي (٦/٤)، والطبراني في «الصغير» (٨٩/١)، وابن عدي في «الكامل» (١٣٩/٤) وغيرهم. =

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن عم ثابت بن رفاعة - وثابت يومئذٍ، يتيم في حجره - من الأنصار، أتى نبي الله ﷺ، فقال: يا نبي الله! إن ابن أخي يتيم في حجري، فما يحل لي من ماله؟ قال: «أن تأكل بالمعروف؛ من غير أن تقي مالك بماله، ولا تتخذ من ماله وفراً»، وكان اليتيم يكون له الحائط من النخل؛ فيقوم وليه على صلاحه وسقيه؛ فيصيب من ثمرته، أو تكون له الماشية؛ فيقوم وليه على صلاحها، أو يلي علاجها ومؤنتها؛ فيصيب من جزائها وعوارضها ورسولها، فأما رقاب المال وأصول المال؛ فليس له أن يستهلكه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الولدان الصغار حتى يدركوا، فمات رجل من الأنصار يقال له: أوس بن ثابت، وترك بنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه - وهما عصبتة -

= قال الطبراني: «لم يروه عن عمرو بن دينار عن جابر إلا أبو عامر الخزاز، ولا عنه إلا جعفر بن سليمان، تفرد به: معلى بن مهدي».

وقال ابن عدي: «لا أعرفه إلا من هذا الطريق، وهو غريب، ولا أعلم يرويه عن أبي عامر غير جعفر بن سليمان».

وقال البيهقي: «كذا رواه؟! والمحمفوظ ما...» ثم ذكر الحديث المرسل.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤/١٧٤)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣/٢٤٢، ٢٤٣ رقم ١٢٣٣) من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٣٢) عن يونس بن محمد عن شيبان كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وقال الحافظ في «الإصابة» (١/١٩٢): «هذا مرسل رجاله ثقات».

وقال أبو نعيم: «له ذكر في حديث أرسله قتادة».

فأخذ ميراثه، فقالت امرأته لهما: تزوجا ابنتيه - وكان بها دمامة -؛ فأبيا، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! توفي أوس وترك ابناً صغيراً وابنتين، فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة فأخذوا ميراثه، فقلت لهما: تزوجا ابنتيه؛ فأبيا، فقال رسول الله ﷺ: «ما أدري ما أقول؟ وما جاءني من الله - عز وجل - في هذا شيء؟» فأنزل الله - عز وجل - على النبي ﷺ: ﴿لِرَجَالٍ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾؛ فأرسل رسول الله ﷺ إلى خالد وعرفطة، فقال: «لا تحركا من الميراث شيئاً؛ فإنه قد أنزل الله - عز وجل - عليّ شيئاً، وأخبرت فيه أن للذكر والأنثى نصيباً»، ثم نزل بعد على النبي ﷺ: ﴿وَسَتَفْتُونَكُمُ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] فدعاهما - أيضاً -، وقال: «لا تحركا في الميراث شيئاً»، ثم نزل على النبي ﷺ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١١، ١٢]؛ فدعا رسول الله ﷺ بالميراث، فأعطى المرأة الثمن، وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين، فلما بلغ ذلك العرب؛ جاء عُيينة بن حصن في ناس من العرب، فقالوا: يا رسول الله! ماذا بلغنا عنك؟ قال: «وما بلغكم؟»، قالوا: بلغنا أنك ورثت الصغار الذين لم يركبوا الخيل، ولم يحرزوا الغنيمة، وورث البنات اللاتي يذهبن بالمال إلى الأبعد، قال: فقرأ عليهم القرآن، وأمرهم بما أمر الله - عز وجل - به.

وفي غير هذه الرواية: أن الوارثين: قتادة وعرفطة، وأن المرأة يقال لها: أم كجة<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٨٠، ٥٨١) -: نا أبو يحيى الرازي: ثنا سهل بن عثمان: نا عبد الله بن الأجلح الكندي [عن الكلبي]<sup>(١)</sup> عن أبي صالح عن ابن عباس به.

(١) سقط ذكر الكلبي من «أسد الغابة»، واستدركناه من «الإصابة» (١/ ٨٠).

❖ عن جابر؛ قال: جاءت أم كجة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن لي ابنتين قد مات أبوهما، وليس لهما شيء؛ فأنزل الله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (١). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: كانوا لا يورثون النساء؛ فنزلت: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢] (٢). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في أم كجة وبنت كجة وثعلبة وأوس بن سويد - وهم من الأنصار -، كان أحدهم زوجها، والآخر عم ولدها، فقالت: يا رسول الله! توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث، فقال عم

= وأخرجه ابن الأثير (٣٨١/٦) من طريق آخر عن الكلبي به.

قلنا: وهذا حديث موضوع كذب؛ الكلبي وشيخه كذابان.

وذكر الثناوي في «الفتح السماوي» (٢/٤٦٢ رقم ٣٤٠): أن أبا الشيخ ابن حبان أخرجه في «كتاب الفرائض».

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٣٦)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٦/٣٥٥٤، ٣٥٥٥ رقم ٨٠٣٢) من طريق إبراهيم بن هراسة عن الثوري عن عبد الله بن عقيل عن جابر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ إبراهيم بن هراسة متروك الحديث؛ كما قال البخاري والنسائي وأبو حاتم، بل كذبه بعضهم؛ كما في «الجرح والتعديل» (٢/١٤٣)، و«الكامل» (١/٢٤٤)، و«المجروحين» (١/١١١)، و«الميزان» (١/٧٢)، و«اللسان» (١/١٢١، ١٢٢).

وضعه الحافظ في «الإصابة»، و«العجاب»، وقد بين أن الإمام أحمد رواه من حديث جابر بلفظ آخر - وهو أصح من رواية ابن هراسة - وسيأتي - إن شاء الله - تحت آية (١١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٤٩) - ومن طريقه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٣٦)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١٧٦) -: نا معمر عن قتادة به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

ولدها: يا رسول الله! لا تركب فرساً، ولا تحمل كلاً، ولا تنكأ عدواً يكسب عليها ولا تكتسب؛ فنزلت: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ نَّصِيبًا مِّمَّا قَرُوءًا﴾ (١).

❖ عن السدي قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان، وإنما يرث من الولد من أطاق القتال، فمات عبد الرحمن بن ثابت - أخو حسان الشاعر - وترك امرأة له يقال لها: أم كبة، وترك خمس جوار، فجاء الورثة، فأخذوا ماله؛ فشكت أم كبة ذلك لرسول الله ﷺ؛ فأنزل الله آية الميراث: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١] (٢).

(١) أخرجه سُنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٧٦/٤) -:  
ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:  
الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.  
الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.  
وأخرجه ابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٣٥/٢)، و«الإصابة» (٤٨٨/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٢/٣ رقم ٤٨٤٤) من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج؛ قال: قال ابن عباس بنحوه.  
قلنا: وهذا معضل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٨١/٣ رقم ٤٨٩٤) من طريق أسباط بن نصر عن السدي.  
قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وأخرجه - أيضاً - (٨٧٢/٣/٤٨٤٣ و ٤٨٤٦ و ٤٨٤٧ و ٨٧٣/٤٨٤٩) من طريق عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير: أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيئاً؛ يجعلون الميراث لذي الأسنان من الرجال؛ فنزلت: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ﴾؛ =

□ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ وَلَدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْمُتَّحِدَةِ الثُّلُثُ إِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمُتَّحِدَةِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل؛ فتوضأ وصب عليّ من وضوئه؛ فعقلت، فقلت: يا رسول الله! لمن الميراث، إنما يرثني كلاله؟ فنزلت آية الفرائض<sup>(١)</sup>. [صحيح]

= يعني: من الميراث ﴿نَصِيبًا﴾؛ يعني: حظاً ﴿مَّفْرُوضًا﴾؛ يعني: معلوماً. قلنا: وسنده ضعيف.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣، ٦٧٤٣، ٧٣٠٩)، ومسلم في «صحيحه» (٣/ ١٢٣٥ رقم ١٦١٦). وقد بين الحافظ رحمته الله الاختلاف في الألفاظ، وتكلم عليها في «الفتح»، و«العجاب» (٢/ ٨٤٢، ٨٤٣).

وللحديث طريق أخرى عن جابر، وفيها سبب نزول آخر: أخرجها أبو داود (٣/ ١٢١ رقم ٢٨٩٢) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٦/ ٢٢٩) -، والترمذي (٤/ ٤١٤ رقم ٢٠٩٢)، وابن ماجه (٢/ ٩٠٨ رقم ٢٧٢٠)، والدارقطني (٤/ ٧٩)، والطحاوي في «المشكل» (٣/ ٣٢١ رقم ١٢٨٦)، والحاكم (٤/ ٣٣٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٥٢٤) من طرق عن عبد الله بن عقيل عن جابر بلفظ: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابتنيها من سعد إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أُحُد شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما؛ فلم يدع لهما مالاً، ولا تُنكحان إلا ولهما مال، قال: «يقضي الله في ذلك»؛ فنزلت آية الميراث، فبعث رسول الله ﷺ إلى عمهما، فقال: «أعط ابنتي سعد الثلاثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي؛ فهو لك».

= قلنا: وهذا سند حسن؛ للخلاف المعروف في عبد الله.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين؛ فنسخ الله من ذلك ما أحب؛ فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع<sup>(١)</sup>. [صحيح]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا

= وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عقيل». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٢٤٤/٨)، وحسنه شيخنا الإمام الألباني رحمته الله في «الإرواء» (١٢٢/٦ رقم ١٦٧٧). قلنا: وهو كما قال رحمته الله.

ورواه بعضهم عن عبد الله به، وجعل فيه: أن هاتين البنيتين هما بنتا ثابت بن قيس. أخرجه أبو داود والطحاوي والحاكم والدارقطني والبيهقي. قال أبو داود: «أخطأ بشر - الراوي له - فيه: إنما هما ابنتا سعد بن الربيع، وثابت بن قيس قتل يوم اليمامة».

وقال البيهقي: «قوله: ثابت بن قيس خطأ؛ إنما هو سعد بن الربيع». قلنا: كلام أبي داود متعقب بأن بشراً لم يتفرد بذلك، لكن تابعه آخرون والطرق إليهم ضعيفه؛ وأما طريق أبي داود؛ فالسند إلى بشر صحيح، ولعل الوهم من عبد الله نفسه؛ فقد وصف بأن في حفظه لين، والله أعلم. (١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٤٤/٨ رقم ٤٥٧٨).

ورواه الطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٤، ١٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٨٢/٣ رقم ٤٨٩٦) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس بلفظ: لما نزلت آية الفرائض؛ قال بعضهم: يا رسول الله! أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها وليست تركب الفرس ولا تقاتل القوم، وكذلك الصبي؟ وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل، ويعطونه الأكبر فالأكبر؛ فنزلت: ﴿فَوَيْضَةُ مَرْءِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، ومن الغريب سكوت الحافظ عنه في «الفتح» (٢٤٥/٨)!!



تَقْضُوا لَهُمْ لِدَهْبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٦﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿يَأْتِيَنَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَقْضُوا لَهُمْ لِدَهْبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ﴾؛ قال: كانوا إذا مات الرجل؛ كان أولياؤه أحق بامرأته: إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوّجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، وهم أحق بها من أهلها؛ فنزلت هذه الآية في ذلك <sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل إذا مات وترك زوجته؛ ألقى عليها حميمه ثوبه؛ فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة؛ تزوجها، وإن كانت ذميمة؛ حبسها حتى تموت؛ فيرثها <sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن أبي مالك؛ قال: كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها؛ جاء وليه، فألقى عليها ثوباً، فإن كان له ابن صغير أو أخ؛ حبسها حتى تشيب أو تموت، فيرثها، وإن هي انفلتت فأتت أهلها من قبل أن يُلقى عليها ثوباً؛ نجت؛ فنزلت <sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه؛ قال: لما توفي أبو قيس بن الأسلت؛ أراد ابنه أن يتزوج امرأته، وكان ذلك لهم في

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٥٧٩، ٦٩٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٠٢/٣ رقم ٥٠٢٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٠٩/٤) من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده حسن، تقدم الكلام عليه عند آية رقم (٣)، ويشهد له ما بعده.  
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٠٢/٣ رقم ٥٠٣١)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٨٤٧/٢) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك به.  
قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

الجاهلية؛ فأنزل الله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه؛ فهو أحق بامرأته: إن شاء أمسكها، أو يحبسها حتى تفتدي منه بصدقها، أو تموت؛ فيذهب بمالها.

قال ابن جريج: فأخبرني عطاء بن أبي رباح: أن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل فترك امرأة؛ حبسها أهلها على الصبي يكون فيهم؛ فنزلت: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (٣٦٩/١) رقم (١١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٠٢/٣) رقم (٥٠٣٠)، والطبري في «جامع البيان» (٢٠٧/٤)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٧٦/١) من طريق محمد بن فضيل نا يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن أبي أمامة عن أبيه [واسمه أسعد]؛ قال: (فذكره).

قال الحافظ في «الفتح» (٢٤٧/٨): «إسناد حسن».

وقال السيوطي في «اللباب» (ص ٦٥): «حسن».

قلنا: وسنده صحيح إلى أبي أمامة، واسمه أسعد بن سهل بن حنيف؛ قال ابن حجر في «التقريب» (٦٤/١): «معدود في الصحابة له رؤية، لم يسمع من النبي ﷺ»، وذكره المزي في «تهذيب الكمال»، وقال: «عن النبي مرسلًا». وبالجملة؛ فالحديث صحيح، ومراسيل الصحابة حجة؛ فتنبه.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٨/٤) -: ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس به.

وعن ابن جريج: أخرني عطاء به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ علل:

الأولى: عطاء الخراساني؛ مدلس وقد علق، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم عدم سماعه من أي صحابي.

الثانية: ابن جريج؛ مدلس، وقد عنعن.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف. وأما السند الثاني؛ فهو ضعيف؛ لإرساله وضعف سنيد.

❖ قال عكرمة: نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الأوس، توفي عنها أبو قيس بن الأسلت، فجنح عليها ابنه؛ فجاءت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله! لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركتُ فأُنكح؛ فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رجلاً من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم؛ ألقى ثوبه على امرأته؛ فورث نكاحها، فلم ينكحها أحد غيره، وحبسها عنده حتى تفتدي منه بفديه؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن الزهري؛ قال: نزلت في ناس من الأنصار، كانوا إذا مات الرجل منهم؛ فأملك الناس بامرأته وليه، فيمسكها حتى تموت فيرثها؛ فنزلت<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن البيلماني؛ قال: نزلت هاتان الآيتان إحداهما: في أمر الجاهلية، والأخرى: في أمر الإسلام<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

- (١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» معلقاً في ترجمة أبي قيس وكبيشة. قلنا: إسناده ضعيف، وهو من رواية ابن جريج عن عكرمة، وابن جريج لم يسمع من عكرمة، وفيه علة أخرى؛ وهي الإرسال. وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٤٦٣/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.
- (٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٩/٤) من طريق العوفي عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء؛ لكن تقدم في أول الآية من طريق آخر عن ابن عباس به وسنده صحيح بشواهده.
- (٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥١/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٩/٤) -: نا معمر عن الزهري به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٢/١/١) - وعنه الطبري في «جامع البيان» (٢١٠/٤) -، وأخرجه والطبري - أيضاً - (٢١٠/٤) من طريق أخرى عن ابن المبارك كلاهما عن معمر: نا سماك بن الفضل عن ابن البيلماني به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

□ ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾.

❖ عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار؛ قال: توفي أبو قيس بن الأسلت - وكان من صالحى الأنصار -، فخطب ابنه قيس امرأة أبيه، فقالت: إني أعدك ولداً وأنت من صالحى قومك، ولكن أتى رسول الله ﷺ أستأمره، فأنت رسول الله ﷺ؛ فقالت: إن أبا قيس توفي، فقال لها خيراً، قالت: وإن ابنه قيساً خطبني - وهو من صالحى قومه - وإنما كنت أعده ولداً؛ فقال لها: «ارجعي إلى بيتك»؛ فنزلت: هذه الآية: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= الأولى: الإعضال؛ فابن البيلماني بينه وبين النبي ﷺ مفاوز.

الثانية: ابن البيلماني هذا؛ منكر الحديث؛ كما قال البخاري، والنسائي، وأبو حاتم، واتهمه ابن عدي وابن حبان، وهو متروك بالاتفاق؛ كما في: «الجرح والتعديل» (٧/ رقم ١٧٩٤)، و«ضعفاء النسائي» (رقم ٥٢٦)، و«التهذيب» (٩/ ٢٩٣، ٢٩٤)، و«التقريب» (٢/ ١٨٢).

(١) أخرجه الفريابي؛ كما في «العجاب» (٢/ ٨٥١) - ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٨/ ٢٢، ٣٢٩ رقم ٩٧٨) - وعنه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٦/ ٢٩٩٦ رقم ٦٩٦٥) - ومن طريقه وطريق غيره أبو موسى المدني في «الصحابة» - وعنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٢٥٥) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٠٩ رقم ٥٠٧٣)، والحسن بن سفيان؛ كما في «العجاب» (٢/ ٨٥١) - ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٥/ ٢٥٥) - وسقط من المطبوع - من طريق قيس بن الربيع عن أشعث بن سوار عن عدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: جهالة الرجل الأنصاري.

الثانية: الانقطاع.

الثالثة: أشعث بن سوار؛ ضعيف.

الرابعة: قيس؛ ضعيف.

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في أبي قيس بن الأسلت - خلف على أم عبيد بنت ضمرة كانت تحت الأسلت أبيه - وفي الأسود بن خلف - وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند أبيه خلف - وفي فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد - وكانت عند أمية بن خلف فخلف عليها صفوان بن أمية - وفي منظور بن رباب - وكان خلف على مليكة ابنة خارجة وكانت عند أبيه رباب بن سيار -<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله؛ إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّكُمْ كَانَتْ فَجِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ١٣٢ <sup>(٢)</sup>. [صحیح]

= قال الحافظ «الإصابة» (٣/٢٥٢): «في سنده قيس بن الربيع عن أشعث وهما ضعيفان، والخبر مع ذلك منقطع».

وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧/١٦١) من طريق هشيم: أنبأ أشعث عن عدي بن ثابت الأنصاري؛ قال: لما مات (فذكره).

دون ذكر الرجل الأنصاري.

وهذا أصح؛ لكنه ضعيف؛ للإرسال، وضعف أشعث.

وقال البيهقي عقبه: «هذا مرسل».

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢١٧) -:

ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الانقطاع بين ابن جريج وعكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢١٧): ثني محمد بن عبد الله المخرمي

ثنا قراد ثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به. =

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان الرجل إذا توفي عن امرأته؛ كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه، أو ينكحها من شاء، فلما مات أبو قيس بن الأسلت؛ قام ابنه محصن؛ فورث نكاح امرأته، ولم ينفق عليها، ولم يورثها من المال شيئاً؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية، ونزلت: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩] (١).

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: كان إذا توفي الرجل في الجاهلية؛ عمد حميم الميت إلى امرأته؛ فألقى عليها ثوباً؛ فيرث نكاحها، فيكون هو أحق بها، فلما توفي أبو قيس بن الأسلت؛ عمد ابنه قيس إلى امرأة أبيه؛ فتزوجها، ولم يدخل بها، فأنت النبي ﷺ فذكرت ذلك؛ فأنزل الله في قيس: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ قبل التحريم، حتى ذكر تحريم الأمهات والبنات حتى ذكر قبل التحريم: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [النساء: ٢٣] فيما مضى قبل التحريم (٢) ..

□ ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.

= قلنا: وهذا سند صحيح كالشمس، رجاله رجال البخاري.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر (١).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/٢)، ونسبه إلى ابن سعد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٦٣/٧) من طريق إسماعيل بن قتيبة: ثنا

يزيد بن صالح عن بكير بن معروف عن مقاتل به.

قلنا: وهو معضل.

❖ عن ابن جريج؛ قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿وَحَلَّيْلُ أَبْنَائِكُمُ﴾، قال: كنا نتحدث: أن النبي ﷺ لما نكح امرأة زيد بن حارثة؛ قال المشركون في ذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَحَلَّيْلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس؛ فلقوا عدواً فقاتلوهم، فظهروا عليهم، وأصابوا لهم سبايا، فكان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ أي: فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف»؛ كما في «الدر المنثور» (٤٧٥/٢) - ومن طريقه ابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٨٥٤/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩١٣/٣) رقم ٥٠٩٦ من طريق داود بن عبد الرحمن، وسنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٢٣/٤) -: ثنا حجاج، ثلاثهم عن ابن جريج به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج: لما نكح النبي ﷺ امرأة زيد بن حارثة؛ قالت قريش: نكح امرأة ابنه؛ فتزلت. قلنا: إسناده معضل.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٠٧٩/٢) رقم ١٤٥٦.

❖ عن رزين الجرجاني؛ قال: سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾؛ قال: لا علم لي بها. فسألت الضحاك بن مزاحم وذكرت له قول سعيد بن جبير، قال: أشهد لسمعته يسأل عنها ابن عباس؛ فقال ابن عباس: نزلت يوم خيبر، لما فتح رسول الله ﷺ؛ أصاب المسلمون من نساء أهل الكتاب لهن أزواج، فكان الرجل إذا أراد أن يأتي امرأة منهن؛ قالت: إن لي زوجاً، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية؛ يعني: السبية من المشركين تصاب لا بأس بذلك، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: صدق<sup>(١)</sup>. [منكر]

❖ عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ إِلَّا مَا مَلَكَتْ

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٩٠، ٩١ رقم ١٢٦٣٧)، و«المعجم الأوسط» (٤/٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٤٢٥١)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢١٢ رقم ٣٢٧) من طريق يحيى بن حسان نا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح نا سالم الأفتس حدثني رزين به. قال الطبراني: «لم يروه عن سالم الأفتس إلا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح».

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: رزين الجرجاني هذا؛ مجهول، لم نجد له ترجمة سوى ما في «تاريخ جرجان» ولم يتكلم عليه بشيء.

الثانية: الضحاك لم يلق ابن عباس، وقد نص على ذلك الأئمة، وبناء على هذا فإن رزين هذا أثبت سماع الضحاك منه!! وهذا خلاف كلام الأئمة؛ فهو منكر.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٧)، فقال بعد - ما عزاه للطبراني -: «ورزين الجرجاني لم أعرفه، وبقي رجاله ثقات!!».

(تنبيه): وقع في «معجم الطبراني» أن ذلك في غزوة خيبر، وهو خطأ، والصواب يوم حنين؛ كما عند الجرجاني.



أَيُّكُمْ<sup>ط</sup>؛ قال: نزلت في نساء أهل حنين، لما افتتح رسول الله ﷺ حنيناً؛ أصاب المسلمون السبايا، فكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة منهن؛ قالت: إن لي زوجاً؛ فأتوا النبي ﷺ فذكروا ذلك له؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾. قال: السبايا من ذوات الأزواج<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: إن هذه الآية ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ نزلت في امرأة يُقال لها: معاذة، كانت تحت شيخ من بني سدوس يقال له: شجاع بن الحارث، وكان معها ضرة لها قد ولدت من شجاع أولاداً رجالاً، فانطلق شجاع يميز أهله من هجر، فمر بمعاذة ابن عم لها، فقالت له: احملني إلى أهلي ليس عند هذا الشيخ خير.

فحملها فوافق ذلك مجيء الشيخ فلم يجدها؛ فانطلق إلى النبي ﷺ فقال:

يا رسول الله أفضل العرب	خرجت أبغيها الطعام في رجب
فقد تولت وألطت بالذنب	وهن شر غالب لمن غلب
رأت غلاماً واركأ على القتب	لها به وله بها أرب

فقال رسول الله ﷺ: «عل عل، فإن كان الرجل كشف لها ثوباً؛ فارجموها، وإلا؛ ردوا على الشيخ امرأته»، فانطلق مالك بن شجاع - ابن ضرته - فطلبها، فجاء بها، فقالت له أمه: يا ضار أمه! ونزلت معاذة بيتها، وولدت لشجاع، وجعل شجاع يشبب بها في أبيات:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/٢٦٨): نا محمد بن الحسن عن شريك عن سالم الأفتس عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: شريك القاضي؛ ضعيف؛ لسوء حفظه.

لعمري ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد<sup>(١)</sup>

□ ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيْلِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآلِهِنَّ أَوْ صُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفَّحَاتٍ وَلَا مُنْخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَىكَ يَفَجْشَهُنَّ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَمَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿غَيْرَ مُسَفَّحَاتٍ﴾؛ قال: المسافحات: المعلنات بالزنا ﴿وَلَا مُنْخَذَاتٍ أَخْدَانٍ﴾؛ ذات الخليل الواحد، قال: كان أهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفي، يقولون: أما ما ظهر؛ فهو لؤم، وأما ما خفي؛ فلا بأس بذلك؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلِّ شَيْءً عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾.

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أنها قالت: يغزو الرجال ولا يغزو النساء،

(١) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي خيثمة، وأبو مسلم الكجي؛ كما في «الإصابة» (١٣٨/٢)، و«العجاب» (٨٥٦/٢) من طريق العباس بن أنس<sup>(١)</sup> عن عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/٥) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وإنما لنا نصف الميراث؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَمْنُنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، قال مجاهد: فأنزل فيها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وكانت أم سلمة أول طعينة قدمت المدينة مهاجرة<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن امرأة أتت النبي ﷺ، فقالت: يا نبي الله! للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين بشهادة رجل! أفنحن

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٣٦/٤ رقم ٦٢٤) - ومن طريقه البيهقي في «المعرفة» (٥٠/٦ رقم ٥٣٠٨) -، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥) -، وأحمد (٣٢٢/٦)، والترمذي (٢٣٧/٥ رقم ٣٠٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٩٣/١٢ رقم ٦٩٥٩) - ومن طريقه ابن حجر في «موافقه الخبر الخبر» (٢٢/٢، ٢٣) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤٤/٣ رقم ٤٦٦٩، ص ٩٣٥ رقم ٥٢٢٤، ٥٢٢٥)، والطبري في «جامع البيان» (٣٠/٥ و ٣١ و ١٠/٢٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣٠٥/٢)، (٣٠٦، ٤١٦)، والفريابي؛ كما في «العجاب» (٨٦٢/٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٩) من طريقين عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن أم سلمة به.

قلنا: وسنده صحيح؛ ومجاهد أدرك أم سلمة؛ فقد ولد سنة (٢١هـ)، وماتت أم سلمة سنة (٦٠هـ)، وهو لم يتهم بالتدليس؛ فإمكان اللقاء حاصل يقيناً. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إن كان سمع مجاهد أم سلمة»، ووافقه الذهبي.

وقال في الموضع الثاني: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا مرسل»؛ يعني: قول مجاهد: قالت أم سلمة؛ باعتبار أن مجاهداً لم يدركها. بل الصحيح ما بينا.

وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث حسن»، وردَّ على من أعلَّه بالإرسال؛ فقال: «ومجاهد قد ثبت سماعه من علي رضي الله عنه وهو أقدم موتاً من أم سلمة بعشرين سنة». وصححه شيخنا رحمته الله.

وله طريق أخرى مضت في آخر سورة آل عمران.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

في العمل كذا إن عملت امرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾ الآية؛ فإنه عدل مني، وأنا صنعته<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عكرمة: أن النساء سألن الجهاد، فقلن: وددنا أن الله - عز وجل - جعل لنا غزو؛ فنصيب من الأجر نصيب الرجال؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾؛ قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة شيئاً ولا الصبي شيئاً، وإنما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع، فلما لحق للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين؛ قال النساء: لو كان جعل أنصباءنا في الميراث كأنصباء الرجل، وقال الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة؛ كما فضلنا عليهن في الميراث؛ فأنزل الله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾، يقول: المرأة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٣٥ رقم ٥٢٢٣)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٦، ١١٧ رقم ١١٥) - من طريق أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند حسن.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٢٣٥ رقم ٦٢٣ - تكملة)، وإسحاق بن راهويه في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٩) - عن عتاب بن بشير عن خصيف الجزري عن عكرمة به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: خصيف هذا؛ صدوق سيء الحفظ، وخلط بآخرة.

الثالثة: رواية عتاب بن بشير عن خصيف فيها مقال؛ كما قال الأئمة.

تجزى بحسناتها عشر أمثالها كما يجزى الرجل، قال الله - تعالى - :  
﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾؛ فإن الرجال قالوا: نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء؛ كما لنا في السهام سهمان، فنريد أن يكون لنا في الأجر أجران، وقالت النساء: نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال؛ فإننا لا نستطيع أن نقاتل، ولو كتب علينا القتال؛ لقاتلنا؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ يرزقكم الأعمال وهو خير لكم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد وعكرمة: نزلت في أم سلمة بنت أبي أمية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي حريز؛ قال: لما نزلت: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلِ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]؛ قالت النساء: كذلك عليهن نصيباً من الذنوب كما لهن نصيبان من الميراث؛ فأنزل الله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٦٣/٢) من طريق شيان النحوي كلاهما عن قتادة. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٣٦ رقم ٥٢٢٩) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ للإعصال، ولضعف أسباط كما تقدم.

(٣) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥) -: ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وعكرمة به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد ولا من عكرمة.

الثالثة: سنيد هذا صاحب «التفسير»؛ ضعيف، كما بيّنا سابقاً.

نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبَ<sup>(١)</sup>؛ يعني: الذنوب، واسألوا الله يا معشر النساء! من فضله<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝٣٢﴾. ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾؛ قال: ورثة: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ قال: كان المهاجرون لما قدموا على النبي ﷺ المدينة؛ ورث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه؛ للإخوة التي آخى النبي ﷺ بينهم، فلما نزلت: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾؛ نُسَخَتْ، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلا النصر والرفادة والنصيحة - وقد ذهب الميراث - ويوصي له<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن داود بن الحصين؛ قال: كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع، وكانت يتيمة في حجر أبي بكر رضي الله عنه، فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ فقالت: لا تقرأ (والذين عاقدت أيمانكم) إنما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الإسلام، فحلف أبو بكر ألا يورثه، فلما أسلم؛ أمر الله - تعالى - نبيّه ﷺ أن يؤتیه نصيبه.

زاد عبد العزيز بن يحيى شيخ أبي داود: فما أسلم حتى حمل على الإسلام بالسيف<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥، ٣٢) بسند ضعيف.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٢٢٩٢، ٤٥٨٠، ٦٧٤٧) عن ابن عباس به.

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٢٨/٣، ١٢٩ رقم ٢٩٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٣٨/٣ رقم ٥٢٣٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/٣٥١٠ رقم ٧٩٥٠) - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/٣٣٨ رقم ٧٤٥٩) - من طريق ابن إسحاق عن داود بن الحصين قال: كنت أقرأ... به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

وضعفه شيخنا رحمته الله في «ضعيف أبي داود».

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: إنما نزلت هذه الآية في الذين يتبنون، رجالاً غير أبنائهم ويورثونهم؛ فأنزل الله فيهم، فجعل لهم نصيباً في الوصية، وردّ الميراث إلى الموالي في ذوي الرحم والعصبة وأبى الله للمدعين ميراثاً ممن ادعاهم وتبناهم، ولكن الله جعل لهم نصيباً في الوصية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي مالك؛ قال: كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم، فيعقدون له أنه رجل منهم إن كان ضرراً أو نفعاً أو دماً؛ فإنه فيهم مثلهم، ويأخذون له من أنفسهم مثل الذي يأخذون منه، فكانوا إذا كان قتال؛ قالوا: يا فلان! أنت منا فانصرنا، وإن كانت منفعة؛ قالوا: أعطنا أنت منا، ولم ينصروه كنصرة بعضهم بعضاً إن استنصروه، وإن نزل به أمر؛ أعطوه، وربما منعه بعضهم، فتخرجوا من ذلك، فسألوا النبي ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَتَأْتُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾؛ قال: أعطوهم مثل الذي تأخذون منهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قوله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٠)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠١) من طرق عن الزهري ثني سعيد به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٣٩/٣ رقم ٥٢٤٢) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

وخالف إسرائيل أسباط - وهو ضعيف -؛ فرواه عن السدي بنحوه وأعضله.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/٥).

قلنا: ورواية إسرائيل أصح.

فإن الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه، فإذا مات الرجل؛ صار لأهله وأقاربه الميراث، وبقي تابعه ليس له شيء؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾ فكان يعطى من ميراثه؛ فأنزل الله بعد ذلك: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد: كان هذا حلفاً في الجاهلية، فلما كان الإسلام؛ أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من النصر والولاء والمشورة والميراث<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْحَقُّ فَصَحَّ عَلَيْهِمْ مَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيْنُ فَخَافُونَ شُرُوكَهُمْ فَعِظُواهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيْلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَتْ عَلَيْهِ كَبِيْرًا ۝٣٤﴾.

❖ عن الحسن؛ قال: لما نزلت آية القصاص بين المسلمين؛ لطم رجل امرأته؛ فانطلقت إلى النبي ﷺ، فقالت: إن زوجي لطمني فالقصاص، قال: «القصاص»، فبينما هو كذلك؛ إذ أنزل الله - تعالى -: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾؛ فقال النبي ﷺ: «أردنا أمراً؛ فأبى الله - تعالى -، خذ أيها الرجل بيد امرأتك»<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٤/٥) من طريق عطية العوفي عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع

البيان» (٣٥/٥) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (١٦٧/٢)،

والطبري في «جامع البيان» (٣٥/٥) من طريق الثوري عن منصور عن مجاهد به.

قلنا: وهو مرسل؛ فالإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩/٩) رقم (٧٥٤٣)، والطبري في «جامع =



❖ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ من الأنصار بامرأة له، فقال: يا رسول الله! إن زوجها فلان بن فلان الأنصاري، وإنه ضربها؛ فأثر في وجهها، فقال رسول الله ﷺ: «ليس له ذلك»؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾؛ أي: في الأدب، فقال رسول الله ﷺ: «أردت أمراً، وأراد الله غيره»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: صك رجل امرأته؛ فأتت النبي ﷺ؛ فأراد أن يقيدها منه؛ فأنزل الله ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= البيان (٣٨/٥)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٦٨/٢) من طريق جرير بن حازم، وأبو داود في «المراسيل» (ص ٢٢١ رقم ٢٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٤٠ رقم ٥٢٤٦) من طريق أشعث بن عبد الملك الحراني، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٧/٥) من طريق قتادة، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٠) من طريق هشيم بن بشير، وعبد بن حميد وابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٨٦٨/٢) من طريق حماد بن سلمة كلاهما (هشيم وحماد) عن يونس بن عبيد أربعتهم عن الحسن البصري به. قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٢/٢) وزاد نسبه للفريابي، وابن مردويه. (١) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٠٣/١) من طريق موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً. قال المناوي في «الفتح السماوي» (٤٨٥/٢): «ولابن مردويه بإسناد واه». قلنا: هذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الانقطاع.

الثانية: من دون موسى بن جعفر لم نعرفهم؛ فهو إسناد مركب. (٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣٨/٥) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٦٩/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٣٨/٥) من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة ومعمر كلاهما عن قتادة به. قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

□ ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (٤٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان كردم بن زيد - حليف كعب بن الأشرف - وأسامة بن حبيب ورافع بن أبي رافع وبحري بن عمرو وحبي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجلاً من الأنصار، وكانوا يخالطونهم ينصحون لهم من أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم؛ فإننا نخشى عليكم في ذهابها، لا تسارعوا في النفقة؛ فإنكم لا تدرون ما يكون؛ فأنزل الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ أي: من النبوة التي فيها تصديق ما جاء به محمد<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم، وينهون العلماء أن يعلموا الناس شيئاً؛ فغيرهم الله بذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَفْضَلْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤٨).

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٦٤/٣) رقم (٥٣٨٧)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٥٣٨/٢) -: ثني محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٥١/٣) رقم (٥٣١٧) من طريق أشعث بن إسحاق القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عنه به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه علتان.

الأولى: الإرسال.

الثانية: جعفر بن أبي المغيرة؛ ضعيف في سعيد بن جبير.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: نزلت هذه الآية في الأعراب: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، قال: فقال رجل: فما للمهاجرين؟ قال: ما هو أعظم من ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَعْفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤٥)، وإذا قال الله لشيء عظيم؛ فهو عظيم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُوقَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (٤٣).

❖ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: دعانا رجل من الأنصار قبل أن تحرم الخمر، فتقدم عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم المغرب، فقرا: ﴿قُلْ يَتَأْتِيَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١٠٩]؛ فالتبس عليه فيها؛ فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾.

وفي رواية: أنه كان هو وعبد الرحمن بن عوف ورجل آخر يشربون الخمر، فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف فقرا: ﴿قُلْ يَتَأْتِيَا الْكَافِرُونَ﴾ (١)؛ فخلط فيها؛ فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ (٢). [صحيح]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٢٥٢ رقم ٦٣٦)، والطبري في «جامع البيان» (٥٨/٥، ٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٥٥ رقم ٥٣٣٨)، والطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧/٢٣) من طرق عن محمد بن فضيل عن عطية عنه به.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني؛ وفيه عطية، وهو ضعيف».

قلنا: وهو كما قال.

(٢) أخرجه مسدد في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٥٧ رقم ٧٦٢٠) =

= - وعنه أبو داود (٣/٣٢٥ رقم ٣٦٧١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/١٨٨ رقم ٥٦٧) -، وعبد بن حميد في «مسنده» (١/١٣٢ رقم ٨٢ - منتخب)، وفي «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٧٢) - وعنه الترمذي في «جامعه» (٥/٢٣٨ رقم ٣٠٢٦)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/١٨٧، ١٨٨ رقم ٥٦٦) -، والنسائي في «التفسير» (٧/٤٠٢ رقم ١٠١٧٥ - «تحفة الأشراف»)، وأحمد في «الأشربة» - ومن طريقه الحاكم (٤/١٤٢)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٣٨١) -، والفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٧٢)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٦١)، والبزار في «البحر الزخار» (٢/٢١١ رقم ٥٩٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٥٨ رقم ٥٣٥٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/٢٣٩ رقم ٤٧٧٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠٣)، والحاكم (٢/٣٠٧)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/١٨٩ رقم ٥٦٨) -، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٣٨١) من طريق سفيان الثوري وأبي جعفر الرازي كلاهما عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي به.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب صحيح».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وصححه الضياء المقدسي وشيخنا الألباني رحمهم الله.

قلنا: وسنده قوي؛ لكن اختلف في اسم الداعي واسم المصلي، والصحيح أن الذي صلى بهم هو عبد الرحمن بن عوف، كذا هو في رواية الثوري، وقد رواه عنه ثقتان حافظان وهما:

الأول: عبد الرحمن بن مهدي؛ عند أحمد والحاكم والطبري والنحاس والمقدسي.

الثاني: وكيع؛ عند أحمد والحاكم.

وهذا هو الذي رجحه الحاكم في «المستدرک» ووافقه عليه الذهبي في «التلخيص»، ورجحه الحافظ، وقال في «العجاب» (٢/٨٧٣): «أصح طرقه».

ورواه يحيى القطان والفريابي عن الثوري به؛ لكن فيه أن الذي صلى بهم هو علي؛ أخرجه أبو داود والفريابي في «تفسيره» على الترتيب.

❖ عن عائشة رضي الله عنها: أنها استعارت من أسماء قلادة؛ فهلك، فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فوجدها، فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء، فصلوا، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله آية التيمم، فقال أسيد بن حضير لعائشة: جزاك الله خيراً، فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه؛ إلا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيراً.

وفي رواية: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كان بالبيداء - أو بذات الجيش -؛ انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء؛ فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء! فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ وواضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حَبَسَتْ رسول الله ﷺ والناس

= قلنا: والأول أرجح؛ لأمرين:

الأول: قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» - بعد ذكر رواية عبد الرحمن بن مهدي -: «أصح طرقه؛ لأنَّ الثوري سمع من عطاء قبل اختلاطه، وعبد الرحمن أثبت من الفريابي». اهـ.

لكن تابعه القطان، وتابع عبد الرحمن وكيع، فإذا اعتبرنا جانب الحفظ والإتقان؛ قدمنا رواية ابن مهدي وكيع، وهو الذي رجحه الحافظ.

الآخر: أننا رأينا الطحاوي روى الحديث في «المشكّل» (٢٣٧/١٢ رقم ٤٧٧٦) من طريق الفريابي نفسه، لكن أرسله. وسياقه هكذا: عن الفريابي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: دعا فذكره.

وهذه الرواية مرسلة، فلا ندري هل الرواية عند الفريابي على ما ذكره الحافظ في «العجاب» متصلة أم مرسلة؟ وعلى كل؛ فالصواب ما ذكرنا، ولا يضر مثل هذا الاختلاف، والمهم وقوع القصة، وسبب النزول واضح، والله أعلم.

والصحيح: أن الداعي هو رجل من الأنصار؛ كذا في رواية وكيع وابن مهدي الراجحة، وتابعهم على ذلك أبو نعيم الفضل بن دكين وقبيصة؛ أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣٠٧/٢).

وليسوا على ماء وليس معهم ماء! فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي. فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء؛ فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر! قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عمار بن ياسر: أن رسول الله ﷺ عَرَّسَ بأولات الجيش ومعه عائشة، فانقطع عقد لها من جزع ظفار، فحبس الناس؛ ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر، وليس مع الناس ماء، فتغيظ عليها أبو بكر، وقال: حبست الناس وليس معهم ماء؛ فأنزل الله - تعالى - على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصعيد الطيب، فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فضربوا بأيديهم إلى الأرض، ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئاً؛ فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب، ومن بطون أيديهم إلى الآباط<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٣٦)، ومسلم في «صحيحه» (١/٢٧٩ رقم ٣٦٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤/٢٦٣، ٢٦٤)، وأبو داود (١/٨٦، ٨٧ رقم ٣٢٠)، والنسائي في «المجتبى» (١/١٦٧)، و«الكبرى» (١/١٣٢، ١٣٣ رقم ٣٠٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٢، ١٠٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١/٢٠٨) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمار به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فقد خولف صالح بن كيسان فيه: فأخرجه الطيالسي في «مسنده» (١/٦٣ رقم ٢٤٤ - «منحة»)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (رقم ٨٢٧)، وأحمد (٤/٣٢٠، ٣٢١)، وأبو داود (رقم ٣١٨، ٣١٩)، والنسائي في «المجتبى» (١/١٦٨)، و«الكبرى» (١/١٣٣ رقم ٣٠١)، وابن ماجه (رقم ٥٦٦، ٥٧١)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٣١٠ - =

❖ عن الأسلع بن شريك؛ قال: كنت أرحل ناقة رسول الله ﷺ، فأصابتنى جنابة في ليلة باردة، وأراد رسول الله ﷺ الرحلة، فكرهت أن أرحل ناقته وأنا جنب، وخشيت إن اغتسلت بالماء البارد فأموت أو أمرض؛ فأمرت رجلاً من الأنصار فرحلها، ثم وضعت أحجاراً فأسخت بها ماءً فاغتسلت، ثم لحقت رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «يا أسلع! ما لي أرى راحلتك تغيرت؟»، فقلت: يا رسول الله! لم أرحلها، راحلها رجل من الأنصار، قال: «ولم؟» فقلت: أصابتنى جنابة؛ فخشيت القرّ على نفسي، فأمرته أن يرحلها، ووضعت أحجاراً فأسخت ماءً واغتسلت به؛ فأنزل الله - عزّ وجلّ -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (١).

[ضعيف جداً]

= «إحسان»، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/١١٠)، والبيهقي (٢٠٨/١) من طرق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عمار به. هكذا رواه معمر والليث بن سعد وابن أبي ذئب ويونس بن يزيد كلهم عن الزهري.

قلنا: وهو منقطع بين عبيد الله وعمار؛ كما قال الزيلعي في «نصب الراية» (١/١٥٥)، وابن حجر في «العجاب» (٢/٨٧٩).

(١) أخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٥٤٧) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/٣٥٧ رقم ١٠٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (١/٥، ٦) -، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختار» (٤/٢١٦، ٢١٧ رقم ١٤٣١) -، والطبراني في «الكبير» (١/٢٩٩ رقم ٨٧٧) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٤/٢١٥، ٢١٦ رقم ١٤٣٠) - من طريق العلاء بن الفضل نا الهيثم بن رزيق من بني مالك بن كعب بن سعد - وعاش مئة وسبع عشرة سنة - عن أبيه عن الأسلع به.

❖ عن علي قال: نزلت في المسافر تصيبه الجنازة؛ فيتيمم ثم يصلي<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه الهيثم بن رزيق المالكي؛ قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢٥٤/٤ رقم ١٩٦١): «لا يتابع عليه». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦٢/١): «وفيه الهيثم بن رزيق، قال بعضهم: لا يتابع على حديثه». اهـ.

قلنا: وأبوه؛ مجهول، والعلاء بن الفضل؛ ضعيف؛ فهو وإو بمره.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦٥-٦٦)، والطبري في «جامع البيان» (٦٨/٥)، والدارقطني في «سننه» (١٧٩/١) والطبراني في «الكبير» (١/٢٩٨ رقم ٨٧٦) - وعنه أبو نعيم في «المعرفة» (١٠٦٩/١٤/٣) -، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١١٣/١)، وابن عدي في «الكامل» (٩٨٩/٣)، ودعلج في «المنتقى من مسند المقلين» (٥/٣٢)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٣/١٤ رقم ١٠٧٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٧/١، ٢٠٨) جميعهم من طريق الربيع بن بدر عن أبيه عن جده عن الأسلع به.

قلنا: والربيع بن بدر هذا؛ متروك الحديث؛ كما قال النسائي والدارقطني وابن حجر، وأبوه وجده؛ مجهولان.

وقال البيهقي عقبه: «الربيع بن بدر ضعيف؛ إلا أنه لم يتفرد به».

وقال الهيثمي: «وفيه الربيع بن بدر، وقد أجمعوا على ضعفه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٧/٢)، وزاد نسبه للقاضي إسماعيل في «الأحكام»، والبارودي في «الصحابة». والرواية الثانية زاد نسبتهما لعبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٥٩/٣ رقم ٥٣٥٩)، والفريابي؛ كما في «العجاب» (٨٨٠/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٦٢/٥) من طريق قيس بن الربيع وابن أبي ليلي كلاهما عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي به.

قال الحافظ في «العجاب»: «وفيه ضعف، وانقطاع».

قلنا: قيس لم يتفرد به؛ بل تابعه ابن أبي ليلي، وهو سييء الحفظ جداً، وعباد بن عبد الله؛ ضعيف؛ ضعفه البخاري وابن المديني وغيرهم، وفيه - أيضاً - علة الانقطاع؛ كما ذكره الحافظ، والله أعلم.



❖ عن مجاهد قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُونَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾؛ قال: نزلت في رجل من الأنصار كان مريضاً؛ فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ، ولم يكن له خادم فينا؛ فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له؛ فأَنزَلَ الله - تعالى - هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: في المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة أو الحائض، قال: يجزيهم التيمم، ونال أصحاب رسول الله ﷺ جراحة، ففشت فيهم، ثم ابتلوا بالجنابة، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُونَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٦/٢)، وزاد نسبه لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي.

قلنا: هو في «المُصَنَّف» لابن أبي شيبه (١٥٧/١)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٢١٦/١)؛ لكن ليس فيه التصريح بسبب النزول.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٦١/٣) رقم (٥٣٦٥) من طريق مالك بن إسماعيل ثنا قيس بن الربيع عن خصيف الجزري عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: خصيف الجزري؛ سمي الحفظ.

الثالثة: قيس بن الربيع؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/٥) من طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك عن محمد بن جابر اليمامي عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جابر هذا؛ صدوق، ذهب كتبه؛ فساء حفظه، وخلط كثيراً، وعمي؛ فصار يلقن.

❖ عن ابن أبي مليكة: أن النبي ﷺ كان في سفر، ففقدت عائشة قلادة لها، فأمر الناس بالنزول، فنزلوا وليس معهم ماء، فأتى أبو بكر على عائشة فقال لها: شقت على الناس - وقال أيوب بيده، يصف أنه قرصها - قال: ونزلت آية التيمم ووجدت القلادة في مناخ البعير، فقال الناس: ما رأينا قط امرأة أعظم بركة منها<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في أبي بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد، صنع علي لهم طعاماً وشراباً، فأكلوا وشربوا، ثم صلى عليّ لهم المغرب فقرأ: ﴿قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ﴾ حتى خاتمتها، فقال: ليس لي دين وليس لكم دين؛ فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: أول ما نزل في الخمر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ فقال بعض المنافقين: نشربها لمنافعها، وقال آخرون: لا خير في شيء فيه إثم، ثم نزلت: ﴿يَتَايَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾؛ فقال بعض الناس: لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة مع المسلمين؛ فنزلت: ﴿يَتَايَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠]؛ فنهاهم فانتهاوا<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/٥): ثنا يعقوب بن إبراهيم: ثنا ابن علية عن أيوب عنه به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وتقدم موصولاً في «الصحيحين».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٥/٢)، ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو مرسل.

(٣) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٧٢/٢): نا أبو نعيم نا طلحة بن عمرو عن عطاء به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه طلحة بن عمرو، وهو متروك، وهو - أيضاً - مرسل.

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الصَّالِحِينَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ۖ﴾ (٤٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيْئًا بِالْسِّنَنِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَأَنْظِرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ .

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في رفاعه بن زيد بن السائب اليهودي<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رفاعه بن زيد بن التابوت من عظمائهم - يعني: في اليهود - إذا كلم رسول الله ﷺ؛ لوى لسانه، وقال: راعنا سمعك يا محمد! حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام وعابه؛ فأنزل الله الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٥) من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عن عكرمة به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (١٩٠/٢) - ابن هشام - ومن طريقه ابن المنذر في «تفسيره»، والطبري في «جامع البيان» (٧٤/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٦٣/٣) رقم ٥٣٨١، ص ٩٦٧ رقم ٥٤٠٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥٣٣/٢، ٥٣٤) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد شيخ ابن إسحاق مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق.

أَنْ نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كلّم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار يهود؛ منهم: عبد الله بن صوريا، وكعب بن الأشرف، فقال لهم: «يا معشر يهود! اتقوا الله، وأسلموا؛ فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق»، فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد! وجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر؛ فأنزل الله فيهم: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني قينقاع <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٨﴾.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر؛ حتى سمعنا رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٨﴾؛

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٥٥٥)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٧٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٦٨ رقم ٥٤١١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٥٣٣، ٥٣٤ ضمن حديث طويل) -: ثني محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ كسابقه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٦٨ رقم ٥٤١٠) من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط. تنبيه: هناك أقوال أخرى موجودة في «العجاب» (٢/٨٨٣)؛ لكنها واهية.

قال: «إني ادخرت دعوتي؛ شفاعه لأهل الكبائر من أمتي»، قال: فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا، ثم نطقنا بعد ورجونا<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ وعنه - أيضاً - عليه السلام؛ قال: كنا أصحاب النبي ﷺ لا نشك في قاتل النفس، وأكل مال اليتيم، وقاذف المحصنات، وشاهد الزور حتى نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾؛ فأمسك

(١) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (١٨٥/١٠، ١٨٦ رقم ٥٨١٣) - ومن طريقه وطريق غيره ابن عدي في «الكامل» (٨٢٥/٢) -، والبزار في «مسنده» (٨٤/٤) رقم ٣٢٥٤ - «كشف»، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٨/٦٧) جميعهم من طريق حرب بن سريج المنقري ثنا أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر به. قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات؛ عدا حرب وهو لا بأس به مالم يخالف؛ قال أحمد: «ليس به بأس»، وكذا قال الطيالسي وأبو داود والبزار وابن عدي، ووثقه ابن معين وابن شاهين والهيثمي، وقال الدارقطني: «صالح»، وتكلم فيه البخاري وأبو حاتم وابن حبان.

قال البزار عقبه: «لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أيوب إلا حرب، وهو بصري لا بأس به». وقال ابن عدي: «وهذا لا يرويه عن أيوب بهذا الإسناد غير حرب بن سريج». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٧): «رواه أبو يعلى؛ ورجاله رجال الصحيح؛ غير حرب بن سريج وهو ثقة».

وقال - أيضاً - (٢١١/١٠): «رواه البزار وإسناده جيد». وقلنا: هو كما قال.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٧/٢) - بعدما عزاه لمن ذكرناهم، وزاد نسبه لابن المنذر -: «بسند صحيح».

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٠/٣) رقم ٥٤٢١ من طريق صالح المري عن أيوب عن نافع عن ابن عمر؛ قال: كنا لا نشك فيمن أوجب الله له النار في كتاب الله؛ حتى نزلت علينا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، فلما سمعناها؛ كففنا عن الشهادة وأرجينا الأمور إلى الله.

قلنا: وصالح هو ابن بشير المري؛ متروك.

أصحاب النبي ﷺ عن الشهادة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٩٧١/٣ رقم ٥٤٢٦)، والطبري في «جامع البيان» (٨٠/٥) من طريقين عن الهيثم بن جمار<sup>(١)</sup> عن سلام بن أبي المطيع عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مداره على الهيثم بن جمار، وهو متروك؛ كما قال أحمد والنسائي والساجي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٦/٢)، وزاد نسبه للبزار.

وله طريق أخرى: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٥/٣، ٣٣٦ رقم ٣٠٢١) من طريق هشام بن عمار: نا عمر بن المغيرة: نا غالب القطان عن بكر به. قال الطبراني: «لم يروه عن بكر المزني إلا غالب القطان!! ولا رواه عن غالب إلا عمر بن المغيرة».

قلنا: بلى؛ رواه عن بكر سلام بن أبي المطيع؛ كما سبق. والحديث ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: هشام بن عمار؛ فيه ضعف؛ لأنه كان يلقي.

الثاني: عمر بن المغيرة؛ قال البخاري: «منكر الحديث، مجهول»، وقال أبو حاتم: «شيخ»، وروى عنه جمع من الثقات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٣/١٠): «رواه الطبراني في «الكبير»، «والأوسط»؛ وفيه عمر بن المغيرة، وهو مجهول».

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٧٣/١٢، ٢٧٤ رقم ١٣٣٢) من طريق الحسين بن واقد، عن أبي عصمة، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر؛ قال: لما نزلت الموجبات مثل قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَتِنَا ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]، إلى آخر الآية، ومثل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] ومثل قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]؛ قال: كنا نشهد على من فعل شيئاً من هذا أنه في النار، فلما نزل قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾؛ كففنا عن الشهادة، فحفنا عليهم بما أوجب الله لهم.

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٣/١٠): «رواه =

(١) في «جامع البيان» و«تفسير القرآن العظيم»: «حماد»، وهو تصحيف.

❖ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام، قال: «وما دينه؟»، قال: يصلي ويوحد الله - تعالى -، قال: «استوهب منه دينه، فإن أبي؛ فابتعه منه»؛ فطلب الرجل ذاك منه؛ فأبى عليه، فأتى النبي ﷺ فأخبره؛ فقال: «وجدته شحيحاً على دينه»، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: لما نزلت ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] الآية؛ قام رجل، فقال: والشرك يا نبي الله؟! فكره ذلك النبي ﷺ؛ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

= الطبراني؛ وفيه أبو عصمة، وهو متروك.

وأخرجه - أيضاً - (٢٨١/١٢) رقم (١٣٣٦٤) من طريق عمر بن يزيد السيارى ثنا مسلم بن خالد الزنجي ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر؛ قال: كنا نبت على القاتل حتى نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٣/١٠): «ورواه بإسناد آخر فيه عمر بن يزيد السيارى ولم نعرفه عن مسلم بن خالد الزنجي وقد وثق». قلنا: بل هو ضعيف.

وبالجملة؛ فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٧/٤)، ١٧٨ رقم (٤٠٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧١/٣) رقم (٥٤٢٤) من ثلاث طرق عن عيسى بن يونس عن واصل بن السائب عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب الأنصاري عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: أبو سورة؛ قال البخاري: «منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها»، وضعفه ابن معين جداً، وضعفه الترمذي وابن حجر، وقال الدارقطني: «مجهول»، وقال الذهبي: «لا يدرى من هو».

الثانية: واصل بن السائب؛ قال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال النسائي: «متروك»، وضعفه الدارقطني وأبو زرعة وابن حجر وغيرهم، وضعفه ابن حبان وأغلظ فيه.

يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿١٨﴾ ﴿١﴾ . [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعوهم إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمد! كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنا يلقى أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، وأنا قد صنعت ذلك؟ فهل تجد لي رخصة؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان: ٧٠]؛ فقال وحشي: يا محمد! هذا شرط شديد: إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً، فلعلي لا أقدر على هذا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾؛ فقال وحشي: يا محمد! أرى بعد مشيئة، فلا أدري يغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣]؛ قال وحشي: هذا؛ فجاء، فأسلم، فقال الناس: يا رسول الله! إذا أصبنا ما أصاب وحشي؛ قال: «هي للمسلمين عامة» <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٠/٥) من طريق ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع؛ قال: ثني مخبر عن ابن عمر (فذكره).  
قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علل:  
الأولى: جهالة المخبر هذا.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيء الحفظ.  
الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان في «الثقات»: «يعتبر به من غير روايته عن أبيه».

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٧/١١، ١٥٨ رقم ١١٤٨٠) من طريق أبي بن سفيان عن عطاء عنه به.  
قال الهيثمي في «المجمع» (١٠١/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»!! وفيه أبي بن سفيان ضعفه الذهبي».



□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٤٩).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم، ويقربون قربانهم؛ ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، وكذبوا، قال الله: إني لا أظهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له، وأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٤٩) <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن البصري؛ قال: هم اليهود والنصارى، قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ﴾ [المائدة: ١٨]، وقالوا: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًى﴾ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: قال الدارقطني عنه: «ضعيف، له مناكير»، وضعفه الذهبي في «الميزان» (٧٨/١).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٢/٣) رقم (٥٤٣٠): ثنا أبي ثنا محمد بن مصفى ثنا محمد بن حمير - وفي «المطبوع»: جمير، وهو تصحيف من الناسخ أو الطابع - عن ابن لهيعة عن بشر بن أبي عمرو الخولاني عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ابن لهيعة؛ ضعيف، والراوي عنه ليس من قدماء أصحابه.

الثانية: بشر لم نجد له ترجمة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٧٢) رقم (٥٤٣٠) - من طريق عبد الرزاق وهذا في «تفسيره» (١٦٤/١/١) -: نا معمر عن الحسن به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: معمر لم يسمع من الحسن البصري؛ فقد روى عنه عبد الرزاق؛ أنه قال: خرجت مع الصبيان إلى جنازة الحسن وطلبْتُ العلم سنة مات الحسن. ولذا لم يذكره المزي ولا العسقلاني ضمن شيوخ معمر، والله أعلم.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في اليهود؛ كانوا يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمّونهم، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم؛ فتلك التزكية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: هم أعداء الله اليهود، زكوا أنفسهم بأمر لم يبلغوه؛ فقالوا: ﴿نَحْنُ أَبْتَنَوْا لِلَّهِ وَأَحْبَبُوهُ﴾ [المائدة: ١٨]، وقالوا: لا ذنوب لنا إلا كذنوب أبنائنا الأطفال<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي مالك؛ قال: نزلت في اليهود، كانوا يقدمون صبيانهم؛ يقولون: ليست لهم ذنوب<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الفريابي وعبد بن حميد في «تفسيريهما»؛ كما في «العجاب» (٨٨٣/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٨١/٥) جميعاً من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد به. قلنا: هذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

وأخرجه ابن جرير من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني حجاج عن ابن جريج عن الأعرج عن مجاهد نحوه.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:  
الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج مدلس وقد عنعن.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٠/٥، ٨١) بسنده المتكرر عن سعيد بن أبي عروبة، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٨٤/٢، ٨٨٥) من طريق شيان النحوي كلاهما عن قتادة به.

قلنا: هذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٥): حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن الثوري عن حصين عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: سفيان بن وكيع هذا؛ قال الحافظ في «التقريب» (٣١٢/١): «كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلي بوراقه؛ فأدخل عليه ما ليس من حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: وذلك أن اليهود قالوا: إن أبناءنا قد توفوا، وهم لنا قربة عند الله، وسيشفعون لنا ويزكوننا؛ فقال الله لمحمد ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩] <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم؛ يقولون: ليس لهم ذنوب؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الكلبي؛ قال: نزلت في رجال من اليهود أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم، فقالوا: يا محمد! هل على أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: «لا»، قالوا: والذي يحلف به ما نحن إلا كهيتتهم؛ ما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالنهار، وما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنا بالليل <sup>(٣)</sup>. [موضوع]

❑ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ [٥٦] أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا [٥٧].

❖ عن عكرمة؛ قال: قدم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى مكة، فقالت قريش: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم؛ فنحن خير أم محمد؟ فقالوا: وما أنتم وما محمد؟ قالوا: صنبر قطع أرحامنا منا، واتبعه سراق

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٥)، وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٥): ثنا ابن وكيع ثنا أبي عن أبي مكين عنه به. قلنا: وسنده ضعيف.

(٣) ذكره الحافظ في العجائب (٨٨٤/٢) عنه معلقاً. قلنا: وهو موضوع؛ لأن الكلبي كذاب.

الحجيج بنو غفار؛ فنحن أهدي سبيلاً أم هو؟ قالوا: أنتم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَطْلَعُوا وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن مَّجِدَ لَهُ نَصِيرًا ۝٥٢﴾ [النساء: ٥١، ٥٢] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/ ١٢٨٠ رقم ٦٤٨ - تكملة)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٧٤ رقم ٥٤٤١): ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٣) من طريق عبد الجبار بن العلاء ثلاثتهم (سعيد ومحمد وعبد الجبار): نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مرسلًا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٥٦٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. وخالفهما محمد بن يونس الجمال<sup>(١)</sup>؛ فرواه عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به موصولًا.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ رقم ١١٦٤٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٩٣، ١٩٤).

قلنا: وهو وهم، والصواب الإرسال؛ فمحمد هذا ضعيف؛ كما في «التقريب» (٢/ ٢٢٢)؛ فلا تقبل زيادته للوصول.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٦): «فيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح».

قلنا: وهو تصحيف، والصواب محمد بن يونس الجمال؛ فقد ذكر ضمن الرواة عن سفيان بن عيينة، ولم يذكر يونس من ضمن من روى عنه. وقد توبع عمرو بن دينار؛ فأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٦٤، ١٦٥) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ٨٥) -: نا معمر: نا أيوب عن عكرمة: أن كعب بن الأشرف انطلق إلى المشركين من كفار قريش، فاستجاشهم على النبي ﷺ، وأمرهم أن يغزوه، وقال: وإنا معكم نقاتله، فقالوا: إنكم أهل كتاب، وهو صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرًا منكم، فإن أردت أن نخرج معكم؛ فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما؛ ففعل، ثم قالوا: نحن أهدي =

(١) في «المعجم الكبير»: يونس بن سليمان الجمال، وهو تصحيف.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في كعب بن الأشرف وكفار قريش؛ قال: كفار قريش أهدى من محمد عليه الصلاة والسلام، قال ابن جريج: قدم كعب بن الأشرف؛ فجاءته قريش، فسألته عن محمد؛ فصغر أمره

= أم محمد؟ فنحن ننحر الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونصل الرحم، ونقري الضيف، ونطوف بهذا البيت، ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده، قال: بل أنتم خير وأهدى؛ فنزلت فيه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْفُتُونَ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ هَتُّؤُلَا هَدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ۚ﴾ [النساء].

قلنا: وهذا مرسل رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه أحمد؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٢٥/١)، والطبري في «جامع البيان» (٨٥/٥، ٢١٣/٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٣/٣، ٩٧٤ رقم ٥٤٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٣١ - «موارد»)، والبخاري؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٩٨/٤) كلهم من طريق ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: قدم كعب بن الأشرف مكة، فقالت له قريش: أنت سيدهم، ألا ترى إلى هذا الصنبر المنبر من قومه! يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية، فقال: أنتم خير منه، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۚ﴾ [الكوثر: ١٠٨]، وأنزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْفُتُونَ ۚ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَن يَجِدَ لَكُمْ نَصِيرًا﴾.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٥، ٢١٣/٣٠) من طريق خالد بن عبد الله الطحان وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي كلاهما عن داود بن أبي هند عن عكرمة به مرسلًا، لم يذكر ابن عباس.

وهذا مرسل صحيح الإسناد، ولا تعارض بينهما؛ فالوصل زيادة يجب قبولها.

وأخرجه البخاري في «مسنده» (٨٣/٤ رقم ٢٢٩٣ - «كشف»): ثنا الحسن بن علي الواسطي ثنا يحيى بن راشد المازني عن داود بن أبي هند به موصولًا.

قلنا: لكن يحيى بن راشد المازني؛ ضعيف، بل قال ابن حبان: «يخطئ ويخالف»؛ فالعمدة على رواية ابن أبي عدي.

ويسره، وأخبرهم أنه ضال، قال: ثم قالوا له: نشدك الله: نحن أهدي أم هو؟ فإنك قد علمت أنا ننحر الكوم، ونسقي الحجيح، ونعمر البيت، وننطمع ما هبت الريح، قال: أنتم أهدي<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: لما كان من أمر رسول الله ﷺ واليهود بني النضير ما كان، حين أتاهم يستعينهم في دية العامريين فهموا به وأصحابه، فأطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فهرب كعب بن الأشرف حتى أتى مكة فعاهدهم على محمد، فقال أبو سفيان: يا أبا سعد! إنكم قوم تقرأون

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٥) من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني ابن جريج عن مجاهد به.

وسند الرواية الأولى ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:  
الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.  
الثالثة: سنيد ضعيف.

لكن رواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٤) من طريق روح بن عباد، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٧/٣ رقم ٥٤٥٩) من طريق يزيد بن زريع كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة؛ قال: نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب - رجلين من اليهود من بني النضير -، لقياً قريشاً بالموسم، فقال لهما المشركون: أنحن أهدي أم محمد وأصحابه؟ فإننا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم؟ فقالا: بل أنتم أهدي من محمد، فهما يعلمان أنهما كاذبان، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ٥١﴾، فلما رجعا إلى قومهما؛ قال لهما قومهما: إن محمداً يزعم أنه قد نزل فيكما كذا وكذا، فقالا: صدق والله، ما حملنا على ذلك إلا بغضه وحسده.

قلنا: وهذا مرسل أصح من الذي قبله، لكن يبقى ضعيفاً؛ لإرساله.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٤/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم؛ فأخبرنا: ديننا خير أم دين محمد؟ قال كعب: أعرضوا عليّ دينكم، فقال أبو سفيان: نحن قوم ننحر الكوماء، ونسقي الحجيج الماء، ونفري الضيف، ونعمر بيت ربنا، ونعبد أللهتنا التي كان يعبد آباؤنا، ومحمد يأمرنا أن نترك هذا ونتبعه، قال: دينكم خير من دين محمد؛ فاثبتوا عليه، ألا ترون أن محمداً يزعم أنه بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء؟! وما نعلم ملكاً أعظم من ملك النساء؛ فذلك حين يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة: حيي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق، وأبو رافع، والربيع بن أبي الحقيق، وأبو عامر، ووحوح بن عامر، وهوذة بن قيس: فأما وحوح وأبو عامر وهوذة؛ فمن بني وائل، وكان سائرهم من بني النضير، فلما قدموا على قريش؛ قالوا: هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الأول فاسئلوهم: أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم؛ فقالوا: بل دينكم خير من دينهم، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه، وأنزل الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٥) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٦/٣، ٩٧٧ رقم ٥٤٥٧)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٨٧/٢) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك بلفظ: أن أهل مكة قالوا لكعب بن الأشرف بنحوه.

قلنا: وهو مرسل حسن الإسناد.

مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَيِّئًا ﴿٥١﴾ ﴿١﴾. [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: لما كان من أمر النبي ﷺ ما كان؛ اعتزل كعب بن الأشرف ولحق بمكة وكان بها، وقال: لا أعين عليه ولا أقاتله، ف قيل له بمكة: يا كعب! أديننا خير أم دين محمد وأصحابه؟ قال: دينكم خير وأقدم؛ دين محمد حديث؛ فنزلت فيه: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَيِّئًا﴾ ﴿٥١﴾، ثم جاء كعب بن الأشرف المدينة معلناً بمعادة النبي ﷺ وبهجاء النبي ﷺ ﴿٢﴾. [ضعيف]

□ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا﴾ ﴿٥٢﴾.

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: أعطي رسول الله ﷺ قوة بضع وسبعين شاباً؛ فحسدته اليهود؛ فقال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ ﴿٣﴾. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وذلك أن أهل الكتاب قالوا:

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/٨٥، ٨٦) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٩٤) من طريق محمد بن إسحاق نا الحسن بن علي بن زياد ثنا ابن أبي أويس ثنا جعفر بن محمود بن مسلمة عن أبيه عن جابر.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه الحسن بن علي لم نجد له ترجمة.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٦٤) وزاد نسبه لابن عساكر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٨٨) من طريق بكير بن معروف عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.



زعم محمد أنه أوتي ما أوتي من تواضع، وله تسع نسوة، ليس همه إلا النكاح؛ فأى ملك أفضل من هذا؟! فقال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (٥٤) ﴿١﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي حمزة الثمالي؛ قال: يعني بالناس في هذه الآية: نبي الله ﷺ وحده، قالت اليهود: انظروا إلى هذا الذي ما شبع من الطعام، لا والله ماله هم إلا النساء، لو كان نبياً؛ لشغله هم النبوة عن النساء؛ حسدوه على كثرة نسائه، وعابوه بذلك؛ فأكذبهم الله - تعالى - فقال: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾. فأخبرهم بما كان لداود وسليمان؛ فأقرت اليهود لرسول الله ﷺ على أنه كان لسليمان ألف امرأة: ثلثمائة مهرية وسبعمائة سرية، وعند داود مئة امرأة، فقال لهم: «ألف امرأة عند رجل أكثر أم تسع نسوة؟»، وكان عنده يومئذ تسع نسوة، فسكتوا، قال الله - تعالى -: ﴿فَمِنْهُمْ مَن ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ [النساء: ٥٥]؛ يعني: من آمن به عبد الله بن سلام (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عطية؛ قال: قالت اليهود للمسلمين: تزعمون أن محمداً أوتي الدين في تواضع وعنده تسع نسوة؛ أي ملك أعظم من هذا؟! فنزلت (٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٧٨، ٩٧٩ رقم ٥٤٧٠) من طريق العوفي عنه.

قلنا: وإسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٨٩/٢).

قلنا: وسند واه؛ كما قال الحافظ رحمه الله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٦/٢)، ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده واه؛ لإرساله، وضعف مرسله وهو عطية العوفي هذا أولاً.

وثانياً: إن صح السند إليه، والله أعلم.

□ ﴿٥٨﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعْظُمُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٩﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾؛ قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة؛ دعا عثمان بن أبي طلحة، فلما أتاه؛ قال: «أرني المفتاح»؛ فأتاه به، فلما بسط يده إليه؛ قدم العباس، فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي اجعله لي مع السقاية، فكف عثمان يده، فقال رسول الله ﷺ: «أرني المفتاح يا عثمان!»، فبسط يده إليه، فقال العباس مثل كلمته الأولى. فكف عثمان يده، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا عثمان! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر؛ فهات المفتاح»؛ فقال: هاك بأمانة الله. فقام: ففتح باب الكعبة، فوجد في الكعبة تمثال إبراهيم معه قداح يستقسم بها، فقال رسول الله ﷺ: «ما للمشركين - قاتلهم الله - وما شأن إبراهيم وشان القداح؟»، ثم دعا بحفنة فيها ماء، فأخذ ماء فغمسه، ثم غمس بها تلك التماثيل، وأخرج مقام إبراهيم وكان في الكعبة، ثم قال: «يا أيها الناس! هذه القبلة»، ثم خرج فطاف بالبيت، ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برّد المفتاح، فدعا عثمان بن طلحة؛ فأعطاه المفتاح، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ حتى فرغ من الآية <sup>(١)</sup>.

❖ عن صفية بنت شيبة: أن رسول الله ﷺ لما نزل بمكة واطمأن الناس؛ خرج حتى جاء البيت؛ فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده، فلما فرغ من طوافه؛ دعا عثمان بن أبي طلحة، فأخذ

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٢٨)، و«العجاب» (٢/٨٩٢)، و«الدر المنثور» (٢/٥٧٠) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: الكلبي وشيخه كذابان.

منه مفتاح الكعبة؛ ففتحت له، فدخلها، فوجد فيها حمامة من عيدان وكسرها بيده، ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف الناس له في المسجد، ثم قال: ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله! اجمع لنا الحجابة مع السقاية، فقال رسول الله ﷺ: «أين عثمان بن أبي طلحة؟»، فدعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان! اليوم يوم وفاء وبر»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾؛ قال: نزلت في عثمان بن أبي طلحة، قبض منه النبي ﷺ مفاتيح الكعبة ودخل بها البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح، قال: وقال عمر بن الخطاب - لما خرج رسول الله ﷺ وهو يتلو هذه الآية -: فداؤه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٤١١/٢) - ونقله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٢٨/١)، وابن حجر في «العجاب» (٨٩٠/٢) -: ثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية به. قلنا: وسنده صحيح.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٩٢/٥) -: ثني الحجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان. الأولى: الإعضال.

الثانية: ضعف سنيد صاحب «التفسير». وأخرجاه من طريق خالد الزنجي عن الزهري؛ قال: دفعه إليه، وقال: «أعينوه».

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف خالد الزنجي.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في ابن طلحة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان؛ فدفع إليه المفتاح وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة! بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن شعبة بن عثمان بن أبي طلحة؛ قال: دفع النبي ﷺ المفتاح إليّ وإلى عثمان، وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة! خالدة تالدة، لا يأخذها منكم إلا ظالم»، فبنو أبي طلحة الذي يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= الثالثة: ضعف سنيد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٥٧٠)، وزاد نسبه لابن المنذر. (١) أخرجه أبو الوليد الأزرق في «أخبار مكة» (١/ ١٠٣ - ١١١) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٥) -: ثنا جدي [أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق] عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع منه مجاهد.

وقد وقع في هذا السند تخليط كبير يصعب تحديد الصحيح:

١ - أن الواحدي رواه من طريق الأزرق وزاد في سنده هكذا [ثني جدي عن سفيان عن سعيد به] فزاد سفيان، وهذا وهم؛ لأن في نسخة الواحدي تخليط وتصحيح كبيرين، والحافظ ابن حجر بصير بالأسانيد؛ فقد ذكره في «العجائب» (٢/ ٨٩١) على نحو مما ذكرنا.

٢ - أن إسناده الأزرق في «المطبوع» ثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن إسحاق به.

وهذا أمر مشكل وسواء صح هذا أو ذاك؛ فكلاهما ضعيف؛ فإن الأول مرسل، والثاني معضل.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٥) من طريق أحمد بن زهير بن أبي خيثمة عن مصعب بن عبد الله الزبيري عن شعبة بن عثمان بن أبي طلحة به. =

❖ قال الثعلبي: نزلت في عثمان بن طلحة الحنظلي من بني عبد الدار - وكان سادن الكعبة -، فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح؛ أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقبل له: إنه مع عثمان، فطلب منه؛ فأبى، وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح، فلوى علي بن أبي طالب يده، وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج؛ سأله العباس أن يعطيه المفتاح فيجمع له بين السقاية والسدانة؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية؛ فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه، ففعل ذلك، فقال عثمان: يا علي! أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق! فقال علي: لقد أنزل الله في شأنك، وقرأ عليه الآية، فقال عثمان: أشهد أن محمداً رسول الله، وجاء فأسلم، فجاء جبريل عليه السلام فقال: «ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمة؛ فإن السدانة في أولاد عثمان»؛ فهو اليوم في أيديهم<sup>(١)</sup>.

= قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين مصعب وشيبة فينبهما مفاوز. وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١٢/٦٠٥، ٦٠٦) معلقاً حيث قال: «وقال مصعب بن عبد الله الزبيري وذكره». وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/٤٤٨) عن هوزة بن خليفة عن عوف بن أبي جميلة عن رجل من أهل المدينة. قلنا: وسنده ضعيف؛ للجهالة، والانقطاع.

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «العجاب» (٢/٨٩٣): «كذا أورده الثعلبي [في تفسيره] (٣/٣٣٢ - ٣٣٣) بغير سند جازماً به، وتلقاه عنه غير واحد؛ منهم: الواحدي، وفيه زيادات منكورة؛ منها: أن المحفوظ أن إسلام عثمان بن طلحة كان قبل الفتح بمدة، قدم هو وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد فأسلموا جميعاً بين الحديبية والفتح.

ومنها: أنه أغلق الباب، وصعد السطح! والمعروف في كتب «السير»: أن المفتاح كان عند أمه، وأن النبي ﷺ لما طلب منه المفتاح؛ امتنعت أمه من =

❖ عن زيد بن أسلم: أنزلت في ولاة الأمر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن شهر بن حوشب: نزلت في الأمراء خاصة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي؛ إذ بعثه النبي ﷺ في سرية<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

❖ عن السدي في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؛ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية عليها خالد بن الوليد وفيها عمار بن ياسر، فساروا قبل القوم الذين يريدون، فلما بلغوا قريباً

= دفعه؛ فدار بينهما في ذلك كلام كثير، ثم كيف يلتئم قوله: لوى عليّ يده مع كونه فوق السطح!!» ١.هـ.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٢٢٢ رقم ١٢٦٠٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٥/٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٨٦ رقم ٥٥٢٢) من طريقين عنه.

قلنا: وهو مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٧١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٨٦ رقم ٥٥٢١) من طريق عبد الله بن إدريس: ثنا ليث [وهو ابن أبي سليم] عن شهر.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: شهر؛ ضعيف.

الثالثة: ليث بن أبي سليم؛ ضعيف.

(٣) أخرجه البخاري (٨/٢٥٣ رقم ٤٥٨٤)، ومسلم (٣/١٤٦٥ رقم ١٨٣٤).

منهم؛ عرسوا، وأتاهم ذو العيينتين فأخبرهم، فأصبحوا وقد هربوا؛ غير رجل أمر أهله فجمعوا متاعهم، ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل، حتى أتى عسكر خالد، فسأل عن عمار بن ياسر؟ فأتاه فقال: يا أبا اليقظان! إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإن قومي لما سمعوا بكم؛ هربوا وإني بقيت، فهل إسلامي نافعي غداً، وإلا؛ هربت؟ قال عمار: بل هو ينفعك؛ فأقم؛ فأقام، فلما أصبحوا؛ أغار خالد، فلم يجد أحداً غير الرجل، فأخذه وأخذ ماله، فبلغ عمار الخبر؛ فأتى خالد؛ فقال: خل عن الرجل؛ فإنه قد أسلم، وهو في أمان مني، فقال خالد: وفيهم أنت تجير؟ فاستبا وارتفعا إلى النبي ﷺ فأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير الثانية على أمير، فاستبا عند رسول الله ﷺ، فقال خالد: يا رسول الله! أترك هذا العبد الأجدع يسبني، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد! لا تسب عماراً؛ فإنه من سب عماراً؛ سبه الله، ومن أبغض عماراً؛ أبغضه الله، ومن لعن عماراً؛ لعنه الله»؛ فغضب عمار فقام، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه؛ فاعتذر إليه، فرضي عنه؛ فأنزل الله - تعالى - قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٤/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق أحمد بن الفضل ثنا أسباط بن كثير عن السدي به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الإعضال؛ فالسدي لم يصح أنه روى عن صحابي. الثانية: أسباط؛ ضعيف.

وقال الحافظ في «العجاب» (٨٩٧/٢): «هكذا رواه أسباط عن السدي مرسلًا». وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٠/١): «هكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق السدي مرسلًا».

قلنا: ووصله ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٩٧/٢)، و«تفسير القرآن العظيم» (٥٣٠/١) من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۚ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۖ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أبو بردة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه، فتنافر إليه أناس من أسلم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الجلاس بن الصامت قبل توبته - فيما بلغني - ومتعب بن قشير ورافع بن زيد وبشر كانوا يدعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ؛ فدعوههم إلى الكهان حكام الجاهلية؛ فأنزل الله فيهم هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: ولا يصح؛ لأن فيه أبا صالح هذا الكذاب، وشر منه الحكم بن ظهير؛ قال الحافظ في «التقريب» (١٩١/١): «متروك، رمي بالفرض، واتهمه ابن معين».

(١) أخرجه الحسن بن سفيان - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٦، ١٠٧) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٩٥/١٢٠٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩١ رقم ٥٥٤٧) كلهم من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع: ثنا صفوان بن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

قال الهيثمي في «المجمع» (٦/٧): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وصححه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٠)، و«الباب النقول» (ص ٧٢).

(تكميل): قال الحافظ في «العجاب» (٢/٩٠٠، ٩٠١): «قلت: كذا وقع في هذه الرواية أبو برزة - براء ثم زاي منقوطة - ووقع في غيرها أبو بردة - بدال بدل الزاي وضم أوله - وهو أولى؛ فما أظن أبا برزة الأسلمي الصحابي المشهور إلا غير هذا الكاهن». اهـ.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما =



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: والطاغوت رجل من اليهود، كان يقال له: كعب بن الأشرف، وكانوا إذا ما دُعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول؛ ليحكم بينهم؛ قالوا: بل نحاكمكم إلى كعب؛ فذلك قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (١). [ضعيف جداً]

❖ عن الشعبي: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة؛ فدعا اليهودي المنافق إلى النبي ﷺ؛ لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة، ودعا المنافق اليهودي إلى حاكمهم؛ لأنه علم أنهم يأخذون الرشوة في أحكامهم، فلما اختلفا؛ اجتمعا على أن يحكما كاهناً في جهينة؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾؛ يعني: اليهود ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] (٢). [ضعيف]

= في «العجاب» (٩٠٢/٢) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على محمد شيوخ ابن إسحاق، وهو مجهول.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩٢ رقم ٥٥٥٢) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٧) -، والطبري في «جامع البيان» (٩٦/٥ - ٩٧ - ٩٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/٦٥٨ رقم ٧١١) من طرق عن داود بن أبي هند عن الشعبي به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٧/٥): «فروى إسحاق بن راهويه في «تفسيره» =

❖ عن حضرمي: أن رجلاً من اليهود كان قد أسلم، فكانت بينه وبين رجل من اليهود مداراة في حق، فقال اليهودي له: انطلق إلى نبي الله؛ فعرف أنه سيقضي عليه، قال: فأبى، فانطلقا إلى رجل من الكهان، فتحاكما إليه؛ قال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السُّدِّي: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾؛ قال: كان ناس من اليهود قد أسلموا ووافق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قُتل الرجل من بني النضير - قتلته بنو قريظة؛ قتلوا به منهم، فإذا قُتل الرجل من بني قريظة - قتلته النضير -؛ أعطوا ديته ستين وسقاً من تمر، فلما أسلم أناس من بني قريظة النضير؛ قتل رجل من بني النضير رجلاً من بني قريظة؛ فتحاكموا إلى النبي ﷺ، فقال النضيري: يا رسول الله! إنا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم ذلك، فقالت قريظة: «لا؛ ولكننا إخوانكم في النسب والدين، ودماؤنا مثل دماءكم، ولكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية، فقد جاء الله بالإسلام؛ فأنزل الله يُعَيِّرهم بما فعلوا فقال: ﴿وَكَبَّنا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعِزَّةَ بِالْعِزَّةِ﴾» [المائدة: ٤٥]. فعَيَّرهم ثم ذكر قول النضيري: كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقاً، ونقتل منهم ولا يقتلوننا، فقال: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾

= بإسناد صحيح عن الشعبي.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٥٨٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ٩٧): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا

المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: زعم حضرمي (وذكره).

قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة الحضرمي.

[المائدة: ٥٠]؛ فأخذ النضير فقتله بصاحبه؛ فتفاخرت النضير وقريظة، فقالت النضير: نحن أكرم منكم! وقالت قريظة: نحن أكرم منكم! ودخلوا المدينة إلى أبي بُردة الكاهن الأسلمي، فقال المنافق في قريظة والنضير: انطلقوا إلى أبي بُردة ينفر بيننا، وقال المسلمون من قريظة والنضير: لا، بل إلى النبي ﷺ ينفر بيننا فتعالوا إليه، فأبى المنافقون، وانطلقوا إلى أبي بُردة فسأله فقال: أعظموا اللقمة، يقول: أعظموا الخطر، فقالوا: لك عشر أوساق، قال: لا، بل مائة وسق ديتي؛ فإني أخاف أن أنفر النضير تقتلني قريظة، أو أنفر قريظة تقتلني النضير، فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوساق، وأبى أن يحكم بينهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ﴾ وهو أبو بُردة: ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَسْلَمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] (١).

❖ عن قتادة قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية حتى بلغ: ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾؛ قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين؛ رجل من الأنصار يقال له: بشر، وفي رجل من اليهود، في مداراة كانت بينهما في حق، فتدارءا بينهما فيه؛ فتنافرا إلى كاهن بالمدينة يحكم بينهما، وتركوا نبي الله ﷺ؛ فعاب الله - عز وجل - ذلك.

وذكر لنا: أن اليهودي كان يدعوه إلى النبي ﷺ ليحكم بينهما، وقد علم أن النبي ﷺ لن يجور عليه، فجعل الأنصاري يأبى عليه، وهو يزعم أنه مسلم، ويدعوه إلى الكاهن؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - ما تسمعون؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٧/٥، ٩٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩١، ٩٩٢ رقم ٥٥٤٩) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

فعاب ذلك على الذي يزعم أنه مسلم، وعلى اليهودي الذي هو من أهل الكتاب؛ فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿صُدُّودًا﴾ [النساء: ٦١] <sup>(١)</sup>، [ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾؛ قال: تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود؛ فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال اليهودي: اذهب بنا إلى النبي؛ فقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية والتي تليها فيهم - أيضاً <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس: في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾؛ قال: كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ بينهما خصومة؛ أحدهما مؤمن، والآخر منافق، فدعاه المؤمن إلى النبي ﷺ، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٧/٥)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٩٠٣/٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٧) من طريق شيبان النحوي وسعيد بن أبي عروبه عنه به. قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٨/٥): «وأفاد الواحدي بإسناد صحيح عن سعيد عن قتادة».

قلنا: صحيح الإسناد إلى قتادة؛ لكنه مرسل؛ فهو ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩١ رقم ٥٥٤٨) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد به. صححه الحافظ في «فتح الباري» (٣٧/٥) بقوله: «وروي بإسناد آخر صحيح إلى مجاهد».

قلنا: صحيح الإسناد إلى مجاهد؛ لكنه مرسل؛ فهو ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٢/٢) وزاد نسبه لابن المنذر، وعبد بن حميد.

رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ [النساء: ٦١] <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾؛ قال: تنازع رجل من المؤمنين ورجل من اليهود؛ فقال اليهودي: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال المؤمن: اذهب بنا إلى النبي ﷺ؛ فقال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿صُدُودًا﴾ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت في رجل من المنافقين، يقال له: بشر، كان بينه وبين يهودي خصومة؛ فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المنافق: بل نأتي كعب بن الأشرف - وهو الذي سماه الله - تعالى - الطاغوت -؛ فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ، فلما رأى المنافق ذلك؛ أتى معه إلى النبي ﷺ واختصما إليه، ففضى رسول الله ﷺ لليهودي، فلما خرجا من عنده؛ لزمه المنافق،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٥) من طريق ابن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ سيء الحفظ.

الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان في «الثقات»: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٥) -: ثني حجاج عن ابن جريج عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف، ضعفه أبو حاتم، والنسائي، وابن حجر.

وقال: ننتقل إلى عمر بن الخطاب؛ فأقبلا إلى عمر، قال اليهودي: اختصمت أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه، فلم يرضَ بقضائه؛ وزعم أنه مخاصم إليك، وتعلق بي فجئت معه، فقال عمر للمنافق: أذلك؟! فقال: نعم، فقال لهما: رويدكما حتى أخرج إليكما، فدخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج إليهما فضرب به المنافق حتى برد، وقال: هكذا أقضي بين من لم يرضَ بقضاء رسول الله ﷺ، وهرب اليهودي. ونزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>.

□ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿١٥﴾.

❖ عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير؛ أنه حدثه: أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه. فاختصما عند النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للزبير: «اسق يا زبير! ثم أرسل الماء إلى جارك»؛ فغضب الأنصاري، فقال: أن كان ابن عمك؛ فتلون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: «اسق يا زبير! ثم احبس الماء حتى يرجع إلى

(١) أخرجه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «الفتح السماوي» (٢/٤٩٧ رقم ٣٧٣)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (١/٣٣٠)، و«العجاب» (٢/٩٠٣)<sup>(١)</sup> من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده تالف، واه بمره؛ الكلبي وشيخه كذابان.  
قال الحافظ في «فتح الباري» (٥/٣٨): «وهذا الإسناد وإن كان ضعيفاً؛ لكن تقوى بطريق مجاهد، ولا يضره الاختلاف لإمكان التعدد».  
قلنا: أما إمكان التعدد؛ فنعم، وأما أن يتقوى به؛ فلا، ولا كرامة؛ فهو إسناد مكذوب مصنوع.

(١) لم يعزه للثعلبي، وعزاه إليه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٢).

الجدر». فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة؛ اختصما في ماء؛ فقضى النبي ﷺ أن يسقي الأعلى ثم الأسفل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سلمة من ولد أم سلمة؛ قال: خاصم رجل الزبير إلى النبي ﷺ؛ فقضى النبي ﷺ للزبير، فقال: إنما قضى له؛ لأنه ابن عمته؛ فنزلت: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه البخاري (٣٤/٥) رقم ٢٣٥٩، (٢٣٦٠)، ومسلم (١٨٢٩/٤)، ١٨٣٠ رقم (٢٣٥٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٩٤/٣) رقم ٥٥٥٩: ثنا أبي نا عمرو بن عثمان نا أبو حيوه نا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن الزهري عن سعيد به. قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٥/٥، ٣٦): «وإسناده قوي مع إرساله، فإن كان سعيد بن المسيب سمعه من الزبير؛ فيكون موصولاً». قلنا: وهو كما قال.

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣٣٣/١): «وهو مرسل».

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٠٠/٤) رقم ٦٦٠، والحميدي في «مسنده» (١٤٣/١، ١٤٤) رقم ٣٠٠ - ومن طريقهما الهروي في «ذم الكلام» (٢٤٨/٢) رقم ٣١٥ -، وعبد بن حميد والفريابي في «تفسيرهما»؛ كما في «العجاب» (٩٠٦/٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٣/١)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٥٦/٢)، ٦٥٧ رقم (٧٠٨) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة؛ قال: خاصم... هكذا مرسلًا.

كذا رواه أبو عاصم النبيل وسعيد بن منصور والحميدي عن سفيان به مرسلًا.

وخالفهم ابن أبي عمر العدني ويعقوب بن حميد وحامد بن يحيى البلخي والحميدي - في رواية عنه - عن ابن عيينة عن عمرو به موصولاً. =

❖ عن أبي الأسود؛ قال: اختصم رجلان إلى النبي ﷺ؛ ففضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: «انطلقا إليه»، فلما أتاه؛ قال الرجل: يا ابن الخطاب! إن هذا قضى لي عليه رسول الله ﷺ، فقال: ردنا إلى عمر، فردنا إليك، فقال عمر: أكذلك؟! قال: نعم، فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما، فخرج إليهما مشتملاً بسيفه، فضرب عنق الذي قال ردنا إلى عمر، وأدبر الآخر فاراً إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! عمر قتل صاحبي، ولولا أنني أعجزته؛ لقتلني، فقال ﷺ: «ما كنت أظن أن يجترىء عمر على قتل مؤمن»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ١٥﴾؛ فهدر دم ذلك الرجل وبريء عمر من قتله<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

= أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٨/ ٥٥٠ رقم ٣٩٤٢ - المسندة)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢٤٢ رقم ٦٥٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٠)، والطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٠١)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٥٦ رقم ٧٠٨).

قلنا: ابن أبي عمر؛ ثقة من رجال مسلم، ويعقوب بن حميد بن كاسب؛ صدوق ربما وهم، وحامد؛ ثقة حافظ، ووافقهما الحميدي في رواية، ولا شك أن الوصل زيادة يجب قبولها، ولا تعارض بين الموصول والمرسل، وكلاهما صحيح، والموصول مقدم.

قال الحافظ في «العجاب» (٢/ ٩٠٨): «ورجاله ثقات؛ إلا أن بعض أصحاب ابن عينة أرسلوه...» وذكرهم.

وسكت عن الرواية الموصولة الحافظ في «فتح الباري» (٥/ ٣٥، ٣٧) مما يدل على ثبوته، والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٩٤ رقم ٥٥٦٠): ثنا يونس بن عبد الأعلى قراءة عليه أنبأ ابن وهب: ثني عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود به.

قلنا: وسنده صحيح إلى أبي الأسود وهو محمد بن عبد الرحمن النوفلي، وهو =



❖ عن ضمرة بن حبيب: أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ، ففضى للمحق على المبطل، فقال المقضي عليه: لا أرضى حتى ترضى، فقال صاحبه: فما تريد؟ قال: أن نذهب إلى أبي بكر الصديق فذكروا ذلك له، فقال الذي قضى له النبي ﷺ: قد اختصمنا إلى النبي ﷺ ففضى لي عليه؛ فقال أبو بكر: فأنتما على ما قضى به النبي ﷺ، فأبى صاحبه أن يرضى، وفيه: أنه ردَّ به إلى عمر ثم ذكر قصة عمر في قتله<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في اليهود<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب بن الأشرف<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= ثقة من السادسة، يروي عن أتباع التابعين؛ فالسند معضل.  
أما ما يخشى من ضعف ابن لهيعة؛ فالراوي عنه هنا أحد العبادلة الذين رَوَوْا عنه قبل احتراق كتبه.

ومن طريقه أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٥٣٣)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ٣٣٠).

قال الزيلعي: «وهو مرسل، وابن لهيعة ضعيف!!»  
وقال ابن كثير: «ذكر سبب آخر غريب جداً، وذكره، ثم قال: وهو أثر غريب مرسل، وابن لهيعة ضعيف! والله أعلم».

(١) أخرجه إبراهيم بن دحيم في «مسنده»؛ كما في «العجاب» (٢/ ٩١٠، ٩١١)، و«تفسير القرآن العظيم» (١/ ٥٣٤): نا شعيب بن شعيب نا أبو المغيرة نا عتبة بن ضمرة ثني أبي به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٩٥ رقم ٥٥٦١): ذكر عن المقدمي: ثنا أشعث بن عبد الله بن شعبة عن خالد الحذاء عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الانقطاع بين ابن أبي حاتم والمقدمي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٠١) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح =

❖ عن الشعبي: هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى الكاهن<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ۖ وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ﴾.

❖ عن السدي؛ قال: افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم؛ فقتلنا أنفسنا، فقال ثابت: والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم؛ لقتلنا أنفسنا؛ فأنزل الله في هذا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا﴾ (١٦) وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (١٧) وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (١٨) ﴿(٢)﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي إسحاق السبيعي؛ قال: لما نزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾؛ قال رجل: لو أمرنا؛ لفعلنا، والحمد لله الذي عافنا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إن من أمتي لرجالاً: الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي»<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= عن مجاهد به، ومن طريق شبل عن ابن أبي نجيح به.

قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل، وفي متنه نكارة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٥/٢) وزاد نسبه إلى ابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠١/٥) من طريق ابن عُلَيَّة عن داود بن أبي هند عن الشعبي.

قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٢/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/

٩٩٦ رقم ٥٥٦٨) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٢/٥) من طريق إسماعيل بن أبي خالد =

❖ عن الثوري: نزلت في ثابت بن قيس<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن زيد بن الحسن؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾؛ قال ناس من الأنصار: والله لو كتبه علينا لقبلنا، والحمد لله الذي عافنا، ثم الحمد لله الذي عافنا؛ فقال رسول الله ﷺ: «الإيمان أثبت في قلوب رجال من الأنصار من الجبال الرواسي»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنك لأحب إليّ من نفسي، وإنك لأحب إليّ من أهلي ومالي، وأحب إليّ من ولدي، وإنني لأكون في البيت: فأذكرك فما أجد حتى آتيك؛ فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك؛ عرفت أنك إذا دخلت

= عن أبي إسحاق به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، واختلاط أبي إسحاق.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩٥ رقم ٥٥٦٥) من طريق هشام بن حسان عن الحسن بنحوه.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال، ومراسيل الحسن كالريح.

الثانية: هشام بن حسان ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين؛ لكن في روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه كان يرسل عنهما.

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٩١٢) عن عمر بن سعد عن الثوري به.

قلنا: إسناده معضل كما هو ظاهر.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٦)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٧)، ونسبه لابن المنذر.

الجنة رفعت مع النبيين، وإنني إذا دخلت الجنة؛ خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالضَّالِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن مسروق؛ قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ - أو من شاء الله منهم -: يا رسول الله! ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا؛ فإنك لو مت

(١) أخرجه الطبراني في «الصغير» (٢٦/١)، و«الأوسط» (١٥٢/١)، ١٥٣ رقم (٤٧٧) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «صفة الجنة»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٥/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٩/٤، ٢٤٠، و١٢٥/٨) - وعنه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١١) -: ثنا أحمد بن عمرو الخلال ثنا عبد الله بن عمران العابدي ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الأسود عن عائشة.

قال الطبراني: «لم يروه بهذا الإسناد إلا فضيل، تفرد به عبد الله بن عمران». قلنا: وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين؛ إلا شيخ الطبراني لم نجد له ترجمة.

وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث منصور وإبراهيم، تفرد به فضيل، وعنه العابدي».

وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٩١٤/٢): «رجالهم موثقون».

وقال الضياء المقدسي: «لا أرى بإسناده بأساً، والله أعلم».

وهو كما قال خلا شيخ الطبراني وقد توبع؛ فقد أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٥/١): ثنا عبد الرحيم بن محمد بن مسلم، ثنا إسماعيل بن أحمد بن أسيد، ثنا عبد الله بن عمران به. قلنا: ولم نجد لشيخ ابن مردويه هذا ترجمة، وكذا لإسماعيل هذا الذي تابع الخلال.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٧): «رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» ورجالهم رجال الصحيح؛ غير عبد الله بن عمران العابدي؛ وهو ثقة». قلنا: يشهد له ما بعده.

رُفِعَتْ فوقنا فلم نرك؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) ﴿١﴾. [حسن لغيره]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ وهو محزون، فقال له النبي ﷺ: «يا فلان! مالي أراك محزوناً؟»، قال: يا نبي الله! شيء فكرت فيه، فقال: «ما هو؟»، قال: نحن نغدو عليك، ونروح ننظر في وجهك، ونجالسك، غداً ترفع مع النبيين؛ فلا نصل إليك، فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئاً؛ فاتاه جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) ﴿٢﴾، قال: فبعث إليه النبي ﷺ؛ فبشره (٢).

❖ عن الشعبي؛ قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ، فقال: لأنت أحب إلي من نفسي وولدي وأهلي ومالي، ولولا أنني آتيك؛ فأراك؛ لظننت أنني سأموت، وبكى الأنصاري، فقال له النبي ﷺ: «ما

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٠١/١١) رقم (١١٨٢٣)، والطبري في «جامع البيان» (١٠٤/٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٩٧/٣) رقم (٥٥٧٧) جميعهم من طريق منصور بن المعتمر عن أبي الضحى مسلم بن ضبيح عن مسروق.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، لكن يشهد له ما قبله.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٩/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٤/٥): ثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير به مرسلًا.

قلنا: وسنده واه؛ فيه علتان:

الأولى: ابن حميد شيخ الطبري؛ متهم بالكذب.

الثانية: الثالثة: الإرسال.

قال المناوي في «الفتح السماوي» (٥٠١/٢): «ورواه الطبري مرسلًا».

أَبْكَاءُ؟!»، فقال: ذكرت أنك ستموت وتموت؛ فترفع مع النبيين، ونحن إذا دخلنا الجنة كنا دونك، فلم يخبره النبي ﷺ بشيء؛ فأنزل الله - عز وجل - على رسوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٧٠]؛ فقال: «أبشر»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن قتادة: ذكر لنا أن رجلاً قالوا: هذا نبي الله نراه في الدنيا؛ فأما في الآخرة؛ فيرفع؛ فلا نراه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) ﴿٢﴾.

[ضعيف]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٣٠٧، ١٣٠٨ رقم ٦٦١) - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٥٣٨، ٥٣٩ رقم ١٣١٧ - هندية) أو (٢/١٣١ رقم ١٣٨٠ - دار الكتب العلمية) -، والطبري في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٣٥) من طريق خلف بن خليفة وجريز بن عبد الحميد كلاهما عن عطاء بن السائب عن الشعبي.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عطاء كان قد اختلط.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٨) وزاد نسبه لابن المنذر.

ورواه خالد بن عبد الله الطحان الواسطي عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن عباس به.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٦٨ رقم ١٢٥٥٩) ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٣٥).

قلنا: وهذا كما ترى موصول، وما قبله مرسل، ولا شك أن هذا من تخالط عطاء، ومن رواه عنه رواه عنه في الاختلاط.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٧)، وقال: «رواه الطبراني؛ وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٠٤)، والواحدي في «أسباب النزول» =

❖ عن السدي؛ قال: قال ناس من الأنصار: يا رسول الله! إذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ونحن نشاق إليك؛ فكيف نصنع؟ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١٩) ﴿١﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: قد علمنا أن النبي ﷺ فُضِّلَ على من آمن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه؛ فكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة أن يرى بعضهم بعضاً؟ فأنزل الله في ذلك، فقال: إن الأعلى ينحدرون إلى من هم أسفل منهم فيجتمعون في رياضها، فيذكرون ما أنعم الله عليهم ويثنون عليه، وينزل لهم أهل الدرجات فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به، فهم في روضة يحبرون ويتنعمون فيه (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: أتى فتى النبي ﷺ، فقال: يا نبي الله! إن لنا منك نظرة في الدنيا، وفي يوم القيامة لا نراك؛ فإنك في الدرجات

= (ص ١١٠، ١١١) من طريق روح بن عبادة ويزيد بن زريع كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عنه به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٩)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وقال المناوي في «الفتح السماوي» (٢/٥٠٢): «وأخرجه الواحدي... من طريق روح عن قتادة كذلك مرسلًا».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٠٤) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٠٤) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ كما تقدم مراراً.

العلی؛ فأنزل الله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ وقال الثعلبي: نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه، ونحل جسمه؛ فعرف الحزن في وجهه، فقال له: «يا ثوبان! ما غير لونك؟»، فقال: يا رسول الله! لا بي مرض ولا وجع، غير أنني إذا لم أرك؛ اشتقت إليك، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكّرت الآخرة؛ فأخاف أن لا أراك هناك؛ لأنني عرفت أنك تُرفع مع النبيين، وإنني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة؛ فذاك حين لا أراك أبداً؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية، ثم قال رسول الله ﷺ عن ذلك: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله والناس أجمعين»<sup>(٢)</sup>.

❖ عن مقاتل بن سليمان؛ قال: قال رجل من الأنصار - يسمى عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو الذي رأى الأذان مع عمر - : يا رسول الله! إذا خرجنا من عندك إلى أهلينا؛ اشتقنا إليك، فلم ينفعنا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٩٨/٣) رقم (٥٥٧٨)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٩١٤/٢) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٩/٢)، وزاد نسبه للطبري.

(٢) قال الحافظ في «العجاب» (٩١٤/٢): «وذكره الثعلبي بغير إسناد».

وقال الحافظان العراقي وابن حجر؛ كما نقله عنهما المناوي في «الفتح السماوي» (٥٠٠/٢): «ذكره الثعلبي في تفسيره بلا إسناد ولا راوٍ، ونقله الواحدي في «أسباب النزول» [(ص ١١٠)] عن الكلبي».

قلنا: والكلبي متهم، والأثر لا يصح أبداً.



شيء حتى نرجع إليك، فذكرت درجتك في الجنة؛ فكيف لنا برؤيتك إن دخلنا الجنة؟ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩)، قال: فلما توفي النبي ﷺ وهو في حديقة؛ أتاه ابنه؛ فأخبره، فقال عند ذلك: اللهم لا أرى شيئاً بعد حبيبي أبداً؛ فعمي مكانه؛ وذلك من شدة حبه لرسول الله ﷺ (١).

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: إن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا رسول الله! إنا في عز ونحن مشركون، فلما آمنا؛ صرنا أذلة، فقال: «إني أمرتُ بالعفو؛ فلا تقاتلوا»، فلما حوَّله الله إلى المدينة؛ أمر بالقتال؛ فكفوا؛ فأنزل الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (٢). [صحيح]

(١) قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأن مقاتل بن سليمان متروك.

(٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢/٦، ٣)، وفي الكبرى (٣/٣) رقم ٤٢٩٣، ٣٢٥/٦ رقم ١١١١٢، والطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٥) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٥)، والحسن بن سفيان في «مسنده» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١١، ١١٢) -، والفاكهي في «أخبار مكة»؛ كما في «العجاب» (٢/٩١٧)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٦٧) رقم ٣٠٧ - وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/١١) - جميعهم من طريق الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

وصححه شيخنا كحلل في «صحيح سنن النسائي» (رقم ٢٨٩١).

❖ عن قتادة؛ قال: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ وهو يومئذ بمكة قبل الهجرة تسرعوا إلى القتال، فقالوا لنبي الله ﷺ: ذرنا نتخذ معاول؛ فنقاتل المشركين بمكة، فنهاهم نبي الله ﷺ عن ذلك؛ وقال: «لم أؤمر بذلك»، فلما كانت الهجرة وأمر بالقتال؛ كره القوم ذلك، فصنعوا فيه ما تسمعون؛ فقال الله - تعالى -: ﴿قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن عكرمة: نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن السدي: هم قوم أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم إلا الصلاة والزكاة، فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ الآية إلى: ﴿أَجَلٌ قَرِيبٌ﴾؛ وهو الموت، قال الله: ﴿قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٥) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٩١٧/٢، ٩١٨) من طريق شبان النحوي كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له حديث ابن عباس السابق. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٤/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٥) من طريق سنيد ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد هذا ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٥، ١٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٠٤/٣، ٥٦٢٠/١٠٠٥ و ٥٦٣١/١٠٠٦ و ٥٦٣٤/١٠٠٦) من طريق =

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في اليهود<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: نهى هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم؛ يعني: اليهود<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: كان فيمن كان قبلكم امرأة، وكان لها أجير، فولدت جارية، فقالت لأجيرها: انطلق فاقتبس لنا ناراً، فخرج فوجد الباب رجلاً، فقال له الرجل: ما ولدت هذه المرأة؟ قال: جارية، قال: أما إن هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة، ويتزوجها أجيرها، ويكون موتها بالعنكبوت، قال: فقال الأجير في نفسه: فأنا أريد هذه بعد أن تفجر بمائة؛ فأخذ شفرة، فدخل، فشق بطن الصبية، وعولجت؛ فبرئت، فشبت، وكانت تبغي، فأنت ساحلاً من سواحل

= أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط؛ صدوق كثير الخطأ، يُغرب.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٠٣ رقم ٥٦١٩)، وعبد بن حميد وابن المنذر في «تفسيريهما»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٩٤/٢) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

قلنا: وهو مرسل صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٩/٥).

قلنا: وهو ضعيف جداً؛ إسناده مسلسل بالعوفيين.

وهناك أقوال أخرى واهية جداً، ذكرها الحافظ في «العجاب» (٩١٨/٢)؛ فلتنظر.

البحر، فأقامت عليه تبغي، ولبث الرجل ما شاء الله، ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير، فقال لامرأة من أهل الساحل: ابغيني امرأة من أجمل امرأة في القرية أتزوجها، فقالت: هناك امرأة من أجمل النساء؛ ولكنها تبغي، قال: اثيني بها، فأتتها، فقالت: قد قدم رجل له مال كثير، وقد قال لي: كذا، فقلت له: كذا، فقالت: إني قد تركت البغاء، ولكن إن أراد تزوجته، قال: فتزوجها، فوقع منه موقعاً، فبينما هو يوماً عندها؛ إذ أخبرها بأمره، فقالت: أنا تلك الجارية؛ وأرته الشق في بطنها، وقد كنت أبغي فما أدرى بمائة أو أقل أو أكثر، قال: فإنه قال لي: يكون موتها بالعنكبوت، قال: فبنى لها برجاً بالصحراء وشيده، فبينما هما يوماً في ذلك البرج؛ إذا عنكبوت في السقف، فقالت: هذا يقتلني؟ لا يقتله أحد غيري فحركته فسقط، فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته، وساح سمه بين ظفرها واللحم؛ فاسودت رجلها؛ فماتت؛ فنزلت هذه الآية: ﴿أَيُّنَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أُحُد؛ قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية<sup>(٢)</sup>.

[موضوع]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٠٩، ١١٠) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٢٨٨، ٢٨٩) - وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٧، ١٠٠٨) رقم ٥٦٤٠ عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل.

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٩١٩) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

قلنا: إسناد مختلق مصنوع.

□ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٢﴾﴾ .

❖ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه؛ قال: دخلت المسجد؛ فإذا الناس ينكتون بالحصى، ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب. فقال عمر: فقلت: لأعلمن ذلك اليوم. قال: فدخلت على عائشة، فقلت: يا بنت أبي بكر! أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ فقالت: مالي ومالك يا ابن الخطاب؟! عليك بعيبتك، قال: فدخلت على حفصة بنت عمر، فقلت لها: يا حفصة! أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك، ولولا أنا؛ لطلقك رسول الله ﷺ؛ فبكت أشد البكاء، فقلت لها: أين رسول الله ﷺ؟ قالت: هو في خزانته في المشربة، فدخلت؛ فإذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعداً على أسكفة المشربة مدل رجله على نقير من خشب، وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر، فناديت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ؛ فنظر رباح إلى الغرفة، ثم نظر إليّ فلم يقل شيئاً، ثم قلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ؛ فنظر رباح إلى الغرفة، ثم نظر إليّ فلم يقل شيئاً، ثم رفعت صوتي؛ فقلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ؛ فإني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أنني جئت من أجل حفصة، والله! لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها؛ لأضربن عنقها، ورفعت صوتي. فأوماً إليّ أن ارقه. فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير. فجلست فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه. فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ؛ فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع، ومثلها قرظاً في ناحية الغرفة،

وإذا أفيق معلق؛ قال: فابتدرت عيناى، قال: «ما يبكيك يا ابن الخطاب؟!»، قلت: يا نبي الله! ومالي لا أبكي؟ وهذا الحصر قد أثر في جنبك، وهذه خزانة لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله ﷺ وصفوته، وهذه خزانة! فقال: «يا ابن الخطاب! ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟»، قلت: بلى، قال: ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول الله! ما يشق عليك من شأن النساء؟ فإن كنت طلقتهن؛ فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك. وقلما تكلمت - وأحمد الله - بكلام؛ إلا رجوت أن يكون الله يصدق قلبي الذي أقول، ونزلت هذه الآية: آية التخيير: ﴿عَسَىٰ رَيْبُہٗٓ إِن تَلَقَّوْکُمْ أَن تُبَدِّلَہٗٓ أَرْزَاقًا خَيْرًا مِّنْکُمْ﴾ [التحریم: ٥]، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِيحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤]. وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! أطلقتهن؟ قال: «لا»، قلت: يا رسول الله! إني دخلت المسجد والمسلمون ينکتون بالحصى، يقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن؟ قال: «نعم؛ إن شئت»، فلم أزل أحدثه؛ حتى تخسر الغضب عن وجهه، وحتى كشر فضحك. وكان من أحسن الناس ثغراً. ثم نزل نبي الله ﷺ ونزلت فنزلت أتشبت بالجذع ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده، فقلت: يا رسول الله! إنما كنت في الغرفة تسعة وعشرين، قال: «إن الشهر يكون تسعاً وعشرين»، فقمت على باب المسجد؛ فنادت بأعلى صوتي: لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه، ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُ مِنْهُمْ﴾؛ فكنت

أنا استنبطت ذاك الأمر، وأنزل الله - عز وجل - آية التخيير<sup>(١)</sup>.

❖ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿١٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿١٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَتْلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ وَأَلْفَوْا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ ﴿١٩٠﴾.

❖ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: لما خرج النبي ﷺ إلى أحد؛ رجع ناس من أصحابه، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم؛ فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾، وقال النبي ﷺ: «إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد»<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن ابن سعد بن معاذ؛ قال: خطب رسول الله ﷺ الناس، فقال: «مَنْ لِي مِمَّنْ يُؤْذِنِي وَيَجْمَعُ فِي بَيْتِهِ مِنْ يَوْذِنِي؟»، فقال سعد بن معاذ: إن كان من الأوس؛ قتلناه، وإن كان من إخواننا من الخزرج؛ أمرتنا فأطعناك؛ فقام سعد بن عبادة، فقال: ما بك يا ابن معاذ؟! طاعة رسول الله ﷺ، ولقد تكلمت ما هو منك؛ فقام أسيد بن حُضير، فقال: إنك يا ابن عبادة! منافق تحب المنافقين؛ فقام محمد بن مسلمة، فقال: اسكتوا أيها الناس؛ فإن فينا رسول الله ﷺ، وهو يأمرنا فننفيذ أمره؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢/ ١١٠٥ - ١١٠٨ رقم ١٤٧٩) (٢٣٠).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ١٨٨٤، ٤٠٥٠، ٤٥٨٩)، ومسلم (رقم ١٣٨٤ - مختصراً و٢٧٧٦).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/ ١٣١٣، ١٣١٤ رقم ٦٦٣)، وابن أبي =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾؛ وذلك أن قوماً كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام، وكانوا يظاهرون المشركين، فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم، فقالوا: إن لقينا أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام؛ فليس علينا منهم بأس، وأن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة؛ قالت فئة من المؤمنين: اركبوا إلى الخباء، فاقتلوهم؛ فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم، وقالت فئة أخرى من المؤمنين: سبحان الله - أو كما قالوا - أقتلون قوماً قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به، أمن أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحل دماؤهم وأموالهم لذلك؟! فكانوا كذلك فثنتين، والرسول عليه الصلاة والسلام عندهم لا ينهى واحداً من الفريقين عن شيء؛ فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه؛ أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ المدينة، فأسلموا وأصابهم وباء المدينة حماها؛ فأركسوا، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من أصحابه؛ يعني: أصحاب النبي ﷺ، فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصبنا وباء المدينة؛ فاجتوينا المدينة، فقالوا: أما لكم في رسول الله أسوة، فقال بعضهم:

= حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٣ رقم ٥٧٤٠) كلاهما من طريق الدراوردي عن زيد بن أسلم عن ابن سعد بن معاذ به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين زيد بن أسلم وابن سعد هذا، وزيد هذا كان يرسل ولم يصرح بالتحديث، ولم ينص أحد ممن كتب في الرجال أنه روى عن ابن سعد هذا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٠٩)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/١٠٢٣ رقم ٥٧٤١) عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.



نافقوا، وقال بعضهم: لم ينافقوا؛ هم المسلمون؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿مَّا لَكُمُ فِي النَّافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد: قوم خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة، يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي ﷺ إلى مكة؛ ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها؛ فاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون؛ فبيّن الله نفاقهم؛ فأمر بقتالهم. فجاءوا ببضائعهم يريدون المدينة، فلقبهم هلال بن عويمر الأسلمي وبينه وبين النبي ﷺ حلف - وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين أو

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/١٩٢): ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

الثانية: أبو سلمة لم يسمع من أبيه؛ كما صرح بذلك الأئمة؛ كما في «المراسيل» (ص ٩١)، و«التهذيب» (١٠/٤٣٨، ٤٣٩، ١٢/١١٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٧): «رواه أحمد؛ وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٠): «وأخرجه أحمد بسند فيه انقطاع».

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٤ رقم ٥٧٤٢) من وجه آخر عن أبي سلمة عن عبد الرحمن: أن نفرأ من طوائف العرب هاجروا إلى رسول الله ﷺ، فمكثوا معه ما شاء الله أن يمكثوا، ثم ارتكسوا، فرجعوا إلى قومهم، فلقوا سرية من أصحاب رسول الله ﷺ، فعرفوهم فسألوهم: ما ردكم؟ فاعتلوا لهم، فقال بعض القوم لهم: نافقتم، فلم يزل بعض ذلك حتى فشا فيهم القول؛ فنزلت هذه الآية: ﴿مَّا لَكُمُ فِي النَّافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ﴾.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وجهالة أحد رواته وهو إسماعيل بن عبيد الله أبو سفيان.

يقاتل قومه -؛ فدفع عنهم؛ بأنهم يؤمنون هلالاً، وبينه وبين النبي ﷺ عهد<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن قتادة قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفِقِينَ﴾ الآية: ذكر لنا أنهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة، وكانا قد تكلمنا بالإسلام، ولم يهاجروا إلى النبي ﷺ، فلقيهما ناس من أصحاب نبي الله وهما مقبلان إلى مكة؛ فقال بعضهم: إن دماءهما وأموالهما حلال، وقال بعضهم: لا يحل لكم؛ فتشاجروا فيهما؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفِقِينَ فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمَا بِمَا كَسَبُوا﴾ حتى بلغ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَنَلُوكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن السدي في قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفِقِينَ فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمَا بِمَا كَسَبُوا﴾؛ قال: كان ناس من المنافقين أرادوا أن يخرجوا من المدينة، فقالوا للمؤمنين: إنا قد أصابنا أوجاع في المدينة وأتخمتناها، فلعلنا إن نخرج إلى الظهر حتى نتمائل ثم نرجع؛ فإننا كنا أصحاب برية، فانطلقوا. واختلف فيهم أصحاب النبي ﷺ؛ فقالت طائفة: أعداء الله المنافقون، وودنا أن رسول الله ﷺ أذن لنا فقتلناهم، وقالت طائفة: لا، بل إخواننا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٤ رقم ٥٧٤٤) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد به.  
قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٢١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٠) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

تخمتهم المدينة فأتخموها؛ فخرجوا إلى الظهر ينتزّهون، فإذا برؤوا رجعوا؛ فقال الله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ يقول: ما لكم تكونون فيهم فتنين ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك يقول في قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾: هم ناس تخلفوا عن النبي ﷺ، وأقاموا بمكة، وأعلنوا الإيمان، ولم يهاجروا؛ فاختلف فيهم أصحاب رسول الله ﷺ؛ فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، وتبرأ من ولايتهم آخرون، وقالوا: تخلفوا عن رسول الله ﷺ، ولم يهاجروا؛ فسامهم الله: منافقين، وبرأ المؤمنين من ولايتهم، وأمرهم أن لا يتولوهم حتى يهاجروا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ حتى بلغ: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ قال: هذا في شأن ابن أبيّ حين تكلم في عائشة بما تكلم، فقال سعد بن معاذ: فإني أبرأ إلى الله وإلى رسوله منه؛ يريد: عبد الله بن أبي ابن سلول<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة: أخذ ناس من المسلمين أموالاً من المشركين،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٥) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٥).

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: الانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٥، ١٢٣): ثنا يونس، نا ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وعبد الرحمن متروك.

فانطلقوا بها تجاراً إلى اليمامة؛ فاختلف المسلمون فيهم؛ فقالت طائفة: لو لقيناهم قتلناهم وأخذنا ما في أيديهم، وقال بعضهم: لا يصلح لكم ذلك؛ إخوانكم انطلقوا تجاراً؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفِقِينَ فِتْنَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه: أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «كيف ترون في الرجل يخاذل بين أصحاب رسول الله ﷺ، ويسيء القول لأهل رسول الله ﷺ وقد برأها الله؟»، ثم قرأ ما أنزل الله في براءة عائشة رضي الله عنها؛ فنزل القرآن في ذلك: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفِقِينَ فِتْنَيْنِ﴾ الآية، فلم يكن بعد هذه الآية ينطق ولا يتكلم فيه أحد<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الحسن، عن سُرَاقَة بن مالك المدلجي حدثهم: أن قريشاً جعلت في رسول الله ﷺ وأبي بكر أوقية، قال: فبينما أنا جالس؛ إذ جاءني رجل، فقال: إن الرجلين اللذين جعلت قريش فيهما ما جعلت قريب منك بمكان كذا وكذا، فأتيت فرسي وهو في الوعي، فنفرت به ثم أخذت رمحي، قال: فركبته، قال: فجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني فيهما أهل الماء، قال: فلما رأيتهما؛ قال أبو بكر: هذا باغ يبغي علينا؛ فالتفت إلي النبي ﷺ، فقال: «اللهم! اكفناه بما شئت»، قال: فوجل فرسي وإنني لفي جلد من الأرض، فوقعت على حجر فأنقلب، فقلت: ادع

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٤ رقم ٥٧٤٣) من طريق أبي أسامة: أخبرني عمران بن حدير عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١١) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٥ رقم ٥٧٤٨): قرئ على يونس بن عبد الأعلى: أنبأ ابن وهب: أخبرني عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده واهٍ بمرّة؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عبد الرحمن بن زيد؛ متروك.

الذي فعل بفرسي ما أرى أن يخلصه، وعاهده أن لا يعصيه، قال: فدعا له، فخلص الفرس، فقال رسول الله ﷺ: «أواهبه أنت لي»، فقلت: نعم، فقال: فها هنا، قال: «فعمي عنا الناس»، وأخذ رسول الله ﷺ طريق الساحل مما يلي البحر، قال: فكنت أول النهار لهم طالباً، وآخر النهار لهم مسلحة، وقال لي: «إذا استقررنا بالمدينة؛ فإن رأيت أن تأتينا؛ فأتنا»، قال: فلما قدم المدينة وظهر على أهل بدر وأحد وأسلم الناس من حولهم؛ قال سراقة: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى بني مدلج، قال: فأتيته، فقلت له: أنشدك النعمة، فقال القوم: مه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه»، فقال رسول الله ﷺ: «ما تريد؟»، فقلت: بلغني أنك تريد أن تبعث خالد بن الوليد إلى قومي، فأنا أحب أن توادعهم، فإن أسلم قومهم؛ أسلموا معهم، وإن لم يسلموا؛ لم تخشن صدور قومهم عليهم، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد بن الوليد، فقال له: «اذهب معه فاصنع ما أريد»، فذهب إلى بني مدلج، فأخذوا عليهم أن لا يعينوا على رسول الله ﷺ، فإن أسلمت قريش؛ أسلموا معهم؛ فأنزل الله: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتُ صُدُورِهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ﴾، قال الحسن: فالذين حصرت صدورهم: بني مدلج، فمن وصل إلى بني مدلج من غيرهم؛ كان في مثل عهدهم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٣٢، ٣٣١/١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»<sup>(١)</sup> (١٠٢٦/٣) رقم (٥٧٥٠)، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (٦٩٢/٢، ٦٩٣ رقم ٦٧٨ - «بغية الباحث»)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٤٦/١) جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن: أن سراقة.. وذكره.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علي بن زيد بن جدعان؛ ضعيف.

□ ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فخذوهم وأقنلوهم حيث ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: ناس كانوا يأتون النبي ﷺ فيسلمون رياء، ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان؛ يبتغون بذلك أن يأمنوا هنا وهنا؛ فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: حي كانوا بتهامة، قالوا: يا نبي الله! لا نقاتلك، ولا نقاتل قومنا، وأرادوا أن يأمنوا نبي الله ويأمنوا قومهم؛ فأبى الله ذلك عليهم، فقال: ﴿كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ يقول: كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ

= قال علي بن المديني في «علله» (ص ٥٨، ٥٩): «هو إسناد ينيو عنه القلب أن يكون الحسن سمع من سراقه؛ إلا أن يكون معنى حديثهم: حدث الناس، فهذا أشبه». اهـ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٣)، وزاد نسبه لأبي نعيم في «الدلائل».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٩ رقم ٥٧٦٩) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٤)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٩ رقم ٥٧٦٨) من طريق عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٤)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ۖ يَقُولُ: كلما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها، وذلك أن الرجل كان يوجد قد تكلم بالإسلام، فيقرب إلى العود والحجر وإلى العقرب والخنفساء، فيقول المشركون لذلك المتكلم بالإسلام: قل: هذا ربي - للخنفساء والعقرب<sup>(١)</sup>!

[ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي - وكان يأمن في المسلمين والمشركين، ينقل الحديث بين النبي ﷺ والمشركين؛ فقال: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ يقول: إلى الشرك<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف جداً]

□ ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٩٦).

❖ عن عكرمة: كان الحارث بن يزيد بن نبیثة من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل، ثم خرج الحارث بن يزيد مهاجراً إلى النبي ﷺ؛ فلقى عياش بالحرّة؛ فعلاه بالسيف حتى سكت،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٩ رقم ٥٧٧٠) بسندهما المتكرر عن العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٩ رقم ٥٧٦٧) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وهو يحسب أنه كافر ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره؛ ونزلت: ﴿وَمَا كَانُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد قال: قوله: ﴿وَمَا كَانُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾: عياش بن أبي ربيعة قتل رجلاً مؤمناً كان يعذبه هو وأبو جهل - وهو أخوه لأمه -؛ في اتباع النبي ﷺ، وعياش يحسب أن ذاك الرجل كافر كما هو، وكان عياش هاجر إلى النبي ﷺ مؤمناً. جاءه أخوه أبو جهل - وهو أخوه لأمه -، فقال: إن أمك تناشدك رحمها وحقها أن ترجع إليها - وهي أسماء بنت مخزومة -؛ فأقبل معه؛ فربطه أبو جهل حتى قدم به مكة، فلما رآه الكفار؛ زادهم كفراً وافتاناً، فقالوا: إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء، ويأخذ أصحابه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي، فكان أختاً لأبي جهل بن هشام لأمه، وإنه أسلم وهاجر في المهاجرين الأولين قبل قدوم رسول الله ﷺ، فطلبه أبو جهل والحارث بن هشام ومعهما رجل من بني عامر بن لؤي؛ فأتوه بالمدينة، وكان عياش أحب

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٢٨/٥) -:

ثني حجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف؛ كما تقدم مراراً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/

١٠٣١ رقم ٥٧٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٤/٩) من طريق ابن أبي

نجيح عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٥/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن

المنذر.



إخوته إلى أمه، فكلّموه، وقالوا: إن أمك قد حلفت أن لا يظلمها بيت حتى تراك، وهي مضطجعة في الشمس؛ فأتها لتنظر إليك، ثم ارجع، و أعطوه موثقاً من الله لا يحجزونه حتى يرجع إلى المدينة، فأعطاه بعض أصحابه بغيراً له نجيباً، وقال: إن خفت منهم شيئاً فاقعد على النجيب، فلما أخرجوه من المدينة؛ أخذوه فأوثقوه، وجلده العامري؛ فحلف ليقتلن العامري، فلم يزل محبوساً بمكة حتى خرج يوم الفتح، فاستقبله العامري وقد أسلم - ولا يعلم عياش بإسلامه -؛ فضربه، فقتله؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن جبیر في الآية؛ قال: إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي كان حلف على الحارث بن يزيد مولى بني عامر بن لؤي ليقتلنه، وكان الحارث يومئذ مشركاً، وأسلم الحارث ولم يعلم به عياش، فلقيه بالمدينة؛ فقتله، وكان قتله ذلك خطأ<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن القاسم بن محمد بن أبي بكر: أن الحارث بن زيد كان شديداً على النبي ﷺ، فجاء إلى الإسلام وعياش لا يشعر، فلقيه عياش بن أبي ربيعة فحمل عليه فقتله؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿وَمَا كَانَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٨/٥، ١٢٩) من طريق أسباط عن السدي به. قلنا: وسنده واه بمرّة؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٣١/٣) رقم ٥٧٨٢ من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبیر.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة؛ فيه كلام مشهور، والراوي عنه ليس من قدماء أصحابه.

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧٢/٨) من طريق حماد بن سلمة عن ابن =

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ قال: نزل هذا في رجل قتله أبو الدرداء كانوا في سرية، فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة له، فوجد رجلاً من القوم في غنم له، فحمل عليه بالسيف، فقال: لا إله إلا الله، قال: فضربه، ثم جاء بغنمه إلى القوم، ثم وجد في نفسه شيئاً، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا شققت عن قلبه؟»، فقال: ما عسيت أجد؟ هل هو يا رسول الله! إلا دم أو ماء؟! قال: «فقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه»، قال: كيف بي يا رسول الله؟! قال: «فكيف بلا إله إلا الله»، قال: فكيف بي يا رسول الله! قال: «فكيف بلا إله إلا الله؟»؛ حتى تمنيت أن يكون ذلك مبتدأ إسلامي، قال: ونزل القرآن: ﴿وَمَا كَانُوا لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا أَنْ يَضَدَّ قُوًّا﴾؛ قال: إلا أن يضعوها<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن بكر بن حارثة الجهني؛ قال: كنت في سرية بعثها

= إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه به.

قلنا: وهذا سنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

وأخرجه البيهقي (١٣١/٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٨١٣/٢)، ٨١٤ رقم (٢١٣٧) من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق: حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش؛ قال: قال لي القاسم بن محمد به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد، وهو أصح من الذي قبله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٦/٢، ٦١٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.

ثم رأينا الحافظ ذكره في «الإصابة» (٢٩٥/١) ونسبه لأبي يعلى، والحارث بن أبي أسامة، وأبي مسلم الكجي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٩/٥): ثني يونس: نا ابن وهب عن عبد الرحمن.

قلنا: وهذا سنده واهٍ بمرّة؛ لإعضاله، وعبد الرحمن بن زيد متروك.

رسول الله ﷺ؛ فاقتتلنا نحن والمشركون، وحملت على رجل من المشركين؛ فتعوذ مني بالإسلام؛ فقتلته، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فغضب وأقصاني؛ فأوحى الله إليه: ﴿وَمَا كَأَنَّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾. قال: فرضي عني، وأدنانني<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن جزء بن الحدرجان بن مالك - وكان من أصحاب النبي ﷺ -؛ قال: وفد أخي قذاذ بن الحدرجان بن مالك إلى رسول الله ﷺ من اليمن، من موضع يقال له: القتوتي، بسرورات الأزد، بإيمانه وإيمان من أعطى الطاعة من أهل بيته - وهم إذ ذاك ستمائة بيت ممن أطاع الحدرجان، وآمن بمحمد ﷺ -، فخرج قذاذ مهاجراً إلى رسول الله ﷺ برسالة أبيه الحدرجان، وإيمانهم، فلقيت في بعض الطريق سرية النبي ﷺ، فقتلت قذاذاً. فقال قذاذ: أنا مؤمن! فلم يقبلوا وقتلوه في جوف الليل، فبلغنا ذلك، فخرجت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، وطلبت ثأري؛ فنزلت على رسول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبُوا﴾ الآية، فأعطاني النبي ﷺ ألف دينار دية أخي، وأمر لي بمائة ناقة حمراء - وقال النبي ﷺ -: «لا تمنعني أن أصير لك المائة الناقة دية أخرى؛ إلا أني لا أتعاب سرية للمسلمين من بعد، فتكون دية المسلم ديتين»؛ فرضيت، وسلمت وعقد لي رسول الله ﷺ على سرية من سرايا المسلمين، فخرجت إلى حي حاتم طيء، وغنمت مغنماً كثيراً وأسرت أربعين امرأة من حي حاتم، فأتيت بالنسوة، وهداهن الله للإسلام

(١) أخرجه الدولابي؛ كما في «الإصابة» (١/١٦٣) - وعنه أبو نعيم في «المعرفة» (٣/١٤٢ رقم ١٢١٤) - من طريق الحسن بن بشر بن مالك بن نافذ بن مالك حدثني أبي؛ أنه سمع أباه يحدث: عن أبيه عن جده به.

قلنا: فيه من لم نعرفه، ولم نجد له ترجمة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٧) وزاد نسبه للرويانى وابن منده.

وزوجهن رسول الله ﷺ أصحابه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٩٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أنزلت التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]؛ قال مشركو أهل مكة: قد قتلنا النفس التي حرم الله، ودعونا مع الله إلهاً آخر، وقد آتينا الفواحش؛ فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [الفرقان: ٧٠]؛ فهذه لأولئك، وأما التي في النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٩٣)؛ فالرجل إذا عرف الإسلام وشرائعها ثم قتل؛ فجزأؤه جهنم. فذكرته لمجاهد فقال: إلا من ندم<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لقد نزلت في آخر ما نزلت ما نسخها شيء<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٢٢٨، ٦٢٩ رقم ١٦٩٠)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «الإصابة» (١/٢٣٣) بسند ضعيف. قال الحافظ ابن حجر: «هذا إسناد مجهول».

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٣٨٥٥، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦).

وأخرجه مسلم (رقم ٣٠٢٣) (٢٠) من طريق سعيد بن جبيرة؛ قال: قلت لابن عباس: أليمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ قال: لا، قال: فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية؛ قال: هذه آية مكية نسختها آية مدنية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾.

(٣) أخرجه البخاري (رقم ٤٥٩٠، ٤٧٦٣)، ومسلم (رقم ٣٠٢٣) ١٦، ١٧، (١٨).

❖ عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾؛ قال: نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني، وذلك أنه أسلم وأخوه هشام بن ضبابة - وكان بالمدينة -، فوجد مقيس أخاه هشاماً ذات يوم قتيلاً في الأنصار في بني النجار، فانطلق إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك، فأرسل رسول الله ﷺ رجلاً من قريش من بني فهر ومعه مقيس إلى بني النجار ومنازلهم يومئذ بقاء أن ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه إن علمتم ذلك؛ وإلا فادفعوا إليه الدية، فلما جاءهم الرسول؛ قالوا: السمع والطاعة لله وللرسول، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤدي الدية، فدفعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه، فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قباء إلى المدينة وبينهما ساعة؛ عمد مقيس إلى الفهري رسول رسول الله ﷺ فقتله، وارتد عن الإسلام، وركب جملًا منها وساق معه البقية، ولحق بمكة، وهو يقول في شعر له:

قتلت به فهراً وحملت عقله      سراة بني النجار أرباب فارع  
وأدركت ثأري واضطجعت موسداً      وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت فيه بعد قتل النفس، وأخذ الدية، وارتد عن الإسلام، ولحق بمكة كافراً ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن ضبابة، فأعطاه النبي ﷺ الدية؛ فقبلها، ثم وثب على قاتل أخيه، فقتله.  
قال ابن جريج وقال غيره: ضرب النبي ﷺ ديته على بني النجار،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٣٧، ١٠٣٨ رقم ٥٨١٦) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة؛ ضعيفة.

ثم بعث مقيساً وبعث معه رجلاً من بني فهر في حاجة للنبي ﷺ، فاحتمل مقيس الفهري وكان رجلاً شديداً فضرب به الأرض، ورضخ رأسه بين حجرين، ثم ألقى يتغنى:

قتلت به فهراً وحملت عقله سراة بني النجار أرباب فارح  
فأخبر به النبي ﷺ، فقال: «أظنه قد أحدث حدثاً، أما والله لئن كان فعل؛ لا أومنه في حل ولا حرم، ولا سلم ولا حرب»، فقتل يوم الفتح.

قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَعَظِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيماً﴾<sup>(٢)</sup>. بعد قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠] بسنة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت هذه الآية بعد الآية

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٧/٥) من طريق سنيد: ثني حجاج عن ابن جريج من عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع عن عكرمة.

الثالثة: سنيد ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٨/٥) من طريق شعبة ثنا معاوية بن قرة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لضعف شهر بن حوشب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٢٥)، وزاد نسبه لا بن أبي حاتم.

التي في سورة الفرقان بثمان سنين، وهو قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت هذه الآية التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]؛ عجبنا ليليتها، فلبثنا ستة أشهر، ثم نزلت التي في النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ حتى فرغ <sup>(٢)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٨/٥، ١٣٩).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦/٥، ١٣٧ رقم ٤٨٦٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠٦) من طريق سعيد بن أبي هلال عن جهم بن أبي جهم: أن أبا الزناد أخبرهم: أن خارجة بن زيد بن ثابت أخبره عن زيد بن ثابت به.

قلنا: وهذا سند حسن في المتابعات؛ رواه ثقات؛ غير جهم؛ روى عنه ثلاثة، ووثقه ابن حبان (١١٣/٤)، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٥٢١) برواية اثنين عنه، ويضاف لهم ثالث وهو راوي حديثنا هذا، وقال الذهبي في «الميزان» (٤٢٦/١): «لا يُعرف».

قلنا: بل هو معروف برواية هؤلاء الثلاثة وتوثيق ابن حبان؛ فلا أقل أن يكون حسناً لغيره على أنه لم يتفرد بل توبع:

فقد أخرجه النسائي في «المجتبى» (٨٧/٧)، و«الكبرى» (٢/٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٣٤٧٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٣٩/٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦/٥ رقم ٤٨٦٨) من طريق عبد الوهاب الثقفي وهياج بن بسطام وعباد بن عباد ثلاثتهم عن محمد بن عمرو بن علقمة عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد عن أبيه بنحوه.

قلنا: وسنده حسن؛ إلا أن لفظ عبد الوهاب عند النسائي: «ثمانية أشهر»؛ لكن رواه النسائي من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمرو به =

= بلفظ: «سته أشهر»؛ فوافق هياجاً وعباداً، لكنه أسقط من السند موسى بن عقبة.

ولذلك قال النسائي عقب روايته للحديث: «محمد بن عمرو لم يسمع من أبي الزناد».

قلنا: وهذا اختلاف في السند والمتن، والأرجح رواية ستة أشهر. وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٠/٨ رقم ١٩٥٣)، وأبو داود في «سننه» (١٠٤/٤ رقم ٤٢٧٢)، والنسائي (٨٧/٧، ٨٨) عن طريق حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن إسحاق وابن إسحاق كلاهما عن أبي الزناد عن مجالد بن عوف: أن خارجة بن زيد؛ قال: سمعت زيدا به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ لأن مجالداً صدوق؛ كما في «التقريب» (٢٢٩/٢)، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٢٩٦/٧، ٢٩٧).

أما الذهبي؛ فقال في «الميزان» (٤٣٩/٣): «لا يعرف؛ تفرد عنه أبو الزناد وأثنى عليه».

وأخرجه الطبراني (١٤٩/٥ رقم ٤٩٠٦) من طريق وهب بن بقية: أنا خالد الطحان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي الزناد عن مجالد بن عوف عن زيد بن ثابت.

قلنا: وسنده حسن؛ لأجل عبد الرحمن ومجالد، وهنا كما ترى سقط ذكر خارجة بن زيد.

ومن فوق عبد الرحمن ثقات أثبات، فحماد بن سلمة كما سبق رواه عن عبد الرحمن وابن إسحاق عن أبي الزناد بإثبات الواسطة.

وخالد الطحان - وهو أوثق من حماد بن سلمة - رواه عن عبد الرحمن به بإسقاط خارجة؛ فلما أن نرجح هذه الطريق؛ لأن رجالها أقوى، وإما أن يقال: إن لمجالد إسنادين؛ تارة عن زيد مباشرة، وتارة أخرى بالواسطة.

وهذا أحسن وأقوى من توهيم الثقات، على أن عبد الرحمن بن إسحاق الذي روى عنه حماد بن سلمة الحديث بوجود الواسطة لم يتفرد به، بل تابعه ابن إسحاق، وهذا مما يقوي أمره.

والأحسن أن يقال: إن له فيه إسنادين، والله أعلم.

ثم تأكد لنا أن له فيه إسنادين؛ فقد أخرجه البخاري في «التاريخ» (٥٨/٧)، =



□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَحَ إِلَيْكُمْ أَلَسَلِمَ لَسَتْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَكُنْتُمْ عَلَىٰكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٤٤﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَحَ

= والطبراني في «الكبير» (٥/١٤٩/٤٩٠٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه: أن عوف بن مجالد أخبره - قال: وكان امرئ صدق -؛ قال: وأخبرني ونحن عند خارجة بن زيد بن ثابت قال: قلت لزيد (فذكره).

قلنا: وهذا سند حسن، وهو يؤكد أن مجالدأ سمعه من زيد بن ثابت مباشرة بحضرة خارجة، وقد يكون رواه عن خارجة؛ لأنه حضر المجلس؛ فسأل مجالد خارجة فأخبره، وهذا ممكن، وهذا الجمع أحسن من توهيم الثقات.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٣٢١ رقم ٦٦٧ - تكملة)، وابن جرير في «جامع البيان» (٥/١٣٩) من طريق يحيى بن آدم، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٣٧ رقم ٥٨١٤) من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ثلاثتهم (سعيد ويحيى ومحمد) عن ابن عيينة عن أبي الزناد؛ قال: سمعت شيخاً في مسجد منى يحدث خارجة بن زيد، يقول: سمعت أباك - هاهنا - يقول: نزلت الشديدة هذه الآية، والهيئة التي في الفرقان: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠].

وقوله: «شيخاً»؛ المراد: مجالد بن عوف.

وخالفهم عبد الرزاق؛ فرواه في «تفسيره» (١/١٦٨) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٣٩) -: أنا ابن عيينة به، فذكره بنحوه؛ إلا أنه جعل بدل قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨].

قلنا: وهي شاذة.

وأخرجه سَمَوِيه في «فوائده»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٦٢٦) من طريق زيد بن ثابت به بلفظ: «أربعة أشهر».

والصواب رواية: «ستة أشهر».

ثم رأينا شيخنا الألباني رحمته الله صحح الحديث في «الصحيحة» (رقم ٢٧٩٩).

إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا»؛ قال: كان رجل في غنيمة، فلحقه المسلمون؛ فقال: السلام عليكم؛ فقتلوه، وأخذوا غنيمة؛ فأنزل الله في ذلك إلى قوله: ﴿عَرَضَ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه البخاري (٢٥٨/٨ رقم ٤٥٩١)، ومسلم (٢٣١٩/٤ رقم ٣٠٢٥). وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢٥/١٠ رقم ٨٩٩٠، ٨٩٩١، ٣٧٧/١٢، ٣٧٨ رقم ١٤٠٥١، ١٤٠٥٢)، و«مسند»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٥٩ رقم ٧٦٢٦)، وأحمد بن منيع في «مسند»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٥٩ رقم ٧٦٢٧)، وأحمد (٢٢٩/١، ٢٧٢، ٣٢٤)، وعبد بن حميد في «تفسيره» - وعنه الترمذي (٥/٢٤٠ رقم ٣٠٣٠) -، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (١١/٥٩ رقم ٤٧٥٢ - «إحسان»)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٢٢ رقم ١١٧٣١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٥)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٣٥)، والبيهقي (٩/١١٥) جميعهم من طريق إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم له فسلم عليهم، قالوا: ما سلم عليكم؛ إلا ليتعوذ منكم، فقاموا؛ فقتلوه، وأخذوا غنمه، فأتوا بها رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَّتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَتَيْنُوا وَلَا يَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه سماك بن حرب؛ صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة؛ فكان ربما يلحق.

لكن توبع على أصل القصة عند البخاري ومسلم في الحديث السابق.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وفي «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٥١): «حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال ابن كثير: «وهذا خبر عندنا صحيح سنده».

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٥٨).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٣٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن أبي حذرر رضي الله عنه؛ قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى إضم، فخرجت في نفر من المسلمين؛ فيهم: الحارث بن ربعي أبو قتادة، ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي، فخرجنا، حتى إذا كنا ببطن إضم؛ مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له، معه مئيع له ووطب من لبن، فلما مر بنا؛ سلم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلم بن جثامة لشيء كان بينه وبينه؛ فقتله، وأخذ بعيه ومتاعه، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرنا الخبر؛ نزل فينا القرآن: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرِئْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقِيُنَا وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ ءَلَفَىٰ إِلَيْكُمْ ءَلَسَلِمَ لَسَتْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنْ ءَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَقِيُنَا ءِذَا كَانَ إِلَهُكُمْ تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ (٩٤) (١).

[حسن]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٤٧/١٤) رقم (١٨٨٥٩)، و«مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦٠/٨) رقم (٧٦٢٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٣٣/٢ - معلقاً)، وأحمد (١١/٦)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٠/٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٦٧٩/٢) رقم (٧٢٩)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧٧٧/٩٢/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٤٠/٣) رقم (٥٨٢٦)، (٥٨٢٧)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (١٣٦/٤ - ١٣٧/١٣٧ - ١٦٥٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٦) -، والطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (٨/٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (١٣٥٨/٣) رقم (٣٤٢٦، ١٦٢٤، ١٦٢٥) رقم (٤٠٨٨، ٤٠٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٥/٩)، و«دلائل النبوة» (٣٠٥/٤، ٣٠٦) جميعهم من طريق ابن إسحاق - وهذا في «مغازيه» (٢٧٥/٤ - ابن هشام) -: ثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حذرر عن أبيه به.

قلنا: وهذا سند حسن - إن شاء الله -؛ فيه القعقاع؛ روى عنه ثقتان هما: يحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن عبد الله، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٣٤٩/٣)، بل قال أبو حاتم والبخاري: له صحة.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد بن الأسود، فلما أتوا القوم؛ وجدوهم قد تفرقوا، وبقي رجل له مال كثير لم يبرح، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله؛ فأهوى إليه المقداد، فقتله؛ فقال له رجل من أصحابه: أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله؟! لأذكرن ذلك للنبي ﷺ، فلما قدموا على النبي ﷺ؛ قالوا: يا رسول الله! إن رجلاً شهد أن لا إله إلا الله، فقتله المقداد، فقال: «ادع لي المقداد، يا مقداد! أقتلت رجلاً يقول: لا إله إلا الله؟ فكيف لك بلا إله إلا الله غداً؟» فأنزل الله - تبارك وتعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَتَىٰ اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾؛ فقال رسول الله ﷺ للمقداد: «كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار، فأظهر إيمانه فقتلته، وكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة من قبل»<sup>(١)</sup>.

= قلنا: ولا يصح، وألمح أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١٣٦/٧) إلى أنه ليس من الضعفاء بل ممن يقبل حديثهم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر، وأبي نعيم في «الدلائل»، وعبد بن حميد. وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٢٥٩/٨)، وأشار إلى ثبوته بقوله: «وهذه عندي قصة أخرى، ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معاً». وقال شيخه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٧): «رواه أحمد والطبراني؛ ورجاله ثقات».

(١) أخرجه البخاري - معلقاً بصيغة الجزم - (١٨٧/١٢) رقم ٦٨٦٦ - ووصله البزار في «مسنده» (٤٥/٣) رقم ٢٢٠٢ - «كشف»، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/١٢)، ٢٥ رقم ١٢٣٧٩ - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٤٨/١٠ - ١٥٠ رقم ١٤٧) - ومن طريقه الحافظ ابن حجر في =

❖ عن جابر رضي الله عنه؛ قال: أنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَحَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ في مرداس<sup>(١)</sup>. [حسن]

= «تغليق التعليق» (٢٤٢/٥ - ٢٤٣)، والدارقطني في «الأفراد»؛ كما في «فتح الباري» (١٢/١٩٠) - ومن طريقه الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٢٤٣)، - وبحشل في «تاريخ واسط» (ص ١٧٨) جميعهم من طريق أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ثنا حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قال البزار: «لا نعلمه يروى إلا عن ابن عباس، ولا له عنه إلا هذا الطريق». وقال الدارقطني: «هذا حديث غريب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس، تفرد به حبيب بن أبي عمرة، وتفرد به أبو بكر بن علي بن مقدم، وهو أخو عمر بن علي؛ وأبو بكر هذا والد محمد، وهو غريب الحديث». قلنا: قال ابن حجر عنه في «التقريب» (٢/٣٩٩١): «مقبول»؛ يعني: حيث يتابع، وإلا؛ فلين، بل إنه خولف؛ فرواه الثوري عن حبيب به مرسلًا، وهو الصواب؛ كما سيأتي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٧): «رواه البزار وإسناده جيد». وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٥٨، ١٢/١٩١)؛ لكنه أشار في الموضع الثاني: أن أبا بكر توبع، تابعه الثوري؛ لكنه أرسله، وذكر في «تغليق التعليق» (٥/٢٤٤) أنها متابعة جيدة!

قلنا: بل هي مخالفة؛ فذاك موصول، وهذا مرسل - وهو أصح -.

فقد أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٠/١٢٤، ١٢٥ رقم ٨٩٨٩، ١٢/٣٧٧ رقم ١٤٠٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤١ رقم ٥٨٣٤)، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٢)، وأبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٥) - جميعهم من طريق وكيع، والحرث بن أبي أسامة في «مسنده» (١/١٤٩ رقم ٣ - «بغية الباحث») - من طريق أبي إسحاق الفزاري كلاهما عن الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وهو أصح من الذي قبله.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٠ رقم ٥٨٢٨) من طريق مروان بن =

❖ عن ابن عمر: بعث النبي ﷺ محملاً بن جثامة مبعثاً؛ فلقيهم عامر بن الأضبط، فحياهم بتحية الإسلام، وكانت بينهم إحنة في الجاهلية؛ فرماه محملاً بسهم، فقتله، فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ؛ فتكلم فيه عيينة والأقرع، فقال الأقرع: يا رسول الله! أَسَنَ اليوم وغير غداً، فقال عيينة: لا، والله حتى تذوق نساؤه من الشكل ما ذاق نسائي، فجاء محملاً في بردين، فجلس بين يدي النبي ﷺ يستغفر له، فقال له

= محمد الطاطري عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أبو الزبير؛ مدلس، وقد عنعن، وأما ما يخشى من اختلاط ابن لهيعة واحتراق كتبه؛ فإن راويه عنه - مروان بن محمد - سمع منه قبل احتراق كتبه؛ كما قال ابن سيد الناس في «الفتح الشذبي» (٨٠٣/٢).

وقال الحافظ في «فتح الباري» (٢٥٩/٨): «وهذا شاهد حسن».

قلنا: ويشهد له في الجملة: مرسل قتادة الذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤١/٥)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الفتح» (٢٥٨/٨)، و«الدر المنثور» (٦٣٤/٢) بلفظ: وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية؛ قال: هذا حديث في شأن مرداس - رجل من غطفان -، ذكر لنا أن النبي ﷺ بعث جيشاً عليهم غالب الليثي إلى أهل فذك، وبه ناس من غطفان، وكان مرداس منهم، فقرأ أصحابه، فقال مرداس: إني مؤمن وإني غير متبعكم، فصبحته الخيل غدوة، فلما لقوه؛ سلم عليهم مرداس، فتلقوه أصحاب رسول الله ﷺ؛ فقتلوه، وأخذوا ما كان معه من متاع؛ فأنزل الله - جل وعلا - في شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ لأن تحية المسلمين السلام بها يتعارفون، وبها يحيي بعضهم بعضاً.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وهو شاهد قوي للسابق وهو أنها نزلت في مرداس هذا، ويكون الحديث بمجموع ذلك حسن - إن شاء الله -.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤١/٥) من طريق أسباط بن نصر عن السدي نحوه.

قلنا: لكن هذا ضعيف بمرة؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري»!

النبي ﷺ: «لا غفر الله لك»، فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه، فما مضت به سابعة؛ حتى مات ودفنوه؛ فلفظته الأرض، فجاءوا إلى النبي ﷺ فذكروا ذلك له، فقال: «إن الأرض تقبل من هو شر من صاحبكم، ولكن الله - جل وعز - أراد أن يعظكم»، ثم طرحوه بين صدفى جبل وألقوا عليه من الحجارة؛ ونزلت: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرِئْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقِيُوا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل يتكلم بالإسلام ويؤمن بالله والرسول، ويكون في قومه، فإذا جاءت سرية رسول الله ﷺ أخبر بها حيّه؛ - يعني: قومه - وأقام الرجل لا يخاف المؤمنين من أجل أنه على دينهم حتى يلقاهم؛ فيلقي إليهم السلام، فيقولون: لست مؤمناً وقد ألقى السلام؛ فيقتلونه، فقال الله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرِئْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقِيُوا﴾ إلى: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾؛ يعني: تقتلونه؛ إرادة أن يحل لكم ماله الذي وجدتم معه، وذلك عرض الحياة الدنيا؛ فإن عندي مغنم كثيرة، والتمسوا من فضل الله.

وهو رجل اسمه مرادس، خلى قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله ﷺ، عليها رجل من بني ليث اسمه: قليب، حتى إذا وصلت الخيل؛ سلم عليهم؛ فقتلوه؛ فأمر رسول الله ﷺ لأهله بديته، ورد إليهم

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»؛ كما في «فتح الباري» (٢٥٩/٨) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٠/٥) - عن نافع عن ابن عمر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه، والراوي عنه عند الطبري سفيان بن وكيع؛ كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلى بوراقه، فأدخل عليه ما ليس في حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه.

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري»!

ماله، ونهى المؤمنين عن مثل ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الحسن البصري: أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ ذهبوا يتطرقون، فلقوا أناساً من العدو، فحملوا عليهم؛ فهزموهم، فشدّ منهم رجل فتبعه رجل يريد متاعه، فلما غشيه بالسنان؛ قال: إني مسلم، إني مسلم، فأوجزه بالسنان فقتله، وأخذ متبعيه، قال: فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للقاتل: «أقتلته بعد ما قال: إني مسلم؟!»، قال: يا رسول الله! قالها متعوذاً، قال: «أشقت قلبه؟»، قال: لم يا رسول الله؟! قال: «لتعلم أصادقاً هو أو كاذباً»، قال: وكنت عالماً ذلك يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ: «إنما كان يعبر عنه لسانه، إنما كان يعبر عنه لسانه»، قال: فما لبث القاتل أن مات؛ فحفر له أصحابه، فأصبح وقد وضعت الأرض، ثم عادوا فحفروا له، فأصبح وقد وضعت الأرض إلى جنب قبره - قال الحسن: فلا أدري كم قال أصحاب رسول الله ﷺ: كم دفناه، مرتين، أو ثلاثة؟ - كل ذلك لا تقبله الأرض، فلما رأينا الأرض لا تقبله أخذنا؛ برجليه فألقيناه في بعض تلك الشعاب، فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقِيُوا﴾. أهل الإسلام إلى آخر الآية. قال الحسن: أما والله ما ذاك إلا بكون الأرض تجن من هو شر منه، ولكن وعظ الله القوم ألا يعودوا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤١ رقم ٥٨٣١، ٥٨٣٢) - لكن سقط منه أوله - بالسند المسلسل بالعوفيين عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٣٩ رقم ٥٨٢٤): حدثنا أبي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا مبارك بن فضالة ثنا الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.



❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَّمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾؛ قال: بلغني أن رجلاً من المسلمين أغار على رجل من المشركين؛ فحمل عليه، فقال المشرك: إني مسلم، لا إله إلا الله، فقتله بعد أن قالها، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فقال للذي قتله: «وقد قال لا إله إلا الله!!»، قال - وهو يعتذر -: يا نبي الله! إنما قالها متعوذاً، وليس كذلك، فقال النبي ﷺ: «فهل شققت عن قلبه؟!»، ثم مات قاتل الرجل؛ فقبر؛ فلفظته الأرض، فذكر للنبي ﷺ؛ فأمرهم أن يعيدوه، ثم لفظته، ثم أمرهم أن يعيدوه، ثم لفظته الأرض، فعل ذلك ثلاث مرات، فقال النبي ﷺ: «إن الأرض قد أبت أن تقبله، فألقوه في غار من الغيران»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مسروق: أن قوماً من المسلمين لقوا رجلاً من المشركين في غنيمة له، فقال: السلام عليكم إني مؤمن، فظنوا أنه يتعوذ بذلك؛ فقتلوه، وأخذوا غنيمته، قال: فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَّمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة، ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(٢)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن مجاهد؛ قال: راعي غنم لقيه نفر من المؤمنين؛ فقتلوه،

= وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣١٠/٤) بنحوه من طريق أخرى - ضعيفة - عن الحسن به.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٦٨ - ١٦٩)، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٢) نا معمر عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٢): ثنا محمد بن بشار: ثنا أبو أحمد الزبيري عن الثوري عن أبي الضحى عن مسروق به. قلنا: وهو مرسل قوي، يشهد له حديث ابن عباس المتقدم.

وأخذوا ما معه، ولم يقبلوا منه: السلام عليكم، فإني مؤمن<sup>(١)</sup>. [ضعيف]  
 ❖ عن عبد الرحمن بن زيد عن أسلم: نزلت في رجل قتله أبو الدرداء، فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة بن زيد<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْفَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٩٥﴾.

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ دعا رسول الله ﷺ زيداً؛ فجاءه بكتف، فكتبها، وشكا ابن أم مكتوم ضرارته؛ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

❖ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه؛ أنه قال: رأيت مروان بن الحكم جالساً في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا: أن زيد بن ثابت أخبره: أن رسول الله ﷺ أملى عليّ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: فجاءه ابن أم مكتوم، وهو يملها عليّ؛ فقال: يا رسول الله! لو استطيع الجهاد؛ لجاهدتُ - وكان رجلاً

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٢/٥) من طريق ابن أبي نجيح عنه به. قلنا: وهو مرسل صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٦/٢) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٢/٥): ثني يونس عن ابن وهب عنه به. قلنا: وسنده ساقط؛ لإعضاله، وعبد الرحمن بن زيد متروك.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٥/٦) رقم ٢٨٣١، ٢٥٩/٨، ٢٦٠ رقم ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٢٢/٩، ٤٩٩٠، ومسلم في «صحيحه» (٣/١٥٠٨، ١٥٠٩ رقم ١٨٩٨) وغيرهما.

وقد فات السيوطي أن يذكر مسلماً ضمن من خرج الحديث، لما ذكره في «الدر المنثور» (٦٣٩/٢)؛ فليستدرك.

أعمى -؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - على رسوله ﷺ، فخذته على فخذي، فثقلت عليّ؛ حتى خفت أن تُرضّ فخذي، ثم سُريّ عنه؛ فأنزل الله - عزّ وجلّ -: ﴿عِزُّ أُولَى الضَّرِّ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٥/٦ رقم ٢٨٣٢، ٢٥٩/٨ رقم ٤٥٩٢) وغيره.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٣١٤ - الأعظمي)، و(٤/١٣٥٤ - ١٣٥٦ رقم ٦٨١ - تكملة)، وأحمد (١٩٠/٥، ١٩١)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١١/٤)، وأبو داود (٢٤/٤، ٢٥ رقم ٢٥٠٧)، والطحاوي في «المشكل» (١٤٣/٤، ١٤٤ رقم ١٤٩٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/رقم ٤٨٥١، ٤٨٥٢)، والحاكم (٨١/٢، ٨٢)، والبيهقي (٢٣/٩، ٢٤) جميعهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد: أن أباه زيد بن ثابت؛ قال: كنت إلى جنب رسول الله ﷺ، فغشيت السكينة، فوقعت فخذ رسول الله ﷺ على فخذي، فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله ﷺ، ثم سُريّ عنه؛ فقال: «اكتب»؛ فكتبت في كتف: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ إلى آخر الآية، فقام ابن أم مكتوم - وكان رجلاً أعمى - لما سمع فضيلة المجاهدين؛ فقال يا رسول الله! فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين؟ قال خارجة: قال زيد: فلما قضى ابن أم مكتوم كلامه؛ غشيت رسول الله ﷺ السكينة، فوقعت فخذته على فخذي؛ فوجدت من ثقلها في المرة الثانية كما وجدت من ثقلها في المرة الأولى، ثم سُريّ عن رسول الله ﷺ، فقال: «اقرأ يا زيد!»، فقرأت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: ﴿عِزُّ أُولَى الضَّرِّ﴾ الآية كلها. قال: يقول زيد: أنزلها الله وحدها؛ فالحقتها، والذي نفسي بيده؛ لكانني أنظر إلى ملحقتها عند صدع في الكتف. قلنا: وهذا إسناده حسن.

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن الأباري.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٦٩/١) - وعنه أحمد في «المسند» (٥/١٨٤)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ عن بدر والخارجون إلى بدر لما نزلت غزوة بدر، قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم: إنا أعميان يا رسول الله؛ فهل لنا رخصة؟! فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ فهوؤلاء القاعدون غير أولي الضرر، ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر <sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن الفلتان بن عاصم؛ قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل عليه، - وكان إذا أنزل عليه؛ رام بصره، مفتوحة عيناه، وفرغ سمعه وقلبه لما

= (٣/١٠٤٣، ٥٨٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ رقم ٤٨٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١١/ رقم ٤٧١٣ - إحسان)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (رقم ١٧٥) -، والطبراني (٤٨٩٩) من طريق ابن المبارك كلاهما عن معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت؛ قال: كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «اكتب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾»، فجاء عبد الله بن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله! إني أحب الجهاد في سبيل الله، ولكن بي من الزمانة ما قد ترى، وقد ذهب بصري، قال زيد: فنقلت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي؛ حتى خشيت أن ترضها، ثم قال: «اكتب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾».

قلنا: وهذا سند صحيح، وقد ذكرنا هذه الروايات وفصلنا فيها؛ لأن فيها زيادات ليست عند البخاري.

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٥/ ٢٤١ رقم ٣٠٣٢)، والنسائي في «التفسير» (١/ ٣٩٩ رقم ١٣٧)، والطحاوي في «المشكّل» (٤/ ١٤١ رقم ١٤٩٦)، والطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٤٥) والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٤٧) من طريق حجاج من محمد المصيصي عن ابن جريج: أخبرني عبد الكريم سمع مقسماً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس: (فذكره).

قلنا: وسنده صحيح على شرط البخاري، وقد أخرجه في «صحيحه» (٧/ ٢٩٠ رقم ٣٩٥٤، ٨/ ٢٦٠ رقم ٤٥٩٥) مختصراً ليس فيه اللفظ المذكور.

وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» (٢/ ٦٤١) لابن المنذر.

يأتيه من الله -، قال: فكنا نعرف ذلك منه، فقال للكاتب: «اكتب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾»، قال: فقام الأعمى، فقال: يا رسول الله! ما ذنبنا؟ فقلنا للأعمى: إنه ينزل على النبي ﷺ، فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره؛ فبقي قائماً يقول: أعوذ بالله من غضب رسول الله، قال: فقال النبي ﷺ: «اكتب: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن زيد بن أرقم؛ قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٤٦/٨)، ٥٤٧ رقم ٣٩٣٧ - المسنده)، و«الإصابة» (٢٠٩/٣)، وإتحاف الخيرة المهرة» (٨/٦٠، ٦١ رقم ٧٦٣٠)، وأبو يعلى في «المسند» (١٥٦/٣)، ١٥٧ رقم ١٥٨٣ - وعنه ابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٣٣ - «موارد» -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/٢٨٠، ٢٨١ رقم ٨٥٦)، والبزار في «مسنده» (٤٥/٣)، ٤٦ رقم ٢٢٠٣ - «كشف»، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/٢٨١ رقم ١٠٣٩ ٥٨/٥ - ٢٥٩٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/١٤٨، ١٤٩ رقم ١٥٠٣) جميعهم من طريق عبد الواحد بن زياد: ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن الفلتان به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات.

قال البزار: «حديث الفلتان يروى بإسناد أحسن من هذا»، وصححه ابن حبان. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٢٨٠): «رواه أبو يعلى؛ ورجاله ثقات». وقال (٩/٧): «رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني بنحوه . . . ورجال أبي يعلى ثقات».

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦/٢٧٢): «رواته ثقات».

وقال (٦/٢٨٧): «هذا إسناد رجاله ثقات».

وسكت عليه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٦١).

وصححه شيخنا الإمام الألباني رحمه الله في «صحيح موارد الظمان» (١٤٥٠).

أَجْرًا عَظِيمًا؛ جاء ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله! أما لي رخصة؟ قال: «لا»، قال ابن أم مكتوم: اللهم إني ضريب؛ فرخص لي؛ فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾؛ فأمر رسول الله ﷺ بكتابتها<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن شداد؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قام ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله! إن في ما ترى؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن أنس بن مالك؛ قال: نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾، لقد رأيته في بعض مشاهد المسلمين معه اللواء<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هم قوم كانوا على عهد

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٤/٥، ١٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٥/١٩٠ رقم ٥٠٥٣) كلاهما عن أبي كريب: ثنا إسحاق بن سليمان عن أبي سنان الشيباني عن أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم به. قلنا: وسنده ضعيف؛ أبو إسحاق السبيعي مدلس، وكان اختلط. وقد عنعن، ولم يذكروا أبا سنان الشيباني فيمن روى عنه قبل اختلاطه، وباقي رجاله محتج بهم.

قلنا: لكن الحديث صحيح على كل حال بشواهد المتقدمة.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٦٠/٤ رقم ٦٨٢)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٥) من طريق خالد الطحان وهشيم كلاهما عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن عبد الله به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٢/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد. ويشهد له ما سبق.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٦٠/٤ رقم ٦٨٣ - تكملة) عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن علياً هذا ضعيف؛ لكنه صحيح بما سبق، وما سيأتي من مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى.

رسول الله ﷺ لا يغزون معه؛ لأسقام وأمراض وأوجاع، وآخرون أصحاء لا يغزون معه، وكان المرضى في عذر من الأصحاء<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال رجل أعمى: يا نبي الله! فأنا أحب الجهاد ولا أستطيع أن أجاهد؛ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ فسمع بذلك عبد الله بن أم مكتوم الأعمى؛ فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت، وأنا رجل ضريب البصر لا أستطيع الجهاد؛ فهل لي من رخصة عند الله إن قعدت؟ فقال له رسول الله ﷺ: «ما أمرت في شأنك بشيء، وما أدري هل يكون لك ولأصحابك من رخصة؟»، فقال ابن أم مكتوم:

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٨/١٢) رقم (١٢٧٧٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤٧/٤)، والبيهقي (٢٤/٩) من طرق عن أبي عقيل الدورقي عن أبي نضرة عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٧): «رواه الطبراني من طريقين، ورجال أحدهما ثقات».

قلنا: إسناده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٢/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٥): ثنا ابن حميد ثنا حكام بن سلم عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل.

الأولى: الإرسال.

الثانية: عطاء بن السائب؛ اختلط، وعمرو ليس ممن روى عنه قبل الاختلاط.

الثالثة: ابن حميد شيخ الطبري؛ حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه؛ كما في «التقريب».

قلنا: واتهم بعض العلماء.

اللهم إني أنشدك بصري؛ فأنزل الله بعد ذلك على رسوله ﷺ فقال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: لما أنزلت هذه الآية؛ قال ابن أم مكتوم: يا رسول الله! إني أعمى ولا أطيق الجهاد؛ فأنزل الله فيه: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: عذر الله أهل العذر من الناس فقال: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ﴾ وكان منهم ابن أم مكتوم، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي عبد الرحمن؛ قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال ابن أم مكتوم: يا رب! ابتليتني؛ فكيف أصنع؟ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ﴾<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٥) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٥) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٥): ثنا بشر العقدي: ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه عبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (٦٤٢/٢) - عنه؛ أنه قال: ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية؛ قال ابن أم مكتوم: يا نبي الله! عذري؟ فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ﴾.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١٠/٤)، والطبري في «جامع البيان»

(١٤٦/٥) من طريق إسرائيل عن زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن به. =



❖ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي؛ قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ قال ابن أم مكتوم: أي رب! أنزل عذري، أنزل عذري؛ فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾؛ فجعلت بينهما، وكان بعد ذلك يغزو فيقول: ادفعوا إليّ اللواء؛ فإني أعمى لا أستطيع أن أغزو، أقيموني بين الصفين<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت في ابن أم مكتوم أربع آيات: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾، ونزل فيه: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾، ونزل فيه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾، ونزل فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس: ١]؛ فدعا به النبي ﷺ، فأدناه وقربه، وقال: «أنت الذي عاتبني فيك ربي»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾.

❖ عن أبي الأسود؛ قال: قطع على أهل المدينة بعث، فاكْتُتِبَتْ فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته، فنهاني عن ذلك أشدَّ النهي، ثم قال: أخبرني ابنُ عباس: أنا ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرُونَ سواد المشركين على رسول الله ﷺ، يأتي السهم يرمى به فيصيب

= قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٣/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١٠/٤): نا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة نا ثابت عن عبد الرحمن به.

قلنا: إسناده صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٣/٢)، ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو مرسل.

أَحَدَهُمْ فَيُقْتَلُهُ، أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُتَكَبِّرِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.  
[صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٦٢/٨ رقم ٤٥٩٦، ٣٧/١٣ رقم ٧٠٨٥) وغيره.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٤٦/٣ رقم ٢٢٠٤ - «كشف»)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٤٦/٣ رقم ٥٨٦٣) من طريق أبي نعيم وأبي أحمد الزبيري كلاهما عن محمد بن شريك المكي: ثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: كان ناس من أهل مكة أسلموا، وكانوا مستخفين بالإسلام، فلما خرج المشركون إلى بدر؛ أخرجوهم مكرهين، فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين، فقال المسلمون: أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين، فاستغفروا لهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُتَكَبِّرِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية، فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكة بهذه الآية، فخرجوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق؛ ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم؛ فلحقوهم، فردوهم، فرجعوا معهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَيَنْ أَلْتَأَسُّ مَنْ يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَّابٍ إِلَهُ﴾ [العنكبوت: ١٠]؛ فكتب المسلمون إليهم بذلك فحزنوا؛ فنزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فِتْنُوا ثُمَّ جَنَحُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]؛ فكتبوا إليهم بذلك.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين؛ عدا محمد بن شريك، وهو ثقة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٧): «روى البخاري بعضه، رواه البزار ورجال الصالحين».

وسكت عن هذه الرواية الحافظ في «فتح الباري» (٢٦٣/٨).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «سننه».

قلنا: هو عند البيهقي عن عكرمة به رسلاً؛ كما سيأتي.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧١/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥، ١٥٢)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٦٢/٤ رقم ٢٣٨٢)، =

❖ عن عكرمة قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾؛ قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن

= وأبو الوليد الأزرق في «أخبار مكة» (٢/٢١٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/١٤) جميعهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مراسلاً. قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد، وما قبله صحيح - أيضاً -، ولا تعارض بين الوصل والإرسال؛ فالوصل زيادة من الثقة مقبولة. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢١٧ رقم ١١٧٠٨)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ١١٨، ١١٩) كلاهما من طريق سهل بن عثمان: ثنا عبد الرحيم بن سليمان: ثنا أشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس بنحو السابق. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أشعث بن سوار الكندي، ضعيف؛ كما في «التقريب» (١/٧٩).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٨) عن أبي هشام الرفاعي: ثنا محمد بن فضيل: ثنا أشعث عن عكرمة به مراسلاً. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أشعث ضعيف.

الثالثة: هشام الرفاعي؛ ضعيف.

وأخرجه ابن مردويه؛ كما في «فتح الباري» (٨/٢٦٣) من طريق أشعث به، وفيه: سمى منهم: قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلي بن أمية بن خلف، وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر، فلما رأوا قلة المسلمين؛ دخلهم الشك، وقالوا: غر هؤلاء دينهم؛ فقتلوا ببدر.

وسنده ضعيف؛ كالسابق، وسكت عليه الحافظ في «الفتح».

وأخرجه الطبراني - أيضاً - (١١/٣٥٢ رقم ١٢٢٦٠) من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لضعف قيس بن الربيع.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٩): «فيه قيس الربيع، وثقه شعبة وغيره، وضعفه جماعة». اهـ.

المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف، قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة؛ خرجوا معهم بشبان كارهين كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفاراً، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان قوم بمكة قد أسلموا، فلما هاجر رسول الله ﷺ؛ كرهوا أن يهاجروا وخافوا؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾؛ قال: لما أسير العباس وعقيل ونوفل؛ قال رسول الله ﷺ للعباس: «أفد نفسك وابن أخيك»، قال: يا رسول الله! ألم نُصلِّ قبلك، ونشهد شهادتك؟ قال: «يا عباس! إنكم خاصمتهم؛ فخصمتم، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَاُولَئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/٥، ١٤٩) من طريق سنيد: ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

لكن أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٤٦/٣ رقم ٥٨٦٥) من طريق محمد بن عيسى بن سميع: ثنا روح بن القاسم عن ابن جريج عن عكرمة. قلنا: وهذا سند خير من سابقه؛ لكن تبقى فيه علة الانقطاع.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٦/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/٥) من طريق العوفي عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين.

وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٨﴾، فيوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر؛ فهو كافر حتى يهاجر: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾؛ حيلة في المال، والسبيل: الطريق<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن ابن إسحاق في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قال: هم خمسة فتية من قريش: علي بن أمية، وأبو قيس بن الفاكه، وزمعة بن الأسود، وأبو العاص بن منبه بن الحجاج. قال: ونسيت الخامس<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾، حدثنا: أن هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالإسلام من أهل مكة، فخرجوا مع عدو الله أبي جهل، فقتلوا يوم بدر، فاعتذروا بغير عذر؛ فأبى الله أن يقبل منهم، وقوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾ [النساء: ٩٨]: أناس من أهل مكة وعذرهم الله؛ فاستثناهم؛ فقال: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك في الآية؛ قال: هم أناس من المنافقين، تخلفوا عن رسول الله ﷺ بمكة، فلم يخرجوا معه إلى المدينة، وخرجوا مع

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٧ رقم ٥٨٦٩) من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٧٢/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٦ رقم ٥٨٦٤) - عن ابن عيينة عن ابن إسحاق به. قلنا: وهو ضعيف جداً؛ لإعضاله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٨ رقم ٥٨٧٦) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عنه به. قلنا: وهذا صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

مشركي قريش إلى بدر، فأصيبوا يوم بدر فيمن أصيب؛ فأنزل الله فيهم هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ﴾ [النساء: ٩٨]؛ فقال: لما بعث النبي ﷺ وظهر ونبع الإيمان؛ نبغ النفاق معه، فأتى إلى رسول الله ﷺ رجالاً، فقالوا: يا رسول الله! لولا أنا نخاف هؤلاء القوم يعذبوننا ويفعلون ويفعلون؛ لأسلمنا، ولكننا نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله. فكانوا يقولون ذلك له، فلما كان يوم بدر؛ قام المشركون، فقالوا: لا يتخلف عنا أحد إلا هدمنا داره واستبحنا ماله، فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي ﷺ معهم؛ فَقَتِلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَأُسِرَتْ طَائِفَةٌ. قال: فأما الذين قتلوا؛ فهم الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية كلها ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ وتركوا هؤلاء الذين يستضعفونكم، ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. قال: ثم عذر الله أهل الصدق؛ فقال: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]، يتوجهون له لو خرجوا لهلكوا: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩]؛ إقامتهم بين ظهري المشركين، وقال الذين أسروا: يا رسول الله! إنك تعلم أنا كنا نأتيك فنشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأن هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفاً؛ فقال الله: ﴿يَتَأْتِيَكَ النَّيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَقْفَرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]: صنيعكم الذي صنعتكم بخروجكم مع المشركين

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٦، رقم ٥٨٦٦).

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

على النبي ﷺ، ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ خرجوا مع المشركين، ﴿فَأَمَّا مَن مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧١] <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً؛ فقال لأهله: احملوني؛ فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي ﷺ؛ فنزل الوحي: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ حتى بلغ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ <sup>(٣)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥ - ١٥٠): ثنا يونس: ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وعبد الرحمن متروك.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٠/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٧ رقم ٥٨٦٧) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر» (٦٤٧/٢)؛ وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه أبو يعلى في «المستد» (٨١/٥) رقم ٢٦٧٩ - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤٤٣/٢) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٧/١١)، ٢١٨ رقم ١١٧٠٩ - وعنه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (١٥٤٨/٣) رقم ٣٩٢٢ -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٥١/٣) رقم ٥٨٨٩، والواحد في «أسباب النزول»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣٥١/١)، (٣٥٢) كلهم من طريق أشعث بن سوار الكندي عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ أشعث ضعيف؛ كما في «التقريب» (٧٩/١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٧): «رواه أبو يعلى؛ ورجاله ثقات!!» =

= قلنا: هذا وهم؛ فأشعث ضعيف، وفاته أنه عند الطبراني.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٠ رقم ٥٨٨٧) كلاهما قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي: ثنا أبو أحمد الزبيري: ثنا محمد بن شريك المكي عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفَالِغَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]، وكان بمكة رجل يقال له: ضمرة من بني بكر، وكان مريضاً فقال لأهله: أخرجوني من مكة؛ فإني أجد الحرَّ، فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية. قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين؛ عدا محمد بن شريك، وهو ثقة.

(تنبيه): في «جامع البيان»؛ «شريك» بدل «محمد بن شريك»، فظنه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الصحيح المسند من أسباب النزول»، وكذا المعلق على «مسند أبي يعلى» أنه شريك القاضي النخعي الكوفي - وهو ضعيف -؛ فضعفا الحديث!! وقد وهما في ذلك للوجوه الآتية:

الأول: أن الطبري نفسه روى حديثاً آخر بالسند نفسه في (١٤٨/٥) [في تفسير: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفَالِغَةَ﴾ [النساء: ٩٧]]؛ فذكر محمد بن شريك على الجادة، وهو كذلك في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٥٤، ٥٥٥).

الثاني: جاء منسوباً عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» في المكان الذي أشرنا إليه آنفاً. الثالث: أنهم لم يذكروا في ترجمة عمرو بن دينار أنه روى عنه شريك القاضي بينما ذكروا محمد بن شريك ضمن الرواة عنه، كذلك لم يذكروا في ترجمة شريك أنه روى عن عمرو بن دينار، بينما ذكروا ذلك في ترجمة محمد أنه روى عن عمرو بن دينار؛ كما في «تهذيب الكمال» (٨/٢٢)، (١٢/٤٦٣ - ٤٦٥).

الرابع: قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/٢١٢ رقم ٤١٩٠) في ترجمة ضمرة: «قال ابن منده: رواه أبو أحمد الزبيري عن محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس، وعلقه أبو نعيم في «المعرفة» [٣/١٥٤٧] بقوله: «ورواه أبو أحمد الزبيري عن محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس...» اهـ.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.



❖ وعنه - أيضاً - ﷺ: أن عبد الرحمن بن عوف كتب إلى أهل مكة لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ أَلْمَنِيكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾؛ فلما قرأها المسلمون؛ قال ضمضم بن عمرو الخزاعي: والله لأخرجن، وكان مريضاً، وقال آخرون: تمارض عمداً؛ ليخرج، فقال: أخرجوني من مكة؛ فقد آذاني فيها الحر، فخرج حتى انتهوا به إلى التنعيم، فتوفي؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن سعيد بن جبير: أن رجلاً من خزاعة كان بمكة؛ فمرض - وهو ضمرة بن العيص، أو العيص بن ضمرة بن زنباع - فأمر أهله، ففرشوا له على سرير، وحملوه وانطلقوا به متوجهاً إلى المدينة، فلما كان بالتنعيم؛ مات؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٥٤٩ رقم ٣٩٢٥): حدثنا الطبراني: ثنا بكر بن سهل: ثنا عبد الغني بن سعيد: ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء وعن مقاتل عن الضحاك كلاهما عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند موضوع، وهاك البيان:

أما الأول؛ فقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/ ٢٢٠): «ومن التفاسير الواهية؛ لوهاه رواتها: التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين، يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي - وهو ضعيف - . اهـ. قلنا: وانظر - لزماً - : «الميزان» (٤/ ٢١١).

وأما الثاني؛ فقال الحافظ - أيضاً - في «العجاب» (١/ ٢١٧): «ومنها - أي: تفاسير ضعفاء التابعين -: تفسير مقاتل بن سليمان، وقد نسبوه إلى الكذب، وقال الشافعي: مقاتل؛ قاتله الله - تعالى - . . . وروى تفسير مقاتل هذا عنه: أبو عصمة؛ نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب. ورواه - أيضاً - عن مقاتل: هذيل بن حبيب - وهو ضعيف -؛ لكنه أصلح حالاً من أبي عصمة. اهـ.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/ ١٣٦١، ١٣٦٢ رقم ٦٨٥) - ومن طريقه =

❖ عن الزبير بن العوام؛ قال: هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة؛ فنهشته حية في الطريق؛ فمات؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

قال الزبير: فكنت أتوقعه وأنتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة، فما أحزنني شيء حزن وفاته حين بلغتنني؛ لأنه قل أحد ممن هاجر من قريش إلا ومعه بعض أهله، أو ذوي رحمه، ولم يكن معي أحد من بني أسد بن

= البيهقي في «سننه» (١٤/٩، ١٥)، والطبري في «جامع البيان» (١٥١/٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٥٤٧ رقم ٣٩٢١)، جميعهم من طريق هشيم بن بشير عن جعفر بن إياس عن سعيد به.

قلنا: وسنده مع إرساله: ضعيف؛ فيه هشيم مدلس، وقد عنعن.

لكن تابعه شعبة عند الطبري (١٥١/٥)؛ فصح الحديث مرسلًا إلى عكرمة. وأخرجه الفريابي في «تفسيره»؛ كما في «الإصابة» (٢/٢١٢): ثنا قيس بن الربيع، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٥٢، ١٥٣): ثنا الحارث بن أبي أسامة: ثنا عبد العزيز بن أبان: ثنا قيس. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥١ رقم ٥٨٩٠) من طريق إسرائيل كلاهما عن سالم الأبطس عن سعيد بن جبير؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَوْدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عِدًّا أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]؛ قال: رخص فيها من المسلمين ممن كان بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين؛ فقالوا: قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لأهل الضرر حتى نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الظَّالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَلَّاتٌ مُمِيزَةً﴾ [النساء: ٩٧] قالوا: هذه موجبة حتى نزلت: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]؛ فقال ضمرة بن العيص الزرقى - أحد بني ليث، وكان مصاب البصر -: إني لذو حيلة؛ لي مال، ولي رقيق؛ فاحملوني، فخرج وهو مريض، فأدركه الموت عند التنعيم؛ فدفن عند مسجد التنعيم؛ فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. قلنا: وهذا سند صحيح إلى سعيد؛ لكنه مرسل.

عبد العزي ولا أرجو غيره<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الرحمن الحزامي؛ قال: خرج خالد بن حزام مهاجراً إلى أرض الحبشة في المرة الثانية؛ فنهش بالطريق؛ فمات قبل أن يدخل أرض الحبشة؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في أكثم بن صيفي، قيل: فابن الليثي؟ قال: هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة<sup>(٣)</sup>.

❖ عن عكرمة؛ قال: كان الناس من أهل مكة قد شهدوا أن لا إله إلا الله، قال: فلما خرج المشركون إلى بدر؛ أخرجوهم معهم، فقتلوا؛

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٠ رقم ٥٨٨٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢/٩٥٣، ٩٥٤ رقم ٢٤٦٥) من طريق عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه الحزامي ثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن المنذر بن عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه: أن الزبير قال: (فذكره).

قلنا: وهذا سند حسن؛ مداره على المنذر بن عبد الله؛ روى عن جمع كثير من الثقات، ووثقه ابن حبان (٧/٥١٨)، وأثنى عليه الخطيب في «التاريخ» (٣/٢٤٤). ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، ومن دونه صدوقون. وقال ابن كثير: «وهذا الأمر غريب جداً».

وذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٨٠) وزاد نسبه لابن منده والبارودي في «الصحابة».

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/١١٩): نا محمد بن عمر ثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي قال: أخبرنا أبي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ الواقدي متروك الحديث، وكذبه أحمد وغيره، لكنه حسن بما قبله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥١)، و«لباب النقول» (ص ٨١) ونسبه لأبي حاتم في كتاب «المعمرين».

فنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] إلى: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]، قال: فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة، قال: فخرج ناس من المسلمين حتى إذا كانوا ببعض الطريق طلبهم المشركون، فأدركوهم، فمنهم من أعطى الفتنة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠]؛ فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة، فقال رجل من بني ضمرة - وكان مريضاً -: أخرجوني إلى الحر، حتى إذا كان بالحصحصاص؛ مات؛ فأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية، وأنزل الله في أولئك الذين كانوا أعطوا الفتنة: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ إلى ﴿رَجِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾؛ قال: لما أنزل الله هؤلاء الآيات ورجل من المؤمنين يقال له: ضمرة بمكة؛ قال: والله إن لي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها، وإنني لأهتدي؛ أخرجوني، وهو مريض حينئذ؛ فلما جاوز الحرم؛ قبضه الله، فمات؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ﴾ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) قلنا: تقدم الكلام عليه مستوفياً في الآية السابقة فانظره.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥١/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا الإسناد صحيح؛ لكنه مرسل.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧١، ١٧٠/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢، ١٥١/٥) -: نا معمر عن قتادة؛ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]؛ قال رجل من المسلمين - وهو مريض يومئذ -: والله مالي من عذر؛ إنني للدليل بالطريق، وإنني لموسر؛ =

❖ عن يزيد بن عبد الله بن قسيط: أن ضمرة بن العاص الجندعي أسلم، فحسن إسلامه، فكان يخاف من قومه أن يهاجر، فمرض، فقال: أخرجوني، فأخرجوه - وهو يريد الهجرة -؛ فأدركه الموت؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: لما سمع بهذه الآية؛ يعني: بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] إلى قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفْوَاً غَفُوراً﴾ [النساء: ٩٩] ضمرة بن جندب الضمري؛ قال لأهله - وكان وجعاً -: ارحلوا راحلتي؛ فإن الأخشيين قد غماني - يعني: جبلي مكة -؛ لعلني إن أخرج فيصيبني روح، فقع على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات بالطريق؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، وأما حين تَوَجَّه إلى المدينة؛ فإنه قال: اللهم إني مهاجر إليك وإلى رسولك<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن علباء بن أحمر اليشكري؛ قال: نزلت في رجل من خزاعة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= فاحملوني، فحملوه؛ فأدركه الموت في الطريق؛ فنزل فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

(١) أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٣١ رقم ٤٧١) من طريق أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن يزيد بن عبد الله بن قسيط به. قلنا: وهذا معضل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٦٥٣)، وزاد نسبه لابن سعد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٥٢) من طريق أحمد بن المفضل: ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا معضل، وأسباط ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٥٢): ثنا ابن وكيع ثنا أبي عن المنذر بن ثعلبة عن علباء به.

❖ عن الضحاك في قول الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ قال: لما سمع رجل من أهل مكة أن بني كنانة قد ضربت وجوههم وأدبارهم الملائكة؛ قال لأهله: أخرجوني وقد أدنف للموت، قال: فاحتمل حتى انتهى إلى عقبة قد سماها، فتوفي؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت هذه الآية؛ يعني: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النساء: ٩٧]؛ قال جندب بن ضمرة الجندعي: اللهم أبلغت في المعذرة والحجة، ولا معذرة لي ولا حجة، قال: ثم خرج وهو شيخ كبير؛ فمات ببعض الطريق، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مات قبل أن يهاجر، فلا ندري أعلى ولاية أم لا؟ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= قلنا: وهذا مرسل ضعيف؛ سفيان بن وكيع كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلي بوراقه؛ فأدخل عليه ما ليس من حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه.  
(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٥): ثنا محمد بن بشار: ثنا أبو عامر ثنا قرة عن الضحاك به.

قلنا: وهذا معضل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.  
(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٥) -:  
ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد ضعيف.

وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤/٦٤ رقم ٢٣٨٤) من طريق ابن ثور عن

ابن جريج به.

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في رجل من بني ليث أحد بني جندع<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الرحمن بن زيد؛ قال: هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي ﷺ؛ فمات في الطريق؛ فسخر به قوم، واستهزؤوا به، وقالوا: لا هو بلغ الذي يريد، ولا هو أقام في أهله يقومون عليه ويدفن؛ فنزل القرآن: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن الحسن؛ قال: خرج رجل من مكة بعد ما أسلم وهو يريد النبي وأصحابه، فأدركه الموت في الطريق فمات، فقالوا: ما أدرك هذا من شيء؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾<sup>(١١)</sup>.

❖ عن علي؛ قال: سأل قوم من التجار رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إنا نضرب في الأرض؛ فكيف نصلي؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ثم انقطع الوحي، فلما كان بعد ذلك بحول؛ غزا النبي ﷺ، فصلَّى الظهر، فقال المشركون: لقد

= قلنا: سنده ضعيف.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥٣)، ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢/١٥٢): ثنا يونس ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده واه؛ لإعضاله، وعبد الرحمن متروك.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر» (٢/٦٥٣)، ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو مرسل.

أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم؛ هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها في أثرها؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - بين الصلاتين: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾؛ قال: كان النبي ﷺ وأصحابه بعسفان، والمشركون بضجنان، فتوافقوا. فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة الظهر ركعتين ركوعهم وسجودهم وقيامهم جميعاً؛ فَهَمَّ بِهِمُ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَغَيِّرُوا عَلَى أَمْتَعَتِهِمْ وَأَثْقَالِهِمْ؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَلَنْقُصَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢]، فصلى بهم صلاة العصر، وصف أصحابه صفين، ثم كبر بهم جميعاً، ثم سجد الأولون بسجود، والآخرين قيام، ثم سجد الآخرون حين قام النبي ﷺ، ثم كبر بهم وركعوا جميعاً، فتقدم الصف الآخر واستأخر الصف المقدم فتعاقبوا السجود كما دخلوا أول مرة، وقصرت صلاة العصر إلى ركعتين (٢).

[ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْقُصَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٥/٥).

قال ابن كثير في «تفسيره» (١/٥٦١): «وهذا سياق غريب جداً».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢/٥٠٤ رقم ٤٢٣٦)، والطبري في «جامع البيان» (١٥٦/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٢ رقم ٥٨٩٥) من طريقين عن مجاهد.

قلنا: وهو صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.



عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاجِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٧﴾ .

❖ عن أبي عياش الزرقى؛ قال: كنا مع رسول الله ﷺ بعُسفان، قال: فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فصلى النبي ﷺ الظهر، فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، لقد أصبنا غفلة، لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة.

فقالوا: تأتي عليه الآن صلاة هي أحب إليهم من أبناءهم وأنفسهم، قال: فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ الآية، قال: فحضرت الصلاة، فقام رسول الله ﷺ مستقبل القبلة والمشركون أمامه، فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح، فصففنا خلفه صفين؛ صف خلف رسول الله جميعاً، ثم سجد النبي ﷺ بالصف الذي يليه، قال: والآخرون قيام يحرسونهم، فلما سجدوا وقاموا؛ جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم، ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء، وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء فركعوا جميعاً، ثم رفع فرفعوا جميعاً، ثم سجد النبي ﷺ بالصف الذي يليه، والآخرون قيام يحرسونهم، فلما جلسوا؛ جلس الآخرون، فسجدوا، ثم جلسوا جميعاً، ثم سلم عليهم جميعاً، قال: فصلّاها رسول الله ﷺ مرتين: مرة بعُسفان، وصلّاها يوم بني سُليم<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٠٥/٢ رقم ٤٢٣٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٦٣/٢، ٤٦٥، ٤٦٦)، والطيالسي في «مسنده» (رقم ١٣٤٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٣٦٧/٤، ١٣٦٨ رقم ٦٨٦)، وأحمد (٥٩/٤)، ٥٩، ٦٠، ٦٠، وأبو داود في «سننه» (١١/٢ - ١٢٣٦/١٢)، والنسائي في «المجتبى» (١٧٦/٣، ١٧٧)، و«الكبرى» (٥٩٦/١، ٥٩٧ رقم ١٩٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٢٨/٧ رقم ٢٨٧٦ - «إحسان»)، والطبري =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ وعنه - أيضاً - رضي الله عنه؛ قال: خرج رسول الله ﷺ؛ فلقي المشركين بعسفان، فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر، فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه؛ قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم، فقال قائل منهم: فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم، فاستعدوا؛ حتى تغيروا عليهم؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - على نبيه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ إلى آخر الآية، وذكر صلاة الخوف<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

= في «جامع البيان» (٥/١٥٦، ١٦٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٢ رقم ٥٨٩٦)، والدارقطني في «سننه» (٢/٥٩، ٦٠، ٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/رقم ٥١٣٢، ٥١٣٣، ٥١٣٧، ٥١٣٩، ٥١٤٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/١٩٦ رقم ٢١٧٩)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣/١١٧٦ رقم ٢٩٨٥)، والحاكم (١/٣٣٧، ٣٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٢٥٦، ٢٥٧)، و«معركة السنن والآثار» (٣/١٥ رقم ١٨٤١، ١٨٤٢)، والبخاري في «شرح السنة» (٤/٢٨٩، ٢٩٠ رقم ١٠٩٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٩، ١٢٠)، و«الوسيط» (٢/١٠٩)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/١٦١، ١٦٢) من طرق عن أبي عياش به. قال الإمام الدارقطني: «صحيح».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: «هذا إسناد صحيح».

وقال البخاري: «هذا إسناد صحيح».

وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/٥٦١): «وهذا إسناد صحيح، وله شواهد كثيرة». وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/١٤٣): «سنده جيد».

(١) أخرجه الحاكم (٢/٣٠٨) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

قلنا: أخرجه البخاري (٨/٢٦٤ رقم ٤٥٩٩) دون قوله: «نزلت في».

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (١/٣٢٦ رقم ٦٧٩ - كشف)، والطبري في «جامع»

□ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ١٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِيَّاكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ١٦﴾ وَلَا تُجَدِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا ١٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ١٨﴾ هَتَأْتُمْ هَتُولَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ١٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَفُورًا رَحِيمًا ٢٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرِهِ بِهِ بُرِيئًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ٢٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ٢٣﴾.

❖ عن قتادة بن النعمان؛ قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق: بشر، وبشير، ومبشر، وكان بشير رجلاً منافقاً يقول الشعر؛ يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ، ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك

= البيان (١٦٣/٥، ١٦٤)، والحاكم (٣/٣٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٢٠) جميعهم من طريق النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مداره على النضر، وهو أبو عمر الخزاز متروك؛ كما في «التقريب» (٢/٣٠٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/١٩٦): «رواه البزار؛ وفيه النضر بن عبد الرحمن، وهو مجمع على ضعفه». اهـ. أما الحاكم؛ فقال: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال: «صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه»!!.

قلنا: والبخاري لم يخرج البتة للنضر هذا! لكن الحديث صحيح بشاهده من حديث أبي عياش الزرقى رحمه الله المتقدم آنفاً.

الشعر؛ قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث أو كما قال الرجل، وقالوا: ابنُ الأُبيرق قالها، قال: وكان أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافِطَةً من الشام من الدَّرْمَك؛ ابتاع الرجل منها فخصَّ بها نفسه، وأما العيال؛ فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح ودرع وسيف، فَعُدِّي عليه من تحت البيت؛ فنقبت المشربة، وأخذَ الطعام والسلاح، فلما أصبح؛ أتاني عمي رفاعة، فقال: يا ابن أخي! إنه قد عُدِّي علينا في ليلتنا هذه؛ فَنُقِبْتُ مشربُتنا، فذهب بطعامنا وسلاحنا، قال: فتحسسنا في الدار وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أُبَيْرِق استوفدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وكان بنو أُبَيْرِق قالوا - ونحن نسأل في الدار -: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل؛ رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد؛ اخترط سيفه، وقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنها أيها الرجل؛ فما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي! لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه؛ فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام؛ فلا حاجة لنا فيه، فقال النبي ﷺ: «سأمر في ذلك»، فلما سمع بنو أُبَيْرِق؛ أتوا رجلاً منهم يقال له: أسير بن عروة فكلّموه في ذلك، فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله! إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلّمته، فقال: «عمدت إلى أهل بيت ذُكِرَ منهم إسلام

وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة!»، قال: فرجعت، ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فأتاني عمي رفاعه، فقال: يا ابن أخي! ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان، فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ١١٥﴾ بني أبيرق: ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾؛ أي: مما قلت لقتادة: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَاوْنَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا ١١٧﴾ يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾؛ أي: لو استغفروا الله؛ لغفر لهم: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ - إلى قوله -: ﴿إِنَّمَا تُبَيِّنُ﴾ قوله للبيد: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، فلما نزل القرآن؛ أتى رسول الله ﷺ بالسلاح، فردّه إلى رفاعه. فقال قتادة: لما أتيت عمي بالسلاح، وكان شيخاً قد عسي أو عشي في الجاهلية، وكنت أرى إسلامه مدخولاً، فلما أتيت به بالسلاح؛ قال: يا ابن أخي! هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً، فلما نزل القرآن؛ لحق بشير بالمشركين، فنزل على سلافة بنت سعد بن سمية؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ١١٦﴾ [النساء: ١١٥، ١١٦]، فلما نزل على سلافة؛ رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره، فأخذت رحله فوضعت على رأسها، ثم خرجت به فرمت به في الإبطح، ثم قالت: أهديت لي شعر حسان؟ ما كنت تأتيني بخير<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٤/٥ - ٢٤٦ رقم ٣٠٣٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥/٤ رقم ١٩٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٦/١٩ - ١٨ رقم =

= (١٥)، والطبري في «جامع البيان» (١٧٠/٥، ١٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ رقم ٥٩٣٣ و ٥٩٣٦ و ٥٩٤٨ و ٥٩٥١ و ٥٩٥٥)، والحاكم في «المستدرک» (٤/ ٣٨٥ - ٣٨٨)، وابن المنذر وأبو الشيخ في «تفسيريهما»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٥٦٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٨٣ - ٤٨٤) جميعهم من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جدة قتادة بن النعمان به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه عمر بن قتادة هذا لم يرو عنه سوى ولده عاصم، ولم يوثقه سوى ابن حبان في «الثقات» (١٤٦/٥)؛ ولذا قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢١٨): «لا يُعرف إلا من رواية ولده عنه»، وقال الحافظ في «التقريب» (٢/ ٦٢): «مقبول»؛ حيث يتابع، وإلا؛ فلين. ولم يتابع عليه.

وصرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية الحاكم.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعلم أحداً أسنده غير محمد بن سلمة الحراني».

قلنا: بل رواه - أيضاً - مسنداً يونس بن بكير عند الحاكم.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه!» وسكت عنه الذهبي.

وهذا منهم عجب؛ فمسلم لم يخرج لابن إسحاق في «الأصول»، وكذا عمر بن قتادة.

وحسنه شيخنا الإمام الهمام أبو عبد الرحمن الألباني رحمته الله في «صحيح الترمذي».

قلنا: ولعل ذلك لشاهده الذي رواه الطبري في «جامع البيان» (١٧١/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن هؤلاء الآيات أنزلت في شأن طعمة بن أبيرق وفيما هم به نبي الله ﷺ من عذره وبين الله شأن طعمة بن أبيرق ووعظ نبيه ﷺ، وحذره أن يكون للخائنين خصيماً، وكان طعمة بن أبيرق رجلاً من الأنصار ثم أحد بني ظفر سرق درعاً لعمه كانت وديعة، ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم يقال له: زيد بن السمين، فجاء اليهودي إلى نبي الله ﷺ يهتف، فلما رأى ذلك قومه بني ظفر؛ جاؤوا إلى النبي ﷺ؛ ليعذروا صاحبهم، وكان نبي الله ﷺ قد همّ بعذره؛ حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل، فقال: ﴿وَلَا تُجِدِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ =

❖ عن عبد الله بن عباس قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتِكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (١١٥): وذلك أن نفراً من الأنصار غزوا مع النبي ﷺ في بعض غزواته؛ فسُرقت درع لأحدهم، فأظنَّ بها رجلاً من الأنصار، فأتى صاحب الدرع رسول الله ﷺ، فقال: إن طعمة بن أبي أبيرق سرق درعي، فأتى رسول الله ﷺ به، فلما رأى السارق ذلك؛ عمد إليها فألقاها في بيت رجل بريء، وقال لنفر من عشيرته: إني قد غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان، وستوجد عنده. فانطلقوا إلى نبي الله ﷺ ليلاً، فقالوا: يا نبي الله! إن صاحبنا بريء، وإن سارق الدرع فلان، وقد أخطأنا بذلك علماً، فاعذر صاحبنا على رؤوس الناس وجادل عنه؛ فإنه إن لم يعصمه الله بك؛ يهلك، فقام رسول الله ﷺ، فبرأ وعذره على رؤوس الناس؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتِكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (١١٥) (١). [ضعيف جداً]

= إلى قوله: ﴿هَآتَيْتُمْ هَؤُلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجِدِلِ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ؟﴾ يعني بذلك: قومهم، ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيئًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (١١٦)، وكان طعمة كذب بها بريئاً، فلما بين الله شأن طعمة؛ نافق ولحق بالمشركين بمكة؛ فأنزل الله في شأنه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥) [النساء: ١١٥].

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، عدا بشر، وهو ثقة. وبالجملة؛ فالحديث يرتقي بمجموعهما لدرجة الحسن لغيره، والله أعلم. والحديث ذكره السيوطي في «الدر» (٢/٦٧٢) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

وله شاهد آخر: أخرجه ابن سعد في «الطبقات»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٦٧١، ٦٧٢)، و«لباب النقول» (ص ٨٣).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/٥٩٤٠/١٠٦٢ و ٥٩٤٤/١٠٦٣ و ٥٩٥٠)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ =

❖ عن عبد الرحمن بن زيد؛ قال: كان رجل سرق درعاً من حديد في زمان النبي ﷺ وطرحه على يهودي، فقال اليهودي: والله ما سرقتها يا أبا القاسم! ولكن طرحت علي، وكان للرجل الذي سرق جيران يبرثونه ويطرحونه على اليهودي، ويقولون: يا رسول الله! هذا اليهودي الخبيث يكفر بالله وبما جئت به، قال: حتى مال عليه النبي ﷺ ببعض القول؛ فعاتبه الله - عز وجل -، في ذلك فقال: ﴿إِنَّا أَرْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَالِيفَيْنِ حَاصِمًا ۖ (١٥) وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ﴾ بما قلت لهذا اليهودي: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ثم أقبل على جيرانه فقال: ﴿هَتَانِمْ هَتُولَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾، قال: ثم عرض التوبة، فقال: ﴿وَمَنْ يَمَلِّ سَوْءًا أَوْ يَطْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ (١٦) وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ فما أدخلكم أنتم أيها الناس على خطيئة هذا تكلمون دونه: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ (١٧) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾ وإن كان مشركاً: ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾؛ فقرأ حتى بلغ إلى قوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى﴾. قال: أبي أنا يقبل التوبة التي عرض الله له، وخرج إلى المشركين بمكة، فنقب بيتاً ليسرقه، فهدمه الله عليه فقتله، فذلك قوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ويقال: هو طعمة بن أُبَيْرِق، وكان نازلاً في بني ظفر<sup>(١)</sup>.

= كما في «الدر المنثور» (٢/٦٧٣)، «وتفسير القرآن العظيم» (١/٥٦٣) من طريق العوفي عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٧١ - ١٧٢): ثنا يونس ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن.



❖ عن السدي؛ قال: نزلت في طعمة بن أبيرق، واستودعه رجل من اليهود درعاً، فانطلق بها إلى داره فحفر لها اليهودي ثم دفنها، فخالف إليها طعمة فاحتفر عنها فأخذها، فلما جاء اليهودي يطلب درعه؛ كافره عنها، فانطلق إلى ناس من اليهود من عشيرته، فقال: انطلقوا معي؛ فإني أعرف موضع الدرع، فلما علم بهم طعمة؛ أخذ الدرع فألقاها في دار أبي مليل الأنصاري، فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها؛ وقع به طعمة وأناس من قومه فسيبوه، وقال: أتخونوني؟! فانطلقوا يطلبونها في داره، فأشرفوا على بيت أبي مليل؛ فإذا هم بالدرع، وقال طعمة: أخذها أبو مليل، وجادلت الأنصار - دون طعمة -، وقال لهم: انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ فقولوا له: ينضح عني، ويكذب حجة اليهودي؛ فإني إن أكذب؛ كذب على أهل المدينة اليهودي، فأتاه أناس من الأنصار؛ فقالوا: يا رسول الله! جادل عن طعمة وأكذب اليهودي؛ فهم رسول الله ﷺ أن يفعل؛ فأنزل الله عليه: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ مما أردت: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٦٦) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا (١٦٧) ثم ذكر الأنصار ومجادلتهم عنه، فقال: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ يقول: يقولون ما لا يرضى من القول: ﴿هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ثم دعا إلى التوبة؛ فقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٦٨) ثم ذكر قوله حين قال: أخذها أبو مليل؛ فقال: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (١٦٩) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (١٧٠) ثم ذكر الأنصار وإتيانهم إياه أن ينضح عن صاحبهم ويجادل عنه؛ فقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ

وَرَحِمَتُهُ لَهَمَّتْ طَلَافِكُهُ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ؛ يقول: النبوة، ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون أن يكذبوا عن طعمة؛ فقال: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، فلما فضح الله طعمة بالمدينة بالقرآن؛ هرب حتى أتى مكة، فكفر بعد إسلامه، ونزل على الحجاج بن علاط السلمي، فنقب بيت الحجاج فأراد أن يسرقه فسمع الحجاج خشخشة في بيته وقعة جلود كانت عنده، فنظر؛ فإذا هو بطعمة، فقال: ضيفي وابن عمي وأردت أن تسرقني! فأخرجه، فمات بحرة بني سليم كافراً، وأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ ۖ إِلَىٰ: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق مشربة له فيها درع وخرج، فغاب، فلما قدم الأنصاري؛ فتح مشربته؛ فلم يجد الدرع، فسأل عنها طعمة بن أبيرق فرمى بها رجلاً من اليهود يقال له: زيد بن السمين، فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه، فلما رأى ذلك قومه؛ أتوا النبي ﷺ فكلموه؛ ليدراً عنه، فهم بذلك؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ۝١٥٠ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝١٥١ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾؛ يعني: طعمة بن أبيرق وقومه: ﴿هَاتِئْنَ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝١٥٢﴾ محمد ﷺ وقوم طعمة،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٧٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/

١٠٦٦ رقم ٥٩٦٧) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١١٣) محمد وطعمة وقومه، قال: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ الآية طعمة: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيئًا﴾؛ يعني: زيد بن السمين: ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَنَا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾: طعمة بن أبيرق ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾: يا محمد ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ وََمَا يُضْلُونَكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ﴾: قوم طعمة بن أبيرق ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ محمد ﷺ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ [النساء: ١١٤]، حتى تنقضى الآية للناس عامة، ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] الآية، قال: لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق؛ لحق بقريش ورجع في دينه، ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي حليف لبني عبد الدار، فنقبها فسقط عليه حجر فلحج، فلما أصبح؛ أخرجوه من مكة، فخرج فلقي ركباً من بهراء من قضاة فعرض لهم؛ فقال: ابن سبيل منقطع به؛ فحملوه، حتى إذا جن عليه الليل؛ عدا عليهم، فسرقهم، ثم انطلق، فرجعوا في طلبه؛ فأدركوه؛ فخذفوه بالحجارة حتى مات، قال ابن جريج: فهذه الآيات كلها فيه نزلت إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]: أنزلت في طعمة بن أبيرق، يقولون: إنه رمى بالدرع في دار أبي مليل بن عبد الله الخزرجي، فلما نزل القرآن؛ لحق بقريش فكان من أمره ما كان<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٣/٥) - من طريق سنيد: حدثني حجاج

عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

❖ عن الضحاك يقول في قوله: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ يقول: بما أنزل عليك وأراكه في كتابه، ونزلت هذه الآية في رجل من الأنصار استودع درعاً؛ فجدد صاحبها، فخونه رجال من أصحاب نبي الله ﷺ؛ فغضب له قومه، وأتوا نبي الله ﷺ، وقالوا: خونوا صاحبنا، وهو أمين مسلم؛ فاعذره يا نبي الله! وازجر عنه، فقام نبي الله فعدره وكذب عنه، وهو يرى أنه بريء، وأنه مكذوب عليه؛ فأنزل الله بيان ذلك، فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾؛ فبين الله خيانتهم، فلحق بالمشركين من أهل مكة وارتد عن الإسلام؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾؛ قال: اختان رجل عن عم له درعاً ففقدت، فقذف بها يهودياً كان يغشاهم، فجادل عن الرجل قومه؛ فكان النبي ﷺ عذره، ثم لحق بأرض الشرك؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ [النساء: ١١٥] <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= الثالثة: سنيد ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٧٥/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٣/٥، ١٧٤).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، والانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٢/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٧٤/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٦٦/٤ رقم ٥٩٦٥) -: نا معمر عن قتادة به.

قلنا: وسنده ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٧٦/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن عطية العوفي: أن رجلاً يقال له: طعمة بن أبيرق سرق درعاً على عهد النبي ﷺ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فألقاها في بيت رجل، ثم قال لأصحاب له: انطلقوا فاعذروني عند النبي ﷺ؛ فإن الدرع قد وجد في بيت فلان. فانطلقوا يعذرونه عند النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾؛ قال: بهتان: قذفه الرجل<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن البصري؛ قال: إن رجلاً على عهد رسول الله ﷺ اختان درعاً من حديد، فلما خشي أن توجد عنده؛ ألقاها في بيت جار له من اليهود، وقال: تزعمون أنني اختنت الدرع؛ فوالله لقد أنبت أنها عند اليهودي، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ وجاء أصحابه يعذرونه، فكان النبي ﷺ عذره حين لم يجد عليه بينة، ووجدوا الدرع في بيت اليهودي، وأبى الله إلا العدل؛ فأنزل الله على نبيه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾، فعرض الله التوبة لو قبلها إلى قوله: ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾؛ اليهودي، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾؛ فابري اليهودي، وأخبر بصاحب الدرع. قال: قد افتضح الآن في المسلمين، وعلموا أنني صاحب الدرع، ما لي إقامة ببلد؛ فتراغم، فلحق بالمشركين؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ [النساء: ١١٥] إلى قوله: ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَنَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ (١٧).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٦٣ - ١٠٦٤ رقم ٥٩٥٣).

قلنا: وهو مرسل ضعيف الإسناد.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٧٤) لابن المنذر.

قلنا: إسناده مرسل.

❖ عن الحسن؛ قال: لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولهم صنم يعبدونه، يسمونه أنثى بني فلان؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٢).

❖ عن مجاهد؛ قال: قالت العرب: لا نبعث ولا نحاسب، وقالت النصارى: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٣). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق؛ قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فأنزلت عليه هذه الآية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر! ألا أقرئك آية أنزلت علي؟»، قلت: بلى يا رسول الله! قال: فأقرأنيها، فلا أعلم إلا أنني قد كنت وجدت انقصاماً في ظهري فتمطأت لها، فقال

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٧٣/٤) رقم (٦٨٨)، والطبري في «جامع البيان» (١٧٩/٥) من طريق محمد بن سيف عن الحسن به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٧٦/٤) رقم ٦٩٢ - تكملة)، والطبري في «جامع البيان» (١٨٦/٥)، وابن أبي حاتم (١٠٧٠/٤) رقم (٥٩٩٠) من طريق ابن أبي نجيع والقاسم بن أبي أبزة كلاهما عن مجاهد به.  
قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩٣/٢) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

رسول الله ﷺ: «ما شأنك يا أبا بكر؟!»، قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، وأينا لم يعمل سوءاً، وإنّا لَمُجْزَوْنَ بما عملنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت يا أبا بكر! والمؤمنون؛ فتجزون بذلك في الدنيا؛ حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون؛ فيجمع ذلك لهم؛ حتى يجزوا به يوم القيامة»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مسروق؛ قال: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال المسلمون: نحن أهدى منكم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٣٣) فافلج عليهم المسلمون بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّثِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا

(١) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (رقم ٧ - «متخب») - وعنه الترمذي في «سننه» (٣٠٣٩/٢٤٨/٥) -، والمروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٥٧ - ٥٩ رقم ٢٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٩/١، ٣٠ رقم ٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٧١/٤ رقم ٥٩٩٤)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٧١/١)، وأبو عمرو الداني في «المكتفى» (ص ٢٢٥، ٢٢٦) جميعهم عن طريق موسى بن عبيدة الربذي عن مولى ابن السباع؛ قال: سمعت ابن عمر: (فذكره).

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: جهالة هذا المولى؛ قال ابن حجر في «التقريب» (٥٨٣/٢): «موسى بن عبيدة عن مولى ابن سباع عن ابن عمر؛ مجهول من الرابعة».

الثانية: موسى بن عبيدة؛ ضعيف.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال؛ موسى بن عبيدة يضعف في الحديث؛ ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع مجهول. وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر، وليس له إسناده صحيح - أيضاً -».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٤﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا؛ فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: نحن أولى بالله منكم، ونبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ فأفجع الله حجة المسلمين على من ناوهم من أهل الأديان (٢). [ضعيف]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٧٧/٤) رقم (٦٩٣)، والطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٥) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به. قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

(تنبيه): سقط اسم (أبو الضحى) من «سنن سعيد بن منصور»؛ فليتنبه لذلك. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٤/٥، ١٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ق ١٨٣/ب) من طريق غندر وأبي الوليد الطيالسي كلاهما عن شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق؛ قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام؛ فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾. قلنا: وهذا مرسل صحيح - أيضاً -.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا الثوري، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٧٢/٤ - ١٠٧٣ رقم ٦٠٠٠) من طريق أبي عوانة (كلاهما) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق؛ قال: لما نزلت: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾؛ قال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ الآية. قلنا: وهذا مرسل صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٥): ثنا بشر العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.



❖ عن السدي: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾؛ قال: التقى ناس من اليهود والنصارى، فقالت اليهود للمسلمين: نحن خير منكم؛ ديننا قبل دينكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن على دين إبراهيم، ولن يدخل الجنة إلا من كان هوداً. وقالت النصارى مثل ذلك. فقال المسلمون: كتابنا بعد كتابكم، ونبينا بعد نبيكم، وقد أمرتم أن تتبعونا وتتركوا أمركم، فنحن خير منكم؛ نحن على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحق، ولن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا؛ فرد الله عليهم قولهم فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، ثم فضل الله المؤمنين عليهم فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا وَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك؛ قال: تخاصم أهل الأديان؛ فقال أهل التوراة: كتابنا أول كتاب وخيرها، ونبينا خير الأنبياء، وقال أهل الإنجيل نحو ذلك، وقال أهل الإسلام: لا دين إلا دين الإسلام، وكتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وأمرنا أن نعمل بكتابنا ونؤمن بكتابكم؛ ففضى الله بينهم، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، ثم خير بين أهل الأديان؛ ففضل أهل الفضل؛ فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا وَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٩٤)، وزاد نسبه لابن المنذر، وعبد بن حميد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٨٥) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلت: وهذا سند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٨٥) وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، والانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾: تحاكم أهل الأديان؛ فقال أهل التوراة: كتابنا خير الكتب؛ أنزل قبل كتابكم، ونبينا خير الأنبياء، وقال أهل الإنجيل مثل ذلك، وقال أهل الإسلام: لا دين إلا الإسلام؛ كتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم كل الأنبياء، وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا؛ ففضى الله بينهم؛ فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، وخير بين أهل الأديان؛ فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك في قوله - تعالى -: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾؛ قال: افتخر أهل الأديان؛ فقالت اليهود: كتابنا خير الكتب، وأكرمها على الله، ونبينا أكرم الأنبياء على الله؛ موسى كلمة الله قيلاً، وخلا به نجياً، وديننا خير الأديان، وقالت النصارى: عيسى بن مريم خاتم الرسل، وآتاه الله التوراة والإنجيل، ولو أدركه موسى؛ لاتبعه، وديننا خير الأديان. وقال المجوس وكفار العرب: ديننا أقدم الأديان وخيرها. وقال المسلمون: محمد نبينا، وخاتم النبيين، وسيد الأنبياء، والفرقان آخر ما أنزل من الكتب من عند الله، وهو أمين على كل كتاب، والإسلام خير الأديان؛ فخير الله بينهم، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي صالح السمان؛ قال: جلس ناس من أهل التوراة وأهل

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٥) من طريق العوفي عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٦/٥)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦٩٤/٢) من طريق جوير عن الضحاك به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ جوير متروك، وهو معضل

الإنجيل وأهل الإيمان؛ فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ثم حصى الله أهل الإيمان فقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالت اليهود والنصارى: لا يدخل الجنة غيرنا، وقالت قريش لا نبعث؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ والسوء: الشرك<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن عروة بن الزبير: أنه سأل عائشة عن قول الله - تعالى -: ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣]؛ فقالت: يا ابن أختي! هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله، ويعجبه مالها وجمالها؛ فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها؛ فيعطيها مثل ما يعطيها غيره؛ فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق، فأمرُوا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٨٥، ١٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٧٣ رقم ٦٠٠١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عنه به. قلنا: وهو صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٩٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٧١ رقم ٥٩٩١) بسند ضعيف.

وذكره السيد في «الدر» (٢/٦٩٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

قال عروة: قالت عائشة: وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية؛ فأنزل الله: ﴿وَسْتَفتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾.

قالت عائشة: وقوله الله - تعالى - في آية أخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن يتيمة حين تكون قليلة المال والجمال.

قالت: فنها أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من يتامى النساء إلا بالقسط؛ من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿وَسْتَفتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾، قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر، ولا يورثون المرأة، فلما كان الإسلام؛ قال: ﴿وَسْتَفتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ في أول السورة في الفرائض اللاتي لا تؤتوهن ما كتب الله لهن<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) قلنا: تقدم تخريجه في أوائل هذه السورة عند آية رقم (٣)، وهو في «الصحيحين».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٩٥، ٦٩٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.  
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٩١)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٠٨) من طريق عمرو بن أبي قيس وعمار بن رزق كلاهما عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ عطاء اختلط، وعمرو وعمار ليسا من الذين رواوا عنه قبل الاختلاط.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٩٢، ١٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٧٦ رقم ٦٠٢١) من طريق جرير بن عبد الحميد وسلام بن سليم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنحوه مرسلًا.  
وهذا من تخالط عطاء؛ وجرير وسلام روى عنه بعد الاختلاط.

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: كان الرجل منهم تكون له اليتيمة بها الدمامة، والأمر الذي يرغب عنها فيه ولها مال؛ فلا يتزوجها ولا يزوجه حتى تموت؛ فيرثها، قال: فنهاهم الله عن ذلك.

وفي رواية: كانوا إذا كانت الجارية يتيمة دميمة؛ لم يعطوها ميراثها، وحبسوها من التزويج حتى تموت، فيرثوها؛ فأنزل الله هذا<sup>(١)</sup>.

= وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٢/٥) من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني حجاج: ثني ابن جريج: ثنا عبد الله بن كثير؛ أنه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله: ﴿وَسَتَفْتُوكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ﴾ الآية.

قال: كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ، لا يرث الرجل الصغير ولا المرأة، فلما نزلت آية الموارث في سورة النساء؛ شق ذلك على الناس، وقالوا: يرث الصغير الذي لا يعمل في المال ولا يقوم فيه، والمرأة التي هي كذلك فيرثان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال!! نرجو أن يأتي في ذلك حدث من السماء، فانتظروا. فلما رأوا أنه لا يأتي حدث؛ قالوا: لئن تم هذا إنه لواجب ما منه بد، ثم قالوا: سلوا، فسألوا النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَسَتَفْتُوكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ﴾؛ قال سعيد بن جبير: وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال؛ رغب فيها ونكحها واستأثر بها، وإذا لم تكن ذات جمال ومال؛ أنكحها ولم ينكحها.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٧/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

وبالجملة؛ فالحديث ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٢/٥) من طريق هشيم وجريز بن

عبد الحميد كلاهما عن المغيرة بن مقسم الضبي عن إبراهيم به.

❖ عن عبد الله بن عباس: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾؛ يعني: الفرائض التي افترض في أمر النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل؛ فيرغب أن ينكحها أو يجامعها، ولا يعطيها مالها؛ رجاء أن تموت، وإن مات لها حميم؛ لم تعط من الميراث شيئاً، وكان ذلك في الجاهلية؛ فبين الله لهم ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي قوله: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ أَلَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾؛ قال: كان جابر بن عبد الله الأنصاري ثم السلمي له ابنة عم عمياء، وكانت دميمة، وكانت قد ورثت عن أبيها مالاً، فكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها؛ رهبة أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبي ﷺ عن ذلك، وكان ناس في حجورهم جوارٍ - أيضاً - مثل ذلك، فجعل جابر يسأل النبي ﷺ: أترث الجارية إن كانت قبيحة عمياء؟ فجعل النبي ﷺ يقول: «نعم»؛ فأنزل الله فيهن هذا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال؛ فإبراهيم لم يرو عن أحد من الصحابة وهو من الطبقة الخامسة، من أتباع التابعين.

الثانية: المغيرة بن مقسم؛ ثقة متقن؛ إلا أنه مدلس، ولا سيما عن إبراهيم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٢/٥، ١٩٣) من طريق عطية العوفي عنه به.

قلت: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٣/٥) من طريق أحمد بن المفضل ثنا

أسباط عن السدي به.

❖ عن مجاهد؛ قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئاً؛ كانوا يقولون: لا يغزون ولا يغنمون خيراً، ففرض الله لهن الميراث حقاً واجباً؛ ليتنافس أو لينفس الرجل في اليتيمة إن تكن حسنة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها دمامة؛ فيرغب عنها أن ينكحها، ولا يُنكحها؛ رغبة في مالها<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿فِي يَتَمَى النِّسَاءِ أَلَّتِي لَا تُؤْتُوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾؛ فكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل بها ذلك؛ لم يقدر أحد أن يتزوجها أبداً، فإن كانت جميلة وهوبها؛ تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة؛ منعها الرجل أبداً حتى تموت، فإذا ماتت؛ ورثها؛ فحرم الله ذلك، ونهى عنه<sup>(٣)</sup>. [حسن]

= قلنا: وهذا سند واه؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: وضعف أسباط.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٢/٥) - من طريقين - عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

قلنا: وهو صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٤/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٩٣/٥) -: نا معمر عن قتادة به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٣/٥): ثنا بشر العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد عن قتادة به بنحوه.

قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٥/١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

❖ عن عبد الملك بن محمد بن حزم: أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع؛ فقتل عنها بأحد، وكان له منها ابنة، فأتت النبي ﷺ تطلب ميراث ابنتها؛ ففيها نزلت: ﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عائشة رضي الله عنها في قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾: أنزلت في المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها، ف يريد أن يطلقها ويتزوج غيرها؛ فتقول: لا تطلقني وأمسكني، وأنت في حل من النفقة والقسمة لي؛ فأنزل الله - جل وعز -: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

= (١٠٧٧/٤ رقم ٦٠٢٦) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند حسن، كما بيناه مراراً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٩/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٩/٢) ونسبه للقاضي إسماعيل في «أحكامه».

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥/٨ رقم ٤٦٠١)، ومسلم (٢٣١٦/٤ رقم ١٣، ١٤)، والنسائي في «تفسيره» (رقم ١٤٥) واللفظ له، وهو أتم مما هو عندهما.

وأخرجه أبو داود (٢٤٢/٢، ٢٤٣ رقم ٢١٣٥) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٧٤/٧، ٧٥) - وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥٣/٨، ١٦٩)،

والطبري في «جامع البيان» (١٩٧/٥، ١٩٨)، والحاكم (١٨٦/٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٧٥/١) من طريق

أحمد بن يونس وأبي بلال الأشعري وعبد الله بن وهب والواقدي أربعتهم عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة؛ قالت: يا ابن أخي! كان =



❖ عن رافع بن خديج رضي الله عنه؛ قال: في قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾؛ قال: كانت تحته امرأة قد خلا من سنّها، فتزوج عليها شابة، فأثر الشابة عليها، فأبّت امرأته الأولى أن تقرأ على ذلك؛ فطلقها تطليقة، حتى إذا بقي من أجلها يسير؛ قال: إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة، وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك، قالت: بل

= رسول الله ﷺ لا يُفْضَلُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسَمِ، مِنْ مُكْتَنِهِ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيْسٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتُ عِنْدَهَا، وَلَقَدْ قَالَتْ سُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ - حِينَ أُسْنِتَ وَفُرِقَتْ أَنْ يَفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَوْمِي لِعَائِشَةَ، فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، قَالَتْ: نَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - وَفِي أَشْبَاهِهَا، أَرَاهُ قَالَ: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾.

قلنا: وسنده حسن؛ لأن ابن أبي الزناد صدوق.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وحسنه شيخنا الألباني رحمته الله في «الإرواء» (٨٥/٧).

وخالف الأربعة سعيد بن منصور؛ فرواه في «سننه» (١٤٠١/٤) رقم ٧٠٢ - تكملة) عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه به مرسلًا.

قلنا: ولا تعارض بينهما؛ لأن الحكم للوصل، فهم أكثر وأحفظ.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٦٨٣) - ومن طريقه الترمذي في «سننه» (٥/٢٤٩ رقم ٣٠٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٧٩/٦٠٣٦)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٣١٠) والطبراني في «الكبير» (١١/٢٢٦ رقم ١١٧٤٦)، والبيهقي (٧/٢٩٧) -: ثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن رواية سماك عن عكرمة مضطربة؛ وكان ربما يلقن، وسليمان بن معاذ ضعيف. لكن يشهد له السابق.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال شيخنا في «الإرواء» (٨٥/٧): «وفي إسناده ضعف».

راجعني وأصبر على الأثرة، فراجعها وأثر عليها الشابة، فلم تصبر على الأثرة؛ فطلقها وأثر عليها الشابة، حتى إذا بقي من أجلها يسير؛ قال لها مثل قوله الأول. فقالت: راجعني وأصبر، قال: فذلك (الصلح) الذي بلغنا أن الله - تعالى - أنزل فيه: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٥/١/١) - ومن طريق الطبري في «جامع البيان» (١٩٨/٥، ١٩٩)، والحاكم في «المستدرک» (٣٠٨/٢، ٣٠٩) - نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار: أن رافع بن خديج قال: فذكره.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

قلنا: هو كما قال.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠٤١/١٠٨٠/٤)، والبيهقي (٢٩٦/٧) من طريق يونس بن يزيد وشعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار: أن السنة في هاتين الآيتين اللتين ذكر الله - عز وجل - فيها نشوز المرأة وإعراضه عن امرأته في قوله: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ إلى تمام الآيتين: أن المرأة إذا نشز عن امرأته وأثر عليها؛ فإن من الحق عليه أن يعرض عليها أن يطلقها أو تستقر عنده على ما كانت من أثره في القسم من نفسه وماله، فإن استقرت عنده على ذلك وكرهت أن يطلقها؛ فلا حرج عليه فيما أثر عليها من ذلك، فإن لم يعرض عليها الطلاق وصالحها على أن يعطيها من ماله ما ترضاه وتقر عنده على الأثرة في القسم من ماله ونفسه؛ صلح له ذلك، وجاز صلحهما عليه.

قلنا: وسياقه مرسل.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٩٨/٤) رقم ٧٠١، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٢/٤)، والشافعي في «الأم» (١٧١/٥)، و«المسند» (٢٨/٢) رقم ٨٦، والواحد في «أسباب النزول» (ص ١٢٤)، و«الوسيط» (١٢٤/٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٩٦، ٧٥/٧) جميعهم من طريق سفيان بن عيينة عن =

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلَوُّوا أَوْ نَعَرَضُوا فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ كَانِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾ .

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في النبي ﷺ، اختصم إليه رجلان: غني وفقير، وكان ضلعه مع الفقير؛ يرى أن الفقير لا يظلم الغني؛ فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مولى لابن عباس؛ قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة؛ كانت البقرة أول سورة نزلت، ثم أودفها سورة النساء، قال: فكان الرجل يكون عنده الشهادة قبل ابنه أو عمه أو ذوي رحمه، فيلوي بها لسانه أو يكتمها؛ مما يرى من عسرته حتى يوسر فيقضي؛ فنزلت: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ﴾؛ يعني: إن يكن غنياً أو فقيراً<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= الزهري عن سعيد بن المسيب: أن رافع.

قلنا: ورجاله رجال الصحيح؛ لكن سياقه سياق المرسل.

وتقدم تخريجه موصولاً وهو صحيح، ولا معارضة بين الوصل والإرسال؛ فالزهري قد يكون نشط مرة؛ فرفعه، وأخرى لم يرفعه، والله أعلم.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧١١/٢) وزاد نسبه لمالك، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

قلنا: هو في «الموطأ» (٥٤٨/٢، ٥٤٩ - رواية يحيى) عن الزهري عن رافع وهو منقطع.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٦/٥، ٢٠٧) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا سند واه؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٧١٤/٢) من طريق ابن جريج عنه به.

قلنا: وهذا سنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ابن جريج؛ مدلس، وقد عنعنه.

□ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٢١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن عبد الله بن سلام، وأسدًا وأسيداً ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وسلاماً ابن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة ابن أخيه، ويامين بن يامين، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إنا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراة وعزيز، ونكفر بما سواه من الكتب والرسول. فقال رسول الله ﷺ: «بل آمنوا بالله ورسوله محمد، وكتابه القرآن، وبكل كتاب كان قبله»، فقالوا: لا نفعل؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾.

قال: فآمنوا كلهم <sup>(١)</sup>.

□ ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُخِزَّهُمْ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ﴿١٢٢﴾﴾.

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: جاء أناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن موسى جاء بالألواح من عند الله؛ فأتنا بالألواح من عند الله؛ حتى نصدقك؛ فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن

= الثانية: جهالة المولى.

الثالثة: الإرسال.

(١) أخرجه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ٣٦٥) من طريق الكلبي عن أبي صالح عنه به.

قلنا: وهذا كذب؛ لأن الكلبي وشيخه كذابان.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٢٤) معلقاً عن الكلبي.

تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦] (١).

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾؛ وذلك أن اليهود والنصارى أتوا النبي ﷺ، فقالوا: لن نبايعك على ما تدعوننا إليه؛ حتى تأتينا بكتاب من عند الله إلى فلان أنك رسول الله. قال الله - جل ثناؤه -: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوشَعَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: قال عدي بن زيد: يا محمد! ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/٦): ثني الحارث بن أبي أسامة: ثنا عبد العزيز بن أبان: ثنا أبو معشر عن محمد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: عبد العزيز بن أبان الأموي السعدي؛ متروك، وكذبه ابن معين؛ كما في «التقريب» (٥٠٨/١).

الثانية: أبو معشر نجيع السندي؛ ضعيف، أسن واختلط؛ كما في «التقريب» (٢٩٨/٢).

الثالثة: الإرسال.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/٦، ٧) -: ثني حجاج؛ قال ابن جريج: وذكره.

قلنا: وهذا سند واه بمرّة؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: وضعف سنيد صاحب «التفسير».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٢٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿١﴾. [ضعيف]

□ ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. ﴿١٦٦﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دخل على رسول الله ﷺ جماعة من يهود، فقال لهم: «إني والله أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله»، فقالوا: ما نعلم ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ﴿١٦٦﴾. [ضعيف]

□ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُكَ هَلْكَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ﴿١٧١﴾

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصب علي من وضوئه، فعقلت؛ فقلت: يا رسول الله! لمن الميراث؛ إنما يرثني كلاله؟ فنزلت آية الفرائض <sup>(٣)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٥٣٥)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٥٣/١٠، ٣٥٤ رقم ٣٧٩) - جميعهم من طريق ابن إسحاق - وهذا في «المغازي» له (٢/١٩١ - سيرة ابن هشام) -: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة محمد بن أبي محمد شيخ ابن إسحاق. (٢) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٢/٦) -: ثني محمد بن محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٥٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) تقدم تخريجه تحت الآية رقم (١١) من السورة نفسها؛ فانظره غير مأمور.

❖ عن طاوس؛ قال: أمر عمر حفصة أن تسأل النبي ﷺ عن الكلالة، فأمهلتها حتى إذا لبس ثيابه؛ سألتها عنها؛ فأملأها عليها، وقال: «ومن أمرك بهذا؟ أعمر؟ ما أظن أن يفهمها، أو لم تكفه آية الصيف؟». قال سفيان: «وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً» [النساء: ١٢] فلم يفهمها، وقال: اللهم من فهمها؛ فإني لم أفهمها<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: نزلت آية الكلالة على النبي ﷺ في مسير له، فوقف النبي ﷺ؛ فإذا هو بحذيفة، وإذا رأس ناقة حذيفة عند مؤتزر النبي ﷺ، فلقاها إياه، فنظر حذيفة؛ فإذا عمر رضي الله عنه فلقاها إياه، فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه؛ نظر عمر في الكلالة؛ فدعا حذيفة؛ فسأله عنها، فقال حذيفة: لقد لقانيها رسول الله ﷺ فلقيتك كما لقاني؛ والله إني لصادق، والله لا أزيدك على ذلك شيئاً أبداً<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/ ١١٧٨ رقم ٥٨٧ - تكملة)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٠/ ٣٠٥ رقم ١٩١٩٤) كلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس به.

وأخرجه عبد الرزاق (رقم ١٩١٩٥) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه: أن عمر أمر حفصة أن تسأل النبي ﷺ عن الكلالة.

قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وأصله في «صحيح مسلم» (١/ ٣٩٦ رقم ٥٦٧، ٣/ ١٢٣٦ رقم (١٦١٧) (٩)): أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة؛ فذكر نبي الله ﷺ، وذكر أبا بكر، ثم قال: إني لا أدع بعدي شيئاً أهم عندي من الكلالة، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه؛ حتى طعن بإصبعه في صدري، وقال: «يا عمر! ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟». وإني إن أعش أقضي فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٧٥٤)، وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٣/ ٤٧ رقم ٢٢٠٦ - «كشف») من طريق =

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: إن عمر رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: كيف نورث الكلاله؟ فقال ﷺ: «أوليس قد بين الله - تعالى - ذلك! ثم قرأ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [النساء: ١٢] إلى آخرها»، فكان عمر رضي الله عنه لم يفهمها؛ فأنزل الله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ إلى آخر الآية، فكان عمر لم يفهم. فقال لحفصة رضي الله عنها: إذا رأيت

= عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه به.

وقال: «لا نعلم رواه إلا حذيفة، ولا عنه إلا هذا الطريق».

قلنا: وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين؛ عدا أبي عبيدة، وهو صدوق إن شاء الله؛ روى عنه جمع من الثقات؛ ووثقه العجلي وابن حبان، وهو من التابعين.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣/٧): «رواه البزار؛ ورجاله رجال الصحيح؛ غير أبي عبيدة بن حذيفة، ووثقه ابن حبان».

وأخرجه ابن أبي عمر في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٨/٥٥١، ٥٥٢ رقم ٣٩٤٤ - المسند)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٦٥، ٦٦ رقم ٧٦٤٢): حدثنا عبد الوهاب عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن حذيفة به، لم يذكر أبا عبيدة.

قال البوصيري: «هذا إسناد رواه ثقات؛ إلا أنه منقطع، ورواه البزار بسند متصل رواه ثقات». اهـ.

قلنا: وهو كما قال.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٧٥٦): «سند صحيح».

وزاد نسبه لأبي الشيخ في «الفرائض».

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠/٣٠٤ رقم ١٩١٩٣)، والطبري في «جامع البيان» (٦/٢٩) من طريق أيوب وجعفر بن عون كلاهما عن ابن سيرين به مرسلًا.

قلنا: وهو مرسل وما قبله صحيح، ولا تعارض بين الوصل والإرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٧٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.



رسول الله ﷺ طيب نفس؛ فاسأليه عنها، فرأت منه طيب نفس؛ فسألتها عنها؛ فقال ﷺ: «أبوك كتب لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها أبداً»، فكان عمر رضي الله عنه يقول: ما أراني أعلمها أبداً، وقد قال ﷺ ما قال<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

### تم بحمد الله وفضله الجزء الأول

من

### «الاستيعاب في بيان الأسباب»

### ويليه - إن شاء الله - الجزء الثاني

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (١٣٢/٤)، ١٣٣ رقم ١٦٤٥ المسندة: نا جرير بن عبد الحميد عن الشيباني عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٦): ثنا ابن وكيع عن جرير به مختصراً.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

قال الحافظ: «صحيح؛ إن كان ابن المسيب سمعه من حفصة رضي الله عنها».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٥٣/٢)، وزاد نسبه لابن مردويه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي، ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٣٦٤، ٤٦٠٥، ٤٦٥٤)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٦١٨).

## فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

- ١٥ سورة الفاتحة
- بيان سبب نزول ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾، وأنها للفصل بين السور. .... ١٥
- ١٧ سورة البقرة
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) ..... ١٧
- ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ (٢) ..... ١٨
- ﴿أَوَ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُبٌّ يَجْعَلُونَ أَصْوِعَهُمْ فِي ءَآذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (٣) ..... ١٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُون أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا ءَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (٤) ..... ٢١
- ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرَوْا بِمَا بَقِيَ ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَأَقُولُ﴾ (٥) ..... ٢٣
- ﴿اتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ وَانْتَسُون أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٦) ..... ٢٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ مِنَ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٧) ..... ٢٤
- ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٨) ..... ٢٨
- ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ءَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٩) ..... ٢٩

- ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمُ وَمُرْجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنَ الَّذِينَ تَقُولُونَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَ وَالْعَذَابُ وَإِنْ يَأْتِوكُمُ اسْتَرَى تَفْتَدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَوْمٌ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ . ٣١
- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ بِسْتِغْنَاهُمْ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ . ٣٣
- ﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ أَجْمَعًا إِلَى النَّارِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنْ أَلْيَمِ الْأَمْرِ أَنَّ يَوْمَئِذٍ تَكُنُ نَفْسٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ نَافِرَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴿٨٧﴾﴾ . ٣٤
- ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ . ٣٦
- ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٨٩﴾﴾ . ٤٦
- ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾﴾ . ٤٦
- ﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيْطَانُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسُ السَّيِّئُونَ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِسَائِلِ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّ سَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٩١﴾﴾ . ٤٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ . ٥٥
- ﴿مَا تَسْخَرُ مِنْ عَائِيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩٣﴾﴾ . ٥٥
- ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٩٤﴾﴾ . ٥٦

- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣٨﴾﴾ ..... ٥٨
- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٣٩﴾﴾ ..... ٥٩
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤٠﴾﴾ ..... ٦٠
- ﴿وَاللَّهُ الشَّرِيفُ وَالْعَرِيبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمَّ جَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾ ..... ٦١
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَّمْ يَلَمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَمٍ قَدِينُونَ ﴿١٤٢﴾﴾ ..... ٦٥
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا ءَايَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ ..... ٦٥
- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١٤٤﴾﴾ ..... ٦٦
- ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَافِرُونَ ﴿١٤٥﴾﴾ ..... ٦٧
- ﴿وَلَن رَّضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٤٦﴾﴾ ..... ٦٧
- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آيَةً مِّنَآءَ لِّلنَّاسِ وَأَنَّا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٤٧﴾﴾ ..... ٦٨
- ﴿وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ ..... ٧١
- ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ ءَابَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ ..... ٧١

- ٧١ □ ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ .
- ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَلِسَمِيعٍ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ .
- ٧٢ □ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ .
- ٧٣ □ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ . ..
- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ آلِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢٩﴾﴾ .
- ٧٤ □ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالْكَاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٣٠﴾﴾ .
- ٧٥ □ ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُورِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ .
- ٧٨ □ ﴿وَلَيْنَ آتَيْنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَينَ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ .
- ٨٢ □ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ .
- ٨٣ □ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِلَّا مَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّكُمْ لَفِي عَيْنِي وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ .
- ٨٣ □ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ .
- ٨٤ □ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَعْرِفُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ . ...
- ﴿إِنَّ الْأَصْفَاءَ وَالْمُرُوءَةَ مِنْ سَعَادَاتِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٨﴾﴾ .
- ٨٥

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۖ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ ..... ٨٩
- ﴿وَاللَّهُكَ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ ..... ٩٠
- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَنَىٰ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦١﴾﴾ ..... ٩٠
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٢﴾﴾ ..... ٩٤
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ ..... ٩٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُسَدُّونَ بِهِ سُبُلَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦٤﴾﴾ ..... ٩٥
- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ ..... ٩٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَمْدُ بِالْعَمْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ عَنْهُ فَمِنْ آخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْدَتِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦٦﴾﴾ ..... ٩٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ ..... ١٠٠
- ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦٨﴾﴾ ..... ١٠١

- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ . ١٠٢
- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ . ١٠٣
- ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ مِنْ لَيْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَاوُنَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ . ١٠٦
- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْخُصَامِ إِنَّا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ . ١١٧
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّفِقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ . ١١٧
- ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ . ١٢٥
- ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشُّهُرِ الْحَرَامِ وَالْمُرْتَدِّ قِصَاصٌ مِمَّنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَّفِقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩١﴾﴾ . ١٢٦
- ﴿وَأَتَّفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ . ١٢٩
- ﴿وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ مَسْئَلٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَأَتَّفِقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ . ١٣٢

- ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ رَزَقَ فِيهِكَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَكَرَّوْهُمَا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٢٧﴾﴾ . ١٣٤
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٢٨﴾﴾ . ١٣٥
- ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾ . ١٣٩
- ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ سُنَّاتُكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أُشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آدَبَ النَّارِ ﴿١٣٠﴾﴾ . ١٤٠
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿١٣١﴾﴾ . ١٤٤
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٣٢﴾﴾ . ١٤٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٣٣﴾﴾ . ١٤٨
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١٣٤﴾﴾ . ١٤٩
- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٣٥﴾﴾ . ١٤٩
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَتَالٍ فِيهِ قُلْ فِتْنَةٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَاوُنَّ يُقْبِلُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ إِنْ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِمَتِّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجْهَهُدَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣٧﴾﴾ . ١٥٠



- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ ..... ١٥٨
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَغْفُورُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ ..... ١٥٩
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٠﴾﴾ ..... ١٦٠
- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ بِهَا مُمْسِكَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْبَبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْبَبَكُمْ ءُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَيَاةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَبَيِّنَ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦١﴾﴾ .. ١٦١
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِيِّ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا إِلَيْهَا فِي الْمَحْضِيِّ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ ..... ١٦٢
- ﴿يَسْأَلُكُمْ خَزَنَتُكُمْ لَكُمْ فَأَلَا تَحَرُّمٌ أَلَى شَيْئٍ وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَقَوْنَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ ..... ١٦٣
- ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْدِيكُمْ أَنْ تَبْزُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٤﴾﴾ ..... ١٦٤
- ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ قَامُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ ..... ١٦٥
- ﴿وَالطَّلَاقُ ثَلَاثَةٌ يَرْبُصُتُ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكُنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَاخِرٍ وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِنْهُ نِصْلٌ الَّذِي عَلَيَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٦﴾﴾ ..... ١٦٦
- ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْسِمَا حَدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفْعِلَا فَاِجْنَبَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حَدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ ..... ١٦٧
- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَفَنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَةَ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا فِعْلَتِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦٨﴾﴾ ..... ١٦٨

- ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ . ١٨٧
- ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَیَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٨﴾﴾ . ١٨٨
- ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التَّوَسُّعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ . ١٨٩
- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ . ١٨٩
- ﴿وَالْمُطَلَّاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُقْتَرِ ﴿١٩٢﴾﴾ . ١٩٢
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٩٢﴾﴾ . ١٩٢
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٩٣﴾﴾ . ١٩٣
- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٩٣﴾﴾ . ١٩٣
- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٠٠﴾﴾ . ١٩٤
- ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠١﴾﴾ . ١٩٥
- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْتِ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١١﴾﴾ . ١٩٩
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتِمَّمُوا الْحَبِيبَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِعَاجِزِينَ إِلَّا أَنْ تُحْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَكِيمٌ ﴿٢١٧﴾﴾ . ٢٠٠

- ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفَقْرَةَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ..... ٢٠٧
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا لِأَنفُسِكُمْ وَجِدَ اللَّهُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلُمُونَ﴾ ..... ٢٠٧
- ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ..... ٢١١
- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ..... ٢١٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ..... ٢١٥
- ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرٍ فَنُظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ..... ٢١٨
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّخِذِ اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمْلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ ..... ٢١٩
- ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عَنِ اللَّهِ قَلْبُهُ﴾ ..... ٢٢٠
- ﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ..... ٢٢١
- الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

الْمَصِيرُ ﴿١٨٥﴾ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَمِعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٦﴾ . . . . . ٢٢٠

سورة آل عمران ٢٣٠

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ . . . . . ٢٣٠

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَنَحْسُهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَقْسِرُ الْأَعْبَادُ ﴿١١﴾﴾ . . . . . ٢٣٢

﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تجري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ . . . . . ٢٣٤

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ . . . . . ٢٣٥

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِلَّا تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٩﴾﴾ . . . . . ٢٣٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ . . . . . ٢٣٦

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُعْذِرُونَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرُيقًا مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٢﴾﴾ . . . . . ٢٣٦

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبْدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ . . . . . ٢٣٧

﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَقَاتُوا إِلَيْهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ . . . . . ٢٤٠

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ . . . . . ٢٤١

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ . . . . . ٢٤٤

- ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ ..... ٢٤٤
- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ..... ٢٤٥
- ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْوَحْيِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ..... ٢٤٧
- ﴿قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَّاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ..... ٢٥٨
- ﴿يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ..... ٢٥٩
- ﴿وَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ..... ٢٦١
- ﴿وَأُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ..... ٢٦٢
- ﴿يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَتْلُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَآتُمُّونَ تَعْلَمُونَ﴾ ..... ٢٦٢
- ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَءَ النَّهَارِ وَآكُفُّوا ءَاخِرُ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ..... ٢٦٣
- ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَمَعٍ وَيَذْكُرْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوهُ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ﴾ ..... ٢٦٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ..... ٢٦٣
- ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٢٦٧
- ﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ عَلِيمًا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ ..... ٢٦٨
- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ..... ٢٦٩

- ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ۚ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ . ..... ٢٧٤
- ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ . ..... ٢٧٥
- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾﴾ . .. ٢٧٥
- ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِن مَّأْمَنٍ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ ۚ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بِمَدِّ يَدَيْكُم كَافِرِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ عَلَيكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦٩﴾﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ . ..... ٢٧٧
- ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧١﴾﴾ . . ٢٨٣
- ﴿لَن يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى ۚ وَإِن يُقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمْ أَوْلَادًا ثُمَّ لَا يَفْضَحُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ . ..... ٢٨٤
- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَهُ أَتِيلَ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ . ٢٨٤
- ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأُولُوكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عُثِّرَ قَدْ بَدَتْ أَلْبَاسُهُمْ مِّنْ أَفْوَهِهِمْ ۚ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧٤﴾﴾ . ٢٨٧
- ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٧٥﴾﴾ . . ٢٨٨
- ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ ءَالِافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالِافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُّسَوِّمِينَ ﴿١٧٧﴾﴾ . ..... ٢٨٩
- ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ . ..... ٢٨٩
- ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي بَيْنَكُم مِّن بَيْنِكُمْ أَن تُكَلِّمُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ . ٢٩٣
- ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُطَيِّبِ الْعَنِيطِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٨١﴾﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾﴾ . ٢٩٥
- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٨٣﴾﴾ . ..... ٢٩٦

- ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ رَيْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَتْرٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ  
وَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ..... ٢٩٧
- ﴿أَمْرٌ حَسْبُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ..... ٢٩٩
- ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٠٨﴾ ..... ٢٩٩
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ  
أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنُيَضِّرَنَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٠٩﴾ ..... ٣٠٢
- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ  
سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١١٠﴾ ..... ٣٠٦
- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ  
وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ  
يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْلِيَكُمْ وَلَقَدْ  
عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ إِذْ تُصَوِّرُونَ وَلَا تَكُونُ  
عَلَى أَحَدٍ وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجَكُمْ فَأَتْبَعَكُمْ عَمَّا يَفْعَلُ لِكَيْلَا  
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ ..... ٣٠٧
- ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْفَرِّ أَمْنٌ نَاعَسَا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ  
أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ  
مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ  
لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ  
الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٣﴾ ..... ٣١٥
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا  
كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ..... ٣١٧
- ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَفْعَلْ يَأْتِ بِمَا عَلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ  
مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١٥﴾ ..... ٣١٩
- ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ  
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٦﴾ ..... ٣٢٢
- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١١٧﴾ ..... ٣٢٤

- ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ ..... ٣٣١
- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٧﴾﴾ ..... ٣٣٩
- ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ ذُوْقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾ ..... ٣٣٩
- ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾ ..... ٣٤٣
- ﴿تَتَّبِعُوا فِي أُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَسْمَعُكُمْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ نَصَرْتُمْ وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٤﴾﴾ ..... ٣٤٤
- ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَاقِرٍ مِنَ الْعَذَابِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٥﴾﴾ ..... ٣٤٦
- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٨٦﴾﴾ ..... ٣٤٩
- ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قُورَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٨٧﴾﴾ ..... ٣٥١
- ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٨٨﴾﴾ ..... ٣٥٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ ..... ٣٥٧

## سورة النساء

- ﴿وَأَتُوا إِلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا لِلْخَبِيثِ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّكُمْ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾ ..... ٣٥٨



- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى وَتِلْكَ وَرِيعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَقْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا ۖ﴾ ..... ٣٥٩
- ﴿وَمَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقْتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا ۖ﴾ ..... ٣٦٢
- ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۖ﴾ ..... ٣٦٣
- ﴿وَابْتَاعُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيبًا ۖ﴾ ..... ٣٦٣
- ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۖ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۖ﴾ ..... ٣٦٥
- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْفَرْقِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَفَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُشُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُشُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يَوْصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَأَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ﴾ ..... ٣٦٩
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَقْضُوا لَهُنَّ إِنْ تَزَاجَرُوا فِي بَعْضِ مَا ءَاتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَتْحٍ مُّبِينٍ وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۖ﴾ ..... ٣٧٠
- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ۖ﴾ ..... ٣٧٤
- ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ﴾ ..... ٣٧٦
- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِلَاحَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا رَاضِيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ﴾ ..... ٣٧٧

- ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَنْكِحُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفُوحَاتٍ وَلَا مُنْخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَنَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَمَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تُصِدِّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٨٠﴾ . . . . . ٣٨٠
- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٨١﴾ . . . . . ٣٨١
- ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيحُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٨٢﴾ . . . . . ٣٨٢
- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْفَلْجَتْ قَتَنَنْتُ حَافِظَتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِي نَحْنُ نَشُورُهُمْ فَوْطُوهُمْ وَأَفْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٨٣﴾ . . . . . ٣٨٣
- ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٨٤﴾ . . . . . ٣٨٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا عَظِيمًا وَإِنْ نَكَ حَسَنَةً يَضْعُفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٨٥﴾ . . . . . ٣٨٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ وَتَعْلَمُونَ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُقًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٣٨٦﴾ . . . . . ٣٨٦
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَبْذُلُوا السَّيْلَ ﴿٣٨٧﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٣٨٨﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الْأَذْنَانِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَ خَيْرًا لَمْ يَأْمُرُوا وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٨٩﴾ . . . . . ٣٨٩
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَكَانَ اللَّهُ مُفْعُولًا ﴿٣٩٠﴾ . . . . . ٣٩٠

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) . ..... ٣٩٨
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٤٩) . ..... ٤٠٣
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ (٥١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ (٥٢) . ..... ٤٠٥
- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (٥٣) . ..... ٤١٠
- ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَوْدُوا الْأَكْمَنَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيمًا بَصِيرًا﴾ (٥٤) . ..... ٤١٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٥) . ..... ٤١٦
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٥٦) . ..... ٤١٨
- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٧) . ..... ٤٢٤
- ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنِيحًا﴾ (٥٨) وَإِذَا لَا تَأْتِيَهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٥٩) وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ (٦٠) . ..... ٤٢٨
- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦١) . ..... ٤٢٩
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَىٰ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ الْآخِرُ وَلَا يُظْلَمُونَ قَلِيلًا﴾ (٦٢) . ..... ٤٣٥

- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ ..... ٤٣٧
- ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلِمُهُ الَّذِينَ يَسْتَلِطُونَ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٧﴾﴾ ..... ٤٣٩
- ﴿فَمَا لَكُمْ فِي النَّفِيْقَيْنِ فِتْنَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمَا بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾ وَدَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْلُبُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْبِلُوا إِلَيْكُمْ أَوْ يَقْبَلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَقْتُمُوكُمْ فَإِنْ اَعَزَّوْكُمْ فَلَمْ يَقْبِلُوا إِلَيْكُمْ أَلَيْسَ بِمَا
- جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾ ..... ٤٤١
- ﴿سَتَجِدُونَ عَٰخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعَزَّوْكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْلُبُوهُمْ حَيْثُ تَفَقَّسْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾ ..... ٤٤٨
- ﴿وَمَا كَانُوا لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُّسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُّسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾ ..... ٤٤٩
- ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ ..... ٤٥٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ ضَرَمْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِتْنَةً وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَادِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ قَبِيلُوا لِمَنْ
- اللَّهُ كَانَتْ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴿٩٤﴾﴾ ..... ٤٥٩

- ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الصَّرِي وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَائِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْفَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَائِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾﴾ ..... ٤٦٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيهِمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾ ..... ٤٧٥
- ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ..... ٤٨١
- ﴿وَلَا ضَرَرُ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٦﴾﴾ ..... ٤٨٩
- ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٧﴾﴾ ..... ٤٩٠
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٥﴾﴾ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾﴾ وَلَا تَجِدُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٧﴾﴾ يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٨﴾﴾ هَتَأْتُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٩﴾﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٠﴾﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢١﴾﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيًّا فَقَدْ أَحْمَلْ بِهِنَّ وَإِنَّمَا تُبِينًا ﴿٢٢﴾﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ ..... ٤٩٣
- ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿٢٤﴾﴾ ..... ٥٠٣

- ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾ ..... ٥٠٤
- ﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ فِي الْإِسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُغْفِيكُمْ فِيهِمْ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَى الْإِسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَيْنَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٤﴾﴾ ..... ٥٠٩
- ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَهِلْمِهِمْ شُكْرًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾ ..... ٥١٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعَرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٦﴾﴾ ..... ٥١٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٢٧﴾﴾ ..... ٥١٨
- ﴿سَأَلْنَا أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ يُخَالِفُوا عَلَيْنَا مَا نَكْتَبُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرًا فَأَخَذَهُمُ الصَّاعِقَةُ يُظْلِمُهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا آلَ هَارُونَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَمَا آتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٢٨﴾﴾ ..... ٥١٨
- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَاللِّثْنِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْنَا إِزْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٢٩﴾﴾ ..... ٥١٩
- ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٣٠﴾﴾ ..... ٥٢٠
- ﴿يَسْتَغْفِرُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُغْفِيكُمْ فِي الْكَلْبَلَةِ إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الْاِثْنَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٣١﴾﴾ ..... ٥٢٠

# الاستيعاب

فِي  
بَيَانِ سَبَابِ

أَوَّلِ مَوْسُوعَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَدِيثِيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ

فِي  
أَسْبَابِ نَزُولِ آيَةِ الْفُرْقَانِ الرَّعْمِ

تَأَلَّفَتْ

سَلِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّهْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى آلِ زَهْرٍ

المجلد الثاني

دار ابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَتْلَ وَلَا مَا بَيْنَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَتَنَفَّوْنَ فَعُتْلًا مِنْ رِجْمٍ وَرِضْوَانٍ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاكُمُ أَنْ سَدَّوْكُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَمَتَّاعُونَ عَلَى الْآلِ وَالْأَنْفُوسِ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ﴾ قال: كان المشركون يحجون البيت الحرام، ويهدون الهدايا، ويعظمون حرمة المشاعر، ويتجرون في حجهم. فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم؛ فقال الله - عز وجل -: ﴿لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ﴾ (١). [حسن]

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَتْلَ وَلَا مَا بَيْنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾؛ قال:

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٦/٦)، وابن أبي حاتم؛ كما في «الدر المنثور» (٥/٣)، والنحاس في «ناسخه» (ص ١١١) جميعهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد حسن؛ ورواية علي عن ابن عباس محمولة على الاتصال؛ كما تقدم في غير ما وضع، أما ما يخشى من ضعف عبد الله بن صالح؛ فقد رواه عنه أبو حاتم الرازي عند ابنه في «التفسير».

وزاد السيوطي نسبه في «الدر المنثور» لابن المنذر.

منسوخ، كان الرجل في الجاهلية إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر فلم يعرض له أحد، وإذا تقلد قلادة من شعر لم يعرض له أحد، وكان المشرك يومئذ لا يُصدّ عن البيت؛ فأمرُوا ألا يقتاتلوا في الشهر الحرام ولا عند البيت؛ فنسخها قوله - تعالى -: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] <sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: أقبل الحطم بن هند البكري ثم أحد بني قيس بن ثعلبة، حتى أتى النبي ﷺ وحده، وخلف خيله خارجة من المدينة فدعاه، فقال: إلام تدعو فأخبره، وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه: "يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان"، فلما أخبره النبي ﷺ؛ قال: انظروا لعلِّي أسلم ولي من أشاوره، فخرج من عنده؛ فقال رسول الله ﷺ: "لقد دخل بوجه كافر، وخرج بعقب غادر"، فمر بسرح من سرح المدينة فاسأله فانطلق به وهو يرتجز:

قد لفها الليل بسواق حطم      ليس براعي إبل ولا غنم  
ولا بجزار على ظهر الوضم      باتوا نياماً وابن هند لم ينم  
بات يقاسيها غلام كالزلم      خدلج الساقين ممسوح القدم

ثم أقبل من عام قابل حاجاً قد قلّد وأهدى، فأراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه؛ فنزلت هذه الآية حتى بلغ: ﴿وَلَا تَقْنِي أَلْيَتَ الْحَرَامِ﴾، قال له ناس من أصحابه: يا رسول الله! خلّ بيننا وبينه؛ فإنه صاحبنا، قال: "إنه قد قلّد"، قالوا: إنما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأبى عليهم؛

(١) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (١/١٨٢) - ومن طريقه الطبري في "جامع البيان" (٦/٣٧)، والتحاس في "ناسخه" (ص ١١١) - نا معمر عن قتادة به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح.

وزاد السيوطي نسبه في "الدر المشور" (٨/٣) لعبد بن حميد.

فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن جبير بن نفير؛ قال: دخلت على عائشة، فقالت لي: هل تقرأ سورة المائدة؟ قلت: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال؛ فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام؛ فحرموه، وسألتهما عن خلق رسول الله ﷺ؛ قالت: القرآن<sup>(٢)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عمرو؛ قال: آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح<sup>(٣)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٨/٦) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٨/٦)، والسناني في «الكبرى» (٣٣٣/٦) رقم (١١١٣٨)، والحاكم في «المستدرک» (٣١١/٢) - وعنه البيهقي (١٧٢/٧) -، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٠٤/٦، ٣٠٥)، والنحاس في «ناسخه» (ص ١١١) كلهم من طريق ابن وهب ثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير به. قلنا: وهذا سند حسن.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

كذا قالوا، والبخاري لم يخرج لمعاوية ولا لأبي الزاهرية شيئاً.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣) وزاد بسببه لأبي عبيد في «فضائله» وابن المنذر وابن مردويه.

(٣) أخرجه الترمذي (٥/ رقم ٣٠٦٣)، والحاكم (٣١١/٢)، والبيهقي (١٧٢/٧) من طريق حيي بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله به.

قلنا: وسنده حسن؛ حيي هذا فيه ضعف، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق بهم».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وضعه شيخنا بثقة في «ضعيف الترمذي»، لكنه يشهد له ما قبله.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣) وزاد بسببه لأحمد وابن مردويه. =

❖ عن أسماء بنت يزيد قالت: إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ أنزلت عليه المائدة كلها، فكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أم عمرو بنت عبيس، عن عمها: أنه كان في مسير مع رسول الله، فنزلت عليه سورة المائدة؛ فاندق كتف راحلته العضباء من ثقل السورة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

- = وأخرجه أحمد في «المستند» (١٢٧/١٠) رقم ٦٦٤٣ - ط (شاكراً): ثنا حسن بن موسى الأشيب ثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله: أن أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص (فذكره).
- قلنا: وفي مسنده كما ترى حيي وهو حسن، ويضاف له علة أخرى وهي: أن ابن لهيعة فيه ضعف مشهور، وحسن ليس من الذين رووا عنه قبل الاختلاط.
- قال الهيثمي: في «مجمع الزوائد» (١٣/٧): «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، والأكثر على ضعفه وقد يحسن حديثه: وبقية رجاله ثقات» أ.هـ.
- أما الشيخ أحمد شاكراً فذكره: فصحه، وغفل عن العلة التي ذكرنا.
- (١) أخرجه أحمد في «المستند» (٤٥٥/٦)، (٤٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/١٣٩)، (١٤٠ رقم ٤٤٨)، والطبري في «جامع البيان» (٦/٥٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٤٦٩)، (٤٧٠ رقم ٢٤٣٠ - الكتب العلمية) من طريق لبث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب عن أسماء به.
- قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:
- الأولى: لبث بن أبي سليم؛ صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه؛ فترك.
- الثانية: شهر بن حوشب؛ صدوق كثير الأوهام والإرسال.
- والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣) وزاد بسببه لعبد بن حميد وابن نصر في «الصلاة» وأبو نعيم في «الدلائل».
- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣/٧): «وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق».
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مسند» (١٧٥/٢) رقم ٦٦٠، وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثنائين» (٢/٤٣٤) رقم ١٢٢٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٤٦٩) رقم ٢٤٢٩، و«الدلائل» (٧/١٤٥)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٢) جميعهم من طريق صباح بن سهل أبي سهل النواسطي وإبراهيم بن طهمان كلاهما عن عاصم الأحول ثنا أم عمرو بنت عبيس عن عمها به.
- =

❖ عن شهر بن حوشب؛ قال: نزلت سورة المائدة على النبي ﷺ وهو واقف بعرفة على راحلته؛ فتوخت لأن يدق ذراعها<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في المسير في حجة الوداع وهو راكب راحلته، فبركت به راحلته من ثقلها<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي مسيرة؛ قال: آخر سورة أنزلت سورة المائدة، وإن بها

= قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: أم عمرو هذه؛ مجهولة لم نجد لها ترجمة.

الثانية: صباح هذا؛ قال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم: «منكر الحديث». وقال الدارقطني: «ضعيف»، وكلنا ضعفه ابن عدي وابن حبان.

انظر: «الجرح والتعديل» (٤/٤٤٢)، و«المجروحين» (٣/٢)، و«الكامل» (٤/١٤٢)، و«الميزان» (٢/٣٥٥)، و«اللسان» (٣/١٧٩).

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٦٧): «رواه ابن أبي شبة بسند ضعيف؛ لجهالة بعض رواه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣) وزاد نسبه للبغوي في «معجمه».

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٨١)، (١٨٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/٥٤) - عن ابن عينة عن ليث عن شهر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: شهر؛ تقدم أنه ضعيف.

الثالثة: ليث هو ابن أبي سليم؛ ضعيف أيضاً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/٥٤) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلت: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق من الحفاظ.

الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

لسبع عشرة قريضة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته، فانصدعت كنفها؛ فنزل عنها رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن عمر بن الخطاب قال: نزلت سورة المائدة يوم عرفة، ووافق يوم الجمعة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: قدم الحطيم أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري المدينة في غير له يحمل طعاماً فباعه، ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأسلم، فلما ولى خارجاً نظر إليه؛ فقال لمن عنده: «لقد دخل عليّ بوجه فاجر وولّى بقفا غادر». فلما قدم الإمامة ارتد عن الإسلام، وخرج في غير له تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة، فلما سمع به أصحاب رسول الله ﷺ تهباً للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقطعوه في غير؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا سَعْتَكُمْ آلِهَةً الْآيَةِ. فَاثْبُتُوا الْقَوْمَ<sup>(٤)</sup>﴾. [ضعيف]

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٣٥/٤) رقم (٧١١) نا حديج بن معاوية عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي مبصرة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو إسحاق السبيعي؛ مدلس، وكان قد اختلط.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣) وزاد نسبه لابن المنذر

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤، ٣/٣) ونسبه لأبي عبيد.

وسنده ضعيف؛ للإرسال.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٨١/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع

البيان» (٥٤/٦) -: نا عمر بن حبيب عن أبي نجيع عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لانتقاعه بين عكرمة وعمر.

(٤) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣٩/٦) -: =

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلَا تَقِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ الآية، فقال: هذا يوم الفتح جاء ناس يؤمنون البيت من المشركين يهلون بعمرة، فقال المسلمون: يا رسول الله إنما هؤلاء مشركون، فمثل هؤلاء فلن ندعهم إلا أن نغير عليهم؛ فنزل القرآن: ﴿وَلَا تَقِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن زيد بن أسلم؛ قال: كان رسول الله ﷺ بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبي ﷺ: نصد هؤلاء كما صدنا أصحابنا؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْبَيْتَةُ وَالَّذُومُ وَلَهُمُ الْخِزِيرُ وَمَا أُهِلَّ لِتَعْبِيرِ اللَّهِ بِهِ وَالنَّسِيفَةُ وَالْمَوْوَدَّةُ وَالْمَرْوِيَّةُ وَالنَّطِيعَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْنِ ذَلِكُمْ فَنَقُ إِلَيْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْا إِلَيْمَ أَكَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ

= ثني حجاج بن محمد المصيصي ثني ابن جريج عن عكرمة به

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل؛

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: حجاج بن محمد اختلط بآخره.

الرابعة: سيده صاحب «التفسير» ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠/٣) وزاد بسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٩/٦): ثني يونس بن عبد الأعلى ثني ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف ابن زيد ههنا.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩/٣) وسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِيمَانِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٤﴾

❖ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه؛ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي أَدْعُوهم إلى الله - عزَّ وجلَّ -، وأعرض عليهم شرائع الإسلام، فَأَتَيْتهم وقد سَقُوا إِيْلَهُم واحتلبوها وشربوا، فلما رَأَوْنِي؛ قالوا: مرحباً بالصدي بن عجلان، قالوا: بلغنا أنك صَبَوْتَ إلى هذا الرجل، قلت: لا، ولكن آمَنْت بالله وبرسوله، وبعثني رسول الله ﷺ إليكم أَعْرِض عليكم الإسلام وشرائعه، فبينا نحن كذلك فجاءوا بقصعة دم فوضعوها واجتمعوا عليها يأكلونها، قالوا: هلم يا صدي، قلت: ويحكم إنما أنيتكم من عند من يحرم هذا عليكم بما أنزله الله عليه، قالوا: وما قال؟ قلت: نزلت هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْيَتَةُ وَالَّذِي وَلَهُمُ الْيَتِيرُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِسُوا بِالْأَرْزَاقِ﴾؛ فجعلت أَدْعُوهم إلى الإسلام ويأبُونَ، فقلت لهم: ويحكم اتوني بشيء من ماء؛ فإني شديد العطش، قال: وعلي عمامتي، قالوا: لا، ولكن ندعك تموت عطشاً؛ قال: فاعتممت وضربت رأسي في العمامة ونمت في الرمضاء في حر شديد، فأتاني آت في منامي بقدح زجاج لم يرَ الناس أحسن منه، وفيه شراب لم يرَ الناس أَلَذَّ منه، فأمكنني منها، فشربتها فحيث فرغت من شرابي استيقظت، ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشاً بعد تيك الشربة، فسمعتهم يقولون: أناكم رجل من سراة قومكم فلم تمجموه بمذقة فأتوني بمذقتهم؛ فقلت: لا حاجة لي فيها، إن الله - تبارك وتعالى - أَطْعَمَنِي وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم <sup>(١)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٤١/٢ - ٤٤٢ - رقم ١٢٣٤)، وأبو يعلى؛ كما في «الإصابة» (١٨٢/٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٧٩/٨)، ٢٨٠ رقم ٨٠٧٣، ٨٠٧٤، ص ٢٨٦ رقم ٨٠٩٩، والحاكم في «المستدرک» (٦٤٢، ٦٤١/٣)، والبيهقي في «الدلائل» (١٢٦/٦، ١٢٧)، وابن أبي حاتم =



❖ عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب: أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين! آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾؛ قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزل فيه على النبي ﷺ: وهو قائم بعرفة يوم الجمعة<sup>(١)</sup>.

[صحیح]

= وابن مردويه في «تفسيرهما»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٨/٢) من طريق الحسين بن واقد وصدقة بن هرم وبشير بن سريج ثلاثهم عن أبي غالب عن أبي أمامة به.

قلنا: وهذا إسناده حسن - إن شاء الله - مداره على أبي غالب هذا صاحب أبي أمامة، مختلف فيه: وثقه الدارقطني، وقال ابن معين: «صالح الحديث»، وحسن له الترمذي، وقال ابن عدي: «ولم أر في أحاديثه حديثاً منكراً جذاً، وأرجوا أنه لا بأس به». ولخسه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ»، وضعفه ابن سعد وأبو حاتم والنسائي وابن حبان.

والصواب في ذلك قول ابن حجر: فالرجل حديثه في المرتبة الحسنة ما لم يتبين العكس.

انظر: «سؤالات البرقاني» (رقم ١١٥)، و«الكامل» (٨٦١/٢)، و«الجرح والتعديل» (٣/ رقم ١٤١١)، و«ضعفاء النسائي» (رقم ٦٦٥)، و«المجروحين» (٢٦٧/١)، و«التهذيب» (١٩٧/١٢)، و«التقريب» (٤٦٠/٢).

وسكت عنه الحاكم، وتعقه الذهبي بقوله: «صدقة؛ ضعفه ابن معين».

قلنا: لكنه لم يتفرد كما تقدم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٨٧/٩): «فيه بشير بن سريج وهو ضعيف»؛ لكنه لم يتفرد.

وقال أيضاً: «رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد الأول حسن».

وحسنه شيخنا رحمه الله في «الصحيحة» (٤٦١/٦)، ٤٦٢ رقم ٢٧٠٦.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٠٥/١) رقم ٤٥، ١٠٨/٨ رقم ٤٤٠٧، ص ٢٧٠ رقم ٤٦٠٦، ٢٤٥/١٣ رقم ٧٢٦٨، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ٢٣١٢، ٢٣١٣ رقم ٣٠١٧).

❖ عن الشعبي؛ قال: نزلت هذه الآية بعرفات؛ حيث هدم منار الجاهلية، واضمحل الشرك، ولم يحج معهم في ذلك العام مشرك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة: نزلت يوم عرفة ووافق يوم الجمعة.

وفي رواية: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم عرفة يوم جمعة، حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام وأخلص للمسلمين حجهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه قرأ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وعنده يهودي، فقال: لو أنزلت هذه علينا لاتخذنا يومها عيداً، قال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيد في يوم جمعة ويوم عرفة<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٣٨/٤) رقم ٧١٣ - تكملة)، والطبري في «جامع البيان» (٥٢/٦، ٥٣، ٥٤) من طريق إسماعيل بن غلبه وعبد الله بن إدريس وعبد الوهاب الثقفي وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ويشر بن المفضل خستهم عن ابن أبي هند عنه به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات رجال «الصحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧/٣) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه بالرواية الأولى عبد الرزاق في «تفسيره» (١٨٤/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥٤/٦)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١/٣٥٣ رقم ٣٥٦) -: نا معمر.

والثانية للطبري (٥٢/٦): نا بشر نا يزيد نا سعيد بن أبي عروبة.

كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الاستاد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧/٣) وراد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (١٧/٢) رقم ١٩٤٧ - منحة)، وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١/٣٥٢ رقم ٣٥٤)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٨/٣) - وعنه الترمذي في «سننه» (٢٥٠/٥) رقم ٣٠٤٤) -. -

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ولد نبيكم ﷺ يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، ورفع الذكر يوم الاثنين<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو بعرفة: ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمْسَتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= والطبري في «جامع البيان» (٥٣/٦)، وانطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٠٨/٦)، ٣٠٩ رقم ٢٥٠٢، ٢٥٠٣، والطبراني في «الكبير» (١٤٣/١٢ رقم ١٢٨٣٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٤٤٦/٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٢٧) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس، وهو صحيح» وصححه شيخنا ثقة في «صحيح الترمذي».

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٧٧/١)، والطبراني في «الكبير» (١٢٣/١٢) رقم ١٢٩٨٤، والطبري في «جامع البيان» (٥٤/٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/٢٣٣)، وابن مردويه في «تفسيره»: كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٥/٢)، كلهم من طريق ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنبل الصنعاني عنه به.  
قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة: اختلط بعد احتراق كتبه، وليس أحد ممن روى عنه هذا الحديث من قدماء أصحابه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٦/١): «وهو ابن لهيعة وهو ضعيف، وبقي رجاله ثقات من أهل الصحيح».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١٩/٣): «وأخرج ابن جرير بسند ضعيف».

❖ ملاحظة: عند أحمد لا يوجد فيه: ونزلت فيه سورة المائدة... إلخ.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٤٨/٣ رقم ٢٢٠٨ - كشف): ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي: ثنا عبد الله بن إدريس عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس.

❖ عن سمرة بن جندب؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ على رسول الله ﷺ وهو بعرفة يوم الجمعة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عيسى بن جارية الأنصاري؛ قال: كنا جلوساً في الديوان، فقال لنا نصراني: يا أهل الإسلام! لقد نزلت عليكم آية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيداً، ما بقي منا اثنان: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾؛ فلم يجبه أحد منا، فلقيت محمد بن كعب القرظي فسألته عن ذلك؛ فقال: ألا رددتم عليه؟ فقال: قال عمر بن الخطاب: أنزلت على النبي ﷺ وهو واقف على الجبل يوم عرفة، فلا يزال ذلك اليوم عيد

= قلنا: وهذا سند ضعيف معلول بالشذوذ؛ فقد مر الحديث أول الآية عن الشعبي به مراسلاً، ورواه عنه خمسة من الثقات الحفاظ منهم عبد الله بن إدريس لم يذكره ابن عباس، وقد رواه عن ابن إدريس أبو كريب وهو ثقة حافظ لم يذكر فيه ابن عباس، وخالفه إبراهيم هذا؛ فوصله، وفيه ضعف، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق فيه لين»؛ فلا تقبل مخالفته.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١٩/٣): «وأخرج البزار بسند صحيح». (١) أخرجه البزار في «مسنده» (٢٧/٣ - ٤٨ رقم ٢٢٠٧ - كشف)، والطبراني في «الكبير» (٧/٢٢٠ رقم ٦٩١٦)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٥/٢) جميعهم من طريق محمد بن إسحاق ثنا عمر بن موسى بن وجيه عن قتادة عن الحسن عن سمرة.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الحسن؛ مدلس وقد عنعنه.

الثانية: عمر بن موسى بن وجيه هذا؛ متروك، منهم برص الحديث.

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن سمرة إلا من هذا الوجه، وعمر بن وجيه لين الحديث».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣/٧): «رواه الطبراني والبزار، وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف».

المسلمين ما بقي منهم أحد<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن كعب الأحبار؛ قال: قلت لعمر بن الخطاب: إني لأعرف قوماً لو نزلت عليهم هذه الآية لنظروا إلى يوم نزلت فيه؛ فاتخذوه عيداً، فقال عمر: أية آية؟ فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ وَيَنْكُمُ﴾ إلى آخر الآية فقال عمر: إني لأعرف في أي يوم أنزلت ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ وَيَنْكُمُ﴾؟ يوم الجمعة يوم عرفة، وهما لنا عيدان<sup>(٢)</sup>. [حسن]

❖ عن السدي قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ وَيَنْكُمُ﴾: هذا نزل يوم عرفة، فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام، ورجع رسول الله ﷺ فمات، فقالت أسماء بنت عميس: حججت مع رسول الله ﷺ تلك الحجة، فبينما نحن سير إذ تجلى له جبريل ﷺ على الراحلة، فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن؛ فبركت، فأثبته فسجيت عليه برداء كان علي<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٤/٦): ثنا ابن حميد ثنا حكيم عن عنبسة عن عيسى به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ابن حميد؛ حافظ متهم.

الثانية: عيسى هذا؛ ضعيف.

الثالثة: الإرسال؛ فإن محمد بن كعب لم يذكر عمر.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٥٣/١) رقم ٨٣٠، ٣/ رقم ٣٩٠٠، والطبري في «جامع البيان» (٥٣/٦)، (٥٤) من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي عن إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب به.

قلنا: وسنده حسن - إن شاء الله -.

وقد تحرف سند الحديث عند الطبري، والصواب ما أثبتنا، والله أعلم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥١/٦)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٥٢/١)، (٣٥٣) رقم ٣٥٥ من طريق أسباط عن السدي به.

قلت: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

❖ عن أبي هريرة؛ قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة؛ كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم، لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: «ألست ولي المؤمنين»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه؛ فعلي مولاه»، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كل مسلم؛ فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي سعيد الخدري؛ قال: لما نصب رسول الله ﷺ علياً يوم غدیر خم فنأدى له بالولاية، هبط جبريل عليه بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن معاوية بن أبي سفيان؛ قال: نزلت في يوم عرفة في يوم الجمعة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩/٣) ونسبه لابن مردويه والخطيب وابن عساكر وضعفه.

قلنا: هو في «تاريخ بغداد» (٨/٢٩٠) من طريق مطر الأوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة به،

وهذا سنده ضعيف؛ وفيه علتان:

الأولى: مطر الأوراق؛ ضعيف.

الثانية: شهر؛ كثير الأوهام والإرسال.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩/٣) ونسبه لابن مردويه وابن عساكر وضعفه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٩/٣٣٧) رقم (٩٢١)، و«مسند الشاميين» (٣/٣٩٦، ٣٩٧) رقم (٢٥٤١) من طريق هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش ثنا عمرو بن قيس السكوني أنه سمع معاوية (فذكره).

قلنا: وهذا سنده ضعيف؛ وفيه علتان:

الأولى: إسماعيل بن عياش؛ صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، وهذا منها؛ وعمرو هذا كوفي صدوق؛ كما في «الميزان».

الثانية: هشام بن عمار فيه ضعف معروف.

❖ عن علي بن أبي طالب: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو قائم عشية عرفة: ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ يَمِيزُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ يقول: ينس أهل مكة أن يرجعوا إلى دينهم عبادة الأوثان أبداً، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ في اتباع محمد ﷺ ﴿وَأَخْشَوْهُمْ﴾ في عبادة الأوثان وتكذيب محمد ﷺ، فلما كان واقفاً بعرفات نزل عليه جبريل عليه السلام وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله - تعالى -: ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾؛ يقول: حلالكم وحرامكم فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾؛ قال: منّي؛ فلم يحج معكم مشرك ﴿وَرَزَيْتُ﴾؛ يقول: واخترت ﴿لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾.

ثم مكث رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية إحدى وعشرين يوماً، ثم قبضه الله - تعالى - إليه وإلى رحمته<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

(١) أخرجه الطحاوي في 'مشكل الآثار' (٣٠٨/٦) رقم (٢٥٠١)، والحافظ ابن مردويه في 'تفسيره'؛ كما في 'تفسير القرآن العظيم' (١٥/٢) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا قيس بن الربيع عن إسماعيل بن سلمان عن أبي عمر البزار عن ابن الحنفية عن علي به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: إسماعيل بن سلمان بن أبي الغيرة الأزرق التميمي الكوفي؛ ضعيف. انظر: 'الجرح والتعديل' (١٧٦/١)، و'تهذيب الكمال' (١٠٥/٣)، و'الميزان' (٢٣٢/١)، و'التقريب' (٧٠/١).

الثانية: قيس بن الربيع؛ ضعيف.

الثالثة: الحماني؛ منهم.

وذكره السيوطي في 'الدر المنثور' (١٩/٣) وزاد سنه للطبري، ولم نعه فيه بعد طول بحث.

(٢) أخرجه البيهقي في 'شعب الإيمان' (٦٤/١)، ٦٥ رقم ٣٢ - الكتب العلمية) من طريق السدي الصغير محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عنه به. =

❖ عن الشعبي؛ قال: نزل على النبي ﷺ هذه الآية وهو بعرفة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخَضَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

كان إذا أعجبه آيات جعلن صدر السورة، قال: وكان جبريل يعلم كيف ينسك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حبان في قوله: ﴿الْيَوْمَ يَبَسَ الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾: نزلت على النبي ﷺ وهو بعرفات يوم عرفة، يقول: «قد ينسوا أن تعود الجاهلية؛ فلا تخشوهم؛ فإن الجاهلية لا تعود أبداً»، ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وذلك حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام، وأتم الله الحج للمسلمين فلم يخالطهم مشرك، ودخل الناس في دين الله<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن إسحاق بن قبيصة؛ قال: تلا عمر بن الخطاب هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخَضَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ فقال عمر: الحمد لله؛ نزلت عشية عرفة في يوم الجمعة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً بل هو موضوع؛ السدي والكلبي وأبو صالح كذابون متهمون.

ومن دون السدي لم نجد لهم ترجمة.

(١) قلنا: ذكره البوطي في «الدر المنثور» (١٧/٢) ونسبه لعبد بن حميد، وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١/٣٥٤) رقم ٣٦٠.

قلنا: وسنده صحيح إلى مقاتل؛ لكنه معضل.

(٣) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/٦٠) رقم ٩١٨، والطبري في «جامع البيان» (٥٦/٤) من طريق عبادة بن نسي ثنا إسحاق بن قبيصة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لانقطاعه بين إسحاق وعمر.



□ ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الْغَنَائِمُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَيِّدِينَ يَقْتُلُونَهُمْ إِنَّمَا عَلَيْكُمْ اللَّهُ لَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ وَادَّارُوا أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَتَوْا اللَّهَ

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١﴾

❖ عن أبي رافع؛ قال: جاء جبريل يستأذن على رسول الله ﷺ، فأذن له فأبطأ عليه وأخذ رسول الله ﷺ رداءه فقام إليه وهو قائم بالباب، فقال رسول الله ﷺ: «قَدْ أَذْنَا»، فقال: «أَجَل يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»، فوجدوا جرواً في بعض بيوتهم. قال أبو رافع: فأمرني حيث أصبحت فلم ادع بالمدينة كلباً إلا قتلته، فإذا بامرأة قاصية لها كلب ينبع عليها فرحمتها؛ فتركته وجنت، فأمرني فرجعت إلى الكلب فقتلته، فقال الناس: يا رسول الله! ما يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ

الْغَنَائِمُ﴾ (١).

❖ عن عكرمة: أن النبي ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب، فقتل

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٧/٦). وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٧/٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٥/١)، رقم ٣٢٦، ٩٧١، ٩٧٢، والحاكم في «المستدرک» (٣١١/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٣٥/٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٢٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٧/٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٠٥/٥) - مختصراً - جميعهم من طريق موسى بن عبيدة وابن إسحاق عن أبان بن صالح عن القعقاع بن حكيم عن سلمى أم رافع عن أبي رافع به.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٣/٤): «ورجاله ثقات!!».

قلنا. بل إسناده ضعيف؛ فإن موسى بن عبيدة ضعيف؛ كما في «التقريب»، وابن إسحاق صدوق مدلس وقد عنعن، ولعله رواه عن موسى بن عبيدة ثم دلّسه فأسقطه، فعاد مدار الحديث على ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١/٣) وزاد نسبه لابن المنذر والغريابي.

حتى بلغ العوالي، فدخل عاصم بن عدي وسعد بن خيشمة وعويم بن ساعدة؛ فقالوا: ماذا أحل لنا يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا أُجِلَ لَهُمْ قُلْ أُجِلَ لَكُمْ الْيَتِيمَتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب؛ قالوا: يا رسول الله! فماذا يحل لنا من هذه الأمة؟ فنزلت: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا أُجِلَ لَهُمْ قُلْ أُجِلَ لَكُمْ الْيَتِيمَتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَرِيعُ الْحِسَابِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل الطائيين سألا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله قد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا منها؟ فنزلت: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا أُجِلَ لَهُمْ قُلْ أُجِلَ لَكُمْ الْيَتِيمَتُ﴾؛ قال سعيد: يعني: الذبائح الحلال الطيبة لهم<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥٧/٦) -:

ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف كما تقدم مراراً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٧/٦) من طريق عبد الله بن الربير حدثونا

عن محمد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة الواسطة بين محمد وابن الزبير.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٧/٢). ثنا

يحيى بن عبد الله بن أبي بكر ثني ابن لهيعة ثني عطاء بن ديار عن سعيد بن

جبير عن عدي به.

❖ عن الشعبي؛ قال: إن عدي بن حاتم الطائي قال: أتى رجل رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب، فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية: ﴿تَعْلَمُونَ يَمَا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَا تُخْذِلْ أَخِدَانِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تُخْذِلْ أَخِدَانِ﴾؛ قال: ذو الخدن والخلية الواحدة؛ قال: ذكر لنا رجالاً قالوا: كيف ننزج نساءهم وهم على دين ونحن على دين؟ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ قال: لا والله، لا يقبل الله عملاً إلا بالإيمان<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَنَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُسَمِّيَكُمْ عَلَيْهِمْ تَعْلَمُونَ لَمَّا عَلَّمَكُم تِلْكَ آيَاتِ اللَّهِ﴾.

❖ عن علقمة بن وقاص الليثي؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراق البول نكلمه؛ فلا يكلمنا، ونسلم عليه؛ فلا يرد علينا، حتى يأتي منزله فيتوضأ كوضوئه للصلاة، فقلنا: يا رسول الله نكلمك فلا تكلمنا، ونسلم

❖ قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن لهيعة اختلط والراوي عنه ليس من قدماء أصحابه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٩/٦): ثنا أبو كريب ثنا إسماعيل بن صبيح؛ قال: ثنا أبو هانئ عن أبي بشر حدثنا عامر الشعبي به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ أبو هانئ غير معروف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢/٣) وزاد نسب لعبد بن حميد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦/٣) ونسبه لعبد بن حميد.

عليك فلا ترد علينا، قال: حتى نزلت آية الرخصة: ﴿يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عائشة: أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فوجدها، فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء، فصلوا، فشكوا ذلك إلى رسول الله؛ فأنزل الله - تعالى - آية التيمم، فقال أسيد بن حضير لعائشة: جزاك الله خيراً؛ فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله ذلك لك والمسلمين فيه خيراً<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن عمار بن ياسر: أن رسول الله ﷺ عرس بأولات الجيش ومعه عائشة، فانقطع عقد لها من جرّع ظفار؛ فحبس الناس ابتغاء عقدها

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٤/٢) كلاهما من طريق أبي كريب ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن جابر الجعفي عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن علقمة بن وقاص عن أبيه. قلنا: ومنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: جابر الجعفي؛ متروك الحديث، بل اتهمه الشعبي بالكذب. الثانية: علقمة بن وقاص؛ ثقة ثبت، أخطأ من زعم أن له صحة، فهو مرسل، ومما يدل على ضعف الحديث: أن الحفاظ والمحققين قالوا: ليس له صحة، وهنا في هذا الحديث أثبت له لقاء النبي، ولا شك أن هذا غير صحيح، والخطأ من جابر.

قال الحافظ ابن كثير: «وهو حديث غريب جداً؛ وجابر هذا هو ابن يزيد [في الأصل زيد وهو خطأ] الجعفي ضعفه».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦/٣): «وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند ضعيف».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٦٧٢، ٣٧٧٣، ٤٥٨٣، ٤٦٠٧، ٤٦٠٨، ٥١٦٤، ٥٢٥٠، ٥٨٨٢، ٦٨٤٤، ٦٨٤٥)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٣٦٧).

ذلك، حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء؛ فتنظف عليها أبو بكر، وقال: حبست الناس وليس معهم ماء؛ فأنزل الله - تعالى - على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصعيد الطيب. فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فغسلوا بأيديهم إلى الأرض ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئاً فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب ومن بطون أيديهم إلى الأباط<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّيِمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَآنُ قَوْمٍ عَلَى ءَلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٨).

❖ عن عبد الله بن كثير؛ قال: نزلت في يهود خيبر، أرادوا قتل النبي ﷺ في دية، فهموا أن يقتلوه؛ فذلك قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَآنُ قَوْمٍ عَلَى ءَلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه أحمد (٤/٢٦٣، ٢٦٤، ٣٢٠، ٣٢١)، وأبو داود (١/٨٦، ٨٧) رقم (٣٢١)، وابن ماجه (١/١٨٧) رقم ٥٦٦ - مختصراً - من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمار به.

وأخرجه ابن ماجه (١/١٨٧) رقم ٥٦٥ من طريق الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن عمار، وهو منقطع فيما بين عبيد الله وعمار.

قلنا: والحديث معلاً بالاضطراب؛ كما ذكر شيخنا أسد السنة العلامة الألباني رحمه الله في «إرواء الغليل» (١/١٨٥، ١٨٦)، وانظر: «ضعيف سنن أبي داود» (٦٧/٣١٩).

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣١) وزاد نسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد،

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/٩١) -:

ثني حجاج المصيصي عن ابن جريح عن عبد الله به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: عبد الله من السادسة؛ فهو معضل.

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْأَلُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

❖ عن عبد الله بن كثير: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْأَلُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾؛ قال: يهود دخل عليهم النبي ﷺ حائطاً فاستعانهم في مغرم غرمه، فانتصروا بينهم بقتله، فقام من عندهم فخرج معترضاً ينظر إليهم خيفتهم، ثم دعا أصحابه رجلاً رجلاً حتى تماموا إليه<sup>(١)</sup>.

❖ عن يزيد بن أبي زياد؛ قال: جاء رسول الله ﷺ بني النضير يستعينهم في عقل أصابه، ومعه أبو بكر وعمر وعلي، فقال: «أعينوني في عقل أصابي»، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قد آن لك أن تأتينا ونسألنا حاجة، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه ينتظرونه، وجاء حيي بن أخطب وهو رأس القوم وهو الذي قال لرسول الله ﷺ ما قال، فقال حيي لأصحابه: لا ترونه أقرب منه الآن، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه، ولا ترون شراً أبداً، فجاءوا إلى رحي لهم عزيمة ليطرحوها عليه فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل ﷺ فأقامه من ثم؛ فأنزل الله - جل وعز -: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْأَلُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾؛ فأخبر الله - عز ذكره - نبيه ﷺ ما أرادوا به<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= الثانية: ابن جريج ملس وقد عنعه.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٩٣/٦) :-

ثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله به.

قلت: وسنده ضعيف جداً؛ إسناده كسابقه تماماً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٣/٦): ثنا هناد السري ثنا يونس بن بكير =

❖ عن عكرمة؛ قال: بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الأنصاري أحد بني النجار، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، فبعثه في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار، فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على بئر معونة، وهي من مياه بني عامر، فاقتتلوا؛ فقتل المنذر وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم، فلم يرعهم إلا والطير تحوم في السماء يسقط من بين خراطيمها علق الدم، فقال أحد نفر: قتل أصحابنا - والرحمن -، ثم تولى يشتد حتى لقي رجلاً فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع رأسه إلى السماء؛ ففتح عينيه، ثم قال: الله أكبر، الجنة ورب العالمين، فكان يدعى أعتق ليموت، ورجع أصحابه فلقيا رجلين من بني سليم، وبين النبي ﷺ وبين قومهما مودة، فانتسبا لهما إلى بني عامر فقتلاه، وقدم قومهما إلى النبي ﷺ يطلبون الدية، فخرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود النضير، فاستعانهم في عقلهم، قال: فاجتمعت اليهود لقتل رسول الله ﷺ، واعتلوا بصناعة الطعام، فأناه جبريل ﷺ بالذي اجتمعت عليه يهود من الغدر، فخرج ثم دعا علياً، فقال: «لا تبرح مقامك، فمن خرج عليك من أصحابي فآلك عني؛ فقل وجه إلى المدينة»، فأدركوه، قال: فجعلوا يملون على علي فيأمرهم بالذي أمره، حتى أتى عليه آخرهم، ثم تبعهم؛ فذلك قوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَلْفَةٍ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

= ثني أبو معشر عن يزيد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

أولاً: يزيد هذا ضعيف كبير؛ فتغير؛ فصار يلقي.

ثانياً: أبو معشر نجيب السدي؛ ضعيف أسن واختلط.

ثالثاً: الإعضال.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/٩٣، ٩٤) من طريق سنيد صاحب =

❖ عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن بكر؛ أبي قال: خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين اللذين قتلتهما عمرو بن أمية الضمري، فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض، فقالوا: إنكم لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمروا رجلاً يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه، فقال عمرو بن جحاش بن كعب: أنا، فأتى رسول الله ﷺ الخبر وانصرف عنهم؛ فأنزل الله - عز ذكره - فيهم وفيما أراد هو وقومه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أُنِيبُوا أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ (١).

❖ عن مجاهد في قوله: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أُنِيبُوا أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾: يهود حين دخل النبي ﷺ حائلاً لهم، وأصحابه من وراء جدار لهم، فاستعانهم في مغرم في دية غرمها، ثم قام من عندهم، فانتصروا بينهم بقتله، فخرج يمشي معترضاً ينظر إليهم خيفتهم، ثم دعا أصحابه رجلاً رجلاً حتى تماموا إليه؛ قال الله - جلّ وعزّ -: ﴿كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢).

= «التفسير»: ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سيد صاحب «التفسير» ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٧) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه ابن إسحاق في المغازي - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/٩٢، ٩٣) - عن عاصم به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٦) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/٩٣) من طريقين عن ابن أبي نجيع عن

مجاهد به.



❖ عن قتادة قوله: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية، ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله ﷺ وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة، فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به؛ فأطلعه الله على ذلك. ذكر لنا أن رجلاً انتدب لقتله فأتى نبي الله ﷺ وسيفه موضوع، فقال: آخذه يا نبي الله؟ قال: «آخذه»، قال: أسئلته، قال: «نعم»، فسله، فقال: من يمنعك مني؟ قال: «الله يمنعني منك»، فهدده أصحاب رسول الله ﷺ وأغلظوا له القول، فشام السيف وأمر نبي الله ﷺ أصحابه بالرحيل؛ فأنزلت عليه صلاة الخوف عند ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي مالك في قوله: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾؛ قال: نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه حين أرادوا أن يغدروا برسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٤/٦)؛ ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨/٣) وراد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٤/٦)؛ ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا إسرائيل عن السدي عن أبي مالك به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: عبد العزيز هذا؛ متروك الحديث.

الثانية: الإرسال.

وزاد السيوطي نسبه في «الدر المنثور» (٣٧/٣) لعبد بن حميد، فإن رواه عن

غير طريق عبد العزيز؛ فهو مرسل حسن الإسناد، وإلا؛ فلا.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ كَلَّفَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ وذلك أن عمرو بن أمية الضمري حين انصرف من بئر معونة لقي رجلين كلابيين معهما أمان من رسول الله ﷺ، فقتلتهما ولم يعلم أن معهما أماناً من النبي ﷺ، ففداهما رسول الله ﷺ ومضى إلى بني النضير ومعه أبو بكر وعمر وعلي، فتلقوه بنو النضير، فقالوا: مرحباً يا أبا القاسم، ماذا جئت له؟ قال: «رجل من أصحابي قتل رجلين من كلاب معهما أمان مني، طلب مني ديتهما فأريد أن تعينوني»، قالوا: نعم، والحب لك والكرامة يا أبا القاسم! أقعد حتى نجمع لك! فقعد رسول الله ﷺ تحت الحصن وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي بين يديه، وقد توامر بنو النضير أن يطرحوا عليه حجراً، وقال بعض أهل العلم: بل ألقوه، فأخذه جبريل عليه السلام، وأخبر النبي ﷺ بما توامر الفسقة وما هموا به، فقام رسول الله ﷺ وأتبعه أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية (١).

[باطل]

(١) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٤٢٢، ٤٢٣) من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي ثنا موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به.

قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/ ٢٢٠): «ومن التفسير الواهية لوهاء رواتها: التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني وهو قدر مجلدين يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى: عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف».

قلنا: نص كلام ابن حبان في «المجروحين» هو (٢/ ٢٤٢): «شيخ دجال يضع الحديث، روى عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان =

❖ عن عروة بن الربير: قال: خرج رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين، وكانوا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله ﷺ وأصحابه، فحضورهم على القتال ودلوهم على العورة، فلما كلمهم في عقل الكلابيين؛ قالوا: اجلس يا أبا القاسم! حتى تطعم وترجع بحاجتك التي جئت لها ونقوم فتشاور ونصلح أمرنا فيما جئت له، فجلس رسول الله ﷺ ومن معه من أصحابه إلى ظل جدار ينتظر أن يصلحوا أمرهم، فلما دخلوا ومعهم الشيطان لا يفارقهم ائتمروا بقتله، وقالوا: لا تجدونه أقرب منه الساعة، استريحوا منه؛ تأمنوا في دياركم، ويرفع عنكم البلاء، قال رجل منهم: إن شئتم رقيت على الجدار الذي هو تحتة فدليت عليه حجراً فقتلته، فأوحى الله - عز وجل - إليه فقام رسول الله ﷺ كأنه يريد أن يقضي حاجة وترك أصحابه مكانهم وأعداء الله في نجيهم، فلما فرغوا وقضوا حاجتهم وأمرهم في محمد أتوا فجلسوا مع أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه، فأقبل رجل من المدينة بعد أن راث عليهم فسألوه عنه، فقال: لقيته عامداً المدينة قد دخل في أزقتها، فقالوا: عجل أبو القاسم أن نقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها، ثم قام أصحاب رسول الله ﷺ ورجعوا، ونزل القرآن على رسول الله ﷺ بالذي أراد أعداء الله به فقال: ﴿يَتْلُوكُمُ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نَصَمَتِ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

= وألزه بابن جريح عن عطاء عن ابن عباس، ولم يحدث عن ابن عباس ولا عطاء سمعه ولا ابن جريح سمع من عطاء...».

قلنا: فالحديث باطل، وانظر: «الميزان» (٢١١/٤).

وأخرجه من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: مقاتل هذا كذاب، نسبوه للكبذ، والضحاك لم يلق ابن عباس!

وأخرجه أبو نعيم من طريق الكلبي عن أبي صالح عنه بحوه.

قلنا: الكلبي وشيخه كذابان.

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ ﴿١﴾ الآية، وأمر رسول الله ﷺ بإجلالهم لما أرادوا برسول الله ﷺ، فلما أخذهم بأمر الله وأمرهم أن يخرجوا من ديارهم فيسيروا حيث شاءوا، قالوا: أين تخرجنا؟ قال: إلى الحشر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن: أن رجلاً من محارب يقال له: غورث بن الحارث، قال لقومه: أقتل لكم محمداً؟ قالوا له: كيف تقتله؟ فقال: أنتك به، فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في جحره، فقال: يا محمداً! أنظر إلى سيفك هذا، قال: نعم، فأخذه فاستله وجعل يهزه ويهم فيكبه الله، فقال: يا محمداً، ما تخافني وفي يدي السيف؟ ورده إلى رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ مَنَؤُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (ص ٤٢٣) من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به.

قلنا: وهذا مع إرساله؛ فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٦) ونسبه لابن إسحاق وأبي نعيم في «الدلائل» عن الحسن به.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله، ومراسيل الحسن كالريح.

وقد أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٢٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ١٥٢)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء» (ص ٣٩١) من طريق ابن إسحاق حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر به.

وهذا كذب بلا شك؛ فيه علتان:

الأولى: عمرو بن عبيد هذا؛ هو المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعة واتهمه جماعة.

الثانية: الحسن؛ مدلس وقد عتقه.

• ملاحظة: في سد أبي نعيم هكذا: «عمرو بن عبيد عن جابر» وأظنه سقط منه ذكر الحسن؛ فهي نسخة رديئة جداً.

﴿يَتَأْخَذَ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ٥٦﴾.

❖ عن عكرمة في قوله: ﴿يَتَأْخَذَ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾؛ قال: إن نبي الله أتاه اليهود يسألونه عن الرجم واجتمعوا في بيت، قال: «أيكم أعلم»، فأشاروا إلى ابن سوريا، فقال: «أنت أعلمهم؟» قال: سل عما شئت، قال: «أنت أعلمهم؟» قال: إنهم ليزعمون ذلك، قال: فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى والذي رفع الطور، وناشده بالمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه أفلح، فقال: إن نساءنا نساء حسان فكثرت فينا القتل، فاختصرنا أخصورة فجلدنا مائة وحلقنا الرؤوس وخالفنا بين الرؤوس إلى الدواب أحسبه قال: الإبل، قال: فحكم عليهم بالرجم؛ فأنزل الله فيهم: ﴿يَتَأْخَذَ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ الآية، وهذه الآية: ﴿وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرِهِمْ إِنْ يَبْقَى قَالُوا أَتُخَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦]، وقوله: ﴿وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾؛ يعني بقوله: ويعفو ويترك، أخذكم بكثير مما كنتم تخفون من كتابكم الذي أنزله الله إليكم وهو التوراة، فلا تعملون به حتى يأمره الله بأخذكم به<sup>(١)</sup>.

❖ عن ابن جريج؛ قال: لما أخبر الأعور سمویل بن سوريا الذي صدق النبي ﷺ على الرجم أنه في كتابهم، وقال: لكننا نخفيه؛ فنزلت: ﴿يَتَأْخَذَ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٣/٦، ١٠٤) من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن عكرمة به، قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

كُنْتُمْ تُخَفُّونَ مِنَ الْكَتَابِ ۖ وَهُوَ شَابٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ مِنْ أَهْلِ  
فَذَلِكَ<sup>(١)</sup> . [ضعيف]

□ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ  
بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتى رسول الله ﷺ نعمان بن  
أحوي وبحري بن عمرو وشاس بن عدي، فكلّموه؛ فكلّمهم رسول الله ﷺ  
ودعاهم إلى الله وأحبّاه كقول النصاري؛ فأنزل الله - جلّ وعزّ - فيهم: ﴿وَقَالَتِ  
الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ  
تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ ۝﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال معاذ بن جبل وسعد بن

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣/٣) ونسبه لابن المنذر قلنا: وهو معضل.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٠٥، ١٠٦)، وابن أبي حاتم وابن المنذر؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٦/٢)، و«الدر المنثور» (٤٤/٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفه الصحابة» (٤/٢١٥٧ رقم ٥٤١٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/٥٣٥) - صمن حديث طويل) - ثنا محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق؛ كما قال الحافظان الذهبي والعسقلاني.

عبادة وعقبة بن وهب لليهود: يا معشر اليهود اتقوا الله؛ فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حرملة وهب بن يهودا: ما قلنا هذا لكم، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده؛ فأنزل الله - عز وجل - في قولهما: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قَتَرٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١﴾﴾.

□ ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَغُلُّوا وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قوله: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾؛ قال: هي مدينة الجبارين، لما نزل بها موسى وقومه بعث منهم اثني عشر رجلاً، وهم النقباء الذين ذكر نعمتهم ليأتوه بخبرهم، فساروا فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه فحملهم حتى أتى به المدينة، ونادى في قومه؛ فاجتمعوا إليه، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: نحن قوم موسى بعثنا إليكم لناييه بخبركم، فأعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل، فقالوا لهم: اذهبوا إلى

(١) أخرجه ابن إسحاق في المغازي - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/ ١٠٧)، وابن أبي حاتم وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٤٥/٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥٣٥/٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٤/ ٢١٥٧ رقم ٥٤١٢) -: ثنا محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جابر عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف كسابقه.

موسى وقومه فقولوا لهم: اقدروا قدر فاكهتهم، فلما اتوهم قالوا لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [حسن]

□ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن السدي؛ قال: غضب موسى ﷺ حين قال له القوم: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ فدعا عليهم؛ فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ وكانت عجلة من موسى عجلها<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتسوا المدينة، فأمرهم النبي ﷺ بلفاح، وأن يشربوا من أبوالها وألباها، فانطلقوا، فلما ضحوا قتلوا راعي النبي ﷺ، واستاقوا النعم،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٤/٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٠/٢) من طريق أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا إسناد حسن - إن شاء الله - وقد فصلنا الكلام عليه في آل عمران ولا نعيد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٦/٦) من طريق عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط عن السدي به.  
قلنا: وإسناده ضعيف جداً؛ لإعضاله وضعف أسباط.



فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم؛ فأمر؛ فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون.

قال أبو قلابة: فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية؛ قال: نزلت هذه الآية في المشركين. فمن تاب منهم قبل أن يقدر عليه لم يكن عليه سبيل، وليست هذه الآية للرجل المسلم؛ فمن قتل وأفسد في الأرض، وحارب الله ورسوله الحق بالكفار قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه البخاري (رقم ٢٣٣، ٣٠١٨، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٥، ٦٨٩٩، ومسلم (رقم ١٠/١٦٧١ - ١٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤/١٣٢ رقم ٤٣٧٢)، والنسائي (١٠١/٧) من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وسنده حسن؛ لأجل علي هذا.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٩/١٠ رقم ١٨٥٤٤) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٢٨٣/٨) -: ثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: نزلت هذه الآية في المحارب: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إذا عدا فقطع الطريق فقتل وأخذ المال؛ صلب، وإن قتل ولم يأخذ مالا؛ قتل، وإن أخذ المال ولم يقتل؛ قُطع من خلاف، فإن هرب وأعجزهم؛ فذلك نفيه.

قلنا: وهذا إسناد تالف واه بمرّة؛ فيه إبراهيم هذا؛ متروك، وكذبه بعضهم، ثم إن رواية داود بن الحصين عن عكرمة منكّرة.

وأخرجه الشافعي في «الأم» (١٥١/٦) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٨/٢٨٣) -، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٠٧/١٠، ١٠٨ رقم ١١٥٤١) كلاهما =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾؛ قال: كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين النبي ﷺ عهد وميثاق، فنقضوا العهد وأفسدوا في الأرض؛ فخير الله رسوله إن شاء أن يقتل، وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف<sup>(١)</sup>.

= عن إبراهيم عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا كسابقه: إبراهيم متروك، وصالح اختلط، وإبراهيم ممن روى عنه بعد الاختلاط.

• ملاحظة: في «مصنف عبد الرزاق»: أبي هريرة بدلاً من ابن عباس، ولعل هذا من اضطراب إبراهيم هنا وضعفه.

وأخرجه ابن أبي شعبة في «مصنفه» (١٤٧/١٠) رقم ٩٠٦٧، ٢٨٣/١٢ رقم ١٢٨٣٨، وابن حزم في «المحلى» (٢١٩/١١) من طريق أبي معاوية وعبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن الحجاج بن أرطاة عن عطية العوفي عن ابن عباس بنحوه.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: عطية هذا؛ ضعيف.

الثانية: الحجاج؛ صدوق كثير الخطأ والتدليس.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨/٣) وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٣/٦)، والطبراني في «الكبير» (١٩٨/١٢)، ١٩٩ رقم ١٣٠٣٢ من طريق المثنى وبكر بن سهل كلاهما عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأجل عبد الله هذا، وليس الذي روى عنه هذا الحديث من الكبار الحذاق؛ كالبخاري وابن معين وتحوهما.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥/٧): «وعلي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس».

قلنا: تقدم مراراً أن روايته عن ابن عباس محمولة على الاتصال؛ لأنه أخذ التفسير عن عكرمة وسعيد بن جبير.

❖ عن جرير بن عبد الله البجلي؛ قال: قدم على النبي ﷺ قوم من عرينة حفاة مضرورين؛ فأمر بهم رسول الله ﷺ، فلما صحوا واشتدوا؛ قتلوا رعاء اللقاح، ثم خرجوا باللقاح عامدين بها إلى أرض قومهم، قال جرير: فبعثني رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين حتى أدركناهم بعدما أشرفوا على بلاد قومهم، فقدمنا بهم على رسول الله ﷺ؛ فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وسمل أعينهم، وجعلوا يقولون: الماء، ورسول الله ﷺ يقول: «النار»، حتى هلكوا، قال: وكره الله سمل الأعين؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(١)</sup>﴾.

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: كان ناس أتوا النبي ﷺ، فقالوا: نبايعك على الإسلام؛ فبايعوه وهم كذبة، وليس الإسلام يريدون، ثم قالوا: إنا نجتوي المدينة، فقال النبي ﷺ: «هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح؛ فاشربوا من أبوالها وألبانها»، قال: فبينما هم كذلك؛ إذ جاء الصريخ، فصرخ إلى رسول الله ﷺ، فقال: قتلوا الراعي، وسافوا النعم؛ فأمر نبي الله فنودي في الناس: أن خيل الله اركبي، قال: فركبوا لا ينتظر فارس فارساً، قال: فركب رسول الله ﷺ على أثرهم، فلم يزالوا يطلبونهم حتى أدخلوهم مأمنهم، فرجع صحابة رسول الله ﷺ وقد أسروا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٦) من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم عن جرير به.

قلنا: وسنده ضعيف، وفي متنه نكارة؛ فموسى بن عبيدة الرندي ضعيف وتركه بعضهم، ووجه النكارة. أنه قال: «فكره الله سمل الأعين؛ فأنزل الله الآية»؛ فهذا مخالف لما رواه مسلم في «صحيحه» عن أنس: أنه ﷺ سمل أعين الرعاء وكان هذا قصاصاً لا جزاء.

وفال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٢/٢): «وفي إسناد الرندي وهو ضعيف»، وأشار إلى النكارة التي وقعت في متنه.

منهم، فأتوا بهم النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿لَمَّا جَزَوْا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية، قال: فكان نفهم أن نفوهم حتى أدخلوهم مأمهم وأرضهم، ونفوهم من أرض المسلمين وقتل نبي الله منهم، وصلب وقطع وسمل الأعين، قال: فما مثل رسول الله ﷺ قبل ولا بعد، قال: ونهى عن المثلة، وقال: لا تمثلوا بشيء، قال: فكان أنس بن مالك يقول ذلك غير أنه قال: أحرقهم بالنار بعدما قتلهم<sup>(١)</sup>.

❖ عن عكرمة والحسن البصري؛ قالوا: قال: ﴿لَمَّا جَزَوْا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى ﴿أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ نزلت هذه الآية في المشركين، فمن تاب منهم من قبل أن تقدروا عليه؛ لم يكن عليه سبيل، وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد إن قتل أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه، لم يمنعن ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي الزناد: أن رسول الله ﷺ لما قطع الذين سرقوا لقاحه وسمل أعينهم بالنار؛ عاتبه الله - تعالى - في ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -:

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٧/١٠) رقم ١٨٥٤٠، والطبري في «جامع البيان» (١٣٣/٦، ١٣٤) من طريقين عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، ولم يتعين لنا من هو عبد الكريم هذا؛ هل هو الجزري الثقة، أم ابن أبي المخارق الضعيف؟

(٢) قلنا: أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٣/٦): ثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا الحسين بن واقد عن زيد النحوي عن عكرمة والحسن به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: ابن حميد؛ حافظ متهم.

الثانية: الإرسال.

وقد تقدم في أول الآية من طريق الحسين بن واقد عن زيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس موصولاً، وهو أصح من هذا.

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن البصري في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾؛ قال: نزلت في أهل الشرك<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن ابن عمر: أن ناساً أغاروا على إبل النبي ﷺ فاستأفوها، وارتدوا عن الإسلام، وقتلوا راعي رسول الله ﷺ مؤمناً، فبعث في آثارهم؛ فأخذوا، ففقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، قال: ونزلت فيهم آية المحاربة، وهم الذين أخبر عنهم أنس بن مالك الحجاج حين سأله<sup>(٣)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه أبو داود (١٣١/٤)، ١٣٢، رقم (٤٣٧٠) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٢٨٣/٨) -، والنسائي (١٠٠/٧) من طريق ابن وهب عن الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبي الزناد به. قلنا: وسنده ضعيف؛ للإرساله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٣/٦) بسند ضعيف جداً.

(٣) أخرجه أبو داود (١٣١/٤) رقم (٤٣٦٩) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٨/٢٨٢، ٢٨٣) -، والنسائي (١٠٠/٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢/١٣٢٤٧) - ومن طريقه المزني في «تهذيب الكمال» (٢٥٥/١٥) - من طريق سعيد بن أبي هلال عن أبي الزناد عن عبد الله بن عبيد الله عن ابن عمر.

قلنا: وسنده حسن في الشواهد؛ مداره على عبد الله هذا، لم يرو عنه إلا أبو الزناد، ولم يوثق إلا ابن حبان، وقال أبو حاتم: لا أعرفه، وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول؛ أي: حيث يتابع، وإلا؛ فليّن. ولم يتابع؛ لكن يشهد له حديث أنس السابق.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥/ رقم ٤٦٣)، و«الثقات» (٣٨/٥)، و«التقريب» (٤٣١/١).

وقال شيخنا الألباني رحمه الله في «صحيح أبي داود»، و«صحيح النسائي»: «حسن صحيح».

❖ عن السدي: ﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾؛ قال: أنزلت في سودان عريضة، قال: أتوا رسول الله ﷺ وبهم الماء الأصفر؛ فشكوا ذلك إليه فأمرهم فخرجوا إلى إبل رسول الله ﷺ من الصدقة، فقال: «اشربوا من ألبانها وأبوالها»، فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى إذا صحوا وبرثوا؛ قتلوا الرعاة واستاقوا الإبل<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: قدم ناس من العرب على رسول الله ﷺ فأسلموا ثم مرضوا، فبعث بهم رسول الله ﷺ إلى لقاح ليشربوا من ألبانها، فكانوا فيها، ثم عمدوا إلى الراعي غلام رسول الله ﷺ؛ فقتلوه، واستاقوا اللقاح، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم عطش من عطش آل محمد الليلة»؛ فبعث رسول الله ﷺ في طلبهم؛ فأخذوا؛ فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن عجلان؛ يقول: أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ معاتبة في ذلك، وعلمه عقوبة مثلهم من القطع والقتل والنفي، ولم يسمل بعدهم غيرهم، قال: وكان هذا القول ذكر لأبي عمرو فأنكر أن تكون نزلت معاتبة، وقال: بلى؛ كانت عقوبة أولئك النفر بأعيانهم، ثم نزلت هذه الآية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم فرفع عنهم السمل<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٦) من طريق عمرو بن حماد ثنا أمياط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أمياط.

(٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٩٨/٧)، والكبرى (٢٩٧/٢) رقم (٣٤٩٩) من طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب ومعاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سعيد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه الطبري (١٣٥/٦).

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

❖ عن السدي؛ قال: فبعث رسول الله؛ فأتني بهم؛ يعني: العرنين، فأراد أن يستمل أعينهم، فنهاه الله عن ذلك وأمره أن يقيم فيهم الحدود كما أنزلها الله عليه<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن قوماً من عرينة جاءوا إلى النبي ﷺ، فأسلموا، وكان منهم مواربة قد شلت أعضاؤهم واصفرت وجوههم وعظمت بطونهم؛ فأمر بهم النبي ﷺ إلى إبل الصدقة يشربون من ألبانها وأبوالها، فشربوا حتى صحوا وسمنوا؛ فعمدوا إلى راعي النبي ﷺ، فقتلوه، واستاقوا الإبل، وارتدوا عن الإسلام. وجاء جبريل، فقال: يا محمد ابعث في آثارهم؛ فبعث، ثم قال: «ادع بهذا الدعاء: اللهم إن السماء سماؤك، والأرض أرضك، والمشرق مشرقك، والمغرب مغربك، اللهم ضيق عليهم الأرض برحبها حتى تجعلها عليهم أضيق من مسك حمل، حتى تقدرني عليهم أو تعثرني عليهم»، قال: فجاءوا بهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾؛ فأمره جبريل أن من أخذ المال وقتل أن يصلب، ومن قتل ولم يأخذ المال يقتل، ومن أخذ المال ولم يقتل تقطع يده ورجله من خلاف، وقال ابن عباس: هذا الدعاء لكل آتٍ، وكل من ضلت له ضالة من إنسان وغيره، لا يدعو أحد بهذا الدعاء ويكتبه في شيء ويدفن في مكان نظيف؛ إلا أقدره الله عليه<sup>(٢)</sup>. [متكرر]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٥/٦) من طريق أحمد المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط، وفي متنه نكارة.

(٢) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٩٨٤/٢) رقم ١١١٣ من طريق محمد بن الصلت نا عبد العزيز بن مسلم الشامي عن الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فالضحاك لم يلق ابن عباس، وعبد العزيز هذا لم نجد له =

❖ عن ابن سعد؛ قال: نزلت هذه الآية في الحرورية: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ...﴾<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿فَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عمرو: أن امرأة سرقَت على عهد رسول الله ﷺ، فجاء بها الذين سرقتهم، فقالوا: يا رسول الله! إن هذه المرأة سرقتنا، قال قومها: فنحن نفديها؛ يعني: أهلها، فقال رسول الله ﷺ: «اقطعوا يدها»، فقالوا: نحن نفديها بخمسمائة دينار، قال: «اقطعوا يدها»، قال: فقطعت يدها اليمنى، فقالت المرأة: هل لي من توبة يا رسول الله؟ قال: «نعم، أنت اليوم من خطيئتكم كيوم ولدتك أمك»؛ فأنزل الله - عز وجل - في سورة المائدة: ﴿فَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي هريرة؛ قال: زنى رجل من اليهود وامرأة، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي؛ فإنه نبي بعث بتخفيف، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم؛ قبلناها، واحتججنا بها عند الله، وقلنا: فتيا نبي من

= ترجمة بهذا الاسم؛ نعني: (الشامي)، وفي متنه نكارة: وهو أنه صلب بعضهم! وهذا مخالف لما في «الصحيح».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦/٣) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٧/٢، ١٧٨)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٦) كلاهما من طريق موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ ابن لهيعة فيه كلام مشهور، والراوي عنه هنا لم يرو عنه قبل اختلاطه واحتراق كتبه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٦/٦): «رواه أحمد؛ وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقي رجاله ثقات».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٣/٣) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.



أنبيائك، فقال: فاتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد في أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم: ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا، فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مدراسهم، فقام على الباب؛ فقال: «أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى بن عمران: ما تجدون في التوراة على من زنا إذا أحصن؟»، قالوا: يحتم ويجه، قال: «والتجبة أن يحمل الزانيان على حمار وتقابل أفقيتهما، ويطاف بهما»، قال: وسكت شاب منهم، فلما رآه النبي ﷺ سكت: اللفظ به النشيد، فقال: اللهم! إذ نشدتنا؛ فإننا نجد في التوراة الرجم، فقال النبي ﷺ: «فما أول ما ارتخصتم أمر الله»، قال: زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأختر عنه الرجم، ثم زنى رجل آخر في أسرة من الناس فأراد رجمه، فحال قومه دونه، وقالوا: لا نرجم صاحبنا حتى نجى بصاحبك فترجمه، فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم. قال النبي ﷺ: «فإني أحكم بما في التوراة»، فأمر بهما فرجما. قال الزهري: فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَهْدِيكُمْ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ فكان النبي ﷺ منهم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١١، ١٨٩، ١٩٠)، وأحمد (رقم ٧٧٤٧ - ط شاكر)، وأبو داود (٣/٣١٢، ٣١٣، رقم ٣٦٢٤، ٣٦٢٥، ١٥٥/٤، ١٥٦، رقم ٤٤٥٠، ٤٤٥١)، والطبري في «جامع البيان» (٦/١٥٠، ١٥١ - ١٥٣، ١٥٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣١، ١٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨)، و«السنن الصغرى» (٨/١٨، رقم ٣٧٤٢)، وفي «الدلائل» (٦/٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١) جميعهم من طريق الزهري ثنا رجل من مزينة ونحن جلوس عند ابن المسيب عن أبي هريرة به. قتنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة الرجل من مزينة، وضعفه الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في تحقيقه له «المسند»، وكذا شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني رحمه الله في «ضعيف سنن أبي داود»، و«الإرواء» (٥/٩٥).

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٧٦) وزاد بسببه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾، هم اليهود، زنت منهم امرأة، وكان الله قد حكم في التوراة في الزنا بالرجم فنفسوا أن يرحموها، وقالوا: انطلقوا إلى محمد فعسى أن يكون عنده رخصة، فإن كانت عنده رخصة؛ فاقبلوها، فأتوه فقالوا: يا أبا القاسم إن امرأة منا زنت فما تقول فيها؟ فقال لهم النبي ﷺ: «كيف حكم الله في التوراة في الزاني»، فقالوا: دعنا من التوراة، ولكن ما عندك في ذلك؟ فقال: انتوني بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى، فقال لهم: «بالذي نجاكم من آل فرعون، وبالذي فلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون، ألا أخبرتموني ما حكم الله في التوراة في الزنى؟»، قالوا: حكمه الرجم؛ فأمر بها رسول الله ﷺ فرجمت<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنَكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّوْنَ لِلْكَذِبِ سَمَّوْنَ يَقْوَمُ مَاخِرِينَ لَمْ يَأْكُلْ يُجْرَمُونَ أَلَا كَلِمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا ضَمِنُوا بِقَوْلِهِمْ إِنَّ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِهِمْ قُلُوبَهُمْ

= \* ملاحظة: في «مسند أحمد» لم يذكر فيه عن أبي هريرة وإنما ذكر مرسلًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٥٣، ١٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٩٩/١٢ رقم ١٣٣٣) من طريق عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن صالح، وليس فيمن روى عنه هذا الحديث أحد من الحفاظ الحذاق؛ كالبخاري وأبي حاتم ونحوهما.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٥) - وضعفه كعادته بقوله -: «وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس».

وقد ذكرنا مراراً أن روايته محمولة على الاتصال.

لَهُمْ فِي الدُّنْيَا جَزَاءٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ مَسْفُوتٌ إِلَكْذِبِ أَكْثَلُونَ لِلشَّحْتِ إِنْ جَاءَكَ فَأَخْذُكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرُّكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخْذُكُمْ بَيْنَهُمْ يَاقُوسُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٢﴾ وَكَفَى بِحَكْمِكَ وَعِزِّهِ النَّوْزَةِ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا النَّوْزَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَهْدِيكُمْ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ آمَنُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالزَّيْنُوبُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِلُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَاسْخَرُوا وَلَا تَنْهَرُوا بِمَا نَبَيُّنَا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ أَنْفَسَ بِالْغَيْبِ وَالْمِيتِ وَالْمَيِّتِ وَالْأَلْفِ بِالْأَلْفِ وَالْأَذَى بِالْأَذَى وَالنِّسْرَ بِالنِّسْرِ وَالْجُرُوحَ فِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٥﴾ وَقَفَيْنَا عَلَى مَائِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النَّوْزَةِ وَمَائِنَهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النَّوْزَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٦﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾

❖ عن البراء بن عازب؛ قال: مر على النبي ﷺ ببهودي محمماً مجلوداً فدعاهم ﷺ، فقال: «هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟»، قالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم، فقال: «أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى! أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟»، قال: لا، ولولا أنك نشدني بهذا لم أخبرك، نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا؛ فكتنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد.

قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه».

فأمر به؛ فرجم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَكْفُرُهَا رَسُولُ لَا يَمْزِنَكَ

الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَمِهِمْ وَلَهُ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ  
وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ  
الْكَلِمَ مِنْ بَيْنِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ <sup>(١)</sup> [صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الله - عز وجل - أنزل: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. قال ابن عباس: أنزلها الله في الطائفتين من اليهود، وكانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيل قتلته (العزيزة) من (الذليلة) فديته خمسون وسقاً، وكل قتيل قتلته (الذليلة) من (العزيزة) فديته مائة وسق، فكانوا على ذلك، حتى قدم النبي ﷺ المدينة، فذلت الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله ﷺ، ويومئذ لم يظهر، ولم يوطئهما عليه، وهو في الصلح، فقتلت الذليلة من العزيزة قبلاً، فأرسلت (العزيزة) إلى (الذليلة) أن ابعثوا إلينا بمائة وسق، فقالت (الذليلة): وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد، ونسبهما واحد، وبلدهما واحد، دية بعضهم نصف دية بعض؟ إنا إنما أعطيناكم هذا ضيماً منكم لنا، وفرقاً منكم، فأما إذ قدم محمد؛ فلا نعطيكم ذلك، فكادت الحرب تهيج بينهما، ثم ارتضوا على أن يجعلوا رسول الله ﷺ بينهم، ثم ذكرت (العزيزة) فقالت: والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم، ولقد صدقوا، ما أعطونا هذا إلا ضيماً منا، وقهراً لهم، فدنسوا إلى محمد من يخبر لكم رأيهم؛ إن أعطاكم ما تريدون حكمتموه، وإن لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه. فدنسوا إلى رسول الله ﷺ ناساً من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول الله ﷺ، فلما جاء رسول الله ﷺ أخبر الله رسوله بأمرهم كله وما أرادوا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ

الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ثم قال: فيهما والله نزلت، وإياهما عنى الله - عز وجل - <sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿يُحَرِّقُونَ الْكَلْبَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ الآية؛ قال: ذكر لنا أن هذا كان في قتل بني قريظة والنضير، إذ قتل رجل من قريظة قتله النضير، وكانت النضير إذا قتلت من بني قريظة لم يقيدوهم، إنما يعطونهم الدية لفضلهم عليهم في أنفسهم تعوداً، فقدم نبي الله ﷺ المدينة فسألهم، فأرادوا أن يرفعوا ذلك إلى النبي ﷺ ليحكم بينهم، فقال

(١) أخرجه أحمد (١/٢٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٣٠٢) رقم ١٠٧٣٢، والطبري في «جامع البيان» (٦/١٦٤، ١٦٥)، وأبو داود (٣/٢٩٩) رقم ٣٥٧٦ من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد حسن - إن شاء الله -.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٦): «رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وثق وبقي رجال أحمد ثقات». وحسنه شيخنا رحمه الله في «الصحيحة» (٦/١٠٩، ١١١) رقم ٢٥٥٢.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٧٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

• ملاحظة:

١ - لم يذكر ابن عباس في سند ابن جرير.  
٢ - لفظ أبي داود مختصر جداً: «نزل الآيات الثلاثة في اليهود خاصة في قريظة والنضير».

٣ - وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٤٨٥) رقم ٧٥٠ - تكملة) من طريق ابن أبي الزناد به مختصراً بلفظ: «إنما أنزل الله: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، و﴿الظَّالِمُونَ﴾ و﴿الْفَاسِقُونَ﴾ في اليهود خاصة.

وسنده حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٨٧) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه.

لهم رجل من المنافقين: إن قتلكم هذا قتيل عمده، وإنكم متى ترفعون أمره إلى محمد أخشى عليكم القود، فإن قبل متكم الدية؛ فخذوه، وإلا؛ فكونوا منهم على حذر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن البراء بن عازب؛ قال: مر على رسول الله ﷺ يهودي محمم قد جلد، فسألهم ما شأن هذا؟ قالوا: زنى، فسأل رسول الله ﷺ اليهود: «ما تجدون حد الزاني في كتابكم؟»، قالوا: نجد حده التحميم والجلد. فسألهم: «أيكم أعلم؟»، فوركوا ذلك إلى رجل منهم، قالوا: فلان، فأرسل إليه فسأله، قال: نجد التحميم والجلد، فناشده رسول الله ﷺ: «ما تجدون حد الزاني في كتابكم؟»، قال: نجد الرجم، ولكنه كثر في عظماتنا، فامتنعوا منهم بقومهم ووقع الرجم على ضعفائنا، فقلنا: نضع شيئاً يصلح بينهم حتى يستروا فيه، فجعلنا التحميم والجلد، فقال النبي ﷺ: «اللهم إني أول من أحبا أمرك إذ أمانوه»، فأمر به؛ فرجم، قال: ووقع اليهود بذلك الرجل الذي أخبر النبي ﷺ وشتموه، وقالوا: لو كنا نعلم أنك تقول هذا ما قلنا إنك أعلمنا؟ قال: ثم جعلوا بعد ذلك يسألون النبي ﷺ: ما تجد فيما أنزل إليك حد الزاني؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَكَيْفَ يُحْكُمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾؛ يعني: حدود الله، فأخبره الله بحكمه في التوراة، قال: ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ نَنْفُسَ بِالْغَيْبِ وَالْمَيِّتِ وَالْأَنْفِ وَالْأَنْفِ وَالْأَذُنِ وَالْأَذُنِ وَالْغَيْبِ وَالْغَيْبِ وَالْجُرُوحِ فِصَامٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٩/٣) ونسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

لكن رأينا الطبري أخرجه في «جامع البيان» (٥٤/٦): ثنا بشر بن معاذ ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٤/٣) ونسبه لابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن كثير؛ قوله: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾؛ قال: كانوا يحدثون في الزنى، إلى أن زنى شاب منهم ذو شرف، فقال بعضهم لبعض: لا يدعوكم قومه ترجمونه، ولكن اجلدوه ومثلوا به؛ فجلدوه وحملوه على حمار أكاف وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار، إلى أن زنى آخر، وضيع له شرف، فقالوا: ارجموه، ثم قالوا: فكيف لم ترجموا الذي قبله؟ ولكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا، فلما كان النبي ﷺ قالوا: سلوه؛ لعلكم تجدون عنده رخصة؛ فنزلت: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَصُورُكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي: كان بنو إسرائيل أنزل الله عليهم إذا زنى منك أحد فارجموه، فلم يزالوا بذلك حتى زنى رجل من خيارهم، فلما اجتمعت بنو إسرائيل يرجمونه قام الخيار والأشراف فمنعوه، ثم زنى رجل من الضعفاء فاجتمعوا ليرجموه؛ فاجتمعت الضعفاء، فقالوا: لا ترجموه حتى تأتوا بصاحبكم فترجمونهما جميعاً، فقالت بنو إسرائيل: إن هذا الأمر قد اشتد علينا، فتعالوا فلنصلحه؛ فتركوا الرجم، وجعلوا مكانه أربعين جلدة بحبل مقير، ويحمونه، ويحملونه على حمار ووجهه إلى ذنبه، ويسودون وجهه ويطوفون به، فكانوا يفعلون ذلك حتى بُعث النبي ﷺ وقدم المدينة، فزنت امرأة من أشراف اليهود، يقال لها: بسرة، فبعث أبوها ناساً من أصحابه إلى النبي ﷺ، فقال: سلوه عن الزنا وما نزل إليه فيه؛ فلما نخاف أن يفضحنا ويخبرنا بما صنعنا، فإن أعطاكم الجلد؛ فخذوه، وإن أمركم

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٥٧) - من طريق سنيد في «تفسيره» -

ثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله به.

قلنا: وسند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وعنه ابن جريج، وضعف سنيد صاحب

«التفسير».

بالرجم؛ فاحذروه، فاتوا رسول الله ﷺ فسألوه، فقال: «الرجم»؛  
 فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَكَمُونَ لِلْكَذِبِ سَكَمُونَ  
 لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّمُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا  
 فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ  
 شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِهِمْ فَلْيُوهُمْ فَكُفُّوا عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ  
 وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: كان رجلان من اليهود أخوان، يقال لهما:  
 ابنا سوريا، وقد اتبعا النبي ﷺ ولم يسلموا وأعطياه عهداً أن لا يسألهما  
 عن شيء في التوراة إلا أخبراه به، وكان أحدهما ربيعاً والآخر حبراً،  
 وإنما اتبعا النبي ﷺ يتعلمان منه فدعاهما فآلهما؛ فأخبراه الأمر كيف  
 كان حين زنى الشريف وزنى المسكين، وكيف غيروه؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنَّا  
 أَرْسَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾؛  
 يعني: النبي ﷺ، والربانيون والأخبار: هما ابنا سوريا للذين هادوا، ثم  
 ذكر ابني سوريا، فقال: ﴿وَالزَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْجَابُ يَمَّا اسْتَعْظَمُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ  
 وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الشعبي؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ  
 اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ في أهل الإسلام ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ  
 فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾؛ قال: نزلت في اليهود، و﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾؛  
 قال: نزلت في النصارى<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٦) من طريق أساط عن السدي به.  
 قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦٢/٦) من طريق أسباط عن السدي به.  
 قلنا: وسنده كمايقه.

ودكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٦/٣) ورواد نسبه لابن أبي حاتم.  
 (٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٨٧/٤) رقم ٧٥١ - تكملة، والثوري في =



❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: نزلت الآيات في بني إسرائيل ورضي لهذه الأمة بها<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: ﴿لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ﴾؛ قال: كان رجل من اليهود قتله رجل من أهل دينه، فقال القاتل لحلفائهم من المسلمين: سلوا لي محمداً ﷺ، فإن كان يقضي بالدية؛ اختصمنا إليه، وإن كان يأمرنا بالقتل؛ لم نأته<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن البصري؛ قال: نزلت في أهل الكتاب؛ أنهم تركوا أحكام الله - عز وجل - كلها<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= «تفسيره» (ص ١٠٢، ١٠٣ رقم ٢٤٨، ٢٤٩)، وعد الرزاق في «تفسيره» (١/١)، والطبري في «جامع البيان» (٦/١٦٥)، والإمام أحمد في «الإيمان» (٤/١٥٩ رقم ١٤١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٤٨ رقم ٦٤٦٣)، والمقاضي وكيع في «أخبار القضاة» (١/٤٢)، وابن القاص في «أدب القاضي» (١/٨٢، ٨٣) من طرق عن الشعبي به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(١) أخرجه الثوري في «تفسيره» (ص ١٠٢ رقم ٢٤٧)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/١)، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٦٦)، - والإمام أحمد في «الإيمان» (٤/١٥٩ رقم ١٤١٦، ١٦٠، ١٦١ رقم ١٣٢١) عن منصور عن إبراهيم به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٨٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٥٠) من طريقين عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، وعنه زكريا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٨٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الإيمان» (٤/١٦١ رقم ١٤٣٣) سند ضعيف.

❖ عن الضحاك؛ قال: نزلت هؤلاء الآيات في أهل الكتاب<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة: ذكر لنا أن هؤلاء الآيات أنزلت في قتل اليهودي الذي كان منهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: لما رأت قريظة النبي ﷺ قد حكم بالرجم وكانوا يخفونه في كتابهم؛ نهضت قريظة فقالوا: يا محمداً! اقض بيننا وبين إخواننا بني النضير، وكان بينهم دم قبل قدوم النبي ﷺ، وكانت النضير يتعززون على بني قريظة، ودياتهم على أنصاف ديات النضير، وكانت الدية من وسوق التمر أربعين ومائة وسق لبني النضير، وسبعين وسقاً لبني قريظة؛ فقال: «دم القرطي وفاء من دم النضري»؛ فغضب بنو النضير، وقالوا: لا نطيعك في الرجم، ولكن نأخذ بحدودنا التي كنا عليها؛ فنزلت: ﴿أَتَحْكُمَ الْمُهَلِّبَةُ بَيْنَهُنَّ﴾، ونزل: ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ بِهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ فِصَاصً فَمَنْ تَعَدَّى مِنْكُمْ بِهَذَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١٥) الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن جابر بن عبد الله؛ قال: زنا رجل من أهل فدك؛ فكتب أهل فدك إلى أناس من اليهود بالمدينة أن سلوا محمداً عن ذلك، فإن أمركم

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦٤/٦)، والإمام أحمد في «الإيمان» (٤/١٦١، ١٦٢ رقم ١٤٢٤) عن وكيع عن أبي جناب عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦٤/٦): ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه منيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٦٧/٦) -: ثنا حجاج عن ابن جريج به.

قلنا: وسند ضعيف جداً؛ لإعضائه، وضعف سنيد صاحب «التفسير».

بالجلد؛ فخذوه عنه، وإن أمركم بالرجم؛ فلا تأخذوه عنه، فسألوه عن ذلك، فقال: «أرسلوا إليّ أعلم رجلين فيكم!»، فجاءوا برجل أعور يقال له: ابن صوريا، وآخر، فقال لهما النبي ﷺ: «أنتما أعلم من قبلكما؟»، فقالا: قد نحانا قومنا لذلك، فقال النبي ﷺ: «ليس عندكما في التوراة فيها حكم الله - تعالى -؟»، قالوا: بلى، فقال النبي ﷺ: «فأنشدكم بالذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وظلل عليكم الغمام، وأنجاكم من آل فرعون، وأنزل المن والسلوى على بني إسرائيل، ما تجدون في التوراة من شأن الرجم؟»، فقال أحدهما للآخر: ما نُشدت بمثله قط، ثم قالوا: نجد ترداد النظر زنية والاعتناق زنية والقبيل زنية، فإذا شهد أربعة أنهم رأوه يبيدي ويعيد؛ كما يدخل المبل في المكحلة؛ فقد وجب الرجم، فقال النبي ﷺ: «هو ذاك؟»، فأمر به فرجم؛ فنزلت: ﴿وَإِنْ جَاءَكَ قَاعُكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرُّكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ قَاعُكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كانت قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة؛ فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير

(١) أخرجه الحميدي في «مسنده» (٥٤١/٢ - ٥٤٢ - رقم ١٢٩٤)، وأبو داود في «سننه» (١٥٦/٤ - رقم ٤٤٥٢)، وابن ماجه - مختصراً جداً - (٢/ ٧٨٠ - رقم ٢٣٢٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١١/ رقم ٤٥٣٩، ٤٥٤٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠٣/٤ - رقم ٢١٣٦)، والبخاري في «مسنده» (٢١٩/٢ - رقم ١٥٥٨ - كشف) عن مجالد عن الشعبي عن جابر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فإن مجالداً ليس بالقوي، لكن يشهد له حديث ابن عمر عند أبي داود (رقم ٤٤٤٩) وهو صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧١/٦، ٢٧٢): «رواه أبو داود وغيره باختصار، ورواه البزار من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر وقد صححهما ابن عدي».

وقال قبله (٢٥٦/٦): «رواه أبو يعلى وهو مرسل ورجاه ثقات»

قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة أدى مائة وسق، فلما بعث رسول الله ﷺ؛ قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة، فقالوا: ادفعوه إلينا، فقالوا: بيننا وبينكم رسول الله ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَعْكَمْ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٧/٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٩/٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٨٠١٩)، وابن إسحاق (٢/٢١٥ - سيرة ابن هشام)، وأحمد (رقم ٣٤٣٤ - ط شاكر)، وأبو داود (٣/٣٠٣ رقم ٣٥٩١، ٤/١٦٨ رقم ٤٤٩٤)، والنسائي في «المجتبى» (٨/١٨، ١٩)، والكبرى (٤/٢١٦، ٢١٧ رقم ٦٩٣٤، ٦٩٣٥)، والطبراني في «الكبير» (١١/١٨١، ١٨٢ رقم ١١٥٧٣)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٣٨ - موارد)، وابن أبي حاتم في «تفسير» (٤/١١٣٦/٦٣٩١)، والحاكم (٤/٣٦٦)، والبيهقي (٨/٢٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١١/٣١٤/٤٤٦٦، ص ٣١٥ رقم ٤٤٦٧، ص ٣١٦ رقم ٤٤٦٨، ص ٣١٧ رقم ٤٤٦٩)، والدارقطني في «سننه» (٣/١٩٨ رقم ٣٤٤)، وابن الجارود في «المنتقى» (٣/٨٦، ٨٧ رقم ٧٧٢) من طريق سماك بن حرب وداود بن الحصين كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ مداره على سماك وداود، أما الأول؛ فهو صدوق؛ إلا أن روايته عن عكرمة حاصة مضطربة، وقد تغير بآخره؛ فكان ربما يلحق؛ كما في «التقريب» (١/٣٣٢) وهذا منها.

أما الآخر؛ فهو ثقة؛ إلا في عكرمة؛ كما في «التقريب» (١/٢٣١).

قال علي بن المديني؛ كما في «الجرح» (٣/١٨٧٤): «ما روى عن عكرمة فنسك الحديث»، وقال أبو داود: «أحاديثه عن عكرمة ساكبة»؛ كما في «تهذيب الكمال» (٨/٣٨)، وهذا منها.

وعليه؛ فلا تقوي هذه الطريق سابقتها.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وصححه ابن حبان وابن الجارود، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «المستد».

وكذا فعل شيخنا في «صحيح أبي داود»، و«صحيح النسائي».

وكل ذلك وهم، والصواب ما قدمنا، ولقد أصاب أخونا أبو إسحاق الحويني -

سأده الله للحق - كبد الحقيقة لما ضعف الحديث.

❖ عن السدي: ﴿لَا يَحْزَنَكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَمِهِمْ وَلَهُ قُلُوبُهُمْ﴾؛ قال: نزلت في رجل من الانصار، زعموا أنه أبو لبابة، أشارت إليه بنو قريظة يوم الحصار: ما الامر؟ وعلى ما نزل؟ فأشار إليهم أنه الذبيح<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❑ ﴿أَلَمْ تَقْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال كعب بن أمد وابن سوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعننا نفته عن دينه، فاتوه فقالوا: يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم، وإننا إن اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك؛ فتقضي لنا عليهم؛ ويؤمن لك ونصدقك، فأبى رسول الله؛ فأنزل الله فيهم: ﴿وَأَن أَعْلَمُ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاعْذَرَ لَهُمَ أَن يَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ لَكُمُ إِلَهٌ فَانْزِلُوا فَاَعْلَمُوا أَنَّا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ دُورِهِمْ وَإِنَّ كَلِمَةً مِنَ النَّاسِ لَتُفْسِدُونَ﴾ (١٢) [ضعيف]

أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا يَقُومُ يُقْنُونَ (١٣) ﴿٢﴾.

= والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٣/٣) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه، وقصر حيث لم يعزوه لأحمد وأبي داود والنسائي... (١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٦، ١٥٠) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر ثنا السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٨/٣) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (١٩٦/٢، ١٩٧) - ابن هشام - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٧٧/٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٤/٤) رقم ٦٤٩٨، والبيهقي في «الدلائل» (٥٣٦/٢) -: ثنا محمد بن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق محمد هذا؛ كما قال الحافظان الذهبي والعقلائي.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ مخيراً: إن شاء حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم؛ فردهم إلى أحكامهم؛ فنزلت: ﴿وَأَن أَعْلَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَرْزَلَهُ وَلَا تَنْتَفِعَ أَمْوَاتُهُمْ﴾؛ فأمر رسول الله ﷺ أن يحكم بينهم بما في كتابنا<sup>(١)</sup>. [صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ نسخت من هذه السورة: ﴿فَإِن جَاءَكَ فَاعْلَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾؛ قال: فكان مخيراً حتى أنزل الله: ﴿وَأَن أَعْلَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَرْزَلَهُ﴾؛ فأمر رسول الله ﷺ أن يحكم بينهم بما في كتاب الله<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بِمَنٍّ أُولَئِكَ يَعْنِي وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَلَئِمَّ بِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

❖ عن عبادة بن الوليد أن عبادة بن الصامت؛ قال: لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ، تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي، وقام دونهم، ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وكان أحد بني عوف بن الخزرج له من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وقال: يا رسول الله! أتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وأتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من الكفار

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٣/٤) رقم (٦٤٩٤)، والطبراني في «الكبير» (٥٣/١١) رقم (١١٠٥٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٢٣)، والحاكم (٣١٢/٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠/٤) رقم ٦٣٦٩ وص ٢٩٥ رقم ٧٢١٩ والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٣٧/١١) (٤٥٤٠)، والبيهقي (٢٤٨/٨) - ٢٤٩) جميعهم من طريق عباد بن العوام نا سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح رجاله رجال مسلم.

قال النحاس: وهذا إسناد مستقيم.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٧/٣) ونسبه لأبي الشيخ.

وولايتهم؛ فيه وفي عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطية بن سعد؛ قال: جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن لي موالي من يهود كثير عددهم، وإنني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود، وأتولى الله ورسوله، فقال عبد الله بن أبي: إني رجل أخاف الدوائر، لا أبرأ من ولاية موالي، فقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن أبي: «يا أبا الحباب! ما بخلت به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت؛ فهو إليك دونه»، قال: قد قبلت؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ إلى قوله: ﴿مَنْ كَانَ فِي قُلُوبِهِ مَرَسٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾؛ قال: لما كانت وقعة أحد اشتد على طائفة من الناس وتخوفوا أن يدال عليهم الكفار، فقال رجل لصاحبه: أما

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (٤٢٨/٢، ٤٢٩ - ابن هشام) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٧٨/٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٧٤/٣)، (١٧٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٠٦/١١٥٥/٤) -: ثني والدي إسحاق بن يسار عن عبادة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٨/٣) وراد سببه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٧/١٢ رقم ١٢٣٥١)، والطبري في «جامع البيان» (١٧٧/٦، ١٧٨) من طريق عبد الله بن إدريس عن أبيه عن عطية به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عطية هذا؛ ضعيف مدلس، ولخصه ابن حجر في «التفريب» (٢٤/٢) بقوله: «صدوق يخطئ كثيراً» كان شيعياً مدلساً.

انا؛ فألحق بذلك اليهودي فأخذ منه أماناً وأنهود معه؛ فإني أخاف أن تدال علينا اليهود، وقال الآخر: اما انا؛ فألحق بفلان النصراني ببعض أرض الشام فأخذ منه أماناً واتنصر معه؛ فأنزل الله - تعالى - بينهما: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُمْ فِتْنَةٌ يُفْتَنُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن عبد الله بن أبي بن سلول قال: إن بني وبين قريظة والنضير حلف، وإني أخاف الدوائر؛ فارتد كافراً، وقال عبادة بن الصامت: أبرأ إلى الله من حلف قريظة والنضير، وأتولى الله ورسوله والمؤمنين؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَرَأَوْا الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَرُونَ﴾ (٢)؛ يعني: عبادة بن الصامت وأصحاب رسول الله ﷺ، قال: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِزَةِ وَمَأْتُواكُم بِالْبَيِّنَاتِ لَأَخَذْتُمْ مِنْهُمْ أَزْوَاجًا وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ (٣).

❖ عن عبادة بن الصامت؛ قال: في نزلت هذه الآية حين أتيت رسول الله ﷺ فبرأت إليه من حلف يهود، وظهرت رسول الله ﷺ والمسلمين عليهم (٣).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٥/٤) رقم ٦٥٠٧، والطبري في «جامع البيان» (١٧٨/٦) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٩/٣).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٨/٣) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٩٩/٣) من طريق عبادة بن الوليد عن أبيه عن جده عبادة به.

قلنا: إن كان السند إلى عبادة صحيح؛ فالحديث صحيح غاية - إن شاء الله -.



□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَحَاوُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾.

❖ عن عياض الأشعري؛ قال: لما نزلت: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَحَاوُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾؛ قال رسول الله ﷺ: «هم قوم هذا»، وأشار إلى أبي موسى الأشعري<sup>(١)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣/١٢ رقم ١٢٣١١)، وفي «مسنده» (١٧٩/٢ رقم ٦٦٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٠٧/٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٤١١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمشاشي» (٤/٤٦٠، ٤٦١ رقم ٢٥١٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/٣١٥ رقم ١٠١٥)، والطبري في «جامع البيان» (٦/١٨٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٤)، والواحدي في «تفسيره» والحكيم الترمذي في «نواذر الأصول»، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٤١١)، والحاكم (٢/٣١٣) - وعنه البيهقي في «رسالة الأشعري» - جميعهم من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن عياض به.

قلنا؛ وهذا إسناده صحيح على شرط مسلم.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثبي في «مجمع الزوائد» (٧/١٦): «ورجال رجال الصحيح».

قلنا: وقد اختلف في صحة عياض؛ فبعضهم أثبتها، وبعضهم نفى ذلك، وسواء كان ذلك أم هذا؛ فقد روى ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٦٠ رقم ٦٥٣٥) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، والطبري في «جامع البيان» (٦/١٨٣) من طريق أبي الوليد الطيالسي كلاهما عن شعبة، والبيهقي في «الدلائل» (٥/٣٥١، ٣٥٢) من طريق عبد الله بن إدريس عن أبيه كلاهما عن سماك بن حرب سمع عياضاً يحدث عن أبي موسى به.

❖ عن جابر؛ قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿مَوْتَى يَأْتِ اللَّهَ يَفْعَلُ بِهِمْ وَيُجِزُّهُمْ أَذَلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَأَمَرٍ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ بَنُوهُمْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، قال: «هؤلاء قوم من اليمن ثم من كندة ثم من السكون ثم من تجيب»<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: ناس من أهل اليمن، ثم من كندة ثم من السكون<sup>(٢)</sup>. [حسن]

= قلنا: وهذا مند صحيح، رجاله رجال مسلم،

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

\* ملاحظة: الذي رأياه في «تفسير الواحدي» المسمى «الوسيط» (١٩٧/٢) أنه رواه من طريق إسحاق بن راهويه بسنده عن أبي هريرة عن أبي موسى غير هذا الحديث؛ وإنما قصة أخرى مع عمر رضي الله عنه.

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٠٣/٢) رقم ١٣٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٦٠/٤) رقم ٦٥٣٤ من طريق أبي زياد الخلقاني - إسماعيل بن زكريا - عن محمد بن قيس عن ابن المنكدر عن جابر به.

قلنا: وهذا سند حسن - إن شاء الله -؛ رجاله ثقات رجال مسلم، عدا إسماعيل؛ فهو صدوق لا بأس - إن شاء الله -؛ كما قال الذهبي، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يهم قليلاً».

انظر: «تهذيب الكمال» (٩٤/٣، ٩٥)، و«التقريب» (٦٩/١)، و«الكاشف» (١/١٢٢).

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٧٣/٢): «وهذا حديث غريب جداً».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٢/٣) وزاد نسبه للحاكم في «الكنى» وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٧٢/٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٩٤/١) من طريق أبي سعيد الأشج ثنا عبد الله بن الأجلح عن محمد بن عمرو عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عنه به.

❖ عن قتادة: «مَنْ رَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قَتَلَهُ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُبَدِّلُهُمْ وَيُجَيِّبُهُمْ أَدْلَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزُّ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَحْمِلُونَ لَوْمَةً لَأَيُّهَا ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»؛ أنزل الله هذه الآية وقد علم أن سيرتد مرتدون من الناس، فلما قبض الله نبيه محمداً ﷺ ارتد عامة العرب عن الإسلام إلا ثلاثة مساجد: أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من عبد القيس قالوا: نصلي ولا نزكي، والله لا نغصب أموالنا، فكلم أبو بكر في ذلك، فقيل له: إنهم لو قد فقهوا لهذا أعطوها وزادوها، فقال: لا والله لا أفرق بين شيء جمع الله بينه، ولو منعوا عقلاً مما فرض الله ورسوله لقاتلناهم عليه، فبعث الله عصاة مع أبي بكر فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله ﷺ، حتى سبى وقتل وحرق بالنيران أناساً ارتدوا عن الإسلام، ومنعوا الزكاة، فقاتلهم حتى أقرؤا بالماعون، وهي الزكاة، صغرة أقيام، فأنته وفود العرب فخيرهم بين خطة مخزية أو حرب مجلية، فاختاروا الخطة المخزية وكانت أهون عليهم أن يقرؤا أن قتلهم في النار، وأن قتل المؤمنين في الجنة، وأن ما أصابوا من المسلمين من مال ردوه عليهم، وما أصاب المسلمون لهم من مال فهو لهم حلال<sup>(١)</sup>. [متكر]

❖ عن الحسن؛ قال: نزلت في أبي بكر وأصحابه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: وهذا سند حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٣/٣) وزاد نسته لأبي الشيخ.

جامع البيان ج ٤ ص (٦٢٣).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٣/٦)، والبيهقي (١٧٧/٨ - ١٧٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١٩/٣٠) من طريقين عن قتادة به قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠١/٣ - ١٠٢) وراد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٢/٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٣)، وابن أبي =

❖ عن شريح بن عبيد؛ قال: لما أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ رَدَّدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أُولَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥١) إلى آخر الآية؛ قال عمر: أنا وقومي هم يا رسول الله، قال: «لا، بل هذا وقومهم»؛ يعني: أبا موسى الأشعري<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك؛ قال: هو أبو بكر وأصحابه لما ارتد من ارتد من العرب عن الإسلام، جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم إلى الإسلام<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكُورُونَ﴾ (٥٢).

❖ عن عطية بن سعد؛ قال: نزلت في عبادة بن الصامت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكُورُونَ﴾ (٥٢). وفي رواية: جاء رجل يقال له: عبادة بن الصامت،

= حاتم في «تفسيره» (٤/١١٦٠/٦٥٣٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/٣٦٢) من طرق عن الحسن.

قلنا: وسنده إلى الحسن صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السبوطي في «الدر المنثور» (٣/١٠٢) ورواه نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وخيشمة في «فضائل الصحابة».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٨٤) من طريق عبد الرحمن بن جبير عن شريح به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطبري «جامع البيان» (٦/١٨٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٦١ رقم ٦٥٣٨) من طريق جوير عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ جوير هذا متروك، وهو - مع ذلك أيضاً - معضل.

فقال: يا رسول الله! إن لي موالي من اليهود كثير عددهم حاصر بصصرهم، وأنا أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود؛ فأنزل الله في عبادة: ﴿إِنَّمَا رِزْقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَزُكُّوا زَكَاةً وَيَسْتَمِعُوا وَحْيَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في علي بن أبي طالب (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عتبة بن أبي حكيم؛ قال: قال: علي بن أبي طالب (٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٧/١٢) رقم (١٢٣٥١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٦٣/٤) رقم (٦٥٥٢)، والطبري في «جامع البيان» (١٧٧/٦)، (١٧٨، ١٨٦) من طريق عبد الله بن إدريس عن أبيه عن عطية به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عطية؛ صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً.

(٢) أخرجه عبد الرزاق؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٧٤/٢): ثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ عبد الوهاب هذا متروك الحديث.

وقال ابن كثير: «عبد الوهاب بن مجاهد لا يحتج به».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٥/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد والطبري - ولم تجده فيه - وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٦/٦)، وابن أبي حاتم (١١٦٢/٤) رقم (٦٥٤٩) من طريق أيوب بن سويد عن عتبة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: عتبة هذا؛ صدوق يخطئ كثيراً.

الثالثة: أيوب بن سويد؛ ضعيف؛ كما في ترجمته في «التهذيب» (٤٠٦/١)، و«الميزان» (٢٨٧/١، ٢٨٨).

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، تصدق وهو راكم<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن سلمة بن كهيل؛ قال: تصدق علي بخاتمه وهو راكم؛ فنزلت<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي، فمر سائل وهو راكم فأعطاه خاتمة؛ فنزلت: ﴿لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم مِّنْ بَيْنِكُمْ أَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتى عبد الله بن سلام ورهط

(١) أخرجه الطبري (١٨٦/٦): ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا غالب بن عبيد الله قال: سمعت مجاهداً يقول: (فذكره)، وهذا سند ضعيف جداً فيه علل؛ الأولى: عبد العزيز هذا؛ متروك. الثانية: الإرسال.

الثالثة: غالب هذا؛ لم نعرفه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٦٢/٤) رقم ٦٥٥١ من طريق موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإعضاله، وموسى رمي بالتشيع وهذا الحديث منقبة لعلي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٥/٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن عساكر.

(٣) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٧٤/٢)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (٤٠٩/٢) من طريق الثوري عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس به.

قال الزبلي في «تخريج الكشاف»: «وفيه انقطاع؛ فإن الضحاك لم يلق ابن عباس».

وقال ابن كثير: «الضحاك لم يلق ابن عباس»؛ وهو كما قال؛ فالأثر ضعيف.

معه من أهل الكتاب نبي الله ﷺ عند الظهر، فقالوا: يا رسول الله! إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم؛ أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا؛ فشق ذلك علينا، فبينما هم يشكون ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ إذ نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَمُونَ﴾، ونودي بالصلاة: صلاة الظهر، وخرج رسول الله ﷺ فقال: «أعطاك أحد شيئاً؟»، قال: نعم، قال: «من؟»، قال: «ذاك الرجل القائم، قال: «على أي حال أعطاك؟»، قال: وهو راكم، قال: «وذلك علي بن أبي طالب؛ فكبر رسول الله ﷺ عند ذلك وهو يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾﴾<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن عمار بن ياسر يقول: وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكم في تطوع، فنزع خاتمته فأعطاه للسائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك؛ فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَمُونَ﴾، فقرأها رسول الله ﷺ، ثم قال: «من كنت مولاه؛ فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير القرآن العظيم» (٧٤/٢)، و«الدر المنثور» (١٠٥/٣، ١٠٦)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ١٣٣) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عنه به.

قلنا: وهذا حديث كذب من دون ابن عباس كذابون.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢١٨/٦) رقم ٦٢٣٢ - وعنه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤٠٩/١، ٤١٠) - ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا خالد بن يزيد العمري ثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسن عن جده؛ قال: سمعت عمار بن ياسر به.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في المؤمنين وعلي بن أبي طالب أولهم <sup>(١)</sup>.

❖ عن علي بن أبي طالب؛ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَرُونَ﴾ (٥٥)، فخرج رسول الله ﷺ، ودخل المسجد والناس يصلون بين راعع وقائم، فصلى؛ فإذا سائل، قال: «يا سائل أعطاك أحد شيئاً؟»، فقال: لا؛ «إلا هذا الراعع - لعلِّي - أعطاني خاتماً <sup>(٢)</sup>». [لا أصل له]

= قلنا: وهذا سند موضوع؛ فيه خالد بن يزيد العمري أبو الوليد المكي؛ قال ابن معين: «كذاب»، وقال أبو حاتم: «كذاب ذاهب الحديث». انظر: «الجرح والتعديل» (٣/٣٦٠)، و«الميزان» (١/٦٤٦)، و«المجروحين» (١/٢٨٤)، و«الكامل» (٣/٨٨٩).

وفيه - أيضاً - إسحاق بن عبد الله لم نجد له ترجمة، والحسن بن زيد فيه ضعف. وقال الهشبي في «مجمع الزوائد» (٧/١٧): «وفيه من لا أعرفهم». وقال الحافظ ابن حجر في «الكافي الشاف» (٥٦/٤٦٣): «وفي إسناده خالد بن يزيد العمري وهو متروك». وقد قال الطبراني عقبه: «لا يروى هذا الحديث عن عمار بن ياسر إلا بهذا الإسناد، تفرد به؛ خالد بن يزيد».

ولذلك قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٧٤): «وليس يصح شيء فيها بالكلية؛ لضعف أسانيدنا وجهالة رجالها». وأخرجه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١/٤١٠) من حديث أبي ذر نحوه. قال الحافظ: «وإسناده ساقط».

ونقله عنه المناوي في «الفتح السماوي» (٢/٥٧٢).

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٧٤) من طريق ميمون بن مهران عنه به. قلنا: وسنده ضعيف.

(٢) أخرجه الحاكم في «علوم الحديث» النوع الخامس والعشرون: معرفة الأفراد من =



❖ عن علي بن أبي طالب؛ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في بيته: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ (٣٥) إلى آخر الآية. فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد، جاء والناس يصلون بين راعع وساجد وقائم يصلي، فإذا سائل، فقال: «يا سائل! هل أعطاك أحد شيئاً؟»، قال: لا؛ إلا ذلك الراكع؛ يعني: علي بن أبي طالب، أعطاني خاتمه<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: تصدق علي بخاتمه وهو راعع، فقال النبي ﷺ للسائل: «من أعطاك هذا الخاتم؟»، قال: داك الراكع؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ (٣٥) (٢).

❖ عن أبي جعفر الباقر؛ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، قال: علي من الذين آمنوا<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: ثم أخيرهم بمن يتولاهم؛ فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ (٣٥) هؤلاء جميع المؤمنين، ولكن علي بن أبي طالب مَرَّ به سائل وهو راعع في المسجد فأعطاه خاتمه<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

= الحديث (ص ١٠٢) من طريق عيسى بن عبد الله بن حبيب الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن علي به.  
قلنا: وهو سند مركب لا أصل له.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (١٠٥/٣) ونسبه لأبي الشيخ وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (١٠٤/٣) ونسبه للخطيب في «المتفق».

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٦/٦) بسند صحيح إليه، لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (١٠٦/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٦/٦) من طريق أحمد بن المغفل ثنا أسباط عن السدي به.

﴿يَتْلَى الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا وَيَكْفُرُوا وَلَكِنَّا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَتَابَ أَنْزَلْنَا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رفاعه بن زيد بن الثابت وسويد بن الحارث قد أظهرهما الإسلام ثم نافقا، وكان رجال من المسلمين يوادونهما؛ فأنزل الله فيهما: ﴿يَتْلَى الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا وَيَكْفُرُوا وَلَكِنَّا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَتَابَ أَنْزَلْنَا اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُ أَغْلَىٰ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿قُلْ يَتْلَى الْكِتَابُ هَلْ تَقِيمُونَ رِثًا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَإِنْ أَكْثَرْتُمْ تَقِيمُونَ ۝﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود، فيهم: أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن بي رافع، وعازر، وزيد، وخالد، وأزار بن أبي أزار، وأشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، قال: «أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون»، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: لا نؤمن بمن آمن به؛ فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يَتْلَى الْكِتَابُ هَلْ تَقِيمُونَ رِثًا إِلَّا أَنْ

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»؛ كما في «الدر المنثور» (١٠٧/٣) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٨٧/٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٤/١١٦٣ رقم ٦٥٥٦) -: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت؛ قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق محمد بن أبي محمد. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٧/٣) وزاد سبته لابن المنذر وأبي الشيخ.

هَٰمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿١١﴾ [ضعيف]

□ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَقْلُوبَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَمِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَيْثَرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِتْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْهَمْلَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَاها اللهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُجِبُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٢﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رجل من اليهود - يقال له: النباش بن قيس -: إن ربك بخيل لا ينفق؛ فأنزل الله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَقْلُوبَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَمِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَيْثَرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِتْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْهَمْلَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَاها اللهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُجِبُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٢﴾﴾. (١)

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في فحاص اليهودي (٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»؛ كما في «الدر المنثور» (١٠٨/٣) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٨٨/٦، ١٨٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٦٤/٤) رقم (٦٥٥٩) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة محمد هذا كما تقدم مراراً، والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٧/٣) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣/١٢) رقم (١٢٤٩٧) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧/٧). «رواه الطبراني ورجاله ثقات!!» قلنا: وسنده كافي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٢/٣) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه سنيدي في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٩٤/٦) - =

□ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ  
رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْعِلُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٦٧﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كان رسول الله ﷺ يحرس؛ فنزلت:  
﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ  
وَاللَّهُ يَفْعِلُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٦٧﴾؛ فأخرج  
رسول الله ﷺ رأسه من القبة، فقال: «أيها الناس انصرفوا؛ فقد  
عصمني الله من الناس»<sup>(١)</sup>.

= ثني حجاج عن ابن جريج؛ قال: قال عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين عكرمة وابن جريج، وضعف سنيد صاحب  
«التفسير».

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٥٠٣/٤)، ١٥٠٤ رقم ٧٦٨ - تكملة)،  
والترمذي (٢٥١/٥) رقم ٣٠٤٦، والطبري في «جامع البيان» (١٩٩/٦)، وابن  
أبي حاتم في «تفسيره» (١١٧٣/٤) رقم ٦٦١٥، والقاضي عياض في «الشماع»  
(ص ٣٤٦، ٣٤٧)، والحاكم (٣١٣/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٩)،  
و«الدلائل» (١٨٤/٢) جميعهم من طريق الحارث بن عبيد عن الجريري عن  
عبد الله بن شقيق عن عائشة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الحارث بن عبيد؛ ضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان وأبو زرعة  
والذهبي وغيرهم، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ».

انظر: «تاريخ الدوري» (٩٣/٢)، و«ضعفاء النسائي» (رقم ١١٩)،  
و«المجروحين» (٢٢٤/١)، و«الكامل» (٦٠٧/٢، ٦٠٨)، و«الميزان» (٤٣٨/١)،  
٤٣٩)، و«التهذيب» (١٤٩/٢، ١٥٠)، و«التقريب» (١٤٢/١).

الثانية: الجريري؛ اختلط، ولم يذكروا الحارث ضمن الذين رويوا عنه قبل  
الاختلاط.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وروي بعضهم هذا الحديث عن الجريري  
عن عبد الله بن شقيق قال: كان النبي ﷺ يحرس ولم يذكروا فيه عن  
عائشة». ا.هـ.

❖ عن أبي هريرة؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلاً نظروا أعظم شجرة يرونها فجعلوها للنبي ﷺ فينزل تحتها، وينزل أصحابه بعد ذلك في ظل الشجرة. فبينما هو نازل تحت شجرة - وقد علق السيف عليها - إذ جاء أعرابي فأخذ السيف من الشجرة ثم دناه من النبي ﷺ وهو نائم فأيقظه، فقال: يا محمد من يمنعك مني الليلة؟ فقال النبي ﷺ: «الله»؛ وأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١) ﴿٧٧﴾.

[حسن]

= وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي  
وقال الحافظ «فتح الباري» (٨٢/٦): «إسناده حسن، واختلف في وصله وإرساله».

قلنا: والصواب أن الحديث مرسل؛ فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٩٩)، وابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٨١/٢) من طريق إسماعيل بن علية ووهيب بن خالد كلاهما عن الحريري عن عبد الله بن شقيق به مرسل.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وابن علية سمع من الحريري قبل الاختلاط وهو أصح من سابقه.

وقال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (٦٤٥/٥): «فهو صحيح مرسل».

وقال قبل ذلك: «وهذا أصح - يعني: المرسل -».

فهو ضعيف إذاً، لكن للحديث شواهد كثيرة يصح بها.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٨/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة؛ كما في «فتح الباري» (٩٨/٦)، وابن حبان في «صحيحه»

(رقم ١٧٣٩ - موارد)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٨٢/٢) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

= قلنا: وهذا إسناده حسن، وكذا حسنه شيخنا في «الصحيحة».

= قال الحافظ: «وهذا إسناد حسن، فيحتمل - إن كان محفوظاً - أن يقال: كان مخيراً في اتخاذ الحرس؛ فتركه مرة؛ لقوة يقينه، فلما وقعت هذه القصة ونزلت هذه الآية ترك ذلك».

قلنا: وأصل الحديث في «الصحيحين» من حديث جابر بن عبد الله عند البخاري في «صحيحه» (٩٦/٦) رقم ٢٩١٠، ص ٩٧ رقم (٢٩١٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٧٨٦/٤، ١٧٨٧) بلفظ: أنه غزا مع رسول الله ﷺ، فلما قفل رسول الله قفل معه، فأدركهم انقائلة في واد كثير العضاء، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابي فقال: «إن هذا اخترط علي سيفي وأنا ماتم، فاستيقظت وهو في يده صلتاً، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله (ثلاثاً)، ولم يعاقبه فجلس».

ومنها: حديث عائشة عند البخاري (٨١/٦) رقم ٢٨٨٥، ٢١٩/١٣ رقم (٧٢٣١)، ومسلم (٢٤١٠/١٨٧٥/٤)؛ قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ سهر، فلما قدم المدينة قال: لبت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة، إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: «من هذا؟» فقال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك، فنام النبي ﷺ.

و - أيضاً - من حديث جابر عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٧٣/٤) رقم (٦٦١٤) من طريق موسى بن عبيدة ثني زيد بن أسلم عن جابر؛ قال: لما غزا رسول الله ﷺ بني أنمار نزل ذات الرقاع بأعلى نخلة. فبينما هو جالس على رأس بئر قد دلى رجله؛ فقال الحارث من بني النجار: لأقتلن محمداً، فقال أصحابه: كيف تقتله، قال: أقول له: أعطني سيفك، فإذا أعطانيه قتلت به، قال: فاتاه، فقال: يا محمد أعطني سيفك أشيمه فأعطاه إياه، فرعدت يده حتى سقط السيف من يده، فقال رسول الله ﷺ: «حال الله بينك وبين ما تريد»؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَتَصَبَّحُ بِكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾.

ومنده ضعيف؛ موسى بن عبيدة ضعيف.

وقال ابن كثير: «هنا حديث غريب من هذا الوجه».

لكنه حسن في الشواهد.

❖ عن أبي سعيد الخدري؛ قال: كان العباس عم رسول الله فيمن يحرسه، فلما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ترك رسول الله الحرس<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: كان رسول الله يحرس، فكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾؛ فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه؛ فقال: «يا عم! إن الله - عز وجل - قد عصمني من الجن والإنس»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= ومنها مرسل محمد بن كعب القرظي عند الطبري في «جامع البيان» (١٩٩/٦) وسنده صحيح.

ومنها مرسل سعيد بن جبير عنده - أيضاً - بسند ضعيف.

وانظر: ما كتبه شيخنا الإمام الألباني - رحمه الله - في «الصحيحة» (رقم ٢٤٨٩)

(١) أخرجه الطبراني في «الصغير» (١٤٩/١)، و«الأوسط» (٢١/٤) رقم (٣٥١٠) -

ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٨١/٢) -

من طريق معلى بن عبد الرحمن عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عنه به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ المعلى هذا متهم بالكذب؛ كما في «التقريب» -

وعطية؛ ضعيف ملئس، وتدليسه من أقيح التدليس.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧/٧): «رواه الطبراني في «الصغير» -

و«الأوسط»؛ وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف» -

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠٥/١١) رقم (١١٦٦٣)، والراحي في «أسباب

النزول» (ص ١٣٥)، و«الوسط» (٢٠٩/٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في

تفسير القرآن العظيم» (٨١/٢) من طريق الحماني عن النضر أبي عمر عن عكرمة

عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: النضر هذا؛ متروك الحديث؛ كما في «التقريب» (٣٠٢/٢).

❖ عن أبي ذر؛ قال: كان النبي ﷺ لا ينام إلا ونحن حوله من مخافة الغوائل، حتى نزلت آية العصمة: ﴿وَأَلَّهِ يَقُصُّكَ مِنَ الْثَّانِي﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عصمة بن مالك الخطمي؛ قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل، حتى نزلت: ﴿وَأَلَّهِ يَقُصُّكَ مِنَ الْثَّانِي﴾؛ فترك الحرس<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن جابر؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج بعث معه أبو طالب من يلكؤه، حتى نزلت: ﴿وَأَلَّهِ يَقُصُّكَ مِنَ الْثَّانِي﴾؛ فذهب ليبعث معه؛ فقال: «يا عم! إن الله قد عصمني، لا حاجة لي إلى من تبعك»<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

#### • الثانية: الحماني؛ ضعيف.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧/٧): «وفيه النضر بن عبد الرحمن، وهو ضعيف».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٨/٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ وأبي نعيم في «الدلائل» - ولم نجده فيه بعد طول بحث - وابن عساكر. (١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (ص ١٥٥) من طريق غالب بن عبيد الله العقيلي عن مجاهد عن أبي ذر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه غالب هذا وهو متروك؛ كما في «الميزان» (٣٣١/٣)، و«اللسان» (٤١٤/٤، ٤١٥).

(٢) أخرجه الطبراني - وعنه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٨١/٢) - من طريق الفضل بن المختار عن عبد الله بن موهب عن عصمة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه الفضل بن المختار؛ قال أبو حاتم: «أحاديثه منكورة، يحدث بالبواطيل»، وقال ابن عدي: «أحاديثه منكورة كافة، لا يتابع عليها».

انظر: «الجرح والتعديل» (٦٩/٧)، و«الكامل» (٦/٢٠٤٠)، و«الميزان» (٣/٣٥٨).

(٣) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٨١/٢) من =



❖ عن مجاهد؛ قال: لما نزلت ﴿يَلْغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾؛ قال: «يا رب إنما أنا واحد، كيف أصنع ليجتمع علي من الناس؟» فنزلت: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت أن الناس مكذبي، فوعدني لأبلغن أو ليعذبنني»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَأْتِيَا الرَّسُولَ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي سعيد الخدري؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيَا الرَّسُولَ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> على رسول الله يوم غدِير خم في علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

= طريق معاوية بن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ أبو الزبير مدلس، وقد عنعنه وفي السند إليه من نم نعرفه، وفي متنه نكارة واضحة. قال ابن كثير: «وهذا حديث غريب، وفيه نكارة؛ فإن هذه الآية مدنية وهذا الحديث يقتضي أنها مكية».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٩٨، ١٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٧٣ رقم ٦٦١٣) من طريق سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وجهالة الرجل الذي لم يسم. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/١١٧) وزاد سبته لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١١٦، ١١٧) ونسبه لأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٧٢ رقم ٦٦٠٩)، والواحدي في «الأسباب» (ص ١٣٥) من طريق علي بن عابس عن الأعمش وأبي حجاب عن عطية عن أبي سعيد به. =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: سئل رسول الله ﷺ: أي آية أنزلت من السماء أشد عليك؟ قال: فقال: «كنت بمنى أيام موسم، واجتمع مشركوا العرب وأفناء الناس في الموسم، فأنزل علي جبريل؛ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾» قال: فقامت عند العقبة، فنادت: يا أيها الناس من ينصرني على أن أبلغ رسالة ربي ولكم الجنة، أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله، وأنا رسول الله إليكم؛ فتلحوا أو تنجحوا ولكم الجنة، قال: فما بقي رجل ولا امرأة ولا صبي إلا يرمون علي بالتراب والحجارة، ويبصقون في وجهي، ويقولون: كذاب صابغ، فعرض علي عارض فقال: يا محمدا! إن كنت رسول الله؛ فقد آن لك أن تدعو عليهم كما دعا نوح على قومه بالهلاك. فقال النبي ﷺ: اللهم اهد قومي؛ فإنهم لا يعلمون، وانصرني عليهم أن يجيبوني إلى طاعتك، فجاء العباس عمه فألقاه منهم وطردهم عنه، قال الأعمش: فبذلك تفتخر بنو العباس، ويقولون: فيهم نزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النقص: ٥٦] هوى النبي ﷺ أبا طالب، وشاء الله عباس بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: كان النبي ﷺ يحرسه أصحابه حتى

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأن عطية ضعيف مدلس، وتدليسه معروف أنه من شر أنواع التدليس، وهو المسمى بتدليس السكوت، هذا أولاً، وثانياً: علي بن عابس؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٧/٣) وزاد نسبه لابن مردويه وابن عساكر

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١١٧/٣، ١١٨). ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٣/١٠، ١٤ رقم ٢). - بسند ضعيف؛ فيه قابوس بن أبي طيبان؛ لين الحديث، والأعمش مدلس، وفيه من لم نعرفه.

نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيَا الرُّسُولَ بِبَلَاغٍ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١٧) فخرج إليهم فقال: «لا تحرسوني؛ فإن الله قد عصمني من الناس» (١).

❖ عن ابن جريج؛ قال: كان النبي ﷺ يهاب قريشاً؛ فأنزل الله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾؛ فاستلقي، ثم قال: «من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثاً» (٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿قُلْ يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُبَيِّنُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١٨).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: جاء رسول الله ﷺ رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة، فقالوا: يا محمد! ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا من التوراة، وتشهد أنها من الله حق؟ فقال رسول الله ﷺ: «بلى؛ ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها، مما أخذ عليكم من الميثاق، وكنتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس، وأنا برئ من أحداثكم»، قالوا: فإننا نأخذ بما في أدينا؛ فإننا على الحق والهدى، ولا نؤمن بك ولا نطيعك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُبَيِّنُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١٨) (٣). [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٢٠) وسبه لعبد بن حميد وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/ ١٩٩) من طريق سنيد صاحب «التفسير» عن حجاج عن ابن جريج به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف سنيد.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/ ٢٠٠) - .

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾  
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ يَأَنَّ مِنْهُمْ  
فِتْيِينَكَ وَرُفْعَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٧﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَى أَعْيُنُهُمْ  
فَتْيِضٌ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٨﴾ ۞

❖ عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وعروة بن الزبير؛ قالوا: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري، وكتب معه كتاباً إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، وأرسل النجاشي إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم، ثم أمر جعفر بن أبي طالب أن يقرأ عليهم القرآن، فقرأ عليهم سورة مريم، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل فيهم: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ يَأَنَّ مِنْهُمْ فِتْيِينَكَ وَرُفْعَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٧﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَى أَعْيُنُهُمْ فِتْيِضٌ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٨﴾ ۞ [ضعيف]

= ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن حبيب عن ابن عباس به.  
قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة محمد شيخ ابن إسحاق؛ كما قال الحافظان الذهبي والمسلاني.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٢٠) وراد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

قلنا: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٧٤/٦٦١٨) من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد به معضلاً.

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في «المصنف» (١٤/٣٤٩ رقم ١٨٤٩١)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٤/١١٨٥ رقم ٦٦٧٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (١/١١٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣٦) جميعهم من طريق الزهري عنهم به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: في قوله: ﴿تَزَيَّجْنَاهُمْ نَفِيسًا مِّنَ الدَّمَ﴾ نزل ذلك في النجاشي<sup>(١)</sup> [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي شعبة في «المصنف» (٣٤٩، ٣٤٨/١٤)، رقم ١٨٤٨٩، و«المغازي» (١٦٧، ١٦٨ رقم ١٠٩)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٧) من طريق هشام بن عروة عن أبيه به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٠/٣) ورواه عنه الشيخ. هكذا رواه عن هشام بن عروة: عبدة بن سليمان وأبو معاوية مرسلًا. ورواه عمر بن علي بن مقدم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير به موصولًا.

أخرجه النسائي في «التفسير» (٤٤٣/١) رقم ١٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٨٥) رقم ٦٦٨، والطبري في «جامع البيان» (٥/٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (ص ١٠٧ رقم ٢٥٨ - قطعة من الجزء ١٣) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٢٣/٩) رقم ٢٨٤، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٢٩/٣) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩/٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٢٨٥، ٢٨٦)، والبخاري في «المسند» (٢٨٦/٣) رقم ٢٧٥٨ - كشف). قلنا: ورجاله ثقات رجال «الصحيح»؛ لكن فيه علة؛ قال ابن سعد - عن عمر بن علي -: «وكان يلبس تدليسا شديدا، يقول: ثنا ثم يسكت، ثم يقول: هشام بن عروة أو الأعمش أو غيرهما»؛ كما في «التهذيب» (٤٨٦/٧).

فعلى رأي ابن سعد لا يقبل حديثه حتى ولو صرح بالتحديث كما في حديثنا، والله أعلم. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٩/٣) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

❖ ملاحظة: في مسند البخاري: (ثنا محمد بن عثمان ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي أو عمر بن علي).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤١٩/٩): «ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بحر وهو ثقة».

قلنا: وفي «التقريب»: «صدوق بغرب»، ولعل هذا منها، والصواب رواية الجماعة دون شك.

❖ عن سعيد بن جبيرة: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا قَتِيلَتَيْنِ وَرَهْبَانًا﴾؛ قال: هم رسل النجاشي الذين أرسل بإسلامه وإسلام قومه، كانوا سبعين رجلاً اختارهم الخير فالخير، فدخلوا على رسول الله ﷺ، فقرأ عليهم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فبكوا وعرفوا الحق؛ فأنزل الله فيهم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا قَتِيلَتَيْنِ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾، وأنزل فيهم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ كِتَابٌ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [النقص: ٥٢ - ٥٤] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سلمان؛ قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة صنعت طعاماً، فجنحت به النبي ﷺ فقال: «ما هذا يا سلمان؟»، قلت: صدقة، فقال لأصحابه: «كلوا» ولم يأكل، ثم إني رجعت حتى جمعت طعاماً، فأتيته به، فقال: «ما هذا يا سلمان؟»، قلت: هدية فضرب بيده فأكل، وقال لأصحابه: «كلوا»، قلت: يا رسول الله! أخبرني عن النصارى؟ قال: «لا خير فيهم ولا فيمن أحبهم»، فقامت وأنا مثقل؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿تَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ حتى بلغ: ﴿يَتَّبِعُ مِنَ الْإِذْعِ﴾؛ فأرسل إلي رسول الله ﷺ، فقال: «يا سلمان! إن أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله» <sup>(٢)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٨٥) رقم ٦٦٧٩، والبغوي في «مسنده علي بن الجعد» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣٧) -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٤١٦) من طريق قيس بن الربيع عن سالم الأفلح عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه هتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: قيس الربيع؛ ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٣٠) وزاد نسبه لعد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/٢٤٩) رقم ٦١٢١ من طريق السري بن =

❖ عن زيد بن صوحان: أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان، أتياه ليكلم لهما سلمان أن يحدثهما حديثه كيف كان إسلامه، فأقبلتا معه حتى لقوا سلمان وهو بالمدائن أميراً عليها، وإذا هو على كرسي قاعد وإذا خوص بين يديه وهو يسفه، قالوا: فسلمنا وقعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبد الله إن هذين لي صديقان ولهما أخ، وقد أحبا أن يسمعا

= يحى عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان به.  
قلنا: وسنده صحيح.

وأخرجه البزار في «البحر الزخار» (٤٩٩/٦ رقم ٢٥٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٦/٦ رقم ٦١٧٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٨٣/٤) رقم ٦٦٧١، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٨٩/٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١١٦/٨ رقم ٢٤٠٥). وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الإكمال» (٥/٤)، و«الدر المنثور» (١٣٢/٣)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢٩٨)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣٠٩/١) رقم ٣١٠، رقم ٤٦٥)، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (٧٢٠/٢) رقم ٧١٠ - بغية) جميعهم من طريق نصير بن زياد الطائي عن الصلت الدهان عن حامية بن رناب قال: سمعت سلمان يقول - وقد مثل عن قوله -: «ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَذُهِبًا»، قال: الرهبان الذين في الصوامع، قال سلمان: نزلت على رسول الله ﷺ: «ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَذُهِبًا»، هذا لفظ الطبراني وهو عند غيره بنحوه.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً فيه علتان:

١ - حامية هذا مجهول لم يرو عنه إلا الصلت الدهان، ولم يرفقه إلا ابن حبان.

٢ - نصير هذا قال الأزدي: «منكر الحديث».

«الميزان» (٢٦٤/٤)، و«اللسان» (١٦٦/٦).

والصلت هذا روى عنه جماعة ووثقه ابن حبان.

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧/٧)، وقال: «فيه الحماني ونصير بن زياد وكلاهما ضعيف».

قلنا: الحماني تروى عنه البخاري والبرار فاعلة ممن ذكرنا.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٢/٣) وزاد نسخته للحكيم الترمذي في «نادر الأصول» وابن الأنباري في «المصاحف» وابن المنذر

حديثك كيف كان بدء إسلامك؟ قال: فقال سلمان: كنت يتيماً من رام هرمز، وكان ابن دهقان رام هرمز يختلف إلى معلم يعلمه فلزمته لأكون في كنفه، وكان لي أخ أكبر مني وكان مستغنياً بنفسه وكنت غلاماً قصيراً، وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظهم، فإذا تفرقوا خرج فيضع بثوبه ثم صعد الجبل، وكان يفعل ذلك غير مرة متكرراً. قال: فقلت له: إنك تعمل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك؟ قال: أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء، قال: قلت: لا تخف، قال: فإن في هذا الجبل قوماً في برطيلهم لهم عبادة ولهم صلاح، يذكرون الله - تعالى - ويذكرون الآخرة ويزعمون أنا عبدة النيران، وعبدة الأوثان وأنا على دينهم، قال: قلت: فاذهب بي معك إليهم، قال: لا أقدر على ذلك حتى أستمأرهم وأنا أخاف أن يظهر منك شيء، فيعلم أبي؛ فيقتل القوم؛ فيكون هلاكهم على يدي، قال: قلت: لن يظهر مني ذلك فاستأمرهم فأتاهم، فقال: غلام عندي يقيم فأحب أن يأتيكم ويسمع كلامكم، قالوا: إن كنت تثق به، قال: أرجو أن لا يجين منه إلا ما أحب، قالوا: فجيئ به، فقال لي: قد استأذنت في أن تجيئ معي فإذا كانت الساعة التي رأيته أخرج فيها فأتني، ولا يعلم بك أحد فإن أبي إن علم بهم؛ قتلهم. قال: فلما كانت الساعة التي يخرج؛ تبعته، فصعدنا الجبل فأنتهينا إليهم؛ فإذا هم في برطيلهم، قال: علي وأراه قال: وهم ستة أو سبعة، قال: وكان الروح قد خرج منهم من العبادة؛ يصومون النهار، ويقومون الليل، ويأكلون عند السحر ما وجدوا، فقعدنا إليهم، فأثنى الدهقان على خيراً. فتكلموا؛ فحمدوا الله، وأثنوا عليه، وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء، حتى خلصوا إلى ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام، فقالوا: بعث الله - تعالى - عيسى عليه السلام رسولاً، وسخر له ما كان يفعل؛ من إحياء الموتى، وخلق الطير، وإبراء الأكمه والأبرص والأعمى، فكفر به قوم وتبعه قوم، وإنما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه، قال: وقالوا قبل ذلك: يا غلام! إن لك لرباً، وإن لك معاداً، وإن بين يديك جنة ونارا إليها تصيرون، وإن هؤلاء القوم الذين



يعبدون النيران أهل كفر وضلالة، لا يرضى الله ما يصنعون وليسوا على دين.  
فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام؛ انصرف وانصرفت معه، ثم غدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمتهم، فقالوا لي: يا سلمان! إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع؛ فصل، ونم، وكل واشرب، قال: فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم، فقال: يا هؤلاء! قد جاورتهموني فأحسنتم جواركم ولم تروا مني سوءاً، فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه علي؛ قد أجلكم ثلاثاً، فإن قدرت عليكم بعد ثلاث؛ أحرقت عليكم برطيلكم هذا، فالحقوا ببلاذكم؛ فإني أكره أن يكون مني إليكم سوء، قالوا: نعم، ما تعمدنا مساءتك ولا أردنا إلا الخير، فكف ابنه عن إتيانهم، فقلت له: اتق الله؛ فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله، وأن أباك ونحن على غير دين؛ إنما هم عبدة النار لا يعبدون الله، فلا تبع آخرتك بدين غيرك.

قال يا سلمان: هو كما تقول، وإنما أتخلف عن القوم بقياً عليهم، إن تبعت القوم؛ طلبني أبي في الجبل، وقد خرج في إتياني إياهم حتى طردهم، وقد أعرف أن الحق في أيديهم، فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سلمان! قد كنا نحذر مكان ما رأيت؛ فاتق الله - تعالى - واعلم أن الدين ما أوصيناك به، وأن هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله - تعالى - ولا يذكرونه، فلا يخدعنك أحد عن دينك، قلت: ما أنا بمفارقكم، قالوا: أنت لا تقدر أن تكون معنا؛ نحن نصوم النهار، ونقوم الليل، ونأكل عند السحر ما أصبنا، وأنت لا تستطيع ذلك، قال: فقلت: لا أفارقكم، قالوا: أنت أعلم، وقد أعلمناك حالنا، فإذا أتيت؛ فاطلب أحداً يكون معك، واحمل معك شيئاً تأكله؛ لا تستطيع ما نستطيع نحن، قال: ففعلت، فلفقت أخي فعرضت عليه، فأبى ثم أتيتهم يمشون وأمشي معهم، فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل، فأتينا بيعة بالموصل، فلما دخلوا؛ احتفوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في

بلاد لا يذكرون الله - تعالى - فيها، عبدة النيران، وكنا نعبد الله؛ فطرودنا، فقدمنا عليكم، فلما كان بعد قالوا: يا سلمان! إن ها هنا قوماً في هذه الجبال هم أهل دين، وإننا نريد لقاءهم، فكن أنت هاهنا مع هؤلاء؛ فإنهم أهل دين، وسترى منهم ما تحب، قلت: ما أنا بمفارقكم، قال: وأوصابي أهل البيعة: أقم معنا يا غلام؛ فإنه لا يعجزك شيء يسعنا، قال: قلت: ما أنا بمفارقكم، فخرجوا وأنا معهم، فأصبحنا بين جبال، فإذا صخرة وماء كثير في جرار، وخبز كثير، ففقدنا عند الصخرة، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل رجل من مكانه، كأن الأرواح انتزعت منهم، حتى كثروا، فرحبوا بهم وحفوا، وقالوا: أين كنتم؟ لم نركم؟ قالوا: كنا في بلاد لا يذكرون اسم الله - تعالى -، فيها عبدة النيران، كنا نعبد الله - تعالى -، فطرودنا، فقالوا: ما هذا الغلام؟ فطفقوا يشنون علي، وقالوا: صحبنا من تلك البلاد فلم نر منه إلا خيراً.

قال سلمان: فوالله؛ إنهم لذلك؛ إذ طلع عليهم رجل من كهف جبل، قال: فجاء حتى سلم وجلس، فحفوا به وعظموه أصحابي الذين كنت معهم وأحدقوا به، فقال: أين كنتم؟ فأخبروه، فقال: ما هذا الغلام معكم؟ فأنشأ علي خيراً، وأخبروه باتباعي إياهم، ولم أر مثل إعظامهم إياه، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من أرسل من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع به، وذكر مولد عيسى ابن مريم عليه السلام وأنه ولد بغير ذكر، فبعثه الله - عز وجل - رسولاً، وأحيا على يديه الموتى، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه؛ فيكون طيراً بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيل، وعلمه التوراة، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل؛ فكفر به قوم، وآمن به قوم، وذكر بعض ما لقي عيسى ابن مريم وأنه كان عبد الله أنعم الله عليه، فشكر ذلك له ورضي الله عنه؛ حتى قبضه الله - عز وجل - وهو بعظهم، ويقول: اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى - عليه الصلاة والسلام - ولا تتخالفوا؛ فيخالف بكم، ثم قال: من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً؛ فليأخذ، فجعل الرجل يقوم فيأخذ الحجرة من

الماء والطعام، فقام أصحابي الذين جثت معهم فسلموا عليه وعظموه، وقال لهم: الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا، واستوصوا بهذا الغلام خيراً، وقال لي: يا غلام! هذا دين الله الذي تسمعي أقوله وما سواه الكفر، قال: قلت: ما أنا بمفارقك، قال: إنك لا تستطيع أن تكون معي؛ إني لا أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد، ولا تقدر على الكينونة معي، قال: وأقبل علي أصحابه، فقالوا: يا غلام! إنك لا تستطيع أن تكون معه، قلت: ما أنا بمفارقك، قال له أصحابه: يا فلان! إن هذا غلام ويخاف عليه، فقال لي: أنت أعلم، قلت: فإني لا أنارقكم، فبكى أصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي، فقال: يا غلام! خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر، وخذ من هذا الماء ما تكتفي به، ففعلت، وتفرقوا، وذهب كل إنسان إلى مكانه الذي يكون فيه، وتبعته حتى دخل الكهف في الجبل، فقال: ضع ما معك، وكُل واشرب، وقام يصلي، فقتت معه أصلي، قال: فأنقتل إلي، وقال: إنك لا تستطيع هذا، ولكن صل ونم، وكُل واشرب، ففعلت، فما رأيت نائماً ولا طاعماً، إلا راكعاً وساجداً إلى الأحد الآخر، فلما أصبحنا قال لي: حذ جرتك هذه وانطلق، فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه، فقمعدوا وعاد في حديثه نحو المرة الأولى، فقال: الزموا هذا الدين، ولا تفرقوا، واذكروا الله، واعلموا أن عيسى ابن مريم - عليهما الصلاة والسلام - كان عبد الله - تعالى - أنعم الله عليه، ثم ذكرني.

فقالوا له: يا فلان! كيف وجدت هذا الغلام؟ فأثنى علي وقال خيراً، فحمدوا الله - تعالى -، وإذا خبز كثير وماء كثير فأخذوا، وجعل الرجل يأخذ ما يكتفي به، وفعلت، فتفرقوا في تلك الجبال ورجع إلى كهفه ورجعت معه، فلبثنا ما شاء الله؛ يخرج في كل يوم أحد ويخرجون معه، ويحفون به ويوصيهم بما كان يوصيهم به فخرج في أحد، فلما اجتمعوا حمد الله - تعالى - ووعظهم، وقال مثل ما كان يقول لهم، ثم قال لهم

آخر: ذلك يا هؤلاء! إنه قد كبر سني، ورق عظمي، وقرب أجلي، وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا، ولا بد من إتيانه، فاستوصوا بهذا الغلام خيراً! فإني رأيت لا بأس به، قال: فجزع القوم، فما رأيت مثل جزعهم، وقالوا: يا فلان! أنت كبير فأنت وحدك ولا نأمن أن يصيبك شيء يساعدك أحوج ما كنا إليك، قال: لا تراجعوني؛ لا بد من اتباعه، ولكن استوصوا بهذا الغلام خيراً وافعلوا وافعلوا، قال: فقلت: ما أنا بمفارقك.

قال: يا سلمان! قد رأيت حالي وما كنت عليه وليس هذا كذلك، أنا أمشي، وأصوم النهار وأقوم الليل، ولا أستطيع أن أحمل معي زاداً ولا غيره، وأنت لا تقدر على هذا، قلت: ما أنا بمفارقك، قال: أنت أعلم، قال: فقالوا: يا فلان! فإننا نخاف على هذا الغلام، قال: فهو أعلم، قد أعلمته الحال وقد رأى ما كان قبل هذا، قلت: لا أفارقك، قال: فبكوا وودعوه، وقال لهم: اتقوا الله وكونوا على ما أوصيتكم به؛ فإن أعش فعلي أرجع إليكم، وإن مت؛ فإن الله حي لا يموت، فسلم عليهم وخرج وخرجت معه، وقال لي: أحمل معك من هذا الخير. شيئاً تأكله، فخرج وخرجت معه يمشي، واتبعته يذكر الله - تعالى - ولا يلتفت ولا يقف على شيء، حتى إذا أمسينا؛ قال: يا سلمان! صلّ أنت ونم وكل واشرب، ثم قام وهو يصلي حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء حتى أتينا إلى باب المسجد، وإذا على الباب مقعد، فقال: يا عبد الله! قد ترى حالي فتصدق عليّ بشيء؛ فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد ودخلت معه، فجعل يتبع أمكنة من المسجد فصلى فيها، فقال: يا سلمان! إني لم أُنم منذ كذا وكذا ولم أجد طعم النوم، فإن فعلت أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا؛ نعمت؛ فإني أحب أن أنام في هذا المسجد؛ وإلا لم أنم، قال: قلت: فإني أفعل، [قال]: فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا؛ فأيقظني إذا غلبتني عيني، فنام، فقلت في نفسي: هذا لم ينم مذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك؛ لأدعته ينام حتى يشتفي من النوم، قال: وكان فيها يمشي وأنا معه يقبل عليّ فيعظني ويخبرني

أن لي رباً وأن بين يدي جنة ونارا وحساباً، ويعلمني ويذكرني نحو ما يذكر القوم يوم الأحد؛ حتى قال فيما يقول: يا سلمان! إن الله - عز وجل - سوف يبعث رسولاً اسمه أحمد، يخرج بنهامه - وكان رجلاً، عجمياً لا يحسن أن يقول: تهامة، ولا: محمد -، علامته: أنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأما أنا؛ فإني شيخ كبير، ولا أحسبني أدركه، فإن أدركته أنت؛ فصدقه واتبعه.

قال: قلت: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه؟! قال: وإن أمرك؛ فإن الحق فيما يأمر به، ورضى الرحمن فيما قال، فلم يمض إلا يسيراً؛ حتى استيقظ فزعاً يذكر الله - تعالى -، فقال لي: يا سلمان! مضى النفي من هذا المكان ولم أذكر الله، أين ما كنت جعلت على نفسك؟ قال: أخبرني إنك لم تنم منذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك؛ فأحببت أن تستفي من النوم، فحمد الله - تعالى - وقام فخرج، وتبعته، فمر بالمقعد، فقال المقعد: يا عبد الله! دخلت فسألتك؛ فلم تعطني، وخرجت فسألتك؛ فلم تعطني، فقام ينظر هل يرى أحداً فلم يره، فدنا منه، فقال له: ناولني يدك، فناوله فقال: بسم الله، فقام كأنه أنشط من عقال صحيحاً لا عيب به، فخلى عن يده، فانطلق ذاهباً فكان لا يلوي على أحد ولا يقوم عليه، فقال لي: المقعد يا غلام! احمل علي ثيابي؛ حتى أنطلق فأسير إلى أهلي، فحملت عليه ثيابه وانطلق لا يلوي علي، فخرجت في أثره أطلبه، فكلما سألت عنه؛ قالوا: أمامك حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم، فلما سمعوا الفتى؛ أناخ رجل منهم لي بعيره، فحملني خلفه حتى أتوا بلادهم، فباعوني، فاشترتني امرأة من الأنصار، فجعلتني في حائط بها، وقدم رسول الله ﷺ، فأحبرت به فأخذت شيئاً من تمر حائطي فجعلته على شيء، ثم أتته، فوجدت عنده ناساً، وإذا أبو بكر أقرب الناس إليه، فوضعه بين يديه، وقال: «ما هذا؟» قلت: صدقة، قال للقوم: «كلوا»، ولم يأكل، ثم لبثت ما شاء الله، ثم أخذت مثل ذلك، فجعلت على شيء، ثم أتته، فوجدت عنده ناساً، وإذا

❖ عن السدي؛ قال: بعث النجاشي إلى النبي ﷺ اثني عشر رجلاً يسألونه ويأتونه بخبره، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ، فبكوا، وكان منهم رهبان وخمسة قسيين، أو خمسة رهبان وسبعة قسيين؛ فأنزل الله فيهم: ﴿وَإِذَا سَأَلُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ الرَّسُولَ رَجَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِّنَ اللَّذَّةِ وَمِمَّا عَرَفُوا مِّنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً] □ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا مِلَّةَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِلَيْكَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي؛ فحرمت علي اللحم؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا مِلَّةَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِلَيْكَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝﴾<sup>(٢)</sup>. [صحیح لغيره]

= حرب عن زيد بن صوحان: أن رجلين (فذكره).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان الفارسي ولم يخرجاه» وتمقه الذهبي: «قلت: بل مجمعون على ضعفه». قلنا: فيه علي بن عاصم صدوق يخطئ ويصر على خطئه. قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٦/٢): «في هذا السياق غرابة كثيرة، وفيه بعض المخالفة لسباق محمد بن إسحاق، وطريق محمد بن إسحاق أقوى إسناداً...».

قلنا: يشير ابن كثير بذلك إلى حديث ابن عباس.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/٦٦٧٥/١١٨٤) من طريقين عن أسباط بن نصر عن السدي به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط بن نصر. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/١٣١).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٣٠٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٧٧ رقم ١١٩٨١)، والطبري في «جامع البيان» (٩/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١٨٦ رقم ٦٦٨٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٨١٧)، =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾؛ قال: هم رهط من أصحاب النبي ﷺ قالوا: نقطع مذاكيرنا، ونترك شهوات الدنيا، ونسبح في الأرض كما يفعل

= والواحد في «أسباب النزول» (ص ١٣٧) من طريق عثمان بن سعد الكاتب عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه عثمان هذا وهو ضعيف؛ ضعفه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم.

انظر: «الجرح والتعديل» (٦/ رقم ٨٣٨)، و«تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٧٦ - ٣٧٨)، و«التقريب» (٩/ ٢).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

لكن للحديث شواهد تدل على أن له أصلاً، ومعناه صحيح؛ فيرتقي الحديث إلى درجة الصحيح لغيره.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٣٩) وزاد نسبه لابن مردويه

وقد قال الترمذي عقب الحديث: «ورواه بعضهم عن عثمان بن سعد مرسلاً، ليس فيه عن ابن عباس، ورواه خالد الحذاء عن عكرمة مرسلاً».

يشير الترمذي إلى أن عثمان بن سعد قد خولف في إسناده.

فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/ ٧، ٩) من طريق يزيد بن زريع وإسماعيل بن علية وعبد الوهاب الثقفي ثلاثتهم عن خالد الحذاء عن عكرمة؛ قال: كان أناس من أصحاب النبي ﷺ هموا بالخصاء وترك اللحم والنساء؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسْتَدُوا بِهَا أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَتَقَتُونَ﴾. هذا لفظ يزيد.

قلنا: وهذا سند صحيح كالشمس إلى عكرمة؛ لكنه مرسل.

فقد خالف عثمان بن سعد خالد الحذاء فوصله، والصواب رواية خالد؛ لأنه ثقة من رجال الشيخين بخلاف عثمان.

فبين أن الصواب في الحديث هو الإرسال، لكن له شواهد تؤكد معناه وثبت صحته، وانظر الأحاديث والآثار الآتية.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٤٠) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

الرهبان، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأرسل إليهم فذكر لهم، فقالوا: نعم، فقال النبي ﷺ: «لكني أصوم وافطر، وأصلي وانام، وأنكح النساء، فمن أخذ بستي؛ فهو مني، ومن لم يأخذ بستي؛ فليس مني»<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن أبي مالك؛ قال: نزلت في عثمان بن مظعون وأصحابه حرموا عليهم كثيراً من الطيبات والنساء، فهم بعضهم أن يقطع ذكره؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَاتِ مَا مَلَكَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَمَسُّوْا إِنَّا اللَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُفْتَنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن أبي فلاحة؛ قال: أراد أناس من أصحاب النبي ﷺ أن

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨/٧): ثني المثني، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٨٧/٤) رقم ٦٦٨٩: ثنا أبي، كلاهما قال: ثنا عبد الله بن صالح - كاتب الليث - ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنه به.

قلنا: وهذا سند حسن، وقد أعلّ بعثين وهما ليستا بشيء؛  
الأولى: الانقطاع بين علي وابن عباس، وقد تقدم مراراً أن رواية علي عن ابن عباس محمولة على الاتصال؛ كما نص على ذلك أهل العلم كاسنن حجر وغيره.  
الثانية: ضعف عبد الله بن صالح؛ لكن الراوي عنه هنا أبو حاتم الرازي الثقة الحافظ، وقد قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» (ص ٤١٤): «ظاهر كلام هؤلاء الأئمة: أن حديثه في الأول كان مستقيماً ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما يحيى من روايته عن أهل الحديث؛ كبخيش بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم، فهو من صحيح حديثه...».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٩/٣) وزاد نسبه لابن مردويه.  
(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٥١٥) رقم ٧٧١ - تكملة، والطبري في «جامع البيان» (٧/٧)، وأبو داود في «مراسيله» (رقم ٢٠١) من طريقين عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن أبي مالك به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، أما ما يخشى من أن حصيناً تغير حفظه بآخره فالراوي عنه عند أبي داود وسعيد بن منصور هو خالد الطحان وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٩/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد.



يرفضوا الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا؛ فقام رسول الله ﷺ، فغلظ فيهم المقالة، ثم قال: «إنما هلك من كان قبلكم بالتشديد، وشددوا على أنفسهم؛ فشدد الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الديار والصوامع، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وحجوا واعتمرُوا، واستقيموا يستقم لكم»، ونزلت فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَتْ مَا كَمَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَمَسُدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَتَعِدِينَ﴾ (١). [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٢/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٧/٧) -: أنا معمر بن أيوب عن أبي قلابة به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وزاد السيوطي نسبه في «الدر المنثور» (١٤٠/٣) لابن المنذر.  
وأصل الحديث في «الصحيحين»؛ فقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٠٤/٩) رقم (٥٠٦٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٠٢٠/٢) من حديث أنس بقصة المفر الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ، وسباني لفظه بعد قليل.  
وأخرج البخاري (٢٧٦/٨) رقم ٤٦١٥، ١١٦/٩، ١١٧ رقم ٥٠٧١، ٥٠٧٥)، ومسلم (١٠٢٢/٢) من حديث ابن مسعود قال: «كنا نفرزوا مع النبي ﷺ ليس لنا نساء، فقلنا: يا رسول الله ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك».

وأخرج البخاري (١١٧/٩) رقم ٥٠٧٣، ٥٠٧٤)، ومسلم (١٠٢٠/٢، ١٠٢١) من حديث سعد بن أبي وقاص قال: رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا.

وفي رواية للدارمي (١٣٢/٢) بسند حسن؛ قال سعد: لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء؛ بعث إليه رسول الله ﷺ فقال: «أيا عثمان! إني لم أؤمر بالرهبانية، أرغبت عن سنتي»، قال: لا يا رسول الله! قال: «إن من سنتي: أن أصلي وأنام، وأصوم وأطعم، وأنكح وأطلق؛ فمن رغب عن سنتي؛ فليس مني، يا عثمان! إن لأهلك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً»، قال سعد: فوالله؛ لقد أجمع رجال من المسلمين على أن رسول الله ﷺ إن هو أقر عثمان على ما هو عليه أن نختمي فتبتل.

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ أرادوا أن يتخلوا من الدنيا ويتركوا النساء، منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: كانوا حرموا الطيب واللحم؛ فأنزل الله هذا فيهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ

= وله شاهد في «الصحيحين» - أيضاً - عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا؛ كانوا يتألمون، فقالوا: وأين نحن مع النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ قال أحدهم: أما أنا؛ فأنا أصلي الليل أبداً. وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي؛ فليس مني». أخرجه البخاري (١٠٤/٩ رقم ٥٠٦٣)، ومسلم (١٠٢٠/٢).

وشاهد آخر: انظره في «الإرواء» (رقم ٢٠٧٥).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١/١٩١، ١٩٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٧/٧) -: نا معمر عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل؛ رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٧): ثنا ابن وكيع ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم به.

قلت: وهذا سند ضعيف؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: المغيرة؛ ثقة متقن؛ إلا أنه كان يدلّس، ولا سيما عن إبراهيم؛ كما في «التقريب» (٢/٢٧٠).

الثالثة: سفيان بن وكيع شيخ الطبري؛ قال الحافظ في «التقريب» (١/٣١٢): «كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه؛ فادخل عليه ما ليس من حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه».

رفضوا النساء واللحم، وأرادوا أن يتخذوا الصوامع، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: «ليس في ديني ترك النساء واللحم، ولا اتخاذ الصوامع». وأخبرنا أن ثلاثة نفر على عهد رسول الله ﷺ اتفقوا، فقال أحدهم: أما أنا؛ فأقوم الليل لا أنام، وقال أحدهم: أما أنا؛ فأصوم النهار؛ فلا أفطر، وقال الآخر: أما أنا؛ فلا آتي النساء، فبعث رسول الله ﷺ إليهم؛ فقال: «ألم أبا أنكم اتفقتم على كذا»، قالوا: بلى يا رسول الله، وما أردنا إلا الخير. قال: «لكني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وآتي النساء؛ فمن رغب عن سنتي؛ فليس مني»، وكان في بعض القراءة: «من رغب عن سنتك من أمتك؛ فقد ضلّ عن سواء السبيل»<sup>(١)</sup>.

❖ عن السدي في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيعَتَ مَا آفَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَمْتَدُوا بِرَأْسِكُمْ إِلَى اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُتَمَنِّينَ﴾ (٧/٧) وذلك أن رسول الله ﷺ جلس يوماً فذكر الناس ثم قام ولم يزد لهم على التخويف، فقال أناس من أصحاب رسول الله ﷺ - كانوا عشرة منهم: علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون -: ما حقنا أن لم نُخْذِثَ عملاً؛ فإن التنصاري قد حرموا على أنفسهم؛ فنحن نحرم؛ فحرم بعضهم أكل اللحم والودك<sup>(٢)</sup>، وأن يأكل بالنهار، وحرم بعضهم النوم، وحرم بعضهم النساء، فكان عثمان بن مظعون ممن حرم النساء، وكان لا يدنو من أهله ولا يدنو منه؛ فأتت

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٧): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ ملاحظة: وقع في مطبوع «جامع البيان» - ط دار المعرفة - إقحام في سنده؛ فأضيف جامع بن حماد بين بشر ويزيد وما أرى ذلك إلا وهماً. وقد روى الطبري أحاديث كثيرة جداً بهذا السند وليس فيها جامع.

(٢) أي: الشحم.

امراته عائشة، وكان يقال لها: الحولاء، فقالت لها عائشة ومن عندها من نساء النبي ﷺ: ما بالك يا حولاء! متغيرة اللون، لا تمتشطين ولا تطيبين، فقالت: وكيف أتطيب وأمتشط وما وقع علي زوجي ولا رفع عني ثوباً منذ كذا وكذا، فجعلن يضحكن من كلامها، فدخل رسول الله ﷺ وهن يضحكن، فقال: «ما يضحكن»، قالت: يا رسول الله! الحولاء سألتها عن أمرها؛ فقالت: ما رفع عني زوجي ثوباً منذ كذا وكذا، فأرسل إليه فدعاه، فقال: «ما بالك يا عثمان؟»، قال: «إني تركته لله؛ لكي أتخلي للعبادة، وقص عليه أمره، وكان عثمان قد أراد أن يجب نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «أقسمت عليك إلا رجعت فواقعت أهلك»، فقال: يا رسول الله! إني صائم، قال: «أفطر؟» فأفطر وأتى أهله، فرجعت الحولاء إلى عائشة قد اكتحلّت وامتشطت وتطيبت، فضحكت عائشة، فقالت: ما بالك يا حولاء؟ فقالت: إنه أتاها أمر، فقال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والنوم؟! ألا إني أنا وأقوم، وأفطر وأصوم، وأنكح النساء؛ فمن رغب عن سنتي؛ فليس مني»؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا ظِلَيبَكُمْ مَا أَهَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعَدِّينَ﴾ (١٧) ﴿١١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه؛ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا ظِلَيبَكُمْ مَا أَهَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعَدِّينَ﴾ (١٧) ﴿١٢﴾.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٧، ٨): «في محمد بن الحسين ثنا

أحمد بن مفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال، فلم يصح أن السدي روى عن واحد من الصحابة.

الثانية: أسباط بن نصر؛ صدوق، كثير الخطأ، يغرّب.

الثالثة: محمد بن الحسين لم نجد له ترجمة.

وذلك أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ منهم: عثمان بن مظعون، حرموا النساء واللحم على أنفسهم، وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم؛ لكي تنقطع الشهوة، ويتفرغوا لعبادة ربهم، فأخبر بذلك النبي ﷺ؛ فقال: «ما أردتم»؛ فقالوا: أردنا أن نقطع الشهوة عنا، ونتفرغ لعبادة ربنا، ونلهو عن النساء، فقال رسول الله ﷺ: «لم أؤمر بذلك، ولكني أمرت في ديني أن أتزوج النساء»، فقالوا: طيع رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: أراد رجال منهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن عمرو أن يتبتلوا ويُخصوا أنفسهم، ويلبسوا المسوح؛ فنزلت هذه الآية إلى قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧﴾﴾؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨/٧) بالسند المسلسل بالعوفيين به. قلنا: وسنده ضعيف جداً.

وزاد السيوطي نسبه في «الدر المنثور» (١٤٢/٣) لابن مردويه.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٨/٧) - نفي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف؛ أبو حاتم، والنسائي، وابن حجر وغيرهم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٢/٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

قال: قال أبي: ضاف عبد الله بن رواحة ضيف، فانقلب ابن رواحة ولم يتعش، فقال لأهله: ما عشيته؟ فقالت: كان الطعام قليلاً فانتظرت أن تأتي، قال: فحبست ضيفي من أجلي؛ فطعامك علي حرام إن ذفته، فقالت: هي وهو علي حرام إن ذفته إن لم تذقه، وقال الضيف: هو علي حرام إن ذفته إن لم تذوقوه، فلما رأى ذلك، قال ابن رواحة: قربي طعامك، كلوا بسم الله، وغدا إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «قد أحسنت»؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتَ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَمَسُّوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٧٧﴾ وقرأ حتى بلغ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُلُوحِ فِي آيَاتِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَلِّدُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ إذا قلت: والله لا أذوقه؛ فذلك العقد<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن المغيرة بن عثمان؛ قال: كان عثمان بن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد وعمار أرادوا الاختصاء، وتحريم اللحم، ولبس المسوح في أصحاب لهم، فأتى النبي ﷺ عثمان بن مظعون، فسأله عن ذلك؛ فقال: قد كان بعض ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «أنكح النساء واكل اللحم، وأصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وألبس الثياب، لم أت بالتبتل ولا بالرهبانية، ولكن جئت بالحنيفية السمحة، ومن رغب عن سنتي؛ فليس مني»، قال ابن جريج: فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتَ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَمَسُّوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٧٧﴾<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن الحسن العربي؛ قال: كان علي في أناس ممن أرادوا أن

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١١٨٧ رقم ٦٦٩٢) من طريق ابن وهب عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف عبد الرحمن.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المتثور» (١٤٣/٣) ونسبه لأبي الشيخ.

يُحَرِّمُوا الشَّهَوَاتِ؛ فَانْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِي مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا بِكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ ۝﴾ (١).

❖ عن عكرمة، أن عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب وابن مسعود والمقداد بن الأسود وسالماً مولى أبي حذيفة وقدامة، تبتلوا فجلسوا في البيوت، واعتزلوا النساء، ولبسوا المسوح، وحرموا طببات الطعام واللباس؛ إلا ما يأكل ويلبس السباحة من بني إسرائيل، وهموا بالاختصاص وأجمعوا لقيام الليل، وصيام النهار، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِي مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا بِكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ ۝﴾ (٢) فلما نزلت بعث إليهم رسول الله ﷺ، فقال: «إن أنتمسكم حقاً، ولأعينكم حقاً، وإن لأهلكم حقاً. فصلوا وناموا وصوموا وأفطروا، فليس منا من ترك سنتنا»، فقالوا: اللهم صدقنا واتبعنا ما أنزلت على الرسول، [ضعيف]

□ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُجُورِ إِنِّي فَرَمْتُ لَكُمْ وَكَانَ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَفَوْتُمْ مِنَ الذَّنْبِ فَمَا تَعْلَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَنُوتَهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝﴾

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٣/٣) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٢/٣) ونسبه لابن المنذر والطبري وأبي الشيخ.

قلنا: هو عند الطبري في «جامع البيان» (٨/٧) من طريق سنيد صاحب «التفسير» ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف أيضاً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

❖ عن عائشة؛ قالت في قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُغْرِ فِي آيَاتِنَا﴾ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ، إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ آيَاتِنَا إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا آيَاتِنَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾؛ نزلت في قوله: لا والله، بلى والله<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيعَتَ مَا آتَى اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُقْتَلِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ فسي القوم الذين كانوا حرموا النساء واللحم على أنفسهم؛ قالوا: يا رسول الله! كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها؟ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُغْرِ فِي آيَاتِنَا﴾ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ، إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ آيَاتِنَا إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا آيَاتِنَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴿٢﴾ [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾؛ قال: كان الرجل يقوت أهله قوتاً فيه سعة (وفي رواية: فضل)، وكان الرجل يقوت أهله قوتاً فيه شدة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ قال: ليس بأرفعه ولا بأدناه<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١١/ رقم ٦٦٦٣).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/٧) من طريق العوفي عنه.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالمعوقين.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٢/٣، ١٤٣) ونسبه لابن مردويه، وأعاده في (١٤٩/٣، ١٥٠) ونسبه للطبري.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١/ ٦٨٢، ٦٨٣ رقم ٢١١٣)، والطبري في «جامع البيان» (٧/ ٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ رقم ٦٧٢٢)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٣/ ١٥٣) - ومن طريقه الضياء المقدسي في =



❖ عن سعيد بن جبيرة قال: كان أهل المدينة يفضلون الحر على العبد، والكبير على الصغير، ويقولون: الصغير على قدره، والكبير على قدره؛ فنزلت: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطِغُونُ أَهْلِيكُمْ﴾؛ فأمرُوا بأوسط من ذلك ليس بأرفعه<sup>(١)</sup>.

= «الأحاديث المختارة» (١٧٣/١٠) رقم (١٦٩) -، والضياء - من طريق أخرى -  
 (١٧١/١٠) رقم (١٦٨) من طريق سفيان بن عيينة عن سليمان بن أبي المغيرة عن  
 سعيد بن جبيرة عنه به،  
 قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (ص ٧٤٩): «هذا إسناد موقوف، صحيح  
 الإسناد».  
 وصححه شيخنا العلامة الألباني - رحمه الله - في «صحيح سنن ابن ماجه»  
 (رقم ١٧١٧).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/٧) بسندين عنه:  
 الأول: ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبيان ثنا قيس بن الربيع عن  
 سالم الأظلس عنه به.  
 قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:  
 الأولى: عبد العزيز هذا؛ متروك الحديث، وكذبه ابن معين وغيره؛ كما في  
 «التقريب» (٥٠٨/١).  
 الثانية: قيس بن الربيع؛ صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من  
 حديثه فحدث به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٥٣/٣) ونسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.  
 فيحتمل أن عبد العزيز توبع من قبل عبد بن حميد، ويحتمل أن عبد بن حميد رواه  
 من طريق غيره، فلو قدرنا أن عبد بن حميد تابع عبد العزيز فيبقى علة الحديث  
 قيس بن الربيع وهو من شيوخ عبد بن حميد وإلا؛ فله إسناد آخر، والله أعلم.  
 الثاني: ثنا ابن حميد ثنا حكام بن سلم عن سليمان العيسى عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فابن حميد حافظ ضعيف، بل إنه اتهم، وسليمان  
 هذا لم نجد له ترجمة، ولعله وقع تصحيف في اسمه؛ فإن النسخة التي بين  
 أيدينا - طبع دار المعرفة - كثيرة التصحيف والتحريف.  
 وكلا الطريقين لا توثقان بعضهما البعض؛ نظراً للضعف الشديد فيهما.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَيَبِغُ بِهِ الثَّغِيرُ ۝١٥﴾ إِنَّا يُرِيدُ الْفَيْحُ الْفَيْحُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْمَدَىٰ وَالْبَغَاةَ فِي لَقْمِ الثَّغِيرِ وَصَدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ۝١٦ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَعِزُّوا لَهُ فَإِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فَعَلِمُوا أَنَّ مَا عَلَىٰ رَسُولِكَ لَكُفٌّ الْمَيْدِ ۝١٧ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَمَنُوا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝١٨﴾.

❖ عن أبي هريرة؛ قال: حرمت الخمر ثلاث مرات، قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر، فسألو رسول الله ﷺ عنهما؛ فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿يَتْلُوكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] إلى آخر الآية. فقال الناس: ما حرم علينا إنما قال: فيهما إثم كبير، وكانوا يشربون الخمر حتى إذا كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب خلط في قراءته؛ فأنزل الله فيها آية أغلظ منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣] وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مفيق؛ ثم أنزلت آية أغلظ من ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَيَبِغُ بِهِ الثَّغِيرُ ۝١٥﴾ إِنَّا يُرِيدُ الْفَيْحُ الْفَيْحُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْمَدَىٰ وَالْبَغَاةَ فِي لَقْمِ الثَّغِيرِ وَصَدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ۝١٦ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَعِزُّوا لَهُ فَإِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فَعَلِمُوا أَنَّ مَا عَلَىٰ رَسُولِكَ لَكُفٌّ الْمَيْدِ ۝١٧ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَمَنُوا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝١٨﴾. فقال النبي ﷺ: «لو حرمت عليهم لتركوها كما تركتم»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أحمد في «مسند» (٣٥١/٢). ثنا سريج بن النعمان: ثنا أبو معشر عن =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار، شربوا حتى إذا ثملوا عبث بعضهم ببعض، فلما صَحَّوا جعل الرجل يرى الأثر بوجهه وبرأسه وبلحيته، فيقول: قد فعل بي هذا أخي، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن، والله لو كان بي رؤوفاً رحيماً ما فعل بي هذا، فوقعت في قلوبهم الضغائن؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّمَا لَقَرُّ الْقَوْمِ وَالْيَبِيسُ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ ﴿١١﴾؛ فقال ناس: هي رجس، وهي في بطن فلان قتل يوم بدر، وفلان قتل يوم أحد؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَلَسَوْا وَاللَّهُ بِحُبِّ آلِ الْيَتِيمِ﴾ ﴿١٢﴾ (١).

[حسن]

= أبي وهب مولى أبي هريرة عن أبي هريرة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أبو وهب مولى أبي هريرة؛ مجهول لا يعرف؛ كما في «تعجيل المنفعة» (ص ٥٢١).

الثانية: أبو معشر؛ نجيب السندي؛ ضعيف أسن واختلط؛ كما في «التقريب» (٢/٢٩٨).

وقال الحافظ ابن حجر في «الكاظمي الشاف» (رقم ٤٧٨): «إسناده ضعيف؛ فإنه من رواية أبي معشر؛ عن أبي وهب، وأبو معشر ضعيف».

ونقله عنه المناوي في «الفتح السماوي» (٢/٥٨٦).

وقال العلامة الشيخ أحمد شاکر في «تحقيق المسند» (٦/٢٥٤ رقم ٨٦٠٥):

«إسناده ضعيف؛ لضعف أبي معشر نجيب، ولجهالة أبي وهب مولى أبي هريرة».

وقد قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢/٩٥): «انفرد به أحمد».

• ملاحظة: تصحف اسم شيخ الإمام أحمد في كل من «تعجيل المنفعة»، و«تفسير القرآن العظيم» - طبع دار المعرفة -، و«تاريخ أحاديث تفسير الكشاف» للزيلعي من سريخ إلى شريح؛ فليحروا.

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (١/٤٤٧، ٤٤٨ رقم ١٧١)، والطبري في =

❖ عن سعد بن أبي وقاص: أنه نزلت فيه آيات من القرآن؛ قال: خَلَقْتُ أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تاكل ولا تشرب، قالت: رَغِمَتْ أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا، قال: مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: غُمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد؛ فأَنزل الله - عزَّ وجلَّ - في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ كَهَنًا لِّتُشْرَكَ﴾ [المنكسوت: ٨]،

= «جامع البيان» (٢٣/٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٤/١٢)، ٤٥ رقم ١٢٤٥٩ - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٤١/١٠)، ٣٤٢ رقم ٣٧٠، - والحاكم (٤/١٤١، ١٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٨٥/٨، ٢٨٦) من طريقين عن ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وهذا إسناده حسن؛ رجاله رجال الصحيح، فربيعة بن كلثوم وثقه ابن معين والعجلي وابن شاهين، وقال أحمد: صالح، وضعفه النسائي مرة، وقال مرة أخرى: ليس به بأس، ولخصه الحافظ بقوله: صدوق بهم.

انظر: «الجرح والتعديل» (٣/٤٧٧، ٤٧٨ رقم ٢١٤٥)، و«الثقات» للعجلي (رقم ٤٣٤)، و«التهذيب» (٣/٢٦٣)، و«التقريب» (١/٢٤٨).

وكلثوم بن جبر؛ وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن حبان وابن شاهين، وقال النسائي: ليس بالقوي، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ».

انظر: «الجرح والتعديل» (٧/١٦٤ رقم ٩٢٦)، و«الثقات» للعجلي (رقم ١١٨٤)، و«التهذيب» (٨/٤٤٢)، و«التقريب» (٢/١٣٦).

وسكت عنه الحاكم، وتعبه الذهبي بقوله: «صحيح على شرط مسلم».

وقد نقل السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٥٨) تصحيحه عن الحاكم.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٨): «رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح».

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٧٩).

وزاد بسطه في «الدر المنثور» لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

وفيها: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذه، فأتيته به الرسول ﷺ، فقلت: تغلني هذا السيف؛ فأنا من قد علمت حاله، فقال: «رده من حيث أخذه»، فانطلقت، حتى إذا أردت أن ألقيه في القُبُض لامتني نفسي، فرجعت إليه، فقلت: أعطني، قال: فشد لي صوته: «رده من حيث أخذه»، قال: فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَتَذَكَّرُ لَكُمْ الْفَنَاءَ﴾ [الأنفال: ١]، قال: ومرضت فأرسلت إلى النبي ﷺ فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت، قال: فأبى، قلت: فالنصف؟ قال: فأبى، قلت: فالثلث؟ قال: فسكت، فكان بعد الثلث جائزاً، قال: وأتيته على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرأ، وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم في حش - والحش: البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحبي الرأس فضربني به فجرح بأنفي، فأتيته رسول الله ﷺ فأخبرته؛ فأنزل الله - عز وجل - في - يعني: نفسه - شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَزْكَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: نزل في الخمر ثلاث آيات<sup>(٢)</sup>...

❖ عن سالم بن عبد الله؛ قال: إن أول ما حرمت الخمر أن سعد بن أبي وقاص وأصحاباً له شربوا؛ فاقتتلوا، فكسروا أنف سعد؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَزْكَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/١٨٧٧، ١٨٧٨ رقم ١٧٤٨) وغيره.

(٢) تقدم تحريره في سورة البقرة عند قوله - تعالى -: ﴿يَتَذَكَّرُ لَكُمْ الْفَنَاءَ﴾ عَنِ الْعَمْرِ وَالْمَيْسِرِ.

الطَّيْطَنُ فَاجْتَنِبُوهُ لَكُمْ فَتُلَاحِظُونَ ﴿١٧﴾ ﴿١٦﴾ [ضعيف]

❖ عن ابن بريده عن أبيه؛ قال: بينما نحن قعود على شراب لنا ونحن نشرب الخمر حلالاً؛ إذ قمت حتى أتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وقد نزل تحريم الخمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْبَيِّرُ وَالْأَسَابُ وَالْأَزْمُ بِحَسْرَةٍ مِنْ عَمَلِ الطَّيْطَنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَكُمْ فَتُلَاحِظُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الطَّيْطَنُ أَنْ يُوَفِّعَ بَيْنَكُمْ الْمَدَوَّةَ وَالْبَعْصَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْبَيِّرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١٨﴾﴾ فجننت إلى أصحابي فقرأتها عليهم إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾، قال: وبعض القوم شربته في يده، قد شرب بعضاً وبقي بعض في الإناء، فقال: بالإناء تحت شفته العليا كما فعل الحمام ثم صبو ما في باطيتهم، فقالوا: انتهينا ربنا، انتهينا ربنا<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي هريرة؛ قال: قام رسول الله ﷺ فقال: «يا أهل المدينة إن الله يعرض عليّ الخمر تعريضاً لا أدري لعله سينزل فيها أمراً»، ثم قام فقال: «يا أهل المدينة! إن الله قد أنزل إليّ تحريم الخمر، فمن كتب منكم هذه الآية وعنده منها شيء؛ فلا يشربها»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٣/٧)، والواحدي في «الوسيط» (٢٢٢/٢) من طريق ابن وهب أنبأني عمرو بن الحارث: أن الزمري أحبره: أن سالم بن عبد الله حدث به.

قلنا: وسنده صحيح رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٣/٧): ثنا محمد بن خلف ثنا سعيد بن محمد الجرمي عن أبي تميم عن سلام - مولى حفص - عن ابن بريده عن أبيه. قلنا: سلام - هذا - ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» (١٣٤/٢/٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٦٢/١/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/٥) رقم ٥٥٦٩ من طريق محمد بن عبيد الله بن يزيد عن إسحاق بن الأزرق ثني الجريدي عن ثمامة بن حزن عن أبي هريرة به.

قلنا: وسنده ضعف، الحريري اختلط وسماح إسحاق منه بعد الاختلاط.

❖ عن عبد الرحمن بن سابط؛ قال: زعموا أن عثمان بن مظعون حرم الخمر في الجاهلية، وقال في الجاهلية: إني لا أشرب شيئاً يذهب عقلي ويُضحك بي من هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد؛ فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر، فمر عليه رجل فقال: حرمت الخمر، وتلا عليه الآية فقال: تباً لها قد كان بصري فيها ثابتاً<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: لما نزلت في البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [انقرة: ٢١٩] شربها قوم لقوله: ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾، وتركها قوم لقوله: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ منهم عثمان بن مظعون، حتى نزلت الآية التي في النساء: ﴿لَا تَقْرَبُوا فَسْكَرَةَ وَاشْرَبُوا سُكْرِئَكُمْ﴾، فتركها قوم وشربها قوم، يتركونها بالنهار حين الصلاة ويشربونها بالليل، حتى نزلت الآية التي في المائدة: ﴿إِنَّمَا لَكُمْ فِي الْبَيْتِ﴾، قال عمر: أقرنت باليسر والأنصاب والأزلام بعداً لك 'وسحقاً، فتركها الناس ووقع في صدور أناس من الناس منها، فجعل قوم يمر بالراوية من الخمر فتخرق، فيمر بها أصحابها فيقولون: قد كنا نكرمك عن هذا المصرع، وقالوا: ما حرم علينا شيء أشد من الخمر، حتى جعل الرجل يلقي صاحبه فيقول: إن في نفسي شيئاً، فيقول له صاحبه: لعلك تذكر الخمر، فيقول: نعم، فيقول: إن في نفسي مثل ما في نفسك، حتى ذكر ذلك قوم واجتمعوا فيه، فقالوا: كيف نتكلم ورسول الله ﷺ شاهد، وخافوا أن ينزل فيهم، فأتوا رسول الله ﷺ وقد أعدوا له حجة، فقالوا: أرايت حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٩٣، ٣٩٤): نا محمد بن عبد الله الأسدي نا عمر بن سعيد عن عبد الرحمن به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

اليسوا في الجنة؟ قال: «بلى»، قالوا: أليسوا قد مضوا وهم يشربون الخمر؟ فحرم علينا شيء دخلوا الجنة وهم يشربونه، فقال: «قد سمع الله ما قلتم، فإن شاء أجايبكم»، فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَارَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۚ﴾ قالوا: انتهينا، ونزل في الذين ذكروا حمزة وأصحابه: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَلْحَتُوا لِلَّهِ عِيقَ الْعَلِينِ ۚ﴾ (٢١٩). [ضعيف]

❖ عن قتادة: ﴿يَتَنَلَّوْكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ قال: الميسر، هو القمار كله ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾؛ قال: فذمهما ولم يحرمهما وهي لهم حلال يومئذ، ثم أنزل هذه الآية في شأن الخمر وهي أشد منها؛ فقال: ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣] فكان السكر منها حراماً، ثم أنزل الآية التي في المائدة: ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْأَسَابِ وَالْآثَامِ يَخْرُجُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَاجْزَيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَتْلَحُّونَ ۚ﴾ (٢١٩) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَارَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فجاء تحريمها في هذه الآية، قليلها وكثيرها، ما أسكر منها وما لم يسكر (٢١).

❖ عن عطاء؛ قال: أول ما نزل تحريم الخمر: ﴿يَتَنَلَّوْكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَتَنَلَّوْكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ الْغَوْ كَذَلِكَ بَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۚ﴾ [البقرة: ٢١٩] الآية. فقال بعض الناس: نشربها لمنافعها التي فيها، وقال آخرون: لا خير في شيء فيه إثم، ثم نزلت: ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

(١) ذكره السيوطي في «الدر المشور» (٣/ ١٥٩، ١٦٠) ونسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المشور» (٣/ ١٦٠) وسبه لعبد بن حميد.



تَقَرَّبُوا الصَّلَاةَ وَأَنُتِرَ شُكْرِي ﴿[النساء: ٤٣]﴾<sup>(١)</sup> [ضعيف]

❖ عن محمد بن قيس؛ قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتاه الناس وقد كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر، فسألوه عن ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَتْلُوكَ غَرِبَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْبِغٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْيِهِمَا﴾ فقالوا: هذا شيء قد جاء به رخصة نأكل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر من ذلك، حتى أتى رجل صلاة المغرب فجعل يقرأ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ أَغْبُدْ مَا نَعْبُدُونَ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَغْبُدُ، فجعل لا يجود ذلك ولا يدري ما يقرأ؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقَرَّبُوا الصَّلَاةَ وَأَنُتِرَ شُكْرِي﴾ [النساء: ٤٣]؛ فكان الناس يشربون الخمر حتى يجيء وقت الصلاة، فيدعون شربها فيأتون الصلاة وهم يعلمون ما يقولون، فلم يزالوا كذلك حتى أنزل الله - تعالى -: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا لُفُتُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَرِصْدَكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ مُنْشَوْنَ﴾ فقالوا: انتهى يا رب<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله - عز وجل -: ﴿يَتْلُوكَ غَرِبَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْبِغٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْيِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ قال: ذمها الله في هذه الآية، ولم يحرمها وهي يومئذ حلال، ثم أنزل الله فيه بعد ذلك آية في شأن الخمر هي أشد من هذه الآية، فقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٦٠) وربه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/ ٢٢): ثنا هناد ثنا يونس بن بكير ثنا أبو معشر عن محمد بن قيس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو معشر المدني؛ ضعيف أسن واختلط.

«أَمْأُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» [النساء: ٤٤]؛ فكان السكر فيها (حراماً) ثم أنزل الله - تعالى - الآية التي في سورة المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَلْزَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (١) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ - عز وجل -: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ» قال قتادة: فجاء تحريمها في هذه الآية قليلها وكثيرها، ما أسكر منها وما لم يسكر<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله! أ رأيت الذين ماتوا وهم يشربون الخمر لما نزل تحريم الخمر؛ فنزلت: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (٣) [حسن لغيره]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٥٧٦/٤)، ١٥٧٧ رقم ٨١٠ - نكلمة) من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة به، قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٠/٣) ونسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٧١/٣) - وعنه الترمذي (٢٥٥/٥) رقم ٣٠٥٢ -، والطبري في «جامع البيان» (٢٤/٧)، والغريابي في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» - ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٢٢٢/١١) رقم ١١٧٣٠ -، وأحمد في «المسند» (رقم ٢٠٨٨، ٢٤٥٢، ٢٦٩١ - تحقيق أحمد شاكر)، والحاكم في «المستدرک» (١٤٣/٤) - وعنه البيهقي في «الشعب» (١٧/٥) رقم ٥٦١٧ - جميعهم من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ رواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة، وكان ربما يلقن؛ لكن يشهد له ما يأتي؛ فيصح الحديث، والله الحمد.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وفال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي!! =

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: لما نزل تحريم الخمر، قالت اليهود: أليس إخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَمِعُوا﴾ قال رسول الله ﷺ: «فقل لي: إنك منهم»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه (المند).

والصواب ما ذكرنا، ويشهد له ما يأتي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧١/٣) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه، وفاته عزو الحديث لأحمد والترمذي.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٥/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/١٢٠٢ رقم ٦٧٨٠)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٣/١٧٣)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (١/٢٢٢) من طريق عبد الله بن صالح أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

فلنا: وهذا سند حسن، وقد تقدم قريباً الكلام على رجاله ورّد من أعلاه، فراجع.

وزاد السيوطي نسبة لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٧/١٠)، ٧٨ رقم ١٠٠١، والبخاري في البحر الزخار (٣٢٥/٤) رقم ١٥١٣، والحاكم (١٤٣/٤، ١٤٤) جميعهم من طريق سليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه سليمان بن قرقم، سبي الحفظ، يتشبع؛ كما في التقریب، (۱/۳۲۹).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي!!.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨/٧): «في الصحيح» بعضه، ورجاله ثقات.

وَمِنْهُمْ مَنْ جَمِيعًا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٩١٠ رقم ٢٤٥٩) - مختصراً - بلفظ:

﴿لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حُجَّاجٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ﴾﴾ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ».

❖ عن البراء بن عازب؛ قال: مات ناس من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر، فلما نزل تحريمها؛ قال ناس من أصحاب النبي ﷺ: فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

[صحیح لغيره]

❖ عن أنس بن مالك؛ قال: كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله ﷺ منادياً ينادي: «ألا إن الخمر قد حرمت»، قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج فأمرقها، فخرجت فهرقتها، فجرت في سكك المدينة، فقال بعض القوم: قد قتل قومٌ وهي في بطونهم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢).

[صحیح]

(١) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص ٧١٥)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٧٢/٣) - وعنه الترمذي (٥/٢٥٤ رقم ٣٠٥٠) - والطبري في «جامع البيان» (٢٥/٧)، والترمذي (٥/٢٥٤، ٢٥٥ رقم ٣٠٥١)، وأبو يعلى في «المسند» (٣/٢٦٥، ٢٦٦ رقم ١٧١٩، ١٧٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٤٠ - موارد)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٢٠١ رقم ٦٧٧٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٠، ١٤١) من طريق إسرائيل وشعبة عن أبي إسحاق عن البراء به. قلنا: وهذا سند ظاهره الصحة، لكن قال شعبة: قلت لأبي إسحاق: أسمعت من البراء؟ قال: لا. ذكره أبو يعلى عقب روايته للحديث.

قلنا: وهذا نص صريح - وهو من الأدلة الكثيرة - أن أبا إسحاق السبيعي كان يدلّس، وقد اعترف أنه لم يسمع هذا الحديث من البراء؛ لكن يشهد له حديث ابن عباس وابن مسعود السابقين ويرتقي إلى درجة الصحيح. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٧٢) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

وفي رواية: قال: كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر، فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حرمت، فقال أبو طلحة: قم يا أنس فأهرقها؛ فهرقتها.

وفي رواية: إني لأسقي أبا طلحة وأبا دجانة وسهيل ابن بيضاء.

وفي رواية لمسلم: سمي منهم معاذ بن جبل وأبا أيوب الأنصاري<sup>(١)</sup>.

❖ عن جابر بن عبد الله: اصطبغ ناس الخمر من أصحاب النبي ﷺ ثم قتلوا شهداء يوم أحد، فقالت اليهود: فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [صحح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١١٢/٥) رقم ٢٤٦٤، ٢٧٨/٨ رقم ٤٦٢٠، ٣٦/١٠، ٣٧، ٥٥٨٢ ص ٦٦، ٦٧ رقم ٥٥٨٢، ٥٦٠٠، ومسلم في «صحيحه» (٣/١٥٧٠ - ١٥٧٢) وغيرهما.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٢/٣) ونسبه لعبد بن حميد وأبي بعلس وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه وفاته أنه في «الصحيحين»<sup>١</sup> فليستذكر.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٩٨/٢، ٩٩): ثنا أحمد بن عبدة ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابراً (فذكره). قال البزار: «وهذا إسناد صحيح».

قال ابن كثير: «وهو كما قال، وفي سياقه غرابة».

وسكت عليه الحافظ في «الفتح» (٢٧٩/٨) مشيراً إلى تقويته.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط مسلم. وأصله في البخاري (٣١/٦) رقم ٢٨١٥، ٧/رقم ٤٠٤٤، ٢٧٧/٨ رقم ٤٦١٨) بلفظ: صبح أناس غداة أحد الخمر، فقتلوا من يومهم جميعاً شهداء وذلك قبل تحريمها.

❖ عن قتادة قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ لما أنزل الله - تعالى ذكره - تحريم الخمر في سورة المائدة بعد سورة الأحزاب؛ قال في ذلك رجال من أصحاب رسول الله ﷺ: أصيب فلان يوم بدر، وفلان يوم أحد وهم يشربونها، فنحن نشهد أنهم من أهل الجنة؛ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٤٦) يقول: شربها القوم على تقوى من الله وإحسان، وهي لهم يومئذ حلال، ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ قال: قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾؛ يعني بذلك: رجالاً من أصحاب النبي ﷺ ماتوا وهم يشربون الخمر قبل أن تحرم الخمر، فلم يكن عليهم فيها جناح قبل أن تحرم، فلما حرمت قالوا: كيف تكون علينا حراماً وقد مات إخواننا وهم يشربونها؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون قبل أن أحرمها إذ كانوا محسنين متقين، والله يحب المحسنين<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٥/٧)، والواحدي في «الوسيط» (٢٢٨/٢) من طرق يزيد بن زريع وروح بن عباد كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٣/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٥/٧) من طريق عطية العوفي عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعرفيين الضعفاء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٣/٣) ونسبه لابن مردويه وفاته أنه في

الطبري؛ فليستدرك عليه.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ فيمن قتل بيدراً واحداً مع محمد ﷺ<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: لما نزل تحريم الخمر؛ قالوا: يا رسول الله! كيف بمن شربها من إخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُمِيزُ الْحَيَّيْنِ﴾ (١٣) ﴿٢١﴾.

□ ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيُّ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثَرُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ

يَتَذَكَّرُ الْأُنْثَىٰ لَهَا لَكُم مِّنْ غَلْبَتِكُمْ﴾ (٢٢).

❖ عن جابر؛ قال: قال النبي ﷺ: «إن الله - عز وجل - حرم عليكم عبادة الأوثان وشرب الخمر والظعن في الأنساب، ألا أن الخمر لئن شاربها وعاصرها وساقبها وبائعها وأكل ثمنها، فقام إليه أعرابي فقال: يا رسول الله! إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي، فافتنيت مع بيع الخمر مالاً فهل ينفعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله؟ فقال له النبي ﷺ: «إن أنفقت في حج أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة؛ إن الله لا يقبل إلا الطيب»؛ فأنزل الله - تعالى - تصديقاً لقوله ﷺ:

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٥/٧) بسند صحيح إلى ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وهما سند ضعيف؛ فيه علتان؛

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٣/٣) وسبه لامن مردويه والدارقطني في «الأفراد».

وتقدم تخريجه عن ابن مسعود بنحوه.

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل - تفضل ناقته -: أين ناقتي؟ فأنزل الله - تعالى - فيهم هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ حتى فرغ من الآية كلها<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن أنس بن مالك؛ قال: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب فقال: «عرضت علي الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم؛ لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً»، قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوا رؤوسهم ولهم خنين، قال: فقام عمر فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، قال: فقام ذاك الرجل فقال: من أبي؟ قال: «أبوك فلان»؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤١) عن الحاكم نا محمد بن القاسم المؤدب قال: ثنا إدريس بن علي الرازي ثنا يحيى بن الضريس ثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ شيخ الحاكم ما كان شيء؛ كما قال الدارقطني، وإدريس بن علي الرازي لم نجد له ترجمة بعد طول بحث.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٢٨٠ رقم ٤٦٢٢) وغيره.

(٣) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٣٢ رقم ٢٣٥٩)، والبخاري - ببعضه - (٨/ ٢٨٠ رقم ٤٦٢١، ١٣/ ٢٦٥ رقم ٧٢٩٤).

وأخرجه مسلم (٤/ ١٨٣٢، ١٨٣٣ رقم ١٣٦)، والبخاري (١٣/ ٢٦٥ رقم ٧٢٩٤) من طريق أخرى بلفظ أخبرني أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس، فعلى لهم صلاة الظهر، فلما سلم قام على المنبر، فذكر -



❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: إن رسول الله ﷺ خطب، فقال: «يا أيها الناس! إن الله قد افترض عليكم الحج»، فقام رجل فقال: أكل عام يا رسول الله؟ قال: فسكت عنه حتى أعادها ثلاث مرات، قال: «لو قلت: نعم، لوجبت، ولو وجبت ما قمت بها، ذروني ما تركتكم، فإنما هلك الذين قبلكم بكمرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء، فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء، فاتوا منه ما استطعتم»، وذكر أن هذه الآية التي في المائدة نزلت في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَنُوكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

= الساعة، وذكر أن قبلها أموراً عظيماً ثم قال: «من أحب أن يسألني عن شيء فليأني عنه، فوالله! لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به، ما دمت في مقام هذا».

قال أنس بن مالك: فأكثر الناس اليك حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: «سلوني»، فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: «أبوك حذافة»، فلما أكثر رسول الله ﷺ من أن يقول: «سلوني» برك عمر فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً. قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك. ثم قال رسول الله ﷺ: «أولى، والذي نفس محمد بيده! لقد عرضت علي الجنة والنار أنفاً في عرض هذا الحائط، فلم أزل كالיום في الخير والشر».

قال ابن شهاب: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة؛ قال: قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة: ما سمعت بآبن قط أعق منك؟ أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما تقارف نساء أهل الجاهلية، فتفضحها على أعين الناس؟ قال عبد الله بن حذافة: والله! لو ألحقني بعبء أسود للحقته.

وللحديث ألفاظ بنحوها وفيها شيء من اختصار، فأعرضنا عن ذكرها لكن نشير لها إشارة من باب الفائدة.

فانظر: «صحيح البخاري» (١/١٨٧، ١٨٨ رقم ٩٣، ٢١/٢ رقم ٥٤٠، ص ٢٣٢ رقم ٧٤٩، ١١/١٧٢، ١٧٣ رقم ٦٣٩٢، ص ٢٩٥ رقم ٦٤٦٨، ١٣/٤٣ رقم ٧٠٨٩)، ومسلم (٤/١٨٣٣، ١٨٣٤).

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٩/١٨ رقم ٣٧٠٤ - إحصان)، والطبري في =

❖ عن علي بن أبي طالب؛ قال: لما نزلت: ﴿وَلَوْلَا عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران. ٩٧]؛ قالوا: يا رسول الله! أفى كل عام؟ فسكت، فقالوا: يا رسول الله! في كل عام؟ قال: «لا، ولو

= «جامع البيان» (٥٣/٧): أما الأول؛ فأخرجه عن شيخه أبي يعلى ثنا أبو عبيدة بن فضيل بن عياض ثنا بشر بن السري ثنا الربيع بن مسلم ثنا محمد بن زياد ويوسف بن سعد كلاهما عن أبي هريرة.

وأما الثاني؛ فعن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق عن أبيه نا الحسين بن واقد عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرة (فذكره) بنحوه مختصراً.

ثم أخرجه الطبري؛ ثنا ابن حميد ثنا علي بن واضح عن الحسين بن واقد به. وأخرجه ابن مردويه من طريق الحسين بن واقد؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤٢٤/١).

قلنا: وسنده صحيح، وأصله في «صحيح مسلم» (٩٧٥/٢) رقم (١٣٣٧) دون التصريح بسبب النزول.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٣/٧)، والدارقطني في «سننه» (٢٨٢/٢) من طريق عبد الرحيم بن سليمان ومحمد بن فضيل كلاهما عن إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي عياض عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب عليكم الحج»، فقال رجل: أفى كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثاً، فقال: «من السائل؟»، فقال: فلان، فقال: «والذي نفسي بيده، لو قلت: نعم؛ لوجبت، ولو وجبت عليكم؛ ما أطقمهم، ولو تركتموه؛ لكفرتم»، فأنزل الله هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا عَنْ أَسْبَاطِ إِنْ تَدَّ لَكُمْ تَلْوَهُمْ فَإِنْ تَتْلُوا مِنْهَا جِدَّ يُنْزِلُ الْقُرْآنَ تَدَّ لَكُمْ عَمَّا آتَاهُ عَنَّا وَاللَّهُ عَفُورٌ غَلِيظٌ﴾ [١٣١] حتى ختم الآية.

قلنا: وفي سنده إبراهيم الهجري؛ لين الحديث يرفع الموقوفات.

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١٠٩/٢): «وإبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف».

وما قبله أصح منه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٦/٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه. وفاته أنه في الدارقطني؛ فليستدرك عليه.

قلت: نعم؛ لوجبت؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَنْ أَشْيَاءَ  
إِنْ يَدُكُمْ تَسُوكُمْ﴾ (١).

[ضعيف]

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١١٣/١)، والترمذي في «جامعه» (١٧٨/٣) رقم ٨١٤، ٢٥٦/٥ رقم ٣٠٥٥، وابن ماجه (٩٦٣/٢) رقم ٢٨٨٤، وأبو علي الطوسي في «مستخرجه على الترمذي» (٢٤/٤)، ٢٥ رقم ٧٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢١٧/٤) رقم ٦٨٧٥، والدارقطني (٢٨٠/٢)، والبيزار في «البحر الزخار» (١٢٦/٣)، ١٢٧ رقم ٩١٣، والحاكم (٢٩٣/٢)، ٢٩٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤١، ١٤٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦٥/١٣) كلهم من طريق علي بن عبد الأعلى عن أبي البختری عن علي به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين أبي البختری وعلي. قال شعبة: «لم يدرك أبو البختری علياً ولم يره»، كما في «المراسيل» (ص ٦٤).

وقال علي بن المديني: «أبو البختری لم يلق علياً». وقال البخاري - فيما نقله عنه الترمذي في «العلل» (٩٦٤/٢) - ترتيب أبي طالب القاضي: - «لم يدرك أبو البختری علياً». ونقل الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١٠٩/٢)، والمزي في «تحفة الأشراف» (٣٧٨/٧) عن الترمذي: «غريب من هذا الوجه، وسمعت البخاري يقول: أبو البختری لم يدرك علياً».

قلت: والموجود في «مطبوع الترمذي»: «حسن غريب»، فقط قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/١١): «وعن علي بن أبي طالب مرسل». وقال أبو حاتم: كما في «المراسيل» لابنه (ص ٦٨): «أبو البختری الطائي لم يدرك علياً»، وقال - أيضاً -: «لم يسمع من علي ولم يدركه»، وكذا قال أبو زرعة.

وسكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «مخول؛ رافضي، وعبد الأعلى هو ابن عامر ضعفه أحمد».

قلنا: مخول ترويع من قبل أبي سعيد الأشج والحسن بن محمد الزعفراني وأحمد بن حنبل وغيرهم، فلا داعي لإعلال الحديث به.

❖ عن أبي أمامة الباهلي؛ قال: قام رسول الله ﷺ في الناس، فقال: «كتب عليكم الحج»، فقام رجل من الأعراب، فقال: أفي كل عام. قال: فعلا كلام رسول الله ﷺ وأسكت وأغضب واستغضب، فمكث طويلاً ثم تكلم، فقال: «من السائل؟»، فقال الأعرابي: أنا ذا، فقال: «ويحك، ماذا يؤمنك أن أقول: نعم، ولو قلت: نعم؛ لوجبت، ولو وجبت؛ لكفرتم، ألا إنه إنما أهلك الذين قبلكم أئمة الحرج، والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض، وحرمت عليكم منها موضع خف؛ لوقعتم فيه»؛ فأنزل الله - عز وجل - عند ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ عَنْهَا يَكُنَّ قُرْآنًا يُدَّ لَكُمْ

= أما عبد الأعلى؛ فقال أحمد عنه - فيما ذكره ابن أبي حاتم في «الحرح والتعديل» (١٩٥/٦، ١٩٦ رقم ١٠٧٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢١/٤٥) -: «ليس به بأس».

ووثقه البخاري - فيما نقله عنه الترمذي «العلل» (١٩٤/١ - ترتيب أبي طالب) -، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٢١٤/٧)، وقال الذهبي في «الكاشف» (٢٥٢/٢) رقم (٣٩٩٩)، وابن حجر في «التقريب» (٤٠/٢): «صدوق»، زاد الثاني: «ربما وهم»، وضعفه أبو حاتم والدارقطني.

قلنا: والقول ما قاله الحافظ؛ فحديثه لا ينزل عن مرتبة الحسن ما لم يخالف. وقال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٤٢٥/١): «رواه الترمذي من حديث علي بسند ضعيف».

والحديث سكت عنه الحافظ في «الفتح» (٢٨٢/٨)، وأحسر منه قوله في «التلخيص الحبير» (٢٢٠/٢): «وسنده منقطع». وهو الصواب قال الشيخ أحمد شاكر في «تحقيقه المسند» (١٧٥/٢ رقم ٩٠٥): «إساده ضعيف؛ لانقطاعه، ولضعف عبد الأعلى بن عامر الثعلبي» وضعفه شيخنا في «الإرواء» (١٥٠/٤).

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٧/٣) وزاد بسببه لابن المنذر وابن مردويه.

[حسن]

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا عَنْ أَسِيَاءَ إِن يَتَذَكَّرْ لَكُمْ تَوَكُّمٌ﴾، وذلك أن رسول الله ﷺ أذن في الناس، فقال: «يا قوم! كتب عليكم الحج»، فقام رجل من بني أسد، فقال: يا رسول الله! أفني كل عام؟ فأغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فقال: «والذي نفس محمد بيده لو قلت: نعم؛ لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، وإذا لكفرتم، فاتركوني ما تركتكم؛ فإذا أمرتكم بشيء؛ فافعلوا، وإذا نهيتكم عن شيء؛ فانتهاوا عنه»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا عَنْ أَسِيَاءَ إِن يَتَذَكَّرْ لَكُمْ تَوَكُّمٌ﴾: نهيهم أن يسألوا عن مثل الذي تنصاري من المائدة فأصبحوا بها كافرين؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٣/٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ رقم ٧٦٧١)، وفي «مسند الشاميين» (٨١/٢)، ٨٢ رقم ٩٥٥ من طريقين عن أبي زيد بن أبي الغمر ثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى الدمشقي عن صفوان بن عمرو ثني سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة (فذكره).

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات غير معاوية هذا؛ فيه كلام، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق له أوهام».

أما أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر؛ فهو ثقة؛ روى عن جماعة من الثقات منهم أبو زرعة - وهو لا يروي إلا عن ثقة - ووثقه ابن حبان.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥/٢٧٤)، و«الثقات» (٨/٣٨٠)، و«تهذيب التهذيب» (٦/٢٤٩، ٢٥٠).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٢٠٤) «رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن جيد».

وهو كما قال، وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٨/٢٨٢).

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢/١٠٩): «في إسناده ضعف».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٢٠٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

فهى الله - تعالى - عن ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه - أيضاً -؛ قوله: ﴿يَكْفُرُوا بِالَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَتَّخِذُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزِلُ الْفَرَأْنُ بُدِّ لَكُمْ﴾؛ قال: لما أنزلت آية الحج نادى النبي ﷺ في الناس، فقال: «يا أيها الناس! إن الله قد كتب عليكم الحج، فحجوا»، فقالوا: يا رسول الله! أعاماً واحداً أم كل عام؟ فقال: «لا، بل عاماً واحداً، ولو قلت: كل عام؛ لوجب، ولو وجبت؛ لكفرتم»، قال الله - تعالى -: ﴿يَكْفُرُوا بِالَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَتَّخِذُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزِلُ الْفَرَأْنُ﴾؛ قال: سألوا النبي ﷺ عن أشياء فوعظهم فانتبهوا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: خرج رسول الله وهو غضبان محمّار وجهه، حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل فقال: أين أبي؟ قال: «في النار»، فقام آخر فقال: من أبي؟ قال: «أبوك حذافة»، فقام عمر بن الخطاب فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، وبالقرآن إماماً، إنا يا رسول الله حديثوا عهد بجاهلية وشرك، والله يعلم من آباؤنا، وقال: فسكن غضبه ونزلت: ﴿يَكْفُرُوا بِالَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَنْ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٤/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٢١٨) رقم (٦٨٨٨) من رواية محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن عطية العوفي عنه به.

قلنا: وهذا إسناد واه بمرّة؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٧/٣) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٤/٧): ثني المثنى عن عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح ثنا علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف من أجل عبد الله هذا كاتب الليث، وليس هذا الحديث من رواية الجهاينة عنه؛ كأبي حاتم وأبي زرعة والخارقي ونحوهم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧/٣) وزاد نسبه لابن مردويه.

أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسُوكُمْ»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن طاوس؛ قال: نزلت: ﴿لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ...﴾ في رجل، قال: يا رسول الله! من أبي؟ قال: «أبوك فلان»<sup>(٢)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن عكرمة في قوله: ﴿يَكْتَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسُوكُمْ»؛ قال: ذلك يوم قام فيهم النبي ﷺ، فقال: «لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به»، قال: فقام رجل فكره المسلمون مقامه يومئذ، فقال: يا رسول الله! من أبي؟ قال: «أبوك حذافة»؛ قال: فنزلت هذه الآية<sup>(٣)</sup>. [حسن لغيره]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٣/٧). ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: عبد العزيز هذا؛ متروك، وكذبه ابن معين وغيره؛ كما في «التقريب».

الثانية: قيس بن الربيع؛ ضعيف - أيضاً -.

قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٨١/٨): «وهذا شاهد جيد».

قلنا: لعل ألفريابي؛ كما نسب له السيوطي في «الدر المشور» (٢٠٥/٣) أخرجه مباشرة عن قيس؛ فهو من شيوخه، وعندها يحتمل كلام الحافظ، والله أعلم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٦/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥٢/٧) -؛ ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، ويشهد له حديث أنس الذي مضى في أول الآية.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٢/٧): ثنا أحمد بن هشام وسفيان بن وكيع ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون قال: سألت عكرمة عن قوله - تعالى - ﴿يَكْتَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسُوكُمْ وَإِنْ قَتَلُوا عَنْهَا جِنِّ يُرْزَلُ الْقُرْءَانُ بُدِّ لَكُمْ عَنْهَا اللَّهُ عَنْهَا وَأَلَّهَ عَفْوٌ حَلِيمٌ﴾. قال: (ذكره).

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له حديث أنس السابق.

❖ عن السدي: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سُؤَالٌ﴾؛ قال: غضب رسول الله ﷺ يوماً من الأيام، فقام خطيباً فقال: «سلوني؛ فإنكم لا تسألوني عن شيء إلا أنباتكم به»، فقام إليه رجل من قريش من بني سهم، يقال له: عبد الله بن حذافة، وكان يُطعن فيه، قال: فقال: يا رسول الله! من أبي؟ قال: «أبوك فلان»، فدعاه لأبيه، فقام إليه عمر فقبل رجله، وقال: يا رسول الله! رضىنا بالله رباً، وبك نبياً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن إماماً، فاعف عنا عفا الله عنك، فلم يزل به حتى رضى؛ فيومئذ قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: «كتب الله عليكم الحج». فقال رجل: يا رسول الله! كل عام؟ فأعرض عنه، ثم قال: «والذي نفسي بيده لو قلت: نعم؛ لوجبت، ولو وجبت ما أطقتموها، ولو تركتموها؛ لكفرتم»، فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سُؤَالٌ وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنْهَا جِئَ يُنَزَّلُ الْفَرْدَانُ بُدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أين أبي؟ قال: «في النار»، ثم جاء آخر فقال: يا رسول الله! الحج كل عام؟ فغضب رسول الله ﷺ، فحول وركه فدخل البيت، ثم خرج فقال: «لِمَ تسألوني عما لا أسألكم عنه؟!»، ثم قال: «والذي نفسي بيده لو قلت: نعم؛ لوجبت عليكم كل عام، ثم لكفرتم»؛ فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سُؤَالٌ وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنْهَا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٣/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/

١٢١٩ رقم ٦٨٨٢) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا؛ وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله وضعف أسباط بن نصر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٢٠٦، ٢٠٧) وسبه لابن مردويه.



جِئَ يُنْزِلُ الْقُرْآنَ تَبْدُّ لَكُمْ عَمَّا اللَّهُ عَمَّا وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١١﴾

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ جِئَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ذَا عَدْلٍ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَسْبِغْهُنَّ مِثْبَاطَ الْمَوْتِ تَحْمِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْوَصْلَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لِينَ الْآيِمِينَ ﴿١٢﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بقاء، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخصوصاً من ذهب، فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وجد الجام بمكة فقالوا: ابتعناه من تميم وعدي، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا: لشهادتنا أحق من شهادتهما، وإن الجام لصاحبهم، قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ (١). [صحيح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٧/٣) ونسبه لابن مردويه.

وقد جمع الحافظ ابن حجر بين هذه الأسباب في «فتح الباري» (٢٨٢/٨)؛ فانظره غير مأمور؛ فهو مفيد.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٠٩/٥، ٤١٠ رقم ٢٧٨٠)، وفي «التاريخ الكبير» (٢١٥/١ رقم ٦٦٦)؛ قال في الأول: قال لي علي بن عبد الله، وفي الثاني: قال لنا علي بن المديني - وذكر الحافظ في «فتح الباري» (٤١٠/٥): أن البخاري قال في «التاريخ»: ثنا علي بن المديني: ثنا يحيى بن آدم ثنا زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن أبي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس.

قلنا: والحديث بهذه الصورة في «الصحيح» على شرطه، وإنما ذكرته بسنده؛ لكي لا يتوهم متوهم أنه معلق، بل هو داخل في شرطه، وقول البخاري: قال لي: صريح سماعه من ابن المديني؛ ولذلك قال الحافظ في «فتح الباري» =

❖ عن عكرمة وقتادة وابن سيرين - دخل حديث بعضهم في بعض -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدُوا بَيْنَكُمُ﴾ الآية، قال: كان عدي وتميم الداري وهما من لحم، نصرانيان يتجران إلى مكة في الجاهلية، فلما هاجر رسول الله ﷺ حولا متجرهما إلى المدينة، فقدم ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص المدينة وهو يريد الشام تاجراً، فخرجوا جميعاً حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه، ثم أوصى إليهما، فلما مات فتحا متاعه فأخذا ما أرادا ثم قدما على أهله، فدفعوا ما أرادا ففتح أهله متاعه؛ فوجدوا كتابه وعهده، وما خرج به، وفقدوا شيئاً، فسألوهما عنه؛ فقالوا: هذا

= (٥/٤١٠): «وهذا مما بقوي ما قررته غير مرة: من أنه يعبر بقوله: «وقال لي» في الأحاديث التي سمعها» ١. هـ.

وزكريا بن أبي زائدة مدلس؛ لكنه صرح بالتحديث عند أبي يعلى في «مسنده» (٤/٣٣٨ - ٣٣٩/٢٤٥٣) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٢ - ١٤٣) -؛ فأمتنا شر تدليسه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٢٢١)، وفاته أن يعرفه له صحيح البخاري؛ فليستدرك عليه.

وأخرجه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة»؛ (ص ٣٣٨، ٣٣٩) - من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي وهذا في «تفسيره»؛ كما في «هدي الساري» (ص ٢٨٨) -: «ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس.

فلنا وهذا كذاب - أيضاً - قال الحافظ في «العجب» (١/٢٢٠) - ونقدم ذكر هذا الكلام -.. «ومن التفاسير الواهية لوها» روايتها: التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدّر مجلدين يستند إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف» ١. هـ.

وانظر - لزماً -: «المجروحين» (٢/٢٤٢)، و«الميزان» (٤/٢١١) وغيرها.

الذي قبضنا له ودفع إلينا، قال لهما أهله: فباع شيئاً أو ابتاعه؟ قالوا: لا، قالوا: فهل استهلك من متاعه شيئاً؟ قالوا: لا، قالوا: فهل تجر نجارة؟ قالوا: لا، قالوا: فإننا قد فقدنا بعضه، فاتهما؛ فرفعوهما إلى رسول الله ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتَ حَضَرْتُمُ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الْفَلَاةِ يَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْهَدُ بِهِ نَشَأَ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا تَكْفُرُ شَهْدَةُ اللَّهِ إِذَا لَمِنَ الْأَيَّمِينَ ﴿٦٦﴾﴾، قال: فأمر رسول الله ﷺ أن يستحلفوهما في دبر صلاة العصر بالله الذي لا إله إلا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتماناً، قال: فمكثنا ما شاء الله أن نمكث ثم عثر معهما على إناء من فضة متقوش مموء بذهب، فقال أهله: هذا من متاعه، قالوا: نعم، ولكننا اشتريناه منه وسينا أن نذكره حين حلفنا، فكرهنا أن نكذب أنفسنا، فترافعوا إلى رسول الله ﷺ؛ فنزلت الآية الأخرى: ﴿وَإِنْ عُرِضَ عَنْكُمَا أَسْعَفَ إِنَّمَا فَتَخْرَانِ يَوْمَانِ مَقَامُهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ﴾؛ فأمر رسول الله ﷺ رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ما كتما وغيبا، ويستحلفانه، ثم إن تميماً الداري أسلم وبايع النبي ﷺ وكان يقول: صدق الله ورسوله أنا أخذت الإناء<sup>(١)</sup>.

❖ عن تميم الداري في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٧٥): ثنا القاسم ثنا الحسين - وهو منيد صاحب «التفسير» - ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة وابن سيرين وغيره. قال: وثنا الحجاج عن ابن جريج عن عكرمة.  
قلنا: ومسنده ضعيف؛ منيد صاحب «التفسير» ضعيف؛ ضعفه أبو حاتم والنسائي وابن حجر.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٢٢١) وزاد نسبه لابن المنذر

حَصَرَ لَكُمْ الْمَوْتَ»، قال: برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني هاشم، يقال له: بديل بن أبي مريم بتجارة، ومعه جام من فضة يريد به المليك وهو عظيم تجارته، فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله، قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بدء، فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام، فسألونا عنه، فقلنا: ما ترك غير هذا، وما دفع إلينا غيره، قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة تأملت من ذلك، فأنيت أهله فأخبرتهم الخبر، وأدبت إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فاتوا به رسول الله ﷺ، فسألهم البينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه بما يقطع به على أهل دينه؛ فحلف؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَصَرَ لَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أَكْثَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ شُكْبَاءَ الْمَوْتِ يُحْسِنُهَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لِينِ الْأَشْيَاءِ ۖ فَإِنَّ عِزَّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَنَشْهَدَنَّهُمَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِينِ الظَّالِمِينَ ۖ فَذَلِكَ أَتَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَحْلِفُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمُنُ بَعْدَ أَيْمَنِمْ ۖ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ آخَرُ فَحَلَفَا؛ فَتَزَعَتِ الْخُمْسَاةُ دَرَاهِمَ مِنْ عَدِي بْنِ بَدَأٍ<sup>(١)</sup>.

[موضوع]

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٨/٥، ٢٥٩ رقم ٣٠٥٩)، والطبري في «جامع البيان» (٧/ ٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/١٠٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٣٠/٤ رقم ٦٩٤١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٥١، ١٥٢ رقم =

## سورة الأنعام

□ ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ مَلْسُوفٍ يَأْتِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ شَيْئٌ ۖ﴾ (٧) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُتِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾ ﴿٨﴾.

❖ عن ابن إسحاق؛ قال: دعا رسول الله ﷺ قومه إلى الإسلام وكلمهم، فأبلغ إليهم فيما بلغني، فقال له زمعة بن الأسود بن المطلب، والنضر بن الحارث بن كلفة، وعبد بن عبد يغوث، وأبي بن خلف بن وهب، والعاص بن وائل بن هشام الذي يقول له: لو جعل معك يا محمد

= (١٢٢٢، ١٢٢٣)، والنحاس في «ناسخه» (ص ١٢٨) من طريق ابن إسحاق ومحمد بن مروان السدي؛ كلاهما عن الكلبي عن أبي صالح باذام مولى أم هانئ عن ابن عباس عن تميم به.

قلنا: وهذا حديث موضوع كذب مختلق؛ فالكلبي كذاب اعترف على ذلك بنفسه، وكذا شيخه متهم بالكذب، وكذا السدي الصغير - محمد بن مروان - ولا يقول قائل: تابعه ابن إسحاق؛ لانا نقول. هو مدلس وقد عنعنه؛ فلعل أخذه عن السدي الصغير ثم دلسه عن شيخه، والله أعلم.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب وليس إسناده بصحيح، وأبو الضر الذي روى عنه ابن إسحاق هذا الحديث هو عندي محمد بن السائب الكلبي يكنى أبا النضر وقد تركه أهل الحديث وهو صاحب «التفسير»، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد بن السائب الكلبي يكنى أبا النضر ولا نعرف لسالم أبي النضر المدني رواية عن أبي صالح مولى أم هانئ».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٢٠) وزاد سنده لأبي الشيخ وابن مردويه.

ملك يحدث عنك الناس ويرى معك؛ فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ لَفُتِنَى الْأَعْمَى ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن خويلد، قالوا: يا محمد! لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنت رسوله؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ (٢). [موضوع]

□ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَهْلُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحِيدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمير، فقالوا: يا محمد! ما تعلم مع الله إلهاً غيره، فقال رسول الله ﷺ: «لا إله إلا الله، بذلك بُعثت وإلى ذلك أدعوا»؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم وفي قولهم: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَهْلُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحِيدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٤) الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَلَكَّتْهُمْ بَرِئَتُهُمْ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ حَبَرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٥). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٦٥/٤) رقم (٧١٢٠) حدثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن عمرو ثنا سلمة عنه به.

ذكره البوطي في «الدر المنثور» (٢٥١/٣) وزاد نسبه لابن المنذر.  
قلنا: وسنده ضعيف.

(٢) ذكره البخاري في «تفسيره» (١٢٩/٣) هكذا معلقاً عنهما، ولا يخفى عليك ضعفه ووهانه.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» =

□ ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكُنْ مِنْهُمْ وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكُنْ مِنْهُمْ وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكُنْ مِنْهُمْ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت في أبي طالب، كان نهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به <sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

\* (١٠٤/٧) - ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة محمد هذا؛ فلم يرو عنه إلا ابن إسحاق، وقال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٦/٣) ورواه نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

قلت: هو عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧١٦٨/١٢٧٢/٤) معضلاً.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣١٥/٢) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٤١، ٣٤٠) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٤) من طريق محمد بن منده الأصبهاني ثنا بكر بن بكار ثنا حمزة بن حبيب عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علان:

الأولى: حبيب بن أبي ثابت؛ مدلس وقد عنعنه، ورواه عنه الثوري كما سيأتي؛ فقال: عن سمع ابن عباس.

الثانية: بكر بن بكار؛ ضعيف؛ ضعفه النسائي، وابن معين، وأبو حاتم، وابن الجارود، وابن أبي حاتم وغيرهم، راجع: «الميزان» (٣٤٣/١) رقم (١٢٧٤)، و«اللسان» (٤٨/٢) رقم (١٧٨) وغيرها.

والصواب: أن حبيب لم يسمعه من سعيد؛ كذا رواه الثقة الشث الحافظ الثوري؛ فأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢٠٦/٢/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١١٠/٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٤٠) -، والطبري - أيضاً - من طريق أخرى (١١٠/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٧٦/٤)، ١٢٧٧ رقم (٧١٩٩)، والحاكم (٣١٥/٢) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٤٠) - من طرق عن الثوري - وهذا في «تفسيره» (١٠٦ - ٢٦٤/١٠٧) - عن حبيب بن أبي ثابت عن سمع ابن عباس به.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٠٤/١٢) رقم (١٢٨٢) من طريق قيس بن الربيع عن حبيب عن ابن عباس، وهذا كما ترى شبه الموصول، وليس الأمر كذلك؛ =

❖ عن القاسم بن مخيمرة؛ قال: نزلت في أبي طالب كان ينهى عن النبي ﷺ أن يؤذي ولا يصدق به<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن عطاء بن دينار؛ قال: نزلت في أبي طالب كان ينهى الناس عن إيداء رسول الله ﷺ، وينأى عما جاء به من الهدى<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن أبي هلال؛ قال نزلت في عمومة النبي ﷺ، وكانوا عشرة، فكانوا أشد الناس معه في العلانية وأشد الناس عليه في السر<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= فقيس ضعيف لا يعادل الثوري في الحفظ، والصواب أن حياً لم يسمعه، فعلته الانقطاع.

أما الحاكم، فقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: صحيح!! وفاتهما ما ذكرنا.

وتابع الإمام الثوري: تابعه حماد بن شعيب عن حبيب به؛ أخرجه سعيد بن منصور في استه<sup>(١)</sup> (١٠/٥ - ٨٧٤/١١ - تكملة). قلنا: وحماد ضعيف يشهد به.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٢٦٠) وزاد نسبه للفرجاني وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/١١٠) من طرف عن إسماعيل بن أبي خالد عن القاسم به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، فيرتقي حديث ابن عباس السابق إلى درجة الحسن لغيره بمجموعهما - إن شاء الله -، والله أعلم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٢٦٠) وزاد نسبه لابن أبي شبة - ولم نجده فيه بعد طول بحث - وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبري (٧/١١٠) بسند صحيح إليه. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٢٧٧ رقم ٧٢٠٤): ثنا أبي ثنا هشام بن خالد ثنا الوليد عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عنه به.



□ ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذُّونَكَ وَلَكِنَّ أَفْئِدَتِنَا بِمَا يَقُولُونَ تُحْمِلُونَ﴾ (٣٣).

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال أبو جهل للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب ما جئت به؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّهُمْ لَا يَكَذُّونَكَ...﴾ (١).

[ضعيف]

= قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ سلس بالعلل:

الأولى: الإضلال.

الثانية: ابن لهيعة؛ صحيح الحفظ.

الثالثة: الوليد بن مسلم يدلّس تدليس التسمية، وقد عنعنه،

(١) أخرجه الترمذي (٥/٢٦١ رقم ٣٠٦٤) - ومن طريقه القاضي عياض في «الشفاء»

(١٣٤/١) - والدارقطني في «العلل» (٤/١٤٣، ١٤٤)، وابن أبي حاتم في

«التفسير» (٤/١٢٨٢ رقم ٧٢٣٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»

(٢/٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٧٤٨) - من طريق معاوية بن هشام القصار عن الثوري عن

أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن، ولم يصرح بالتحديث. أما

اختلاطه؛ فالراوي عنه هنا الثوري وقد سمع منه قبل الاختلاط.

الثانية: المخالفة؛ فرواه عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن آدم عن الثوري عن

أبي إسحاق عن ناجية بن كعب به مراسلاً لم يذكر علماً.

أخرجه الترمذي، والطبري في «جامع البيان» (٧/١١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير»

(٤/١٢٨٢ رقم ٧٢٣٥)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٢/٣٦٥) وهو أصح.

وقد خالفهما معاوية - وهو صدوق له أوهام - فرواه موصولاً مستنداً، وهو وهم،

والصواب الإرسال.

قال الترمذي بعد روايته من طريق ابن مهدي مراسلاً: «وهذا أصح».

وقال الدارقطني في «العلل» (٤/١٤٣ رقم ٤٧٤) - عن حديث ناجية بن كعب - «يرويه

الثوري عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي؛ قاله معاوية بن هشام عن الثوري.

وغيره يرويه عن الثوري مراسلاً لا يذكر فيه علماً، وهو المحفوظ» ١. هـ.

لكن رواه الحاكم (٢/٣١٥) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به موصولاً مثل

رواية معاوية بن هشام؛ فلعل الحديث مروى من الوجهين.

❖ عن أبي صالح في قوله: ﴿مَدَّ نَفْسَهُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ اللَّهُ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾؛ قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ ذات يوم وهو جالس حزين، فقال له: «ما يحزنك؟» فقال: «كذبني هؤلاء»، قال: فقال له جبريل: «﴿إِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ هم يعلمون أنك صادق ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي ميسرة؛ قال: مر رسول الله ﷺ على أبي جهل، فقال: والله يا محمد ما نكذبك؛ إنك عندنا لمصدق، ولكننا نكذب بالذي جئت به؛ فأنزل الله: «﴿إِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا يُتَابِعُ اللَّهُ بِجَحْدُونٍ﴾»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي صالح؛ قال: كان المشركون إذا رأوا رسول الله ﷺ بمكة؛ قال بعضهم لبعض فيما بينهم: إنه لنبي؛ فنزلت هذه الآية: ﴿مَدَّ نَفْسَهُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ اللَّهُ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا يُتَابِعُ اللَّهُ بِجَحْدُونٍ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ «وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْسِرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَئِنْ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ

= أما الحاكم؛ فقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: فيه ناجية بن كعب ولم يخرجا له شيئاً».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٣/٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه (١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٥/٧): ثنا هناد وسفيان بن وكيع كلاهما قال: ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح السمان به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٤/٣)، والشوكاني في «فتح المقدير» (٢/١١٣) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. وذكره الدارقطني في «العلل» (١٤٣/٤)، وقال: «ورواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة مرسلًا عن النبي ﷺ».

قلنا: وأبو إسحاق مدلس مختلط وقد عتقه، ورواية إسرائيل عنه بعد اختلاطه؛ كما قال الإمام أحمد.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٤/٣) ونسبه لأبي الشيخ

وَلَيْ وَلَا شَيْعٍ لَّهُمْ يَتَّعُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَقْرُؤُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَنَدَةِ وَالْمَيْقِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: مر الملاء من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وبلال وعمار وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين، فقالوا: يا محمد! اطردهم، أرضيت هؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ فلعل إن طردتهم أن نأتيك، قال: فنزلت: ﴿وَلَا تَقْرُؤُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَنَدَةِ وَالْمَيْقِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٦) ﴿٥٧﴾ [ضعيف]

(١) أخرجه أحمد في «المستد» (٤٢٠/١)، والطبري في «جامع البيان» (١٢٧/٧)، والبزار في «مسنده» (٤٨/٣)، ٤٩ رقم ٢٢٠٩ - كشف)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٧/١٠) رقم ١٠٥٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٩٦/٤) رقم ٧٣٢٦، وأبو الشيخ في «تفسيره» - وعنه الراحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٦) - من طريق أشعث بن سوار عن كردوس الثعلبي عن ابن مسعود به.

قلنا: وهذا منذ ضعيف؛ فيه أشعث بن سوار وهو ضعيف؛ كما في «التقريب»، وكردوس هذا؛ روى عنه جمع من الثقات، ووثقه ابن حبان (٣٤٢/٥، ٣٤٣)، وقال ابن معين: «مشهور»؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٧٠/٢٤)، ووثقه الهيثمي؛ فرجل هذا حاله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن خاصة أنه من التابعين، والله أعلم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠/٧، ٢١): «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح»؛ غير كردوس وهو ثقة.

وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في «تحقيقه للمستد» (٣٦/٦)، ٣٧ رقم ٣٩٨٥ وقد وهما في ذلك، والصواب ما قلنا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٢/٣) وزاد نسبه لابن مردويه وأبي نعيم.

❖ عن سعد بن أبي وقاص؛ قال: في نزلت: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ...﴾؛ قال: نزلت في ستة: أنا وابن مسعود منهم، وكان المشركون قالوا له: تدني هؤلاء. وفي رواية: كنا مع النبي ﷺ في ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء؛ لا يجترؤون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ما شاء أن يقع، فحدث نفسه؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدُوسِ وَالْمَلَكِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> [صحیح]

❖ عن خباب بن الارت؛ قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعداً في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي ﷺ؛ حقروهم، فأتوه فخلوا به، وقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً، تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبدة، فإذا نحن جئناك؛ فأقمهم عنك، فإذا نحن فرغنا؛ فاقعد معهم إن شئت، قال: «نعم»، قالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، قال: فدعا بصحيفة ودعا علياً ليكتب ونحن قعود في ناحية؛ فنزل جبريل ﷺ فقال: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدُوسِ وَالْمَلَكِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن، فقال:

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٧٨/٤) رقم (٢٤١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٧٢/٥)، ٧٣ رقم (٨٢٦٤، ٨٢٦٦)، و«التفسير» (٤٦٩/١)، ٤٧٠ رقم (١٨٣) وغيرهما كثير. وفي رواية لابن ماجه (٢/ رقم ٤١٢٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٥) تسمية الستة وهم: ابن مسعود وسعد وصهيب وعمار والمقداد وبلال، وفي سننه قيس بن الربيع؛ قال الحافظ: «صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به».

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (٥٣) ثم قال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾؛ قال: فلدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا؛ فأنزل الله: ﴿وَأَصِيرْ نَقَبَكْ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَى وَالْقِسِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ولا تجالس الأشراف ﴿يُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾؛ يعني: عبينة والأقرب، ﴿وَأَتَّبَعَ مَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْبًا﴾ [الكهف: ٢٨]، قال: هلاكاً، قال: أمر عبينة والأقرب، ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا. قال خباب: فكننا نقعد مع النبي ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم<sup>(١)</sup>.

[حسن]

- (١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» (٣١٨/١، ٣١٩ رقم ٤٧٧)، و«مصنفه» (١٢/٢٠٧، ٢٠٨ رقم ١٢٥٦٤) - ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٥/٤)، ٧٧ رقم ٣٦٩٣، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٦/١، ١٤٧) - ومن طريقه المزني في «تهذيب الكمال» (٣٤، ٢٣٠، ٢٣١) - وإسحاق بن راهويه في «مسنده» - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٠٤٩/٣٣٤/٧) -، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤٣٩/١)، و«المطالب العالية» (٥٦٨/٨، ٥٦٩ رقم ٣٩٧٧)، و«تحاف الخيرة المهرة» (١٠٧/٨، ١٠٨ رقم ٧٧٤٣)، والبيزاري في «البحر الزخار» (٦٩/٦، ٧١ رقم ٢١٢٩، ٢١٣٠)، وابن ماجه في «مسنده» (٢/١٣٨٢، ١٣٨٣ رقم ٤١٢٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٢٧/٧، ١٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٢٩٧ رقم ٧٣٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥٧/١، ١٥٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٥، ١٤٦)، و«الوسيط» (٢/٢٧٤، ٢٧٥)، والخطيب البغدادي في «الأسماء المبهمة» (ص ٤٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/٣٥٢، ٣٥٣) من طريق حكيم بن يزيد وأساط بن نصر كلاهما عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب به. قلنا: وهذا إسناده حسن - إن شاء الله -، السدي صدوق بهم؛ كما في «التقريب» وأبو سعيد الأزدي أو أبو سعد الأزدي؛ صدوق - إن شاء الله -؛ روى عنه جمع =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ في بلال، وصهيب، وعمار، ومهجع، وعامر بن فهيرة، وخباب، وسالم<sup>(١)</sup>.  
[موضوع]

❖ وعنه - أيضاً - رضي الله عنه؛ أنه قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ في بلال، وصهيب، وعمار، وخباب، وسعد بن خولة، ومالك بن خولي وأصحابهم<sup>(٢)</sup>.  
[موضوع]

= ووثقه ابن حبان (٥٦٨/٥)، ولخصه الحافظ بقوله: «مقبول»، وأما أبو الكنود؛ فهو ثقة روى عنه جمع من الثقات، ووثقه ابن حبان (١٤٤/٥) وكذا ابن سعد في «الطبقات» (١٧٧/٦)، ولخصه الحافظ بقوله: «مقبول».

ويشهد له في الجملة ما سبق؛ فيرتقي إلى درجة الصحيح لغيره - إن شاء الله - . قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (٢٧٦/٣، ٢٧٧ رقم ١٤٦٢): «هذا إسناده صحيح، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» عن أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر فذكره بإسناده ومثله. . وأصله في «صحيح مسلم» وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص».

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١٣٩/٢): «وهذا حديث غريب؛ فإن الآية مكية، والأفرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بشهر. وصححه شيخنا في «صحيح ابن ماجه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٣/٣) وزاد نسبه لابن المدر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢٦١٤/٥) رقم ٦٢٩٦، وابن منده في «معركة الصحابة»، وأبو موسى المديني في «الصحابة» كما في «أسد الغابة» (٥٠٤/٤)، و«الإصابة» (٤٦٧/٣) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع؛ من دون ابن عباس كتابون متهمون.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (١٢٨٢/٣) رقم ١٢٨٤، ٣٢١٨، ٢٦١٤/٥ رقم ٦٢٩٥ من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به.

❖ عن عكرمة؛ قال: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، ومطعم بن عدي، والمحارث بن نوفل، وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل، في أشراف من بني عبد مناف من الكفار إلى أبي طالب، فقالوا: لو أن ابن أخيك يطرد عنه موالينا وحلفاءنا؛ فإنما هم عبيدنا وعسافؤنا؛ كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا. وأدنى لأتباعنا إياه، وتصديقاً له، قال: فأتى أبو طالب النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه به، فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون وإلام يصيرون من قولهم؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ يَٰكَافِرِينَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُبْعَثُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ بَيْنَهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٥١) وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنْظُرَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾❖ (١).

❖ عن عمر بن عبد الله بن المهاجر مولى غفرة؛ أنه قال في أسطوان التوبة: كان أكثر نافلة النبي ﷺ إليها، وكان إذا صلى الصبح انصرف إليها وقد سبق إليها الضعفاء، والمساكين، وأهل الضر، وضيغان النبي ﷺ والمؤلفة قلوبهم، ومن لا مبيت له إلا المسجد، قال: وقد تحلقوا حولها

= قلنا: وهذا موضوع؛ كما تقدم بيانه مراراً.

(١) أخرجه سنيد في «تفسير» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٢٨/٧) :-

ثنا حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عن عكرمة.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع عن عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» هذا؛ ضعيف؛ ضعفه أبو حاتم والنسائي وغيرهما.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٢/٣) وزاد نسبه لابن المنذر.

حلقاً بعضها دون بعض، فينصرف إليهم من مصلاه من الصبح، فيتلو عليهم ما أنزل الله عليه من ليلته، ويحدثهم ويحدثونه، حتى إذا طلعت الشمس جاء أهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا إليه مخلصاً؛ فتاقت أنفسهم إليه وتاقت نفسه إليهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَأَسِيرَ نَقَّكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدُوفِ وَالْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى منتهى الآيتين، فلما نزل ذلك فيهم؛ قالوا: يا رسول الله! لو طردتهم عنا ونكون نحن جلساءك وإخوانك لا نفارقك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدُوفِ وَالْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: كان رجال يستبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ؛ منهم: بلال، وصهيب، وسلمان، فيجيء أشراف قومه وسادتهم وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون ناحية، فقالوا: صهيب: رومي، وسلمان: فارسي، وبلال: حبشي، يجلسون عنده ونحن نجبي فنجلس ناحية، حتى ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ: أنا سادة قومك وأشرافهم، فلو أدبنا منك إذا جئنا؟ قال: فهُمْ أَنْ يَفْعَلَ؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدُوفِ وَالْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٤/٣) ونسبه للزبير بن بكار في أخبار المنية.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٩٨/٤) رقم (٧٣٣٢): ثنا أبي ثنا سهل بن عثمان ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عنه به.  
قلنا: هذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٤/٣، ٢٧٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.



❖ عن مجاهد؛ قال: كان أشراف قريش يأتون النبي ﷺ وعنده بلال وسلمان وصهيب وغيرهم؛ مثل: ابن أم عبد وعمار وخباب، فإذا أحاطوا به؛ قال أشراف قريش: بلال: حبشي، وسلمان: فارسي، وصهيب: رومي، فلو نحاهم لأتياه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَقْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

❖ عن قتادة؛ قال: إن ناساً من كفار قريش قالوا للنبي ﷺ: إن سرك أن نتبعك! فاطرد عنك فلاناً وفلاناً ناساً من ضعفاء المسلمين، فقال الله: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَقْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

❖ عن الكلبي في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَقْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣)؛ قال عبيدة بن حصن للنبي ﷺ: إن سرك أن نتبعك؛ فاطرد عنك فلاناً وفلاناً؛ فإنه قد آذاني ربحهم؛ يعني: بلالاً، وسلمان، وصهيباً، وناساً من ضعفاء المسلمين؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَقْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٤).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٥/٣) وسبه لابن عساكر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٠٨/٢/١) - ومن طريقه الخطيب في

«الأسماء المبهمة» (ص ٤٨٢) -: نا معمر عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٠٧/٢/١) عن معمر عن الكلبي.

قلنا: وهذا كذب؛ فالكلبي كذاب متهم، اعترف بنفسه بالكذب.

□ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾﴾.

❖ عن ماهان؛ قال: جاء قوم إلى النبي ﷺ قد أصابوا ذنوباً عظيماً، فما أخاله رد عليهم شيئاً، قال: فأنزل: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَوْ يَنْصَرِفَ الْأَيَّاتِ لَكُمْ أَوْ يَنْفَعَهُمْ﴾.

❖ عن زيد بن أسلم؛ قال: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَوْ يَنْصَرِفَ الْأَيَّاتِ لَكُمْ أَوْ يَنْفَعَهُمْ﴾؛ قال رسول الله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف»، فقالوا: ونحن يا رسول الله؟ نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، قال: «نعم»، فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبداً؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٢/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٣٠٠/٧٣٤٥)، ومسد في «مسند»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٦٧/٨) رقم ٣٩٧٣ - المسند، وإنحاف الخيرة المهرة» (٨/٧٢) رقم ٧٦٦٦ - ط الرشد، وسفيان الثوري في «تفسيره» (ص ١٠٧ رقم ٢٦٦) من طريق يحيى بن سعيد القطان وفيصة وأبي نعيم ثلاثهم عن الثوري عن مجمع التميمي قال: سمعت ماهان به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وأما البوصيري؛ فقال: «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة بعض رواة». قلنا: وليس كما قال؛ فإن رجاله كلهم ثقات، وما فيه علة سوى الإرسال. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٢٧٦) وزاد سبته للفرغاني وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

فانزل الله - تعالى - : ﴿انْزِلْ كَيْفَ نُنْزِلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْفَهُونَ ۖ﴾ ﴿١٦﴾ وَكَذَّبَ  
بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَأَنْتَ عَلَيَّكُمْ بِرُكْبٍ ﴿١٧﴾ لِكُلِّ نَبْرٍ مُنْتَفِرٌ وَسَوْفَ  
تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ [ضعيف]

□ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ فَتَنُ الْآخِرُ وَهُمْ  
مُهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٠﴾

❖ عن علي؛ قال: نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه خاصة  
ليس في هذه الأمة (٢١). [ضعيف]

❖ عن بكر بن سواد؛ قال: حمل رجل من العدو على المسلمين  
فقتل رجلاً، ثم حمل فقتل آخر، ثم حمل فقتل آخر، ثم قال: أينفعني  
الإسلام بعد هذا؟ قالوا: ما ندري حتى نذكر ذلك لرسول الله ﷺ،  
فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «نعم»، فضرب فرسه فدخل فيهم، ثم

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٧)، وابن أبي حاتم في  
«تفسيره» (١٣١٢/٤) رقم (٧٤١٨) من طريق المؤمل بن إسماعيل البصري نا  
يعقوب بن إسماعيل عن زيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، ومؤمل هذا؛ صدوق سمي الحفظ.  
(٢) أخرجه الحاكم (٣١٦/٢) من طريق أبي حنيفة ثنا الثوري عن زياد بن علاقة  
عن زياد بن حرملة قال: سمعت علياً (وذكره).  
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٣٣/٤) رقم (٧٥٤٤)، والطبري في  
«جامع البيان» (١٧٠/٧) من طريق قيس بن الربيع عن زياد بن علاقة به.  
قلنا: وهو بمجموعهما حسن إلى زياد بن علاقة، لكن زياد بن حرملة لم نجد له  
ترجمة؟.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٩/٣) وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد  
وابن مردويه.  
أما الحاكم؛ فقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وسكت عنه  
الذهبي.

حمل على أصحابه فقتل رجلاً، ثم آخر، ثم آخر، ثم قُتل، قال: فيرون أن هذه الآية نزلت فيه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾؛ يعني: من بني إسرائيل، قالت اليهود: يا محمدا أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: «نعم»، قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً؟ قال: فأنزل الله: قل يا محمد: ﴿مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾، قال: «الله أنزله»<sup>(٣)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٣٣/٤) رقم (٧٥٤٥) من طريق عبيد الله بن زحر عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عيب الله هذا ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٧/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٢٤١) رقم (٧٥٩١) من طريق المثني وأبي حاتم الرازي كلاهما عن عبد الله بن صالح كاتب الليث ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

قلنا وهذا سند حسن - إن شاء الله - وقد أعل بالانقطاع بين علي بن أبي حاتم وابن عباس ويضعف عبد الله بن صالح، وليس هذا بشيء؛ كما تقدم بيانه في أكثر من حديث.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣١٣) نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

❖ عن سعيد بن جبيرة قال: جاء رجل من اليهود يقال له: مالك بن الصيف يخاصم النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «أشذك بالذي أنزل التوراة على موسى: أما تجد في التوراة أن الله يفيض الحبر السمين»، وكان حبراً سميناً؛ فغضب، وقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين معه: ويحك! ولا موسى؟! فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْنَاهُ مَا لَمْ تَقْلُوا أَنَّهُ وَلَا آتَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾﴾ [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: جاء ناس من يهود إلى النبي ﷺ وهو محتب، فقالوا: يا أبا القاسم! ألا تأتينا بكتاب من السماء؛ كما جاء به موسى الواحاً يحملها من عند الله؟ فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]؛ فجثا رجل من يهود، فقال: ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْنَاهُ مَا لَمْ تَقْلُوا أَنَّهُ وَلَا آتَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾﴾ [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٦/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٣٤٢ رقم ٧٥٩٧) من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جابر؛ وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:  
الأولى: الإرسال.

الثانية: جعفر بن أبي المغيرة؛ ليس بالقوي في سعيد؛ كما قال ابن مند.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣١٤) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٧/٧) من طريق أبي معشر المدني عن محمد بن هـ.

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في مالك بن الصيف كان من قريظة من أحبار يهود<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: أمر الله محمداً أن يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه في كتبهم، فحملهم حسدهم أن يكفروا بكتاب الله ورسله، فقالوا: ﴿مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ؛ فَأَنْزِلَ اللَّهُ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾...﴾، ثم قال: يا محمد! هل لم لك إلى الخبير، ثم أنزل: ﴿الرَّحْمَنُ قَتَلَ بِوَيْهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] ﴿وَلَا يَبْنِيكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُلُّ مِثْلَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ

= قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو معشر؛ ضعيف، وكان أسن واختلط.

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٧٦/٧)،

(١٧٧) -: ثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة،

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٧/٧) من طريق أسباط بن نصر عن

السدي بنحوه.

قلنا: وهذا - أيضاً - ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: وضعف أسباط.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣١٥) ونسبه لأبي الشيخ.

تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عَيْبٌ الْمَقِيُّ وَكُنْتُمْ عَنْ مَا بَيْنَهُ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٧﴾.

❖ عن قتادة: قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في مسيلمة، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: «رأيت فيما يرى النائم كأن في يدي سوارين من ذهب، فكبرا علي وأهمانني، فأوحى إلي أن أنفخهما؛ فنفختهما، فطارا، فأولتهما في منامي الكذابين اللذين أنا بينهما: كذاب اليمامة: مسيلمة، وكذاب صنعاء: العنسي، وكان يقال له: الأسود<sup>(١)</sup>».

❖ عن عكرمة قوله: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ»؛ نزلت في مسيلمة أخى بني عدي بن حنيفة فيما كان يسجع ويتكهن، «وَمَنْ قَالَ سَأُلُّ مِثْلَ مَا أَرَّلَ اللَّهُ»؛ نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخى بني عامر بن لؤي كان يكتب للنبي ﷺ، وكان فيما يملئ: «عَزِيزٌ حَكِيمٌ» فيكتب: «عَفُورٌ رَجِيمٌ» فيغيره، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حوّل، فيقول: نعم سواء، فرجع عن الإسلام ولحق بقريش، وقال لهم: لقد كان ينزل عليه «عَزِيزٌ حَكِيمٌ» فأحوّله، ثم أقول لما أكتب فيقول: «نعم سواء»، ثم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة إذ نزل النبي ﷺ بمر<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الطبري (١٨١/٧، ١٨٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا

سعيد بن أبي عروبة ثنا قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣١٧) وزاد نسبه لأبي الشيخ وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٨١/٧) -:

ثني حجاج عن ابن جريج عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣١٧) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

❖ عن السدي: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾؛ قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أسلم وكان يكتب للنبي ﷺ، فكان إذا أملى عليه: ﴿تَبَيَّنَا عَلِيمًا﴾ كتب هو: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ وإذا قال: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ كتب: ﴿تَبَيَّنَا عَلِيمًا﴾؛ فشك وكفر، وقال: إن كان محمد يوحى إليه؛ فقد أوحى إليّ، وإن كان ينزله؛ فقد أنزلت مثل ما أنزل الله، قال محمد: ﴿تَبَيَّنَا عَلِيمًا﴾؛ فقلت أنا: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، فلحق بالمشركين، وشي بعمار وجبير عند ابن الحضرمي - أو لبني عبد الدار -؛ فأخذوهم، فغذبوا؛ حتى كفروا، وجذع أذن عمار يومئذ، فانطلق عمار إلى النبي ﷺ فأخبره بما لقي والذي أعطاهم من الكفر، فأبى النبي ﷺ أن يتولاه؛ فأنزل الله في شأن ابن أبي سرح وعمار وأصحابه من كفر بالله من بعد إيمانه: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ فالذي أكره؛ عمار وأصحابه، والذي شرح بالكفر صدراً؛ ابن أبي سرح<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ والمرسلات: ١، ٢؛ قال النضر - وهو من بني عبد الدار -: والطاحنات طحناً والعاجنات عجنأً وقولاً كثيراً؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/ ١٨١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/

١٣٤٦ رقم ٧٦٢٦) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا؛ صدوق كثير الخطأ يفرغ.



مَا أَرْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ  
 آخِرِينَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ  
 وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ [ضعيف]

❖ عن أبي خلف الأعمى؛ قال: كان ابن أبي سرح يكتب للنبي ﷺ  
 الوحي، فأتى أهل مكة فقالوا: يا ابن أبي سرح! كيف كتبت لابن أبي  
 كبشة القرآن؟ قال: كنت أكتب كيف شئت؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ  
 افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا  
 أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ آخِرِينَ  
 أَنْتُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ  
 عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ  
 قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾؛ قال: نزلت في مسيلمة الكذاب ونحوه  
 ممن دعا إلى مثل ما دعا إليه، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أُنْزَلَ اللَّهُ﴾؛ قال:  
 نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ  
 مَا أُنْزَلَ اللَّهُ﴾؛ نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان قد تكلم  
 بالإسلام، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم يكتب له شيئاً، فلما نزلت الآية  
 التي في المؤمنين: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ﴾ أملاها عليه، فلما انتهى  
 إلى قوله: ﴿كُنَّا لَأَنفُسَانَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣١٨) ونسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٣٤٦) رقم (٧٦٢٤) من طريق معان بن  
 رفاعه عنه به.

قلنا: إسناده ضعيف جداً.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣١٧) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

عجب عبد الله في تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت علي»، فشك عبد الله حينئذ، وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إلي كما أوحى إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال، وذلك قوله: ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وارتد عن الإسلام<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن شرحبيل بن سعد؛ قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، قال: سأُنزل مثل ما أنزل الله، وارتد عن الإسلام، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة؛ أتى به عثمان رسول الله فاستأمن له<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَرَكَّبْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ زَعُمُونَ﴾.

❖ عن عكرمة؛ قال: قال النضر بن الحارث: سوف تشفع لي اللات والعزى؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٨) معلقاً وهو من طريق الكلبي عن

أبي صالح عن ابن عباس به،

قلنا؛ وهذا حديث موضوع.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٨) بسند حسن إلى ابن بكير عن

ابن إسحاق ثم شرحبيل به،

قلنا؛ وهذا سند ضعيف؛ فيه علان؛

الأولى: الإرسال،

الثانية: شرحبيل اختلط قبل موته.

(٣) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٧/ ١٨٥) -:

ثم حجاج عن ابن جريج عن عكرمة.

قلنا؛ وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

❑ ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ ظُلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِنْ رَبِّهِمْ تَرْجِمُهُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ بَئًا كَأَوْفَى يَسْمَلُونَ ﴿١٥٨﴾﴾.

❖ عن قتادة؛ قال: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار؛ فيسب الكفار الله عدواً بغير علم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ ظُلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِنْ رَبِّهِمْ تَرْجِمُهُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ بَئًا كَأَوْفَى يَسْمَلُونَ ﴿١٥٨﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ ظُلْمٍ﴾؛ قال: لما حضر أبا طالب الموت؛ قالت قريش: انطلقوا بنا فلندخل على هذا الرجل، فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه؛ فإننا نستحي أن نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنعه، فلما مات قتلوه، فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمّية وأبيّ ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص والأسود بن البختري، وبعثوا رجلاً منهم يقال له: المطلب، قالوا: استأذن على أبي طالب، فأتى أبا طالب، فقال: هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك، فأذن لهم فدخلوا عليه، فقالوا: يا أبا طالب! أنت كبيرنا وسيدنا، وإن محمداً قد آذانا وآذى آلَهنّا؛ فنحب أن تدعوه فتنهّاه عن ذكر آلَهنّا، ولندعه وإليه، فدعاه فجاء النبي ﷺ، فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك، قال

= الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد هذا صاحب «التفسير» ضعيف؛ كما تقدم بيانه مراراً.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/١٥)، والطبري في «جامع البيان» (٧/

٢٠٨) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٣٦٦/٧٧٦١) عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن

المنذر وأبي الشيخ.

رسول الله ﷺ: «ما تريدون؟» قالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك، قال له أبو طالب: قد أنصفك قومك فاقبل منهم، فقال النبي ﷺ: «أرايتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم بها؛ ملكتم العرب، ودانت لكم بها العجم بالخراج؟» قال أبو جهل: نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها، فما هي؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله»، فأبوا واشمأزوا، قال أبو طالب: يا ابن أخي قل غيرها؛ فإن قومك قد فزعوا منها، قال: «يا عم! ما أنا بالذي أقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعوها في يدي ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها؛ إرادة أن يؤسهم»، فغضبوا وقالوا: لتكفن عن شتمك آلهتنا؛ أو لنشتمنك ولنشتمن من يأمرك؛ فذلك قوله: ﴿فَسَبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا يَغِيْرُ عِلْمُهُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ إِنْ جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ لِّيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كلم رسول الله ﷺ قريش، فقالوا: يا محمد! تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى، وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة؛ فأتنا بشيء من الآيات حتى نصدقك، فقال النبي ﷺ: «أي شيء تحبون أن آتيكم به؟»، قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً، فقال لهم: «إذن فعلت؛ تصدقوني؟»، قالوا: نعم، والله لئن فعلت

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٧/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٦٧/٤) رقم (٧٧٦٢) كلاهما من طريق أسباط بن نصر ثنا السدي

به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا؛ صدوق كثير الخطأ ويغرب.

لنتبعنك أجمعين، فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه جبريل عليه السلام، فقال له: «لك ما شئت: إن شئت أصبح ذعباً، ولن أرسل آية فلم يصدقوا عند ذلك؛ لنعذبهم، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم»، فقال: «بل يتوب تائبهم»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَأَقْسُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَنِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَةُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٨﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَابْسِرُهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥٩﴾ وَلَوْ أَنَّا زَلَّلْنَا لَهُمُ الْمَنَافِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ النَّوَّارَ وَحَسَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُلُوبًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن ابن جريج: ﴿وَأَقْسُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَنِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ في المستهزئين، هم الذين سألوا رسول الله ﷺ الآية، فنزل فيهم: ﴿وَأَقْسُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَنِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَةُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٨﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَابْسِرُهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥٩﴾ وَلَوْ أَنَّا زَلَّلْنَا لَهُمُ الْمَنَافِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ النَّوَّارَ وَحَسَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُلُوبًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ (٢).

[ضعيف]

□ ﴿فَلِكُلٍّ مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِنَا مُؤْمِنِينَ ﴿١٦١﴾ وَمَا لَكُمْ إِلَّا أَنْتُمْ كَلِمَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُفْلُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ بَغْيٌ عُلُوٌّ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/ ٢١٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٩، ١٥٠) من طريق أبي معشر المدني عنه.  
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:  
الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو معشر المدني نجيب؛ ضعيف، آمن واختلط.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٤٠) ونسبه لأبي الشيخ.

بِالْمُتَدِينِ ﴿١٦٦﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِنْمِرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِنْمِرَ سَجِرُونَ  
يَمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٦٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ  
الشَّيْطَانَ لَوُحَدٌ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجْبِلُوهُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ لَتَكُونَنَّ لَكُمْ لَشْرَكَونَ ﴿١٦٨﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: نأكل مما قتلنا، ولا نأكل مما قتل الله؛ فانزل الله: ﴿تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِيهِ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُجِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُتَدِينِ ﴿١٦٧﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِنْمِرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِنْمِرَ سَجِرُونَ يَمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَوُحَدٌ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجْبِلُوهُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ لَتَكُونَنَّ لَكُمْ لَشْرَكَونَ ﴿١٦٩﴾ ❖ (صحیح فیه)

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٠١/٣) رقم ٢٨١٩، والترمذي في «سننه» (٥/٢٦٣ رقم ٣٠٦٩)، والبخاري في «سننه»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/١٧٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٥/٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٣٦١، ٣٦٢ رقم ١٢٢٩٥) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٢٦٩) -، والبيهقي (٩/٢٤٠)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٣/٣٤٦) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٢٥٦، ٢٥٧ رقم ٢٧٠، ٢٧١) من طريق عمران بن عيينة وزيد بن عبد الله البكائي كلاهما قال: ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعیف؛ عطاء كان قد اختلط، ولم يذكره عمران أو زياداً ممن روى عنه قبل الاختلاط.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عباس - أيضاً -، ورواه بعضهم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن النبي ﷺ مرسلاً».

قلنا: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٣٧٨ رقم ٧٨٣٢)؛ ثنا أبو سعيد -

= الأشج ثنا عمران بن عينة عن عطاء عن سعيد بن جبير به مرسلًا.

قلنا: وهو مرسل حسن، والموصول أصح لكنه ضعيف.

لكن يشهد له في الجملة الطريق الآتية عن ابن عباس؛ فيرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن لغيره، لكن ذكر اليهود فيه منكر، والصواب: المشركون.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٦) وزاد نسبه لابس المنذر وأبي الشيخ.

وأخرجه أبو داود في «سننه» (٣/١٠١ رقم ٢٨١٨)، وابن ماجه في «سننه» (٢/١٠٥٩ رقم ٣١٧٣)، والطبري في «جامع البيان» (٨/١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٣٨٠ رقم ٧٨٤٥)، والحاكم (٤/١١٣، ٢٣١)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/٢٤١) من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: يقولون: ما ذبح الله؛ فلا تأكلوه، وما ذبحتم أنتم؛ فكلوه؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا دُيِّمَ أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّ لِفِئْتِكُمْ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤْمِنَ إِلَى آتِلَاتِهِمْ يُجْنِلُوكُمْ وَإِنَّ أَلْمُتَّوْفَمَ لَكُمْ لَشُرُوكُمْ﴾.

قلنا: سماك؛ صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وكان ربما يلقن، لكن يرتقي بسابقه لدرجة الصحيح لغيره - إن شاء الله - مع ما سيأتي.  
قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢/١٧٧): «وهذا إسناد صحيح!!»

ورواه ابن جرير من طرق متعددة عن ابن عباس وليس فيه ذكر اليهود؛ فهذا هو المحفوظ، لأن الآية مكية واليهود يحبون الميتة،  
قلنا: وذكر اليهود إما من أوهام ابن السائب؛ فإنه اختلط، وإما من سماك؛ لأنه كان يلقن.

وأخرجه النسائي في «المعجمي» (٧/٢٣٧)، و«الكبرى» (٣/٧١ رقم ٤٥٢٦، ٦/٣٤٢ رقم ١١١٧١) - ومن طريقه النحاس في «تأنيده» (ص ١٣٩) -، والحاكم (٤/٢٢٣)، والطبري في «جامع البيان» (٨/١٣) من طريق الثوري عن هارون بن عتبة عن أبيه عن ابن عباس؛ قال: جادل المشركون المسلمين، فقالوا: ما بال ما قتل الله لا تأكلونه، وما قتلتم أنتم أكلتموه وأنتم تتبعون أمر الله؟ فأنزل الله: =

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَتَّى تَلْقُوا إِلَهُكُمُ الْحَيَّ﴾ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكُنُوزٌ إِلَىٰ أَقْيَابِهِمْ يُجَدِّلُونَكُمْ وَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمَشْرُكُونَ ﴿١٥٧﴾

وفي رواية: خاصصهم المشركون فقالوا: ما نذبح لا تأكلونه، وما ذبحتهم أكلتموه (فذكره)....

قلنا: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

وقال النحاس عقبه: «فهذا من أصح ما مر وهو داخل في المستند».

قلنا: وهو كما قال، وهو يشهد لسابقه ويؤكد أن الصواب هو سؤال المشركين لا اليهود.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٨) وزاد نسبه للفريابي وابن أبي شبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه، ولم ينسبه للشافعي؛ فليسترك عليه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/١٩٢ رقم ١١٦١٤) من طريق زيد بن المبارك ثنا موسى عن عبد العزيز ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية في تحريم الميتة؛ قال: أوحى فارس إلى أوليائهم من قريش أن خاصصوا محمداً، وكانت أوليائهم في الجاهلية، وقلوا له: إن ما ذبحت فهو حلال وما ذبح الله - قال ابن عباس -: بشمشير من ذهب؛ فهو حرام؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكُنُوزٌ إِلَىٰ أَقْيَابِهِمْ﴾ قال: الشياطين فارس، وأولياؤهم قريش.

قلنا: وسنده ضعيف؛ موسى هذا صدوق سيء الحفظ.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨/١٢، ١٣) من طريق موسى به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٨) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» (٨/١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/

١٣٨٠ رقم ٧٨٤٨)، وابن المنذر وأبي الشيخ؛ كما في «الدر المنثور» (٣/

٣٤٩) من طريق عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح ثنا علي بن أبي طلحة

عن ابن عباس قال: قالوا: يا محمد أما ما قتلتم وذبحتم؛ فتأكلونه، وأما ما

قتل ربكم؛ فتحرمونه؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَتَّى تَلْقُوا إِلَهُكُمُ الْحَيَّ﴾

لَيْسَ إِلَهُكُمُ إِلَّا الشَّيَاطِينُ يُكُونُونَ إِلَىٰ أَقْيَابِهِمْ يُجَدِّلُونَكُمْ وَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمَشْرُكُونَ ﴿١٥٧﴾

وإن أظعنتموه في أكل ما نهيتكم عنه - إنكم إذا لمشركون.



❖ عن عكرمة؛ قال: إن مشركي قريش كاتبوا فارس على الروم، وكاتبتهم فارس، وكتببت فارس إلى مشركي قريش: أن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله فما ذبح الله بسكين من ذهب؛ فلا يأكله محمد وأصحابه للميتة، وأما ما ذبحوا هم؛ يأكلون، وكتب بذلك المشركون إلى أصحاب محمد ﷺ، فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء؛ فنزلت: ﴿وَإِنَّكُمْ لَفَاسِقٌ وَلِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُؤْخَذَ إِلَيْكُمْ أَزْوَاجَهُمْ لِيُجَنَّبِلَكُمْ وَإِنَّ أَفْعَتُكُمْ لَكُمْ لَمُتْرُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن المشركين دخلوا على نبي الله ﷺ، قالوا: أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها؟ قال: الله قتلها، قالوا: فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتله الله حرام؟ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: وهذا إسناد حسن، وقد أعلل بضعف عبد الله بن صالح؛ لكن الراوي عنه عند ابن أبي حاتم هو أبو حاتم الرازي، فهو من صحيح حديثه، ورواية علي بن ابن عباس محمولة على الاتصال كما تقدم في أكثر من موضع.

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٣/٨) -: ثنا حجاج عن ابن جريج قال: قال عمرو بن دينار عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج مدلس.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٨) وسبه لأبي داود في «ناسخه».

ثم رأينا الطبري أخرجه في «جامع البيان» (١٣/٨): ثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل ضعيف جداً؛ للكلام المعروف في ابن حميد؛ بل إن بعضهم اتهمه، فإن توبع عنه عند أبي داود في «ناسخه»؛ فيكون مرسلأ حسناً، والله أعلم.

❖ عن قتادة قال: في قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤِخَّرَ إِلَيْكُمْ أُولَآئِهِمْ لِيجْلِلُوَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾: جادلهم المشركون في الذبيحة، فقالوا: أما ما قتلتم بأيديكم؛ فتأكلونه، وأما ما قتل الله؛ فلا تأكلونه؛ يعنون: الميتة، فكانت هذه مجادلهم إياهم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: لما حرم الله الميتة أمر الشيطان أولياءه، فقال لهم: ما قتل الله لكم خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم؛ فقال الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤِخَّرَ إِلَيْكُمْ أُولَآئِهِمْ لِيجْلِلُوَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك في قوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤِخَّرَ إِلَيْكُمْ أُولَآئِهِمْ﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/٨): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وأخرجه الطبري - أيضاً - (١٤/٨): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن ربيع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ الآية؛ يعني: عدو الله إبليس، أوحى إلى أوليائه من أهل الضلالة فقال لهم: خاصصوا أصحاب محمد في الميتة، فقولوا: أما ما ذبحتم وقتلتم؛ فتأكلون، وأما ما قتل الله؛ فلا تأكلون، وأنتم نزعتمون أنكم تتبعون أمر الله؛ فأنزل الله على نبيه: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ وأنا والله ما نلعمه كان شرك قط إلا بإحدى ثلاث. أن يدعو مع الله إلهاً آخر، أو يسجد لغير الله، أو يسمى الذبائح لغير الله.

قلنا: وهذا مرسل جيد الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٩) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ، وفاته أنه عند الطبري؛ فليستدرك عليه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣/٨) من طريق العوفي عن ابن عباس به قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء

لِيُجِيلُكُمْ ﴿١﴾ : هذا شأن الذبيحة، قال المشركون للمسلمين: تزعمون أن الله حرم عليكم الميتة، وأحل لكم ما تذبحون أنتم بأيديكم، وحرم عليكم ما ذبح هو لكم، وكيف هذا وأنتم تعبدونه؟ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَمَا لَكُمْ آلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّوا بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَوِينَ وَذُرُوا ظَاهِرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالْإِيمَانِ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿٢﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤْخَذَ إِلَ الْأَيَّاهُمْ لِيُجِيلُكُمْ وَإِنَّ أَلْمُتَّوْفَةَ لَكُمْ لَشُرُوكَ ﴿٣﴾﴾ [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: إن المشركين قالوا للمسلمين: كيف تزعمون أنكم تتبعون مرضاة الله وما ذبح الله فلا تأكلونه وما ذبحتم أنتم أكلتموه؟! فقال الله: ﴿وَإِنَّ أَلْمُتَّوْفَةَ﴾ فأكلتم الميتة ﴿لَكُمْ لَشُرُوكَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جدا]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/٨، ١٥): حدث عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ نا عبيد بن سليمان عن الضحاك. قلنا: وسنده ضعيف جداً، واه بمرة؛ فيه علل: الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو معاذ سليمان بن أرقم؛ متروك.

الثالثة: الانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٤٨) ونسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ، وفاته أنه عند الطبري؛ فليستدرك عليه.

وأخرجه الطبري - أيضاً - (١٤/٨) من طريق جويبر عن الضحاك قال: قال المشركون: ما قتلتم فتأكلونه، وما قتل ربكم لا تأكلونه؟! فنزلت: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤْخَذَ إِلَ الْأَيَّاهُمْ لِيُجِيلُكُمْ وَإِنَّ أَلْمُتَّوْفَةَ لَكُمْ لَشُرُوكَ﴾.

قلنا: وسنده نائف، واه بمرة؛ جويبر؛ ضعيف جداً، وقد اتهمه بعضهم ثم هو معضل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/٨): ثنا محمد بن الحسن ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

❖ عن الشعبي أنه سئل عن قوله: ﴿وَلَنْ أَلْفُتُوهُمْ لَئِنْ لَشِرْكُمْ﴾؛ فقيل: تزعم الخوارج أنها في الأمراء؟ قال: كذبوا؛ إنما أنزلت هذه الآية في المشركين، كانوا يخاصمون أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون: أما ما قتل الله؛ فلا تأكلوا منه؛ يعني: الميتة، وأما ما قتلتم أنتم؛ فتأكلون منه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثُرَ لَيْلُونَ بِأَهْوَاهِهِمْ بِخَيْرٍ عَلَيْهِمْ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُفْتَدِينَ وَذَرُوا ظَهَرَ الْآثِمِ وَبَاطِنَهُ إِنْ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزُونَ مِمَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ ﴿١٦٦﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ وَجُوهٌ إِلَى آلِيَابِهِمْ لِيُجْدِلُوكُمْ وَلَنْ أَلْفُتُوهُمْ لَئِنْ لَشِرْكُمْ ﴿١٦٧﴾﴾، قال: لن أكلتم الميتة وأطعموهم إنكم لمشركون<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَمَكُونُ ﴿١٦٨﴾﴾.

❖ عن عكرمة؛ قال: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾: عمار بن ياسر، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾: أبو جهل بن هشام<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل؛

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط؛ صدوق كثير الخطأ يغرب.

الثالثة: لم نجد ترجمة لمحمد هذا.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٨٠/٤) رقم (٧٨٥٠): ثنا علي بن الحسين ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا مالك بن إسماعيل ثنا عيسى بن عبد الرحمن عنه به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨/٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٨١/٤) رقم (٧٨٥٤) من طريقين عن ابن عيينة عن بشر بن تميم عن رجل عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل ضعيف الإسناد.

❖ عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾ الآية. فدعا رسول الله ﷺ فقال: «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب». قال: «وكانا ميتين في ضلالتهما، فأحيا الله عمر بالإسلام، وأعزه، وأقر أبا جهل في ضلالتة وموته، قال: ففيهما أنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>». [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك؛ قال في قوله - تعالى -: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُينَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿كَمَنْ مَثَلُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُينَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾؛ قال: أبو جهل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يَمْكُرُؤُنَ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

❖ عن عكرمة: نزلت في المستهزئين<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٥٢) زاد نسبه لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ، ولم ينسبه لابن جرير؛ فليستدرك عليه.  
(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٣٨١ رقم ٧٨٥٣)  
قلنا: سنده وإياه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨/١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٣٨١ رقم ٧٨٥٢) من طريق أبي سنان عن الضحاك به.  
قلنا: ولا يخفى عليك ضعفه؛ لانقطاعه، وفي السند إليه من لم يعرفه.  
وأخرجه أبو الشيخ كما في «الدر المنثور» عن أبي سنان.  
وقال الإمام الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢/١٧٨).

«وزعم بعضهم أن المراد بهذا المثل رجلان معينان؛ فقيل: عمر بن الخطاب هو الذي كان ميتاً فأحياه الله وجعل له نوراً يمشي به في الناس، وقيل: عمار بن ياسر. وأما الذي في الظلمات ليس بخارج منها؛ أبو جهل عمر بن هشام لعنه الله، والصحيح أن الآية عامة يدخل فيها كل مؤمن وكافر». هـ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨/١٩) من طريق سنيد صاحب «التفسير»: =

□ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ إِنَّمَا كَانُوا يَقْرَءُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

❖ عن ابن جريج: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ وذلك أنهم قالوا للمحمد ﷺ - حيث دعاهم إلى ما دعاهم إليه من الحق - لو كان هذا حقاً لكان فينا من هو أحق - أن يأتي - به من محمد ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الرعرع: ٣١) <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَىٰ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ﴿٢١﴾.

❖ عن عكرمة في قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال: نزلت فيمن كان يثد البنات من مضر وربيعه، كان الرجل يشترط على امراته أنك تندين جارية وتستحيين أخرى، فإذا كانت الجارية التي توأد غداً من عند أهله أو راح وقال: أنت علي كأمي إن رجعت إليك ولم تنديها، فترسل إلى نسوتها فيحفرون لها حفرة فيتداولنها بينهما، فإذا بصرن به مقبلاً دسسنها في حفرتها وسوين عليها التراب <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي العالية: قال: كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة، ثم إنهم

= ثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٥٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٥٣) ونسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٦٦) ونسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

تباذروا وأسرفوا؛ فانزل الله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، وجد نخلًا فقال: لا يأتيني اليوم أحد إلا أطعمته فاطعم حتى أمسى وليست له ثمرة؛ فانزل الله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جدًا]

□ ﴿قُلْ لَا أَمِدُّ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضَلُّ عَنِ بَالِغٍ وَلَا عَاوِلَ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن طاوس؛ قال: إن أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء ويستحلون أشياء؛ فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَمِدُّ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضَلُّ عَنِ بَالِغٍ وَلَا عَاوِلَ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا وَهُمْ ذَكَرُوا رَبَّهُمْ فَلَا تَذَكَّرُ بِهِمْ بِأَنَّ أَنَّهُمْ إِلَى اللَّهِ هُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨٥/٣)، والطبري في «جامع البيان» (٨/٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٩٩/٥) رقم ٧٩٦١ من طريق المعتمر بن سليمان ثنا عاصم الأحول عن أبي العالية.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦٩/٣) وزاد نسته لأبي الشيخ.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٥/٨) - ثنا حجاج عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جدًا؛ لإعضاله، وضعف سنيد صاحب «التفسير».

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٩٩/٥) رقم ٧٩٦٦ من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج: جد معاذ بن جبل رضي الله عنه نخله، فلم يزل يتصدق من ثمرة حتى لم يبق منه شيء؛ فنزلت: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾.

قلنا: وهذا معضل.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧٢/٣) ونسبه لعبد بن حميد.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وذلك أن اليهود والنصارى اختلفوا قبل أن يبعث محمد ﷺ ففترقوا، فلما بعث محمد أنزل الله: ﴿الَّذِينَ قَرَعُوا وَهْنَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا أَنتَ مِنْهُمْ فِي شَرٍّ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١). [ضعيف جداً]

□ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسُّوْءَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢).

❖ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صيام الدهر؛ فانزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا﴾ فاليوم بعشرة أيام» (٣). [صحح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٧/٨، ٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٤٣٠ رقم ٨١٥٣) بالسند المثلل بالعوفين عن عطية العوفي عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف جداً، وقصر السيوطي وعزاه لابن أبي حاتم، وفاته أنه عند الطبري؛ فليستدرك عليه.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٥/٥، ١٤٦)، والترمذي في «سننه» (٣/١٣٥ رقم ٧٦٢)، والنسائي في «المجتبى» (٢١٩/٤)، والكبرى (٢/١٣٤ رقم ٢٧١٦)، وابن ماجه في «سننه» (١/٥٤٥ رقم ١٧٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٤٣١ رقم ٨١٦٦)، وابن عدي في «الكامل» (٦/٢٤٣١)، والبرار في «البحر الزخار» (٩/٣٤٥ رقم ٣٩٠٤) من طريق عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن أبي ذر به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وصححه على شرط الشيخين شيخنا الألباني - رحمته - في «الإرواء» (٤/١٠٢) قال الدارقطني في «العلل» (٦/٢٨٤، ٢٨٥ رقم ١١٤١): «يرويه عاصم بن سليمان الأحول عن أبي عثمان عن أبي ذر، يرويه أصحاب عاصم عنه كذلك. وخالفهم شيبان؛ فرواه عن عاصم وأدخل بين أبي عثمان وبين أبي ذر رجلاً لم يسمه، ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان عن أبي هريرة. وحديث أبي ذر أشبه بالصواب».



❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: نزلت هذه الآية في الأعراب: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾؛ قال رجل: فما للمهاجرين؟ قال: ما هو أعظم من ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا وَلَئِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠] وإذا قال الله لشيء: عظيم؛ فهو عظيم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا يَخْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر ويؤدون عشر أموالهم، ثم نزلت الفرائض بعد ذلك صوم رمضان والزكاة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠٤/٣) وزاد نسبه لابن مردويه

• ملاحظة: في نسختنا المطبوعة من الترمذي «حديث حسن صحيح»

ونقل الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٥/٢)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٤٠٤/٣) عنه: أنه قال: «هذا حديث حسن».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٤٣٢ رقم ٨١٦٨) من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠٥/٣) وزاد نسبه لعدد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٨) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علطان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيئ الحفظ.

## سورة الأعراف

□ ﴿يٰٓأَيُّهَا آدَمُ خُذْ زِينَتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٢١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول: من يعيرني تطوفاً؟ تجعله على فرجها وتقول: اليوم يبدو بعفنه أو كله، فما بدا منه؛ فلا أحله؛ فنزلت هذه الآية: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (١).

□ ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

❖ عن أبي بكر الهذلي؛ قال: لما نزلت: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾؛ قال إبليس: يا رب، وأنا من الشيء؛ فنزلت: ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فنزعها الله من إبليس (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: لما نزلت: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾؛ قال إبليس: وأنا من الشيء؛ فنسخها الله، فأنزل: ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ٢٣٢٠ رقم ٣٠٢٨)، واستدركه الحاكم (٢/ ٣١٩، ٣٢٠) على الشبخين ووافقه الذهبي، وقد وهما في ذلك؛ فهو في مسلم كما ترى.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٥٧٩ رقم ٩٠٥٠): حدثنا أبي ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي بكر الهذلي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ الهذلي متروك، وفيه إعضال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٥٧٢) وزاد نسبة لأبي الشيخ.

وَيُؤْثِرُونَ الرِّكَوَّةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ [ضعيف]

□ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا عِنْدَهُمْ فِي الْوَرْدَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ النُّكْرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّلَاقَ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا يَا مَسْمُومُ بِمَا نَصَرْنَاكَ وَأَنْتَ بِهَذَا تُلَاقِنَا وَتَعَزِّدُوهَ وَنُصَرِّفُوهَ وَاتَّبَعُوا الْقَوْمَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢﴾﴾

❖ عن قتادة؛ قال: قوله: ﴿عَذَابٍ أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَةٍ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾؛ فقال إبليس: أنا من ذلك الشيء! فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَسَأَلْنَاهَا لِلَّذِينَ يَقُولُونَ - معاصي الله - وَيُؤْثِرُونَ الرِّكَوَّةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ فتمنتها اليهود والنصارى؛ فأنزل الله - تعالى - شرطاً وثيقاً بيناً، فقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾؛ فهو نبيكم كان أمياً لا يكتب ﴿١٢﴾. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: لما نزلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾؛ قال إبليس: أنا من كل شيء، قال الله - تعالى -: ﴿فَسَأَلْنَاهَا لِلَّذِينَ يَقُولُونَ وَيُؤْثِرُونَ الرِّكَوَّةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ فقالت اليهود: ونحن نتقي ونؤتي الزكاة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾؛ قال: نزعها الله عن إبليس وعن اليهود، وجعلها لأمة محمد ﴿فَسَأَلْنَاهَا لِلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ من قومك ﴿١٣﴾. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٢/٣) وسبه لأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/٩): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، قلنا: وهذا مرسل جيد الإسناد.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٥٧٩/٥) رقم (٩٠٥١) من طريق الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن بشر عن قتادة بنحوه. مختصراً.

(٣) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/٩) -: ثنا حجاج عن ابن جريج به.

□ ﴿وَأَنذِرْ عَلَيْهِمْ نَارَ الْآلِئِ مَاتَبَتْهُ مَائِنَا فَأَنزَلْخَ مِنَهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ  
كَكَانَ مِنَ الْفَاقُونَ ﴿٧٥﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ قال: نزلت في أمية بن  
أبي الصلت الثقفي<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: هو بلعم بن أبر رجل من  
اليمن<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

= قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف سيد صاحب «التفسير».

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٥٠٨/١)، ٥١١ رقم ٢١٢، ٢١٤، والطبري في  
«جامع البيان» (٨٣/٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦١٦/٥) رقم ٨٥٤٢،  
ومسدد بن مسرهد في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧٨/٨) رقم  
٧٦٨٠ من طريق يعقوب ونافع ابني عاصم عن عبد الله بن عمرو به.

قلنا: وسنده صحيح.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥/٧) وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال  
الصحيح».

وقال البوصيري: «ورواته ثقات».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٦/٣) وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن  
المتنذر وأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر.

وصححه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٦٦/٢)، وقال الحافظ في «فتح  
الباري» (١٥٤/٧): «وروى ابن مردويه بإسناد قوي عن عبد الله بن عمرو...».

(٢) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٥١٠/١) رقم ٢١٣، والطبري في «جامع البيان»  
(٨٢/٩)، والطبراني في «الكبير» (٢١٩/٩) رقم ٩٠٦٤، وعبد الرزاق في  
«تفسيره» (٢٤٣/٢/١)، والحاكم في «المستدرک» (٣٢٥/٢)، وابن أبي حاتم  
في «تفسيره» (١٦١٦/٥) رقم ٨٥٤١ من طريق الأعمش ومنصور كلاهما عن  
أبي الضحى عن مروق عنه به.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥/٧): «رواه الطبراني ورجاله رجال  
الصحيح».

❖ عن عبد الملك بن عمير؛ قال: تذاكروا في جامع دمشق هذه الآية: ﴿فَأَسْلَخَ مِنْهَا﴾، فقال بعضهم: نزلت في بلعم بن باعوراء، وقال بعضهم: نزلت في الراهب، فخرج عليهم عبد الله بن عمرو بن العاص، فقالوا: فيمن نزلت هذه؟ قال: نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي<sup>(١)</sup>.

❖ عن سالم أبي النضر؛ أنه حدث: أن موسى لما نزل في أرض بني كنعان من أرض الشام؛ أتى قوم بلعم إلى بلعم، فقالوا له: يا بلعم! إن هذا موسى بن عمران في بني إسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل ويسكنها؛ وإنا قومك، وليس لنا منزل، وأنت رجل مجاب الدعوة؛ فاخرج وادع الله عليهم، فقال: ويلكم! نبي الله معه الملائكة والمؤمنون، كيف أذهب أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم؟! قالوا: ما لنا من منزل، فلم يزلوا به يرفعون ويتضرعون إليه حتى فتنوه؛ فافتتن، فركب حمارة له متوجهاً إلى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني إسرائيل، وهو جبل حُسبان، فلما سار عليها غير كثير؛ ربضت به فنزل عنها، فضربها، حتى إذا أذلقها قامت فركبها؛ فلم تسر به كثيراً حتى ربضت به، ففعل بها مثل ذلك، فقامت فركبها؛ فلم تسر به كثيراً حتى ربضت به؛ فضربها، حتى إذا أذلقها؛ أذن الله لها فكلمته حجة عليه، فقالت: ويحك يا بلعم! أين تذهب؟ أما ترى الملائكة تردني عن وجهي هذا؟ أتذهب إلى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم يتزع عنها، فضربها؛ فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك، قال: فانطلقت به، حتى إذا أشرفت

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٨/٣) وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٣/٩): ثنا ابن حميد ثنا حكام عن عتبة عن عبد الملك به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ ابن حميد ضعيف متهم.

على رأس جبل حسيبان على عسكر موسى وبني إسرائيل؛ جعل يدعو عليهم، ولا يدعو عليهم بشر إلا صرف به لسانه إلى قومه، ولا يدعو لقومه بخير إلا صرف لسانه إلى بني إسرائيل، قال: فقال له قومه: أتدري يا بلعم ما تصنع؟! إنما تدعو لهم وتدعو علينا، قال: فهذا ما لا أملك؛ هذا شيء قد غلب الله عليه، قال: واندلع لسانه فوقع على صدره، فقال لهم: قد ذهبت الآن مني الدنيا والآخرة؛ فلم يبق إلا المكر والحيلة؛ فسامكر لكم وأحتال؛ جملوا النساء، وأعطوهن السلع، ثم أرسلوهن إلى العسكر يبعنهن، ومروهن فلا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها؛ فإنهم إن زنى منهم واحد كفيتموهم، ففعلوا، فلما دخل النساء العسكر؛ مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كسكى ابنة صور - رأس أمته - برجل من عظماء بني إسرائيل، وهو زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقام إليها فأخذ بيدها حين أعجبه جمالها، ثم أقبل بها حتى وقف بها على موسى ﷺ، فقال: إني أظنك ستقول هذه حرام عليك، فقال: أجل؛ هي حرام عليك لا تقربها، قال: فوالله لا أطيعك في هذا، فدخل بها قبة فوقه عليها، وأرسل الله الطاعون في بني إسرائيل، وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب أمر موسى، وكان رجلاً قد أعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش، وكان غائباً حين صنع زمري بن شلوم ما صنع، فجاء والطاعون يجوس في بني إسرائيل، فأخبر الخبر فأخذ حربته وكانت من حديد كلها، ثم دخل عليه القبة وهما متضاجعان، فانتظمهما بحربته، ثم خرج بهما رافعهما إلى السماء، والحربة قد أخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته، وأسند الحربة إلى لحييه، وكان بكر العيزار، وجعل يقول: اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك؛ ورفع الطاعون، فحسب من هلك من بني إسرائيل في الطاعون - فيما بين أن أصاب زمري المرأة إلى أن قتله فنحاص -؛ فوجدوا قد هلك منهم سبعون ألفاً، والمقلل يقول: عشرون ألفاً، في ساعة من النهار، فمن هنالك يعطي بنو

إسرائيل ولد فنحاص بن العيزار بن هارون من كل ذبيحة ذبحوها الفضة والذراع واللحى؛ لاعتماده بالحربة على خاصرته، وأخذه إياها بذراعه، وإسناده إياها إلى لحيه، والبكر من كل أموالهم وأنفسهم؛ لأنه كان بكر العيزار؛ ففي بلعم بن باعوراء أنزل الله على محمد ﷺ: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَحْ مِنْهَا﴾؛ يعني: بلعم، ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ٱلضَّالِّينَ﴾، إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الزهري؛ قال: قال أمية بن أبي الصلت:

ألا رسول لنا منا يخبرنا ما بعد غايتنا من رأس نجرانا

قال: ثم خرج أمية إلى البحرين، وتنبأ رسول الله ﷺ، فأقام أمية بالبحرين ثمانين سنة، ثم قدم فلقى رسول الله ﷺ في جماعة من أصحابه، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام، وقرأ عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» حتى إذا فرغ منها؛ وثب أمية يجبر رجله، فتبعته قريش تقول: ما تقول يا أمية؟ قال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ قال: حتى أنظر في أمره، ثم خرج أمية إلى الشام وقدم بعد وقعة بدر يريد أن يسلم، فلما أخبر بقتلى بدر؛ ترك الإسلام ورجع إلى الطائف فمات بها، قال: ففيه أنزل الله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَحْ مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٦/٩)، و«تاريخ الأمم والملوك» (٤٣٧/١)

- ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠١/١٠ - ٤٠٣) - ثنا ابن حميد ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن سالم به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:  
الأولى: الإعضال.

الثانية: سالم ذا متروك.

الثالثة: ابن إسحاق؛ مدلس، وقد عمن.

الرابعة: ابن حميد؛ متروك متهم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٩/٣) ونسبه لابن عساكر.

□ ﴿وَأُنْزِلَ لَهُمْ الْكِتَابَ الَّذِي فِيهِ نَبَأُ قَوْمِ ثَمُودَ﴾.

❖ عن السدي: ﴿وَأُنْزِلَ لَهُمْ الْكِتَابَ الَّذِي فِيهِ نَبَأُ قَوْمِ ثَمُودَ﴾؛ يقول: كف عنهم وأخرهم على رسلهم إن مكري شديد، ثم نسخها الله؛ فأنزل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الْمُسْتَرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة. الآية (١)]. [ضعيف]

□ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان على الصفا، فدعا قريشاً؛ فجعل يفخذهم فخذاً فخذاً: يا بني فلان، يا بني فلان فحذرهم بأس الله ووقائع الله، فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون؛ بات بصوت إلى الصباح أو حتى أصبح؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لِوَفَّيَّا إِلَّا هُوَ ثَلُثَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَوِيٌّ عَيْنًا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: قال حماد بن أبي قشير وسمول بن زيد لرسول الله ﷺ: يا محمد! أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول، فلما نعلم متى هي؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لِوَفَّيَّا إِلَّا هُوَ ثَلُثَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٨/٣) ونسبه إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٣/٩). وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٢٤/٥) رقم ٨٥٩٢ من طريق يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٨/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

وقال المحافظ في «الكافي الشاف» (رقم ٤٢): «إسناد صحيح إلى قتادة».



لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَنَةٌ يُسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَيٌّ عِنَّا قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴿١﴾ [ضعيف]

❖ عن مخارق بن شهاب؛ قال: كان النبي ﷺ لا يزال يذكر من  
شأن الساعة حتى نزلت: ﴿يُسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ ﴿٢﴾ [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: قالت قريش لمحمد ﷺ: إن بيننا وبينك قرابة؛  
فأسر إلينا متى الساعة، فقال الله: ﴿يُسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا  
عَلِمْتُ عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُنَا لِرَفْقَتِهَا إِلَّا هُوَ تَنَزَّلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَنَةٌ  
يُسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَيٌّ عِنَّا قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ ﴿٣﴾ [ضعيف]

□ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ  
إِنَّهَا فَلَمَّا تَشْتَبِهَا حَمَلَتْ حَمَلاً حَبِيبًا ثُمَّ نَزَلَ بِهِ فَلَمَّا تَلَقَّتْ دَعَاؤَ اللَّهِ رَبُّهُمَا لَعَنَ  
مَاتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَ مِنَ الشُّكْرِ﴾ ﴿١٧٨﴾ ﴿٤﴾

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٩/٩٣، ٩٤) -  
حدثنا محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه محمد هذا؛ مجهول تفرد عنه ابن إسحاق  
 وذكره البوطي في «الدر المنثور» (٦١٩/٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/٩٤): ثنا سفيان بن وكيع ثنا وكيع عن  
إسماعيل بن أبي خالد عن مخارق.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ سفيان بن وكيع؛ قال الحافظ: «كان صدوقاً؛ إلا أنه  
ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط  
حديثه».

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/٩٣): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا  
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كانت حواء تلد لآدم، فتعبدهم لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك، فيصيبهم الموت، فأناها إبليس وآدم فقال: إنكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش، فولدت له رجلاً فسماه عبد الحارث؛ ففيه أنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيًّا فَعَرَّتْ بِهِ فَمَلَأَ الْقَلْبَ دَعَوًا لَهِ رَبُّهَا لَئِنْ مَا بَشَرْتَنَا صَلَاحًا أَلَكُونَا مِنَ الْشَّاكِرِينَ ﴿١﴾﴾.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٩/٩): ثنا ابن حميد ثنا سلمة بن الأبرش عن ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا حديث منكر؛ فيه علل:

الأولى: رواية داود بن الحصين عن عكرمة خاصة منكرة.

الثانية: ابن إسحاق؛ مدلس، وقد عمن.

الثالثة: ابن حميد؛ ضعيف، وقد اتهمه بعضهم.

وأخرجه الترمذي في «سننه» (٥/٢٦٧ رقم ٣٠٧٧)، وأحمد «مسنده» (٥/١١)، والطبري في «جامع البيان» (٩٩/٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/٢١٥ رقم ٦٨٩٥)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٧٠٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٣١ رقم ٨٦٣٧، ٨٦٤١)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٢٨٦)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٥٤٥)، وابن بشران في «الأمالي» (ق ١٥٨/ب) من طريق عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب نحوه ليس فيه التصريح بسبب النزول.

قلنا: وهذا سند ضعيف، فيه تكاثر؛ ولله علل:

الأولى: الحسن مدلس وقد عنته.

الثانية: عمر هذا؛ أصله صدوق؛ إلا أن روايته عن قتادة خاصة ضعيفة.

قال ابن عدي: «وحديثه عن قتادة خاصة مضطرب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه».

ولخصه الحافظ في «التقريب» (٢/٥١) بقوله: «صدوق، وفي حديثه عن قتادة ضعف».

□ ﴿حُذِ الْقَوْمَ وَأَمْرٌ بِالْقُرْبَىٰ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ﴾.

❖ عن عبد الله بن الزبير؛ قال: ما أنزلها الله إلا في أخلاق الناس<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿حُذِ الْقَوْمَ﴾ فكان الرجل يمسك من ماله ما يكفيه ويتصدق بالفضل، فنسخها الله بالزكاة: ﴿وَأَمْرٌ بِالْقُرْبَىٰ﴾؛ قال: بالمعروف، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ﴾؛ قال: نزلت هذه الآية قبل أن تفرض الصلاة والزكاة والقتال، أمره الله بالكف ثم نسخها القتال؛ فأنزل: ﴿أُوذِيَ الَّذِينَ يُقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ قُتِلُوا﴾ [الحج. ٣٩] الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

❖ عن عبد الرحمن بن زيد؛ قال: في قوله: ﴿حُذِ الْقَوْمَ وَأَمْرٌ بِالْقُرْبَىٰ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ﴾؛ قال رسول الله ﷺ: «فكيف بالغضب

= قال شيخنا في «الضعيفة» (رقم ٣٤٢): «ضعيف».

وأعله ابن كثير من ثلاثة أوجه تراها في «تفسيره» (٢٨٦/٢).

ومما يدل على نكارة القصة ما ثبت عن الحسن معه أنه فسر الآية بغير ذلك فقال: كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم.

ذكر ذلك عنه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٦/٢)، ثم قال: «وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن أنه فسر الآية بذلك، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه».

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠٥/٨) رقم ٤٦٤٣، ٤٦٤٤، والسنائي في

«تفسيره» (٥١٢/١) رقم ٢١٥، وأبو داود (٤٧٨٧) وغيرهم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣١/٣) ونسبه لأبي الشيخ.

بأ رب؟ قال: ﴿وَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانوا يتكلمون في الصلاة؛ فنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ (٣). [صحیح لغيره]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٦/٩): ثني يوس: يا ابن وهب؛ قال ابن زيد به.

قلنا: وهذا معضل مع ضعف عبد الرحمن، بل إنه اتهم بالكذب.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٧٨/٢)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢/

١٠٥ رقم ١٣١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٤٥/٥) رقم ٨٧٢٨،

والطبري في «جامع البيان» (١١٠/٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/

١٥٥)، و«جزء القراءة خلف الإمام» (ص ١١٤ رقم ٢٧٤ - ٢٧٧) من طريق

إبراهيم الهجري عن أبي عياض عن أبي هريرة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه إبراهيم الهجري، وهو لين الحديث: رفع موقوفات؛

كما في «التقريب»، وأبو عياض - اسمه عمرو بن الأسود - ثقة عابد.

لكنه توسع؛ فأخرجه البيهقي في «جزء القراءة خلف الإمام» (ص ١١٤، ١١٥ رقم

٢٧٨) من طريق مؤمل بن إسماعيل نا عبد العزيز بن مسلم القسلي نا محمد بن

زياد عن أبي هريرة به.

قلت: ومؤمل صدوق سيئ الحفظ.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٤٥/٥) رقم ٨٧٢٦، والطبري في

«جامع البيان» (١١٠/٩)، والدارقطني (٣٢٦/١) - ومن طريقه الواحدي في

«أسباب النزول» (ص ١٥٤)، و«الوسيط» (٤٤٠/٢) -، والبيهقي في «جزء

القراءة» (ص ١١٥ رقم ٢٧٩) من طريق الأوزاعي نا عبد الله بن عامر ثنا زيد بن

أسلم عن أبيه عن أبي هريرة به.

قلنا: وعبد الله بن عامر هذا؛ ضعيف، وبه أعلى الدارقطني عقبه.

فالحديث بمجموعها صحيح - إن شاء الله -، على أن له شواهد كثيرة يصح بها.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٦/٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ

وابن مردويه.

❖ عن قتادة؛ قال: كانوا يتكلمون في صلاتهم بحوائجهم أول ما فرضت عليهم؛ فأنزل الله ما تسمعون: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه كان يقول - في هذه ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ -: هذا في المكتوبة، وأما ما كان من قصص أو قراءة بعد ذلك؛ فإنما هي نافلة، إن نبي الله ﷺ قرأ في صلاة مكتوبة وقرأ أصحابه وراءه فخلطوا عليه، قال: فنزل القرآن: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢)؛ فهذا في المكتوبة.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩/١١١): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، ويزيد بن زريع روى عن سعيد قبل اختلاطه.

وهو شاهد قوي لحديث أبي هريرة.

ثم أخرجه (٩/١١١) من طريق محمد بن ثور، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/٢٤٧) كلاهما عن معمر عن قتادة؛ قال: كان الرجل يأتي وهم في الصلاة فيسألهم: كم صليتم؟ كم بقي؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢).

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

ودكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٦٣٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ، وله شاهد من حديث معاوية بن قرة بنحوه:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٥/١٨٤) رقم ٩٨١ - نكلمة - ومن طريقه البيهقي في «جزء القراءة» (ص ١١٦ رقم ٢٨٣)، و«السنن الكبرى» (٩/١٥٥) -، وهو مرسل صحيح الإسناد.

ويشهد له في الجملة ما ثبت في «الصحيحين» من حديث زيد أرقم - وتقدم تحريجه في سورة البقرة - قال: كان أحدنا يكلم صاحبه إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾؛ فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/١١١، ١١٢)، والبيهقي في «جزء القراءة» =

❖ عن عبد الله بن مغفل؛ قال: في الصلاة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= (ص ١٠٩ رقم ٢٥٥) من طريقين عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد حسن لذاته، والراوي عن ابن لهيعة عند الطبري ابن المبارك وهو من قدماء أصحابه.

وأخرج الطبري - أيضاً - (١١١/٩)، والبيهقي (ص ١٠٩ رقم ٢٥٤) من طريق عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس؛ قال: في الصلاة المفروضة.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن صالح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٤/٣) وزاد نسبه لابن المنذر وأخرجه البيهقي في «جزء القراءة» (رقم ٢٥٣)، والسنن الكبير (١٥٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٤٦/٥) رقم ٨٧٣٣ من طريق مسكين بن بكير الحراني عن ثابت بن عجلان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: المؤمن في سعة من الاستماع إليه؛ إلا في صلاة مفروضة، أو مكتوبة، أو يوم الجمعة، أو يوم فطر، أو يوم أضحى بعد قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

قلنا: وهذا إسناد حسن - إن شاء الله -؛ مسكين هذا وثقه ابن حبان والبزار، وقال أحمد: «لا بأس به»، وقال الذهبي: «صدوق يغرّب»، وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ»؛ فرجل هذا حاله حديثه حسن ما لم يخالف - والله أعلم -.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٧/٣) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

وأخرجه ابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور»: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾؛ قال: نزلت في رفع الأصوات خلف رسول الله ﷺ في الصلاة، وفي الخطبة؛ لأنها صلاة، وقال: من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب؛ فلا صلاة له.

(١) أخرجه البيهقي في «جزء القراءة» (رقم ٢٥٠) من طريق هشام بن زياد بن المقدم عن الحسن عنه به.

قال البيهقي عقبه: «هذا حديث مداره على هشام بن زياد بن المقدم واختلف عليه في إسناده، وليس بالقوي».

قلنا: بل هو متروك الحديث، والحسن مدلس وقد عنعن.

❖ عن إبراهيم؛ قال: كان النبي ﷺ يقرأ ورجل يقرأ؛ فنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن الزهري؛ قال: نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار، كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه؛ فنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢). [ضعيف]

❖ عن أبي العالية؛ قال: كان النبي ﷺ إذا صلى فقرأ أصحابه؛ فنزلت: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾؛ فسكت القوم وقرأ النبي ﷺ (٣). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يصلي، فلم يرد عليه - وكان الرجل قبل ذلك يتكلم في صلاته ويأمر بحاجته - فلما فرغ ردّ عليه، وقال: «إن الله يفعل ما يشاء، وإنها نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾» (٤). [حسن]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٧٨/٢) من طريق أشعث عن إبراهيم.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أشعث بن سوار هذا ضعيف؛ كما في «التقريب».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٠/٩، ١١١) من ثلاثة طرق عن أشعث بن

سوار عن الزهري به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف أشعث.

(٣) أخرجه البيهقي في «جزء القراءة» (رقم ٢٤٩) من طريق المهاجر عن أبي العالية به.

قال البيهقي عقبه: «وهذا منقطع».

يعني: مرسل؛ فهو ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٥/٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٤٥/٥) رقم ٨٧٢٩: حدثنا أبي ثنا

محمد بن يحيى الفطعي ثنا محمد بن بكر عن عمران أبي العوام عن عاصم بن =

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: بلغني أن المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما يتكلم اليهود والنصارى، حتى نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن الكلبي: كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢). [موضوع]

❖ عن الضحاك؛ قال: كانوا يتكلمون في الصلاة؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٣). [ضعيف جداً]

= بهللة من أبي وائل عنه به.

قلنا: وهذا سند حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٦/٣) وزاد سببه لابن مردويه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٥٠/٢) رقم ٤٠٤٤ عن ابن جريج عن عطاء به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، ورواية ابن جريج عن عطاء خاصة محمولة على السماع.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤٧/٢/١) من طريق الكلبي به.

قلنا: والكلبي كذاب؛

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٧/٣) وزاد سببه لابن المنذر.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٦/٣) ونسبه لعبد بن حميد.



## سورة الأنفال

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في بدر<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: نزلت سورة الأنفال بالمدينة<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير؛ قال: نزلت بالمدينة سورة الأنفال<sup>(٣)</sup>.

❑ ﴿يَتْلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾.

❖ عن سعد بن أبي وقاص؛ أنه قال: أنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تاكل ولا تشرب، قالت: رَغِمَتْ أَنْ الله وصالك بوالديك، وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا.

قال: مَكَثْتُ ثلاثاً حتى غشي عليها من الجَهْدِ، فقام ابن لها يقال له: عماره، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد؛ فأنزل الله - عز وجل - في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨] ﴿وَلِنْ جَهْدَكَ عَلَى أَنْ تَشْرِكَ بِي﴾ وفيها: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ١٥].

قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذته،

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠٦/٨) رقم ٤٦٤٥ - فتح.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٤) ونسبه للنحاس في «مأسخه» وأسى الشيخ وابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٤) ونسبه لابن مردويه.

فأتيت به الرسول ﷺ، فقلت: نفلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله، فقال: «رده من حيث أخذته» فانطلقت، حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتنى نفسي، فرجعت إليه، فقلت: أعطني، قال: فشد لي صوته: «رده من حيث أخذته»، قال: فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَتْلُونَكَ عَنْ الْأُنْفَالِ﴾.

قال: ومرضت فأرسلت إلى النبي ﷺ فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت، قال: فأبى، قلت: فالتصف، قال: فأبى، قلت: فالثلث، قال: فسكت، فكان - بعد - الثلث جائزاً.

قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرأ - وذلك قبل أن تحرم الخمر - قال: فأتيتهم في حش - والحش: البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحبي الرأس فضربني به فجرح بأنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته؛ فأنزل الله - عز وجل - في - يعني: نفسه - شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْبَيْسُ وَالْأَسَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٠] <sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن سعد بن أبي وقاص؛ قال: لما كان يوم بدر قتل أخي عمير، وقتلت سعيد بن العاص وأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكتيفة، فأتيت به نبي الله ﷺ؛ فقال: «أذهب فاطرحه في القبض»، فطرحته قال: فرجعت وبني ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلمي، قال: فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله ﷺ: «أذهب فخذ سيفك» <sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٧٧/٤) رقم (١٧٤٨).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٦٨٩ - ط الأعظمي)، وابن أبي شيبة =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى مكاناً كذا وكذا أو فعل كذا وكذا؛ فله كذا وكذا» فسارع إليه الشبان، وثبت الشيوخ تحت الرايات، فلما فتح الله لهم، جاء الشباب يطلبون ما

= (٣٧/١٢) رقم (١٤٠٣١)، وأحمد (١/١٨٠) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٥٥) -، والطبري في «جامع البيان» (٩/١١٧)، واليزار في «البحر الزخار» (٤/٧٢، ٧٣ رقم ١٢٣٩)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص ٣٨٢) - كتاب الخمس) من طريق أبي معاوية نا الشيباني - وهو أبو إسحاق - عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن سعد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه بين محمد الثقفي وسعد؛ فإنه لم يدركه انظر: «المراسيل» (رقم ٣٢٤).  
وقال الشيخ أحمد شاكر رحمته في «تحقيقه للمسنَد» (٣/٧٨ رقم ١٥٥٦): «إسناده ضعيف؛ لانقطاعه» ١. هـ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣) وزاد نسبه لابن مردويه.  
وأخرج أحمد (١/١٧٨)، وأبو داود (رقم ٢٧٤٠)، والترمذي (رقم ٣٠٧٩)، والنسائي في «التفسير» (١/٥١٣، ٥١٤ رقم ٢١٦)، والطبري في «جامع البيان» (٩/١١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٤٩/٨٧٥٥) وأبو يعلى في «المسنَد» (٢/٨٤ رقم ٧٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/٣١٢)، والحاكم (٢/١٣٢)، والبيهقي في «سننه» (٦/٢٩١) جميعهم من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن سعد؛ قال: قلت يا رسول الله! قد شفاني الله من المشركين؛ فهب لي هذا السيف، قال: «إن هذا السيف ليس لك ولا لي، ضعه»، قال: فوضعت، ثم رجعت؛ قلت: عسى أن يعطي هذا السيف اليوم من لم يبل بلاتي، قال: «إذ رجل يدعوني من ورائي». قال: قلت: قد أنزل في شيء، قال: «كنت سألتني السيف وليس هو لي، وإنه قد وهب لي فهو لك». قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿يَقْتُلْكَ مِنَ الْأَمَلِ فِي الْأَمَلِ بِهِ وَالرَّسُولُ﴾

قلنا: وهذا إسناد حسن.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣) ورواه نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

جعل لهم، فقال الأشياخ: لا تذهبوا به دوننا، فإنما كنا ردهاً لكم؛  
فأنزل الله - عز وجل -: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح].

❖ عن عبادة بن الصامت؛ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فلقي العدو، فلما هزمهم الله اتبعتهم طائفة من المسلمين يقتلونهم، وأحدث طائفة برسول الله ﷺ، واستولت طائفة على العسكر والنهبة، فلما كفى الله العدو ورجع الذين طلبوهم؛ قالوا: لنا النفل، نحن طلبنا العدو بنا نقاتلهم الله وهزمهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: ما أنتم أحق به منا، هو لنا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ؛ لثلاث ينال العدو منه غرة، قال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق به منا هو لنا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٦/١٤) رقم (١٨٥٠٨)، وأبو داود (رقم ٢٧٣٧ - ٢٧٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (٣٤٩/٦) رقم (١١١٩٧)، والطبري في «جامع البيان» (١١٦/٩)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٤٣ - موارد)، والحاكم في «المستدرک» (١٣١/٢)، ١٣٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، والبيهقي في «الكبرى» (٢٩١/٦)، ٢٩٢، ٣١٥، ٣١٦، وفي «الدلائل» (١٣٥/٣)، ١٣٦، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٢٩٦) من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا إسناده صحيح.

وصححه ابن حبان.

وقال الحاكم في «الموضع الأول»: «هذا حديث صحيح؛ فقد احتج البخاري بعكرمة، وقد احتج مسلم بـداود بن أبي هند ولم يخرجاه».  
وتعقبه الذهبي فقال: «هو على شرط البخاري».

قلنا: لم يخرج البخاري في «صحيحه» لداود بن أبي هند؛ فهو صحيح فقط.

وقال الحاكم في «الموضع الثاني والثالث»: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٤) وزاد بسبه لابن المنذر وأبي الشيخ

وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ فقسّمها رسول الله ﷺ بينهم، وكان رسول الله ﷺ ينقلهم إذا خرجوا بأثنين الربع، وينقلهم إذا قفلوا الثلث، وقال: أخذ رسول الله ﷺ يوم حنين وبرة من جنب بعير قال: «يا أيها الناس! إنه لا يحل لي مما آفأ الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدوا الخيطة والمخيطة، وإياكم والغلول؛ فإنه عار على أهله يوم القيامة، وعليكم الجهاد في سبيل الله، فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم، قال: وكان رسول الله ﷺ يكره الأنفال ويقول: «البرد قوي المؤمنين على ضعيفهم»<sup>(١)</sup>.

❖ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ قال: إن الناس سألوا النبي ﷺ الغنائم يوم بدر؛ فنزلت: ﴿يَتَنَبَّهُونَ عَلَى الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣١٨/٥ - ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤)، والطبري في «جامع البيان» (١١٦/٩)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٦٩٣ - موارد)، والترمذي (رقم ١٥٦١)، وابن ماجه (رقم ٢٨٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٥٣، ١٦٥٤ رقم ٨٧٦٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٥٥، ١٥٦)، والحاكم (١٣٥/٢)، والبيهقي (٢٩٢/٦، ٢٠/٩، ٢١، ٥٧) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عياش عن سليمان بن موسى الأشدق عن مكحول الدمشقي عن أبي سلام عن أبي أمامة عن عبادة به.

قلنا: وهذا إسناد حسن إن شاء الله؛ للكلام في سليمان وعبد الرحمن.

وأخرجه أحمد (٣١٩/٥، ٣٢٢، ٣٢٣)، والدارمي (٢٢٩/٢، ٢٣٠)، والطبري (١١٦/٩)، والحاكم (١٣٦/٢، ٣٢٦)، والبيهقي (٢٩٢/٦) وغيرهم من طريق عبد الرحمن عن سليمان عن مكحول عن أبي أمامة عن عبادة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لانقطاعه بين مكحول وأبي أمامة، لكن ما قبله موصول.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

وَالرَّسُولَ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾

[ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ: «من قتل قتيلاً؛ فله كذا وكذا»، فقتلوا سبعين وأسروا سبعين، فجاء أبو اليسر بن عمرو بأسيرين فقال: يا رسول الله! إنك وعدتنا: «من قتل قتيلاً؛ فله كذا، ومن أسر أسيراً؛ فله كذا»؛ فقد جئت بأسيرين، فقام سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله! إنه لم تمنعنا زهادة في الآخرة، ولا جبن عن العدو، ولكننا قمنا هذا المقام خشية أن يقتطعك المشركون، وإنك إن تعط هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، قال: فجعل هؤلاء يقولون، وهؤلاء يقولون؛ فنزلت: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، قال: فسلموا الغنيمة إلى رسول الله ﷺ، قال: ثم نزلت: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ (٢).

[موضوع]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٨/٩) من طريق الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فالحجاج بن أرطاة لم يسمع من عمرو، بينهما العرزمي وهو متروك.

قال ابن المبارك: «كان الحجاج بدلس، وكان يحدثنا الحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العرزمي، والعرزمي متروك لا نقر به».

وقال يحيى بن معين: «صدوق، ليس بالقوي، بدلس على محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب».

انظر «تهذيب التهذيب» (١٩٦/٢، ١٩٨)، و«تهذيب الكمال» (٤٢٥/٥).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٣٩/٥) رقم ٩٤٨٣، ٩٤٨٤، وأبو نعيم

في «حلية الأولياء» (١٠٢/٧، ١٠٣) من طريق الثوري ومعمّر، كلاهما عن الكلبي عن أبي بإقام مولى أم هانئ عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد موضوع؛ فالكلبي كذاب وكذا شيخه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿يَتَقَلَّبُ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلُ الْأَنْفَالِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَوْا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، قال: الأنفال: المغنم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لأحد منها شيء، ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به، فمن حبس منه إبرة أو سلكاً؛ فهو غلول، فألوا رسول الله ﷺ أن يعطيهم منها؛ قال الله: ﴿يَتَقَلَّبُ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلُ الْأَنْفَالِ﴾؛ لي، جعلتها لرسولي، ليس لكم فيها شيء. ﴿فَأَتَوْا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، ثم أنزل الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ ثَمَمَهُ وَالرَّسُولَ﴾، ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله ﷺ وللمن سمي في الآية <sup>(١)</sup>. (حسن)

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرًا، واختلفوا؛ فكانوا اثلاثًا؛ فنزلت: ﴿يَتَقَلَّبُ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلُ الْأَنْفَالِ لِلَّهِ

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٣) وزاد بسنه لعبد بن حميد وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٨/٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٥٣ رقم ٨٧٦٦)، وابن المنذر وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٨/٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٩٣/٦) من طريق المثنى وأبي حاتم الرازي وعشمان الدارمي عن عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح ثنا علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناده حسن - إن شاء الله -، وقد أعلّ بعلمين، وليسنا بشيء كما تقدم معنا مراراً في أكثر من موضع:

الأولى: أن علياً لم يسمع من ابن عباس، لكن روايته عن ابن عباس محمولة على الاتصال كما قال ابن حجر وغيره على ما بيّناه سابقاً.

الثانية: أن عبد الله بن صالح ضعيف؛ لكن ضعفه ليس على إطلاقه؛ فما كان من رواية الحفاظ الحذائق عنه؛ كالبخاري، وابن معين، وأبي زرعة، وأبي حاتم؛ فهو من صحيح حديثه على ما ذكره الحافظ في «هذه الساري».

وَالرَّسُولَ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَمْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ [ضعيف جداً]

❖ عن السدي: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾؛ قال: أصاب سعد بن أبي وقاص يوم بدر سيفاً، فاختم فيه وناس معه؛ فسألوا النبي ﷺ، فأخذه النبي ﷺ منهم؛ فقال الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَمْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾﴾، فكانت الغنائم يومئذ للنبي ﷺ خاصة، فنسخها الله بالخمس<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن جبير: أن سعداً ورجلاً من الأنصار خرجا يشقلان فوجدا سيفاً ملقى فخرا عليه جميعاً. فقال سعد: هو لي، وقال الأنصاري: هو لي، قال: لا أسلمه، حتى أتيا رسول الله ﷺ فقصا عليه القصة. فقال ﷺ: «ليس هو لك يا سعد ولا للأنصاري، ولكنه لي»؛ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَمْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يقول: سلما السيف إلى رسول الله ﷺ. ثم نسخت هذه الآية. فقال - تعالى -: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُمُ وَالرَّسُولَ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٨/٩) من طريق سيد صاحب «التفسير» ثنا حجاج عن ابن جريج، قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الإعضال.

الثانية: سيد صاحب «التفسير» ضعفه أبو حاتم والنسائي وابن حجر. (٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٨/٩) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به. قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الإعضال.

الثانية: وأسباط؛ صدوق كثير الخطأ يغرب.

(٣) أخرجه النحاس في «التاسخ والمنسوخ» (ص ١٤٤).



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله بعث سرية، فمكث ضعفاء الناس في العسكر، فأصاب أهل السرية غنائم، فقمها رسول الله ﷺ بينهم كلهم، فقال أهل السرية: يقاسمنا هؤلاء الضعفاء وكانوا في العسكر لم يشخصوا معنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «وهم تنصرون إلا بضعفائكم؟»؛ فأنزل الله: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عائشة: أن النبي ﷺ لما انصرف من بدر وقدم المدينة، أنزل الله عليه سورة الأنفال، فعاتبه في إحلال غنيمة بدر، وذلك أن رسول الله ﷺ قسمها بين أصحابه لما كان بهم من الحاجة إليها واختلافهم في النفل؛ يقول الله: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فردها الله على رسوله، فقسمها بينهم على السواء، فكان في ذلك تقوى الله وطاعته، وطاعة رسوله وصلاح ذات البين<sup>(٣)</sup>.

❖ عن مجاهد: أنهم سألوا النبي ﷺ عن الخمس بعد الأربعة الأخماس؛ فنزلت: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحجاج بن سهل النصري - وقيل: إن له صحبة -؛ قال: لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وثبتت طائفة عند

« قلنا: وسنده ضعيف.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٤، ٧) ونسبه لابن مردويه

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٤) ونسبه لابن مردويه

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٥/٩) من طريق عباد بن العوام عن

الحجاج بن أرطاة عن ابن أبي نجيح عنه.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الحجاج؛ صدوق كثير الخطأ والتدليس.

رسول الله ﷺ، فجاءت الطائفة التي قاتلت بالأسلاب وأشياء أصابوها، فقسمت الغنيمة بينهم ولم يقسم للطائفة التي لم تقاتل. فقالت الطائفة التي لم تقاتل: اقسموا لنا؛ فأبى وكان بينهم في ذلك الكلام: فأنزل الله: ﴿يَتْلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلُ الْأَنْفَالِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَوْا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١﴾؛ فكان صلاح ذات بينهم أن ردوا الذي كانوا أعطوا ما كانوا أخذوا<sup>(١)</sup>.

❖ عن أبي أيوب الأنصاري؛ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فنصرها الله وفتح عليها، وكان من أتاه بشيء نفعه من الخمر، فرجع رجال كانوا يستقدمون ويقتلون ويأسرون ويقتلون، وتركوا الغنائم خلفهم، فلم يالوا من الغنائم شيئاً، فقالوا: يا رسول الله! ما بال رجال منا يستقدمون ويأسرون، وتخلف رجال لم يصلوا بالقتال فنفلتهم من الغنيمة؟ فسكت رسول الله ﷺ ونزل: ﴿يَتْلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ الآية. فدعاهم رسول الله ﷺ فقال: «ردوا ما أخذتم واقسموه بالعدل والسوية؛ فإن الله يأمركم بذلك»، قالوا: قد احتسبنا وأكلنا؟ قال: «احتسبوا ذلك»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت هذه الآية يوم بدر<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٤) ونسبه لابن عاكف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٤) ونسبه لإسحاق بن راهويه في «مسند» وأبي الشيخ وابن مردويه.

ثم وجدناه في «المطالب العالية» (٨/٥٧٦، ٥٧٧ رقم ٣٩٨٨ - المسند)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٨٠، ٨١ رقم ٧٦٨٤ - ط الرشد) قال إسحاق بن راهويه: أنا عيسى بن يونس حدثنا واصل بن السائب عن عطاء وأبي سورة عن أبي أيوب به. قال الموصيري في «الزوائد» (٢/١٧٠): «رواه إسحاق بسند ضعيف؛ لضعف واصل بن السائب».

وقال في «إتحاف الخيرة»: «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف واصل بن السائب».

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٥): «نا سليمان بن حرب عن»

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ ٢٠ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ٢١ .

❖ عن أبي أيوب الأنصاري؛ يقول: قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «إني أخبرت عن غير أبي سفيان أنها مقبلة، فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير؟ لعل الله يغمناها»، فقلنا: نعم، فخرج وخرجنا، فلما سرنا يوماً أو يومين قال لنا: «ما ترون في القوم، فإنهم قد أخبروا بمخرجكم؟»، فقلنا: لا، والله ما لنا طاقة بقتال العدو، ولكن أردنا العير، ثم قال: «ما ترون في قتال القوم؟»، فقلنا مثل ذلك، فقال المقداد بن عمرو: إذن لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿ فَأَذَاقَ آبَتْ وَرَبِّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٥]، قال: فتمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم؛ فأنزل الله - عز وجل - على رسوله: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ ٢٠ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ٢١ ؛ ثم أنزل الله - عز وجل -: ﴿ إِنْ مَعَكُمْ فَتَيَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الزُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ ، وقال: ﴿ وَإِذْ يَبْعَثُكُمْ اللَّهُ إِثْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدَّرَتْ أَنْ غَبَرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ ، والشوكة: القوم وغير ذات الشوكة: العير، فلما وعدنا إحدى الطائفتين: إما القوم، وإما العير طابت أنفسنا، ثم إن رسول الله ﷺ بعث رجلاً لينظر ما قبل القوم؟ فقال: رأيت سواداً ولا أدري، فقال رسول الله ﷺ: «هم هم هلموا أن نتعاد»؛ ففعلنا، فإذا نحن ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً،

= حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة به.

قلنا؛ وهما مرسل رجاله ثقات رجال الصحيح.

فأخبرنا رسول الله بعدتنا، فسرّه ذلك؛ فحمد الله، وقال: «عدة أصحاب طالوت»، ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصفقنا، فبدرت منا بادرة أمام الصف، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال: «معي معي»، ثم إن رسول الله ﷺ قال: «اللهم إني أنشدك وعدك»، فقال ابن رواحة: يا رسول الله! إني أريد أن أشير عليك، ورسول الله ﷺ أفضل من يشير عليه، إن الله - عز وجل - أعظم من أن تنشده وعده، فقال: «يا ابن رواحة! لأنشدن الله وعده؛ فإن الله لا يخلف الميعاد»، فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله ﷺ في وجوه القوم، فانهزموا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ رَأَى﴾ فقتلنا وأسرنّا، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله! ما أرى أن يكون لك أسرى، فإنما نحن داعون مولفون، فقلنا: معشر الأنصار! إنما يحمل عمر على ما قال حسد لنا، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ، ثم قال: «ادعوا لي عمر» فدعي له، فقال: «إن الله - عز وجل - قد أنزل علي: ﴿وَمَا كَأَنَّ لِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُفْرَجَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾» (١).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٤/٤، ١٧٥ رقم ٤٠٥٦) - وعنه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٩٩/٢) - وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٥٩/٥) رقم ٨٨٠٥، ص ١٦٦٠، ١٦٦١ رقم ٨٨١٤، ٨٨١٦، ٨٨١٧) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران عن أبي أيوب به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات؛ عدا ابن لهيعة، وهو صدوق حسن الحديث قبل اختلاطه واحتراق كتبه، وحديثنا هذا من صحيح حديثه؛ فإن زيد بن الحباب رواه عنه عند ابن أبي حاتم، وزيد سمع منه قبل احتراق كتبه؛ كما قال أبو الفتح ابن سيد الناس البعري في «الفح الشذّي» (٨٠٣/٢).

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣٧/٣) من طريق يعقوب بن سفيان أخبرنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا ابن لهيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب حدثني أسلم أبو عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن -

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما شاور النبي ﷺ في لقاء القوم، وقال له سعد بن عباد ما قال - وذلك يوم بدر -؛ أمر الناس فتعبوا للقتال، وأمرهم بالشوكة، وكره ذلك أهل الإيمان؛ فأنزل الله: ﴿كَأَنَّ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۖ﴾ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۖ﴾ ﴿٦﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن محمد بن عمرو بن علقمة عن [أبيه] عن جده؛ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطب الناس، فقال: «كيف ترون؟»، قال أبو بكر: يا رسول الله! بلغنا أنهم بكذا وكذا، قال: ثم خطب الناس، فقال: «كيف ترون؟»، فقال عمر مثل قول أبي بكر، ثم

= بالمدينة: «هل لكم أن نخرج فنلقى هذه العير لعل الله يغنيها؟». قلنا: نعم، فخرجنا، فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتماذ، ففعلنا فإذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا النبي ﷺ، فسُرَّ بذلك وحمد الله، وقال: «عدة أصحاب طالوت».

قلنا: وهذا إسناده جيد، وهو من صحيح حديث ابن لهيعة؛ لأن سعيد بن أبي مريم سمع من ابن لهيعة قبل اختلاطه واحتراق كته؛ كما قال الإمام أحمد انظر: «إكمال تهذيب التهذيب» (١٤٥/٨).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٦/٩) - مختصراً جداً - من طريق ابن وهب وابن المبارك عن ابن لهيعة به بلفظ: أنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِذْ يَمِيزُكُمُ اللَّهُ إِمَّاءَ الْوَارِثَاتِ أَنْتُمَا لَكُمْ﴾، فلما وعدنا إحدى الطائفتين أنها لنا طابت أنفسنا، والطائفتان عير أبي سفيان أو قريش؛ لفظ ابن وهب.

ولفظ ابن المبارك: قالوا: الشوكة: القوم، وغير الشوكة: العير، فلما وعدنا الله إحدى الطائفتين إما العير وإما القوم؛ طابت أنفسنا.

قلنا: وهذا إسناده جيد، وهو من صحيح حديث ابن لهيعة؛ لأن ابن وهب وابن المبارك من قدماء أصحابه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٤/٦): «إسناده حسن».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٩، ١٢٣).

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

خطب فقال: «ما ترون؟» فقال سعد بن معاذ: إيانا تريد؟ فوالذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم، ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك، ولا نكون كالذين قالوا لموسى من بني إسرائيل: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما متبعون، ولعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إليك غيره، فانظر الذي أحدث الله إليك فامضي له؛ فصل حبال من شئت، واقطع حبال من شئت، وسالم من شئت، وعاد من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت؛ فنزل القرآن على قول سعد: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ وإنما خرج رسول الله ﷺ يريد غنمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله إليه القتال<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَوَدُّوا أَنْ عَيَّرَ ذَاتَ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّقَ الْحَقَّ بِكِمَتِهِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ (٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَوَدُّوا أَنْ عَيَّرَ ذَاتَ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ﴾ قال: أرادوا العير، قال: ودخل رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول، فأغار كرز بن جابر الفهري يريد سرح المدينة حتى بلغ الصفراء، فبلغ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥/١٤)، ٣٥٦ رقم (١٨٥٠٧)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٢٩٩) عن طريق محمد به. قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: علقمة بن وقاص الليثي؛ قال عنه الحافظ: «ثقة ثبت من الثانية، أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل: إنه ولد في عهد النبي ﷺ» فهو مرسل.  
الثانية: عمرو بن علقمة؛ مجهول؛ لم يرو عنه إلا ابنه محمد، وإن وثقه ابن حبان.

النبي ﷺ فركب في أثره، فسبغه كرز بن جابر، فرجع النبي ﷺ فأقام سنته، ثم إن أبا سفيان أقبل من الشام في غير لقريش، حتى إذا كان قريباً من بدر نزل جبريل على النبي ﷺ فأوحى إليه: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِثْمَ الْأَقَافِينَ إِنَّهَا لَكُمْ وَأَوْوَدَّتْ أَنَّ عَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۖ﴾ (٧)؛ فنصر النبي ﷺ بجميع المسلمين وهم يومئذ ثلثمائة عشر رجلاً؛ منهم: سبعون ومائتان من الأنصار، وسانرهم من المهاجرين، وبلغ أبا سفيان الخير وهو بالبطم، فبعث إلى جميع قريش وهم بمكة فنفرت قريش وغضبت<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿إِذْ تَسْتَفِئُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِ بْنِ الْمُطَلِّكَ ۖ مَرْوَةَ﴾ (٨).

❖ عن عمر بن الخطاب؛ قال: لما كان يوم بدر؛ نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل بي الله القبلة، ثم مَدَّ يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم! أنجز لي ما وعدتني، اللهم! أت ما وعدتني، اللهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه؛ فأناه أبو بكر؛ فأخذ رداءه فالتقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله! كفالك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِذْ تَسْتَفِئُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِ بْنِ الْمُطَلِّكَ ۖ مَرْوَةَ﴾ (٨)؛ فأمده الله بالملازمة.

قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١/١٢٥).

قلنا: ومنه ضعيف جداً؛ مسلسل بالموقنين الضعفاء.

وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخرّ مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صدقت؛ وذلك من مدد السماء الثالثة»؛ فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين.

قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟»، فقال أبو بكر: يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية؛ فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟»، قلت: لا والله! يا رسول الله! ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم، فتمكن علينا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان (نسيباً لعمر) فأضرب عنقه؛ فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكانكما، فقال رسول الله ﷺ: «أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء؛ لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة» (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا كَان لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرٌّ حَتَّى يُثْبِتَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَاؤُا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ فأحل الله الغنيمة لهم<sup>(١)</sup>. [صحيح]

□ ﴿إِذَا يُنْفِثِ الْفَارَسَ أَمْنَهُ مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ ﴿١٠﴾.

❖ عن ابن شهاب - وهو الزهري -؛ قال: بلغنا أن هذه الآية أنزلت

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣/١٣٨٣، ١٣٨٥ رقم ١٧٦٣) وغيره.



في المؤمنين يوم بدر فيما أغشاهم الله من النعاس أمة منه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٦٤/٥) رقم (٨٨٤٠) من طريق ابن وهب: أخبرني يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وأخرج البيهقي في «الدلائل» (١٠١/٣، ١١٩) من طريق موسى بن عقة قال: «فمكث رسول الله ﷺ بعد قتل ابن الحضرمي شهرين، ثم أقبل أبو سفيان بن حرب في عبر قريش من الشام ومعه سبعون ركباً من بطون قريش كلها، وفيهم: مخزومة بن نوفل، وعمر بن العاص، وكانوا تجاراً بالشام ومعهم خزائن أهل مكة، ويقال: كانت غيرهم ألف بعير، ولم يكن لأحد من قريش أوقية فما فوقها إلا بعث بها مع أبي سفيان، إلا حويطب بن عبد العزى، فلذلك كان تحلف عن بدر فلم يشهده، فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي، وأسر الرجلين: عثمان، والحكم.

فلما ذكرت عبر أبي سفيان لرسول الله ﷺ بعث رسول الله ﷺ عدي بن أبي الزغباء الأنصاري من بني غنم، وأصله من جهينة، وينسب؛ يعني: ابن عمرو إلى العير عينا له، فساروا حتى أتيا حياً من جهينة قريباً من ساحل البحر، فسألوهم عن العير وعن تجار قريش، فأخبروهمما بخير القوم فرجعوا إلى رسول الله ﷺ، فأخبراه فاستقروا المسلمين للعير، وذلك في رمضان.

وقدم أبو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال: أخشوا من محمد، فأخبروه خبر الراكبين: عدي بن أبي الزغباء، وينسب، وأشاروا إلى مئانخهما فقال أبو سفيان: خذوا من بئر بعيريهما، فقتله، فوجد فيه النوى، فقال: هذه علائف أهل يثرب، وهذه عيون محمد وأصحابه، فساروا سراعاً خائفين للطلب، وبعث أبو سفيان رجلاً من بني غفار يقال له: ضمضم بن عمرو، إلى قريش: أن انفروا فاحموا عيركم من محمد وأصحابه، فإنه قد استقر أصحابه ليعرضوا لنا.

وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة، وهي عمه رسول الله ﷺ، وكانت مع أخيها العباس بن عبد المطلب، فرأت رؤيا قبل بدر، وقبل قدوم ضمضم عليهم، ففرغت منها، فأرسلت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها، فجاءها العباس، فقالت: رأيت الليلة رؤيا قد أشقت منها، وخشيت على قومك منها الهلكة، قال: وماذا رأيت؟ قالت: لن أحدثك حتى تعاهدني أنك =

= لا تذكرها فإنهم إن سمعوها آذُنًا وأسمعونا ما لا نحب، فعاهدها العباس فقالت: رأيت راكباً أقبل من أعلى مكة على راحلته يصيح بأعلى صوته: يا آل عُذْرُ اخرجوا في ليلتين أو ثلاث، فأقبل يصيحُ حتى دخل المسجد على راحلته، فصاح ثلاث صيحات، ومال عليه الرجال والنساء والصبيان وفرغ له الناس أشد الفزع، قالت: ثم أراه مَثَلٌ على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات، فقال: يا آل عُذْرُ، ويا آل فُجْرُ: اخرجوا في ليلتين أو ثلاث، ثم أراه مَثَلٌ على ظهر أبي قبيس، كذلك يقول يا آل عُذْرُ ويا آل فُجْرُ، حتى أسمعَ مَنْ بيس الأخشيين من أهل مكة، ثم عمد إلى صخرة عظيمة فزعرها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة، فأقبلت الصخرة لها حسٌ شديد، حتى إذا كانت عند أصل الجبل أرفضت فلا أعلم بمكة داراً ولا بيتاً إلا قد دخلتها فلفة من تلك الصخرة، فقد خشيت على قومك.

ففرغ العباس من رؤياها، ثم خرج من عندها، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر الليلة، وكان الوليد خليلاً للعباس، فقضى عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لا يذكرها لأحد، فذكرها الوليد لأبيه عتبة، وذكرها عتبة لأخيه شيبه، فارتفع الحديث حتى بلغ أبا جهل بن هشام، واستفاض في أهل مكة.

فلما أصبحوا غدا العباس يطوفُ بالبيت فوجد في المسجد أبا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية وأبني ابني خلف وزمعة بن الأسود وأبا البخخري في نفر من قريش يتحدثون، فلما نظروا إلى العباس ناداه أبو جهل: يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فهلم إلينا، فلما قضى طوافه جاء فجلس إليهم، فقال أبو جهل: ما رؤيا رأتها عاتكة فقال: ما رأت من شيء. فقال أبو جهل: أما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء، إنا كنا وإياكم كفرسي رهان، فاستيقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم: منا نبي، فما بقي إلا أن تقولوا: منا نبيه، فما أعلم في قريش أهل بيت أكذب امرأة ولا رجلاً منكم، وأذاه أشد الأذى.

وقال أبو جهل: رُعمت عاتكة أن الراكب قال: اخرجوا في ليلتين أو ثلاث، فلو قد مضت هذه الثلاث تبيّت قريش كذبكم، وكتبنا سجلاً: أنكم أكذب أهل بيت في العرب رجلاً وامراً.

أما رضيتم يا بني فصي أن ذهبتم بالحجابه والندوة والسقاية واللواء والرفادة، حتى جئتمونا بنبي منكم؟

= فقال العباس: هل أنت منته؟ فإن الكذب فيك وفي أهل بيتك، فقال من حضرهما: ما كنت يا أبا الفضل جهولاً، ولا خرقاً.

ولقى العباس من عاتكة فيما أفضى عليها من رؤياها أذى شديداً، فلما كان مساء الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا، جاءهم الراكب الذي بعث أبو سفيان، وهو ضحضم بن عمرو الغفاري فصاح فقال: يا آل غالب بن فهر انتموا فقد خرج محمد وأهل يثرب يعترضون لأبي سفيان فأحرزوا غيركم، ففرزت قريش أشد الفرع، وأشفقوا من رؤيا عاتكة.

وقال العباس: هذا زعمتم كذا، وكذب عاتكة، ففروا على كل صعب وذلول. وقال أبو جهل: أبظن محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخلة، سيعلم أنمنع غيرنا أم لا؟

فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل وساقوا مائة فرس، ولم يتركوا كاهماً للخروج يظنون أنه في ضفر محمد وأصحابه ولا مسلماً يعلمون إسلامه ولا أحداً من بني هاشم إلا من لا يهتمون إلا أشخصوه معهم، فكان ممن أشخصوا العباس بن عبد المطلب، ونوفل بن الحارث، وطالب بن أبي طالب، وعقيل بن أبي طالب، في آخرين فهناك يقول طالب بن أبي طالب:

إِذَا يَخْرُجَنَّ طَالِبٌ      بِمَقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ  
فِي نَفَرٍ مَقَاتِلِ مُحَارِبٍ      فَبَلْكَنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ

والراجع المغلوب غير الخالب

فساروا حتى نزلوا الجحفة. نزلوها عشاءً يترؤون من الماء، وفيهم رجلٌ من بني المطلب بن عبد مناف، يقال له: جُهَيْمُ بن الصلت بن مخزومة، فوضع جهيم رأسه فأغشى، ثم فرغ فقال لأصحابه: هل رأيتم الفارس الذي وقف عليّ آنفاً، فقالوا: لا، فلأنك مجنون. فقال: قد وقف عليّ فارس آنفاً، فقال: قتل أبو جهل، وعتبة، وشيبة، وزمعة، وأبو البختری، وأمّية بن خلف، فعُدُّ أشرافاً من كفار قريش، فقال له أصحابه: إنما لُعب بك الشيطان، ورفع حديث جُهَيْمِ إلى أبي جهل، فقال: قد جئتمونا بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم، سنترؤن غداً من يُقتل.

ثم ذكر لرسول الله ﷺ غير قريش جاءت من الشام، وفيها: أبو سفيان بن حرب، ومخزومة بن نوفل، وعمرو بن العاص، وجماعة من قريش، فخرج إليهم =

= رسول الله ﷺ فسلك حين خرج إلى بدر على نقب بني دينار، ورجع حين رجع من ثنية الوداع، فنفر رسول الله ﷺ حين نفر ومعه ثلثمائة وستة عشر رجلاً. وفي رواية ابن قُليح ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأبطأ عنه كثير من أصحابه وتربصوا وكانت أول وقعة أعز الله - تبارك وتعالى - فيها الإسلام.

فخرج في رمضان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه المدينة، ومعه المسلمون لا يريدون إلا العبر فسلك على نقب من بني دينار، والمسلمون غير مقوين من الظاهر وإنما خرجوا على الواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد، وكان زميل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة، فهم معه ليس معهم إلا بعير واحد، فساروا حتى إذا كانوا بعرفي الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة، والمسلمون يسرون، فوافقه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوه عن أبي سفيان، فقال: لا علم لي به، فلما يأمروا من خبره؟ قالوا له: سلم على النبي ﷺ، قال: وفيكم رسول الله؟ قالوا: نعم. قال: أيكم هو؟ فأشاروا له إليه، فقال الأعرابي: أنت رسول الله كما تقول، قال: «نعم». قال: إن كنت رسول الله كما تزعم فخذني بما في بطن ناقتي هذه، فغضب رجل من الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل، يقال له: سلمة بن سلامة بن وقش، فقال للأعرابي: وقعت على ناقتك؟ فحملت منك. فكره رسول الله ﷺ ما قال سلمة حين سمعه أفحش، فأعرض عنه ثم سار رسول الله ﷺ لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة قريش. فقال النبي ﷺ لأصحابه: «أشيروا علينا في أمرنا ومسيرنا» فقال أبو بكر: يا رسول الله! إنا أعلم الناس بمسافة الأرض، أخبرنا عدي بن أبي الزغباء أن العبر كانت بوادي كذا وكذا. قال ابن قُليح في روايته: فكانوا وإياهم فرسا رهان إلى بدر - ثم اتفقا - قال: ثم قال: «أشيروا علي»، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: يا رسول الله! إنها قريش وعزها، والله ما دلت منذ غُرث، ولا آمنت منذ كَفَرَتْ، والله لَنُقابِلَنَّكَ.

فتأهب لذلك أهله، واعد له عدته، فقال رسول الله ﷺ: «أشيروا علي»، فقال المقداد بن عمرو - عديد بني زهرة -: إنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون.

فقال رسول الله ﷺ: «أشيروا علي»، فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة =

النبي ﷺ أصحابه فيشبهون فيرجع إلى المشورة؛ ظن سعد أنه يستتلق الأنصار شفقاً ألا يستحوذوا معه أو قال: ألا يستجلبوا معه على ما يريد من أمره، فقال سعد بن معاذ: لعلك يا رسول الله تخشى أن لا تكون الأنصار يريدون مواصاتك، ولا يرونها حقاً عليهم إلا بأن يروا عدوًّا في بيوتهم وأولادهم ونسائهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم: يا رسول الله فأظعن حيث شئت، وجبل جبل من شئت، واقطع جبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذته منا أحب إلينا مما تركت علينا، وما انتهرت من أمر فأمرنا لأمرك فيه تبع، فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمين لمرنا معك. فلما قال ذلك سعد؛ قال رسول الله ﷺ: «سيروا على اسم الله - عز وجل -»؛ فلإني قد أريت مصارع القوم، فعمد ليدرو.

وخفض أبو سفيان، فلفصق بساحل البحر وخاف الرصد على بدر، وكتب إلى قريش حين خالف مسير رسول الله ﷺ ورأى أنه قد أحرز ما معه. وأمرهم أن يرجعوا، فلما خرجتم لتحركوا ركبكم فقد أحرز لكم، فلقبهم هذا الخبر بالجحفة فقال أبو جهل: والله لا نرجع حتى نقدم بدرًا فنقيم بها وننطمع من حضرنا من العرب؛ فإنه لن يرانا أحد من العرب فيقائلنا، فكره ذلك الأخنس بن شريق فأحب أن يرجعوا. وأشار عليهم بالرجعة فأبوا وعصوه وأخذتهم حمية الجاهلية، فلما ينس الأخنس من رجوع قريش أكب على بني زهرة فأطاعوه فرجعوا، فلم يشهد أحد منهم بدرًا واعتبطوا برأي الأخنس وتبركوا به، فلم يزل فيهم مطاعاً حتى مات.

وأرادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتد عليهم أبو جهل بن هشام، وقال: والله لا تفارقنا هذه العصاة حتى ترجع.

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل أدنى شيء من بدر عشاء، ثم بعث علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وبشراً الأنصاري - عديد بني ساعدة -، وهو أحد جهينة في عصابة من أصحاب رسول الله ﷺ. وقال لهم: اندفعوا إلى هذه النظراب وهو في ناحية بدر، فلإني أرجو أن تجدوا الخير عند القلب الذي يلي النظراب، فانطلقوا متوشحي السيوف، فوجدوا وارد قريش عند القلب الذي ذكر رسول الله ﷺ، فأخذوا غلامين؛ أحدهما: لبني الحجاج أسود، والآخر: لآل العاص يقال له: أسلم، وأثنت أصحابهما قبل قريش فأقبلوا بهما حتى أتوا بهما =

= رسول الله ﷺ وهو في مَغْرِبِهِ دُونَ الْمَاءِ، فَجَعَلُوا بِأَسْأَلُونَ الْعَبِيدِينَ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ لَا يُزُونَ إِلَّا أَنَّهُمَا لَهُمْ، فَطَفَفَا بِحَدِّثَانِهِمْ عَنْ قُرَيْشٍ وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ وَعَنْ رُؤُوسِهِمْ فَيَكْذِبُونَهُمَا، وَهُمْ أَكْرَهُ شَيْءٍ لِلَّذِي يَخْبِرَانَهُمْ، وَكَانُوا يَطْمَعُونَ بِأَبِي سَفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ وَيَكْرَهُونَ قُرَيْشًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَانِمًا يَصْلِي بِسَمْعٍ وَيَرَى الَّذِي يَصْنَعُونَ بِالْعَبِيدِينَ، فَجَعَلَ الْعَبْدَانِ إِذَا أَذْلَقَهُمَا بِالضَرْبِ يَقُولَانِ: نَعَمْ هَذَا أَبُو سَفْيَانَ وَالرَّكْبُ كَمَا قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَصْفَلُ مِنْكُمْ. قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدَوِّهِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَوِّهِ الْفُتُورِ وَالرَّحْبِ أَصْفَلُ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَسْتُمْ فِي الْيَمِينِ وَلَكِنْ لَيَقْبِضَنَّ اللَّهُ أَمْرًا كَذَبْتُمْ مَقُولًا﴾ قال: فَطَفَفُوا إِذَا قَالَ الْعَبْدَانِ: هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَتْكُمْ، كَذَبُواهُمَا، وَإِذَا قَالَا: هَذَا أَبُو سَفْيَانٌ، تَرَكُوهُمَا.

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَنِيعَهُمَا بِهِمَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَقَالَ: مَاذَا أَخْبَرَاكُمْ؟ قَالُوا: أَخْبَرَانَا أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ جَاءَتْ، قَالَ: «فَأَنَّهُمَا قَدْ صَدَقَا، وَاللَّهِ إِنَّا لَنُضْرِبُ بِهِمَا إِذَا صَدَقَا، وَتَتَرَكُونَهُمَا إِذَا كَذَبَا. خَرَجَتْ قُرَيْشٌ لَنَحْرُزَ رَكْبَهَا وَخَافُوكُمْ عَلَيْهِمْ»، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَبِيدِينَ فَسَأَلَهُمَا فَأَخْبَرَاهُ بِقُرَيْشٍ، وَقَالَا: لَا عِلْمَ لَنَا بِأَبِي سَفْيَانَ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ الْقَوْمُ؟» قَالَا: لَا نَدْرِي وَاللَّهِ هُمْ كَثِيرٌ.

فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطْعَمَهُمْ أَمْسَ؟» فَسَمِيا رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ. قَالَ: كَمْ نَحَرَ لَهُمْ؟ قَالَا: عَشْرَ جَزَائِرٍ، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَهُمْ أَوَّلَ أَمْسٍ؟» فَسَمِيا رَجُلًا آخَرَ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: «كَمْ نَحَرَ لَهُمْ؟» قَالَا: تَسْعًا، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْقَوْمُ مَا بَيْنَ التَّسْعِ مِائَةٍ وَالْأَلْفِ يَعْتَرِ ذَلِكَ بِتَسْعِ جَزَائِرٍ يَحْرُوبُهَا يَوْمًا وَعَشْرًا يَنْحَرُونَهَا يَوْمًا.

وَزَعَمُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَحَرَ لَهُمْ حِينَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَنَحَرَ لَهُمْ بَعْرٌ عَشْرَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ نَحَرَ لَهُمْ أُمَيَّةُ بْنُ خُلْفٍ بِعَسْفَانِ تِسْعَ جَزَائِرٍ، وَنَحَرَ لَهُمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو بِقُدَيْدٍ عَشْرَ جَزَائِرٍ، وَمَالُوا مِنْ قُدَيْدٍ إِلَى مِيَاهٍ مِنْ نَحْوِ الْبَحْرِ فَظَلُّوا فِيهَا وَأَقَامُوا بِهَا يَوْمًا، فَنَحَرَ لَهُمْ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ تَسْعًا، ثُمَّ أَصْبَحُوا بِالْجَحْفَةِ فَنَحَرَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَشْرًا، ثُمَّ أَصْبَحُوا بِالْأَبْوَاءِ فَنَحَرَ لَهُمْ ثُبَيْعَةُ بْنُ ثُبَيْعَةَ ابْنُ الْحِجَابِ - أَوْ قَالَ: الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - عَشْرًا، وَنَحَرَ لَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ نَوْفَلٍ تَسْعًا، وَنَحَرَ لَهُمُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَلَى مَاءِ بَدْرِ عَشْرَ جَزَائِرٍ، وَنَحَرَ لَهُمُ يَثْبِيسُ الْجَمْعِيُّ عَلَى مَاءِ بَدْرِ تَسْعًا، ثُمَّ شَغَلَتْهُمْ الْحَرْبُ فَأَكَلُوا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْمَنْزِلِ»، فَقَامَ الْحَبَابُ بْنُ الْمَنْذَرِ - رَجُلٌ =

= من الأنصار، ثم أحد بني سلمة -، فقال: أنا يا رسول الله عالمٌ بها وبثقلها، إن رأيت أن تسير إلى قلب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة؛ فنَزَلَ عليها، وتسبى القوم إليها، وتغور ما سواها، فقال رسول الله ﷺ: «سيروا؛ فإن الله - تعالى - قد وعدكم إحدى الطائفتين أنها لكم» فوقع في قلوب الناس كثير الخوف، وكان فيهم شيء من تخاذل من تخويف الشيطان.

فسار رسول الله ﷺ والمسلمون مسابقين إلى الماء، وسار المشركون سراعاً يريدون الماء؛ فأنزل الله عليهم في تلك الليلة مطراً واحداً، فكان على المشركين بلاء شديدٌ منهم أن يسيروا، وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبُد لهم المسير والمزل وكانت بطحاء دهنَةً، فسبى المسلمون إلى الماء فنزلوا عليه شطر الليل، فاقتحم القوم في القلب فمأحوها حتى كثر ماؤها وصنعوا حوضاً عظيماً ثم غوروا ما سواه من المياه. وقال رسول الله ﷺ: «هذه مصارعهم - إن شاء الله تعالى - بالغدفة»، وأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِذْ يُنْفِثُ الْوَسْوَاسُ الْفَاسِقُ أَنتُمْ مِنْهُ وَمَنْ لَكُمْ مِنْكُمْ مِنَ النَّسَاءِ مَا لَهُمْ بِكُمْ بِهِ وَيَذِيبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الْفِتْنَةِ وَالرِّجْزُ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَثَبَّتْ بِهِ الْأَقْدَامُ ۝١٠١﴾. ويقال: كان مع رسول الله ﷺ فرسان؛ على أحدهما: مصعب بن عمير، وعلى الآخر: سعد بن حشمة، ومرة الزبير بن العوام، ومرة المقداد بن الأسود، ثم صف رسول الله ﷺ على الحياض فلما طلع المشركون قال رسول الله ﷺ زعموا: «اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تخادك وتكذبُ رسولك، اللهم إني أسألك ما وعدتني - ورسول الله ﷺ ممسك بعضد أبي بكر يقول: - اللهم إني أسألك ما وعدتني؛ فقال أبو بكر: يا نبي الله! أبشر فوالذي نفسي بيده لينجز الله - تعالى - لك ما وعدك، فاستنصر المسلمون الله - تعالى - واستاثروا؛ فاستجاب الله - تعالى - لنيه ﷺ وللمسلمين.

وأقبل المشركون ومعهم إبليس في صورة سراقه بن جعشم المدلجي يحدثهم أن بي كنانة وراءه فدأبلوا لنصرهم، وأه لا غالب لكم اليوم من الناس، وإني جار لكم؛ لما أخبرهم من سير بني كنانة.

قال: وأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاةَ النَّاسِ﴾ هذه الآية والتي بعدها، قال رجال من المشركين - ممن ادعى الإسلام وخرج بهم المشركون كرهاً لما رأوا قلة مع محمد ﷺ وأصحابه -: غر هؤلاء دينهم، قال الله - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ الآية كلها.

وأقبل المشركون حتى نزلوا وتعبوا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم، فسمى حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة، فقال: هل لك أن تكون سيد قريش ما عشت؟ قال عتبة: فأفعل ماذا؟ قال: تجير بين الناس وتحمل دية ابن الحضرمي وبما أصاب محمد من تلك العير، فإنهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ودم هذا الرجل.

قال عتبة: نعم، قد فعلت وزعمنا قلت، ونعمنا دعوت إليه، فاسع في عشيرتك فأنا أتحمّل بها، فسمى حكيم في أشراف قريش بذلك يدعوهم إليه. وركب عتبة بن ربيعة جملًا له، فصار عليه في صفوف المشركين في أصحابه، فقال: يا قوم! أطيعوني، فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي، وما أصابوا من عيركم تلك، وأنا أتحمّل بوفاء ذلك، ودعوا هذا الرجل، فإن كان كاذبًا ولي قتله غيركم من العرب، فإن فيهم رجالاً لكم فيهم قرابة قريبة، وإنكم إن تقتلوه لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه أو ابنه أو ابن أخيه أو ابن عمه، فيورث ذلك فيهم إحنا وضغائن، وإن كان هذا الرجل فليكنّا كنتم في مَلِك أخيك، وإن كان نبياً لم تقتلوا النبي فتسبوا به، ولن تخلصوا أحيب إليهم حتى يصيبوا أعدادهم، ولا آمن أن تكون لهم الذبيرة عليكم، فحسده أبو جهل على مقاتله، وأبى الله - عز وجل - إلا أن يُنفذ أمره. وعتبة بن ربيعة يومئذ سيد المشركين فعمد أبو جهل إلى ابن الحضرمي، وهو أخو المقتول، فقال: هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل بدية أخيك، يزعم أنك قابلها، أفلا تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدية؟ وقال أبو جهل لقريش: إن عتبة قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجل، ومن معه وفيهم ابنه وبو عمه وهو يكره صلاحكم.

وقال أبو جهل لعتبة وهو يسير فيهم ويتأشدهم: انتفخ سخرك. وزعموا أن النبي ﷺ قال وهو ينظر إلى عتبة: إن يكن عند أحد من القوم خبراً فهو عند صاحب الجمل الأحمر، وإن يطيعوه يرشدوا، فلما خرّض أبو جهل قريشاً على القتال أمر النساء يُغولن عُمراً فَمَعْنَ يَصْحُن: واعمره واعمره، تحريضاً على القتال، وقام رجال فتكشّفوا يُعْتِرُونَ بذلك قريشاً، فاجتمعت قريش على القتال. وقال عُتْبَةُ لَأَبِي جَهْل: ستعلم اليوم من انتفخ سخره أي الأمرين أرشد، وأخذت قريش مصافها للقتال، وقالوا للمعير بن وهب: أرْكَب فاخز لنا محمداً وأصحابه، ففقد عمرير على فرسه فأطاف برسول الله ﷺ وأصحابه، ثم رجع إلى المشركين =



= فقال: حَزَزْتُهُمْ بِثَلَاثَةِ مَقَاتِلَ، زَادُوا شَيْئاً أَوْ نَقَصُوا شَيْئاً، وحزرت سبعين بعيراً، ونحو ذلك، ولكن أنظرني حتى أنظر هل لهم مدد أو خبيء، فأطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه، فأطافوا حول رسول الله ﷺ وأصحابه، ثم رجعوا فقالوا: لا مدد لهم ولا خبيء، وإنما هم أكلة جزورٍ طعامٍ مأكولٍ.

وقالوا لعمير: حَرَّضْ بَيْنَ الْقَوْمِ، فعمل عمير على الصف ورجعوا بمائة فارس، واضطجع رسول الله ﷺ وقال لأصحابه: «لا تقاتلوا حتى أؤذنكم»، وغشيته نوم فغلبه، فلما نظر بعض القوم إلى بعض، جعل أبو بكر يقول: يا رسول الله! قد دنا القوم ونالوا منا، فاستيقظ رسول الله ﷺ، وقد أراه الله - تعالى - إياهم في منامه قليلاً، وقلل المسلمين في أعين المشركين، حتى طمع بعض القوم في بعض، ولو أراه عدداً كثيراً لفشلوا ولتنازعوا في الأمر كما قال الله - عز وجل -، ومع رسول الله ﷺ وأصحابه قرنائ: أحدهما: لأبي مرثد الغنوي، والآخر: للمقداد بن عمرو.

وقام رسول الله ﷺ في الناس فوعظهم وأخبرهم أن الله - تعالى - قد أوجب الجنة لمن استشهد اليوم، فقام عمير بن حمام - أخو بني سلمة عن عحين كان يمعنه لأصحابه حين سمع قول النبي ﷺ - فقال: يا رسول الله! إني لفي الجنة إن قُتِلْتُ؟ قال: «نعم»، فشد على أعداء الله مكانه، فاستشهده الله - تعالى -، وكانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ.

ثم أقبل الأسود بن عبد الأسد المخزومي يخلف بالهتة ليفترق من الحوض الذي صنع محمد وليهده، فشد، فلما دنا من الحوض، لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله فقطعها، فأقبل يجر حتى وقع في جوف الحوض فهدم منه وأتبعه حمزة حتى قتله.

فلما قتل الأسود بن عبد الأسد؛ نزل عتبة بن ربيعة عن جملة حمية لما قال له أبو جهل، ثم نادى: هل من مبارز؟ فوالله ليعلمن أبو جهل أننا أجبن وألأم، ولحقه أخوه شيبة، والوليد ابنه، فتاديا بسلان المبارزة، فقام إليهم ثلاثة من الأنصار فاستحى النبي ﷺ من ذلك؛ لأنه كان أول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون، ورسول الله ﷺ شاهد معهم، فأحب النبي ﷺ أن تكون الشوكة لبني عمه، فتاداهم النبي ﷺ: «إن ارجعوا إلى مصافكم، وليقم إليهم بنو عمهم»، فقام حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث بن =

استأسر، فأبى وأبى بشر كثير ممن لم يأمر النبي ﷺ بإساره التماس الغداء، قال: ويزعج ناس أن أبا البشر قتل أبا البخري - وبأبى عظيم الناس، إلا أن المجذر، هو الذي قتله، بل قتله أبو داود المازني، وسلبه سيفه وكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بني أبي البخري وقال المجذر: **بَشْرٌ بِشْرٌ إِنَّ لَقِيْتُ الْبُخْرِيَّ وَبَشْرٌ بِمِثْلِهَا مِنِّي سَيِّئٌ أَنَا الَّذِي أَرَعَمَ أَضْلِي مِنْ بَلَى أَطْعَمَ بِالْحَرْبَةِ حَتَّى تُنْشِئَنِي وَلَا تَسْرَى مُجْدِرًا يَفْرِي قَرِي**

فرعما أنه ناشده ألا استأسر، وأخبره أن رسول الله ﷺ نهى عن قتله إن استأسر، فأبى أبو البخري أن يستأسر، وشد عليه بالسيف؛ فطعنه الأنصاري بين يديه وأجهز عليه.

وأقبل رسول الله ﷺ حتى وقف على القتلى، فالتبس أبا جهل فلم يحده حتى عُرِفَ ذلك في وجه رسول الله ﷺ، فقال: «اللهم! لا يُعْجِزَنِي فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَسَعَى لَهُ الرِّجَالُ حَتَّى وَجَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَصْرُوعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْرَكَةِ غَيْرِ كَبِيرٍ، مُقْتَعًا فِي الْحَدِيدِ وَاضِعًا سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ لَيْسَ بِهِ جِرْحٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرُكَ مِنْهُ عَضْوًا وَهُوَ مَتَكِبٌ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ. فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَطَافَ حَوْلَهُ لِيَقْتُلَهُ وَهُوَ خَائِفٌ أَنْ يَثُورَ إِلَيْهِ وَأَبُو جَهْلٍ مُقْتَنِعٌ فِي الْحَدِيدِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ وَأَبْصَرَهُ لَا يَتَحَرَّكُ ظَنَّ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ أبا جَهْلٍ مُثَبِّتٌ جِرَاحًا فَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ بِسَيْفِهِ فَخَشِيَ أَنْ لَا يُغْنِي سَيْفُهُ شَيْئًا فَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ فَتَنَاولَ قَائِمَ سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ وَهُوَ مَتَكِبٌ لَا يَتَحَرَّكُ، فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ مَابِغَةَ الْبَيْضَةِ عَنْ قَفَاهُ فَضْرِبَهُ، فَوَقَعَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَلَبَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ إِذَا هُوَ لَيْسَ بِهِ جِرَاحٌ وَأَبْصَرَ فِي عُنُقِهِ جِدْرًا وَفِي يَدَيْهِ وَفِي كَتِفِهِ كَهَيْئَةِ آثَارِ السَّيَاطِ.

وأتى ابن مسعود النبي ﷺ فأخبره أن أبا جهل قد قتل، وأخبره بالذي وجذب به فقال النبي ﷺ: «ذلك ضرب الملائكة» وقال: «اللهم! قد أنجزت ما وعدتني».

ورجعت قريش إلى مكة مغلوبين منهزمين وكان أول من قدم بهزيمة المشركين الحِمْيَرِيُّ الكَعْبِيُّ - وهو جد حسن بن غيلان - فاجتمع عليه الناس عبد الكعبة يسألونه، لا يسأل عن رجل من أشرف قريش إلا نعا، فقال صفوان بن أمية وهو قاعد مع نفر من قريش في الحجر: والله ما يعقل هذا الرجل، ولقد طار قلبه، سلوه عني؛ فإنني أظنه سوف يعناني، فقال بعضهم للحِمْيَرِيُّ: هل لك علم بصفوان بن =

أُمِّيَّة؟ قال: نعم، هو ذاك جالسٌ في الحجر، ولقد رأيت أباه أُمِّيَّة بن خلف قتل.  
ثم تابع فلُ المشركين من قريش، ونَصَرَ الله - عزَّ وجلَّ - رسوله ﷺ والمؤمنين،  
وأذلَّ بوقعة بدر رقاب المشركين والمناققين، فلم يبق بالمدينة منافق ولا يهودي  
إلا وهو خاضعٌ عنقه لوقعة بدر، وكان ذلك يوم الفرقان: يوم فرق الله - تعالى -  
بين الشرك والإيمان.

وقالت اليهود: نيقنا أنه النبي الذي نجد نعمة في التوراة، والله لا يرفع رايةً بعد  
اليوم إلا ظهرت.

وأقام أهل مكة على قتلهم النوح في كل دارٍ من مكة شهراً وجزَّ النساء  
ردوسهنَّ يؤتى براحلة الرجل أو بفرسه فيوقف بين ظهريَّ النساء فينخن حولها،  
وخرجن في الأزقة تستزئنها بالسور ثم خرجن إليها ينخن، ولم يقتل من الأمري  
صبراً غير عقبة بن أبي معيط، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أخو بني  
عمرو بن عوف، لما أبصره عقبة مقبلاً إليه استغاث بقريش؛ فقال: يا معشر  
قريش علام أقتل من بين من هاهنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «على عداوتك الله  
ورسوله»، وأمر رسول الله ﷺ بقتل قريش من المشركين فألقوا في قليب بدر،  
ولعنهم وهو قائم، يستنهم باسمائهم غير أن أُمِّيَّة بن خلف كان رجلاً مسنناً  
فانتفخ في يومه فلما أرادوا أن يقلوه في الغليب نفقا، فقال رسول الله ﷺ:  
«ادعوه - وهو يلعنهم -: هل وجلتم ما وعد ربكم حقاً؟».

قال موسى بن عقبة: قال نافع، قال عبد الله بن عمر: قال أناس من أصحابه:  
يا رسول الله! أتأادي ناساً موتى؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما أنتم بأسمع لما قلت  
منهم»، قال: ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فدخل من ثنية الوداع، ونزل  
القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله ﷺ إلى بدر، فقال:  
﴿كُنَّا نَحْنُكَ ذُرِّيَّةَ مِنْ بَيْنِكَ يَالْحَقَّ إِنَّ رَبَّنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكِرْهُونَ ﴿١٠﴾ يُحْدِثُونَكَ فِي  
الْحَقِّ بَدْعًا بَيْنَ إِلَى هَذِهِ آيَاتِهِ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مَعَهَا.

وقال: فيما استجاب للرسول وللمؤمنين: ﴿إِذْ تَقِفُونَ الذِّكْرَ فَأَسْتَبَاحَ لَكُمْ أَنْ  
مُيَذِّكُم بِالَّذِي مِنَ الْمَلَكِ مَرْبُوكَ ﴿١١﴾﴾ هذه الآية وأخرى معها، وأنزل فيما غشيم  
من الناس أمةً منه حين وكلهم إليه حين أخبروا بقريش فقال: ﴿إِذْ يُنْفِخُكُمُ الْمَاسُ  
أَمَةً يَنْهَ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشُّظُنِّ وَالرِّبْطَ عَلَى  
قُلُوبِكُمْ وَيُنَبِّئُكُم بِالأَنَامِ﴾.

□ هُوَذَا يُوسَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَتَى مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا أَلِيبَ مَا سَأَلْتُمْ فِي  
قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا ارْغَبُوا أَعْرَبُوا فَوْقَ الْأَغْنَانِ وَاعْرِضُوا مِنْهُمْ كُلَّ  
بَنَانٍ ﴿٥٧﴾ .

هذه الآية والتي بعدها، وأنزل في قتل المشركين والقبضه التي رمى بها رسول الله ﷺ من الحصاص - والله أعلم - : ﴿لَقَدْ قَاتَلْتُمُ الْكَافِرِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَكِبْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَكَّبَهُ وَلَكِنْ الْقَوَّيْنِ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسْبُكُمْ﴾ هذه الآية والتي بعدها، وأنزل في استفتاحهم ودعاء المؤمنين: ﴿إِنْ تَسْأَلُونَهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ الْكَتْمُ﴾، وقال في شأن المشركين: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوهُمْ فَوَجْهٌ لَكُمْ﴾ هذه الآية كلها، ثم أنزل - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ في سبع آيات معها، وأنزل في منازلهم فقال: ﴿إِذْ أَنتُمْ بِالْمَدِينَةِ الْأَنْبِيَاءُ وَمَعَهُمُ الْمَدِينَةُ وَالْمُنَافِقُ شَقِيقٌ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَصَّيْتُمْ لَأَخَذْتُمْ فِي الْيَمِينِ وَلَكِنْ يَتَّبِعُونَ اللَّهَ أَمْرًا كَثَرًا مَفْرُوقًا﴾، والآية التي بعدها، وأنزل فيما يعظم به: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلُظْوا﴾ الآية وثلاث آيات معها، وأنزل فيما نكلم به رجال من أهل الإسلام خرج بهم المشركون كرهاً فلما رأوا قلة المسلمين، قالوا: ﴿عَزَّ هَؤُلَاءِ بَيْنَهُمْ﴾ الآية كلها، وأنزل في قتلى المشركين ومن اتبعتهم: ﴿وَلَوْ نَرَاكَ إِذْ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ يَكْفُرُوا بَعَثْنَا فِي هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ بَشِيرًا وَمَنْ آتَيْنَاهُمُ الْبُكْرَى وَأَعِزَّنَاهُمُ الْأُولَى﴾ الآية وثمان آيات معها، وعانب الله - عز وجل - النبي ﷺ والمؤمنين فيما أسروا، وكره الذي صنعوا ألا يكونوا أنخوا العدو بالقتل، فقال - عز وجل - : ﴿مَا كُنْتُمْ لِيَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ آثَرٌ عَنْ يُثْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَرْبُودَتْ عَنْكُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَاللَّهُ يُبْدِي الْغَيْبَ﴾، ثم سبق من الله - عز وجل - لنبيه ﷺ والمؤمنين إحلال الغنائم وكانت حراماً على من كان قبلهم من الأمم، كان فيما يُتحدث عن رسول الله ﷺ - والله أعلم - أنه كان يقول: «لم تكن الغنائم نحل لأحد قبلنا فظيها الله - عز وجل - لنا؛ فأقول فيما سبق من كتابه بإحلال الغنائم، فقال: ﴿لَوْلَا كُنْتُ مِنَ الْآخِرِينَ لَأَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا﴾» هذه الآية والتي بعدها، وقال رجال ممن أسروا: يا رسول الله إنا كنا مسلمين وإنما أخرجنا كرهاً فعلام يؤخذ منا الفداء؟ فأُنزل الله - عز وجل - فيما قالوا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلْ لِمَنْ فِي آيَاتِكُمْ مِنَ الْأَنْسَارِ إِنْ سَلِمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ مِنْكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَتَغْيِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. قلنا: ومنده ضعيف لإعضاله؛ إلا قوله: «ما أنتم بأسمع لما قلت منهم»؛ فإنه موصول صحيح.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عليها نزلوا على الماء يوم بدر، فغلبوا المؤمنين عليه؛ فأصاب المؤمنين الظم؛ فجعلوا يصلون مجنبين ومحدثين، فألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن، فقال لهم: أتزعمون أن فيكم النبي ﷺ، وأنكم أولياء الله وقد غلبتم على الماء، وأنتم تصلون مجنبين ومحدثين؟ حتى تعاذلتم ذلك في صدور أصحاب النبي ﷺ؛ فأنزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي، فشرب المؤمنون، وملأوا الأسقية، وسقوا الركاب، واغتسلوا من الجنابة، فجعل الله في ذلك طهوراً وثبت أقدامهم، وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رملة، فبعث الله المطر عليها؛ فلبدها حتى اشتدت وثبت عليها الأقدام، ونفر النبي ﷺ بجميع المسلمين وهم يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً: منهم سبعون ومائتان من الأنصار، وسائرهم من المهاجرين، وسيد المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة؛ لكبر سنه.

فقال عتبة: يا معشر قريش! إني لكم ناصح، وعليكم مشفق، لا أدخر النصيحة لكم بعد اليوم، وقد بلغتكم الذي تريدون، وقد نجا أبو سفيان؛ فارجعوا وأنتم سالمون؛ فإن يكن محمد صادقاً؛ فأنتم أسعد الناس بصدقه، وإن يك كاذباً؛ فأنتم أحق من حقن دمه، فالتفت إليه أبو جهل فشتمه وفتح وجهه، وقال له: قد امتلأت أحشاؤك رعباً، فقال له عتبة: سيعلم اليوم من الجبان المفسد لقومه.

فنزل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، حتى إذا كانوا أقرب أسنة المسلمين قالوا: ابعثوا إلينا عدتنا منكم نقاتلهم، فقام غلظة من بني الخزرج، فأجلسهم النبي ﷺ، ثم قال: "يا بني هاشم! أتبعثون إلى أخويكم - والنبي منكم - غلظة بني الخزرج؟"، فقام حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث، فمشوا إليهم في الحديد، فقال عتبة: تكلموا نعرفكم، فإن تكونوا أكفأنا نقاتلهم، فقال حمزة رضي الله عنه: أنا أسد الله وأمد

رسول الله ﷺ، فقال له عتبة: كفء كريم، فوثب إليه شعبة فاختلفا ضربتین فضربه حمزة فقتله، ثم قام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الوليد بن عتبة فاختلفا ضربتین، فضربه علي عليه السلام فقتله، ثم قام عبيدة فخرج إليه عتبة فاختلفا ضربتین فجرح كل واحد منهما صاحبه، وكر حمزة على عتبة فقتله، فقام النبي ﷺ فقال: «اللهم ربنا أنزل علي الكتاب، وأمرتني بالقتال، ووعدتني النصر ولا تخلف الميعاد»، فأنابه جبريل عليه السلام؛ فأنزل عليه: ﴿إِنَّ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِذَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ مِنَ الْمَلَكِ مُنزِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، فأوحى الله إلى الملائكة: ﴿إِنْ مَعَكُمْ فَتَنَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾؛ فقتل أبو جهل في تسعة وستين رجلاً، وأمر عتبة بن أبي معيط فقتل صبراً، فوفى ذلك سبعين وأسر سبعون<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿وَمَنْ يُؤْلَمْ يَتَّبِعْهُ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَالٍ أَوْ مَتَعَرِّفًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَكَأَ يُغْضِرُ مِنْ اللَّهِ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ وَبَشَى الْكَبِيرُ﴾ (٢١).  
❖ عن نافع أنه سأل عبد الله بن عمر، قال: قلت: إنا قوم لا نثبت عند قتال عدونا، ولا ندرى من الفتنة؟ قال لي: الفتنة رسول الله ﷺ، فقلت: إن الله يقول في كتابه: ﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَبَيَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحَقًا فَلَا تُولُومُهُمُ الذُّكُورَ﴾ (٢٢)؛ قال: إنما أنزلت هذه لأهل بدر، لا لقتلها ولا ليعدها<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣/٤، ٣٤) ونسبه لابن مردويه.  
(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٨/٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/٣٤٩ رقم ١١٢٠٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٧١/٥ رقم ٨٨٩٧) من طريق حسان بن عبد الله المصري نا خلاَّد بن سليمان ثني نافع. أنه سأل عبد الله بن عمر (وذكره).  
قلنا: وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات غير حسان هذا؛ قال الحافظ في «التريب»: «صدوق يخطئ».  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦/٤) وزاد نسبه لابن مردويه.

❖ عن أبي سعيد الخدري؛ قال: نزلت في أهل بدر<sup>(١)</sup>. [صحیح]

❖ عن الحسن؛ قال: كان هذا يوم بدر خاصة، ليس الفراز من الزحف من الكبار<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذلكم يوم بدر<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٢٦٤٨)، والنسائي في الكبرى (٣٥٠/٦)، رقم ٣٥١، ١١٢٠٣، ١١٢٠٤، والطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٤٦)، والحاكم في «المستدرک» (٣٢٧/٢)، والطحاوي في «المشکل» (٣٥٩/٢، ٣٦٠ - ط الرسالة)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٧٠/٥ رقم ٨٨٩١)، وابن الجوزي في «الناسخ» (ص ٣٤٥) من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وهو كما قالوا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦/٤) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨٠/١٤ رقم ١٨٥٥٩)، والطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٩) عن عبد الأعلى عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، فصح الحديث مرسلًا ومسندًا.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٣٨/١٢ رقم ١٥٥٤٢، ٣٨٦/١٤ رقم ١٨٥٨٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٩)، والنحاس في «ناسخه» (ص ١٤٦) من طريق الربيع بن صبيح وعوف والمبارك بن فضالة كلهم عن الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧/٤) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٩): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

❖ عن الضحاك؛ قال: إنما كان يوم بدر، ولم يكن للمسلمين فئة ينحازون إليها.

وفي رواية: «هذا يوم بدر خاصة»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في أهل بدر خاصة، ما كان لهم أن يهزموا عن رسول الله ﷺ ويتركوه<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عكرمة؛ قال: ذلك في يوم بدر<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير في قوله: «وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّنْهُمْ»؛ قال: يعني: يوم بدر خاصة منهزماً: «إِلَّا مُتَحَرِّيًا لِقِتَالِ»؛ يعني: مستطرداً يريد الكرة على المشركين «أَوْ مُتَحَرِّيًا إِلَيْكَ فِتْنَةً»؛ يعني: أو ينحاز إلى أصحابه من غير هزيمة: «فَقَدْ كَبَّاءَ يَضْرِبُ مِنْ آلِهِ»، يقول: استوجب

= قلنا: وهذا إسناد صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦/٤) وزاد سيته لعبد بن حميد.

ثم إن عبد الرزاق أخرجه في «مصنفه» (٥/٢٥١ رقم ٩٥٢٠) عن معمر عن قتادة نحوه.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/٣٨٦ رقم ١٨٥٧٩)، وعد الرزاق في «المصنف» (٥/٢٥١ رقم ٩٥٢١)، والطبري في «جامع البيان» (٩/١٣٤) من طريق الثوري عن جوير عن الضحاك به.

قلنا وهذا إسناد واو بمرّة؛ فجوير هذا متروك، وهو مع ذلك مفضل، وقد وقع عند ابن أبي شيبة والطبري عن رجل والرجل هو جوير؛ كما في رواية عبد الرزاق.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣٦) ونسبه لأبي الشيخ وابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣٧) ونسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

ثم رأينا ابن سعد أخرجه في «الطبقات» (٢/٢٥): نا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد نا أبوب عن عكرمة.

قلت: وهذا مرسل رجاله رجال الصحيح.



سخطاً من الله «وَمَا أَوْنَتْ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَبَشَّ الْمَصِيرُ»؛ فهذا يوم بدر خاصة، كأن الله شدد على المسلمين يومئذ ليقطع دابر الكافرين، وهو أول قتال قاتل فيه المشركين من أهل مكة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ «لَقَدْ تَقَاتَلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَنَىٰ وَلِئِمْلَىٰ الْفُؤَيْبِكُ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسْبًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ﴿١٧﴾.

❖ عن حكيم بن حزام؛ قال: لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ تلك الرمية فانهزمنا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٧٠)، رقم ٨٨٩٢، ٨٨٩٥، ص ١٦٧١ رقم ٨٩٠١ من طريق يحيى بن بكير عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة؛ ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣٧) وزاد نسبه لأبي الشيخ

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/١٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير»

(٣/٢٠٣ رقم ٣١٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٧٢ رقم ٨٩٠٦) من

طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود من سفيان عن

أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة عن حكيم به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ موسى هذا؛ قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق

سعي الحفظ».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٤٠) وزاد نسبه لابن مردويه

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٨٤): «إسناده حسن».

وله شاهد بنحوه:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٢٧ رقم ١١٧٥٠) من طريق

يحيى بن يعلى عن سليمان بن قرم عن ممالك بن حرب عن عكرمة عن ابن

عباس (فذكره).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ مسلسل بالضعفاء

❖ عن المسيب بن حزن؛ قال: أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ يريد، فاعترض رجال من المؤمنين؛ فأمرهم رسول الله ﷺ فخلوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبي من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة، فطعن به بحريته فسقط أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعاً من أضلاعه، فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له: ما أعجزك إنما هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: «بل أنا أقتل أياً»، ثم قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين، فمات أبي - إلى النار فسحقاً لأصحاب السعير - قبل أن يقدم مكة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَنْ يَكُنَّ اللَّهُ رَمِيًّا﴾<sup>(١)</sup>. [حسن]

= الأولى: سماك بن حرب؛ روايته عن عكرمة خاتمة مضطربة، وكان ربما يلقن.  
الثانية: سليمان بن قرم؛ سبى الحفظ؛ كما في «التقريب»، وضعفه ابن معير والنسائي وغيرهما.

الثالثة: يحيى بن يعلى الأسلمي؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».  
ومن هنا تعلم تساهل الهيئتي حين قال في «مجمع الزوائد» (٨٤/٦): «ورجاله رجال الصحيح»!!

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣٢٧/٢)، والواحدى في «أسباب النزول» (ص ١٥٦) من طريق إبراهيم بن منذر الحزامي ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه (فذكره).

وعزاء في «الدر المنثور» (٤/٤١) لعبد بن حميد والطبري عن سعيد وعزاء الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٠٨/٢) للطبري، ولم نجد فيه بعد طول بحث، وهما كما ترى عروا الحديث وجعلاه عن سعيد، والذي في «المستدرک» عن أبيه.

قلنا: وهذا إسناد حسن.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: الحزامي وشيخه لم يخرج لهما مسلم شيئاً.

❖ عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ - يوم ابن أبي الحقيق بخبير - دعا بقوس: فأتى بقوس طويلة، فقال: «جيثوني بقوس غيرها»؛ فجاءوه بقوس كبداء، فرمى رسول الله ﷺ الحصن، فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق في فراشه؛ فأنزل الله - تعالى -: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١).

[ضعيف]

❖ عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي؛ قالوا: لما دنا القوم بعضهم من بعض؛ أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم، وقال: «شاهت الوجوه»، فدخلت في أعينهم كلهم، وأقبل

---

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٠٨/٢): «روى ابن جرير والحاكم في «مستدركه» بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب والزهري قالوا... (فذكره)».

ثم قال: «وهذا القول غريب جداً».

قلنا: الذي ذكره ابن كثير عن الزهري: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٦، ٢٥٧) - وعنه الطبري في «جامع البيان» (٩/ ١٣٦، ١٣٧) -؛ نا معمر عن الزهري،

قلنا: وهذا ضعيف؛ لإرساله.

ومرسل سعيد: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦٧٣) رقم (٨٩١٠) من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد به.

وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكر هذا المرسل السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٤٠) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٣٠٨) - ولم

نجدّه في النسخة المطبوعة -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦٧٣، ١٦٧٤) رقم (٨٩١١) من طريق أبي المغيرة ثنا صفوان بن عمرو ثنا عبد الرحمن به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد ورجاله ثقات؛ لكنه ضعيف؛ لإرساله.

قال الحافظ ابن كثير: «هذا غريب، وإسناده جيد إلى عبد الرحمن بن جبير».

وقال السيوطي في «اللباب» (ص ١٠٨): «مرسل جيد الإسناد؛ لكنه غريب».

أصحاب رسول الله ﷺ يقتلونهم ويأسرونهم، وكانت هزيمتهم في رمية رسول الله ﷺ؛ وأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِئَلَّيْ الْأُؤْمِينُ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسْبًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ قال: هذا يوم بدر، أخذ رسول الله ﷺ ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في مبصرة القوم وحصاة بين أظهرهم، وقال: «شاهت الوجوه»؛ فانهزموا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مكحول؛ قال: لما كرّ عليّ وحمزة على شيبة بن ربيعة غضب المشركون، وقالوا: اثنان بواحد؟! فاشتعل القتال، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إنك أمرتني بالقتال، ووعدتني النصر، ولا خلف لوعدك»، وأخذ قبضة من حصى فرمى بها في وجوههم؛ فانهزموا بإذن الله - تعالى -؛ فذلك قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِئَلَّيْ الْأُؤْمِينُ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسْبًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٦/٩)؛ ثني الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا أبو معشر عن محمد به.

قلنا: وهذا موضوع كذب؛ فيه علل:

الأولى: عبد العزيز بن أبان هذا؛ متروك بل كذبه ابن معين وغيره.

الثانية: أبو معشر نجيع السدي؛ ضعيف.

الثالثة: أنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٦/٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير» (٥/١٦٧٣ رقم ٨٩٠٨) من طريق ابن وهب وأصح كلاهما عن ابن زيد.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعصاله، وضعف عبد الرحمن هذا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠/٤) ونسبه لابن أبي حاتم فقط، وفاته أنه عند الطبري - أيضاً -.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠/٤) ونسبه لابن عساكر وهو ضعيف.

❖ عن جابر رضي الله عنه؛ قال: سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في طست، فلما اصطف الناس أخذهن رسول الله ﷺ فرمى بهن في وجوه المشركين؛ فانهزموا؛ فذلك قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «ناولني قبضة من حصباء»؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿إِنْ تَسْتَفِئُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَعَرَّكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدَّ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن ثعلبة بن صعب؛ قال: كان المستفتح يوم بدر أبو جهل، وإنه قال حين التقى القوم: اللهم! أينما كان أقطع للرحم، وأتى لما لا نعرف؛ فافتح الغد، وكان ذلك استفتاحه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنْ تَسْتَفِئُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٤٠) ونسبه لأبي الشيخ وابن مردويه.  
(٢) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (٢/٢٧٠ - ابن هشام)، وابن أبي شعبة في «مصنفه» (١٤/٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١٨٥٢١)، وأحمد (٥/٤٣١)، والطبري في «جامع البيان» (٩/١٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٦/٣٥٠ رقم ١١٢٠١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمشائي» (١/٤٥٤، ٤٥٥ رقم ٦٣١، ٦٣٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٥٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٧٥ رقم ٨٩١٧)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٢٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٧٤) من طريق الزهري عن عبدالله به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.  
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: لم يخرج مسلم شيئاً في «صحيحه» عن عبد الله بن ثعلبة الصحابي.  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٤٢) وزاد بسببه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه وابن منده.  
وأخرجه ابن أبي شعبة في «مصنفه» (١٤/٣٦٥ رقم ١٨٥٢٨)، والطبري في =

❖ عن عطية؛ قال: قال أبو جهل يوم بدر: اللهم انصر احدى الفتين وأفضل الفتين وخير الفتين؛ فزلت: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَسْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَمَنْ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدٌ وَلَنْ نَعْفَ عَنْكُمْ وَفَعَلَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) ❖ [ضعيف]

❑ ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢) ❖.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هم نفر من بني عبد الدار (٣). [صحح]

❖ عن قتادة؛ قال: أنزلت في حي من أحياء العرب من بني عبد الدار (٣). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت هذه الآية في الضر بن الحارث وقومه (٤). [ضعيف جداً]

❑ ﴿وَأَنذَرُوا فِتْنَةً لَا تُبَيِّنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٥) ❖.

= «جامع البيان» (١٣/١٩) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح، والحديث صحيح مرسلًا ومستندًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٨/٩)، وابن أبي حاتم (١٦٧٥/٥) (٨٩٢٠) من طريقين عن مطرف عن عطية به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه عطية العوفي ضعيف، وهو مع ذلك مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣/٤) وزاد نسبه لابن أبي شيبه وابن المنذر.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠٧/٨) رقم ٤٦٤٦.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣/٤) ونسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، ويغني عنه ما قبله.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣/٤) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، هذا إن صح السند إليه.

❖ عن الحسن؛ قال: نزلت في علي وعثمان وطلحة والزبير عليهم السلام <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في أهل بدر خاصة، وأصابتهم يوم الجمل فاقتلوا <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك؛ قال: نزلت في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة <sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❑ ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُتَنَفِّضُونَ فِي الْأَرْضِ عَاثُونَ أَنْ يَخْلَفَكُمْ أَتَّاسٌ فَنَازِلَكُمْ وَيُكَفِّرَكُمْ بَصَرَهُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ لِمَلَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>.  
❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في يوم بدر <sup>(٥)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْزَنُوا أَنْتُمْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ <sup>(٧)</sup>.  
❖ عن جابر: أن أبا سفيان خرج من مكة، فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «إن

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٤/٩) بسند صحيح إلى الحسن بن أبي جعفر ثنا داود بن أبي هند عن الحسن.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، وضعف الحسن بن أبي جعفر. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦/٤) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٤/٩) من طريق أمباط عنه به قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أمباط بن نصر.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦/٤) وراد نسبه لأبي الشيخ.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦/) وزاد نسبه لعبد بن حميد. وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٥). نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن أيوب السخثاني عن عكرمة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات رجال الصحيح.

أبا سفيان في مكان كذا وكذا؛ فخرجوا إليه واكتموا، قال: فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان: أن محمداً يريدكم؛ فخذوا حذرکم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا تَحْزَنْهُمْ وَلَا يَحْزَنُوا اللَّهُ وَالرَّسُولُ وَتَحْزَنُوا أَمْتَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن لبابة بنت أبي لبابة؛ قالت: كنت أنا صاحبة فكان يقول: شدي وثاق عدو الله الذي خان الله ورسوله، فمر به أبو رفاعه بن عبد المنذر فناداه: يا أخي، هلم أكلمك؟ فقال: لا، والله لا أكلمك أبداً، حتى يرضى الله عنك ورسوله، فسأل عنه رسول الله ﷺ فقالوا: هو في المسجد وأخبروه بخبره، فقال: «لو جاءني؛ لكان لي فيه أمر»؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهُ وَالرَّسُولُ﴾ الآية، ونزلت الآية الأخرى فيه: ﴿وَالْأَخْرُوتُ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن أبي قتادة، يقول: نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهُ وَالرَّسُولُ وَتَحْزَنُوا أَمْتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> في أبي لبابة<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٩) ثنا القاسم بن بشر بن معروف ثنا شبابة بن سوار ثنا محمد بن المحرم قال: لقيت عطاء بن أبي رباح فحدثني قال: حدثني جابر (فذكره).

قلنا: محمد هذا لم نجد له ترجمة بعد طول بحث.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ. وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٣١٣): «هذا حديث غريب جداً، وفي سنده وسياقه نظراً».

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٦/٣٤٣٧، ٣٤٣٨ رقم ٧٨٢٨) من طريق بهلول بن مروق - وفي المطبوع: مروق - وهو خطأ؛ فليحذر - ثنا موسى بن عبيدة عن سعيد بن جبير - وفي المطبوع: جبريل!! - مولى أبي لبابة ويعقوب بن ريد عن لبابة به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ موسى بن عبيدة ضعيف؛ كما في «التقريب».

وبه أعله الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الإصابة» (٤/٣٩٩).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٩)، وسعيد بن منصور في «مسننه» (٥/٢٠٥ رقم ٩٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٨٤ رقم ٨٩٧٥) من =



❖ عن المغيرة بن شعبه؛ قال: نزلت هذه الآية في قتل عثمان<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الزهري؛ قوله: ﴿لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْزَنُوا أَمْسَلَتْكُمْ﴾؛ قال: نزلت في أبي لبابة بعثه رسول الله ﷺ فأشار إلى حلقه أنه الذبح، قال الزهري: فقال أبو لبابة: والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ، فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى خر مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل: يا أبا لبابة قد تيب عليك، قال: والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من توبتي أن أهجّر دار قومي التي أصبت بها الذنب وأن أنخلع من مالي، قال: يجزئك الثلث أن تصدق به<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= طريق ابن عينة ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت عبد الله بن أبي قتادة به.

قلنا: وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ. (١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٩): ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبيان ثنا يونس بن الحارث الطائفي ثنا محمد بن عبد الله بن عون الثقفي عن المغيرة به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: عبد العزيز بن أبيان؛ متروك الحديث، وكذا ابن معين وغيره؛ كما في «التقريب».

الثانية: يونس بن الحارث الطائفي، ضعيف؛ كما في «التقريب».

الثالثة: محمد بن عبد الله هذا لم نعرفه ولم نجد له ترجمة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٩) من طريق سنيد صاحب «التفسير»:

ثني أبو سفيان عن معمر عن الزهري به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف؛ كما تقدم مراراً، ثم إن أبا سفيان هذا لم نعرفه.

❖ عن الكلبي: أن رسول الله ﷺ بعث أبا لبابة رضي الله عنه إلى قريظة وكان حليفاً لهم، فأوماً بيده؛ أي: الذبح؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْنُوا أَمَنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨٩)، فقال رسول الله ﷺ لامرأة أبي لبابة: «أبصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة؟»، فقالت: إنه لبصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله، فبعث إليه؛ فاتاه فقال: يا رسول الله! والله إني لأبصلي وأصوم وأغتسل من الجنابة، وإنما نهست إلى النساء والصبيان فوقعت لهم، فما زالت في قلبي حتى عرفت أنني خنت الله ورسوله<sup>(١)</sup>.

❖ عن عكرمة؛ قال: لما كان شأن بني قريظة، بعث إليهم النبي ﷺ علياً رضي الله عنه فيمن كان عنده من الناس انتهى إليهم؛ وقعوا في رسول الله ﷺ، وجاء جبريل رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ على قوس أبلق، فقالت عائشة رضي الله عنها: فلكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ مسح الغبار عن وجه جبريل رضي الله عنه، فقلت: هذا دحية يا رسول الله؟ قال: «هذا جبريل»، فقال: يا رسول الله! ما يمنعك من بني قريظة أن تأتيهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «فكيف لي بحصنهم؟»، فقال جبريل رضي الله عنه: «إني أدخل فرسي هذا عليهم»، فركب رسول الله ﷺ فرساً معروراً، فلما رآه علي رضي الله عنه، قال: يا رسول الله! لا عليك أن لا تأتيهم؛ فإنهم يشتمونك، فقال: «كلا إنها ستكون تحية»، فاتاهم النبي ﷺ فقال: «يا إخوة القردة والخنازير!!» فقالوا: يا أبا القاسم ما كنت فحاشاً...؟! فقالوا: لا نزل على حكم محمد ﷺ ولكننا نزل على حكم سعد بن معاذ، فنزلوا؛ فحكم فيهم: أن تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم؛ فقال رسول الله ﷺ: «بذلك طرقتني الملك سحراً»؛ فنزل فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْنُوا أَمَنَتَكُمْ﴾

(١) ذكره السيوطي في «الدر المشور» (٤٨/٤، ٤٩) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: الكلبي كذاب، وهو مع ذلك معضل.

وَأَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ﴿١٧﴾ نزلت في أبي لبابة رضي الله عنه، أشار إلى بني قريظة حين قالوا: نزل على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه، لا تفعلوا؛ فإنه الذبح، وأشار بيده إلى حلقه <sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٢١﴾﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن نفراً من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل، فلما راوه قالوا: من أنت؟ قال: شيخ من نجد، سمعت أنكم اجتمعتم؛ فاردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح، قالوا: أجل أدخل، فدخل معهم، فقال: انظروا في شأن هذا الرجل، والله ليوشكن أن يؤاتيكم في أموركم بأمره، قال: فقال قائل: احبسوه في وثاق ثم نربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء؛ زهير، والنابغة، إنما هو كأحدهم، قال: فصرخ عدو الله الشيخ النجدي، فقال: والله ما هذا لكم رأي، والله ليخرجنه ربه من محبسه إلى أصحابه، فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم فيمنعوه منكم، فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم، قالوا: فانظروا في غير هذا، قال: فقال قائل: أخرجوه من بين أظهركم تستريحوا منه؛ فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع، وأين وقع إذا غاب عنكم أذاه واسترحتم، وكان أمره في غيركم، فقال الشيخ النجدي: والله ما هذا لكم برأي؛ ألم تروا حلاوة قوله.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٩) ونسبه لابن مردويه.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٣/٣١٣): «والصحيح أن الآية عامة، وإن صح أنها وردت على سبب خاص، فالأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند الجماهير من العلماء» ١-هـ.

قلنا: لم يصح واحد منها.

وطلاقة لسانه، وأخذ القلوب ما تسمع من حديثه، والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن عليكم ثم ليأتين إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم، قالوا: صدق، والله فانظروا رأياً غير هذا، قال: فقال أبو جهل: والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعدما أرى غيره، قالوا: وما هو؟ قال: نأخذ من كل قبيلة غلاماً وسطاً شاباً نهدياً، ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً، ثم يضربوه ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها، فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدر أن يفر على حرب قريش كلها؛ فإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه، فقال الشيخ النجدي: هذا والله الرأي، القول ما قال الفتى، لا أرى غيره، قال: فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له، قال: فاتى جبريل النبي ﷺ فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه تلك الليلة، وأذن الله له عند ذلك بالخروج، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة الأنفال، يذكره نعمه عليه وبلاءه عنده: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ٢٠﴾ وأنزل في قولهم: تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّهُ السُّنُونَ ٢١﴾ [الطور. ٣٠]، وكان يسمى ذلك اليوم: يوم الزحمة، للذي اجتمعوا عليه من الرأي<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي والسير» (٩٥/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ١٥٦، ١٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٨٦/٥، ١٦٨٧ رقم ٨٩٩٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٦٨/٢، ٤٦٩) - عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس.

ومن طريق ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

قلنا: وهذا موضوع كذب، فالكلبي شيخ ابن إسحاق كذاب ونحوه شيخه أبو صالح.

والطريق الأولى لم يصرح ابن إسحاق فيها بالسماع وهو مدلس، ولعله أسقط =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: إذا أصبح فآبئته، بالوثاق؛ يريدون: النبي ﷺ، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجه، فاطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فبات علي ﷺ على فراش النبي ﷺ، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً ﷺ يحسبونه النبي ﷺ، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوه علياً ﷺ رد الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري؛ فاقترضوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليالٍ <sup>(١)</sup>.

❖ عن المطلب بن أبي وداعة: أن أبا طالب قال لرسول الله ﷺ:

= الكلبي، وفي رواية لأبي نعيم حدثني من لا أنهم،

وفي رواية أخرى عنده: شي ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: وهو وهم ففي الطريق إليه سلمة بن الأبرش وهو صدوق كثير الخطأ، وكذا في الطريق إليه العصل بن غانم؛ قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: ليس بشيء، وضعفه الخطيب؛ كما في «الميزان» (٣/٣٥٧).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١/٤) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣٨٩/٥) تحت حديث رقم ٩٧٤٣ - وعنه أحمد في «المسند» (رقم ٣٢٥١ - طبع شاكر)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٣٢٢، ٣٢٢ - رقم ١٢١٥٥) - عن معمر عن عثمان الجري عن مقسم عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف عثمان بن عمرو أبي ساج الجزري؛ وضعفه الشافعي والعقيلي، ولخصه الحافظ بقوله: «فيه ضعف».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٢٧): «فيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقي رجاله رجال الصحيح».

وحسنه الحافظ في «فتح الباري» (٧/١٦٨).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠/٤) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والخطيب.

ما يأتيكم به قومك، قال: «يريدون أن يسحروني ويقتلوني ويخرجوني»، فقال: من أخبرك بهذا؟ قال: «ربي»، قال: نعم، الرب ربك فاستوص به خيراً، فقال رسول الله ﷺ: «أنا أستوصي به، بل هو يستوصي بي خيراً»، فنزلت: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (١). [حسن]

❖ عن أنس؛ قال: سئل النبي ﷺ عن الأيام، مثل عن يوم السبت فقال: «هو مكر وخديعة»، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «فيه مكرت قريش في دار الندوة؛ إذ قال الله - عز وجل -: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾» (٢).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٩): شي محمد بن إسماعيل البصري ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن المطلب.

قلنا: وهذا إسناده حسن - إن شاء الله -؛ رجاله ثقات؛ عدا عبد المجيد هذا فيه كلام طويل، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ»، وهو أثبت الناس في ابن جريج، وعن عنة ابن جريج عن عطاء خاصة محمولة على الاتصال. قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣١٤/٢): «وذكر أبي طالب في هذا غريب جداً، بل منكراً؛ لأن هذه الآية مدنية، ثم إن هذه القصة واجتماع قريش على هذا الاتصاف والمشاورة على الإثبات أو النفي أو القتل إنما كان ليلة الهجرة سواء، وكان ذلك بعد موت أبي طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترأوا عليه بسبب موت عمه أبي طالب الذي كان يحوطه وينصره ويقوم بأعبائه، والدليل على صحة ما قلنا... ثم ذكر حديث ابن عباس الواهي الذي ذكرنا آنفاً.

قلنا: حديث المطلب هذا من حيث السند أقوى من حديث ابن عباس جزءاً، وإن كان في حديث المطلب بعض النكارة لا يحكم عليه كله؛ تماماً كحديث بحيرة الراهب الذي فيه جملاً مستنكرة ومع ذلك؛ فالمحدثين من أهل العلم صححوه؛ لصحة سنده، وأنكروا بعض ما فيه؛ لمخالفته للصحيح والواقع.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٢/٤) وسبه لابن مردويه.

❖ عن عثمان الجزري: أن مقسماً مولى ابن عباس أخبره في قوله: ﴿رَأَى يَمُكُّرُ بِكَ الْذِينَ كَفَرُوا يُفْتِنُونَ﴾، قال: تشاورت قريش بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأبنتوه بالوثاق؛ يريدون النبي ﷺ، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: أن أخرجوه، فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات [علي] على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً، يحسبون أنه النبي ﷺ، فلما أصبحوا؛ ثاروا إليه، فلما رأوا علياً رَدَّ الله مكروهم، فقالوا: أين صاحبكم هذا؟ قال: لا أدري، فاققتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الأمر، فصعدوا الجبل، فمروا بالغار فرأوا على بابهِ نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابهِ، فمكث فيه ثلاثاً.

قال معمر: قال قتادة: دخلوا في دار الندوة يأمرون بالنبي ﷺ، فقالوا: لا يدخل معكم أحد ليس منكم، فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد، فقال بعضهم: ليس عليكم من هذا عينٌ، هذا رجل من أهل نجد، قال: فتشاوروا، فقال رجل منهم: أرى أن تُركبوه بعيراً ثم تُخرجوه، فقال الشيطان: بشئ ما رَأَى هذا، هو هذا قد كان يُفسد ما بينكم وهو بين أظهركم، فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس، ثم حملهم عليكم، يقاتلوكم، فقالوا: نعم ما رَأَى هذا الشيخ، فقال قائل آخر: فإني أرى أن تجعلوه في بيت ونطينوا عليه بابهِ، وتدعوه فيه حتى يموت، فقال الشيطان: بشئ ما رَأَى هذا، أفترى قومه يتركونه فيه أبداً؟ لا بُدَّ أن يَغضبوا له فيخرجوه، فقال أبو جهل: أرى أن تخرجوا من كل قبيلة رجلاً ثم يأخذوا أسيافهم، فيضربونه ضربة واحدة، فلا يدري من قتله فتدونه، فقال الشيطان: نعم ما رَأَى هذا، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فخرج هو وأبو بكر إلى غار في الجبل، يقال له: نور، ونام [علي] على فراش النبي ﷺ، وباتوا يحرسونه يحسبون أنه النبي ﷺ، فلما أصبحوا قام عليُّ

لصلاة الصبح، بادروا إليه فإذا هم بعلي، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري؛ فاقصروا أثره، حتى بلغوا الغار، ثم رجعوا، فمكث فيه هو وأبو بكر ثلاث ليال.

قال معمر: قال الزهري في حديثه عن عروة: فمكثا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلام شاب لقرن، ثقف، فيخرج من عندهما سحراً، فيصبح عند قريش بمكة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن معاوية بن قرة: أن قريشاً اجتمعت في بيت، وقالوا: لا يدخل معكم اليوم إلا من هو منكم، فجاء إبليس فقال له: من أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد، وأنا ابن أختكم، فقالوا: ابن أخت القوم منهم، فقال بعضهم: أوثقوه، فقال: أبرضى بنو هاشم بذلك؟ فقال بعضهم: أخرجوه، فقال: يؤويه غيركم، فقال أبو جهل: ليجتمع من كل بني أبي رجل فيقتلوه، فقال إبليس: هذا الأمر الذي قال الفتى؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِيرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ مَا يَتْلُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن سعيد بن جبير: قال: قتل النبي ﷺ يوم بدر صبراً عقبة بن أبي معيط وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث، وكان المقداد أسر النضر، فلما أمر بقتله؛ قال المقداد: يا رسول الله! أسيري، فقال

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣٨٩/٥)، ٣٩٠ ضمن حديث رقم (٩٧٤٣) قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣/٤) وراد نسبته لعبد بن حميد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣/٤) ونسبه لعبد بن حميد.



رسول الله ﷺ: «إنه كان يقول في كتاب الله ما يقول»، فأمر النبي ﷺ بقتله، فقال المقداد: أسيري، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم أغن المقداد من فضلك»، فقال المقداد: هذا الذي أردت، وفيه أنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ مَآئِيتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قوله: ﴿وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ مَآئِيتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾؛ قال: كان النضر بن الحارث يختلف تاجراً إلى فارس، فيمر بالعباد وهم يقرؤون الإنجيل، ويركعون ويسجدون، فجاء مكة؛ فوجد محمداً ﷺ قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد، فقال النضر: قد سمعنا، لو نشاء لقلنا مثل هذا للذي سمع من العباد؛ فنزلت: ﴿وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ مَآئِيتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾، قال: فقص ربنا ما كانوا قالوا بمكة، وقص قولهم إذ قالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية (٢).

[ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: كان النضر بن الحارث بن علقمة أخو بني عبد الدار يختلف إلى الحيرة، فيسمع سجع أهلها وكلامهم، فلما قدم مكة سمع كلام النبي ﷺ والقرآن، فقال: ﴿قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٩): ثنا محمد بن بشار بن دار حدثنا

محمد بن جعفر غندر ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به،

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، رجاله ثقات.

ثم أخرجه من طريق هشيم نا أبو بشر به.

وهذا إسناد صحيح كالشمس؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٢/٤) وزاد بسنه لابن مردويه.

(٢) أخرجه سبب في «تفسير» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥١/٩)،

(١٥٢) -: ثنا حجاج قال: قال ابن جريج -: (وذكره).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف سبب صاحب «التفسير».

هَذَا إِلَّا أَصْطَبُ الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾ يقول: أساجيع أهل الحيرة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا جِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِمَذَاقٍ آيِسٍ ﴿٢﴾ وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣﴾ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلَاؤُهُ إِلَّا النَّفُوتُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾.

❖ عن أنس؛ قال أبو جهل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا جِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِمَذَاقٍ آيِسٍ﴾؛ فنزلت: ﴿وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٢﴾﴾ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلَاؤُهُ إِلَّا النَّفُوتُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [صحح]

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: نزلت في الضر بن الحارث<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/

١٦٨٩ رقم ٩٠٠٢) من طريق أسباط بن نصر عن السدي.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠٨/٨، ٣٠٩ رقم ٤٦٤٨، ٤٦٤٩)، ومسلم (٤/٢١٥٤ رقم ٢٧٩٦).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥/٤) ولم يعزه لمسلم؛ فليستدرك عليه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/

١٦٨٩ رقم ٩٠٠١) من طريق هشيم وشعبة كلاهما عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد؛ رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٩٠ رقم ٩٠٠٨، ٩٠١٣) من طريق

سفيان الثوري عن الأعمش عن رجل عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة الرجل الذي لم يسم.

❖ عن مجاهد في قوله: ﴿إِنْ كَانَتْ هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ قال: هو النضر بن الحارث بن كلدة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء؛ قال: قال رجل من بني عبد الدار - يقال له: النضر بن كلدة -: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمِيلْ عَلَيْنَا جِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنًا بِمَذَابِ أَلِيمٍ﴾؛ فقال الله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا نَجِّ لَنَا وَقِنَا قَتْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِمَذَابِ وَاقِعٍ﴾ [التكوير: ١، ٢]؛ قال عطاء: لقد نزل فيه بضع عشرة آية من كتاب الله<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل بن هشام<sup>(٣)</sup>.

❖ عن السدي؛ قال: قال: يعني: النضر بن الحارث: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ ﴿هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمِيلْ عَلَيْنَا جِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنًا بِمَذَابِ أَلِيمٍ﴾، قال الله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِمَذَابِ وَاقِعٍ﴾ [التكوير: ١، ٢]<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت، يقولون: لبيك لا شريك لك لبيك، فيقول النبي ﷺ: «قد، قد»، فيقولون: لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك، ويقولون: غفرانك، غفرانك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِمُعَذِّبِهِمْ وَأَنْتَ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٩) من طريقين عن ابن أبي نجيع عن مجاهد.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٩) من طريق طلحة بن عمرو القناد عنه به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥/٤) ونسبه لعبد بن حميد.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٩، ١٥٣) من طريق أسباط عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٢٢﴾؛ فقال ابن عباس: فيهم أمانان: نبي الله، والاستغفار؛ فذهب النبي ﷺ، وبقي الاستغفار: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ؟ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الْمُتَفُونُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾، قال: فهذا عذاب الآخرة، قال: وذاك عذاب الدنيا<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس؛ قالوا: قالت قريش - بعضها لبعض -: محمد أكرمه الله من بيننا، ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأُطِيعْ عَيْنًا﴾ الآية، فلما أمسوا؛ ندموا على ما قالوا، فقالوا: غفرانك اللهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ إلى قولهم: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ؟ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الْمُتَفُونُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/١٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٩١ رقم ٩٠١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/٤٥، ٤٦) من طريق أبي حذيفة ثنا عكرمة عن أبي زميل عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ أبو حذيفة هذا موسى بن مسعود النهدي؛ صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٥٥) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

وقد أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢/٨٤٣ رقم ١١٨٥) من طريق النضر بن محمد البمامي ثنا عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المشركون يقولون: ليك لا شريك لك، قال: فيقول رسول الله ﷺ: «ويلكم قد قد». فيقولون: إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت.

وأنت ترى أنه ليس فيه التصريح بسبب النزول؛ وهو الصواب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٥٤): ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا =

❖ عن ابن أبيزى؛ قال: كان النبي ﷺ بمكة؛ فأنزل الله عليه: ﴿وَمَا كُنَّا أَنْ نَعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾؛ قال: فخرج النبي ﷺ إلى المدينة؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنَّا أَنْ نَعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾؛ قال: فكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون؛ يعني: بمكة، فلما خرجوا أنزل الله عليه: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعَذِّبُهُمْ اللَّهُ وَهُمْ يَعُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولَئِكَ﴾؛ إِنْ أُولَئِذٍ إِلَّا الْمُتَفَنُّونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾. [ضعيف]

□ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كانت فريش يعارضون النبي ﷺ في الطواف، يستهزئون به، ويصفرون ويصفقون؛ فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٣﴾. [ضعيف]

= عبد العزيز عن أبي معشر عن يزيد به.

قلنا: وهذا إسناد واو بمرة؛ فيه علة:

الأولى: عبد العزيز بن أبان؛ متروك الحديث، وكذبه ابن معين وغيره؛ كما في «التقريب».

الثانية: أبو معشر نجيح السدي؛ ضعيف، أمن واختلط.

الثالثة: الإرسال.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/١٥٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/

١٦٩٣ رقم ٩٠٢٧) من طريق يعقوب بن جعفر القمي عن حمزة بن أبي المغيرة عن ابن أبيزى.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

قلنا: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٥٦) وزاد نسبه لابي الشيخ.

وسكت عليه الحافظ في «الفتح» (٨/٣٠٩).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/١٥٨): ثنا المشي ثنا عبد الحميد الحماني =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٢٢)؛ قال: والمكاء: الصفير، وإنما شبهوا بصفير الطير، والتصدية: التصفيق، وأنزل فيهم: ﴿قَدْ مَنَّ حَرَمٌ رَيْسَةً﴾ [الأعراف: ٣٢] (١).

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون، ووصف الصفق بيده، ويصفرون، ووصف صفرهم، ويضعون خدودهم بالأرض؛ فترلت هذه الآية (٢).

= ثنا شريك عن سالم الأفلح عن سعيد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: شريك القاضي؛ ضعيف.

الثالثة: الحمانى؛ حافظ متهم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١/٤) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٩٦/٥) رقم (٩٠٤٥)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦١/٤) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١١٧/١٠، ١١٨) رقم (١١٦) - من طريق جعفر بن أبي المغيرة القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده حسن في الشواهد والمتابعات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١/٤) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الواحدى في «تفسيره» (ص ١٥٨) من طريق قرعة عن عطية العوفي عن ابن عمر.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لضعف عطية وتدليس.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٧/٩، ١٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٩٥/٥) رقم (٩٠٤٠)، وابن أبي شينة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٦٢/٤) مختصراً ليس فيه ذكر سبب النزول.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَرُهُمْ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْمَلُونَ﴾.

❖ عن الزهري ومحمد بن يحيى وعاصم بن عمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن وعمرو بن سعد بن معاذ؛ قالوا: لما أصاب المسلمون يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب ورجع كلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بغيره؛ مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب أبائهم وأبناءهم وإخوانهم بيد، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كان له في تلك الغيرة من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش! إن محمداً قد وترككم، وقتل خياركم؛ فأعينونا بهذا المال على حربه؛ لعلنا أن ندرك منه ثاراً بمن أصيب منا؛ ففعلوا، قال: فيهم - كما ذكر عن ابن عباس - أنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَرُهُمْ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَرُهُمْ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْمَلُونَ﴾؛ قال: نزلت في أبي سفيان بن حرب، استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش من بني كنانة، فقاتل بهم النبي ﷺ، وهم الذين يقول فيهم كعب بن مالك:

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (٣/٣، ٤ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٩٨ رقم ٩٠٥٥)، والطبري في «جامع البيان» (٩/١٦٠)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٤/٦٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٢٤، ٢٢٥) -: ثنا الزهري به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وجئنا إلى موج من البحر وسطه أحايين منهم حاسر ومقنع  
ثلاثة آلاف ونحن نظنه ثلاث مئتين إن كثرت فأربع<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن الحكم بن عتيبة؛ قال: نزلت في أبي سفيان، أنفق على  
المشركين يوم أحد أربعين أوقية من ذهب، وكانت الأوقية يومئذ اثنتين  
وأربعين مثقالاً من ذهب<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن ابن أبيزى؛ قال: نزلت في أبي سفيان، استأجر يوم أحد  
الفين؛ ليقاتل بهم رسول الله ﷺ سوى من استجاش من العرب<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]  
❖ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه؛ قال: نزلت في أبي سفيان بن  
حرب<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٩/٩، ١٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»  
(١٦٩٧/٥ رقم ٩٠٥٤): ثنا يعقوب الفهمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به.  
قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جعفر؛ ليس بالقوي في سعيد.

وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣/٤) وزاد نسبه لابن سعد في  
«الطبقات الكبرى» وعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن عساكر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦/٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/  
١٦٩٧ رقم ٩٠٥٣) من طريق خطاب بن عثمان العصفري عن الحكم.  
قلنا: وهذا إسناده ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦٠/٩).

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: سفيان بن وكيع؛ ضعيف.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣/٤) ونسبه لابن مردويه.



❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في نفقة أبي سفيان على الكفار يوم أحد<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

❑ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِيقَةً أَلْتَأَسَ وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطٌ ۝١٧﴾.

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِيقَةً أَلْتَأَسَ وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطٌ ۝١٧﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف جداً]

❑ ﴿وَإِذْ زَعَى لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفُتَيَانُ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝١٨﴾ إِذْ يَكُولُ الْأُنثَى وَالدَّيْرُ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٩﴾.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/١٦٠) من طريقين عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٦٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٣): ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز ثنا أبو معشر عن محمد به.  
قلنا: وهذا سند تالف، وإو جلاً؛ فيه خلل:  
الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو معشر؛ ضعيف، أسن واختلط؛ كما في «التقريب».  
الثالثة: عبد العزيز بن أبان؛ متروك، وكذبه ابن معين وغيره؛ كما في «التقريب».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿وَأَنذَرْتَنَّهُ لَهُمْ شَيْطَانُ أَغْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفَلَاتِ كَعَصَىٰ عِيقَبَهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٥﴾ إِذْ يَكْفُلُ الْمُتَنِفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٦﴾ قال: لما كان يوم بدر سار إليس برايته وجنوده مع المشركين، وألقى في قلوب المشركين: أن أحداً لن يغلبكم، وإني جار لكم، فلما اتقوا ونظر الشيطان إلى أمداد الملائكة؛ نكص على عقبيه، قال: رجع مدبراً، وقال: ﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٥﴾ إِذْ يَكْفُلُ الْمُتَنِفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٦﴾. [حسن]

❖ عن أبي هريرة؛ قال: أنزل الله - جل جلاله - على نبيه ﷺ بمكة: ﴿سَبِّحْهُمُ لِحَمْعٍ وَيَتْلُونَ الذُّبُرَ ١٥﴾ [النمر - ١٥]؛ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! أي جمع؟ وذلك قبل بدر، قال: فلما كان يوم بدر وانهزمت فريش، نظرت إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مُصْلَتاً بالسيف يقول: ﴿سَبِّحْهُمُ لِحَمْعٍ وَيَتْلُونَ الذُّبُرَ ١٥﴾ وكانت ليوم بدر؛ فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾ الآية. وأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] ورماهم رسول الله ﷺ؛ فوسعت الرمية،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٧١٥ رقم ٩١٥٧)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في الدر المنثور (٤/٧٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٧٨، ٧٩) من طريق الثمني وأبي حاتم الرازي وعثمان بن سعيد الدارمي عن عبد الله بن صالح المصري ثنا معاوية بن صالح ثنا علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا - وهذا إسناد حسن - إن شاء الله -، وقد أعل بعلتين، وهما ليستا بشيء، وتقدم الكلام عليهما مراراً.

وملأت أعينهم وأفواههم، حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه رماه؛  
فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾؛ وأنزل الله  
في إبليس: ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي  
أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، وقال عتبة بن ربيعة،  
وناس معه من المشركين يوم بدر: غر هؤلاء دينهم؛ فأنزل الله: ﴿إِذْ  
يَكْفُرُ الْمُنَافِقُونَ وَلَئِنْ مَرَّسُ قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿لَا يَجْعَلِ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فَتْنَةً﴾  
الْعَلِيمُ ﴿١٦﴾.

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في بني قريظة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
آَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٨/٩) رقم (٩١٢١): ثنا مسعدة بن  
سعد ثنا إبراهيم بن المنذر نا عبد العزيز بن عمران ثنا محمد بن هلال عن أبيه  
عن أبي هريرة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: عبد العزيز بن عمران؛ قال الحافظ في «التقريب» (٥١١/١): «متروك»  
احترق كبه؛ فحدث من حفظه؛ فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب. ١. هـ.

الثانية: شيخ الطبراني لم نجد له ترجمة.

الثالثة: هلال بن أبي هلال المدني - والد محمد -؛ قال في «التقريب» (٢/٣٢٥): «مقبول».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٨/٦): «فيه عبد العزيز بن عمران وهو  
ضعيف».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٨/٤) ونسبه لأبي الشيخ.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: نزلت في المتحابين في الله - عز وجل - (١). [ضعيف]

❖ عن النعمان بن بشير؛ قال: نزلت في الأنصار.

❖ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه نحوه (٢).

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ حَبَلَكُمُ اللَّهُ وَمَنْ أَمَّتْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أسلم عمر رضي الله عنه؛ قال

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١/٣٣٤ رقم ٣٤٧ - ط جديدة)، وابن أبي الدنيا في «الإخوان» (رقم ١٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦/٣٥٢ رقم ١١٢١٠)، والبزار في «مسنده» (٣/٥٠ رقم ٢٢١٥ - كشف)، والطبري في «جامع البيان» (١٠/٢٦)، والدارقطني في «الأفراد» (ق ٢١٩ ب - أطراف الغرائب)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/٤٩٤، ٤٩٥ رقم ٩٠٣١ - دار الكتب العلمية)، وابن أبي حاتم في «تفسير» (٥/١٧٢٧ رقم ٩١٣٠)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٩٦، ٣٩٧) من طريق فضيل بن غزوان قال: ضمنى إليه أبو إسحاق فقال: إني لأحبك في الله، حدثني أبو الأحوص عن عبد الله (فذكره).

قال البزار: «وهذا الحديث لا معلم رواه عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عبد الله إلا فضيل بن غزوان».

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ أبو إسحاق السبيعي مدلس، وكان قد اختلف؛ لكن هنا صرح بالحديث؛ فزالته شبهة تدليس، وبقيت علة اختلاطه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٢٧): «رواه البزار؛ ورجاله رجال الصحيح؛ غير جنادة بن سلم - كذا والصواب سلم بن جنادة - وهو ثقة». وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١٠٠) وزاد نسبه لابن أبي شيبه وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٢) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٩٩) ونسبهما لابن مردويه.

المشركون: قد انتصف اليوم منا، وأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: أسلم مع النبي ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامراً، وأسلم عمر تمام الأربعين؛ فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: لما أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم مع النبي ﷺ عمر؛ نزلت: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية (٣).

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (١٧٢/٣) رقم ٢٤٩٥ - كشف)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٤/١١) رقم ١١٦٥٩ من طريق عبد الحميد الحماني ثنا النضر أبو عمر عن عكرمة عن ابن عباس.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٥/٩): «رواه البزار والطبراني باختصار؛ وفيه النضر أبو عمر، وهو متروك» ١. هـ.

قلنا: وهو كما قال.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٧/١٢) رقم ١٢٤٧٠، وأبو الشيخ في «تفسيره» - وعنه ابن مردويه - ومن طريقه ابن الأثير في «إسد الغابة» (٦٤٣/٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٦٠) من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عنه به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨/٧): «وفيه إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذاب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠١/٤) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠١/٤) ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه به.

قلنا: هو عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٢٨/٥) رقم ٩١٣٥ من طريق جرير بن عبد الحميد ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عنه به.

وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

- ❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: لما أسلم عمر رضي الله عنه أنزل الله في إسلامه: ﴿يَأْتِيهَا إِلَيْكَ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). [ضعيف]
- ❖ عن الزهري؛ قال: نزلت في الأنصار (٢). [ضعيف]
- ❖ عن عمر؛ قال: أسلمت رابع أربعين؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا إِلَيْكَ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

□ ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ صَعْقًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَانَّةٌ صَارَةٌ يَقْبَلُوا وَيَأْتِيَ الَّذِينَ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٤).

❖ عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿وَلَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾؛ شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة؛ فجاء التخفيف؛ فقال: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ صَعْقًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَانَّةٌ صَارَةٌ يَقْبَلُوا وَيَأْتِيَ الَّذِينَ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٥)، قال: فلما خفف الله عنهم من العدة؛ نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم (٤).

[صحح]

= الثانية: جعفر بن أبي المغيرة؛ ليس بالقوي في سعيد بن جبيرة؛ كما قال ابن منده.

- (١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠١/٤) ونسبه لأبي الشيخ.
- (٢) أخرجه ابن إسحاق؛ كما في «الدر المنثور» (١١/٤) - وسن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٢٨/٥) رقم (٩١٣٦) - عن الزهري به؛ قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:
- الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن إسحاق مدلس؛ وقد عثمن.

- (٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠١/٤) ونسبه لأبي محمد إسماعيل بن علي الحططي في «الأول من تحديده».
- (٤) أخرجه البخاري في «اصحبه» (٣١٢/٨) رقم (٤٦٥٣) وغيره.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: افترض عليهم أن يقاتل الواحد عشرة؛ فثقل ذلك عليهم وشق عليهم، فوضع الله عنهم ذلك بأن يقاتل الرجل الرجلين؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ رِجَالٌ صَابِرَةٌ يَقُولُوا مَا نُنَاقِلُ﴾ إلى آخر الآيات، ثم قال: ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧)؛ يعني: غنائم بدر. يقول: لولا أنني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه، ثم قال: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيُّ قُلُوبَ لَيْفٍ فِي أَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ فِئَةٌ مِنَ الْأَنْسَارِ﴾ الآية، فقال العباس: في والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذت منه، فأعطاني بها عشرين عبداً، كلهم قد تاجر بمالي في يده، مع ما أرجوا من مغفرة الله جل ذكره <sup>(١)</sup>. [حسن]

= أخرج البخاري في «صحيحه» (٣١١/٨) رقم (٤٦٥٢) من طريق عمرو بن دينار عن عبد الله بن عباس؛ قال: لما نزلت ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَقُولُوا مَا نُنَاقِلُ﴾ فكتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، فقال سفيان - غير مرة -: أن لا يفر عشرون من مائتين، ثم نزلت ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ فكتب أن لا يفر مائة من مائتين، وزاد سفيان مرة: نزلت ﴿حَرِّضَ الْقَوَّيْنِ عَلَى الْقِتَالِ﴾ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ؛ قال سفيان: وقال ابن شيرمة: وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا.

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٧٨/٨)، ٥٧٩ رقم ٣٩٩٣ - «المسند» - ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «فتح الباري» (٣١٢/٨)، والطبراني في «الأوسط» (١٠٤/٨) رقم (٨١٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٣/١١)، ٩٤ رقم (٤٧٧٣)، والطبري في «جامع البيان» (٢٧/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٢٨/٥)، ١٧٢٩ رقم (٩١٤٠) - وفي مسنده سقط -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٧/١١) رقم ١١٣٩٦ - مختصراً. - وأحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٨٢) رقم (٧٦٨٧، ٧٦٨٨، ٧٦٨٩) كلهم من طريق ابن إسحاق: ثنا ابن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد حسن.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: افترض أن يقاتل كل رجل عشرة، فثقل ذلك عليهم وشق عليهم؛ فوضع عنهم ورد عنهم إلى أن يقاتل الرجل الرجلين؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُوا عَلَى مَا تَأْتِيهِمْ﴾ إلى الآخر الآيات<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: نزلت فينا أصحاب محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث - بهذا التمام - عن محمد بن إسحاق إلا جرير بن حازم، تفرد به وهب بن جرير.

قلنا: وهو ثقة؛ كما في «التقريب»؛ فلا يضره ذلك.

قلنا: وأصله في «الصحيح»؛ كما تقدم، وقد أشار الطبراني إلى هذا الشيء بقوله: «في الصحيح بعضه».

وقال الهيثمي في «مجمع الروائد» (٢٨/٧): «رجال الأوسط» رجال الصحيح؛ غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع؛ وهو كما قال.

قال الحافظ في «الفتح» (٣١٢/٨): «وفي سند طريق عطاء محمد بن إسحاق، وليست هذه القصة عنده مسندة بل معضلة، وصنيع إسحاق - وتبعه الطبراني وابن مردويه - يقتضي أنها موصولة، والعلم عند الله - تعالى - ١.٠.هـ».

وقال في «المطالب العالية» (٥٨٠/٨): «أخرج البخاري أوله بمعناه دون قوله: ثم قال: ﴿لَوْلَا كِتَابُ رَبِّ اللَّهِ سَبَقَ﴾ إلى آخره، وأظن ذلك مدرجاً في الخبر من كلام ابن إسحاق، وحديث ابن عباس على هذا معضل، وأما على ظاهر السياق أولاً؛ فهو مسند، وعلى ذلك عمل إسحاق».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٢/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٢/٤) ونسبه لأبي الشيخ وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٣٨/٢) من طريق المسيب بن شريك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر به.

قلنا: والمسبب هذا لم نعرفه، فإن كان السند إلى عبد الله بن عون صحيحاً؛ فهو صحيح، وإلا؛ فلا.



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرًا﴾ الآية؛ قال: ففرض عليهم أن لا يفر رجل من عشرة ولا قوم من عشرة أمثالهم، فجهد الناس ذلك وشق عليهم؛ فنزلت الآية الأخرى: ﴿أَلَنْ تَخَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾، إلى قوله: ﴿وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾؛ ففرض عليهم أن لا يفر رجل من رجلين، ولا قوم من مثلهم، ونقص من الصبر بقدر ما تخفف عنهم من العدة<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ...﴾ الآية؛ قال: كان يوم بدر، جعل الله على المسلمين أن يقاتل الرجل الواحد منهم عشرة من المشركين؛ ليقطع دابرهم، فلما هزم الله المشركين وقطع دابرهم؛ خفف على المسلمين بعد ذلك؛ فنزلت: ﴿أَلَنْ تَخَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾؛ يعني: بعد قتال بدر، ﴿وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا﴾؛ يعني: يقاتلوا مائتين من المشركين<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن في قوله: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرًا يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾؛ قال: نزلت في أهل بدر، شدد عليهم فجاءت الرخصة بعد<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٢٨/٥) ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ويونس بن عبد الأعلى المصري - والسباق لابن المقرئ - قالوا: ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عنه به، قلنا: وهذا إسناده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٣/٤) وزاد نسبه لابن المنذر.  
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٢٩/٥) رقم ٩١٤٣ من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علان؛  
الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة؛ ضعيف.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٣/٤) ونسبه لأبي الشيخ.

﴿مَا كَانَتْ لِيَنْبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَى حَتَّى يُنْصَبَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: لما كان يوم بدر؛ نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم! أنجز لي ما وعدتني. اللهم! آت ما وعدتني. اللهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض». فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأنه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله! كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِذَا تَسْتَفِئُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجِبْ لَكُمْ أَوْ يُمِذِّكُمْ وَأَلْفَ مِنْ أَلَمَتِكُمْ مُرِيدِينَ﴾ (٢١) فأمده الله بالملائكة.

قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستقلياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة» فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين.

قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى؛ قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟»، فقال أبو بكر: يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟»، قلت: لا، والله! يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علينا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان (نسيباً لعمر) فأضرب عنقه، فإن

هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جثت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: «أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة» (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا كَانَتْ لِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْبِتَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فاحل الله الغنيمة لهم<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى؛ قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟» قال: فقال أبو بكر. يا رسول الله! قومك وأهلك استبقهم واستأنهم لعل الله أن يتوب عليهم، قال: وقال عمر: يا رسول الله! أخرجوك وكذبوك؛ فاضرب أعناقهم، قال: وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله! انظر وادياً كثير الحطب فادخلهم فيه ثم أضرم عليهم ناراً، قال: فقال العباس - وهو في الأسرى يسمع ما يقولون -: قطعت رحمك، قال: فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم شيئاً، قال: فقال ناس: ياخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: ياخذ بقول عمر، وقال ناس: ياخذ بقول عبد الله بن رواحة، قال: فخرج عليهم رسول الله ﷺ، فقال: «إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين، وإن الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر؛ كمثل إبراهيم عليه السلام ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ومثلك يا أبا بكر؛ كمثل عيسى قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣/ ١٣٨٣، ١٣٨٤) رقم (١٧٦٣) وغيره. وقد سبق ص ١٩٨.

الْمَرْبُورُ لِلْمَكِثِ ﴿١١٨﴾ [المائدة: ١١٨]، وإن مثلك يا عمر؛ كمثل نوح: ﴿وَقَالَ  
نُوحُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]، وإن مثلك يا  
عمر؛ كمثل موسى قال: ﴿رَبَّنَا أَلَمِيسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا  
يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨]، أنتم عالة؛ فلا ينفلتن منهم أحد  
إلا بقاء أو ضربة عنق، قال عبد الله: فقلت: يا رسول الله! إلا سهيل بن  
بيضاء؛ فإني قد سمعته يذكر الإسلام، قال: فسكت رسول الله ﷺ، قال:  
فما رأيته في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء في ذلك اليوم  
حتى قال: «إلا سهيل بن بيضاء»، قال: فانزل الله - عز وجل - : ﴿مَا  
كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَى حَتَّى يُنْفِخَ فِي الْأَرْضِ رُيُودٌ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ  
يُرِيدُ الْأَخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [١٧] إلى قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ  
لَكُمْ سَكُنْتُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٧] (١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/ ٣٧٠ - ٣٧٢ رقم ١٨٥٣٧)، وأحمد  
في «المسند» (١/ ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٤)، والترمذي في «الجامع» (٤/ ٢١٣) رقم  
١٧١٤، ٢٧١/٥ رقم ٣٠٨٤، وأبو عبيد في «الأموال» (ص ١٦٧)، والطبري  
في «جامع البيان» (١٠/ ٣١)، و«التاريخ» (٢/ ٢٩٥)، وأبو يعلى في «المسند»  
(٩/ ١١٦، ١١٨ رقم ٥١٨٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٤٣ - ١٤٥  
رقم ١٠٢٥٨ - ١٠٦٠)، والحاكم في «المستدرک» (٣/ ٢١، ٢٢)، والبيهقي في  
«دلائل النبوة» (٣/ ١٣٨، ١٣٩)، و«السنن الكبرى» (٦/ ٣٢١)، وأشعب  
الإيمان» (٤/ ١٦١ رقم ١٤٣٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٦٠،  
١٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٧٣١، ١٧٣٢ رقم ٩١٥١) جميعهم  
من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبيه به.  
قال الترمذي في «الموضع الأول والثاني»: «هذا حديث حسن، وأبو عبيدة لم  
يسمع من أبيه».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!»، وقال الذهبي:  
«صحيح! سمعه جرير بن عبد الحميد».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٧): «وفيه أبو عبيدة، ولم يسمع من  
أبيه، ولكن رجاله ثقات».

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكر، فقال: قومك وعشيرتك؛ فخل سبيلهم، فاستشار عمر؛ فقال: اقتلهم، قال: ففداهم رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَمْرٌ حَتَّى يَتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿تَكُونُوا مِمَّا عَزَمْتُمْ حَكْلاً طَيِّباً﴾، قال: فلقى النبي ﷺ عمر، قال: كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء<sup>(١)</sup>.

= وقال الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في «تحقيق المسند» (٢٢٧/٥): «إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ أبو عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وتعقب شيخنا الإمام الألباني رحمته الله في «إرواء الغليل» (٤٨/٥) الحاكم والذهبي لما صححاه، وقال: «بل مقطوع؛ أبو عبيدة لم يسمع من أبيه؛ كما قال الهيثمي (٨٧/٦) وغيره» قلنا: وهو كما قال. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٥/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٣/١٠) رقم ١٠٢٥٧ من طريق موسى بن مطير عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن ابن مسعود بنحوه أخصر منه.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً، وأبو بكرة، موسى هذا؛ كذبه ابن معين وابن حبان، وقال أبو حاتم والنسائي متروك، وقال الذهبي: وأبو أنظر: «الميزان» (٢٢٣/٤) رقم ٨٩٢٨ وغيره. وقال الهيثمي في «مجمع الروائد» (٨٧/٦): «فيه موسى بن مطير وهو ضعيف». قلنا: فلا يصلح هذا متابعا لما قبله؛ لشدة ضعفه، وهواه سنده.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٣/١٠) من طريق همام بن يحيى عن عطاء بن السائب عن أبي وائل عن ابن مسعود مختصراً جداً، قال: أمر عمر رضي الله عنه أن تقتل الأسارى؛ فأنزل الله: ﴿وَلَوْلَا كِتَابُ رَبِّنَا لَأَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ﴾. قلنا: وعطاء كان قد اختلف.

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤٣/١)، والحاكم في «المستدرک» (٣٢٩/٢)، =

❑ ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: فضل عمر على الناس بثلاث: في أمر الأسارى يوم بدر، فأراد أن يقتلهم؛ فأنزل الله: ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ويذكر الحجاب: أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن، فقالت له زينب: ما تريد يا ابن الخطاب! والوحي ينزل في بيوتنا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الاحزاب: ٥٣]، ودعوة النبي ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب»<sup>(١)</sup>.

= وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٣٣٨) من طريق عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وتعقب الذهبي في «التلخيص» بقوله: «قلت: على شرط مسلم».

قال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله في «الإرواء» (٥/٤٧): «وهو كما قال؛ لولا أن فيه إبراهيم بن مهاجر؛ قال الحافظ: صدوق لين الحفظ».

قلنا: وهو كما قال؛ فالحديث ضعيف.

وقد أخرج الحافظ ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٤٢٠ رقم ١٥١٠٨) الحديث من طريق محمد بن فضيل عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد بلفظ: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى يوم بدر، فقال أبو بكر رضي الله عنه: قومك يا رسول الله وعشيرتك وبنو عمك، فخذ منهم الغدية، وقال عمر: اقتلهم؛ فنزلت ﴿مَا كَانَ لِإِيْتِي أَنْ يَكُونَ لَكُمْ أُنْثَىٰ أَتَرَىٰ عَلَىٰ بُيُوتِكُمُ الْعَرْصَ الَّذِي دُنِيَ اللَّهِ يَرْيَدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ٢٤ قال مجاهد: والاثخان: هو القتل.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وهو أصح من الذي قبله، ولعل الصواب فيه الإرسال - والله أعلم -.

(١) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (رقم ٢٥٠)، وأحمد في «مسنده» (١/٤٥٦)، والبخاري في «مسنده» (٣/١٧٥ رقم ٢٥٠٥ - كشف)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ رقم ٨٨٢٨)، والهيثم بن كليب في «المسند» (٢/٥٨، ٥٩ رقم =

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم تحل الغنائم لقوم - سود الرؤوس - قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها». فلما كان يوم بدر؛ أسرع الناس في الغنائم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١). [صحیح]

= (٥٥٤، ٥٥٥)، والدولابي في «الكنى» (١٤٢/٢) كلهم من طريق المسعودي عن أبي نهشل عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

قال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

قلنا: وهذا إسناد ضعیف؛ فيه علتان:

الأولى: أبو نهشل هذا مجهول؛ قال ابن معين: «لم يرو عنه غير المسعودي». وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال الذهبي: «لا يعرف»، وقال الحسيني: «مجهول»، ووثقه ابن حبان على قاعدته! وتعقب ابن حجر ابن معين بأن سلام بن مسكين روى عن أبي نهشل فيما قاله ابن خلفون.

انظر: «الجرح والتعديل» (٤٤٩/٩، ٤٥٠)، و«الثقات» (٦٦٣/٧)، و«المغني» (٨١١/٢)، و«كنى الدولابي» (٤٢/٢)، و«التعجيل» (٣٤٣، ٣٤٢)، وغيرها. الثانية: المسعودي اختلط، ولم يرو عنه هذا الحديث أحد قبل الاختلاط.

قال الدارقطني في «العلل» (٩٧/٥، ٩٨ رقم ٧٤٣): «يرويه المسعودي. واختلف عنه؛ فرواه أبو داود - وهو الطيالسي - وأبو النضر - هاشم بن القاسم - وعبيد بن سالم عن المسعودي عن أبي نهشل عن أبي وائل، وخالفهم قاسم بن يزيد الجرمي؛ فرواه عن المسعودي عن عاصم عن أبي وائل، وحديث أبي نهشل أصح» ١. هـ.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٧/٩): «رواه أحمد والبزار والطبراني، وفيه أبو نهشل لم أعرفه، وبقي رجاله ثقات».

(١) أخرجه الطيالسي (رقم ٢٤٢٩)، وسعيد بن منصور (رقم ٢٩٠٦)، وابن أبي شيبه في «المصنف» (٣٨٧/١٤، ٣٨٨ رقم ١٨٥٨٧)، وأحمد في «المسند» (٢/٢٥٢)، والنرمذي (٢٧١/٥، ٢٧٢ رقم ٣٠٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦/٣٥٢ رقم ١١٢٠٩)، والطبري في «جامع البيان» (٣٢/١٠)، وابن الجارود في =

❖ عن خيصة؛ قال: كان سعد بن أبي وقاص في نفر، فذكروا علياً، فشموه؛ فقال سعد: مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ، فإننا أصبنا ذنباً مع رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَعَكُمْ فِعَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وأرجو أن تكون رحمة من الله سبقت لنا، فقال بعضهم: فوالله إن كان ليبغضك ويشتمك الأخيـنس، فضحك سعد حتى استعلاه الضحك، ثم قال: أوليس الرجل قد يجد على أخيه في الأمر يكون بينه وبينه، ثم لا يبلغ ذلك أمانته وذكر كلمة أخرى<sup>(١)</sup>. [صحح]

= «المنتقى» (٣/٣٢٨ رقم ١٠٧١)، وأبو عبيد في «الأموال» (رقم ٧٦٨)، وابن زنجويه في «الأموال» (١/٣١٠، ٣١١ رقم ٤٧٥، ٤٧٦، ٦٨٢/٢ رقم ١١٤٢، ١١٤٣)، والطحاوي في «المشـكل» (٨/٣٦١، ٣٦٢ رقم ٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٧٣٣، ١٧٣٤ رقم ٩٨٩٥، ٩٨٩٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١١/١٣٤ رقم ٤٨٠٦ - إحصان)، وابن عبد البر في «المعجم» (٦/٤٥٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/٢٩٠، ٢٩١) من طرق عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح عريب من حديث الأعمش» وصححه شيخنا رحمه الله في «الصحيح» (٥/ رقم ٢١٥٥) على شرط الشيخين. وانظر - للفائدة طرقاً وألفاظاً أخرى للحديث في - «الصحيح» (رقم ٢٠٢، ٢٧٤٢). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١٠٨) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العلية» (٩/٣٨٣ رقم ٤٦١٧)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٢٩، ٣٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٧٣٤ رقم ٩١٦٣) من طريق ركنيا بن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن ريد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن خيصة عنه به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.



❖ عن أنس: قال: استشار رسول الله ﷺ الناس في الأسارى يوم بدر، فقال: «إن الله قد أمكنكم منهم»، فقام عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله! اضرب أعناقهم، قال: فأعرض عنه النبي ﷺ، قال: ثم دعا رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس! إن الله قد أمكنكم منهم، وإنما هم إخوانكم بالأمس»، قال: فقام عمر، فقال: يا رسول الله! اضرب أعناقهم، قال: فأعرض عنه النبي ﷺ، قال: ثم عاد النبي ﷺ، فقال للناس مثل ذلك، فقام أبو بكر، فقال: يا رسول الله! نرى أن تغفر عنهم وتقبل منهم الفداء، قال: فذهب عن وجه رسول الله ﷺ ما كان فيه من الغم، قال: فعفا عنهم، وقيل منهم الفداء، قال: وأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عمر: قال: اختلف الناس في أسارى بدر؛ فاستشار النبي ﷺ أبا بكر وعمر ﷺ، فقال أبو بكر ﷺ: فادهم، وقال عمر ﷺ: اقتلهم، قال قائل: أرادوا قتل رسول الله ﷺ وهدم الإسلام، ويأمره أبو بكر بالفداء...! وقال قائل: لو كان فيهم أبو عمر أو أخوه ما أمره بقتلهم، فأخذ رسول الله ﷺ يقول أبي بكر ففاداهم رسول الله ﷺ؛

= قلنا: لم يخرج البخاري لزكريا بن عدي.

وقال الحافظ ابن حجر: «هذا إسناد صحيح، وقد اشتمل هذا المتن على فوائد جلية».

وقال البوصيري: «رواه إسحاق بإسناد حسن».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٠/٤) ونسبه لابن مردويه وابن عساكر (١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٣/٣): ثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس وذكر رجلاً عن الحسن.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ علي بن عاصم هذا؛ قال عنه الحافظ في «التقريب» (٣٩/٢): «صدوق يخطئ ويصير».

وقال شيخنا رحمه الله في «إرواء الغليل» (٤٧/٥): «وعلي هذا ضعيف؛ لكثرة خطئه وإصراره عليه إذا بين له الصواب» ١. هـ.

فأنزل الله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٨)، فقال رسول الله ﷺ: «إن كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم، ولو نزل العذاب ما أفلت إلا عمر» (١).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: لم تكن الغنائم تحل لأحد كان قبلنا، فطبيها الله لنا لما علم الله من ضعفنا؛ فأنزل الله فيما سبق من كتابه إحلل الغنائم: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٩)، فقالوا: والله يا رسول الله، لا نأخذ لهم قليلاً ولا كثيراً حتى نعلم أحلال هو أم حرام؟ فطبيها الله لهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٠)، فلما أحل الله لهم فداهم وأموالهم، قال الأسارى: ما لنا عند الله من خير قد قتلنا وأسروا؟! فأنزل الله يبشرهم: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ قُلُوبًا مِّنَ الَّذِينَ فِيكُمْ مِّنَ الْأَنْسَارِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: لما رغبوا في الفداء؛ أنزلت: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنفِيَ أَن يَكُونَ لَهُ أَشْرَى حَتَّى يَتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ يُرِيدُوكَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ غَيْرُ غَيْرٍ حَكِيمٌ﴾ (٢٢)، قال: سبق من الله رحمته لمن شهد بدراً، فتجاوز الله عنهم وأحلها لهم (٢٣).

❑ ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ قُلُوبًا مِّنَ الَّذِينَ فِيكُمْ مِّنَ الْأَنْسَارِ﴾ إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم وتغيّر لكم والله غفورٌ رحيمٌ (٢٤).

❖ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص وبعثت فيه بقلادة

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٨/٤) ونسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٠/٤، ١١١) ونسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١١/٤) ونسبه للخطيب في «المتفق والمفترق»

كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها، فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة، وقال: «إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها؛ فافعلوا»، قالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوه وردوا عليه الذي لها، وقال العباس: يا رسول الله! إنني كنت مسلماً، فقال رسول الله ﷺ: «أعلم بإسلامك، فإن يكن كما تقول؛ فالله يجزيك، فافد نفسك وابني أخويك: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخو بني الحارث بن فهر»، فقال: ما ذاك عندي يا رسول الله، قال: «فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل»، فقلت لها: إن أصبت فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم، فقال: والله يا رسول الله إنني أعلم أنك رسوله، إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل، فاحتسب لي يا رسول الله ما أصبتم من عشرين أوقية من مال كان معي، فقال رسول الله ﷺ: «افعل»، ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه؛ وأنزل الله فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ لَبِئْسَ الَّذِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ قُلُوبُكُمْ خَيْرٌ مِّمَّا أُعْذِرْتُمْ عَنْهُ ۚ وَتَغْيِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٧٠﴾، وأعطاني الله مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبداً كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله - عز وجل -<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/٢٣٥، ٢٣٦ ٤/٤٤، ٤٥) - وعنه البيهقي في «الکبری» (٦/٣٢٢) - ثنا أبو العاص محمد بن يعقوب الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاري ثنا يونس بن بکیر عن ابن إسحاق ثنی یحیی بن عباد بن عبد الله بن الزبیر عن أبيه عنها به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي!! قلنا: وقد وهما في ذلك - رحمهما الله -؛ فإن مسلماً لم يرو لمحمد بن إسحاق في الأصول، وإنما روى له متابعة، ثم إن الراوي عن يونس بن بکیر - أحمد بن عبد الجبار العطاري - ضعيف؛ كما في «التقريب».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ قُلَّ لَيْنٍ فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَشْرَى﴾: عباس وأصحابه، قال: قالوا للنبي ﷺ: آمنا بما جئت به، ونشهد إنك لرسول الله لتنصحن لك على قومنا؛ فنزل: ﴿إِن يَمْلِكِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُّؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾، إيماناً وتصديقاً يخلف لكم خيراً مما أصيب منكم، ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه، قال: فكان العباس يقول: ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وإن لي الدنيا، لقد قال: ﴿يُّؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾؛ فقد أعطاني خيراً مما أخذ مني مائة ضعف، وقال: ﴿وَيُغْفِرُ لَكُمْ﴾ وأرجو أن يكون غفر لي <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قال: قال العباس: في نزلت: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنِّي أَن يَكُونَ لَهُ أَتْرَى حَتَّى يُخْرِجَ فِي الْأَرْضِ﴾؛ فأخبرت النبي ﷺ بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني فأبى، فأبدلني الله بها عشرين عبداً كلهم تاجر، مالي في يديه <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/١٠) -:

ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: عطاء الخراساني هذا؛ صدوق بهم كثيراً، ويرمل ويدلس، ولم يصرح بالسماع.

الثانية: سنيد هذا صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/١٠): ثنا سفيان بن وكيع ثنا عبد الله بن

إدريس عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: ابن إسحاق؛ مدلس وقد عنعن، ولعله رواه عن بعض الضعفاء فأسقطه وقد رواه عن الكلبي كما سيأتي.

الثانية: سفيان بن وكيع فيه كلام معروف وهو ضعيف.

ثم رواه الطبري عن ابن حميد بسنده عن ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عنه بنحو السابق.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبُ لِيَمُنَّ فِي أَيُّكُمْ مِنْ الْأَنْسَرِ إِنْ يَسْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَنَعَفَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٧٧)، وكان العباس أسير يوم بدر، فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب، فقال العباس حين نزلت هذه الآية: لقد أعطاني الله - تعالى - خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا، أني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية ذهباً، فأتاني الله أربعين عبداً، وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله - عز وجل - (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما كان يوم بدر أسر سبعون، فجعل عليهم النبي ﷺ أربعين أوقية ذهباً، وجعل على عمه العباس مائة وعلى عقيل ثمانين، فقال العباس: ألقراة صنعت بي هذا؟ والذي يحلف

- قلنا: وهذا موضوع، ولعل ابن إسحاق في الإسناد السابق دلّسه عن الكلبي وأسقطه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٣٧/٥) رقم (٩١٧٨)، وابن المنذر وابن مردويه في «تفسيريهما»؛ كما في «الدر المنثور» (١١٢/٤)، والبيهقي في «الدلائل» (١٤٣/٣) من طريق أبي حاتم الرازي وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهما عن عبد الله بن صالح المصري ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد حسن، وأعل بأن علياً لم يسمع من ابن عباس، وقد بينا مراراً أن روايته محمولة على الاتصال؛ لأنه أخذ التفسير عن مجاهد أو سعيد بن جبير وهما من الثقات كما صرح بذلك ابن حجر وغيره.

وأعل بأن عبد الله بن صالح فيه ضعف، وبيننا كثيراً أن رواية الكبار عنه والحقاق من أهل الحديث كالبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيان وابن معين صحيحة، وغيرهم من الشيوخ روايته عنه ضعيفة؛ كما صرح بذلك الحافظ في «هذي الساري».

به العباس؛ لقد تركتني فقير قريش ما بقيت، قال: «كيف تكون فقير قريش وقد استودعت أم الفضل بنادق الذهب، ثم أقبلت إلي وقلت لها: إن قتلت تركتك غنية ما بقيت، وإن رجعت، فلا يهمنك شيء؟»، فقال: «إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، ما أخبرك بهذا إلا الله - تعالى -؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَتْلُوهَا أَنْتَ قُلْ لَنْ فِي آيَاتِكُمْ نَبَأٌ الْآسِرَةِ﴾ إلى قوله - تعالى -: ﴿عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾، فقال حين نزلت: يا نبي الله! لوددت أنك كنت أخذت مني أضعافها، فأتاني الله خيراً منه<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «قُلْ لَنْ فِي آيَاتِكُمْ نَبَأٌ الْآسِرَةِ»؛ قال: عباس وأصحابه قالوا للنبي ﷺ: آمنا بما جئت به ونشهد أنك رسول الله؛ فنزل: ﴿إِنْ يَمْلِكِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾؛ أي: إيماناً وتصديقاً يغلف لكم خيراً مما أصبت منكم، ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه، فكان عباس يقول: ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وأن لي ما في الدنيا من شيء، فلقد أعطاني الله خيراً مما أخذ مني مائة ضعف، وأرجو أن يكون غفر لي<sup>(٢)</sup>.

❖ وعنه - أيضاً - قال: نزلت في الأسارى يوم بدر، منهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٤١١) من طريق ابن حميد ثنا جرير عن شعيب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علقان:

الأولى: ابن حميد؛ متروك، بل اتهم بالكذب.

الثانية: جعفر بن أبي المغيرة؛ ليس بالقوي في سعيد بن جبير؛ كما قال ابن منده.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١١٢، ١١٣) ونسبه لأبي الشيخ.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١١٣) ونسبه لابن سعد وابن عساکر.

□ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾

❖ عن الزبير بن العوام رضي الله عنه؛ قال: فينا نزلت هذه الآية خاصة، معشر قريش والأنصار: ﴿وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ قد آخى بين رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، فلم نشك أنا نتوارث لو هلك كعب وليس له من يرثه، فظننت أني أرثه ولو هلكت كذلك يرثني، حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، وورث بعضهم من بعض حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾؛ فتركوا ذلك، وتوارثوا بالنسب<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤/٣٤٤، ٣٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٤٢/٥، ١٧٤٣) رقم (٩٢٠٦) من طريق ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه؛ قال: قال الزبير (فذكره).

قلنا: وهذا سند حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١١٧) وزاد نسبه لابن سعد وابن مردويه.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي!!

(٢) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢/١٩) رقم ١٩٥٢ - منحة - ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (١١/٢٢٧) رقم (١١٧٤٨) -: ثنا سليمان بن قرم عن سماك بن حرب عن عكرمة عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: سماك بن حرب؛ صدوق، وروايته عن عكرمة خاضعة مضطربة، وكان ربما يلقن.

الثانية: سليمان هذا؛ من الحفظ؛ كما في «التقريب».

❖ عن عكرمة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧٧﴾ قال: كان الأعرابي لا يرث المهاجر، ولا المهاجر يرث الأعرابي، حتى فتحت مكة ودخل الناس في الدين أفواجا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

---

= ومن هنا تعلم ما في قول الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨/٧): «ورجاله رجال الصحيح»، من عدم دقة في الحكم عليه.  
نعم رجاله رجال الصحيح لكن فيهم كلام.  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٨/٤) وزاد بسببه لأبي الشيخ واس مردويه.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٣٩/٥) رقم (٩١٩٠) بسند ضعيف.



## سورة التوبة

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: «آخر آية نزلت آية الكلاله، وآخر سورة نزلت براءة»<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى براءة وهي من المثني وإلى الأنفال وهي من المثاني، فجعلتموهما في السبع الطوال، ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال عثمان: كان النبي ﷺ مما ينزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له، ويقول له: «ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا»، وتنزل عليه الآية والآيتان، فيقول مثل ذلك، وكانت الأنفال من أول ما أنزل عليه بالمدينة، وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها، فمن هناك وضعتها في السبع الطوال ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه البخاري (رقم ٤٦٠٥، ٤٦٥٤)، ومسلم (رقم ١١/١٦١٨) وغيرهم.

وتقدم تخريجه في أواخر سورة (النساء).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٠/١٤) رقم ١٧٨٠٢، وأبو داود (١/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٧٨٦، ٧٨٧)، والترمذي (٥/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٣٠٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ١٠) رقم ٨٠٠٧، وأحمد في «المسند» (١/ ٥٧، ٦٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٢٠١، ٢٠٢)، و«المشكّل» (١/ ١٢٠، ١٢١ رقم ١٢١)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢٨٤، ٢٨٥)، والبيزار في «البحر الزخار» (٢/ ٨) رقم ٣٤٤، وابن أبي نصر في «جزء فيه حديث خبيثة بن سليمان وابن حذلم» (ق ٣٥/ب، ق ٣٦/أ). وابن أبي داود في =

= «المصاحف» (ص ٣٩، ٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١/٢٣٠، ٢٣١ رقم ٤٣ - إحصان)، والنحاس في «نسخه» (ص ١٥٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٢١، ٣٣٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/٤٢)، و«المعرفة» (١/٥١٢ رقم ٧٠٤)، ودلائل النبوة» (٧/١٥٢، ١٥٣)، والفضاء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/٤٩٤، ٤٩٥ رقم ٣٦٥، ٣٦٦)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/١٣٠ رقم ١٧٦٩)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٨٧ - ٢٨٩)، وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى في «مستديهما»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/٤٨) جميعهم من طريق عوف الأعرابي عن يزيد الفارسي عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد حسن - إن شاء الله - رجاله ثقات، ويزيد هذا روى عنه جمع ووثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: لا بأس به، أما ابن حجر؛ فقال عنه: مقبول.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح؛ لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس». وفي بعض النسخ: «حديث حسن». وصححه ابن حبان والفضاء المقدسي.

وقال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين!! ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي!!

وقال الشيخ أحمد شاكر في «تحقيق المسند» (١/٣٢٩): «وفي إسناده نظر كثير، بل هو ضعيف جداً، بل هو لا أصل له؛ يدور إسناده في كل روايته على «يريد الفارسي» الذي رواه عن ابن عباس، تمرده عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي وهو ثقة».

كذا قال ثقة فقد روى عنه ثلاثة غيره؛ كما في «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٨٧)، ووثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: لا بأس به. ثم تكلم كلاماً طويلاً بلا طائل.

وضعفه شيخنا ثقة في «ضعيف الترمذي»، و«ضعيف أبي داود».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١١٩) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة التوبة بالمدينة.

❖ عن عبد الله بن الزبير؛ قال: أنزل بالمدينة سورة براءة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت براءة بعد فتح مكة<sup>(٢)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: مما نزل في المدينة براءة<sup>(٣)</sup>.

□ ﴿تَتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيُنَزِّلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْغُيُوبَ ۚ وَمَا فِي قُلُوبِهِمْ مَثَرَةٌ لِّتُؤْذِنَهُمْ فِيهِ ۚ سَوْدَوْا أُنْفُسَهُمْ فِي يَوْمٍ ذُكِّرُوا بِهِ ۚ﴾.

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿أَجَلْتُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَتَوَقَّعُ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝﴾.

❖ عن العيمان بن بشير؛ قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام؛ إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام؛ إلا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَجَلْتُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَتَوَقَّعُ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝﴾<sup>(٥)</sup>. [صحيح]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (١١٩/٤) ونسبهما لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٩/٤) ونسبه لأبي الشيخ.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٤/٤ - ١٤٥) ونسبه لابن المنذر.

(٤) ذكره السيوطي في «اللباب» (ص ١١٥) ونسبه لأبي الشيخ.

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٩٩/٣) رقم ١٨٧٩ وغيره.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْمَلَأِجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْقَرَارِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نعمار المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني؛ قال: فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْمَلَأِجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْقَرَارِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَنْتَوْنَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١)؛ يعني: أن ذلك كان في الشرك، ولا أقبل ما كان في الشرك (٢). [حسن]

❖ عن الشعبي؛ قال: نزلت في علي والعباس رضي الله عنه (٣). [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك، فقال العباس: ما أراي إلا تارك سقايئنا، فقال رسول الله ﷺ: «أقيموا على سقايئكم؛ فإن لكم فيها خير» (٤). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في علي بن أبي طالب والعباس رضي الله عنه (٥).

- 
- (١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٧/١٠)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٤٥/٤)، و«لباب النقول» (ص ١١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٦٨/٦) رقم ١٠٠٦٦ من طريق المشي وأبي حاتم الرازي عن عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.
- قلنا: وهذا إسناد حسن، وقد أعل بعلمين وتقدم كثيراً الجواب عليهما.
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨١/١٢) رقم ١٢١٧٣، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٦٩/٢/١) - وعنه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/١٠) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٠٦٤/١٧٦٧/٦) عن إسماعيل بن أبي خالد عنه به.
- قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد؛ رجاله ثقات.
- وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٥/٤) وزاد بسنه لابن المنذر وأبي الشيخ.
- (٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٦٩/٢/١) - وعنه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/١٠) - ثنا معمر بن عمرو عن الحسن به.
- قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.
- (٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٥/٤) ونسبه لابن مردويه.

❖ عن الشعبي؛ قال: كانت بير علي والعباس عليهما السلام منازعة، فقال العباس لعلي عليه السلام: أنا عم النبي صلى الله عليه وآله وأنت ابن عمه، وإني سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَجْعَلُمُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عبيدة؛ قال: قال علي عليه السلام للعباس. لو هاجرت إلى المدينة، قال: أولست في أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي الحاج، وأعمر المسجد الحرام؟ فنزلت هذه الآية؛ يعني: قوله: ﴿أَجْعَلُمُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...﴾ قال: فجعل الله للمدينة فضل درجة على مكة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن سيرين؛ قال: قدم علي بن أبي طالب عليه السلام مكة، فقال للعباس عليه السلام: أي عم! ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أعمر المسجد الحرام، وأحجب البيت؛ فأنزل الله: ﴿أَجْعَلُمُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾ الآية. وقال لقوم قد سماهم: ألا تهاجرون؟ ألا تلحقون برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالوا: نقيم مع إخواننا وعشائرننا ومساكننا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قَدْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ أُولَٰئِكَ وَأَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَغَيْرُكُمْ وَأَقُولُ أَفَرْتَضَوْا وَمَحْكَمَةٌ مَّقْصُودٌ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الآية كلها<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: افتخر طلحة بن شبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة:

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٥/٤، ١٢٦) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٦/٤) ونسبه لابن أبي شبة وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٦/٤)، و«اللباب» (ص ١١٦) ونسبه للفرابي.

أنا صاحب البيت، معي مفتاحه، لو أشاء بت فيه، وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد، وقال علي: ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد؛ فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ كَلِمَةً﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاک؛ يقول في قوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية: أقبل المسلمون على العباس وأصحابه الذين أسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك، فقال العباس: أما والله لقد كنا نعمل المسجد الحرام ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي الحاج؛ فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَالَّذِينَ هُمْ الْقَائِمُونَ﴾.

❖ عن السدي: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾؛ قال: افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان؛ فقال العباس: أنا أفضلكم؛ أنا أسقي حجاج بيت الله، وقال شيبة: أنا أغير مسجد الله، وقال علي: أنا هاجرت مع رسول الله ﷺ، وأجاهد معه في سبيل الله؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى ﴿يَبْقَى ثَمَرُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/١٠) بسند صحيح إلى محمد قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/١٠). قلنا: وسنده ضعيف جداً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٦/٤) وزاد بسنه لأبي الشيخ (٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/١٠) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط؛

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَلِئُونَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: أمروا بالهجرة، فقال العباس بن عبد المطلب: أنا أسقي الحاج، وقال طلحة أخو بني عبد الدار: أنا أحجب الكعبة فلا نهاجر؛ فأنزلت: ﴿لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَلِئُونَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أمر النبي بالهجرة إلى المدينة، فمنهم من يتعلق به أهله وولده، يقولون: نشدك بالله أن لا تضيعنا؛ فبرق، فقيم عليهم وبدع الهجرة؛ فأنزل هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

□ ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شِئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿١٢﴾﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: هي أول ما أنزل الله - تعالى - من سورة براءة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ وعنه؛ قال: أول ما نزل من براءة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٧٧٠/٦) رقم (١٠٠٧٨) من طريق ورقاء عن ابن أبي لحيان عن مجاهد به.

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١٥٧/٤) ونسبه لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله،

(٢) ذكره البغوي في "تفسيره" (٢٤/٤) معلقاً من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع.

(٣) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١٥٨/٤) ونسبه لفريابي.

كَثِيرَةً وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أُنْجِبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ  
عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿١٥﴾ ﴿يعرفهم نصره  
ويوطنهم لغزوة تبوك﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: إن رجلاً قال يوم حنين: لن تغلب  
من قلة؛ فشق ذلك على رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَيَوْمَ  
حُنَيْنٍ إِذْ أُنْجِبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ  
عَلَيْكُمْ  
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾، قال الربيع: وكانوا اثني عشر  
ألفاً، منهم ألفان من أهل مكة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: لما كان يوم حنين ولى المسلمون وولى  
المشركون، وثبت رسول الله ﷺ فقال: «أنا محمد رسول الله ثلاث  
مرات»، وإلى جنبه عمه العباس، فقال النبي ﷺ لعمه: «يا عباس! أذن يا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٧٢/٦) رقم (١٠٠٩١) من طريق ورقاء عن  
ابن أبي نجیح عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٥٨/٤) وزاد نسبه لابن أبي شبة وسنيد  
والطبري - ولم نجده فيه - وابن المنذر.

ثم إن الطبري أخرجه في «جامع البيان» (٩٨/١٠) من طريق ابن جريج عن  
مجاهد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٢٣/٥، ١٢٤) من طريق يونس بن بكير عن  
أبي جعفر الرازي عن الربيع.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإغصال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيء الحفظ.



أهل الشجرة، فأجابوه من كل مكان: لبيك لبيك، حتى أظلوهم برماحهم، ثم مضى فوهب الله له الظفر؛ فأنزل الله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْيَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ قَلَمَ ثَمَنٍ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَاءٍ رَجَبْتُمْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِكُمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عِبَلَةَ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

❖ عن عكرمة في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾؛ قال: كان المشركون يجيئون إلى البيت، ويجيئون معهم بالطعام، ويتجرون فيه، فلما نهوا أن يأتوا البيت؛ قال المسلمون: من أين لنا طعام؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِبَلَةَ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾؛ فأنزل عليهم المطر وكثر خيرهم حتى ذهب عنهم المشركون<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾؛ شق ذلك على أصحاب رسول الله، وقالوا: من يأتينا بطعامنا؟ ومن يأتينا بالمتاع؟ فنزلت: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِبَلَةَ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦١/٤) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٤٤/٥) رقم ١٠١١ - تكملة، والطبري في «جامع البيان» (٧٥/١٠) بسند صحيح عن سماك بن حرب عن عكرمة به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ للإرساله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٥/١٠): ثنا محمد بن نيار ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا الثوري، وثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن الثوري عن واقد مولى زيد بن خليفة عن سعيد به.

❖ عن عطية لعوفي؛ قال: قال المسلمون: قد كنا نصيب من تجارتهم وبياعاتهم؛ فنزلت: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان المشركون يجيئون إلى البيت، ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه، فلما نهوا عن أن يأتوا البيت؛ قال المسلمون: فمن أين لنا الطعام؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾، قال: فأنزل الله عليهم المطر وكثر خيرهم حين ذهب المشركون عنهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾؛ أي: أخباث، ﴿فَلَا يَقْرَءُوا الْمُسَجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَائِمِهِمْ هَكَذَا﴾ وهو العام الذي حج فيه أبو بكر رضي الله عنه، نادى علي رضي الله عنه بالأذان، وذلك لتسع سنين من الهجرة، وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها ولا بعدها منذ هاجر، فلما نفى الله - تعالى - المشركين عن المسجد الحرام؛ شق ذلك على المسلمين؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ فأغناهم الله - تعالى - بهذا الخراج: الجزية الجارية عليهم يأخذونها شهراً شهراً وعاماً عاماً، فليس لأحد من المشركين أن يقرب

= قلنا؛ وهذا مرسل حسن الإسناد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٦/١٠) بسند صحيح إليه؛ لكنه ضعيف؛

لإرساله وضعف مرسله وهو عطية العوفي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٤/٤) ورواه نسبه لأبي الشيخ

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٤/٤) ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

قلنا: هو في تفسير ابن أبي حاتم (١٧٧٧/٦) رقم (١٠٠٢٠) من طريق عبد الله بن

صالح العجلي عن أبي الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به.

لكن رواه - كما تقدم - معبد بن منصور وهناد السري عن أبي الأحوص عن

سماك عن عكرمة به مرسلًا دون ذكر ابن عباس وهو الصواب - والله أعلم -.

المسجد الحرام بعد عامهم ذلك إلا صاحب الجزية أو عبد رجل من المسلمين<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: أنزل الله - تعالى - في العام الذي نبت فيه أبو بكر رضي الله عنه إلى المشركين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ فكان المشركون يوافون بالتجارة فيبتغع بها المسلمون، فلما حرم الله - تعالى - على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام؛ وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عنهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ شَكَّكُمْ﴾؛ فأجل في الآية الأخرى التي تتبعها الجزية، ولم تكن تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم؛ فقال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿صَاغِرُونَ﴾ فلما أحق ذلك للمسلمين عرفوا أنه قد عاوضهم أفضل ما كانوا وجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة<sup>(٢)</sup>.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت هذه حين أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بغزوة تبوك<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٧٧/٦) رقم (١٠٠٢٢) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٤/٤) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٧/٤) وسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٧/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/

١٧٧٨ رقم ١٠٠٢٥) بسند صحيح عنه، لكنه مرسل -

❖ عن ابن شهاب؛ قال: أنزلت في كفار قريش والعرب: ﴿وَقَتْلُواْ  
حَتَّى لَا تَكُوْنُ فِتْنَةٌ وَيَكُوْنُ الدِّينُ لِلّٰهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]؛ وأنزلت في أهل الكتاب:  
﴿قَتِلُواْ الدّٰثِرَ لَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُواْ  
الْجِزْيَةَ﴾ فكان أول من أعطى الجزية أهل نجران<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ  
اللّٰهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَتَلْنَاهُمْ  
اللّٰهُ أَكْ يَفْظَكُوْنَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن  
مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف، فقالوا: كيف  
نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله؛ فأنزل الله -  
تعالى - في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى  
الْمَسِيحُ ابْنُ اللّٰهِ﴾ إلى ﴿أَكْ يَفْظَكُوْنَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَالَّذِينَ يَكْبُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُوقِنُوْنَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ  
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٧/٤) ورواه عنه لابن أبي شيبة وابن  
المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في «استه».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٧/٤) وسه لابن المنذر.  
(٢) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٠/٧٨)،  
وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٧٨١ رقم ١٠٠٤٣) -؛ ثني محمد بن  
أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ محمد بن إسحاق مجهول؛ لم يرو عنه غيره،  
وقال الذهبي: «لا يعرف»، وقال ابن حجر: «مجهول».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٠/٤) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن  
مردويه.

❖ عن زيد بن وهب؛ قال: مررت بالريذة، فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في **﴿وَالَّذِينَ يَكْذِبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُمْقِنُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾**، قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذلك، وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني، فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فذاك الذي أنزلي هذا المنزل، ولو أقروا علي خبياً لسمعت وأطعت <sup>(١)</sup>. [صحیح]

□ **﴿إِنَّمَا النَّيُّ زِكَاةٌ فِي الْكُفْرِ يُصَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْمِنُونَ عَمَّا وَعَدْنَاهُمْ عَمَّا يُنَاطِفُونَ عَذَّةٌ مَّا حَزَمَ اللَّهُ فَعَلُوا مَّا حَزَمَ اللَّهُ رُبُّنَ لَهُمْ سَوْءٌ أَعْمَلْتَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾** (٢٧).

❖ عن أبي وائل في قوله - عز وجل -: **﴿إِنَّمَا النَّيُّ زِكَاةٌ فِي الْكُفْرِ﴾**؛ قال: كان الناسي رجلاً من بني كنانة، يقال له: النسي، وكان ذا رأي فيهم، وكان يجعل المحرم سنة (صفرًا) فيغزو فيه؛ فيصيب فيه، وسنة يحرمه فلا يغزو فيه، وهو قوله - عز وجل -: **﴿يُؤْمِنُونَ عَمَّا وَعَدْنَاهُمْ عَمَّا﴾** <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي مالك: **﴿إِنَّمَا النَّيُّ زِكَاةٌ فِي الْكُفْرِ﴾**؛ قال: كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً؛ فيجعلون المحرم صفرًا فيستحلون فيه

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٧١/٣) رقم ١٤٠٦، ٣٢٢/٨، ٣٢٣ رقم (٤٦٦).

(٢) أخرجه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص ١٢٦ رقم ٣٣٨)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥/٢٥٠ رقم ١٠١٥ - تكملة)، والطبري في «جامع البيان» (١٠/٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٩٤/٦) رقم ١٠٠١٦، ١٠٠١٧) بسند صحيح عنه. قلنا: لكنه ضعيف؛ لإرساله.

الحرمان؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ بِكَرٍّ فِي الْكَفْرِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن مجاهد؛ قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ الآية، قال: هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحين وبعد الطائف، أمرهم بالنفير في الصيف حين اخترفت النخل وطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج، قال: فقالوا: منا الثقيل، وذو الحاجة، والضيعة، والشغل، والمتشرب به أمره في ذلك كله؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا بُعْثِزَكُم عَذَابًا أَلِيمًا وَتَسْتَدِيلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن رسول الله ﷺ استنفر حياً من أحياء العرب فنشاقلوا عنه؛ فأنزل الله هذه الآية، فأمسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم<sup>(٥)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٤/١٠) بسند ضعيف؛ لإرساله، وشيخ الطبري سفيان بن وكيع ضعيف.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٩٤/١٠) - وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٩٦/٦) رقم ١٠٠٢٦ من طريقين عن مجاهد به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السبوطي في «الدر المنثور» (١٩٠/٤) وزاد بسببه لابس المنذر وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (١١/٣) رقم ٢٥٠٦، والحاكم في «المستدرک» (٢/١١٨) - وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٨/٩) - وابن أبي حاتم في =

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت: ﴿إِلَّا تَتُوبُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٣) وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقهون قومهم، فقال المنافقون: قد بقي ناس في البوادي، وقالوا: هلك أصحاب البوادي؛ فنزلت: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِیَسْفُرُوا كَأَنَّهُ﴾ (١).

❑ ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١١).

❖ عن أبي الضحى؛ قال: أول آية أنزلت من براءة: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١١) (٢).

= «تفسيره» (١٧٩٧/٦ رقم ١٠٠٣٣) من طريق زيد بن الحباب عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي ثني نجلة بن نفع عن ابن عباس.  
قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ نجدة هذا مجهول؛ تفرد بالرواية عنه عبد المؤمن؛ كما في «التقريب»، وقال الذهبي: «لا يعرف».  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١٩٣) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.  
وضعه شيخنا الألباني «كذلك» في «ضعيف أبي داود».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٩٧/٦، ١٧٩٨ رقم ١٠٠٣٤): حدثنا أبي ثنا ابن أبي عمر العدني ثنا سفيان بن عيينة عن سليمان الأحول عن عكرمة به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.  
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/٣٠٤) ثنا وكيع نا سفيان الثوري عن أبي الضحى.  
قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٠٨) وسبه للقرطبي وأبي الشيخ.  
لكن الطبري أخرجه في «جامع البيان» (١٠/٩٨) من طريق إسرائيل عن سعيد بن مسروق والد الثوري عن أبي الضحى.

❖ عن أبي مالك الغفاري؛ قال: أول شيء نزل من براءة: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: قالوا: إن فينا الثقل وذو الحاجة والضيعة والشغل والمنتشر به أمره في ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ وأبى أن يعذرهم دون أن ينفروا خفافاً وثقلاً وعلى ما كان منهم (٢).

[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: جاء رجل زعموا أنه المقداد، وكان عظيمًا سمينًا، فشكا إليه وسأله أن يأذن له فأبى؛ فنزلت يومئذ فيه: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، فلما نزلت هذه الآية؛ اشتد على الناس شأنها؛ فنسخها الله فقال: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثُ مَا يَنْفُثُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ رَحِيمٌ﴾ الآية (٣).

[ضعيف]

= ومن طريق وكيع عن الثوري عن أبيه عن أبي الضحى.

وهو هم؛ والصواب: عدم ذكر والد سفيان.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٦/٥، ١١٥/١٤ رقم ١٧٧٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٣٤٥/٢ رقم ٢٨٩٢ - ط الأعظمي)، و(٥/٢٦١ رقم ١٠١٦ - تكملة) كلاهما قال: ثنا سفيان بن عيينة عن حصين عن أبي مالك به.

قلنا؛ وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٨/٤) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٠٣/٦ رقم ١٠٠٦١) من طريق ابن أبي نجيع عن محاهد به.

قلنا؛ وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٨/٤) ورواه نسبه لأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٠٣/٦، ١٨٠٤ رقم ١٠٠٦٣) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.



❖ عن حضرمي أنه ذكر: أن ناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم  
عليلاً أو كبيراً، فيقول: إني أحبه، قال: أنا لا آثم؛ فأنزل الله - تعالى -:  
﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا  
وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عمرو بن ميمون الأودي؛ قال: اثنان فعلهما رسول الله ﷺ  
لم يؤمر فيهما بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه من الأسارى الفدية؛  
فأنزل الله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا  
وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَذْنَنِي وَلَا تَقْبِضُنِي وَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا  
وَلَاكُ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:  
يا «جُد!» هل لك في جلد بني الأصفر؟ قال جُد: أو تأذن لي يا  
رسول الله؟ فلاني رجل أحب النساء، وإنني أخشى إن أنا رأيت نساء بني  
الأصفر أن أفتن؟ فقال رسول الله ﷺ وهو معرض عنه: «قد أذنت لك»؛

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله وضعف أسباط.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٨/٤) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/١٠): ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا  
معتمر بن سليمان عن أبيه سليمان التيمي؛ قال: زعم حضرمي أنه ذكر له.  
قلنا: مثله ضعيف.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢١٠/٥) رقم (٩٤٠٣)، والطبري في «جامع  
البيان» (١٠٠/١٠)، وسعيد بن منصور في «مسنده» (٢٥٢/٥) رقم (١٠١٧ - تكملة)  
عن صفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

فعند ذلك أنزل الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُرُ أَتَدْنِي وَلَا تَقْتُلِي آلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (١). [صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: لما أراد رسول الله ﷺ غزوة (تبوك)، قال لجعد بن قيس: «هل لك في بنات الأصفر؟»، فقال: ائذن لي ولا تفتني! فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُرُ أَتَدْنِي وَلَا تَقْتُلِي آلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (٢). [حسن]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٨٠٩/٦) رقم (٩٦٠٠): حدثنا أبي حدثنا دحيم بن إبراهيم الدمشقي ثنا عبد الرحمن بن بشر عن ابن إسحاق حدثنا سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن جابر به.

قال شيخنا العلامة الألباني رحمته الله في «الصححة» (١٢٢٥/٦)، ١٢٢٦ رقم (٢٩٨٨): «وهذا إسناده حسن، رجاله ثقات معروفون من رجال «التهديب»؛ غير سعيد بن عبد الرحمن هذا، فأورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/٢) (٣٩) برواية ابن إسحاق هذا، وبيض له، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/٢٤٩)، وقال: «روى عنه أهل المدينة، وكان شاعراً».

قلت: فهو إذن معروف وتابعي؛ ولذلك حسنته، وقد ذكره ابن إسحاق في «السيرة» (١٦٩/٤، ١٧٠) بأنهم منه من حديثه عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من العلماء، الأمر الذي يشعر بأن الحديث كان مشهوراً عندهم.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٤/١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢١٣/٥، ٢١٤)، ١. هـ. قلنا: وله شاهدان ذكرهما شيخنا رحمته الله.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٨/٢) رقم (٢١٥٤)، ١٢/١٢٢٢ رقم (١٢٩٥٤)، و«المعجم الأوسط» (٣٧٥/٥) رقم (٥٦٠٤)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٢/٦٤٤) رقم (١٧٢٠) من طريقين عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف، لكنه حسن - إن شاء الله - في الشواهد؛ فيه علتان:

الأولى: الضحاك لم يلق ابن عباس؛ فهو منقطع.

= الثانية: بشر بن عمار؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠/٧): «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف».

قلنا: الحماني توبع؛ تابعه عمران بن أبي ليلى الأنصاري، وهو ثقة عند ابن معين.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٣/١١) رقم (١١٠٥٢) من طريق جبارة بن المغلس ثنا أبو شبة إبراهيم بن عثمان عن الحكم بن عتية عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً: «اغزوا تغنموا بنات الأصفر» فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء! فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْذُوبُ أَشَدُّ زُورًا وَلَا تَنْفَعُ آيَاتِي أَتِيتَهُ مَكْطُومًا وَإِنَّ مَهْمَزَ تَمْحِيطَةٍ بِالْكَثِيرِ ۝﴾.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: أبو شبة هذا؛ إبراهيم بن عثمان العبسي - جد الحافظ أبي بكر بن أبي شبة صاحب «المصنف» و«المستد» -؛ وهو متروك؛ وكتبه شعبة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٤٧/٢، ١٥١)، و«الميران» (١/٢٧)، و«تهذيب التهذيب» (١/١٤٤)، و«التاريخ الكبير» (١/٣١٠)، و«الجرح والتعديل» (١/١١٥) وغيرها.

الثانية: جبارة بن المغلس؛ ضعيف؛ وكتبه ابن معين.

انظر: «المجروحين» (١/٢٢١)، و«الجرح والتعديل» (٢/٥٥٠)، و«تهذيب الكمال» (٤/٤٨٩)، و«الميران» (١/٢٨٧)، و«الكاشف» (١/١٢٣)، و«تهذيب التهذيب» (٢/٥٧)، و«التقريب» (١/١٢٤).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠/٧): «وفيه أبو شبة؛ إبراهيم بن عثمان، وهو ضعيف».

والمحفوظ عن مجاهد أنه مرسل، كذا أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٠٤).

قلنا: وسنده صحيح، وأعله بعضهم بأن ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد؛ لكن روايته محمولة على الاتصال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢١٣) وزاد نسبه لابن أبي شبة وابن المنذر وأبي الشيخ.

❖ عن عائشة؛ قالت: نزلت في الجذ بن قيس، قال: يا محمد! انذرن لي ولا تفتني بنساء بني الأصفر<sup>(١)</sup>.

❖ عن الضحاك؛ قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يغزو نبوك؛ قال: «غزو الروم إن شاء الله، ونصيب بنات بني الأصفر» - كان يذكر من حسنهن؛ ليرغب المسلمين في الجهاد - فقام رجل من المنافقين، فقال: يا رسول الله! قد علمت حبي للنساء؛ فائذن لي ولا تخرجني؛ فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿إِنْ تُبَيِّنْكَ حَسَنَةً تَتَّخِذْهَا وَإِنْ تُبَيِّنْكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَبَسُكُوا وَهُمْ قَرِيبُونَ﴾ (٥١).

❖ عن جابر بن عبد الله؛ قال: جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي ﷺ أخبار السوء، يقولون: إن محمداً وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا، قبلهم تكذيب حديثهم وعافية النبي ﷺ وأصحابه، فساء لهم ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنْ تُبَيِّنْكَ حَسَنَةً تَتَّخِذْهَا﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= وقد ضعفه أخونا الفاضل الشيخ مشهور حسن سلمان في تحقيقه له الموافقات للشاطبي (٥١٥/١)، والصواب أنه صحيح - إن شاء الله - بمجموع طرقه وشواهده. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٣/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

- (١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٣/٤) ونسبه لابن مردويه.
  - (٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٥/٤) ونسبه لأبي الشيخ.
  - (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «نفسه» (١٨١٠/٦) رقم ١٠٣٠٦ من طريق محمد بن إسحاق عن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن جابر به.
- قلنا؛ وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علل؛ الأولى: عطية العوفي؛ ضعيف مطلق.

□ ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِيقِينَ﴾ (٩٦).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال الجد بن قيس: إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتن، ولكن أعينك بمالي، قال: ففبه نزلت: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِيقِينَ﴾ (٩٦) (١).

□ ﴿وَمَنْ مِّنْ يَّلْمِزْكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَنَنْ أَغْلُوا مِمَّا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِمَّا إِذَا هُمْ يَخْطُونَ﴾ (٩٧).

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً؛ إذ أتاه ذو الخويصرة - وهو رجل من بني تميم - فقال: يا رسول الله! اعدل، فقال: «ويلك - وفي رواية: ويحك - ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»، فقال عمر: يا رسول الله! انذن لي فيه فأضرب عنقه؛ فقال: «دعه؛ فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية؛ ينظر إلى نصه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا

= الثانية: الحسن بن عطية العوفي؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

الثالثة: ابن إسحاق؛ مدلس وقد عثمن.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٠٦) من طريق سيد صاحب «التفسير».

ثي حجاج عن ابن جريج قال: قال ابن عباس.

قلنا؛ وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الانقطاع بين ابن جريج وابن عباس، فينبغي مفاوز.

الثانية: سيد صاحب «التفسير» هذا ضعيف؛ وضعفه أبو حاتم، والنسائي، وابن

حجر وغيرهم.

يوجد فيه شيء، قد سبق المرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدرر، ويخرجون على حين فرقة من الناس؛ فنزلت فيهم: ﴿وَمَنْ مِّنْ يَّمْلِكُ فِي الصَّدَقَاتِ﴾. قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتفت، فأُتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعت<sup>(١)</sup>. [صحيح]

□ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعَلِّينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةُ فَلَهُنَّ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

❖ عن جابر رضي الله عنه: قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله وهو يقسم قسمًا، فأعرض عنه وجعل يقسم، قال: أعطني رعاء الشاء؟ والله ما عدلت، فقال: «ويحك...! من يعدل إذا أنا لم أعدل؟»؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ...﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٦١٠)، ومسلم في «صحيحه» (٧٤٤/٢) - (٧٤٦).

قلنا: وليس عندهما التصريح بسبب النزول، لكنه ثبت هذا التصريح في رواية النسائي في «التفسير» (٥٤٥/١)، ٥٤٦، رقم (٢٤٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٠٩/١٠)، وعبد الرزاق في «التفسير» (٢٧٧/٢/١)، ٢٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨١٥/٦)، ١٨١٦، رقم (١٠٣٤٠) عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد به.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٩/٤) ولم يعزه لمسلم، وهو قصور؛ فليست ذلك.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨١٧/٦) رقم (١٠٣٤٧) من طريق محمد بن الصلت عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر =

فسمعها رجل من المسلمين؛ فقال: والله ما يقول محمد لحق، ولأنت أشرف من الحمار، فسعى بها الرجل إلى نبي الله ﷺ فأخبره، فأرسل إلى الرجل فدعاه، فقال: «ما حملك على الذي قلت؟»، فجعل يلعن ويحلف بالله ما قال ذلك، وجعل الرجل المسلم يقول: اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ...﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَمَّا كَانَتْهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَإِيَّائِهِ وَرُسُلِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء؛ لا أرغب بطوناً، ولا أكذب السنة، ولا أجبن عند اللقاء! فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، ونزل القرآن. قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيت متعلقاً بحقب ناقه رسول الله ﷺ، والحجارة تنكبه، وهو يقول: يا رسول الله! إنما كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟»<sup>(٣)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٢٨/٦).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٨/٤) وزاد سبته لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٩/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»

(١٨٢٩/٦)، (١٨٣٠) من طريق الليث بن سعد وابن وهب كلاهما عن هشام بن

سعد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر.

قلنا: وسنده صحيح، وهشام بن سعيد أثبت الناس في زيد بن أسلم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٠/٤) وزاد سبته لأبي الشبخ وابن

مردويه.

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ الآية، قال: بينا رسول الله ﷺ يسير في غزوته إلى تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين، فقالوا: أيرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟! هيهات هيهات، فاطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فقال: «احبسوا علي هؤلاء الركب»، فأتاهم، فقال: «قلتم كذا، قلتم كذا»، قالوا: يا نبي الله! إنما كنا نخوض ولعب؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - فيهم ما تسمعون<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن كعب بن مالك؛ قال: قال مخشي بن حمير: لوددت أني أفاضي على أن يضرب كل رجل منكم مائة على أن ينجو من أن ينزل فينا قرآن، فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: «أدرك القوم؛ فإنهم قد احترقوا، فسلهم عما قالوا، فإن هم أنكروا وكنتموا؛ فقل: بلى، قد قلتم كذا وكذا»، فادركهم فقال لهم، فجاءوا يعتذرون؛ فأنزل الله: ﴿لَا تَمْنُنُوا فَدَّ كَفَرْتُمْ بِمَدَّ إِيمَانِكُمْ إِنْ سَعَى عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُغَايِرُ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُجْرِمُونَ﴾ الآية، فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير، فتسمى عبد الرحمن، وسأل الله أن يقتل شهيداً لا يعلم بمقتله، فقتل باليمامة لا يعلم مقتله، ولا من قتله ولا يرى له أثر ولا عين<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٣٠) من طريق يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/٢٨٢)، والطبري في «جامع البيان» (١٠/١١٩) عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٣٠) ونسبه لابن المنذر وأبي الشيخ ولم يعزه للطبري؛ فليستلرك.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»؛ كما في «الدر المنثور» (٤/٢٣١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦/١٨٣١) - حدثني الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده به.



❖ عن محمد بن كعب القرظي وغيره؛ قالوا: قال رجل من المنافقين: ما أرى قراءنا هؤلاء إلا أرغبنا بطوناً وأكذبنا السنة وأجبنا عند اللقاء، فرفع ذلك إلى رسول الله، فجاء إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله! ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَحْمُسُ وَلَقَبُ﴾، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ إلى قوله: ﴿تَجْرِمُونَ﴾ وإن رجليه لتسفعان بالحجارة وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ وهو متعلق بنسعة رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في رهط من المنافقين من بني عمرو بن عوف، فيهم وديعة بن ثابت ورجل من أشجع حليف لهم، يقال له: مخشي بن حمير، كانوا يسرون مع رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحتسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم؟ والله لكانا بكم غداً تقادون في الحبال، قال مخشي بن حمير: لوددت أني أقاضى<sup>(٢)</sup>.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: بينما النبي ﷺ في مسيره وأناس من المنافقين يسرون أمامه، فقالوا: إن كان ما يقول محمد حقاً؛ فلنحن أشر

= قلنا: وهذا سند حسن.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣١/٤) نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٩/٤، ١٢٠): ثنا الحارث بن أبي أسامة

ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو معشر؛ ضعيف أسن واختلط.

الثالثة: عبد العزيز هذا؛ متروك، وكلبه ابن معين وغيره.

لكن يشهد له حديث ابن عمر السابق.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣١/٤) ونسبه لابن مردويه.

وأخرج عن ابن مسعود نحوه.

من الحمير؛ فأنزل الله - تعالى - ما قالوا، فأرسل إليهم، ما كنتم تقولون؟ فقالوا: إنما كنا نخوض ونلعب<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن شريح بن عبيد: أن رجلاً قال لأبي الدرداء رضي الله عنه: يا معشر القراء! ما بالكم أجبن منا وأبخل إذا سئلتهم، وأعظم لقمًا إذا أكلتم؟ فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيئاً، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال ذلك، فقال له بشو به وخنفه، وقاده إلى النبي ﷺ، فقال الرجل: إنما كنا نخوض ونلعب؛ فأوحى الله - تعالى - إلى نبيه ﷺ: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿لَا تَسْتَدْرِكُوا فَمَّا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعَفَّ عَنْ مَا يَدْعُو فَكُنْ مِمَّنْ يَنْتَفِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
تَعَدَّتْ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُجْرِمُونَ.

❖ قال الكلبي، إن رسول الله ﷺ لما أقبل من غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة رهط استهزؤوا بالله وبرسوله وبالقرآن، قال: كان رجل منهم لم يمالئهم في الحديث يسير مجاناً لهم، يقال له: يزيد بن وديعة؛ فنزلت: ﴿إِنْ تَعَفَّ عَنْ

(١) أخرجه الفريابي في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٢٣٠/٤، ٢٣١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٣٠/٦) - ثنا قيس بن الربيع عن سالم الأنطس عن سعيد بن جبير به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ قيس بن الربيع ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٠/٤، ٢٣١) وزاد نسبه لأبن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٩/٤، ٢٣٠) وسبه لأبي نعيم في «الحلية».

قلنا: هو فيه (٢١٠/١، ٢١١): ثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد بن حماد ثنا عبد الوهاب الحوطي ثنا إسماعيل بن عباس ثنا ضمضم بن زرعة عن شريح به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه بين شريح بن عبيد وأبي الدرداء.

انظر: «جامع التحصيل» (ص ١٩٥ رقم ٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» (٣٢٩/٤).

طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ تَنُذِرُ بِلَآئِهِمْ ۖ فَمَسِي طَائِفَةٌ وَهُوَ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿يَحْيَاوَنَ﴾ بِالله مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا بِكَ خَيْرٌ لَّهُمْ وَإِنْ يَسْتَوُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١﴾.

❖ عن كعب بن مالك؛ قال: لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين وما قال رسول الله ﷺ؛ قال الجلاس: والله لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمير، فسمعه عمير بن سعد، فقال: والله يا جلاس إنك لأحب الناس إلي وأحسنهم عندي أثراً وأعزهم علي أن يدخل عليه شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها؛ لتفضحنيك، ولئن سكنت عنها؛ لتهلكني، ولا أحدهما أشد علي من الأخرى. فمشى إلى رسول الله ﷺ فذكر له ما قال، فأتى الجلاس فجعل يحلف بالله ما قال، ولقد كذب على عمير؛ فأنزل الله: ﴿يَحْيَاوَنَ﴾ بِالله مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً الْكُفْرِ ﴿الآية﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وقال: لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمير. فرفع عمير بن سعد مقالته إلى

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٢/٢/١): نا معمر عن الكلبي.

قلنا: وهذا موضوع؛ الكلبي كذاب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣١/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»؛ كما في «الدر المنثور» (٢٤٠/٤) - وعنه الأموي في «مغازيه». حدثني الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات؛ إلا ابن إسحاق وهو صدوق حجة في «المغازي».

رسول الله ﷺ. فحلف الجلاس بالله لقد كذب عليّ، وما قلت ما قال عمير؛ فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ مَا قَالُوا﴾ الآية، فزعموا أنه تاب وحسنت توبته حتى عرف منه الإسلام والخير<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه رجلاً من المنافقين يقول - والنبي ﷺ يخطب -: إن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير. فقال زيد رضي الله عنه: هو والله صادق، ولأنت أشر من الحمار، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ؛ فجدد القائل؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ مَا قَالُوا...﴾ الآية؛ فكانت الآية في تصديق زيد<sup>(٢)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل شجرة، فقال: «إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاء؛ فلا تكلموه»، فلم يلبث أن طلع رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «علام تستمني أنت وأصحابك»، فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز عنهم؛ وأنزل الله - تعالى -:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٤٣/٦) من طريق سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق ثنا محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت؛ مجهول؛ كما في «التقريب».

الثانية: سلمة بن الأبرش؛ صدوق كثير الخطأ؛ كما في «التقريب».

لكن يشهد له حديث كعب السابق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٤٢/٦، ١٨٤٣): حدثنا أبو زرعة ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن أنس بن مالك به.

قلنا: وهذا سند حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٠/٤، ٢٤١) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية (١).

[حسن]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَمِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾؛ قال: ذكر لنا أن رجلين اقتتلا؛ أحدهما: من جهينة، والآخر: من غفار، وكانت جهينة حلفاء الأنصار، وظهر الغفاري على الجهني، فقال عبد الله بن أبي للأوس: انصروا أخاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سَمَنَ كَلْبِكَ بِأَكْلِكَ، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذلَ فسمي بها رجل من المسلمين إلى نبي الله ﷺ، فأرسل إليه فسأله؛ فجعل يحلف بالله ما قاله؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ (٢).

[ضعيف]

❖ وعنه؛ قال: نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول (٣).

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٢٨): ثني أيوب بن إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الله بن رجاء ثنا إسرائيل عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناده حسن؛ رجاله ثقات، وفي سماك كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وكذا في عبد الله بن رجاء كلام لا ينزله عن رتبة الحسن، وهو من رجال البخاري، وباقي رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٤١) وزاد نسبه للطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٤٣، ١٨٤٤) من طريق يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٤١) وزاد نسبه لابن المنذر به.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/٢٨٣): عن معمر عن قتادة به وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٢٨): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

❖ عن عروة بن الزبير: أن رجلاً من الأنصار يقال له: الجلاس بن سويد، قال ليلة في غزوة تبوك: والله لئن كان ما يقول محمد حقاً لنحن شر من الحمير. فسمعه غلام يقال له: عمير بن سعد، وكان ربيبه، فقال له: أي عم! تب إلى الله. وجاء الغلام إلى النبي ﷺ فأخبره، فأرسل النبي ﷺ إليه، فجعل يحلف ويقول: والله ما قلت يا رسول الله، فقال الغلام: بلى والله! لقد قلته، فتب إلى الله، ولولا أن ينزل القرآن فيجعلني معك ما قلته، فجاء الوحي إلى النبي ﷺ، فسكتوا، فلا يتحركون إذا نزل الوحي، فرفع عن النبي ﷺ، فقال: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً الْكُفْرِ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنْ يَتُوبَا بِكَ خَيْرًا لَّكُمْ﴾؛ فقال: قد قلته، وقد عرض الله عليّ التوبة، فأنا أتوب؛ فقبل منه ذلك، وقتل له قتيلاً في الإسلام فوداه رسول الله ﷺ فأعطاه دينه، فاستغن بذلك، وكان هم أن يلحق بالمشركين، وقال النبي ﷺ للغلام: «وعدت أذكك»<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: هم رجل يقال له: الأسود بقتل النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَمِمَّا تَرَىٰ تَبَالُغًا وَمَا تَنصَحُوا إِلَّا أَنْ أَغْنِيَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ. فَإِنْ يَتُوبَا بِكَ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِنْ يَسْتَوُوا يَعْذِيبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٦/١٠)، ٤٧ رقم ١٨٣٠٣، والطبري في «جامع البيان» (١٢٩/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٤٦/٤)، (١٠٤٠٣/٤) بسند ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٤١ - ٢٤٢) وزاد نسبه لابن العمدر وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/٢١١) رقم ١٧٥٩ من طريق شريك القاضي عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس به.

فلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عطاء كان قد اختلط وسمع شريك منه بعد الاختلاط، وشريك هو القاضي؛ ضعيف الحديث، وفي الطريق إليه من لم نعرفه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٣١): «وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط».

❖ عن عكرمة؛ قال: إن مولى لبني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأنصار، ففضى له رسول الله ﷺ بالدية اثني عشر ألفاً، وفي ذلك نزلت: ﴿وَمَا تَقْضُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَيْتَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا بِكَ خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا بَعْدَهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه عبد الوزاق في «مصنفه» (٢٩٦/٩، ٢٩٧ رقم ١٧٢٧٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢٦/٩ رقم ٦٧٧٦، ١٠٦٦/١٠ رقم ٩١٢٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٠/١٢٩)، والترمذي في «الجامع» (٤/١٢ رقم ١٣٨٩)، والطحاوي في «المشكّل» (١١/٤١٩ رقم ٤٥٣٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥/٢٥٩، ٢٦٠ رقم ١٠٢٥ - تكملة) من طرق عن مفيان بن عبيدة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وقد روي موصولًا:

فأخرجه أبو داود (٤/١٨٥ رقم ٤٥٤٦)، والترمذي (٤/١٢ رقم ١٣٨٨)، والسنائي في «المجتبى» (رقم ٤٤١٨)، والكبرى (٤/٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٧٠٠٦، ٧٠٠٧)، وابن ماجه (٢/٨٧٨، ٨٧٩ رقم ٢٦٢٩، ٢٦٣٢)، والطحاوي في «المشكّل» (١١/٤١٨ رقم ٤٥٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٤٥)، والدارمي (٢/١٩٢)، وابن أبي عاصم في «الدييات» (ص ٦٨)، والدارقطني في «السنن» (٣/١٣٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٧٨)، و«معرفة السنن والآثار» (٦/٢٠٨ رقم ٤٨٩٨) من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به موصولًا.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ الطائفي هذا فيه ضعف، وقد خالف الثقة الثبت ابن عينة الذي رواه مرسلًا؛ فوصله، والمحمفوظ أنه مرسل.

قال النسائي عقبه: «محمد بن مسلم ليس بالقوي، والصواب مرسل».

وقال أبو حاتم؛ كما في «العلل» (١/٤٦٣) لآبته: «المرسل أصح».

وقال الترمذي: «ولا نعلم أحداً يذكر في هذا الحديث: (عن ابن عباس) غير محمد بن مسلم».

على أنه اختلف - أيضاً - على محمد بن مسلم الطائفي؛ فرواه عنه بسرة بن صفوان به مرسلًا. أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (١/٤٦٣).

❖ عن عروة بن الزبير قال: كان جلاس بن سويد بن الصامت يسير في غزاة له ومعه ابن عم له يدعى عمير بن عبيد، وهو غلام حدث، وجلاس لا يظن أن الغلام يعني ما يقول، فقال جلاس: والله لئن كان ما يقوله حقاً - يعني رسول الله ﷺ - إنا لشر من الحمير، فلما تكلم بذلك وعاه الغلام، فلما انصرفوا مشى الغلام عمير إلى رسول الله ﷺ فقال: جئتك يا رسول الله، أخبرك عن رجل والله لهو أحب الناس إليّ جميعاً، ولكنني خفت أن ينزل في قوله من السماء قارعة، أو أمر فأشركه فيه إن أنا كتمت عليه، إن جلاًساً قال: والله لئن كان ما يقول هذا حقاً - يعنيك يا رسول الله - لنحن شر من الحمير. قال عروة: وقد كان مولى لجلاس، وجد قتيلاً في دور الأنصار، فلم يعقلوه، فكلّمهم رسول الله ﷺ فعقلوه له فأصاب من ذلك غنى فبعث رسول الله ﷺ إلى جلاس، فجمع بينه وبين الغلام، فحلف جلاس بالله ما قاله، فقال الغلام عمير: بلى والله لقد قلت، وأيم الله لولا أنني خفت أن ينزل فينا قارعة ويخلطني معك ما قلت

= قلنا: وأخرجه النسائي والدارقطني والبيهقي والطحاوي في «المشكّل» (١١/٤١٩ رقم ٤٥٣١) من طريق محمد بن ميمون الخياط عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن موصولاً.

قلنا: وهذا ضعيف - أيضاً - والصواب فيه الإرسال، وقد خالف محمد بن ميمون - وفيه ضعف - ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي والحميدي وغيرهم الذين رووه عن ابن عيينة مرسلاً، ولذلك قال النسائي عقبه: «وابن ميمون ليس بالقوي».

وعليه؛ فالحديث لا يصح موصولاً، وإنما الصواب فيه الإرسال. وهذا هو الذي رجحه شيخنا العلامة الألباني رحمه الله في «الإرواء» (٧/٣٠٤ رقم ٢٢٤٥)، ومن قبله الترمذي والنسائي وأبو حاتم.

وقال الزيلعي في «نصب الزيلعي» (٤/٣٦١): إن ابن حبان صوّب إسناده.

وذكره السيوطي في «الدر المشور» (٤/٢٤٤) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه وأبي الشيخ.



عليك، وإنك لأحب الناس إلي، فبينما هم كذلك؛ إذ نزل الوحي: ﴿يَجْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ إلى قوله: ﴿أَغْنَيْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ يعني: عقل مولاه ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَكُمْ﴾ فقال جلاس: صدق الله، قد والله قلت، وقد استثنى الله توبتي، فأنا أتوب إلى الله مما قلت، ففيه نزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ يَنْتَحِيَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَتَدَفَّقٌ وَلَنْتَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٦).

❖ عن أبي امامة، عن ثعلبة بن حاطب؛ أنه قال لرسول الله: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالاً، قال: «ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه»، ثم رجع إليه، فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالاً، قال: «ويحك يا ثعلبة، أما تريد أن تكون مثل رسول الله، والله لو سألت الله أن تسبل لي الجبال ذهباً وفضة لسألت»، ثم رجع إليه، فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالاً، والله لئن آتاني الله مالاً لأوتين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة مالاً، اللهم ارزق ثعلبة مالاً، اللهم ارزق ثعلبة مالاً»، قال: فاتخذ غنماً، فمات كما ينمو الدود، حتى ضاقت عنها أزقة المدينة، فتنحى بها، فكان يشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج إليها، ثم نَمَتْ حتى تعذرت عليه مراعي المدينة، فتنحى بها، فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ، ثم يخرج إليها، ثم نَمَتْ، فتنحى بها فترك الجمعة والجماعات، فيتلقى الركبان ويقول: ماذا عندكم من الخير؟ وما كان من أمر الناس؟

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٦/١٠)، ٤٧ رقم ١٨٣٠٣، والطبري في

«جامع البيان» (١٢٩/١٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٤/

٢١٠١ رقم ٥٢٨٣) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وقد تقدم نحوه عن عروة نفسه.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، قَالَ: فَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّدَقَاتِ رَجُلَيْنِ: رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَرَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَكُتِبَ لِهَئِمَّا مِنْهُ الصَّدَقَاتُ وَأَسَانِيهَا، وَأَمْرُهُمَا أَنْ يَصْذُقَا النَّاسَ، وَأَنْ يَمْرَا بِشُعْلَبَةٍ فَيَأْخُذَانِ مِنْهُ صَدَقَةَ مَالِهِ، فَفَعَلَا، حَتَّى دَفَعَا إِلَى ثَعْلَبَةٍ فَأَقْرِيَاهُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: صَدَقَا النَّاسَ، فَإِذَا فَرَعْتُمَا؟ فَمَرَا بِي، فَفَعَلَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْبَتَةُ الْجَزْيَةِ، فَاَنْطَلَقَا حَتَّى لَحِقَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿رَبِّهِمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَهُمْ لَنْتُكَ أَكُنَّا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَكُونُونَ﴾، قَالَ: فَرَكِبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبَ لَشُعْلَبَةٍ رَاحِلَةً حَتَّى أَتَى ثَعْلَبَةً، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ! هَلَكْتَ؟ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ مِنَ الْقُرْآنِ كَذًّا، فَأَقْبَلَ ثَعْلَبَةً وَقَدْ وَضَعَ التَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَتَهُ، حَتَّى قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ، ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! قَدْ عَرَفْتَ مَوْعِي مِنْ قَوْمِي وَمَكَانِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَقْبَلَ مِنْي؛ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى عُمَرَ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى عُثْمَانَ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ، ثُمَّ مَاتَ ثَعْلَبَةُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ<sup>(١)</sup>.

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (١٠/١٣٠، ١٣١)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٦/١٨٤٧، ١٨٤٧، ١٨٤٩)، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفِيانٍ فِي «مُسْنَدِهِ» - وَعَنْ أَبِي نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (٣/٢٧١ رَقْم ١٣٧٥) -، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٨/٢١٨، ٢١٩ رَقْم ٧٨٧٣، ٢٥/٢٠١ رَقْم ٢٠ - الْأَحَادِيثُ الطَّوَالُ) - وَعَنْ أَبِي نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (٣/٢٧١ رَقْم ١٣٧٥) -، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِثِ وَالْمَثَانِي» (٤/٢٥٠ رَقْم ٢٢٥٣)، وَابْنُ قَانِعٍ فِي «مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (١/١٢٤ رَقْم ١٢٧)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (٣/٢٧١، ٢٧٣ رَقْم ١٣٧٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (١/١٢٤ رَقْم ١٢٧)، وَفِي «الشَّعْبِ» (٤/٧٩، ٨٠ رَقْم ٤٣٥٧ - طُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» - وَمِنْ طَرِيقِهِ =

= البغوي في معالم التنزيل (٤/٧٥ - ٧٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/٢٨٣ - ٢٨٥)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/٢٠١ - هامش «الإصابة»)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٧٠ - ١٧٢)، «والوسيط» (٢/٥١٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/٨٦)، و«الفتح السماوي» (٢/٦٩١) جميعهم من طريق معاذ بن رفاعه عن علي بن يزيد الأللهاني عن القاسم عن أبي أمامة به.

قال البيهقي عقبه في «الشعب»: «وفي إسناد هذا الحديث نظر، وهو مشهور فيما بين أهل التفسير - والله أعلم - ١.٥.هـ».

وقال الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١/٦٦ رقم ٦٢٣): «... فذكر حديثاً طويلاً متكرراً بمرّة».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٣٢): «رواه الطبراني، وفيه علي بن يزيد الأللهاني، وهو متروك».

وقال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص ٧٧): «وهذا إسناد ضعيف جداً».

وأقره المناوي في «الفتح السماوي» (٢/٦٩١)، ثم قال: «وقد خفي ذلك على الجلال السيوطي فعزى الحديث إلى تخريج هؤلاء ولم يتعقبه بشيء».

قلنا: لكنه قال في «لباب النقول» (ص ١٢١) بعد أن عزاه لبعض من ذكرنا: «بسند ضعيف عن أبي أمامة».

وقال ابن حزم في «المحلى» (١١/٢٠٧، ٢٠٨): «... فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلماً، فعرض على أبي بكر وعمر قبض زكاته، ولا بد ولا فسحة في ذلك، وإن كان كافراً؛ فلا يقرب جزيرة العرب؛ فسقط هذا الأثر بلا شك، وفي روايه معان بن رفاعه والقاسم بن عبد الرحمن وعلي بن يزيد وهو أبو عبد الملك الأللهاني، وكلهم ضعفاء».

وصعفه السهيلي في «الروض الأنف» ونقله عنه الزيلعي في «تخريجه الكشاف» (٢/٨٦).

وبعد هذا كله لا شك في أن هذه القصة باطلة - قبح الله واضعها - ولولا خشية الإطالة لسردنا وجوه بطلانها سنداً ومتناً، لكن نحيل على كتابي «الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب - رضي الله عنه - للشيخ سليم =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَاهُ مِنْ فَضْلِهِ لَتَصَّدَّقَنَّ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، وذلك أن رجلاً كان يقال له: ثعلبة بن حاطب من الأنصار أتى مجلساً فاشهدهم، فقال: لئن آتاني الله من فضله؛ آتيت منه كل ذي حق حقه، وتصدقت منه، ووصلت منه القرابة، فابتلاه الله فأتاه من فضله، فأخلف الله ما وعد، وأغضب الله بما أخلف ما وعده، فقص الله شأنه في القرآن: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَكْذِبُونَ﴾﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: اعتبروا المنافقين بثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر؛ فأنزل الله - عز وجل - تصديق ذلك: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَاهُ مِنْ فَضْلِهِ لَتَصَّدَّقَنَّ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢).

= الهلالي، والمعجب كل العجب من الحافظ ابن كثير كيف سكت عنها في «تفسيره». وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ والعسكري في «الأمثال» وابن منده والبارودي في «معركة الصحابة». وزاد ابن حجر عليه في «الإصابة» (١/١٩٩) ابن شاهين في «الصحابة».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٤٩)، وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٤/٢٤٧)، و«لباب النقول» (ص ١٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٨٩).

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ ملل بالموفين الضعفاء.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٥/٢٦٢) رقم ١٠٢٦ - تكملة، والغريابي في «صفة المنافق» (٤٧/١٠)، ووكيع في «الزهد» (٣/٧٠٠، ٧٠١) رقم ٤٠٠، ٧٨٦ رقم ٤٧٢، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/٥٩٤) رقم ٥٦٦٣، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/٦٢٨) رقم ٦٧٧، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص ٥١٠) رقم ٥١٩، والمروزي في «زيادات الزهد» (ص ٣٧٧) رقم ١٠٦٧، والطبري في «جامع البيان» (١٠/١٣٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/٢٢٢) رقم ٩٠٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسيره».

□ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحِدُّونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧).

❖ عن أبي مسعود رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت آية [وفي رواية: نتحامل] فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا [وفي رواية: فقال المنافقون]: مُرائي، وجاء رجل [وفي رواية: أبو عقيل] فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا؛ فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحِدُّونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن أبي سلمة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «تصدقوا؛ فإني أريد أن أبعث بعثاً»، قال: فقال عبد الرحمن بن عوف: يا رسول الله! إن عندي أربعة آلاف؛ ألفين أقرضهما الله، وألفين لعلالي، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك لك فيما أمسكت»، فقال رجل من الأنصار: وإن عندي صاعين من تمر: صاعاً لربي، وصاعاً لعلالي، قال: فلمز المنافقون، وقالوا: ما أعطى ابن عوف هذا إلا رياء، وقالوا: أو لم يكن الله غنياً عن صاع هذا؛ فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٢)</sup>. [حسن]

= (ج ٤/ق ٧٢/ب)، وأبو نعيم الأصبهاني في «صفة النفاق» (ق ٢٨/١ - ب) من طرق عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود به. قلنا: وسنده صحيح.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٤١٥، ١٤١٦، ٢٢٧٣، ٤٦٦٨، ٤٦٦٩)، ومسلم في «صحيحه» (٧٠٦/٢) رقم ١٠١٨ وغيرهم. وقد تصحف في «الدر المنثور» (٢٤٩/٤) اسم أبي مسعود إلى ابن مسعود؛ فليحذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٥/١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٥١/٦)، والبيزار في «مسنده» (٥١/٣) رقم ٢٢١٦ - (كشف)، وابن مردويه =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾؛ قال: جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى النبي ﷺ، وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام، فقال بعض المنافقين: والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياء، وقالوا: إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع<sup>(١)</sup>. [حسن]

= في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٨٨/٢) من طريق مسدد وأبي سلمة التبوذكي والحجاج بن مهال وأبي كامل كلهم عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل جيد الإسناد؛ رحاله ثقات غير عمر هذا؛ فيه كلام لا ينزله عن رتبة الحسن، ولخصه الحافظ في «التقريب» (٥٦/٢): «صدوق يخطئ».

وصله طالوت بن عباد الصيرفي؛ فرواه عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة به موصولًا؛ أخرجه البزار في «مسنده» (رقم ٢٢١٦).

قلنا: وطلوت هذا؛ وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال صالح (جزرة): شيخ صدوق، وقال الذهبي: شيخ معمر ليس به بأس، ورد على ابن الجوزي الذي ضعفه من غير تثبت.

انظر: «الثقات» (٣٢٩/٨)، و«الجرح والتعديل» (٤٩٥/٤)، و«الميزان» (٢/٣٣٤ رقم ٣٩٨٥)، و«لسان الميزان» (٢٠٥/٣، ٢٠٦ رقم ٩٢٦).

وزيادة الثقة مقبولة، فصح الحديث مرسلًا ومسنَدًا - والله أعلم -.

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه، ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلا طالوت».

قلنا: وهو ثقة لا يضره، خاصة أنه من شيوخ ابن حبان، وابن حبان إذا وثق أحد شيوخه؛ فتوثيقه معتبر.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢/٧): «رواه البزار من طريقين: إحداهما متصلة عن أبي هريرة، والأخرى عن أبي سلمة مرسله، قال: ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلا طالوت بن عباد، وفيه عمر بن أبي سلمة، وثقه العجلي وأبو خيثمة وابن حبان، وضعفه شعبة وغيره، وبقي رجالهما ثقات».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٤/١٠)، وابن أبي حاتم في =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّيَّرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَصْدَاقِ وَالَّذِينَ لَا يَعْدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ خرج إلى الناس يوماً، فنادى فيهم: «أن اجمعوا صدقاتكم»؛ فجمع الناس صدقاتهم، ثم جاء رجل من أحوجهم بمن من تمر، فقال: يا رسول الله! هذا صاع من تمر، بت ليلتي أجر بالجربير الماء، حتى نلت صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما وأتيتك بالآخر، فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات، ففخر منه رجال، وقالوا: والله، إن الله ورسوله لغنيان عن هذا، وما يصنعان بصاعك من شيء، ثم إن عبد الرحمن بن عوف - رجل من قريش من بني زهرة - قال لرسول الله ﷺ: هل بقي من أحد من أهل هذه الصدقات؟ فقال: «لا»، فقال عبد الرحمن بن عوف: إن عندي مائة أوقية من ذهب في الصدقات، فقال له عمر بن الخطاب: أمجنون أنت؟ فقال: ليس بي جنون، فقال: أعلم ما قلت؟ قال: نعم، مالي ثمانية آلاف: أما أربعة آلاف؛ فأقرضها ربي، وأما أربعة آلاف؛ فلي، فقال له رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت»، وكره المنافقون، فقالوا: والله ما أعطى

---

= «تفسيره» (٦/ ١٨٥٠)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٨٩/ ٢) من طرق عن عبد الله بن صالح المصري ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد حسن - إن شاء الله -، وقد ضعفه محقق «الفتح السماوي» بعبد الله بن صالح ولم يصب؛ لأن الراوي عنه هنا هو أبو حاتم الرازي عند ابنه في «التفسير»، وحديث عبد الله بن صالح صحيح إذا روى عنه الجهابذة؛ كالبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيان وابن معين على ما ذكره الحافظ في «هذه الساري»، وقد فصلنا هذا مراراً.

وأعله بالانقطاع بين علي وابن عباس وهو خطأ؛ لأن روايته محمولة على الاتصال كما مر بنا كثيراً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٢٥٠) وزاد سببه لابن المنذر

عبد الرحمن بن عوف عطية إلا رياء، وهم كاذبون، إنما كان به متطوعاً؛  
فأنزل الله - تعالى - عذره وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من  
التمر، فقال الله في كتابه: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي  
الْصَّدَقَاتِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ وعنه - أيضاً - رحمه الله في قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾: أن رسول الله ﷺ خطبهم ذات يوم؛ فرغبهم  
في الصدقة وحثهم عليها، فجاء أبو عقيل - واسمه: عبد الرحمن بن  
بيجان أخو بني أنيف - بصاع من تمر، فقال: يا رسول الله! بت ليلتي  
أجر بالجريء الماء حتى نلت صاعين من تمر. أما أحدهما؛ فأمسكته  
لعبالي، وأما الآخر؛ فأقرضته ربي؛ فأمره النبي ﷺ أن ينشره في تمر  
الصدقة؛ فطعن فيه المنافقون؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن ابن أبي عقيل عن أبيه؛ قال: بت أجر الجريء على ظهري  
على صاعين من تمر، فأنقلبت بأحدهما إلى أهلي يتبلعون به، وجئت  
بالآخر أتقرب به إلى رسول الله ﷺ، فأتيت رسول الله فأخبرته، فقال:  
«انشره في الصدقة»؛ فسخر المنافقون منه، وقالوا: لقد كان الله غنياً عن  
صدقة هذا المسكين؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآيتين<sup>(٣)</sup>. [حسن لغيره]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٣٤، ١٣٥)، وابن مردويه في  
«تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/٨٩، ٩٠).

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٤/١٨٣٢، ١٨٣٣ رقم  
٤٦٢٦) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.  
قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون، ويغني عنه ما سيأتي بعده.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٣٦)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٢/  
٨٤ رقم ٥٨٤ - ط دار الوطن)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٥٢)، =



❖ عن قتادة؛ قال: أقبل رجل من فقراء المسلمين، يقال له: الحجاب أبو عقيل، فقال: يا نبي الله! بت أجر الجريز الليلة على صاعين من تمر، فأما صاع؛ فأمسكته لأهلي، وأما صاع؛ فهو ذا، فقال المنافقون: إن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع هذا؛ فأنزل الله - عز وجل -:

= والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/٤٥ رقم ٣٥٩٨)، والحري في «غريب الحديث» - ولم نجده في المطبوع بعد طول بحث -، وابن مردويه في «تفسير»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/٨٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢/٨٧٥ رقم ٢٢٦٩، ٥/٢٩٧٤ رقم ٦٩٢٩)، والبارودي في «الصحابة»؛ كما في «الإصابة» (٤/١٣٦) جميعهم من طريق زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة ثني حائد بن يسار عن ابن أبي عقيل عن أبيه به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه موسى بن عبيدة الرضدي متفق على تضعيفه، وفيه خالد بن يسار مجهول؛ كما قال أبو حاتم الرازي والذهبي، أما ابن حبان؛ فوثقه على قاعدته.

انظر: «الجرح والتعديل» (٣/٣٦٢ رقم ١٦٣٩)، و«الميزان» (١/٦٤٨ رقم ٢٤٨٧).

وقد وهم الذهبي ثنّته في «الميران» حينما قال: «وبيض له ابن أبي حاتم»! وأنت ترى أن أبا حاتم قال عنه: مجهول، ونقله عنه ابنه ولم يبيض له؛ فاقضى التوثيق ونحوه ابن أبي عقيل؛ فلم نعرفه الآن.

وقال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص ٧٧). «وفي إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف».

وقال في «الإصابة». «وموسى ضعيف؛ لكنه يتقوى بمروسل قتادة».

قلنا: فهو بمجموعهما حسن - إن شاء الله -، ومروسل قتادة يأتي بعد هذا مباشرة.

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٨٦): «سنده ضعيف؛ لضعف موسى بن عبيدة الرضدي».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٥٠) وزاد نسبه للبغوي في «معجمه» وأبي الشيخ.

قلنا: هو في «معجم البغوي» (٢/١٦٦/٥٢٥) من مروسل الحسن البصري، وسنده ضعيف جداً؛ أبو بكر الهذلي متروك، ومراميل الحسن كالريح

﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [حسن لغيره]

❖ عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ دعا الناس للصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف، فقال: يا رسول الله! هذه صدقة، فلمزه بعض القوم؛ فقال: ما جاء بهذه عبد الرحمن إلا رياء، وجاء أبو عقيل بصاع من تمر، فقال بعض القوم: ما كان الله أغنى عن صاع أبي عقيل؛ فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾؛ قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله، وكان ماله ثمانية آلاف دينار، فتصدق بأربعة آلاف، فقال ناس من المنافقين: إن عبد الرحمن لعظيم الرياء، فقال الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾، وكان لرجل من الأنصار صاعان من تمر، فجاء بأحدهما، فقال ناس من المنافقين: إن كان الله لغنياً عن صاع هذا، وكان المنافقون يطعنون عليهم ويستهزئون بهم؛ فقال الله - جل ثناؤه -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أبو يعقوب في «معركة الصحابة» (٢/ ٨٧٥ رقم ٢٢٧٠) من طريق إسحاق العربي ثنا حسين بن محمد حدثنا شيان النحوي عن قتادة به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٨٥٠) من طريق مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مؤمل بن إسماعيل؛ صدوق سبى الحفظ؛ كما في «التقريب».

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٨٣ رقم ٢٨٣) ما معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل؛ رجاله ثقات.

❖ عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾؛ قال: أصاب الناس جهد شديد، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يتصدقوا، فقال: «أيها الناس تصدقوا»؛ فجعل أناس يتصدقون، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعمائة أوقية من ذهب، فقال: يا رسول الله! كان لي ثمانمائة أوقية من ذهب، فجئت بأربعمائة أوقية، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك له فيما أمسك»، فقال المنافقون: ما فعل عبد الرحمن هذا إلا رياء وسمعه، قال: وجاء رجل بصاع من تمر، فقال: يا رسول الله! أجرت نفسي بصاعين، فانطلقت بصاع منهما إلى أهلي وجئت بصاع من تمر، فقال المنافقون: إن الله غني عن صاع هذا؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: أمر النبي ﷺ المسلمين أن يجمعوا صدقاتهم، وكان لعبد الرحمن بن عوف ثمانية آلاف دينار، فجاء بأربعة آلاف دينار صدقة، وجاء أبو نهيك رجل من الأنصار بصاع تمر نزع عليه ليله كله، فلما أصبح جاء به إلى النبي ﷺ فقال رجل من المنافقين: إن عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء، وقال للآخر: إن الله لغني عن صاع هذا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ عبد الرحمن بن عوف ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ صاحب

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٢٥٠) وزاد به لابن عساکر

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/ ١٣٥، ١٣٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٨٥١) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع به.

قلنا: وإسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيئ الحفظ.

الصاع<sup>(١)</sup> ﴿يَسْتَحَرُونَ مِنْهُمْ سِحْرَ اللَّهِ يَتَمُومُونَ وَكَمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: لما كان يوم فطر أخرج عبد الرحمن بن عوف مالا عظيماً، وأخرج عاصم بن عدي كذلك، وأخرج رجل صاعين، وآخر صاعاً. فقال قائل من الناس: إن عبد الرحمن إنما جاء بما جاء به فخرأ ورياء، وأما صاحب الصاع أو الصاعين؛ فإن الله ورسوله غنيان عن صاع وصاب، فسخروا بهم؛ فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي سعيد الخدري؛ قال: أمر رسول الله ﷺ بالصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدفته، وجاء المطوعون من المؤمنين، وجاء أبو عقيل بصاع، فقال: يا رسول الله! بت أجر الجري فأصبحت صاعين من تمر، فجئتكم بأحدهما وتركت الآخر لأهلي قوتهم، فقال المنافقون: ما جاء عبد الرحمن وأولئك إلا رياء، وإن الله لغني عن صدقة أبي عقيل؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

❖ عن الحسن البصري؛ قال: قام رسول الله ﷺ مقاماً للناس فقال: «يا أيها الناس! تصدقوا؛ أشهد لكم بها يوم القيامة، ألا لعل

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٥٠/٦، ١٨٥١): ثنا أبي ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا حجاج بن المصيصي عن ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يدرك مجاهداً.

الثالثة: حجاج اختلط بآخره.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٥١/٦، ١٨٥٢) من طريق حفص بن عمر الحوضي ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٩/٤) وسبه لابن مردويه.

أحدكم أن يبيت وفصاله راو وابن عمه طاو، ألا لعل أحدكم أن يشمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء، ألا رجل منح ناقة من إبله يغدو برفد ويروح برفد، يغدو بصبح أهل بيت ويروح بغبوقهم، ألا إن أجرها لعظيم». فقام رجل فقال: يا رسول الله! عندي أربعة ذود، فقام آخر قصير القامة قبيح السنة يقود ناقة له حسناء جميلة، فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى أن النبي ﷺ سمعها: ناقته خير منه، فسمعها النبي ﷺ فقال: «كذبت، هو خير منك ومنها»، ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله! عندي ثمانية آلاف، تركت أربعة منها لعيالي وجئت بأربعة أقدمها لله، فتكاثر المنافقون ما جاء به، ثم قام عاصم بن عدي الأنصاري فقال: يا رسول الله! عندي سبعون وسقاً جذاذ العام، فتكاثر المنافقون ما جاء به، وقالوا: جاء هذا بأربعة آلاف وجاء هذا بسبعين وسقاً للرياء والسمعة، فهلا أخفيها فهلا فرقاها؟ ثم قام رجل من الأنصار اسمه الحجاب يكنى أبا عقيل، فقال: يا رسول الله! مالي من مال غير أنني أجرت نفسي من بني فلان أجر الجرير في عنقي على صاعين من تمر، فترك صاعاً لعيالي وجئت بصاع أقربه إلى الله - تعالى -، فلمزه المنافقون وقالوا: جاء أهل الإبل بالإبل، وجاء أهل الفضة بالفضة، وجاء هذا بتميرات يحملها؛ فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ...﴾ الآية (١١).

□ ﴿اَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (١٢).

❖ عن عروة؛ قال: إن عبد الله بن أبي بن سلول قال لأصحابه: لولا أنكم تنفقون على محمد وأصحابه؛ لانفضوا من حوله، وهو القاتل:



الناس أن يتبعثوا معه، وذلك في الصيف، فقال رجال: يا رسول الله! الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا ننفر في الحر؛ فقال الله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾؛ فأمره الله بالخروج<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: خرج رسول الله في حر شديد إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لا تنفروا في الحر؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم: أن رسول الله ﷺ قل ما كان يخرج في وجو من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره، غير أنه في غزوة تبوك قال: «أيها الناس! إني أريد الروم»، فأعلمهم، وذلك في زمان من البأس، وشدة من الحر، وجذب من البلاد، وحين طابت الثمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص عنها، فبينما رسول الله ﷺ ذات يوم في جهازه إذ قال للجد بن قيس: يا جد! هل لك في بنات بني الأصفر؟ قال: يا رسول الله! لقد علم قومي إنه ليس من أحد أشد عجباً بالنساء مني، وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر أن يفتنني؛ فأذن لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٣٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٥٥/٦).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٣٩). ثني الحارث بن أبي أسامة ثني عبد العزيز ثنا أبو معشر عته به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: عبد العزيز هنا، هو ابن أبان؛ متروك، وكذبه ابن معين وغيره؛ كما في «التقريب».

الثانية: أبو معشر؛ ضعيف، أسن واختلط.

الثالثة: الإرسال.

فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وقال: قد أذنت؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُرُ أَشَدُّ لِي وَلَا تَقْتَتِي أَلَا فِي الْيَتَمٰنِ سَقَطًا﴾، يقول: ما وقع فيه من الفتنة بخلفه عن رسول الله ﷺ ورغبته بنفسه عن نفسه أعظم مما يخاف من فتنة نساء بني الأصفر، ﴿وَلَا تَجْهَرَنَّ لَهُمْ لَمِيْظَةً بِالْكٰفِرِيْنَ﴾ يقول لمن وراءه. وقال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحر؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُوْنَ﴾. قال: ثم إن رسول الله ﷺ جذب في سفره، وأمر الناس بالجهاز، وخص أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله، فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا، وأنفق عثمان ؓ في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها وحمل على ما تي يعبر<sup>(١)</sup>.

عن جابر بن عبد الله قال: استدار برسول الله ﷺ رجال من المنافقين حين أذن للجد بن قيس ليستأذنه، ويقولوا: يا رسول الله! ائذن لنا؛ فإننا لا نستطيع أن نفر في الحر، فأذن لهم وأعرض عنهم؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا...﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذِنَكَ لِيُخْرِجُوا قُلُوبَ كُنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقْبِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكَ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخٰلِفِيْنَ﴾.

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢١٣/٥، ٢١٤) من طريق أحمد بن

عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن عاصم به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن إسحاق مدلس؛ وقد عمن.

الثالثة: أحمد بن عبد الجبار؛ ضعيف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٦/٤) ونسبه لابن مردويه.



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: فأمره الله بالخروج؛ فتخلف عنه رجال، فأدركتهم أنفسهم؛ فقالوا: والله ما صنعنا شيئاً، فانطلق منهم ثلاثة، فلحقوا برسول الله ﷺ، فلما أتوه؛ نابوا، ثم رجعوا إلى المدينة؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَدْرَكَ لَئِنْ تَحَرَّجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَئِن لَّفِئَلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكَ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَائِلِينَ﴾ (١) . [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَا تَصْلَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنَّاوَا وَهُمْ فَتَسْقُوتُ﴾ (٢) .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دُعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه؛ فقلت: يا رسول الله! أتصلي على ابن أبي بن سلول وقد قال يوم كذا وكذا وكذا وكذا - أعدد عليه قوله -؟! فبسم رسول الله ﷺ، وقال: «آخر عني يا عمر»، فلما أكثرت عليه؛ قال: «إني خيرت فاخترت، لو أعلم أنني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها»، قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ، ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الأيتان من براءة: ﴿وَلَا تَصْلَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾ إلى ﴿وَهُمْ فَتَسْقُوتُ﴾، قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ، والله ورسوله أعلم (٢) . [صحیح]

❖ عن ابن عمر رضي الله عنه؛ قال: إن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: «أذني

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٥٦/٦، ١٨٥٧) بسند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٣٦٦، ٤٦٧١) وغيره.

أصلي عليه؛ فأذنه؛ فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه، (وفي رواية: فأخذ بثوب رسول الله ﷺ) فقال: يا رسول الله! أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين؟ فقال: أنا بين خيرتين؛ قال: **«اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ»** قال: إنه منافق، فصلى عليه؛ فترلت: **«وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا»** <sup>(١)</sup>. [صحیح]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: مات رأس المنافقين بالمدينة وأوصى أن يصلي عليه النبي ﷺ وأن يكفنه في قميصه، فجاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: أبي أوصى أن يكفن في قميصك، فصلى عليه وكفنه في قميصه وقام على قبره؛ فأنزل الله: **«وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ»** <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: إن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي بن سلول فأخذ جبريل عليه السلام بثوبه وقال: **«وَلَا تُصَلِّ**

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٢٦٩، ٥٧٩٦)، ومسلم (٢١٤١/٤) رقم ٢٧٧٤ وغيرهما.

(٢) أخرجه ابن ماجه في «سنه» (٤٨٨/١) رقم ١٥٢٤، والطبري في «جامع البيان» (١٤١/١٠)، واليزار في «مسنده»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٩٣/٢) من طرق عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مقفاه كلاهما قال: ثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن جابر به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ مجالد هذا ضعفه غير واحد، وفي «التقريب»: «ليس بالقوي»، وفيه نكارة: وهو أن رأس المنافقين أوصى... إلخ، وهذا لا يصح. وقال ابن كثير في «تفسيره»: «وإسناده لا بأس به، وما قبله شاهد له».

وهذا بعيد عن التحقيق العلمي، وكيف يكون ما قبله شاهداً له وليس فيه ذكر الوصية، وقد حكم عليه شيخنا في «ضعيف سنن ابن ماجه» بالنكارة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٩/٤) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه.

عَلَى أَعْمَرٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١١﴾ [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن عبد الله بن أبي قال له أبوه: أي بني! اطلب لي من رسول الله ﷺ ثوباً من ثيابه نكفني فيه، ومره بصلي علي، فقال عبد الله: يا رسول الله! قد عرفت شرف عبد الله، وإنه أمرني أن اطلب إليك ثوباً نكفنه فيه، وأن تصلي عليه، فأعطاه ثوباً من ثيابه، وأراد أن يصلي عليه، فقال عمر: يا رسول الله! قد عرفت عبد الله ونفاقه، أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ قال: «وَأَيُّن؟»، قال: «إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ»، فقال رسول الله ﷺ: «فَلَيْسَ سَابِغُهُ»؛ فأنزل الله - عز وجل -: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَعْمَرٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ»؛ وأنزل الله - عز وجل -: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» [المائدة: ٦٤]، قال: ودخل رجل على رسول الله ﷺ، فأطال الجلوس، فخرج النبي ﷺ ثلاثاً لكي يتبعه، فلم يفعل، فدخل عمر رضي الله عنه فرأى الرجل، فعرف الكراهية في وجه رسول الله ﷺ بمقعده،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٤٢)، وأبو يعلى في «المسنَد» (٧/١٤٤).

١٤٥ رقم (٢١١٢) من طريق حماد بن سلمة عن بريد الرقاشي عن أنس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ الرقاشي هذا متروك الحديث، وفيه منه نكارة يأتي بيانها.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢/٣٩٤): «ورواه الحافظ أبو يعلى في «مسند» من حديث يزيد الرقاشي وهو ضعيف».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٤٢): «رواه أبو يعلى، وفيه يزيد الرقاشي وفيه كلام وقد وثق».

قال ابن حجر في «الكافي الشاف»: «ويزيد ضعيف».

ووجه النكارة: أن الآية نزلت بعد صلاة النبي عليه؛ كما في «الصحیح»، وهذا الحديث يبين أن جبريل جاء للنبي قبل الصلاة وهو منكراً؛ لضعف سنده مع المخالفة.

فقال: لعلك آذيت النبي ﷺ، [فقطع الرجل فقام، فقال النبي ﷺ]: «القد قمت ثلاثاً؛ لتبغيني فلم تفعل»، فقال: يا رسول الله! لو اتخذت حاجباً؛ فإن نسائك لمن كسائر النساء وهو أظهر لقلوبهن؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبَاتٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَبِهُوا وَلَا مُسْتَقِيمِينَ لِحَدِيثِهِ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَجْهِ جَانِبٍ ذَلِكَمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أُنْذِرَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝٥٣﴾ [الأحراب: ٥٣] إلى آخر الآية، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمر فأخبره بذلك، قال: واستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر في الأسارى؛ فقال أبو بكر: يا رسول الله! أستحيي قومك وخذ منهم الغداء، فاستعن به، وقال عمر بن الخطاب: افنلهم، فقال: «لو اجتمعتما ما عصيناكما»، فأخذ رسول الله ﷺ بقول أبي بكر؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَفْخَرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٥٤﴾ [الأنفال: ٥٤] قال: ثم نزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ إلى آخر الآيات، فقال عمر: تبارك الله أحسن الخالقين، فأنزلت: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] (١).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٣٤٧، ٣٤٨ رقم ١٢٢٤٤)، و«المعجم الأوسط» (٦/١٦، ١٧ رقم ٥٦٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٨٨)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/٤٠١)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١٦٠، ١٦٢ رقم ١٥٩، ١٦٠) من طريق بشر بن السري ثنا زياح بن معروف المكي عن سالم بن عجلان الأقطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

فلنا - وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات عدا زياح، وفيه كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن.

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيكَ بِهِ وَلَا تَقُمْ عَلَيْهِ﴾ الآية، قال: بعث عبد الله بن أبي إلى رسول الله ﷺ وهو مريض ليأتيه، فنهاه عن ذلك عمر، فأتاه نبي الله ﷺ، فلما دخل عليه قال نبي الله ﷺ: «أهلكك حب اليهود»، قال: فقال: يا نبي الله! إني لم أبعث إليك لتؤنّبني ولكن بعثت إليك لتستغفر لي، وسأله قميصه أن يكفن فيه فأعطاه إياه؛ فاستغفر له رسول الله، فمات فكفن في قميص رسول الله ﷺ ونفث في جلده ودلاه في قبره؛ فأمر الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيكَ بِهِ﴾ الآية. قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كلّم في ذلك، فقال: «وما يغني عنه قميص من الله - أو ربي -، وصلاتي عليه؟ وإنّي لأرجو أن يسلم به ألف من قومه»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٨/٩): «رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»؛ وبه أبو عبيدة بن فضيل بن عياض، وهو لين، وبقيّة رجاله ثقات».

قلنا: أبو عبيدة؛ صدوق. ومع ذلك توبع ولم يتفرد به؛ بل نوع عند الطبراني نفسه والبيهقي.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سالم بن عجّلان الأفيّس إلا رباح بن أبي معروف، تفرد به بشر بن السري».

قلنا: وهو ثقة متّح، ولا يضره تفرد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٢/١٠): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

وأخرجه عن محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن عمر عن قتادة.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/١١)، (٢٨٤، ٢٨٥): نا معمر عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٩/٤) وسبه لأبي الشيخ. وفاته أنه عد الطبري؛ فليحق به.

❖ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: لما مرض عبد الله بن أبي بن سلول مرضه الذي مات فيه عاده رسول الله ﷺ، فلما مات صلى عليه وقام على قبره، قال: فوالله إن مكثنا إلا ليالي حتى نزلت: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

□ ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفَرُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ رَحِيمٌ﴾.

❖ عن زيد بن ثابت؛ قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ براءة، فكنت أكتب ما أنزل الله عليه، إني لو اضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه، إذ جاء أعمى، فقال: كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت في عائذ بن عمرو وفي غيره<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٩/٤) ونسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٦١/٦): ثنا أبي ثنا هشام بن عبد الله

الرازي ثنا ابن جابر عن أبي فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ ابن جابر هذا هو محمد بن حابر بن مبار بن طلق السحيمي؛ قال في «التقريب»: «صدوق، ذهب كتبه؛ فساء حفظه، وخلط كثيراً، وعمي؛ فصار يتلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة»؛ كما في «التقريب»، وأبو فروة؛ هو مسلم بن سالم أبو فروة الهمداني؛ ثقة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦١/٤) وزاد نسبه للندارقي في «الأفراد» وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٥/١٠): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع

ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦١/٤) وراد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَحْدُوثُ مَا يَفُوتُ﴾، وذلك أن رسول الله ﷺ أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءته عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن مغفل المزني، فقالوا: يا رسول الله! احملنا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «والله ما أجد ما أحملكم عليه»؛ فتولوا ولهم بكاء، وعز عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملاً، فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله أنزل عليهم في كتابه، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثُ مَا يَفُوتُ حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يْعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في المنافقين<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِدٌ مَّا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَتُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَحْدُوثَ مَا يَفُوتُ﴾<sup>(٣)</sup>  
❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾ إلى قوله: ﴿حَزَنًا أَلَّا يَحْدُوثَ مَا يَفُوتُ﴾، وذلك أن رسول الله ﷺ أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءته عصابة من أصحابه فيهم

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٦٣/٦، ١٨٦٤).

قلنا؛ إسناده ضعيف جداً؛ ملل بالمعرفين الضعفاء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٦٣) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٦١/٦) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

قلنا؛ وهذا مرسل صحيح الإسناد. ونص قول مجاهد كما عند ابن أبي حاتم: عن مجاهد قال: يعني نزل من عند قوله (عفا الله عنك) إلى قوله: (ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) في المنافقين.

عبد الله بن مغفل المزني، فقالوا: يا رسول الله! احملنا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «والله ما أجد ما أحملكم عليه»؛ فقولوا ولهم بكاء، وعز عليهم أن يجلسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقة ولا محملاً، فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله أنزل عذرهم في كتابه فقال: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الرحمن السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالاً: أتينا العرياض بن سارية وهو ممن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ فلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال العرياض: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله! كان هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواجز، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٤٥) وتقدم عليه الكلام في الحديث السابق.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/١٢٦، ١٢٧)، وأبو داود (٤/٢٠٠، ٢٠١) رقم ٤٦٠٧، والطبري في «جامع البيان» (١٠/١٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١/١٧٨، ١٧٩) رقم ٥ - «إحسان»، و«الثقات» (١/٤)، و«المجروحين» (١/١٨ - ط دار الصميعي)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٥٦) رقم ٣٢، ١/٧٢ رقم ٥٧ و٢/رقم ١٠٤٠)، والأجري في «الشريعة» (١/١٧١) رقم ٩٢، ٩٣)، و«الأربعين» (رقم ٨)، وابن بطة في «الإبانة» (١/٣٠٥ - ٣٠٧) رقم ١٤٢، وابن عبد البر في «المهيد» =



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَأَعْيُنُهُمْ فِي غَمَقٍ مِنَ الدُّمَعِ﴾ في معقل بن يسار، وصخر بن سلمان، وعبد الله بن كعب الأنصاري وعلبة بن يزيد الأنصاري<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ وعنه - أيضاً - رضي الله عنه؛ قال: أتى رسول الله ﷺ قوم يسألونه الحملان؛ ليخرجوا معه إلى تبوك، فقال لهم: «ما أجد ما أحملكم عليه»؛ فممنهم: سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف - وهو من بني واقف -، وعبد الله بن مغفل المزني، وعلبة بن زيد بن حارثة، وأبو لبلى عبد الرحمن بن كعب - أخو بني مازن -، وصخر بن سلمان، وعمرو بن الحضرمي، وثعلبة بن غنمة، وكانوا أهل حاجة، ولم يكن عند

= (٢٧٨/٢١، ٢٧٩)، والحاكم في «المستدرک» (٩٧/١)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٨٦٢/٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤٧٢/٥، ٤٧٣)، وابن حجر في «موافقة الخبر» (١٣٦/١، ١٣٧) وغيرهم من طريق الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد ثنا خالد بن معدان ثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وصرح الوليد بالتحديث في جميع طبقات السند؛ فأما بذلك شر تدليسه، وصححه ابن حبان.

قال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث صحيح رجاله ثقات، وقد جود الوليد إسناده؛ فصرح بالتحديث في جميعه، ولم ينفرد به مع ذلك»، وكذا صححه شيخنا رحمته في «الصحيحة» (رقم ٩٣٧).

قلنا: والحديث رواه غير من ذكرنا من هذا الطريق؛ لكن ليس عندهم التصريح بأن هذه الآية نزلت في العرياض؛ فاقضى التتويه.

وللحديث طرق ومتابعات كثيرة، ولتفصيلها مكان آخر، لكن المهم الشاهد وهو سبب النزول.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٤/٤) وزاد نسبه لابن المنذر

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١٨٣٨/٤ رقم ٤٦٤١) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: من دون ابن عباس كذابون.

رسول الله ﷺ ما يحملهم عليه؛ فتولوا من عند رسول الله ﷺ وهم يكونون؛ حرصاً على الجهاد ألا يجدوا ما يتحملون به، وهو قوله: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُفْقُونَ﴾ (١). [موضوع]

❖ عن محمد بن كعب القرظي وغيره؛ قال: جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يستحملونه، فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية، قال: هم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف: سالم بن عمير، ومن بني واقف: جزمي بن عمرو، ومن بني مازن بن النجار: عبد الرحمن بن كعب؛ يكنى أبا ليلي، ومن بني المعلى: سلمان بن صخر، ومن بني حارثة: عبد الرحمن بن يزيد أبو عبلة، وهو الذي تصدق بعرضه فقبله الله منه، ومن بني سلمة: عمرو بن غنمة وعبد الله بن عمرو المزني» (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن حذو؛ قال: والله إني أحد النفر الذين أنزل الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُفْقُونَ﴾ (٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣/١٥١٦، ١٥١٧ رقم ٣٨٣٤٩) بالسند السابق.

قلنا: وهو موضوع.

وأخرجه أبو نعيم (٣/١٣٦٦ رقم ٣٤٤٧) من طريقين آخرين عن ابن عباس بنحوه.

قلنا: ومثله موضوع.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/١٤٦) من طريق عبد العزيز بن أبان ثنا أبو معشر عن محمد به.

قلنا: ومثله ضعيف جداً، تقدم الكلام على سنده مراراً.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٦٢ - ١٨٦٣) من طريق محمد بن =

﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُغَرِّضَنَّ عَنْهُمْ مَّا غَرَّضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٠).

❖ عن عبد الله بن كعب؛ قال: سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن نبوك: والله ما أنعم الله علي من نعمة بعد إهدائي أعظم من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ إلى ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١١). [صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قوله: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُغَرِّضَنَّ عَنْهُمْ مَّا غَرَّضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٠)؛ وذلك أن رسول الله ﷺ قيل له: ألا تغزو بني الأصفر؟ لعلك أن تصيب بنت عظيم الروم؛ فإنهم حسان، فقال رجلان: قد علمت يا رسول الله أن النساء فتنة، فلا تفتنا بهن؛ فأذن لنا؛ فأذن لهما، فلما انطلقا قال أحدهما: إن هو إلا شحمة لأول أكل، فإسار رسول الله ﷺ ولم ينزل عليه في ذلك شيء، فلما كان ببعض الطريق؛ نزل عليه وهو على بعض الحميا؛ ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الْثُقُفُ ﴾؛ ونزل عليه: ﴿ عَمَّا آتٰهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَّهُمْ ﴾؛ ونزل عليه: ﴿ لَا يَسْتَدْرِكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾؛ ونزل عليه: ﴿ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ فسمع ذلك رجل ممن غزا مع النبي ﷺ، فأتاهم وهم خلفهم، فقال: تعلمون أن قد نزل على رسول الله ﷺ بعدكم قرآن؟ قالوا: ما الذي سمعت؟ قال: ما أدري، غير أنني سمعت أنه يقول: ﴿ إِنَّهُمْ رَجِسٌ ﴾، فقال رجل يدعى مغشياً: والله لوددت أني أجلد مائة

= خالد بن عثمة عن كثير به.

قلنا: وهذا سد ضعيف جداً؛ كثير بن عبد الله منزوك الحديث، متهم بالكذب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٤/٤) وزاد نسبه لابن مردويه.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٤٠/٨) رقم (٤٦٧٣).

جلدة وأناي لست معكم؁ فأتى رسول الله ﷺ؁ فقال: «ما جاء بك؟»؁ فقال: وجه رسول الله ﷺ تسفعه الريح وأنا في الكن؛ فأنزل الله عليه: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُرُ أَشَدَّنْ لِي وَلَا تَقِيَّتِي﴾؁ ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾؛ ونزل عليه في الرجل الذي قال: «لوددت أني أجلد مائة جلدة؁ قول الله: ﴿يَحْذَرُ الْمُتَنَفِّقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فقال رجل مع رسول الله: لئن كان هؤلاء كما يقولون ما فينا خير؁ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ؁ فقال له: «أنت صاحب الكلمة التي سمعت؟»؁ فقال: لا والذي أنزل عليك الكتاب؛ فأنزل الله فيه: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِشْرَارِهِمْ﴾؛ وأنزل فيه: ﴿وَفِيكُمْ سَمْعُونُ وَمُذَاقِقَةُ الْفُلَيْمِينِ﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ في قوله: ﴿وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾؛ قال: كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي ﷺ في غزوة تبوك؁ فلما حضر رجوع النبي ﷺ أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد؁ وكان ممر النبي ﷺ إذا رجع من المسجد عليهم؁ فلما رآهم؛ قال: «من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟»؁ قالوا: هذا أبو لبابة؁ وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم؁ فقال النبي ﷺ: «وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم: رغبوا عني؁ وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين»؁ فلما [أن] بلغهم ذلك: قالوا: ونحن بالله لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله - تعالى - هو الذي يطلقنا؛ فأنزل الله - عز وجل -:

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/١١).

قلنا: إننا ضعیف جداً ملل بالعوفین الضعفاء.

﴿وَمَا آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَمَا آخَرٌ سَيِّئًا عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنْبَغَ عَلَيْهِمْ﴾ وعسى من الله واجب، أنه هو التواب الرحيم، فلما نزلت أرسل إليهم النبي ﷺ فأطلقهم وعذرهم فجاءوا بأموالهم، فقالوا: يا رسول الله! هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا، قال: «ما أمرت أن أأخذ أموالكم»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ يقول استغفر لهم: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾؛ فأخذ منهم الصدقة، واستغفر لهم<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿وَمَا آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَمَا آخَرٌ سَيِّئًا عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنْبَغَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عُفُوٌّ رَحِيمٌ﴾، وذلك أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك، فتخلف أبو لبابة وخمسة معه عن النبي ﷺ، ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلكة، وقالوا: نكون في الكن والطمانينة مع النساء، ورسول الله والمؤمنون معه في الجهاد، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ هو يطلقنا ويعذرنا، فانطلق أبو لبابة وأوثق نفسه ورجلان

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/١٠). ثني المنثي، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٧٢/٦، ١٨٧٥): ثنا أبي، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٧١، ٢٧٢) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/٩٨) من طريق إسماعيل بن عبد الله أربعتهم عن أبي صالح عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد حسن؛ رجاله صدوقون، وفي عبد الله بن صالح كلام لكن الراوي عنه هنا: أبو حاتم الرازي عند ابنه في «التفسير»، وهو من الجهابذة الذين نصص عليهم الحافظ في «هدي الساري»: أن روايتهم عن عبد الله بن صالح صحيحة.

وهذا مما فات محقق «الفتح السماوي»؛ فليستلوك وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» لابن المنذر

معه بسواري المسجد، وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم، فرجع رسول الله ﷺ من غزوته وكان طريقه في المسجد، فمر عليهم، فقال: «من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟» فقالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عن رسول الله ﷺ، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم، وقد اعترفوا بذنوبهم، فقال رسول الله ﷺ: «والله لا أطلقهم حتى أؤمر بإطلاقهم، ولا أعذرهم حتى يكون الله هو يعذرهم، وقد تخلفوا عني، ورجعوا بأنفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم»؛ فأنزل الله - برحمته -: ﴿وَالْآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١)، وعسى من الله واجب، فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله ﷺ وعذرهم وتجاوز عنهم<sup>(١)</sup>.

❖ عن أم سلمة؛ قالت: إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي، فسمعت رسول الله ﷺ يضحك في السحر، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «تيب على أبي لبابة»، فقلت: أؤذنه بذلك؟ فقال: «ما شئت»، فقممت على باب الحجرة، وذلك قبل أن يضرب الحجاب، فقلت: يا أبا لبابة! أبشر؛ فقد تاب الله عليك، فثار الناس ليطلقوه، فقال: حتى يأتي رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يطلقني، فلما خرج إلى الصبح أطلقه؛ فنزلت: ﴿وَالْآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/١٠، ١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٧٢/٦، ١٨٧٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «اللباب النقول» (ص ١٢٣)، و«الدر المنثور» (٤/٢٧٦).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعرفين الضعفاء.

(٢) ذكره السيوطي في «اللباب» (ص ١٢٤)، وقال: وأخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدي عن أم سلمة.

قلنا: والواقدي كذاب؛ فالحديث موضوع.

❖ عن الضحاك في قوله: ﴿وَمَا آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾؛ نزلت في أبي لبابة وأصحابه تخلفوا عن نبي الله ﷺ في غزوة تبوك، فلما قفل رسول الله ﷺ من غزوته، وكان قريباً من المدينة ندموا على تخلفهم عن رسول الله، وقالوا: نكون في الظلال والأطعمة والنساء، ونبي الله في الجهاد والأواء؟! والله لنوثقن أنفسنا بالسواري ثم لا نطلقها حتى يكون نبي الله يطلقنا ويعذرنا، وأوثقوا أنفسهم بالسواري، وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم، فقدم رسول الله ﷺ من غزوته فمر في المسجد وكان طريقه، فأبصرهم فسأل عنهم، فقبل له: أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يا نبي الله! فصنعوا بأنفسهم ما ترى، وعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم، فقال نبي الله ﷺ: «لا أطلقهم حتى أؤمر بإطلاقهم، ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله، قد رغبوا بأنفسهم عن غزوة المسلمين»؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ إلى ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ وعسى من الله واجب، فأطلقهم نبي الله وعذرهم<sup>(١)</sup>.

❖ عن جابر بن عبد الله؛ قال: كان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ستة: أبو لبابة، وأوس بن خدام، وثعلبة بن وداعة، وكعب بن مالك، ومراة بن ربيعة، وهلال بن أمية، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسواري، وجاءوا بأموالهم فقالوا: يا رسول الله! خذها، هذا الذي حبسنا عنك، فقال رسول الله ﷺ: «لا أحلهم حتى يكون قتال»؛ فنزل القرآن: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ صَلَوَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/١١، ١٢).

فلنا؛ وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٣٦٣) رقم ٩٨٤، ٢٦٧/٣ =

❖ عن قتادة؛ أنها نزلت في مبيعة: أربعة منهم ربطوا أنفسهم في سواري، وهم: أبو لبابة ومرداس وأوس بن خذام وثعلبة بن دبيعة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَالْأَخْرُوتَ مُرَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِنَّا بَعْدُهُمْ وَإِنَّا بِنُوبِ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١٦٦).

❖ عن محمد بن كعب القرظي: أن أبا لبابة أشار إلى بني فريظة بأصبعه أنه الذبح، فقال: خنت الله ورسوله؛ فنزلت: ﴿لَا تُخَوِّرُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [الأنفال: ٢٧]؛ ونزلت: ﴿وَالْأَخْرُوتَ مُرَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ فكان ممن تاب الله عليه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَازًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِصْرًا كَذَابًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِشَهَادَاتِهِمْ لَكَذِبُونَ﴾ (١٧٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَازًا﴾: هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً، فقال لهم أبو عامر: ابنوا مسجدكم واستعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح؛ فإني ذاهب إلى

= رقم (١٣٦٨)، وأبو الشيخ في «تفسيره»، وابن منده في «المعرفة»؛ كما في «الإصابة» (٨٣/١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥٣/٥٣) من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به. قال الحافظ: «إسناده قوي».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٨/٤): «سند قوي».

قلنا: إن صح السند إلى الثوري؛ فهو صحيح على شرط مسلم - والله أعلم -.

(١) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٢٤) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٤/٤) ونسبه لأبي الشيخ.

قلنا: ومنده ضعيف.



قبصر ملك الروم، فأتى بجند من الروم فأخرج محمداً وأصحابه، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ، فقالوا: قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه وتدعوا لنا بالبركة؛ فأنزل الله فيه: ﴿لَا تَقْعُدُوا فِيهِ أَبَدًا لِمَسِيْدِ أُنَاسٍ عَلَى الْفُتُوْنِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

[حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء، خرج رجال من الأنصار؛ منهم بخدج جد عبد الله بن حنيف، ووديعه بن حزام، ومجمع بن جارية الأنصاري، فبنوا مسجد النفاق، فقال رسول الله ﷺ لبخدج: «ويلك ما أردت إلى ما أرى؟»، قال: يا رسول الله! والله ما أردت إلا الحسنى، وهو كاذب، فصدقه رسول الله ﷺ، وأراد أن يعذره؛ فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْكَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾؛ يعني: رجلاً منهم، يقال له: أبو عامر، وكان محارباً لرسول الله ﷺ وكان قد انطلق إلى هرقل، وكانوا يرصدونه إذا قدم أن يصلي فيه، وكان قد خرج من المدينة محارباً لله ولرسوله: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ إِِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الآية (٢).

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/١٨، ١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٧٨، ١٨٧٩)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٤/٢٨٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٦٢، ٢٦٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تحريح الكشف» (٢/١٠٢) من طرق عن عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح ثني علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناده حسن - إن شاء الله - وأعل بعلمين، وردنا عليهما مراراً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٧٩)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشف» (٢/١٠١، ١٠٢)، و«لباب القول» (ص ١٢٥)، و«الدر المنثور» (٤/٢٨٥) من طريق المعرفي عنه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم فقال مالك لعاصم: انظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي، فدخل على أهله فأخذ سعفات من نار، ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله، فحرقوه وهدموه، وخرج أهله ففرقوا عنه؛ فأنزل الله في شأن المسجد: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ إلى قوله: ﴿عَلَيْدٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن سعد بن أبي وقاص؛ قال: إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يظاهون به مسجد قباء، وهو قريب منه لأبي عامر الراهب،

= المطيرة واليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه، فقال: «إني على جناح سفر وحال شغل»، أو كما قال رسول الله ﷺ، «ولو قدمنا أتيناكم - إن شاء الله - فصلينا لكم فيه». فلما نزل بذى أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي أخا بني العجلان، فقال: «انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه». فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم، فقال مالك لمعن: انظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي، فدخل أهله فأخذ سعفاً من التحل فأشعل فيه ناراً، ثم خرجا يشتدان حتى دخلوا المسجد وفيه أهله، فحرقاه وهدماه وفرقوا عنه، ونزل فيهم من القرآن ما نزل: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ إلى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلاً: خذام بن خالد بن عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الشقاق، وثعلبة بن حاطب من بني عبيد وهو إلى بني أمية بن زيد، ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد، وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد، وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيفة من بني عمرو بن عوف، وجارية بن عامر وابناء مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبيل بن الحارث وهم من بني ضبيعة، ويخدرج وهو إلى بني ضبيعة وبجاذ بن عثمان وهو من بني ضبيعة، ووديعة بن ثابت وهو إلى بني أمية رهط أبي لبابة بن عبد المنذر.

قلنا: وهذا - أيضاً - ضعيف؛ لإرساله، وتدليس ابن إسحاق.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٥/٤) ونسبه لابن إسحاق وابن مردويه.

يرصدونه إذا قدم ليكون إمامهم فيه، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: إنا بنينا مسجداً فصلّاً فيه حتى نتخذه مصلى، فأخذ ثوبه ليقوم معه؛ فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: ذكر أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم فيصلّي في مسجدهم، فأتاهم فصلّي فيه، فلما رأوا ذلك إخوانهم بنو غنم بن عوف حسدوهم، فقالوا: نبني نحن أيضاً مسجداً؛ كما بنى إخواننا، فمرسل إلى رسول الله ﷺ فيصلّي فيه، ولعل أبا عامر أن يمر بنا فيصلّي فيه، فبنوا مسجداً فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم فيصلّي في مسجدهم؛ كما صلى في مسجد إخوانهم، فلما جاء الرسول قام ليأتيهم أو هم ليأتيهم؛ فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٧٦) من طريق داود بن الزبير قال عن صخر بن جويرية عن عائشة بنت سعد عن أبيها، قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ داود بن الزبير قال متروك الحديث؛ كما في «التقريب» (١/٢٣١).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٨٥) ونسبه لابن المنذر. ثم رأينا الطحاوي أخرجه في «مشكل الآثار» (١٢/١٧٣، ١٧٤ رقم ٤٧٣٩) من طريق عارم ثنا حماد بن زيد عن أبيوب عن سعيد به. قلنا: وهذا مرسل وجاله ثقات. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/١٩) من طريق حماد به مختصراً جداً. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/٢٨٧)، والطبري في «جامع البيان» (١١/١٩) من طريق معمر عن أبيوب عن سعيد بن جبيرة؛ قال: هم حي يقال لهم: بنو غنم؛ قلنا: وهذا - أيضاً - مرسل صحيح.

﴿يَسِّرْ يَحَالٌ يُحْبَوْنَ أَنْ يَنْظَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ (١).

❖ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ قال: «نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿يَسِّرْ يَحَالٌ يُحْبَوْنَ أَنْ يَنْظَرُوا﴾؛ قال: كانوا يستنجون بالماء؛ فنزلت فيهم هذه الآية» (١).

❖ عن عويم بن ساعدة الأنصاري: أنه حدثه: أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قباء، فقال: «إن الله - تبارك وتعالى - قد أحسن عليكم الشاء في الطهور في قصة مسجدكم، فما هذا الطهور الذي تطهرون به؟»، قالوا: «والله يا رسول الله ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أديارهم من الغائط فغسلنا كما غلوا» (٢).

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٤٤)، والترمذي (رقم ٣١٠١)، وابن ماجه (رقم ٣٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/١٠٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٠٢، ٥٠٣) كلهم من طريق يونس بن الحارث عن إبراهيم بن أبي ميمونة عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: إبراهيم بن أبي ميمونة؛ مجهول الحال؛ لم يرو عنه غير يونس - هذا - كما قال ابن القطان.

الثانية: يونس بن الحارث؛ ضعيف.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٤٠٣): «... من حديث يونس بن الحارث وهو ضعيف».

وقال النووي في «المجموع» (٢/٩٩): «إسناده ضعيف».

وقال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١/١١٢): «يسند ضعيف».

وهذا أحسن من قوله في «فتح الباري» (٧/١٩٥): «إسناده صحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٨٨) ورواه عنه الشيخ وابن مردويه.

لكن يشهد له ما بعده.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/٤٢٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/٤٥) رقم ٨٣، والطبري في «جامع البيان» (١١/٢٢٣)، والطبراني في «الكبير» (١٧/١٣١) =

❖ عن أبي أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه: أن هذه الآية لما نزلت: ﴿فَبِمَا رَجَلٌ يَمْحُورُ أَن يَنْظُرُوا إِلَى اللَّهِ يُحِبُّ الْفَظْهَرِينَ﴾؛ قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار! إن الله قد أثنى عليكم خيراً في الطهر، فما طهروكم هذا؟»، قالوا: يا رسول الله! نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة، فقال رسول الله ﷺ: «فهل مع ذلك غيره؟»، قالوا: لا، غير أن أحدنا إذا خرج من الغائط أحب أن يستنجي بالماء، قال: «فهو ذلك فعليكموه»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

رقم (٣٤٨)، و«الصغير» (٢٣/٢)، و«الأوسط» (٨٩/٦) رقم (٥٨٨٥)، والحاكم في «المستدرک» (١٥٥/١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٤/٢١١٧) رقم (٥٣٢٢، ٥٣٢٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣١٦/٤) من طريق أبي أوس عن شرحبيل بن سعد عن عويم به. قال الطبراني: «لا يروى عن عويم بن ساعدة إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو أوس».

قلنا: وفيه ضعف مشهور، ولخصه الحافظ في «التقريب» بقوله: «صدوق بهم». وصححه ابن خزيمة، وقال الحاكم: «إسناده صحيح»، ووافقه الذهبي!! قلنا: بل إسناده ضعيف؛ لأن شرحبيل بن سعد ضعيف، وقد قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣٢٢/٤): «وفي سماعه من عويم بن ساعدة نظراً لأن عويماً مات في حياة رسول الله ﷺ، ويقال: في خلافة عمر رضي الله عنه». وأخرجه ابن أبي شعبة في «مصنفه» (١٥٣/١): ثنا هشيم بن بشير عن عبد الحميد بن جعفر عن مجمع بن يعقوب: أن رسول الله ﷺ فذكره. قلنا: وهذا ضعيف؛ لإرساله وعنته هشيم.

لكن الحديث بمجموعهما يرتقي لدرجة الحسن - إن شاء الله -

وصححه شيخنا العلامة الألباني رحمه الله بمجموعهما في «إرواه الغليل» (٨٥/١).

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (رقم ٣٥٥)، وابن الجارود في «المنقذ» (٤٧/١) رقم (٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٨٢/٦)، والدارقطني في «سننه» (٦٢/١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤١٥/١)، ٤١٦ رقم (٧٣٠، ٧٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/١٧٤، ١٧٥) رقم (٤٧٤)، والحاكم في -

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «فِيهِ يَجَالُ يُحْتَوَكُ أَنْ يَطْلَهُرُوا»؛ قال: لما نزلت هذه الآية بعث رسول الله ﷺ إلى عويم بن ساعدة، فقال: «ما هذا الظهور الذي أثنى الله عليكم به»، فقالوا: يا نبي الله! ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل دبره أو قال مقعدته؛ فقال

= «المستدرک» (١/ ١٥٥، ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ١٠٥)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ٢٢٣١) من طريق عتبة بن أبي حكيم عن طلحة بن نافع أنه حدثه قال: ثني أبو أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاري به. قال الدارقطني: «عتبة بن أبي حكيم ليس بقوي...». وقال البوصيري في «الزوائد» (١/ ٥٣): «هذا إسناد ضعيف؛ عتبة بن أبي حكيم ضعيف، وطلحة لم يدرك أيا أيوب». قلنا: وهو كما قال؛ غير أن طلحة أدرك أبا أيوب وجابراً وأنساً، وقد صرح بالتحديث عنهم كما ترى! وقال ابن الترمكاني في «الجوهر النقي»: «وفي سنده عتبة بن أبي حكيم؛ ضعفه ابن معين والنسائي، وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي: غير محمود الحديث». وقال البيهقي: «غير قوي». وقال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١/ ١١٣): «وإسناده ضعيف». وقال شيخنا أسد السُّنة العلامة الألباني رحمته الله في «الضعيفة» (٣/ ١٠٩) رقم (١٠٣١): «ضعيف بهذا اللفظ».

أما الحاكم؛ فقال: «هذا حديث كبير صحيح...»، ووافقه الذهبي! وقال في «الموضع الثاني»: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي! وقال الزيلعي في «نصب الراية» (١/ ٢١٩): «إسناده حسن». وقال النووي في «المجموع» (٢/ ٩٩): «إسناده صحيح! إلا أن فيه عتبة بن أبي حكيم وقد اختلفوا في توثيقه؛ فوثقه الجمهور! ولم يبين من ضعفه سبب ضعفه، والجرح لا يُقبل إلا مفسراً، فيظهر الاحتجاج بهذه الرواية». وتعقبه شيخنا رحمته الله بكلام علمي قوي في «الضعيفة» (٣/ ١١٠ - ١١٢)، فانظره لزماً، وبني رحمته الله أن الصحيح من لفظ الحديث هو ذكر الاستنجاء مطلقاً، ولا يصح ذكر دخول الخلاء ولا الحجارة في شيء من طرقه، وهو الصواب والمعتمد.

النبي ﷺ: «ففي هذا»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه الطراني في «الكبير» (٥٦/١١ رقم ١١٠٦٥)، والحاكم في «المستدرک» (١٨٧/١، ١٨٨)، والبيهقي في «المعرفة» (٢٠٢/١ رقم ١٤٤)، و«السنن الصغير» (٣٦/١ رقم ٥٤) من طريق ابن إسحاق عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: (فذكره).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ابن إسحاق؛ مدلس، وقد عنعن.

الثانية: الأعمش؛ مدلس، وقد عنعن، قال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: «ليس يصح للأعمش سماع من مجاهد إلا أحاديث بصرية، قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ قال: لا يثبت منها إلا ما قال سمعت، هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات»؛ كما في «التهذيب» (٢٢٥/٤).

وقال أحمد بن حنبل في أحاديث (الأعمش عن مجاهد): قال أبو بكر بن عياش عنه حدثني ليث - وهو ابن أبي سليم - عن مجاهد.

فقد تبين أن الأعمش إذا لم يصرح بالتحديث عن مجاهد؛ فروايته عنه ضعيفة؛ لأنه رواه عن أبي يحيى القتات أولي لث بن أبي سليم عنه وكلاهما ضعيف.

ومن هنا تعلم ما في كلام الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

ومسلم لم يخرج لابن إسحاق في «الأصول».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٩/٤) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه.

وأخرجه البزار في «مسنده»؛ كما في «التلخيص الحبير» (١١٢/١): ثنا عبد الله بن شبيب ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء: «فَبِمَا يُبَيِّنُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِاللَّهِ يُحِثُّ الْمُظْهِرِينَ»؛ فآلهم رسول الله ﷺ؟ فقالوا: إنا نتبع الحجارة الماء.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً، وفيه منته نكارة.

قال الحافظ: «ومحمد بن عبد العزيز وضعه أبو حاتم؛ فقال: ليس له ولا لأخويه عمران وعبد الله حديث مستقيم، وعبد الله بن شبيب أيضاً».

❖ عن عبد الله بن سلام؛ قال: لما قدم رسول الله ﷺ علينا - يعني: قباء - قال: «إن الله - عز وجل - قد أثنى عليكم في الطهور خيراً، أفلا تخبروني؟»، قال: يعني: قوله: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَبْطَلُوهَا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْيِينَ﴾ قال: فقالوا: يا رسول الله! إنا نجده مكتوباً علينا في التوراة: الاستنجاء بالماء<sup>(١)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن أبي أمامة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ لأهل قباء: «ما هذا الطهور الذي خصصتم به في هذه الآية: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَبْطَلُوهَا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْيِينَ﴾؟»، قالوا: يا رسول الله ما منا أحد يخرج من الغائط إلّا غسل مقعدته<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/١٥٣)، وأحمد (٦/٦)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/٣٠٧، ٣٠٨)، والطبري في «جامع البيان» (١١/٢٢، ٢٣، ٢٤)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/٢٢ رقم ٩٦٥)، والسخاري في «التاريخ الكبير» (١/١٨ رقم ٩)، والبيهقي في «معجم الصحابة»؛ كما في «الإصابة» (٦/٢٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١/١٧٦ رقم ٦٥٩) من طريق مالك بن مغول عن سيار أبي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بنه. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لأجل شهر، وفيه كلام معروف، ووقع فيه اضطراب ترى تفصيله في «الإصابة» (٦/٢٢).

قلنا: ومن هذا الاضطراب: ما أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (ص ٣٨١، ٣٨٢ - قطعة من ح ١٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/١٧٧ رقم ٦٦٠، ٦٦١) من طريق سلمة بن رجاء وريد ويحيى ابنا أبي أنيسة ثلاثهم عن مالك بن مغول عن سيار أبي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه به.

فزادوا في السند: (عن أبيه)، وقد رواه جماعة عند من ذكرنا فلم يقولوا: (عن أبيه). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٨٩) وزاد نسبه لابن مردويه. لكن يشهد له في الجملة ما سبق وما سيأتي.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/١٢١، ١٢٢ رقم ٧٥٥٥)، و«المعجم الأوسط» (٣/٢٣١ رقم ٣٠٠٧): ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق، =



❖ عن الشعبي؛ قال: لما نزلت هذه الآية؛ قال رسول الله ﷺ: «يا أهل قباء! ما هذا الشاء الذي أثنى الله عليكم»، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يستنجي بالماء من الخلاء، فنزلت: ﴿فِيهِ يَسَّالُ يُخْبِرُ أَنْ يَظْهَرُ وَأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن جعفر عن أبيه؛ قال: إن هذه الآيات نزلت في أهل قباء<sup>(٢)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن عطاء؛ قال: أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء؛ فانزلت فيهم<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= وهذا في «مصنفه»؛ كما في «الدر المنثور» (٢٩٠/٤) عن يحيى بن العلاء عن  
ليث عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً، بل موضوع؛ فيه علل:

الأولى: يحيى بن العلاء البجلي الرازي؛ متروك، بل كذبه الإمام أحمد.

الثانية: ليث بن أبي سليم؛ ضعيف.

الثالثة: شهر بن حوشب؛ صدوق كثير الأوهام والإرسال.

وضعه الهشمي في «مجمع الروائد» (٢١٣/١) بشهر فقط؛ فقال: «وفيه شهر أيضاً».

لكن يشهد له ما سبق وما سيأتي.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٣/١)، والطبري في «جامع البيان»

(٢٣/١١) من طريق ابن أبي ليلى عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن أبي ليلى؛ صدوق سيئ الحفظ جداً.

لكنه يشهد له ما سبق.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥٤/١).

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

لكن يشهد له ما سبق وما سيأتي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٤/١١) من طريق طلحة بن عمرو عنه.

قلنا: وهو مرسل حسن الإسناد.

❖ عن الحسن؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾؛ قال رسول الله ﷺ: «ما هذا الذي ذكركم الله به في أمر الطهور، فأنتي به عليكم»، قالوا: نغسل أثر الغائط والبول<sup>(١)</sup>.

❖ عن خزيمة بن ثابت؛ قال: كان رجال منا إذا خرجوا من الغائط يغسلون أثر الغائط؛ فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن أبي أيوب الأنصاري؛ قال: قالوا: يا رسول الله ﷺ: من هؤلاء الذين قال الله - عز وجل -: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾؟ قال: «كانوا يستنجون بالماء، وكانوا لا ينامون الليل كله»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٣/١١)، والبلاذري في «فتوح البلدان» (٢/١).

(٢) من طريق ابن المبارك ويزيد بن هارون كلاهما عن هشام بن حسان عن الحسن به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: رواية هشام بن حسان عن الحسن فيها مقال.

لكن يشهد له ما مضى وما سيأتي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٣/١١) من طريق شرحبيل بن سعد قال:

سمعت خزيمة.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف شرحبيل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٠/٤) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» (٣٣/١) رقم (١٢) - ومن طريقه الطبراني في

«المعجم الكبير» (١٧٩/٤) رقم (٤٠٧٠)، والحاكم (١٨٨/١)، وابن أبي حاتم

في «تفسيره» (١٨٨٣/٦) عن عبد الرحيم بن سليمان عن واصل بن السائب عن

عطاء بن أبي رباح عن أبي سورة عن عمه أبي أيوب به.

سكت عنه الحاكم وكذا الذهبي.

❖ عن يحيى بن سهل الأنصاري عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في أهل قباء، كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط. ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ الآية (١).

❖ عن مجمع بن جارية عن النبي ﷺ: «أن هذه الآية نزلت في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ وكانوا يغسلون أدبارهم بالماء» (٢).

□ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِيتُونَ وَيُمْتُونَ وَعَدًا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

= وقال الهنمي في «مجمع الزوائد» (٢١٣/١): «وفيه واصل س السائب وهو ضعيف».

وقال ابن حجر: «أبو سورة ضعيف».

وقال البوصيري في «إتحاف الحبرة المهرة» (٨٧/٨): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف التابعي أبي سورة؛ قال يحيى بن معين: «ضعيف»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، يروي عن أبي أيوب من أكبر لا يتابع عليها، وقال الساجي: «منكر الحديث»، وقال الترمذي: «ضعيف في الحديث»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: «مجهول» (١).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٠/٤) وزاد نسبه لاس المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

وبعد ذكر هذه الشواهد؛ فإن الواقف عليها يحزم بصحة الحديث، بذكر لفظ الاستنجاء مطلقاً غير مقيد بالخروج من الغائط ولا بذكر الحماة؛ ولذا صححه شيخنا رحمه الله في «الإرواء» (٨٤/١) رقم (٤٥).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩١/٤) ونسبه لعمر بن شبة في «أخبار المدينة».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩١/٤) وسبه لابن مردويه.

❖ عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا: قال عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ: اشترط لربك ولنفسك ما شئت، قال: «أشترط لربي أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم». قالوا: فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قال: «الجنة». قالوا: ربح البيع لا نقييل ولا نستقييل؛ فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكَ النَّفْسَ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه: قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في المسجد: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكَ النَّفْسَ بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الآية، فكبر الناس في المسجد، فأقبل رجل من الأنصار ثانياً طرفي رداءه على عاتقه، فقال: يا رسول الله أنزلت هذه الآية؟ قال: «نعم»، فقال الأنصاري: بيع ربيع لا نقييل ولا نستقيل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿مَا كَانِ لِلنَّاسِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَسْحَابُ لَعَجِيزٍ﴾.

❖ عن سعيد بن المسيب عن أبيه؛ أنه أخبره: أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٧/١١): ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز ثنا أبو معشر عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: عبد العزيز هذا؛ متروك، وكذبه ابن معين وغيره؛ كما في «التقريب».

الثانية: أبو معشر؛ نجيب السندي؛ ضعيف أمن واختلط.

الثالثة: الإرسال.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٨٦/٦)، وابن مردويه، من طريق أبي شبة عن عطاء الخراساني عن جابر (فذكره).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عطاء الخراساني؛ صدوق بهم كثيراً ويرسل ويدلس، ولم يصح سماعه من أحد من الصحابة، وأبو شبة لم نعرفه بعد طول بحث.

وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: يا عم! قل: لا إله إلا الله كلمة أشهد (وفي رواية: أحاج) لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»؛ فأنزل الله - تعالى - فيه: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَ الْأُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ٢٢٧﴾، وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (النصر: ٢٥٦) (١). [صحيح]

❖ عن علي عليه السلام: قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: لا تستغفر لأبويك وهما مشركان، فقال: أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك؟ فذكرته للنبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَ الْأُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ٢٢٧﴾ وَمَا كَانِ اسْتَغْفَارُ إِبرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَرْغَدَةٍ وَعَدَمًا إِنَّمَا يَفْعَلُ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ مُرِيدًا لِّلْأُولَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢). [حسن]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/٢٢٢ رقم ١٣٦٠، ٧/١٩٣ رقم ٣٨٨٤، ٨/٣٤١ رقم ٤٦٧٥، ٨/٥٠٦ رقم ٤٧٧٢، ١١/٥٦٦ رقم ٦٦٨١)، ومسلم في «صحيحه» (١/٥٤ رقم ٢٤) من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/٣١)، والطحاوي في «المشكّل» (٦/٢٨٥ رقم ٢٤٨٦) من طريقين عن الزهري عن سعيد بن المسيب به مرسلًا. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، فصح الحديث مستنداً ومرسلًا.

(٢) أخرجه الطيالسي في «المسنّد» (رقم ١٣١)، وأحمد في «المسند» (١/٩٩، ١٣٠، ١٣١)، وإسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة في «مسنديهما»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/١٠٦)، وأبو يعلى في «المسنّد» (١/٢٨٠) =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية، فلما أنزلت أمسكوا عن الاستغفار لأموانهم ولم ينهوا أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا، ثم أنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية؛ يعني: استغفر له ما كان حياً، فلما مات أمسك عن الاستغفار<sup>(١)</sup>. [حسن]

= رقم ٣٣٥، ٤٥٧/١، ٤٥٨ رقم ٦١٩، والترمذي في «سننه» (٢٨١/٥) رقم ٣١٠١، والساني في «المجتبى» (٩١/٤)، والكبرى (٦٥٥/١) رقم ٢١٦٣، والطبري في «جامع البيان» (٣٢/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٩٣/٦)، واليزار في «البحر الزخار» (١٠٨/٣) رقم ٨٩٣، (٨٩٤)، والطحاوي في «المشكل» (٢٧٩/٦)، رقم ٢٨٠ (٢٤٨٠ - ٢٤٨٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣٣٥/٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤١/٧) رقم ٩٣٧٧، (٩٣٧٨)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/٢٠٣) رقم ٥٨٥ من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الخليل عن علي به.

قلنا: وهذا إسناد حسن؛ أبو الخليل هذا صدوق - إن شاء الله - روى عنه جمع ووثقه ابن حبان وهو من التابعين؛ فمثله يحسن حديثه، وفي «التقريب»: «مقبول».

ومن الرواة عن أبي إسحاق السبيعي الثوري، وقد سمع منه قبل الاختلاط. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٠/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه. قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وصححه الضياء المقدسي، وسكت عنه الحافظ في «الفتح». وحسنه شيخنا في «أحكام الجنائز» (ص ٩٦)، و«صحيح الترمذي».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٣/١١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٨٢/٦) رقم ٢٤٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٩٣/٦)، وابن المنذر وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٣٠٠/٤) من طرق عن عبد الله بن صالح ثي معاوية بن صالح ثي علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

❖ عن عبد الله بن مسعود: أن رسول الله ﷺ خرج يوماً، فخرجنا معه حتى انتهينا إلى المقابر، فأمرنا، فجلسنا، ثم تحقلى القبور حتى انتهى إلى قبور منها، فجلس إليه، فناجاه طويلاً، ثم رجع رسول الله ﷺ باكياً، فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ، ثم أقبل علينا، ف تلقاه عمر - رضوان الله عليه - وقال: ما الذي أبكاك يا رسول الله؟ فقد أبكىتنا وأفزعنا؟ فأخذ بيد عمر، ثم أقبل علينا، فقال: «أفزعكم بكائي؟» قلنا: نعم، فقال: «إن القبر الذي رأيتموني أناجي قبر أمة بنت وهب، وإنني سألت ربي الاستغفار لها، فلم يأذن لي؛ فنزل علي: ﴿مَا كُنْتَ لِلشَّيْءِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ فأخذني ما يأخذ الولد للوالد من الرقة، فذلك الذي أبكاني، ألا وإنني كنت نهيتكم عن زيارة القبور؛ فزوروها؛ فإنها تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة»<sup>(١)</sup>.

قلنا: وهذا إسناده حسن - إن شاء الله -، ومن الرواة عن عبد الله بن صالح: أبو حاتم الرازي عند ابنه في «التفسير»، وهو من صحيح حديث عبد الله بن صالح؛ كما نضمن على ذلك الحافظ في «هدى الساري»، وأما ما أعل بأن علياً لم يسمع من ابن عباس؛ فروايته محمولة عنه على الاتصال.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٩٣/٦، ١٨٩٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٨٥/٦، ٢٨٦ رقم ٢٤٨٧)، والحاكم في «المستدرک» (٣٣٦/٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٦١/٣) رقم ٩٨١ - إحصان، والرازي في «أسباب النزول» (ص ١٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٨٩/١، ١٩٠) كلهم من طريق عبد الله بن وهب - نا ابن جريج عن أيوب بن هاني عن مسروق الأجدع عن ابن مسعود به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أيوب بن هاني؛ ضعيف، لم يرو عنه إلا ابن جريج، وضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: «وأيوب بن هاني لا أعرفه...»، وقال الدارقطني: «يعتبر به»، ووثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: «صالح»، وفي «التقريب» «صدوق فيه لين».

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: لما مات أبو طالب؛ قال رسول الله ﷺ: «رحمك الله، وغفر لك يا عم، ولا أزال استغفر لك حتى ينهاني الله - عز وجل -؛ فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا كُنْتَ لِلشَّقِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١)».

[ضعيف]

= الثالثة: ابن جريج ملئس وقد ختم.

قال الدارقطني: «يتجنب تدليسه؛ فإنه وحش التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح؛ مثل: إبراهيم بن أبي يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما؛ كما في «سؤالات الحاكم» (رقم ٢٦٥).

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٦٠): «غريب ولم يخرجوه».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه»، وتعبه الذهبي بقوله: «أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين».

ومن هنا تعلم خطأ المعلق على «مختصر استدرجات الذهبي على مستدرك الحاكم» لابن الملقن (٢/٨١١) لما حسن إسناده لئانه، وكم له من الأوهام من مثل ذلك!!

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣٠٢) وزاد نسبه لابن مردويه

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢/٣٣٥) من طريق أبي حمة اليماني ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر به.

قلا: وهذا إسناده ظاهره الصحة؛ لكن أصحاب سفيان بن عيينة أرسلوه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وقال لنا أبو علي الحافظ على إثره: لا أعلم أحد وصل هذا الحديث عن سفيان غير أبي حمة وهو ثقة، وقد أرسله أصحاب ابن عيينة، وقال الذهبي: «صحيح»، أرسله أصحاب ابن عيينة به.

فتبين أن أصحاب ابن عيينة أرسلوه، وأن الذي تفرد برفعه هو أبو حمة اليماني، وفي «اللسان» (٧/٣٧): «ربما أخطأ وأغرب» ولعل هذا من أخطائه وغرائبه - والله أعلم -.

فقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/١٢٣، ١٢٤): نا سفيان بن =



❖ عن عمرو بن دينار: أن النبي ﷺ قال: «استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك؛ فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي»، فقال أصحابه: لنستغفرون لأبائنا كما استغفر النبي ﷺ لعمه؛ فأنزل الله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَرَّأ مِنْهُمْ﴾. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الآية؛ قال: إن النبي ﷺ أراد أن يستغفر لأبيه، فنهاه الله عن ذلك، قال: «فإن إبراهيم قد استغفر لأبيه؛ فنزلت: ﴿وَمَا كَانِ اسْتَغْفَارُ إِتْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن علي؛ قال: أخبرت رسول الله ﷺ بموت أبي طالب، فبكى فقال: «اذهب ففسله وكفنه ووارده، غفر الله له ورحمه»، ففعلت وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له أياماً ولا يخرج من بيته، حتى نزل جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

= عينة عن عمرو به مرسلًا، وابن سعد أوثق من أبي حمة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠١/٤) وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن عساكر (١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣١/١١) من طريق أبي حذيفة ثنا شبل عن عمرو به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف لإرساله، وضعف أبي حذيفة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣١/١١).

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٢/٤): «هذا الأثر ضعيف معلول؛ فإن عطية ضعيف، وهو مخالف لرواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس السابقة، وتلك أصح وعلي ثقة جليل».

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٢٣/١) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤٩/٧٠) -: ثنا محمد بن عمر بن واقد ثنا معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن علي.

قلنا: وهذا موضوع؛ الواقدي شيخ ابن سعد كذاب، وفي السند من لم نعرفه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠١/٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لما أقبل من غزوة تبوك واعتمر، فلما هبط من ثنية عسفان أمر أصحابه أن يستندوا إلى العقبة حتى أرجع إليكم، فذهب فنزل على قبر أمه، فناجى ربه طويلاً، ثم إنه بكى فاشتد بكاؤه، وبكى هؤلاء لبكائه، وقالوا: ما بكى نبي الله ﷺ بهذا المكان إلا وقد أحدث في أمته شيئاً لا تطيقه، فلما بكى هؤلاء قام فرجع إليهم، فقال: «ما يبكيكم؟»، قالوا: يا نبي الله! بكينا لبكائك، قلنا: لعله أحدث في أمتك شيئاً لا تطيقه، قال: «لا»، وقد كان بعضهم، ولكن نزلت على قبر أمي فدعوت الله أن يأذن لي في شفاعتها يوم القيامة، فأبى الله أن يأذن لي، فرحمتها وهي أمي فبكيت، ثم جاء بي جبريل عليه السلام فقال: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَفْقَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ فتبرأ أنت من أمك كما تبرأ إبراهيم من أبيه فرحمتها وهي أمي، ودعوت ربي أن يرفع عن أمي أربعاً فرفع عنهم اثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين، دعوت ربي أن يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض وأن لا يلبسهم شيئاً وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع الله عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض، وأبى الله أن يرفع عنهم اثنتين: القتل والهرج، وإنما عدل إلى قبر أمه؛ لأنها كانت مدفونة تحت كذا وكذا، وكان عسفان لهم<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٦/١١)، ٢٩٧ رقم (١٧٠٤٩): ثنا محمد بن علي المروزي ثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب ثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً فيه علل:

الأولى: عبد الله بن كيسان؛ قال البخاري: «منكر»، ليس من أهل الحديث، وضعفه أبو حاتم الرازي، وقال الدارقطني والنسائي: «ليس بالقوي».

انظر: «التاريخ الكبير» (١٧٨/٥)، «الجرح والتعديل» (١٤٣/٥)، و«الميزان» (٤٧٥/٢).

❖ عن معمر؛ قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: «يا عم! قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «لأستغفرون لك ما لم أنه عنك»، فنزلت: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾؛ ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] <sup>(١)</sup>. [صحح لغيره]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية؛ ذكر لنا أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا نبي الله! إن من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الأرحام، ويفك المعاني، ويوفي بالدم، أفلا نستغفر لهم؟ قال: فقال النبي ﷺ: «بلى

= وقال ابن حبان في «الثقات» (٣٣/٧): «يتقى حديثه من رواية ابنه عنه». قلنا: وهذا منها.

وقال ابن عدي. «ولعبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس أحاديث غير محفوظة»، ولخصه الحافظ: «صدوق يخطئ كثيراً».

الثانية: إسحاق بن عبد الله بن كيسان؛ قال في «الميزان» (١٩٤/١): «لَيْتَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ»، وقال الصدر الباسقي؛ كما في «اللسان» (٣٦٦/١): «ضعفه شديد».

الثالثة: عبد العزيز بن المنيب؛ لم نجد له ترجمة.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٧/١): «وفيه أبو الدرداء وعبد الغفار بن المنيب عن إسحاق بن عبد الله عن أبيه عن عكرمة، ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ولم أر من ذكرهم».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤٠٨/٢): «وهذا حديث غريب وسياق عجيب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٢/٤). و«اللباب» (ص ١٢٧) وراد نسبته لابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١١) بسند صحيح إليه؛ لكنه معضل، والحديث صحيح على كل حال بشاهده من حديث المنيب بن حزن. وقد تقدم.

والله، لأستغفرون لأبي؛ كما استغفر إبراهيم لأبيه، قال: فأنزل الله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ حتى بلغ: ﴿الْجَنَمِ﴾ ثم عذر الله إبراهيم ﷺ فقال: ﴿وَمَا كَانِ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾، قال: وذكر لنا أن نبي الله قال: «أوحى إلي كلمات، قد دخلن في أذني ووقرن في قلبي: أمرت أن لا أستغفر لمن مات مشركاً، ومن أعطى فضل ماله؛ فهو خير له، ومن أمسك؛ فهو شر له، ولا يلوم الله على كفاف»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطية العوفي: لما قدم رسول الله ﷺ مكة وقف على قبر أمه حتى سخنت عليه الشمس رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: لما مرض أبو طالب أناه النبي ﷺ فقال المسلمون: هذا محمد ﷺ يستغفر لعمه، وقد استغفر إبراهيم لأبيه؛ فاستغفروا لقربانهم من المشركين؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾؛ ثم أنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانِ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾، قال: كان يرجوه في حياته، ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/٣١، ٣٢). ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/٣١).

قلنا: وهو مرسل ضعيف الإسناد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٨٩٤ : ١٨٩٥) من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

❖ عن بريدة؛ قال: كنت مع النبي ﷺ إذ وقف على عسفان، فنظر يميناً وشمالاً، فأبصر قبر أمه آمنة، فورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا، فلم يفجأنا إلا وقد علا بكاءه، فعلا بكاءنا لبكائه، ثم ابصر إلينا فقال: «ما الذي أبكاكم؟»، قالوا: بكيت فبكينا با رسول الله، قال: «وما ظننتم؟»، قالوا: ظننا أن العذاب نازل علينا بما نعمل، قال: «لم يكن من ذلك شيء»، قالوا: فظننا أن أمتك كلفت من الأعمال ما لا يطيقون فرحمتها، قال: «لم يكن من ذلك شيء؛ ولكن مررت بقبر أمي آمنة فصليت ركعتين، فاستأذنت ربي أن استغفر لها فتهيت، فبكيت، ثم عدت فصليت ركعتين، فاستأذنت ربي أن استغفر لها؛ فزجرت زجراً، فعلا بكائي»، ثم دعا براحله فركبها، فما سار إلى هنية حتى قامت الناقة لشغل الوحى؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانُ لِلنَّبِيِّ وَالْزَّوْجِ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ الآية (١).

□ ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ يُغْنِلَ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا لَهَا مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ يُغْنِلَ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا لَهَا مَا يَتَّقُونَ﴾؛ قال: نزلت حين أخذوا الفداء من المشركين يوم الأسارى، قال: لم يكن لكم أن تأخذوه حتى يؤذن لكم، ولكن ما كان الله ليعذب قوماً بذنب أذنبوه حتى يبين لهم ما يتقون، قال: حتى ينهاهم قبل ذلك (٢).

= الأولى: الإرسال.

الثانية: موسى بن عبيدة؛ ضعيف.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٣/٤) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٨/٤) ونسبه لابن مردويه.

❑ وَلَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا فِي سَاعَةِ الْمُنْصَرَفِ مِنْ بَدَا مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رُدُّوا رَجِيعٌ ﴿٢٥﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ يَرْؤُوهَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٢٦﴾

❖ عن عبد الله بن كعب: وكان قائد كعب من بنيه حين غمى.  
[وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله].

قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك.

قال كعب بن مالك: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك، غير أنني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب [الله] أحداً تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد.

ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توافقتنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها، (وفي رواية: وإن كانت بدر أكثر ذكراً في الناس منها).

وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك: أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة، [فكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة إلا وري بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة]؛ فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً، واستقبل عدواً كثيراً، فجاء للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجههم الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد بذلك الديوان - (وفي رواية: وغزا

رسول الله ﷺ بناس كثير يزيدون عن عشرة آلاف لا يجمعهم ديوان حافظ).

قال كعب: قُلَّ رجل يريد أن يتغيب [إلا] يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله - عز وجل -، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصغر، فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفقت أعدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، [فقلت: أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم]، ثم غدوت [بعد أن فصلوا لأتجهز]؛ فرجعت ولم أقض شيئاً، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا، وتفارطت الغزوة، فهممت أن أرتحل فأدركهم؛ فيا ليتني فعلت، ثم لم يقدر ذلك لي، فطفقت (وفي رواية: فكنت) إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ [فطفت فيهم] يحزنني أنني لا أرى لي أسوة إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبركاً، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك؟»، قال رجل من بني سلمة: يا رسول الله! حبسه برداء، والنظر في عطفه. فقال له معاذ بن جبل: بش ما قلت، والله يا رسول الله! ما علمنا عليه إلا خيراً. فسكت رسول الله ﷺ، [فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مُبَيَّضاً يزول به السراب، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة»؛ فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري، وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه الساقفون].

فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ توجه قافلاً من تبوك حضرني بئى (وفي رواية: همي) فطفت أتذكر الكذب، وأقول: بم أخرج من سخطه غداً؟ وأستعين على ذلك [ب] كل ذي رأي من أهلي،

فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أظلم قادماً زاح عني الباطل حتى عرفت أنني لن أنجو منه بشيء أبداً [فيه كذب]؛ فاجمعت صدقه، وصبح رسول الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون؛ فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً؛ فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم، واستغفر لهم، ووكّل سرائرهم إلى الله، حتى جئت فلما سلمت [عليه] تبسم تبسم المفضّب ثم قال: «تعال»؛ فجلست أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟»، قال: قلت: [بلى] يا رسول الله! إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيتُ جدلاً، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، لبوشكتُ الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عقيبي الله [وفي رواية: عفو الله]، [لا] والله ما كان لي [من] عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك.

قال رسول الله ﷺ: «أما هذا؛ فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك»؛ فقمّت.

وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلفون [وفي رواية: المتخلفون]، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك.

قال: فوالله؛ ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي.

قال: ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم، لقيه



معك رجلان، قالاً مثل ما قلت، فقل لهما مثل ما قيل لك. قال: قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العامري وهلال بن أمية الواقفي.

قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرأ فيهما أسوة، قال: فمضيت حين ذكروهما لي.

قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه.

قال: فاجتنبنا الناس، وقال: تغيروا لنا، حتى تنكرت لي في نفسي الأرض؛ فما هي بالأرض التي أعرف؛ فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي؛ فاستكانا، وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا؛ فكنت أشب القوم وأجلدهم؛ فكنت أخرج فأشهد الصلاة [مع المسلمين]، وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحد، وأتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة؛ فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام [عليّ] أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليّ (وفي رواية: أقبل إليّ)، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين (وفي رواية: الناس)؛ مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ فسلمت عليه، فوالله ما رد عليّ السلام. فقلت له: يا أبا قتادة! أنشدك بالله هل تعلمنّ أني أحب الله ورسوله؟ قال: فسكت، فعدت فناشدته فسكت، فعدت فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم؛ ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبليّ من نبط (وفي رواية: أنباط) أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ قال: فطفق الناس يشيرون له إليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان، وكنت كاتباً فقرأته، فإذا فيه: أما بعد؛ فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة،

فَالْحَقُّ بَنَّا نَوَاسِكَ. قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ - أَيْضاً - مِنَ الْبَلَاءِ؛ فَتَيَّامَمْتُ بِهَا التَّنُورَ؛ فَسَجَرْتُهَا بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَثْتُ الْوَحْيَ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرَاتِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ اعْتَزِّلْهَا؛ فَلَا تَقْرُبْهَا.

قَالَ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي الْحَقِيقِي بِأَهْلِكَ؛ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

قَالَ: فَجَاءَتْ أَمْرَاءُ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَلَالِ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرُبُكَ»، فَقَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مِنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرَاتِكَ، فَقَدْ أَذِنَ لِأَمْرَاءِ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا اسْتَأْذَنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يَدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَتْ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ قَالَ: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَيْتُ عَنْ كَلَامِنَا.

قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بَيْتُونَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ؛ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ! أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. قَالَ: فَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ؛ فَذَهَبَ النَّاسُ يَبْشِرُونَ، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مَبْشُرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً وَسَعَى سَاعَ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ

صوته يبشرني فنزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، فانطلقت أناأم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهتوني بالتوبة ويقولون: لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد؛ فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد وحوله الناس؛ فقام طلحة بن عبيد الله يهرول، حتى صافحني وهناني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره. قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة.

قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال: وهو يبرق وجهه من السرور، ويقول: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك».

قال: فقلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ فقال: «لا بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، قال: فلما جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله - تبارك وتعالى - وإلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك»، قال: فقلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، قال: وقلت: يا رسول الله! إن الله - تعالى - إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقاً ما بقيت، قال: فوالله ما علمت أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به، والله ما نعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي، قال: فانزل الله - عز وجل -: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴿١٢٨﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿١٢٩﴾﴾

قال كعب: فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلامي بأعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ ألا أكون كذبه فأهلك كما هلك الذين كذبوه، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، وقال الله: **يَسْخَلُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغَرِّبُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا يُنَمُّوهُمُ جَهَنَّمَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** (١٥) **يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِزَمَانًا عَنْهُمْ فَإِن تَرَدُّتُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْصُقُ عَنِ الْكَافِرِينَ** (١٦).

قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله - عز وجل -: **وَمَا أَكَلْتُمْ الْبَيْتَ خُلُفَاءُ** وليس الذي ذكر الله مما خلفنا، تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه<sup>(١)</sup>. [صحیح]

❖ عن الحسن؛ قال: لما غزا رسول الله ﷺ تبوك تخلف كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، قال: أما أحدهم؛ فكان له حائط حين زها قد فشت فيه الحمرة والصفرة، فقال: غزوت وغزوت وغزوت مع النبي ﷺ، فلو أقيمت العام في هذا الحائط فأصبت منه، فلما خرج رسول الله ﷺ وأصحابه دخل حائطه، فقال: ما خلفني رسول الله ﷺ وما استبق المؤمنون في الجهاد في سبيل الله إلا ضن بك أيها الحائط، اللهم إني أشهدك أنني تصدقت به في سبيلك. وأما الآخر؛ فكان قد تفرق عنه من أهله ناس واجتمعوا له، فقال: غزوت مع رسول الله ﷺ وغزوت، فلو أنني أقيمت العام في أهلي، فلما خرج رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١١٣/٨) رقم ٤٤١٨، ص ٣٤١، ٣٤٢ رقم ٤٦٧٦، ص ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٤٦٧٧، ٤٦٧٨)، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ٢١٢٠ - ٢١٢٨ رقم ٢٧٦٩).

وأصحابه؛ قال: ما خلفني عن رسول الله ﷺ وما استبق إليه المجاهدون في سبيل الله إلا ضَرَّ بكم أيها الأهل، اللهم إن لك عليّ أن لا أرجع إلى أهلي ومالي حتى أعلم ما تقضي في. وأما الآخر؛ فقال: اللهم إن لك عليّ أن ألحق بالقوم حتى أدركهم أو أنقطع، فجعل يتتبع الدمع والحزونة حتى لحق بالقوم؛ فانزل الله: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فَإِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ. قال الحسن: يا سبحان الله! والله ما أكلوا مالا حراماً، ولا أصابوا دماً حراماً، ولا أفسدوا في الأرض، غير أنهم أبطأوا عن شيء من الخير: الجهاد في سبيل الله، وقد - والله - جاهدوا وجاهدوا وجاهدوا، فبلغ منهم ما سمعتم فهكذا يبلغ الذنب من المؤمن<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ كَأَفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

عن عكرمة؛ قال: لما نزلت: ﴿إِلَّا تَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ﴾ قال: ﴿وَمَا كَانَتْ لِأَقْلَلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوَّلَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْجِعُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ تَقِيَّةٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُعِيبُهُمْ ظُلماً وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخَصَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَبْطُلُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَمُوتُونَ مِنْ عَذَابٍ نِيعًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَمْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾. قال المنافقون: هلك أهل البدو الذين تخلفوا عن محمد ﷺ ولم يغزوا معه،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩٠٤/٦) من طريق موسى بن إسماعيل النبوذكي حدثنا مبارك بن فضالة؛ قال: سمعت الحسن (ذكره). قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٤/٤، ٣١٥) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

وقد كان ناس خرجوا إلى البدو وإلى قومهم بفقهم بهم؛ فأنزل الله - تعالى - :  
**﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِیَسْفُرُوا كَآفَةً﴾**؛ ونزلت: **﴿وَالَّذِينَ يُخَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ  
 بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ جَنْبَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ  
 مُّشْدِيدٌ﴾** [الشورى: ١٦] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عبيد بن عمير؛ قال: كان المؤمنون لحرصهم  
 على الجهاد إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا فيها، وتركوا النبي ﷺ  
 بالمدينة في رقة من الناس؛ فأنزل الله - تعالى - : **﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ  
 لِیَسْفُرُوا كَآفَةً﴾** أمروا إذا بعث النبي ﷺ سرية أن تخرج طائفة وتقيم  
 طائفة، فيحفظ المقيمون على الذين خرجوا ما أنزل الله من القرآن وما  
 يسن من السنن، فإذا رجع إخوانهم أخبروهم بذلك وعلموهم، وإذا خرج  
 رسول الله ﷺ لم يتخلف عنه أحد إلا بإذن أو عذر <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله: **﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِیَسْفُرُوا كَآفَةً﴾**  
 الآية، قال: ناس من أصحاب النبي ﷺ خرجوا في البرادي، فأصابوا من  
 الناس معروفاً ومن الخصب ما ينتفعون به، ودعوا من وجدوا من الناس  
 إلى الهدى، فقال لهم الناس: ما نراكم إلا وقد تركتم أصحابكم وجتونا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٠/١١) من طريق الحميدي عن سفيان بن  
 عيينة ثنا سليمان الأحول عن عكرمة قال: (فذكره).

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٢٣/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي  
 الشيخ.

وذكره في «اللباب» (ص ١٢٧) وسبه لابن أبي حاتم فقط.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩١٠/٦) من طريق وهب بن جريز عن أبيه  
 عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٢٣/٤) وزاد سبه لأبي الشيخ.

فوجدوا في أنفسهم من ذلك تخرجاً، وأقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبي ﷺ، فقال الله - تعالى - : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ خرج بعض وقعد بعض يستفون الخير ﴿لِيَسْفَقَهُوا فِي الْيَمِينِ﴾ وليسمعوا ما في الناس وما أنزل بعدهم ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ قال: الناس كلهم إذا رجعوا إليهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٨/١١، ٤٩، ٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩١٠/٦، ١٩١١) من طريقين عن ابن أبي نجيح عنه.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.  
وذكره السبوطي في «الدر المنثور» (٣٢٤/٤) وزاد نسبه لابن أبي شبة وابن المنذر وأبي الشيخ.

## سورة يونس

□ ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما بعث الله محمداً ﷺ رسولاً أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا﴾ [يوسف: ١٠٩] <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنْفِثُونَ اللَّهُ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٨﴾﴾.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٨/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/

١٩٢٢) من طريق أبي كريب ثنا عثمان بن معبد ثنا بشر بن عمار عن أبي روف

عن الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الضحاك لم يلق ابن عباس؛ فهو منقطع.

الثانية: بشر هذا؛ ضعيف؛ كما في «التقريب» (١٠٠/١).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٠/٤) وزاد سته لأبي الشيخ وابن

مردويه.



❖ عن عكرمة؛ قال: قال النضر - وهو من بني عبد الدار -: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّكُمْ لَا يُفْلِحُ الْمُبْطِرُونَ ﴿٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتُمُوهُ أَتَعْبُدُونَ اللَّهَ يَمَّا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٨﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِنْ دَارَ السَّكْرَةِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنْ يَرِئِلْ تُسْتَفِيحُ ﴿٩﴾﴾.

❖ عن أبي الدرداء؛ قال: قال النبي ﷺ: «ما من يوم طلعت شمسهُ إلا وكل بجنتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا آتت الشمس إلا وكان بجنتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين: اللهم أعط متفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً، وأنزل الله في ذلك قرآناً في قول الملكين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم في سورة يونس: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِنْ دَارَ السَّكْرَةِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنْ يَرِئِلْ تُسْتَفِيحُ ﴿٩﴾﴾ وأنزل في قولهما: اللهم أعط متفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً: ﴿وَالَّذِي إِذَا يَتَنَّ ﴿١٠﴾ وَالْتَهَبَ إِذَا تَجَلَّى ﴿١١﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿١٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿لِلْمُتَرَفِّعِ ﴿١٣﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩٣٥/٦) من طريق حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة به، قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (رقم ٩٧٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» (رقم ٢٠٧ - متخبط)، وأحمد في «المسند» (١٩٧/٥)، والزهدي (ص ٢٦)، والطبري في «جامع البيان» (١١/١٠٤، ٣٠/٢٢١)، وفي «تهذيب الآثار» (رقم ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٧ - مسند ابن عباس)، وابن أبي الدنيا في «كلام النبالي والأيام لابن =

= آدم (رقم ١، ٢)، والفاكهى في «حديثه» (رقم ٦٤)، وابن بشران في «الأمالي» (١/٢٤١ رقم ٥٥٢، ٤٣/٢، ٤٤ رقم ١٠٣٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٢/٤٦٢ رقم ٦٨٦، ١٢١/٨، ١٢٢ رقم ٣٣٢٩ - إحسان)، والمحاملى في «الأمالي» (ق١/١٥٠ - رواية ابن مهدي)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٢٢٦، ٢/٢٣٣، ٩/٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٩٤٢، ١٩٤٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/١٨٩ رقم ٢٨٩١)، و«الكبير»؛ كما في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٥٥)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٤٤٤، ٤٤٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٢٣٣ رقم ٣٤١٢، ٧/٢٩٧، ٢٩٨ رقم ١٠٣٧٣ - دار الكتب العلمية)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/٢٥ رقم ٨١٠)، والبعري في «شرح السنة» (١٤/٢٤٧ رقم ٤٠٤٥)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (رقم ١٨٨) وغيرهم من طريق عباد بن راشد عن قتادة ثنا خلیل العصري عن أبي الدرداء به.

قال ابن بشران: «هذا حديث غريب من حديث قتادة عن خلیل العصري، لا نعلم حدث به غير عباد بن راشد».

قلنا: وهو صدوق من رجال مسلم؛ فالسند حسن، وباقى رجاله ثقات  
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/١٢٢): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

وقال في (١٠/٢٥٥): «ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني في «الكبير» رجال الصحيح».

وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٣/٣٠٤، ٣٠٥).  
وقال شيخنا رحمه الله في «الصحيحة» (١/٨٠٤، ٨٠٥ رقم ٤٤٣): «وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم».

قلنا: وقد صرح قتادة بالتحديث عند ابن أبي حاتم والطبري والحاكم.  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٣٥٥) وزاد نسبه لأبي الشيخ في «تفسيره» وابن مردويه.

## سورة هود

﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونَ ضُدُّوهُمْ لِيَسْتَخَفُّوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَفْتُونَ يَكَابِهُهُمْ يَعْلَمُ مَا يُرْسَوْنَ وَمَا يَغْلُفُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّوْرِ ۝﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفيضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفيضوا إلى السماء؛ فنزل ذلك فيهم<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن شداد بن الیهاد؛ قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونَ ضُدُّوهُمْ لِيَسْتَخَفُّوا مِنْهُ﴾؛ قال: من رسول الله ﷺ. قال: كان المنافقون إذا مروا به ننى أحدهم صدره ويطاطن رأسه، فقال الله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونَ ضُدُّوهُمْ لِيَسْتَخَفُّوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَفْتُونَ يَكَابِهُهُمْ يَعْلَمُ مَا يُرْسَوْنَ وَمَا يَغْلُفُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّوْرِ ۝﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَّا أَتَوْا مُّتَدَوِّدًا لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝﴾

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٤٩/٨) رقم ٤٦٨١، ٤٦٨٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١/١٢٥)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥/٣٣٧) رقم ١٠٧٨ - تكملة، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/١٩٩٩) من طريق شعبة وهشيم كلاهما عن حصين عن عبد الله به.

فلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٤٠٠) وزاد بسنه لابن المنذر وأبي الشيخ.

❖ عن قتادة؛ قال: لما نزل: ﴿اقْرَبْ لِلنَّاسِ جَسَدَهُمْ﴾، قال ناس: إن الساعة قد اقتربت فتنهاوا، فتنهاى القوم قليلاً ثم عادوا إلى أعمالهم أعمال السوء؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، فقال أناس من أهل الضلالة: هذا أمر الله قد أتى، فتنهاى القوم، ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَكِنْ أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَّا أَتَهُ مَقْدُورُهُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ﴾.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأنى النبي ﷺ فذكر ذلك له، قال: فنزلت: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ﴾(٢)، فقال الرجل: يا رسول الله! ألي هذه؟ قال: «المن عمل بها من أمتي (وفي رواية: لجميع أمتي كلهم)»<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

❖ عن معاذ بن جبل؛ قال: أنى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله! أرايت رجلاً لقي امرأة وليس بينهما معرفة، فليس يأتي الرجل شيئاً إلى امرأته إلا قد أتى هو إليها إلا أنه لم يجامعها، قال: فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ﴾(٤)؛ فأمره أن يتوضأ ويصلي، قال معاذ: فقلت: يا رسول الله! أهي له خاصة أم للمؤمنين عامة؟ قال: «بل للمؤمنين عامة»<sup>(٥)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٤٠٥) ونسبه لابن أبي حاتم واس المنذر. قلنا: هو عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/٢٠٧) - مختصر - وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢/٥٢٦، ٨/٢٠٦ رقم ٤٦٨٧)، ومسلم في «صحيحه» (٤/٢١١٥، ٢١١٦ رقم ٢٧٦٣) وغيرهم.

(٣) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (رقم ١١٠)، وأحمد في «المسند» -

النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَكَرْنِي لِلذَّكْرِ﴾. قال أبو اليسر: فأتيته فقرأها عليّ رسول الله ﷺ، فقال أصحابه: يا رسول الله! ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ قال: «بل للناس عامة»<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أقم في حد الله مرة أو ثنتين، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم أقيمت الصلاة، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة قال: «أين هذا القائل: أقم في الحد؟»، قال: أنا ذا، قال: «هل أتممت الوضوء وصليت معنا العشاء؟»، قال: نعم، قال: «فإنك من خطيتك كما ولدتك أمك، فلا تعد»، وأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَأَنذِرِ الصَّالَةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٢٠/٧، ٢٢١)، والترمذي في «الجامع» (٢٩٢/٥ رقم ٣١١٥)، والنسائي في «الكبرى» (٣١٨/٤) رقم ٧٣٢٧، ٣٦٦/٦ رقم ١١٢٤٨)، والطبري في «جامع البيان» (٨٢/١٢)، والبزار في «البحر الزخار» (٢٧١/٦ رقم ٢٣٠٠). والهيثم بن كليب في «المسند» (٤٠٦/٣) رقم ١٥٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٧/١٩، ١٤٨ رقم ٣٧١) من طريق قيس بن الربيع وشريك القاضي عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر به.

قلنا: وهذا إسناده حسن؛ رجاله ثقات وفي قيس وشريك ضعف؛ لكنهما يقويان بعضهما البعض ويصير حسناً.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٣٥٦/٨، ٣٥٧).

وكذا حسنه شيخنا في «صحيح الترمذي».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٢/٤) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٠/٨، ١٦١ رقم ٨٦٧٥)، و«مسند الشاميين» (٨٢/٣ - ٨٣ رقم ١٨٤٠)، والطبري في «جامع البيان» (٨٢/١٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن ربريق الحمصي ثنا عمرو بن الحارث ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي ثنا سليم بن عامر أنه سمع أبا أمامة.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رجلاً أتى عمر، فقال: امرأة جاءت تبايعه، فأدخلتها الدولج، فأصابت منها ما دون الجماع. فقال: ويحك! لعلها مغيب في سبيل الله؟ قال: أجل، قال: فانت أبا بكر، فاسأله، قال: فأتاه؛ فساله؛ فقال: لعلها مغيب في سبيل الله؟ قال: فقال مثل قول عمر، ثم أتى النبي ﷺ، فقال له مثل ذلك، قال: «فلعلها مغيب في سبيل الله؟» ونزل القرآن: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّهُ الْحَسَنَتِ يُدْهِنُ النَّجَاتِ﴾ إلى آخر الآية، فقال: يا رسول الله! ألي خاصة، أم للناس عامة؟ فضرب عمر صدره بيده، فقال: لا، ولا نعمة عين، بل للناس عامة، فقال رسول الله ﷺ: «صدق عمر»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: إسحاق بن إبراهيم هذا ضعيف، ولخصه الحافظ في «التقريب» (٥٤/١) بقوله: «صدوق بهم كثيراً، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب».

الثانية: عمرو بن الحارث الحمصي هذا؛ قال في «التقريب»: «مقبول»؛ يعني: حيث يتابع، وإلا؛ فلين، ولم يتابع.

قلنا: وأصل الحديث في «صحيح مسلم» (٢/٤، ٢١١٨، رقم ٢٧٦٥) وغيره من طريق عكرمة بن عمار ثنا شاذان أبو أمامة به دون التصريح بسبب النزول.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١/٢٤٥، ٢٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير»

(١٢/١٦٦، ١٦٧، رقم ١٢٩٣١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٨٤٣،

١٨٤٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨١) من طريق حماد بن سلمة

عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس به

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد هذا وابن مهران.

وقال الهشمي في «مجمع الزوائد» (٧/٣٨): «وفي إسناده أحمد و«الكبير» علي بن

زيد وهو سيئ الحفظ ثقة، وبقية رجاله ثقات».

وصححه الشيخ أحمد شاكر في «تحقيقه للمسند» (٤/٤١)؛ فوهم

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٤٨٣) وزاد نسبته للطبري وابن مردويه.

ولم تجده في «تفسير الطبري» بعد طول بحث.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٥٣، رقم ١٢٤٩٥)، و«المعجم =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رجل من اصحاب النبي ﷺ يهوى امرأة، فكان ذات يوم جالسا عند رسول الله ﷺ، فاستاذن النبي ﷺ في حاجة؛ فاذن له فخرج في يوم مطر، فإذا هو بامرأة على غدير ماء تغتسل، فلما رآها جلس منها مجلس الرجل من امرأته، وحرك ذكره فإذا هو مثل الهدبة، فقام نادماً، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال له رسول الله ﷺ: «اركع ركعتين؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَأَقْرِصْ أَلَمَكَرَةَ طَرَفِي أَلْتَّارِ وَرَلْنَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ أَلَمَسْتِ بِذَهَبٍ أَلَسَّيَاتٍ ذَلِكَ فَكَّرِي لِلذَّكَرِ﴾» (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: «وَالَّذِيكَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً» (آل عمران: ١٣٥)؛ قال: يريد نهبان التمار، وكنيته أبو مقبل، آتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرأ، فضرب على عجزها، فقالت: والله ما حفظت غيبة أخيك، ولا نلت حاجتك؛ فأسقط في يده، فذهب إلى

= الأوسط (١٧/٦) رقم ٥٦٦٣ من طريق الصباح بن محارب عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني نلت من امرأة ما دون نفسها؛ فأنزل الله: «وَأَقْرِصْ أَلَمَكَرَةَ طَرَفِي أَلْتَّارِ وَرَلْنَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ أَلَمَسْتِ بِذَهَبٍ أَلَسَّيَاتٍ». قلنا: وعبد الله هذا ضعيف.

وقال الهيثمي في «مجمع الروائد» (رقم ٣٨١٧): «وإسناد الأوسط ضعيف».

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٥٢/٣، ٥٣ رقم ٢٢١٩ - كشف)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٤/٥) رقم ٧٠٨٥ من طريق عبيد الله بن موسى ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٧/٧): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح». وهو كما قال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٣/٤) وزاد سبته لابن مردويه.

رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إياك أن تخون امرأة غازية»، فذهب يبكي، فقام ثلاثة أيام: النهار صائماً، والليل قائماً حزيناً، فلما كان يوم الرابع؛ أنزل الله - تعالى - فيه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٣٥) الآية؛ فأرسل رسول الله ﷺ فأخبره بما نزل فيه؛ فحمد الله وشكره، وقال: يا رسول الله! هذه توبتي قبلها الله مني، فكيف لي حتى يقبل شكري؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَأَقْرِءْ الْقِسْطَ لِرَبِّكَ الْبَاقِيَ﴾ (موضوع)

❖ عن بريدة؛ قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رجل يبيع التمرا بالمدينة، وكانت امرأة حسناء جميلة، فلما نظر إليها أعجبته، وقال: ما أرى عندي ما أرضى لك ههنا، ولكن في البيت حاجتك، فانطلقت معه حتى إذا دخلت راودها على نفسها فأبت، وجعلت تناشده، فأصاب منها من غير أن يكون أفضى إليها، فانطلق الرجل وندم على ما صنع، حتى أتى النبي ﷺ وأخبره فقال: «ما حملك على ذلك؟»، قال: الشيطان، فقال له: «صل معنا»، ونزل: ﴿وَأَقْرِءْ الْقِسْطَ لِرَبِّكَ الْبَاقِيَ﴾، يقول: صلاة الغداة والظهر والعصر، ﴿وَزُلْفًا مِّنَ الْبَيْلِ﴾ المغرب والعشاء، ﴿إِنَّ الْمَسْتَنِينَ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ﴾؛ فقال الناس: يا رسول الله! لهذا خاصة أم للناس عامة؟ قال: «بل هي للناس عامة»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه ابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٥٣٣/٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢٧٠٩/٥) رقم (٦٤٧٣) من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفى ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس، قلت: وهذا سند موضوع، وتقدم تفصيل الكلام فيه في أكثر من موضع. وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٥٥٠/٣): «ومقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس، وعبد الغني وموسى هالكان» ١٠٠هـ.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٣/٤) وسبه لاسن مردويه.



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتى عمر بن غزية الأنصاري، وكان يبيع التمر لرسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أتنتي امرأة تبتاع مني تمرأ؟ فأعجبني، فلم أترك شيئاً مما يصنع الرجل بالمرأة إلا فعلته؛ إلا أنني لم أجامعها، فقال رسول الله ﷺ: «ما أدري ما أرد عليك حتى يأتيني فيك شيء من الله»، فبينما هو كذلك؛ إذ حضرت العصر، فقام رسول الله ﷺ فصلى العصر، فلما فرغ من الصلاة؛ نزل عليه جبريل بتوبته، فقال: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» الآية<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن عطاء بن أبي رباح في قوله - تعالى -: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ»؛ أن امرأة دخلت على رجل يبيع الدقيق، فقبلها فأسقط في يده، فأتى عمر فذكر ذلك له، فقال: اتق الله ولا تكن امرأة غاز، فقال الرجل: هي امرأة غاز فذهب إلى أبي بكر، فقال مثل ما قال عمر، فذهبوا إلى النبي ﷺ جميعاً، فقال له كذلك ثم سكت النبي ﷺ، فلم يجبههم؛ فأنزل الله - عز وجل -: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ» الصلوات المفروضة «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة: أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي ﷺ

= ومكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٣٥٦/٨).

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٤/١٩٥٠) رقم ٤٩٠٨، ص ٢٠٢٥ رقم (٥٠٩٠)، وابن منده في «معركة الصحابة»، وأبو موسى المديني في «الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٣/٧٥٧) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٣/١٢) من طريقين عنه.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

فقال: يا نبي الله! هلكت؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ﴾ (١).

❖ عن سليمان التيمي؛ قال: ضرب رجل على كفل امرأة، ثم أتى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فكلما سأل رجلاً منهما عن كفارة ذلك؛ قال: أمغزبة هي؟ قال: نعم، قال: لا أدري، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك، فقال: «أمغزبة هي؟»، قال: نعم، قال: «لا أدري»، حتى أنزل الله - تعالى -: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٢).

❖ عن يحيى بن جعدة: أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر امرأة وهو جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم، فاستأذنه لحاجة؛ فأذن له، فذهب في طلبها؛ فلم يجدها، فأقبل الرجل يريد أن يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر، فوجد المرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجلها فصار ذكره مثل الهدبة، فقام نادماً حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره بما صنع، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «استغفر ربك وصل أربع ركعات». قال: ثم تلا عليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ الآية (٣).

❖ عن يزيد بن رومان: أن رجلاً من بني غنم دخلت عليه امرأة؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٢/١٢)، (٨٣): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه الطبري (٨٢/١٢): (٨٣): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن نور عن معمر عن سليمان به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣١٥/٢/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٨٢/١٢) - نا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن يحيى به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، وضعف محمد وهو ابن مسلم الطائفي.

فقبلها، ووضع يده على دبرها، فجاء إلى أبي بكر رضي الله عنه ثم إلى عمر رضي الله عنه ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَأَقْرِصْ أَلْصَلْوَةَ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ ذِكْرُنَا لِلذَّكْرِينَ﴾؛ فلم يزل ذلك الرجل الذي قبل المرأة يذكره، فذلك قوله: ﴿ذَلِكَ ذِكْرُنَا لِلذَّكْرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: جاء فلان بن معتب رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله! دخلت علي امرأة فنلت منها ما ينال الرجل من أهله؛ إلا أنني لم أواقعها، فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَأَقْرِصْ أَلْصَلْوَةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَدَلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّرَّاتِ﴾ الآية، فدعاه فقرأها عليه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه سيب في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٨٣/١٢) -:  
ثني العجاج عن ابن جريج عن يزيد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، وعن عتبة ابن حريج، وضعف سنيد صاحب «التفسير».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/١٢) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن النخعي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

## سورة يوسف

□ ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ تَعْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَفْلِيك ۝﴾

❖ عن سعد بن أبي وقاص: قال: أنزل الله القرآن على رسول الله ﷺ فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله! لو قصصت علينا؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ تَعْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَفْلِيك ۝﴾، فتلاها عليهم رسول الله ﷺ زماناً فقالوا: يا رسول الله! لو حدثتنا؟ فأنزل الله: ﴿اللَّهُ رَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝﴾ [الزمر: ٢٣]، كل ذلك يؤمرون بالقرآن، قال خلاد - الراوي -: وزاد فيه حين قالوا: يا رسول الله! ذكرنا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝﴾ [الحديد: ١٦] <sup>(١)</sup> [صحيح]

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العلية» (٥٩٧/٨) رقم (٤٠١٣) - ومن طريقه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٩٥/٣) رقم ١٩٦ - وابن حبان في «صحيحه» (٩٢/١٤) رقم ٦٢٠٩ - [إحسان]، وابن -

❖ عن ابن الزبير؛ قال: أنزلت سورة يوسف بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة يوسف بمكة<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالوا: يا رسول الله! لو قصصت علينا؛ فنزلت: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= مردويه في "تفسيره" - ومن طريقه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٣/٢٦٥، ٢٦٦ رقم ١٠٦٩) -، والواحدي في "أسباب النزول" (ص ١٨٢)، والحاكم في "المستدرک" (٢/٣٤٥)، والبزار في "البحر الزخار" (٣/٣٥٢ رقم ١١٥٢، ١١٥٣)، وأبو يعلى في "المسند" (٢/٨٧، ٨٨ رقم ٧٤٠)، وابن أبي عاصم في "المذكر والتذكير" (رقم ٢٤)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٧/٢٠٩٨، ٢٠٩٩)، والطبري في "جامع البيان" (١٢/٩٠) من طرق عن عمرو بن محمد القرشي ثنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه به.

قلنا: وهذا إسناده حسن؛ رجاله ثقات؛ غير خلاد هذا وهو لا بأس به؛ كما في "التقريب".

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ في "المطالب العالية": "هذا حديث حسن".

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٤/٤٩٦) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ.

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠/٢١٩): "فيه الحسين بن عمرو العنقري، وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقيه رجاله رجال الصحيح".

قلنا: الحسين لم يتفرد به، بل تابعه الإمام الحجة إسحاق بن راهويه وغيره.

(١) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٤/٤٩٤) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٤/٤٩٤) ونسبه للنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في "جامع البيان" (١٢/٩٠): "ثني نصر بن عبد الرحمن الأودي ثنا حكام الرازي عن أيوب السختياني عن عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس به".

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ لأن عمراً ذا لم يدرك ابن عباس؛ فهو منقطع.

❖ عن عون بن عبد الله؛ قال: مل أصحاب رسول الله ملة؛ فقالوا: يا رسول الله! حدثنا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ (المرم: ٢٣)؛ ثم ملوا ملة أخرى، فقالوا: يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن؛ يعنون: القصص؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿الرَّ تَلَّكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (١) ﴿إِنَّا أُنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢) ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانُ وَإِن كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (٣) هذه السورة، فأرادوا الحديث؛ فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص؛ فدلهم على أحسن القصص<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قالوا: يا رسول الله! لو فصصت علينا؛ فترلت: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَرَأَوْهُمُ يُجْعَلُونَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ وَارْتَحِبْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُنَّ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ يقول: لما دخل إخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون، قال: جيء بالصواع فوضعه على يده، ثم نفره فطن، فقال: إنه ليخبرني هذا الجام أنه كان لكم أخ من أبيكم يقال له: يوسف، يدين دينكم، وإنكم انطلقتم به فأنقيتموه في غيابة الجب، فأتيتم أباكم، فقلتم: إن الذنب أكله، وجئتم على قميصه بدم كذب، قال: فقال بعضهم لبعض: إن هذا الجام ليخبره بخبركم، قال ابن

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٠/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/

٢١٠٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٤٨/٤)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن»

(ص ٥٣، ٥٤) من طريق وكيع وحجاج وسفيان بن عيينة عن المسعودي عن عون به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف، لإعضاله، وأما ما يخشى من اختلاط المسعودي؛

فالراوي عنه هنا وكيع، وسماعه منه قديم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٦/٤) وسبه لابن مردويه.

عباس: فلا نرى هذه الآية نزلت إلا فيهم: ﴿لَا تَتَّبِعْتَهُمْ بِأَمْرِ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/١٢): ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا صدقة بن عباد الأسدي عن أبيه، قال: سمعت ابن عباس (لذكره).

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً فيه علتان:

الأولى: عبد العزيز بن أبان هذا متروك، وكذبه ابن معين وغيره، كما في «التقريب».

الثانية: عبادة بن نشيط الأسدي: ما روى عنه غير ابنه، ولم يوثقه إلا ابن حبان على قاعدته في توثيق المجاهيل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١١/٤) وزاد نسبه لابن أبي حاتم، فإن رواه من غير طريق عبد العزيز؛ فتبقى علة الحديث قائمة بجهالة عبادة.

## سورة الرعد

□ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿١﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٢﴾  
سَوَاءٌ فَنَكْرُ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِالْبَيْلِ وَسَارِيٌّ بِالنَّهَارِ  
﴿٣﴾ لَمْ تُعِينْتَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ  
مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ  
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿٤﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن أربد بن قيس بن جزي بن  
خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على  
رسول الله ﷺ، فانتھيا إلى رسول الله ﷺ وهو جالس، فجلسا بين يديه،  
فقال عامر بن الطفيل: يا محمد! ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال  
رسول الله ﷺ: «لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم»، قال عامر بن  
الطفيل: أتجعل لي الأمر إن أسلمت من بعدك؟ قال رسول الله ﷺ:  
«ليس ذلك لك ولا لقومك، ولكن لك أعة الخيل»، قال: أنا الآن في  
أعة خيل نجد، اجعل لي الوبر ولك المدر، قال رسول الله ﷺ: «لا»،  
فلما قفا من عند رسول الله ﷺ، قال عامر: أما والله لأملأها عليك خيلاً  
ورجالاً، فقال رسول الله ﷺ: «يمنعك الله»، فلما خرج أربد وعامر، قال  
عامر: يا أربد! أنا أشغل عنك محمداً بالحديث، فاضربه بالسيف، فإن  
الناس إذا قتل محمداً لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب،  
فستعطيهم الدية، قال أربد: أفعل، فأقبلا راجعين إليه، فقال عامر: يا



محمد! قم معي أكلمك، فقام معه رسول الله ﷺ، فخليا إلى الجدار ووقف معه رسول الله ﷺ يكلمه وسل أريد السيف، فلما وضع يده على قائم السيف بيست على قائم السيف، فلم يستطع سل السيف، فأبطأ أريد على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله ﷺ، فرأى أريد وما يصنع، فانصرف عنهما، فلما خرج عامر وأريد من عند رسول الله ﷺ حتى إذا كانا بالحرّة: حرّة واقم، نزلا فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقالا: اشخصا يا عدوي الله - لعنكما الله -، قال عامر: من هذا يا سعد؟ قال: هذا أسيد بن حضير الكاتب، قال: فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله - عز وجل - على أريد صاعقة؛ فقتله، وخرج عامر حتى إذا كان بالحر، ثم أرسل الله عليه قرحة، فأخذته فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يمس قرحته في حلقه، ويقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية يرغب أن يموت في بيتها، ثم رجع فرسه فأحضره حتى مات عليه راجعاً؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهما: ﴿اللَّهُ يَتَكَلَّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَحْمِلُ الْأَرْحَامُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ يَٰلِئَالٍ﴾؛ قال: المعقبات من أمر الله يحفظون محمداً، ثم ذكر أريد وما قبله به، قال: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَرْزَاقَكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٢/١٠، ٣١٣ رقم ١٧٠٦٠، ٢٥/٢٤٦، ٢٤٨ رقم ٣٧)، و«المعجم الأوسط» (٦٠/٩ - ٦٢ رقم ٩١٢٧) - ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخریج أحادیث الكشاف» (١٨٧/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٢٢٨/٧، ٢٢٢٩) من طريق عبد العزيز بن عمران ثني عبد الرحمن وعبد الله ابنا زيد بن أسلم عن أبيهما عن عطاء بن يسار عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ عبد العزيز - هذا - قال الحافظ في «التقريب»: «متروك، احترقت كتبه، فحدث من حفظه؛ فاشتد عطله، وكان عارفاً بالأنساب».

❑ ﴿وَيُرْسِلُ الْمَوْتَاقَ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ ﴿١٤﴾.

❖ عن أنس رضي الله عنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله - تبارك وتعالى -، فقال المشرك: أيش ربك الذي تدعوني إليه؟ من حديد هو؟ من نحاس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فتعاضم مقاتله، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأعاده النبي ﷺ الثانية، فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره فأرسله الثالثة، فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره؛ فأرسل الله - تبارك وتعالى - عليه صاعقة فأحرقت، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله - تبارك وتعالى - قد أرسل على صاحبك صاعقة فأحرقت»؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُرْسِلُ الْمَوْتَاقَ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ ﴿١٤﴾. [صحيح]

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٢/٧): «وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف».

ودكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١١/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في «الدلائل».

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنن» (١/٣٠٤ رقم ٦٩٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣/٥٤ رقم ٢٢٢١ - كشف)، وأبو يعلى في «مسنده» (٨٧/٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣/٣٧ رقم ٦٠٥)، ودلائل النبوة (٦/٢٨٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٣/٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٦٤٤)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٨٨/٥)، رقم ٨٩، ١٧١٠، ١٧١١ من طريق ديلم بن غزوان ثنا ثابت البناني عن أس به.

قلنا: وهذا إسناده حسن.

قال شيخنا رحمته الله: «إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيعين؛ غير ديلم بن غزوان، وهو ثقة»، ونحوه كلام الهيثمي فيما سأتي.

وقد تويع ديلم؛ تابعه علي بن أبي سارة عن ثابت بنحوه:

أخرجه النسائي في «تفسيره» (٦/٣٧٠ رقم ١١٢٥٩)، والطبري في «جامع»

❖ عن مجاهد؛ قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد! من أي شيء ربك؟ أمن لؤلؤ هو أوران يا قوت؟ فأرسل الله عليه صاعقة؛ فقتلته؛ ونزلت: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ...﴾ (١) الآية. [ضعيف]

= البيان (٨٤/١٣)، وأبو يعلى في «المستد» (٨٩/٦) رقم (٣٣٤٢)، والطبراني في «الأوسط» (٩٦/٣) رقم (٢٦٠٢)، والعفيلي في «الضعف الكبير» (٢٣٢/٣)، (٢٣٣)، والهروي في «دم الكلام» (٢٠٧/٣)، (٢٠٨) رقم (٦٤٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨٣).

قلنا: وسند ضعيف؛ لأجل علي هذا.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٢/٧): «رواه أبو يعلى والبرار... والطبراني في «الأوسط»... ورجال البزار رجال الصحيح؛ غير ديلم بن غزوان وهو ثقة، وفي رجال أبي يعلى والطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف». وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٩/٤) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

وله شاهد مرسل من حديث عبد الرحمن بن صهار العدي أنه بلغه أن نبي الله ﷺ بعث إلى جبار يدعو، فقال: أرايتم ربكم! أذهب هو، أم فضة هو، أم لؤلؤ هو؟ قال: فبينما هو يحادلهم؛ إذ بعث الله سبحانه فرعدت، فأرسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف رأسه؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٤/١٣)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٩٤٣/٢) رقم (١٠٥٧)، والهروي في «دم الكلام» (٢١٢/٣) رقم (٦٤٧) من طريق أبان بن يزيد العطار ثنا أبو عمران الجوني عن عبد الرحمن به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وأخرج الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١٨٥/٢) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بنحوه. والكلبي كذاب وشيخه - أيضاً - متهم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٤/١٣)، والهروي في «دم الكلام» وأهله (٣/٢) (٢١٤، ٢١٥) رقم (٦٤٩) من طريق أبي بكر بن عباس عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد به. =

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد! حدثني من هذا الذي تدعوا إليه؟ أياقوت هو؟ أذهب هو؟ أم ما هو؟ قال: فنزلت على السائل الصاعقة؛ فأحرقته؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَيعَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي بن كعب رضي الله عنه؛ قال: قال خبيث من خبيثاء قريش: أخبرونا عن ربكم، من ذهب هو، أم من فضة، أم من نحاس؟! فقعقت السماء، فإذا فحف رأسه ساقط بين يديه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَيعَ...﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمُتَوْكُّ بَلَّ إِلَهَ الْأَمْرِ جَمِيعًا أَلَمْ يَأْتِ الْذِّكْرَ مَآمِنًا أَنْ لَوْ بَشَاءَ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ سورة الرعد.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمُتَوْكُّ﴾؛ قال: قالوا للنبي صلى الله عليه وآله: إن كان كما تقول؛ فأرنا أشياخنا الأول من المونى نكلمهم، وافتح لنا هذه الجبال: جبال مكة التي قد ضمننا؛ فنزلت. ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمُتَوْكُّ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= ثمي الحجاج عن ابن جريج به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإعضاله، وضعف سيد صاحب «التفسير».

وذكره السيوطي في «الدر الثمور» (٦٢٦/٤) وزاد نسبه لأبي الشيخ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٤/١٣) من طريق عبد الله بن هاشم ثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ سيف بن عمر التيمي؛ ضعيف باتفاقهم، وتركه بعض أهل العلم، وكذبه ابن حبان واتهمه بالزندقه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر الثمور» (٦٢٦/٤) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥/١٢) رقم (١٢٦١٧) - ومن طريقه =

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قالوا لمحمد ﷺ: لو سيرت لنا جبال مكة حتى تشع فنحرق فيها، أو قطعت لنا الأرض؛ كما كان سليمان عليه السلام يقطع لقومه بالريح فيها، أو أحييت لنا الموتى؛ كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِصْ الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ قال: أفلم يتبين الذين آمنوا<sup>(١)</sup>.

❖ عن الزبير بن العوام رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ صاح رسول الله ﷺ على أبي قيس: «يا آل عبد مناف، إني نذير»؛ فجاءته قريش، فحذروهم وأنذروهم، فقالوا: تزعم أنك نبي يوحى إليك، وأن سليمان سخر له الريح والجبال، وأن موسى سخر له البحر، وأن عيسى كان يحيي الموتى؛ فادع الله أن يسير عنا هذه

= الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٥٦/٩)، ٥٥٧ رقم (٥٥١) - من طريق الأشجعي عن الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فإن قابوساً ذا لَين الحديث. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٣/٧): «رواه الطبراني؛ وفيه قابوس بن أبي ظبيان ضعيف، وقد وثق». وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥١/٤) وراد بسببه لأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥١/٤) ونسبه لاس أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

ثم وجدنا إسناد ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٤/٢)، وتخرجه أحاديث الكشاف (١٩١/٢): ثنا أبو زرعة ثنا منجاب بن الحارث ثنا بشر بن عمارة ثنا عمر بن حسان عن عطية عن أبي سعيد به. وكلنا رواه ابن مردويه من طريق بشر بن عمارة به.

قلنا: وعطية هذا هو العوفي؛ ضعيف مدلس، وتدلّسه قبيح جداً، وبشر بن عمارة؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

الجبال، ويفجر لنا الأرض أنهاراً، فتتخذها محارث فنزرع ونأكل، وإلا فادع الله أن يحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا، وإلا فادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فننحت منها ويغنيينا عن رحلة الشتاء والصيف، فإنك تزعم أنك كهيتهم! فينما نحن حوله إذ نزل عليه الوحي، فلما سري عنه قال: «والذي نفسي بيده، لقد أعطاني ما سألتهم، ولو شئت لكان، ولكنه خيرني بين أن تدخلوا من باب الرحمة، فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم؛ فتضلوا عن باب الرحمة ولا يؤمن مؤمنكم، فاخترت باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وأخبرني: إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه معذبكم عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين»؛ فنزلت: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَاللَّيْنَا نُمُودَ الْآثَافَةِ مُبِيرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا رُمِيَ بِالْآيَاتِ إِلَّا غَوِيًّا﴾ (الإسراء: ٥٩)، حتى قرأ ثلاث آيات؛ ونزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ السَّمُوتُ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٤/٢) رقم (٦٧٩) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨٥) - وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/١٩٠) من طريق عبد الجبار بن عمر الأيلي عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم عن جدته أم عطاء مولاة الزبير؛ قالت: سمعت الزبير به. قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: عبد الجبار بن عمر الأيلي؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».  
الثانية: عبد الله بن عطاء بن إبراهيم؛ قال ابن معين: «لا شيء»، وثقه ابن حبان؛ وقال أبو حاتم: «شيخ».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٥/٧): «رواه أبو يعلى من طريق عبد الجبار بن عمر الأيلي عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم وكلاهما وثق وقد ضعفهما الجمهور».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٦٥٢) وراد بسنه لآبي نعيم في «الدلائل».

❖ عن الشعبي؛ قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: إن كنت نبياً كما تزعم؛ فباعد جبلي مكة أخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة؛ فإنها ضيقة، حتى تزرع فيها ونرعى، وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا أنك نبي، واحملنا إلى الشام أو إلى الحيرة حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت أنك فعلته؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾؛ ذكر لنا أن قريشاً قالوا: إن سرك يا محمد اتباعك، أو أن نتبعك؛ فسير لنا جبال تهامة، أو زد لنا في حرمتنا حتى نتخذ قطائع نخترف فيها، أو أحبي لنا فلاناً وفلاناً ناساً ماتوا في الجاهلية؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾؛ قول كفار قريش لمحمد: سير لنا جبالنا تنسع لنا أرضنا؛ فإنها ضيقة، أو قرب لنا الشام؛ فإننا نتجر إليها، أو أخرج لنا آباءنا من القبور نكلمهم، فقال الله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/٣٠١، ٣٠٢ رقم ١٨٤١٨): ثنا أبو أسامة ثنا مجالد عن عامر الشعبي به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، وضعف مجالد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٦٥٣) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/٣٣٦، ٣٣٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٣/١٠٢، ١٠٢، ١٠٣) عن معمر عن قتادة به.  
قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» ﴿١٠﴾.

❖ عن مجاهد؛ قول الله - تعالى -: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ»؛ قالت قریش حين أنزل: «وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ما نراك يا محمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر؛ فأنزلت هذه الآية تخويفاً ووعيداً لهم: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ»؛ إنا إن شئنا أحدثنا له من أمرنا ما نشاء، ونحدث في كل رمضان؛ فنمحو ونشئ ما نشاء؛ من أرزاق الناس ومصائبهم، وما نعطيهم، وما نقسم لهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ» ﴿١١﴾.

❖ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ قال: قد أنزل الله في القرآن: «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ»<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٢/١٣) من طريقين عن ابن أبي سجيح عن مجاهد به.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٤/١٣) من طريقين عنه.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٩/٤) وزاد نسبه لابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٨/١٣) من طريقين عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: قال عبد الله.

وهذا إساد ضعيف؛ لأن محمداً ذا لم يدرك جده، ولم يسمع منه، ولم يذكره في ترجمته أنه روى عنه، ثم إنه لم يوثقه إلا ابن حبان، ولخصه الحافظ بقوله: «مقبول».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٨/٤) وزاد نسبه لابن مردويه.



❖ عن جندب رضي الله عنه؛ قال: جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه حتى أخذ بعضادتي باب المسجد، ثم قال: أنشدكم الله، أتعلموني أنني أنا الذي أنزلت فيه: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾؟ قالوا: اللهم نعم <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه: أنه لقي الذين أرادوا قتل عثمان رضي الله عنه فناشدهم بالله فيمن تعلمون؟ نزل: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، قالوا: فيك <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقف من اليمن، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تجدني في الإنجيل رسولاً؟»، قال: لا؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، يقول: عبد الله بن سلام <sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٨/٤)؛ وقال: وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير عن جندب به.

قلنا: وعبد الملك لم يدرك جندب؛ فهو ضعيف.

(٢) نسب السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٨/٤) لابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله.

قلنا: وعبد الرحمن هذا متروك.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٧/٤، ٦٦٨) ونسبه لابن مردويه.

## سورة إبراهيم

❖ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما؛ قالوا: نزلت سورة إبراهيم في مكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: سورة إبراهيم عليه السلام نزلت بمكة، سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة، وهما: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (١٨) إلا آيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿يُنِذِرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّانِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الْقَلِيلِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧).

❖ عن عائشة؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «بي يفتن أهل القبور، وفي نزلت هذه الآية: ﴿يُنِذِرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّانِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الْقَلِيلِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾» (٢٧) (٣). [موضوع]

❖ عن مجاهد في قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ. قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ﴾ (٧) [الرعد: ٢٧]؛ قال: في عذاب القبر<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٥) ونسبهما لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٥) ونسبه للنحاس في «تاريخه».

(٣) أخرجه البيهقي في «عذاب القبر» (١٥/٢٦).

قلنا: وفي إسناده الواقدي، وهو كذاب.

(٤) أخرجه البيهقي في «عذاب القبر» (١٦/٢٧) بسند صحيح عنه.

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ قال: نزلت في الميت الذي يسأل في قبره عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن المسيب بن رافع؛ قال: نزلت في صاحب القبر<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت في عذاب القبر»<sup>(٣)</sup>. [صحح]

□ «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ»<sup>(٤)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هم كفار أهل مكة<sup>(٥)</sup>. [صحح]

❖ عن علي رضي الله عنه؛ قال: هم كفار قريش يوم بدر<sup>(٥)</sup>. [صحح]

= وأخرج الطبري في «جامع البيان» (١٤٤/١٣، ١٤٥) من طريق شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد.

قال: هذا في القبر مخاطبته، وفي الآخرة مثل ذلك.

قلنا: وهذا ضعيف؛ شريك وإبراهيم كلاهما ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٤/١٣): ثنا يونس بن مهران عن عبد الرحمن.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف عبد الرحمن.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/٣٣٠، ١٠/٤٣٤ رقم ٩٨٩٥)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٤/١٣) من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/٢٣٢ رقم ١٣٦٩، ٨/٣٧٨ رقم ٤٦٩٩)، ومسلم (٤/٢٢٠١ رقم ٢٨٧١) من طريق سعد بن عبيدة عن البراء به.

وأخرجه مسلم (٤/٢٢٠٢ رقم ٧٤) من طريق خيثمة عن البراء به.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٩٧٧، ٤٧٠٠).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/٣٤٢)، والنسائي في «تفسيره» (١/٦٢٢).

رقم ٢٨٧، والطبري في «جامع البيان» (١٤٦/١٣)، والحاكم (٢/٣٥٢)، وابن =

❖ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أمية، فأما بنو المغيرة؛ فكفيتهم يوم بدر، وأما بنو أمية؛ فمتموا إلى حين<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= أبي حاتم في «تفسيره» (٢٢٤٦/٧) من طريق أبي الطفيل: أن ابن الكواء سأل علياً عن هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَدُلُّوْا﴾ (وذكره).

قلنا: وهذا إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح عال ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١/٥) وزاد نسبه للفريابي وابن الأنباري وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٢٤٧/٧)، والحاكم في «المستدرک» (٣٥٢/٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٣٧/١) رقم ٧٧٦ من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عمرو ذي مرة عن علي؛ قال: نزلت في الأفجرين من قريش: بني مخزوم، وبنو أمية.

فأما بنو مخزوم؛ فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية؛ فمتموا إلى حين. قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: عمرو ذي مرة؛ مجهول؛ كما في «التقريب» (٨١/٢).

الثانية: أبو إسحاق السبيعي؛ مدلس وقد عنعن.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٤/٧): «وفيه عمرو ذو مرة، لم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي وبقي رجاله ثقات».

أما الحاكم؛ فقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي!!

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١/٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وأخرجه الطبري من طريق أبي إسحاق عن بعض أصحاب علي عن علي به.

قلنا: وهذا ضعيف؛ لجهالة الأصحاب، ولعل عمراً منهم، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن، ثم هو مختلط ولم يرو عنه أحد هذا الطريق ممن سمع منه قبل الاختلاط.

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٧٣/٨ - مختصراً)، والطبري في «جامع»

❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: هم كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر<sup>(١)</sup>.

❖ عن علي؛ قال: بنو أمية وبنو مخزوم رهط أبي جهل<sup>(٢)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: كنا نحدث أنهم أهل مكة: أبو جهل وأصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= البيان (١٤٦/١٣) من طريق الثوري عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن سعد عن عمر به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لأن علياً ذا ضعف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١/٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه. وأخرج الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/١٣) من طريق حمزة الربات عن عمرو بن مرة؛ قال: قال ابن عباس لعمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَذَلُوا نَفْسَهُمْ لِقَتْلِ اللَّهِ كَفَرًا»؛ قال: هم الأفجوان من قريش، أخوالي وأعمامك. فأما أخوالي؛ فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما أعمامك؛ فأملئ الله لهم إلى حين.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عمرو بن مرة لم يسمع من ابن عباس ولا من أحد من الصحابة؛ إلا من أبي أوفى.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١/٥) ونسبه لابن مردويه، وفاته أنه عند الطبري؛ فليستدرك عليه.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢/٥) وقال: «وأخرج مالك في «تفسيره» عن نافع عن ابن عمر به».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢/٥) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/١٣): ثنا بشر المقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢/٥) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

ثم أخرجه هو وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٣/٢/١) من طريق محمد بن ثور عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

❖ عن عطاء بن يسار قال: نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: هؤلاء المشركون من أهل بدر<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك قال: هم كفار قريش من قبل بدر<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي مالك قال: هم القادة من المشركين يوم بدر<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: هو جيلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم<sup>(٥)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/١٣) من طريق ابن إسحاق عن أصحابه عن عطاء به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة أصحاب ابن إسحاق.

الثالثة: ابن إسحاق مدلس وقد عتق.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/١٣) بسند صحيح إليه؛ لكنه معضل وعبد الرحمن نفسه متروك.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٧/١٣) من طريق جوير عنه.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأجل جوير، ولإعضاله.

ثم أخرجه من طريق عبيد بن سليمان عنه قال: هم مشركو أهل مكة. وهذا ضعيف أيضاً.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٧/١٣) بسند صحيح إليه لكنه مرسل.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/١٣).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٤٢، ٤٣) ونسبه لابن أبي حاتم، وفاته أنه عند الطبري - أيضاً -؛ فليستدرك عليه.

## سورة الحجر

❖ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما؛ قالوا: نزلت سورة الحجر بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (١).

❖ عن السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس.

❖ وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الحصابة قالوا: ودّ المشركون يوم بدر حين ضربت أعناقهم حين عرضوا على النار أنهم كانوا مؤمنين بمحمد ﷺ<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَفَيْفِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَضِيرِينَ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كانت امرأة تصلي خلف النبي ﷺ حسناء من أجمل الناس، فكان ناس يصلون في آخر صفوف الرجال، فينظرون إليها، فكان أحدهم ينظر إليها من تحت إبطه إذا ركع، وكان أحدهم يتقدم إلى الصف الأول حتى لا يراها؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَفَيْفِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَضِيرِينَ﴾ (٣). [صحیح]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٦١/٥) ونسبهما لابن مردويه وزاد نسبة الأول للنحاس في «ناسخه».

(٢) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٦١/٥) ونسبهما لابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطيالسي في «المسنَد» (رقم ٢٧١٢). وأحمد في «المسنَد» (٣٠٥/١)، والترمذي (٢٩٦/٥ رقم ٣١٢٢)، والنسائي في «المجتبى» (١١٨/٢)، =

= «والكبرى» (١/٣٠٢ رقم ٩٤٢، ٦/٣٧٤ رقم ١١٢٧٣)، وابن ماجه (١/٣٣٢ رقم ١٠٤٦)، والطبري في «جامع البيان» (١٤/١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٥٦٩)، وتخریج أحادیث الكشف (٢/٢١١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/٩٧، ٩٨ رقم ١٦٩٦، ١٦٩٧)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٤٨ - موارد)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١٣٣ رقم ١٢٧٩١)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٩٨)، و«شعب الإيمان» (٤/٣٦٩، ٣٧٠ رقم ٥٤٤٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨٦)، و«الوسيط» (٣/٤٣) جميعهم من طريق نوح بن قيس ثنا عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناده حسن.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، وقال عمرو بن علي - يعني: الفلاس -: لم يتكلم أحد في نوح بن قيس بحجه»، ووافقه الذهبي وقال: «وهو صدوق خرج له مسلم».

وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمته في «تحقيقه للمسنده» (رقم ٢٧٨٤). وقال شيخنا العلامة الألباني رحمته في «الصحيحه» (٥/٦٠٨ رقم ٢٤٧٢): «وهذا إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم غير عمرو بن مالك النكري وهو ثقة؛ كما قال الذهبي في «الميزان»، وثقه - أيضاً - من صحيح حديثه هذا». ومن هنا تعلم خطأ قول الحافظ ابن كثير رحمته لما قال في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٥٦٩): «وقد ورد فيه حديث غريب جداً»، وذكر هذا الحديث، ثم كرر ذلك بقوله: «وهذا الحديث فيه نكارة شديدة».

ثم صرح بأن الصواب أنه من كلام أبي الجوزاء، وقد تصدى شيخنا للرد على ذلك في كتابه المشار إليه؛ فانظره - غير مأمور -. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٧٣) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه.

وأخرجه أبو يعلى والبخاري - أيضاً - في «مسنديهما»؛ كما في «تخریج الكشف» (٢/٢١١)، و«الفتح السماوي» (٢/٧٤٨).

وقد خالف نوح بن قيس جعفر بن سليمان؛ فرواه عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء مرسلًا، لم يذكر ابن عباس، بلفظ: «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَشَبِّهِينَ» ﴿١١﴾ في الصفوف في الصلاة و﴿الْمُتَشَبِّهِينَ﴾.



❖ عن سهل بن حنيف؛ قال: أتدرون فيم أنزلت: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا﴾ التَّائِيِبِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَشَكِّرِينَ ﴿١٧﴾؟ قلت: في سبيل الله، قال: لا، ولكنها في صفوف الصلاة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿١٧﴾.

❖ عن علي بن أبي طالب؛ قال: فينا والله أهل بدر نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿١٧﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٨/٢/١).

قلنا: ونوح أوثق من جعفر، يتبين هذا لكل من راجع ترجمتهما من «التهذيب». أما الترمذي؛ فقال: «وقد روى هذا الحديث جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك فلم يذكر فيه ابن عباس، وهو أشبه أن يكون أصح من حديث نوح». قلنا: والصواب: الموصول؛ لأن معه زيادة، وهي من الثقة مقبولة.

ثم ذكر الحاكم له شاهداً؛ لكنه وإيمرة؛ فيه عطل؛

الأولى: شيخ الحاكم متهم بالوضع؛ كما في «السان الميزان».

الثانية: أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي؛ صدوق سيئ الحفظ، وكان بصحف.

الثالثة: جهالة الرجل الذي لم يسم.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٤) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن مروان بن الحكم ينحوه مختصراً.

قلنا: وإسناده ضعيف؛ لإرساله، وجهالة الرجل الذي لم يسم.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٤/٥)، و«اللباب النقول» (ص ١٣١) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٥/١٤) من طريق صفيان بن عبيدة عن إسرائيل عن أبي موسى عن الحسن؛ قال: قال علي،

قلنا: وهنا إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ فالحسن لم يسمع من علي

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٤/٥) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن مليل عن علي؛ قال: نزلت في ثلاثة أحياء من العرب: في بني هاشم وبني تميم وبني عدي، وفي أبي بكر وفي عمر<sup>(١)</sup>.

❖ عن علي بن الحسين: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾، قيل: وأي غل؟ قال: غل الجاهلية، إن بني تميم، وبني عدي، وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا، فأخذت أبا بكر الخاصة، فجعل علي يسخن يده فيكمدها بخاصرة أبي بكر؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في علي وطلحة والزبير<sup>(٣)</sup>.

❖ وعنه - أيضاً - قال: نزلت في عشرة: في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود<sup>(٤)</sup>. [موضوع]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٤/٥) ونسبه لابن مردويه

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٥/٥)، و«لباب النقول» (ص ١٣٢) ونسبه لابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق كثير النواء؛ قال: قلت لأبي جعفر: إن فلاناً حدثني عن علي بن الحسين (فذكره).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: كثير هذا هو ابن إسماعيل النواء؛ ضعيف؛ كما في «التقريب» (١٣١/٢).

الثانية: جهالة الرجل الذي لم يسم.

الثالثة: الإرسال.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٥/٥) ونسبه لابن مردويه.

(٤) أخرجه الشيرازي في «الآلقاب»، وابن مردويه في «تفسيره»، وابن عساكر في «تاريخه»؛ كما في «الدر المنثور» (٨٥/٥) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس،

قلنا: والكلبي كذاب، وتحوه شيخه.

□ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (١٥).

❖ عن سلمان؛ لما سمع قوله - تعالى - : ﴿وَلَنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَتَمِّينَ﴾ (١٥) فَرَّ ثلاثة أيام هارباً من الخوف لا يعقل، فجيء به للنبي ﷺ، فسأله فقال: يا رسول الله! أنزلت هذه الآية: ﴿وَلَنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَتَمِّينَ﴾ (١٥) فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي؛ فانزل الله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (١٥) (١).

□ ﴿تَتَجَافَىٰ أَعْنَاقُكَ إِلَىٰ الْمَعْمُورِ الرَّحِيمِ﴾ (١٦) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْمَذَابُ الْأَلِيمُ (١٧).

❖ عن عبد الله بن الزبير: أن النبي ﷺ مر بقوم يضحكون، فقال: «اتضحكون وذكر الجنة والنار بين أظهركم؟»، قال: فما رثي أحد منهم ضاحكاً حتى مات، قال: ونزلت فيهم: ﴿تَتَجَافَىٰ أَعْنَاقُكَ إِلَىٰ الْمَعْمُورِ الرَّحِيمِ﴾ (١٦) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْمَذَابُ الْأَلِيمُ (١٧) (٢).

(١) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٣١) ونسبه للثعلبي.

(٢) أخرجه البزار في «البحر الزخار» (٦/ ١٧٤ رقم ٢٢١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (ص ٢٦، ٢٧ رقم ١٤ - قطعة من المجلد ١٣) من طريق موسى بن عبيدة عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: موسى بن عبيدة متفق على تضعيفه.

الثانية والثالثة: مصعب بن ثابت ضعيف، وروايته عن جده عبد الله بن الزبير مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٨٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

ثم إن الحافظ ابن كثير ذكره في «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٥٧٣) ونسبه لابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق موسى بن عبيدة عن مصعب به مرسلًا، دون ذكر ابن الزبير، ثم قال: «وهو مرسل».

قلنا: وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف - أيضاً -.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٨٦) وزاد نسبه لابن المنذر

﴿الَّذِينَ جَاءُوا الْفُرْعَانَ عِزِينَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش - وكان ذا سن فيهم - وقد حضر الموسم، فقال لهم: يا معشر قريش! إنه قد حضر هذا الموسم، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا؛ فأجمعوا فيه رأياً واحداً، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً. فقالوا: أنت فقل، وأتم لنا به رأياً نقول به. قال: لا، بل أنتم قولوا لأسمع. قالوا: نقول: كاهن. قال: ما هو بكاهن؛ لقد رأينا الكهان، فما هو بزمزمة الكهان ولا بسجعهم. قالوا: فنقول: مجنون. قال: ما هو بمجنون؛ لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو بختفه ولا لجالحه ولا وسوسته. قالوا: فنقول: شاعر. قال: ما هو بشاعر؛ لقد عرفنا الشعر كله: رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشعر. قالوا: فنقول: ساحر. قال: ما هو بساحر؛ لقد رأينا السحار وسحرمهم، فما هو بنفشه ولا بعقده. قالوا: فماذا نقول؟ قال: والله إن لقوله حلاوة، وإن عليه طلاوة، وإن أصله لعذيق، وإن فرعه لحناء، فما أنتم بقاتلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول: أن

وخالف موسى بن عبيدة ابن المبارك؛ فرواه عن مصعب بن ثابت، قال: ثنا عاصم بن عبيدة عن عطاء بن أبي رباح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ؛ قال: طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شبة، فقال: «ألا أراكم تضحكون؟»، ثم أدير حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا القهقري، فقال: «إني لما خرجت جاء جبريل ﷺ، فقال: يا محمد! إن الله يقول: لم تقط عبادي؟ ﴿ثُمَّ يَكَاذِبُ أَنتَ إِذَا التَّفَعُّورُ الرَّجِيضُ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْمَكْدَابُ الْأَلِيمُ».

أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٧/١٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣١٦٠/٦) رقم (٧٢٧٤). وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٥/ ٨٦)، و«لباب النقول» (ص ١٣٢)، وابن منده في «معركة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٤٣٦/٥).

قلنا: وعاصم ذا ضعيف؛ كما في «التقريب»، وبعضهم ترك حديثه وضعفه جداً.

تفولوا: هو ساحر؛ يفرق بين المرء وأبيه، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجه، وبين المرء وعشيرته. فتفرقوا عنه بذلك؛ فانزل الله في الوليد قوله: ﴿ذَرِكْ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِداً ۝١١﴾ إلى قوله: ﴿مُأْتِلِيهِ سَقَرٌ ۝١٢﴾ [المدثر: ١١ - ٢٦]، وأنزل الله في أولئك النفر الذين كانوا معه: ﴿الَّذِينَ جَمَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۝١٣﴾ أي: أصنافاً: ﴿قُورَيْبِكَ لَتُفَنَّهِنَّ أَجْمَعِينَ ۝١٤﴾ عَنَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٥﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝١٦﴾ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنزِلهُ ۝١٧﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ مستخفياً مسنين لا يظهر شيئاً مما أنزل الله - عز وجل - حتى نزلت: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾؛ يعني: أظهر أمرك بمكة، فقد أهلك الله المستهزئين بك وبالقرآن، وهم خمسة رهط، فأناه جبريل عليه السلام بهذه الآية، قال: فقال رسول الله ﷺ: «أراهم أحياء بعد كلهم»، فأهلكوا في يوم واحد وليلة؛ فمنهم العاص بن وائل السهمي خرج يومه ذلك في يوم مطير، فخرج على راحلته يسير، وابن له يتنزه ويتغدى فنزل شعباً من تلك الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض؛ قال: لدغت، فطلبوا فلم يجدوا شيئاً، وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير؛ فمات مكانه، ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتاً مالحاً - ويقال: طرياً - فأصابه عليه عطش، فلم يزل يشرب عليه الماء حتى انقذ عليه بطنه؛ فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، ومنهم الأسود بن المطلب بن الحارث بن عبد العزى كان له ابن يقال له:

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٥ كما في «الدر المنثور» (٩٨/٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٩٩/٢ - ٢٠١)، و«شعب الإيمان» (١/٣٩٦) رقم (١٣٤). وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ١٨٥، ١٨٦) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ محمد ذا مجهول؛ كما في «التقريب».

زمعة، وأبر شيء به، وكان إذا خرج؛ قال: أسير كذا وكذا ذاهباً، وأسير مقبلاً كذا وكذا، فلا يخرم ما يقول لأبيه، قال: فكان رسول الله ﷺ قد دعا على الأسود أن يعنى بصره وأن يشكل ولده، قال، فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء، فرماه بها؛ فذهب بصره، قال: وخرج في اليوم الذي واعد فيه ابنه، ومعه غلام له، فأتاه جبرئيل عليه السلام وهو قاعد في أصل شجرة، فجعل ينطح برأسه، ويضرب وجهه بالشوك، فاستعاث بغلامه، فقال له غلامه: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً غير نفسك، حتى مات، وكان يقول: قتلتني رب محمد، وكان يقال: إنه بقي حتى قتل ولده يوم بدر وأنكله ثم مات. ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي مر على أنبل لرجل من بني خزاعة قد راشها وقد جعلها في الشمس، فوطئها فانكسرت؛ فتعلق به سهم منها، فأصاب أكحله؛ فقتله، ومنهم الأسود بن عبد يغوث خرج من أهله فأصابه السموم؛ فأسود حتى عاد حبشياً، فأتى أهله فلم يعرفوه، فأغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول: قتلتني رب محمد! فقتلهم الله جميعاً، كل رجل بغير قتل صاحبه، فأظهر رسول الله ﷺ أمره وأعلمه بمكة<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن أنس؛ قال: مر النبي ﷺ على أناس بمكة، فجعلوا يغمزون في

(١) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٢٢٤ - ٢٢٦) من طريق محمد بن مروان

السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون.

وأخرج - أيضاً - من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: أن الوليد بن المغيرة قال: إن محمداً كاهن بما يكون قبل أن يكون، وقال أبو جهل:

محمد ساحر يفرق بين الأب والابن، وقال عقبة بن أبي معيط: محمد مجنون، يهذي في جنونه، وقال أبي بن خلف: محمد كذاب؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّا

كَذَّبْنَاكَ الْمُنْتَهِينَ﴾ ﴿٥٥﴾؛ فهلكوا قبل بلز.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ جويبر ذا متروك، والضحاك لم يلق ابن عباس.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠١/٥) وزاد نسبه لابن مردويه.

فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خروءه من فيه فمات منها، وأما العاص بن وائل؛ فينما هو كذلك يوماً حتى دخل في رجله شبرقة حتى امتلأت منها فمات<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عكرمة؛ قال: مكث النبي ﷺ بمكة خمس عشرة سنة، منها أربع أو خمس يدعو إلى الإسلام سرّاً، وهو خائف، حتى بعث الله على الرجال الذين أنزل فيهم: ﴿إِنَّا كَتَبْنَاكَ الْكَاتِبِينَ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ﴿١٦﴾ - والعِضِينَ بلسان قريش: السحر، يقال للساحرة: عاضة - فأمر بعداوتهم، فقال: ﴿فَأَصْدَقَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الشُّرَكِيِّينَ﴾ ﴿١٧﴾، ثم أمر بالخروج إلى المدينة، فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول، ثم كانت وقعة بدر، ففهم أنزل الله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٧]؛ وفيهم نزلت: ﴿سَيَبْرُهُمْ لِلْجَمْعِ﴾ [القمر: ٤٥]؛ وفيهم نزلت: ﴿حَقًّا إِنَّا آخِذُونَ بِمُزِيلِهِمْ بِأَلْسِنَةٍ أَرْسِلُهَا أَوْ بَدُنٍ مُّسَلَّحَةٍ﴾ [المؤمنون: ٦٤]؛ وفيهم نزلت: ﴿لَقَطَعْنَا ظَرْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧]؛ وفيهم نزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٧٣/٥ - ١٧٤ رقم ٤٩٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣١٦/٢، ٣١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الجواب الصحيح» (٢١٥/٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩٦/١٠ - ٩٨ رقم ٩٤) من طريق سفيان بن حسين عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٧/٧): «فيه محمد بن عبد الحكيم النيسابوري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

قلنا: وقد تويع عند البيهقي والضياء.

وحسنه السيوطي في «الدر المنثور» (١٠١/٤)، وصححه الضياء المقدسي.

قلنا: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد بسنه لأبي يعين في «الدلائل» وابن مردويه.

[آل عمران: ١٢٨] أراد الله القوم، وأراد رسول الله ﷺ العير؛ وفيهم نزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] الآية؛ وفيهم نزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] الآية؛ وفيهم نزلت: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ [آل عمران: ١٣] في شأن العير ﴿وَالرَّحْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢] أخذوا أسفل الوادي، هذا كله في أهل بدر، وكانت قبل بدر بشهرين سرية، يوم قتل الحضرمي، ثم كانت أحد، ثم يوم الأحزاب بعد أحد بستين، ثم كانت الحديبية، وهو يوم الشجرة، فصالحهم النبي ﷺ على أن يعتمر في عام قابل في هذا الشهر، ففيها أنزلت: ﴿أَشْهَرُ الْحَرَمِ بِالْأَشْهَرِ الْكَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤] فشهد عام الأول بشهر العام [الثاني] فكانت: ﴿وَلَكُرَيْتُ فِصَاحٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] ثم كانت الفتح بعد العمرة؛ ففيها نزلت: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧] وذلك أن نبي الله ﷺ غزاهم ولم يكونوا أعدوا له أهبة القتال، ولقد قتل من قريش أربعة رهط، ومن حلفائهم من بني بكر خمسين أو زيادة؛ وفيهم نزلت لما دخلوا في دين الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾ [المؤمنون: ٧٨]، ثم خرج إلى حنين بعد عشرين ليلة، ثم إلى الطائف، ثم رجع إلى المدينة، ثم أمر أبا بكر على الحج، ثم حج رسول الله ﷺ العام المقبل، ثم ودع الناس، ثم رجع، فتوفي في ليلتين خلتا من شهر ربيع، ولما رجع أبو بكر من الحج غزا رسول الله ﷺ تبوك<sup>(١)</sup>.

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: خمسة نفر من قومه، كانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم؛ فمنهم الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة -

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦١/٥ - ٣٦٣ رقم ٩٧٣٤) عن معمر قال: أخبرني من سمع عكرمة (وذكره).

قلنا: وهذا إساد ضيف؛ لإرساله، وجهالة من سمع من عكرمة.



دعا عليهم رسول الله ﷺ بما كان يبلغه من أذاهم واستهزائهم؛ فقال: «اللهم اعم بصره، واكمله ولده» -، والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، والعاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهل، والحارث بن الطلائع بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن ملكان، قال: فلما تهادوا في الشر وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء؛ أنزل الله - تعالى -: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُتَكِبِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ﴿٤٥﴾ ﴿١﴾ [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: هم خمسة، كلهم هلك قبل يوم بدر: العاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، وأبو زمعة بن عبد الأسود، والحارث بن قيس، والأسود بن عبد يغوث ﴿٢﴾. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ﴾ ﴿٤٥﴾؛ قال: كان من المستهزين: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وأبو زمعة، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن عيطلة، فأناء جبريل، فأوماً بأصبعه إلى رأس الوليد، فقال: «ما صنعت شيئاً، قال: كفيت»، وأوماً بيده إلى أخصص العاص، فقال النبي ﷺ: «ما صنعت شيئاً، فقال: كفيت»، وأوماً بيده إلى عين أبي زمعة، فقال النبي ﷺ: «ما صنعت شيئاً، قال: كفيت»، وأوماً بأصبعه إلى رأس الأسود، فقال النبي ﷺ: «دع لي خالي، فقال: كفيت»، وأوماً بأصبعه إلى بطن الحارث فقال النبي ﷺ: «ما صنعت شيئاً،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٨/١٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٢٢٢، ٢٢٣) من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، وعتنة ابن إسحاق.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٢/٢/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤٩/١٤) - ثنا ابن عينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

فقال: كفيت<sup>(١)</sup>، قال: فمر الوليد على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه بروة أو شرة وبين يديه نساء؛ فجعل يستحي أن يطلب من ينتزعها، وجعلت تضرب ساقه؛ فخذشته، فلم يزل مريضاً حتى مات، وركب العاص بن وائل بغلة له بيضاء إلى حاجة له بأسفل مكة فذهب ينزل فوضع أخمص قدمه على شبرقة، فحكّت رجله؛ فلم يزل يحكها حتى مات، وعمي أبو زمعة، وأخذ الأكلة في رأس الأسود، وأخذ الحارث الماء في بطنه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ وعنه؛ قال: هم خمسة رهط من قريش: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وأبو زمعة، والحارث بن عيطلة، والأسود بن قيس<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مقسم مولى ابن عباس في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ قال: المستهزون: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وعدي بن قيس، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب، مروا رجلاً رجلاً على النبي ﷺ، ومعه جبريل، فإذا مرّ رجل منهم قال له جبريل: كيف تجد هذا؟ فيقول: بش عبد الله، فيقول جبريل: كفييناكه، فأما الوليد بن المغيرة؛ فترقى، فتعلق سهم بردائه، فذهب يجلس فقطع أكحلّه؛ فتزف فمات، وأما الأسود بن عبد يغوث؛ فأتى بفصن فيه شوك فضرب به وجهه فسلت حدفته على وجهه، فكان يقول: دعوت على محمد دعوة، ودعا عليّ دعوة، فاستجيب لي واستجيب له، دعا علي أن أعمى فعميت، ودعوت عليه أن يكون وحيداً فريداً في أهل يثرب فكان

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٨/١٤، ٤٩) بسند ضعيف جداً؛ فشيخه ابن حميد متهم بالكذب، وهو مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٩/١٤) من طريقين عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وعنّته هشيم، فهو مدلس.

كذلك، وأما العاص بن وائل؛ فوطئ على شوكة؛ فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك، وأما الأسود بن المطلب، وعدي بن قيس؛ فإن أحدهما قام من الليل وهو ظمآن ليشرب من جرة، فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه؛ فمات، وأما الآخر؛ فلدغته حية؛ فمات<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: كلهم من قريش؛ العاص بن وائل؛ فكفي بأنه أصابه صداع في رأسه؛ فسال دماغه، حتى لا يتكلم إلا من تحت أنفه، والحارث بن عبطلة؛ بصفر في بطنه، وابن الأسود؛ فكفي بالجذري، والوليد؛ بأن رجلاً ذهب ليصلح سهماً له فوقعت شظية فوطئ عليها، وعبد يغوث؛ فكفي بالعمى؛ ذهب بصره<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي بكر الهذلي؛ قال: قلت للزهري: إن سعيد بن جبيرة وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين؛ فقال سعيد: هو الحارث بن

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٢، ٣٥١/٢/١) - وعنه الطبري في «جامع البيان» (٥٠/١٤) - عن معمر عن قتادة وثمان الجزري عن مقسم به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٩/١٤ - ٥٠): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن مقسم به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد - أيضاً -.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٤/٥) وزاد بسببه لابن المنذر وأبي نعيم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٩/١٤) من طريق جابر الجعفي عنه به.

قلنا: وجابر ذا متروك، وهو مع ذلك مرسل.

وأخرجه من طريق هشيم عن حصين عن الشعبي؛ قال: المستهزون سبعة، وسمى منهم أربعة.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله، وعتقة هشيم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٤/٥) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وأبي نعيم.

عيطلة، وقال عكرمة: هو الحارث بن قيس، فقال: صدقاء كانت أمه تسمى عيطلة وأبوه قيس<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿١١﴾؛ هم رهط خمسة من قريش، عضهوا القرآن، زعم بعضهم أنه سحر، وزعم بعضهم أنه شعر، وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين، أما أحدهم؛ فالأسود بن عبد يغوث أتى على نبي الله ﷺ وهو عند البيت، فقال له المَلَكُ: «كيف تجد هذا؟»، قال: «بش عبد الله على أنه خالي»، قال: «كفيناك»، ثم أتى عليه الوليد بن المغيرة، فقال له المَلَكُ: «كيف تجد هذا؟»، قال: «بش عبد الله»، قال: «كفيناك»، ثم أتى عليه عدي بن قيس - أخو بني سهم - فقال المَلَكُ: «كيف تجد هذا؟»، قال: «بش عبد الله»، قال: «كفيناك»، ثم أتى عليه الأسود بن المطلب فقال المَلَكُ: «كيف تجد هذا؟»، قال: «بش عبد الله»، قال: «كفيناك»، ثم أتى عليه العاص بن وائل، فقال له المَلَكُ: «كيف تجد هذا؟»، قال: «بش عبد الله»، قال: «كفيناك؟» فأما الأسود بن عبد يغوث؛ فأتى بغصن من شوك فضرب به وجهه حتى سالت حدقتاه على وجهه، فكان بعد ذلك يقول: دعا عليّ محمد بدعوة ودعوت عليه بأخرى، فاستجاب الله له في واستجاب الله لي فيه؛ دعا عليّ أن أكل وأن أعمى فكان كذلك، ودعوت عليه أن يصير شريداً طريداً فطردناه مع يهود يشرب وسراق الحبيج وكان كذلك. وأما الوليد بن المغيرة؛ فذهب يرتدي، فتعلق بردائه سهم غرب، فأصاب أكحله أو أبجله، فأتى في كل ذلك فمات. وأما العاص بن وائل؛ فوطئ على شوكة فأتى في ذلك جعل يتساقط لحمه

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٩/١٤) من طريق هشيم عن أبي بكر به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ الهذلي ذا متروك، وهشيم مدلس، وهو مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٤/٥) وزاد نسبه لأبي نعيم.

عضواً عضواً؛ فمات وهو كذلك. وأما الأسود بن المطلب وعدي بن قيس؛ فلا أدري ما أصابهما.

ذكر لنا أن نبي الله ﷺ يوم بدر نهى أصحابه عن قتل أبي البختري، وقال: «خذوه أخذاً؛ فإنه قد كان له بلاء»، فقال له أصحاب النبي ﷺ: يا أبا البختري! إنا قد نهينا عن قتلك؛ فهلهم إلى الأمانة والأمان، فقال أبو البختري: وابن أخي معي، فقالوا: لم نؤمر إلا بك، فراودوه ثلاث مرات، فأبى إلا وابن أخيه معه، قال: فأغلظ للنبي ﷺ الكلام، فحمل عليه رجل من القوم؛ فقطعته؛ فقتله، فجاء قاتله وكأنما على ظهره جبل أو ثقل؛ مخافة أن يلومه النبي ﷺ، فلما أخبر بقوله؛ قال النبي ﷺ: «أبعد الله وأسحقه»، وهم المستهزئون الذين قال الله: ﴿إِنَّا كُنَّاكَ السَّهْرُونَ﴾ (١٥) وهم الخمسة الذين قيل فيهم: ﴿إِنَّا كُنَّاكَ السَّهْرُونَ﴾ (١٥)، استهزؤا بكتاب الله ونبيه ﷺ (١١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: أن المستهزئين: بقية بن الوليد بن المغيرة، وأبو زمعة - وهو الأسود بن عبد المطلب -، والأسود بن عبد يغوث، والعاص بن وائل، قال: كلهم قتل بيدرموت أو بمرض، والحارث بن قيس وهو من العباطل (١٢). [صحیح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٠/١٤): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٤/٥) ونسبه لأبي نعيم، وفاته أنه عند الطبري؛ فليستردك عليه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥١/١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٣/١١، ٩٤ رقم ١١٢١٥) من طريقين عن ابن جريح ثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح، وقد صرح ابن جريح بالتحديث؛ فزالت شبهة تدليسه. =

❖ عن مجاهد؛ قال: هم من قريش<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿إِنَّا كُنْزُكَ السَّمَوَاتِ﴾؛ قال: هؤلاء فيما سمعنا خمسة رهط استهزؤوا بالنبي ﷺ، فلما أراد صاحب اليمن أن يرى النبي ﷺ؛ أتاه الوليد بن المغيرة فزعم أن محمداً ساحر، وأتاه العاص بن وائل وأخبره أن محمداً يعلم أساطير الأولين، فجاءه آخر فزعم أنه كاهن، وجاءه آخر فزعم أنه شاعر، وجاء آخر فزعم أنه مجنون، فكفى الله محمداً أولئك الرهط في ليلة واحدة؛ فأهلكهم بالوان من العذاب... كل رجل منهم أصابه عذاب.

فأما الوليد؛ فأتى على رجل من خزاعة وهو يرشي نبلاً له فمر به وهو يتبختر، فأصابه منها سهم؛ ففقط أكحله، فأهلكه الله.

وأما العاص بن وائل؛ فإنه دخل في شعب، فنزل في حاجة له، فخرجت إليه حبة مثل العمود، فلدغته؛ فأهلكه الله. وأما الآخر، فكان رجلاً أبيض حسن اللون، خرج عشاء في تلك الليلة فأصابته سموم شديدة الحر، فرجع إلى أهله وهو مثل حبشي، فقالوا: لست بصاحبنا، فقال: أنا صاحبكم!... فقتلوه.

وأما الآخر؛ فدخل في بئر له، فأناه جبريل فعمه فيها، فقال: إني قد قتلت، فأعينوني، فقالوا: والله ما نرى أحداً، فكان كذلك حتى أهلكه الله.

وأما الآخر؛ فذهب إلى إبله ينظر فيها، فأناه جبريل بشوك القتاد فغر به، فقال: أعينوني فإني قد هلك، فقالوا: والله ما نرى أحداً،

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠١/٥) وزاد بسببه لابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٠/١٤)، وابن أبي حاتم؛ كما في «الدر المنثور» (٩٩/٥).

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

فأهلكه الله فكان لهم في ذلك عبرة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿الْمُتَّهِنُونَ﴾ منهم: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والحارث بن قيس، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، وأبو هبار بن الأسود.

❖ عن علي: ﴿إِنَّا كَذَّبْنَاكَ الْمُتَّهِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ قال: خمسة من قريش، كانوا يستهزئون برسول الله ﷺ، منهم: الحارث بن عيطلة، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد يغوث، والوليد بن المغيرة<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٣/٥) وسبه لابن أبي حاتم قلنا: وهو معضل.

(٢) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٢/٥) وسبهما لابن مردويه.

## سورة النحل

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة النحل بمكة.

❖ عن عبد الله بن الزبير؛ قال: نزلت سورة النحل بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: سورة النحل نزلت بمكة

سوى ثلاث آيات من آخرها، فإنهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله ﷺ من أحد<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿أَنۡ أَمَرَ اللّٰهُ فَلَا تَسۡعٰجِدُوۡهُ سُبۡحٰنَهُۥ وَتَعٰلٰى عَمَّا يَشۡرِكُوۡنَ ۝۱﴾.

❖ عن أبي بكر بن حفص؛ قال: لما نزلت: ﴿أَنۡ أَمَرَ اللّٰهُ﴾ قاموا؛

فنزلت: ﴿فَلَا تَسۡعٰجِدُوۡهُ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: لما نزلت هذه الآية؛ يعني: ﴿أَنۡ أَمَرَ اللّٰهُ فَلَا

تَسۡعٰجِدُوۡهُ﴾؛ قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن أمر الله

أنى؛ فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن، فلما رأوا

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٧/٥) ونسبهما لابن مردويه.

(٢) أخرجه النحاس في «ناسخه» (ص ١٧٦).

قلنا: وإسناده مخلوف من النسخة التي بين أيدينا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٢/١٤): ثنا أبو هشام الرفاعي ثنا يحيى بن

يمان ثنا سفيان عن إسماعيل عن أبي بكر بن حفص.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ لإعضاله وضعف أبي هشام الرفاعي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٧/٥)، واللباب النقول (ص ١٣٣) وزاد

نسبه لعبد الله بن أحمد بن حنبل في «زوائد الزهد» وابن أبي حاتم.



أنه لا ينزل شيء؛ قالوا: ما نراه نزل شيء؛ فنزلت: ﴿اقْرَبِ لِلنَّاسِ حِكْمَهُمْ  
وَقُمْ فِي غَفْلَةٍ تَعْرِضُونَ﴾ (١). قالوا: إن هذا يزعم مثلها -  
أيضاً -، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء؛ قالوا: ما نراه نزل شيء؛ فنزلت:  
﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْمَآذِبَ إِلَّا لَأُنْزِلَنَّ مَعَهُوْدَةٌ لِّيَقُولُوا مَا نَحْنُ بِهِ إِعْجَازٌ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ  
مَعَهُوْدًا عَنْهُمْ وَأَعَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٢). [مرد: ٨] (١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿أَنذَرْتُكُمْ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَعَهُوْدًا عَنْهُمْ وَأَعَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ فكتوا (٣).

□ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ  
حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤).

❖ عن أبي العالية؛ قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من  
المشركين دين، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد  
الموت إنه لكذا وكذا، فقال له المشرك: إنك لتزعم أنك تبعث بعد  
الموت، فأقسم بالله جهد يمينه: لا يبعث الله من يموت؛ فأنزل الله -  
تعالى -: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ  
حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥). [ضعيف]

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥٢/١٤) -:  
ثني حجاج عن ابن جريج.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لإعضاله، وضعف سنيد صاحب «التفسير».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٨/٥) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٧/٥) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٣/١٤) من طريق سيد صاحب «التفسير».

ثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً  
وَلَنَجْزِيَنَّ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قوم من أهل مكة هاجروا إلى رسول الله ﷺ بعد ظلمهم، ظلمهم المشركون<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ﴾؛ قال: هؤلاء أصحاب محمد، ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم من ديارهم، حتى لحق طوائف منهم بالحبيشة، ثم برأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة، وجعل لهم أنصاراً من المؤمنين<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن داود بن أبي هند؛ قال: نزلت في أبي جندل بن سهيل<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= الثالثة: متيد ضعيف - أيضاً -.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٠/٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/١٤)، وابن أبي حاتم وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (١٣١/٥).

قلنا: وسنده واه بمرّة؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٧٣، ٧٤): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣١/٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٦/٢/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/١٤) - عن جعفر بن سليمان عن داود به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣١/٥) وزاد نسبه لابن أبي حاتم

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُرِجِيهِمْ فَتَتَلَوْا هَٰؤُلَاءِ الذِّكْرَ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٠٤).

❖ عن سعيد بن جبيرة قال: في قوله: ﴿فَتَتَلَوْا هَٰؤُلَاءِ الذِّكْرَ﴾؛ قال: نزلت في عبد الله بن سلام ونفر من أهل التوراة، كانوا أهل كتب، يقول: فاسألوهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أن الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر، وأنه لمنافق، قيل: يا رسول الله! بماذا دخل عليه النفاق؟ قال: يطلعن على إمامه، وإمامه من قال الله في كتابه: ﴿فَتَتَلَوْا هَٰؤُلَاءِ الذِّكْرَ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١).

﴿مَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٠٥).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت في رجل من فريش وعبدته، في هشام بن عمر، وهو الذي ينفق ماله سرّاً وجهراً، وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهأ (٢).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٣/٥) ونسبه لابن أبي حاتم.  
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠١/١٤)، والواحدي في «الوصيصة» (٣/٧٥)، وأسباب النزول (ص ١٨٨، ١٨٩) وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٤١/١٤٢) من طريق وهيب وحماد كلاهما عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا إسناد حسن؛ رجاله رجال مسلم؛ عدا إبراهيم بن عكرمة؛ فقد روى عنه ثقتان ووثقه ابن حبان وهو من التابعين.  
وقد سقط ذكر يعلى بن أمية من كتابي الواحدي، فلا ندرى أهو سقط أم وهم من أحد الرواة!

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٥١/٥) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

□ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هو عثمان بن عفان، قال: والأبكم الذي أينما يوجه لا يأت بخير؛ ذلك مولى عثمان بن عفان. كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة، وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه، وينهاه عن الصدقة والمعروف؛ فنزلت فيهما<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قوله: ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: عثمان بن عفان<sup>(٢)</sup>. [حسن]

□ ﴿يَمْرُقُونَ يَمَقَّتْ اللَّهُ تُرَّهُ يَنْكُرُونَ وَيُكْفَرُونَ﴾.

❖ عن مجاهد: أن أعرابياً أنى النبي ﷺ فسأله: فقرأ عليه رسول الله ﷺ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾؛ قال الأعرابي:

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٠٦/١، ٣٠٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٠١/١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٥١/٥)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٥١/٥). ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٤٨٤/٩)، ٤٨٥، رقم (٤٦٧)، والواحدي في «الوسيط» (٧٥/٣)، وأسباب النزول» (ص ١٨٨)، (١٨٩) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إبراهيم بن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: ومنه حسن، وتقدم الكلام عليه آنفاً.

(٢) أخرجه ابن أبي شبة في «المصنف» (٤٥/١٢، ٤٦، رقم ١٢٠٨٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦٠/٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣٠٧/١) من طريق روح بن عبادة وعفان بن مسلم عن حماد بن سلمة وهيب عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إبراهيم بن عكرمة عن عكرمة عن ابن عباس. قلنا: وهذا إسناد حسن.

نعم، قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾؛ قال الاعرابي: نعم، ثم قرأ عليه، كل ذلك يقول: نعم، حتى بلغ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ يَمَعَهُ عَلَيْكُمْ لِمَلَأَكُمُ تَسْلِيمًا﴾؛ فولى الاعرابي؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ ﴿١٧٢﴾ بِمَعْنَى: يَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ يُبَكِّرُهَا وَأَكْثَرَهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٧٣﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٧٤﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته بمكة جالساً؛ إذ مر به عثمان بن مظعون، فكشر إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا تجلس؟»، قال: بلى، قال: فجلس رسول الله ﷺ مستقبله، فبينما هو يحدثه؛ إذ شخص رسول الله ﷺ بصره إلى السماء، فنظر ساعة إلى السماء، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض، فتحرف رسول الله ﷺ عن جلسه عثمان إلى حيث وضع بصره، وأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له، وابن مظعون ينظر، فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له، شخص بصر رسول الله ﷺ إلى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء، فأقبل إلى عثمان بجلسته الأولى، قال: يا محمدا!، فيم كنت أجالسك وأتيك؟ ما رأيته تفعل كفعلك الغداة! قال: «وما رأيته فعلت؟»، قال: رأيته تشخص ببصرك إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته على يمينك، فتحرفت إليه وتركتني، فأخذت تنفض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك، قال: «وفظنت لذلك؟»، قال عثمان: نعم، قال رسول الله ﷺ: «أنا نبي رسول الله

(١) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٥٥)، و«لباب النقول» (ص ١٣٣) وسه لابن أبي حاتم

آنفاً وأنت جالس»، قال: رسول الله؟ قال: «نعم»، قال: فما قال لك؟  
 قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ  
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٦)، قال عثمان:  
 فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمداً<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الملك بن عمير عن أبيه؛ قال: بلغ أكثم بن صيفي  
 مخرج النبي ﷺ، فأراد أن ياتيه، فأبى قومه أن يدعوه، وقالوا: أنت  
 كبيرنا، لم تكن لتخف إليه، قال: فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه،  
 فانتدب رجلاً، فأتيا النبي ﷺ، فقالوا: نحن رسل أكثم بن صيفي، وهو  
 يسألك: من أنت؟ وما جئت به؟ قال النبي ﷺ: «أما من أنا؛ فأنا  
 محمد بن عبد الله، وأما ما أنا؛ فأنا عبد الله ورسوله»، قال: ثم تلا  
 عليهم هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ  
 وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٦).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/٣٢٩ - ٣٣١ رقم ٢٩٢٢ - طبع شاكر)،  
 والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٨٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما  
 في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٦٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (رقم  
 ٨٣٢٢، ١٠٦٤٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨٩) من طريق  
 عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب ثنا ابن عباس به.  
 قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف شهر، وفيه كلام مشهور.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٤٨ - ٤٩): «رواه أحمد وإسناده حسن».  
 وقال ابن كثير: «إسناد جيد، متصل حسن قد بين فيه السماع المتصل».  
 وقال قل ذلك: «وقد ورد في نزولها - يعني: الآية - حديث حسن رواه الإمام  
 أحمد (وذكره)».

وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

وضعه شيخنا الألباني رحمه الله في «ضعيف الأدب المفرد» (رقم ١٤٢)

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٥٩) وزاد نسبه للطبراني وابن مردويه

قالوا: ارددها علينا هذا القول؛ فردده عليهم حتى حفظوه، فأتيا أكرم، فقالا: أبى أن يرفع نسبه، فسألنا عن نسبه؛ فوجدناه زاكى النسب، واسطاً في مضر، وقد رمى إلينا بكلمات قد حفظناها، فلما سمعهن أكرم؛ قال: أي قوم أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمه فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا فيه أذئاباً، وكونوا فيه أولاً ولا تكونوا فيه آخراً، فلم يلبث أن حضرته الوفاة؛ فأوصى حين حضرته الوفاة، فقال: أوصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم؛ فإنه لا يبلي عليهما أصل، ولا يهتصر عليها فرع، وإياكم ونكاح الحماء؛ فإن صحبتها قدر، وإياكم وأعيان الإبل؛ فإن فيها غذاء الصغير، وجبر الكسير، وفكاك الأسير، ومهر الكريمة، واعلموا أن سوء حمل الغني يورث مرحاً، وإن سوء حمل الفقير يضع الشرف، وإن العدم عدم العقل لا عدم المال، وإن الوحشة في ذهاب الأعلام، واعلموا أنه لن يهلك امرؤ عرف قدره، واعلموا أن مقتل الرجل بين لحبيه. يا قوم لا تكونوا كالأولياء، ولا تواكلوا الرغد؛ فإن تواكل الرغد علم للخذلان، وداعية للحرمان. ومن سأل فوق القدر استحق المنع، واعلموا أن كثير النصيح يهبط على كثير الظنة، وأن قول الحق لم يترك لي صدقاً<sup>(١)</sup>.

❏ ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنَقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢/٤١٩ - ٤٢١) رقم ١٠٤٣

من طريق عمر بن علي المقدمي عن علي بن عبد الملك بن عمير عن أبيه به

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علل؛

الأولى: الإرسال.

الثانية: على هذا لم تعرفه.

الثالثة: المقدمي مدلس، وقد عنعن ثم إن في الطريق إليه من لا نعرفه

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٥٩) وزاد سبته للبارودي وابن السكيت

وابن منده.

جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾

❖ عن بريدة؛ قال: نزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❑ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ تَنْزِفُوكَ أَيْمَنُكَ دَخَلَ بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ مِنْ أَرَبٍ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِوَمٍّ وَلَيْتَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١١﴾

❖ عن أبي بكر بن حفص؛ قال: كانت سعيبة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف؛ فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: قال لي ابن عباس: يا عطاء! ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فأراني حبشية صفراء عظيمة، يقال: هذه سعيبة الأسدية، أتت رسول الله ﷺ فقالت: إن بي هذه الموتة - يعني: الجنون - فادع الله أن يعافيني، فقال لها رسول الله ﷺ: «إن شئت دعوت الله لك؛ فعافاك، وكُتبت لك حسناتك، وعليك سيئاتك، وإن شئت صبرت واحتسبت ولك الجنة»، فاخترت الصبر والجنة، قال: وكانت سعيبة الأسدية تجمع الشعر والليف والصوف، فتجمع منها كبة عظيمة، فإذا عظم عليها؛ نفضت؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا...﴾، فقال: يا معشر قريش! لا تكونوا مثل سعيبة فتتقضوا أيمانكم بعد توكيدها<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/١١٠) وفيه أبو لبلى ولم نعرفه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٦١) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٦٢)، و«لباب النقول» (ص ١٣٤) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) أخرجه أبو يعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٦/٣٣٧٥، ٣٣٧٦ رقم ٧٧١٧)، وابن منده في «معركة الصحابة»؛ كما في «الإصابة» (٤/٣٢٩) من =



□ ﴿وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّكَاثِ آلِي يُجَادُونَ إِلَهَهُ أَعْجَبَ وَهَذَا لِسَانٌ عَكْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٠﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلم قينا بمكة اسمه بلعام، وكان أعجمي اللسان، فكان المشركون يرون رسول الله ﷺ حين يدخل وحين يخرج من عنده، فقالوا: إنما يعلمه بلعام؛ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّكَاثِ آلِي يُجَادُونَ إِلَهَهُ أَعْجَبَ وَهَذَا لِسَانٌ عَكْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٠﴾﴾. [ضعيف]

= طريق زيد بن أبي زيد، والمستغفري - ومن طريقه أبو موسى المديني في «المصاحبة»؛ كما في «الإصابة» (٣٢٩/٤)، وأسد الغابة» (١٤٢/٦) - من طريق علي بن سعيد كلاهما عن بشير بن ميمون الخراساني عن عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علنان:

الأولى: عطاء بن أبي مسلم الخراساني؛ يرسل ويدلس؛ كما في «التقريب»، وقد عنعن - أيضاً -.

الثانية: بشير بن ميمون؛ متروك؛ كما في «التقريب».

قال المستغفري: «في إسناده حديثها نظر».

وقال ابن خزيمة - فيما نقله عنه أبو موسى المديني -: «أنا أبرأ من عهد هذا الإسناد» اهـ.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٢/٥) وراد نسبته لابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٩/١٤): ثنا أحمد بن محمد الطوسي ثنا أبو

عاصم ثنا إبراهيم بن طهمان عن مسلم الملائي عن معاهد عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ مسلم بن كيسان الملائي الأعمري؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٧/٥) وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه.

وقال السيوطي هنا وفي «لباب القول» (ص ١٣٤): «سند ضعيف».

وأخرج الحاكم في «المستدرک» (٣٥٧/٢) - وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» =

❖ عن عبيد بن مسلم الحضرمي؛ قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر، يسمى أحدهما: يسار، والآخر: جبر، وكانا يقرآن كتاباً لهما، فربما مر رسول الله ﷺ فقام عليهما، فقال المشركون: إنما يتعلم محمد منهما؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عكرمة؛ قال: كان النبي ﷺ يُقرئ غلاماً لبني المغيرة أعجمياً يقال له: مقيس؛ فذلك قوله: ﴿لِسَانُ عَكْرِيثٍ مُّبِينٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾؛ قال: قول كفار قريش: إنما يُعَلِّمُ محمداً عبد ابن الحضرمي وهو صاحب

\* (١/١٥٩ رقم ١٣٧) -: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: إنما يعلم محمداً عبد ابن الحضرمي، وهو صاحب الكتب؛ فقال الله: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أُنْكِرُ...﴾ إلخ. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. قلنا: لكن شيخ الحاكم ضعيف؛ ضعفه صالح بن محمد المعروف بـ(جزرة) والدارقطني.

والصحيح في الحديث الإرسال؛ كما سيأتي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/١٢٠)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص ٤٩، ٥٠، ٩٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩٠)، والبيهقي في «معجم الصحابة»، وابن منده في «المعرفة»؛ كما في «الإصابة» (٢/٤٤٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/١٥٩، ١٦٠ رقم ١٣٨ - دار الكتب العلمية)، وابن أبي حاتم؛ كما في «اللباب النقول» (ص ١٣٤) من طريق عن حصين عن عبيد الله بن مسلم به. قلنا: وسنده صحيح.

وصححه الحافظ في «الإصابة»، وشهد له حديث ابن عباس السابق

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/١١٩).

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وشيخ الطبري صفيان بن وكيع ضعيف.

كتاب، يقول الله: ﴿إِنَّا عَرَفْتُمُوثًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

❖ عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر في قوله - تعالى -: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه، حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «كيف تجد قلبك؟»، قال: مطمئن بالإيمان، ثم قال النبي ﷺ: «فإن عادوا فعد»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس؛ كما في «الدر المنثور» - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (ص ١٥٩١ رقم ١٣٦) -، والطبري في «جامع البيان» (١٤/ ١٢٠) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا؛ وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١٦٧) ورواه بسببه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢/ ٣٦٠)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٤٩)، والطبري في «جامع البيان» (١٤/ ١٢٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٤٠) من طريق عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة به.

قلنا؛ وهذا إسناد ضعيف؛ لإعضاله، وضعف أبي عبيدة.

ورواه الجزري مرة أخرى عن أبي عبيدة فقال: عن أبيه.

أخرجه الحاكم (٢/ ٣٥٧) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا؛ فيه نظر من وجوه؛

الأولى: محمد بن عمار بن ياسر تابعي وليس بصحابي؛ فالإسناد مرسل.

الثانية: أبو عبيدة وأبوه لم يخرج لهما الشيخان شيئاً

الثالثة: أبو عبيدة وأبوه ضعيفان.

❖ عن أبي مالك؛ قال: نزلت في عمار<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحكم؛ قال: نزلت في عمار<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أنها نزلت في عمار بن ياسر، أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون، وقالوا: اكفر بمحمد، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره؛ فأنزل الله ذكره: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي المتوكل الناجي: أن رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر إلى بئر للمشركين يستقي منها، وحولها ثلاث صفوف يحرسونها، فاستقى في قربة ثم أقبل حتى أتى الصف الأول؛ فأخذه؛ فقال: دعوني؛ فإنما أستقي لأصحابكم، فتركوه، ثم عاد الثانية، فأخذه، ففعلوا به مثل ذلك،

= فأتى للحديث الصحة؟! بله على شرطهما!!؟

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٠/٥) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢١/١٢) رقم (١٢٣٠٤)، والطبري في «جامع البيان» (١٢٢/١٤) من طريق هشيم عن حصين عن أبي مالك. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، وعننه هشيم؛ فهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢١/١٢) رقم (١٢٣٠٦)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٥٠/٣) من طريق وكيع عن إسرائيل عن جابر عن الحكم. قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ لإرساله، وجابر هو الحنفي؛ متروك. وفات السيوطي عزوه لابن سعد؛ فليستدرك عليه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/١٤): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧١/٥) وزاد سبه لابن عساكر

ثم تركوه؛ فذهب، فعاد، فأخذوه، ففعلوا به مثل ذلك، فلما أرادوه على أن يتكلم بكلمة الكفر بعث رسول الله ﷺ الخيل فاستنقذوه؛ فأنزلت هذه الآية: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ إلى آخر الآية، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه، ثم تركوه، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فحدثه بالذي لقي من قريش والذي قال، فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ لما أراد رسول الله ﷺ أن يهاجر إلى المدينة؛ قال لأصحابه: «تفرقوا عني؛ فمن كانت به قوة؛ فليأت آخر إلى آخر الليل، ومن لم تكن به قوة؛ فليذهب في أول الليل، فإذا سمعتم بي قد استقرت بي الأرض؛ فالحقوا بي»، فأصبح بلال المؤذن وخباب وعمار وجارية من قريش كانت أسلمت، فأصبحوا بمكة فأخذهم المشركون وأبو جهل، فعرضوا على بلال أن يكفر فأبى، فجعلوا يضعون درعاً من حديد في الشمس ثم يلبسونها إياه، فإذا البسوها إياه قال: أحد... أحد... وأما خباب؛ فجعلوا يجرونه بالشوك، وأما عمار؛

(١) أخرجه مسدد بن سرهد في «المسند»؛ كما في «المطالب العالية» (٨/٦٠٤) رقم ٤٠٢٧ - «المسند»؛ ثنا يحيى القطان عن إسماعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٧١) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/١٢٢) بسند ضعيف جداً؛ مسلسل بالمعفين الضعفاء.

فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية، وأما الجارية؛ فوجد لها أبو جهل أربعة أوتاد، ثم مدها فأدخل الحربة في قلبها حتى قتلها، ثم خلوا عن بلال وخباب وعمار، فلحقوا برسول الله ﷺ فأخبروه بالذي كان من أمرهم، واشتد على عمار الذي كان تكلم به، فقال له رسول الله ﷺ: «كيف كان قلبك حين قلت الذي قلت: أكان منشرحاً بالذي قلت، أم لا؟»، قال: لا، وأنزل الله - تعالى -: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن ابن سيرين؛ قال: نزلت في عياش بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي: أن عبد الله بن أبي سرح أسلم ثم ارتد؛ فلحق بالمشركين، وشى بعمار وخباب عند ابن الحضرمي، أو ابن عبد الدار فأخذوهما وعذبوهما حتى كفرا؛ فنزلت: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَنَهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان ناس من أهل مكة أسلموا، وكانوا مستخفين بالإسلام، فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم مكرهين، فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين، فقال المسلمون: أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين، فاستغفروا لهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفِتْنَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَبِعَمَّةٍ فَهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَاؤُنْهُمْ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٦٩، ١٧٠) ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) قلنا: ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٧١) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٧٠) ونسبه للطبري.

قلنا: ولم نجده في «مطبوعه»، وهو ضعيف؛ لإعضاله.

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ [النساء: ٩٧] الآية، فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكة بهذه الآية، فخرجوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم، فلحقوهم فردوهم، فرجعوا معهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَمَلَ فِتْنَةِ النَّاسِ كَذَّابٌ لِلَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المنكوت: ١٠]؛ فكتب المسلمون إليهم بذلك فحزنوا؛ فنزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبُّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [صحيح] فكتبوا إليهم بذلك<sup>(١)</sup>.

❖ عن عمر بن الحكم؛ قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبُّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٤٦/٣) رقم ٢٢٠٤ - كشف)، والطبري في «جامع البيان» (١٤/١٢٣، ١٢٤) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين وأبي أحمد الزبيري كلاهما عن محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا. وهذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، عدا محمد بن شريك فهو ثقة من رجال أبي داود.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٧): «روى البخاري بعضه، ورواه البزار ورجال الصالح غير محمد بن شريك وهو ثقة». وتقدم تخريجه فيما مضى في سورة النساء.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٢٤٨): لنا محمد بن عمر ثني عثمان بن محمد عن عبد الحكيم بن صهيب عن عمرو. قلنا: والوافدي شيخ ابن سعد كذاب، وهو مع ذلك مرسل.

❖ عن مجاهد: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلِيلُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾؛ قال: ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض أصحاب النبي ﷺ بالمدينة: أن هاجروا؛ فإننا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا، فخرجوا يريدون المدينة؛ فأدركتهم قريش بالطريق، ففتنهم، وكفروا مكرهين؛ ففيهم نزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، ذكر لنا أنه لما أنزل الله: أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا؛ كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة، فلما جاءهم ذلك تابعوا بينهم على أن يخرجوا، فإن لحق بهم المشركون من أهل مكة؛ قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله، فخرجوا؛ فأدركهم المشركون، فقاتلوهم؛ فمنهم من قتل، ومنهم من نجا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة والحسن البصري؛ قالوا: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ الآية ثم نسخ واستثنى من ذلك، فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية، وهو عبد الله بن أبي سرح الذي كان يكتب لرسول الله ﷺ، فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٣/١٤) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧١/٥) وزاد نسبه لابن أبي شبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٣/١٤): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع

ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٢/٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.



النبي ﷺ أن يقتل يوم فتح مكة، فاستجار له أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان؛ فأجاره النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن إسحاق؛ قال: نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد: «ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّنَا لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنَّا بَعْدَ مَا قُتِلُوا لَكُمْ جُنُودًا وَمَكْرُوهًا»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت في عياش بن أبي ربيعة أحد بني مخزوم، وكان أخى أبي جهل لأمه، وكان يضربه سوطاً وراحلته سوطاً<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت هذه الآية فبمن كان يفتن من أصحاب النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: كان قوم من أهل مكة قد أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام؛ فنزلت فيهم: «ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّنَا لِلَّذِينَ هَاجَرُوا» الآية، فكتبوا إليهم بذلك أن الله قد جعل لكم مخرجاً.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٤/١٤).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإرساله، وشيخ الطبري ابن حميد متهم بالكذب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٤/١٤) وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف شيخ الطبري ابن حميد.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٣/٥) ونسبه لابن أبي حاتم وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٤) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٤/٩) من طريق أحمد بن عبد الحبار العطاردي ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق: حدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: حكيم بن جبير؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

الثانية: أحمد بن عبد الجبار العطاردي؛ ضعيف؛ كما في «التقريب» وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٢/٥) وزاد نسبه لابن مردويه.

فأدركهم المشركون؛ فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ۖ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۚ﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُغْشَوْنَ ﴿١٨٨﴾.

❖ عن أبي بن كعب؛ قال: لما كان يوم أحد أصيب (وفي رواية: قتل) من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة؛ فماتوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا عن المشركين لَنُزَبِّينَ عليهم، قال: فلما كان يوم فتح مكة؛ قال رجل: لا تعرف قريش بعد اليوم، فنادى مناد: إن رسول الله آمن الأسود والأبيض إلا فلاناً وفلاناً؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ۖ﴾، فقال رجل: لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله ﷺ: «كفوا عن القوم إلا أربعة»، وفي رواية: «نصبر ولا نعاقب»<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) ذكره السيوطي في «الدر الثمور» ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٩/٥، ٣٠٠ رقم ٣١٢٩)، والنسائي في «التفسير» (١/ ٦٤٠، ٦٤١ رقم ٢٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٣٥/٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٣/٣، ١٤٤ رقم ٢٩٣٨)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٦٩٥ - موارد)، والحاكم في «المستدرک» (٢/ ٣٥٨، ٣٥٩، ٤٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٨٩)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٣٥٠ - ٣٥٢ رقم ١١٤٣، ١١٤٤)، والذهبي في «السير» (١/ ١٨٢) جميعهم من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية ثني أبي بن كعب.

قلنا: وهذا إسناده حسن.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب».

وصححه ابن حبان والضياء المقدسي.

❖ عن أبي هريرة؛ قال: إن النبي ﷺ نظر يوم أحد إلى حمزة بن عبد المطلب وقد قتل (وفي رواية: حين استشهد)، ومثل به فرأى منظراً لم ير منظراً قط أوجع لقلبه منه ولا أوجل، فقال: «رحمة الله عليك، قد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات، والله لولا حُزْنُ مَنْ بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى يحشرك الله من بطون السباع - أو كلمة نحوها - أما والله - عليّ ذلك -؛ لأمثلن بسبعين كمثلتك»؛ فنزل جبريل ﷺ على محمد ﷺ بهذه السورة، وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَمَا قَبُولُ عِقَابِي مِمَّا عُوْثِرْتُمْ بِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ عَنْكُمْ وَرَأْسُ الْكُرْسِيِّ إِلَّا بَرَاءً وَلَكُمْ آيَاتُ الْكُرْسِيِّ وَلَكُمْ فِيهَا لَعْنَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَفْوَاهٍ وَلَكُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ حتى ختم السورة، وكَفَّرَ رسول الله ﷺ عن يمينه، وأمسك عما أراد<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

- وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
ووافقهما شيخنا الألباني ﷺ في «الضعيفة» (٢٩/٢).  
قلنا: وأحسن منه: قول شيخنا ﷺ في «الصحيحة» (رقم ٢٣٧٧): «وهذا إساد حسن؛ رجاله كلهم صدوقون، وفي بعضهم كلام يسير».  
وقواه الحافظ ابن حجر ﷺ في «فتح الباري» (٤٣٠/٧).  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٨/٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.  
(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٣/٣، ١٤)، واليزار في «مسنده» (٢/٣٢٦، ٣٢٧ رقم ١٧٩٥ - كشف)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/١٤٣ رقم ٢٩٣٧)، والآجري في «الشریعة» (٣/٣٦٦ رقم ١٧٨٥)، وأبو بكر الشافعي في «الفوائد» (ص ٨٨، ٨٩ رقم ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ص ١١٦ رقم ٢٣٤)، والحاكم (١٣/١٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٢٨٨، ٢٨٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩١، ١٩٢)، والوسيط (٣/٩١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢/٦٧٩ رقم ١٨٣٠) جميعهم من طريق صالح بن بشير المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة به.  
سكت الحاكم عنه، وتعبه الذهبي: «قلت: صالح واو».  
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/١١٩): «رواه اليزار والطبراني؛ وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة فنظر إلى ما به، قال: «لولا أن تحزن النساء ما غيبته، ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطيور حتى يبعثه الله مما هنالك»، قال: وأحزنه ما رأى به، فقال: «لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم»؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ ثم أمر به فبقي إلى القبلة، ثم كبر عليه تسعاً، ثم جمع عليه الشهداء؛ كلما أتى بشهيد وضع إلى حمزة فصلى عليه وعلى الشهداء معه، حتى صلى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة، ثم قام على أصحابه حتى واراهم، ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المثلة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٦١٤/٢): «وهذا إسناد فيه ضعف؛ لأن صالحاً - هو ابن بشير المري -؛ ضعيف عند الأئمة، وقال البخاري - هو منكر الحديث». وقال شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٢٨/٢) رقم (٥٥٠): «ضعيف». وقال الحافظ في «فتح الباري» (٤٣٠/٧): «روى الزار والطبراني بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة...» (فذكره). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٩/٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٢/١١) رقم (١١٠٥١): ثنا الحسن بن علي المعمري ثنا أحمد بن أيوب بن راشد البصري ثنا عبد الأعلى عن ابن إسحاق ثنا محمد بن كعب القرظي والحكم بن عتيبة عن مقسم ومجاهد عن ابن عباس به. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٠/٦): «وفيه أحمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف».

وتعقبه شيخنا في «الضعيفة» (٢٧/٢) رقم (٥٤٩): «لم نجد من صرح بتضعيفه من الأئمة المتقدمين، ولا من وثقه منهم! نعم؛ أورده ابن حبان في «الثقات» وقال: «ربما أغرب»، وهذا ليس بجرح، كما أن إيراد إياه في «الثقات»، ليس بتوثيق =

معتمد؛ كما سبق عليه مراراً، فالحق أن الرجل في عداد مجهولي العدالة؛ ولذلك لم يوثقه الحافظ في «التقريب» ولم يضعفه، بل قال فيه: «مقبول» اهـ. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٨/٣)، والواحدي في «أسباب النول» (ص ١٩٢) من طريق يحيى الحماني ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقيم عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ يوم قتل حمزة ومُتْل به: «لَنْ ظَفَرْتُ بِقَرِيشٍ لَأَمِثِلَنَّ بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ»، قال: فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَنْ عَاقِبَهُمْ أَهْلُ مَا عَوَّبَنَاهُمْ بِهِ﴾ الآية.

فقال رسول الله ﷺ: «بل نصبر يا رب»؛ ففسر ونهى عن المثلة قلنا: وهذا منكرو؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: ابن أبي ليلى؛ صدوق صحيح الحفظ جداً.

الثانية: قيس بن الربيع؛ ضعيف أيضاً.

الثالثة: الحماني حافظ منهم.

ووجه نكارته: أن فيه مخالفة للمتن السابق؛ كما هو واضح، على أنه يمكن القول بحسن السند السابق؛ لأن أحمد ذا روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان فهو قريب من درجة الحسن - والله أعلم -.

وأخرجه الأجري في «الشریعة» (٣٦٣ - ٣٦٥ رقم ١٧٨٤ - ط الخراز) من طريق الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس؛ قال: لما انصرف المشركون عن قتال أحد؛ أشرف رسول الله ﷺ على القتلى، فرأى منظرًا مأساء؛ فرأى حمزة عليه السلام قد شق بطنه، واصطلم أنفه، وحدعت أذناه، فقال: «لولا أن تجزعن النساء وتكون سنة بعدي؛ لتركته حتى يحشره - عز وجل - من بطون السباع والطير، ومثلت بثلاثين منهم مكانه». ثم دعا ببردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه، فغطا بها رجله فخرج وجهه، فغطى رسول الله ﷺ وجهه وجعل على رجله من الإذخر، ثم قلعه فكبر عليه عشراً، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع إلى جنبه فيصلي عليه، ثم يرفع ويجاء بآخر فيوضع وحمزة مكانه، حتى صلى عليه سبعين صلاة، وكان القتلى يومئذ سبعين، فلما دفنهم ورفع معهم؛ نزلت هذه الآية: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَسَنَةِ﴾ إلى قوله - عز وجل -: ﴿وَلَنْ عَاقِبَهُمْ أَهْلُ مَا عَوَّبَنَاهُمْ بِهِ﴾ ولأن صدرهم لهم خير للصكرين ﴿وَمَا صَدْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾؛ قال: ففسر رسول الله ﷺ ولم يعاقب ولم يقتل.

❖ عن الشعبي؛ قال: لما كان يوم أحد وانصرف المشركون، فرأى المسلمون بإخوانهم مثله سيئة؛ جعلوا يقطعون آذانهم، وأنافهم، ويشقون بطونهم، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: لئن أنالنا الله منهم؛ لنفعلن؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «بل نصبر»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

« قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ الحسن بن عمار؛ متروك.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٩/٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وأخرج الدارقطني في «سننه» (١١٨/٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩١) - من طريق الحكم بن موسى ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الملك بن أبي عتيبة أو غيره عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس؛ قال: لما انصرف المشركون عن قتلى أحد انصرف رسول الله ﷺ، فرأى متظراً أساءه؛ رأى حمزة رضي الله عنه قد شق بطنه واصطلم أنفه وجذعت أذناه، فقال: «لولا أن يحزن النساء أو يكون سئة بعدي لتركته، حتى يبعثه الله من بطون السباع والطيور، لأمثلن مكانه سبعين رجلاً»، ثم دعا بيرده فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه، فغطى رسول الله ﷺ وجهه وجعل على رجله شيئاً من الإذخر، ثم قدمه فكبر عليه عشراً، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه، حتى صلى عليه سبعين صلاة، وكان القتلى سبعين، فلما دفنوا أو فرغ منهم؛ نزلت هذه الآية: ﴿أَدْعُ إِلَى مِثْلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْعَوَظَةِ لِنَفْسِكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَصْبِرْ وَنَا صَبْرَكَ إِلَّا بِأَنفِكَ﴾؛ فصبر رسول الله ﷺ ولم يمثل بأحد.

قال الدارقطني: «لم يروه غير إسماعيل بن عياش، وهو مضطرب الحديث عن غير الشاميين».

قلنا: وهو كمال قال؛ فالحديث ضعيف.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨٩/١٤) رقم (١٨٥٩١)، والطبري في «جامع البيان» (١٤/١٣١، ١٣١، ١٣١، ١٣٢) من ثلاثة طرق عن داود بن أبي هند عن الشعبي به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ عن عطاء بن يسار؛ قال: نزلت سورة النحل كلها بمكة، وهي مكية إلا ثلاث آيات في آخرها، نزلت في المدينة بعد أحد حيث قتل حمزة ومثل به، فقال رسول الله ﷺ: «لئن ظهرنا عليهم؛ لنمثلن بثلاثين رجلاً منهم»، فلما سمع المسلمون بذلك؛ قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلْمُكَرِّمِينَ ۝﴾ إلى آخر السورة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾؛ قال: أمرهم الله أن يعفوا عن المشركين، فأسلم رجال لهم منعة، فقالوا: يا رسول الله! لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب؛ فنزل القرآن: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾، واصبر أنت يا محمد ولا تكن في ضيق ممن ينتصر، ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ثم نسخ هذا وأمره بالجهاد<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/١٣٢). ثنا ابن حميد ثنا سلمة بن

الفصل عن ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار به.

قلنا: وهذا إستاد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ابن حميد متهم بالكذب.

الثانية: ابن إسحاق مدلس وقد عنعن.

الثالثة: جهالة أصحاب ابن إسحاق.

الرابعة: الإرسال.

(٢) أخرجه الطبري (١٤/١٣٢): ثني يونس ثنا ابن وهب قال: قال ابن زيد:

(وذكره).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله وضعف عبد الرحمن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/١٨٠) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

## سورة الإسراء

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة بني إسرائيل في مكة<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ مَجْرُولًا﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: لما خلق الله آدم خلق عينيه قبل بقية جسده، فقال: أي رب! أتم بقية خلقي قبل غيبوبة الشمس؛ فأنزل الله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ مَجْرُولًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

❑ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبَيَّنَ رَسُولًا﴾.

❖ عن عائشة؛ قالت: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، فقال: «هم مع آبائهم»، ثم سألت بعد ذلك، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، ثم سألت بعدما استحکم الإسلام؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾، وقال: «هم على الفطرة - أو قال: في الجنة»<sup>(٣)</sup>.  
[ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٨١/٥) ونسبه للنحاس وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/١٤ رقم ١٧٧٧٥): ثنا معتمر عن الليث عن مجاهد.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علطان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ليث ابن أبي سليم؛ صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه؛ فترك.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «المتهيد» (١٩/١١٧) من طريق أبي معاذ؛ قال: حدثنا الزهري عن عروة عن عائشة به.



□ ﴿وَإِنَّمَا تُقْرَضْنَ عَنْهُمْ أَيْقَةً رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ رَجُومًا فَعُدُّ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾ (١٨) ﴿١٨﴾.

❖ عن عطاء الخراساني؛ قال: جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله ﷺ، فقال: ﴿لَا أُحَدِّثُ مَا لَكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ (النورة: ٩٢)، ظنوا ذلك من غضب رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِنَّمَا تُقْرَضْنَ عَنْهُمْ أَيْقَةً رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، قال: الرحمة، الفية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك؛ قال: نزلت فيمن كان يسأل النبي ﷺ من المساكين<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْمُورًا﴾ (١٩) ﴿١٩﴾.

❖ عن سيار أبي الحكم؛ قال: أتى رسول الله ﷺ برّ من العراق، وكان معطياً كريماً، فقصه بين الناس، فبلغ ذلك قوماً من العرب، فقالوا: إنا نبي ﷺ فنسأله؟ فوجدوه قد فرغ منه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾؛ قال: محبوسة ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾

= قلنا: وهذا سد ضعيف جداً؛ أبو معاذ - هو سليمان بن أرقم -؛ متروك الحديث.

وذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٣٥) وقال: «أخرجه ابن عبد البر بسند ضعيف».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٢٧٥)، و«الباب النقول» (ص ١٣٦) ونسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: عطاء هذا؛ قال في «التقريب»: «صدوق بهم كثيراً، ويرسل ويدلس»

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/ ١٥) وسنده ضعيف جداً.

فَتَقَعْدُ مَلُومًا: يلومك الناس ﴿تَحْشُرُوا﴾: ليس بيدك شيء<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن المنهال بن عمرو؛ قال: بعثت امرأة إلى النبي ﷺ بآبائها، فقالت: قل له: اكسني ثوباً، فقال: «ما عندي شيء»، فقالت: ارجع إليه، فقل له: اكسني قميصك، فرجع إليه؛ فنزع قميصه فأعطاه إياه؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ، فقال: إن أمي تسألك كذا وكذا؟ فقال: «ما عندنا اليوم شيء»، قال: فتقول لك: اكسني قميصك؛ فخلع قميصه، فدفعه إليه، فجلس في البيت حاسراً؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٣٦) ونسبه لسعيد بن منصور.  
وذكره في «الدر المنثور» (٥/٢٧٦) وزاد نسبه لابن المنذر، وتصحف في «المطبوع» اسم سيار أبي الحكم إلى (يسار بن الحكم)؛ فليحذر.  
قلنا: ومنه ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٢٧٦) ونسبه لابن أبي حاتم.  
قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٢٧٦) ونسبه للطبري، ولم نجده فيه.  
وذكره في «لباب النقول» (ص ١٣٦) ونسبه لابن مردويه.  
ثم رأينا الواحدي أخرجه في «أسباب النزول» (ص ١٩٤) من طريق المعاملي ثنا زكريا بن يحيى الضرير ثنا سليمان بن سفيان الجهني ثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود به.  
قلنا: وهذا إستاد ضعيف؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: سليمان بن سفيان ذا؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».  
الثانية: قيس بن الربيع؛ صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

الثالثة: أبو إسحاق السبيعي؛ مدلس، وقد عثمن وهو مع ذلك كان قد اختلط وقيس روى عنه بعد الاختلاط.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ قاعداً فيما بين أصحابه؛ أتاه صبي، فقال: يا رسول الله! إن أمي تستكسبك درعاً، ولم يكن عند رسول الله ﷺ إلا قميصه، فقال للصبي: «من ساعة إلى ساعة تظهر؛ فعد وقتاً آخر»، فعاد إلى أمه، فقالت: قل له: أمي تستكسبك القميص الذي عليك، فدخل رسول الله ﷺ داره ونزع قميصه وأعطاه، وقعد عرباناً، فأذن بلال للصلاة، فانظروه؛ فلم يخرج؛ فشغل قلوب الصحابة، فدخل عليه بعضهم فرآه عرباناً؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - هذه الآية <sup>(١)</sup>.

❖ عن أبي أمامة: أن النبي ﷺ قال لعائشة - وضرب بيده -: «انفقي، ما ظهر كفى»، قالت: إذا لا يبقى شيء، قال ذلك ثلاث مرات؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْعَلْ بَدَنُكَ مَقْلُوبَةً﴾ الآية <sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿وَلَمَّا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ سَمِعْنَا بِنِكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ جَهَابًا مَسْئُورًا﴾ <sup>(١٥)</sup>.

❖ عن الزهري؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الله؛ قالوا - بهزؤون به -: ﴿قُلُونَا فِي أَكْثَرِ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ وَفِي مَا دَانَا وَقَرَّ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ جَهَابٌ﴾؛ فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَلَمَّا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآية <sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿وَلَمَّا ذُكِّرْتَ وَلَمْ يَكَفَّ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِمْ تُورَا﴾.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩٤) معلقاً دون سند.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٦/٥)، و«لباب النقول» (ص ١٣٦) ونسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٧/٥) و«لباب النقول» (ص ١٣٦، ١٣٧) ونسبه لابن إسحاق وابن المنذر.  
قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

❖ عن أبي جعفر: محمد بن علي؛ أنه قال: لم كنتم ﴿يُسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾؛ فنعم الاسم والله! فإن رسول الله ﷺ كان إذا دخل منزله، اجتمعت قريش، فيجهر ﴿يُسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ ويرفع صوته بها، فتولي قريش فراراً؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ بَلَّغُوا فِي الْعُرَىٰ وَحَدِّثُوا عَلَىٰ آذَانِهِمْ نَهْيًا﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿وَقُلْ لِّمَنَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (٢).

❖ أنها نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أن رجلاً من العرب شتمه، فأمره الله - تعالى - بالعفو.

وقال الكلبي: كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بالقول والفعل، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية (٣). [ضعيف]

□ ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا جَعْلَهَا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (٤).

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم النفر من الجن، واستمسك الإنس بعبادتهم؛ فنزلت: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (٥).

وفي رواية: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن، فأسلم الجنيون، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون؛ فنزلت:

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٨/٥) وسه للبخاري في «تاريخه».

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩٥).

﴿أَنْتَكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَنْتَوُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ وَرَجُونَ رَحْمَتَهُ  
وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿١١﴾﴾ [صحیح]

□ ﴿وَمَا مَتَعْنَا أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآلَيْنَا نُمُودَ  
الْآفَاقَةِ بُصِيرَةً فَلَقَمُوا بِهَا وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿١٢﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: سأل أهل مكة رسول الله ﷺ أن يجعل لهم العفا ذهباً، وأن ينحى عنهم الجبال فيزدرعوا، قال الله - عز وجل -: «إن شئت آتيناكم ما سألوها، فإن كفروا أهلکوا كما أهلک من قبلك، وإن شئت نستأني بهم لعلنا ننبتج منهم»، فقال: «لا، بل استأني بهم»؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَمَا مَتَعْنَا أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآلَيْنَا نُمُودَ الْآفَاقَةِ بُصِيرَةً﴾ (١٢). [صحیح]

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ٢٣٢١ رقم ٣٠٣٠)، وهو في البخاري (٨/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٤٧١٤، ٤٧١٥) دون التصريح بسبب النزول.

(٢) أخرجه أحمد وابنه عبد الله في «المسند» (١/ ٢٥٨)، والنسائي في «تفسيره» (١/ ٦٥٥ رقم ٣١٠)، والبخاري في «مسنده» (٣/ ٥٦ رقم ٢٢٢٥ - كشف)، والطبري في «جامع البيان» (١٥/ ٧٤)، والحاكم في «المستدرک» (٢/ ٣٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٧١)، والفضلاء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ٧٨ - ٨٠ رقم ٧١، ٧٢) من طريق جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

ومن حقهما أن يزيدا: على شرط الشيخين؛ فإن رحاله كلهم ثقات من رجال الشيخين.

وقال الحافظ ابن كثير في «البدایة والنهاية» (٣/ ٥٢) بعد أن عزاه للنسائي: «سنده جيد».

وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تحقيقه للمسند (رقم ٢٣٣٣).

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٦ رقم ٢١٦٦، ٥/ ٧٨ رقم ٣٢٢٣ - شاكر)، وعبد بن =

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾؛ قال: قال أهل مكة لنبي ﷺ: إن كان ما تقول حقاً وبسرك أن تؤمن؛ فحول لنا الصفا ذهباً، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «إن شئت كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا؛ لم ينظروا، وإن شئت استأنيت بقومك، قال: بل أستاني بقومي؛ فأنزل: ﴿وَأَيُّنَا ثَمُودُ الْأَفَّاةَ ثَمِيرَةً فَلَطَمُوا بِهَا﴾؛ وأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِينٍ أَقْلَكُنْهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: ٦٦)<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= حميد في «مسنده» (١/٥٩٢ رقم ٦٩٩ - منتخب)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/٣١ رقم ٤٦١٧)، والبزار في «مسنده» (٣/٥٥ رقم ٢٢٢٤ - كشف)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١١٨ رقم ١٢٧٣٦)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣١٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٢٧٢)، والسنن الكبرى (٨/٩) من طريق الثوري عن سلمة بن كهيل عن عمران بن الحارث السلمي عن ابن عباس؛ قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك! قال: «وتفعلون؟»، قالوا: نعم، قال: فدعاه، فأتاه جبريل؛ فقال: «إن ربك - عز وجل - يقرأ عليك السلام، ويقول: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً، فمن كفر بعد ذلك منهم؛ عذبه عذاباً لا أَعْلِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة، قال: بل باب التوبة والرحمة».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. قلنا: وهو كما قالوا.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٥٠): «رجال الرواة رجال الصحيح»؛ يعني: رواية: البزار والطبراني.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٠٦) وزاد بسببه لابن المنذر وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/٧٤، ٧٥): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد، ويزيد سمع من سعيد قبل اختلاطه

﴿وَرَدَّ قَلْبًا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرَّثْيَا أَلْفًا أَرْسَنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾.

❖ عن سهل بن سعد قال: رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القردة؛ فساء ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات؛ فأسزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرَّثْيَا أَلْفًا أَرْسَنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.  
[موضوع]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٧/١٥): حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة ثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل ثني أبي عن جدي به.

قلنا: وهذا موضوع؛ محمد ذا كذبوه؛ كما في «التقريب»، وعبد المهيمن ذا؛ قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال الساني: «ليس بثقة»، وضعفه الدارقطني والذهبي والحافظ ابن حجر.

أضف إلى هذا أنه معلق، وفيه انقطاع بين الطبري ومحمد.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٢/٣): «وهذا السند ضعيف جداً؛ فإن محمد بن الحسن بن زبالة متروك، وشيخه - أيضاً - ضعيف بالكلية».

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤٨٠/٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٥١١)، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (٢٥٣/١) من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بنحوه، وليس فيه التصريح بسبب النزول.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لأن الزنجي ذا ضعيف.

أما الحاكم؛ فقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم»!!.

ولم يذكره ابن الملقن في كتابه «مختصر استدراكات الحافظ الذهبي على مستدرک الحاكم»؛ فليستدرک عليه.

كذا قال، مع أن الذهبي نفسه أورده في تلخيص «الأباطيل» (ص ٨٣)، و«مختصر العلل» (ص ٩٦٩) وأعله بالزنجي.

وقال الجورقاني: «حديث باطل»!.

❖ عن يعلى بن مرة الثقفي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم بني أمية على منابر الأرض، وسيملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء يعدي لا يناوئهم أحد إلا نطحوه؛ فانتظروا بهم تختلف أسياقهم، فإذا اختلف

= وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٧٠١/٢): «هذا حديث لا أصل له؛ فيه الزنجي بن خالد؛ قال أبو رعة: «منكر الحديث»، وقال علي بن المديني: «ليس بشيء»، وفيه العلاء بن عبد الرحمن؛ قال يحيى: «ليس حديثه بحجة، مضطرب الحديث، لم يزل الناس يتقون حديثه!!».

قلنا: العلاء ذا وثقه أحمد وابن سعد ومسلم والترمذي وابن حبان والمعجلي، وقال النسائي وابن عدي: «ليس به بأس»، وقال أبو حاتم: «صالح، روى عنه الثقات، ولكنه أنكر من حديثه أشياء، وهو عندي أشبه من العلاء بن المسيب ضعفه ابن معين»، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق ربما وهم؛ فرجل حاله مثل هذا لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، خاصة وقد أكثر مسلم الرواية من طريقه عن أبيه عن أبي هريرة - والله أعلم -».

وانظر: «تهذيب الكمال» (٥٢٢/٢٢، ٥٢٣).

لكن الزنجي توبع؛ تابعه ابن أبي حازم عن العلاء به.

أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٣٤٨/١١ رقم ٦٤٦١) - ومن طريقه الجورقاني (٢٥٤/١ رقم ٢٣٧) -.

قلنا: وهذه متابعة قوية للزنجي، ثبت صحته والله الحمد والمنة، وفي هذا رد على الجورقاني والذهبي وابن الجوزي الذين أعلنوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٣/٥، ٢٤٤): «رواه أبو يعلى؛ ورحاله رجال السحيح؛ غير مصعب بن عبد الله بن الزبير، وهو ثقة، وهو كما قال. وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢٢٩/١٠ - ط الرشد): «رواته ثقات».

وضعه ابن الجوزي في «العلل» (٧٠٢/٢)، فلم يصب.

أما الجورقاني؛ قال: «هذا حديث لا يرجع منه إلى صحة، وليس لهذا الحديث أصل من حديث عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن، وإنما هو مشهور من حديث الزنجي عن العلاء».

قلنا: وهذا غلو وتشدد، والصواب ما قلناه.



سيفاهم؛ فلا يرتدوا على أعقابها، لا يرتفون فتناً إلا فتق الله عليهم أشد منه حتى يخرج مهدياً، قال: فاهتم رسول الله ﷺ لرؤيا أوري في المنام؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَمَا جَعَلْنَا آلَكَ أَرْثَكَ إِلَّا بِنَهْنَةِ لِلنَّاسِ﴾؛ قرأ عبد الله الآية<sup>(١)</sup>.

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: رأى النبي ﷺ بني أمية على منبره، فساءه ذلك؛ فأوحى إليه: «إنما هي دنيا أعطوها»؛ فقرت عينه. وهي قوله - تعالى - : ﴿وَمَا جَعَلْنَا آلَكَ أَرْثَكَ إِلَّا بِنَهْنَةِ لِلنَّاسِ﴾؛ يعني: بلاء للناس<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١/٢٥٦ رقم ٢٣٩) من طريق عمر بن عبد الله بن يعلى الثقفي عن أبيه عن جده به. قلنا: وإسناده ضعيف جداً.

قال الجورقاني: «هذا حديث باطل! تفرد به عمر بن عبد الله بن يعلى الثقفي وهو منكر الحديث؛ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل. قال أبي: عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة؛ ضعيف الحديث.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: سألت أبي عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي؟ فقال: هو ضعيف الحديث منكر الحديث.

وسئل أبو زرعة عن عمر بن عبد الله بن يعلى؛ فقال: ليس بالقوي، فقيل له: فما حاله؟ فقال: أسأل الله السلامة.

قلنا: وانظر: «الجرح والتعديل» (١١٨/٦).

وكذا وضعفه ابن معين؛ كما في «تاريخ الدوري» (٢/٤٣١)، و«تاريخ الدارمي» (رقم ٤٦٢، ٦٤٠)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/٩١)، والدارقطني في «الضعفاء» (رقم ٣٧٦)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (٧/٤٧١).

وذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٣٨) وضعفه، وقد عزاه لابن أبي حاتم؛ وكذا عزاه في «الدر الثمور» (٥/٣٠٩) له.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٥٠٩) من طريق يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما ذكر الله الزقوم الذي خوف به هذا الحي من قريش؛ قال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي خوفكم به محمد؟ قال: لا، قال: نتزبد بالزبد، أما والله لأن أمكننا منها لنتزقمها تزقماً؛ فأنزل الله - عز وجل - فيه: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾، يقول: المذمومة ﴿وَتُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي

### = الأولى: الإرسال.

الثانية: علي بن زيد؛ ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٠/٥) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر.

وذكره في «لباب النقول» (ص ١٣٨) وسبه لابن أبي حاتم وضعفه.

وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٤٤/٩) من طريق الشاذكوني عن يحيى بن سعيد القطان عن الثوري عن علي بن زيد به. لكن جعل سب نزول الآية مختلفاً فجعلها قول الله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

وعلقه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٢٥٥/١) رقم ٢٣٨، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٧٠١/٢) رقم ١١٧٠.

قلت: وهذا موضوع؛ الشاذكوني كذاب، وعلي ضعيف.

قال الجورقاني: «هذا حديث موضوع باطل»، ثم نقل أقوال الأئمة في تضعيفه.

وضعفه ابن الجوزي، ونقل أقوال الأئمة في تضعيف علي والشاذكوني.

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه البيهقي في «البعث» (رقم ٥٤٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩٥) - عن حكيم بن عباد بن حنيفة عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنعن، وحكيم ذا روى عنه ابنه عثمان وابن إسحاق ووثقه ابن حبان فمثله يستشهد بهديثه - والله أعلم - فإن وجد تصريح ابن إسحاق بالسماع؛ فيمكن تحسينه - على الأقل - لغيره - والله أعلم - .

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٠/٥) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

الْقُرَّةَ اِنْ؟ قال: هي شجرة الزقوم، قال أبو جهل: أخوفني ابن أبي كيشة بشجرة الزقوم؟ ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول: زقمي؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿طَلَّمَهَا كَأَنَّ مِوْصًى السَّيِّطِينَ﴾ (الصافات: ٦٥) وأنزل: ﴿وَنَحْنُ لَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أم هانئ: أن رسول الله ﷺ لما أسري به أصبح يحدث نقرأ من قریش وهم يستهزئون به، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس، وذكر لهم قصة العير، فقال الوليد بن المعيرة: هذا ساحر؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الزُّمَرُ إِلَّا رِجَافًا مَّوْجًا﴾ (النَّازِعَات: ٢٣). [موضوع]

❖ عن الحسن في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الزُّمَرُ إِلَّا رِجَافًا مَّوْجًا﴾ (النَّازِعَات: ٢٣). قال: أسري به عشاء إلى بيت المقدس، فقالوا له: يا محمدا ما شأنك أمسيت فيه ثم أصبحت فينا نخبرنا أنك أتيت بيت المقدس؟! فعجبوا من ذلك حتى ارتد بعضهم عن الإسلام؛ فأنزل الله فيمن ارتد: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الزُّمَرُ إِلَّا رِجَافًا مَّوْجًا﴾ (النَّازِعَات: ٢٣). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٨/١٥).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلل بالعوقين الضعفاء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٠/٥) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢١٣/١) وما بعدها؛ قال محمد بن عمر الواقدي - ثني إسحاق بن حارم عن وهب بن كيسان عن أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ.

قلنا: الواقدي كذاب.

وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٩/٥)، و«لباب النقول» (ص ١٣٧) وزاد نسبه لأبي يعلى وابن عساكر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٦/١٥): ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن به.

قلنا: ومراسيل الحمن كالريح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٩/٥) وزاد نسبه لابن إسحاق وابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن عمر: أن النبي ﷺ قال: «رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة»؛ وأنزل الله - تعالى - في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الزُّبَيَّاَ الَّذِي أُرْسِنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ التَّلُوْنَةَ﴾، يعني: الحكم وولده<sup>(١)</sup>.

❖ عن الحسين بن علي: أن رسول الله ﷺ أصبح وهو مهموم، فقبل، ما لك يا رسول الله؟ فقال: «إني أريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا»، فقبل: يا رسول الله، لا تهتم؛ فإنها دنيا تنالهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الزُّبَيَّاَ الَّذِي أُرْسِنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَلَنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوْحِيَنا إِلَيْكَ لِتَفَرِّغَ عَلَيْنَا عِوَضًا وَإِذَا لَأَتَّخِذُوكَ حِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أن أمية بن خلف وأبا جهل بن هشام ورجالاً من قريش، أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: تعال فاستلم ألفتنا وندخل معك في دينك، وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه فراق قومه ويحب إسلامهم؛ فرق لهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ إلى قوله: ﴿تَفِيْرًا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٩/٥) وسه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٠/٥)، و«لباب النقول» (ص١٣٧) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن أبي حاتم وابن مردويه؛ كما في «لباب النقول» (ص١٣٨) - ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة محمد شيخ ابن إسحاق.

قال السيوطي في «لباب النقول» (ص١٣٨): «هذا أصح ما ورد في سبب نزولها، وهو إسناد جيد؛ وله شاهد».

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر الأسود، فممنعته قريش، وقالوا: لا ندعه حتى يلم بآلهتنا، فحدث نفسه، وقال: «ما علي أن ألم بها بعد أن يدعوني أستلم الحجر، والله يعلم أنني لها كاره»؛ فأبى الله؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِيَنَّ عَلَيْنَا عَمْرُؤٌ﴾ الآية (١). [ضعيف]

❖ عن الزهري؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا طاف يقول له المشركون: استلم آلهتنا؛ كي لا تضرك؛ فكاد يفعل؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِيَنَّ عَلَيْنَا عَمْرُؤٌ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَتَّىٰ لَبَّيْكَ﴾. [ضعيف]

❖ عن جبير بن نفير: أن قريشاً أتوا النبي ﷺ فقالوا له: إن كنت أرسلت إلينا؛ فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم؛ لنكون نحن أصحابك؛ فركن إليهم؛ فأوحى الله إليه: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِيَنَّ عَلَيْنَا عَمْرُؤٌ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَتَّىٰ لَبَّيْكَ﴾. [ضعيف]

= وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن باذام مولى أم هانئ عن جابر مثله؛ كما في «الدر المنثور» (٣١٨/٥).

قلنا: والكلبي كذاب، وشيخه متهم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٨/١٥): ثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جعفر؛ ليس بالقوي في سعيد؛ كما قال ابن منده.

الثالثة: شيخ الطبري متهم.

وقد ذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٨/٥): أن ابن أبي حاتم أخرجه من طريقه، فإن رواه من غير طريق ابن حميد؛ فبقي فيه العلتان الأولى والثانية.

وذكره في «الباب الثقل» (ص ١٣٨) ونسبه لأبي الشيخ.

❖ عن محمد بن كعب؛ قال: أنزل الله - تعالى - : ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم. ١]، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَرْزَبْتُمْ أَلَّتْ وَالْعَرَىٰ﴾ [النجم. ١٩]، فآلفى عليه الشيطان كلمتين: تلك الغرائق العلى، وأن شفاعتهن لترجي، فقرأ النبي ﷺ ما بقي من السورة وسجد؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَلَا يَكَادُوا لَيَقْتُنُوكَ عَنِ الَّتِي أَنْحَيْتَ إِلَيْكَ﴾ الآية، فما زال مغموماً مهموماً حتى أنزل الله - تعالى - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى النَّبِطُ فِي أَهْنِيهِ فَنَسَخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخَوِّضُ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج: ٥٢] الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قوله: ﴿وَلَا يَكَادُوا لَيَقْتُنُوكَ عَنِ الَّتِي أَنْحَيْتَ إِلَيْكَ لَيَقْتُنِيَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَإِذَا تَلَفَتْهُ غَلَبًا﴾ [٧٦]، وذلك أن نبيماً قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله! أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا، فإذا قبضنا الذي يهدى لآلهتنا؛ أخذناه ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة؛ فهم رسول الله ﷺ أن يعطيهم وأن يؤجلهم؛ فقال الله - تعالى - : ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبْنِيَنَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَتًّا قَلِيلاً﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة: ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبْنِيَنَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَتًّا قَلِيلاً﴾ [٧٦]، ذكر لنا: أن قريشاً خلوا برسول الله ﷺ ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه، وكان في قولهم: أن قالوا: إنك تأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس، وأنت سيدنا وابن سيدنا، فما زالوا

(١) ذكرها كلها السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٩/٥) ونسبها لابن أبي حاتم.

وذكرها في «الباب النقول» (ص ١٣٨)، وقال: إن أبا الشيخ أخرجها - أيضاً - .

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٨/١٥)، وابن مردويه؛ كما في «الباب

النقول» (ص ١٣٩) وسده ضعيف جداً؛ ملسل بالعوفين الضعفاء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٩/٥) وزاد نسبه لابن المنذر.

يكلّمونه حتى كاد أن يقارفهم، ثم منعه الله وعصمه من ذلك؛ فقال: ﴿وَلَوْلَا أَن تَبْتَئْتَنَّا لَكَ كِدَتْ كِدْتُ رَبِّكَ إِنِّي هُمْ مَبْتَأٌ قَلِيلًا﴾ (١١). [ضعيف]

□ ﴿زَيْنَ كَادُوا لَيْسَتِ زَيْنُكَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ يَلْبَثُكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٢).

❖ عن عبد الرحمن بن غنم: أن اليهود أنزوا رسول الله ﷺ يوماً، فقالوا: يا أبا القاسم! إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق بالشام؛ فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء، فصدّق ما قالوا، فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام، فلما بلغ تبوك؛ أنزل الله - عز وجل - آيات من سورة بني إسرائيل بعدما ختمت السورة: ﴿زَيْنَ كَادُوا لَيْسَتِ زَيْنُكَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ يَلْبَثُكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٢) إلى قوله: ﴿تَحْوِيلًا﴾، فأمره الله - عز وجل - بالرجوع إلى المدينة، وقال: فيها محياك ومماتك ومنها تبعث، ثم قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ الْمَلَأَةَ لِدُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إلى قوله: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، فرجع رسول الله ﷺ؛ فأمره جبريل عليه السلام، فقال: «سل ربك - عز وجل -؛ فإن لكل نبي مسألة»، وكان جبريل له ناصحاً، وكان رسول الله ﷺ له مطيعاً، فقال: «ما تأمرني أن أسأل؟»؛ فقال: «﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْنِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَقِمْلِي فِي مَن لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾» (١٣)؛ فهؤلاء الآيات نزلن عليه في رجعت من تبوك (١٤). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٨/١٥): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن ذريح ثنا سعيد بن أبي عروبة (ح) وثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

ثم رأينا عبد الرزاق أخرجه في «تفسيره» (٣٨٣/٢/١): ثنا معمر عن قتادة به (٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٢/٥) من طريق يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

- ❖ عن قتادة في قوله: ﴿لَيَسْتَغْفِرَنَّكَ مِنَ الْآثَمِينَ﴾؛ قال: هم أهل مكة بإخراج النبي ﷺ من مكة، وقد فعلوا بعد ذلك؛ فأهلكهم الله يوم بدر، ولم يلبثوا بعده إلا قليلاً حتى أهلكهم الله - تعالى - يوم بدر، وكذلك كانت سنة الله في الرسل إذا فعل بهم قومهم مثل ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]
- ❖ عن سعيد بن جبيرة: قال المشركون للنبي ﷺ: كانت الأنبياء يسكنون الشام، فما لك والمدينة؟ فهم أن يشخص؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَغْفِرَنَّكَ مِنَ الْآثَمِينَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]
- ❖ عن حضرمي: أنه بلغه أن بعض اليهود قال للنبي ﷺ: إن أرض الأنبياء أرض الشام، وإن هذه ليست بأرض الأنبياء؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَغْفِرَنَّكَ مِنَ الْآثَمِينَ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

### = الأولى: الإرسال.

الثانية: شهر؛ صدوق كثير الأوهام والإرسال.

وذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٣٩)، وذكر: أن ابن أبي حاتم أخرجه من طريق شهر به.

وذكره في «الدر المنثور» (٣٢٠/٥) وزاد نسبه لابن عساکر.

وقال في «لباب النقول» (ص ١٣٩): «هذا مرسل ضعيف الإسناد»، وهو كما قال.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٨٣/٢، ٣٨٤)، والطبري في «جامع البيان» (٩٠/١٥) من طريقين عن قتادة به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٢٠/٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٢٠/٥)، و«لباب النقول» (ص ١٣٩).

قلنا: وهو ضعيف لإرساله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٩/١٥، ٩٠): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه سليمان التيمي عن حضرمي به.

قلنا: وهذا ضعيف لإرساله.



□ ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَصِيرًا﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ بمكة، ثم أمر بالهجرة؛ فنزلت عليه: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَصِيرًا﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض خِرَابِ المدينة (وفي رواية: خُرْتُ) - وهو يتوكأ على عسيب معه - فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقال: ما رابكم إليه؟ وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه شيء نكرهونه، فقال

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٢٩١/٣ رقم ١٩٤٨ - ط شاكر، وابن أبي شيبة في «مسنده»؛ كما في «تحfaf الخيرة المهرة» ١٠٦/٨ رقم ٧٧٣٨ - ط الرشد، والترمذي في «جامعه» ٣٠٤/٥ رقم ٣١٣٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/١٠٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨٥/١٢، ٨٦ رقم ١٢٦١٨، والحاكم في «المستدرک» ٢٤٣/٢ و ٣/٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥١٦/٢، ٥١٦، ٥١٧، وابن عدي في «الكامل» ٢٠٧٢/٦، والصياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٥٣٥/١ رقم ٥٢٢، ص ٥٣٥، ٥٣٦ رقم ٥٢٣ من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف قابوس.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الشيخ أحمد شاكر في «تعليقه على المسند»: «إسناده صحيح».

وضعه شيخنا العلامة الألباني رحمته الله في «ضعيف الترمذي» (رقم ٦١١).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣٢٨/٥ وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في «الدلائل».

بعضهم لبعض: لَسَأَلْنَهُ، فقالوا: سلوه، فقام رجل منهم إليه، فقال: يا أبا القاسم! ما الروح؟ فسكت عنه النبي ﷺ فلم يرد عليه شيئاً، فقلت: إنه يُوحى إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، فقممت مقامي، فلما انجلى عنه؛ قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾، قال الأعمش: هكذا في قراءتنا، فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه<sup>(١)</sup>. [صحيح]

✽ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقال: سلوه عن الروح، قال: فسألوه عن الروح؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾، قالوا: أوتينا علماً كثيراً: التوراة، ومن أوتي التوراة؛ فقد أوتي خيراً كثيراً؛ فأنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكُنتَ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَوْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِثَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝﴾ [الكهف: ١٠٩]<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٢٥، ٤٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢)، ومسلم (رقم ٢٧٩٤).

(٢) أخرجه أحمد في «المستند» (٢٥٥/١)، والترمذي (٣٠٤/٥) رقم ٣١٤٠، والنسائي في «الكبرى»؛ كما في «تحفة الأشراف» (١٣٣/٥) رقم ٦٠٨٣، أو (٣٩٢/٦) رقم ٣٩٣ - المطبوع، وابن حبان في «صحيحه» (٣٠١/١) رقم ٩٩ - إحصاء، والحاكم في «المستدرک» (٥٣١/٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٦/٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٨٦٣/٣) رقم ٤٠٣، وأبو يعلى في «المستند» (٣٨٠/٤) رقم ٣٨١ (٢٥٠١) جميعهم من طريق زكريا بن أبي زائدة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ في «فتح الباري» (٤١٠/٨): «ورحاله رجال الصحيح».

قلنا: تقدم حديث ابن مسعود الذي في «الصحيحين»: أن السؤال وقع بالمدينة، =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: أخبرنا ما الروح؟ وكيف تعذب الروح التي في الجسد؟ وإنما الروح من الله، ولم يكن نزل عليه فيه شيء، فلم يحمر إليهم شيئاً، فأناه جبريل عليه السلام فقال له: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقِلَافِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فأخبرهم النبي ﷺ بذلك، فقالوا: من جاءك بهذا؟ قال: «جبريل»، قالوا: والله ما قاله لك إلا عدو لنا، فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿البقرة: ٩٧﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

- = وحديث ابن عباس هذا في مكة، فكيف التوفيق؟
- قال الحافظ في «فتح الباري»: «ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، إن ساغ هذا، وإلا؛ فما في «الصحيحين» أصح».
- ونقله عنه السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٤٠)، وقال:
- «قلت: ويرجع ما في «الصحيح» بأن راويه - يعني: ابن مسعود - حاضر القصة بخلاف ابن عباس.
- وصنيع الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٦٤) أنه يجمع بينهما بالتعدد، ونقل السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٤٠) عنه أنه قال: «يجمع بين الحديثين بتعدد النزول».
- قلنا: لم نحده في مطبوع «التفسير» بهذا النص، وقد يكون فهماً لكلام ابن كثير.
- والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٣٣١) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في «الدلائل».
- (١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٣٣١) ونسبه لابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس.
- قلنا: ومنته ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.
- ثم إن الطبري أخرجه في «جامع البيان» (١٥/ ١٠٥) من طريق العوفي به.
- وهذا مما فات السيوطي رحمته الله في «الدر المنثور» فلم يعزه للطبري؛ فليستذكر عليه.

❖ عن عكرمة؛ قال: سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَسْتَلَوْكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٢٧]، فقالوا: أنزعنا من العلم إلا قليلاً وقد أوتينا التوراة، وهي الحكمة، ومن يؤت الحكمة؛ فقد أوتي خيراً كثيراً؛ قال: فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، قال: ما أوتيت من علم فنجاكم الله به من النار؛ فهو كثير طيب، وهو في علم الله قليل<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء بن يسار؛ قال: نزلت بمكة: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار يهود، فقالوا: يا محمد! ألم يبلغنا أنك تقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾؟ أفعنيتنا أم قومك؟ قال: «كلاً قد عنيت»، قالوا: فإنك تتلوا أنا أوتينا التوراة، وفيها تبيان كل شيء، فقال رسول الله ﷺ: «هي في علم الله قليل، وقد أتاكم ما عملتم به انتفعتم»؛ فأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٧ - ٢٩]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: ﴿وَسْتَلَوْكَ عَنِ الرُّوحِ﴾: لقيت اليهود نبي الله ﷺ، فغشوه وسألوه، وقالوا: إن كان نبياً علّم؛ فسيعلم ذلك؛ فسألوه عن الروح، وعن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين؛ فأنزل الله - تعالى - في كتابه ذلك كله: ﴿وَسْتَلَوْكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٠٤): ثنا محمد بن العثنى ثنا ابن عبد الأعلى ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة،

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وهذا مخالف لما رواه داود عن عكرمة عن ابن عباس فيما مضى قبل قليل، والجمع بينهما على ما ذكرناه.

(٢) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٠٥، ١٠٦) عن بعض أصحابه عن عطاء به. قلنا: وإسناده ضعيف جداً.

أَلَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٠﴾ يعني: اليهود<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم الثقيفي؛ قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة؛ إذ عرض له اليهود، فقالوا: يا محمد! ما الروح؟ وببده عسيب نخل، فاعتمد عليه ورفع رأسه إلى السماء، ثم قال: ﴿وَسْتَلْزَمُوا عَيْنَ الرُّوحِ...﴾ إلى قوله: ﴿قَلِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿١١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: أتى رسول الله ﷺ محمود بن سبيحان وعمر بن أمان وبحري بن عمرو<sup>(٣)</sup> وعزير بن أبي عزيز وسلام بن مشكم، فقالوا: أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئتنا به حق من عند الله - عز وجل -؛ فلما لا نراه متناسقاً كما تناسق التوراة، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله تجدونه مكتوباً عندكم، ولو اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاؤوا به»، فقال عند ذلك - وهم جميعاً فنحاص وعبد الله بن سوريا وكنانة بن أبي الحقيق وأشيع وكعب بن أسد وسموأل بن زيد وجبل بن عمرو -: يا محمد! ما يعلمك هذا إنس ولا جان، فقال رسول الله ﷺ: «أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله وأني رسول الله تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل»، فقالوا: يا محمد! إن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما شاء، ويقدر منه على ما أراد؛ فأنزل علينا كتاباً نقرؤه ونعرفه، وإلا؛ جئناك بمثل ما تأتي به؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم وفيما قالوا: ﴿قُلْ لِّمَنِ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٥٥) بسند جيد عنه لكنه مرسل.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٣٢، ٣٣٣) ونسبه لابن عساکر.

(٣) في «الدر المنثور»: «ونعيمان بن أصي ومجزئ بن عمر».

جلس إليهم، فقالوا: يا محمد! إنا قد بعثنا إليك لتعذر فيك، وإنا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك؛ لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وسفهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا وقد جنته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جنت بهذا الحديث تطلب مالاً؛ جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا؛ سؤدناك علينا، وإن كنت تريد به ملكاً؛ ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك به رثياً تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن الرثي - فربما كان ذلك؛ بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك، فقال رسول الله ﷺ: «ما بي ما تقولون، ما جنتكم بما جنتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم؛ ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل عليّ كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوه مني ما جنتكم به؛ فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ؛ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم»، أو كما قال رسول الله ﷺ. فقالوا: يا محمد! فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك؛ فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا؛ فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ويسط لنا بلادنا، وليفجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا من مضى من آبائنا، وليكن فيمن يبعث لنا منهم قضي بن كلاب؛ فإنه كان شيخاً صدوقاً فنسألهم عما تقول: حق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألناك وصدوقك؛ صدقناك، وعرفنا منزلتك عند الله، وأنه بعثك بالحق رسولاً كما تقول، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما بهذا بعثت، إنما جنتكم من الله بما بعثني به؛ فقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم، فإن تقبلوه؛ فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ؛ أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم»، قالوا: فإن لم تفعل لنا هذا؛ فخذ

لنفسك فسل ربك أن يبعث ملكاً يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك،  
وتسأله فيجعل لك جناحاً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة، ويغنيك بها عما  
نراك تبتغي؛ فإنك تقوم بالأسواق وتلتبس المعاش كما نلتسمه، حتى  
نعرف فضل منزلتك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم، فقال لهم  
رسول الله ﷺ: «ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بعثت  
إليكم بهذا؛ ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً، فإن تقبلوا ما جئتكم به؛ فهو  
حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي؛ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله  
بيني وبينكم»، قالوا: فأسقط السماء علينا كسفاً كما زعمت أن ربك إن  
شاء فعل؛ فإننا لا نؤمن لك إلا أن تفعل، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك  
إلى الله إن شاء فعل بكم ذلك»، فقالوا: يا محمد! فأعلم ربك أنا  
سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه، ونطلب منك ما نطلب فيتقدم  
إليك ويعلمك ما تراجعنا به، ويخبرك ما هو صانع في ذلك - أيضاً - إذا  
لم تقبل منا ما جئنا به، فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليامة، يقال  
له: الرحمن، وإنا والله ما نؤمن بالرحمن أبداً، أعذرنا إليك يا محمد،  
أما والله لا نتركك وما بلغت بنا حتى نهلكك أو تهلكنا، قال قائلهم:  
نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله، وقال قائلهم: لن نؤمن لك حتى تأتينا  
بالله والملائكة قبلاً؛ فلما قالوا ذلك؛ قام رسول الله ﷺ عنهم، وقام معه  
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو ابن  
عمته ابن عاتكة ابنة عبد المطلب، فقال له: يا محمد! عرض عليك  
قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا  
منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من  
العذاب؛ فوالله لا أؤمن لك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سُلماً ترقى فيه  
وأنا أنظر، حتى تأتينا وتأتي معك بنسخة منشورة معك أربعة من الملائكة  
يشهدون لك أنك كما تقول، وأيم الله لو فعلت ذلك لظننت أن لا  
أصدقك، ثم انصرف عن رسول الله ﷺ وانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله

حزيناً أسيفاً؛ لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه، ولما رأى من مبادئهم إباء، فلما قام عنهم رسول الله ﷺ؛ قال أبو جهل: يا معشر قريش! إن محمداً قد أبى إلا ما ترون: من عيب ديننا، وشتم آبائنا، وتسفيه أعلامنا، وسب آلهتنا، وإنني أعاهد الله لأجلس له غداً بحجر قدر ما أطبق حمله؛ فإذا سجد في صلاته؛ فضخت رأسه به<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: نزلت في أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِهَاسَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا مِنْهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝١٥﴾ وَقُلِ لِّلَّذِي لَمْ يَنْجِدْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَمْلُوكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ نَكِيرًا ۝١٦﴾. ❖  
❖ عن عبد الله بن عباس رضيهما في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْهَرْ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١١٠، ١١١) من طريق ابن إسحاق ثني شيخ أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة هذا الشيخ، والذي هو محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت كما صرحت بذلك الرواية الأخرى عند الطبري (١٥/١١١) وهو مجهول.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٣٧) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١١١): ثني يعقوب بن إبراهيم ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات؛ لولا أن هشيماً مدلس وقد عنعن. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٣٩) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقال في «اللب النقول» (ص ١٤١) بعد عزوه لسعيد بن منصور: «مرسل صحيح»، شاهد لما قبله، يجبر المبهم في إسناده». قلنا: هو شاهد قاصر ليس فيه التفصيل المذكور في حديث ابن عباس.



بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا؛ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختفٍ بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع المشركون؛ سبوا القرآن ومن أنزلَهُ ومن جاء به؛ فقال الله - تعالى - لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾؛ أي: بقراءتك؛ فيسمع المشركون فيسبوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافُتَ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>. [صحیح]

❖ عن عبد الله بن شداد؛ قال: كان أعراب لبني تميم إذا سلم النبي ﷺ؛ قالوا: اللهم ارزقنا مالاً وولداً - وفي رواية: إيلاً -؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨/٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٤٧٢٢، ٤٦٣/١٣ رقم ٧٤٩٠، ص ٥٠٠ رقم ٧٥٢٥، ص ٥١٨ رقم ٧٥٤٧)، ومسلم في «صحيحه» (٣٢٩/١ رقم ٤٤٦)، والترمذي (٥/٣٠٦ رقم ٣١٤٥، ٣١٤٦)، والنسائي في «المجتبى» (٢/١٧٧، ١٧٨)، والكبرى (رقم ٣٢٠) من طريق هشيم بن بشير وشعبة والأعمش ثلاثهم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. وأخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (٢/٤٤٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٥/١٨٦) من طريق شعبة وسعيد بن أبي عروبة ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ثلاثهم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، فصح الحديث مستنداً ومرسلًا. وأخرج ابن أبي شيبه (٢/٤٤٠، ٤٤١) عن أبي خالد الأحمر عن الهجري عن أبي عياض قال: كان النبي ﷺ إذا صلى عند البيت جهر بقراءته، فكان المشركون يؤذونه؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الهجري؛ ضعيف الحديث.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (٢/٤٤١)، والطبري في «جامع البيان» (١٥/١٨٤) من طريق أبي أحمد الزبيري ومعاوية بن هشام ومحمد بن بشار ثلاثهم عن الثوري عن عياض العامري عن عبد الله بن شداد به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ يَهُيَا﴾ قال: كان النبي ﷺ يرفع صوته ﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ وكان مسيلمة قد تسمى بالرحمن، فكان المشركون إذا سمعوا ذلك من النبي ﷺ قالوا: قد ذكر مسيلمة إله اليمامة، ثم عارضوه بالمكاء والتصديع والصفير؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ يَهُيَا﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنما نزلت هذه الآية في الدعاء (٢).

[صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ ساجداً يدعو: «يا رحمن، يا رحيم»، فقال المشركون: هذا يزعم أنه يدعو واحداً وهو يدعو مثني مثني؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ مَّا

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٤١/٢)، وأبو داود في «المراسل» (رقم ٣٤) من طريق أبي سعيد المؤدب وشريك القاضي كلاهما عن سالم الأفطس عن سعيد به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد؛ لأجل سالم؛ فهو صدوق.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٧٢٣، ٦٣٢٧، ٧٥٢٦)، ومسلم في «صحيحه» (ص ٤٤٧ رقم ١٤٦) وعبرهما من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عنها.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٤/١٥)، والحاكم (٢٣٠/١) من طريق حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة؛ قالت: نزلت في التشهد.

قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرطهما في الظاهر، وإلا؛ فقد خالف حفص جمعاً ممن رووه عن هشام عن أبيه عن عائشة باللفظ الأول، وهذا اللفظ تعرد به حفص خاصة، وقد نكلم فيه؛ فإن حفظه تغير قليلاً في آخره، وعليه؛ يكون هذا اللفظ شاذ - والله أعلم -.

تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿١١﴾ الآية (١).

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: الدعاء، وفي رواية: كانوا يجهرون بالدعاء، فلما نزلت هذه الآية؛ أمروا أن لا يجهروا ولا يخافتوا، وفي رواية: كان الرجل إذا دعا في الصلاة رفع صوته (٢).

[ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في الدعاء والمسألة (٣).

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٢١): حدثنا القاسم ثنا الحسين ثنا

محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ محمد بن كثير المصيصي؛ صدوق كثير الغلط.

والحسين هو ستيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف؛ كما في «التقريب»

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٤٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٢٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/

٤٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢١٨ رقم ١١٧١٠)، والبيهقي في

«السنن الكبرى» (٢/١٨٤)، وأحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب

العالية» (٨/٦٠٦ رقم ٤٠٣٤ - المسند)، وإنحاف الخيرة المهرة (٨/١٠٦

رقم ٧٧٤١) من طريقين عن أشعث بن سوار عن عكرمة عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ أشعث ذا ضعف.

قال البيهقي عقبه: «كذا في هذه الرواية وليست بقوة».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٥١) وزاد نسبه لمحمد بن نصر وابن

المنذر وابن مردويه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٢٢) من طريق العوفي عن ابن عباس؛

قال: في الدعاء والمسألة.

وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/٤٤١، ١٠/٤٠٥ رقم ٩٨١٢)،

والطبري في «جامع البيان» (١٥/١٢٢).

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

وأخرج الطبري (١٥/١٢٢) عن ابن حميد ثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن

مجاهد؛ قال: نزلت في الدعاء والمسألة.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ ثلاث علل فيه:

❖ عن دراج أبي السمع: أن شيخاً من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا وَبَيْنَ ذَلِكَ سِيلًا﴾، ذلك في الدعاء لا ترفع صوتك في الدعاء؛ فتذكر ذنوبك، فيسمع منك؛ فتعير بها<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن أبي هريرة؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت؛ رفع صوته بالدعاء، وأذاه المشركون؛ فنزل: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي؛ تفرقوا وأبوا أن يستمعوا منه، فكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو وهو يصلي؛ استرق السمع دونهم؛ فرقاً منهم، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع؛ ذهب خشية أذاهم، فلم يستمع، فإن خفض رسول الله ﷺ صوته؛ لم يستمع الذين

#### - الأولى: الإرسال.

الثانية: ليث بن أبي سليم؛ ضعيف.

الثالثة: ابن حميد منهم.

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٢٥٦ رقم ٨٨٢)؛ قال أصبغ: عن ابن وهب ثنا عمرو بن دراج به.

فلنا؛ وهذا إسناد حسن - إن شاء الله - وقد يدل بأن البخاري علقه؛ لكنه هنا علقه بصيغة الجزم، وهو عن شيوخه الثقات، فيستوي فيه التصريح بمن أو قال، على ما هو معروف.

ودراج؛ فيه كلام معروف، وضعفه بعض العلماء مطلقاً، والراجح عدنا فيه. قول أبي داود: «إن أحاديثه مستقيمة» إلا ما رواه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري؛ ولذلك قال الحافظ: «صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٥١) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٥١) ونسبه لابن نصر وابن مردويه.

يستمعون من قراءته شيئاً؛ فأنزل الله عليه: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ فيتفرقوا عنك ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾؛ فلا تسمع من أراد أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم؛ لعله يرعوي إلى بعض ما يسمع فينتفع به ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن سيرين؛ قال: نزلت هذه الآية في التشهد، وكان الأعرابي يجهر فيقول: التحيات لله والصلوات لله، يرفع فيها صوته؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن؛ شق ذلك على المشركين إذا سمعوا، فيؤذون رسول الله ﷺ بالشتم والعيب، وذلك بمكة؛ فأنزل الله: يا محمد! لا تجهر بصلاتك، يقول: لا تعلن بالقراءة بالقرآن إعلاناً شديداً يسمعه المشركون؛ فيؤذونك، ولا تخافت بالقراءة بالقرآن، يقول: لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنك ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، يقول: اطلب بين الإعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقاً لا جهراً شديداً ولا خفضاً لا تسمع أذنك؛

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/١٨٢ رقم ١١٥٧٤) -؛ ثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ رواية داود عن عكرمة خاصة منكرو وضعفة.

وذكره السيوطي في «الدر الثور» (٥/٣٤٩) وزاد نسبه لأن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٢٤) من طريق حفص بن غياث عن أشعث بن سوار عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أشعث؛ ضعيف.

فذلك القدر. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة سقط هذا كله، يفعل الآن أي ذلك شاء<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مكحول: أن النبي ﷺ كان يتعهد بمكة ذات ليلة، يقول في سجوده: «يا رحمن، يا رحيم»؛ فسمعه رجل من المشركين، فلما أصبح قال لأصحابه: انظروا ما قال ابن أبي كبشة يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة، وكان باليمامة رجل يقال له: الرحمن؛ فنزلت: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْقُسُومُ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عائشة؛ قالت: كان رسول الله ﷺ يجهر بالدعاء، فجعل يقول: «يا الله... يا رحمن...»؛ فسمعه أهل مكة، فأقبلوا عليه؛ فأنزل الله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: كان مسيلمة الكذاب قد تسمى الرحمن، فكان النبي ﷺ إذا صلى فجهر بسم الله الرحمن الرحيم، قال المشركون: يذكر إله اليمامة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِمَلَائِكَةٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: كان النبي ﷺ إذا جهر بالقرآن شق ذلك

(١) أخرجه الطبري (١٥/١٢٣): ثنا أبو كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ الضحاك لم يلق ابن عباس، وبشر بن عمار؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٢١) من طريق الحسين بن عيسى عن الأوزاعي عن مكحول.

قلنا: وإسناده ضعيف؛ لإرساله. وضعف الحسين وهو المعروف بسنيد صاحب «التفسير».

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٤٧) وسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٤٩) وسبه للطبراني وابن مردويه.

على المشركين، فيؤذون النبي ﷺ بالشتم وذلك بمكة؛ فأنزل الله: يا محمد: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنك ﴿وَأَبْغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ يقول: اطلب بين الإعلان والجهر، وبين التخافت والجهر طريقاً... لا جهرأ شديداً شديداً ولا حفصاً حتى لا تسمع أذنك، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ترك هذا كله<sup>(١)</sup>.

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم في حرث، في يده جريدة، فسأله اليهود عن الرحمن، وكان لهم كاهن باليمامة يسمونه الرحمن؛ فأنزلت: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: كان النبي ﷺ يجهر بالقرآن في مكة؛ فيؤذى؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَأَبْغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: كان أبو بكر ؓ إذا صلى من الليل خفض صوته جداً، وكان عمر ؓ إذا صلى رفع صوته جداً، فقال عمر ؓ: يا أبا بكر! لو رفعت من صوتك شيئاً، وقال أبو بكر ؓ: يا عمر! لو خفضت من صوتك شيئاً، فأتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بأمرهما؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ الآية، فأرسل النبي ﷺ إليهما فقال: «يا أبا بكر! ارفع من صوتك شيئاً»، وقال لعمر ؓ: «اخفض من صوتك شيئاً»<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٠/٥) ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٨/٥) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٩/٥) ونسبه لابن مردويه.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٠/٥) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذَ وَلَآءًا وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ الآية.

❖ عن محمد بن كعب القرظي: أنه كان يقول في هذه الآية:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذَ وَلَآءًا﴾ قال: إن اليهود والنصارى قالوا: اتخذ الله ولدًا، وقالت العرب: لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، وقال الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذل الله؛ فأمر الله - تعالى -: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذَ وَلَآءًا وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ أنت يا محمد على ما يقولون تكبيراً<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٦/١٥) بسند صحيح عنه؛ لكنه ضعيف لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٢/٥) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.



## سورة الكهف

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الكهف بمكة.

❖ عن ابن الزبير نحوه<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿فَلَمَّا كَ بَحِجَّ نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَرَّ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ  
أَسْفًا﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وأبو البخثري في نفر من قريش، وكان رسول الله ﷺ قد كَبُرَ عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة، فأحزنه حزناً شديداً... فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَلَمَّا كَ بَحِجَّ نَفْسَكَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنْى فَعِلْتُ ذَلِكَ غَدًا ۚ ﴿٢٢﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ  
وَأَذْكُرَنَّ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾.

❖ عن مجاهد: أن قريشاً اجتمعت، فقالوا: يا محمد! قد رغبت عن ديننا ودين آبائنا، فما الذي جئت به؟ قال: «هذا دين جئت به من الرحمن»، فقالوا: إنا لا نعرف الرحمن؛ إلا رحمن البمامة؛ يعنون: مسيلمة الكذاب، ثم كاتبوا اليهود، فقالوا: قد نبغ فينا رجل يزعم أنه

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المشور» (٣٥٤/٥) ونسبهما لابن مردويه، وزاد في الأول النحاس في «تأنيده».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المشور» (٣٦٠/٥) ونسبه لابن مردويه.

نبي، وقد رغب عن ديننا ودين آبائنا، ويزعم أن الذي جاء به من الرحمن. قلنا: لا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، وهو أمين لا يخون، وفي لا يغدر، صدوق لا يكذب، وهو في حسب وثروة من قومه، فاكثروا إلينا بأشياء نسأله عنها، فاجتمعت يهود فقالوا: إن لوصفه وزمانه الذي يخرج فيه، فكتبوا إلى قريش: أن سلوه عن أمر أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، وعن الروح، فإن يكن الذي أتاكم به من الرحمن؛ فإن الرحمن هو الله - عز وجل -، وإن يكن من رحمن اليمامة؛ فينقطع، فلما أتى ذلك قريشاً أتى الظفر في أنفسهم فقالوا: يا محمداً! قد رغبت عن ديننا ودين آبائك... فحدثنا عن أمر أصحاب الكهف وذي القرنين والروح، قال: «اتنوني غداً»، ولم يستثن، فمكث جبريل عنه ما شاء الله لا يأتيه، ثم أتاه فقال: «سألوني عن أشياء لم يكن عندي بها علم فأجيب حتى شق ذلك عليّ، قال: ألم ترنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة» - وكان في البيت جرو كلب - ونزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُدْعَىٰ بِإِلَهِكُمْ دُكْتُ﴾ (٢٢) **غَدَاً** ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ رَبُّكَ إِذَا تَبَيَّنَّ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (٢٣)، من علم الذي سألتموني عنه أن يأتي قبل غدا؟ ونزل ما ذكر من أصحاب الكهف؛ ونزل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٢٤) [الإسراء: ٨٥] الآية (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن النبي ﷺ حلف على يمين، فمضى له أربعون ليلة؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُدْعَىٰ بِإِلَهِكُمْ دُكْتُ﴾ (٢٢) **دَلَالُكَ غَدَاً** ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ رَبُّكَ إِذَا تَبَيَّنَّ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (٢٣) **دَلَالُكَ** (٢٤).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧٦/٥) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده ضعيف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧٧/٥)، والباب النقول (ص ١٤٤) ونسبه لابن مردويه.

□ ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيِّبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ٦٨﴾.

❖ عن الضحاك؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسُوا فِي كُفْرِهِمْ تَلَكَّ يَأْتِرُ﴾، فقالوا: أياماً أو أشهر أو سنين؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿سَيَبُتْ وَأُزَادُوا نِعْمًا ٦٩﴾.

□ ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مَلْتَحًا ٧٠﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدْرَةِ وَالنِّيَّةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنْ مِنْ أَغْنَانِ قَلْبِهِمْ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ٧١﴾.

❖ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ: عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس وذوهم، فقالوا: يا رسول الله! إنك لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم؛ يعنون: أبا ذر، وسلمان، وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب صوف، ولم يكن عليهم غيرها؛ جلسنا إليك وحادثناك، وأخذنا عنك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مَلْتَحًا ٧٠﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدْرَةِ وَالنِّيَّةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنْ مِنْ أَغْنَانِ قَلْبِهِمْ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ٧١﴾ إلى قوله:

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٥٢، ١٥٣).

فلنا؛ وسئله ضعيف؛ لإعضاله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٥/٣٧٩) وزاد نسبه لابن أبي شبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وأخرج ابن مردويه في «تفسيره» عن ابن عباس نحوه؛ كما في «الباب النقول» (ص ١٤٤).

﴿أَعْتَدْنَا لِلْفَٰطِلِينَ نَارًا﴾ يهددهم بالنار. فقام رسول الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي لم يمّتي حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات»<sup>(١)</sup>، [ضعيف جداً]

❖ وعنه؛ قال: نزلت هذه الآية في وفي رجل دخل على النبي ﷺ - ومعي شن خوص - فوضع مرفقه في صدري فقال: تنح حتى ألقاني على البساط، ثم قال: يا محمد! إنا ليمنعنا كثيراً من أمرك هذا وضرباؤه، أن ترى لي قدماً وسواداً فلو نَحَيْتَهُمْ إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْكَ، فإذا خرجنا أذنت لهم إذا شئت، فلما خرج أنزل الله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ قُرْطُبَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٥٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/٣٤٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧/٣٣٦، ٣٣٧ رقم ١٠٤٩٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠١)، و«الوسيط» (٣/١٤٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/١٩٩ - مختصر) من طريق سليمان بن عطاء الحراني عن مسلمة بن عبد الله الحنفي عن عمه أبي مشجعة بن ربعي عن سلمان به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً - وفي متنه بكاراة واضحة -: فيه سليمان بن عطاء الحراني؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (١/٣٢٩): «يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات، فليست أدري: التخليط منه أو من مسلمة بن عبد الله؟!». وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/١٣٣ رقم ٥٨٠): «منكر الحديث» وكذا قال الساجي وابن حجر.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (رقم ١٧٦٥): «اتهم بالوضع، واو»، وقال في «المغني» (رقم ٢٦٠٨): «هالك، اتهم بالوضع».

وأبو مشجعة هذا؛ مجهول، لم يرو عنه إلا ابن أخيه مسلمة، ولم يوثقه أحد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٨٠) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٨٠، ٣٨١) ونسبه لعبد بن حميد.

❖ عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف: أن هذه الآية لما نزلت على رسول الله ﷺ وهو في بعض أبياته: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرِ وَالْعَيْثِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ فخرج يلتمسهم، فوجد قوماً يذكرون الله؛ منهم: ثائر الرأس، وجاف الجلد، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم، فقال: «الحمد لله الذي جعل لي في أمي من أمرني أن أصبر نفسي معهم»<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْتَ قَلْبَهُ عَنْ دِكْرِنَا﴾؛ قال: نزلت في أمية بن خلف، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه الله: من طرد الفقراء عنه، وتقريب صناديد أهل مكة؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْتَ قَلْبَهُ عَنْ دِكْرِنَا﴾؛ يعني: من ختمنا على قلبه؛ يعني: التوحيد ﴿وَأَتَّبَعَ هَوَاهُ﴾؛ يعني: الشرك ﴿وَكُلَّ أَمْرٍ مُرُوءًا﴾؛ يعني: فرطاً في أمر الله وجهالة بالله<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/١٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧/٢١)، و«تفسير القرآن العظيم» (٣/٨٥، ٨٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٤/١٨٢٩ رقم ٤٦١٧)، وابن منده في «معركة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٣/٣٥٣) من طريق ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد عن أبي حازم عن عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله؛ فعبد الرحمن هذا ليس صحابياً، مع أن الطبراني ذكره في «الصحابة» وكذا ابن أبي داود؛ لكن رده أبو نعيم وابن الأثير وقالوا: لا يصح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٨١) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو الشيخ - وعنه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠٢) -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «اللباب النقول» (ص ١٤٤)، و«الدر المنثور» (٥/٣٨٢) من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ جوير ذا وإبصرة، والضحاك لم يلق ابن عباس.

❖ عن ابن جريج؛ قال: أخبرني أن عيينة بن حصن قال للنبي ﷺ قبل أن يسلم: لقد آذاني ريح سلمان الفارسي؛ فاجعل لنا مجلساً منك لا يجامعوننا فيه، واجعل لهم مجلساً لا نجتمعهم فيه؛ فنزلت الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن بريدة؛ قال: دخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ في يوم حار، وعنده سلمان عليه جبة من صوف، فثار منه ريح العرق في الصوف، فقال عيينة: يا محمداً إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وضرباؤه من عندك؛ لا يؤذونا، فإذا خرجنا فأنت وهم أعلم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تُطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ الآية. [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: حدثنا أن النبي ﷺ تصدى لأمية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ الآية، فرجع إلى أصحابه وخلقى عن أمية، فوجد سلمان يذكرهم؛ فقال: «الحمد لله الذي لم أفارق الدنيا حتى أراني أقواماً من أمتي أمرني أن أصبر نفسي معهم»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت: ﴿وَلَا تُطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ في عيينة بن حصن، قال للنبي ﷺ: لقد آذاني ريح سلمان الفارسي، فاجعل لنا مجلساً معك لا يجامعوننا فيه، واجعل لهم مجلساً منك لا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٥/١٥) من طريق سنيد صاحب «التفسير»

ثني حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الإعصال مع ملاحظة أن ابن جريج مدلس وهو وحش التدليس.

الثانية: حجاج - هذا - اختلط بآخره.

الثالثة: سنيد - صاحب «التفسير» - ضعيف.

(٢) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٣/٥) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهما مرسلان.

نجامهم فيه؛ فترلت<sup>(١)</sup>، [ضعيف]

□ ﴿وَتَسْتَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۞﴾

❖ عن السدي؛ قال: قالت اليهودي للنبي ﷺ: يا محمد! إنما تذكر إبراهيم وموسى وعيسى والنبيين أنك سمعت ذكرهم منا، فأخبرنا عن نبي لم يذكره الله في التوراة إلا في مكان واحد، قال: «ومن هو؟»، قالوا: ذو القرنين، قال: «ما بلغني عنه شيء»، فخرجوا فرحين وقد غلبوا في أنفسهم، فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: ﴿وَتَسْتَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۞﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَبَدَأَ قَدْ كَانَ رِجْوَا لِقَاءَ رَبِّهِمْ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ لَعَلَّاهُمْ ۞﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان جندب بن زهير إذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له؛ فزاد في ذلك لمقالة الناس؛ فلامه الله؛ فنزل في ذلك: ﴿قَدْ كَانَ رِجْوَا لِقَاءَ رَبِّهِمْ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ لَعَلَّاهُمْ ۞﴾<sup>(٣)</sup>. [موضوع]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٤/٥) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهذا معضل.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٥/٥) وسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهذا معضل.

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٥٨٠/٢)، ٥٨١ رقم (١٥٩١)، وابن منده في «معركة الصحابة»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢٤/١٢) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع من دون ابن عباس كذابون منهمون بالكذب

❖ وعنه؛ قال: أنزلت في المشركين الذين عبدوا مع الله إلهاً غيره وليست هذه في المؤمنين<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن طاووس؛ قال: قال رجل: يا نبي الله! إنني أقف مواقف أبغى وجه الله، وأحب أن يرى موطني، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ رَجُلٌ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُتْرَكْ يَذَاهِبَ رَبُّهُ لَمَّا هُوَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/٣٤٠ رقم ٦٨٥٣ - دار الكتب العلمية)، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٥/٤٦٩) من طريق أبي حاتم الرازي وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهما عن أبي صالح عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناده حسن، وهو من صحيح حديث عبد الله بن صالح؛ فالراوي عنه هنا أبو حاتم الرازي، وقد يعص الحافظ في «هدى الساري» أن رواية الجهادة والحفاظ عنه صحيحة وذكر منهم أبا حاتم.

قلنا: ويضاف إليهم الدارمي؛ فهو من الجهادة - والله أعلم -.

ورواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس محمولة على الاتصال؛ كما قال ابن حجر وغيره على ما قد فصلناه سابقاً.

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (رقم ١٢) - ومن طريقه الحاكم (٤/٣٢٩، ٣٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/١١٤) -، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/٤١٤/٢) - وعنه الطبري في «جامع البيان» (١٦/٣٢) - جميعهم من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري عن طاووس به مراسلاً.

فلا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، كذا رواه مراسلاً ابن المبارك وعبد الرزاق وخالفهما نعيم بن حماد - وهو ضعيف -؛ فرواه عن معمر به موصولاً بذكر ابن عباس.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢/١١١) - وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/٣٤١ رقم ٦٨٥٤).

قلنا: ومن هو نعيم مقابل ابن المبارك وعبد الرزاق؛ فالصواب الإرسال.



❖ عن مجاهد؛ قال: كان من المسلمين من يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= وعليه؛ فالحديث ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/٥) وزاد نسبه لابن أبي الدنيا في «الإخلاص».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/٥)، و«لباب النقول» (ص ١٤٥) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

## سورة مريم

❖ عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده؛ قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ولدت لي الليلة جارية؛ فقال: «والليلة أنزلت عليّ سورة مريم، سمها مريم»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عائشة؛ قالت: نزلت سورة مريم بمكة.

❖ وعن ابن الزبير بمثله<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَأَيَّتُهُ لَخَلَكُم صَبِيًّا﴾.

❖ عن معمر؛ قال: بلغني أن الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب، قال: ما للعب خلقت؛ فأنزل الله: ﴿وَأَيَّتُهُ لَخَلَكُم صَبِيًّا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٤٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٨٣٤)، و«مسند الشاميين» (٢/٣٥٠ رقم ١٤٧٨)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١/٥٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٦/٣٠١١ رقم ٦٩٨٨)، وأبو أحمد الحاكم في «كتاب الأسماء والكنى»، وابن منده في «المعرفة»؛ كما في «الإصابة» (٤/١٧٩) من طريق أبي بكر بن أبي مريم به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ بمرّة؛ أبو بكر بن أبي مريم متروك، وأبوه مجهول.

(٢) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٤٧٦) ونسبهما لابن مردويه، وزاد في الثاني النحاس.

(٣) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ٨٢٣) - ومن طريقه أحمد في «الزهد» (٩٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٦/٤٢، ٤٣)، والخرائطي في «مساوي» =

□ ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (٧). [صحیح]

❖ عن عكرمة؛ قال: أبطأ جبريل على النبي ﷺ أربعين يوماً، ثم نزل، فقال له النبي ﷺ: «ما نزلت حتى اشتقت إليك»، فقال له جبريل: «أنا كنت إليك أشوق، ولكن مأمور»؛ فأوحى الله إلى جبريل أن قل له: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٧). [ضعيف]

❖ عن أنس؛ قال: سئل النبي ﷺ: أي البقاع أحب إلى الله، وأبها أبغض إلى الله؟ قال: «ما أدري حتى أسأل جبريل»، وكان قد أبطأ عليه، فقال: «لقد أبطأت علي، حتى ظننت أن بربي علي موحدة!»... فقال: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٧). (٣).

❖ عن السدي؛ قال: احتبس جبريل عن النبي ﷺ بمكة، حتى حزن واشتد عليه، فشكا ذلك إلى خديجة، فقالت خديجة: لعل ربك قد

= الأخلاق» (ص ٣٣٣ رقم ٧٥٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٤/٢) عن معمر به قلنا: هذا بلاغ ذكره معمر، ومثله لا تثبت به الأخبار.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٤٨٤) وزاد نسبه لاسن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر، وفاته من ذكرنا؛ فليست لك عليه.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٢١٨، ٤٧٣١، ٧٤٥٥، ٣١٥٨).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٥٢٩)، وعزاه لمسلم وما نظنه إلا وهماً؛ فقد ذكره المزي في «تحفة الأشراف» (رقم ٥٥٠٥) ولم ينسب لمسلم؛ فليحذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٥٣٠) ونسبه لعبد بن حميد وعكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٥٣٠) وسبه لابن مردويه.

ودعك أو قلاك؛ فنزل جبريل بهذه الآية: ﴿وَمَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ﴾ (٣) [الضحى: ٣]، قال: «يا جبريل! احتسبت عني حتى ساء ظني»، فقال جبريل: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (١) [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: لبث جبريل عن النبي ﷺ، فلما أتاه وكان النبي ﷺ قد استبطأه، فقال له جبريل: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾، يقول: له ما بين أيدينا في الآخرة، وما خلفنا من الدنيا، وما بين ذلك، يقول: ما بين التفتحين (٢) [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: لبث جبرائيل عن محمد اثنتي عشرة ليلة، ويقولون: قلبي، فلما جاءه قال: «أي جبرائيل! لقد رثت علي حتى ظن المشركون كل ظن»؛ فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَبِيًّا﴾ (٣) [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٠/٥) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهذا ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٠/٢) - وعنه الطبري في «جامع البيان»

(٧٨/١٦) - ثنا معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

ثم أخرجه الطبري (٧٨/١٦): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن ربيع ثنا سعيد بن

أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وإسناده صحيح، فعلة الحديث الإرسال.

(٣) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٧٨/١٦) -:

ثني حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج مدلس وقد عنعن، وقد نفى الحفاظ على أنه لم يسمع من مجاهد

الثالثة: حجاج ذا اختلاط أخيراً.

الرابعة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: احتبس جبريل عن النبي ﷺ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن، فأتاه جبريل، وقال: «يا محمد! ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمْ مَّا بَكَيْتْ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا بَرَكْتَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نِيْمًا﴾ (٧)»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: أبطأت الرسل على رسول الله ﷺ، ثم أتاه جبريل، فقال: «ما حبسك عني؟»، قال: «كيف نأتيكم وأنتم لا تقصون أظفاركم، ولا تنفقون براجمكم، ولا تأخذون شواربكم، ولا تستاكون»، وقرأ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا﴾ (٧).

❖ عن خباب رضي الله عنه؛ قال: كنت رجلاً قيناً<sup>(٣)</sup> بمكة في الجاهلية، فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفاً، فاجتمع لي عنده دين (وفي رواية: دراهم)، فأنفته أنقاضه، فقال: لا والله لا أفضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: أما والله حتى تموت ثم تبعث فلا (وفي رواية: قلت: لا أكفر بمحمد ﷺ حتى يميتك الله ثم يحييك). قال: وإني لميت ثم مبعوث من بعد الموت؟ قلت: نعم، قال: فإنه سيكون لي ثم مال وولد؛ فأفضيك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا﴾ (٧).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٨/١٦) بالسند الملسل بالمعوفين.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٠/٥) ونسبه لابن مردويه، وفاته أنه عند الطبري؛ فليترك عليه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٠/٥) ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن

حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أي: حداثاً.

أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرَفُّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ ﴿١﴾ [صحيح]

❖ عن الحسن؛ قال: كان لرجل من أصحاب النبي ﷺ دين على رجل من المشركين فاتاه بتقاضاه، فقال: أألت مع هذا الرجل؟ قال: نعم، قال: اليس يزعم أن لكم جنة ونارا وأموالاً وبنين؟ قال: بلى، قال: اذهب فليست بقاضيك إلا ثمة؛ فأنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ ﴿٢﴾. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ﴿٣﴾. ❖ عن عبد الرحمن بن عوف: أنه لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة؛ منهم: شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأممية بن خلف؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ﴿٣﴾. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٠٩١، ٢٢٧٥، ٢٤٢٥، ٤٧٣٢، ٤٧٣٣، ٤٧٣٤، ٤٧٣٥)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٧٩٥) وغيرهما.  
وهذا مما فات السيوطي في «الدر المنثور» فلم يذكره فيه؛ فليستدرك عليه، وذكره في «لباب النقول» (ص ١٤٦) ونسبه لهما، وهو العسوات.  
(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٥٣٦) ونسبه لسعيد بن منصور قلنا: ومراميل الحسن كالريح.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦/١٠١). قلنا: وإسناده ضعيف جداً، وإبصرة؛ فيه عبد العزيز بن عمران؛ متروك، احترقت كتبه، فحدث من حفظه؛ فاشتد غلظه؛ كما في «التقريب»، وفي السند إليه من لم نعرفه.  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٥٤٤) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣/١٤٨): «وقد روى ابن جرير أثرًا أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف، وهو خطأ؛ فإن»

❖ عن البراء بن عازب؛ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «يا علي! قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة»؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ أَلْيَنَ مَائِمَتاً وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِداً﴾؛ قال: فتزلت في علي<sup>(١)</sup>. [موضوع]

= هذه السورة بكمالها مكية لم ينزل منها شيء بعد الهجرة، ولم يصح سند ذلك - والله أعلم - اهـ.

(١) أخرجه الطبراني في «جزء أحاديث الزيات»، والشملي وابن مردويه في «تفسيرهما»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/٣٤١، ٣٤٢) من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي ثنا خالد بن يزيد القسري عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء به.

قلنا: وهذا سند موضوع؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: إسحاق بن بشر الكاهلي؛ متروك الحديث، وكذبه علي بن الحسين والدارقطني.

الثانية: خالد بن يزيد القسري؛ متروك.

الثالثة: أبو إسحاق السبيعي مدلس مختلط. وقد عنعن، وسماع الزيات منه بعد الاختلاط.

وقال الحافظ في «الكاف الشاف» ( ) : «وفيه إسحاق بن بشر عن خالد بن يزيد وهما متروكان» اهـ.

## سورة طه

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة طه بمكة.

❖ عن عبد الله بن الزبير مثله <sup>(١)</sup>.

□ ﴿طه﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿١﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالوا: لقد شقي هذا الرجل بربه؛ فأنزل الله: ﴿طه﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن علي؛ قال: كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه، يقوم على كل رجل، حتى نزلت: ﴿مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ <sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٨/٥) ونسبهما لابن مردويه، وزاد في الأول النحاس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٢/١٦).

قلنا: وإسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٩/٥) وزاد نسبه لابن مردويه.

ثم رأيناه ذكره في «اللباب النقول» (ص ١٤٦) وعزاه له من طريق العوفي عن ابن عباس.

(٣) أخرجه البزار في «مسنده» (١٣٦/٣) رقم ٩٢٦ - البحر الزخار) أو (٥٨/٣) رقم ٢٢٣٢ - كشف): ثنا محمد بن إسحاق السغدادي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا

كيسان أبو عمر عن يزيد بن بلال عنه.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: يزيد بن بلال؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

الثانية: كيسان أبو عمر أيضاً؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن النبي ﷺ أول ما أنزل عليه الوحي كان يقوم على صدر قدميه إذا صلى؛ فأنزل الله: ﴿طه﴾ مآ أنزلنا عليك القرآن لتشقق ﴿١﴾. [موضوع]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: كان النبي ﷺ إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿طه﴾ يعني: طأ الأرض يا محمد ﴿مَا أنزلنا عليك القرآن لتشقق﴾ ﴿٢﴾. [ضعيف]

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥٦/٧). «رواه البزار؛ وفيه يزيد بن بلال؛ قال البخاري: فيه نظر، وكيسان أبو عمر وثقه ابن حبان وضمه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وحسنه السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٩/٥)؛ فوهم.

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٢٩/٤) رقم ١٤١٦ - ط محققة) أو (٢/ ١٨٦ رقم ١٤٩٧ - دار الكتب العلمية) من طريق أبي يحيى بن أبي مسرة - وقع في طبعة دار الكتب العلمية عن أبي يحيى عن أبي مسرة وهو تصحيف؛ فليحور - ثنا خلاد بن يحيى ثنا محمد بن زياد الشكري - وقع في طبعة دار الكتب: السكري وهو تحريف؛ فليحور - ثنا ميمون بن مهران عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع كذب، مداره على محمد بن زياد الشكري؛ كذبه أحمد وابن معين والفلاس والنسائي والدارقطني وغيرهم. وفي «التقريب»: «كذبوه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٩/٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٤٩/٣)، و«الدر المنثور» (٥٤٩/٥)، و«لباب النقول» (ص ١٤٦) - ومن طريقه القاضي عياض في «الشفاء» (٤١/١، ٤٢) -: ثنا هاشم بن القاسم عن أبي جعفر الرازي عن الربيع به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيئ الحفظ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٩/٥) وزاد نسبه لابن المنذر

❖ عن الضحاك؛ قال: لما أنزل الله القرآن على النبي ﷺ قام هو وأصحابه فصلوا، فقال كفار قريش: ما أنزل الله - تعالى - هذا القرآن على محمد ﷺ إلا ليشقى به؛ فأنزل الله: ﴿طه﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿١﴾ [ضعيف جداً].

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يربط نفسه بحبل؛ كي لا ينام؛ فأنزل الله عليه ﴿طه﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾.

❖ عن علي ؓ؛ قال: لما نزل على النبي ﷺ: ﴿يَأْتِيَا النَّزْلَ﴾ ﴿١﴾ فُرِ أَيْلٌ إِلَّا قَيْلاً ﴿٢﴾ قام الليل كله حتى تورمت قدماه؛ فجعل يرفع رجلاً، ويضع رجلاً، فهبط عليه جبريل، فقال: ﴿طه﴾ يعني: الأرض بقدميك يا محمد، ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ ﴿٣﴾؛ وأنزل: ﴿فَاقْرَأْ مَا تَنسَخُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ ﴿٤﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: كان النبي ﷺ يربط نفسه، ويضع إحدى رجله على الأخرى؛ فنزلت: ﴿طه﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٥﴾. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: إن رسول الله ﷺ ربما قرأ القرآن

(١) أخرجه أبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠٥) - من طريق جوير - وتصحف في الواحدي إلى جوير؛ فليحرق، وهو على الصواب في «تفسير القرآن العظيم» (١٤٩/٣) - عن الضحاك به.  
فلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ جوير ذا ضعف جداً؛ كما في «التريب»، وهو مع هذا معضل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٠/٥) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٩/٥) ونسبه لابن عاكف.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٩/٥) ونسبه لابن مردويه.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٩/٥) ونسبه لمعد بن حميد.

إذا صلى قام على رجل واحدة في قوله: ﴿طه﴾؛ فأنزل الله: ﴿طه﴾  
﴿١﴾ برجليك ﴿مَا أُنزِلَا عَلَيْكَ الْقُرْآنُ لِيَتَفَقَّحَ﴾ ﴿٢﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾.

❖ عن ابن جريج؛ قال: قالت فريش: يا محمد! كيف يفعل ربك  
بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي  
نَسْفًا﴾ ﴿١٥﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي  
عِلْمًا﴾.

❖ عن الحسن؛ قال: لطم رجل امرأته؛ فجاءت إلى النبي ﷺ تطلب  
قصاصاً، فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، فوقف النبي ﷺ حتى  
نزلت: ﴿الْإِنْسَانُ قَوِّمٌ عَلَىٰ الْأَسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا  
أَنفَعُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَاتِلِينَ قَتِيلَتِ حَفِظْتَ لِلْعَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيْلِ نَسَافُونَ  
نُشُورُهُمْ فَيُطَوَّرُونَ وَأَقْبَرُوهُمْ فِي الْمَصَاجِعِ وَأَشْرَبُوهُمْ فَإِنْ أَمْنَكُمُ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ  
سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ ﴿١٠١﴾ (السا: ٣٤)<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٤٦، ١٤٧) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وإسناده ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٢/٥) ونسبه للمفريابي وابن جرير وابن


المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

قلنا: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩/٩ رقم ٧٥٤٣)، والطبري في

«جامع البيان» (٣٨/٥) من طريق وكيع ثنا جرير بن حازم عن الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

أتعب نفسه في حفظه، حتى يشقّ على نفسه، فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَلَا تَمُدَّدَ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَيَرْذُقَ عَلَيْكَ حَبْرٌ وَابِقٌ﴾. 

❖ عن أبي رافع رضي الله عنه قال: بعثني النبي ﷺ إلى يهودي، فقال: «قل له: يقول لك رسول الله: بعنا أو أسلفنا إلى رجب»، فقال: لا والله، لا أسلفه ولا أبيع له إلا برهن، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «والله لو باعني أو أسلفني لقتلني»؛ إني لأمين في السماء، أمين في الأرض، اذهب بدرعي الحديد، فذهبت بها؛ فنزلت هذه الآية يعزيه عن الدنيا: ﴿وَلَا تَمُدَّدَ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٤٧) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وأبو يعلى في «مسانيدهم»؛ كما في «المطالب العلية» (٨/ ٦١٣، ٦١٤ رقم ٤٠٤٥)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ٢٨٩ رقم ٣٨٦٨، ٣٨٦٩، ٣٨٧٠، ١٢٤/ ٨، ١٢٥ رقم ٧٧٥٢ - ط الرشد)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٣٣١ رقم ٩٨٩)، والطبري في «جامع البيان» (١٦/ ١٦٩)، واليزار في «مسند» (٢/ ١٠٢ رقم ١٣٠٤ - كشف)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٢/ ٢٤٢ رقم ٨٦٠)، والحرانطي في «مكارم الأخلاق» (رقم ٢٢٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠٥) جميعهم من طريق موسى بن عبيدة الربدي عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي رافع به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه موسى بن عبيدة الرندي؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٢٦): «وفيه موسى بن عبيدة هو ضعيف».

قلنا: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦١٢) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

## سورة الأنبياء

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الأنبياء بمكة.

❖ عن عبد الله بن الزبير قال مثله <sup>(١)</sup>.

□ ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿١﴾.

❖ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه: أنه نزل به رجل من العرب، فأكرم عامر مثواه، وكلم فيه رسول الله ﷺ، فجاءه الرجل فقال: إني استقطعت رسول الله ﷺ وادياً؛ ما في العرب واد أفضل منه، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك، قال عامر: لا حاجة لي في قطيعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿١﴾ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= وأخرج الطبري عقبه: ثنا القاسم ثنا الحسين ثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن يعقوب بن يزيد عن أبي رافع به.

قلنا: القاسم شيخ الطبري لم نعرفه ولم نجد له ترجمة، ومحمد ذا؛ صدوق كثير الغلط؛ كما في «التقريب»، والحسين هو منيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف. (١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٥/٥) ونسهما لابن مردويه، وزاد في الأول النحاس.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٧٩/١) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢٨/٢٧) من طريق محمد بن الزبير ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عامر به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ موسى وعبد الرحمن ضعيفان، وعبد الرحمن أشد ضعفاً من موسى.

﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرَيْبٍ أَهْلَكْنَاهُمْ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (١).

❖ عن قتادة؛ قال: قال أهل مكة للنبي ﷺ: إن كان ما تقول حقاً ويسرك أن تؤمن؛ فحول لنا الصفا ذهباً، فأثاء جبريل فقال: «إن شئت كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا، وإن شئت استأنيت بقومك»، قال: «بل استأني بقومي»، فأنزل الله: ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرَيْبٍ أَهْلَكْنَاهُمْ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (١). [ضعيف]

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرَيْبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: بعث الله نبياً من حمير، يقال له: شعيب، فوثب إليه عبد فضربه بعضاً، فسار إليهم بختنصر فقاتلهم حتى لم يبق منهم شيئاً؛ وفيهم أنزل الله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرَيْبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (٢). [موضوع]

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلَنُجْزِيَنَّهُمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (٣).

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت في إبليس (٣). [ضعيف]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٥/٥) وزاد نسبه لابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان»؛ كما في «الدر المنثور» (٦١٧/٥) و«لباب النقول» (ص ١٤٧) ولم نجده في المطبوع.  
قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٧/٥، ٦١٨) وقال: وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابن عباس.

قلنا: وهذا موضوع؛ فالكلبي كذاب، ولعله سقط ذكر أبي صالح بينهما؛ لأن الكلبي يروي عن ابن عباس بواسطة أبي صالح.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣/١٧) من طريق مسيد صاحب «التفسير»: نبي حجاج عن ابن جريج.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الإغفال.

□ ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ لِنُفْلِدُونَ﴾ ﴿١٦١﴾.

❖ عن ابن جريج؛ قال: لما نعى جبريل للنبي ﷺ نفسه، قال: يا رب! فمن لامتي؟؛ فنزلت: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ لِنُفْلِدُونَ﴾ ﴿١٦١﴾ (١).

[ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا رَمَاقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَنَّاكُمْ ءَالِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ ﴿١٦٢﴾.

❖ عن السدي؛ قال: مر النبي ﷺ على أبي سفيان وأبي جهل وهما يتحدثان، فلما رآه أبو جهل ضحك، وقال لأبي سفيان: هذا نبي بني عبد مناف. فغضب أبو سفيان، فقال: ما تنكرون أن يكون لبني عبد مناف نبي، فسمعها النبي ﷺ فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه، وقال: «ما أراك متهاياً حتى يصيبك ما أصاب عمك». وقال لأبي سفيان: «أما إنك لم تقل ما قلت إلا حمية»؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَمَاقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ الآية (٢).

[ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا

= الثانية: الحجاج؛ اختلط بآخره.

الثالثة: سديد صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٦٢٨)، و«لباب النقول» (ص ١٤٧) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٦٣٠)، و«لباب النقول» (ص ١٤٧، ١٤٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهذا ضعيف؛ لإعضاله.

وَرُدُّوهُمْ ﴿١٧﴾ قال المشركون: فإن عيسى وعزيراً والشمس والقمر يُعْبَدْنَ؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُعَذَّوْنَ﴾ ﴿١٨﴾ (١).

[ضعيف]

❖ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: آية في كتاب الله لا يسألني الناس عنها، ولا أدري: أعرفوها؛ فلا يسألوني عنها، أم جهلوها؛ فلا يسألوني عنها؟! قيل: وما هي؟ قال: آية، لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرَدُّونَ﴾ ﴿١٧﴾؛ شق ذلك على أهل مكة، وقالوا: شتم محمد آلهمنا، فقام ابن الزبيري، فقال: ما شاكم؟ قالوا: شتم محمد آلهمنا، قال: وما قال؟ قالوا: قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرَدُّونَ﴾ ﴿١٧﴾، قال: ادعوه لي؛ فدعي محمد صلى الله عليه وسلم، فقال ابن الزبيري: يا محمد! هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل من عبد من دون الله؟ قال: «بل لكل من عبد من دون الله - عز وجل -»، قال: فقال: خصمناه ورب هذه البنية، يا محمد! ألست تزعم أن عيسى عبد صالح، وعزيراً عبد صالح، والملائكة عباد صالحون؟! قال: «بلى»، قال: فهذه النصارى يعبدون عيسى، وهذه اليهود تعبد عزيراً، وهذه بنو مليح تعبد الملائكة، قال: فضج أهل مكة؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ ﴿١٨﴾.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٧/١٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/٣) رقم ٩٨٥، والهروري في «ذم الكلام وأهله» (٢٣٦/٣)، رقم ٢٣٧، (٦٥٩)، والخطيب البغدادي في «الفيح والمفتق» (٢٢٤/١)، رقم ٢٢٥، وابن مردويه في «تفسيره» ١٠ كما في «موافقة الخبر الخبير» (١٧٣/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٠٤/١٠)، رقم ٣٠٥ (٣٢٤) - من طريق أبي كدينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ عطاء بن السائب اختلط، ولم يرو عنه أبو كدينة قبل الاختلاط. لكن له طريق أخرى، يأتي بعده؛ فيصح الحديث بها.



عيسى، وعزير، والملائكة ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، قال: ونزلت: ﴿وَلَمَّا صُرِبَ  
أَنْتُمْ مَرَّةً مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ﴿٥٧﴾ [الزخرف: ٥٧]١١. [صحیح لغيره]

(١) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/٣ - ١٦ رقم ٩٨٦)، وأحمد في  
«المسند» (٣١٧/١ - ٣١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٨/١٢)، ١١٩،  
رقم ١٢٧٣٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠٦) - ومن طريقهما الحافظ  
ابن حجر في «موافقة الخبر الخیر» (١٧٣/٢، ١٧٤) - من طريق عاصم بن بهدلة  
عن أبي زرين مسعود بن مالك الأسدي عن أبي يحيى الأعرج عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا إسناد حسن؛ لأجل عاصم، وهو صدوق له أوام.

قال الحافظ: هذا حديث حسن، وأبو يحيى هو الأعرج اسمه مصدع، وأبو  
زرين اسمه مسعود بن مالك. وهما ثقتان تابعيان من طبقة واحدة، أخرج لهما  
مسلم، وعاصم هو الثقائي المشهور صدوق في حفظه شيء.  
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٩/٧). «رواه الطبراني - ولم يعزه لأحمد  
وهو على شرطه؛ فليستدرك عليه - وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وضعفه  
جماعة».

وقال ابن كثير في «تحفة الطالب» (رقم ٢٣٥): «مشهور في كتب التفسير والمبر  
والمغازي» اهـ.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٨/٣ رقم ٩٨٨)، وابن مردويه في  
«تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٧/٣ - ٢٠٨) - ومن طريقه الضياء  
المقدسي في «المختارة»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٨/٣) - ومن طريقه  
الحافظ ابن حجر في «الموافقة» (١٧٢/٢) - من طريق الحكم بن أبان عن  
عكرمة عن عبد الله بن عباس؛ قال: جاء عبد الله بن الزبير إلى النبي ﷺ،  
فقال: يا محمد! نزع أن الله أنزل عليك هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ تَبِعُوهَا مِنْ  
دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَعَلَهُ أَشْرٌ لَهَا وَرَدُّوا﴾ ﴿٥٧﴾؛ فقد عبدت الشمس والقمر  
والملائكة وعزير وعيسى، أوكل هؤلاء في النار مع آلهتنا! فأنزل الله - عز وجل -:  
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، ونزلت: ﴿وَلَمَّا  
صُرِبَ أَنْتُمْ مَرَّةً مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ﴿٥٧﴾.

قلنا: وهذا إسناد حسن؛ لأجل الحكم، وهو صدوق له أوام.

قال الحافظ: «هذا حديث حسن».

فالحديث بمجموعهما صحيح لا ريب.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت في عثمان وأصحابه،  
أو قال: عثمان منهم <sup>(١)</sup>.

[صحیح]

ثم قال الحافظ: «وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه من رواية الأعمش عن بعض أصحابه عن معبد بن جبير عن ابن عباس مختصراً.  
ورجاله رجال الصحيح إلا المبهم، سمي هذا المبهم في رواية لابن مردويه، قال فيها: عن مسلم بن البطين، وسندها ضعيف»  
ونحوه في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٣٨٤، ٣/٢٠٨).  
وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢/٣٨٤، ٣/٣٨٥) من طريق علي بن الحسن بن شقيق ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿لَا تَكْفُرُوا وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرَدُّونَ﴾ <sup>(٢)</sup>؛ فقال المشركون: الملائكة وعيسى وعزير يعبدون من دون الله؛ فقال: ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>؛ قال: فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ لَهُمْ مِمَّا أَلْحَقُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ <sup>(٤)</sup> عيسى وعزير والملائكة.  
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
قلنا: وسنده حسن.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢/٥١ - ٥٢ رقم ١٢١٠١)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١/٤٧٤ - ٤٧٥ رقم ٧٧١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٨١٧ رقم ١٢٥١)، والطحاوي في «المشکل» (٣/٢١ - ط الرسالة)، والطبري في «جامع البيان» (١٧/٩٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥/٤٨٩)، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي في «الأمالي» (ق١/١٠٩)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٥/١٠)، والمحاملي في «الأمالي» (ص ٢١٠ رقم ١٩٥ - رواية ابن البيه)، وأبو الخير القزويني في «قربة الدارين في مناقب ذي النورين» (ق١/٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٤٧١ - المطبوع - عثمان بن عفان) من طريق شعبة عن أبي بشر عن يوسف بن سعد عن محمد بن حاطب؛ قال: سمعت علياً رضي الله عنه يخطب وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ لَهُمْ مِمَّا أَلْحَقُوا﴾ قال: (فذكره).

قلنا: وهذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات ومحمد بن حاطب صحابي صغير، ويوسف بن سعد ثقة، وجاءت نسبه في «المصنف»، و«السنة»: يوسف بن ماهك وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٦٨١) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

❖ عن النعمان بن بشير: أن علياً قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ مَسَّيَتْ لَهُمْ مِنَّا  
الْحُسْقَىٰ أَفْلَحَ عَلَيْهَا مِيعَدُونَ﴾ (١٣)، فقال: أنا منهم، وعمر منهم، وعثمان  
منهم، والزبير منهم، وطلحة منهم، وسعد وعبد الرحمن منهم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم والشعلبي وابن مردويه في «تفاسيرهم»، وابن عدي في  
«الكامل»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣٧١/٢ - ٣٧٢)، و«تفسير القرآن العظيم»  
(٤٨٨/٥) من طريق ليث بن أبي سليم عن ابن عم النعمان بن بشير عن النعمان به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: جهالة ابن عم النعمان بن بشير.

الثانية: ليث بن أبي سليم؛ ضعيف.

## سورة الحج

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الحج بالمدينة.

❖ عن عبد الله بن الزبير مثله <sup>(١)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: نزل بالمدينة من القرآن الحج غير أربع آيات

مكيات ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ <sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقُؤًا رِيكُمُ إِنَّكَ زَلَّزْتَ السَّاعَةَ نَفْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾

❖ عن أنس بن مالك؛ قال: نزلت: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقُؤًا رِيكُمُ

إِنَّكَ زَلَّزْتَ السَّاعَةَ نَفْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ على النبي ﷺ وهو في مسير له، فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه، ثم قال: «أتدرون أي يوم هذا؟ يوم يقول الله - جلّ وعلا - لآدم: يا آدم، قم فابعث بعث النار من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين؟ فكبر ذلك على المسلمين، فقال النبي ﷺ: «سدّدوا وقاربوا وأبشروا، فوالذي نفسي بيده، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقعة في ذراع الدابة، وإن معكم لخليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثرتاه: ياجوج وماجوج، ومن هلك من كفرة

(١) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (٣/٦) ونسبهما لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (٣/٦) ونسبه لابن المنذر.

الجن والإنس<sup>(١)</sup>.

[صحح]

(١) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (رقم ١١٨٥ - المنتخب)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣١/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٨٧/١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢١٤/٣)، وأبو يعلى في «المسند» (٤٣٠/٥ - ٤٣١ رقم ٣١٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٥٢/١٦) رقم ٧٣٥٤ - (إحسان) أو (رقم ١٧٥٢ - موارد)، والحاكم في «المستدرک» (٢٩/١)، ٥٦٦ - ٥٦٧)، وابن منده في «الإيمان» (٨٨٤/٣) رقم ٩٩٢ جميعهم من طريق معمر عن قتادة عن أنس به، وزاد بعضهم مع قتادة: أبان عن أنس. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»؛ ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٩٤/١٠): «رواه أبو يعلى؛ ورجاله رجال الصحيح؛ غير محمد بن مهدي وهو ثقة». قلنا: بل هذا السند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: قتادة؛ مدلس ولم يصرح بالسماع عند جميع من ذكرناهم. الثانية: معمر؛ قال عنه الحافظ في «التقريب»: «ثقة ثبت فاضل؛ إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام من عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالصرة». وهذا منها؛ فقتادة بصري، وأصحاب قتادة يروونه عنه عن الحسن عن عمران به، فجعلوه من سند عمران.

أخرجه من هذا الوجه أحمد في «المسند» (٤٣٥/٤)، والترمذي (رقم ٣١٦٩) - وقال: «حسن صحيح» -، والنسائي في «التفسير» (٨٢/٢) رقم ٣٦٠، والطبري في «جامع البيان» (٨٦/١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨) رقم ٣٠٦، ٣٠٨، و«مسند الشاميين» (٤/ رقم ٢٦٣٦)، والحاكم (٢٨/١) - ٢٩، ٢/ ٢٣٣، ٣٨٥، ٥٦٧/٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢١٤/٣)، والطيالسي (رقم ٨٣٥)، والخطابي في «غريب الحديث» (٤٦٥/١) وغيرهم من طريق سعيد بن أبي عروبة وسليمان التيمي وهشام الدستوائي وشيبان النحوي وأبي عوانة وسعيد بن بشير والحكم بن عبد الملك كلهم عن قتادة عن الحسن عن عمران به. فأصحاب قتادة كما نرى يروونه عنه هكذا، وعليه؛ فإن معمرأ وهم فيه؛ كما قال الذهبي، وللأسف لم يثبت لهده العلة كل من حقق أو خرّج هذا الحديث؛ فله الحمد من قبل ومن بعد، على -

أن الحسن مدلس وقد عنعن، لكن تابعه العلاء بن رباب عند الطبراني في «الكبير» (١٨ / رقم ٥٤٦)، والطبري وابن أبي حاتم، والعلاء ثقة؛ فصح الحديث، والله الحمد.

ولذلك قال الإمام الحافظ الذهلي؛ كما في «المستدرک» (٤ / ٥٦٧): «هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أس، ولكن المحفوظ عندنا حديث فتادة عن الحسن عن عمران» اهـ.

ومما يؤكد وهم معمر: أن فتادة لم يتفرد به عن الحسن بل تابعه حماد بن سلمة ويونس بن عبيد. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨ / رقم ٣٢٨، ٣٤٠). وأخرجه الحميدي في «المسنَد» (٢ / ٣٦٧ - ٨٣١)، وأحمد (٤ / ٤٣٢)، والترمذي (رقم ٣١٦٨) وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عمران: أن النبي ﷺ لما نزلت: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبُّكُمْ إِذْ نَزَّلَ النَّكَارَ مَوْءٍ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، قال: أنزلت عليه هذه وهو في سفر، فقال: «أتدرون أي يوم ذلك؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذلك يوم يقول الله لآدم: ابعت بعث النار، فقال: يا رب! وما بعث النار؟ قال: تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة؟» قال: فأنشأ المسلمون يبيكون، فقال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا» فإنها لم تكن نبوة قط إلا كان بين يديها جاهلية، قال: فيؤخذ العدد من الجاهلية، فإن تمت وإلا؛ كملت من المنافقين، وما مثلكم والأمم إلا كمثل الرقعة في ذراع الدابة، أو كالشامة في جنب البعير، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا، قال: لا أدري، قال: «الثلثين أم لا؟».

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الحسن؛ مدلس وقد عنعن.

الثانية: علي هذا؛ ضعيف.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وضعفه شيخنا في «ضعيف الترمذي».

● ملاحظة: أطال الحاكم رحمه الله في تخريجه لحديث عمران السابق، وكرر مراراً أن الحسن سمع من عمران.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: بينا رسول الله ﷺ في مسيره في غزوة بني المصطلق؛ إذ أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فلما أنزلت عليه وقف على ناقته، ثم رفع بها صوته فتلاها على أصحابه، ثم قال لهم: «أتدرون أي يوم ذاك؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذاك يوم يقول الله لأدم: يا آدم! ابعث بعث النار من ولدك. فيقول: يا رب! من كل كم؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة»؛ فبكى المسلمون بكاءً شديداً، ودخل

= قلنا: لو سمع من عمران في (الجملة) - على أن بعض أهل العلم نفى سماعه منه بالكلية -؛ فهو مدلس وقد عنعن، ولم يصرح بالتحديث، فلا فائدة إذاً من إثبات أن الحسن سمع من عمران طالما هو مدلس وقد عنعن.

ولحديث عمران السابق شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري (رقم ٦٥٣٠)، ومسلم (رقم ٢٢٢٢) بنحوه، وليس فيه سياق القصة.

وآخر من حديث ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٢١٤)، والزار في «مسنده» (رقم ٢٢٣٥ - كشف)، والحاكم (٥٦٨/٤) من طريق هلال بن خباب عن عكرمة عنه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٦٩، ٧٠): «في الصحيح» بعضه - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة. اهـ.

قلنا: وفي «التقريب»: «صلوق تغير بآخره».

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٦) ورواه نسبه للطبري - ولم نجده فيه - وابن مردويه.

● ملاحظة: حديث الحسن - السابق - عن عمران: ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٦) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

وحديث أنس عزاه (٥/٦) لابن المنذر وابن مردويه زيادة على من ذكرناهم، ولم ينسبه لأبي يعلى؛ فليستدرك عليه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٦/١٧) بسند صحيح عن الحسن بنحوه مرسلًا لم يذكر فيه عمران.

عليهم أمر شديد. فقال: «والذي نفس محمد بيده؛ ما أنتم في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الشاة السوداء، وأني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة»<sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

❖ عن أبي مالك قال: نزلت في النضر بن الحارث<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُذِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَمَّا فِي الدُّنْيَا خِزْيًا وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾<sup>(٩)</sup>.

❖ عن مجاهد؛ قال: أنزلت في النضر بن الحارث<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِن أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِن أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْمُثْمَرُ الْمُبِينُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ﴾؛ قال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً وتنجت خيله؛ قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله؛ قال: هذا دين سوء<sup>(٤)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/٣٧٨)، و«الدر المنثور» (٦/٦) من طريق محمد بن إسحاق ثنا محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا كذب؛ الكلبي كذاب، وأبو صالح متهم، ويغني عنه ما سبق.

(٢) ذكره السيوطي في «لباب القول» (ص ١٤٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف، لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٢) ونسبه لاسن أبي حاتم.

قلنا: وهذا ضعيف؛ لإرساله.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨/٤٤٢ رقم ٤٧٤٢).



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان ناس من الأعراب يأتون النبي ﷺ فيسلمون، فإذا رجعوا إلى بلادهم؛ فإن وجدوا عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن؛ قالوا: إن ديننا هذا صالح فتمسكوا به، وإن وجدوا عام جدد وعام ولاد سوء وعام قحط؛ قالوا: ما في ديننا هذا خير؛ فأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ <sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن أبي سعيد الخدري؛ قال: أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده؛ فتنشأ بالإسلام، فأتى النبي ﷺ فقال له: أفلني. فقال: «إن الإسلام لا يقال». فقال: إني لم أصب من هذا الدين خيراً؛ ذهب بصري ومالي ومات ولدي...! فقال: «يا يهودي! الإسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة»؛ فنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الآية <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥/٥١٧)، (٥١٨)، و«فتح الباري» (٨/٤٤٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦/١٣) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٨ - ١١٩ رقم ١١٨) من طريقين عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

ومنده حسن.

(٢) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٢/٣٧٩). ثنا عبد الله بن محمد ثنا الحكم بن معبد الخزاعي ثنا علي بن الحارث ثنا محمد بن فضيل ثنا محمد بن عبيد الله عن عطية العوفي عن أبي سعيد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: عطية هو ابن الموفى؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/١٧٦): «سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي وهو كذاب - ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله بكذا فيحفظه، وكثاه أبا سعيد ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي؛ فلا يحل =

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالْمَجْرِيَّةَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

❖ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ قال: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم، فذكر من صلاتهم وصيامهم وعبادتهم؛ فنزل قوله - عز وجل -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالْمَجْرِيَّةَ وَالنَّصَارَى وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ إلى قوله: ﴿شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: قالت اليهود: عرير ابن الله، وقالت النصراني: المسيح ابن الله، وقالت الصابئة: نحن نعبد الملائكة من دون الله، وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله، وقال المشركون: نحن نعبد الأوثان من دون الله؛ فأوحى الله إلى نبيه ليكذب قولهم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] إلى آخرها ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِيًا﴾ [الإسراء: ١١١]، وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

= الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب.

وعليه؛ فإن تدليس عطية هذا من أقبح أنواع التدليس؛ فليتنبه لذلك، خاصة فيما يرويه عن أبي سعيد الخدري.

الثانية: محمد بن عبيد الله هو العرزمي؛ متروك.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤٤٣/٨): «وروى ابن مردويه من حديث أبي سعيد بسند ضعيف».

وقال في «الكاف الشاف» (رقم ١١٦) - ونقله عنه المناوي في «الفتح السماوي» (٨٣٣/٢) - «وإسناده ضعيف».

(١) أخرج ابن أبي عمر العدني في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٦٣١/٨) رقم ٤٠٤٨، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٨/١٢٦) رقم ٧٧٥٤: ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال سلمان: (وذكره)، قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فإن مجاهداً لم يدرك سلمان.

وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰرِيْنَ وَالْمَجْهُوسَ ﴿١١﴾ . [ضعيف]

□ ﴿١٢﴾ هَٰذَا خَصَمَانِ اتَّخَصَمُوا فِي رَيْبٍ فَأَلَّا يَنْبَغِيَ لَهُمَا أَنْ يَكْتُمَ مَا بَيْنَهُمَا أَتَاهَا رَبُّهُمَا فَعَرَّضَرَاهَا فَمَنْ تَلَا فَوَقَّ رُءُوسَهُمَا لَكَيْمٌ ﴿١٣﴾ .

❖ عن أبي ذر؛ قال: نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وصاحبيه وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة (٢).

❖ عن عطاء بن يسار؛ قال: نزلت هؤلاء الآيات: ﴿١٢﴾ هَٰذَا خَصَمَانِ اتَّخَصَمُوا فِي رَيْبٍ فَأَلَّا يَنْبَغِيَ لَهُمَا أَنْ يَكْتُمَ مَا بَيْنَهُمَا أَتَاهَا رَبُّهُمَا فَعَرَّضَرَاهَا فَمَنْ تَلَا فَوَقَّ رُءُوسَهُمَا لَكَيْمٌ ﴿١٣﴾ في الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث،

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦/٦، ١٧) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣)، ومسلم (رقم ٣٠٣٣) من طريق أبي هاشم الرماني عن أبي مجلز عن قيس بن عباد سمعت أبا ذر (فذكره).

وأخرجه البخاري (رقم ٣٩٦٥، ٣٩٦٧، ٤٧٤٤) من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي قال: أنا أول من يجتو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة، وقال: فينا نزلت هذه الآية.

قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٩٧/٧): «وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن علي أو أبي ذر؟ والذي يظهر لي أنه - يعني: قيس - سمعه من كل منهما ويدل عليه اختلاف السياقين»، وهو كما قال.

ثم ذكر كلاماً قوياً حول هذا الاختلاف نراه في «الفتح» (٤٤٤/٨)؛ فانظره لزائماً.

ورد على من أعله بالاضطراب؛ كالدارقطني في «العلل» له.

ورد على الدارقطني - أيضاً - الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٦٦/١٨) وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٩/١٧) بسند صحيح عن قيس به مرسلأ، والموصول أصح.

وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة<sup>(١)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصَصَنِ لِتَخَصُّوهُ فِي رِيَّتِهِمْ﴾ قال: هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله وأقدم منكم كتاباً، ونبينا قبل نبيكم. وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمد وآمنا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب، وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرت به حسداً، فكان ذلك خصومتهم في ربهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي العالية؛ قال: لما التقوا يوم بدر؛ قال لهم عتبة بن ربيعة: لا تقتلوا هذا الرجل؛ فإنه إن يكن صادقاً؛ فأنتم أسعد الناس بصدقه، وإن يكن كاذباً؛ فأنتم أحق من حقن دمه. فقال أبو جهل بن هشام: لقد امتلأت رعباً. فقال عتبة: ستعلم أين الجبان المفد لقومه. قال: فبرز عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، فنادوا النبي ﷺ وأصحابه فقالوا: ابعت إلينا أكفأنا نقاتلهم. فوثب غلعة من الأنصار من بني الخزرج، فقال لهم رسول الله ﷺ: «اجلسوا... قوموا يا بني هاشم»؛ فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث فبرزوا لهم، فقال عتبة: تكلّموا نعرفكم أن تكونوا أكفأنا قاتلناكم. قال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب... أنا أسد الله وأسد رسوله. فقال عتبة: كفء كريم! فقال علي: أنا علي بن أبي طالب... فقال: كفء كريم! فقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث... فقال عتبة:

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٩/١٧): ثنا ابن حميد ثنا سلمة بن الفضل ثنا محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء به. قلنا: وسنده ضعيف جداً مع إرساله؛ لكن معناه صحيح تقدم في «صحيح البخاري».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٩/١٧)، وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٢٠/٦) وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٤٤٤/٨).

كفء كريم! فأخذ حمزة شيبة بن ربيعة، وأخذ علي بن أبي طالب عتبة بن ربيعة، وأخذ عبيدة الوليد. فأما حمزة؛ فأجاز على شيبة، وأما علي؛ فاختلفا ضربتين فأجاز علي عتبة، وأما عبيدة؛ فأصابت رجله. قال: فرجع هؤلاء وقتل هؤلاء، فنادى أبو جهل وأصحابه: لنا العزى ولا عزى لكم، فنادى منادي النبي ﷺ: قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار؛ فأنزل الله: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ اٰخَصَمُوْا فِي رِيْبِهِمَا﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: لما بارز علي وحمزة وعبيدة عتبة وشيبة والوليد، قالوا لهم: تكلموا نعرفكم. قال: أنا علي، وهذا حمزة، وهذا عبيدة. فقالوا: أكفاء كرام! فقال علي: أدعوكم إلى الله وإلى رسوله. فقال عتبة: هلم للمبارزة. فبارز علي شيبة؛ فلم يلبث أن قتله، وبارز حمزة عتبة فقتله، وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه؛ فأتى علي فقتله؛ فأنزل الله: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ اٰخَصَمُوْا فِي رِيْبِهِمَا﴾ (٢).

❖ عن قتادة؛ قال: اختصم المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل ببيكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: إن كتابنا يقضي على الكتب كلها، ونبينا خاتم الأنبياء، فنحن أولى بالله منكم، فأفلج الله أهل الإسلام على من ناوأهم؛ فأنزل الله: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ اٰخَصَمُوْا فِي رِيْبِهِمَا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابَ الْحَرِيْقِ﴾ (٣). [ضعيف]

❖ عن لاحق بن حميد؛ قال: نزلت هذه الآية يوم بدر: ﴿هَٰذَانِ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩/٦) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩/٦) ونسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠/٦) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

قلنا: ومثله ضعيف؛ لإرساله.

خَصَّانِ اَخْلَصُوا فِي نِيَّتِهِمُ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ ثَأْنِهِ فِي عَتَبَةِ بْنِ رِبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رِبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عَتَبَةَ. ونزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَعُدُّوْا إِلَى صِرَاطِ الرَّحْمَنِ﴾ في علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث<sup>(١)</sup>.

❖ ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَامٍ يُظْلَمِ تُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أنيس، أن رسول الله ﷺ بعثه مع رجلين: أحدهما: مهاجري، والآخر: من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَامٍ يُظْلَمِ تُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾؛ يعني: من لجأ إلى الحرم ﴿بِإِلْحَامٍ﴾؛ يعني: بميل عن الإسلام<sup>(٢)</sup>.

❖ ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

❖ عن مجاهد قال: كانوا لا يركبون؛ فأنزل الله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾؛ قال: فأمرهم بالزاد، ورخص لهم في الركوب والمتجر<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠/٦) ونسبه لعبد بن حميد. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧/٦)، و«لباب النقول» (ص ١٤٩) ونسبه لابن أبي حاتم.

ثم رأينا الحافظ ابن كثير: ساق مسنده في «تفسير القرآن العظيم» (٢٢٥/٣): «وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا ابن لهيعة ثنا عطاء بن دينار ثنا سعيد بن جبير؛ قال: قال ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٧/١٧) بسند صحيح إليه لكنه مرسل

□ ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (٣١).

❖ عن أبي بكر الصديق؛ قال: كان الناس يحجون وهم مشركون، فكانوا يسمونهم حنفاء الحجاج؛ فنزلت: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (٣١).

❖ عن عبد الله بن القاسم مولى أبي بكر الصديق؛ قال: كان ناس من مضر وغيرهم يحجون البيت وهم مشركون، وكان من لا يحج البيت من المشركين يقولون: قولوا حنفاء؛ فقال الله - تعالى -: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ يقول: حجاجاً غير مشركين به (٣٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: في قوله: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ قال: حجاجاً لله غير مشركين به. وذلك أن الجاهلية كانوا يحجون مشركين، فلما أظهر الله الإسلام؛ قال الله للمسلمين: حجوا الآن غير مشركين بالله (٣٣).

□ ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَافُهَا وَلَكِنَّ يَنَالُ النَّفْسَ الْفَافِيَّةَ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْفُرُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا هَدَكُمُ رَبِّي لِلْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان المشركون إذا ذبحوا استقبلوا الكعبة بالدماء، فينضحون بها نحو الكعبة، فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك؛ فأنزل الله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَافُهَا وَلَكِنَّ يَنَالُ النَّفْسَ الْفَافِيَّةَ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْفُرُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا هَدَكُمُ رَبِّي لِلْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٢).

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦/٦) وزاد نسبه لعبد الرزاق

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥/٦) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥/٦) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥/٦) ونسبه لابن المنذر.

مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَكُمْ وَبَيَّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾

❖ عن ابن جريج؛ قال: كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الإبل ودماها، فقال أصحاب النبي ﷺ: فنحن أحق أن ننضح؛ فانزل الله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ بِآلِهِ النَّفْسُ﴾ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَكُمْ وَبَيَّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: النصب ليست بأصنام، الصنم يصور وينقش، وهذه حجارة تنصب لثلاثة وستون حجراً، فكانوا إذا ذبحوا نضحوا الدم على ما أقبل من البيت، وشرحوا اللحم، وجعلوه على الحجارة. فقال المسلمون: يا رسول الله! كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم، فنحن أحق أن نعظمه. فكان النبي ﷺ لم يكره ما قالوه؛ فنزلت: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ [ضعيف]

□ ﴿أُذِينَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ﴿٢٩﴾

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: لما أخرج النبي ﷺ من مكة؛ قال أبو بكر أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن؛ فنزلت: ﴿أُذِينَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ﴿٢٩﴾ فعرفت أنه سيكون قتال. قال ابن عباس: فهي أول آية نزلت في القتال ﴿٢٩﴾ [صحح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥/٦، ٥٦) ونسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٤٩)، و«الدر المنثور» (٥٦/٦) ونسبه لابن أبي حاتم. وإسناده ضعيف لإعضاله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦/٦) ونسبه للطبري وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٩/٢)، وأحمد في «المسند» (٢١٦/١) - من =



❖ عن الزهري؛ قال: فكان أول آية نزلت في القتال كما أخبرني  
عُرْوَةُ عن عائشة: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَعْمِهِمْ

طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٥٩ رقم ٣٨٤)، -  
والترمذي (٥/٣٢٥ رقم ٣١٧١)، والنسائي في «المجتبى» (٦/٢)، والكبرى  
(٣/٣ رقم ٤٢٩٢، ٦/٤١١ رقم ١١٣٤٥)، وابن أبي حاتم؛ كما في «تفسير  
القرآن العظيم» (٣/٢٣٥)، والطبري في «جامع البيان» (١٧/١٢٣)، وابن حبان  
في «صحيحه» (رقم ١٦٨٧ - موارد)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١٣  
رقم ١٢٣٣٦)، و«الأوائل» (رقم ٣٠)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٦٦)،  
٢٤٦، ٣٩٠، ٧/٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٥٧٩) جميعهم من طريق  
الأعمش عن مسلم البطين عن معبد بن جبير عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.  
قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه  
الذهبي.

وقال أحمد شاكر في «تحقيقه للمسنَد» (رقم ١٨٦٥): «إسناده صحيح».  
وصححه شيخنا العلامة الألباني رحمته في «صحيح الترمذي»  
قلنا: كذا رواه شعبة والثوري وقيس بن الربيع عن الأعمش به مرفوعاً.  
واختلف فيه على الثوري؛ فرواه عنه إسحاق الأزرق متصلاً، وخالعه أبو حمد  
الزبيري؛ فرواه عن الثوري به مرسلًا، لم يذكر ابن عباس.  
أخبره الترمذي (رقم ٣١٧٢)، والطبري (١٧/١٢٣).

قلنا: والموصول أصح. وقد تكلم في رواية الزبيري عن الثوري بالذات، كما  
في «التقريب» وغيره.

وقد ذكر الترمذي أن عبد الرحمن بن مهدي وغيره روه عن الثوري به مرسلًا  
قلنا: هذا لا يصح كون بعض الرواة رواه مرسلًا؛ فقد رواه شعبة وقيس متصلاً،  
والوصل زيادة يجب قبولها.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن ماجه  
والبزار وابن المنذر وابن مردويه.

قلنا: لم نجده في «سنن ابن ماجة». وانظر: «تحفة الأشراف» (٤/ رقم  
٥٦١٨)، فلعله في «تفسيره».

لَقَدِيرٌ ﴿١٦﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ثم أذن بالقتال في آي كثير<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن مجاهد؛ قال: خرج ناس مؤمنون مهاجرين من مكة إلى المدينة، فأتبعهم كفار قريش؛ فأذن الله لهم في قتالهم؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية فقاتلوهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: محمد وأصحابه إذ أخرجوا من مكة إلى المدينة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٨٩/٢) رقم ٣٦٦. أخبرني زكريا بن يحيى نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أخبرنا سلمويه أبو صالح ثنا عبد الله عن يونس عن الزهري.

قلنا: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وهو شاهد قوي لسابقه. وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧/٦): أن ابن أبي حاتم أخرجه عن عروة به مراسلاً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٢٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٥٧٩) بسند صحيح إليه لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧/٦) وزاد نسبه لابن أبي شبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، ولم يعزه للطبري؛ فليستدرك عليه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٢٢، ١٢٣)، وابن أبي حاتم وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٥٨/٦) من طريق العوفي عنه. قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وأخرج عبد بن حميد في «تفسيره» ١٩ كما في «المعجم» (١/٢٨٧ رقم ٢٠)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/١٠٦٣، ١٠٦٤)، والخطابي في «غريب الحديث» (٢/١٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/٣٠٨) من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: أن صعصعة بن صوحان تكلم يوماً عند عثمان رضي الله عنه فقال: فيما تقولون: ﴿أَبْنُ لَبِيٍّ يَنْتَلُو بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَفْسِهِ لَقَدِيرٌ﴾؟ فقال عثمان: يا أيها الناس! ها إن البجباغ النفاق لا يدري من الله ولا أين الله، والله ما نزلت هذه الآية إلا في =

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صُلُوحٌ وَبُيعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٠١﴾﴾

❖ عن ثابت بن عوسجة الحضرمي؛ قال: ثني سبعة وعشرون من أصحاب علي وعبد الله؛ منهم: لاحق بن الأقرم والعيزار بن جرول وعطية القرظي؛ أن علياً عليه السلام قال: إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ لَوَلَا دَفَاعُ اللَّهِ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَنِ التَّابِعِينَ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عثمان بن عفان؛ قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ والآية بعدها، أخرجنا من ديارنا ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ ثم مكنا في الأرض؛ فأقمنا الصلاة، وآتينا الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهينا من المنكر، فهي لي ولأصحابي <sup>(٢)</sup>.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَقَّقَ آتَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بمكة (النجم)،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٢٤) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سيف بن عمر عن أبي روق عن ثابت به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ سيف بن عمر متروك الحديث، وثابت لم نجد له ترجمة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٩) ورواه عنه المذخر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٩) ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه.

فلما بلغ هذا الموضع: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَأَلْعَزَى ۝ وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَى ۝﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]؛ ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرائيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى!!! ففرح المشركون بذلك وقالوا: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم؛ فسجد وسجدوا؛ فجاء جبريل، فقال: «اقرأ علي ما جئت بك به»؛ فقرأ: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَأَلْعَزَى ۝ وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَى ۝﴾ نسلك الغرائيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى، فقال - أي: جبريل -: «ما أتيتك بهذا، هذا من الشيطان»؛ فانزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَقَّقَ الْوَسْوَاسُ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَبَنَسَّخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُجْحِكُمُ اللَّهُ ۚ إِنِّي لَعَلِيْلٌ بِهِمْ حَكِيمٌ ۝﴾<sup>(١)</sup>. [باطل]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٣٣) - من طريق محمد بن جعفر - غندر - وعبد الصمد، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٢٣٩) - من طريق الطيالسي ثلاثتهم عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد به مرسلًا.

قلت: وهذا مرسل رجاله ثقات، وقد وصله بعضهم ولا يصح كما سيأتي. وقد توبع أبا بشر؛ فأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠٩) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الأسود عن سعيد به مرسلًا. قلت: وهذا صحيح الإسناد وهو متابع قوي يؤكد أن أصل الحديث مرسل وقد وصله بعضهم من هذا الطريق ولا يصح.

قال السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٥٠): «أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر بسند صحيح».

وقال في «الدر المنثور» (٦/٦٥): «وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند صحيح».

وأخرجه البرار في «مسند» (٣/٧٢ رقم ٢٢٦٣ - كشف)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١٢) رقم ١٢٤٥٠، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٢/٣٩٤) - ومن طريقهما الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٨٨، ٨٩ رقم ٨٣، ٨٤) جميعهم من طريق يوسف بن حماد المعنى عن أمية بن خالد عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

= قال البزار: «هذا حديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل يجوز ذكره إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم أحداً أسند هذا الحديث عن شعبة عن أبي بشر وعن سعيد عن ابن عباس إلا أمية، ولم نسمعه نحن إلا من يوسف بن حماد وكان ثقة وغير أمية يحدث به عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مرسلًا، وإنما يعرف هذا الحديث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وأمية ثقة مشهور». اهـ.  
وقال الحافظ ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص ١١٤ رقم ٣١): «أما ضعفه؛ فلا ضعف فيه أصلاً؛ فإن الجميع ثقات، وأما الشك فيه؛ فقد يدعى تأثيره لو كان فرداً غريباً ولكن غايته أن يصير مرسلًا...» اهـ.

فقد سلم الحافظ بأن الحديث مرسل لكن ذهب إلى تقويته بكثرة الطرق وسننن ذلك - إن شاء الله -.

وقال في «فتح الباري» (٤٣٨/٨) - ونقله عنه الماوي في «الفتح السماوي» (٢/٨٤٣) - وما بين المعكوفتين زيادة منه: «قد وردت هذه القصة من طرق كثيرة، وكثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً [مع أن لها طريقاً متصلاً بسند صحيح أخرج البزار] وطريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح».

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٣٩/٣): «ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم أرها مستندة من وجه صحيح».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٥/٧): «ورجال البزار والطبراني رجال الصحيح».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥/٦): «بسند رجاله ثقات».

قلت: خالف أمية ثلاثة من الثقات، وبعضهم أثبت الناس في شعبة؛ فرواه عن شعبة به موصولاً.

وأمية؛ وثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان وغيرهم وهو من رجال مسلم، وفي «التقريب»: «صدوق»، وذكره العقبلي في «الضعفاء» (١/١٢٨، ١٢٩) ونقل عن الإمام أحمد أنه لم يحمد أمية في الحديث، وقال: «إنما كان يحدث من حفظه لا يخرج كتاباً».

وروى له العقبلي حديثاً ثم قال عقبه: «رواه الناس عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة مرسلًا».

فهذا يشعرنا أن أمية قد يخالف أصحاب شعبة ويصل الحديث والناس يروونه =

= مرسلًا؛ كما في حديثنا هذا تماماً مع التذكير بأن الحافظ ابن حجر وابن كثير قالوا: إن الصواب فيه الإرسال، وهذا الذي قاله الأئمة.

أما الطريق الثانية المرسلة والتي رواها الواحدي؛ فوصلها ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٢/٣٩٤) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٢٤٧) قال: ثني إبراهيم بن محمد ثني أبو بكر محمد بن علي المقرئ البغدادي ثني جعفر بن محمد الطيالسي ثني إبراهيم بن محمد بن عرعة ثني أبو عاصم النبيل ثني عثمان بن الأسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قال شيخنا في «نصب المجانيق» (ص ٨، ٩): «وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات، وكلهم من رجال «التهذيب» إلا من دون ابن عرعة ليس فيهم من ينبغي النظر فيه غير أبي بكر محمد بن علي المقرئ البغدادي، وقد أورده الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/٦٨، ٦٩) - ونقل ما قال عنه الخطيب - ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول الحال، وهو علة هذا الإسناد الموصول.

ثم قال: فثبت مما تقدم صواب ما كنا جزمنا به قبل الاطلاع على إسناد ابن مردويه: «أن العلة فيه فيمس دون أبي عاصم النبيل، وازدنا تأكيداً من أن الصواب عن عثمان بن الأسود إنما هو عن سعيد بن جبير مرسلًا كما رواه الواحدي خلافاً لرواية ابن مردويه عنه.

وبالجملة؛ فالحديث مرسل ولا يصح عن سعيد بن جبير موصولاً بوجه من الوجوه. قال الحافظ في «الكافي الشاف» عقبه: «ولم يشك في وصله، وهذا أصح طرق الحديث». اهـ.

والغريب أن ابن حجر لما تكلم على الحديث في «الفتح» لم يذكر هذه الطريق والتي صححها، فلو كان إسناد ابن مردويه الموصول صحيحاً عند الحافظ؛ لرد به على القاضي عياض في معرض رده عليه، ولما جعل عمدته في الرد عليه هو كثرة الطرق، وهذا بين لا يخفى؛ قال شيخنا رحمه الله في «نصب المجانيق» (ص ٧) مع تصرف فيه.

ثم قال شيخنا: «إن الحافظ في كتابه «فتح الباري» لم بشر أدنى إشارة إلى هذه الطريق فلو كان هو أصح طرق الحديث لذكره بصريح العبارة، ولجعله عمدته في هذا الباب».

❖ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن النبي ﷺ بينما هو يصلي؛ إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب، فجعل يتلوها، فسمعه المشركون، فقالوا: إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير، فدنوا منه، فبينما هو يتلوها، وهو

= وسئل ابن خزيمة عن هذه القصة؟ فقال: «هذا من وضع الزنادقة» وصنف فيه كتاباً. وقال البيهقي: «هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل».

انظر: «الفتح السماوي» (٨٤٢/٢)، و«تفسير الفخر الرازي» (٤٩/٢٣ - ٥٤)، و«فتح القدير» (٤٦٢/٣).

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٧٠/٥): «وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الفرائيق... ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح» اهـ.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» (٤٦٢/٣): «لم يصح شيء من هذا، ولا ثبت بوجه من الوجوه، ومع عدم صحته بل بطلانه؛ فقد دفعه المحققون». ثم قال (٤٦٣/٣): «والحاصل أن جميع الروايات في هذا الباب إما مرسلة أو منقطعة، لا تقوم الحجة بشيء منها».

قلت: ومن ضعفها؛ وأطال الكلام عنها:

\* القاضي عياض في «الشفاء» (١٢٥/٢ - وما بعدها)، ونقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (٨٢/١٢)، وأقره وضعفها قبل (٨٠/١٢)، وكذا الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٣٩٢/٢ - ٣٩٤).

\* الفخر الرازي في «تفسيره» (٤٩/٢٣ - ٥٤).

\* العيني في «عمدة القاري» (٦٦/١٩).

\* أبو بكر بن العربي في «أحكام القرآن» (١٣٠/٣) رقم (١٣٠٥).

\* الألوسي في «روح المعاني» (١٧٦/١٧ - ١٨٦).

\* صديق حسن خان في «فتح البيان» (٦/٢٤٥).

\* ولشيخنا العلامة المحقق الألباني رحمته الله رسالة علمية مفيدة في رد هذا الحديث، سماها: «نصب المجانيق لنسف قصة الفرائيق».

\* ثم خرج أخيراً - إلى عالم المطبوعات - كتاب نافع جداً لأخيना الشيخ الفاضل علي بن حسن الحلبي الأثري - حفظه الله - في إبطال هذه القصة، وهو بعنوان «دلائل التحقيق لإبطال قصة الفرائيق».

يقول: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ۖ ﴿٨﴾ وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ ۖ ﴿٩﴾﴾؛ القسي الشيطان أن: تلك الغرائق العلا، منها الشفاعة ترتجى، فعلق يتلوها فتزل جبريل؛ ففسخها، ثم قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِنَّا نَمَنَّ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي أُمْنِيَّتِهِ. فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْلَتَهُ. وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۖ ﴿١٠﴾﴾<sup>(١)</sup>. [باطل]

❖ وعنه؛ قال: إن رسول الله ﷺ قرأ سورة النجم وهو بمكة، فأتى على هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ۖ ﴿٨﴾ وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ ۖ ﴿٩﴾﴾؛ فلقى الشيطان على لسانه: إنهن الغرائق العلا؛ فانزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِنَّا نَمَنَّ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي أُمْنِيَّتِهِ. فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْلَتَهُ. وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۖ ﴿١٠﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [باطل]

❖ عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث: أن رسول الله ﷺ وهو بمكة قرأ عليهم: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۖ ﴿١١﴾﴾ فلما بلغ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ۖ ﴿٨﴾﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٣٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٢/٣٩٤) بالسند المسلسل بالمعوفين. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً، ومثته باطل قطعاً.

(٢) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «فتح الباري» (٨/٤٣٩)، والدر المنثور» (٦/٦٦) من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح. وعن أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة وعن سليمان التيمي عن حدثه ثلاثهم عن ابن عباس به.

قلنا: وعباد بن صهيب؛ متروك، بل كذاب هالك؛ كما قال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (رقم ٢٠٧٤).

فالآثر باطل سنداً، وباطل متناً.

على أنه في الطريق الأولى: فيها الكلبي وأبو صالح وكلاهما كذابان متهمان، وفي الطريق الثانية: أبو بكر الهذلي؛ متروك؛ لكن تابعه أيوب السخيتاني وهو ثقة، لكن كما ذكرنا أولاً في الطريق إليهم عباد بن صهيب الكذاب. وفي الطريق الثالثة: فيها من لم يسم، ففيها زيادة على ما سبق من ضعف عباد.



فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة، وزلت بها ألسنتهم، وتباشروا بها، وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر (النجم)؛ سجد، وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك.

ففتشت تلك الكلمة في الناس، وأظهرها الشيطان، حتى بلغت أرض الحبشة؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآيات. فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان؛ انقلب المشركون بضلالتهم وعدوانتهم للمسلمين، واشتدوا عليه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي العالية؛ قال: قالت قريش: يا محمداً إنما يجالسك الفقراء والمساكين وضعفاء الناس، فلو ذكرت آلهتنا بخير؛ لجالسناك؛ فإن الناس يأتونك من الآفاق، فقرأ رسول الله ﷺ سورة النجم، فلما انتهى على هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ (١٩) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ ۖ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]؛ فالتقى الشيطان على لسانه: وهي الغرانيق العلاء، شفاعتهن ترتجى إلا أبا أحيحة سعيد بن العاص، أخذ كفاً من تراب وسجد عليها، وقال: قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آلهتنا بخير، حتى بلغ الذين بالحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ من المسلمين أن قريشاً قد أسلمت فأرادوا أن يقبلوا، فاشتد على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه ما ألقي الشيطان على لسانه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٤٠): حدثنا موسى بن أبي موسى الكوفي حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٨٥) من طريق إسماعيل بن أبي أويس أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة به معضلاً.

أُتَيْنَاهُ فَنَسَخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ إلى آخر الآية.

وفي لفظ: قالت قريش لرسول الله ﷺ: إنما جلساوك عبد بني فلان، ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء؛ جالسناك؛ فإنه يأتيك أشراف العرب، فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك؛ كان أَرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيه؛ فنزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿٢٨﴾ وَمَوْتَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴿٢٩﴾﴾ [السجم: ١٩، ٢٠]، قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائيق العلا، وشفاعتهن ترنجي، مثلهن لا ينسى. قال: فسجد النبي ﷺ حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون، فلما علم الذي أجري على لسانه؛ كَبُرَ ذلك عليه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس؛ قالا: جلس رسول الله ﷺ في ناد من أندية قريش، كثير أهله، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه؛ فأنزل الله عليه: ﴿وَالْتَجِرْ إِذَا هَوَىٰ ﴿٣٠﴾ مَا صَلَ صَاحِبُكَ وَمَا غَوَىٰ ﴿٣١﴾﴾ [السجم: ١، ٢]، فقرأها رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ:

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٣٢، ١٣٣)، وابن أبي حاتم وابن المنذر؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٢٤٠)، و«الدر المشور» (٦٨/٦). قلنا: وسنده صحيح إلى أبي العالية؛ لكنه مرسل، ومراسيل أبي العالية كالريح. قال الحافظ في «الفتح»: «مرسل رجاله على شرط الصحيح». وقال السيوطي في «الدر المشور» (٦٨/٦): «وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية». وقال شيبنا (ص ١١): «وإسناده صحيح إلى أبي العالية؛ لكن علته الإرسال». قلنا: وفيه مع ضعفه الفرق بين اللفظين، والتضاد بين الروایتين، والزيادة والنقص فيهما، وهذا يؤكد ضعف القصة وهماها.

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْفَزَىٰ ﴿١٧﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]؛ ألقى عليه الشيطان عندها كلمتين: تلك الفرائق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى. فتكلم بها النبي ﷺ ثم مضى، فقرأ السورة كلها، فسجد في آخر السورة، وسجد القوم جميعاً معه، ورفع الوليد بن المغيرة تراباً إلى جبهته فسجد عليه، وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود، فرضوا بما تكلم به، وقالوا: قد عرفنا أن الله يحيي ويميت، وهو الذي يخلق ويرزق، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده إذا جعلت لها نصيباً، فنحن معك.

قالا: فلما أمسى؛ أتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة، فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه؛ قال: «ما جئتكم بهاتين»، فقال رسول الله ﷺ: «أقريت على الله، وقلت على الله ما لم يقل»؛ فأوحى الله إليه: ﴿وَلَكَّ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوْحِيََا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرًا﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٣ - ٧٥]، فما زال مغموماً مهموماً حتى نزلت عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِيْ أُمْنِيَّتِهِ فَبَنَسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخَيِّكُمُ اللَّهُ بِآيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾؛ فسرى عنه، وطابت نفسه. قال: فسمع من كان من المهاجرين بأرض الحبشة أن أهل مكة قد أسلموا كلهم، فرجعوا إلى عشائريهم، وقالوا: أحب إلينا، فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٣١): ثنا القاسم ثنا الحسين ثنا حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو معشر - نجيب السندي - ضعيف؛ أسس واختلط.

الثالثة: الحجاج بن محمد المصيصي؛ اختلط بآخره.

= الرابعة: الحسين ذا هو سنيذ صاحب «التفسير» ضعيف؛ كما في «التقريب».  
الخامسة: القاسم لم تعرفه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٧) وزاد نسبه لسعيد بن منصور.  
ثم أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٣١، ١٣٢)، و«تاريخ الأمم والملوك» (٢/٣٣٨): ثنا ابن حميد ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن زياد المدني عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: لما رأى رسول الله ﷺ تولي قومه عنه، وشق عليه ما يرى من مبادئهم ما جاءهم به من عند الله؛ تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه، وكان يسره مع حبه وحرصه عليهم أن يلبس بعض ما غلط عليه من أمرهم حين حدث بذلك نفسه وتمنى وأحبه؛ فأنزل الله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝﴾، فلما انتهى إلى قول الله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّ وَالْفَرْى ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِدَ رَبَّنَا فَاقْسَمْنَا عَلَىٰ عِزِّهِ ۝ وَالْحَقَّ أَقْسَمْنَا ۝﴾؛ ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وتمنى أن يأتي به قومه: تلك الغرائق العلى، وإن شفاعتهن ترتضى. فلما سمعت ذلك قريش؛ فرحوا، وسرهم وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم، فأصاخوا له والمؤمنون مصدقون نبينهم فيما جاءهم به عن ربهم، ولا يهتمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل، فلما انتهى إلى السجدة منها وختم السورة؛ سجد فيها، فسجد المسلمون بسجود نبينهم؛ تصديقاً لما جاء به، واتباعاً لأمره، وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة؛ فإنه كان شيخاً كبيراً، فلم يستطع، فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها، ثم تفرق الناس من المسجد، وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم، يقولون: قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر، وقد زعم فيما يثلو أنها الغرائق العلى وأن شفاعتهن ترتضى، وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ، وقيل: أسلمت قريش، فنهضت منهم رجال وتخلف آخرون، وأتى جبرائيل النبي ﷺ، فقال: «يا محمد! ماذا صنعت، لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله، وقلت ما لم يقل لك»؛ فحزن رسول الله ﷺ عند ذلك، وخاف من الله خوفاً كبيراً؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - عليه - وكان به رحيماً -، يعزبه ويخفف عليه الأمر، ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى، ولا أحب، كما أحب إلا والشيطان قد ألقى في أمنيه، كما =

❖ عن قتادة؛ قال: إن النبي ﷺ كان يتعنى أن لا يعيب الله آلهة المشركين، فالتقى الشيطان في أمنيته، فقال: إن الآلهة التي تدعى أن شفاعتها لترتجى، وأنها للغرائق العلا، فنسخ الله ذلك وأحكم الله آياته ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (النجم: ١) حتى بلغ ﴿وَمِنْ سُلَاطِينٍ﴾ (النجم: ٢٣). قال قتادة: لما ألقى الشيطان؛ قال المشركون: قد ذكر الله آلهتهم بخير؛ ففرحوا بذلك؛ فذكر قوله: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (١).

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: وتسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه: عثمان بن مظعون، وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه

= ألقى على لسانه ﷺ؛ فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته؛ أي: فانت كبعض الأنبياء والرسل؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَتَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ الآية؛ فأذهب الله عن نبيه الحزن، وأمنه من الذي كان يخاف، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم: أنها الغرائق العلى وأن شفاعتهم ترتضى.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ شيخ الطبري متهم، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، وهو مع ذلك مرسل، وضعفه شيخنا ﷺ (ص ١١، ١٢).

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٤٠/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٧/١٣٤) - ثنا معمر عن قتادة به.

وأخرجه الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علان؛

الأولى: الإرسال.

الثانية: رواية معمر عن البصريين فيها مقال، وفتادة بصري.

قال شيخنا (ص ١٢): «وهو صحيح إلى قتادة ولكنه مرسل أو معضل».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨/٦) ونسبه لابن أبي حاتم فقط.

امراته سهلة بنت سهيل بن عمرو وولدت له بارض الحبشة محمد بن أبي حذيفة، والزيبر بن العوام، ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، وعامر بن ربيعة، وأبو سلمة بن عبد الأسد وامراته أم سلمة، وأبو سبرة بن أبي زهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو، وسهيل بن بيضاء.

قال: ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله - عز وجل - السورة التي يذكر فيها: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١].

وقال المشركون من قريش: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير؛ أقررناه وأصحابه؛ فإنه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر به آلهتنا من الشتم والشر.

فلما أنزل الله - عز وجل - السورة التي يذكر فيها: ﴿وَالنَّجْمِ﴾، وقرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]؛ ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت، فقال: وإنهن لمن الغرائيق العلاء وإن شفاعتهن لترتجى. وذلك من سجع الشيطان وفتنته، فوقعت له هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك، وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها، وقالوا: إن محمداً ﷺ قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه.

فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التي فيها النجم؛ سجد، وسجد معه كل من حضر من مسلم ومشرك؛ غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلاً كبيراً، لرفع على كفه تراباً، فسجد عليه.

فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهن في السجود، لسجود رسول الله ﷺ؛ فأما المسلمون؛ فعجبوا من سجود المشركين على غير إيمان ولا يقين، ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على السنة المشركين. وأما المشركون؛ فاطمأنت أنفسهم إلى النبي ﷺ،

وحدثهم الشيطان: أن رسول الله ﷺ قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم ألهمتهم، ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان، حتى بلغت الحبشة، فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس قد أسلموا وصلّوا مع رسول الله ﷺ، وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه؛ أقبلوا سراعاً.

وكبر ذلك على رسول الله ﷺ، فلما أمسى؛ أتاه جبريل ﷺ فشكا إليه، فأمره فقرأ عليه، فلما بلغها تبرأ منها ﷺ وقال: معاذ الله من هاتين، ما أنزلهما ربي، ولا أمرني بهما ربك، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ؛ شق عليه، وقال: أطعت الشيطان، وتكلمت بكلامه، وشركني في أمر الله.

ففسخ الله - عز وجل - ما ألقى الشيطان، وأنزل عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَأَلَّهِ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ۝٦٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝٦٣﴾، فلما برأه الله من سجع الشيطان وفتنته؛ انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم، وبلغ المسلمين ممن كان بأرض الحبشة وقد شارفوا مكة، فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذي أصابهم والجوع والخوف، خافوا أن يدخلوا مكة فيبطش بهم، فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار، وأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون، فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي لقي رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء، وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط - وعثمان معافى لا يعرض له -؛ رجع إلى نفسه، فاستحب البلاء على العافية، وقال: أما من كان في عهد الله وذوته وذمة رسوله الذي اختار لأوليائه من أهل الإسلام، ومن دخل فيه؛ فهو خائف مبتلى بالشدة والكرب، عمد إلى الوليد بن المغيرة فقال: يا ابن عم! قد أجزتني فأحسن جوارِي، وإنني أحب أن تخرجني إلى عشيرتك

فتبرأ مني بين أظهرهم، فقال له الوليد: ابن أخي! لعل أحد آذاك وشتمك وأنت في ذمتي؛ فأنت تريد من هو أمنع لك مني فأكفيك ذلك، قال: لا، والله ما بي ذلك، وما اعترض لي من أحد، فلما أبى عثمان إلا أن يتبرأ منه الوليد؛ أخرجه إلى المسجد، وقريش فيه كأحفل ما كانوا، وليد بن ربيعة الشاعر ينشدهم، فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشاً، فقال: إن هذا غلبني وحملني على أن أبرأ إليه من جوارِي، أشهدكم أنني منه بريء، فجلسا مع القوم وأخذ ليد ينشدهم فقال:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال عثمان: صدقت، ثم إن ليد أنشدهم تمام البيت:

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال: كذبت، فأسكت القوم، ولم يدروا ما أراد بكلمته، ثم أعادها الثانية وأمر بذلك، فلما قالها؛ قال مثل كلمته الأولى والآخرة، صدقت مرة وكذبت مرة، وإنما يصدقه إذا ذكر كل شيء يفني، وإذا قال: كل نعيم ذاهب؛ كذبه عند ذلك؛ إن نعيم أهل الجنة لا يزول، نزع عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون، فاخضرت مكانها، فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه: قد كنت في ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها إلى هذا، وكنت عما لقيت غنياً ثم ضحكوا، فقال عثمان: بل كنت إلى هذا الذي لقيت منكم فقيراً، وعيني التي لم تُلطم إلى مثل هذا الذي لقيت صاحبها فقيرة، لي فيمن هو أحب إلي منكم أسوة. فقال له الوليد: إن شئت أجرتك الثانية، فقال: لا أرب لي في جوارك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤/٩ - ٣٧ رقم ٨٣١٦): ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، وقد أعله بعض أهل العلم بابن لهيعة، ولم يصب؛ فإن عمرو بن خالد روى عنه قبل احتراق كتبه؛ كما قال الحافظ ابن سيد =



❖ عن عكرمة؛ قال: قرأ رسول الله ﷺ ذات يوم ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (٨) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ ﴿٩﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿١٠﴾ يَلَا إِذَا قَمَعَتْ ضُبُرُكُمْ ﴿١١﴾ [النجم: ١٩، ٢٢] فالقى الشيطان على لسان رسول الله ﷺ: تلك إذن في الغرائيق العلا، تلك إذن شفاعة تترجى؛ ففرع رسول الله ﷺ وجزع! فأوحى الله إليه: ﴿وَكَمْ مِنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٦]، ثم أوحى إليه، ففرج عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ الْشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي صالح؛ قال: قام رسول الله ﷺ، فقال المشركون: إن دُكر آلِهتنا بخير، ذكرنا إلهه بخير، فالقى في أمنيته: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (٨) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ ﴿٩﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]؛ إنهن لفي الغرائيق العلا، وإن شفاعتهن لترجى.

قال: فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ الْشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ الآية.

فقال ابن عباس: إن أمنيته أن يسلم فومه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد ليصلي.

= الناس في «النفح الثقي» (٨٠٢/٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٤/٦): «رواه الطبراني هكذا مرسلًا، وفيه ابن لهيعة أيضًا».

وقال (٧٢/٧): «فيه ابن لهيعة ولا يحتمل هذا من ابن لهيعة».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩/٦) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله، إن صح السند إلى مرسله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥/٦) وقال: «وأخرج عبد بن حميد من طريق السدي عن أبي صالح به».

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ لإرساله، وضعف أبي صالح.

فبينما هو يقرأ إذ قال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿٨﴾ وَمَنْزَةَ الْكَافِرِ ﴿٩﴾﴾ فالتقى الشيطان على لسانه، فقال: تلك الغرانيقة العلاء وإن شفاعتهن لترتجى، حتى إذا بلغ آخر السورة؛ سجد وسجد أصحابه وسجد المشركون لذكره آلهتهم، فلما رفع رأسه؛ حملوه، فاشتروا به بين قطري مكة، يقولون: نبي بني عبد مناف، حتى إذا جاءه جبريل؛ عرض عليه، فقرأ ذينك الحرفين، فقال جبريل: معاذ الله أن أكون أفرانك هذا؛ فاشتد عليه؛ فأنزل الله يطيب نفسه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴿١١﴾﴾ [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَأَلَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾ الآية: أن نبي الله ﷺ وهو بمكة أنزل الله عليه في آلهة العرب، فجعل يتلو اللات والعزى، ويكثر ترديدها، فسمع أهل مكة نبي الله يذكر آلهتهم؛ ففرحوا بذلك، ودنوا يستمعون، فالتقى الشيطان في تلاوة النبي ﷺ: تلك الغرانيق العلاء، منها الشفاعة ترتجى. فقرأها النبي ﷺ كذلك؛ فأنزل الله عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَلَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾﴾﴾ [ضعيف جداً]

❖ عن محمد بن فضالة الظفري والمطلب بن عبد الله بن

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩/٦) ونسبه لابن أبي حاتم، وذكره الحافظ في «فتح الباري» (٤٣٩/٨) وقال: «وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي».

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري معلقاً (١٧/١٣٣): حدثت عن الحسين؛ قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد؛ قال: سمعت الضحاك؛ (فذكره).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، والانتقطاع بين الطبري ومن علق عنه، والحسين هذا هو ابن الفرج؛ متروك.

قال شيخنا (ص ١٥): «وهذا إسناد ضعيف مقطوع مرسل»

حنطب؛ قالوا: رأى رسول الله ﷺ من قومه كفاً عنه، فجلس خالياً، فقال: «ليته لا ينزل عليّ شيء ينفرهم عني!»، وقارب رسول الله ﷺ قومه، ودنا منهم، ودنوا منه، فجلس يوماً مجلساً في ناد من تلك الأندية حول الكعبة، فقرأ عليهم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، حتى إذا بلغ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْمِزَىٰ﴾ وَمَنْزُةً أَتَالِكَةَ الْأُخْرِىٰ ﴿٢٠﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]؛ فألقى الشيطان كلمتين على لسانه: تلك الغرائيق العلاء، وإن شفاعتهن لترتجى. فتكلم رسول الله ﷺ بهما، ثم مضى، فقرأ السورة كلها، وسجد وسجد القوم جميعاً، ورفع الوليد بن المغيرة تراباً إلى جبهته، فسجد عليه، وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود. ويقال: إن أبا أحيحة سعيد بن العاص أخذ تراباً، فسجد عليه؛ رفعه إلى جبهته، وكان شيخاً كبيراً. فبعض الناس يقول: إنما الذي رفع التراب الوليد، وبعضهم يقول: أبو أحيحة، وبعضهم يقول: كلاهما جميعاً فعل ذلك.

فرضوا بما تكلم به رسول الله ﷺ، وقالوا: قد عرفنا أن الله بحبي وبميت، ويخلق ويرزق، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده، وأما إذ جعلت لها نصيباً؛ فنحن معك.

فكبر ذلك على رسول الله ﷺ من قولهم؛ حتى جلس في البيت، فلما أمسى؛ أتاه جبريل ﷺ فعرض عليه السورة، فقال جبريل: جئتك بهاتين الكلمتين! فقال رسول الله ﷺ: «قُلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْ؛ فأوحى الله إليه: ﴿رَبِّكَ كَادُوا لَيَفْتِنَنَّكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِيُفْتَرِيَ عَلَيْكَ ظَهْرًا وَإِذَا أَتَاكَ خَلَا﴾... إلى قوله: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ عَلَيْهَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٣ - ٧٥]»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٠٥/١): ثنا محمد بن عمر الواقدي =

□ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

❖ عن مقاتل في قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ الآية، قال: نزلت في سرية بعثها النبي ﷺ، فلقوا المشركون لليلتين بقيتا من المحرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد؛ فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام، فناداهم الصحابة وذكرهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم؛ فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام، فأبى المشركون ذلك، وقتلوهم وبغوا عليهم؛ فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم؛ فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>.

= ثي يونس بن محمد بن فضالة الظفري عن أبيه، قال: وحديثي كثير بن زيد عن المطلب به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ لإرساله، والواقدي متروك بل كذاب. وقال الحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٨٧): «وهذا حديث منكر، مقلع؛ لا سيما من حديث الواقدي، والدين والعقل يمنعان من هذا».

وضعه جداً شيخنا في «نصب المجانيق» (ص ١٦). وختاماً: هل هذه المقاطيع والمراسيل تقوي بعضها بعضاً كما قال الحافظ؟ بالطبع لا. والحديث عن هذا بطول، لكن كفانا ذلك شيخنا في رسالته المذكورة؛ فراجعها لزماً فهي مهمة.

ولأخينا الشيخ الفاضل علي بن حسن الحبي الأثري - حفظه الله ورفع به - رسالة قوية مفيدة في إبطال هذه القصة رواية ودراية، وهي مطبوعة متداولة بعنوان: «دلائل التحقيق لإبطال قصة الغرائق».

(١) ذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٥١)، و«النذر المنشور» (٧١/٦) وسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

## سورة المؤمنون

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت بمكة سورة المؤمنين<sup>(١)</sup>.

□ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

❖ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي؛ سمع عنده دوي كدوي النحل، فمكثنا ساعة فاستقبل ورفع يديه، فقال: «اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا»، ثم قال: «لقد أنزل عليّ عشر آيات، من أقامهن؛ دخل الجنة»، ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ الآيات، حتى ختم العشر<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المشهور» (٨٢/٦) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٦/٥) رقم (٣١٧٣)، والنسائي في «الكبرى» (١/٤٥٠ رقم ١٤٣٩)، وأحمد في «المسند» (١/٣٤) أو (رقم ٢٢٣ - ط شاكر) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» (١/٥٣٥، ٢/٣٩٢) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٥٥) -، والواحدي في «الوسيط» (٣/٢٨٢، ٢/٢٨٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/٣٤١، ٣٤٢ رقم ٢٣٤) -، والبزار في «البحر الزخار» (١/٤٢٧ رقم ٣٠١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٠/٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٤١٠٠، ٤١٠١، ٤١٠٢ - ط الرسالة)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/٤٦٠، ٤٦١)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٨١ رقم ١٧٣٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠٩، ٢١٠)، و«الوسيط» (٣/٢٨٢)، والبحوي في «شرح السنة» (٥/١٧٧ رقم ١٣٧٦)، و«معالم التنزيل» (٥/٤٠٧)، =

□ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿٢﴾.

❖ عن ابن سيرين؛ قال: كان رسول الله ﷺ مما ينظر إلى الشيء في الصلاة فيرفع بصره؛ حتى نزلت آية: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ﴿١﴾، قال: فوضع رسول الله ﷺ رأسه.

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ إذا صلى رفع رأسه إلى السماء،

= والمزي في تهذيب الكمال (٣٢/٥٠٩، ٥١٠) من طريق عبد الرزاق ثنا يونس بن سليم: أملى عليّ يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري؛ سمعت عمر: (فذكره). قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ يونس بن سليم دا؛ مجهول؛ كما قال النسائي والحافظ ابن حجر، وقال الذهبي في «الكاشف» «واو»، وانفرد ابن حبان بتوثيقه.

قال النسائي عقبه: «هذا حديث منكرو، لا نعلم أن أحداً رواه غير يونس بن سليم، ولا نعرفه».

وقال العقيلي: «لا يتابع على حديثه هذا، ولا يعرف إلا به».

وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وقال الذهبي في «التلخيص»: «صحيح».

وقال الحاكم في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعبه الذهبي بقوله: «سئل عبد الرزاق عن شيخه ذا؛ فقال: أظنه لا شيء».

وقال أبو حاتم: «يونس بن سليم لا أعرفه، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري».

وقال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٣/٣٩٤ رقم ١٢٤٢): «مكرر». وأخرجه عبد الرزاق في «المعصف» (٣/٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٦٠٣٨) - وعنه عبد بن حميد في «مسنده» (١/٥٢ رقم ١٥ - منتخب)، والترمذي (٥/٣٢٦ رقم ٣١٧٣)، والعقيلي (٤/٤٦٠) - عن يونس بن سليم عن الزهري به بإسقاط يونس بن يزيد الأيلي.

قال الترمذي: «... ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٨٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

تدور عيناه ينظر ههنا وههنا؛ فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾؛ فقطاً ابن عون - الراوي - ونكس في الأرض<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي شبة في «مصنفه» (٢/٢٤٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢/٢٥٤ رقم ٣٢٦١، ٣٢٦٢)، وأبو داود في «المراسيل» (ص ٩٦ رقم ٤٥)، والطبري في «جامع البيان» (٣/١٨)، والحازمي في «الاعتبار في النسخ والمنسوخ» (ص ٦٥)، وسعيد بن منصور في «سننه» - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٢/٢٨٣) - من طريق ابن عون وأيوب السخيتاني وخالد الحذاء ثلاثهم عن ابن سيرين به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وقد روي عنه عن أبي هريرة به موصولاً؛ لكنه لا يصح كما سيأتي، لكن ما يفهم من الحديث من الهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة قد صح من حديث عدد من الصحابة - والله أعلم -.

ووصله الحاكم (٢/٣٩٣) - وعنه البيهقي (٢/٢٨٣) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١٠)، والحازمي في «الاعتبار» (ص ٦٥) من طريق أبي شعيب الحراني عن أبيه عن إسماعيل بن علي عن أبوب السخيتاني عن ابن سيرين عن أبي هريرة به موصولاً.

قلنا: أبو شعيب الحراني ثقة؛ لكنه كان يخطئ ويهم؛ كما قال ابن حبان في «الثقات» (٨/٣٦٩)، وانظر: «لسان الميزان» (٣/٢٧١).

وقد رواه سعيد بن منصور ويعقوب بن إبراهيم كلاهما عن إسماعيل بن عُلَبة به مرسلًا، وهما أثق بكثير منه؛ ولذلك قال البيهقي عقبه: «هذا هو المحفوظ؛ مرسل».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، لولا خلاف فيه على محمد - يعني: ابن سيرين -، فقد قبل عنه مرسلًا»؛ فتعقبه الذهبي بقوله: «الصحيح مرسل».

قال شيخنا العلامة الألباني ثقة في «إرواء الغليل» (٢/٧٣): «وقد تبين لي أخيراً أن هذا القول هو الصواب؛ وذكر نحو ما ذكرنا.

وأخرجه البيهقي (٢/٢٨٣) من طريق محمد بن يونس الكديمي عن أبي زيد سعيد بن أوس عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة به موصولاً.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه الكديمي، اتهم بالكذب؛ كما في «التهديب» (٩/٤٧٦ - ٤٧٨).

قال البيهقي عقبه: «والصحيح هو المرسل»، وتعقبه ابن التركماني بقوله: «ابن أوس - وهو سعيد أبو زيد الأنصاري - ثقة، وقد زاد الرفع، كيف وقد شهد له رواية ابن علي لهذا الحديث موصولاً عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة». قلنا: لكن الراوي عن ابن أوس كذاب لا يحتج به، والرواية الأخرى تقدم الكلام عليها وذكرنا أن الراجح فيها الإرسال.

وعليه؛ فقد تبين لنا من هذا التخريج أن الصواب في الحديث الإرسال. وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» (٣/١٨) من طريق الحجاج الصواف عن ابن سيرين؛ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أبصارهم إلى السماء، حتى نزلت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِفُونَ (٢)؛ فقالوا بعد ذلك برؤوسهم هكذا.

قلنا: وفي هذا مخالفة لما رواه ابن عون وأيوب وخالد الحذاء، من أن فاعل ذلك كان النبي ﷺ، والظاهر أن الخطأ من محمد بن حميد الرازي شيخ الطبري؛ فإنه ضعيف؛ كما في «التقريب»؛ بل إنه اتهم، وضعفه بعضهم جداً، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/٢٠٣): «كان ممن ينفرد عن الشقات بالأشياء المقلوبات».

بل قال ابن العربي المالكي في «الناسخ والمنسوخ» (٣٠٩/٢): «وحديث ابن سيرين باطل؛ وما روى غيره لا أصل له، إنما روى في «الصحيحين»: «إنا كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾؛ فأمرنا بالسكوت». والمع في كتابه «أحكام القرآن» (١٢٩٥/٣) لضعفه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٣/٦، ٨٤) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

وأخرج سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/١٨) -: «ثني حجاج عن ابن جريج؛ قال: قال لي غير عطاء: كان النبي ﷺ إذا قام في الصلاة نظر عن يمينه ويساره ووجاهه، حتى نزلت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِفُونَ (٢)؛ فما روي بعد ذلك بنظر إلى الأرض.

قلنا: وهذا إسناد واه؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

الثانية: حجاج بن محمد، اختلط بآخره.



□ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ١١.

❖ عن أنس؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في أربع، قلت: يا رسول الله! لو صلينا خلف المقام؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَأَعْبُدُوا مِنْ مَقَامِرِ اللَّهِ مُصَلِّينَ﴾، وقلت: يا رسول الله! لو خرجت على نسائك حجاباً؛ فإنه يدخل عليك البر والفاجر؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا سَأَلْتَهُمْ مَتَاعًا فَشَكُوهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ جَاءَتْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقلت لأزواج النبي ﷺ: لئنتمنن أو ليلدنه أزواجاً خيراً منكن؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَٰرِكَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُؤْمِنَاتٍ مَّقْنُونَاتٍ فَكَتَبْتُ عَلَيْاتٍ نَّيِّفَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [الأنعام: ٢٥]، وقلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [الشمس: ١٣] إلى قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾؛ فقلت: فتبارك الله أحسن الخالقين؛ فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ١١. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُنْصَفَةَ﴾

الثالثة: ابن جريح من اتباع التابعين؛ فعلى ذلك إما أن يكون روى عن تابعي أو تابع تابعي مثله؛ فهو إما معضل، أو مرسل، مع جهالة هذا المعضل أو المرسل - والله أعلم -.

(١) أخرجه الطيالسي في «المسنَد» (رقم ٤١) - وعنه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٢٥٢)، و«تخريج الكشاف» (٢/٤٠٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١٣/٤٤) -: ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ علي بن زيد بن جدعان؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

قال الحافظ ابن كثير في «مسنَد الفاروق» (٢/٥٩٨): «ليعضه شاهد في «الصحيح»، ولكن علي بن زيد بن جدعان في سباقته للأحاديث غرابة ونكارة - والله أعلم -».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٩٤) وزاد سبته لابن مردويه.

عِفْلَمَا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْنًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١١﴾  
قال عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين؛ فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>.  
[صحيح]

❖ عن زيد بن ثابت؛ قال: كنت أكتب هذه الآية ورسول الله ﷺ يصلي: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ حتى بلغ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾؛ فقال معاذ بن جبل: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾؛ فضحك رسول الله ﷺ، فقال له: لم ضحكك؟ فقال: «إن هذه الآية ختمت بما تقول: فتبارك الله أحسن الخالقين»<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف جداً]

□ ﴿حَقٌّ إِذَا أَخَذْنَا مَرْفِعَهُم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَخْتَصِرُونَ﴾.

(١) تقدم تخريجه في سورة التوبة عند قول الله: ﴿وَلَا تَصْلَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَاتِئًا﴾ وهو صحيح.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٦٣١/٨)، ٦٣٢ رقم (٤١٤٩)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (١٢٨/٨) رقم (٧٧٥٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٥٢/٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦/٥) رقم (٤٦٥٧) من طريق أبي حمزة السكري وشيبان النحوي كلاهما عن حابر الجعفي عن عامر الشعبي عن زيد به.

قال الحافظ ابن حجر: «جابر - هو الجعفي - ضعيف».

وقال البوصيري: «هذا إسناده فيه جابر الجعفي - وهو ضعيف»

وقال الحافظ ابن كثير: «وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي؛ ضعيف جداً، وفي خبره هذا نكارة شديدة؛ وذلك أن هذه السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة - أيضاً -، والله أعلم».

قلنا: وهو كما قال.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٢/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»؛ وفيه حابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق، وبقي رجاله رجال الصحيح».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هم أهل بدر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أنها نزلت في الذين قتل الله يوم بدر<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❑ ﴿مُتَّكِئِينَ بِهِ سُمِرًا لَّهُمْ فِيهَا أَلَمٌ لَّا يَحْزَنُونَ﴾ (٧٧).

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به، ويفتخرون به؛ فأنزل الله: ﴿مُتَّكِئِينَ بِهِ سُمِرًا لَّهُمْ فِيهَا أَلَمٌ لَّا يَحْزَنُونَ﴾ (٧٧)<sup>(٣)</sup>.

❑ ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصَرِعُونَ﴾ (٧٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! أنشدك الله والرحم؛ فقد أكلنا العلهز؛ يعني: الوبر والدم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصَرِعُونَ﴾ (٧٨).

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (١٠٠/٢) رقم (٣٧٣)، وحمزة بن محمد في «زيادته على سنن النسائي» (رقم ٣٧٤)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/٥١٢) عن محمد بن جعفر بن محمد ثنا علي بن المديني ثنا بشار بن عيسى عن ابن المبارك ثنا موسى بن عقبة؛ قال: سمعت عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ بشار بن عيسى الأزرق؛ قال الذهبي: «لا أدري من هو ذا؟»، وفي «التقريب»: «مقبول»؛ حيث يتابع، وإلا؛ فليس، ولم يتابع.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٤٧/٢) ثنا معمر عن قتادة. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، ورواية معمر عن أهل البصرة فيها مقال، وقتادة بصري.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٧/٦) وزاد سنده لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٣) قلنا: ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٩/٦) ونسبه لسعيد بن منصور وابن أبي حاتم.

وهو مرسل؛ فالحديث ضعيف.

وفي لفظ: قال ابن عباس: لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ فأسلم وهو أسير، فخلّى سبيله، فلحق باليمامة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من يمامة، وأخذ الله - تعالى - قريشاً بسني الجذب؛ حتى أكلوا العلّط، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ، فقال: أنشدكم الله والرحم إنك تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؛ قال: «بلى»، فقال: قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية<sup>(١)</sup>. [صحح]

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٩٨/٢)، ٩٩ رقم ٣٧٢، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ رقم ١٢٠٣٨)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٥٣ - موارد)، والطبري في «جامع البيان» (٣٤/١٨)، والحري في «غريب الحديث» (٢/ ٧٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٦٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١٠، ٢١١)، والحاكم في «المستدرک» (٣٩٤/٢) جميعهم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد صحيح.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في «المجمع» (٧٣/٧): «رواه الطبراني؛ وفيه علي بن الحسين بن واقد، وثقه النسائي، وضعفه أبو حاتم».

قلنا: لكنه قد توبع.

وحثه الحافظ في «الفتح» (٥١٠/٦).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٤/١٨)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣/ ٢٩١، ٢٩٣ رقم ١٣٩٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٨١/٤) من طريق ابن حميد عن يحيى بن واضح عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي عن علباء بن أحمر عن عكرمة به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ ابن حميد متروك متهم، وباقي رجاله موثقون.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١١/٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

• ملاحظة: تصحف اسم محمد بن حميد في «المعرفة» لأبي نعيم إلى حماد، فلم يعرفه محققه، والصواب ما ذكرناه؛ فليصحح.

## سورة النور

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة النور بالمدينة.

❖ وعن عبد الله بن الزبير مثله <sup>(١)</sup>.

□ ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا إِلَّا زَوَاجَهُمْ أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّوْجَةُ لَا يَنْكِحُهُمَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عمرو قال: كانت امرأة يقال لها: أم مهزول، وكانت بجباد وكانت تسافح، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَالزَّوْجَةُ لَا يَنْكِحُهُمَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>. [حسن]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٤/٦) ونسبهما لابن مردويه.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٥/٢)، واسن عبد الله في «زوائد المسند» (٢/٢٢٥)، والطبري في «جامع البيان» (٥٦/١٨)، والنسائي في «تفسيره» (١١٠/٢)، رقم ٣٧٩، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١١/٤٧٥)، رقم ٤٥٥١، وانطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/٢٢١ رقم ١٧٩٨)، و«المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٧/٧٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٨٥٩)، والحاكم في «المستدرک» (٢/١٩٣، ١٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/١٥٣)، و«السنن الصغير» (٣/٣٦ رقم ٢٤٢٣)، و«معرفه السنن والآثار» (٥/٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٤١٣٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١٢)، وابن معين في «الجزء الثاني من حديثه» (ص ٢٤٤ - ٢٤٦ رقم ١٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٥٢٥ رقم ١٤١٤٠) جميعهم من طريق المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن الحضرمي عن القاسم بن محمد عنه به.

= قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ الحضرمي ذا مجهول؛ لم يرو عنه إلا سليمان التيمي، وهم من خلطه بالحضرمي بن لاحق، وفي «التقريب» (١/١٨٥): «حضرمي بن لاحق التيمي البهامي القاص، لا بأس به، وفرق ابن المديني بين الحضرمي شيخ سليمان التيمي وبين ابن لاحق»، اهـ.

ونص كلام ابن المديني: «حضرمي؛ شيخ بالبصرة روى عنه التيمي مجهول، وكان قاصاً وليس هو بالحضرمي بن لاحق»، وكذا فرق بينهما الإمام أحمد؛ ففي «الجرح والتعديل» (٣/ ١٣٤٧): «قال عبد الله: سألت أبي عن الذي حدث عنه سليمان التيمي، قال: كان قاصاً، فزعم معتمر؛ قال: قد رأيته، قال أحمد: لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي».

وكذا فرق بينهما ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٢٤٩)؛ فقال عن راوي هذا الحديث وهو الذي يروي عنه سليمان التيمي: «لا أدري من هو ولا ابن من هو».

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٥٥ رقم ٢١٠٧): «الحضرمي روى عنه سليمان التيمي؛ لا يعرف، وكان يقص بالبصرة... وذكر حديثنا هذا».

قال الحاكم: «هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي!

وهذا عجب منه، وتقديم قوله آنفاً.

وضعفه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في «شرح المسند» (رقم ٦٤٨٠) في بحث له؛ فانظره غير مأمور؛ فإنه نفيس.

وصححه شيخنا رحمه الله في «إرواء الغليل» (٦/ ٢٩٧)

وهو وهم منهم جميعاً - عدا الشيخ شاكر - والصواب ما ذكرنا

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ١٢٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبي داود في «نسخه».

وتصحف في المطبوع من (عبد الله بن عمرو) إلى (بن عمر) بدون واو، وهو خطأ؛ فليصحح، وهو على الصواب في «لباب القول» (ص ١٥٢).

قلنا: والحديث له طريق أخرى أحسن من هذه:

أخرجها أبو داود (رقم ٢٠٥١)، وعبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (٦/

١٢٨) - وعنه الترمذي (رقم ٣١٧٧) -، والنسائي في «المجتبى» (٦/ ٦٦ - ٦٧)،

و«الكبرى» (٣/ ٢٦٩ - ٢٧٠ رقم ٥٣٣٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١١/

٤٧٧ رقم ٤٥٥٢)، والحاكم (٢/ ١٦٦)، والبيهقي في «الكبرى» =

❖ عن شعبة مولى ابن عباس؛ قال: كنت مع ابن عباس، فأناه رجل، فقال: إني كنت أتبع امرأة، فأصبت منها ما حرم الله عليّ، وقد رزقني الله منها توبة، فأردت أن أنزوجه، فقال الناس: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾؛ فقال ابن عباس: ليس هذا موضع هذه الآية؛ إنما كن نساء بغايا متعالتات، يجعلن على أبوابهن رايات، يأتين الناس يعرفن بذلك؛ فأنزل الله

= (١٥٣/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٢٦/٨) جميعهم من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ قال: إن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وكان رجلاً شديداً، وكان يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة. قال: فوعدت رجلاً من أسارى مكة لأحمله، وكان بمكة بغية يقال لها: عناق، وكانت صديقتها، خرجت فرأت مواءى في ظل الحائط، فقالت: من هذا؟ مرثد، مرحباً وأهلاً يا مرثد! انطلق الليلة فبت عندنا في الرحل؛ فقلت: يا عناق! إن رسول الله ﷺ قد حرم الزنا، قالت: يا أهل الخيام! هذا الدليل، هذا الذي يحمل أسراءكم من مكة إلى المدينة، فسلكت الخدمة، فطلبني ثمانية، فجاءوا حتى قاموا على رأسي، فبالوا؛ فطار بولهم عليّ وأعماهم الله عني، فجنّت إلى صاحبي فحملته وكان رجلاً ثقيلاً، فلما انتهيت به إلى الأراك؛ فككت عنه كبله، فجنّت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! أنكح عناق، فسكت عني، فلم يرد عليّ شيئاً؛ فنزلت: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَخُرِمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فدعاني، فقرأها عليّ، وقال: «يا مرثد! الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا تنكحها إلا زان أو مشرك؛ فلا تنكحها».

قلنا: وهذا إسناد حسن.

وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٨/٦) وزاد نسبه لابن ماجه والطبري وابن المنذر وابن مردويه.

قلنا: الحديث لم نحه في «سنن ابن ماجه»، وكذا لم يعزه له المزي في «تحفة الأشراف» (رقم ٨٧٥٣)، فلعله في «تفسيره»، والله أعلم.

أما الطبري؛ فقد أخرجه في «جامع البيان» (٥٦/١٨) من حديث عمرو بن شعيب قوله، وفيه من لم يسم.

هذه الآية، تزوجها، فما كان فيها من إثم؛ فعلي<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كن نساء بغايا في الجاهلية، كان الرجل ينكح المرأة في الإسلام فيصيب منها، فحرم ذلك في الإسلام؛ فأنزل الله: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: نزلت في نساء موارد كن بالمدينة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ أنه قال: كن بغايا متعلنات أو معلنات في الجاهلية، بغى آل فلان وبغى آل فلان؛ فقال الله - تعالى -: ﴿وَالزَّانِي لَا

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٢/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٢١/٨) رقم (١٤١٢٠)، والطبري في «جامع البيان» (٥٧/١٨) بسند صحيح إلى شعبة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ شعبة مولى ابن عباس؛ صدوق سيئ الحفظ؛ كما في «التقريب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٩/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٢/٤)، والبيهقي (١٥٣/٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٢٥/٨) رقم (١٤١٤١) من طريقين عنه.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٩/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٨/١٨) من طريق أخرى بلفظ: أن نساء في الجاهلية كن يواجرن أنفسهن، وكان الرجل إنما ينكح إحداهن يريد أن يصيب منها عرضها؛ فهوا عن ذلك، ونزل: ﴿وَالزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ ومنهن امرأة يقال لها: أم مهزول.

وسنده صحيح إلى سعيد.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» (٥٦/١٨، ٥٨) من طريقين عنه.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.



يَكُفُّ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ قال: فأحكم الله من ذلك أمر الجاهلية بالإسلام. قال ابن جريج: فقيل لعطاء: أبلغك ذلك عن ابن عباس؟ قال: نعم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: هم رجال كانوا يريدون نكاح نساء زوان بغايا متعالتات، كن كذلك في الجاهلية، فقيل لهم: هذا حرام؛ فنزلت فيهم هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ وعنه؛ قال: كان في بدء الإسلام قوم يزنون، قالوا: أفلا نتزوج النساء التي كنا نفجر بهن؟ فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ لَا يَكُفُّ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢١﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن مجاهد؛ قال: كن بغايا في الجاهلية<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٧/١٨)، والبيهقي في «سننه» (١٥٣/٧) من طريق إسماعيل بن عليّ وعبد الوهاب بن عطاء كلاهما ابن جريج عن عطاء به. قلنا: وسنده إلى عطاء صحيح، وعن عطاء ابن جريج عنه خاصة محمولة على الاتصال؛ لكنه منقطع بينه وبين ابن عباس؛ لأنه بلاغ بلغه ولم يسمعه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٩/٦) وزاد نسبه لأبي داود في «نامخه» وابن مردويه.

وذكره قبل في (١٢٨/٦) ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء به.

قلنا: واللفظ هو هو.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٢/٤)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٥٠/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٥٦/١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٥٤/٧) من طريقين عنه.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٨/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٨/٦) ونسبه لعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧١/٤)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/١٨).

(٥٦) من طريق غندر عن شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال: سمعت مجاهداً به.

❖ عن سليمان بن يسار؛ قال: كن نساء في الجاهلية بغيات، فنهى الله المسلمين عن تكاحهن<sup>(١)</sup>.

❖ عن مقاتل؛ قال: لما قدم المهاجرون المدينة؛ قدموها وهم بجهد إلا قليل منهم، والمدينة غالية السعر، شديد الجهد، وفي السوق زوان متعالتات من أهل الكتاب، وأما الأنصار: منهن أمية ولبدة عبد الله بن أبي، ونسيكة بنت أمية لرجل من الأنصار، في بغايا من ولاند الأنصار؛ قد رفعت كل امرأة منهن علامة على بابها؛ ليعرف أنها زانية، وكن من أخصب أهل المدينة وأكثره خيراً، فرغب أناس من مهاجري المسلمين فيما يكتسب للذي هم فيه من الجهد، فأشار بعضهم على بعض: لو تزوجنا بعض هؤلاء الزواني؛ فنصيب من فضول أطعامهن، فقال بعضهم: نستأمر رسول الله ﷺ، فأتوه؛ فقالوا: يا رسول الله! قد شق علينا الجهد ولا نجد ما نأكل، وفي السوق بغايا نساء أهل الكتاب وولاندهن وولاند الأنصار يكتسبن لأنفسهن، فيصلح لنا أن نتزوج منهن فنصيب من فضول ما يكتسبن، فإذا وجدنا عنهن غنى؛ تركناهن؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فحرم على المؤمنين أن يتزوجوا الزواني المسافحات

= قلنا: وهذا مرسل ضعيف؛ لضعف إبراهيم.

وأخرجه الطبري: شي يعقوب بن إبراهيم ثنا هشيم عن عبد الملك عن أخيره عن مجاهد؛ قال: كانت امرأة منهن يقال لها: أم مهزول؛ يعني في قوله: ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾؛ قال: فكان نساء معلومات، قال: فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتتفق عليه، فنهاهم الله عن ذلك. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وجهالة من آخر عبد الملك، وتدليس هشيم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٧/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٧/٦) ونسبه لعبد بن حميد، وسنده ضعيف؛ لإرساله.

العائلات زناهن<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: لما حرم الله الزنا؛ فكان زوان عندهن جمال ومال، فقال الناس - حين حُرِّمَ الزنا -: لتطلقن فلتزوجين؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿الَّذِينَ لَا يَكْنَعُ إِلَّا زَانِيَةٌ أَوْ مُشْرِكَةٌ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٤). [ضعيف]

□ ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ فَلْيَلِدُوهُنَّ ثَمَنَيْنِ جَلْدَةٍ وَلَا يَقْبَلُوا لَهُنَّ فَتَهَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٢٥).

❖ عن أنس؛ قال: لما كان زمن العهد الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة؛ جعلت المرأة تخرج من أهل مكة إلى رسول الله ﷺ مهاجرة في طلب الإسلام، فقال المشركون: إنما انطلقت في طلب الرجال؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ...﴾ إلى آخر الآية<sup>(٣)</sup>.

□ ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَا يَكُنْ لَهُنَّ شَهَدَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُنَّ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢٦) وَالْفَتْنَةُ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْكَذِبِينَ (٢٧) وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ شَهَدَاتِ أَرْبَعٍ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَذِبِينَ (٢٨) وَالْفَتْنَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (٣٠).

❖ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن عويمراً [العجلاني] أتى

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٧/٦) ونسبه لاس أبي حاتم، وسنده ضعيف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٨/٦) ونسبه لسعيد بن منصور. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٣/٦) ونسبه لابن مردويه.

عاصم بن عدي [الأنصاري] وكان سيد بني عجلان، فقال [له]: كيف تقولون في رجل (وفي رواية: أرايت يا عاصم لو أن رجلاً) وجد مع امرأته رجلاً، أيقتلها؛ فتقولونه، أم كيف يصنع (وفي رواية: يفعل)؟ فسل لي رسول الله ﷺ عن ذلك [يا عاصم]؛ فأتى عاصم النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! (وفي رواية: فسأل عاصم رسول الله)، فكره رسول الله ﷺ المسائل [وعابها]؛ حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ، فلما رجع عاصم إلى أهله؛ جاءه عويمر، فسأله: [فقال: يا عاصم! ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟] فقال [عاصم لعويمر: لم تأتني بخير؛] فذكر رسول الله ﷺ المسائل وعابها (وفي رواية: المسألة التي سألت عنها)، قال عويمر: والله؛ لا أنتهي حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فجاء (وفي رواية: فأقبل) عويمر [حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس]، فقال: يا رسول الله! أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً: أيقتلها؛ فتقولونه، أم كيف يصنع (وفي رواية: يفعل)؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك [فاذهب فأت بها]» (وفي رواية: قد قضى فيك وفي امرأتك). فأمرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة بما سقى الله في كتابه، [قال سهل:] فلاعنها [في المسجد وأنا شاهد مع الناس عند رسول الله ﷺ، فلما فرغا]؛ قال [عويمر:] يا رسول الله! إن حبستها (وفي رواية: أمسكتها)؛ فقد ظلمتها، فظلفها [ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ]؛ فكانت سنة لمن كان بعدهما في [أن يفرق بين المتلاعنين، وكانت حاملاً؛ فأنكر حملها، وكان ابنها يدعى إليها]، ثم قال رسول الله ﷺ: «انظروا؛ فإن جاءت به أسحمة، أدعج العينين، عظيم الألتين، خدلج الساقين؛ فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها، وإن جاءت به أحيمر كأنه وجرة؛ فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها»، فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ من تصديق عويمر، فكان بعد ينسب إلى أمه، ثم جرت السنة في الميراث:

قال: يا رسول الله! مالي؟ قال: «لا مال لك: إن كنت صدقت عليها؛ فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها؛ فذاك أبعد لك منها»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: إنا ليلة الجمعة في المسجد؛ إذ جاء رجل من الأنصار، فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً؛ فتكلم؛ جلدتموه، أو قتل؛ قتلتموه، وإن سكت؛ سكت على غيظ، والله! لأسألن عنه رسول الله ﷺ، فلما كان من الغد؛ أتى رسول الله ﷺ فسأله، فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً؛ فتكلم؛ جلدتموه، أو قتل؛ قتلتموه، أو سكت؛ سكت على غيظ، فقال: «اللهم افتح»، وجعل يدعو؛ فنزلت آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ زَوَاجَهُمْ وَلَا يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ هذه الآيات، فابتلي به ذلك الرجل من بين الناس، فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، فذهبت لتلعن؛ فقال لها رسول الله ﷺ: «مه»، فأبت؛ فلعنت، فلما أدبرا؛ قال: «لعلها أن تجيء به أسود جعداً»، فجاءت به أسود جعداً<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن محمداً، فقال النبي ﷺ: «البينة، أو حدٌ في ظهرك»، فقال: يا رسول الله! إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً يتطلق يلتمس البينة؟! فجعل النبي ﷺ يقول: «البينة، وإلا؛ حد في ظهرك». فقال هلال: والذي بعثك بالحق؛ إني لصادق، فليزلن الله ما يبري ظهري من الحد؛ فنزل جبريل، وأنزل عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ زَوَاجَهُمْ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَدِينِينَ﴾، فانصرف النبي ﷺ، فأرسل إليها، فجاء

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ١٤٩٣) وغيره.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ١٤٩٥) وغيره.

هلال فشهد، والنبي ﷺ يقول: «إن الله يعلم أن أحكما كاذب، فهل منكما تائب؟»، ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها، وقالوا: إنها موجبة. قال ابن عباس: فتلکأت ونكصت؛ حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفصح قومي سائر اليوم، فمضت؛ فقال النبي ﷺ: «أبصروها؛ فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الألبتين، خدلج الساقين؛ فهو لشريك بن سحماء»، فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله؛ لكان لي ولها شأن»<sup>(١)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه البخاري (٤٤٩/٨) رقم ٢٧٤٧، ٤٤٥/٩ رقم ٥٣٠٧ - مختصراً) وغيره من طريق هشام بن حسان ثنا عكرمة عن ابن عباس به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨/٦٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٥٢٩، ٢٥٣٠ رقم ١٤١٦٥)، والحاكم (٢/٢٠٢)، والسيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٣٩٥)، و«معركة السنن والآثار» (٥/٥٤٥، ٥٤٦ رقم ٤٥٤٨)، وفي «الخلافيات»، وابن المنذر وابن مردويه؛ كما في «فتح الباري» (٩/٤٤٥) جميعهم من طريق أيوب السخيتاني عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: لما قذف هلال بن أمية امرأته؛ قيل له: والله؛ ليجلدنك رسول الله ﷺ ثمانين جلدة، قال: الله أعدل من ذلك أن يضربني ثمانين ضربة، وقد علم أنني رأيت حتى استيقنت، وسمعت حتى استثبت، لا؛ والله لا يضربني أبداً؛ فنزلت آية الملاعة، فدعاها رسول الله ﷺ حين نزلت الآية، فقال: الله يعلم أن أحكما كاذب، فهل منكما تائب؟، فقال هلال: والله؛ إني لصادق، فقال له: «أحلف بالله الذي لا إله إلا هو إني لصادق، تقول ذلك أربع مرات؛ فإن كنت كاذباً؛ فعليك لعنة الله»، فقال رسول الله ﷺ: «قفوه عند الخامسة؛ فإنها موجبة»؛ فحلف، ثم قالت أربعاً: والله الذي لا إله إلا هو إنه لمن الكاذبين؛ فإن كان صادقاً؛ فعليها غضب الله، فقال رسول الله ﷺ: «قفوها عند الخامسة؛ فإنها موجبة»؛ فترددت، وهمت بالاعتراف، ثم قالت: لا أفصح قومي، فقال رسول الله ﷺ: «إن جاءت به أكحل، أدمع، سابغ الألبتين، ألفت الفخذين، خدلج الساقين؛ فهو للذي رميت به، وإن جاءت به أصفر، قضيضاً، سبطاً؛ فهو لهلال بن أمية، فجاءت به على صفة البغي». هكذا رواه حماد بن زيد وجريز بن حازم عن أيوب به موصولاً.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧/١١٤، ١١٥ رقم ١٢٤٤٤)، و«التفسير» =

(٥٣/٢، ٥٤)، والطبري في «جامع البيان» (٦٥/١٨) من طريق معمر وإسماعيل بن عليّ وحمام بن زيد ثلاثهم عن أيوب به مراسلاً.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، والموصول أصح؛ لما معه من زيادة، وهي من الثقة مقبولة.

وذكر هذا الخلاف الحافظ في «الفتح» (٤٤٥/٩).

وأخرجه أبو داود في «السنن» (٢٧٦/٢ - ٢٧٨ - رقم ٢٢٥٦) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٩٥/٧) -، والطيايسي في «المسنَد» (رقم ٢٦٦٧) أو (٣١٩/١)، ٣٢٠ رقم ١٢٦٠ - منحة - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٣٣/٨)، ٢٥٣٤، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٩٤/٧ - ٣٩٥)، ومعرفة السنن والآثار (٥٥٦/٥ رقم ٤٥٦٦) -، وأحمد في «المسنَد» (١/٢٣٨، ٢٣٩) أو (٦/٤ - ٩ رقم ٢١٣١ - ط شاكر)، وأبو يعلى في «المسنَد» (٥/١٢٤ - ١٢٨ رقم ٢٧٤٠، ٢٧٤١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١٢، ٢١٣)، والطبري في «جامع البيان» (٢٨/١٨) جميعهم عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُ الْمُسْتَسْتَرِّ ثُمَّ لَا يُؤَاوِئُهُمْ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ فَلْيُنْفِرُوا شَرِيحًا وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا﴾؛ قال سعد بن عباد - وهو سيد الأنصار -: أهلكنا أنزلت يا رسول الله؟! لو أتيت لكاع قد تفخذها رجل، لم يكن لي أن أهيجها ولا أحرکه، حتى أتني بأربعة شهداء فوالله ما كنت لأنني بأربعة شهداء، حتى نفرغ من حاجته، فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار! ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله! لا نعلم؛ فإنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً، وما طلق امرأة له قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيبرته، فقال سعد: والله يا رسول الله! إنني لأعلم أنها حق، وأنها من الله - تعالى -، ولكنني قد تعجبت أنني لو وجدت لكاعاً قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجها ولا أحرکه، حتى أتني بأربعة شهداء، فوالله! لا أتني بهم حتى يقضي حاجته! قال: فما لبثوا إلا يسيراً؛ حتى جاء هلال بن أمية - وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم -، فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلاً، فرأى بعينه وسمع بأذنيه، فلم يهجه حتى أصبح، فغدا على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنني جئت أهلي عشاء فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني وسمعت بأذني، ففكره رسول الله ﷺ ما جاء به، واشتد عليه، واجتمعت الأنصار، فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد بن عباد، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية. وبطل =

= شهادته في المسلمين، فقال هلال. والله! إنني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً، يا رسول الله! إنني قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به. والله يعلم إنني لصادق.

فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه؛ إذ نزل على رسول الله ﷺ الوحي، وكان إذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تروء جلده؛ يعني: فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي؛ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَنَّهُمْ زَكَّوْا وَلَمْ يُكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدُوا آمَنَّا بِهِ﴾ الآية كلها، فسُري عن رسول الله ﷺ، فقال: «أبشر يا هلال؛ فقد جعل الله لك فرجاً ومخرجاً»، فقال هلال: قد كنت أرجو ذاك من ربي - عز وجل -، فقال رسول الله ﷺ: «أرسلوا إليها»، فأرسلوا إليها، فجاءت، فتلاهما رسول الله ﷺ عليهما، وذكرهما، وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا، فقال هلال: والله يا رسول الله! لقد صدقت عليهما، فقالت: كذب، فقال رسول الله ﷺ: «لاعنوا بينهما»، فقبل لهما: اشهد، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، فلما كان في الخامسة؛ قيل: يا هلال! اتق الله؛ فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، وإن هذه الموجبة، التي توجب عليك العذاب، فقال: والله! لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها، فشهد في الخامسة. أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم قيل لها: اشهدي أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، فلما كانت الخامسة؛ قيل لها: اتق الله؛ فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، وإن هذه الموجبة، التي توجب عليك العذاب، فتلكأت ساعة، ثم قالت: والله! لا أفضع قومي، فشهدت في الخامسة: أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ففرق رسول الله ﷺ بينهما، وقضى أنه لا يدعى ولدها لأب، ولا ترمى هي به ولا يرمى ولدها، ومن رماها أو رمى ولدها؛ فعليه الحد، وقضى أن لا بيت لها عليه ولا قوت، من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها، وقال: «إن جاءت به أصيب أريح، حمش الساقين؛ فهو لهلال، وإن جاءت به أورق جمداً، جُمالياً، خدلج الساقين، سابع الإلبيين؛ فهو للذي رُميت به»، فجاءت به أورق جمداً، جُمالياً، خدلج الساقين، سابع الإلبيين، فقال رسول الله ﷺ: «لولا الأيمان؛ لكان لي ولها شأن»، قال عكرمة: فكان بعد ذلك أميراً على مصر، وكان يدعى لأمه، وما يدعى لأبيه.



- = قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ لضعف عباد بن منصور.
- قال يحيى بن سعيد القطان: «قلت لمباد بن منصور: عمن أخذت حديث اللعان؟ قال: ثني إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس».
- وقال ابن حبان: «كل ما روى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبي يحيى عن داود عن عكرمة».
- انظر: «الميزان» (٣٧٧/٢، ٣٧٨).
- قلنا: وإبراهيم هذا؛ متروك، بل كذبه جماعة.
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١/٥، ١٢): «ومداه على عباد بن منصور، وهو ضعيف».
- وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٤٥٠/٨، ٤٤٥/٩).
- وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله وهو وهم.
- وضمعه شيخنا الألباني رحمه الله في «ضعيف أبي داود» (رقم ٢٩٦).
- قال الترمذي في «العلل» (٤٧٤/١) رقم ١٨٢ - ترتيب أبي طالب: «وسالت محمداً - يعني: البخاري - عنه.
- قلت: روى عباد بن منصور هذا الحديث عن عكرمة عن ابن عباس مثل حديث هشام، وروى أيوب عن عكرمة أن هلال بن أمية مرسلأ، فأبي الروابات أصح؟
- فقال: حديث عكرمة عن ابن عباس هو محفوظ، ورأه حديثاً صحيحاً.
- وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٣٤/٨) رقم ١٤١٨٣: ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا يونس بن محمد ثنا صالح بن عمر ثنا عاصم بن كليب عن أبيه حدثني ابن عباس؛ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فرمى امرأته برجل، فكره ذلك رسول الله ﷺ، فلم يزل يردده حتى أنزل الله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يَزْنُونَ أَرْوَاهُمْ وَلَوْ كَانَ قَدْ شُهِدَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ فقرأ حتى فرغ من الآيتين فأرسل إليهما؛ فدعاهما، فقال: «إن الله - عز وجل - قد أنزل فيكما»، فدعا الرجل فقرأ عليه، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم أمر به؛ فأمسك على فيه، فوعظه، فقال له: «كل شيء أهون عليه من لعنة الله»، ثم أرسله، فقال: ﴿لَمَسَتْ أَلْوَعًا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، ثم دعا بها، فقرأ عليها، فشهدت أربع شهادات =

❖ عن حذيفة بن اليمان؛ قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «لو رأيت مع أم رومان رجلاً؛ ما كنت فاعلاً به؟»، قال: كنت والله فاعلاً به شراً، قال: «فأنت يا عمر؟!»، قال: كنت والله قاتله، كنت أقول: لعن الله الأعجز؛ فإنه خبيث، قال: فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَنَرَى بَعْضَهُمْ تُشْهَدُ وَلَا يُشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: لما أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْفَحْشَاءَ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِآيَةٍ شُحَّةٍ فَجَعَلُوهُمْ نَكْبَةً جَلَّةً﴾؛ قال عاصم بن عدي: إن أنا رأيت فتكلمت؛ جلدت ثمانين، وإن أنا سكت؛ سكت على الغيظ، قال: فكان ذلك شق على رسول الله ﷺ، قال: فأنزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ

= في «شرح معاني الآثار» (١٠١/٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٢/١٠)، ٣٠٣ رقم ٤٤٥١ - (إحسان) من طريق مخلد بن الحسين ثنا هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أنس به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

وأصله في مسلم (رقم ١٤٩٦) أخصر منه وليس فيه التصريح بسبب النزول.

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٦٠/٣)، ٦١ رقم ٢٢٣٧ - (كشف) من طريق النضر بن شميل ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن يزيد بن يشيع عن حذيفة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أبو إسحاق؛ مدلس وقد عنعن، وكان قد اختلط، ويونس روى عنه بعد الاختلاط.

الثانية: المخالفة؛ فقد أخرج البزار عقبه (٦١/٣) رقم ٢٢٣٨ - (كشف)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧/٧)، ٩٨ رقم ١٢٣٦٤ عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن يزيد بن يشيع به مرسلاً، لم يذكر حذيفة. وهو أصح؛ فالثوري أوثق بكثير من يونس هذا، وهو متكلم في حفظه، وفي «التقريب»: «صدوق يهيم قليلاً»، أضف إلى هذا أن الثوري سمع من أبي إسحاق قبل الاختلاط، وهو من أثبت الناس فيه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٤/٧): «رواه البزار؛ رجاله ثقات».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٨/٦) وزاد نسبه لابن مردويه، والدليعي.

أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ، قال: فما لبثوا إلا جمعة حتى كان بين رجل من قومه وبين امرأته، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عاصم بن عدي؛ قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِإِثْمَةٍ شُكَّ فِيهِمْ﴾؛ قلت: يا رسول الله! إلى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل؟! فلم ألبث إلا أياماً؛ فإذا ابن عم لي معه امرأته ومعها ابن، وهي تقول: منك، وهو يقول: ليس مني؛ فنزلت آية اللعان، قال عاصم: فانا أول من تكلم، وأول من ابتلي به<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لِّكُم لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٤﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ؛ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً؛ أفرع بين أزواجه (وفي رواية: نسائه)، فأبتن خرج سهمها؛ خرج بها رسول الله ﷺ معه.

قالت عائشة: فأفرع بيتنا في غزوة غزاها؛ فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ [وذلك] بعد ما نزل الحجاب، فانا أحمل في هودجي، وأنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين؛ أذن ليلة بالرحيل، فقممت حين أذنوا بالرحيل،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٧/١٨). ثنا ابن المنني ثنا ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن الشعبي به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٢٨/٨) رقم (١٤١٦١) من طريق حصين بن نمير عن الشعبي عن عاصم بن عدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فإن الشعبي لم ينسب عاصم بن عدي؛ كما قال أبو حاتم الرازي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٣/٦) وزاد سببه لابن مردويه.

فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت [من] شأني؛ أقبلت إلى رحلي، [فلمست صدري]؛ فإذا عَقْدٌ لي من جَزَعِ أَطْفَارٍ قد انقطع، [فرجعت]؛ فالتمت عقدتي وحسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أنني فيه.

[قالت:] وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلن اللحم، إنما يأكلن العلفقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين [رحلوه] و[رفعوه]، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدتي بعد ما استمر الجيش، فجنحت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فأمنت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فيينا أنا جالسة في منزلي؛ غلبتني عيني فمتت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني [قد عرس] من وراء الجيش، فادلج، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رأيته، و[قد] كان يراني قبل [أن يضرب] الحجاب [علي]. فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي بن سلول؛ فقدمنا المدينة، فاشتكت حين قدمت شهراً، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريني في جمعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله ﷺ، فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم؟»، ثم ينصرف، فذاك الذي يريني ولا أشعر بالشئ، حتى خرجت بعدما نهت، فخرجت معي أم مسطح قبيل المناصع - وهو متبرزنا -، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكُنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في

التبرز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح - وهي ابنة أبي رهم [بن المطلب] بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثانة [بن عباد بن المطلب] - فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بش ما قلت، أتسيين رجلاً شهيد بديراً؟ قالت: أي هتاه! أولم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وماذا قال؟

[قالت:] فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله ﷺ؛ فسلم، ثم قال: «كيف تيكم؟»، فقلت: أناذن لي أن آتي أبوي - قالت: وأنا حينئذ أريد أن أثيقن الخبر من قبلهما - قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبوي، فقلت لأمي: يا أمته! ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية! هوني عليك؛ فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيت عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله؛ أو لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله، قالت: فاما أسامة بن زيد؛ فأشار علي رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود، فقال: يا رسول الله! أهلك، وما نعلم إلا خيراً. وأما علي بن أبي طالب؛ فقال: يا رسول الله! لم يضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية؛ تصدّق.

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: «أي بريرة! هل رأيت من شيء يريبك [من عائشة]؟»، قالت بريرة: لا، والذي بعثك بالحق؛ إن رأيت عليها أمراً [قط] أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.

[قالت:] فقام رسول الله ﷺ [على المنبر] فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي بن سلول، [قالت:] فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين! من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله! ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»، فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله! أنا أعدك منه، إن كان من الأوس؛ ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج؛ أمرتنا ففعلنا أمرك.

قالت: فقام سعد بن عباد - وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية - فقال لسعد [بن معاذ]: كذبت لعمر الله! لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير - وهو ابن عم سعد بن معاذ - فقال لسعد بن عباد: كذبت لعمر الله! لنقتله؛ فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتساور الحيان الأوس والخزرج؛ حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكثوا وسكت.

قالت: فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع، يظنان أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي؛ فاستأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ، فسلم، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها. وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني، قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بعد؛ يا عائشة! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا؛ فإن كنت بريئة؛ فسببروك الله، وإن كنت ألممت بذنب؛ فاستغفري الله وتوبى إليه؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله؛ تاب الله عليه»، قالت: فلما قضى

رسول الله ﷺ مقالته؛ قلص دمعي حتى ما أحس منه فطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله؛ ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ؟! فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ، قالت: [والله]؛ ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ؟! قالت: فقلت - وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن -: إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة - والله يعلم أنني بريئة -: لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أنني منه بريئة -: لتصدقني، والله؛ ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف، قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي.

قالت: وأنا [والله] حينئذ أعلم أنني بريئة، وأن الله مبرني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيّاً يتلى، ولشأنني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله - عز وجل - فيّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يرؤني الله بها، قالت: فوالله؛ ما رام رسول الله ﷺ [مجلسه] ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء [عند الوحي]؛ حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ؛ سري عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها [أن قال: «أبشري» يا عائشة! أما الله - عز وجل -؛ فقد براك، فقالت: [لي] أمي: قومي إليه، قالت فقلت: والله؛ لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله - عز وجل -. [هو الذي أنزل براءتي، قالت:] وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَّنْكَ لَا تَحْسَبُوهُ...﴾ العشر الآيات كلها، فلما أنزل الله في براءتي؛ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه - وكان ينفق على مسطح بن أثاثة؛ لقربته منه وفقره -: والله؛ لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا يَأْتِي الْوَلُؤَا

أَفْضَلُ مِنْكَ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتَى أُولَى الْقُرْبَى وَالْأَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَمْنَعُونَا  
وَلَيَمْنَعُونَا أَلَا يُحِيزُونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٧﴾ قال أبو بكر: بلى  
والله؛ إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه،  
وقال: والله لا أنزعها منه أبداً.

قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش أزواج  
النبي ﷺ عن أمري، فقال: «يا زينب! ماذا علمت أو رأيت؟» فقالت: يا  
رسول الله! أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيراً، قالت: وهي التي  
كانت تساميني من أزواج رسول الله ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطفقت  
أختها حمنة [بنت جحش] تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب  
الإفك<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن أبي هريرة؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً؛ أقرع  
بين نسائه، فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق، فلما كان في  
جوف الليل؛ انطلقت عائشة لحاجة، فأنحلت قلايتها، فذهبت في طلبها  
وكان مسطح يتيماً لأبي بكر، وفي عياله، فلما رجعت عائشة؛ لم تر  
العسكر، قال: وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس،  
فيصيب القدح والجراب والإدواء، أحسبه قال: فيحمله، قال: فنظر؛ فإذا  
عائشة، فغطى - أحسبه قال: - وجهه عنها، ثم أدنى بعيه منها، قال:  
فانتهى إلى العسكر، فقالوا قولاً - أو قالوا فيه -، قال: ثم ذكر الحديث  
حتى انتهى، قال: وكان رسول الله ﷺ يجيء، فيقوم على الباب فيقول:  
كيف تبيكم؟ حتى جاء يوماً، فقال: «أبشري يا عائشة! فقد أنزل الله

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١،

٤٦٩٠، ٤٧٥٠، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥)، ومسلم في

«صحيحه» (رقم ٢٧٧٠) من طريق الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن

الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنها به.



ومعه بعير له، فلما رآها وكان قد عرفها وهي صغيرة؛ قال: أم المؤمنين! ولوى وجهه، وحملها ثم أخذ بخطام الجمل، وأقبل بقوده حتى لحق الناس، والنبى ﷺ قد نزل وفقد عائشة، فأكثروا القول وبلغ ذلك النبى ﷺ؛ فشق عليه حتى اعتزلها، واستشار فيها زيد بن ثابت وغيره فقال: يا رسول الله! دعها؛ لعل الله أن يحدث أمره فيها، فقال علي بن أبي طالب: النساء كثير. وخرجت عائشة ليلة تمشي في نساء، فعثرت أم مسطح؛ فقالت: تعس مسطح، قالت عائشة: بش ما قلت، فقالت: إنك لا تدري ما يقول، فأخبرتها. فسقطت عائشة مغشياً عليها، ثم أنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَّنَا لَا نَحْسَبُهُمْ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُمْ كَوْنٌ لِّكُلِّ آمِرٍ يَّتَمَتُّ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ يَتَمَتَّهُ لَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الآيات).

وكان أبو بكر يعطي مسطحاً ويصله ويبره، فحلف أبو بكر لا يعطيه؛ فنزل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَ الْفُضْلِ مِنْكُمْ﴾؛ فأمره النبى ﷺ أن يأتيها ويبشرها، فجاء أبو بكر فأخبرها بعذرهما، وما أنزل الله فيها، فقالت: بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أفرع بين نسائه ثلاثاً، فمن أصابته القرعة؛ أخرج بهن معه، فكن يخرجن يسقين الماء ويداوين الجرحى، فلما غزا بني المصطلق؛ أفرع بينهن، فأصابته القرعة عائشة وأم سلمة، فأخرج بهما معه، فلما كانوا في بعض الطريق؛ مال رجل أم سلمة فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها، وكانت عائشة تريد قضاء حاجة، فلما أنزلوا إليهم؛ قالت عائشة: فقلت في نفسي: إلى ما يصلحوا رجل أم سلمة أفضي حاجتي، قالت: فنزلت من اليهودج، فأخذت ماء في السطل ولم يعلموا بنزولي، فأثبت خربة وانقطعت قلاذتي، فاحتبست في رجعها ونظامها، وبعث القوم إليهم

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٦/٦، ١٤٧) ونسبه لاسن مردويه.

ومضوا وظنوا أنني في اليهودج لم أنزل، قالت عائشة: فرجعت ولم أر أحداً، قالت: فاتبعتهم حتى أعيت، فقلت في نفسي: إن القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي، قالت: فقممت على بعض الطريق، فمر بي صفوان بن المعطل السلمي، وكان رفيق رسول الله ﷺ، وكان سأل النبي ﷺ أن يجعله على الساقة فجعله، فكان إذا رحل الناس أقام يصلي ثم اتبعهم، فما سقط منهم من شيء حملة؛ حتى يأتي به أصحابه، قالت عائشة: فلما مر بي؛ ظن أنني رجل فقال: يا نومان! قم؛ فإن الناس قد مضوا، قالت: فقلت: إني لست رجلاً، أنا عائشة! فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم أناخ بعيره، فعقل يديه ثم ولى عني، فقال: يا أمة! قومي فاركبي، فإذا ركبت؛ فائذنيني، قالت: فركبت، فجاء حتى حل العقال، ثم بعث جملة فأخذ بخطام الجمل، فقال ابن عمر: فما كلمها كلاماً حتى أتى بها رسول الله، فقال عبد الله بن أبي بن سلول - المنافق -: فُجِّر بها ورب الكعبة، وأعانته على ذلك حسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثانة وحمئة، وشاع ذلك في العسكر، وبلغ ذلك النبي ﷺ، وكان في قلب النبي ﷺ مما قالوا، حتى رجعوا إلى المدينة، وأشاع عبد الله بن أبي بن سلول هذا الحديث في المدينة، واشتد ذلك على رسول الله ﷺ، قالت عائشة: فدخلت ذات يوم أم مسطح، فرأيتي وأنا أريد المذهب، فحملت معي السطل وفيه ماء، فوقع السطل منها، فقالت: تعس مسطح، قالت لها عائشة: سبحان الله! تتعسين رجلاً من أهل بدر وهو ابنتك، قالت لها أم مسطح: إله سال بك السيل وأنت لا تدريين. وأخبرتها الخبر، قالت: فلما أخبرتني؛ أخذتني الحمى، وتقلص ما كان بي ولم أبعده المذهب، قالت عائشة: وقد كنت أرى من النبي ﷺ قبل ذلك جفوة، ولم أدر من أي شيء هي؟ فلما حدثتني أم مسطح؛ علمت أن جفوة رسول الله ﷺ كانت لما أخبرتني أم مسطح، قالت عائشة: فقلت للنبي ﷺ: يا رسول الله! أأذن لي أن أذهب إلى أهلي؟ قال: «أذهب»، فخرجت عائشة

حتى أتت أباها أبا بكر، قال لها أبو بكر: ما لك؟ قالت: أخرجني رسول الله ﷺ من بيته، قال لها أبو بكر: فأخرجك رسول الله ﷺ وأويك! أنا والله لا أويك؛ حتى يأمر رسول الله ﷺ، فأمره رسول الله ﷺ أن يؤويها، فقال لها أبو بكر: والله؛ ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط، فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام؟ فبكت عائشة وأمها أم رومان وأبو بكر وعبد الرحمن، وبكى معهم أهل الدار، وبلغ ذاك النبي ﷺ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، فقال: «أيها الناس! من يعذرنى ممن يؤذيني؟»، فقام إليه سعد بن معاذ، فسل سيفه، فقال: يا رسول الله! أنا أعدوك منه، إن يك من الأوس؛ أتيتك برأسه، وإن يك من الخزرج! أمرتنا بأمرك فيه، فقام سعد بن عبادة فقال: كذبت! والله؛ ما تقدر على قتله، إنما طلبتنا بذهول كانت بيننا وبينكم في الجاهلية، فقال هذا: يا للأوس! وقال هذا: يا للخزرج! فاضطربوا بالنعال والحجارة وتلاطموا، فقام أسيد بن حضير فقال: فيم الكلام؟ هذا رسول الله ﷺ يأمرنا بأمره فسفد عن رغم أنف من رغم، ونزل جبريل عليه السلام وهو على المنبر، فصعد إليه أبو عبيدة بن الجراح فاحتضنه، فلما سري عنه؛ أوما رسول الله ﷺ إلى الناس جميعاً، ثم تلا عليهم ما نزل به جبريل عليه السلام فنزل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتِنُوا إِلَيْهِ تَبَيَّنَ﴾ [الحجرات: ٩] بالسيف إلى آخر الآيات، فصاح الناس: رضينا يا رسول الله! بما أنزل الله من القرآن، فقام بعضهم إلى بعض فتلازموا وتصالحووا، ونزل النبي ﷺ عن المنبر، وانتظر الوحي في عائشة، وبعث إلى علي وأسامة وبريرة، وكان إذا أراد أن يستشير امرءاً؛ لم يدع علياً وأسامة - بعد موت أبيه زيد -، فقال لعلي: «ما تقول في عائشة؟ فقد أهدمني ما قال الناس فيها»، فقال له: يا رسول الله! قد قال الناس، وقد حل لك طلاقها، وقال لأسامة: «ما تقول أنت؟»، قال: سبحان الله! ما يحل لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم، فقال لبريرة: «ما تقولين يا بريرة؟»، قالت:

والله! يا رسول الله! ما علمت على أهلك إلا خيراً، إلا أنها امرأة نؤوم، تنام حتى تجيء الداجن فتأكل عجبينها، وإن كان شيء من هذا ليخبرنك الله، فخرج النبي ﷺ حتى أتى منزل أبي بكر، فدخل عليها، فقال لها: «يا عائشة! إن كنت فعلت هذا الأمر؛ فقلولي؛ حتى أستغفر الله لك»، قالت: والله! لا أستغفر الله منه أبداً، إن كنت فعلته؛ فلا غفر الله لي، وما أجد مثلي ومثلكم إلا مثل أبي يوسف - وذهب اسم يعقوب من الأسف - قال: ﴿إِنَّمَا أَتَكُونُ بِقِي وَخُرَقٍ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦]، فبينما رسول الله ﷺ يكلمهما؛ إذ نزل جبريل ﷺ بالوحي على النبي ﷺ، فأخذت النبي ﷺ نعسة، فقال أبو بكر لعائشة: قومي فاحتضني رسول الله، فقالت: لا، والله لا أدنو منه، فقام أبو بكر فاحتضن النبي ﷺ، فسري عنه وهو يتسم، فقال: «عائشة! قد أنزل الله عذرك»، قالت: بحمد الله لا بحمدك، فتلا عليها رسول الله ﷺ سورة النور إلى الموضع الذي انتهى خبرها وعذرهما وبراءتها، فقال رسول الله ﷺ: «قومي إلى البيت»، فقامت وخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فدعا أبا عبيدة بن الجراح، فجمع الناس ثم تلا عليهم ما أنزل الله - عز وجل - من البراءة لعائشة، ونزل رسول الله ﷺ وبعث إلى عبد الله بن أبي، المنافق، فجيء به فضربه النبي ﷺ حدين، وبعث إلى حسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحمنة بنت جحش فضربوا ضرباً وجيعاً؛ ووجيء في رقابهم. قال ابن عمر: إنما ضرب رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حدين؛ لأنه من قذف أزواج النبي ﷺ فعليه حدان، فبعث أبو بكر إلى مسطح بن أثانة، فقال: أخبرني عنك - وأنت ابن خالتي -: ما حملك على ما قلت في عائشة؟ أما حسان؛ فرجل من الأنصار ليس من قومي، وأما حمنة؛ فامرأة ضعيفة لا عقل لها، وأما عبد الله بن أبي؛ فمنافق وأنت في عيالي منذ مات أبوك، وأنت ابن أربع حجج أنفق عليك وأكسوك حتى بلغت، ما قطعت عنك نفقة إلى يومي هذا، والله إنك لرجل

لا وصلتك بدرهم أبداً، ولا عطفت عليك بخير أبداً، ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله، فنزل القرآن: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولَؤُلَافُ الْقَصَلِ بِكَرٍّ وَالشَّعَةِ﴾ الآية، فلما قال: ﴿أَلَا تَحْجَرُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ؟﴾ بكى أبو بكر، فقال: أما إذ نزل القرآن بأمرى فيك؛ لأضاعفن لك الثقة وقد غفرت لك؛ فإن الله أمرني أن أغفر لك، وكانت امرأة عبد الله بن أبي منافقة معه، فنزل القرآن: ﴿الْحَيِّتُ؟﴾ يعني: امرأة عبد الله ﴿وَالْحَيِّتُ؟﴾ يعني: عبد الله ﴿وَالْحَيِّتُ؟﴾ يعني: عبد الله لامرأته ﴿وَالْحَيِّتُ؟﴾ يعني: عائشة وأزواج النبي ﷺ ﴿وَالْحَيِّتُ؟﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿وَالْحَيِّتُ؟﴾ يعني: لعائشة وأزواج النبي ﷺ ﴿أَوَلَيْكَ مُرُوءَةٌ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ إلى آخر الآيات<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أن النبي ﷺ كان إذا سافر سافر ببعض نسائه ويقسم بينهم، فسافر بعائشة بنت أبي بكر، وكان لها هودج، وكان الهودج له رجال يحملونه ويضعونه، فَعَرَّسَ رسول الله ﷺ وأصحابه، وخرجت عائشة للحاجة، فتباعدت فلم يعلم بها، فاستيقظ النبي ﷺ والناس قد ارتحلوا، وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه ولا يعلمون إلا أنها فيه، فساروا، وأقبلت عائشة فوجدتهم قد ارتحلوا، فجلست مكانها، فاستيقظ رجل من الأنصار يقال له: صفوان بن المعطل، وكان لا يقرب النساء، فتقرب منها، وكان معه بغير له، فلما رآها؛ حملها، وقد كان يراها قبل الحجاب، وجعل يقود بها البعير حتى أتوا الناس والنبي ﷺ ومعه عائشة، وأكثروا القول، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فشق عليه حتى اعتزلها، واستشار فيها زيد بن ثابت وغيره، فقال: يا رسول الله! دعها

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦/٢٣ - ١٠٩ - رقم ١٦٤).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٠/٩): «وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي وهو كذاب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٧/٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

لعل الله أن يحدث لك فيها، فقال علي بن أبي طالب: النساء كثير، فحمل النبي ﷺ عليها، وخرجت عائشة ليلة تمشي في نساء فعثرت أم مسطح، فقالت: تعس مسطح، فقالت عائشة: بش ما قلت؛ تقولين هذا لرجل من أصحاب رسول الله؟ فقالت: إنك لا تدريين ما يقولون! وأخبرتها الخبر، فقصت عائشة مغشياً عليها، ثم نزل القرآن بعذرهما في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ حتى بلغ ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ونزل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وكان أبو بكر يعطي مسطحاً ويبره ويصله، وكان ممن أكثر على عائشة، فحلف أبو بكر أن لا يعطيه شيئاً؛ فنزلت هذه الآية: ﴿أَلَا حَسِبُونَ أَنْ يُبَدِّلَ اللَّهُ كُتُبَهُمْ﴾ فامرهم النبي ﷺ أن يأتيها ويبشرها، فجاء أبو بكر، فأخبرها بعذرهما وبما أنزل الله، فقالت: لا بحمدك ولا بحمد صاحبك<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾.

❖ عن عائشة؛ قالت: كان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته، قالت: يا أبا أيوب! ألا نسمع ما يتحدث الناس؟ فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/١٠٤، ١٠٥ رقم ١٦٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٢٣٧): «وفيه إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٦٠) ونسبه لاسن مردويه.

❖ عن عروة: أن عائشة حدثته بحديث الإفك، وقالت فيه: وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته، وقالت: يا أبا أيوب! ألم تسمع بما تحدث الناس؟ قال: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك، فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا؟! سبحانه هذا بهتان عظيم؛ قالت: فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا شَتَكَنَّاكُمْ هَذَا بَهْتَنًا عَظِيمًا﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكْتُمْ فِي مَا أَفْسَفْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكْتُمْ فِي مَا أَفْسَفْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣)؛ قال: هذا في شأن عائشة رضي الله عنها وفيما قيل، كاد أصحاب رسول الله ﷺ أن يهلكوا فيه (٤). [ضعيف]

□ ﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولَؤُلَافُ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحْسِنُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥).

❖ عن عائشة؛ قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به؛ قام رسول الله ﷺ في خطيباً؛ فتشهد، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد؛ أشيروا علي في أناس ابنوا أهلي، وأيم الله؛ ما علمت على أهلي من سوء، وأبنوهم بمن؟! والله؛ ما علمت عليه من سوء

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١٨) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عطاء عن الزهري عن عروة به.  
قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عطاء صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، ولم يصرح بالتحديث.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٢٠ رقم ١٩٥) بسند صحيح عنه.  
لكنه مرسل.

قط، ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي"، فقام سعد بن معاذ فقال: انذن لي يا رسول الله! أن تضرب أعناقهم، وقام رجل من بني الخزرج - وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل - فقال: كذبت! أما والله أن لو كانوا من الأوس؛ ما أحبيت أن تضرب أعناقهم، حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد، وما علمت. فلما كان مساء ذلك اليوم؛ خرجت لبعض حاجتي ومعني أم مسطح، فعثرت، وقالت: تعس مسطح، فقلت: أي أم! تسيبن ابنك؟ وسكتت، ثم عثرت الثانية؛ فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: تسيبن ابنك؟ ثم عثرت الثالثة؛ فقالت: تعس مسطح؛ فانتهرتها؛ فقالت: والله ما أسبه إلا فيك، فقلت: في أي شأني؟ قالت: فبقرت لي الحديث. فقلت: وقد كان هذا؟! قالت: نعم والله، فرجعت إلى بيتي، كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلاً ولا كثيراً، ووعكت، فقلت لرسول الله ﷺ: أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام، فدخلت الدار؛ فوجدت أم رومان في السفلى، وأبا بكر فوق البيت يقرأ، فقالت أُمي: ما جاء بك يا بنية؟! فأخبرتها وذكرت لها الحديث، وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني، فقالت: يا بنية! خفّضي عليك الشأن؛ فإنه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها، وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني، قلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم، قلت: ورسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، ورسول الله ﷺ. واستعبرت وبكيت، فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ، فنزل، فقال لأُمي: ما شأنها؟ قالت: بلغها الذي ذكر من شأنها، ففاضت عيناه، قال: أقمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك؛ فرجعت، ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عني خادمتي، فقالت: لا، والله ما عملت عليها عيباً؛ إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها، فانتهرها بعض أصحابه، فقال: اصدقني رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به، فقالت:



سبحان الله! والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر، وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له، فقال: سبحان الله! والله! ما كشفت كنف أنثى قط، قالت عائشة: فقتل شهيداً في سبيل الله، قالت: وأصبح أبوأي عندي، فلم يزالا حتى دخل رسول الله ﷺ وقد صلى العصر، ثم دخل وقد اكتنفتني أبوأي عن يميني وعن شمالي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد! يا عائشة! إن كنت فارقت سوءاً أو ظلمت؛ فتوبى إلى الله؛ فإن الله يقبل التوبة من عباده»، قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب، فقلت: ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً، فوعظ رسول الله ﷺ، فالتفت إلى أبي فقلت: أجيء، قال: فماذا أقول؟ فالتفت إلى أمي فقلت: أجيء، فقالت: أقول ماذا؟ فلما لم يجيباه؛ تشهدت، فحمدت الله، وأثنت عليه بما هو أهله، ثم قلت: أما بعد؛ فوالله لئن قلت لكم إنني لم أفعل - والله - عز وجل - يشهد إنني لصادقة -؛ ما ذاك بنافعي عنكم؛ لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم، وإن قلت إنني فعلت - والله يعلم أنني لم أفعل -؛ لتقولن قد باءت به على نفسها، وإنني والله ما أجد لي ولكم مثلاً - والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه - إلا أبا يوسف حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]؛ وأنزل على رسول الله ﷺ من ماعته، فسكتنا، فرفع عنه، وإنني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه، ويقول: «أبشري يا عائشة؛ فقد أنزل الله براءتك»، قالت: وكنت أشد ما كنت غضباً، فقال لي أبوأي: قومي إليه، فقلت: والله! لا أقوم إليه، ولا أحمده ولا أحمده، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه، وكانت عائشة تقول: أما زينب ابنة جحش؛ فعصمها الله بدینها، فلم تقل إلا خيراً، وأما أختها حمنة؛ فهلكت فيمن هلك، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي بن سلول - وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم - هو وحمنة، قالت:

فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بِنافعة أبداً؛ فأنزل الله - عز وجل - :  
 ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكَ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>؛  
 يعني: أبا بكر، ﴿وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ﴾؛ يعني: مسطحاً، إلى  
 قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ حتى قال أبو بكر: بلى  
 والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن عائشة؛ قالت: كان مسطح بن اثانة ممن تولى كبره من أهل  
 الإفك، وكان قريباً لأبي بكر، وكان في عياله، فحلف أبو بكر ﷺ أن  
 لا ينيله خيراً أبداً؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكَ  
 وَالسَّعَةِ﴾، قالت: فأعاده أبو بكر إلى عياله، وقال: لا أحلف على يمين  
 فأرى غيرها خيراً منها؛ إلا تحللتها، وأتيت الذي هو خير<sup>(٣)</sup>.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكَ﴾؛ قال: نزلت  
 هذه الآية في رجل من قريش يقال له: مسطح، كان بينه وبين أبي بكر  
 قرابة، وكان يتيماً في حجره، وكان ممن أذاع على عائشة ما أذاع، فلما  
 أنزل الله براءتها وعذرهما؛ تألى أبو بكر لا يرزؤه خيراً؛ فأنزل الله هذه  
 الآية. فذكر لنا: أن نبي الله ﷺ دعا أبا بكر، فتلاها عليه فقال: «ألا تحب  
 أن يغفر الله لك؟»، قال: بلى، قال: «فاعف عنه، وتجاوز»، فقال أبو  
 بكر: لا جرم... والله لا أمنعه معروفاً كنت أوليه قبل اليوم<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٨٧/٨، ٤٨٨ رقم ٤٧٥٧)، ومسلم (٤/٢١٣٧، ٢١٣٨ رقم ٥٨).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٢/٦) ونسبه لابن المنذر.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٢/٦، ١٦٣) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر  
 قلنا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٨/٢٣ رقم ٢٢٤) من طريق  
 العباس بن الوليد الترمذي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.  
 وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ قال: كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قد رموا عائشة بالقبيح، وأفشوا ذلك وتكلموا فيها؛ فأقسم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ منهم أبو بكر أن لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصلوه، قال: لا يقسم أولو الفضل منكم والسعة أن يصلوا أرحامهم، وأن يعطوهم من أموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك، فأمر الله أن يغفر لهم وأن يعفو عنهم<sup>(١)</sup>.

❖ عن الضحاك في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾، لما أنزل الله - تعالى - ذكره في عذر عائشة من السماء؛ قال أبو بكر وآخرون من المسلمين: والله لا نصل رجلاً منهم تكلم بشيء من شأن عائشة، ولا نفعه؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾؛ يقول: ولا يحلف<sup>(٢)</sup>.

❖ عن ابن سيرين؛ قال: حلف أبو بكر في يمين كانا في حجره، كانا فيمن خاض في أمر عائشة: أحدهما مسطح بن أثانة قد شهد بدرًا، فحلف لا يصلهما ولا يصيبا منه خيرًا؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾...<sup>(٣)</sup>.

❖ عن مقاتل بن حبان؛ قال: حلف أبو بكر وأناس معه من

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٢/١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/١٢٧، ١٢٨ رقم ٢٢٣)، وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (١٦٣/٦) قلنا؛ وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالموفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري معلقاً (٨٢/١٨): حدثت عن الحسين سمعت أبا معاذ ثنا عبد قال: سمعت الضحاك (فذكره). قلنا؛ وهذا سند ضعيف جداً.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٣/٦) ونسبه لعبد بن حميد وابن مردويه. قلنا؛ وسنده ضعيف؛ لإرساله.

أصحاب النبي ﷺ، وساءهم الذي قيل لعائشة، بالله الذي لا إله إلا هو لا ينفعوا مسطح بن أثانة، ولا يصله، وكان بينه وبين أبي بكر قرابة من قبل نسائه، فأقبل إلى أبي بكر يعتذر، فقال مسطح: جعلني الله فداك، والله الذي أنزل على محمد ما قذفنها، وما تكلمت بشيء مما قيل لها أي خالي - وكان أبو بكر خاله -، قال أبو بكر: ولكن قد ضحكت وأعجبت الذي قيل فيها، قال: لعله يكون قد كان بعض ذلك، فأنزل الله في شأنه: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ أُولَ الْأَقْصَلِ...﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزُومُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ لَأُولُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عائشة خاصة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٥٥٤) من طريق محمد بن مزاحم حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً لإعضاله، وضعف بكير.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٥٥٦ - ٢٥٥٧): ثنا أبو سعيد الأشج ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عبد الله هذا ضعيف؛ كما في «التقريب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٦٤) وزاد نسبه للحاكم - وذكر أنه صحيحه - وابن مردويه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» (٨٣/١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/١٣١ رقم ٢٣٤) من طريق العوام بن حوشب عن شيخ من بني كاهل عن ابن عباس أنه قرأ سورة النور ففسرها، فلما أتى على هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزُومُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ لَأُولُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>؛ قال: هذه في عائشة وأزواج النبي ﷺ، ولم يجعل لمن فعل ذلك نوبة، وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي ﷺ النوبة، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ يَزُومُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُونَ بَأْسَافَ شَهَادَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾؛ فجعل لمن قذف امرأة من المؤمنات النوبة، ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي ﷺ =

❖ عن خفيف؛ قال: قلت لسعيد بن جبير: أيهما أشد الزنا أم القذف؟ قال: الزنا، قلت: إن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْنُونَ أَلْأَنفُسَ الَّذِينَ يَزْنُونَ﴾ قال: إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عائشة؛ قالت: رميت بما رميت به وأنا غافلة، فبلغني بعد ذلك، قالت: فبينما رسول الله ﷺ عندي جالس؛ إذ أوحى إلي، وكان إذا أوحى إلي؛ أخذه كهشة السبات، وإنه أوحى إلي وهو جالس عندي، ثم استوى حالاً يمسح عن وجهه، وقال: «يا عائشة! أبشري»، قالت: فقلت: بحمد الله لا بحمدك، فقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْنُونَ أَلْأَنفُسَ الَّذِينَ يَزْنُونَ﴾ حتى بلغ: ﴿أُولَئِكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= التوبة، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِيُتُوبُوا فِي اللَّهِ تَابَ وَكَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؛ فهم بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس، فيقبل رأسه لحنن ما فر، قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة الشيخ. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٠/٧): «وفي هذا الإسناد راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٥/٦) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وابن مردويه.

(١) أخرجه سفيان الثوري في «تمسيره» (رقم ٧١٨، ٧١٩)، والطبري في «جامع البيان» (٨٢/١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٩/٢٣) رقم ٢٢٦، (٢٢٧)، والواحدي في «الوسيط» (٣١٤/٣).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف خفيف، وإرساله بما يتعلق بسبب النزول. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٩/٧): «رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف».

قلنا: الحماني توبع عند الطبري والطبراني نفسه وغيرهما، والصواب أن العلة ممن ذكرنا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٤/٦) ورواه نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٢/١٨): ثنا أحمد بن عبد الصفي ثنا =

❖ عن الضحاك؛ قال: نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة:  
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزُومُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزُومُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣٣)؛ قال: أنزلت في شأن عائشة رضي الله عنها<sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿الْمُحْصَنَاتُ لِلْغَيْرِ بِغَيْرِ نِكَاحٍ ۖ وَالْغَيْرِ بِغَيْرِ نِكَاحٍ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٣٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت في الذين قالوا في روجة النبي ﷺ ما قالوا من البهتان<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الحكم بن عتيبة؛ قال: لما خاض الناس في أمر عائشة؛ أرسل

= أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال. قالت عائشة به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ لضعف عمر بن أبي سلمة.

(١) أخرجه الثوري في «تفسيره» (٧٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/١٢٩، ١٣٠ رقم ٢٢٩)، والطبري في «جامع البيان» (٨٣/١٨) بسند ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٤/٦) وراد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/١٣٠ رقم ٢٣٠) بسند صحيح عنه؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٤/١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/١٣٥، ١٣٦ رقم ٢٥٠) من طريق العوفي عنه.

قلت: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨١/٧) وقال: «رواه الطبراني بأسانيد وكل إسناده فيها ضعف لا يحتج به».

وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٥٨): «وأخرج الطبراني بسندي فيهما ضعف عن ابن عباس».

وذكره في «الدر المنثور» (١٦٧/٦) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

رسول الله ﷺ إلى عائشة، قالت: فجنحت وأنا أنتفض من غير حمى، فقال: «يا عائشة! ما يقول الناس؟» فقلت: لا، والذي بعثك بالحق لا أعتذر بشيء إليك حتى ينزل عذري من السماء؛ فأنزل الله فيها خمسة عشر آية من سورة النور، ثم قرأ الحكم حتى بلغ: ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلْغَيْرِ بِطَنٍ وَالْغَيْرِ بِطَنٌ لِلطَّيِّبَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبِينَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾؛ قال: فالخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ قال: نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان وبالفرية فبرأها الله من ذلك<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: كانت امرأة عبد الله بن أبي منافقه معه؛ فنزل القرآن: ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلْغَيْرِ بِطَنٍ﴾؛ يعني: امرأة عبد الله، ﴿الْغَيْرِ بِطَنٌ لِلطَّيِّبَاتِ﴾؛ يعني: عبد الله بن أبي، ﴿وَالْغَيْرِ بِطَنٌ لِلْغَيْرِ بِطَنٍ﴾؛ يعني: عبد الله بن أبي لامرأته، ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾؛ يعني: عائشة وأزواج النبي ﷺ، ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾؛ يعني: النبي ﷺ، لعائشة وأزواج النبي ﷺ، ﴿أُولَئِكَ مُّرَدَّنَا بِمَا يَفْعَلُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>. [موضوع]

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦/٢٣) رقم (٢٥١) بسند صحيح عنه؛ لكنه مرسل.

قال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٥٨). «مرسل صحيح الإسناد».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٦/١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٥٦٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٣/٢٣) رقم (٢٤٠).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف عبد الرحمن.

قال الهيثمي في «مجمع الروايد» (٨١/٧): «رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم».

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٥٧): «وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم».

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٣/٢٣) رقم (٢٤١).

□ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

❖ عن عدي بن ثابت: أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله! إنني أكون في منزلي على الحال التي لا أحب أن يراني أحد عليها، والد ولا ولد، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، قال: فترلت: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُكْتُمُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٦٨﴾﴾.

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: كان الرجل في الجاهلية إذا لقي صاحبه لا يسلم عليه، يقول: حبيت صباحاً، وحبيت مساءً، وكان في ذلك تحية القوم بينهم، وكان أحدهم ينطلق إلى صاحبه فلا يستأذن حتى يقتحم، ويقول: قد دخلت؛ فيشق ذلك على الرجل، ولعله يكون مع أهله، فغير الله ذلك كله في ستر وعفة؛ فقال: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾، فلما نزلت آية التسليم في البيوت والاستئذان؛ قال أبو بكر: يا رسول الله! فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام وبيت المقدس، ولهم بيوت معلومة على الطريق؟ فكيف يستأذنون

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨١/٧): «وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٧/١٨)، والفريابي في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٧١/٦)، و«لباب النقول» (ص ١٥٨) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١٩) - من طريقين عن أشعث بن سوار عن عدي به.

قلنا؛ وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أشعث بن سوار؛ ضعيف.



وَيَسْأَلُونَ: وَلَيْسَ فِيهِمْ مَكَانٌ؟ فَرُخِصَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَدَّاعِ﴾ (١) بِغَيْرِ إِذْنٍ [ضَعِيف]

□ قُلْ لِلْمُزْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصَرِهِمْ وَخَفُوا رُوحَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَمْ  
يَرْ أَلَّ اللَّهُ خَيْرًا بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٦٦﴾

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: مر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في طريق من طرقات المدينة، فنظر إلى امرأة ونظرت إليه، فوسوس لهما الشيطان: إنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجاباً به، فبينما الرجل يمشي إلى جنب ينظر إليها؛ إذ استقبله الحائط؛ فشق أنفه؛ فقال: والله! لا أغسل الدم حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه أمري، فأتاه؛ فقص عليه قصته، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «هذه عقوبة ذنبك»، وأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلِ الْمُؤْمِنَاتُ يَغْفُرْنَ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ...﴾ الآية <sup>(٢)</sup>.

[illegible]

❖ عن مقاتل؛ قال: بلغنا - والله أعلم -: أن جابر بن عبد الله

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في "المفسر" (٨/٢٥٦٥ - ٢٥٦٦) من طريق محمد بن

مُزاحم حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل به .

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف بكر بن معروف

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٦/٦) ونسبه لابن مردويه.

الأنصاري حدث: أن أسماء بنت مرشدة كانت في نخل لها في بني حارثة، فجعل النساء يدخلن عليها غير مؤتررات، فيبدو ما في أرجلهن؛ يعني: الخلاخل، ويبدو صدورهن وذواتهن، فقالت أسماء: ما أقبح هذا...! فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن حضرمي؛ قال: إن امرأة اتخذت بُرْتَيْنِ من فضة، واتخذت جزءاً، فمرت على قوم فوق الخلال على الجزع فصوت؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن معاوية بن قرة؛ قال: كن نساء الجاهلية يلبس الخلاخيل الصمم؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكَثَلَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَكَّوْهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَبْرًا وَمَأْتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَيَتَيَمَّمُوا عَلَى أَيْمَانِهِمْ أَنْ يَرْتَدَّ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٧٣/٨) من طريق محمد بن مزاحم حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأعضاله وضعف بكير بن معروف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٧/١٨): ثنا ابن عبد الأعلى ثنا المعتمر عن أبيه قال: زعم حضرمي.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: حضرمي ذا؛ مجهول؛ لم يرو عنه إلا سليمان التيمي؛ كما قال ابن المديني وأحمد وابن حبان، وهو غير حضرمي بن لاحق.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٨٦/٦) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله، هذا إن صح السند إليه.

تَحَصُّا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾.

❖ عن عبد الله بن صبيح عن أبيه؛ قال: كنت مملوكاً لحويطب بن عبد العزى، فسألته الكتاب فأبى؛ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكُلِّبُوهُمْ إِنَّ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَعَلَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَبُّكُمْ عَلَى الْغَلَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن جابر رضي الله عنه؛ قال: كان عبد الله بن أبي بن سلول يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَبُّكُمْ عَلَى الْغَلَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه ابن منده؛ كما في «أسد الغابة» (٢/ ٣٩٠)، و«تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٢٦٢ رقم ٢٧٦٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣/ ١٥٣١ رقم ٣٨٨٢)، وابن السكن والبارودي في «معركة الصحابة»؛ كما في «الإصابة» (٢/ ١٧٦) جميعهم من طريق سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن خاله عبد الله بن صبيح به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنع، وصبيح ذا؛ مختلف في صحته.

قال ابن السكن: «لم أر له ذكراً إلا في هذا الحديث».

وقد تحرف في «تجريد أسماء الصحابة»، و«الإصابة» الاستناد المذكور، فبهما خالد بدلاً من خاله وهو تحريف وتصحيف من النسخ، وهو على الصواب في «أسد الغابة».

وقد ذكر البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٢٠) في ترجمة عبد الله «هو حال محمد بن إسحاق» اهـ.

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٣٠٢٩) (٢٦) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به.

وفي رواية له (رقم ٣٠٢٩) (٢٧): أن حارية لعبد الله من أبي بن سلول يقال لها: -

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْإِفَاءِ﴾؛ قال: نزلت في عبد الله بن أبي، كانت عنده جارية، وكان يكرهها على الزنا؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ لَكُمْ رَحْمَةً﴾ <sup>(١)</sup>.

= مسبكة، وأخرى يقال لها: أميمة، فكان يكرههما على الرى، فشكنا ذلك إلى النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْإِفَاءِ إِنْ أَرَادَ نَحْسًا لِنَفْسٍ أَوْ لِنَفْسٍ أَوْ لِنَفْسٍ وَمَنْ يَكْرِهْنَهَا فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ لَكُمْ رَحْمَةً﴾.

وأخرج أبو داود (رقم ٢٣١١)، والنسائي في «التفسير» (١٢٣/٢)، ١٢٤، رقم ٣٨٥، والطبري في «جامع البيان» (١٠٣/١٨)، والحاكم (٣٩٧/٢) من طريق ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول: جاءت مسبكة - أمة لبعض الأنصار - فقالت: إن سيدي يكرهني على الإفاء؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْإِفَاءِ إِنْ أَرَادَ نَحْسًا لِنَفْسٍ أَوْ لِنَفْسٍ أَوْ لِنَفْسٍ وَمَنْ يَكْرِهْنَهَا فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ لَكُمْ رَحْمَةً﴾.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: وهو كما قال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩٢/٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

وأخرجه المغوي - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٠) - من طريق أبي نضرة عن جابر به.

قلنا: وسنده حسن في الشواهد.

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٦١/٣) رقم ٢٢٣٩ - كشف) من طريق خالد بن

عبد الله الطحان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عطاء بن السائب اختلط، وخالد روى عنه بعد الاختلاط؛ كما في «الكواكب النيرات».

وأخرجه الطيالسي في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (١٩٣/٦) - ومن طريقه

الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٢٦، ٢٢٧) رقم ١١٧٤٧، وابن أبي حاتم

في «تفسيره» (٨/٢٥٨٩) - ثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة

عن ابن عباس؛ قال: كانت لعبد الله بن أبي جارية تزني في الجاهلية، فلما =

❖ وعنه - ايضاً - : أن مسيكة جارية عبد الله بن أبي بن سلول كان يكرهها على البغاء؛ فأنت النبي ﷺ فذكرت ذلك له وشكت؛ فنزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلْفَةٍ إِنَّ أَرْدَنَ حِمْمًا﴾ (١). [صحیح]

❖ عن أنس رضي الله عنه؛ قال: كانت جارية لعبد الله بن أبي يقال لها: معاذة، يكرهها على الزنا، فلما جاء الإسلام؛ نزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلْفَةٍ إِنَّ أَرْدَنَ حِمْمًا لِيَتَّبِعُوا عَرَضَ الْفِتَنِ الذَّلِيلُ وَمَنْ يَكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِهِمْ غَوْرٌ رَجِيمٌ﴾ (٢). [موضوع]

= حرم الزنا؛ قال: ألا تزني؟ قالت: لا، والله لا أزني أبداً؛ فنزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلْفَةٍ إِنَّ أَرْدَنَ حِمْمًا﴾.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: سليمان بن معاذ - هو ابن قثم البصري النحوي -؛ ضعيف.

الثانية: رواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة، وكان ربما يلقى.

فالحديث بمجموعها حسن - إن شاء الله -.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٣/٧): «رواه الطبراني والبخاري بنحوه ورجال الطبراني رجال الصحيح».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١٩٣/٦) - بعد أن ذكر من أخرجه ممن ذكرنا وزاد نسبه لابن مردويه -: «يسند صحيح».

وكذا صححه في «اللباب النقول» (ص ١٥٩).

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٦/٣٤٥٢ - رقم ٧٨٥٥) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع؛ من دون ابن عباس كذا يور؛ لكن يشهد له حديث جابر بن عبد الله السابق.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٣/٦١ - رقم ٢٢٤٠ - كشف) من طريق محمد بن الحجاج اللخمي ثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٣/٧): «رواه البزار، وفيه محمد بن الحجاج اللخمي، وهو كذاب» اهـ.

قلنا: وابن إسحاق مدلس، وقد عنع.

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٥٩): «وأخرج البزار بسند ضعيف».

❖ عن الشعبي؛ قال: رجل كانت له جارية تفجره، فلما أسلمت؛ نزلت هذه<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن عبد الله بن أبي كانت له: مسيكة ومعادة، فكان يُكرهما على الزنا، فقالت إحداهما: إن كان خيراً؛ فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك؛ فإنه ينبغي أن أدعه؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَكْرِهُوا قَبَائِكُمْ عَلَىٰ الْبَقَا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن الزهري: أن رجلاً من قريش أسر يوم بدر، وكان عند عبد الله بن أبي بن سلول أسيراً، وكانت لعبد الله بن أبي جارية يقال لها: معادة، فكان القرشي الأسير يريد لها على نفسها، وكانت مسلمة؛ فكانت

= قلنا: وأنت كما ترى قد سمي الجارية في هذا الحديث معادة، وفي «صحيح مسلم» السابق اسمها مسيكة.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٠٣) من طريق عبثر ثنا حصيص عن الشعبي به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٦٠) عن ابن عيينة عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي: أن عبد الله بن أبي كانت عنده معادة ومسيكة، فأرسل إحداهما تفجر، فجاءت ببرد، فأزادها على آخر؛ فأبت؛ فنزلت لهما التوبة دونه.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وزكريا مدلس وقد عنعن، وفي مثله نكارة؛ فقد ثبت في «صحيح مسلم»، وغيره أن اسم الجارين مسيكة أميمة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٩٣) ورواه نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره»؛ كما في «السبب النقول» (ص ١٥٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٥٩، ٦٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/١٠٣) من طريقين عن عمرو بن دينار عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٩٣) ورواه نسبه للفرابي وعبد بن حميد.

نمتنع منه؛ لإسلامها، وكان ابن أبي يكرهها ويضربها رجاء أن تحمل للمقرشي فيطلب فداء ولده؛ فقال الله - تعالى -: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا قِيَتَكُمْ عَلَى إِلَافَةٍ إِنْ أَرَادَتْ تَحَصُّوا لِنَبِيِّكُمْ أَلَمْ يَأْتِ الْبَيِّنَاتُ وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ قال: غفر لهن ما أكرههن عليه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يأمرون ولاندهم يباغين، فكن يفعلن ذلك؛ فيصبن، فيأتينهم بكسبهن، فكانت لعبد الله بن أبي بن سلول جارية، فكانت تباع في فكرهت وحلفت أن لا تفعله، فأكرهها أهلها، فانطلقت ببرد أخضر، فأتتهم به؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا قِيَتَكُمْ عَلَى إِلَافَةٍ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عمر بن ثابت: أن هذه الآية ﴿وَلَا تُكْرِهُوا قِيَتَكُمْ عَلَى إِلَافَةٍ﴾؛ نزلت في معاذة جارية عبد الله بن أبي بن سلول<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي مالك؛ قال: نزلت في عبد الله بن أبي، وكانت له جارية تكسب عليه، فأسلمت وحسن إسلامها، فأرادها أن تفعل كما

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٩/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٠٣/١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٨٩/٨)، (٢٥٩٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢١) -: ثنا معمر عن الزهري به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٦/١٩٤)، والطبري في «جامع البيان» (١٠٤/١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٨٩/٨) من طريقين عن مجاهد به. قلنا: وهو مرسل رجاله ثقات.

(٣) أخرجه الخطيب في «الرواة عن مالك»، كما في «الدر المنثور» (٦/١٩٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٠) من طريق مالك بن أنس وأحمد بن إسحاق كلاهما عن الزهري عن عمر به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

كانت تفعل؛ فأبى عليه<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: أنزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، وكانت لعبد الله بن أبي جارية تدعى: معاذة، فكان إذا نزل به ضيف أرسلها إليه؛ ليوافقها إرادة الثواب منه والكرامة له، فأقبلت الجارية إلى أبي بكر، فشكت ذلك إليه، فذكره أبو بكر للنبي ﷺ فأمره بقبضها، فصاح عبد الله بن أبي: من يعذرنا من محمد، يغلبنا على ممالكنا؟ فأنزل الله فيهم هذا<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: بلغنا - والله أعلم - أن هذه الآية نزلت في رجلين، كان يكرهان أمتين لهما؛ إحداهما: اسمها مسيكة وكانت للأنصاري، والأخرى: أم مسيكة لعبد الله بن أبي، وكانت معاذة وأروى بتلك المنزل، فأنت مسيكة وأمها النبي ﷺ فذكرنا ذلك له؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَافَةٍ﴾؛ يعني: الزنا<sup>(٣)</sup>.

[ضعيف جداً]

❑ ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُم مَّيْمَنَةً وَلَا يَسْبَحُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه كان في السوق، فأقيمت الصلاة؛ فأغلقوا حوانيتهم، ثم دخلوا المسجد، فقال ابن عمر: فيهم نزلت:

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩٣/٦) ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٩٠/٨) بسند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط بن نصر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٥٩٠/٨) من طريق بكر بن معروف عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف بكر.



﴿رِسَالٌ لَا لَّهُمْ فِيهَا غَفْلَةٌ وَلَا يَسْمَعُونَ دَعْوَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ نَجْمًا﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٢).

❖ عن الحسن؛ قال: إن الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومة أو منازعة على عهد رسول الله ﷺ، فإذا دعي إلى النبي ﷺ وهو محق؛ إذ علم أن النبي ﷺ سيقضي له بالحق، وإذا أراد أن يظلم؛ فدعي إلى النبي ﷺ؛ أعرض، وقال: انطلق إلى فلان؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿هُمْ الظَّالِمُونَ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «من كان بينه وبين أخيه شيء؛ فدعاه إلى حكم من حكام المسلمين، فلم يجب؛ فهو ظالم، لا حق له» (٣). [ضعيف]

□ ﴿وَأَنصِرُوا لِلَّهِ جِهَدَ أَنْفُسِكُمْ لِيَنصِرَكُم بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٤). [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٦/٢)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/١١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٠٧/٨) رقم (١٤٦٤٧) من طريق عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن ابن عمر به، قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عمرو هذا ضعيف؛ كما في «التقريب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٧/٦) وزاد سيته لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (ص ٢٨٤ رقم ٣٩١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٢٣/٨) رقم (١٤٧٤٤)، والدارقطني (٢١٤/٤)، والبيهقي (١٠/١٤٠) بسند صحيح عنه.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، ومراسيل الحسن كالريح.

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٣١٠): «وهذا حديث غريب، وهو مرسل».

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٦٠): «أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحسن».

قلنا: وهو عند الباقيين مختصر؛ دون ذكر سبب النزول.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أتى قوم النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! لو أمرتنا أن نخرج من أموالنا لخرجنا؛ فأنزل الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْعِلُونَ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١).

□ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسخِرنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

❖ عن أبي بن كعب قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة، وآوتهم الأنصار؛ رمتهم العرب عن قوس واحد؛ فكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله؛ فنزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسخِرنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ إلى ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ يعني: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٢). [حسن]

(١) ذكره البوطي في «الدر المنثور» (٢١٤/٦) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١١٩/٧) رقم ٧٠٢٩، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٢)، والحاكم في «المستدرک» (٤٠١/٢) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٣) -، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٣٥٢ - ٣٥٣) رقم ١١٤٥، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٢١٦/٦) - ومن طريقه الضياء المقدسي (٣/ ٣٥٣ - ٣٥٤) رقم ١١٤٦ - جميعهم من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي

العالية عن أبي بن كعب به.

قلنا: وهذا إسناد حسن.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: نزلت في ولاية الأمر<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي العالية: كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحواً من عشر سنين، يدعون إلى الله وحده، وعبادته وحده لا شريك له، سرّاً وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال، حتى أمروا بالهجرة إلى المدينة، فقدموا المدينة، فأمرهم الله بالقتال، وكانوا بها خائفين، يمسون في السلاح، ويصبحون في السلاح، فغيروا بذلك ما شاء الله، ثم إن رجلاً من أصحابه قال: يا رسول الله! أبد الدهر نحن خائفون هكذا؟ أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح؟ فقال رسول الله ﷺ: «لن تغيروا إلا قليلاً حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبياً ليست فيهم حديدة»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُ فِي الْأَرْضِ...﴾ إلى آخر الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن البراء بن عازب؛ قال: فينا نزلت ونحن في خوف شديد<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= وصححه الفياض المقلبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٣/٧) «رواه الطبراني في «الأوسط»؛ ورجاله ثقات».

وذكره السيوطي في «الدرة المشورة» (٢١٥/٦ - ٢١٦) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٦٢٨/٨) رقم (١٤٧٦٨) بسند واهٍ بمرّة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٢٩/٨) رقم (١٤٧٧٢)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/١٢٢، ١٢٣) من طريق أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، وضعف أبي جعفر الرازي.

وذكره السيوطي في «الدرة المشورة» (٢١٥/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٢٨/٨) رقم (١٤٧٦٧) بسند ضعيف؛ فيه علقان

الأولى: أبو إسحاق السبيعي مئلس مختلط، وقد عنعن.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَفْتِيَهُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْمُزُوا أَلَمًا مِمَّنْ لَمَّكَ تِلْكَ مَرْثًا مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْدَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال - بلغنا - والله أعلم - أن رجلاً من الأنصار وامراته أسماء بنت مرشدة صنعاً للنبي ﷺ طعاماً، فجعل الناس يدخلون بغير إذن، فقالت أسماء: يا رسول الله! ما أقبح هذا! إنه ليدخل على المرأة وزوجها وهما في ثوب واحد غلامهما بغير إذن؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَفْتِيَهُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من العبيد والإماء: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَلْمُزُوا أَلَمًا مِمَّنْ لَمَّكَ تِلْكَ مَرْثًا﴾؛ قال: من أحراركم من الرجال والنساء<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: إن رسول الله ﷺ بعث غلاماً من الأنصار - يقال له: مدلج - إلى عمر بن الخطاب ظهيرة؛ يدعوه إليه، فانطلق الغلام فوجده نائماً قد أغلق الباب، فدفع الغلام الباب على عمر وسلم، فلم يستيقظ، فرجع الغلام ورد الباب، وعرف عمر أن الغلام قد رأى منه، فقال عمر: وددت والله أن الله نهى أبناءنا ونساءنا وخدمنا أن يدخلوا هذه الساعة علينا إلا بإذن، فانطلق معه إلى رسول الله ﷺ فوجده قد نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَفْتِيَهُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، فلما نزل؛ حمد الله - عز وجل - عليه. قال: فعجب رسول الله ﷺ من صنيع الغلام، فقال: «من أنت يا غلام؟! وما اسمك؟»، قال: يا

= الثانية: محمد بن أبي حماد؛ لم نجد له ترجمة.

وذكره السبوطي في «الدر المنثور» (٦/٢١٥) وورد نسبه لابن مردويه

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٣٢ رقم ١٢٧٩٥) من طريق بكير بن معروف عن مقاتل به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله؛ وضعف بكير بن معروف.

رسول الله! اسمي مدلج، وأنا من الأنصار؛ فقال رسول الله ﷺ: «تدلج في طاعة الله وطاعة رسوله، وأنت ممن تلج الجنة، لئن كنت استحييت من عمر إنك لمن قوم شديد حياؤهم، رفقا في أمهم: صغيرهم وكبيرهم»<sup>(١)</sup>.

❖ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن بعض أزواج النبي ﷺ: قالت: نزلت في النساء أن يستأذن علينا<sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِهْنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَوْلِيَاءِكُمْ أَوْ بُيُوتِ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُبْرَكُ عَلَيْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣١﴾﴾

❖ عن مجاهد؛ قال: كان الرجل يذهب بالأعمى أو الأعرج أو المريض إلى بيت أخيه أو بيت أبيه أو بيت أخته أو عمته أو خاله أو خالته، فكان الزمنى يتخرجون من ذلك، يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم؟ فنزلت هذه الآية رخصة لهم<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٥/٢٦٢١ رقم ٦٣٠٨)، وابن مسدد في «معركة الصحابة»؛ كما في «أمد الغاية» (٤/٣٥٦)، و«الإصابة» (٣/٣٩٥) من طريق السدي الصغير وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به. قلنا: وهذا موضوع؛ من دون ابن عباس كذابون.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٢١٩) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٦٤) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٤٥ رقم ١٤٨٦٩، ١٤٨٧٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/٢٧٥)، والطبري (١٨/١٢٩) عن مجاهد.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾، وذلك لما أنزل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الْبُزُكُ مَأْمُونًا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]؛ فقال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام من أفضل الأموال، فلا يحل لأحد ما أن يأكل عند أحد؛ فكف الناس عن ذلك؛ فأنزل الله بعد ذلك: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِدُهُ﴾<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن عائشة؛ قالت: كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله ﷺ، فيدفعون مفاتيحهم إلى أمنائهم، ويقولون لهم: قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مما احتجتم إليه، فكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا أن نأكل؛ إنهم أذنوا لنا من غير طيب أنفسهم، وإنما نحن أمناء؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِدُهُ﴾<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

= قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٣/٦) وزاد نسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٨/١٨، ١٣١)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٢٢٤/٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٤٨ رقم ١٤٨٨٦) من طريق عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد حسن، وأعل بالانقطاع بين علي وابن عباس، وليس بشيء؛ لأن روايته عنه محمولة على الاتصال؛ كما قال ابن حجر وغيره؛ كما تقدم مراراً، وأما ما يخشى من ضعف عبد الله بن صالح؛ فإن الراوي عنه عند ابن أبي حاتم: أبو حاتم الرازي، وهو من الجهابذة، وقد نص الحافظ في «هدى الساري»: أن رواية أهل الحدق والمعرفة عنه من صحيح حديثه.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٦١/٣، ٦٢ رقم ٢٢٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٤٦ رقم ١٤٨٧٥)، وأبو داود في «المراسيل» (ص ٣٢٤، ٣٢٥ =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿بَنَاتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ فَرَضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] فكان الرجل يهرج أن يأكل عند أحد من الناس بعدما نزلت هذه الآية؛ فنسخ ذلك الآية التي في النور، قال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾، كان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله

= رقم (٤٦١) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٢٧٥) - من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة.

قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٨٤): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

وصححه السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٦١).

وصححه الحافظ ابن حجر في «مختصر روائد البزار» (رقم ١٤٩٠).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٢٤) وراد سبته لأن مردويه.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٦٤) - ومن طريقه الطبري في «جامع

البيان» (١٨/ ١٢٩) -، وأبو داود في «المراسيل» (ص ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٤٥٩) -

ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٧٥) -، عن معمر عن الزهري عن

عبد الله به.

قلنا: وهذا مرسل ورجاله ثقات.

وأخرجه أبو داود في «المراسيل» (ص ٣٢٤ رقم ٤٦٠) - ومن طريقه البيهقي في

«الكبرى» (٧/ ٢٧٥) - من طريق يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان

عن الزهري قال: ثني عبيد الله وابن المسيب مرسلًا بمعناه.

قلنا: وهذا مرسل ورجاله ثقات.

قال أبو داود عقبه: «الصحيح حديث يعقوب ومعمر».

قلنا: والوصل زيادة، وهي من الثقة مقبولة؛ فصح الحديث مسندًا ومرسلًا.

وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٣) من طريق ابن أبي أويس ثني

مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب وحده به مرسلًا.

قلنا: وهذا يقوي شأن المرسل - والله أعلم -.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٢٤، ٢٢٥) وزاد سبته لعبد بن حميد.

إلى الطعام، قال: إني لأجنح أن أكل منه، والتجنح: الحرج، ويقول: المسكين أحق به مني؛ فأجل في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وأحل طعام أهل الكتاب<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن مقسم؛ كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج؛ فترلت<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية؛ كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي ﷺ لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض؛ فقال بعضهم: إنما كان بهم التقذر والتقزز، وقال بعضهم: المريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح، والأعرج المنحس لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والأعمى لا يبصر طيب الطعام؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ في مؤاكلة المريض والأعمى والأعرج<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: خرج الحارث غازياً مع

(١) أخرجه أبو داود (٣/٣٤٣ رقم ٣٧٥٣) - ومن طريق البيهقي (٧/٢٧٤، ٢٧٥) - من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند حسن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٤٣) من طريقين عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن مقسم به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٢٢٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٢٨، ١٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٤٣ - ٢٦٤٤ رقم ١٤٨٦٠) قلنا: وهو معضل.



رسول الله ﷺ، وخلف على أهله خالد بن زيد، فحرج أن يأكل من طعامه، وكان مجهوداً؛ فنزلت<sup>(١)</sup>.

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: بلغنا - والله أعلم - أنه كان حي من الأنصار لا يأكل بعضهم عند بعض، ولا مع المريض من أجل قوله، ولا مع الضريب البصر، ولا مع الأعرج، فانطلق رجل غازياً يدعى الحارث بن عمرو، واستخلف مالك بن زيد في أهله وخزائنه، فلما رجع الحارث من غزاته؛ رأى مالكاً مجهوداً قد أصابه الضر، فقال: ما أصابك؟ قال مالك: لم يكن عندي سعة، قال الحارث: أما تركتك في أهلي ومالي؟ قال: بلى، ولكن لم يحل لي مالك، ولم أكن لأكل مالاً لا يحل لي؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَزْ صَدِيقِهِمْ﴾؛ يعني: الحارث بن عمرو حين خلف مالكاً في أهله وماله ورحله، فجاءت الرخصة من الله والإذن لهم جميعاً<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: لما نزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا الْذَّبَاتُ مَمْنُونًا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [النساء ٢٩]؛ قالت الأنصار: ما بالمدينة مال أعز من الطعام، كانوا يتخرجون أن يأكلوا مع الأعمى؛ يقولون: إنه لا يبصر موضع الطعام، وكانوا يتخرجون الأكل مع الأعرج؛ يقولون: الصحيح يسبقه إلى المكان، ولا يستطيع أن يزاحم، ويتخرجون الأكل مع المريض؛ يقولون: لا يستطيع أن يأكل مثل الصحيح، وكانوا يتخرجون أن يأكلوا في بيوت أقربائهم؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾؛

(١) ذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٦١)، و«الدر المنثور» (٢٢٥/٦) وسبه للثعالبي في «تفسيره».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٤٨/٨) من طريق بكير بن معروف عن مقاتل به.

فلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله وضعف بكير.

يعنى: فى الأكل مع الأعمى حرج<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن قتادة قال: نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ  
كَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرْبُوعِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ  
ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِهْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ  
أَقْبَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بِيُوتِ حَلَائِيقِكُمْ أَوْ مَا  
بَنَحْتُمْ مِفْتَاحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جِهَةً أَوْ  
آخَرَ إِنَّمَا فَإِدَا دَخَلْتُمُوهُنَّ فَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِن ثَمَرَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُزَكَّاةً طَيِّبَةً  
كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةَ لِقَوْلِكُمْ ﴿قُلُوبٌ﴾ في حي من  
العرب (وفي رواية: من بني كنانة)، كان الرجل منهم لا يأكل طعامه  
وحده، وكان أحدهم يرى أن مخزأة عليه أو يأكل وحده في الجاهلية؛  
حتى إن كان الرجل ليسوق الذود الحقل وهو جائع، حتى يجد من يؤاكله

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٢٦٤٣/٨) رقم (١٤٨٥٨) بسند ضعيف؛ فيه علان؛

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة فيه كلام معروف.

وأخرج سنيد - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٣١) - ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال: كان النبي يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصديقه، فيدعوه إلى طعامه ليأكل معه، فيقول: والله لأجنع أن أكل معك، والجنح: الحرج، وأنا غني وأنت فقير؛ فأمرُوا أن يأكلوا جميعاً أو أشتاناً.

قلنا: وستده وإيمرة؛ فيه علل:

الأولى: عطاء الخراساني صدوق بهم كثيراً، وكان يرسل ويدلس؛ كما في التقریب، وهو لم يسمع من ابن عباس.

الثانية: ابن جريج ملئس وقد عنعن.

الثالثة: العجاج اختلط بآخره.

الرابعة: منذ صاحب التفسير ضعيف.

ويشار به؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن أبي صالح وعكرمة؛ قالوا: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فرخص لهم<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: كانت بنو كنانة يستنحي الرجل منهم أن يأكل وحده حتى نزلت هذه الآية<sup>(٣)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن الضحاك؛ قال: كانوا لا يأكلون إلا جميعاً، ولا يأكلون متفرقين، وكان ذلك فيهم ديناً؛ فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ حرج في مواكلة المريض والأعمى، وليس عليكم حرج أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً<sup>(٤)</sup>.  
[ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٤٩)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/١٣١) بسند صحيح؛ لكنه مرمّل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٢٢٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٣١) من طريق عمران بن سلبمان عن أبي صالح وعكرمة به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٢٢٥) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه سنيّد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٣١) -:

ثني حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: حجاج اختلط بآخره.

الثالثة: سنيّد صاحب «التفسير» ضعيف.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨/١٣١) بسند ضعيف؛ لإعضاله، وانقطاعه.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيَتَمَسَّكُوا بِكَ فَادْنُ مِنْهُمْ إِنَّكَ فَتَكُنْ مِنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾﴾.

❖ عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي؛ قالوا: لما أقبلت قريش عام الأحزاب؛ نزلوا بجمع الأسياال من رومة بئر بالمدينة، قائدها أبو سفيان بن حرب، وأقبلت غطفان معها عيينة بن حصن، والحارث بن عوف، حتى نزلوا بنقمين إلى جانب أحد، فلما نزلوا بذلك المنزل وقد كان جاء رسول الله ﷺ الخبر بما أجمعت له قريش وغطفان، فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه ترغيباً للمسلمين في الأجر، وعمل المسلمون فيه، فدأب رسول الله ﷺ ودأبوا، وأبطأ عن رسول الله ﷺ وعن المسلمين في عملهم ذلك: رجال من المنافقين، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل، فيتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابت النابتة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه في الحقوق بحاجته؛ فيأذن له، فإذا قضى حاجته؛ رجع إلى ما كان فيه من عمله؛ رغبة في الخير واحتساباً له؛ فأنزل الله - عز وجل - في أولئك من المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه، وارتجز فيه برجل من المسلمين كان يقال له: جعيل فسماه رسول الله ﷺ عمراً، فقالوا:

سماه من بعد جعيل عمراً وكان للبائس يوماً ظهراً

فإذا مروا بعمرو؛ قال رسول الله ﷺ: «غمرأ»، وإذا قالوا: ظهرأ؛

قال رسول الله ﷺ: «ظهرأ»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (٣/ ١٧٠ - ابن هشام) - ومن طريقه البيهقي -

❑ ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَكُمْ لَوْادًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانوا يقولون: يا محمد! يا أبا القاسم! فأنزل الله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَكُمْ لَوْادًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١١)؛ فقالوا: يا نبي الله! ويا رسول الله! (١)

❖ عن مقاتل بن حبان؛ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة قبل الخطبة؛ مثل العيدين، حتى كان يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب، وقد صلى الجمعة؛ فدخل رجل، فقال: إن دحية بن خليفة قدم بتجارته، وكان دحية إذا قدم؛ تلقاه أهله بالدفاف، فخرج الناس، فلم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]؛ فقدم النبي ﷺ الخطبة يوم الجمعة وآخر

= في «الدلائل» (٤٠٨/٣، ٤٠٩) ضمن حديث طويل - شي يزيد رومان عن عروة بن الزبير، قال: وحدنا يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٩/٦) وزاد نسبه لابن المنذر. (١) قال السيوطي في «لباب القول» (ص ٦٢): أخرج أبو نعيم في «الدلائل» من طريق الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: والضحاك لم يلق ابن عباس؛ فالحديث ضعيف؛ لانقطاعه. وذكره في «الدر المنثور» (٢٣٠/٦) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه. قلنا: هو في «التفسير» لابن أبي حاتم (٨/٢٦٥٤ - ٢٦٥٥) وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الضحاك لم يدرك ابن عباس.

الثانية: بشر بن عمار؛ ضعيف.

الصلاة، وكان لا يخرج أحد لرفاف أو لحدث بعد النهي حتى يستأذن النبي ﷺ يشير إليه بأصبعه التي تلي الإبهام؛ فيأذن له ﷺ، ثم يشير إليه بيده، فكان من المنافقين من ينفل عليه الخطبة والجلوس في المسجد، فكان إذا استأذن رجل من المسلمين؛ قام المنافق إلى جنبه مستتراً به حتى يخرج؛ فأنزل الله - جل وعز - : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمُ لِرَأْدِ اللَّهِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك في قوله: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (التوبة: ٤٤)؛ قال: كان لا يستأذنه إذا غزا إلا المنافقون، فكان لا يحل لأحد أن يستأذن رسول الله ﷺ أو يتخلف بعده إذا غزا، ولا تنطلق سرية إلا بإذنه، ولم يجعل الله للنبي ﷺ أن يأذن لأحد حتى نزلت الآية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾؛ يقول: أمر طاعة ﴿لَوْ يَذَّهَبُ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا﴾؛ فجعل الإذن إليه، يأذن لمن يشاء، فكان إذا جمع رسول الله ﷺ الناس لأمر يأمرهم وينهاهم؛ صبر المؤمنون في مجالسهم، وأحبوا ما أحدث لهم رسول الله ﷺ بما يوحى إليه، وبما أحبوا وكرهوا، فإذا كان شيء مما يكره المنافقون؛ خرجوا يتسللون، يلوذ الرجل بالرجل يستتر؛ لكي لا يراه النبي ﷺ، فقال الله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمُ لِرَأْدِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (ص ١٠٥ رقم ٦٢) من طريق الوليد بن مسلم أخبرني بكير بن معروف أنه سمع مقاتل بن حيان (مذكروه).

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإعضاله، وضعف بكير بن معروف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٢/٦) ونسبه لأبي الشيخ.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.



- ٢٥ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّيِمَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾﴾.....
- ٢٦ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَا يَسْطُرُونَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ كُلًّا لِيَدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾﴾.....
- ٢٣ ﴿يَا مَعْزِلُ الْعَذَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَدِّعُ الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾﴾.....
- ٣٤ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّثْلُ بَشَرٍ خُلِقَ بَشَرٌ مِنْ تُرَابٍ وَيُعَذِّبُ مِنَ بَشَرِهِ مَنْ يَشَاءُ وَلَهُ تَكُونُ الْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْبَعْثِ ﴿٤﴾﴾.....
- ٣٤ ﴿يَا مَعْزِلُ الْعَذَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ يَبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ قَدَرٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥﴾﴾.....
- ٣٥ ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْلَفُونَ أَتَمَّمُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا آذَانَهُمَا أَعْمَلُوا عَلَيْهِمُ السَّابَّ فَوَداً وَحَكَمَتَهُ فَوَلَّكُم مَّعَيْهِمْ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَرَجُوعُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾﴾.....
- ٣٦ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَهْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٧﴾﴾.....
- ٣٦ ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَخُوا مِنَ الْأَرْضِ فَمَا لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٨﴾﴾.....
- ٣٦ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَكَاءُ الَّذِينَ يُكْسِرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِالْقُرْآنِ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمْخُونَ لِلْكَذِبِ يَسْمَعُونَ لِقَوْمٍ مَآخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُخْبِرُونَ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْتَرِ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا جَزَاءُ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ سَمِعْتُمْ لَكَذِبَ أَكْثَرُونَ لِلشَّعْبِ فَإِنْ جَاءَكُمْ فَاصِلُكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْيَضَ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضَ عَنْهُمْ فَكَانَ بِشْرُوكَ شَبَقًا وَإِنْ



- حَكَتْ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِأَقْصَىٰ إِنْ اللَّهُ يُحِثُّ الْمُظْلِمْ ۖ وَكَفَّ بِحُكْمِكَ  
وَعِدَّتِهِ التَّوْرَةَ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتْلُوتُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ  
﴿١٤﴾ إِنْ أَرْسَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَهْدِيكُمْ إِلَى النِّبُوتِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالَّذِينَ  
هَدَاوَا وَالزَّانِبِينَ وَالْأَحْبَادُ بِمَا اسْتَخَفُّوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ مُهْتَدِينَ  
فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَفْشَرُوا بِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَكَبُهَا عَنْكُمْ بِمَا  
أَرَلَّ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۖ ﴿١٥﴾ وَكَلَّمَا عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ  
وَالْعَبْرَ بِالْعَبْرِ وَالْأَفْعَ بِالْأَفْعِ وَالْأَذْنَ وَالسِّنَّ وَالسِّنَّ وَالْجُورَ  
فِيصَاحٍ مِمَّنْ تَصَدَّقُ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَرَلَّ اللَّهُ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۖ ﴿١٦﴾ وَفَتَنَّا عَنْ مَشْرِيعِمْ إِبْرَاهِيمَ إِتَىٰ مَرِيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى  
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۖ ﴿١٧﴾ وَلَبَّحُوا أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَرَلَّ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا  
أَرَلَّ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۖ ﴿١٨﴾ . . . . . ٤٦
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْدَ الْفَرِيقِ الْفَرِيقِ أُولَئِكَ سَمِعُوا أُولَئِكَ بَعْضٌ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ مِنْكُمْ  
فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۖ ﴿١٩﴾ . . . . . ٥٨
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أُولَئِكَ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ  
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۖ ﴿٢٠﴾ . . . . . ٦١
- ﴿إِنَّمَا رِزْقُكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْهِ يُمْسِكُونَ الصَّلَاةَ وَآتَوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَّاءُونَ ۖ ﴿٢١﴾ . . . . . ٦٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ نَفَقُوا مِنْكُمْ هُنَا وَلَهُمَا مِنَ الْيَوْمِ أُتَوَاتُ الْكِتَابُ مِنْ  
تَحْتِ الْكَفَّارِ أُولَئِكَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ تَوَاسُتٍ ۖ ﴿٢٢﴾ . . . . . ٧٠
- ﴿قَدْ يَأْكُلُ الْكِتَابَ كُلَّ حِمْلٍ مِمَّنْ يَنْقُدُ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَمَا أَرَلْنَا وَمَا أَرَلْنَا مِنْ قَبْلِ  
وَأَنْ أَتَذَكَّرَ فَسَمِعُوا ۖ ﴿٢٣﴾ . . . . . ٧٠
- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ عَلَّتِ الْيَوْمَ وَلَمَّا بَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُوقِفُ كَيْفَ  
يَشَاءُ وَلَنَرِيكَ كِبَارًا مِنْهُمْ تَأْ أَرَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مَلَكَيْنَا وَكُفَرْنَا وَالنَّبِيُّ يَسْمَعُ الصَّلَاةَ  
وَالْحَمْدَ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ كُلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَلَأَهَا اللَّهُ وَسَمِعُوا فِي الْأَرْضِ  
مَسَاكُ وَاللَّهُ لَا يُحِثُّ الْمُظْلِمِينَ ۖ ﴿٢٤﴾ . . . . . ٧١

- ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ نَبِّحْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَمُشِكُ مِنَ الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ ..... ٧٢
- ﴿قُلْ يَتَذَكَّرُ الْكَاسِبُ لَنْتُمْ عَلَى نَفْسِهِ حَقٌّ فُتِمُوا التَّوْبَةَ وَالْإِحْسَانَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيْدَتِ كَيْدُهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طَافَيْنَا وَكُفَرُوا مَا تَأْسَى عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٧٩﴾﴾ ..... ٧٩
- ﴿لَتَجِدَنَّ أُمَّتَكَ عَلَى فِتْنَةٍ فُلِّوْا مَآثِرَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَزْوَاجَهُمْ مُؤَدَّةً لِلَّذِينَ هَامُوا الدَّيْرِ قَالُوا إِنَّا نَصَرْنَا ذَلِكَ بِأَنَّهُ مِنْهُمْ مَبِيتٌ وَهَاجَاتٌ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْيُونَ ﴿٨٧﴾﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ رَجَعُوا فَعَبَهُمْ قَبِيضٌ مِنَ الدَّمَغِ وَمَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا مَاذَا فَاكُنْصَا مَعَ الشَّهِيدِ ﴿٨٩﴾﴾ ..... ٨٩
- ﴿لَا يُؤْمِنُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِينَ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْمِنُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ لِمَا كَفَرْتُمْ عَنْهُ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَفَعِ الْيَهُودَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَتَبْتُمْ لَهُمْ أَوْ تَحْمِيهِمْ رَفَقَةً فَمَنْ لَمْ يَعِدْ فِيمَا فَتَنُوا أَيْمَانَهُمْ ذَلِكَ كَثَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ ..... ٩٩
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَرْقُ وَالْبَيْعُ وَالْأَصَارُ وَالْأَلْفُ رَجْعٌ مِنْ عَمَلِ الْبَلْطِ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠١﴾﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الْفَاطِنُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْمُدَّةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْفَرْقِ وَالْبَيْعِ وَيُضِلَّكُمْ عَنْ وَجْهِ اللَّهِ وَبَيْنَ الشَّلَاةِ فَقُلْ أَنْتُمْ مُسْتَهْنُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَعِزُّوا إِلَيْنَا عَلَى رُسُلِنَا أَلَيْسَ أَلَيْسَ ﴿١٠٣﴾﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ هَامُوا الدَّيْرِ وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِيَّاهُمْ سَمْعًا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَمَنُوا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠٤﴾﴾ ..... ١٠٣
- ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْغَيْثُ وَالْجَبَلُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثَرُ الْغَيْثِ فَاذْكُرُوا اللَّهَ بِمَا أُوتُوا
- الْأَنْبِيَاءُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١٠﴾﴾ ..... ١١٦
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَنْ أَهْلِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا عَنَّا حِينَ يُدْعَى إِلَى الْفِرَاقِ إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا عَنَّا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّوَجَلَّ ﴿١١٧﴾﴾ ..... ١١٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَتَذَكَّرُونَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ لَكُمْ الْمَوْتُ مِنْ أَلْفِ الْوَيْسَةِ أَتَانِي دَا عَمَلِي فَبَيْنَكُمْ أَوْ مَخْرَجًا مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ صَرِيحًا فِي الْأَرْضِ فَاسْتَنْتَبِطُوا مَبِيتُ الْمَوْتِ تَحْمِيهِمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقِيمَانِ بِأَقْبَى إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا تَشْرَى بِهِ نَسًا وَلَوْ كَانَ نَا فَرْنٌ وَلَا تَكْفُرْ تَتَذَكَّرُونَ اللَّهُ إِنَّمَا إِذَا لَيْسَ الْآيَاتِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ ..... ١٢٦

## سورة الانعام

١٣٠

﴿وَلَوْ رَأَيْنَا عَلَيْكَ لَكِبًا فِي قُرْآنٍ فَتَنُوهُ يُخَيِّبُهُمْ لَقَالُوا الْكِبَرُ إِذَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

١٣٠

﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ لَفَتِيَ الْأَرْضَ ثُمَّ لَا يَلْقَاكُمْ ﴿٨﴾ .....

﴿قُلْ أَمَّا عَنْهُ أَكْثَرُ غَيْبًا مِّمَّا تُظَاهِرُونَ﴾ قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُخْبِرَكُمْ بِهِ. وَمَنْ يُلْحِقْ إِلَهُكُمْ لِلشَّهَادَةِ أَمَّا مَعَ اللَّهِ وَالْإِلَهِةِ الْآخَرِينَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا مَزِيدِي وَحِيدٌ رَأَيْتُ بَرِيَّةً يَأْتُرْكُونَ ﴿٩﴾ ..... ١٣١

١٣٢

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ وَأَنزَلْنَا إِلَهُهُمُ الْمَائِدَةَ وَمَا يَتَّبِعُونَ﴾ ..... ١٣٢

﴿قَدْ سَلَّمَ إِلَيْنَا بَعْرُكَ الْوَيْ يَتْلُونَ إِلَهُهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِغَايَةِ اللَّهِ يَجْعَلُونَ ﴿١٠﴾﴾ ..... ١٣٤

١٣٤

﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلَكِنْ وَلَا تَخَفْ لَقَدْهُمْ يَنْفَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَا تَقْرَأُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَقَةِ وَالنَّشْرِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ ..... ١٣٥

١٣٥

﴿وَرَأَى جَاهِدَ الْآلِيَّةِ يَوْمَئِذٍ بِمَا لَمْ يُقَالِ عَلَيْهِمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى قُلُوبِهِمُ الرِّحْمَةَ أَنَّهُمْ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يَحْتَسِبُ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَدْوِهِ وَاسْلَحَ فَأَلَهُمْ غُفُورٌ رَجِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ ..... ١٤٣

١٤٣

﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا بَعْضُكُم بِأَسْ بَعْضٍ أَطْرَ كَيْفَ تَصِفُ الْآلِيَّةَ لَقَدْهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿١٤﴾﴾ ..... ١٤٣

١٤٣

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَرِهُوا يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَلَمُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

١٤٤

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَرَادَ الْكِتَابَ

الَّذِي جَاءَ بِهِ. مُؤْمِنٌ مُؤْمِنٌ وَهَذِهِ آيَاتُ الْكِتَابِ قُرْآنُكُمْ يُدْعَوْنَ بِهَا كَثِيرًا وَعَلَيْكُمْ مَا لَوْ تَقَالُوا أَنَّهُ وَلَا تَأْتِيكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ قَدْهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ يَلْمِزُونَ ﴿١٥﴾﴾ ..... ١٤٥

١٤٥

﴿وَمَنْ أَلْهَمَ وَمَنْ أَتَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمَلَائِكَةُ فِي عَمَزَاتِ اللَّيْلِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا

أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا الْأَكْصَاثَ الْيَوْمَ تُخْرَجُ الْعَذَابُ الْهَوْنُ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عِزُّ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ دَائِرَتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦﴾﴾ ..... ١٤٧

١٤٧



## سورة الأنفال

١٨٣

- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنفَلُوا اللَّهَ وَآمِلُوا بِمَا تَبْتَغُونَ
- ١٨٣ ..... وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ .
- ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿٢﴾
- ١٩٣ ..... يُحِيدُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا بَيَّنَّ كَلِمًا يُسَاقُونَ إِلَى التَّوْبَةِ وَهُمْ يُظَلُّونَ ﴿٣﴾ .
- ﴿وَإِذْ يَبْذُلُهُمُ اللَّهُ لِمَعْنَى الطَّافِقِينَ إِنَّمَا لَكُمْ دَرُودُكَ أَنْ عَمَرَ دَابِ التَّوَكُّلِ
- ١٩٦ ..... تَكُونُ لَكُمْ وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ أَنْ يَحْيَى الْحَقَّ يَكُونُ وَيَقْلَعُ دَابِزَ الْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ .
- ﴿إِذْ تَسْتَبِشُونَ رَيْبَكُمْ فَاسْتَمَاعَ لَكُمْ إِنْ مُدَّكُمْ بِأَنْبِ مِنَ التَّوَكُّلِ
- ١٩٧ ..... مُرِيدِينَ ﴿٥﴾ .
- ﴿إِذْ يُنْفِخُكُمْ الْمَاسَ أَمْنَهُ مِنْهُ وَتُؤَيَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّلَامَةِ مَا يَطْهَرُكُمْ بِهِ وَيُذَوِّبُ
- ١٩٨ ..... عَنْكُمْ بِرِ السَّجْدَةِ وَيُزِيلُ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَتَبْتَغُونَ بِمَا الْأَقْدَامِ ﴿٦﴾ .
- ﴿إِذْ يُوسِى رَبُّكَ إِلَى التَّوَكُّلِ أَنْ مَعَكُمْ تَبْتَغُوا الْبَرِّ مَأْمُورًا سَائِلًا فِي قُلُوبِ الْبَرِّ
- ٢١١ ..... كَثُرُوا الْوَسْوَاسَ فَاغْتَرِبُوا قَوْلَ الْأَعْيَانِ وَأَضْرَبُوا بِهِنَّ كُلَّ بَدَا ﴿٧﴾ .
- ﴿وَمَنْ يَرْجُلْ بِهِنَّ دَرِيرًا إِلَّا مَضْعُومًا لِقَائِهِ أَوْ مُضْعِجًا إِنْ يَفْعُو فَقَدْ بَكَهَ
- ٢١٣ ..... بِضَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْمُورًا جَهَنَّمَ وَبَشَرٍ لِلصِّدْقِ ﴿٨﴾ .
- ﴿فَلَمْ تَفْشَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ قَاتِلُهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُثْبِتَ
- ٢١٦ ..... التَّوَكُّلَ مِنْهُ بَلَاءَ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩﴾ .
- ﴿إِنْ تَسْتَفِيقُوا فَقَدْ مَدَّكُمْ الْفَتْحَ وَإِنْ تَفْشَرُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَمُوتُوا فَقَدْ
- ٢٢٠ ..... وَلَمْ تَقُ عَنْكُمْ بِمَنْفَعَةٍ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ .
- ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُورُ الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ ﴿١١﴾ .
- ٢٢١ ..... وَأَتْلَوْا وَتَنَزَّلَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ طَلَمُوا مِنْكُمْ خَاسِرَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
- ٢٢١ ..... الْعِقَابِ ﴿١٢﴾ .
- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَشْرَ قِيلَ تُسْمَعُونَ فِي الْأَرْبَابِ تَعَاوَنَ أَنْ يَنْتَهَكُوا أَنْفُسَ فَنَارِكُمْ
- ٢٢٢ ..... وَأَلْبَدَكُمْ بِصَرِّهِمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ النَّارِ لَمَّا لَمَّا تَنْكُرُونَ ﴿١٣﴾ .
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَعَاوَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْلُمُونَ ﴿١٤﴾
- ٢٢٢ ..... وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ أَمْرًا لَكُمْ وَأُولَدَكُمْ بِسَنَةِ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ .

## الموضوع

## الصفحة

- ﴿وَإِذْ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قَالُوا مَا سِحْرَانَا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ سِرَّهُمْ قَوْلَ هَٰذَا إِنَّا نَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٢٣١﴾ ..... ٢٣١
- ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِن عِندِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا جِسَارَهُ مِن النَّارِ أَوْ أَنْفِئْنَا بِمَذَاقِ الْآلِ ﴿٢٣٢﴾ وَمَا كُنَّا أَنَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنَّا نَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٢٣٣﴾ وَمَا كُنَّا أَنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْتِرُونَ ﴿٢٣٤﴾ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَعْتَدُونَ عَنِ السَّجْدِ الْعَمَارِ وَمَا كَانُوا أَزْلِفَةً: إِنْ أَوْلَاؤُهُ إِلَّا الْتَفُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٥﴾ ..... ٢٣٣
- ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدُّعًا مُدَوِّقًا الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٣٦﴾ ..... ٢٣٦
- ﴿إِنَّ الْبَيْتَ كَفَرُوا يُعْمَلُونَ أَمَلَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُعْمَلُهَا ثُمَّ يَكْفُرُونَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ مُخْرَجُونَ ﴿٢٣٨﴾ ..... ٢٣٨
- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِينِهِمْ سَلَامًا وَرِثَاةَ النَّاسِ وَمَعُودَتٍ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَكِيمٌ ﴿٢٣٩﴾ ..... ٢٣٩
- ﴿وَإِذْ رَفَعَ اللَّهُ السَّيْلَ عَنْهُمْ وَأَمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِن أَنَاثِ وَافٍ حَازَ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاةَ الْيَوْمِ نَكَمَ عَلَىٰ عِيقِهِ وَقَالَ إِنِّي نَرِي بَيْنَكُمْ إِلَهَ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنَّ أَحَدَ اللَّهِ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٤٠﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُبَغِّضُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَمٌ عَرَّ هَٰؤُلَاءِ وَبِهِمْ وَمَنْ يَتَوَخَّضْ عَلَىٰ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ
- عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤١﴾ ..... ٢٤٠
- ﴿وَإِذْ حَنَرُوا لِلنَّارِ لَمَّا تَوَخَّاهُمْ عَلَىٰ أَنَّ اللَّهَ إِلَهُهُمْ هُوَ الَّذِي يُبْعَثُ الْغَالِبِينَ ﴿٢٤٢﴾ ..... ٢٤٢
- ﴿لَوْ أَفْقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ حَيْثُ مَا أَفَقَتْ بَرَكَةُ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَرَكَةٍ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٣﴾ ..... ٢٤٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَانَتْ فِيهِمُ الْأَمْثَلُ وَفِي أَنْفُسِهِمُ الْفُتُورُ ﴿٢٤٤﴾ ..... ٢٤٣
- ﴿الَّذِينَ خَلَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَفْعًا إِلَّا يَكُنْ فِيكُمْ يَأْتِيهِمْ مَّارَةً يَتَلَوْنَهَا يَتَلَوْنَهَا وَإِنْ يَكُنْ فِيكُمْ الْقَوْمَانِ يُولَوْا اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الْعَاصِينَ ﴿٢٤٥﴾ ..... ٢٤٥
- ﴿مَا كَانَتْ لِيَنْبَغَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَشْرَىٰ حَتَّىٰ يُنْفِخَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَأَنَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٦﴾ ..... ٢٤٩

- [illegible]

- ﴿وَالَّذِينَ يَكْرِهُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّبِعُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِئْسَ مَا يَكْتَسِبُونَ﴾  
 ٢٧٥ ..... مَكْتَابِ الْمَوْتِ.
- ﴿إِنَّمَا النَّارُ وَبِئْسَ مَا الْكَفَرُ يُمْسَلُ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِلُونَ عَمَّا وَاعَدُوا اللَّهَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلِلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾  
 ٢٧٦ ..... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧٦﴾.
- ﴿يَتْلُوهُنَّ الذِّكْرَ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ تَقْرَأُونَ﴾  
 ٢٧٧ ..... الْأَخِيرَةَ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٧٧﴾.
- ﴿إِنَّمَا تَقْرَأُونَ بِذَنبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا تَسْتَبْدِلُونَ قَوْمًا بَعْدَكُمْ وَلَا تَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾  
 ٢٧٧ ..... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٧٧﴾.
- ﴿أَنْتُمْ أَهْلُهَا وَمَنْ لَا يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ قَادِرٍ﴾  
 ٢٧٨ ..... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧٨﴾.
- ﴿عَمَّا آتَاكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ لَكِ الْبُشَىٰ لَكِ الْبُشَىٰ صَدَقُوا وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
 ٢٨٠ ..... الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٠﴾.
- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَفَدَّ لِي وَلَا تَقْبِضُوا عَلَىٰ آلِي الْبَيْتِ سَبِّحُوا لِلَّهِ حَمْدَهُ﴾  
 ٢٨٠ ..... لَمُحِيطَةً بِالْكَافِرِينَ ﴿٢٨٠﴾.
- ﴿إِنْ تُبْسِكَ حَسَنَةً تَنْوِفْ وَإِنْ تُبْسِكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلٍ وَتَسْتَوِلُونَ وَمَنْ مَرْحُومٌ﴾  
 ٢٨٣ ..... ﴿٢٨٣﴾.
- ﴿قُلْ أَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
 ٢٨٤ ..... ﴿٢٨٤﴾.
- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّمَا نَقُولُ مَا نَحْنُ بِأَعْلَمُ وَإِنَّمَا نَحْنُ بِأَعْلَمُ وَإِنَّمَا نَحْنُ بِأَعْلَمُ﴾  
 ٢٨٤ ..... بِتَحْلُوتِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٤﴾.
- ﴿إِنَّمَا نَقُولُ مَا نَحْنُ بِأَعْلَمُ وَإِنَّمَا نَحْنُ بِأَعْلَمُ وَإِنَّمَا نَحْنُ بِأَعْلَمُ﴾  
 ٢٨٥ ..... ﴿٢٨٥﴾.
- ﴿وَمِنْهُمْ الذِّكْرُ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فَلَمَّا حُجِرَ لَكُمْ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾  
 ٢٨٦ ..... أَلَيْسَ لَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٨٦﴾.







- ﴿مَنْ أَفْلَحَ وَمَنْ أَفْضَرُ كُلُّ أَفْوٍ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِعَاقِبَتِهِ إِنَّهُ لَا يُغْنِيهِ  
الْمُجْرِمُونَ ﴿٣٦١﴾ وَيَسْأَلُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَنْصُرُهُمْ هَؤُلَاءِ  
ضَلُّوا عَنْ اللَّهِ قُلْ أَتَنْفَوْنَ اللَّهَ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ  
مُحِيطًا بِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿٣٦٢﴾ .
- ٣٦١ .....  
٣٦٢ ..... □ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ نَارِ الْأُتَىٰ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٦٣﴾ .
- ٣٦٣ ..... □

### سورة هود

- ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمُ نَذِيرٌ أَنُفَعُوا لِمَنْ أَلَّاهُ يَنْتَفِعُوا بِهِ أَلا يَنْتَفِعُونَ بِمَا لَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَمَا يَتْلُونَ إِنَّهُمْ عِندَ اللَّهِ لَظَالِمُونَ ﴿٣٦٤﴾ .
- ٣٦٤ ..... □ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا نوحًا إِذْ نَادَىٰ دُونَهُ لِيُقَلِّبْ مَا بِيَدِهِ أَلَا يَوْمَ يُنْفَخُ  
الْعَرْشُ فَاصْلَحْ لَهُمْ نَصَاةً يَسْمَعُونَ ﴿٣٦٥﴾ .
- ٣٦٥ ..... □ ﴿وَأَنذَرْنَا عَذَابَ الْغَايَةِ إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ لِيُوقُوا أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَذَابًا  
وَلَقَدْ أَنذَرْنَا نوحًا وَآلَهُ بِمَا كَانُوا يُفْعَلُونَ ﴿٣٦٦﴾ .
- ٣٦٦ ..... □ ﴿وَأَنذَرْنَا هَؤُلَاءِ زُلْفَىٰ النَّارِ وَذَلَّكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الَّذِينَ  
يُذَرِّبُونَ ﴿٣٦٧﴾ .
- ٣٦٧ ..... □

### سورة يوسف

- ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ النُّجُومِ ﴿٣٦٨﴾ يَقُولُ لَكَ  
خَبْرٌ إِنَّكَ كَمَرْكُومٌ ﴿٣٦٩﴾ .
- ٣٦٨ ..... □ ﴿وَلَقَدْ أَنذَرْنَاكَ أَنَّ يَصْطَفِيَنَّكَ إِذْ يَأْتِيَنَّكَ أُولَئِكَ الْفِتْنَةُ  
فَاصْصَبْ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يَخْلُفُ ﴿٣٧٠﴾ .
- ٣٧٠ ..... □ ﴿وَلَقَدْ أَنذَرْنَاكَ أَنَّ يَصْطَفِيَنَّكَ إِذْ يَأْتِيَنَّكَ أُولَئِكَ الْفِتْنَةُ  
فَاصْصَبْ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يَخْلُفُ ﴿٣٧١﴾ .
- ٣٧١ ..... □

### سورة الرعد

- ﴿اللَّهُ يَتَكَلَّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْفٍ وَمَا يَحِيطُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَرَدَّادٌ وَكُلُّ مَنْ عِندَ  
رَبِّكَ ﴿٣٧٢﴾ عِنْدَ الْقَبْرِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْمُتَعَالِي ﴿٣٧٣﴾ .
- ٣٧٢ ..... □ ﴿وَلَقَدْ أَنذَرْنَاكَ أَنَّ يَصْطَفِيَنَّكَ إِذْ يَأْتِيَنَّكَ أُولَئِكَ الْفِتْنَةُ  
فَاصْصَبْ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يَخْلُفُ ﴿٣٧٤﴾ .
- ٣٧٤ ..... □ ﴿وَلَقَدْ أَنذَرْنَاكَ أَنَّ يَصْطَفِيَنَّكَ إِذْ يَأْتِيَنَّكَ أُولَئِكَ الْفِتْنَةُ  
فَاصْصَبْ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يَخْلُفُ ﴿٣٧٥﴾ .
- ٣٧٥ ..... □

الموضوع ..... الصفحة

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْآرِثُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْتُ بِلِ يَلَهُ  
الْأَمْرُ جَمِيعًا لَقَدْ بَاتَمَسَ الْآيَاتُ مَا سُورُوا أَنْ أَوْ يَنَاقَهُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا  
يُرَاكُ الْبَلِيْنَ كَفَرُوا تَتَبِعُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تُحْلُ قَرْيَا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿٣٨٣﴾ ..... ٣٨٣

﴿يَتَحَوَّ اللَّهُ مَا يَنَاقَهُ وَتَتَبِعُ وَعْدَهُ أَمْ الْكِتَابُ ..... ٣٨٧  
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ كَفَرُوا لَسْتُ مِنْهُمْ قُلْ كَفَرِ بِاللَّهِ شَهِيدًا يَتَقِ وَيَتَكَلَّمُ وَمَنْ  
عَدِمَ عِلْمَ الْكِتَابِ ﴿٣٨٧﴾ ..... ٣٨٧

### ٣٨٩ سورة ابراهيم

﴿يُنِشِ اللَّهُ الْآيَاتِ مَا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُصَلِّ  
اللَّهُ الْقَلِيلِ وَيُقَلِّدُ اللَّهُ مَا يَنَاقَهُ ﴿٣٨٩﴾ ..... ٣٨٩  
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْبَلِيْنَ بَدَلُوا يَمَنُ اللَّهُ كَفَرًا وَلَسُوا مِنْهُمْ دَارَ الْبَرَارِ ﴿٣٩٠﴾ ..... ٣٩٠

### ٣٩٤ سورة الحجر

﴿ثُمَّ يَأْتِي الْبَلِيْنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا شُعْبَةً ..... ٣٩٤  
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ ..... ٣٩٤  
﴿وَمَرْغَا مَا فِي مَدِينِهِمْ مِنْ غِيٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُوءٍ مُتَقَلِّبِينَ ..... ٣٩٦  
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَغَيْرِهَا ..... ٣٩٨  
﴿فَتَنِي عَادَاتُ آلِهَ أَنَا الْمَعْلُومُ الرَّحِيمُ ..... ٣٩٨  
﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِشِينَ ..... ٣٩٩  
﴿مَاضٍ بِمَا تَوَمَّرَ وَأَعْرَضَ عَنِ الشُّرَكِيِّ ..... ٤٠٠

### ٤١٢ سورة النحل

﴿إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ..... ٤١٢  
﴿وَأَنصَبُوا بِاللَّهِ حَمْدَ آبَتِهِمْ لَا يَمَسُّ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ مَنْ وَعَدَ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ..... ٤١٣  
﴿وَالَّذِينَ هَاسَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَدْرٍ مَا طَافُوا لَنُؤْتِيَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآخِرُ الْآخِرَةِ  
أَكْثَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ..... ٤١٤

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَاتَّبَعُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

215

□ فَرَبَّ اللَّهُ مَدَّ عَيْنَا فَعَلُوا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَفِي زَيْنَتِهِ مِنَّا وَزِينَا  
حَسَنًا فَهُوَ يُلْقِي مِنَّا مِرًا وَهَجَرًا هَلْ يَسُوءُ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ أَكْثَرُهُمْ

810 لَا يَقْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

وَمَرْبٍ أَنَّهُ مَثَلٌ ذَمِّينَ أَدَمًا أَبْنَكُمْ لَا يُقَدِّرُ عَلَى مَوْتِهِ وَهُوَ كَذَلْ عَلَى  
مَوْلَاهُ إِنَّمَا يُؤْنِسُهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ هَلْ بَسَوَى هُوَ وَمَنْ بِأَمْرِ بِالْمَدْلِ وَهُوَ عَنِ

ص ١٦٦

﴿يَقْرُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ الرِّقَابِ وَيَنْهَى عَنِ الْعُبْثِ وَالْفُتُورِ وَيُفَصِّلُ الْبَيْنَ وَالْأَقْصَى

وَالْبَقِيَّ يَعْلَمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾

(أَنفُؤا بِمَقَدِّ اللَّهِ إِيَّا عَقِدْتُمْ . لَا تُلْصِقُوا الْإِنْتِ بَعْدَ ذِكْرِهَا وَقَدْ حَفِظْتُمُ اللَّهَ

عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

لَا تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ

يَسَّكُمْ لَوْ نَكُوتُ أَتَمُّ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَنَّمَا يَتْلُوَكُمْ اللَّهُ بِهِ وَبَيِّنَّا لَكُمْ يَوْمَ  
الْقِسْمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَحِلُّونَ ﴿١٠١﴾

أَعْمَىٰ وَهَذَا لِأَنَّ عَرَفَ شَيْءٍ ﴿٢٧﴾

كَلَّا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْكَافِرُ

مَنْ مَرَّ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾

فَإِنْ رَأَىٰ سَابِقَةَ الْحَدِّ الْمَخْلُوعَةِ فَلْيَمْسِكْ بِهَا وَفِيهَا نَفْسٌ مِّمَّنْ يَمُوتُ بَلَدًا

إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَنَفُّورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

لَا تَقْلُوبُوا مِمَّا قَدْ تَأْتَخِذُوا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

وَأَمَرَ وَمَا صَبَّرَكَ إِلَّا بِأَنَّهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي صَبَقِ نِفَا بِمَكْرُوكٍ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٠٠﴾

## سورة الإسراء

- ٤٣٦ ..... ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ غَفُولًا﴾ .
- ٤٣٦ ..... ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَرَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْتَلَّ رُسُلًا﴾ .
- ٤٣٦ ..... ﴿وَأَنَّا نُرْصِدُ عَنْهُمْ لَيْلَةً رَّحْمَةً مِن رَّبِّكَ رَحْمَةً قَدْ لَهَّرَ قَوْلًا قَبَسُوا ﴿٤٣٦﴾﴾ .
- ٤٣٧ ..... ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٤٣٧﴾﴾ .
- ٤٣٧ ..... ﴿وَأَنَّا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ حَقْلًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشْهُورًا ﴿٤٣٨﴾﴾ .
- ٤٣٩ ..... ﴿وَأَنَّا ذَكَّرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدَّثَ وَلَوْ أَنَّ آذَنَهُمْ قُرْآنًا﴾ .
- ٤٣٩ ..... ﴿وَقُلْ لِيَسْأَلِي بِغُلُوٍّ أَلَىٰ مِن أَحْسَنُ إِلَّا الشَّيْطَانُ يَنصُرُ يَتَّبِعُهُ إِلَى الشَّيْطَانِ كَانَتْ
- ٤٤٠ ..... ﴿لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٤٤٠﴾﴾ .
- ٤٤٠ ..... ﴿قُلْ أَتَدْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٤٤٠﴾﴾ .
- ٤٤٠ ..... ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ ذِيهِمُ الْوَسِيلَةَ أَتَاهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخْلِفُونَ عَثَابَهُ إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْدُورًا ﴿٤٤١﴾﴾ .
- ٤٤١ ..... ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآلِيبِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا نُوحًا الْإِنشَاءَ مُبِينًا
- ٤٤١ ..... ﴿فَقُلْنَا لَهُ يَا رَبِّهِمْ لِيُؤْتِيَنَا مِنْهَا لَآئِبًا وَلَا تَزِدْنَا إِلَهُ الْبَاطِلِ ﴿٤٤١﴾﴾ .
- ٤٤١ ..... ﴿وَالشَّعْرَةَ الْمُلَوَّنَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَعْمَتُهُمْ مِمَّا يُؤْتِيَهُمْ إِلَّا طِفْئًا كَبِيرًا ﴿٤٤٢﴾﴾ .
- ٤٤٣ ..... ﴿وَلَمَّا كَانُوا لِيَقْتُلُونَكَ عَمَى الْأَبْصَارِ أَتَيْنَاكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَلَيْكَ غِشَاءٌ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ
- ٤٤٨ ..... ﴿فَإِذَا ﴿٤٤٨﴾﴾ .
- ٤٤٨ ..... ﴿وَمِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُواكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَأْتِيُوكَ ظِلْمَكَ إِلَّا
- ٤٥١ ..... ﴿فَإِذَا ﴿٤٥١﴾﴾ .
- ٤٥١ ..... ﴿وَقُلْ رَبِّ أَسْأَلُكَ مِنْ جَنَّتِي وَأَخْرَجَتِي مِنْهَا وَأَسْأَلُكَ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
- ٤٥٣ ..... ﴿نَصِيرًا ﴿٤٥٣﴾﴾ .
- ٤٥٣ ..... ﴿وَنَسْتَعِزُّكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا قَبِيلًا ﴿٤٥٣﴾﴾ .
- ٤٥٣ ..... ﴿قُلْ لِّي أَجْتَمَعَ الْإِنشَاءُ وَالْحَبْلُ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ
- ٤٥٧ ..... ﴿كَانَ تَعَمُّدُهُمْ بِبَعْضِ طُغْيَانٍ ﴿٤٥٧﴾﴾ .

- ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَكَ لَقَدْ حَقَّ نَعْرُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوءًا ﴿١٥٨﴾ أَوْ نَكُونُ لَكَ جَنَّةً مِنْ  
تُجَيْلٍ وَعَسَى أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٥٩﴾ أَوْ شَفِطَ الشَّيْطَانُ كَمَا زَعَمْتَ  
عَلَيْنَا كَيْسًا أَوْ عَلَيْنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيْلًا ﴿١٦٠﴾ أَوْ يَكُونُ لَكَ يَتٌ مِنْ ذُرِّيَّتٍ أَوْ تَرْقَى  
فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفَيْدِكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا تُفَرِّدُ بِهِ قُلُوبَنَا وَتَكُنْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ  
إِلَّا نَسْتَرْسِلُكَ ﴿١٦١﴾ وَكَأَنَّكَ الْتَمَسَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِنْ أَنْ قَالُوا أَتَمَّتْ  
أَلَهُ بَشَرٌ رُسُلًا ﴿١٦٢﴾ ..... ٤٥٨
- ﴿فَلْيَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ لِمَا نَادَعُوا اللَّهَ الْأَسْمَاءَ تَفْسِيرًا وَلَا تَحْمِلْ بِسْمَلَايِكَ  
وَلَا تُصَافِتْ بِهَا وَاتَّقِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٦٣﴾ وَقُلِ الْمَسْئِلَةُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَبْخُدْ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرًا ﴿١٦٤﴾ ..... ٤٦١
- ﴿وَقُلِ الْمَسْئِلَةُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَبْخُدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ  
الذَّلِيلِ وَكَبِيرًا ﴿١٦٥﴾ الْآيَةُ ..... ٤٦٩

## سورة الكهف

- ٤٧٠
- ﴿فَقُلْكَ يَتَجَعَلُ لَكَ عَلَى مَا شِئْتُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿١٦٦﴾ ..... ٤٧٠
- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنَّا فِيهِ قَائِلِينَ ذَلِكَ عَدَا ﴿١٦٧﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا  
نَسِيتَ وَقُلْ صَوِّقْ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿١٦٨﴾ ..... ٤٧٠
- ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُمْ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ  
دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿١٦٩﴾ ..... ٤٧٢
- ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ  
مُنْتَصَرًا ﴿١٧٠﴾ وَأَنْصِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدْوَةِ وَالْبَيْتِ بُرْيدُهُ وَجْهَهُ  
وَلَا تَقْدِ عَلَيْهِمْ عَتَمٌ يُرِيدُ رِيسَةَ الْعَيْنِ وَالْأَنْبَا وَلَا تُلْعَبْ مِنْ أَفْعَالِهِمْ عَنْ ذِكْرِهِ  
وَأَنْتَ هُوَ وَكَانَ أَمْرُهُ مُرَدًّا ﴿١٧١﴾ ..... ٤٧٢
- ﴿وَرَسُلُهُمْ عَنْ رِيسَةِ الْقُرْآنِ قَدْ سَأَلُوا عَلَيْكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿١٧٢﴾ ..... ٤٧٦
- ﴿قُلِ إِنَّمَا بَشَرٌ مُثَلَّثٌ يُوحِي إِلَيْنَا أَنْتُمْ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَجَدَ قَدْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ زَيْدٍ  
فَلْيَمْلِكْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يَمْنَحْهُ بِمَنَاقِبِهِ زَيْدٌ لَنَا ﴿١٧٣﴾ ..... ٤٧٦
- ٤٧٩
- ﴿وَأَقْبَلْنَا إِلَيْكُمْ صَبِيًّا ﴿١٧٤﴾ ..... ٤٧٩





□ ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُصَلَّ عَنْ صَبَلِ اللَّهِ لَمْ يَ أَتُنَا خَيْرٌ وَنُدِيعُهُ يَوْمَ الْغَيْمَةِ عَلَاتِ

المحرّق (٥) ..... ٥٠١

□ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِي اللَّهَ عَلَىٰ حَقِّهِ إِذَا أَخَذَ مِنَ اللَّهِ عَهْدَ أَخَذَ مُخْلفًا وَعَاسًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصَاتُهُ فَنُنَادِيهِمْ أَصَافَتُكُمُ النَّارُ مِن قَبْلُ ۖ فَهِيَ فِي الْيَوْمِ النَّارُ ۚ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْهِدُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْفِتْنَةُ فَيُنَادِي بِمَن يُعْهِدُ إِلَيْهِ أَفَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِرَسُولِهِ سَوفَ يَكْفُرُ بَعْدُ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ ۚ﴾

أَنفَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَٰلِكَ هُوَ الثَّمَرُ الْمُبِينُ ﴿٥٠١﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالصَّابِقِينَ وَالْمُجْرِمِينَ وَالَّذِينَ أُفْرِكُوا ﴾

أَنَّهُ لَا هِجْلَ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ فَتَعْلَمُ ﴿٥٠٣﴾

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَحْمَةٍ فَإِنَّ كَفَرُوا قُتِلَتْ لَهُمْ نِسَاءٌ مِنْ قَارِ يُصْبِ

٥٠٤ ..... مِنْ قَوْفِ رُؤُوسِهِمُ النَّحْمُ ﴿٥٠٤﴾

□ ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِ بِطُلُوعِ نُفُوسِهِ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ .....

وَالَّذِينَ فِي النَّفْسِ الْكَافِرَةِ يُنْفِذُونَ أَهْلَهُمْ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ

عمیق

﴿حُفَّتْ لَهَّ عَمَّ مُشْرِكِينَ بِهِ. وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَلَّفَهُ الطُّعْرُ

أَوْ تَهَيَّأْ لِلزَّيْعِ فِي مَكَّانٍ سَاحِيٍّ ﴿١٠٠﴾

□ هَلْ نَسَّ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَافُهَا وَلَكِنَّ مَأْلَهُ انْتُقَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ مَخَرَّهَا لَكُمْ

لِشْكْرِهِمَا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠٠﴾

﴿أَوَلَمْ يَلِدْنَ يُفْتَلُونَ﴾ **بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا** وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَعْمِهِ لَقَدِيرٌ ﴿٦٩﴾ ..... ٥٠٩

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ

بَعْضُهُمْ نَحْنُ هَذِهِمُ صَوْنٌ وَسَمِ صَلَاتٌ وَمَسْجِدٌ فَهَذَا أَسْمُ اللَّهِ

كثيراً وَلَتَسْمَعَنَّ اللَّهَ مَن يَصْرُخُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٠١﴾

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَقُولُ إِلَّا إِنَّا نَمْلِكُ الْفُتُوحَ وَأَن نُّمِيتَهُ﴾

فَيَسِّرُ اللَّهُ مَا يُلْقَى السَّيْطَانُ ثُمَّ يُعْصِمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٠﴾ ....

﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ، ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَتَمْسِكْهُ أُنْفُؤُا﴾

لَمَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِقَآءُ اللَّهِ أَقْرَبُ

۸۳۲

سورة المؤمنون

سورة التيسير

[illegible]

٥٢٢ ..... ٩. صلايم حيمون



- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهَا قَوْلُكُمْ غَيْرَ لَكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧٨﴾ ..... ٥٧٨
- ﴿إِنَّمَا عَلَيْكَ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا شَيْءٌ لَكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٥٧٩﴾ ..... ٥٧٨
- ﴿قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُونَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَاصْبِرُوا وَمَا هُمْ بِضَالِّينَ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْفَتْحُ وَلَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ هَٰذَا صِدْقُ اللَّهِ فَلَا يُغَيِّرُ حَبِيرٌ ﴿٥٨٠﴾ ..... ٥٧٩
- ﴿وَقُلْ لِمَنْ شَاءَ بِمَقْعَدِ الْقُرْآنِ يُصْرَفْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ وَيَعْقِلُونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَتَسْمِعُونَ مَا تُغْتَابُونَ وَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا بِمَا تُنَادِيهِمْ أَصْحَابُ الْأَيْمَانِ وَلَا تُغْنِيهِمْ فِي يَوْمِ ذَٰلِكَ قُلُوبُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٨١﴾ ..... ٥٨٠
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٨٢﴾ ..... ٥٨١
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٨٣﴾ ..... ٥٨٢
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٨٤﴾ ..... ٥٨٣
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٨٥﴾ ..... ٥٨٤
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٨٦﴾ ..... ٥٨٥
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٨٧﴾ ..... ٥٨٦
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٨٨﴾ ..... ٥٨٧
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٨٩﴾ ..... ٥٨٨
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا نَسِخَهُ وَلَا تَقُولُوا هَٰذَا قَوْلُ رَسُولٍ كَذِبٍ ﴿٥٩٠﴾ ..... ٥٨٩



حقوق الطبع محفوظة لدار ابن الجوزي

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٢٠هـ لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب  
أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي  
نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته  
إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



دار ابن الجوزي  
مكتبة

المملكة العربية السعودية للعام - طريق الملك فهد - ت: ٨١٦٨١٦ - ٨١٦٧٨٦، ص ب: ١٩٨٢ -  
الرمز البريدي: ٢١٦٦١ - فاكس: ٨١٦٦١٠٠ - دليفري: حي الفلاح - مقابل جامعة الإمام - تلفاكس:  
٢١٠٦٢٤٨ - جوال: ٥٠٢٨٦٧٨٨٨ - لإحصاء: ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة: ت: ٢٤١١٧٣ - ٢٨١٣٧٠١ -  
فخر: ت: ٨١٩٩٢٥٦ - فاكس: ٨١٩٩٢٥٧ - بيروت: هاتف: ٠٢/٨٦٦١٠٠ - فاكس: ٠١/٤٤١٨٠١ -  
القاهرة: ج م ع - محمول: ٠١٠٩٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٢٤٤٣٤٤٩٧٠ -  
البريد الإلكتروني: [aljawi@hotmail.com](mailto:aljawi@hotmail.com) - [www.aljawzi.com](http://www.aljawzi.com)

# الاستيعاب

فِي  
بَيَانِ الْأَسْبَابِ

أَوَّلُ مَوْسُوعَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَدِيثِيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ

فِي  
رُسُوبِ نَزْلِ آيَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَأَلَّفَتْ

سَلِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرٍ

الْمَجْلَدُ الثَّالِثُ

دار ابن الجوزي

## سورة الفرقان

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الفرقان بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: نزلت بمكة سورة الفرقان<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿بَارَكَ الَّذِي إِن سَاءَ جَمَلُ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيجعل لك قصوراً﴾ (٢٥).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما عثر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة؛ قالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟! حزن رسول الله ﷺ؛ فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزياً له؛ فقال: «السلام عليك يا رسول الله! رب العزة يُفْرِّقُكَ السَّلامَ، ويقول لك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾؛ أي: «يبتغون المعاش في الدنيا»، قال: فبينا جبريل عليه السلام والنبي ﷺ يتحدثان؛ إذ ذاب جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهدرة، قيل: يا رسول الله! وما الهدرة؟ قال: «العدسة»، فقال رسول الله ﷺ: «ما لك ذبت حتى صرت مثل الهدرة؟ قال: يا محمد! فتح باب من أبواب السماء ولم يكن فتح قبل ذلك اليوم، ولني أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة»، وأقبل النبي وجبريل عليه السلام يبكيان!، إذ عاد جبريل عليه السلام.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٠٤/٦) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه واليهيقي في «دلائل النبوة».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٤/٦) ونسبه لابن مردويه.

إلى حاله، فقال: «أبشر يا محمد! هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك»، فأقبل رضوان حتى سلم، ثم قال: «يا محمد! ربُّ العزَّة يقرئك السلام، ومعه سقط من نور يتلألأ، ويقول لك ربك: هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عنده في الآخرة مثل جناح بموضة، فنظر النبي ﷺ إلى جبريل ﷺ كالمستشير به، فضرب جبريل بيده إلى الأرض فقال: «تواضع لله، فقال: يا رضوان! لا حاجة لي فيها؛ الفقر أحب إليّ، وأن أكون عبداً صابراً شكوراً»، فقال رضوان ﷺ: «أصبحت أصاب الله بك»، وجاء نداء من السماء فرفع جبريل ﷺ رأسه، فإذا السماوات قد فتحت أبوابها إلى العرش، وأوحى الله - تعالى - إلى جنة عدن أن تدلي غصناً من أغصانها عليه عذق عليه غرفة من زبرجدة خضراء، لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء، فقال جبريل ﷺ: «يا محمد! ارفع بصرك»، فرفع فرأى منازل الأنبياء وغرفهم، فإذا منازل فوق منازل الأنبياء فضلاً له خاصة، ومناد ينادي: «أرضيت يا محمد؟! فقال النبي ﷺ: رضيت، فاجعل ما أردت أن تعطيني في الدنيا ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيامة». ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان: ﴿بَارَكَ الَّذِي إِنْ سَأَلْتَهُ جَمَلَ لَكَ خَيْراً مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُوراً﴾ (١).

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٤، ٢٢٥) من طريق إسحاق بن

بشر؛ قال: أخبرنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: جوير؛ ضعيف جداً؛ كما في «التقريب».

الثانية: الضحاك لم يلق ابن عباس.

الثالثة: إسحاق بن بشر الكاهلي، متروك.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٢٣٧) وزاد نسبه لابن عساكر

(تنبيه): تحرف اسم «جوير» في «أسباب النزول» إلى جوهر؛ فليحذر.



❖ عن خيشمة؛ قال: قيل للنبي ﷺ: «إن شئت أعطيناك خزانين الأرض ومفاتيحها ما لم يعط نبي قبلك، ولا يعطاه أحد بعدك، ولا ينقصك ذلك مما لك عند الله شيئاً، وإن شئت جمعتها لك في الآخرة؟ قال: اجمعها لي في الآخرة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن سَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَجَعَلَ لَكَ نُصُورًا﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: بينما جبريل عند النبي ﷺ؛ إذ قال: «هذا ملك تدلى من السماء إلى الأرض، ما نزل إلى الأرض قط قبلها، استأذن ربه في زيارتك فأذن له»، فلم يلبث أن جاء، فقال: «السلام عليك يا رسول الله! قال: وعليك السلام، قال: إن الله يخبرك إن شئت أن يعطيك من خزائن كل شيء ومفاتيح كل شيء لم يعط أحداً قبلك، ولا يعطيه أحداً بعدك، ولا ينقصك مما دخر لك عنده شيئاً، فقال: لا، بل يجمعها لي في الآخرة جميعاً؛ فنزلت: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن سَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ (٢).

□ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّلْعَامَ وَيَسْخَرُونَ فِي الْأَمْوَالِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتُمْ وَكُنَّ بَصِيرًا﴾ (٣).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٠٩/١١)، ٥١٠ رقم (١١٨٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٦٦/٨) رقم (١٤٩٩١)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/١٤٠) من طريقين عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن خيشمة به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: حبيب؛ مدلس وقد عنعن.

وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٨/٦) وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٨/٦) ونسبه لابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: إن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث، وأبا البختري، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أمية، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل، ونبیه بن الحجاج اجتمعوا؛ فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلّموه وخاصّموه حتى تعذروا منه، فبعثوا إليه: أن أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك، قال: فجاءهم رسول الله ﷺ، فقالوا له: يا محمدا! إنا بعثنا إليك لنعذر منك؛ فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً؛ جمعنا لك من أموالنا، وإن كنت تطلب الشرف؛ فنحن نسودك، وإن كنت تريد ملكاً؛ ملكناك؛ فقال رسول الله ﷺ: «مالي مما تقولون؟ ما جئكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم؛ ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علي كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالة ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئكم به؛ فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي؛ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم»، قالوا: يا محمدا! فإن كنت غير قابل منا شيئاً مما عرضنا عليك؛ فسل لنفسك وسل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك، وسله أن يجعل لك جناناً وقصوراً من ذهب وفضة تغنيك عما تبتغي؛ فإنك تقوم بالأسواق، وتلتمس المعاش كما نلتمسه؛ حتى نعرف فضلك ومثرتك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم؛ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما أنا بفاعل؛ ما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بعث إليكم بهذا؛ ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً؛ فأنزل الله في قولهم ذلك: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الظَّهَامَ﴾ إلى قوله: ﴿وَحَصَلْنَا بِعَمَلِكُمْ لِقَابٍ يُقَالُ أَصْحَابُ الرَّيْبِ﴾؛ أي: جعلت بعضكم لبعض بلاءً لنصبروا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسولي

فلا تخالفوه؛ لفعلت<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

□ ﴿وَيَوْمَ يَعُدُّ الْمَلَأُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سِيقًا﴾  
 ﴿يَوْمَئِذٍ لَيَبَئِي كُرْ أَخْذُهُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾<sup>(١٨)</sup> لَقَدْ أَسْلَمْنِي عَنِ الذِّكْرِ هَذَا إِذْ  
 جَاءَنِي وَكَانَ النَّاسُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا<sup>(١٩)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس<sup>(٢٠)</sup> قال: كان عقبة بن أبي معيط لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً؛ فدعا عليه الناس: جيرانه، وأهل مكة كلهم، وكان يكثر مجالسة النبي<sup>(ﷺ)</sup> ويعجبه حديثه ويغلب عليه الشقاء، فقدم ذات يوم من سفره فصنع طعاماً، ثم دعا رسول الله<sup>(ﷺ)</sup> إلى طعامه، فقال: «ما أنا بالذي أكل من طعامك؛ حتى تشهد أن لا إله إلا الله، وإني رسول الله»، فقال: «أطعم يا ابن أخي!» قال: «ما أنا بالذي أفعل؛ حتى تقول؛ فشهد بذلك، فطعم من طعامه، فبلغ ذلك أبي بن خلف، فأتاه، فقال: صبوت يا عقبة! وكان خليله، فقال: لا، والله ما صبوت، ولكن دخل علي رجل فأبى أن يطعم من طعام إلا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم؛ فشهدت له، فطعم؛ فقال: ما أنا بالذي أرضى عنك أبداً حتى تأتبه فتبزيق في وجهه وتطأ على عنقه، قال: ففعل به ذلك وأخذ رحم دابة فآلقاه بين كتفيه، فقال له رسول الله<sup>(ﷺ)</sup>: «لا ألقاك خارجاً من مكة إلا علوت رأسك بالسيف»، فأمر عقبة يوم بدر؛ فقتل صبراً، ولم يقتل من الأسارى غيره، قتله ثابت بن الأفلح<sup>(٢١)</sup>. [موضوع]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٨)

(١٢٥) - وسقط منه -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة محمد بن أبي محمد - شيخ ابن إسحاق -

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٦/٦، ٢٣٧) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٤٠٤، ٤٠٥) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن ابن أبي مُعيط وأبي بن خلف الجمحي النقي، فقال عقبة بن أبي مُعيط لأبي بن خلف، وكانا خليلين في الجاهلية، وكان أبي بن خلف أتى النبي ﷺ، فعرض عليه الإسلام، فلما سمع ذلك عقبة؛ قال: لا أرضى عنك حتى تأتي محمداً فتتقل في وجهه، ونشتمه وتكذبه، قال: فلم يُسلط الله على ذلك، فلما كان يوم بدر؛ أيسر عقبة بن أبي معيط في الأسارى، فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن يقتله، فقال عقبة: يا محمداً من بين هؤلاء أقتل؟ قال: «نعم»، قال: لِمَ؟ قال: «بكفرك، وفجورك، وعُتُوك على الله ورسوله»، قال معمر: وقال مقسم: فبلغنا - والله أعلم - أنه قال: فمن للصية؟ قال: النار، قال: فقام إليه علي بن أبي طالب فضرب عنقه.

وأما أبي بن خلف؛ فقال: والله لأقتلن محمداً، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «بل أنا أقتله إن شاء الله»، قال: فانطلق رجل ممن سمع ذلك مع النبي ﷺ إلى أبي بن خلف، فقبل: «إنه لَمَّا قَبِلَ لمحمد ﷺ ما قلت؛ قال: «بل أنا أقتله إن شاء الله»، فأفرعه ذلك، وقال: أنشدك بالله أسمعته يقول ذلك؟ قال: نعم، فوقع في نفسه؛ لأنهم لم يسمعوا رسول الله ﷺ يقول قولاً إلا كان حقاً.

فلما كان يوم أحد؛ خرج أبي بن خلف مع المشركين، فجعل يلتبس غفلة النبي ﷺ ليحمل عليه، فيحول رجل من المسلمين بينه وبين النبي ﷺ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ؛ قال لأصحابه: «خلوا عنه»، فأخذ الحربة فجزله بها<sup>(١)</sup> - يقول: رماه بها - فيقع في ترقوته، تحت تمسغة البيضة، وفوق الدرع، فلم يخرج منه كبير دم، واحتقن الدم في جوفه، فجعل يخور كما يخور الثور، فأقبل أصحابه، حتى احتملوه وهو يخور، وقالوا: ما هذا؟ فوالله ما بك إلا خدش، فقال: والله؛ لو لم

= قلنا: من دون ابن عباس كلهم كذابون.

(١) انظر: التعليق على المصنف.

يصيبني إلا بريقه لقتلني، أليس قد قال: «أنا أقتله إن شاء الله»، والله؛ لو كان ما بي بأهل [إذ] المجاز لقتلهم، قال: فما لبث إلا يوماً أو نحو ذلك حتى مات إلى النار؛ فأنزل الله فيه: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ النَّبِيُّ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: نزلت في أمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط، ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ﴾؛ قال: هذا عقبة، ﴿لَوْ أَنِّيذُ فَلَانَا خَلِيلًا﴾؛ قال: أمية، وكان عقبة خدناً لأمية، فبلغ أمية أن عقبة يريد الإسلام، فأناه، وقال: وجهي من وجهك حرام إن أسلمت أن أكلمك أبداً، ففعل؛ فنزلت هذه الآية فيهما<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥/٣٥٥ - ٣٥٧ رقم ٩٧٣١)، و«التفسير» (٦٨/٢، ٦٩): نا معمر عن عثمان الجزري عن مقسم مولى ابن عباس [عن ابن عباس].

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عثمان هو ابن عمرو بن ساج الجزري ضعيف؛ كما في «التقريب»، وما بين المعكوفتين زيادة من التفسير.

ثم أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٨/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٩) - نا معمر عن قتادة وعثمان الجزري عن مقسم مولى ابن عباس؛ قال: اجتمع عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف وكانا خليلين، فقال أحدهما لصاحبه: بلغني أنك أتيت محمداً فاستمعت منه، والله؛ لا أرضى عنك حتى تنفل في وجهه وتكذبه، فلم يسلطه الله على ذلك، فقتل عقبة يوم بدر صبراً، وأما أبي بن خلف؛ فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد في القتال، وهما اللذان أنزل الله فيهما: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ إِنِّي نَبِيٌّ أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وهو أصح من الذي قبله.

ودكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٢٥١) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٨٦ رقم ١٥١٠٦) من طريق هشيم: أنبا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

❖ عن عمرو بن ميمون في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الْأَمْرُ عَنْ بَدَيْهِ﴾؛ قال: نزلت في عقبة بن أبي معيط، وأبي بن خلف، دخل النبي ﷺ على عقبة في حاجة وقد صنع طعاماً للناس، قال: فدعا النبي ﷺ إلى طعامه، فقال: «قد علمت أنني لا أكل طعامك، ولست على ديني»، قال: «لا، حتى تسلم»؛ فأسلم وجلس النبي ﷺ فأكل وبلغ الخبر أبي بن خلف، فأتى عقبة فذكر له ما صنع، فقال له عقبة: أترى مثل محمد يدخل منزلي وفيه طعام، ثم يخرج ولا يأكل! قال أبي. فوجهي من وجهك حرام حتى ترجع إليه وتتفل في وجهه وترجع عما دخلت فيه، قال: فجاء ففعل ذلك ونزل القرآن: ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الْأَمْرُ عَنْ بَدَيْهِ﴾ قال: عقبة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن رجلاً من قريش (وفي رواية: عقبة بن أبي معيط) كان يغشى رسول الله ﷺ، فلقبه رجل آخر من قريش (وفي رواية: أمية بن خلف) - وكان له صديقاً - فلم يزل به حتى صرفه وصده عن غشيان رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله فيهما ما تسمعون<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

#### = الأولى: الإرسال.

الثانية: علي بن زيد بن جدعان؛ ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٢/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٨٤/٨) رقم ١٥٠٩٥، ص ٢٦٨٥ رقم ١٥١٠٢ من طريق معاوية بن حفص عن هشيم عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون به. وقال: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

#### الأولى: الإرسال.

الثانية: هشيم؛ مدلس، وقد عنعن.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٨٤/٨) رقم ١٥٠٩٦ من طريق يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٣/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

وهذه كلها مراسيل ومقاطيع لا تقوم بها حجة.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: هو أبي بن خلف كان يحضر النبي ﷺ فزجره عقبة بن أبي معيط <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ وعنه قال: كان أبي بن خلف يحضر النبي ﷺ فزجره عقبة بن أبي معيط فنزل: ﴿وَيَوْمَ يَقَعُ آلُ طَالِثٍ عَلَى يَدَيْهِ...﴾، قال: الظالم: عقبة، وفلاناً خليلاً: أبي بن خلف <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن أبا معيط كان يجلس مع النبي ﷺ بمكة لا يؤذيه، وكان رجلاً حليماً، وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه، وكان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام، فقالت قريش: صبا أبو معيط، وقدم خليله من الشام ليلاً، فقال لامرأته: ما فعل محمد مما كان عليه؟ فقالت: أشد مما كان أمراً، فقال: ما فعل خليلي أبو معيط؟ فقال: صباً، فبات بليلة سوء، فلما أصبح؛ أتاه أبو معيط فحياه، فلم يرد عليه التحية، فقال: ما لك لا ترد عليّ تحيتي؟ فقال: كيف أرد عليك تحيتك وقد صبت؟ قال: أو قد فعلتها قريش؟! قال: نعم، قال: فما يُبرئ صدورهم إن أنا معك؟ قال: نأته في مجلسه، وتبصق في وجهه،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٨٤ رقم ١٠٩٧) بالسند الملسل بالعوفين الضعفاء.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/١٩) من طريق سنيد صاحب «التفسير»:

ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى والثانية: عطاء هذا؛ صدوق بهم كثيراً، وكان يرسل ويدلس؛ كما في «التقريب»، ولم يسمع من أحد من الصحابة.

الثالثة: ابن جريج مدلس وقد عتقن.

الرابعة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

وذكره السجوطي في «الدر المنثور» (٢٥١/٦) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم؛ ففعل؛ فلم يزد النبي ﷺ أن مسح وجهه من البصاق، ثم التفت إليه فقال: إن وجدتك خارجاً من جبال مكة أضرب عنقك صبراً.

فلما كان يوم بدر، وخرج أصحابه؛ أبى أن يخرج، فقال له أصحابه: اخرج معنا، قال: قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجاً في جبال مكة أن يضرب عنقي صبراً، فقالوا: لك جمل أحمر لا بدرك، فلو كانت الهزيمة طرت عليه، فخرج معهم، فلما هزم الله المشركين، وحل به جملة في جدد من الأرض؛ أخذه رسول الله ﷺ أسيراً في سبعين من قريش، وقدم إليه أبو معيط فقال: تقتلني من بين هؤلاء؟ قال: نعم؛ بما بصقت في وجهي؛ فأنزل الله في أبي معيط: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَوَكَاتَ اللَّيْلِ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن السدي: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ يقول يَلْتَنِي أَنَحْتُ مَعَ الرَّمْلِ سَيْلاً<sup>(٢)</sup>؛ قال: نزلت في عقبة بن أبي معيط، كان قد غشي مجلس النبي ﷺ، وهم أن يسلم، فلقبه أمية بن خلف؛ فقال: يا عقبة! بلغني أنك قد صبت فتبع محمدًا، فقال: فعلت، قال: فوجهي من وجهك حرام حتى تأتبه فتتفل في وجهه وتبرأ منه؛ فيعلم قومك أنك عدو لمن عاداهم، وفوق عليهم جماعتهم، فاطاعه، فأتى النبي ﷺ؛ فقتل في وجهه، وتبرأ منه، فاشتد ذلك على النبي ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل - فيه، يخبر بما هو صائر إليه من الندامة وتبرؤه من خليفه أمية بن خلف؛ فقال: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ يقول يَلْتَنِي أَنَحْتُ مَعَ الرَّمْلِ سَيْلاً<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٥٠) ونسبه إلى ابن مردويه وأبي نعيم الأصبهاني في «الدلائل»، وقال: «يسند صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/ ٢٦٨٥) رقم (١٥١٠٣) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.



❖ عن مجاهد؛ قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ الْفَٰلَاقِمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾: عقبة بن أبي معيط دعا مجلساً فيهم النبي ﷺ لطعام، فأبى النبي ﷺ أن يأكل، وقال: «لا أكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، فقال: ما أنت بأكل حتى أشهد؟ قال: «نعم» قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فلقبه أمية بن خلف، فقال: أقد صبرت؟ قال: إني أخالك على ما تعلم، ولكن صنعت طعاماً فأبى أن يأكل حتى أقول ذلك؛ فقلته وليس من نفسي<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (٢٢).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: قال المشركون: إن كان محمد كما يزعم نبياً فلم يعذبه ربه؛ ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة؟ ينزل عليه الآية والآيتين والسورة؟! فأنزل الله على نبيه جواب ما قالوا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ إلى ﴿وَأَسْأَلُ سَيِّلًا﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

□ ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوًى أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (٢٣).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ في قوله: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوًى﴾؛ قال: كان الرجل يعبد الحجر الأبيض زماناً من الدهر في

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٨٣، ٢٦٨٤)، والطبري في «جامع البيان» (٧/١٩) من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٦٨٩ رقم ١٥١٢٦)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «لباب النقول» (ص ١٦٣)، و«الدر المنثور» (٦/٢٥٤) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٩، ١٢٠ رقم ١١٩) - من طريق أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة القمي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند حسن.

وزاد السيوطي نسبت للحاكم، ولم نره فيه.

الجاهلية، فإذا وجد حجراً أحسن منه؛ رمى به، وعبد الآخر؛ فأنزل الله الآية<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن أبي رجاء العطاردي؛ قال: كانوا في الجاهلية يأكلون الدم بالعلهز ويعبدون الحجر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه؛ رموا به وعبدوا الآخر، فإذا فقدوا الآخر؛ أمروا منادياً فنادى: أيها الناس! إن إلهكم قد ضل فالتسموه؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوًى﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦١﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْمَكَادِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُعَلِّدُ فِيهِ مُهْكًا ﴿٦٢﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦٣﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٦٤﴾

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: سألت - أو سئل رسول الله ﷺ: أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك»، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني بحليلة جارك»، قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. [صحح]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٩٩/٨) رقم ١٥١٩٩، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٢٦٠/٦) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٢٠/١٠، ١٢١، رقم ١٢٠) من طريق أشعث القمي عن جعفر القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وصله حسن.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٠/٦) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٤٧٧، ٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ١٧٥٢٠ =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ، فقالوا: إن الذي تقول وتندعو لحسن، ولو تخبرنا أن لِمَا عملنا كفارة؟ فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ﴾، ونزل: ﴿قُلْ يَبَادِيُ الَّذِينَ أَتَرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةٍ ۖ﴾ [الزمر: ٥٣] <sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال: سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلوات لموافقيتهن»، قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم الجهاد في سبيل الله»، ولو استزدت لزادني، وسألته: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «الشرك بالله»، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك».

فما لبنا إلا يسيراً حتى أنزل الله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

= (٧٥٣٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٨٦، ١٤١، ١٤٢) وغيرهما من حديث ابن مسعود به.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨١٠)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٢٢/١٩٣).

وفي رواية للبخاري في «صحيحه» (رقم ٤٧٦٥)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٩٠٢٣/١٩٠٢٣) أنه قال: نزلت هذه الآية بحكمة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿يُكْفَرُوا﴾، فقال المشركون: وما يغني عنا الإسلام؟ وقد عدلنا بالله، وقد قتلنا النفس التي حرم الله، وأتيننا الفواحش؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ إلى آخر الآية. قال: فأما من دخل في الإسلام وعقله ثم قتل؟ فلا نوبة له.

وفي رواية للبخاري في «صحيحه» (رقم ٤٧٦٦)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٨٠٢٣/١٨٠٢٣) بلفظ: «نزلت في أهل الشرك».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٧/٦) ونسبه لابن مردويه

❖ عن سعيد بن جبيرة قال: نزلت ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعَوَّبُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى آخر الآية في وحشي وأصحابه، قالوا: كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الأوثان، وقتلنا المؤمنين، ونكحنا المشركات؟ فأنزل الله فيهم: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾؛ فأبدلهم الله بعبادة الأوثان عبادة الله، وأبدلهم بقتالهم مع المشركين قتالاً مع المسلمين للمشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعَوَّبُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَقْتُلُوا فِيهِمُ مُهَكَّمَاتٍ﴾، فقال المشركون: ولا والله ما كان هؤلاء الذين مع محمد إلا معنا، قال: فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾، قال: تاب من الشرك وآمن، قال: بعقاب الله ورسوله ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾، قال: صدق، ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال: يبدل الله أعمالهم السيئة التي كانت في الشرك بالأعمال الصالحة حين دخلوا في الإيمان<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٩/١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/٢٧٣٤ رقم ١٥٤٣٤) من طريق يعقوب عن جعفر عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: جعفر بن أبي المغيرة ليس بالقوي في سعيد بن جبيرة كما قال ابن منده.

الثانية: الإرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٨/٦) وراد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٩): ثنا يونس ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: عبد الرحمن؛ متروك الحديث.

الثانية: الإعصال.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قرأناها على عهد رسول الله ﷺ سنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ الآية، ثم نزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ﴾؛ فما رأيت رسول الله ﷺ خرج فرحاً قط أشد فرحاً منه بها، ود ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] <sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن الضحاک يقول في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ وهذه الآية مكية نزلت بمكة، ﴿وَمَن يَقْعَلْ ذَلِكَ﴾؛ يعني: الشرك والقتل والزنا جميعاً، لما أنزل الله هذه الآية؛ قال المشركون من أهل مكة: يزعم محمد أن من أشرك وقتل وزنى؛ فله النار، وليس له عند الله خير؛ فأنزل: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من المشركين من أهل مكة ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، يقول: يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا؛ الإيمان بالله والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا؛ وأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ يَبْسُودُ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]؛ يعنيهم بذلك: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾؛ يعني: ما كان في الشرك، يقول الله لهم: أنيبوا إلى ربكم وأسلموا له، يدعوهم إلى الإسلام. فهاتان الآيتان مكبتان، والتي في [النساء: ٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ الآية، هذه مدنية نزلت بالمدينة، وبينها وبين التي

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٦٨/٥) رقم (٥٥٧٩) من طريق علي بن

زيد عن يوسف بن مهراز عن ابن عباس به.

قلت: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: علي بن زيد بن جدعان؟ ضعيف.

الثانية: يوسف بن مهراز؛ قال عنه الحافظ في «التقريب»: «لم يرو عنه إلا ابن جدعان، وهو لين الحديث».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٦/١١): «سند حسن»، وهذا وهم وتساهل منه رحمته؛ لما تقدم ذكره.

نزلت في الفرقان ثمان سنين وهي مبهمة ليس منها مخرج<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعو إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمداً كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنا يلقي أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، وأنا قد صنعت ذلك؟ فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، فقال وحشي: يا محمداً هذا شرط شديد ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾، فلعلي لا أقدر على هذا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>، فقال وحشي: يا محمداً أرى بعد مشيئة، فلا أدري يغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ يَبْعَاوَى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>، قال وحشي: هذا، فجاء فأسلم، فقال الناس: يا رسول الله! إذا أصبنا ما أصاب وحشي؟ قال: «هي للمسلمين عامة»<sup>(٥)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾؛ اشتد ذلك على المسلمين، فقالوا: ما منا أحد إلا أشرك وقتل وزنى؛ فأنزل الله: ﴿يَبْعَاوَى الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾ [الزمر: ٥٣]، يقول:

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٩) بسند ضعيف؛ لإعصاه.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٥٧/١١)، ١٥٨، رقم (١١٤٨٠).

قلنا: فيه أبي بن سفيان؛ قال البخاري: «لا يكتب حديثه»، وقال الدارقطني:

«ضعيف له مناكير»، وانهم ابن حبان، وضعفه ابن عدي والذهبي وغيرهما.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠١/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»»

وفيه أبي بن سفيان، وضعفه الذهبي.

وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٧) من طريق آخر فيه مجاهيل.

لهؤلاء الذين أصابوا هذا في الشرك، ثم نزلت بعده: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾؛ فأبدلهم الله بالكفر الإسلام، وبالمعصية الطاعة، وبالإنكار المعرفة، وبالجهالة العلم<sup>(١)</sup>.

❖ عن عامر الشعبي: أنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾؛ قال: هؤلاء كانوا في الجاهلية فأشركوا، وقتلوا، وزنوا، فقالوا: لن يغفر الله لنا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾، قال: كانت التوبة والإيمان والعمل الصالح، وكان الشرك والقتل والزنا، كانت ثلاث مكان ثلاث<sup>(٢)</sup>.

❖ عن أبي مالك؛ قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾؛ قال بعض أصحاب النبي ﷺ: كنا أشركنا في الجاهلية، وقتلنا؛ فنزلت: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾<sup>(٣)</sup>.

[ضعيف]

[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٨/٦) ونسبه لابن مردويه

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٨/٦، ٢٧٩) ونسبه لعبد بن حميد.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٩/٦) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٧٣٢/٨) رقم (١٥٤٢٠) من طريق

حصين عن أبي مالك به،

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

## سورة الشعراء

❑ ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿١٦٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَرُونَ ﴿١٦٧﴾﴾.

❖ عن أبي جهضم: قال: روي النبي ﷺ كأنه متحير؛ فسأله عن ذلك، فقال: «ولم..! ورأيت عدوي يلون أمر أمتي من بعدي؛ فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿١٦٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَرُونَ ﴿١٦٧﴾﴾»<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

❑ ﴿وَلَخِفِضٌ جَلَّكَ لِمَنِ أُنْبِئَكَ ﴿١٦٨﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٩﴾﴾.

❖ عن ابن جريج: لما نزلت: ﴿وَأَنْبِئْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿١٦٧﴾﴾؛ بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشق ذلك على المسلمين؛ فأنزل الله: ﴿وَلَخِفِضٌ جَلَّكَ لِمَنِ أُنْبِئَكَ ﴿١٦٨﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٩﴾﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «باب النقول» (ص ١٦٤)، و«الدر المنثور» (٣٢٣/٦) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنله ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٥/١٩) من طريق سنيّد صاحب «التفسير»: ثني حجاج عن ابن جريج به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: سنيّد ضعيف؛ كما في «الترويب».

الثانية: الإعضال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٠/٦) وزاد نسبه لابن المنذر



□ ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا أَلَيْسَ لِقَائِهِمْ مُقَلِّبُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نهاجى رجلا على عهد رسول الله ﷺ؛ أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء؛ فأنزل الله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَلَيْسَ لِقَائِهِمْ مُقَلِّبُونَ ﴿٢٧﴾﴾. (١).

❖ عن عكرمة؛ قال: تهاجى شاعران في الجاهلية، وكان مع كل واحد منهما فئام من الناس؛ فأنزل الله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا أَلَيْسَ لِقَائِهِمْ مُقَلِّبُونَ ﴿٢٧﴾﴾. (٢).

❖ عن عروة؛ قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴿٢٤﴾﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٨/١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/٢٨٣٣/١٦٠٦٤)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «اللباب» (ص ١٦٤)، و«الدر المنثور» (٣٣٣/٦) بالسند المسلسل بالعرفين الضعفاء.  
قلنا: وصله ضعيف جلدًا.

وأخرج الطبري (٧٨/١٩) نحوه عن الضحاك.  
قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٠٥٤/٢٨٣٢/٩) من طريق صفيان بن عينة عن عبد الكريم الجزوي عن عكرمة.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم؛ فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ حتى ختم الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي الحسن سالم البراد: قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون، فقالوا: يا رسول الله! أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، فقال: «اقرأوا ما بعدها»؛ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي الحسن مولى بني نوفل: أن حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة أتيا رسول الله ﷺ حين أنزلت هذه الآية: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾<sup>(٤)</sup> يبكيان، فقال رسول الله ﷺ وهو يقرأها عليهما:

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥٢٨/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/رقم ١٦٠٦٩) من ثلاثة طرق عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٤/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧٠٦/٨، ٧٠٧ رقم ٦١٠٢)، والطبري في «جامع البيان» (٧٩/١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/رقم ١٦٠٦٨) من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: ابن إسحاق؛ مدلس، وقد عتق.

الثانية: أبو الحسن البراد؛ ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، والبخاري في «التاريخ الكبير»، وكذا ابن حبان في «الثقات»، ولم يذكروا عنه رأياً إلا يزيد ذا؛ فهو مجهول.

الثالثة: الأرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٤/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد وأبي داود في «ناسخه» وابن المنذر وابن مردويه.

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَلْمِئُهُمُ الْفَاوَنَ ﴿١٣٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿١٣٩﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿١٤٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ مَاتُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرٍ وَأَنصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿١٤١﴾﴾، قال: «أنتم»<sup>(١)</sup> [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٠٦٧/٩) عن أبي سعيد الأشج عن أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن يزيد بن عبد الله عن أبي الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد؛ رجاله ثقات؛ غير الوليد، وهو صدوق؛ كما في «التقريب».

وأبو الحسن ذا؛ روى عنه الزهري وعمر بن معتب ويزيد بن عبد الله بن قسيط، ووثقه أبو حاتم الرازي وأبو زوعة؛ كما في «الجرح والتعديل» (٣٥٦/٩) رقم ١٦٠٨، وهذا مما فات المزي في «تهذيب الكمال» (٢٤٦/٣٣) فلم يذكر توثيقه عن أحد!!

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله عنه في «التقريب»: «مقبول»، وقال الذهبي في «الميزان» (٥١٤/٤): «لا يلوي منه هو».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٤/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

ومن الملاحظ أن هذه مراسل لا تقوم بها حجة.

ولذلك قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٦٧/٣) - بعد أن ذكر عن بعض الصحابة والتابعين: أن حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة مستثنى من هذا - «ولا شك أنه استثناء، ولكن هذه السورة مكية؛ فكيف يكون سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؟! وفي ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مراسلات لا يعتمد عليها - والله أعلم».

## سورة النمل

❖ عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - قال: أنزلت سورة النمل بمكة.

❖ عن عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - مثله <sup>(١)</sup>.

---

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٠/٦) وزاد نسبة الأول لابن القيس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل»  
وزاد الثاني لابن مردويه وحده.

## سورة القصص

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَمَّا هُمْ يَنْذُرُونَ ﴾ (٢١) الَّذِينَ مَاتَتْهُمْ  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿ ٢٢ ﴾ وَلَئِنْ يَأْتِ عَنِّي مَآءٌ مِثْلُ الْقَعْرِ مِنْ  
رَبِّي إِنْآ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُنْكَرِينَ ﴿ ٢٣ ﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ  
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ ٢٤ ﴾ .

❖ عن رفاعه القرظي رحمته الله قال : نزلت هذه الآية في عشرة ، أنا  
أحدهم : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَمَّا هُمْ يَنْذُرُونَ ﴾ (٢١) الَّذِينَ مَاتَتْهُمْ الْكِتَابَ  
مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿ ٢٢ ﴾ وَلَئِنْ يَأْتِ عَنِّي مَآءٌ مِثْلُ الْقَعْرِ مِنْ رَبِّي إِنْآ  
كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُنْكَرِينَ ﴿ ٢٣ ﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ  
بِالْحَسَنَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ ٢٤ ﴾ (١) .  
[صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٦/٢٠) ، وأبو القاسم البغوي في «معجم  
الصحابة» (٦٩١/٣٣٩/٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣/٥) رقم ٤٥٦٣ ،  
(٤٥٦٤) ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٨٧/٩ - ٢٩٨٨) ، وأبو موسى المديني  
الحافظ في «الصحابة» ، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (١٨٠/٢) رقم ٢٧٣٢ - ومن  
طريقهما ابن الأثير في «أسد الغابة» (٨٠/٢) - ، والبارودي في «معجم الصحابة»  
كما في «الإصابة» (٥١٩/١) ، وابن منده في «المعرفة» كما في «أسد الغابة» (٢/  
٨٠) من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن رفاعه به .

قلنا : وهذا سند صحيح رجاله ثقات .

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٨/٧) : «رواه الطبراني بإسنادين ، أحدهما  
متصل ورجاله ثقات - وهو هذا - ، والآخر منقطع الإسناد» . اهـ .  
وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٢/٦) - بعد أن زاد سبته لابن أبي شيبة -

❖ عن علي بن رفاعه؛ قال: خرج عشرة رهط من أهل الكتاب، منهم: رفاعه - يعني: أباه - إلى النبي ﷺ فأمنوا؛ فأودوا؛ فنزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَئِنْ بَيَّنَّا عَلَيْهِمْ قَالَوْا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٨﴾﴾.

وفي رواية: كان أبي من الذين آمنوا بالنبي ﷺ من أهل الكتاب، وكانوا عشرة، فلما جاءوا؛ جعل الناس يستهزئون بهم ويضحكون منهم؛ فأنزل الله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَالْحَسَنَةُ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٨﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾﴾؛ قال: كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق يأخذون بها ويستهنون إليها، حتى بعث الله محمداً ﷺ فأمنوا به وصدقوا به، فأعطاهم الله أجرهم مرتين؛ بصبرهم على الكتاب الأول، واتباعهم محمداً ﷺ، وصبرهم على ذلك، وذكر أن منهم سلمان وعبد الله بن سلام<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= وابن المنذر وابن قانع في «معجم الصحابة» وابن مردويه -: «بسنيد جيد».

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٢٣٨٨)، والطبري في «جامع البيان» (٥٦/٢٠)، وأبو موسى المديني الحافظ؛ كما في «أسد الغابة» (٣/٥٨٧) من طرق عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن علي به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات؛ لكن صورته صورة المرسل؛ لأن علياً لم يشهد ما حدث مع أبيه، فعلى هذا يكون الحديث مرسلًا، والمرسل من قسم الضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٤٢٢) ورواد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٦/٢٠، ٥٧) بسند حسن إلى قتادة.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

❖ عن سلامة العجلي؛ قال: جاء ابن أخت لي من البادية، يقال له: قدامة، فقال لي ابن أختي: أحب أن ألقى سلمان الفارسي؛ فأسلم عليه، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سرير يسف<sup>(١)</sup> خوصاً فسلمنا عليه، قلت: يا أبا عبد الله! هذا ابن أخت لي قدم عليّ من البادية، فأحبّ أن يسلم عليك، قال: وعليه السلام ورحمة الله، قلت: يزعم أنه يحبك، قال: أحبه الله، قال: فتحدثنا، وقلنا له: يا أبا عبد الله! ألا تحدثنا عن أصلك، وممن أنت؟ قال: أما أصلي وممن أنا؛ فأنا رجل من أهل رامهرمز كنا قوماً مجوساً، فأتانا رجل نصراني من أهل الجزيرة كانت أمه منا، فنزل فينا واتخذ فينا ديراً، قال: وكنت في كُتّاب الفارسية، وكان لا يزال غلام معي في الكُتّاب يجيء مضروباً يبكي قد ضربه أبواه، فقلت له يوماً: ما يبكيك؟ قال: يضربني أبوي، قلت: ولم يضربانك؟ قال: أتى صاحب هذا الدير، فإذا علما ذلك ضرباني، وأنت لو أتيت سمعت منه حديثاً عجيباً، قلت: فاذهب بي معك، فأتيناه فحدثنا عن بدء الخلق، وعن بدء خلق السماء والأرض، وعن الجنة والنار، فحدثنا بأحاديث عجب، قال: وكنت اختلف إليه معه، قال: ففطن لنا غلمان من الكُتّاب، فجعلوا يجيئون معنا، فلما رأى ذلك أهل القرية أتوه، فقالوا له: يا هذا إنك قد جاورتنا، فلم تر من جوارنا إلا الحسن، وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك، ونحن نخاف أن تفسدهم علينا، اخرج عنا، قال: نعم.

فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه: اخرج معي، قال: لا أستطيع ذاك؛ وقد علمت شدة أبوي عليّ، قلت: لكني أنا أخرج معك، وكنت

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٢/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) ينسج.

يتيماً لا أب لي، فخرجت معه، فأخذنا جبل رameرمز فجعلنا نمشي وننكل، ونأكل من ثمر الشجر، حتى قدمنا الجزيرة، فقدمنا نصيبين، فقال لي صاحبي: يا سلمان! إن ههنا قوماً هم عباد أهل الأرض، وأنا أحب أن ألقاهم، قال: فجئنا إليهم يوم الأحد وقد اجتمعوا، فسلم عليهم صاحبي فحيوه وبشوا به، وقالوا: أين كانت غيبتك؟ قال: كنت في إخوان لي من قبل فارس، فتحدثنا ما تحدثنا، ثم قال لي صاحبي: قم يا سلمان! انطلق، فقلت: لا، دعني مع هؤلاء، قال: إنك لا تطيق ما يطيق هؤلاء، يصومون الأحد إلى الأحد، ولا ينامون هذا الليل، وإذا فيه رجل من أبناء الملوك ترك الملك ودخل في العبادة، فكنت فيه حتى أمسينا، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه، قال: فلما أمسينا قال ذلك الرجل الذي من أبناء الملوك: هذا الغلام ما يصنع؟ ليأخذه رجل منكم، فقالوا: خذه أنت، فقال لي: هلم يا سلمان! فذهب بي معه حتى أتى غاره الذي يكون فيه، فقال: يا سلمان! هذا خبز وهذا آدم، فكل إذا غرثت، وصم إذا نشطت، وصل ما بدا لك، ونم إذا كسلت، ثم قام في صلاته فلم يكلمني إلا ذلك، ولم ينظر إلي فأخذني الغم تلك السبعة أيام لا يكلمني أحد، حتى كان الأحد، فأنصرف إلي، فذهبنا إلى مكانهم الذي كانوا يجتمعون، قال: وهم يجتمعون كل أحد يفطرون فيه، فيلقى بعضهم بعضاً، فيسلم بعضهم على بعض، ثم لا يلتقون إلى مثله، قال: فرجعنا إلى منزلنا، فقال لي مثل ما قال لي أول مرة: هذا خبز وادم، فكل منه إذا غرثت، وصم إذا نشطت، وصل ما بدا لك، ونم إذا كسلت، ثم دخل في صلاته فلم يلتفت إلي ولم يكلمني إلى الأحد الآخر، وأخذني غم وحدثت نفسي بالفرار، فقلت: أصبر أحدين أو ثلاثة، فلما كان يوم الأحد رجعنا إليهم، فأفطروا واجتمعوا، فقال لهم: إني أريد بيت المقدس، فقالوا له: وما تريد إلى ذلك؟ قال: لا عهد لي به، قالوا: إنا نخاف أن يحدث بك حدث؛ فليك غيرك، وكنا



نحب أن نليك، قال: لا عهد لي به، فلما سمعته يذكر ذلك فرحت، قلت: نسافر ونلقى الناس، فيذهب عني الغم الذي كنت أجد، فخرجت أنا وهو، وكان يصوم من الأحد إلى الأحد، ويصلي الليل كله، ويمشي النهار، فإذا نزلنا قام يصلي، فلم يزل ذلك حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وعلى الباب رجل مقعد يسأل الناس، فقال: أعطني، فقال: ما معي شيء، فدخلنا بيت المقدس، فلما رأه أهل بيت المقدس بشوا إليه واستبشروا به، فقال لهم: غلامي هذا فاستوصوا به، فانطلقوا بي، فأطعموني خبزاً ولحماً، ودخل في الصلاة فلم ينصرف إليّ حتى كان يوم الأحد الآخر، ثم انصرف فقال لي: يا سلمان! إنني أريد أن أضع رأسي، فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني، فوضع رأسه فنام، فبلغ الظل الذي قال، فلم أوقظه مأواة مما رأيت من اجتهاده ونصبه، فاستيقظ مذعوراً، فقال: يا سلمان! ألم أكن قلت لك: إذا بلغ الظل كذا وكذا فأيقظني؟ قلت: بلى، ولكن إنما منعتي مأواة لك لما رأيت من دأبك، قال: ويحك يا سلمان! إنني أكره أن يفوتني شيء من الدهر لم أعمل فيه لله خيراً، ثم قال لي: يا سلمان! اعلم أن أفضل ديننا اليوم النصرانية، قلت: ويكون بعد اليوم دين أفضل من النصرانية؟ كلمة ألقيت على لساني، قال: نعم، يوشك أن يبعث نبي يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة، فإذا أدركته فاتبعه وصدقه، قلت: وإن أمرني أن أدع النصرانية؟ قال: نعم؛ فإنه نبي لا يأمر إلا بحق، ولا يقول إلا حقاً، والله؛ لو أدركته ثم أمرني أن أقع في النار لوقعتها، ثم خرجنا من بيت القدس، فمررنا على ذلك المقعد، فقال له: دخلت فلم تعطني، وهذا الخروج فأعطني، فالتفت فلم يرَ حوله أحداً، قال: فأعطني يدك، فأخذه بيده، فقال: قم بإذن الله، قال: فقام صحيحاً سوياً فتوجه نحو أهله، فأنبعته بصري تعجباً مما رأيت وخرج صاحبي، فأسرع المشي وتبعته. فتلقاني رفقة من كلب أعراب، فسبوني فحملوني على بعير وشدونني وثاقاً،

فتداولني البياح حتى سقطت إلى المدينة فاشتراني رجل من الأنصار، فجعلني في حائط له من نخل فكنت فيه، قال: ومن ثم تعلمت عمل الخوص أشترى خوصاً بدرهم، فأعمله فأبيعه بدرهمين، فأرد درهماً في الخوص واستنفق درهماً، أحب أن آكل من عمل يدي، وهو يومئذ أمير على عشرين ألفاً.

فبلغنا ونحن بالمدينة أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أن الله - عز وجل - أرسله، فمكثنا ما شاء الله أن نمكث، فهاجر إلينا، وقدم علينا، فقلت: والله لأجربنه، فذهبت إلى السوق فاشتريت لحم جزور بدرهم، ثم طبخته، فجعلت قصعة من ثريد، فاحتملتها حتى أتته بها على عاتقي حتى وضعتها بين يديه، فقال: «ما هذه أصدقة أم هدية؟»، قلت: بل صدقة، فقال لأصحابه: «كلوا، بسم الله»، وأمسك ولم يأكل، فمكثت أياماً، ثم اشتريت لحمًا أيضاً بدرهم، فأصنع مثلها فاحتملتها حتى أتته بها، فوضعتها بين يديه، فقال: «ما هذه؟ أصدقة أم صدقة؟»، قلت: لا، بل هدية، فقال لأصحابه: «كلوا، بسم الله»، وأكل معهم، قلت: هذا والله يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فنظرت؛ فرأيت بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة؛ فأسلمت، ثم قلت له ذات يوم: يا رسول الله! أي قوم النصاري؟ قال: «لا خير فيهم»، وكنت أحبهم حباً شديداً؛ لما رأيت من اجتهادهم، ثم إنني سألته بعد أيام: يا رسول الله! أي قوم النصاري؟ قال: «لا خير فيهم ولا فيمن يحبهم»، قلت في نفسي: فأنا والله أحبهم، قال: وذاك والله حين بعث سرايا وجرد السيف، فسرية تدخل وسرية تخرج، والسيف يقطر، قلت: يحدث بي الآن أني أحبهم، فيبعث إلي فيضرب عنقي، فقعدت في البيت، فجاءني الرسول ذات يوم فقال: «يا سلمان! أجب»، قلت: من؟ قال: «رسول الله ﷺ»، قلت: هذا والله الذي كنت أحذر، قلت: نعم حتى ألحقك، قال: «لا والله، حتى تجيء»، وأنا أحدث نفسي أن لو ذهب أن أفر، فانطلق بي فأنتهت إليه،

فلما رآني تبسم وقال لي: «يا سلمان! أبشر فقد فرج الله عنك»، ثم تلا علي هؤلاء الآيات: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْتَبَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ وَلَئِنْ تَلَّ عَنْهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٥٢﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَبَدَّوْنَ بِالْعَنَسَةِ الْغَبِيَّةِ وَمَا رَفَعْنَاهُمْ يَفُوتَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِي الْجَهَنَّمَ ﴾ ﴿٥٤﴾، قلت: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق لقد سمعته يقول: لو أدركته فأمرني أن أقع في النار لوقعتها، إنه نبي لا يقول إلا حقاً ولا يأمر إلا بالحق<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: تداولتني الموالي حتى وقعت بيشرب، فلما يكن في الأرض قوم أحب إلي من النصارى، ولا دين أحب إلي من النصرانية؛ لما رأيت من اجتهادهم، فيينا أنا كذلك؛ إذ قالوا: قد بعث في العرب نبي، ثم قالوا: قدم المدينة فأتيته فجعلت أسأله عن النصارى، قال: «لا خير في النصارى، ولا أحب النصارى»، قال: فأخبرته أن صاحبي قال: لو أدركته فأمرني أن أقع النار لوقعتها، قال: وكنت قد استهترت بحب النصارى، فحدثت نفسي بالهرب، وقد جرد رسول الله ﷺ

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤١/٦)، ٢٤٥ رقم ٦١١٠، ١٨٦/٢٥ - ١٩٠ رقم ٨ - ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٩٨/٩) - ٢٢٠ رقم (٤٧٧) - من طريق مسلمة بن علقمة المازني ثنا داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ سلامة بن روح؛ مجهول لم يرو عنه إلا سماك بن حرب.

قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥٣٧/١): «غريب جداً، وسلامة لا يعرف».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٤٣/٩): «رواه الطبراني؛ ورجاله رجال الصحيح؛ غير سلامة العجلي، وقد وثقه ابن حبان».

السيف، فأتاني آت فقال: إن رسول الله ﷺ يدعوك، فقلت: اذهب حتى أجيء، وأنا أحدث نفسي بالهرب، قال لي: لن أفارقك حتى أذهب بك إليه، فانطلقت به، فلما رأيته، قال: «قد أنزل الله عذرك: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَقْتًا مِمَّا كَفَرُوا بِهِمْ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَخُذَّابُونَ﴾» (١).

❖ عن مجاهد: ﴿وَلِذَا سَمِعُوا اللَّفْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ...﴾ قال: أناس من أهل الكتاب أسلموا، فكان أناس من اليهود إذا مروا عليهم سبواهم؛ فانزل الله هذه الآية فيهم (٢).

❖ وعنه في قوله: ﴿وَلِذَا سَمِعُوا اللَّفْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْنَانَا وَلَكُمْ أَعْنَانُكُمْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ﴾، قال: نزلت في قوم كانوا مشركين فأسلموا، فكان قومهم يؤذونهم (٣).

❖ عن سعيد بن جبيرة قال: لما أتى جعفر وأصحابه النجاشي أنزلهم وأحسن إليهم، فلما أرادوا أن يرجعوا؛ قال: من آمن من أهل مملكتي: ائذن لنا فلنصحب هؤلاء في البحر، ونأتي هذا النبي فنحدث به عهداً، فانطلقوا فقدموا على رسول الله ﷺ فشهدوا معه أحداً وخيبر ولم

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٣/٦) ونسبه لآسن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٩٣/٩) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٧/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٨/٢٠): ثنا ابن وكيع ثنا ابن عيينة عن منصور عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ سفيان بن وكيع؛ ضعيف، فإن توبع؛ صح السند لمجاهد، وتبقى علة الإرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٧/٦) وزاد نسبه لابن أبي شيبة وابن المنذر.

يصب أحد منهم، فقالوا للنبي ﷺ: ائذن لنا فلنأت أرضاً؛ فإن لنا أموالاً فنجيء بها فننفقها على المهاجرين؛ فلما نرى بهم جهداً، فأذن لهم فانطلقوا؛ فجاؤوا بأموالهم، فانفقوها على المهاجرين؛ فانزلت فيهم الآية: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَعْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ الْيُسُفَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٣١) ﴿١﴾.

[ضعيف]

□ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِينَ﴾ (٣١) ﴿٢﴾.

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت: «قل: لا إله إلا الله؛ أشهد لك بها يوم القيامة»، فأبى؛ فانزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (٣١) ﴿٢﴾.

[صحح]

❖ عن المسيب بن حزن رضي الله عنه: قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة؛ جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: «أي عم! قل: لا إله إلا الله؛ كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٩٢/٩) من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

وأخرج (٢٩٨٨/٩) من هذه الطريق عن سعيد بن جبيرة: قال: نزلت في سبعين من القيسيين بعثهم النجاشي، فلما قدموا على النبي ﷺ؛ قرأ عليهم: ﴿يَسْ وَالْقُرْآنَ لِلنَّبِيِّ﴾ (٣١) ﴿١﴾ [يس: ١، ٢] حتى حتمها، فجعلوا يبكون واسلموا، ونزلت فيهم هذه الآية الأخرى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُضَاهُونَ﴾ (٣١) ﴿٢﴾ وَلَمَّا يَلِ الْأَمْرُ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ يَلْزَمُونَ ﴿٣١﴾ وَلَمَّا يَلِ الْأَمْرُ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ يَلْزَمُونَ ﴿٣١﴾.

قلنا: وسنده ضعيف؛ كسابقه.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٤١/٢٥ و ٤٢) وغيره.

عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة؛ حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنة عنك»؛ فأنزل الله: ﴿مَا كَانَتْ لِلشَّيْ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّنَا لَمَّا كَانَتْ إِلَهًُا﴾ [النوبة: ١١٣]؛ وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن أبي سعيد بن رافع؛ أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما: أفي أبي طالب نزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾؟ قال: نعم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب<sup>(٣)</sup>.

❖ عن السدي مثله<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٧٧٢)، ومسلم في «صحيحه» (٤٠/٢٤) وغيرهما، وقد تقدم في سورة التوبة عند آية (١١٣).

(٢) أخرجه النسائي في «تفسيره» (١٤٥/٢ رقم ٤٠٤)، والطبري في «جامع البيان» (٥٩/٢٠)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٢٤٦/٧٠ و ٢٤٦ - ٢٤٧ و ٢٤٧) من طريق سفيان بن عيينة عمرو بن دينار عن أبي سعيد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه أبو سعيد؛ مجهول لم يرو عنه إلا عمرو بن دينار، ولم يوثقه إلا ابن حبان.

ولذلك قال الذهبي في «الميزان»: «لا يعرف»، وفي «التقريب»: «مقبول».

فقول السيوطي في «الباب الثقل» (ص ١٦٥): «بإسناد جيد» غير جيد، وزاد السيوط نسبته في «الدر المنثور» (٤٢٨/٦) لأبي داود في «القدر»، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٨/٦) ونسبه لابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٠/٢٠) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾: ذكر لنا أنها نزلت في أبي طالب<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ قال: نزلت في أبي طالب، ألح عليه النبي ﷺ أن يسلم فابى؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ أي: لا تقدر تلزمه الهدى وهو كاره له؛ إنما أنت نذير: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ للإيمان.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾؛ قال: نزلت في أبي طالب عند موته، والنبي ﷺ عند رأسه وهو يقول: «يا عم! قل: لا إله إلا الله؛ أشفع لك بها يوم القيامة»، قال أبو طالب: لا؛ يعيرني نساء قريش بعدي أني جزعت عند موتي؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾؛ يعني: لا تقدر أن تلزمه الهدى وهو يهوى الشرك، ولا تقدر تدخله الإسلام كرهاً حتى يهواه ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ أن يفهره على الهدى كرهاً لفعل وليس بفاعل حتى يكون ذلك منه، فأخبر الله بقدرته، وهو كقوله: ﴿لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup> إن شأنا نزلنا عليهم من آتاء آية فظنك أغنتهم لما خصيص<sup>(٥)</sup>.

= قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ صدوق كثير الخطأ، ويغرب؛ كما في «التقريب».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٩/٢٠) بسند صحيح إلى قتادة؛ لكنه ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٩/٦) وزاد نسبة لعبد بن حميد.

قلنا: ومثله ضعيف؛ لإرساله.

[الشعراء: ٤٠٣]؛ فأخبر بقدرته أنه لا يعجزه شيء<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْمُدَيِّ مَعَكَ تَتَّخِطَفُ مِن أَرْضِنَا أَوْلَمَ تُمَكِّن لَهُمْ حَرَمًا عَائِنَا يُجِئُ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ وَزُقَا مِن لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْمُدَيِّ مَعَكَ تَتَّخِطَفُ مِن أَرْضِنَا﴾؛ قال: هم أناس من قريش قالوا للمحمد: إن نتبعك يتخطفنا الناس؛ فقال الله - تعالى -: ﴿أَوْلَمَ تُمَكِّن لَهُمْ حَرَمًا عَائِنَا يُجِئُ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال: ﴿إِن تَتَّبِعِ الْمُدَيِّ مَعَكَ تَتَّخِطَفُ مِن أَرْضِنَا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٩/٦) ونسبهما لأبي سهل السري بن سهل الجند يسابوري في «الخامس من حديثه».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٠/٢٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/٢٩٩٥/١٧٠٠٧)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٤٣٠/٦) بالسند الملسل بالعوفين الضعفاء. قلت: وسنده ضعيف جداً.

(٣) أخرجه النسائي في «تفسيره» (١٤٦/٢) رقم ٤٠٥ من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة؛ قال: قال عمرو بن شعيب عن ابن عباس - ولم يسمه منه - (لذكره).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه؛ فعمرو بن شعيب لم يدرك ابن عباس كما جاء ذلك مصرحاً به.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» (٦٠/٢٠) من طريق سيد صاحب «التفسير»: ثي حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فقد خالف سيده - وهو ضعيف - الحسن بن محمد شيخ النسائي الثقة وأسقط عمرو بن شعيب، والصواب ذكره.

وعلى تقدير عدم ذكره في السند يكون فيه علتان:



□ ﴿أَقِمْنَ وَعَدَّتَهُ وَعَدْنَا حَسَنًا فَهَوَّ لِنَفْسِهِ كَمَنْ مَتَّعْتَهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿١٦٧﴾﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل بن هشام<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٦٨﴾﴾.

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال؛ يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالقال والبيع فيفتح عليه القرآن، ويقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ في الأرض ولا

= الأولى: ابن جريج؛ ملل وقد عنعن.

الثانية: سند صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٠/٦) وزاد نسبه لاس المنذر.  
(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٢/٢٠): ثنا محمد بن المشني ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال: ثنا شعبة عن أبيان بن تغلب عن مجاهد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الحكم ذا ثقة له أوهام؛ كما في «التقريب»، وقد وهم في ذكر النبي ﷺ والصواب أنه حمزة، وقد خالفه ثقتان.

بدل بن المحبر وعبد الصمد بن عبد الوارث؛ فروياه عن شعبة عن أبيان به.

أخرجه الطبري، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢٩)، و«الوسيط» (٣/٤٥) دون ذكر النبي ﷺ وذكر حمزة عليه السلام، وزاد بدل - وهو ثقة ثبت - معهما علي بن أبي طالب.

وعليه؛ فالصواب رواية بدل وعبد الصمد والذي فيه ذكر حمزة وعلي وأبي جهل، ومع ذلك؛ فهو ضعيف؛ لإرساله.

(تنبيه): تصحف اسم (بدل) في «أسباب النزول» إلى (بلال)؛ فليحذر.

فَسَادًا وَالْعِزَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ ﴿١٧٧﴾، ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع، في الولاة وأهل القدرة من سائر الناس<sup>(١)</sup>.

□ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِنْ مَعَاذَ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٧٨﴾﴾.

❖ عن الضحاك؛ قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلغ المحفة؛ اشتاق إلى مكة؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِنْ مَعَاذَ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٧٩﴾﴾ إلى مكة<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّا خَرَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْفُكْرُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٨٠﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال عمران: [١٨٥]؛ قال: لما نزلت؛ قيل: يا رسول الله! فما بال الملائكة؟ فنزلت: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٤٤/٦) ونسبه لابن مردويه وابن عساكر.

وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس؛ كما في «الدر المنثور».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٤٥/٦) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: هو في «تفسيره» (١٧٢٠٥/٣٠٢٦/٩) ومسنده ضعيف جداً؛ لإعصاله، وضعف مقاتل.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٤٧/٦) ونسبه لابن مردويه.

## سورة العنكبوت

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة العنكبوت بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير نحوه<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿آلَٓةٓ ۝ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَمٰنًا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ ۖ﴾  
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٢﴾

❖ عن الشعبي؛ قال: إنها نزلت؛ يعني: ﴿آلَٓةٓ ۝ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ الآيتين في أناس كانوا بمكة أقروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب محمد نبي الله ﷺ من المدينة: أنه لا يقبل منكم إقرار بالإسلام حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة؛ فاتبعهم المشركون، فردوهم؛ فنزلت فيهم هذه الآية، فكتبوا إليهم أنه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا، فقالوا: نخرج فإن اتبعنا أحد؛ قاتلناه، قال: فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم، ثم منهم من قتل ومنهم من نجا؛ فأنزل الله فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَنَهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]<sup>(٣)</sup>.  
[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٤٩/٦) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه في «الدلائل».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٣/٢٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

❖ عن عبد الله بن عبيد بن عمير؛ قال: نزلت في عمار بن ياسر؛ إذ كان يعذب في الله<sup>(١)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: أنزلت: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ﴾ في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي ﷺ، فعرض لهم المشركون فرجعوا، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم؛ فخرجوا، فقتل من قتل وخلص من خلص؛ فنزل القرآن: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن عمير وغيره يقولون: كان أبو جهل - لعنه الله - يعذب

= (٩/٣٠٣١/١٧١٣٦) من طريق ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن مطر الوراق عن الشعبي به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مطر الوراق؛ قال الحافظ في «التفريب»: «صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٤٤٩)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

ثم إن عبد الرزاق أخرجه في «تفسيره» (٢/٩٥): نا معمر عن رجل عن الشعبي به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة الرجل الذي لم يُسم، ويحتمل أنه الوراق الضعيف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠/٨٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»

(٣/٢٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/٣٠٣٢/١٧١٣٦) من طريق ابن

جريج قال: سمعت عبد الله.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٤٥٠) وزاد نسبه لابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/٣٠٣١/١٧١٣٢) من طريق سعيد بن بشير

عن قتادة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

عمار بن ياسر وأمه، ويجعل على عمار درعاً من حديد في اليوم الصائف، وطعن في حيا أمه برمح؛ ففي ذلك نزلت: ﴿أَحِبَّ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (١) ﴿٢٨﴾ [ضعيف]

□ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَّا مَرْجِعُكُمْ فَأَنْتُمْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٨) ﴿٢٩﴾.

❖ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: نزلت في أربع آيات: أصبت سيفاً فاتيت به النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إنني أصبت سيفاً؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]. وصنع رجل طعاماً فدعانا، فشربنا الخمر حتى انتشينا، فتفاخرت الأنصار وقريش؛ فقالت الأنصار: نحن خير، وقالت قريش: نحن خير، فقام رجل منهم فنزر أنفه، فكان أنف سعد مفزوراً؛ ونزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْكُفْرُ وَالْبَيْرُ وَالْأَخَابُ وَالْأَزْلَمُ بِحَسْرَةٍ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية.

قال: وقالت أمي: اليس تزعم أن الله يأمرك بصلة الرحم ويرى الوالدين، فوالله لا أكل طعاماً ولا أشرب شراباً حتى تكفر، ولم تأكل طعاماً ولم تشرب شراباً، وكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فمها بعضاً فيصبون فيه الطعام والشراب؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾.

ودخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا مريض، فقلت: أوصي بمالي كله، قال: «لا»، قلت: النصف، فنهاني، قلت: الثلث، فسكت وأخذ الناس به (٢).

[صحیح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥٠/٦) ونسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٧٤٨/١٨٧٧/٤)، والترمذي (٣٤٢، ٣٤١/٥)، وعبد بن حميد في = رقم (٣١٨٩)، والطبراني في «معجمه» (رقم ٢٠٨)، وعبد بن حميد في =

❖ عن قتادة: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ خُشْيًا﴾ إلى قوله: ﴿فَأَنْتَ كَرِيمٌ﴾ بما كُنْتُ تَمَكُّونَ؛ قال: نزلت في سعد بن أبي وقاص، لما هاجر؛ قالت أمه: والله لا يظلني بيت حتى يرجع؛ فأنزل الله في ذلك أن يحسن إليها ولا يطعها في الشرك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَمَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَذَابٍ اللَّهُ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾❖❖.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان قوم من أهل مكة

= «مسنده» (رقم ١٣٢)، وأحمد (١/١٨١، ١٨٥، ١٨٦)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤/١٠٤)، والبخاري في «البحر الزخار» (٣/٣٤٧، ٣٤٨ رقم ١١٤٩)، والطبري في «جامع البيان» (٩/١١٧، ٢١/٧٠)، والدورقي في «مسند سعد» (رقم ٤٣، ٤٤)، وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٦٩٦، ٧٢٩، ٧٨٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/٢٩٧)، والهيثم بن كليب في «المسند» (١/١٤١، ١٤٢ رقم ٧٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٠) وغيرهم من طرق عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه به.

قلنا: وبما أن الحديث في مسلم؛ فمن عادتنا عدم التوسع في التخریج؛ إلا أن الأمر هنا مختلف، فبعض الرواة جعل سبب نزول الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ خُشْيًا... إلخ﴾ التي في سورة لقمان آية ١٤؛ كما عند أحمد ومسلم وغيرهما، وبعضهم جعلها التي في سورة العنكبوت؛ كما عند الترمذي - وقال: «حسن صحيح» - والبخاري وغيرهما.

وكلتا الروايتين صحيحتين، ويحتمل أن كلاهما نزلت فيه، أو أن بعض الرواة زعم في ذكر الآية تأكملها، أو قال أولها - يعني: اختصرها -، خاصة أن كلتا الآيتان فيهما تشابه بالكلمات - والله أعلم -.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠/٨٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المتثور» (٦/٢٥٢) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

أسلموا، وكانوا يستخفون بإسلامهم، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم قبل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين، وأكرموا؛ فاستغفروا لهم؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْكُفَّاءَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ [النساء: ٩٧] إلى آخر الآية، قال: فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية أن لا عذر لهم، فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنه؛ فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَمَلٌ فَتَنَّا النَّاسَ كَذَابِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية؛ فكتب المسلمون إليهم بذلك، فخرجوا وأيسوا من كل خير؛ ثم نزلت فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاءَكَ وَصَّيْرُوا إِنَّكَ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَمَعُورٌ رَّجِيحٌ﴾ [النحل: ١١٠]؛ فكتبوا إليهم بذلك أن الله قد جعل لكم مخرجاً، فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى تجا من قتل من قتل<sup>(١)</sup>.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُتَفَيِّقِينَ﴾؛ قال: هذه الآيات أنزلت في القوم الذين ردهم المشركون إلى مكة، وهذه الآيات العشر مدنية إلى هنا وسائرهما مكِّي<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك؛ قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآية؛ نزلت في ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون، فإذا أودوا وأصابهم بلاء من المشركين؛ رجعوا إلى الكفر مخافة من يؤذيهم، وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) قلنا: وقد تقدم الكلام عليه في سورة النحل آية (١١٠)

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٦/٢٠): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/٢٠).

يخط بيمينه ولا يقرأ كتاباً؛ فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ فِي ذَٰلِكَ لَرَٰحِمَةٌ وَّذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

❖ عن يحيى بن جعدة: أن النبي ﷺ أتى بكتاب في كتف، فقال: «كفى بقوم ضلالة أن يبتغوا كتاباً غير كتابهم إلى نبي غير نبيهم»؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَكَايَ مَن ذَاكَ لَا حَمْلَ لَهَا فَسْخِطَ اللَّهُ بِرِزْقِهَا وَرَبَّتَهَا وَهِيَ الصَّاعِجَةُ الْقَلِيمُ﴾.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: خرجت مع النبي ﷺ حتى دخل في بعض حيطان الأنصار، فجعل يلتقط التمر ويأكل، فقال لي: «يا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢١، ٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٠٧١/٩)، وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٤٥٤، ٣٢٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٧٢/٩)، والطبري في «جامع البيان» (٦/٢١)، والدارمي في «سننه» (٣/٢٥٩ رقم ٥٠٥ - «فتح المنان»)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/٨٠٠ رقم ١٤٨٥) من طريق سفيان بن عيينة وابن جريج عن عمرو بن دينار عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧١/٦) وزاد نسبه لابن المنذر.

وخالفهما إبراهيم بن يزيد الخوزي؛ فرواه عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

أخرجه الإسماعيلي في «معجمه» (٣/٧٧٢، ٧٧٣ رقم ٣٨٤).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ الخوزي؛ متروك الحديث؛ كما في «التقريب».

وعليه؛ فلا يصح وصل الحديث، والصواب إرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧١/٦) وزاد نسبه لابن مردويه.



ابن عمر! ما لك لا تأكل؟»، قال: قلت: يا رسول الله! لا أشتيه، قال: «لكنني أشتيه، وهذه صبح رابعة لم أذق طعاماً ولم أجده، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبؤون رزق سنتهم ويضعف اليقين؟»، فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت: ﴿وَكَايَ مَنْ دَايَى لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله - عز وجل - لم يأمرني بكنز الدنيا ولا اتباع الشهوات، فمن كنز دنيا يريد بها حياة باقية؛ فإن الحياة بيد الله، ألا وإني لا أكنز ديناراً ولا درهماً، ولا أخبأ رزقاً لغد»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٣٩/٢، ٤٠ رقم ٨١٤ - متخبط)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٣٠/٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣١)، و«الوسيط» (٤٢٥/٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٢٥٣/٦) من طريق الجراح بن منهال الجزري عن الزهري عن رجل (وفي رواية البغوي: عن عطاء بن أبي رباح) عن ابن عمر به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه الجراح بن منهال الجزري؛ متروك الحديث، بل كذبه ابن حبان وابن عبد البر.

انظر: «تجليل المنفعة» (٣٨١/١، ٣٨٢ رقم ١٢٩).

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٥/٦) وزاد نسبه لابن مردويه والبيهقي وابن عساكر، وقال: «يسند ضعيف».

وكذا قال في «اللباب النقول» (ص ١٦٧).

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره»: «هذا حديث غريب» أبو العطف الجزري ضعيف»<sup>هـ</sup>.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (٣٦٠/١٣): «وهذا ضعيف، يضعفه أنه - عليه الصلاة والسلام - كان يدخر لأهله قوت سنتهم، وكانت الصحابة يفعلون ذلك، وهم القدوة وأهل اليقين والأئمة لمن بعدهم من المتقين المتوكلين».

وقال الشوكاني في «فتح القدير» (٢١٣/٤): «وهذا الحديث فيه نكارة شديدة؛ -

□ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَكَمًا عَيْنًا وَمَا نَشَخَطُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَ الْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمُونَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ ﴿٧٧﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه قال: قالوا: يا محمد! ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يشخطفنا الناس لقتلنا، والعرب أكثر منا، فمتى بلغهم أنا قد دخلنا في دينك؛ اختطفنا، فكنا أكلة رأس؛ فأنزل الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَكَمًا عَيْنًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= لمخالفته لما كان عليه النبي ﷺ؛ فقد كان يعطي نساء قوت العام؛ كما ثبت ذلك في كتب الحديث المعتبرة. وفي إسناده أبو العطف الجزري وهو ضعيف.

وقال شيخنا العلامة الألباني رحمته الله في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٢٥) رقم (١٩٠١): «ضعيف جداً».

وزاد المنذري نسبه لأبي الشيخ ابن حبان في «الثواب».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤٧٧)، و«لباب النقول» (ص ١٦٧)،

وقال: وأخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ جوير متروك الحديث، والضحاك لم يلق ابن عباس.

## سورة الروم

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الروم بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير مثله<sup>(٢)</sup>.

□ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿  
سَيَقْبَلُونَهُ ① فِي بَضْعِ سِتْرٍ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَقْدِرْ فَيَفْرَحْ ②  
الْمُؤْمِنُونَ ③ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرْ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ④ وَعَدَ اللَّهُ ⑤  
لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ⑥

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قول الله - تعالى -: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿  
عَلَيْتِ الرُّومُ ① فِي أَذَى الْأَرْضِ؛ قال: غُلِبْتُ وَغُلِبْتُ، كان المشركون  
يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم؛ لأنهم وإياهم أهل أوثان، وكان  
المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكروه  
لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ قال: «أما إنهم سيقبلون»،  
فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا؛ كان لنا  
كذا وكذا، وإن ظهرتم؛ كان لكم كذا وكذا، فجعل أجل خمس سنين فلم  
يظهروا، فذكر ذلك النبي ﷺ، قال: «ألا جعلته إلى دون؟»، قال: أراه  
العشر، قال أبو سعيد: والبضع ما دون العشر، قال: ثم ظهرت الروم

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٨/٦) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

بعده، قال: فذلك قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَلِيظَتِ الزُّبُرُ﴾ إلى قوله: ﴿يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يُفْهِمُ أَهْلَهُ بِتَحْقِيقِهِ﴾، قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر<sup>(١)</sup>.

[صحیح]

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كانت فارس ظاهرة على الروم، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، وهم أقرب إلى دينهم، فلما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَلِيظَتِ الزُّبُرُ﴾ إلى ﴿فِي بَعْضِ مِينَةٍ﴾؛ قالوا: يا أبا بكر! إن صاحبك يقول: «إن الروم تظهر على

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٣٢٢ رقم ٢٦٢٠)، وخلق أفعال العباد» (٣٨ - ٣٩/١١٥ و ١١٦)، والترمذي (٥/٣٤٤، ٣٤٤ رقم ٣١٩٣)، والنسائي في «التفسير» (٢/١٤٩، ١٥٠ رقم ٤٠٩)، وأحمد (١/٢٧٦، ٣٠٤)، والطبري في «جامع البيان» (١٢/٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٢٣، ٢٤ رقم ١٢٣٧٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٤٣٣)، والحاكم (٢/٤١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٣٠، ٣٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٧/٤٣٨، ٤٤٠ رقم ٢٩٨٧)، من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح عريب»، ونقل عنه ابن كثير في «تفسيره» (٣/٤٣٣) قوله: «حسن عريب».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: وهو كما قال - رحمهما الله تعالى -، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه «للمسند» (رقم ٢٤٩٥)، وشيخنا الألباني.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٤٧٩) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه والضياء المقدسي.

قلنا: وقد سقط ذكر الثوري من سند الطحاوي في الموضع الأول ونبه على ذلك الطحاوي.

فارس في بضع سنين؟ قال: صدق، قالوا: هل لك أن نقامرك؟ فبايعوه على أربع قلائص إلى سبع سنين، فحضت السبع ولم يكن شيء، ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «ما بضع سنين عندكم؟»، قالوا: دون العشر، قال: «أذهب»، فزادهم وأزدد سنين، قال: «فما مضت الستان؟ حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس؟ ففرح المسلمون بذلك؟ فأنزل الله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّؤْمُ﴾ (١) إلى قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (١)» [ضعيف]

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه: قال: لما نزلت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّؤْمُ﴾ (١) فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ كَيَقْلُوكَ (٢)؛ قال: لقي ناس أبا بكر رضي الله عنه، فقالوا: ألا ترى إلى صاحبك يزعم أن الروم ستغلب فارس، قال: صدق، قال: فهل نبايعك على ذلك؟ قال: نعم، قال أبو بكر: فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ما أردت إلى هذا؟»، فقال: يا رسول الله! ما فعلته إلا تصديقاً لله ورسوله، قال: «فتعرض لهم وأعظم لهم الخطر، واجعله إلى بضع سنين؟ فإنه لن تمضي السنون حتى تظهر الروم على فارس».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥/٢١، ١٥): ثنا سفيان بن وكيع ثنا

المحاري عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: سفيان بن وكيع؛ فيه ضعف معروف.

الثانية: المحاري، هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد؛ قال الحافظ في «التقريب»: «لا بأس به، وكان يدرس؛ قاله أحمد»، وقد عمن كما ترى.

الثالثة: الشعبي لم يدرك ابن مسعود.

الرابعة: المخالفة؛ فقد خالف إسماعيل بن عُلَبة المحاري؛ فرواه عن داود بن أبي هند عن الشعبي به مرصلاً.

أخرجه الطبري (١٥/٢١): ثنا يعقوب ثنا ابن علية به.

قال: فمر بهم أبو بكر، فقال: هل لكم في العود؛ فإن العود أحمد، قالوا: نعم، فبايعوه وأعظموا الخطر، فلم تمض السنون حتى ظهرت الروم على فارس؛ فأخذ الخطر وأتى به النبي ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «هذا للنجائب»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن نيار بن مكرم الأسلمي ﷺ؛ قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا أَرْضَهُمُ﴾ <sup>(١)</sup> فِي آدَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَقُولُونَ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا أَرْضَهُمُ﴾ فِي بَعْضِ مِصْرٍ<sup>(٢)</sup> فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم؛ لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قول الله - تعالى -: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ يُنْصِرُ اللَّهُ يُنْصِرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْكَافِرُ الرَّجِيمُ﴾ <sup>(٣)</sup> فكانت قريش تحب ظهور فارس؛ لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان يبعث، فلما أنزل الله - تعالى - هذه الآية؛ خرج أبو بكر الصديق ﷺ يصيح في نواحي مكة: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا أَرْضَهُمُ﴾ <sup>(١)</sup> فِي آدَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَقُولُونَ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا أَرْضَهُمُ﴾ <sup>(٢)</sup> فِي بَعْضِ مِصْرٍ<sup>(٣)</sup>، قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارساً في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى،

(١) أخرجه أبو يعلى في «المسند» ١ كما في «إنحاف الخيرة المهرة» (٨/ ١٣٥) رقم (٧٧٧٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٤٣٣) من طريق مؤمل بن إسماعيل عن إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: مؤمل بن إسماعيل؛ صدوق سيئ الحفظ.

الثانية: أبو إسحاق السبيعي؛ مدلس وقد عنعن، ثم هو مختلط، وإسرائيل روى عنه في الاختلاط؛ كما قال الإمام أحمد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤٧٩) وزاد نسبه لابن مردويه وابن عساكر.

وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل؟ البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، قسم بيننا وبينك وسطاً تنتهي إليه، قال: فقسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين؛ لأن الله - تعالى - قال في بضع سنين، قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير<sup>(١)</sup>.

[حسن]

❖ عن ابن شهاب؛ قال: كان المشركون يجادلون المسلمين وهم

(١) أخرجه البحاري في «التاريخ الكبير» (١٣٩/٨ - ١٤٠ رقم ٤٢٨١) - وعنه الترمذي (٣٤٤/٥، ٣٤٥ رقم ٣١٩٤) -، وعبد الله بن أحمد في «السنن» (١/١٤٣، ١٤٤ رقم ١١٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤٢/٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٠٤/١، ٤٠٥ رقم ٢٣٧) - ومن طريقه الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٢٩١/١ رقم ١٥٢) -، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٧٣/٣)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٧١/١ - ٢٧٣/٤١) - الرد على الجهمية)، والأصبهاني (٢٦٢/١ رقم ١١٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٨٥/١ - ٥١٠)، و«الاعتقاد» (ص ١٠٧ - ١٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير»؛ كما في «الدر المنثور» (٤٨٠/٦)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٥/٢٧٠٤ رقم ٦٤٦٤)، وأبو موسى المديني وابن منده؛ كما في «أسد الغابة»، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥٩٨/٤) وغيرهم من طرق عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن ثيار به.

قلنا: وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات غير ابن أبي الزناد، فيه كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

وقال البيهقي: «وهذا إسناد صحيح».

وقال الحافظ في «الإصابة» (٥٤٨/٣): «ورجال السند ثقات».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٠/٦) وزاد نسبه للدارقطني في «الأفراد»، وابن مردويه، وأبي نعيم في «الدلائل»، والبيهقي في «شعب الإيمان».

بمكة، يقولون: الروم أهل كتاب وقد غلبتهم الفرس، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿آلَهُ ۥ غُلِبَتِ الرُّومُ ۚ﴾ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ يَوْمَ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَكْفُلُونَ ﴿٢﴾ فِي يَضِيعِ سِنِينِ ۖ﴾، قال ابن شهاب الزهري: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أنه لما نزلت هاتان الآيتان؛ ناحب أبو بكر بعض المشركين قبل أن يُحرّم القمار على شيء، إن لم تغلب فارس في سبع سنين، فقال رسول الله ﷺ: «لِمَ فعلت؟ فكل ما دون العشر بضع»، وكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين، ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية؛ ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن قتادة: ﴿آلَهُ ۥ غُلِبَتِ الرُّومُ ۚ﴾ ﴿١﴾؛ قال: غلبهم أهل فارس على أدنى الشام ﴿وَهُمْ يَوْمَ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَكْفُلُونَ﴾ فِي يَضِيعِ سِنِينِ ۖ﴾ الآية، قال: لما أنزل الله - عز وجل - هؤلاء الآيات، صدق المسلمون ربهم وعرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس، فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص، وأجلوا بينهم خمس سنين، قال: فولي قمار المسلمين أبو بكر ﷺ، وولي قمار المشركين أبي بن خلف، وذلك قبل أن ينهى عن القمار (في الأجل)، ولم يظهر الروم على فارس، فسأل المشركون قمارهم، فذكر ذلك أصحاب رسول الله ﷺ للنبي ﷺ فقال: «لم يكونوا أحقاء أن يؤجلوا أجلاً دون العشر؛ فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر، فزايدوهم وماذوهم في

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٣٢، ٣٣٣) من طريقين عن الليث بن سعد شي عقال عن الزهري به.

قلت: وهذا مرسل رجاله ثقات رجال الصحيح.

والحديث ذكره السبوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤٨١) وزاد نسبه لابن عبد الحكم في «فتوح مصر» وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر.



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَالَّذِينَ غَلِبَتْ الْأَرُومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾؛ قال: قد مضى، كان ذلك في أهل فارس والروم، وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك، ولقي نبي الله مشركي العرب يوم التفت الروم وفارس، فنصر الله النبي ﷺ ومن معه من المسلمين على مشركي العرب، ونصر أهل الكتاب على مشركي العجم؛ ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم ونصر أهل الكتاب على العجم، قال عطية: فسألت أبا سعيد الخدري عن ذلك؛ فقال: التفتنا مع محمد رسول الله ﷺ ومشركي العرب والتفت الروم وفارس؛ فنصرنا الله على مشركي العرب، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس؛ ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس؛ فذلك قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عكرمة؛ قال: تعجب الكفار من إحياء الله الموتى؛ فنزلت: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾، قال: إعادة الخلق أهون عليه من إبداء الخلق<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢/٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٣٣١، ٣٣٢)، وابن مردويه وابن عساكر؛ كما في «الدر المنثور» (٤٨١/٦) بالسند الملسل بالعوفين الضعفاء.  
قلنا؛ وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٤/٢١) من طريقين عن غندر عن شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة به.  
قلنا؛ وهذا مرسل حسن الإسناد.

□ ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَٰذَا لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كان يلبي أهل الشرك: ليك اللهم ليك، ليك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿هَٰذَا لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (١).

[ضعيف]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩١/٦) وزاد نسبه لابن أبي شبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنبار في «المصاحف».

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦/١٢) رقم (١٢٣٤٨)، و«الأوسط» (٨/٤٥) رقم (٧٩١٠): ثنا محمد بن الفرج الأصفهاني ثنا إسماعيل بن عمرو بن نجيع ثنا حماد بن شعيب عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: حبيب؛ مدلس وقد عمن.

الثانية: حماد بن شعيب؛ ضعيف؛ ضعفه النسائي، والبخاري، وابن معين، وأبو زُرعة، وأبو حاتم.

انظر: «الجرح والتعديل» (١٤٢/٣)، و«الميزان» (١/٥٩٦)، و«اللسان» (٢/٣٤٨).

الثالثة: إسماعيل بن عمرو بن نجيع؛ ضعيف.

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٢٣/٣) وقال: «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٢/٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٦٨): «وأخرج جويرير مثله عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه».

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: جويرير؛ ضعيف جداً؛ كما في «التقريب»

الثانية: الإرسال.

## سورة لقمان

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت سورة لقمان بمكة <sup>(١)</sup>.

❑ «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِمِثْرِ بِعَرٍ عَلَيْهِ  
وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» <sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هو النضر بن الحارث بن  
علقمة، يشتري أحاديث الأعاجم وضييعهم في درهم <sup>(٣)</sup>. [موضوع]

❖ وعنه رضي الله عنه في قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ  
عَن سَبِيلِ اللَّهِ»؛ قال: باطل الحديث هو الغناء ونحوه <sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ وعنه - أيضاً - رضي الله عنه في قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهَوَ  
الْحَدِيثِ»؛ قال: أنزلت في النضر بن الحارث، اشترى قينة فكان لا  
يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينة، فيقول: أطعميه واسقيه

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٣/٦) ونسبه لابن الضريس وابن مردويه  
والبيهقي في «الدلائل».

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٥/٤) رقم ٥١٩٤ من طريق السدي  
الضعيف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ من دون ابن عباس ثلاثهم متهمون بالكذب.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٠/٢١)، (٤١)، بالسند المسلسل بالعوفيين  
الضعفاء.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٤/٦) وزاد نسبه للفريابي وابن مردويه.

وغنيه، هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام، وأن تقاتل بين يديه؛ فنزلت<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشاً، ويقول لهم: إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم وإسفنديار وأخبار الأكاسرة، فيستمعون حديثه ويتركون استماع القرآن؛ فنزلت فيه هذه الآية<sup>(٢)</sup>.

[موضوع]

❖ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ؛ قال: «لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمانهن حرام؛ وفي مثل ذلك أنزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْذُرُ لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية»<sup>(٣)</sup>.

[ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٤/٦) وقال: أخرج جوير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل جوير.

قال شيخنا العلامة الألباني رحمته في «تحريم آلات الطرب» (ص ١٤٢): «وهو ضعيف جداً، جوير؛ قال الدارقطني وغيره: «متروك».

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٢) معلقاً.

قال شيخنا: «والكلبي ومقاتل متروكان - أيضاً - ومتهمان بالكذب، مع ما في روايتهما من المخالفة لرواية جوير».

(٣) أخرجه الترمذي (رقم ١٢٨٢، ٣١٩٥)، والحميدي في «المسند» (رقم ٩١٠)، وأحمد (٢٥٢/٥، ٢٦٤)، والطبري في «جامع البيان» (٣٩/٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/رقم ٧٨٠٥، ٧٨٢٥، ٧٨٥٥، ٧٨٦١، ٧٨٦٢)، وابن أبي الدنيا في «آدم الملاح» (ق ١٥٦/أ)، والحكيم الترمذي في «المنهيات» (ص ٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٤٥١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٢، ٢٣٣)، وفي «الوسيط» (٣/٤٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٤/٦، ١٥)، والثعلبي في «تفسيره» =

= (١/٧٥/٣) - وعنه البغوي في «معالم التنزيل» (٦/٢٨٤) -، وابن الجوزي في «تلبس إبليس» (ص ٢٣٢)، و«العلل المتناهية» (٢/٧٨٤ رقم ١٣٠٧)، وابن أبي شبة وأبو يعلى الموصلي في «مسنديهما»، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج الكشاف» (٣/٦٧) جميعهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد الألهماني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة به مرفوعاً.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

**الأولى:** علي بن يزيد؛ متروك الحديث.

**الثانية:** عبيد الله بن زحر؛ ضعيف.

قال الترمذي في «الموضع الأول»: «حديث أبي أمامة إنما نعرفه مثل هذا من هذا الوجه، وقد تكلم بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفه، وهو شامي». وقال في «الموضع الثاني»: «هذا حديث غريب، إنما يروى من حديث القاسم عن أبي أمامة، والقاسم ثقة، وعلي بن يزيد يضعف في الحديث، وقال: سمعت محمداً؛ يعني: البخاري، يقول: القاسم ثقة، وعلي بن يزيد يضعف». ونقل البيهقي في «سننه» عن الترمذي أنه قال: «سألت البخاري عن إسناده هذا الحديث؟ فقال: علي بن يزيد ذاهب الحديث، وثق عبيد الله بن زحر، والقاسم بن عبد الرحمن».

وضعه ابن حزم في «المحلى» (٩/٥٨) بابن زحر وعلي بن يزيد والقاسم وبغيرهم، وفي كلامه مجازفات لا تخفى على أهل العلم بالحديث.

وأعله أيضاً بهم ابن طاهر في «مسألة السماع» (ص ٧٩ - ٨١)

وقال ابن الجوزي في «العلل» (٢/٧٨٥): «هذه الأحاديث ليس فيها شيء، يصح»، وأعله يعلى بن يزيد والقاسم وعبيد الله.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٤٥١): «علي وشيخه والراوي عنه كلهم ضعفاء».

وضعه عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام الوسطى» (٣/٢٤٩، ٢٥٠) يعلى بن يزيد.

وقال ابن قيم الجوزية في «إغاثة اللهمان» (١/٢٥٨): «هذا الحديث وإن كان مداره على عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد الألهماني عن القاسم؛ فعبيد الله بن زحر ثقة، والقاسم ثقة، وعلي ضعيف؛ إلا أن للحديث شواهد ومتابعات» =

= وأعله شيخنا الألباني رحمته الله في «الصحيفة» (١٠١٦/٦) بما ذكرنا وهو الصواب. وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٥٧/٥، ٢٦٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٧٨٤ رقم ١٣٠٨) -، والطبراني (رقم ١١٣٤)، والمقبلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٢٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٨/ رقم ٧٨٠٣)، والحكيم الترمذي في «المنهيات» (ص ٤٤، ٥٨) من طريق الفرغ بن فضالة عن علي به.

قلنا: الفرغ ضعيف؛ كما في «التقريب»، وهو متابع جيد لمبيد الله بن زحر؛ لكن رجع مدار الحديث على علي بن يزيد الألهماني، وهو متروك. قال الهيثمي في «مجمع الروائد» (٥/ ٦٩): «فيه علي بن يزيد وهو ضعيف»، وضعفه الحافظ العراقي في «المقتني عن حمل الأسفار» (٢/ ٢٧٢). وأخرج ابن ماجه في «سننه» (رقم ٢١٦٨)، وابن أبي الدنيا في «دم الملاحه» (ق ١/ ١٥٩)، وابن عساكر (٢/ ١٤٢٥) من طريق أبي جعفر الرازي عن عاصم الأحول عن أبي المهلب عن عبيد الله الإفريقي عن أبي أمامة به مرفوعاً. قال شيخنا رحمته الله: «والإفريقي هو عبيد الله بن زحر نفسه، فكان أبا المهلب أسقط شيخه علي بن يزيد الألهماني، وهذا يدل على ضعفه».

قلنا: أبو المهلب هو مطروح بن يزيد؛ متروك الحديث، وقد أسقط من الإسناد علماً.

وأخرجه ابن أبي الدنيا - ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ١٨٣) رقم ١٣٠٦ - من طريق جرير بن عبد الحميد عن رقة بن مصقلة عن عبيد الله الإفريقي عن القاسم به.

قلنا: وسنده صحيح إلى الإفريقي وهو أصح من سابقه؛ فإن رقة ثقة وهو أوثق بكثير من أبي جعفر الرازي الضعيف، لكن عبيد الله بن زحر لا يروي عن القاسم إلا بواسطة علي بن يزيد؛ فعاد مدار الحديث على علي بن يزيد الألهماني وهو متروك. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ رقم ٧٧٤٩) من طريق الوليد بن الوليد القلانسي الدمشقي ثنا ابن ثوبان عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه الوليد بن الوليد متروك الحديث. وعليه؛ فالحديث ضعيف جداً لا يصح.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: هو الغناء والذي لا إله إلا هو - يرددها ثلاث مرات - <sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هو الغناء وأشباهه <sup>(٢)</sup>. [حسن لغيره]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٤/٦) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر.

لكن للحديث شواهد قانظر ما بعده.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٩/٦ رقم ١١٧١)، والطبري في «جامع البيان» (٣٩/٢١، ٣٩، ٤٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ق١/١٥٥) - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٨/٤ رقم ٥٠٩٦) -، والحاكم في «المستدرک» (٤١١/٢) - وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٢٣/١٠) -، وابن الجوزي في «تلبس إبليس» (ص ٢٣١) من طريق حميد الخراط عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن أبي الصهباء البكري: أنه سمع ابن مسعود وهو يُسأل عن هذه الآية، فقال: (فذكره).

قلنا: وهذا إسناد حسن.

قال الحاكم. «وهذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

ووافقهما شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني رحمته الله في «الصحيحة» (١٠١٧/٦)، و«تحريم آلات الطرب» (ص ١٤٣).

وصححه ابن قيم الجوزية في «إغاثة اللهفان».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٥/٦) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٠/٦ رقم ١١٧٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٧٨٦، ١٢٦٥)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ق١/١٥٥ أ، ب)، والطبري في «جامع البيان» (٤٠/٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٢١/١٠)، (٢٢٣)، وابن الجوزي في «تلبس إبليس» (ص ٢٣١)، وابن حزم في «المحلى» (٩/٧٣) من طرق عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عطاء بن السائب اختلط، ولم نجد أحداً من رواة هذا الحديث روى عنه قبل الاختلاط.

قال شيخنا في «الصحيحة» (١٠١٧/٦): «ورجاله ثقات، وهو صحيح الإسناد» =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الحسن؛ قال: نزلت في الغناء والمزامير<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء الخراساني؛ قال: نزلت في الغناء والباطل والمزامير<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

### ❑ ﴿إِنَّ الْبِرَّ لَشَرُّ عَظِيمٍ﴾.

= لولا أن ابن السائب كان اختلط، وهو شاهد جيد على الأقل. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٤/٦) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤١/٢١) بالسند الملسل بالموفين عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ سلسل بالموفين الضعفاء. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٤/٦) وزاد نسبه للفرابي وابن مردويه. وذكر الواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٣٣) ما نصه: «وقال ثوير - الأصل ثور وهو تصحيف - ابن أبي فاختة عن أبيه عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً. قلنا: وثوير؛ هذا ضعيف جداً.

وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٩/٤) رقم ٥١٠٤ من طريق إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن ابن مسعود؛ قال: رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً أو نهاراً.

قلنا: فجعله ثوير من قول ابن مسعود، وقد بينا أنه واه، ضعيف الحديث جداً. \* ملاحظة: سقط من مطبوع «الشعب»: (عن ثوير)، واستدركناه من المخطوط (٢/١٩١ ب)، فاقتضى التنويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٥/٦) ونسبه لابن أبي حاتم. (٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٧/٦) ونسبه لأبي أحمد الحاكم في «الكنى».

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.



❖ عن عبد الله بن مسعود؛ قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحاب رسول الله ﷺ: أبنا لم يظلم؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الْإِنْرَكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. [صحیح]

□ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْهِ إِلَى الصَّبَرِ ﴿٧﴾ وَلَنْ جَهْدَاكَ عَلَى أَنْ تَشْكُرَ فِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ نُرِّ إِلَىٰ مَرْحَمَتِكُمْ فَأَنِتَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾.

❖ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: إنه نزلت فيه آيات من القرآن؛ قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تاكل ولا تشرب، قالت: رَغِمَتْ أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا، قال: مَكَّنْتُ ثلاثاً حتى غُشي عليها من الجهد، فقام ابنُ لها يقال له: عُمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد؛ فأنزل الله - عز وجل - في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْهِ إِلَى الصَّبَرِ ﴿٧﴾﴾ الحديث<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن أبي هبيرة؛ قال: نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص<sup>(٣)</sup>. [صحیح لغيره]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١/ ٨٧ رقم ٣٢).

قلنا: والحديث في «الصحيحين» وغيرهما، لكن ليس فيه التصريح بسبب النزول، وانظر: «فتح الباري» (١/ ٨٨).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٨٧٧ رقم ١٧٤٨).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١/ ٤٥): ثنا محمد بن العثي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق السيمي قال: سمعت أبا هبيرة (فذكره).

قلنا: وهذا إسناده صحيح؛ لكن أبا هبيرة من التابعين الثقات؛ فهو على هذا مرسل صحيح الإسناد؛ لكن يشهد له ما قبله.

❖ عن سعد بن أبي وقاص؛ قال: جئت من الرمي، فإذا الناس مجتمعون على أمي؛ حمّة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، وعلى أخي عامر حين أسلم، فقلت: ما شأن الناس! فقالوا: هذه أمك قد أخذت أخاك عامراً تعطى الله عهداً: أن لا يظلمها ظل، ولا تأكل طعاماً، ولا تشرب شراباً، حتى يدع الصباوة، فأقبل سعد رضي الله عنه حتى تخلص إليها، فقال: علي يا أمه، فاحلفي، قالت: لم؟ قال: أن لا تستظلي في ظل، ولا تأكلي طعاماً، ولا تشربي شراباً، حتى تري مقعدك من النار، فقالت: إنما أحلف على ابني البر. فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَنْ جَهْدَكَ عَلَى أَنْ يُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَنْحَارٍ مَا بَيَّذْتَ كَلِمَتَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن أhabار يهود قالوا لرسول الله ﷺ بالمدينة: يا محمدا! رأيت قولك: ﴿وَمَا أَوْتَيْنَاهُ مِنَ الْكِلَابِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] إيانا تريد أم قومك؟ فقال رسول الله ﷺ: «كُلًّا»، فقالوا: ألسنت فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة فيها نبيان كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم؟» فأنزل الله عليه فيما سألوه عنه من ذلك: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَنْحَارٍ مَا بَيَّذْتَ كَلِمَتَ اللَّهِ﴾؛ أي: أن التوراة في هذه من علم الله قليل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= وقد تحرّف اسم (أبي مبيرة) إلى (هريرة) في «الدر المنثور» (٦/٥٢١)؛ فليحذر.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٢٢) ونسبه لابن سعد.

(٢) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢١/٥١) -: ثني =

❖ عن عكرمة؛ قال: سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح؛ فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، فقالوا: تزعم أنا لم نوت من العلم إلا قليلاً، وقد أوتينا التوراة؛ وهي الحكمة، ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]؛ قال: فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾؛ قال: ما أوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار وأدخلكم الجنة؛ فهو كثير طيب، وهو في علم الله قليل<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطاء بن يسار؛ قال: لما نزلت بمكة: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]؛ يعني: اليهود، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة؛ أتاه أحبار يهود، فقالوا: يا محمد! ألم يبلغنا أنك تقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾؟ أتعنينا أم قومك؟ قال: «كلًا قد عنيت»، قالوا: فإنك تقول: أنا قد أوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء، فقال رسول الله ﷺ: «هي في علم الله قليل، وقد آتاكم الله ما إن عملتم به انتفعتم»؛ فأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعف جداً]

= رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: ومنه ضعيف؛ لجهالة الرجل الذي لم يسم.

وذكره السيوطي في «الدر الثمور» (٥٢٦/٦، ٥٢٧) وزاد سبته لابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٢/٢١): ثنا محمد بن المنثري، ثنا ابن عبد الأعلى، ثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٢/٢١): ثنا ابن حميد، ثنا سلمة بن الأبرش، ثنا محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

❖ عن قتادة؛ قال: قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفذ؛ فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾، يقول: لو كان شجر الأرض أقلاماً، ومع البحر سبعة أبحر مداد لتكسرت الأقلام ونفذ ماء البحر قبل أن تنفذ عجائب ربي، وحكمته وعلمه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: قال حُبي بن أخطب: يا محمد! تزعم أنك أوتيت الحكمة ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)، وتزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلاً، فكيف يجتمع هاتان؟ فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾؛ ونزلت التي في الكهف: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ...﴾ [الكهف: ١١٠]<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ جُلُومُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ فُجَاءً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٢٢).

❖ عن مجاهد: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ جُلُومُ السَّاعَةِ﴾؛ قال: جاء رجل إلى

= الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة الأصحاب.

الثالثة: ابن حميد؛ حافظ ضعيف، بل إنه انهم.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٠٦/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢١/٥١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٤٤/١)، ٣٤٥ رقم ٧٧، ٥٠٤/٢، ٥٠٥ رقم ١٦٦ من طرق عنه.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٢٨/٦) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نصر السجزي في «الإبانة».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٢٨/٦) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، هذا إن صح السند إليه.

النبي ﷺ، فقال: إن امرأتي حبلى، فأخبرني ماذا تلد؟ وبلادنا محل جدبة، فأخبرني متى ينزل الغيث؟ وقد علمت متى ولدت، فأخبرني متى أموت؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر السورة، قال: فكان مجاهد يقول: هن مفاتيح الغيب التي قال الله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] (١).

❖ عن عكرمة: أن رجلاً يقال له: الوارث من بني مازن بن حفصة بن قيس بن غيلان جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! متى قيام الساعة؟ وقد أجديت بلادنا، فمتى تخلص؟ وقد تركت امرأتي حبلى، فمتى تلد؟ وقد علمت ما كسبت اليوم، فماذا أكسب غداً؟ وقد علمت بأي أرض ولدت، فبأي أرض أموت؟ فتزلت هذه الآية (٢).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/٢١) من طريقين عن ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٠/٦) وزاد نسبه للغريابي وابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٠/٦) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف لإرساله.

## سورة السجدة

□ ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْتُونَ﴾ (١).

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦/٥) رقم ٣١٩٦، والطبري في «جامع البيان» (٦٣/٢١)، (٦٤) عن عبد الله بن أبي زياد ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه». وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤٦٧/٣): «سنده جيد». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٥/٦) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه ومحمد بن نصر في كتاب «الصلاة».

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٤٤/٢) رقم ٢٦٩٠ عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن الحكم عن رجل عن أنس بن مالك؛ قال: نزلت. ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ في صلاة العشاء. قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة الرجل الذي لم يسم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٥/٦) وزاد نسبه لابن مردويه. وأخرجه عبد الرزاق في «المعتمد» (٥٦٣/١) رقم ٢١٣٨ عن الثوري عن أبان بن أبي عياش عن أنس؛ قال: ما رأيت رسول الله ﷺ راقداً قبل العشاء ولا محدثاً بعدها؛ فإن هذه الآية نزلت في ذلك.

قلنا: وأبان؛ متروك الحديث؛ فالحديث ضعيف جداً من هذا الطريق.

= وزاد نسبته في «الدر المنثور» لابن مردويه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٣/٢١): ثني محمد بن خلف ثنا يزيد بن حبان ثنا الحارث بن وجيه الراسبي ثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك: أن هذه الآية نزلت في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء «تَجَافَى جُؤُوثُهُمْ عَنِ الصَّاحِبِ».

قلنا: وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦١٢/٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٨٦/٣) من طريق الحارث به. وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٦/٦): أن عبد الله بن أحمد أخرجه في «زوائد الزهد»، وابن مردويه من هذا الطريق. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ الحارث بن وجيه ضعيف.

قال ابن عدي عقبه: «وهذان الحديثان بأسانيدهما عن مالك بن دينار لا يحدث عن مالك غير الحارث بن وجيه، وللحارث بن وجيه غير ما ذكرت من الروايات شيء يسير، ولا أعلم له رواية إلا عن مالك بن دينار». وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٥) من طريق إسماعيل بن عيسى: ثنا المسيب بن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: «فينا نزلت معاشر الأنصار، كنا نصلي المغرب فلا يرجع إلى رحالتنا حتى نصلّي العشاء مع النبي ﷺ».

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: قتادة مدلس وقد عتن.

الثانية: سعيد بن أبي عروبة اختلط بآخره.

الثالثة: المسيب لم نعرفه الآن، ولم يذكره ضمن الرواة عن سعيد، ويغلب على ظننا أنه المسيب بن واضح الضعيف.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٦/٦) ونسبه لابن مردويه فقط.

ثم إن الحافظ أبا داود صاحب «السنن» أخرج الحديث في «سننه» (٣٥/٢) رقم (١٣٢١) من طريق يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في هذه الآية: «تَجَافَى جُؤُوثُهُمْ عَنِ الصَّاحِبِ...» الآية، قال: كانوا يتفقدون ما بين المغرب والعشاء يصلون.

قلنا: وسنده صحيح إن سمعنا قتادة من أنس؛ فإنه كان مدلساً، ولم يصرح =

❖ عن بلال رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَصَاجِعِ﴾ الآية؛ كنا نجلس في المجلس وناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء؛ فنزلت: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَصَاجِعِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت في صلاة العشاء

= بالتحديث كما ترى، وأما ما يخشى من اختلاط سعيد؛ فإن يزيد بن زريع سمع منه قبل اختلاطه؛ كما في «الكواكب النيرات»، وهو من أثبت الناس فيه. وأخرجه أبو داود (٣٥/٢، ٣٦ رقم ١٣٢٢) من طريق يحيى القطان وابن أبي عدي كلاهما عن سعيد بهذا السند إلا أن لفظه: «كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء».

قلنا: وسنده كالسابق ويحيى القطان سمع من سعيد قبل الاختلاط، بخلاف ابن أبي عدي.

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٣/٦٥ رقم ٢٢٥٠ - كشف): ثنا عبد الله بن شبيب؛ قال: نا الوليد بن عطاء بن الأغبر؛ قال: نا عبد الحميد بن سليمان بن الخزاعي؛ قال: حدثني مصعب الزيري عن ريد بن أسلم عن أبيه؛ قال: قال بلال (فذكره).

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: عبد الله بن شبيب؛ وأو بمره.

الثانية: عبد الحميد الخزاعي؛ ضعيف؛ كما في «التقريب» (١/٤٦٨).

الثالثة: مصعب الزيري؛ لين الحديث.

وقال البزار عقبه: «لا نعلم روى أسلم عن بلال إلا هذا الحديث، ولا نعلم له طريقاً عن بلال غير هذا الطريق».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٩٠): «رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٤٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

وقال في «لباب النقول» (ص ١٧٠): «وفي إسناد عبد الله بن شبيب وهو ضعيف».



❖ عن عطاء بن يسر؛ قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط، كان بين الوليد وبين علي كلام؛ فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك ستاناً، وأرد منك للكتيبة؛ فقال علي: اسكت؛ فإنك فاسق؛ فأنزل الله فيهما: ﴿أَفَننَّ كَأَن مُّؤْمِنًا كَمَن كَانَ قَاسِقًا ۖ لَا يَتَوَقَّعُ ۖ﴾ إلى قوله: ﴿يَهُ﴾ [ضعيف جداً] (١).

❖ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ قال: نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة (٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أما المؤمن؛ فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأما الفاسق؛ فعقبة بن أبي معيط، وذلك لسباب كان بينهما؛ فأنزل الله ذلك (٣). [ضعيف]

= قال الحافظ ولي الدين العراقي: «وهو غير مستقيم؛ فإن الوليد يصغر عن ذلك».

وقال الحافظ ابن حجر: «وهو غلط فاحش؛ فما كان الوليد فيه رجلاً»  
انظر: «الكاف الشاف» (١٣١/ ١٩٤)، و«الفتح السماوي» (٢/ ٩٢٤، ٩٢٥).  
(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/ ٢١) - عن بعض أصحابه عن عطاء به.  
قلنا: وسنده ضعيف جداً لإرساله، وجهالة الأصحاب، خاصة، وأن ابن إسحاق مدلس مشهور بذلك.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٣/ ٦) ونسبه لابن أبي حاتم.  
(٣) أخرجه الخطيب؛ كما في «الدر المنثور» (٥٥٣/ ٦)، و«لباب النقول» (ص ١٧٠) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧٢/ ٦٦) - من طريق أبي إسماعيل الترمذي، عن عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ابن لهيعة؛ سعى الحفظ.

□ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ١٨.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ١٨؛ قال: قال أصحاب نبي الله ﷺ: إن لنا يوماً أو شك أن نصريح فيه وننعم فيه، فقال المشركون: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١).  
[ضعيف]

= الثانية: عبد الله بن صالح؛ ضعيف.

وزاد السيوطي نسبه لابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٣/٢١): ثنا بشر؛ قال: ثنا يزيد بن زريع؛

قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل جيد الإسناد.

## سورة الأحزاب

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة الأحزاب بالمدينة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير مثله<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تُبْعِ الْكَاذِبِينَ وَالْمُفْسِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: إن أهل مكة - منهم: الوليد وشيبة بن ربيعة -، دعوا النبي ﷺ إلى أن يرجع عن قوله: على أن يعطوه شطر أموالهم، وَخَوْفُهُ الْمَنَافِقُونَ وَالْيَهُودُ بِالْمَدِينَةِ: إن لم يرجع؛ قتلوه؛ فَأَنزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ (٣). [ضعيف جداً]

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ أَنْفُسِي ﴾

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٨/٦) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه واليه في «الدلائل».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٥٦٠)، و«لباب النقول» (ص ١٧١) وقال: أخرج ابن جرير - وليس هو في مطبوع «التفسير» - من طريق جوير عن الضحاک عن ابن عباس (فذكره).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: جوير: ضعيف جداً كما في التقريب.

الثانية: الضحك لم يلق ابن عباس.

تُظَاهِرُونَ مِنْهُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿١٠﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قام نبي الله ﷺ يوماً يصلي فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترى أن له قلبين: قلباً معكم، وقلباً معهم؟! فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة؛ قالوا: كان رجل يدعى ذا القلبين؛ فأنزل الله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٤٨/٥) رقم ٣١٩٩، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٩/٢) رقم ٨٦٥، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤٥/٨) رقم ٣٣٧١، وأحمد في «المسند» (٢٦٧/١، ٢٦٨)، والطبري في «جامع البيان» (٧٤/٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٣/١٢، ٨٤) رقم ١٢٦٠، والحاكم في «المستدرک» (٤١٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٧٤/٣، ٤٧٥)، والفضلاء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩/٥٣٩ - ٥٤١) رقم ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١ جميعهم من طريق زهير بن معاوية عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ قابوس لين الحديث.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ونعقبه الذهبي: «قلت: قابوس ضعيف».

وضعه شيخنا رحمته في «ضعيف الترمذي».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦١/٦) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦١/٦) ونسبه لابن أبي حاتم من طريق خفيف الجزري عن سعيد به، وأخرجه الطبري (٧٥/٢١) من طريق خفيف به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: خفيف؛ ضعيف.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رجل من قريش يُسمى من دهمه: ذا القلبين؛ فأنزل الله هذا في شأنه<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن بريدة؛ قال: كان في الجاهلية رجل يقال له: ذو القلبين؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ...﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: كان الرجل يقول: أمرتني نفسي بكذا، وأمرتني بكذا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ...﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ...﴾؛ قال: إن رجلاً من بني فهر قال: إن في جوفي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمدًا وكذب<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

#### = الثانية: الإرسال.

وضعه السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٧١).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٢١) وابن مردويه؛ كما في «الدر المتثور» (٥٦١/٦).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوقين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤٦/٨) رقم ٣٣٧٣ من طريق هبة بن خالد؛ قال: ثنا أبو هلال الراصي عن عبد الله به.

قلنا: وهذا مرسل ضعيف الإسناد؛ الراصي لين الحفظ.

(٣) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤٧/٨) رقم ٣٣٧٤ من طريق موسى بن إسماعيل ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال، ومراسيل الحسن كالريح.

الثانية: مبارك؛ مدلس وقد عثعن.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٢١)، والغريبي في «تفسيره» -

ومن طريقه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤٦/٨) رقم ٣٣٧٢ - من طرق عن =

❖ عن قتادة؛ قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يسمى ذا القلبين؛ فأنزل الله فيه ما تسمعون<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: إنها نزلت في رجل من فريش من بني جمح، يقال له: جميل بن معمر<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه؛ قال: ضلّى رسول الله ﷺ صلاة فسها فيها؛ فخطرت منه كلمة، فسمعها المنافقون، فأكثروا؛ فقالوا: إن له قلبين، ألم تسمعوا إلى قوله وكلامه في الصلاة؟ إن له قلباً معكم، وقلباً مع أصحابه؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ لَا تُلْعَلُ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

= ابن أبي نجیح عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦١/٦) وزاد نسبه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٥/٢١) ثنا بشر بن معاذ العقدي؛ قال: ثنا يزيد بن زريع؛ قال: ثنا معبد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه الطبري بهذا السند عن الحسن؛ قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يسمى ذا القلبين، كان يقول: لي نفس تأمرني، ونفس تهاني؛ فأنزل الله ما تسمعون.

قلنا: وهو مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦١/٦) وزاد نسبه لابن أبي حاتم. وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١١١/٢) عن معمر عن قتادة به.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦١/٦) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: وهو معضل.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف لإعضاله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦١/٦، ٥٦٢) ونسبه لابن مردويه.

❖ عن الزهري؛ قال: بلغنا أن ذلك كان في زيد بن حارثة، فضرب له مثلاً، يقول: ليس ابن رجل آخر ابنك<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في زيد بن حارثة رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلِمْغُولِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ١٥١﴾.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد؛ حتى نزل القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

❖ عن عائشة رضي الله عنها: أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وكان ممن شهد بدرًا - بنى سالمًا، وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولى امرأة من الأنصار، كما بنى النبي ﷺ زيدًا، وكان من تبني رجلاً في الجاهلية؛ دعاه الناس ابنه، وورث من ميراثه، حتى أنزل - عز وجل -: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾، ومن لم يعرف له أب؛ فمولى وأخ في الدين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو، فقالت: يا رسول الله! إنا كنا نرى سالمًا ولدًا يأوي معي ومع أبي حذيفة، ويراني فضلًا، وقد أنزل الله - عز وجل - فيه ما علمت، فقال النبي ﷺ:

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١١١/٢) - ومن طريقه الطبري (٧٥/٢١) - :  
نا معمر عن الزهري.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٢/٦) ونسبه للفرجاني وابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٧٨٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٦٢٢/٢٤٢٥).

«أرضعيه خمس رضعات»، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة<sup>(٢)</sup>. [صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان من أمر زيد بن حارثة رضي الله عنه أنه كان في أخواله بني معن من بني ثعلبة من طيء، فأصيب في غلعة من طيء، فقدم به سوق عكاظ، وانطلق حكيم بن حزام بن خويلد إلى عكاظ يتسوق بها، فأوصته عمته خديجة رضي الله عنها أن يبتاع لها غلاماً ظريفاً عربياً إن قدر عليه، فلما جاء؛ وجد زيداً يباع فيها، فأعجبه ظرفه، فابتاعه، فقدم به عليها، وقال لها: إني قد اتبعت لك غلاماً ظريفاً عربياً، فإن أعجبك؛ فخذيه وإلا؛ فدعيه؛ فإنه قد أعجبني، فلما رآته خديجة؛ أعجبها؛ فأخذته، فتزوجها رسول الله ﷺ وهو عندها، فأعجب النبي ﷺ ظرفه، فاستوهبه، فقالت: هو لك، فإن أردت عتقه؛ فالولاء لي، فأبى عليها، فوهبته له: إن شاء أعتق، وإن شاء أمسك، قال: فشب عند النبي ﷺ.

ثم إنه خرج في إبل أبي طالب إلى الشام، فمر بأرض قومه، فعرفه عمه، فقام إليه فقام: من أنت يا غلام؟! قال: غلام من أهل مكة، قال: من أنفسهم؟ قال: لا، قال: فحر أنت أم مملوك؟ قال: بل مملوك، قال: لمن؟ قال: لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال له: أعربي

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٠٠٠، ٥٠٨٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» (رقم ١٣٨٨٥، ١٣٨٨٦، ١٣٨٨٧)، وأبو داود (رقم ٢٠٦١)، والنسائي (١٠٤/٦، ١٠٥، ١٠٥)، وأحمد (٢٠١/٦، ٢٢٨، ٢٥٥) وغيرهم، وهذا لفظ عبد الرزاق.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٣/٦) وقصر جداً في تخريجه؛ فلم يعزه لأحد ممن ذكرنا سوى عبد الرزاق.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٥/٢١) من طريقين عن ابن أبي نجيع عن مجاهد.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وتقدم موصولاً عن ابن عمر به.



انت أم عجمي؟ قال: بل عربي، قال: ممن أهلك؟ قال: من كلب، قال: من أي كلب؟ قال: من بني عبد ود، قال: ويحك...! ابن من أنت؟ قال: ابن حارثة بن شراحيل، قال: وأين أصبت؟ قال: في أخوالي، قال: ومن أخوالك؟ قال: طي، قال: ما اسم أمك؟ قال: سعدى، فالتزمه، وقال ابن حارثة: ودعا أباه، وقال: يا حارثة! هذا ابنك، فأتاه حارثة، فلما نظر إليه عرفه، قال: كيف صنع مولاك إليك؟ قال: يؤثرنى على أهله وولده، ورزقت منه حباً، فلا أصنع إلا ما شئت.

فركب معه أبوه وعمه وأخوه حتى قدموا مكة، فلقوا رسول الله ﷺ، فقال له حارثة: يا محمد! أنتم أهل حرم الله وجيرانه وعند بيته، تفكون العاني، وتطعمون الأسير، ابني عبدك؛ فامنن علينا، وأحسن إلينا في فداءه؛ فإنك ابن سيد قومه، فإنا سنرفع لك في الفداء ما أحببت، فقال له رسول الله ﷺ: «أعطيكُم خيراً من ذلك»، قالوا: وما هو؟ قال: أخيرهُ؛ فإن اختاركم؛ فخذوه بغير فداء، وإن اختارني؛ فكفوا عنه، قالوا: جزاك الله خيراً فقد أحسنت، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «يا زيد! أتعرف هؤلاء؟»، قال: نعم، هذا أبي وعمي وأخي، فقال رسول الله ﷺ: «فأنا من قد عرفته، فإن اخترتهم؛ فاذهب معهم، وإن اخترتني؛ فأنا من تعلم»، فقال زيد: ما أنا بمختار عليك أحداً أبداً، أنت مني بمكان الوالد والعم، قال له أبوه وعمه: يا زيد! تختار العبودية على الربوبية؟ قال: ما أنا بمفارق هذا الرجل.

فلما رأى رسول الله ﷺ حرصه عليه؛ قال: اشهدوا أنه حر، وأنه ابني يرثني وأرثه، فطابت نفس أبيه وعمه؛ لما رأوا من كرامته عليه، فلم يزل زيد في الجاهلية يدعى: زيد بن محمد؛ حتى نزل القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾؛ فدعى زيد بن حارثة<sup>(١)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٦٣، ٥٦٤) وسبه لابن مردويه.

❖ عن الحسن بن عثمان؛ قال: حدثني عدة من الفقهاء وأهل العلم قالوا: كان عامر بن ربيعة يقال له: عامر بن الخطاب، وإليه كان ينسب؛ فأنزل الله فيه، وفي زيد بن حارثة، وسالم مولى أبي حذيفة، والمقداد بن عمرو: ﴿أَدْعُوهُمْ إِلَىٰ بَيْتِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أُنْثَاهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيْكُمْ أُولَىٰكُمْ مَعْرُوفًا كَانَتْ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: لبث المسلمون زماناً يتوارثون بالهجرة، والأعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئاً؛ فأنزل الله هذه الآية، فخلط المؤمنون بعضهم ببعض، فصارت الموارث بالملل<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن الحنفية؛ قال: نزلت هذه الآية في جواز وصية المسلم لليهودي والنصراني<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الكلبي: أن النبي ﷺ آخى بين المهاجرين، فكانوا يتوارثون بالهجرة حتى نزلت: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٦٤) ونسبه لابن عساكر  
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١/٧٧): ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٦٧، ٥٦٨) ونسبه لابن المنذر والطبري وابن أبي حاتم.

قلنا: الذي رأيته في «التفسير» للطبري (٦/٧٨) أنه أخرجه من طريق ابن وكيع ثنا أبو معاوية عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية به، لكن ليس فيه سبب نزول.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، وضعف سفيان بن وكيع والحجاج بن أرقطاة.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ؛ فجمع الله المؤمنين والمهاجرين، قال: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَاكُمْ مَعْرُوفًا﴾؛ إلا أن توصوا لأوليائكم؛ يعني: الذين كان النبي ﷺ أخى بينهم<sup>(١)</sup>.

[موضوع]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾.

❖ عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة؛ قال: ذكر حذيفة مشاهدتهم مع رسول الله ﷺ، فقال جلساؤه: أما والله لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا، فقال حذيفة: لا تمنوا ذلك، فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود: أبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا، وقريظة من اليهود أسفل منا، نخافهم على ذرارينا، وما أنت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أشد ريحاً في أصوات ريحها أمثال الصواعق، وهي ظلمة، ما يرى أحد منا أصبعه، فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ، ويقولون: إن بيوتنا عورة وما هي بعورة، فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له؛ فيأذن لهم، فيتسللون ونحن ثلثمائة أو نحو ذلك، إذ استقبلنا رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً حتى مر عليّ، وما عليّ جنة من العدو، ولا من البرد إلا مرط لا مرأتي ما يجاوز ركبتيّ. قال: فأتاني وأنا جاث على ركبتيّ، فقال: «من هذا؟»، فقلت: حذيفة، فقال: «حذيفة!»، قال: فتقاصرت بالأرض، فقلت: بلى يا رسول الله! كراهية أن أقوم، قال: «قم»، فقممت، فقال: «إنه كان في القوم خير؛ فأتني بخير القوم»، قال: وأنا من أشد الناس فرعاً، وأشدّهم قرأً، فخرجت، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم احفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن فوقه، ومن تحته»، قال: فوالله! ما خلق الله

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١١٣/٢): عن معمر عن الكلبي به.

قلنا: وهذا كذب، الكلبي كذاب معروف.

فزعاً، ولا قرأ في جوفي إلا خرج من جوفي فما أجد منه شيئاً، قال: فلما وليت؛ قال: «يا حذيفة! لا تحدثن في القوم شيئاً حتى تأتيني»، فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم؛ نظرت في ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهم ضخم، يقول بيده على النار، ويمسح خاصرته ويقول: الرحيل، الرحيل، ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهماً من كنانتي أبيض الريش فأضعه على كبد قوسي؛ لأرميه في ضوء النار، فذكرت قول رسول الله ﷺ: «لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي»، فأمسكت ورددت سهمي في كنانتي، ثم إني شجعت نفسي حتى دخلت المعسكر، فإذا أدنى الناس مني بنو عامر، يقولون: يا آل عامر! الرحيل، الرحيل، لا مقام لكم، وإذا الريح في عسكرهم، ما تجاوز عسكرهم شبراً، فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرستهم، والريح تضربهم، ثم خرجت نحو النبي ﷺ، فلما انتصف بي الطريق، أو نحو ذلك؛ إذا أنا بنحو من عشرين فارساً، أو نحو ذلك معتمين، فقالوا: أخبر صاحبك: أن الله كفاه القوم، فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو مشتمل في شملة يصلي، فوالله ما عدا أن رجعت راجعني القر، وجعلت أفرقف، فأومأ إلي رسول الله ﷺ بيده، وهو يصلي فدنوت منه، فأسبل علي شملته، وكان رسول الله ﷺ إذا حزيه أمر؛ صلى، فأخبرته خبر القوم، وأخبرته أنني تركتهم يترحلون؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا...﴾ الآية (١).

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤٥١/٣ - ٤٥٣) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي ثنا عكرمة بن عمار عن محمد بن عبيد أبي قدامة الحنفي عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة؛ قال: ذكر حذيفة مشاهدم مع رسول الله ﷺ، فقال جلساؤه: أما والله لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا، فقال حذيفة: (فذكره).

= معروف، ومحمد بن عبيد روى عنه اثنان: قتادة وعكرمة، ولم يوثقه إلا ابن حبان، وفي «التقريب»: «مقبول»، ونحوه عبد العزيز.

وأخرجه البزار (رقم ١٨٠٩ - «كشف»)، والحاكم (٢٣١/٣) - وعنه البيهقي (٤٥٠/٣، ٤٥١) - من طريق موسى بن أبي المختار عن بلال العبسي عن حذيفة؛ قال: إن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأتاني رسول الله ﷺ وأنا جاثي من البرد، وقال: «يا ابن اليمان! قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم»، قلت: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياة منك من البرد، قال: «قابرز الحرة وبرد الصباح، انطلق يا ابن اليمان، ولا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلي»، قال: فانطلقت إلى عسكرهم فوجدت أبا سفيان يوقد النار في عصبة حوله قد تفرق الأحزاب عنه، قال: حتى إذا جلست فيهم؛ قال: فحسب أبو سفيان أنه دخل فيهم من غيرهم، قال: لبأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، قال: فضربت بيدي على الذي عن يميني وأخذت بيده، ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري فأخذت بيده، فلبث فيهم هبة ثم قمت فأتيت رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي، فأومأ إليّ بيده أن اذن فدنوت، ثم أومأ إليّ أيضاً أن اذن فدنوت؛ حتى أسبل عليّ من الثوب الذي كان عليه وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته؛ قال: «ابن اليمان! اقعد، ما الخبر؟»، قلت: يا رسول الله! تفرق الناس عن أبي سفيان فلم يبق إلا عصبة توقد النار، قد صب الله عليه من البرد مثل الذي صب علينا، ولكننا نرجو من الله ما لا يروجو.

قلنا: وهذا سند حسن لغيره - إن شاء الله - موسى بن أبي المختار؛ مستور؛ روى عنه اثنان ووثقه ابن حبان فقط، وباقي رجاله ثقات.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٦/٦). «رواه البزار، ورجاله ثقات». قلنا: وأصله في «صحيح مسلم» (١٤١٤/٣، ١٤١٥/٩٩) من طريق إبراهيم التيمي عن أبيه عن حذيفة بنحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧١/٦) وزاد نسبه لابن مردويه وابن عساكر وأبو نعيم في «الدلائل».

قلنا: الذي رأيناه عند أبي نعيم في «الدلائل» (ص ٤٣٣، ٤٣٤) هو نفس طريق =

❖ عن قتادة في قوله: ﴿يَتَابِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا بِمَعَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾! قال: يعني: الملائكة، قال: نزلت هذه الآية يوم الأحزاب وقد حصر رسول الله ﷺ شهرًا، فخذق رسول الله ﷺ، وأقبل أبو سفيان بقريش ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله ﷺ، وأقبل غيثة بن حصن، أحد بني بدر ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بقعد رسول الله ﷺ، وكاتبته اليهود أبا سفيان وظاهره، فقال حيث يقول الله - تعالى -: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾! فبعث الله عليهم شرع والريح، فذكر لنا أنهم كانوا كلما أوقدوا ناراً أطفاها الله، حتى لقد ذكر لنا أن سيد كل حي يقول: يا بني فلان! هلم إلي، حتى إذا اجتمعوا عنده! فقال: النجاء النجاء! أتيتهم لما بعث عليهم من الرعب<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾.

❖ عن عمرو بن عوف المزني: قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عام ذكرت الأحزاب، من أجم السمر طرف بني حارثة حتى بلغ المداد، ثم جعل أربعين ذراعاً بين كل عشرة، فاختلف المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي، وكان رجلاً قوياً، فقال الأنصار: سلمان منا، وقال المهاجرون: سلمان منا، فقال النبي ﷺ: «سلمان منا أهل البيت»، قال

= مسلم المتقدم آنفاً، ضف على هذا أنه ليس فيه تصريح بسبب النزول، وكذا عند الحاكم والبيهقي ليس فيه تصريح بسبب النزول - والله أعلم -.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١/٨١): ثنا بشر المقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٧٦) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

عمرو بن عوف: فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً فحفرنا حتى إذا بلغنا الثدي، أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مروة، فكسرت حديدنا وشقت علينا، فقلنا: يا سلمان! ازق إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبر هذه الصخرة؛ فإما أن نعدل عنها؛ فإن المعدل قريب، وإما أن يأمرنا فيها بأمره؛ فإننا لا نحب أن نجاوز خطه، فرقى سلمان حتى أتى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول الله! بأبينا أنت وأما خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق مروة، فكسرت حديدنا، وشقت علينا، حتى ما يجيء منها قليل ولا كثير، فمُرنا فيها بأمرك؛ فإننا لا نحب أن نجاوز خطك، فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان في الخندق، ورقينا نحن التسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها، وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتها؛ يعني: لابتى المدينة، حتى لكان مصباحاً في جوف بيت مظلم؛ فكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح، وكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ الثانية فصدعها، وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتها؛ حتى لكان مصباحاً في جوف بيت مظلم؛ فكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح، وكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ الثالثة فكسرها، وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتها؛ حتى لكان مصباحاً في جوف بيت مظلم؛ فكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح، ثم أخذ بيد سلمان فرقى، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لقد رأيت شيئاً ما رأيته قط، فالفت رسول الله ﷺ إلى القوم، فقال: «هل رأيتم ما يقول سلمان؟»، قالوا: نعم يا رسول الله! بأبينا أنت وأما، قد رأيته تكسر فيخرج برق كال موج، فرأيته تكبر فنكبر، ولا نرى شيئاً غير ذلك، قال: «صدقتم» ضربت ضربتي الأولى؛ فبرق الذي رأيتم؛ أضاء لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى، كأنها أبواب الكلاب، فأخبرني جبرائيل ﷺ: أن أمتي ظاهرة، ثم ضربت ضربتي

الثانية، فبرق الذي رأيتهم؛ أضاء لي منه قصور الخضر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبرائيل عليه السلام: «أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثالثة الذي رأيتهم؛ أضاءت لي منها قصور صنعاء، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبرائيل عليه السلام: «أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا - يبلغهم النصر -، وأبشروا - يبلغهم النصر -، وأبشروا - يبلغهم النصر -، فاستبشر المسلمون، وقالوا: الحمد لله موعود صدق؛ بأن وعدنا النصر بعد الحصر، فطلعت الأحزاب؛ فقال المسلمون: «هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية، وقال المنافقون: ألا تعجبون؟! يحدنكم ويمنحكم ويعدكم الباطل؛ يخبركم بأنه يبصر من يشرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق من الفرق، ولا تستطيعون أن تبرزوا!! وأنزل القرآن: «وَإِذْ يَقُولُ الْمُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا» (١).

[موضوع]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٢١، ٨٦)، و«تاريخ الأمم والملوك» (٥٦٧/٢ - ٥٧٠)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨٢/٤ - ٨٤، ٣١٨/٧، ٣١٩ - مختصراً)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٢/٦، ٢١٣ رقم ٦٠٤٠ - مختصراً)، وابن أبي حاتم وابن مردويه في «تفسيريهما»؛ كما في «لباب النقول» (ص ١٧٢)، و«الدر المنثور» (٥٧٤/٦)، والحاكم في «المستدرک» (٥٩٨/٣) - مختصراً، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤١٨/٣ - ٤٢٠)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (١٣٢٩/٣ رقم ٣٣٤٧ - مختصراً)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٦/ ٣٢٣، ٣٢٤) كلهم من طريق كثير به.

قلنا: وهذا موضوع؛ كثير بن عبد الله؛ قال ابن حبان: «له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة»، وقال الشافعي وأبو داود: «ركن من أركان الكذب» قلنا: سكنت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت. منده ضعيف».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٠/٦): «وفيه كثير بن عبد الله المزني وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقي رجاله ثقات».

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٨/٦): «هذا حديث غريب»



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزل الله في شأن الخندق، وذكر نعمه عليهم، وكفايته إياهم عدوهم بعد سوء الظن، ومقالة من تكلم من أهل النفاق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾، وكانت الجنود التي أتت المسلمين: أسد، وغطفان، وسليم. وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة، فقال: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾، فكان الذين جاؤهم من فوقهم: بنو قريظة، والذين جاؤهم من أسفل منهم: قريش، وأسد، وغطفان، فقال: ﴿هَٰذَا لِكَيْ تَلْوُكُوا بِالنُّفُوسِ وَلِتُلَاقُوا شَدِيدًا مِنَ اللَّهِ﴾، و﴿يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾، يقول: معتب بن قشير ومن كان معه على رأيه: ﴿وَلَا قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَأْكُلَ الْبَرِّ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَنَسْتَنْتِ ذِينَ قُرْبَىٰ مِنْهُمْ أَلَيْسَ لَنَا بِمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ اللَّهِ وَلَا مِنْ رَسُولِهِ وَقَدْ أَخَذَنَّا بِالْأَعْقَابِ﴾، ثم ذكر يقين أهل الإيمان حتى أتاهم الأحزاب فحصرهم وظاهرهم بنو قريظة؛ فاشتد عليهم البلاء، فقال: ﴿وَلَوْ رَاٰ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ إلى ﴿اللَّهُ كَانَ غَافِرًا رَّحِيمًا﴾، قال: وذكر الله هزيمة المشركين، وكفايته المؤمنين فقال: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْطِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عروة بن الزبير، ومحمد بن كعب القرظي، وعثمان بن كعب بن يهودا - أحد بني قريظة - عن رجال من قومه؛ قال: قال معتب بن

= وقال شيخنا رحمه الله في «ضعيف الجامع»: «ضعيف جداً».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٧٤ - ٥٧٥) ونسبه لابن إسحاق وابن مردويه.

وذكر في «اللباب» (ص ١٧٣): أن جويبراً أخرج عن ابن عباس؛ أنه قال: نزلت هذه الآية في معتب بن قشير الأنصاري وهو صاحب هذه المقالة. قلنا: وجويبر؛ ضعيف جداً، وهو عادة يروي عن ابن عباس بواسطة الضحاك وهو لم يدرك ابن عباس؛ فالأثر واه بمرّة.

قشير - أخو بني عمرو بن عوف -: وكان محمداً يرى أن نأكل من كنوز كسرى وقبصر، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط، وقال أوس بن قيطي على ملا من قومه، من بني حارثة: ﴿إِنَّ يَوْمَنَا عَوْرَةٌ﴾، وهي خارجة من المدينة، انذن لنا؛ فنرجع إلى نساءنا، وأبنائنا، وذرائنا؛ فلما قالوا ذلك لرسول الله ﷺ: أنزل الله - عز وجل - على رسوله ﷺ حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلاء - يذكر نعمة الله عليهم، وكمايته إياهم بعد سوء الظن منهم، ومقالة من قال من أهل النفاق -: ﴿بَيَّأَتْهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾؛ أي: من فوقكم، فأرسل الله عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها؛ فكانت الجنود قريشاً وغطفان وبني قريظة، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ﴾، فالذين جاؤوكم من فوقكم بنو قريظة، والذين جاؤوا أسفل منهم قريش، وغطفان. ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوبًا﴾ لقول معتب بن قريش، وأصحابه: ﴿وَإِذْ قَالَتْ خَلِيفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَرْبِ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ لقول أوس بن قيطي ومن كان معه - على ذلك - من قومه<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوبًا﴾؛ قال: قال ذلك أناس من المنافقين: قد كان محمد يعدنا فتح فارس والروم، وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٨٦/٢١)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٥٧٥/٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٤٣٥، ٤٣٦)، قال: ثنا يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير (ج) ويزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي به.

قلنا؛ وهذا مرسل صحيح الإسناد.

أحدنا أن يبرز لحاجته؛ ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: حفر رسول الله ﷺ الخندق، واجتمعت قريش، وكنانة، وغطفان، فاستأجرهم أبو سفيان بلطيمة قريش، فأقبلوا حتى نزلوا بفنائهم، فنزلت قريش أسفل الوادي، ونزلت غطفان عن يمين ذلك، وطليحة الأسدي في بني أسد يسار ذلك، وظاهرهم قريظة من اليهود على قتال النبي ﷺ. فلما نزلوا بالنبي ﷺ؛ تحصن بالمدينة، وحفر النبي ﷺ الخندق، فبينما هو يضرب فيه بمحوله؛ إذ وقع المحول في صفا، فطارت منه كهيئة الشهاب من النار في السماء، وضرب الثاني فخرج مثل ذلك، فرأى ذلك سلمان رضي الله عنه. فقال: يا رسول الله! قد رأيت خرج من كل ضربة كهيئة الشهاب، فسطع إلى السماء، فقال: «لقد رأيت ذلك»، فقال: نعم يا رسول الله! قال: «تفتح لكم أبواب المدائن، وقصور الروم، ومدائن اليمن»؛ ففشا ذلك في أصحاب النبي ﷺ، فتحدثوا به، فقال رجل من الأنصار - يدعى قشير بن معتب -: أيعدنا محمد ﷺ أن يفتح لنا مدائن اليمن، ويضئ المدائن، وقصور الروم، وأحدنا لا يستطيع أن يقضي حاجه إلا قُتل؟! هذا والله الغرور؛ فأنزل الله - تعالى - في هذا: ﴿وَلَوْ يَقُولُ الْمُتَّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (٧٧) ﴿٢﴾.

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٢١): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإمام.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٧/٦) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٧٧/٦، ٥٧٨) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.



❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: قالوا: اخبرنا عن طلحة؛ قال: ذلك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله - تعالى -: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ طلحة ممن قضى نجه، لا حساب عليه فيما يستقبل <sup>(١)</sup>. [موضوع]

□ ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾.

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: حُسننا يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء، حتى كفينا ذلك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾؛ فقام رسول الله ﷺ فأمر بلالاً فأقام، ثم صلى الظهر كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام فصلى العصر كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام المغرب فصلها كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام العشاء فصلها كما كان يصليها قبل ذلك، وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ رِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] <sup>(٢)</sup>. [صحيح]

= وقصر السيوطي في الدر المنثور (٥٨٦/٦)، ولباب النقول (ص ١٧٣) فلم يعزه للبخاري.

(١) أخرجه الراحي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٨) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥٦/٨) - من طريق إسماعيل بن يحيى البغدادي عن أبي ساذ عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي به.

قلنا: وهذا موضوع؛ إسماعيل بن يحيى كذاب، حدث بالبواطيل.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٢/١٤)، ٢٧٣ رقم ١٨٣٥١، ص ٤١٩ رقم ١٨٦٦١، والنسائي في «المجتبى» (١٧/٢)، و«الكبرى» (٥٠٥/١) رقم ١٦٢٥، والطبري في «جامع البيان» (٩٤/٢١)، ٩٥، ٩٥، والبيهقي في «الدلائل» (٤٤٥/٣) من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٩/٦) ورا د سسته لابن المنذر وابن مردويه، ولم ينسبه للنسائي في «استه»، وهو قصور.

﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُ مِن أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾.

عن سعيد بن جبير؛ قال: كان يوم الخندق بالمدينة، قال: فجاء أبو سفيان بن حرب ومن معه من قريش ومن تبعه من كنانة، وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان، وطلحة ومن تبعه من بني أسد، وأبو الأعور ومن تبعه من بني سليم، وقريظة؛ كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين؛ فأنزل الله - تعالى - فيهم: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُ مِن أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾، فأتى جبريل ﷺ ومعه الريح، فقال حين رأى جبريل: «ألا أبشروا» - ثلاثاً - فأرسل الله عليهم الريح؛ فهتكت القباب، وكفأت القدور، ودفنت الرجال، وقطعت الأوتاد، فانطلقوا لا يلوي أحد على أحد؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِذْ جَاءَ تَكْمُ جُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا وَجُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾، فرجع رسول الله ﷺ.

قال أبو بشر: وبلغني: أن رسول الله ﷺ لما رجع إلى منزله؛ غسل جانب رأسه الأيمن وبقي الأيسر، قال: فقال له؛ يعني: جبريل ﷺ: «ألا أراك تغسل رأسك؟» فوالله ما نزلنا بعد، انهض؛ فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن ينهضوا إلى بني قريظة حتى غابت الشمس<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُحِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَوَدِدْتُمَا مُتَّاعًا مَّتَّعًا وَسَرُورَةً مَّرَكًا حِمْلًا﴾. ﴿وَلِئِنْ كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ فِي الْأُخْرَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُخِشِّ مِّنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه؛ قال: لم أزل حريصاً على (وفي رواية: لبثت سنة وأنا أريد) أن أسأل عمر رضى الله عنه عن المرأتين من أزواج

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧١/٢): نا أبو الوليد الطيالسي نا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات رجال الشيخين. وهو ضعيف لإرساله.

النبي ﷺ اللتين قال الله لهما: ﴿إِنْ تَوَّابًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، [فما استطيع أن أسأله؛ هيبة له (وفي رواية: فلم أجد له موضعاً)، حتى خرج حاجباً]، فحججت معه، [فلما رجعت وكنا ببعض الطريق] (وفي رواية: بظهران)، فعدل [إلى الأراك لحاجة له]، وعدلت معه بالإداوة، فتبرز [فوقفت له] حتى جاء، [فقال: أدركني بالوضوء]، فسكبت على يديه من الإداوة، فتوضأ [ورأيت موضعاً]، فقلت: يا أمير المؤمنين! من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال لهما: ﴿إِنْ تَوَّابًا إِلَى اللَّهِ﴾، فقال [ابن عباس: فما أتممت كلامي؛ حتى قال]: وأعجبي لك يا ابن عباس! [تلك] عائشة وحفصة. [قال: فقلت: والله! إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة، فما استطيع؛ هيبة لك، قال: فلا تفعل، ما ظننت أن عندي من علم فأسألني، فإن كان لي علم؛ خبرتك به، قال: ثم قال عمر: والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم]، (وفي رواية: فلما جاء الإسلام، وذكرهن الله؛ رأينا لهن بذلك علينا حقاً من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا)، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال:

إن كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ، فينزل هو يوماً، وأنزل يوماً، فإذا نزلت جنته من خبر ذلك اليوم من الأمر (وفي رواية: الوحي) وغيره، وإذا نزل فعل مثله، وكنا - معشر قريش - نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم لساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، [قال: فيينا أنا في أمر أتأمره؛ إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا، قال: فصحت على امرأتي، فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، فقلت لها: ما لك ولما هاهنا، فيما تكلفك في أمر أريد؟!].

فقلت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل (وفي رواية: فقلت لي: عجبا لك يا ابن

معهم قليلاً، ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود [على رأس الدرجة]: استأذن لعمر، فدخل، فكلم النبي ﷺ، ثم خرج، فقال: ذكرت لك له فصمت، فانصرفت؛ حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت، فذكر مثله، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فذكر مثله، فلما وليت منصرفاً؛ فإذا الغلام يدعوني، قال: أذن لك رسول الله ﷺ، فدخلت عليه، فإذا هو مضطجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئ على وسادة من آدم حشوها ليف، فسلمت عليه، ثم قلت - وأنا قائم -: [يا رسول الله! أطلقت نساءك؟ فرفع بصره إلي، فقال: «لا»]، [فقلت: الله أكبر]، ثم قلت - وأنا قائم أستأنس -: يا رسول الله! لو رأيته وكنا - معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا [المدينة] على قوم (وفي رواية: إذا قوم) تغلبهم نسايتهم، فذكره، فتبسم النبي ﷺ، ثم قلت: لو رأيته ودخلت على حفصة، فقلت [لها]: لا يفرئك أن كانت جارتك هي أوضاً منك، وأحب إلي النبي ﷺ - يريد: عائشة - (وفي رواية: فذكرت الذي قلت لحفصة وأم سلمة، والذي ردت علي أم سلمة)، فتبسم [تبسم] أخرى، فجلست حين رأيته تبسم، ثم رفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر، غير أهبة ثلاثة [وإن عند رجله قرظاً مصبوباً]، فقلت: ادع الله فليوسع علي أمتك؛ فإن فارس والروم وسَّع عليهم، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، [فجلس النبي ﷺ]، وكان متكئاً، فقال:

«أزفي شك أنت يا ابن الخطاب؟! [إن] أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»، (وفي رواية: فبكيت، فقال: «ما يبكيك؟!»، فقلت: يا رسول الله! إن كسرى وقبصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله ﷺ؟) فقال: «أما ترعى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟»، فقلت: يا رسول الله! استغفر لي.



فاعتزل النبي ﷺ [نساء] من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة [تسعاً وعشرين ليلة]، وكان قد قال: «ما أنا بداخل عليهن شهراً»، من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله، فلما مضت تسع وعشرون؛ دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له عائشة: [يا رسول الله!] إنك [كنت] أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وأنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة؛ أعدها عدأً، فقال النبي ﷺ:

«الشهر تسع وعشرون»، وكان ذلك الشهر تسع وعشرون. قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة [من نسائه]، فقال:

«إني ذاكر لك أمراً، ولا عليك أن لا تعجلي؛ حتى تستأمرني أبويك»، قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، ثم قال:

«إن الله [جل ثناؤه]، قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ...﴾ إلى قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾»، قلت: في هذا أستأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، [فاخترته]، ثم خير نساء [كلهن]، فقلن مثل ما قالت عائشة<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله، فوجد الناس جلوساً بيابه لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر؛ فدخل. ثم أقبل عمر فاستأذن؛ فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالساً، حوله نساؤه، واجماً ساكناً، قال: فقال: لأقولن شيئاً أضحكك النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! لو رأيت بنت خارجة! سألتني النفقة فقممت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله ﷺ، وقال: «هن حولي كما ترى؛ سألتني النفقة»، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده، فقلن:

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٤٦٨، ٥١٩١)، ومسلم في «صحيحه»

والله! لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده، ثم اعتزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين، ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَمَلِكٌ مِّمَّنْ لَّكُمْ وَأَمَّا كُمُومٌ فَطَارِقٌ لِّكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ وَلَكِن كُنتُمْ تَزِدُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٩﴾، قال: فبدأ بعائشة فقال: «يا عائشة! إني أريد أن أعرض عليك امرأ أحب أن لا تعجلي فيه؛ حتى تشتري أبويك»، قالت: وما هو يا رسول الله؟! فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله! أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت، قال: «لا تسألني امرأة إلا أخبرتها؛ إن الله لم يبعثني معتاً ولا متعتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً»<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن أبي سلمة الحضرمي؛ قال: جلست مع أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وهما يتحدثان، وقد ذهب بصر جابر، فجاء رجل فسلم ثم جلس، فقال: يا أبا عبد الله! أرسلني إليك عروة بن الزبير أسألك فيم هجر رسول الله ﷺ نسائه؟ فقال جابر: تركنا رسول الله يوماً وليلة لم يخرج إلى الصلاة؛ فأخذنا ما تقدم وما تأخر، فاجتمعنا ببابه نتكلم؛ لسمع كلامنا ويعلم مكاننا، فأطلقنا الوقوف فلم يأذن لنا ولم يخرج إلينا، قال: فقلنا: قد علم رسول الله مكانكم، ولو أراد أن يأذن لكم لأذن، فتفرقوا لا تؤذوه، فتفرق الناس غير عمر بن الخطاب يتنحنح ويتكلم ويستأذن، حتى أذن له رسول الله، قال عمر: فدخلت عليه وهو واضع يده على خده أعرف به الكأبة، فقلت: أي نبي الله! بأبي أنت وأمي ما الذي رابك وما لقي الناس بعدك من فقدهم لرؤيتك؟! فقال: «يا عمر! يسألني أولاء ما ليس عندي»؛ يعني: نساءه، فذاك الذي بلغ مني ما ترى»، فقلت: يا نبي الله! قد صككت جميلة بنت ثابت صكة ألصقت خدها منها

بالأرض؛ لأنها سألتني ما لا أقدر عليه، وأنت يا رسول الله! على موعد من ربك وهو جاعل بعد العسر يسراً، قال: فلم أزل أكلمه حتى رأيت رسول الله قد تحلل عنه بعض ذلك، قال: فخرجت، فلقيت أبا بكر الصديق فحدثته الحديث، فدخل أبو بكر على عائشة فقال: قد علمت أن رسول الله لا يدخر عنكن شيئاً؛ فلا تسألن ما لا يجد، انظري حاجتك فاطليها إلي، وانطلق عمر إلى حفصة فذكر لها مثل ذلك، ثم اتبعا أمهات المؤمنين فجعلا يذكران لهن مثل ذلك، حتى دخلا على أم سلمة فذكرتا لها مثل ذلك، فقالت لهما أم سلمة: ما لكما ولما هاهنا؟ رسول الله ﷺ أعلم بأمرنا عينا، ولو أراد أن ينهانا لنهانا، فمن نسأل إذا لم نسأل رسول الله؟ هل يدخل بينكما وبين أهليكما أحد؟ فما نكلفكما هذا، فخرجا من عندها، فقال أزواج النبي ﷺ لأم سلمة: جزاك الله خيراً حين فعلت ما فعلت؛ ما قدرنا أن نرد عليهما شيئاً، ثم قال جابر لأبي سعيد: ألم يكن الحديث هكذا؟ قال: بلى، وقد بقيت منه بقية، قال جابر: فأناني على ذلك إن شاء الله، ثم قال: فأنزل الله في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْزُقُوا الْكُفْرَ وَالْجَاهِلِيَّةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْتُمْ أَمْتَكُمْ وَأَمْرَكُمْ سَرَكُمْ جَمِيعاً﴾؛ يعني: متعة الطلاق، ويعني بتسريحهن: تطليقهن طلاقاً جميلاً، ﴿وَلَنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ﴾: نخشرون الله ورسوله؛ فلا تنكحن بعده أحدًا.

فانطلق رسول الله ﷺ فبدأ بعائشة، فقال: «إن الله قد أمرني أن أخيركن بين أن تخشرن الله ورسوله والدار الآخرة وبين أن تخشرن الدنيا وزينتها، وقد بدأت بك، فأنا أخيرك»، قالت: أي نبي الله! وهل بدأت بأحد منهن قبلي؟ قال: «لا»، قالت: فإني أختار الله ورسوله والدار الآخرة، فاكتم علي ولا تخبر بذاك نساءك، قال رسول الله ﷺ: «بل أخبرهن»، فأخبرهن رسول الله ﷺ جميعاً؛ فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، وكان خياره بين الدنيا والآخرة أن يخشرن الآخرة أو الدنيا، قال: ﴿وَلَنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ

الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُخَلِّبِينَ مِنْكُمْ جَزَاءً عَظِيمًا ﴿١٢١﴾، فاختزن أن لا يتزوجن بعده، ثم قال: ﴿يَسَاءَ الَّذِي مَنَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ يَفْلَحُ مَنَ شِئِنَا﴾؛ يعني: الزنا، ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾؛ يعني: في الآخرة، ﴿وَكَاذِبٌ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ﴿١٢٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مِنْكُمْ إِلَهًا وَرَسُولًا ﴿١٢٣﴾؛ يعني: تطع الله ورسوله، ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُورًا أَرَاهَا مَرَّتَيْنِ﴾ مضاعفاً لها في الآخرة، وكذلك العذاب: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَآ يَرْتَدَّ كُرْبًا يَنْسَاءُ الَّذِي لَسْنَا كَالْمُحْسِنِينَ مِنَ الْبَنَاتِ إِن أَتَيْنَهُنَّ فَلَا تَحْضَمْنَ بِالْقَوْلِ يُقَطَّعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، يقول: فجور، ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلَةِ الْأُولَى﴾، يقول: لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن؛ يعني: إلقاء القناع، فعل أهل الجاهلية الأولى، فقال أبو سعيد: هذا الحديث على وجهه<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلَةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿١٣٣﴾.

❖ عن عبد الله بن جعفر؛ قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة؛ قال: «من يدعو لي؟» فقالت ابنته: أنا يا رسول الله! فقال: «ادعي علياً عليه السلام»، فدعي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام، فجعل الحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء، ثم قال: «هؤلاء أهلي»؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٧٩/٨ - ١٨١): ثنا محمد بن عمر ثنا جارية بن أبي عمران قال: سمعت أبا سلمة الحضرمي به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه محمد بن عمر هو الواقدي؛ متروك الحديث، بل اتهمه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما بالكذب. وجارية بن أبي عمران؛ قال أبو حاتم؛ كما في «الجرح والتعديل» (٥٢١/٢): «مجهول»، وكذا قال الذهبي في «الميزان» (٣٨٥/١).

عَنْكُمْ أَلَيْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهَّرُونَ تَطْهِيراً»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أنه تلا هذه الآية: «وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَنَّةِ الْأُولَى»؛ قال: كانت فيما بين نوح وإدريس ألف سنة، وأن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل، وكان رجال الجبل صباحاً وفي النساء دمامة، وكانت نساء السهل صباحاً وفي الرجال دمامة، وإن إبليس أتى رجلاً من أهل السهل في صورة غلام، فأجر نفسه منه، وكان يخدمه، واتخذ إبليس شيئاً مثل ذلك الذي يزرع فيه الرعاة، فجاء فيه بصوت لم يسمع الناس مثله، فبلغ ذلك مَنْ حولهم، فانتابوهم يسمعون إليه، فاتخذوا عبداً يجتمعون إليه في السنة، فتتبرج الرجال للنساء، قال: ويتزين النساء للرجال، وإن رجلاً من أهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك، فرأى النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك، فتحولوا إليهن ونزلوا معهن؛ فظهرت الفاحشة فيهن؛ فذلك قول الله - عز وجل -: «وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَنَّةِ الْأُولَى»<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه البزار في «البحر الزخار» (٦/٢١٠ رقم ٢٢٥١)، والحاكم (٣/١٤٧)، (١٤٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي قديك، ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه المليكي هذا، وهو ضعيف، وانظر: «التهذيب» (٦/١٤٦). وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقب الذهبي بقوله: «قلت: فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي؛ وهو ذاهب الحديث».

قلنا: ويشهد له في الجملة ما أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٤/١٨٧١ رقم ٣٢).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢/٤)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٥٤٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/٣٧٣ رقم ٥٤٥١) من طريق داود بن أبي القرات ثنا علي بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٠١) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

❖ عن الحكم بن عتيبة؛ قال: كان بين آدم ونوح ثمان مائة سنة، فكان نساؤهم من أقبح ما يكون من النساء، ورجالهم حسان، فكانت المرأة تريد الرجل على نفسه؛ فأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَبْرَحْ نَبِّحُ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾؛ قال: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله خاصة<sup>(٢)</sup>. [حسن]

= \* ملاحظة: وقد تصحف اسم (علباء) في «شعب الإيمان» إلى (علي)؛ فأفسد سنده وهو تصحيف فاحش؛ فليحذر.

والحديث سكت عنه الحاكم والذهبي.

(١) أخرجه الطبري (٤/٢٢): ثنا ابن وكيع؛ قال: ثنا ابن عيينة عن أبيه عن الحكم به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: سفيان بن وكيع فيه ضعف معروف.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٩١/٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١١/٧٣) من طريق علي بن حرب الموصلي ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند حسن.

وأخرج ابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٦٠٣/٦) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله.

قلنا: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٩)، و«الوسيط» (٤٦٩/٣)، (٤٧٠) من طريق أبي يحيى الحماني عن صالح بن موسى القرشي عن خصيف عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: خصيف؛ ضعيف.

الثانية: الحماني؛ ضعيف أيضاً.

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال. يعني: أزواج النبي ﷺ؛ نزلت في بيت عائشة<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف جداً]

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: إن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة<sup>(٢)</sup>، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك»، قالت: فجاء علي، والحسين، والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان، تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: ناخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم! هؤلاء أهل بيتي وخاصتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، اللهم! هؤلاء أهل بيتي وخاصتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله! قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

وفي رواية للطبراني، قالت: جاءت فاطمة عُدَّةً بشريد لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «وأين ابن عمك؟»، قالت: هو في البيت، قال: «أذهبي فادعيه، واتيني بابني»؛ فجاءت تقود ابنها كل واحد منهما في يد، وغُلِّيَ يمشي في إثرهما، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ، فأجلسهما في حجره، وجلس علي عن يمينه، وجلست فاطمة رضي الله عنها في يساره، قالت أم سلمة: فأخذت من تحتي كساء كان بباطنا على المنامة، وفي البيت برمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ:

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٩٩/٨).

قلنا: فيه الواقدي؛ وهو منهم بالكذب، وفيه شيخه مصعب بن ثابت وهو لين الحديث.

(٢) قطعة لحم صغيرة.

«ادعي لي بعلك وابنيك: الحسن والحسين»، فدعتهم، فجلسوا جميعاً يأكلون من تلك البرمة، قالت: وأنا أصلي في تلك الحجرة؛ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فأخذ فضل الكساء فغشاهم، ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم! هؤلاء أهل بيتي وحامتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت أم سلمة: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: يا رسول الله! وأنا معكم؟ قال: «أنت على خير» - مرتين -<sup>(١)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٩٢/٦، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٣)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (رقم ١٨٧٤)، والترمذي (٦٩٩/٥) رقم ٣٨٧١، وابن أبي شيبة (١٢/٧٣ رقم ١٢١٥٣)، والطبري في «جامع البيان» (٦/٢٢، ٧)، وأبو يعلى في «المسند» (١٢/٣١٣ رقم ٦٨٨٨، ص ٣٤٤ رقم ٦٩١٢)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٩١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٥٢ - ٥٥ رقم ٢٦٦٢، ٢٦٦٤، ٢٦٦٦، ٢٦٦٨، ٢٣/٢٣ رقم ٦١٢، ٦٢٧، ٧٥، ٧٥٩، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٣، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨٣، ٩٣٩)، والدولابي في «الكنى» (٢/١٢٢)، والحاكم (٢/٤١٦)، والبيهقي (٢/١٥٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٦/٣٥١) من طرق عن أم سلمة به.

قلنا: وإن كان لا يحل فيها مقال إلا أن الحديث يكون إن شاء الله حسن بمجموعها، وله شاهد بسند صحيح من حديث عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بيت أم سلمة؛ فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجلبهم بكساء، ثم قال: «اللهم! هؤلاء أهل بيتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»  
قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله! قال: «أنت على مكانك وأنت على خير».

أخرجه الترمذي (٥/٣٥١ رقم ٣٢٠٥)، والطبري (٧/٢٢).

وشاهد آخر من حديث عائشة ؓ عند مسلم بنحوه (رقم ٢٤٢٤).



❖ عن عكرمة؛ قال: ليس الذي يذهبون إليه، إنما هي أزواج النبي ﷺ، وكان عكرمة ينادي هذا في السوق، وفي رواية: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي سعيد الخدري ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي ﷺ وحسن ﷺ وحسين ﷺ وفاطمة ﷺ»: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= وشاهد آخر من حديث أبي هريرة عند الطبري (٧/٢٢، ٧) بنحوه. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه سعيد بن زربي وهو منكر الحديث؛ كما في «التقريب».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٢٢، ٨) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤٠)، والوسط (٣/٤٧٠) -: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا الأصمعي عن عكرمة به. قلنا: وابن حميد؛ متروك الحديث، بل اتهمه الإمام أحمد وغيره بالكذب، مع ملاحظة أنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/٢٢): ثنا محمد بن المشي قال ثنا بكر بن يحيى العتري عن مندل بن علي عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:  
الأولى: العوفي؛ ضعيف مدلس، وتدلّسه معروف أنه من أقبح أنواع التدليس؛ حيث كان يقول: حدثنا أبو سعيد ويسكت، فيوهم أنه الخدري وليس الأمر كذلك، بل هو الكلبي، وكان يكنى أبا سعيد فيوهم أنه الخدري.

الثانية: الأعمش مدلس وقد عتعن.

الثالثة: مندل بن علي ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٠٤) وزاد نسبه لابن أبي حاتم والطبراني.

قلنا: ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٤٩٤): أن ابن =

❖ عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة؛ قالت: نزلت هذه الآية في بيبي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وكان في البيت علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، قالت: وكنت على باب البيت، فقلت: أين أنا يا رسول الله؟ قال: «أنت خير، وإلى خير»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْخَافِضِينَ وَالْخَافِضَاتِ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُحْسِنَاتِ وَاللَّائِحِينَ وَاللَّائِحَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٢٤﴾.

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟ قالت: فلم يرغني ذات يوم ظهراً إلا نداؤه على المنبر، قالت: وأنا أسرح رأسي، فلغفت شعري ثم خرجت إلى حجرة بيبي، فجعلت سمعي عند الجريد، فإذا هو يقول على المنبر: «يا أيها الناس! إن الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى آخر

— أبي حاتم أخرجه في «تفسيره» من طريق هارون بن سعد المجلي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري به موقوفاً.

قلنا: هارون صدوق؛ كما في «التقريب»، ورواه عن عطية به موقوفاً، وخالفه الأعمش - وهو أوثق بكثير منه - عن عطية به مرفوعاً، وعلى كل؛ فمدار الموقوف والمرفوع على عطية وعرفت ما فيه؛ فالأثر لا يصح البتة.

ثم إن الواحدي أخرجه في «أسباب النزول» (ص ٢٣٩)، و«الوسيط» (٣/ ٤٧٠) من طريق أخرى عن عطية به، فانحصرت علة الخبر في عطية.

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٢٦، ١٢٧)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦/ ٦٠٤) بالسند المسلسل بالعوفيين الضعفاء عنه.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

الآية: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (١٧٣/٢ رقم ٤٢٥)، وأحمد في «المسند» (٦/٣٠١، ٣٠٥)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣/١٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/٢٤١ رقم ٦٥٠)، والطبري في «جامع البيان» (٢٢/٩٠)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «موافقة الخبر» (٢٢/٢)، وابن حجر في «موافقة الخبر» (٢٢/٢)، من طريق عفان بن مسلم والمغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي كلاهما عن عبد الواحد بن زياد نا عثمان بن حكيم نا عبد الرحمن بن شيبه؛ قال: سمعت أم سلمة (فذكره).

قال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث حسن، أخرجه النسائي...». قلنا: خالف عفان والمغيرة يونس بن محمد ومحمد بن المنهال، فرواه عن عبد الواحد بن زياد به؛ إلا أنهما قالوا: عن عبد الله بن رافع بدلاً من عبد الرحمن بن شيبه.

أخرجه أحمد (٦/٣٠١)، والطبراني (٢٣/٢٤٥ رقم ٦٦٥) على الترتيب. قال الحافظ ابن حجر: «ورواية عفان أرجح لموافقة المغيرة بن سلمة». وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٢٣٦ رقم ٦٢٤ - تكملة) - ومن طريقه البيهقي في «معركة السنن والآثار» (٦/٥٠٠ رقم ٥٣٠٨) - وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٥٦) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/٣١) -، وأحمد في «المسند» (٦/٣٢٢)، والترمذي (٥/٢٣٧ رقم ٣٠٢٢)، وأبو يعلى في «المسند» (١٢/٣٩٣ رقم ٦٩٥٩) - ومن طريقه الحافظ ابن حجر في «موافقة الخبر» (٢/٢٢، ٢٣) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ق/٩٩ ب)، و(١٣٢/أ)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/١٩٩)، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٥٣٠، ٢٢/١٠)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٠٥، ٣٠٦، ٤١٦)، والفريابي؛ كما في «المحباب» (٢/٨٦٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٩) من طريقين عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن أم سلمة. قلنا: وهذا سند صحيح، وفصلنا القول فيه في سورة النساء عند آية (رقم ٣٢). وقال الحافظ: «هذا حديث حسن».

وقال الحاكم في الموضع الأول: «صحيح على شرط الشيخين، إن كان مجاهد سمعه من أم سلمة».

• وقال في الموضوع الثاني: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي في كليهما.

وقال الترمذي: «هذا مرسل»؛ يعني: أن مجاهداً لم يسمع من أم سلمة. لكن قال الحافظ: «ومجاهد قد ثبت سماعه من علي عليه السلام وهو أندم موتاً من أم سلمة بعشرين سنة».

[illegible]

قلنا: وهذا سند حسن، وخالف أبا كريب يحيى بن عبد الحميد الحماني؛ فرواه عن أبي معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أم سلمة به، فأسقط يحيى منه.

أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/رقم ٥٥٤).

فلنا: يحيى الحماني؛ حافظ؛ لكنه متهم بسرقة الحديث؛ فلا يعتد بمخالفته.

وأخرجه النسائي في تفسيره (٢/ ١٦٩ رقم ٤٢٤) بسند صحيح إلى شريك بن عبد الله القاضي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أم سلمة؛ أنها قالت للنبي ﷺ: يا بني الله! ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن، والنساء لا يذكرون؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ آمَنَتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَحَدَّثَ بِهِمْ أَنَّهُ مَثَلُهُم فِي الْآيَاتِ الَّتِي تُذَكِّرُ فِي الْحَقِّ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

قلنا: لكن هذا ضعيف - أيضاً -؛ لأن شريكاً القاضى ضعيف، متى الحفظ.

ولا يقال: إن مجموع حديثي الحمائي وشريك يقويان بعضهما بعضاً فيقدمان على رواية أبي معاوية الأولى - والتي أخرجها الطبري - ، لا ؛ لأن الضعف في الطريق الأولى شديد؛ لأجل الحمائي ، وللمخالفة التي فيه .

= والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٠٨) وزاد نسبه للغريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه.

وللحديث شاهد من حديث أم عمارة الأنصارية: أنها أتت النبي ﷺ، فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال، ولم يذكر النساء بشيء، فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْغَابِيَاتِ وَالضُّلَّاتِ وَالْمُضِلَّةَاتِ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُحْسِنَاتِ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقَاتِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾. (٦/٦٠٨) - وعنه

أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦/٦٠٨) - وعنه الترمذي في «الجامع» (٥/٣٥٤) رقم (٣٢١١)، وابن الأثير في «إسعاد الغابة» (٦/٣٧١) -، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/١٧٢) رقم (٣٤٠٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/٢٧) رقم (٥١، ٥٣)، وابن منده في «معرفه الصحابة» - ومن طريقه الحافظ ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (٢/٢٣)، (٢٤) -، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٦/٣٥٣٥) رقم (٧٩٩٣) من طريق جرير بن عبد الحميد وسليمان بن كثير كلاهما عن حصين عن عكرمة عن أم عمارة الأنصارية به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث حسن... ورجاله رجال الصحيح؛ لكن اختلف في وصله وإرساله؛ فرواه شعبة عن حصين مرسلًا، وهو أحفظ من سليمان بن كثير، وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» عن روح بن عباد عن شعبة».

قلنا: وتابع حصينًا سفيان الثوري عن عكرمة به مرسلًا.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/٢٧) رقم (٥٢) من طريق مصرف بن عمرو البامي ثنا عبد الله بن إدريس عن سفيان به.

وسنده صحيح إليه.

قلنا: والصواب - والله أعلم - الإرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٠٨) وزاد نسبه للغريابي وسعيد بن منصور وابن مردويه.

وشاهد آخر من حديث ابن عباس ؓ قال: قالت النساء: يا رسول الله! ما =

[illegible][illegible]

أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨/٢٢، ٩)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١٠٨/٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/رقم ١٦٦٤) - ومن طريقه الحافظ ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (٢/٢٤) - من طريق أبي كدينة عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس به . قلنا: وهذا سند ضعيف؛ قابوس لين الحديث؛ كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٩١): «رواه الطبراني؛ عنه قابوس وهو ضعيف وقد وثق، وثقة رجاله ثقات».

وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن.

وقال البيهقي في «الدر المثور» (٦/٦٠٨): «يُستد حسن».

وقال في الباب الثقل (ص ١٧٤): «يستدل لا بأس به».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨/٢٢): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩٩، ٢٠٠): نا محمد بن عمر [الواقدي] عن معمر عن قتادة؛ قال: لما ذكر أزواج النبي ﷺ؛ قال النساء: لو كان فينا خير؛ لذكرنا؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْغَيُّوبِينَ وَالنَّبِيِّاتِ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَائِفِينَ وَالْخَائِفَاتِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا صَالِحًا مِمَّا كُنْتُمْ يُكْفَرُونَ﴾

عن عكرمة؛ قال: الجاهلية الأولى التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام، وكن النساء يتزين ويلبسن ما لا يواريهن، وأما الآخرة؛ فالتى ولد فيها محمد صلى الله عليه وآله، وكانوا أهل ضيق في معاشهم في مطعمهم ولباسهم؛ فوعد الله نبيه صلى الله عليه وآله أن يفتح عليه الأرض، فقال: قل لنسائك: إن أردك ألا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) وَأَذْكُرَنَّ مَا بُثِّلَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ مَّا بَثَّلَ اللَّهُ وَالْحِكْمَةُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)، يقول: ﴿مَا بُثِّلَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾: القرآن، فقال النساء للرجال: أسلمنا كما أسلمتم، وفعلنا كما فعلتم؛ فتذكرون في القرآن ولا نذكر؟! وكان الناس يسمون المسلمين، فلما هاجروا؛ سموا المؤمنين؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ﴾ يعني: المطيعين والمطيعات، ﴿وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُحْسِنَاتِ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقَاتِ﴾ شهر رمضان، ﴿وَالْحَنِيفِينَ قُرْءَانَهُمْ وَالْحَنِيفِينَ﴾ يعني: من النساء، ﴿وَالَّذِينَ اللَّهُ كَثِيرٌ وَالَّذِينَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، فلما خيرهم رسول الله صلى الله عليه وآله اخترن الله ورسوله؛ فأنزل الله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَل تَبْدَلَ مِنْ مَنْ أَنْفَجَ﴾، قال: من بعد هؤلاء التسع اللاتي اخترنك فقد حرم عليك تزوج غيرهن، ﴿وَلَا أَنْ تَبْدَلَ مِنْ مَنْ أَنْفَجَ وَلَوْ أَعْجَلَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ إلا التسع اللاتي كن عندك<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

- وَالَّذِينَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٤).

قلنا: والواقدي؛ متروك متهم؛ لكن تابعه عبد الرزاق في تفسيره (١١٦/٢)؛ فصح الأثر عن قتادة.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠٠/٨): نا محمد بن عمر قال:

أخبرني ابن أبي سيرة قال: أخبرني سليمان بن يسار عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل ضعيف جداً؛ فالواقدي - وهو محمد بن عمر - وابن أبي سيرة متروكان.

□ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (٣٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ إلى آخر الآية، وذلك أن رسول الله ﷺ انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة، فدخل على زينب بنت جحش الأسدية فخطبها، فقالت: لست بناكحته، فقال رسول الله ﷺ: «فانكحيه»، فقالت: يا رسول الله! أؤامر نفسي، فيبينما هما يتحدثان؛ إذ أنزل الله هذه الآية على رسوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ إلى قوله: ﴿ضَلَالًا مُبِينًا﴾، قالت: قد رضيته لي يا رسول الله! منكحاً، قال: «نعم»، قالت: إذا لا أعصي رسول الله، قد أنكحته نفسي<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه؛ وقالت: أنا خير منه خصباً، وكانت امرأة فيها حدة؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ (٣٣). [ضعيف]

❖ عن ابن زيد في قوله - تعالى - : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ إلى آخر الآية؛ قال: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت من أول من هاجر من النساء، فوهبت نفسها للنبي ﷺ فزوجها زيد بن حارثة، فسخطت هي وأخوها، وقالوا: إنما أردنا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/٢٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦/٦٠٩).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/٢٢)، من طريق محمد بن حمير ثنا ابن لهيعة عن ابن عمرة عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وابن لهيعة فيه كلام مشهور ومعروف، ومحمد بن حمير لم يرو عنه قبل اختلاطه واحتراق كتبه.



رسول الله ﷺ، فزوجنا عبده، قال: فنزل القرآن: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: وجاء أمر أجمع من هذا ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، قال: فذاك خاص، وهذا إجماع<sup>(١)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾؛ قال: نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش، وكانت بنت عمه رسول الله ﷺ، فخطبها رسول الله ﷺ فرضيت ورأت أنه يخطبها على نفسه، فلما علمت أنه يخطبها على زيد بن حارثة؛ أبت وأنكرت؛ فانزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾، قال: فتابعته بعد ذلك ورضيت<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن زينب بنت جحش؛ قالت: خطبني عدة من قريش، فأرسلت أختي حمزة إلى رسول الله ﷺ أستشيره، فقال لها رسول الله: «أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها؟»، قالت: ومن هو يا رسول الله؟!

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «اللباب النقول» (ص ١٧٤)، و«الدر المنثور» (٦/٦١٠).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم متروك الحديث.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١١٧/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢٢/٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦/٢٤)، ٣٧ رقم ١٢٣، (١٢٤) من طرق عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٢/٧): «رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح».

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٧٤): «يسند صحيح عن قتادة».

قلنا: والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦١٠) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

قال: «زيد بن حارثة»، قال: فغضبت حمنة غضباً شديداً، وقالت: يا رسول الله! أترؤج بنت عمك لمولاك؟ قالت: وجاءتني، فأعلمتني فغضبت أشد من غضبها، وقلت أشد من قولها؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾، قالت: فأرسلت إلى رسول الله ﷺ، وقلت: إني أستغفر الله، وأطيع الله ورسوله، أفعل ما رأيت، فزوجني زيدا، وكنت أرش عليه؛ فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فعاتبني رسول الله ﷺ، ثم عدت فأخذته بلساني؛ فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أمسك عليك زوجك واتق الله»، فقال: يا رسول الله! أنا أطلقها، قالت: فطلقتني، فلما انقضت عدتي؛ لم أعلم إلا رسول الله ﷺ قد دخل عليّ بيتي وأنا مكشوفة الشعر، فقلت: إنه أمر من السماء، فقلت: يا رسول الله! بلا خطبة ولا إظهار؟ فقال: «الله المزوج، وجبريل الشاهد»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد قوله: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾؛ قال: في زينب بنت جحش وكرامتها نكاح زيد بن حارثة حين أمرها به

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢/٢٤) رقم (١٠٩)، والدارقطني في «سننه» (٣٠١/٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٦/٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥١/٢١) من طريق الحسين بن أبي السري المصقلاني ثنا الحسن بن محمد بن أعين الحراني ثنا حفص بن سليمان عن الكشي بن زيد الأسدي حدثني مذكور مولى زينب بنت جحش عن زينب بنت جحش به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٧/٩): «فيه حفص بن سليمان وهو متروك، وفيه توثيق لين».

وقال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١١٠/٣): «والحسين بن أبي السري ضعفه أبو داود وغيره، وحفص بن سليمان الأسدي؛ قال البخاري: تركوه». اهـ.

وقال الحافظ في «الكاف الشاف»: «إسناده ضعيف».

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ كما نقل الزيلعي آنفاً عن حال حفص والحسين.

ورسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ لزَيْنَبَ رضي الله عنها: «إني أريد أن أزوجه زيد بن حارثة؛ فإني قد رضيت لك»، قالت: يا رسول الله! لكني لا أرضاه لنفسي؛ وأنا أيم قومي، وبنت عمتك، فلم أكن لأفعل؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾؛ يعني: زَيْدًا ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾؛ يعني: زَيْنَبَ ﴿إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ رِسْوَتهُ أَمْرًا﴾؛ يعني: النكاح في هذا الموضع ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْفِتْرَةُ بَيْنَ أَمْرِهِمْ﴾، يقول: ليس لهم الخيرة من أمرهم خلاف ما أمر الله به ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾؛ قالت: قد أطعك فاصنع ما شئت، فزوجها زيدًا ودخل عليها<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عكرمة: أن النبي ﷺ اشترى زيد بن حارثة في الجاهلية من عكاظ بحلي امرأته خديجة فاتخذته ولدًا، فلما بعث الله نبيه ﷺ مكث ما شاء الله أن يمكث، ثم أراد أن يزوجه زينب بنت جحش؛ فكرهت ذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْفِتْرَةُ بَيْنَ أَمْرِهِمْ...﴾، فقبل لها: إن شئت الله ورسوله، وإن شئت ضلالًا مبينًا، فقالت: بل الله ورسوله، فزوجه رسول الله ﷺ إياها، فمكث ما شاء الله أن تمكث، ثم إن النبي ﷺ دخل يوماً بيت زيد فرآها وهي بنت عمته، فكانها وقعت في نفسه، قال عكرمة؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا تَقَوْلُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: زيداً بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: يا محمد بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفَىٰ النَّاسُ﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/٢٢) من طريقين عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦١٠) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦١٠) ونسبه لابن مردويه.

❖ عن أنس رضي الله عنه؛ قال: لما انقضت عدة زينب؛ قال رسول الله ﷺ لزيد: «فاذكرها علي»، قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عينيها، قال: فلما رأيته؛ عظمت في صدري حتى ما أستطع أن أنظر إليها؛ أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي، فقلت: يا زينب! أرسل رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن، قال: فقال: ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطلعنا الخبز واللحم حين امتد النهار، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتبع حُجر نسائه يسلم عليهن، ويقولن: يا رسول الله! كيف وجدت أهلك؟ قال: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني، قال: فانطلق حتى دخل البيت، فذهبت أدخل معه فالتقى السريريني وبينه، ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وُعدوا به<sup>(١)</sup>.

[صحح]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ قال: أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه النبي ﷺ بالعق ﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾، قال قتادة: جاء زيد إلى النبي ﷺ فقال: إن زينب امتدت علي لسانها، وإني أريد أن أطلقها، فقال له النبي ﷺ: «اتق الله وأمسك عليك زوجك»، والنبي ﷺ يحب أن يطلقها ويخشي قالة الناس إن أمره بطلاقها؛ فانزل الله - تعالى -: ﴿وَتُحْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ

= واتق الله». هذا لفظ الترمذي.

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦١١) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن

المنذر وابن مردويه.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ١٤٢٨ / ٨٩) وغيره.

وَنَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِنَّمَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَقْضُوكًا، قال قتادة: لما طلقها زيد؛ ﴿زَوَّجْنَاهَا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي في قوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَلَمَسْتَ عَلَيْهِ أَمِيكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾؛ قال: بلغنا أن هذه الآية أنزلت في زينب بنت جحش رضي الله عنها، وكانت أمها أمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأراد أن يزوجه زيد بن حارثة رضي الله عنه، فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه إياه، ثم أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقصد أنها من أزواجه، فكان يستحي أن يأمر زيد بن حارثة بطلاقها، وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب بعض ما يكون بين الناس، فيأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمسك عليه زوجه وأن يتقي الله، وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيدا<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَحَاتَتِ النَّسَبَاتُ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝١٥﴾.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١١٧/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢٢/١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣/٢٤)، ٣٤ رقم ١١٣، ١١٤، ١١٥ من طرق عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩١/٧): «رواه الطبراني من طرق، رجال بعضها رجال الصحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٤/٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦١٦/٦).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط بن نصر.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي؛ لكنتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالفتح فاعتقته، ﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ نَفْعُولاً﴾ وإن وصول الله ﷻ لما تزوجها قالوا: تزوج حليمة ابنه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، وكان وصول الله ﷻ نباه وهو صغير، فلبث حتى صار رجلاً يقال له: زيد بن محمد؛ فأنزل الله: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا مَكْتَبَهُمْ فَلَاخُذْكُمْ فِي الَّذِينَ وَمَوْلَيْكُمْ﴾ فلان مولى فلان آخر فلان ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾؛ يعني: اعدل<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن علي بن الحسين؛ قال: نزلت في زيد بن حارثة<sup>(٢)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت في زيد رضي الله عنه؛ أي: أنه لم يكن بابنه، ولعمري لقد ولد له ذكور، وأنه لأبو القاسم وإبراهيم والطيب والمطهر<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٢/٥، ٣٥٣ رقم ٣٢٠٧): ثنا علي بن حجر نا داود بن

الزريقان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ داود بن الزريقان متروك الحديث.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب».

وقال شيخنا في «ضعيف سنن الترمذي» (رقم ٦٢٨): «ضعيف الإسناد جداً».

قلنا: وأصل الحديث في «الصحيحين» وغيرهما من حديث عائشة وليس فيه هذا التفصيل، وإنما فيه طرفه الأول.

(٢) قلنا: أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣/٢٢) بسنده وإياه جداً

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦١٧) وزاد نسبه لاسن المنذر

وابن أبي حاتم وابن عساكر.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦١٧) ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد

وابن أبي حاتم.

□ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾؛ قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركنا فيه؛ فنزلت: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ۝﴾. [ضعيف]

□ ﴿وَوَسَّيْنَا الْمُؤْمِنِينَ يَآنُظُرُوا مِنَّا فَضْلًا كَثِيرًا ۝﴾.

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: لما نزلت: ﴿وَمَا آتَاكُم مَّا يُفَعَّلُ فِي وَلَا يَكْرَهُ﴾ [الأحقاف: ٩]؛ نزل بعدها: ﴿لِيَقْبَرَنَّ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، فقالوا: يا رسول الله! قد علمنا ما يفعل بك، فما يفعل بنا؟ فأنزل الله: ﴿وَوَسَّيْنَا الْمُؤْمِنِينَ يَآنُظُرُوا مِنَّا فَضْلًا كَثِيرًا ۝﴾. قال: الفضل الكبير: الجنة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قلنا: الذي في «تفسير» عبد الرزاق (١١٨/٢) عن معمر عن قتادة بنحوه ليس فيه ذكر لسبب النزول، وعلى كل فهو مرسل.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٢٢)، و«لباب النقول» (ص ١٧٥) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر. قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/١٥٩) من طريق أبي العباس الأصم قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله عن الربيع بن أنس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عيسى بن عبد الله هو أبو جعفر الرازي؛ صدوق سين الحفظ.

الثالثة: أحمد بن عبد الجبار؛ ضعيف.

وقد تصحف اسم (الربيع بن أنس) في مطبوع «الدلائل» إلى الربيع عن أنس وهو تصحيف فاحش؛ فليحذر.

□ ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ مَا نَبَتْ لِحُورِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَنَبَاتٍ عَمَّكَ وَنَبَاتٍ عَمَّكَ وَنَبَاتٍ خَالِكَ وَنَبَاتٍ خَالِكَ النَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥١﴾﴾

❖ عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها؛ قالت: خطبني رسول الله ﷺ؛ فاعتذرت إليه، فعذرني، ثم أنزل: ﴿إِنَّا أَعْلَمْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ مَا نَبَتْ لِحُورِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَنَبَاتٍ عَمَّكَ وَنَبَاتٍ عَمَّكَ وَنَبَاتٍ خَالِكَ وَنَبَاتٍ خَالِكَ النَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، قالت: فلم أكن أحل له؛ لأنني لم أهاجر، كنت من الطلقاء<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١١٦/٣) - وعنه الترمذي في «الجامع» (٣٥٥/٥) رقم (٣٢١٤) - وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٥٣/٨)، وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه في «مسنديهما»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١١٦/٣)، و«الفتح السماوي» (٩٣٩/٣)، و«المطالب العالبة» (٣٦٧/٩)، ٣٦٨ رقم (٤٥٧٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٥/٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٠٧/٣)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (١١٦/٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٤)، ٣٢١ رقم ٩٨٥ - مختصراً وصر ٣٢٧ رقم (١٠٠٧)، والحاكم (٤٢٠/٢)، ٤/٥٣، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٤/٧)، والثعالبي في «الكشف والبيان» (٥٣/٨)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١١٦/٣) جميعهم من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبي صالح بإذام مولى أم هانئ عن أم هانئ به، =



= قال الترمذي - كما في «المطبوع» -: «هذا حديث حسن صحيح»، وفي «تحفة الأشراف» (٤٥٠/١٢): «هذا حديث حسن».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال شيخنا الألاني في «ضعيف الترمذي» (رقم ٦٢٣٠): «ضعيف جداً، قلنا: وهو الصواب؛ لأن مداره على أبي صالح، وهو ضعيف الحديث جداً، بل كذبه بعض أهل العلم؛ حتى اعترف بنفسه أنه كان يكذب».

وأخرجه ابن أبي حاتم؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٠٧/٣)، و«لباب النقول» (ص ١٧٦)؛ والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٧/٢٤) رقم ١٠٠٥ من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هانئ؛ قالت: نزلت في هذه الآية: ﴿وَمَكَاتَ عَنْكَ وَمَكَاتَ عَلَيْكَ وَمَكَاتَ خَلِّكَ وَمَكَاتَ خَلِّكَ أَلَيْسَ مَلَكْرَ مَلَكْ﴾ أراد النبي ﷺ أن يتزوجني ففهي عني؛ إذ لم أهاجر.

قلنا: وسنده ضعيف جداً كما سبق.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٨/٦) وزاد نسبه لابن مردويه. قلنا: لكن أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٦/٢٤) رقم ١٠٦٧، و«الأوسط» (٢٩٤/٤)، ٢٩٥، رقم ٤٢٤٢، ٣٨٠/٥، رقم ٥٦١٩ من طريق أبي إسماعيل المؤدب عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أم هانئ؛ قالت: خطبني رسول الله ﷺ، فقلت: ما بي عنك رغبة يا رسول الله! ولكن لا أحب أن أتزوج وبني صغار، فقال رسول الله ﷺ: «لِمَ؟ خير نساء ركن الإبل ساء قريش، أحناه على طفل في صفرة، وأرعاه على بعل في ذات يده».

قلنا: وهذه متابعة قوية لأبي صالح، والسند إلى الشعبي حسن؛ فيه أبو إسماعيل المؤدب وهو صدوق يغرب؛ فالسند حسن.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧١/٤): «ورجاله ثقات».

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٥٣/٨) بسند صحيح عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال: نا أبو صالح قال: خطب رسول الله ﷺ أم هانئ بنت أبي طالب؛ فقالت: يا رسول الله! إني موتمة وبني صغار، قال: فلما أدرك بنوها؛ عرضت نفسها عليه فقال: «أما الآن؟ فلا؛ لأن الله أنزل عليه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَمْلَأْنَا لَكَ لَوْجَكَ أَلَيْسَ أَكْبَرُ مِنْكَ﴾، إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ مَلَكْرَ مَلَكْ﴾، ولم تكن من المهاجرات.

قلنا: وهذا مرسل ضعيف جداً.

❖ عن عكرمة؛ قال - في قول الله - تعالى -: ﴿وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَكَ لِلَّهِ﴾ -: هي أم شريك الدوسية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن منير بن عبد الله الدوسي؛ قال: أسلم زوج أم شريك، وهي غزية بنت جابر الدوسية من الأزد، وهو أبو العكر، فهاجر إلى رسول الله مع أبي هريرة مع دوس حين هاجروا، قالت أم شريك: فجاءني أهل أبي العكر، فقالوا: لعلك على دينه؟ قلت: أي والله، إني لعلى دينه، قالوا: لا جرم والله لنعذبك عذاباً شديداً، فارتحلوا بنا من دارنا - ونحن كنا بني الخلصة وهو موضعنا -، فساروا يريدون منزلاً، وحملوني على جمل ثقال شر ركا بهم وأغلظه، يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء، حتى إذا انتصف النهار وسخت الشمس ونحن قاثظون؛ نزلوا قضربوا أخبيتهم، وتركوني في الشمس؛ حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري؛ ففعلوا ذلك بي ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنت عليه، قالت: فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشير بإصبعي إلى السماء بالتوحيد، قالت: فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد؛ إذ وجدت برد دلو على صدري، فأخذته، فشربت منه نفساً واحداً ثم انتزع مني، فذهبت أنظر؛ فإذا هو معلق بين السماء والأرض فلم أقدر

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٥٥/٨): نا محمد بن عمر الواقدي

عن ابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الواقدي؛ متروك الحديث، وكذبه بعضهم.

الثانية: ابن جريج وأبو الزبير مدلسان، وقد عنعناه.

الثالثة: الإرسال.

وأخرج ابن سعد (١٥٥/٨) عن محمد بن عمر (الواقدي) حدثني عبد الله بن

جعفر عن ابن أبي عون مثله

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

عليه، ثم دلي إلي ثانية؛ فشربت منه نفساً ثم رفع، فذهبت أنظرو؛ فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دلي إلي الثالثة؛ فشربت منه حتى رويت وأهرقت على رأسي ووجهي وثيابي، قالت: فخرجوا فنظروا، فقالوا: من أين لك هذا يا عدوة الله؟! قالت: فقلت لهم: إن عدوة الله غيري من خالف دينه، وأما قولكم من أين هذا؛ فمن عند الله، رزقاً رزقنيه الله، قالت: فانطلقوا سراعاً إلى قريتهم وأداواهم فوجدوها موكاة لم تحل، فقالوا: نشهد أن ربك هو ربنا، وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام، فأسلموا وهاجروا جميعاً إلى رسول الله، وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله إلي، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وهي من الأزد، فعرضت نفسها على النبي ﷺ، وكانت جميلة وقد أسنت، فقالت: إني أحب نفسي لك وأتصدق بها عليك، فقبلها النبي ﷺ، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فأنا تلك، فسماها الله مؤمنة، فقال: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾، فلما نزلت هذه الآية؛ قالت عائشة: إن الله ليسر لك في هواك.

قال محمد بن عمر: رأيت من عندنا يقولون: إن هذه الآية نزلت في أم شريك، وإن الشب عندنا أنها امرأة من دوس من الأزد؛ إلا في رواية موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/١٥٥، ١٥٦): نا محمد بن عمر؛

قال: حدثني الوليد بن مسلم عن منير به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الواقدي وهو محمد بن عمر؛ متروك الحديث، وكذبه بعضهم.

الثانية: الوليد بن مسلم؛ بدلس تدليس النسوية ولم يصرح هنا بالتحديث.

الثالثة: منير هذا لم نجد له ترجمة، وسياقه فيه تكارة.

الرابعة: الإرسال.

□ ﴿ تَرَىٰ مِنْ نِّسَاءٍ مِثْنَيْنِ وَقَوَّيْ إِلَيْكَ مِنْ نِّسَاءٍ وَمِنْ أَلْبَنَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَتْ بِمَا أَلْبَنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥٠ ﴾ .

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل؟! فلما نزلت: ﴿ تَرَىٰ مِنْ نِّسَاءٍ مِثْنَيْنِ وَقَوَّيْ إِلَيْكَ مِنْ نِّسَاءٍ ﴾؛ قلت: يا رسول الله! ما أرى ربك إلا يسارع في هواك <sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن أبي رزين؛ قال: هم رسول الله ﷺ أن يطلق من نسائه، فلما رآين ذلك؛ جعله في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء؛ فانزل الله: ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي مَاتَتْ أُجُورُهُنَّ ﴾ حتى بلغ: ﴿ تَرَىٰ مِنْ نِّسَاءٍ مِثْنَيْنِ ﴾، يقول: تعزل من تشاء، فعزل زينب وأم حبيبة وصفية وجويرية وميمونة، وجعل يأتي حفصة وعائشة وأم سلمة، قال: ترجى من تشاء، قال: تعزل من تشاء ﴿ وَمِنْ أَلْبَنَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾...، ثم ذكر: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾؛ يعني: المشركات <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٥١١٣)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٥٠/١٤٦٤).

وفي رواية لمسلم (رقم ٤٩/١٤٦٤) عنها؛ قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، وأقول: تهب المرأة نفسها؟! فلما أنزل الله - عز وجل -: ﴿ تَرَىٰ مِنْ نِّسَاءٍ مِثْنَيْنِ وَقَوَّيْ إِلَيْكَ مِنْ نِّسَاءٍ وَمِنْ أَلْبَنَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾؛ قالت: فقلت: والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٩٦/٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٤/٤)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/٢٢)، والواحدي في «الوسيط» (٤٧٨/٣) من طرق عن منصور عن أبي رزين به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٥/٦) وزاد سبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

❖ عن مجاهد؛ قال: كان للنبي ﷺ تسع نساء، فخشين أن يطلقن؛ فقلن: يا رسول الله! اقسم لنا من نفسك وما شئت؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ نَفَاةٍ مِنْهُنَّ وَقَوَّيْ لَكَ مِنْ نَفَاةٍ وَمَنْ أَنْفَيْتَ مِنْ عَزَاكِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَءَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَرَضْتَ بِمَا أَلَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥١﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن ثعلبة بن أبي مالك؛ قال: إنما هم رسول الله أن يطلق بعضهن؛ فجعلته في حل، فكان يأتي زينب بنت جحش وعائشة وأم سلمة، وعزل سائر نساؤه، قال: ﴿وَمَنْ أَنْفَيْتَ مِنْ عَزَاكِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾؛ يعني: نساءه اللاتي عزل لا تستكثر منهن، ثم قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾؛ يعني: بعد هؤلاء التسع، وأنكر أن يكن المشركات<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❑ ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ذَكِيًّا ٥٢﴾.

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١١٧/٣) من طرق عن الإمام أحمد بن حنبل ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الدماري عن سفيان حدثني سالم الأنطس عن مجاهد به.

قلنا؛ وهذا مرسل رجاله ثقات؛ غير عبد الملك وهو صدوق.

وقال الزيلعي: «هذا مرسل».

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٩٧/٨): نا محمد بن عمر الواقدي؛ حدثني محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه عن جده به.

قلنا؛ وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه حلل؛

الأولى: الواقدي؛ متروك الحديث؛ بل اتهم بالكذب.

الثانية: محمد بن رفاعة؛ قال عنه في «التقريب»: «مقبول»؛ يعني: حيث يتابع؛ وإلا؛ فليكن.

الثالثة: ثعلبة هذا؛ مختلف في صحبته، وفي «التقريب»: «قال العجلي: تابعي ثقة».

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان البذل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: بادلني امرأتك وأبادلك امرأتي؛ أي: تنزل عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَنْفَجَ وَلَوْ أَعْجَلْتَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَفِيًّا﴾، قال: فدخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله ﷺ، وعنده عائشة رضي الله عنها، فدخل بغير إذن، فقال له رسول الله ﷺ: «فاين الاستئذان؟»، فقال: يا رسول الله! والله ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت، ثم قال: من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله ﷺ: «هذه عائشة أم المؤمنين»، فقال: أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق؟ فقال: «يا عيينة! إن الله - تبارك وتعالى - قد حرم ذلك»، قال: فلما أن خرج؛ قالت عائشة رحمة الله عليها: من هذا؟ قال: «أحمق مطاع، وإنه على ما ترين لسيد قومه»<sup>(١)</sup>.

❖ عن عكرمة؛ قال: الجاهلية الأولى التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام، وكن النساء يتزين ويلبسن ما لا يواريهن، وأما الآخرة؛ فالتى ولد فيها محمد ﷺ، وكانوا أهل ضيق في معاشهم في مطعمهم ولباسهم، فوعده الله نبيه ﷺ أن يفتح عليه الأرض؛ فقال: قل لنساءك: إن أردنكم ألا يتبرجن

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٣/٦٥ - ٦٦ رقم ٢٢٥١ - «كشف الاستار»)، والدارقطني في «سننه» (٣/٢١٨) من طريق عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به. قال البزار: «فرد به أبو هريرة، ولا له إلا هذا الإسناد، وإسحاق لئى الحديث جداً، ولو علمناه عن غيره لم نروه عنه».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٩٢): «رواه البزار؛ وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك».

وقال الحافظ في «فتح الباري»: «حديث أبي هريرة في نكاح البذل ضعيف جداً».

نبرج الجاهلية الأولى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَلِلْعَصَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)، يقول: ما يتلى في بيوتكن القرآن، فقال النساء للرجال: أسلمنا كما أسلمتم، وفعلنا كما فعلتم؛ فتذكرون في القرآن ولا تذكروا! وكان الناس يسمون المسلمين، فلما هاجروا؛ سمو المؤمنين؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ﴾ يعني: المطيعين والمطيعات، ﴿وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ شهر رمضان، ﴿وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾؛ يعني: من النساء، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾؛ يعني: ذكر آلاء الله وذكر نعمه، ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، فلما خبرهم رسول الله؛ اخترن الله ورسوله؛ فأنزل الله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْفِسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ (٣٥)، قال: من بعد هؤلاء التسع اللاتي اخترنك فقد حرم عليك تزوج غيرهن ولا أن تبدل بهن من أزواج - ولو أعجبك حسنهن -؛ إلا ما ملكت يمينك؛ إلا التسع اللاتي كن عندك<sup>(١)</sup>.

□ ﴿بَنَاتٍ اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبَاتٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طُعِمْتُمْ فَانْكَبُوا وَلَا مُسْتَقْبِلِينَ لِلْجَوْبِ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَعِجِي بِكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجِي مِنَ الْعَجْلِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَخَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقَوْلِكُمْ وَقَوْلِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زَوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (٣٦).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٠٠/٨، ٢٠١) بسند ضعيف جداً، كما يتأه عند الآية رقم (٣٥) من هذه السورة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٨/٦) وراود نسبته لابن مردويه.

❖ عن أنس بن مالك؛ قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: فقلت: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فنزلت: ﴿وَأَعِظُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله! لو أمرت نساءك أن يحتجبن؛ فإنه يكلمهن البر والفاجر؛ فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُدْخِلَهُنَّ أُزْوَاجًا خَيْرًا لِّنَفْسِكُنَّ﴾ [التحریم: ٥]؛ فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>. [صحیح]

❖ وعنه - أيضاً - قال: لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش؛ دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو يتأهب للقيام؛ فقم يقوموا، فلما رأى ذلك؛ قام، فلما قام؛ قام من قام وقعد ثلاثة نفر، فجاء النبي ﷺ ليدخل؛ فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا، فانطلقت؛ فجنحت فأخبرت النبي ﷺ: أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل فالتقى الحجاب بيني وبينه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٠٢).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٧٩١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٤٢٨، ٩٢) وغيرهما من طريق أبي مجلز عن أنس به.

وفي رواية للبخاري (رقم ٦٢٣٨)، ومسلم (رقم ١٤٢٨ / ٩٣) وغيرهما من طريق الرهري عن أنس؛ قال: كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله ﷺ المدينة، فخدمت رسول الله ﷺ عشرأ حياته، وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل، وقد كان أبي بن كعب يسألني عنه، وكان أول ما نزل في مُبَشِّرِي رسول الله ﷺ بزينب ابنة جحش: أصبح النبي ﷺ بها عروساً، فدعا القوم فأصابوا من الطعام، ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله ﷺ فأطالوا المكث، فقام رسول الله ﷺ فخرج وخرجت معه؛ كي يخرجوا فمشى رسول الله ﷺ ومشيت معه؛ حتى جاء عتبة حجرة عائشة، ثم ظن رسول الله ﷺ أنهم خرجوا؛ فرجع رسول الله ﷺ ورجعت معه، حتى دخل على زينب؛ فإذا هم جلوس لم يفرقوا؛ فرجع النبي ﷺ ورجعت معه، حتى بلغ عتبة حجرة عائشة، =



= فظن أن قد خرجوا، فرجع ورجعت معه؛ فلذا هم قد خرجوا؛ فأنزل آية الحجاب، فضرب بيني وبينه سترًا.

وفي رواية للبخاري (رقم ٤٧٩٢)، ومسلم (رقم ١٤٢٨ / ٩٢) من طريق أبي قلابة؛ قال: قال أنس بن مالك: أنا أعلم الناس بهذه الآية: آية الحجاب؛ لما أهديت زينب إلى رسول الله ﷺ؛ كانت معه في البيت، صنع طعاماً ودعا القوم، فقدموا يتحدثون، فجعل النبي ﷺ يخرج ثم يرجع، وهم قعود يتحدثون؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ تِلْكَ لِيُخْبِرَ عَنْهُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ وَدَّعَ حِجَابَ﴾ فُضِرَ الحجاب، وقام القوم.

وفي رواية للبخاري (رقم ٤٧٩٣) من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس؛ قال: بُني على النبي ﷺ بزینب بنت جحش بخبز ولحم، فأرسلت على الطعام داعياً، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون، فدعوت حتى ما أجد أحداً أَدْعُو، فقلت: يا نبي الله! ما أجد أحداً أَدْعُو، فقال: «فارفعوا طعامكم»، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة، فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله»، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلک، بارک الله لک؟ فتقرى حجر نسائه كلهن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة، ثم رجع النبي ﷺ، فإذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون، وكان النبي ﷺ - شديد الحياء - فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة، فما أدري أخبرته أو أخبر: أن القوم خرجوا؛ فرجع، حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخله وأخرى خارجه؛ أرخى الستر بيني وبينه وأنزلت الآية.

وفي أخرى (رقم ٤٧٩٤) من طريق حميد عن أنس؛ قال: أولم رسول الله ﷺ حين بنى بزینب بنت جحش، فأشبع الناس خبزاً ولحمًا، ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه؛ فسلم عليهن ويدعو لهن، ويسلمن عليه ويدعون له، فلما رجع إلى بيته؛ رأى رجلين جرى بهما الحديث، فلما رأهما؛ رجع عن بيته. فلما رأى الرجلان نبي الله ﷺ رجع عن بيته؛ وثبا مسرعين، فما أدري: أنا أخبرته بخروجهما، أم أخبر؟ فرجع حتى دخل البيت، وأرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب.

= وفي رواية لمسلم (رقم ١٤٢٨ / ٩٤ ، ٩٥) من طريق الجعد أبي عثمان عن أنس؛ قال: تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله، قال: فصنعت أُمي أم سليم خبثاً فجعلته في تور، فقالت: يا أنس! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فقل: بعثت بهذا إليك أُمي، وهي تتركك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قبل يا رسول الله! قال: فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إن أُمي تتركك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله! فقال: «ضعه»، ثم قال: «اذهب فادع لي فلاناً وفلاناً ومن لقيت» - وسمى رجلاً -، قال: فدعوت من سمى ومن لقيت. قال: قلت لأس: عذذكم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة، وقال لي رسول الله ﷺ: «يا أنس! هات التود»، قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة، فقال رسول الله ﷺ: «لبيتلحق عشرة عشرة، وليأكل كل إنسان مما يليه»، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة، ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم، فقال لي: «يا أنس! ارفع»، قال: فرفعت، فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت؟ قال: وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس وزوجه مولى وجهها إلى الحائط؛ فقلوا على رسول الله ﷺ: «فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائه، ثم رجع، فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع؛ طنوا أنهم قد نقلوا عليه، قال: فابتدروا الباب فخرجوا كلهم، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرى السرى ودخل، وأنا جالس في الحجرة، فلم يلبث إلا يسيراً حتى خرج علي، وأنزلت هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ وقرأهن على الناس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِنَّ طَوَائِفَ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَّهُمْ دُخِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَمَنْ دَخَلَ فَلْيُخْرِجُوا وَلَا تُمْسِكُوا لَهُمْ دُخَانًا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ سَكَّانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ﴾ إلى آخر الآية.

قال الجعد: قال أنس بن مالك: أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات، وخُجِبْنَ نساء النبي ﷺ.

وفي رواية للنسائي في «تفسيره» (رقم ٤٣٧)، والترمذي (رقم ٣٢١٩)، والطبري في «جامع البيان» (٢٧/٢٢، ٢٨) من طريق بيان بن بشر عن أنس؛ قال: بنى رسول الله ﷺ بامرأة من نسائه، فأرسلني فدعوت قوماً إلى الطعام، فلما أكلوا وخرجوا؛ قام رسول الله ﷺ منطلقاً قبل بيت عائشة، فرأى رجلين جالسين؛ فانصرف راجعاً؛ فانزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كنت أكل مع النبي ﷺ حبساً في قعب، فمرَّ عمر رضي الله عنه فدعاه فأكل، فأصابته أصبعه أصبعي، فقال: خَسْ - أو أَوْه - لو أطاع فيكن؛ ما رأيتك عين؛ فنزل الحجاب<sup>(١)</sup>. [صحح]

= قلنا: وسنده حسن.

وقال الترمذي: «هذا حدث حسن عريب»، وهو في البخاري (رقم ٥١٧٠) مختصر جداً.

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (١٨٨/٢ - ١٨٩ رقم ٤٣٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥١٣/٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٨٣/١، ٨٤)، و«الأوسط» (٢١٢/٣ رقم ٢٩٤٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١٠٥٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١٢٦/٣) كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام عن موسى بن أبي كثير عن مجاهد عنها به.

قلنا: وسنده صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٣/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»؛ ورجاله رجال الصحيح، غير موسى بن أبي كثير وهو ثقة، وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٥٣١/٨).

وصححه السيوطي في «لباب القول» (ص ١٧٨)، و«الدر المنثور» (٦/٦٤٠). وصححه شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني رحمته الله في «صحيح الأدب المفرد» (رقم ٨٠٤).

وخالف ابن عينة محمد بن بشر؛ فرواه عن مسعر به مرسلًا.

أخرجه ابن أبي شبة (٣٧/١٢ رقم ١٢٠٦٦): ثنا محمد بن بشر به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٢٢) - ومن طريقه الواحدي في «أسماء الزول» (ص ٢٤٣) - بسند مرسل ضعيف. وليس فيه ذكر لعمر.

قال الدارقطني في «العلل» (١/٨٢/٥): «هذا حديث يرويه مسعر، واختلف عنه؛ فرواه ابن عينة عنه عن موسى بن أبي كثير عن مجاهد، عن عائشة، وغيره يرويه عن مسعر عن موسى عن مجاهد مرسلًا، والصواب المرسل»<sup>١</sup>.

وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» في الجمع بين روايات الحديث.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك، قالت: فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، وكان أزواج النبي ﷺ يخرجن ليلاً إذا تبرزن إلى المناصب - وهو صعيد أقيح -، فخرجت سودة بنت زمعة - زوج النبي ﷺ - ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فرأها عمر بن الخطاب وهو في المجلس، فقال: ألا قد عرفناك يا سودة! - حرصاً على أن ينزل الحجاب -، قالت عائشة: فأنزل الله - عز وجل - آية الحجاب<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا مضى إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس، فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله، ولا ييسط يده إلى الطعام؛ استحياء منهم؛ فعوتبوا في ذلك؛ فأنزل الله -

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٨/٩): «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»؛ وفيه أبو عبيدة بن فضال بن عياض وهو لين، وبقي رجاله ثقات». قلنا: أبو عبيدة صدوق، ومع ذلك تويع عند الطبراني نفسه والبيهقي، وهو ما لم يثبت له الهيثمي! وتقدم الكلام على هذا الحديث في سورة التوبة آية رقم (٨٤)، والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٤٠) وزاد بسببه لابن أبي حاتم وابن مردويه. (١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٤٦)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢١٧٠)، (١٨).

وفي رواية: خرجت سودة بعدما ضرب عليها الحجاب؛ لتقضي حاجتها، وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسماً لا تخفى على من يعرفها، فرأها عمر بن الخطاب؛ فقال: يا سودة! أما والله لا تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فأنكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليمشى وفي يده عرق، فدخلت؛ فقالت: يا رسول الله! إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا، قالت: فأوحى الله إلي، ثم رفع عه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتك.

أخرجه البخاري (رقم ٤٧٩٥، ٥٢٣٧)، ومسلم (رقم ١٧/٢١٧٠).

تعالى :- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبِزٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْسَبُوا وَلَا مُسْتَنَسِبِينَ لِجَدِيبٍ إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَعِجْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجِ مِنْ الْخَبَرِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَجْهِ جَنَابٍ ذَلِكَكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كُنْتُمْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾، قوله: ناظرين إنا؟ يعني: إنا الطعام<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزل حجاب نساء رسول الله ﷺ في عمر؛ أكل مع النبي ﷺ طعاماً فأصابته يده بعض أيدي نساء النبي؛ فأمر بالحجاب<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن أنس رضي الله عنه؛ قال: نزل الحجاب مبنى رسول الله بزينب بنت جحش، قال: أهدت له أم سليم حبساً في تور من حجارة، فقال: «أذهب فادع لي من لقيت من المسلمين»، قال: فخرجت فدعوت من لقيت من

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٧٤/٨): نا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيدة عن ابن كعب به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الواقدي محمد بن عمر؛ متروك الحديث، منهم بالكذب.

الثانية: موسى بن عبيدة الرضائي؛ ضعيف الحديث.

الثالثة: الإرسال.

(٢) أخرجه ابن سعد (١٧٥/٨): نا محمد بن عمر ثنا إسحاق بن يحيى عن مجاهد عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ الواقدي - محمد بن عمر - متروك الحديث، لكن يشهد له حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم.

وأخرجه من طريق أبي الصباح عن موسى بن أبي كثير عن مجاهد مثله.

قلنا: في الطريق إليه الواقدي الهالك.

ومن طريق أخرى فيها الواقدي - أيضاً -.

كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِى. مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِى. مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ لِيَذَرَ الطَّعَامَ ﴿وَلَا مُتَتَبِعِينَ لِحَدِيثٍ﴾: وَلَا تَجْلِسُوا فَتَحَدِّثُوا<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت في رجل هم أن يتزوج ببعض نساء النبي ﷺ بعده، قال رجل لسفيان: أمي عائشة؟ قال: هكذا ذكروا<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أمر عمر نساء النبي ﷺ بالحجاب، فقالت زينب: يا ابن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٤١) ونسبه لعبد بن حميد. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج الكشاف» (٣/١٢٨) من طريق محمد بن حميد عن مهران عن سفيان عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علقان؛ الأولى: محمد بن حميد؛ حافظ ضعيف، بل اتهمه بعض أهل العلم بالكذب؛ كالإمام أحمد.

الثانية: مهران هو ابن أبي عمر العطار، قال عنه في «التقريب»: «صدوق له أوام، سيب الحفظ»، بل قال العقيلي: «روى عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها».

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢/٢٩) من طريق همام ثنا عطاء بن السائب عن أبي وائل عنه به.

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾؛ قال: ربما بلغ النبي ﷺ أن الرجل يقول: لو أن النبي ﷺ توفي؛ تزوجت فلانة من بعده، قال: فكان ذلك يؤذي النبي ﷺ؛ فقول القرآن: ﴿وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال: أئحجبنا محمد عن بنات عمنا، ويتزوج نساءنا من بعدنا، لئن حدث به حدث نتزوجن نساءه من بعده؛ فترتل هذه الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة: أن رجلاً قال: لو قبض النبي ﷺ؛ لتزوجت فلانة؛ يعني: عائشة؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= قلت: وعطاء بن السائب اختلط؛ فالإسناد ضعيف.

وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٤٢): أن ابن مردويه أخرجه في «تفسيره» عنه بلفظ قال: فضل الناس عمر بن الخطاب ﷺ في أربع، بذكره الأساري يوم بدر أمر بقتلهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ سَقَى لَكُمْ يَمًا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]، وبذكره الحجاب أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن؛ فقالت له زينب بنت جحش: وإنك لتفارق علينا يا ابن الخطاب! والوحي ينزل في بيوتنا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَسْلُوهُنَّ مَتَّعًا فَتُزَوَّجْنَ مِنْ دُونِ عَجَابٍ﴾، وبدعوة النبي ﷺ: «اللهم أيد الإسلام بعمر»، وبرأيه في أبي بكر كان أول الناس بإيمه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢/٢٩) بسند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف عبد الرحمن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٤٣) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٤٣)، والزيلعي في «تخريج الكشاف» (٣/١٢٨) ونسأه لابن أبي حاتم.

(٣) قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/١٢٢) عن معمر عن قتادة به.

❖ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾؛ قال: نزلت في طلحة بن عبد الله؛ لأنه قال: إذا توفي رسول الله؛ تزوجت عائشة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: لو قد مات رسول الله ﷺ؛ لتزوجت عائشة أو أم سلمة؛ فأنزل الله -: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ غَضِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أن رجلاً أتى بعض أزواج النبي ﷺ، فكلّمها وهو ابن عمها، فقال النبي ﷺ: «لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا»، فقال: يا رسول الله! إنها ابنة عمي، والله ما قلت لها

= قلنا: وسنله ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٤٣) وراد نسبه لعبد بن حميد وابن المنثور.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/٢٠١): نا محمد بن عمر ثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن أبي بكر به.

قلنا: وهذا مع إرساله؛ فيه الواقدي، وهو متروك.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٥١٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/١٢٨)، والطبراني - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٦٩) - من طريق محمد بن حميد ثنا مهران بن أبي عمر ثنا سفيان الثوري عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ فيه علان:

الأولى: محمد بن حميد؛ حافظ متهم بالكلب

الثانية: مهران بن أبي عمر؛ قال عنه في «التقريب»: «صدوق له أوهام، سيئ الحفظ».





قالوا: فهل يصبح ربك؟ قال: اتقوا الله؛ فناداه ربه - عز وجل -: يا موسى! سألوكم: هل يصلي ربك؟ فقال: نعم؛ أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي؛ فأنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَلَكَ بِكُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ إلى آخرها، وسألوكم: هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين بيدك، فقم الليل، ففعل موسى ﷺ فلما ذهب من الليل ثلث نعر؛ فوقع لركبته، ثم انتعش فضبطهما حتى إذا كان آخر الليل نعر؛ فسقطت الزجاجتان؛ فانكسرتا، فقال: يا موسى! لو كنت أنام لسقطت السماوات على الأرضين؛ فهلكت، كما هلكت الزجاجتان بيدك؛ فأنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ آية الكرسي، وسألوكم: هل يصبح ربك؟ فقل: نعم، أنا أصبح الألوان الأحمر الأبيض والأسود والألوان كلها في صبغي؛ فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] إلى آخرها<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن كعب بن عجرة ؓ قال: قيل للنبي ﷺ: قد عرفنا السلام عليك، وكيف الصلاة عليك؟ فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَلَكَ بِكُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «التفسير القرآن العظيم» (٥١٤/٣) - وعنه أبو الشيخ في «العظمة» (٤٥٢/٢)، ٤٥٣ رقم (١٣٨) -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦٤٦/٦) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١٢١، ١٢٢ رقم (١٢١) - من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشكتي ثنا أبي عن أبيه ثنا أشعث الغمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ جعفر بن أبي المغيرة صدوق؛ كما قال الذهبي والمسقلاني، وزاد: «يهم»؛ لكن قال ابن منده: «رواية جعفر عن سعيد على وجه الخصوص ليست بالقوية» - والله أعلم بالصواب -

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤٣) من طريق أبي حذيفة قال: نا الثوري عن الزبير بن عدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة به.

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِمًّا ۝﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ حين اتخذ صفية بنت حيي بن أخطب <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت في عبد الله بن أبي وناس معه قذفوا عائشة رضي الله عنها؛ فخطب النبي ﷺ، وقال: «من يعذرنني في رجل يؤذيني، ويجمع في بيته من يؤذيني»؛ فنزلت <sup>(٢)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلْ لَأَزِيدَنَّكُمْ سَائِكُمْ وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ بِدِينِكُمْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَذَقَهُمْ أَن يُعْرِضَ فَمَا يُؤْذِنُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾.

❖ عن أبي مالك؛ قال: كان نساء نبي الله ﷺ يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين؛ فشكوا ذلك، فعيل ذلك للمنافقين، فقالوا: إنما نفعله بالإماء؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلْ لَأَزِيدَنَّكُمْ سَائِكُمْ وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ بِدِينِكُمْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَذَقَهُمْ أَن يُعْرِضَ فَمَا يُؤْذِنُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾ <sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

■ قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي: «صدوق مسين الحفظ وكان يصحف»؛ كما في «التقريب».

قلنا: والحديث عند البخاري (رقم ٤٧٩٧)، ومسلم (رقم ٤٠٦) من طريق عبد الرحمن بنحوه وليس فيه ذكر سبب نزول الآية.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٢/٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الباب النقول» (ص ١٧٩)، و«الدر المنثور» (٦/٦٥٦) قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٥٦) ونسبه للطبري.

قلنا: ولم نجده في المطبوع بعد بحث طويل.

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٧٦/٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، وسعيد بن منصور في «سننه»، وعبد بن حميد وابن المنذر في =

❖ عن الحسن في قوله: ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ قُلَّ لَأَزْوَاجِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْتَيْنِ مِنْ جَلْبَابِهِمْ ذَٰلِكَ أَدْعَاكَ أَنْ يُعْرِقَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ﴾؛ قال: إساءة كن بالمدينة يتعرض لهن السفهاء؛ فيؤذين، فكانت الحرة تخرج فتحسب أنها أمة فتؤذي؛ فأمرهن الله أن يدنين عليهن من جلابيبهن. [ضعيف جداً]

❖ وعن محمد بن كعب؛ قال: كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذين، فإذا قيل له؛ قال: كنت أحسبها أمة، فأمرهن الله أن يخالفن زي الإمام ويدنين عليهن من جلابيبهن، تخمر وجهها إلا إحدى عينيها، يقول: ﴿ذَٰلِكَ أَدْعَاكَ أَنْ يُعْرِقَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ﴾، يقول: ذلك أخرى أن يعرقن<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي صالح؛ قال: قدم النبي ﷺ المدينة على غير منزل، فكان نساء النبي ﷺ وغيرهن إذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن، وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل؛ فأنزل الله: ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ قُلَّ لَأَزْوَاجِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْتَيْنِ مِنْ جَلْبَابِهِمْ ذَٰلِكَ أَدْعَاكَ أَنْ يُعْرِقَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَأَنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ (٣١) يقنعن بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن معاوية بن قرة: أن ذعاراً من ذعار أهل المدينة كانوا يخرجون بالليل، فينظرون النساء ويغمزونهن، وكانوا لا يفعلون ذلك

= «تفسيرهما»؛ كما في «الدر المنثور» (٦/٦٥٩)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٤٥) عن حصين عن أبي مالك به، قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(١) أخرجهما ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/١٧٦، ١٧٧).

قلنا: فيهما شيخه الواقدي المتروك مع إرسالهما.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢/٣٣، ٣٤) بسند ضعيف جداً؛ مسلسل بالضعفاء والمجاهيل.

يُحَارِثُ، إِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالْإِمَاءِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُوَدُّهُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ١١﴾.

□ ﴿لَيْنٌ لِّرَبِّهِ لَمْ يَلِدْهُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجُؤُونَ فِي عَمْدِنَا لَنُغْرِمَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُخَادُّوكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ١٢﴾.

❖ عن قتادة: أن ناساً من المنافقين أرادوا أن يظهرُوا نفاقهم؛ فنزلت: ﴿لَيْنٌ لِّرَبِّهِ لَمْ يَلِدْهُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجُؤُونَ فِي عَمْدِنَا لَنُغْرِمَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُخَادُّوكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ١٢﴾ يقول: لنحرقنك بهم<sup>(٢)</sup>. [ضعف]

❖ عن طاووس: نزلت في بعض أمور النساء<sup>(٣)</sup>. [ضعف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٦٠) وسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/١٢٣) عن معمر عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٦٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/١٢٣) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

## سورة سبا

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه قال: نزلت سورة سبا بمكة<sup>(١)</sup>.

□ «لَقَدْ كَانَ لِسَلَمٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَمْ بَلَدَةٍ طَيِّبَةٍ وَرَبِّ غَفُورٍ ﴿٥﴾».

❖ عن علي بن رباح؛ قال: حدثني فلان: أن فروة بن سليك الغطفاني قدم على رسول الله، فقال: يا نبي الله! إن سبا قوم كان لهم في الجاهلية عز، وإنني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام، أفأقاتلهم؟ فقال: «ما أمرت فيهم بشيء بعد»؛ فأنزل هذه الآية: «لَقَدْ كَانَ لِسَلَمٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَمْ بَلَدَةٍ طَيِّبَةٍ وَرَبِّ غَفُورٍ ﴿٥﴾»<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن أبي رزين: كان رجلان شريكان، خرج أحدهما إلى الشام، وبقي الآخر، فلما بُعِثَ النبي ﷺ؛ كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل؟ فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم، فترك تجارته، ثم أتى صاحبه، فقال له: دلني عليه. وكان يقرأ الكتب، فأتى النبي ﷺ، فقال: إلام تدعو؟ قال: «إلى كذا كذا»، فقال: أشهد أنك

(١) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٧٣): أن ابن الضريس والنحاس وابن

مردويه والبيهقي في «دلائل النبوة» أخرجوه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه

(٢) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٨٠) وسه لابن أبي حاتم.

قلنا: ومنه ضعيف؛ فيه رجل لم يسم.

رسول الله، قال: «وما علمك بذلك؟»، قال: إنه لا يبعث نبي إلا اتبعه  
 رفاة الناس ومساكينهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ  
 إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾؛ فأرسل إليه النبي ﷺ:  
 «إن الله قد أنزل تصديق ما قلت»<sup>(١)</sup>.  
 [ضعيف]

---

(١) ذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٨٠)، وقال: وأخرج ابن المنذر وابن  
 أبي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن أبي رزين به.  
 قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد إن صح السند إلى الثوري.  
 وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٤/٦) وزاد نسبه لابن أبي شبة.  
 قلنا: وتحرف فيه من (أبي رزين) إلى (ابن زيد).  
 وكذا تحرف في اللباب من (أبي رزين) إلى (ابن رزين) وكله تصحيف،  
 والصواب ما أثبتنا.

## سورة فاطر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت سورة فاطر بمكة<sup>(١)</sup>.

□ «أَفَمَنْ رَزَقْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِسَابٌ فَبِئْسَ اللَّهُ بُيُوتُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت هذه الآية: «أَفَمَنْ رَزَقْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِسَابٌ» الآية، حيث قال النبي ﷺ: «اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام»؛ فهدى الله عمر وأضل أبا جهل؛ ففيهما أنزلت<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف جداً]

□ «وَمَا أَنْتَ بِمُتِمِّعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٧) ونسبه لابن الضريس والبخاري؛ وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

قلنا: ولعل قوله (البخاري) تصحيف؛ إذ لم يذكره في «صحيحه» ألبتة، ولعل الصواب: النحاس.

(٢) ذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٨١)، وقال: وأخرج جوير عن الضحاک عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ جوير متروك الحديث، والضحاک لم يلق ابن عباس.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٧) ونسبه للطبري عن جوير عن الضحاک دون ذكر لابن عباس.

ولم تجده فيه.



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُتُوبَ﴾ (السرور. ٥٢)، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ (٢٧)، قال: كان النبي ﷺ يقف على القتل يوم يلد؛ ويقول: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ يا فلان بن فلان! ألم تكفر بربك؟ ألم تكذب نبيك؟ ألم تقطع رحمك؟»، فقالوا: يا رسول الله! أيسمعون ما تقول؟ قال: «ما أنتم بأسمع منهم لما أقول»؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُتُوبَ﴾، ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾. مثل ضربه الله لتكفار أنهم لا يسمعون لقوله (١).

[ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (١٦).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي نزلت فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (١٦) ﴿٢٧﴾.

[ضعيف جداً]

□ ﴿الَّذِي لَنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (٢٥).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٨/٧)، وقال: وأخرج أبو سهل السري بن سهل السري بن سهل الجنديسابوري في «الخامس من حديثه» من طريق عبد القدوس عن أبي صالح عن ابن عباس به. قلنا: وأبو صالح متروك متهم بالكذب.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٨١) وقال: وأخرج عبد الغني بن سعيد الثقفى في «تفسيره» عن ابن عباس. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لو هاء تفسير الثقفى هذا، وقد قدمنا الكلام عليه في سورة البقرة، وانظر غير مأمور: «المعجب» (٢٢٠/١).

❖ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه؛ قال: سأل رجل النبي ﷺ؛ فقال: النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الموت شريك النوم، وليس في الجنة موت»، قالوا: يا رسول الله! فما راحتهم؟ فقال النبي ﷺ: «إنه ليس فيها لغوب، كل أمرهم راحة»، فأنزل الله - تعالى - فيه: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَمَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْتِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن ابن أبي هلال: أنه بلغه: أن قريشاً كانت تقول: لو أن الله بعث نبياً ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع ولا أشد تمسكاً بكتابها منا؛ فأنزل الله: ﴿وَلَنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ﴾<sup>(٣)</sup> لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٧﴾ [الصافات: ١٦٧، ١٦٨]، و﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَتَوَكَّنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْتِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِيمَانِ﴾، وكانت اليهود تستفتح به على النصارى، فيقولون: إنا نجد نبياً يخرج<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البيهقي في «البعث» (رقم ٢٥٨، ٤٤٤) بسند صحيح إلى يونس بن محمد المذوب ثنا سعيد بن زربي عن نعيم بن الحارث عن عبد الله به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: نعيم هذا هو أبو داود الأعمى، متروك، وقد كذبه ابن معين.

الثانية: سعيد بن زربي، منكر الحديث.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠/٧) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥/٧ - ٣٩)، و«لبات النقول» (ص ١٨١) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، أو إعضاله.

## سورة يس

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة يس بمكة <sup>(١)</sup>

❖ عن عائشة: قالت: (مثله) <sup>(٢)</sup>.

❑ يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَكِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَنَ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْكَرِيمِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَيْنَا بِآيَاتِهِمْ فهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْشَاءً فَهُمْ إِلَى آثَانٍ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَوْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ يقرأ في المسجد، فيجهر بالقراءة، حتى تأذى به ناس من قريش؛ حتى قاموا ليأخذوه، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا هم لا يبصرون، فجاؤوا إلى النبي ﷺ، فقالوا: ننشدك الله والرحم يا محمدا! ولم يكن بطن من بطون قريش إلا وللنبي ﷺ فيهم قرابة، فدعا النبي ﷺ حتى ذهب ذلك عنهم؛ فنزلت: يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَكِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَنَ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْكَرِيمِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَيْنَا بِآيَاتِهِمْ فَهُمْ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧/٧) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن

مردويه والبيهقي.

(٢) ذكره السيوطي ونسبه لابن مردويه.

عَنِفُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفِهِمْ غُلَّتًا فَيَمَىٰ إِلَىٰ الْأَذْقَانِ فَهُمْ تُحْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾، قال: فلم يؤمن من ذلك النفر أحد<sup>(١)</sup>.

❖ عن عكرمة؛ قال: قال أبو جهل: لن رأيت محمدا؛ لأفعلن ولا أفعلن؛ فأنزلت: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفِهِمْ غُلَّتًا﴾ إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، قال: فكانوا يقولون هذا محمد، فيقول: أين هو أين هو؟ لا يبصره<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ ﴿١٢﴾.

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد؛ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «إن آثاركم نكتب»، فلم ينتقلوا<sup>(٣)</sup>. [صحيح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢/٧، ٤٣)، و«اللباب النقول» (ص ١٨٢) ونسبه لابن مردويه وأبي نعيم في «الدلائل».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٩/٢٢): «ثني عمران بن موسى ثنا عبد الوارث بن أبي حفصة عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٣/٥، ٣٦٤ رقم ٣٢٦٦)، وعبد الرزاق في «المعنف» (٥١٧/١ رقم ١٩٨٢)، والطبري في «جامع البيان» (١٠٠/٢٢)، وابن عدي في «الكامل» (١٤٣٧/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٧٣/٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤٥، ٢٤٦)، و«الوسيط» (٥١٠/٣، ٥١١)، والحاكم (٤٢٨/٢، ٤٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٥/٦، ١٧٦ رقم ٢٦٣٠)، و«السنن الكبرى» (٧٨/١٠) جميعهم =

= من طريق الثوري عن طريف بن شهاب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه طريف بن شهاب، وهو ضعيف؛ كما في «التقريب».

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح عجب»، ووافقه الذهبي.

وللحديث طرق أخرى.

فأخرجه البزار في «مسنده» كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٧٣/٣) من طريق شعبة وعبد الأعلى بن عبد الأعلى كلاهما عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات، وشعبة وعبد الأعلى سمعا من الجريري قبل اختلاطه.

وبهذه المتابعة القوية؛ صح الأثر والله الحمد والمنة على الإسلام والسنة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦/٧) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كانت الأنصار بعيدة منازلهم من المسجد؛ فأرادوا أن يقتربوا فنزلت: ﴿وَنُفِثَ مَا قُلَّمُوا وَآتَاهُمُ كُلُّ شَيْءٍ مَحْصًىةً فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾.

أخرجه ابن ماجه (٢٥٨/١) رقم ٧٨٥، والطبري في «جامع البيان» (١٠٠/٢٢) من طرق عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ رواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة، وكان ربما يلقن.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١٠١/١): «هذا إسناده ضعيف موقوف؛ فيه سماك وهو ابن حرب وإن وثقه ابن معين وأبو حاتم؛ فقد قال أحمد: «مضطرب الحديث»، وقال يعقوب بن شيبة: «روايته عن عكرمة مضطربة وعن غيره سالحة» ١هـ.

قلنا: وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٧٣/٣): «هكذا رواه وليس فيه شيء مرفوع».

قلنا: هكذا رواه أبو أحمد الزبيري - وهو ثقة ثبت -، ووكيع - وهو ثقة حافظ - عن إسرائيل.

□ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا  
أَنُفِيقُمْ مِّنْ لَّوْ بَشَاءَ اللَّهِ أَفْلَحْتُمْ إِنَّا نَشَرُّ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٧﴾﴾  
❖ عن الكلبي؛ قال: نزلت في الزنادقة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٨﴾  
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسَى خَلْقَهُ قَالَ مَن يُعْطِيَ الْعِلْمَ هِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٩﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي  
أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٨٠﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ  
الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُؤْفِكُونَ ﴿٨١﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٢﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا  
أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٣﴾ فَسُبْحَنَ الَّذِي يَدُوبُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَفَاتِيهِ  
رُجُوعُونَ ﴿٨٤﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا  
خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿هِيَ رَمِيمٌ﴾؛ قال: جاء عبد الله بن أبي  
إلى النبي ﷺ بعظم حائل فكسره بيده، ثم قال: يا محمد! كيف يبعث الله  
هذا وهو رميم؟! فقال رسول الله ﷺ: «يبعث الله هذا ويميتك، ثم

وخالفهما الفريابي؛ فرواه عن إسرائيل عن سمك عن سعيد بن جبيرة عن ابن  
عباس به.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧/١٢) رقم (١٢٣١٠): ثنا عبد الله بن  
محمد بن سعيد بن أبي مريم عن الفريابي به.

قلنا: لكن في الطريق إلى الفريابي شيخ الطبراني وهو ضعيف.  
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٧/٧): «رواه الطبراني عن شيخه... وهو  
ضعيف».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦/٧) وزاد نسبه للفريابي، وأحمد في  
«الزهد»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٤/٢) عن معمر عنه به

قلنا: والكلبي كذاب.

يدخلك جهنم؛ فقال الله - تعالى -: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَبَيَّنَّا خَلْقَهُ﴾؛ قال: نزلت في أبي بن خلف جاء بعظم نحر؛ فجعل يذروه في الريح، فقال: أياحيي الله هذا يا محمد؟ قال النبي ﷺ: «نعم؛ يا حيي الله هذا ويميتك ويدخلك النار» (٢).

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٣/٢١)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣/١٢٨)، و«الدر المنثور» (٧/٧٤).

قلنا: ومنه ضعيف جداً؛ ملل بالعوفين الضعفاء.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣/٥٨٨)، والإسماعيلي في «معجمه» (٣/٧٤٢ رقم ٣٥٩)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٤٢٩)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٧٤) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٨٧ رقم ٨٢) - من طريق عمرو بن عون وعثمان بن سعيد الزيات كلاهما عن هشيم عن أبي بشر عن ابن عباس ؓ؛ قال: إن العاص بن وائل السهمي أخذ عظماً من البطحاء ففته بيده، ثم قال لرسول الله ﷺ: أياحيي هذا بعدما أرى؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم؛ يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم»، قال: ونزلت الآيات من آخر ﴿يَسْ﴾ (١).

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، وصرح هشيم بالحديث عند الحاكم.

وخالفهما يعقوب بن إبراهيم فرواه عن هشيم به مراسلاً، ولم يذكر ابن عباس. أخرجه الطبري (٢٣/٢١).

قلنا: والوصل زيادة وهي مقبولة، والذي زاد أكثر وأوثق؛ فهو مقدم على الإرسال. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٧٤) وزاد نسبه لابن المنذر والبيهقي في «البعث».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/١٤٦)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٣/٢١) من طرق عن قتادة به.

❖ عن أبي مالك؛ قال: جاء أبي بن خلف بعظم نخرة، فجعل يفته بين يدي النبي ﷺ، قال: من يحيي العظام وهي رميم؟ فأُنزل الله - تعالى -: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (٧٧) إلى قوله: ﴿وَمَوْ يَكِلُ خَلْقِي عَلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: جاء أبي بن خلف الجمحي إلى رسول الله ﷺ بعظم نخرة؛ فقال: أتعدنا يا محمد! إذا بليت عظامنا فكانت رميمًا أن الله باعشنا خلقًا جديدًا، ثم جعل يفت العظم ويذره في الريح، فيقول: يا محمد! من يحيي هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم؛ يميئك الله، ثم يحييك ويجعلك في جهنم»، ونزل على رسول الله ﷺ: ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَبَىٰ خَلْقُهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن السدي في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا﴾؛ قال: نزلت في أبي بن خلف، أتى النبي ﷺ ومعه عظم قد دثر، فجعل يفته بين أصابعه، ويقول: يا محمد! أنت الذي تحدث أن هذا سيحيا بعدما قد بلى؛ فقال رسول الله ﷺ: «نعم؛ ليميتن الآخر، ثم ليحييته، ثم ليدخله النار»<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٥/٧) وزاد لسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» - ومن طريقه البيهقي في «البعث والنشور»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١٦٧/٣)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٤٦) من طريق هشيم ثنا حصين عن أبي مالك به، قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٤/٧، ٧٥) ونسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٥/٧) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.



❖ عن عكرمة؛ قال: جاء أبي بن خلف إلى النبي ﷺ وفي يده عظم حائل، فقال: يا محمد! أتى يحيي الله هذا؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَكَيْفَ خَلَقَهُ﴾، فقال له رسول الله ﷺ: «خَلَقَهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَعْجَبَ مِنْ إِحْيَائِهَا وَقَدْ كَانَتْ»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: لما أنزل الله على رسول الله ﷺ: أن الناس يحاسبون بأعمالهم، ومبعوثون يوم القيامة؛ أنكروا ذلك إنكاراً شديداً؛ فعمد أبي بن خلف إلى عظم حائل قد نخر، ففتته، ثم ذراه في الريح، ثم قال: يا محمد! إذا بليت عظامنا إنا لمبعوثون خلقاً جديداً؟ فوجد رسول الله ﷺ من استقباله إياه بالكذب والأذى في وجهه وجداً شديداً؛ فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٧٦) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٧٦) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهما ضعيفان؛ لإرسالهما.



وأمله، فقام إليه الآخر، فنظر فعرفه، فقال: فلان...؟! فقال: نعم، فقال: ما شأنك؟ فقال: أصابني بعدك حاجة، فأتيتك لتصيبني بخير، قال: فما فعل المال؟ فقد اقتسمناه مالاً واحداً، فأخذت شطره وأنا شطره؟! فقال: اشتريت داراً بالف دينار، ففعلت: أنا كذلك، وفعلت أنا كذلك، فقص عليه القصة، فقال: إنك لمن المصدقين بهذا، اذهب فوالله لا أعطيك شيئاً، فرده ففضي لهما أن توفيا؛ فنزل فيهما: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّا لَنَدْبُونَ﴾، قال: لمحاسيون<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿إِنَّمَا شَجَرَةُ يُحْرُقُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦﴾ طَلُّهَا كَأَنَّ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ ﴿١٧﴾.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿أَذَلَّ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ﴾ ﴿١٦﴾ حتى بلغ: ﴿وَفِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾؛ قال: لما ذكر شجرة الزقوم؛ افتتن الظلمة، فقالوا: ينبئكم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجرة؛ فأنزل الله ما تسمعون: ﴿إِنَّمَا شَجَرَةُ يُحْرُقُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦﴾ غذيت بالنار ومنها خلقت<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: قال أبو جهل لما نزلت: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ﴾ ﴿١٦﴾ قال: تعرفونها في كلام العرب، أنا أتبيكم بها، فدعا جارية

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٠/٧ - ٩١) ونسبه لعبد الرزاق وابن المنذر. قلنا: وعطاء هو ابن مسلم الخراساني؛ لم يدرك أحداً من الصحابة؛ فهو على هذا معضل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٠/٢٣ - ٤١): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٥/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

فقال: ابنتي بتمر وزبد، فقال: دونكم ترقموا، فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد؛ فأنزل الله تفسيرها: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ سَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [ضعيف جداً] جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾، قال: لأبي جهل وأصحابه<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَبْأً وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْإِنْتِ إِتْمَ لَمْحَضْرُونَ﴾ ﴿١١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش: سليم، خزاعة، وجهينة ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَبْأً﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]  
❖ عن مجاهد في قوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَبْأً﴾؛ قال: قال كفار قريش: الملائكة بنات الله - تعالى -، فقال لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه: فمن أمهاتهم؟ فقالوا: بنات سرورات الجن، فقال الله - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْإِنْتِ إِتْمَ لَمْحَضْرُونَ﴾، يقول: إنما مستحضر للحساب، قال: والجنة هي الملائكة<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤١/٢٣) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ صدوق كثير الخطأ يغرب.

(٢) ذكره السبوطي في «لباب النقول» (ص ١٣٨)، و«الدر المنثور» (١٣٣/٧) وقال: وأخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: جوير هذا؛ ضعيف الحديث جداً.

الثانية: الضحاك لم يسمع من ابن عباس شيئاً

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٩/٢٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ١٦٦ رقم ١٤١) من طرق عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.  
قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

والحديث ذكره السبوطي في «الدر المنثور» (١٣٣/٧) وزاد نسبه لأدم بن أبي إلياس وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

□ ﴿وَلَا تَحْنُ الْصَّافُونَ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١١٦﴾﴾.

❖ عن يزيد بن أبي مالك؛ قال: كان الناس يصلون متبددين؛

فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْنُ الْصَّافُونَ ﴿١١٥﴾﴾؛ فأمرهم أن يصفوا<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿أَفَمَعَانَا يَسْتَعْمِلُونَ ﴿١١٧﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالوا: يا محمد! أرنا العذاب

الذي تخوفنا به، عجله لنا؛ فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٦/٧) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٨٣)، و«الدر المنثور» (١٣٩/٧) وقال:

أخرج جوير عن ابن عباس به.

قلنا: وجوير؛ متروك الحديث، وبين جوير وابن عباس الضحاك؛ وهو لم يلدك ابن عباس.

عم! إني أريدكم على كلمة واحدة يقولونها؛ تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية»، قال: ففرعوا لكلمته ولقوله، قال: فقال القوم: كلمة واحدة! نعم وأبيك وعشرأ، قالوا: وما هي؟ قال أبو طالب: وأي كلمة هي يا ابن أخي؟ قال: «لا إله إلا الله»، قال: فقاموا فرعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون: «أَجْمَلُ الْإِلَهِ إِلَهاً وَحِيداً إِنَّ هَذَا لَشَوْءٌ عَجَبٌ ﴿٥﴾»، قال: وقرأ من هذا الموضع إلى قوله: «لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابٌ».

وفي رواية: قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ، وعند أبي طالب مجلس رجل؛ فقام أبو جهل كي يمنعه، وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي! ما تريد من قومك؟ قال: «إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب، وتؤدي لهم العجم الجزية»، قال: كلمة واحدة؟ قال: كلمة واحدة، قال: «يا عم! يقولوا: لا إله إلا الله»، فقالوا: «أَجْمَلُ الْإِلَهِ إِلَهاً وَحِيداً ﴿٥﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْإِلَهِ الْأَخِيرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا لَخَيْلٌ ﴿٦﴾»، قال: فنزل فيهم القرآن: «مَنْ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّ وَثِقَالٍ ﴿٢﴾ كَرِهْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَادُوا وِلَاتَ جِبْنَ سَامِ ﴿٣﴾ وَجَعَلُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا سَجَرٌ كَذَابٌ ﴿٤﴾ لَسَعَلُ الْإِلَهِ إِلَهاً وَحِيداً إِنَّ هَذَا لَشَوْءٌ عَجَبٌ ﴿٥﴾ وَأَسْلَقَ السَّاءُ مِنْهُمْ أَنْ أَسْأُوا وَأَصْبَحُوا عَلَى الْهَجَرِ إِنَّ هَذَا لَشَوْءٌ بَرَكْتُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْإِلَهِ الْأَخِيرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا لَخَيْلٌ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابٌ ﴿٨﴾» (١). [ضعيف]

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٥/٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٣٢٣٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥/٢٣٥ رقم ٨٧٦٩، ٤٤٢/٦، ١١٤٣٦، ١١٤٣٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/٣٥٩، ١٤/٢٩٩ رقم ١٨٤١٣)، وأحمد في «المسند» (١/٢٢٧، ٢٢٨، ٣٦٢)، وإسحاق بن راهويه؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣/١٨٦)، والطبري في «جامع البيان» (٢٣/٧٩)، و«تاريخ الأمم والملوك» (١/٥٥٤، ٥٥٥)، وأبو يعلى في «المسند» (٤/٤٥٥، ٤٥٦ رقم ٢٥٨٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥/٢٦٤، ٢٦٦ رقم ٢٠٢٩، ٢٠٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٥٧ - موارد)، =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزل ﴿مَنْ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ فيهم وفي مجلسهم ذلك؛ يعني: مجلس أبي طالب وأبي جهل واجتماع قريش إليهم حين نازعوا رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن السدي: أن أناساً من قريش اجتمعوا فيهم: أبو جهل بن هشام، والمعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش، فقال بعضهم: انطلقوا بنا إلى أبي طالب؛

= وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣١/٤)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٤٦)، والحاكم في «المستدرک» (٤٣٢/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٨/٩)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١٨٦/٣)، والفضلاء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٨٨/١٠) رقم ٤١٤ - من طرق عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن معبد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على يحيى بن عمار، ويقال: يحيى بن عباد، ويقال: عباد بن جعفر، لم يرو عنه إلا الأعمش ولم يوثقه إلا ابن حبان، وفي «التقريب»: «مقبول»؛ يعني: حيث يتابع، وإلا؛ فلي، ولم يتابع.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني رحمه الله في «ضعيف سنن الترمذي» (رقم ٦٣٦): «ضعيف الإسناد».

وضعه - أخيراً - في «ضعيف موارد الظمان» (٢١٣).

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٢/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنثور.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤٣٢/٢) من طريق إسحاق بن راهويه: أنبأ وهب بن جرير حدثني أبي؛ قال: سمعت محمد بن إسحاق؛ قال: حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ صرح ابن إسحاق فيه بالتحديث كما ترى.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال: «والعباس ثقة».

قلنا: ابن إسحاق لم يخرج له مسلم في الأصول وإنما أخرج له متابعة.

فلنكلمه فيه، فلي نصفنا منه؛ فيأمره، فلي كف عن شتم آل هنتا وندعه والذي يعبد؛ فإننا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء؛ فتعيرنا العرب، فيقولون: تركوه، حتى إذا مات عمه؛ تناولوه، قال: فبعثوا رجلاً منهم يدعى: المطلب فاستأذن لهم على أبي طالب، فقال: هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك، قال: أدخلهم، فلما دخلوا عليه؛ قالوا: يا أبا طالب! أنت كبيرنا وسيدنا؛ فأنصفنا من ابن أخيك؛ فمره فلي كف عن شتم آل هنتا وندعه وإلهه، قال: فبعث إليه أبو طالب، فلما دخل عليه رسول الله ﷺ؛ قال: يا ابن أخي! هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألك النصف؛ أن تكف عن شتم آل هنتا ويدعوك وإلهك، قال: فقال: «أي عم! أو لا أَدعوهم إلى ما هو خير لهم منها؟»، فقال: وإلام تدعوهم؟ قال: «أَدعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون العجم»، قال: فقال أبو جهل - من بين القوم -: ما هي وأبيك تُعطينكها وعشر أمثالها، قال: «تقولون: لا إله إلا الله»، قال: فنفروا، وقالوا: سلنا غير هذه، قال: «لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها»، قال: فغضبوا وقاموا من عنده غضاباً، وقالوا: والله لنشتعنك والذي يأمر بك بهذا ﴿وَأَنطَلَقَ اللَّأْمُ مِنْهُمْ إِنِ انشَأُوا رَأْسَهُمْ عَلَى الْهَيْكَلِ﴾ ﴿يَا هَذَا لَشَقٌّ يُرَادُ﴾ ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَنطَلَقُ﴾ وأقبل على عمه، فقال له عمه: يا ابن أخي! ما شططت عليهم، فأقبل على عمه فدعاه، فقال: «قل كلمة أشهد لك بها يوم القيامة، تقول: لا إله إلا الله»، فقال: لولا أن تعيكم بها العرب يقولون جزع من الموت؛ لأعطينكها؛ ولكن على ملة الأشياخ، قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (١/٥٤٤)، و«جامع البيان» (٢٣).

٨٠، (٨١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» =



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت حين انطلق أشراف قريش إلى أبي طالب يكلموه في النبي ﷺ <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= (١٤٢/٧، ١٤٣) من طريق أحمد بن الفضل قال: ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه عتان:  
الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر، ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٢٣).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالموفين الضعفاء.

## سورة الزمر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت سورة الزمر بمكة.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت بمكة سورة الزمر سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة: ﴿قُلْ يَعْجَبُونَنِي﴾ أنزلوا... إلى ثلاث آيات<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: في هذه الآية؛ قال: أنزلت في ثلاثة أحياء: عامر، وكنانة، وبنو سلمة كانوا يعبدون الأوثان، ويقولون: الملائكة بناته، فقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❑ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَلِيبٌ مِّمَّا أَكْبَدُ وَحَافٍ مِّمَّا يَخَذُلُ الْأَخْيَرَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٣).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢١٠) ونسبه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

(٢) ذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٨٤)، وقال: وأخرج جويري عن ابن عباس به.

قلنا: وجويري ضعيف جداً، وبسبهما الضحاك وهو لم يسمع من ابن عباس؛ فالأثر تالف واو بمرة.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عمار بن ياسر <sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في ابن مسعود وعمار وسالم مولى أبي حذيفة <sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في عمار بن ياسر <sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٢/٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥٦/١)، والواحي في «الوسيط» (٥٧٣/٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣١/٣٩) من طريق ابن شبة: نا أبو خلف عبد الله بن عيسى بن خالد الخزاز ثنا يحيى بن مسلم البكاء عن ابن عمر به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: يحيى البكاء؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

الثانية: عبد الله بن عيسى؛ ضعيف؛ كما في «التقريب» - أيضاً -.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٣/٧) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٥٠/٣): نا محمد بن كاسية عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: والكلبي كذاب، وشيخه ضعيف متهم بالكذب؛ فالأثر موضوع.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٤/٧) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٣) قلنا: ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٤/٧)، و«باب النقول» (ص ١٨٤) وقال: «وأخرج جوير عن ابن عباس به».

وجوير؛ متروك الحديث، وفيه انقطاع؛ فجوير لم يدرك ابن عباس بينهما الضحاك، وهو - أيضاً - لم يسمع من ابن عباس.

(٤) أخرجه جوير؛ كما في «باب النقول» (ص ١٨٤)، و«الدر المنثور» (٢١٣/٧)

قلنا: وجوير؛ متروك وهو مع هذا مرسل - أيضاً -.

وعليه؛ فلم يصح في نزول هذه الآية أثر مع تعدد مخارج هذه الآثار؛ إلا أنها لا تقوي بعضها البعض؛ نظراً للضعف الشديد في هذه الطرق؛ فتنه.

□ ﴿وَالَّذِينَ لَبِثُوا الظُّلُمَاتِ أَنْ يَمْذُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبَشْرُ فَبَشِّرْ عِبَادِ  
 ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ  
 أُولُوا الْآيَاتِ ۝﴾.

❖ عن زيد بن أسلم: أن هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في  
 الجاهلية يقولون: (لا إله إلا الله): زيد بن عمرو، وأبي ذر الغفاري،  
 وسلمان الفارسي؛ نزل فيهم: ﴿وَالَّذِينَ لَبِثُوا الظُّلُمَاتِ أَنْ يَمْذُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ  
 لَهُمُ الْبَشْرُ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْآيَاتِ ۝﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿لَمَّا سَبَعَةُ أَنُوبِ  
 لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْشُورٌ ۝﴾ [الحجر: ٢٤]؛ أتى رجل من الأنصار إلى  
 النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن لي سبعة ممالك، وإني اعتقت لكل  
 باب منها مملوكاً؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ  
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۝﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: كان سعيد بن زيد، وأبو ذر،  
 وسلمان، يتبعون في الجاهلية أحسن القول، وأحسن القول والكلام: لا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٣/١٣٢): ثني يونس قال: نا عبد الله بن  
 وهب قال: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حدثني أبي به.  
 قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علانان:  
 الأولى: الإرسال.

الثانية: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ متروك الحديث.  
 وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢١٧)، و«لباب النقول» (ص ١٨٤، ١٨٥)  
 وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٨٤)، و«الدر المنثور» (٧/٢١٨) وقال:  
 «وأخرج جوير بسنده عن جابر به».  
 قلنا: وجوير هالك.

إله إلا الله، قالوا بها؛ فأنزل الله - تعالى - على نبيه ﷺ: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَفَعِرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالوا: يا رسول الله! لو حدثنا؛ فنزل: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَفَعِرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عون بن عبد الله: أن أصحاب النبي ﷺ ملؤا ملة؛ فقالوا: يا رسول الله! حدثنا؛ فأنزل الله: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَفَعِرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ...﴾ إلى آخر الآية، قال: ثم ملؤا ملة أخرى؛ فقالوا: يا رسول الله! حدثنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن؛ يعنون: القصص؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْبَرِّ﴾<sup>(٤)</sup> إلى قوله - تعالى -:

(١) ذكره السيوطي في «الدر الثمور» (٢١٧/٧) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٥/٢٣): ثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي قال: ثنا حكام بن سلم عن أبيوب بن موسى عن عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات إن كان أبيوب بن موسى هو ابن عمرو القرشي، وإن كان غيره فلم تعرفه.

ثم رواه الطبري عقبه من طريق أخرى وسماه أبيوب بن سبار، فإن يكن هو؛ فهو ضعيف؛ ضمه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وابن معين وغيرهما، انظر: «الجرح والتعديل» (٢٤٨/٢).

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْقَتِيلَ ﴿١﴾﴾ [يوسف: ٣] قال: فإن أرادوا الحديث؛ دلهم على أحسن الحديث، وإن أرادوا القصص؛ دلهم على أحسن القصص: القرآن<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

□ ﴿الَّذِينَ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢﴾﴾.

❖ عن قتادة؛ قال: قال لي رجل: قالوا للنبي ﷺ: لتكفن عن شتم أهلكنا أو لتامرنها فلنغالبك؛ فنزلت: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٣﴾﴾.

❖ عن مجاهد: أنها نزلت في قراءة النبي ﷺ النجم عند الكعبة

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٥٣، ٥٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٤٨/٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٠٤/٢) رقم ١٩١٤ - معلقاً من طريق حجاج الأعور وكيع بن الجراح عن المسعودي عن عون به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، والمسعودي وإن اختلط بآخره؛ لكن الراوي عنه هنا هو وكيع بن الجراح، وقد سمع منه قبل الاختلاط؛ كما قال الإمام أحمد وابن معين، انظر: «الكواكب النيرات» (ص ٢٨٨).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٩/٧) ونسبه لعبد الرزاق وابن المنذر. قلنا: الذي في «تفسير عبد الرزاق» (١٧٣/٢) عن معمر به دون ذكر قتادة؛ يعني: معضلاً، وكذا ذكره السيوطي على الجادة في «لباب النقول» (ص ١٨٥) مقطوعاً على معمر، وهو ضعيف؛ لإعضاله.

وفرحهم عند ذكر الآلهة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿قُلْ يَبْعَادُ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة<sup>(٢)</sup>.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿قُلْ يَبْعَادُ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وذلك أن أهل مكة قالوا: يزعم محمد أن من عبد الأوثان، ودعا مع الله إليها آخر، وقتل النفس التي حرم الله؛ لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة، وقتلنا النفس التي حرم الله، ونحن أهل الشرك؟! فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ يَبْعَادُ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، يقول: لا تياسوا من رحمتي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وقال: ﴿وَأَتَّبِعُوا إِنَّا رَبِّكُمْ وَأَسْلِمْنَا لَهُ﴾ وإنما بعاتب الله أولي الألباب، وإنما الحلال والحرام لأهل الإيمان، فإياهم عاتب، وإياهم أمر إن أسرف أحدهم على نفسه أن لا يقنط من رحمة الله، وأن ينيب ولا يبطئ بالتوبة؛ من ذلك الإسراف والذنوب الذي عمل<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/٢٤) عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٣/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم؛ كما في «لباب النقول» (ص ١٨٥)، وصححه السيوطي فيه.

قلنا: وذكره في «الدر المنثور» (٢٣٥/٧) وزاد نسبه للطبري، ولم نجده فيه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/٢٤).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعرفين الضعفاء.

❖ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل الميضاة، ميضاة بني غفار فوق سرف، وقلنا: أيكم لم يصبح عددا فقد احتسب، فليمض صاحبه، فحبس عنا هشام بن العاص، فلما قدمنا المدينة؛ نزلنا في بني عمرو بن عوف، وخرج أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام إلى عياش بن ربيعة وكان ابن عمهما، وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة فكلما، فقالا له: إن أمك نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك، فرق لها، فقلت له: يا عياش! والله إن يريك القوم إلا عن دينك؛ فاحذرهم، فوالله لو قد آذى أمك القمل لامشطت، ولو قد اشتد عليها حر مكة - أحسبه قال: - لاستظلت، قال: أبر قسم أمي، ولي هناك مالا فأخذه، قال: قلت: والله إنك لتعلم أنني من أكثر قریش مالا، فلك نصف مالي، ولا تذهب معهما، فأبى إلا أن يخرج معهما، فقلت له لما أبى علي: أما إذ فعلت ما فعلت؛ فخذ ناقتي هذه؛ فإنها ناقة ذلول فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب؛ فانج عليها، فخرج معهما عليها، حتى إذا كانوا ببعض الطريق؛ قال أبو جهل بن هشام: والله لقد استبطأت بعيري هذا، أفلا تحملني على ناقتك هذه؟ قال: بلى، فأناخ، وأناخا ليتحول عليها، فلما استوا بالارض؛ عديا عليه وأوثقا، ثم دخلاه مكة، وفتناه فافتتن، قال: فكنا نقول: والله لا يقبل الله ممن افتن صرفاً ولا عدلاً، ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله، ثم رجعوا إلى الكفر؛ لبلاء أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة؛ أنزل فيهم وفي قولنا لهم، وقولهم لأنفسهم: ﴿يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقِطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، قال عمر: فكتبتها في صحيفة وبعثت بها إلى



هشام بن العاص، قال هشام: فلم أزل أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها، قال: فألقي في نفسي أنما نزلت فينا، وفيما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ قال: بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمدا! كيف

(١) أخرجه ابن إسحاق؛ كما في «السيرة» لابن هشام (١/٤٧٥) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١١/٢٤)، والحاكم (٢/٤٣٥)، والبخاري في «مسنده» (٢/٣٠٢ - ٣٠٣ رقم ١٧٤٦ - كشف)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/٢٢٣ - ٢٢٤ رقم ٧١٣٨)، و«السنن الكبرى» (٩/١٣ - ١٤)، و«دلائل النبوة» (٢/٤٥٩ - ٤٦١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤٩)، وأبو بكر النجاد في «مسند عمر» (ص ٩٦ - ٩٧ رقم ٧٩)، والهيثم بن كليب في «مسنده» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/٣١٧ - ٣١٨ رقم ٢١٢، ٢١٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٢٣٥) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/٣١٩ رقم ٢١٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٥/٢٧٤١ رقم ٦٥٣٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/٦٢٥ - ٦٢٦)، وابن السكن؛ كما في «الإصابة» (٣/٦٠٤): «ثني نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب به.

قلنا: وهذا سند صحيح، وابن إسحاق صرح بالتحديث، ولما كان هذا الحديث في باب السيرة والمغازي وابن إسحاق عالم حجة فيها؛ فبصح حديثه فيها، وهو صدوق حسن الحديث كما هو معروف.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: ومسلم لم يخرج لابن إسحاق إلا متابعة.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٦١): «رواه البزار ورجاله ثقات».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٣٦)، و«لباب النقول» (ص ١٨٥) وزاد نسبه للطبراني وابن المنلو.

تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنا يلق آثاماً  
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، وأنا قد صنعت ذلك؟ فهل  
تجد لي رخصة؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا  
صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٠﴾  
[الفرقان: ٧٠]، فقال وحشي: يا محمد! أرى بعد مشيئة، فلا أدري يغفر لي  
أم لا؟ فهل غير هذا؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ  
أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ ٧١﴾ قال وحشي: هذا، فجاه فأسلم، فقال الناس: يا رسول الله! إذا  
أصبنا ما أصاب وحشي، قال: «هي للمسلمين عامة»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: كنا نقول: ليس لمن افتتن توبة  
إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفة؛ فأنزل الله - تعالى - فيهم: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ  
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ  
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٧٢﴾ وأنبأنا إلى ربكم وأسلموا ثم من قبل أن يأتيكم العذاب ثم  
لا تسروروا ٧٣﴾؛ فكتبتها بيدي ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص بن  
واثل، قال هشام: فلما جاءني؛ سعدت بها وأقول: فلا أفهمها، فوفعت  
في نفسي أنها نزلت فينا وما كنا نقول، فجلست على بعيري ثم لحقت  
بالمدينة، وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤذن له بالهجرة، وأصحابه من  
المهاجرين قدموا أرسالاً، وقد كان أبو بكر استأذن رسول الله ﷺ  
في الهجرة، فقال: «لا تعجل؛ لعل الله أن يجعل لك صاحباً؛ فطمع أبو

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/١٥٧، ١٥٨ رقم ١١٤٨٠) بسند  
ضعيف جداً؛ كما تقدم بيانه في سورة الفرقان آية رقم (٦٨ - ٧١).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٣٥) وزاد نسبه لابن مردويه والبيهقي  
في «شعب الإيمان» وقال: «يسند لين».

وقال في «الباب النقول» (ص ١٨٥): «يسند فيه ضعيف»

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرَفُونَ ﴿١١﴾ [ضعيف جداً]

❖ عن السدي في قوله: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١١﴾ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرَفُونَ﴾ قال: هؤلاء المشركون من أهل مكة، قالوا: كيف نجيبك وأنت تزعم أنه من زنا أو قتل أو أشرك بالرحمن كان هالكاً من أهل النار، فكل هذه الأعمال قد عملناها؟ فانزل فيهم هذه الآية: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١١﴾ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرَفُونَ﴾ ﴿١١﴾ [ضعيف]

❖ عن قتادة قوله - تعالى -: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ قال: ذكر لنا أن ناساً أصابوا ذنوباً عظيماً في الجاهلية، فلما جاء الإسلام؛ أشفقوا أن لا يتأب عليهم؛ فدعاهم الله بهذه الآية: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١١﴾ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/٢٤): ثنا محمد بن حميد؛ قال: ثنا

سلمة بن الأبرش؛ قال: ثنا ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء به.

قلنا: وهذا سند واه بمرّة؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة الأصحاب، مع التذكر بأن ابن إسحاق مدلس.

الثالثة: ابن حميد؛ حافظ ضعيف؛ بل اتهم بعضهم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/٢٤) من طريق أسباط عن السدي به

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

ثُمَّ لَا تُشْعِرُونَ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾.

[ضعيف]

□ ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدْ إِلَهًا الْجَاهِلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْطَبُنَّ عَلَيْكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨﴾.

❖ عن الحسن البصري؛ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى بعض شعاب مكة، وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه إياه، فقال: «رب أرني ما أطمئن إليه، ويذهب عني هذا الغم»؛ فأوحى الله إليه: «ادع أي أغصان هذه الشجرة شئت»، فدعا غصناً فانتزع من مكانه ثم خد في الأرض حتى جاء رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ارجع إلى مكانك»؛ فرجع الغصن فخد في الأرض حتى استوى كما كان، فحمد رسول الله ﷺ وطابت نفسه ورجع، وقد كان قال المشركون: أفضلت أباك وأجدادك يا محمد؟! فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدْ إِلَهًا الْجَاهِلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْطَبُنَّ عَلَيْكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨﴾. ﴿١٩﴾

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠/٢٤): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٤/٦) من طريق أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن المبارك بن فضالة عن الحسن به

قلت: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: المبارك مدلس؛ وقد عتقه.

الثالثة: أحمد بن عبد الجبار؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن قريشاً دعت رسول الله ﷺ أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، ويطاؤون عقبه، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمد! وتكف عن شتم آلها، ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل؛ فإننا نعرض عليك خصلة واحدة وهي لنا ولك، فدلوه، قال: «حتى أنظر ما يأتي من ربي»؛ فجاء الوحي: ﴿قُلْ أَفْتَرَى اللَّهَ تَأْمُرُونِي أَنْعْبُدَ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ (٦) وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٨﴾ (١)

□ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَقَعَلْنَا عَمَّا يَشْرُكُونَ﴾ (٩)

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قال: مر يهودي بالنبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «يا يهودي! حدثنا»؛ فقال: كيف تقول يا أبا القاسم! إذا وضع الله السماوات على ذه، والأرض على ذه، والماء على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه؟ وأشار أبو جعفر محمد بن الصلت بخنصره أولاً، ثم تابع حتى بلغ الإبهام - فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَقَعَلْنَا عَمَّا يَشْرُكُونَ﴾ (١٠) [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٥/٧) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٧١/٥) رقم (٣٢٤٠)، وأحمد في «السنن» (١/٢٦٦ رقم ٤٩٤)، و«المسنند» (١٢٥/٤ - ١٢٦/١٢٦٧ و ٢٢٦٧/٥ و ٢٩٨٨/١)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/٢٤)، وابن أبي عاصم في «السنن» (١/٢٤٠ رقم ٥٤٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/١٨٤ رقم ١٠٦) من طريق أبي كدينة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ عطاء ابن السائب اختلط، وأبو كدينة روى عنه في الاختلاط.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم! أبلغك أن الله - عز وجل - يحمل الخلائق على أصبع، والسموات على أصبع، والأرض على أصبع، والشجر على أصبع، والثرى كذا على أصبع، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا

= قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

وقال شيخنا رحمته في «طلال الجنة»: «إسناد ضعيف، ورجاله ثقات... إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط وهو علة الحديث».

والحديث في «ضعيف سنن الترمذي» (رقم ٦٣٨).

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٦/٧) وزاد نسبه للبيهقي وابن مردويه.

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٧١/٢، ١٧٢ رقم ٧٣٧) من طريق الحسن بن عطية عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا، قال: أجل، والله ما تدري، حدثني عائشة؛ أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالشَّجَرُ مَطْوِيَتٌ بِمِيسِرَةٍ سُبْحَتُهُ وَقَعَ حَقًّا يُنْزَكِرُكَ﴾، قال: قلت: فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟! قال: «على جسر جهنم».

قلت: وسنده ضعيف؛ رواية جعفر عن سعيد على وجه الخصوص فيها ضعف؛ كما قال ابن منده.

وقد خالف الحسن بن عطية - وهو صدوق - محمد بن حميد الرازي؛ فرواه عن يعقوب به مراسلاً لم يذكر ابن عباس.

قلنا: ومحمد ضعيف بل اتهم بالكذب؛ لكنه لم يتفرد، بل تابعه أبو الربيع الزهراني - وهو ثقة - عند أبي الشيخ في «العظمة» (٣٦٠/١، ٣٦١ رقم ٨١)، وعمرو بن رافع - وهو ثقة ثبت - عند ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٦٣/١٣).

وعليه؛ فالصواب في هذا الطريق الإرسال، وهو ضعيف لذلك.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٦/٧) وزاد نسبه لابن المنذر.

قَبَضْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَبِينُهُمْ مُبَحَّتُهُمْ وَقَتْلَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾

[صحيح]

❖ عن الحسن؛ قال: اليهود نظروا في خلق السماوات والأرض والملائكة، فلما زاغوا؛ أخذوا يقدرونه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَقَتْلَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾.

[ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: تكلمت اليهود في صفة الرب، فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا؛ فأنزل الله هذه الآية (٣).

[ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣٧٨/١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٣٩/١)، ٢٤٠ رقم ٥٤٣، ٥٤٤ - ومن طريقه الواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٤٩) -، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٧٩/١ رقم ١٠٢)، والدارقطني في «الصفات» (رقم ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/٢٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٦٤/٢ رقم ٧٣٠) من طريق أبي عوانة وأبي معاوية وجريز بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل أربعهم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨١١، ٧٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٧٨٦) من طرق عن ابن مسعود بنحوه ليس فيه التصريح بسبب نزول الآية؛ فتنه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٦/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٨٦) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسند ضعيف؛ لإرساله، ومراسيل الحسن كالريح.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩/٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «لباب النقول» (ص ١٨٦).

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

قال: لما نزلت: ﴿وَمَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؛ قال أصحاب النبي ﷺ: يا رسول الله! هذا الكرسي وسع السماوات والأرض، فكيف العرش؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ مُبَاحَتُهُمْ وَكَفَالُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).

- 
- (١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٣): حدثت عن عمارة عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:  
الأولى: الإرسال.  
الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيئ الحفظ.  
الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان في «ثقاته»: «يعتبر به في غير روايته عن أبيه».  
الرابعة: الانقطاع بين الطبري وعمارة.  
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٤٦)، و«لباب النقول» (ص ١٨٦) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.



## سورة غافر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أنزلت الحواميم السبع بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: نزلت الحواميم جميعاً بمكة<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت حم المؤمن بمكة<sup>(٣)</sup>.

❖ عن الشعبي رضي الله عنه قال: أخبرني مروق: أنها نزلت بمكة<sup>(٤)</sup>.

❑ ﴿مَا يُجِدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَنْصَرِفُونَ فِي الْبَلَدِ﴾.

❖ عن أبي مالك رضي الله عنه قال: نزلت في الحارث بن قيس السهمي<sup>(٥)</sup>.  
[ضعيف]

❑ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِمَنَافِعِ مُلْكِهِمْ إِنَّ فِي

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٨/٧) ونسبه لابن الفريسي والنحاس والبيهقي في «الدلائل».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه والديلمي.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه للطبري.

(٥) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٨٦)، و«الدر المنثور» (٢٧٣/٧) وقال:

«وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك به».

قلنا: وهو ضعيف لإرساله.

صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبُذَّ مَا هُمْ بِسَلِيلِيهِمْ فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِنَّكُمْ هُمْ السَّامِعُونَ  
 الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْبَرَ  
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾.

❖ عن أبي العالية؛ قال: إن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن  
 الدجال يكون منا في آخر الزمان، ويكون من أمره؛ فعظموا أمره،  
 وقالوا: يصنع كذا...؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ فِي  
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ أَلَنُومٌ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبُذَّ مَا هُمْ بِسَلِيلِيهِمْ  
 فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ؛ قال: لا يبلغ الذي يقول: ﴿فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ؛ فأمر نبيه ﷺ  
 أن يتعوذ من فتنة الدجال، ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ  
 النَّاسِ﴾ الدجال<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ  
 خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْبَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾؛ قال: زعموا أن  
 اليهود قالوا: يكون منا ملك في آخر الزمان البحر إلى ركبته، والسحاب  
 دون رأسه، يأخذ الطير بين السماء والأرض، معه جبل خبز ونهر؛  
 فنزلت: ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْبَرَ  
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَغْبِيَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي  
 الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمرْتُ أَنْ أَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٩٤)، و«لباب النقول» (ص ١٨٦، ١٨٧)  
 وقال: أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية به.  
 قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٩٤) ونسبه لابن المنذر.  
 قلنا: ومثله ضعيف؛ لإرساله.

قالا: يا محمد! ارجع عما تقول، وعليك بدين آبائك وأجدادك؛  
فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا  
جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ رَبِّي الْمَلَائِكَةَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٤/٧)، و«لباب القول» (ص ١٨٧).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: جوير «متروك الحديث».

الثانية: الانقطاع؛ جوير روى التفسير عن ابن عباس من طريق الضحاك، وهو لم يسمع من ابن عباس.

## سورة فصلت

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة حم السجدة بمكة.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: (مثله) <sup>(١)</sup>.

❑ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ مَعَكُمْ وَلَا أَبْصَرَكُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ مَعَكُمْ﴾ قال: كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف - أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش - في بيت، كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم، فقال بعضهم لبعض: أترون أن الله يسمع حديثنا؟ قال بعضهم: يسمع بعضه (وفي رواية: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا)، وقال بعضهم: لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله (وفي رواية: إن كان يسمع إذا جهرنا؛ فإنه يسمع إذا أخفينا)؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ مَعَكُمْ وَلَا أَبْصَرَكُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>. [صحح]

❑ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ءَايَاتِنَا لَا يَخَفُونَ ءَعْيَانًا أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَايَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ <sup>(٤)</sup>.

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٨/٧) ونسبهما لابن مردويه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨١٦، ٤٨١٧، ٧٥٢١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٧٧٥ / ٥).

❖ عن بشير بن تميم؛ قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر: ﴿أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ﴾: أبو جهل، ﴿خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي بَأْسًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: عمار بن ياسر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في عمار بن ياسر وفي أبي جهل<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَتَعْجَبُ وَعَرَفْتَ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبُشْرًا ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝﴾.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً؛ فأنزل الله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَتَعْجَبُ وَعَرَفْتَ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبُشْرًا ۖ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٨٨/٢): نا ابن عينة عن بشير به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال؛ فبشير من أتباع التابعين.

الثانية: قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في «الجرح والتعديل» (٣٧٢/٢) رقم (١٤٣٩): «روى عنه ابن عينة مرسل».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٠/٧) وزاد نسبه لابن المنذر وعبد بن حميد وابن عساكر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٠/٧) ونسبه لابن عساكر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٠/٢٤): نا ابن حميد قال: نا يعقوب عن جعفر عن سعيد به،

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد على وجه الخصوص فيها ضعف.

الثالثة: ابن حميد ضعيف انهم بالكذب.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٣/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

## سورة الشورى

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت حم عسق بمكة.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ مثله <sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جُنُودَهُمْ دَلِيلَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جُنُودَهُمْ دَلِيلَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (١٣)، قال: هم اليهود والنصارى حاجوا أصحاب نبي الله ﷺ؛ فقالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن أولى بالله منكم <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جُنُودَهُمْ دَلِيلَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (١٣)؛ قال: هم أهل الكتاب، كانوا يجادلون المسلمين، ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله، وقال: هم أهل الضلالة، كان استجيب

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٥/٧) ونسبهما لابن مردويه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/١٩٠ - ١٩١)، والطبري في «جامع البيان» (١٣/٢٥) من طرق عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٢/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

نهم على ضلالتهم، وهم يترصون بأن تأتيهم الجاهلية<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١١٠]؛ قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين: قد دخل الناس في دين الله أفواجاً؛ فاخرجوا من بين أظهرنا، فعلام تقيمون بين أظهرنا؟ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يُجَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُجَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ﴾؛ قال: قال أهل الكتاب لأصحاب محمد ﷺ: نحن أولى بالله منكم؛ فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ يُجَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ جُمُوعٌ مُلْحَقَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾؛ يعني: أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿قُلْ لَا أَتْلُوهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أتاه رجل فسأله المعنى عن قوله - عز وجل -: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؛ فقال سعيد بن جبيرة: قرابة محمد ﷺ، قال ابن عباس: عجلت؛ إن رسول الله ﷺ لم يكن بطن من بطون قريش إلا ولرسول الله ﷺ فيهم قرابة؛ قال: فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم<sup>(٤)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢/٢٥، ١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٣٤١/٧). قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٢/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٨٧، ١٨٨) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٢/٧) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٩/١)، والطبري في «جامع البيان» (١٥/٢٥) =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية بمكة، وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتِ مُحَمَّدٌ، ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: على ما أَدْعُوكُمْ إليه: ﴿أَجْرًا﴾ عوضاً من الدنيا ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إلا الحفظ لي في قرابتي فيكم، قال: المودة: إنما هي لرسول الله ﷺ في قرابته، فلما هاجر إلى المدينة؛

= من طريق شعبة ثني عبد الملك بن ميسرة عن طاووس قال: سأل رجل ابن عباس (وذكره).

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٤٩٧، ٤٨١٨)، والترمذي (رقم ٣٢٥١) وغيرهما وليس فيه التصريح بسبب النزول.

وقد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٥/٧) - أيضاً - لمسلم، وما نراه إلا وهماً؛ فقد ذكر الحديث المزي في «تحفة الأشراف» (رقم ٥٧٣١) ولم يعزه لمسلم - والله أعلم -.

وأخرجه أحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٢٩/٩) رقم ٤٩٠١ - المسند، و«إنحاف الخيرة المهرة» (١٥٣/٨) رقم ٧٨١٢، والحاكم (٢٣٥/٣) رقم ٣٧١٢ - ط دار المعرفة) عن هشيم ثنا داود أبي هند عن الشعبي؛ قال: أكثر الناس علينا في هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتِ مُحَمَّدٌ، ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؛ فكتبت إلى ابن عباس، فكتب ابن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش، ولم يكن بطناً من بطونهم إلا وقد ولدوه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾ ما أَدْعُوكُمْ إليه إلا أن تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني لها.

قلنا: وسنده صحيح.

وقال الحافظ ابن حجر: «صحيح».

ثم أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «إنحاف الخيرة المهرة» (٨/١٥٤) رقم ٧٨١٣ - المسند، والحاكم (رقم ٣٧١٢) عن هشيم أنبا حصين عن عكرمة بنحوه.

قلنا: وهذا سند صحيح - أيضاً -.

قال البوصيري عقبه: «هذا إسناده ثقات»



أحب أن يلحقه بإخوته من الأنبياء ﷺ فقال: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾؛ فهو لكم ﴿إِنْ أَجَرْتُمْ﴾ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ ﴿مُود: ٥١﴾؛ يعني: ثوابه وكرامته في الآخرة؛ كما قال: نوح ﷺ: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْمَلَكِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩]، وكما قال هود وصالح وشعيب لم يستثنوا أجراً، كما استثنى النبي ﷺ فردّه عليهم، وهي منسوخة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضيه الله عنه قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، فكأنهم فخرُوا، فقال ابن عباس أو العباس - شك عبد السلام -: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ؛ فاتاهم في مجالسهم، فقال: «يا معشر الأنصار! ألم تكونوا أذلة؛ فأعزكم الله بي»، قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ! قال: «ألم تكونوا ضلّالاً؛ فهداكم الله بي»، قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «أفلا تجيبوني؟»، قالوا: ما نقول يا رسول الله؟! قال: «ألا أنقولون: ألم يخرجك قومك؛ فأويناك؟ أَوَلَمْ يكذبوك؛ فصدقناك؟ أَوَلَمْ يخذلوك؛ فنصرتناك؟»، قال: فما زال يقول؛ حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، قال: فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٦/٧، ٣٤٧)، وقال: وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لانقطاعه؛ فإن الضحاك لم يلق ابن عباس لم يدركه، هذا؛ إن صح السند إليه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦/٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٢١/٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/١٥٩ رقم ٣٨٦٤) من طريق عبد السلام بن حرب؛ قال: ثنا يزيد بن أبي زياد عن مقيم عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه يزيد بن أبي زياد؛ ضعيف، كبير؛ فتغبر وصار يتلقن؛ كما في «التريب» (٣٦٥/٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله ﷺ، مالاً فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد، فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إنا أردنا أن نجتمع لك من أموالنا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ لَا أَتَمَلَّكُ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَرْدَّةُ فِي الْقُرْآنِ﴾؛ فخرجوا مختلفين، فقال بعضهم: ألم تروا إلى ما قال رسول الله ﷺ؟ وقال بعضهم: إنما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْأَوَّلِيُّ الْبَقِيُّ﴾؛ فعرض لهم رسول الله ﷺ بالتوبة إلى قوله: ﴿وَسَتَجِبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ هم الذين قالوا هذا، أن تتوبوا إلى الله وتستغفروه<sup>(١)</sup>.

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢/١٠): «رواه الطبراني في «الأوسط» عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وفيه لين، وفيه رجاله وثقوا». قلنا: قد توبع عند الطبري وابن أبي حاتم؛ فصح السند إلى يزيد، ولم يتبه لهذا المعلق على «مجمع البحرين» (٩/٧ رقم ٣٩٣٩) فوافق الهيثمي عليه. وقال الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» (٩٩١/٢٤٨): «وفيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٧/٧) وزاد نسبه لابن مردويه. وضعفه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١٢١/٤) بيزيد بن أبي زياد.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦/١٢، ٢٧ رقم ١٢٣٨٤)، و«الأوسط» (٤٩/٦ رقم ٥٧٥٨) - وعنه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٢٣٩/٣) - من طريق محمد بن مرزوق؛ قال: نا حسين الأشقر؛ قال: ثنا نصير بن زياد عن عثمان أبي اليقظان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: عثمان أبو اليقظان؛ قال عنه في «التقريب»: «ضعيف، اختلط، وكان بدلس ويغلو في التشيع».

الثانية: نصير بن زياد؛ قال عنه الأزدي: «منكر الحديث».

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَنَاءُ لَكُمْ لِيَسَادُوا جِئْرًا يُعِيرُ ﴾.

❖ عن أبي هانئ الخولاني؛ قال: سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون: إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصدقة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَنَاءُ﴾ وذلك بأنهم قالوا: لو أن لنا؛ فتمنوا الدنيا<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعم؛ إن أدناهم منزلة يشرب من ماء الفرات، ويجلس في الظل، ويأكل من البر، وإنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصدقة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ

= الثالثة: حسين الأشقر؛ فيه ضعف، وفي «التقريب»: «صدوق بهم ويغلو في التشيع».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٣/٧): «وفيه عثمان بن عمر أبو البقطان وهو ضعيف».

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٨٨): «يسند فيه ضعيف».

وقال في «الدر المنثور» (٣٤٨/٦): «يسند ضعيف».

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (١/٤٥٦، ٤٥٧ رقم ٥٠٩)، والطبري في «جامع البيان» (١٩/٢٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»؛ كما في «مجمع الزوائد» (١٠٢/٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٣٣٨)، والواحدي في «أسباب الشئول» (ص ٢٥٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧/٢٨٦)، ٢٨٧ رقم ١٠٣٣٢ من طرق عن أبي هانئ الخولاني عن عمرو به.

قلنا: وهذا سند صحيح إلى عمرو، وهو مختلف فيه؛ قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «مختلف في صحته، أخرج حديثه أبو يعلى، وصححه ابن حبان، قال ابن معين وغيره: تابعي، وحديثه مرسل».

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٣٥٢) وزاد نسبه لابن المنذر وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه.

لِيَمَاوَهُمْ لَبْعَوًا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنَّ يُرْزَلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ؛ وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنوا الدنيا<sup>(١)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: يقال: خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك، قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال: «أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها»، فقال له قائل: يا نبي الله! هل يأتي الخير بالشر؟ فقال النبي ﷺ: هل يأتي الخير بالشر؟ فأنزل الله عليه عند ذلك: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِمَاوَاهُمْ لَبَعَوًا فِي الْأَرْضِ﴾، وكان إذا نزل عليه؛ كرب لذلك وتردد وجهه، حتى إذا سُري عن نبي الله ﷺ؛ قال: «هل يأتي الخير بالشر - يقولها ثلاثاً؟ - إن الخير لا يأتي إلا بالخير يقولها ثلاثاً وكان ﷺ وتر الكلام، ولكنه والله ما كان ربيع قط إلا أحبط أو ألم. فأما عبد أعطاه الله مالاً فوضعه في سبيل الله التي افترض وارتضى؛ فذلك عبد

(١) أخرجه الحاكم (٢/٤٤٥) - وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/٢٨٦) رقم (١٠٣٣١) - من طريق أبي كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن مسخيرة عن علي.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه الأعمش وهو مدلس، وقد عمن، وقد نقل الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/٢٢٥) عن يعقوب بن شبيب أنه قال في «مسنده»: «ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة، قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ قال: لا يثبت منها إلا ما قال سمعت، هي نحو من عشرة وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات». قلنا: وأبو يحيى القتات؛ ضعيف.

وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه - في أحاديث الأعمش عن مجاهد -: «قال أبو بكر بن عياش عنه: حدثني ليث عن مجاهد».

قلنا: وليث هو ابن أبي سليم وهو ضعيف.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط (خ) و(م)».

قلنا: نعم؛ لكن ماذا فعلت عتنة الأعمش؟!

أريد به خير، وعزم له على الخير. وأما عبد أعطاه الله مالاً فوضعه في شهوته ولذاته، وعدل عن حق الله عليه؛ فذلك عبد أريد به شر، وعزم له على شر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَكَذَلِكَ أَزِجُّنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥١﴾﴾.

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: قيل للنبي ﷺ: هل عبدت وثناً قط؟ قال: «لا»، قالوا: فهل شربت خمرأً قط؟ قال: «لا»، وما زلت أعرف الذي هم عليه كفر، وما كنت أدري ما الكتاب ولا الإيمان، وبذلك نزل القرآن: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩/٢٥، ٢٠). ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن ربيع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٣٦٤) ونسبه لأبي نعيم في «الدلائل» وابن عساكر.

## سورة الزخرف

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت بمكة سورة (حم) الزخرف<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ أَنْتَ أَسْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَكَّابٌ شَهِدْتَهُمْ وَنَسُوا<sup>(٢)</sup>﴾.

❖ عن قتادة؛ قال: قال ناس من المنافقين: إن الله صاهر الجن؛ فخرجت من بينهم الملائكة؛ فنزل فيهم: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ أَنْتَ أَسْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَكَّابٌ شَهِدْتَهُمْ وَنَسُوا<sup>(٣)</sup>﴾.

□ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾.

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾؛ قال: الرجل: الوليد بن المغيرة؛ قال: لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل علي هذا القرآن أو على أبي مسعود الثقفي، والقريتان الطائف ومكة، وأبو مسعود الثقفي من الطائف واسمه عروة بن مسعود<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦٥/٧) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧١/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٨٨) ونسبه

لابن المنذر وعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٦/٢)، والطبري في «جامع البيان» -

❖ عن مجاهد في قوله - تعالى -: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَيْنِ عَظِيمٍ﴾؛ قال: نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَمَن يَعْصُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُمُ سَبِيلًا فَهُوَ لَمْ يَرَيْنِ﴾ (٢١).

❖ عن محمد بن عثمان المخزومي: أن قريشاً قالت: قضيوا لكل رجل رجلاً من أصحاب محمد يأخذه؛ فقيضوا لأبي بكر رضي الله عنه طلحة بن عبيد الله، فأتاه وهو في القوم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إلام تدعونني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللات والعزى! قال أبو بكر رضي الله عنه: وما اللات؟ قال: وينا، قال: وما العزى؟ قال: بنات الله، قال أبو بكر: فمن أهمهم؟ فسكت طلحة، فلم يجبه، فقال طلحة لأصحابه: أجيبوا الرجل، فسكت القوم، فقال طلحة: قم يا أبا بكر، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَن يَعْصُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُمُ سَبِيلًا فَهُوَ لَمْ يَرَيْنِ﴾ (٢٢). [ضعيف]

□ ﴿إِنَّمَا نَذِيرُكَ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ مَّنْفُوعُونَ﴾ (٢٣).

= (٢٥/٤٠)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «فتح الباري» (٦/٣١٥) من طرق عن قتادة به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٣٧٥) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «فتح الباري» (٦/٣١٥) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به، قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٣٧٧)، و«لباب النقول» (ص ١٨٨، ١٨٩) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

❖ عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَإِنَّمَا تَذَكَّرُونَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَفِعُونَ﴾ (١١): نزلت في علي بن أبي طالب، أنه ينتقم من الناكثين والفاستين بعدي (١).  
[موضوع]

□ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (١٢)  
وَقَالُوا مَالَهُمْ خَيْرٌ أَوْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (١٣) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ (١٤) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَخْلِقَةً فِي الْأَرْضِ يَخْتَلِفُونَ (١٥) وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٦) هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (١٧)﴾.

❖ عن أبي يحيى الأعرج عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها رجل قط، فما أدري أعلمها الناس؛ فلم يسألوا عنها، أم لم يفتنوا لها؛ فسألوا عنها؛ ثم طفق يحدثنا، فلما قام؛ تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح غدأ، فلما راح الغدأ؛ قلت: يا ابن عباس! ذكرت أمس: أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط، فلا تدري أعلمها الناس؛ فلم يسألوا عنها، أم لم يفتنوا لها؟ فقلت: أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها، قال: نعم؛ إن رسول الله ﷺ قال لقريش: «يا معشر قريش! إنه ليس أحد بعبد من دون الله فيه خير»، وقد علمت قريش أن النصراني تعبد عيسى ابن مريم، وتقول في محمد، فقالوا: يا محمد! ألست تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحاً، فلئن كنت صادقاً؛ فإن آلهتهم لكما تقولون، قال: فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (١٢)، قال: قلت: ما يصدون؟ قال: يضحجون، ﴿وَإِنَّهُمْ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٣٨٠)، وقال: وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن جابر به قلنا: وهذا موضوع، من دون جابر متهمون بالكذب.



لَعَلَّمُ<sup>(١)</sup> لَيْسَاعَةَ؛ قال: هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.  
[حسن]

(١) عند أحمد وغيره (لَعَلَّمُ).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٣١٧/١، ٣١٨)، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (٧٢٧/٢، ٧٢٨ رقم ٧٢٠ - بغية - ومن طريقه الحافظ ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (١٧٥/٢) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٩/١٢) رقم ١٢٧٤٠ - ومن طريقه الحافظ ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (٢/١٧٤) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/١٤٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٧/٣ رقم ٩٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٨/١٥ رقم ٦٨١٧ - إحصان)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٢)، والهروي في «ذم الكلام» (٣/٢٣٠ - ٢٣٣ رقم ٦٥٨)، والحافظ في «الموافقة» (١٧٥/٢) من طريق الثوري وشيبان النخعي كلاهما عن عاصم بن أبي النجود عن أبي رزين عن أبي يحيى مولى ابن عفراء الأنصاري عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٥/٧١) وزاد نسبه لابن مردويه.  
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٤/٧): «وفيه عاصم بن بهدلة؛ وثقه أحمد وغيره، وهو سني الحفظ، وبقي رجاله رجال الصحيح».  
قلنا: المتقرر فيه: أنه حسن الحديث ما لم يخالف، وهو كذلك هنا.  
وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٨٩): «بند صحيح!».

## سورة الدخان

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت بمكة سورة (حم) الدخان.

❖ وعن ابن الزبير مثله <sup>(١)</sup>.

□ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١ ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٢﴾ أَفَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ١٣ ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّجُ النَّجْوَى ١٤﴾ إِنَّا كَانُوا عَلَى الْعَذَابِ قِيلًا ١٥﴾ إِنَّكَ عَاقِدُونَ ١٦﴾.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: إنما كان هذا لأن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ؛ دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد؛ حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهية الدخان من الجهد؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١ ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٢﴾، قال: فأنى رسول الله ﷺ، فقبل له: يا رسول الله! استسق لمضر؛ فإنها قد هلك، قال: «لمضر؟ إنك لجريء»؛ فاستسقى، فسقوا؛ فنزلت: ﴿إِنَّكَ عَاقِدُونَ ١٣﴾ فلما أصابتهم الرفاهية؛ عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَوْمَ تَبْلُطُ السَّيِّئَةُ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْفِعُونَ ١٤﴾؛ قال: يعني: يوم بدر <sup>(٢)</sup>. [صحیح]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٣٩٧/٧) ونسبهما لابن مردويه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨٢١).

□ ﴿إِنَّ سَجَرَتَ الرَّزْقِمْ ۖ طَعَامُ الْأَنْثِيمِ ۖ كَالْمَهْلِ يَقِلُ فِي  
الْبَطُونِ ۖ كَمَلَى الْحَمِيمِ ۖ خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۖ ثُمَّ سُبُوا  
قَوَّ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ۖ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۖ﴾

= وفي رواية لمسلم (رقم ٢٧٩٨): عن مسروق؛ قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلاً يفسر القرآن براه، (وفي رواية: كنا عند عبد الله جلوساً، وهو مضطجع بيضاء فأنه رجل؛ فقال: يا أبا عبد الرحمن! إن قاصاً عند أبواب كندة يقص ويزعج)، يفسر هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِسُحَابٍ مُمِيزٍ﴾ قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهنة الزكام؛ فقال عبد الله -: وجلس وهو غصبان -: يا أيها الناس! اتقوا الله، [من علم منكم علماً؛ فليقل به، ومن لم يعلم؛ فليقل: الله أعلم؛ فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم؛ فإن الله - عز وجل - قال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْكَافِينَ﴾ [ص: ٨٦]، إنما كان هذا: أن قريشاً لما استعصت على النبي ﷺ؛ دعا عليهم بنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد؛ حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهنة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام (وفي رواية: إن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدباراً؛ فقال: «اللهم سيع كسيع يوسف»، قال: فأخذتهم سنة حصدت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر إلى السماء أحدهم؛ فيرى كهنة الدخان)، فأتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! استغفر الله لمضر؛ فإنهم قد هلكوا، فقال: «لمضر؟ إنك لهجري»، (وفي رواية: فأنه أبو مفيان؛ فقال: يا محمد! إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا؛ فادع الله لهم)، قال: فدعا الله لهم؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكَ عَلَيْنَا لَدِينٌ﴾، قال: فمطروا، فلما أصابهم الرفاهية؛ قال: عادوا إلى ما كانوا عليه، قال: فأنزل الله - عز وجل - : ﴿وَلَتَنْتَبِهَنَّ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِسُحَابٍ مُمِيزٍ ۖ يُغَشِّي النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ﴿يَوْمَ تَجُثُّ إِلْفَتُهُ الْكَبِيرَةُ ۖ إِنَّا مُنْقِضُونَ﴾؛ قال: يعني: يوم بدر.

قلنا: وهو عند البخاري (رقم ١٠٠٧ - أطرافه) ولكن ليس فيه التصريح بسبب النزول.

❖ عن أبي مالك؛ قال: إن أبا جهل كان يأتي بالنمر والزبد، فيقول: ترقموا بهذا الرقوم الذي يعدكم به محمد؛ فنزلت: ﴿إِنَّ مَجْرَتَ الرُّقُومِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْإِثِيرِ ﴿١٤﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: لقي النبي ﷺ أبا جهل، فقال أبو جهل: لقد علمت أبي أمنع أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم، فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته؛ ونزل فيه: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٢١﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿ثُمَّ مُبْرَأٌ نَوَقَ رَبِّهِ. مِنْ عَذَابِ الْعَذِيبِ ﴿٢٢﴾﴾؛ قال: نزلت في عدو الله أبي جهل، لقي النبي ﷺ؛ فأخذه، فهزه، ثم قال: «أولى لك يا أبا جهل فأولى، ثم أولى لك فأولى، ذق إنك أنت العزيز الكريم»، وذلك أنه قال: أوعدني محمد، والله لانا أعز من مشى بين جبلتيها، وفيه نزلت: ﴿وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْ كَفُّوا﴾ [الإنسان: ٢٤]، وفيه نزلت: ﴿كَلَّا لَا تُلْقِهِمْ وَأَسْبَحُوا وَاقْتَرَبُوا﴾ [العلق: ١٩]، وقال قتادة: نزلت في أبي جهل وأصحابه الذين قتلهم الله - تبارك وتعالى - يوم بدر: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نَفَسَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَعْلَوْا

(١) ذكره السيوطي في «باب النقول» (ص ١٩٠)، و«الدر المنثور» (٧/ ٤١٨) ونسبه لسعيد بن منصور.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٣)، والأموي في «مغازيه»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ١٥٧) - من طريق أسباط بن محمد عن أبي بكر الهللي عن عكرمة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو بكر الهللي؛ متروك الحديث.

[ضعيف]

قَوْمَهُمْ ذَاكَ الْبَوَارِ ﴿١٨﴾ (١).

❖ أخرج ابن المنذر عن - هكذا في المطبوع -؛ أنه قال: أخبرت أن أبا جهل قال: يا معشر قريش! أخبروني ما اسمي؟ فذكرت له ثلاثة أسماء: عمرو، والجلال، وأبو الحكم، قال: ما أصبتم اسمي، ألا أخبركم؟ قالوا: بلى، قال: اسمي العزيز الكريم؛ فنزلت: ﴿إِنَّ مَجَرَكَ الرَّقُومِ﴾ (٢).

﴿١﴾ أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٠/٢٥) من طريق معمر وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٩/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

﴿٢﴾ ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٩/٧).

## سورة الجاثية

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت بمكة سورة (حم) الجاثية.

❖ عن عبد الله بن الزبير مثله <sup>(١)</sup>.

□ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشًوَةً فَمَن يَهْدِيهِ فَمَن يَعْبُدُ اللَّهَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أحدهم يعبد الحجر، فإذا رأى ما هو أحسن منه؛ رمى به، وعبد الآخر <sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٢/٧) ونسبهما لابن مردويه

(٢) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٢٨٢/٢) رقم (٥٠٥)، والحاكم في «المستدرک» (٤٥٢/٢، ٤٥٣) من طريقين عن مطرف عن جعفر عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: صحة هذا الحديث متوقفة على جعفر؛ ففي رواية الحاكم: «جعفر بن إياس» كذا في المخطوط والمطبوع، وفي «تفسير النسائي»: جعفر بن أبي المغيرة القمي، فإن كان ابن إياس؛ فهو صحيح، وإن كان ابن أبي المغيرة؛ فهو حسن؛ لأن رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد على وجه الخصوص فيها ضعف؛ كما نص على هذا ابن منده.

والله - تعالى - أعلم بالصواب.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٢٦/٧) وزاد نسبه للطبري ولاين المنذر وابن مردويه.

قلنا: ولم نجده في المطبوع من «تفسير الطبري»، وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩١/٢٥): ثنا ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد به مرسلًا، ولم يذكر ابن عباس.

## سورة الأحقاف

❖ نزلت بمكة سورة (حم) الأحقاف<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَقَامَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾﴾.

❖ عن عوف بن مالك الأشجعي؛ قال: انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدهم، وكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا معشر اليهود! أروني اثني عشر رجلاً يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؛ يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه»، قال: فأمسكوا، وما أجابه منهم أحد، ثم رد عليهم؛ فلم يجبه أحد، ثم ثلث؛ فلم يجبه أحد، فقال: «أبيتكم، فوالله إني لأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا المقفى، آمنتم أو كذبتم»، ثم انصرف وأنا معه، حتى دنا أن يخرج؛ فإذا رجل من خلفنا يقول: كما أنت يا محمد! قال: فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟! قالوا: ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: ابن حميد؛ ضعيف، متهم بالكذب.

الثانية: الإرسال.

والحديث ذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ١٩٠) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) هكذا ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٣/٧)، وقال: إن ابن مردويه أخرجه

عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما.

ولا أفقه منك ولا من أبيك من قبلك ولا من جدك قبل أبيك، قال: فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة، قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه وقالوا له شراً، فقال رسول الله ﷺ: «كذبتم، لن يقبل قولكم، أما أنفأ؛ فتشئون عليه من الخير ما أنيتم، وأما إذا آمن؛ كذبتموه، وقتلتم ما قتلتم؛ فلن يقبل قولكم»، قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ، وأنا، وعبد الله بن سلام؛ فأنزل الله فيه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَقَامَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

❖ عن سعد بن أبي وقاص؛ قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة؛ إلا لعبد الله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَقَامَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٥/٦)، والطبري في «جامع البيان» (٨/٢٦)، (٩)، وأبو يعلى في «المسند»؛ كما في «إنحاف الخيرة المهرة» (٨/١٥٥ رقم ٧٨١٦) - وعنه ابن حبان في «صحيحه» (١١٨/١٦ - ١٢٠ رقم ٧١٦٢ - «إحسان» -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩/١٨ رقم ٨٣)، و«مسند الشاميين» (٢/٧٧، ٧٨ رقم ٩٤٨) - ومن طريق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/٤٤٨ - مختصر) -، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (رقم ٨٠ - مختصراً)، والحاكم في «المستدرک» (٣/٤١٥، ٤١٦) من طريق صفوان بن عمرو؛ قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف به.

قلنا: هذا سند صحيح؛ رجاله ثقات

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٠٦): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٤٣٧)، و«لباب النقول» (ص ١٩٠): «سند صحيح».



إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ<sup>(١)</sup>.

[صحيح]

❖ عن ابن أخي عبد الله بن سلام؛ قال: لما أريد<sup>(٢)</sup> عثمان؛ جاء عبد الله بن سلام عليه السلام؛ فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرك، قال: أخرج إلى الناس فاطردوهم عني؛ فإنك خارج خير لي منك داخل، فخرج عبد الله إلى الناس، فقال: أيها الناس! إنه كان اسمي في الجاهلية فلان؛ فسماني رسول الله ﷺ عبد الله، ونزل في آيات من كتاب الله، نزلت في: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ قَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، ونزل في: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣]، إن لله سيفاً مغموداً عنكم، وإن الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم، فإله الله في هذا الرجل أن تقتلوه، فوالله إن قتلتموه؛ لَنُطْرِدَنَّ جيرانكم الملائكة، ولتسلن سيف الله المغمود عنكم، فلا يغمد إلى يوم القيامة، قال: فقالوا: اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان<sup>(٣)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٢٨/٧) رقم (٢٨١٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٤٨٣/١٤٧).

(٢) يعني: أريد قتله.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٨١/٥) رقم ٣٢٥٦، ص ٦٧٠، ٦٧١ رقم ٣٨٠٣، والطبري في «جامع البيان» (٧/٢٦) عن علي بن سعيد بن مسروق الكندي؛ قال: ثنا أبو محياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي عبد الله بن سلام؛ قال: قال عبد الله بن سلام.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ ابن أخي عبد الله بن سلام؛ مجهول؛ كما في «التقريب». وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٢٦) من طريق أبي داود الطيالسي قال: ثنا شعيب بن صفوان قال: ثنا عبد الملك بن عمير: أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: قال عبد الله به.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَقَامَ وَاسْتَكْبَرَتْ لَهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»؛ قال: عبد الله بن سلام <sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في عبد الله بن سلام <sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن قتادة مثله <sup>(٣)</sup>. [صحيح]

❖ عن الشعبي؛ قال: أناس يزعمون أن شاهداً من بني إسرائيل على مثله: عبد الله بن سلام!! وإنما أسلم عبد الله بن سلام بالمدينة،

= قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علان:

الأولى: شعب بن صفوان؛ مختلف فيه: وثقه الإمام أحمد، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال ابن عدي: «عامه ما يرويه لا يتابع عليه»، وفي «التقريب»: «مقبول».

الثانية: محمد بن يوسف؛ لم يوثقه إلا ابن حبان، وروى عنه جمع وهو من أتباع التابعين، وفي «التقريب»: «مقبول».

وقال الترمذي في «الموضع الأول»: «هذا حديث حسن غريب»، وفي «الموضع الثاني»: «غريب».

والحديث ضعفه شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني رحمه الله في «ضعيف الترمذي» والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٨/٧) وزاد نسبه لابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٢٦، ٨).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوقين الضعفاء، لكن يشهد له ما سبق. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٨/٧) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٥٣/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٨/٢٦) بطرق عن مجاهد.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الاستاد، ويشهد له ما سبق. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٨/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» من طريقين عنه. قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل، ويشهد له ما سبق.

وقد أخبرني مسروق: أن آل (حَم) إنما نزلت بمكة، وإنما كانت بحاجة رسول الله ﷺ قومه؛ فقال: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟﴾ يعني: القرآن ﴿وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ، فَنَامَنَ﴾: موسى ومحمد ﷺ على الفرقان. وفي رواية: فمثل التوراة الفرقان؛ التوراة شهد عليها موسى، ومحمد على الفرقان<sup>(١)</sup>.

[ضميف]

❖ عن الحسن؛ قال: بلغني: أنه لما أراد عبد الله بن سلام أن يسلم؛ قال: يا رسول الله! قد علمت اليهود أنني من علمائهم، وأن أبي كان من علمائهم، وأني أشهد أنك رسول الله، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة؛ فأرسل إلى فلان وفلان ومن سماء من اليهود وأخبرني في بيتك، وسلهم عني وعن أبي؛ فإنهم سيحدثونك أنني أعلمهم، وأن أبي من أعلمهم، وإني سأخرج إليهم؛ فأشهد أنك رسول الله، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة، وأنت بعثت بالهدى ودين الحق، قال: ففعل رسول الله ﷺ؛ فخبأه في بيته، وأرسل إلى اليهود، فدخلوا عليه، فقال رسول الله ﷺ: «ما عبد الله بن سلام فيكم؟»، قالوا: أعلمنا نفساً، وأعلمنا أباً، فقال رسول الله ﷺ: «أرأيتم إن أسلم تسلمون؟!»، قالوا: لا يسلم ثلاث مرار، فدعاه؛ فخرج، ثم قال: أشهد أنك رسول الله، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة، وأنت بعثت بالهدى ودين الحق، فقالت اليهود: ما كنا نخشاك على هذا يا عبد الله بن سلام! قال: فخرجوا كفاراً؛ فأنزل الله - عز وجل - من ذلك: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ، فَنَامَنَ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ﴾.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٢٦) من طريق عن داود بن أبي هند عن الشعبي به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٩/٧) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾﴾ (١) [ضعيف]

□ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ فَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾.

❖ عن أبي الزناد؛ قال: كانت زنيرة امرأة ضعيفة البصر، فلما أسلمت؛ كان الأشراف من مشركي قريش يستهزئون بها، ويقولون: والله؛ لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقتنا إليه زنيرة؛ فأنزل الله فيها وفي أمثالها هذه الآية (٢).

❖ عن عون بن أبي شداد؛ قال: كانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أمة أسلمت قبله يقال لها: زنيرة، فكان عمر رضي الله عنه يضربها على إسلامها، وكان كفار قريش يقولون: لو كان خيراً؛ ما سبقتنا إليه زنيرة؛ فأنزل الله في شأنها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ فَدِيرٌ ﴿٩﴾﴾ (٣) [ضعيف].

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ فَدِيرٌ ﴿٩﴾﴾؛ قال: قد قال ذلك قائلون من الناس كانوا أعز منهم في الجاهلية، قالوا: والله لو كان

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٩/٧، ٤٤٠) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: ومثله ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الواحدي في «الوسيط» (١٠٥/٤) بسند صحيح إلى يونس بن عبد الأعلى: أنا ابن وهب عن ابن أبي الزناد عن أبيه به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

(٣) ذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٩١)، و«الدر المنثور» (٤٤٠/٧) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

هذا خيراً؛ ما سبقنا إليه بنو فلان وبنو فلان؛ فإن الله يحتص برحمته من يشاء ويكرم برحمته من يشاء<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلَتُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَحْسَنِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَدَ الصِّدِّيقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلَتُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَحْسَنِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَدَ الصِّدِّيقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٣٢﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

□ ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أَيُّ لَكُمْ أَمْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَيْتُ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفِيتَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَيَقُولَ مَا هَذَا إِلَّا سُلْطَانُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٣﴾﴾.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩/٢٦) من طريقين عنه

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٤٠/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد. وذكر السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٩١): أن ابن سعد أخرج نحوه عن الضحاك والحسن.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٤١/٧) وقال: أخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: ومن دون ابن عباس كتابون.

❖ عن يوسف بن ماهك؛ قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية، فخطب؛ فجعل يذكر يزيد بن معاوية؛ لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه؛ فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِي لَوْلَايَ أَفِي لَوْلَايَ أَن أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَبِكَ ءَايِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٧﴾؛ فقالت عائشة عليها السلام من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن؛ إلا أن الله أنزل عذري<sup>(١)</sup>.

[صحیح]

❖ عن محمد بن زياد؛ قال: لما بايع معاوية لابنه؛ قال مروان: سنة أبي بكر وعمر؛ فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر، فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِي لَوْلَايَ أَن أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَبِكَ ءَايِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٧﴾؛ فبلغ ذلك عائشة، فقالت: كذب والله؛ ما هو به، ولو شئت أن اسمي أنزلت فيه؛ لسميته، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان من لعنة الله<sup>(٢)</sup>.

[حسن]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨٢٧)، وانظر - لزماً - جمع الحافظ ابن حجر رحمته الله لروايات هذا الحديث في «فتح الباري» (٥٧٦/٨، ٥٧٧).

(٢) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٢/٢٩٠ رقم ٥١١)، والخطابي في «غريب الحديث» (٥١٧/٢)، والحاكم في «المستدرک» (٤/٤٨١)، والإسماعيلي في «المستخرج»؛ كما في «الفتح» (٥٧٦/٨)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣/٢٨٢)، وعبد بن حميد وابن المنذر في «تفسيريهما»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٤٤٤) من طرق عن محمد بن زياد به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعبه الذهبي بقوله: «قلت: فيه انقطاع؛ محمد لم يسمع من عائشة».

❖ عن السدي؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أَيُّكُمْ أَغْوَىٰ فَأَنْجَيْنِي مِنَ الْغُرُوثِ﴾ من قبل وهما يستغيثان الله وتلك آية إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أسطير الأولين ﴿٧﴾ في عبد الرحمن بن أبي بكر، قال لوالديه - وهما أبو بكر وأم رومان - وكانا قد أسلما، وأبى هو أن يسلم؛ فكانا يأمرانه بالإسلام، ويرد عليهما ويكذبهما، فيقول: فأين فلان؟ وأين فلان؟ يعني: مشايخ قريش ممن قد مات، ثم أسلم بعد فحسن إسلامه؛ فنزلت توبته في هذه الآية: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٌ يَمَنَّا عَمِلُوا﴾<sup>(١)</sup>. [منكر]

= وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره»، وأبو يعلى في «المسند»؛ كما في «فتح الباري» (٨/٥٧٧)، و«تفسير القرآن العظيم» (٤/١٧١)، والبخاري في «مسنده» (٢/٢٤٧ رقم ١٦٢٤ - كشف) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي؛ قال: إني لفي المسجد حين خطب مروان، فقال: إن الله - تعالى - قد أرى أمير المؤمنين في يزيد رأياً حسناً، وإن يستخلفه؛ فقد استخلف أبو بكر وعمر عليهما السلام؛ فقال عبد الرحمن بن أبي بكر عليه السلام: أمركية؟ إن أبا بكر عليه السلام والله ما جعلها في أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته، ولا جعلها معاوية في ولده إلا رحمة وكرامة لولده، فقال مروان: ألسن الذي قال لوالديه: أف لكما؟ فقال عبد الرحمن عليه السلام: ألسن ابن اللعين الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباه، قال: وسمعتهم عائشة عليها السلام، فقالت: يا مروان! أنت القاتل لعبد الرحمن عليه السلام كذا وكذا، كذبت، ما فيه نزلت؛ ولكن نزلت في فلان بن فلان، ثم انتحب مروان ثم نزل عن المنبر حتى أتى باب حجرتها، فجعل يكلّمها حتى انصرف. وسكت عنه الحافظ في «الفتح».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٢١): «رواه البخاري وإسناده حسن».

قلنا: فيه عبد الله البهي؛ مختلف فيه، وفي «التقريب»: «صدوق يخطئ».

فالحديث بمجموعها - إن شاء الله - حسن على أقل الأحوال.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٤٤٤) وزاد نسبه لابن مردويه.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «فتح الباري» (٨/٥٧٧) من طريق أسباط عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله، وضعف أسباط بن نصر.

❖ عن ميناء: أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه، وقالت: إنما نزلت في فلان بن فلان، سمعت رجلاً<sup>(١)</sup>.

[صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَفَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَيْتَ الْفُرُوزُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَنبِئَانِ اللَّهَ وَبِكَ آيِنُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ قَبُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ قال: الذي قال هذا ابن لأبي بكر رضي الله عنه، قال: أتعداني أن أخرج؟ أتعداني أن أبعث بعد الموت؟<sup>(٣)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في عبد الله بن أبي بكر الصديق<sup>(٣)</sup>. [متنكر]

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥٧٧/٨)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٤٤٥/٧)، و«لباب التنزيل» (ص ١٩٢) ونسباه لعبد الرزاق وابن مردويه.

ونقل السيوطي في «اللباب» عن الحافظ قوله [وهذا موجود في «فتح الباري» (٥٧٧/٨)]: «وفي عائشة أصح إسناداً، وأولى بالقبول».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣/٢٦).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٧٦/٧ - ط دار الفتح): «وفي صحة هذا نظر، والله - تعالى - أعلم». اهـ.

وقال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٧/٨): «والعجب مما أورده الطبري من طريق العوفي»، ونقل أن الزجاج تعقبه فقال: «الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق، وإلا؛ فعبد الرحمن قد أسلم فحسن إسلامه، وصار من خيار المسلمين». اهـ.

(٣) ذكره الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٧/٨) وقال: «وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد: (فذكره)».

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وابن جريج لم يدرك مجاهداً



□ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ آلِجَنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿١١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة، فلما سمعوه؛ قالوا: أنصتوا، قال: صه، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة؛ فأنزل الله - عز وجل - تبارك وتعالى -: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ آلِجَنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿١١﴾﴾. [حسن]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٧٦/٤) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» (٤٥٦/٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٢٨/٢)، وأبو نعیم في «دلائل النبوة» (ص ٣٠٤) -: حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود به. قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، وفي عاصم كلام معروف لا يتزل عن رتبة الحسن.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥٢/٧) وزاد نسبه لابن منيع وابن مردويه.

## سورة محمد

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت سورة القتال بالمدينة<sup>(١)</sup>.

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: نزلت سورة محمد بالمدينة<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: نزلت بالمدينة سورة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْيُنُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

❑ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْيُنُهُمْ﴾ والَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْيُنُهُمْ﴾ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾؛ قال: نزلت في أهل مكة: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْيُنُهُمْ﴾ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾؛ قال: الانصار، ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ قال: أمرهم<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥٦/٧) ونسبه لابن الضريس.

(٢) ذكره السيوطي ونسبه للنحاس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

(٣) ذكره السيوطي ونسبه لابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٦/٢٥)، وأبو داود في «الزهد» (رقم

٣٢٢٢، ٣٥٢، والحاكم في «المستدرک» (٢/٤٥٧) من طريق إسرائيل عن أبي

يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ أبو يحيى القتات ضعيف.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»،! ووافقه الذهبي.!!

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٤٥٧) وزاد نسبه للفرابي وعبد بن حميد

وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

□ ﴿وَإِنَّمَا لِقَيْتُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرَبَ الرِّقَابَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَمْتُمُوهُ فَسَدُّوا الرِّقَابَ فَلَمَّا مَتَّ بَدَأَ يَمَّا فَتَكَ حَتَّىٰ نَفَعَ الرِّقَابَ أَوَّاهًا مَّوَلَاً وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْصَرَ وَنُفَعَّيْنَهُمْ وَلَكِن لَّا نَبُذُكُمْ بِمَعَصِكُمْ بَئِيعُوا وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُعْطِيَ أُعْطِلْتُمْ ۝﴾.

❖ عن قتادة: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُعْطِيَ أُعْطِلْتُمْ﴾؛ قال: الذين قتلوا يوم أحد<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْصَرَ وَنُفَعَّيْنَهُمْ﴾؛ قال: لأرسل عليهم ملكاً فدمر عليهم، وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُعْطِيَ أُعْطِلْتُمْ﴾؛ قال: نزلت فيمن قتل من أصحاب النبي ﷺ يوم أحد<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَكَانَ مِنْ قَرَبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْنِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا تَأْخِذْ بِهِمْ ۝﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أن النبي ﷺ لما خرج من مكة إلى الغار - أراه قال -: التفت إلى مكة، وقال: «أنت أحب بلاد الله إلى الله، وأنت أحب بلاد الله إلي، ولو أن المشركين لم يخرجوني؛ لم أخرج منك، فأعتى الأعداء: من عتا على الله في حربه، أو قتل غير قتله، أو قتل بذحول الجاهلية؛ فأنزل الله - تعالى - على نبيه ﷺ: ﴿وَكَانَ مِنْ قَرَبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْنِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا تَأْخِذْ بِهِمْ ۝﴾»<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٢١)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/ ٢٨) من طرق عن قتادة به.

قلنا: هذا مرسل صحيح الإمام.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر الثور» (٧/ ٤٦١) وزاد بسببه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر الثور» (٧/ ٤٦١) ونسبه لابن المنذر. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأعضاله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٦/ ٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ١٨٩)، وأبو يعلى في «المسند»؛ كما في -

□ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِنَّا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْآيَةَ مَاذَا قَالَ عَائِشَةُ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَأَبْغَمُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ﴾ .

❖ عن ابن جريج؛ قال: كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبي ﷺ؛ فيستمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه، ويسمعه المنافقون فلا يعونه، فإذا خرجوا؛ سألو المؤمنين ماذا قال أنفأ؟ فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْغُلُوا أَعْيُنَكُمْ ۖ﴾ .

❖ عن أبي العالية؛ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا الله ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عمل؛ فنزلت: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْغُلُوا أَعْيُنَكُمْ ۖ﴾؛ فخافوا أن يبطل الذنب العمل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= «المطالب العالية» (٣٥/٩) رقم ٤١٠٣ - المستندة) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس -

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه حنش هذا - وهو حسين بن قيس الرجلي، وحنش هو لقبه - متروك الحديث.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٣/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه،

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٦/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٩٣) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٤٥/٢، ٦٤٦) رقم ٦٩٨ من طريق وكيع ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل؛

الأولى: الإرسال؛ ومراسيل أبي العالية كالريح.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيئ الحفظ.

الثالثة: قال ابن حبان في «الثقات» (٢٢٨/٤): «الناس يتقون حديثه - يعني: =

## سورة الفتح

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الفتح بالمدينة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه مثله<sup>(٢)</sup>.

❖ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم؛ قالوا: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

= الربيع بن أنس - ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن فيها اضطراباً كثيراً.  
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٤/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٧/٧) وسبه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه الحاكم (٤٥٩/٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٥) من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن المسور به. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٥٩/٤، ١٦٠) من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان قالوا: ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً، فلما أن كان بين مكة والمدينة؛ نزلت عليه سورة الفتح من أولها إلى آخرها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ فكانت القضية في سورة الفتح، وما ذكر الله منبيعة رسول الله تحت الشجرة، فلما آمن الناس وتفاوضوا لم يكلم أحد بالإسلام إلا دخل فيه، فقد دخل في تينك السنين في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك، وكان صلح الحديبية فتحاً عظيماً.  
قلنا: ومنه ضعيف؛ محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.

□ ﴿إِن فَتَنَّاكَ فَتَمَّ شَيْئًا﴾ ﴿١﴾ لِيَعْلَمَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَنَحْنُ بِمَقْعَدِ عَرْشِكَ بِرَبِّكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَنُصْرَكَ اللَّهُ تَقَرَّرَ عَزَبًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَوَّلَ التَّكْوِينِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَكَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾

❖ عن زيد بن أسلم عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء؛ فلم يجبه رسول الله ﷺ، ثم سأله؛ فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب: فُكِّتْ أم عمر، نزلت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس، وخشيت أن ينزل في القرآن، فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي، فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقال: «لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»، ثم قرأ: ﴿إِنَّا مَتَعْنَاكَ فَمَا تَبْتَغِي﴾ (١).

[صحيح]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤١٧٧، ٤٨٣٣، ٥٠١٢).

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤٥٣/٧): «هذا صورته مرسل، ولكن بقیته تدل على أنه عن عمر؛ لقوله في أثنائه: قال عمر: فحركت بعيري الخ، وقد أشيعت القول فيه في المقدمة».

قلنا: وقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣١/١)، والترمذي (رقم ٣٢٦٢)، والنسائي في «تفسيره» (٣٠١/٢) رقم ٥١٩، والبزار في «البحر الزخار» (١/٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٢٦٤، ٢٦٥) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن غزوان ومحمد بن خالد بن عثمة كلاهما عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب.

قلنا: وانظر للاستزادة: «علل الدارقطني» (رقم ١٧١)، والتعليق على البحر الزخار.

❖ عن حبيب بن أبي ثابت؛ قال: أتيت أبا وائل أسأله، فقال: كنا بصفين، فقال رجل: ألم تر إلى الذين يُدْعَوْنَ إلى كتاب الله؟ فقال علي: نعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم؛ فلقد رأيتنا يوم الحديبية؛ يعني: الصلح الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين - ولو نرى قتالاً لقاتلنا - فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق، وهم على الباطل؟ أليس قتلنا في الجنة، وقتلهم في النار؟ قال: «بلى»، فقال: فقيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا؟ فقال: «يا ابن الخطاب! إني رسول الله، ولن يصيغني الله أبداً»؛ فرجع متغيظاً فلم يصبر، حتى جاء أبا بكر فقال: يا أبا بكر! ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ﷺ، ولن يصيغه الله أبداً؛ فنزلت سورة الفتح<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنها نزلت على النبي ﷺ مرجعه من الحديبية، وأصحابه يخالطون الحزن والكآبة، وقد حبل بينهم وبين مساكنتهم ونحروا الهدى بالحديبية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إلى قوله: ﴿مِرْطًا مُسْتَقِيمًا﴾، قال: «لقد أنزلت علي آيتان هما أحب إلي من الدنيا جميعاً»، قال: فلما تلاهما؛ قال رجل: هنياً مرثياً يا نبي الله! قد بين الله لك ما يفعل بك، فما يفعل بنا؟ فأنزل الله - عز وجل - الآية التي بعدها: ﴿يُنْزِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ حتى ختم الآية<sup>(٢)</sup>. [صحح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨٤٤)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٧٥٨).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٢٥)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٥١٥) - وعنه الترمذي (٣٨٦، ٣٨٥/٥) - رقم ٣٢٦٣ -، وأحمد في «المستند» (٣/١٣٤، ١٩٦، ٢١٥، ٢٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٦٠ - موارد)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٤٣، ٤٤)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٤٥٩، ٤٦٠)، والنسائي في «التفسير» (٢/٣٠٤، رقم ٥٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٥، ٢٥٦)، و«الوسيط» (٤/١٣٢)، =

= ١٣٣، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١٧/٥، ٢٢٢/٩)، ودلائل النبوة (٤/١٥٨)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (١/١٢٤، ١٢٥ رقم ٢٥)، وأبو يعلى في «المسند» (٣٠٨/٥) رقم ٢٩٣٢، ص ٣٨٥ رقم ٣٠٤٥، ص ٤٧٣ رقم ٣٢٠٤، ٢١/٦ رقم ٣٢٥٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤/١٧٤) رقم ٥٧٦٦، ص ٤٧٦ رقم ٥٧٦٧)، والبيهقي في «شرح السنة» (١٤/٢٢٢) رقم ٤٠١٩، و«معالم التنزيل» (٧/٢٩٥) من طرق عن قتادة عن أنس.  
قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق» ووافقه الذهبي، وهو كما قالنا على تفصيل.

فقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧/٤٥٠، ٤٥١ رقم ٤١٧٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/١٥٧، ١٥٨)، وأحمد (٣/١٧٣)، وأبو يعلى (٦/٢١ رقم ٣٢٥٢) وغيرهم من طريق شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا لَكَ قَتْلًا نَبِيًّا ۖ﴾ وقال: «الحديث»، قال أصحابه: هنيئاً مريئاً، فما لنا؟ فأنزل الله: ﴿يَذَكِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالتَّوَسَّيَ جَنَّتِ بَحْرَىٰ مِنَ الْأَنْهَارِ﴾، قال شعبة: فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت له، فقال: أما ﴿إِنَّا قَتَلْنَا لَكَ﴾؟ فعن أنس، وأما هنيئاً فعن عكرمة.

فهذا يبين أن قوله: هنيئاً مريئاً إلخ من قول عكرمة، فهي ضعيفة؛ لإرسالها، وحكم شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني رحمته الله عليها بالشذوذ؛ كما في «صحيح الترمذي» (رقم ٢٦٠١).

قلنا: وأخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ١٧٨٦) بنحوه، لكن ليس عنده سبب نزول الآية.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٤٢٩ رقم ١٨٦٨٥)، والبخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨٣٤) وغيرهما كثير من طريق شعبة عن قتادة عن أنس: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا لَكَ قَتْلًا نَبِيًّا ۖ﴾، قال: «الحديث».

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٦/٤٤): ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المشي قالوا: ثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة: قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا لَكَ قَتْلًا نَبِيًّا ۖ﴾ لِيَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ مَا نَعْلَمُ مِنْ دُونِكَ وَمَا نَأْمُرُ وَنَنْهَىٰ يَفْعَلُكَ وَهَيْدِكَ مِرْكَأً مُّسْتَقِيمًا ۖ﴾، قالوا: هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله فماذا لنا؟ =



❖ عن مجمع بن جارية؛ قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ، فلما انصرفنا عنها؛ إذا الناس يهزون الأباغر، فقال بعض الناس لبعض: ما للناس؟ قالوا: أوحى إلى رسول الله ﷺ؛ فخرجنا مع الناس نوجف، فوجدنا النبي ﷺ واقفاً على راحلته عند كراع الغميم، فلما اجتمع عليه الناس؛ قرأ عليهم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾؛ فقال رجل: يا رسول الله! أفتح هو؟ قال: «نعم»، والذي نفس محمد بيده إنه لفتح؛ فقسمت خيبر على أهل الحديبية، فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً، وكان الجيش ألفاً وخمسمائة، فيهم ثلثمائة فارس؛ فأعطى الفارس سهمين، وأعطى الراجل سهماً<sup>(١)</sup>.

[حسن]

= فزلت: ﴿لَقَدْ لَبِثْنَا لَكُمْ أَيَّامًا شَرًّا﴾. فَنَحْنُ الْفَائِزِينَ وَاللَّوْنَتِ جَنَّتْ تَحْرَى مِنْ نَحْنِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِي فِيهَا وَيُكْفِرُ عَهْدُ سَيِّدِيكُمْ.

قلنا: وهذا سد صحيح إلى عكرمة، وهو يؤكد أنه من مرسل عكرمة؛ كما بيناه سابقاً، والله الحمد والمنة على الفهم للإسلام والسنة.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٥/٧) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه.

(١) أخرجه أبو داود (٧٦/٣) رقم ٢٧٣٦، ص ١٦٠ رقم ٣٠١٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢/٤٠٠، ٤٠١) رقم ١٥٠٣١، ٤٣٧/١٤، ٤٣٨ رقم ١٨٦٩٢، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/١٠٥)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٤٤، ٤٥)، وأحمد في «المسند» (٣/٤٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/٣٧٩، ٣٨٠) رقم ١٠٨٢. - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٦٤)، - والحاكم في «المستدرک» (٢/١٥٦، ١٥٧) من طريق مجمع بن يعقوب عن أبيه عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية به.

قلنا: ولم يذكر الطبراني ولا الحاكم عن عمه عبد الرحمن.

والحديث حسن الإسناد؛ مداره على يعقوب بن مجمع الأنصاري؛ وثقه الذهبي وابن حبان، وروى عنه أكثر من واحد - والله أعلم -.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وتعقبه =

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ زمن الحديبية، فذكروا أنهم نزلوا دهاساً من الأرض؛ يعني بالدهاس: الرمل، فقال رسول الله ﷺ: «من يكلؤنا؟» فقال بلال: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «إذا تنام»، قال: فناموا حتى طلعت الشمس، فاستيقظ الناس فيهم فلان وفلان وفيهم عمر، قال: فقلنا: اهضبوا؛ يعني: تكلموا، قال: فاستيقظ النبي ﷺ، فقال: «افعلوا كما كنتم تفعلون»، قال: ففعلنا، قال: فقال: «كذلك فافعلوا لمن نام أو نسي»، قال: وضلت ناقة رسول الله ﷺ؛ فطلبناها، فوجدت جبلها قد تعلق بشجرة، فجئت بها إلى النبي ﷺ، فركب فسرنا، قال: وكان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه؛ وعرفنا ذلك فيه، قال: فتنحى منبذاً خلفنا، قال: فجعل يغطي رأسه بثوبه واشتد ذلك عليه حتى عرفنا أنه قد أنزل عليه؛ فأتانا، فأخبرنا أنه قد أنزل عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (١).

[صحح]

= الذهبي بقوله: «قلت: لم يرو مسلم لمجمع شيئاً، ولا لأبيه وهما ثقتان». والحديث صغفه شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني في الموضع الأول من «سنن أبي داود»، وحسنه في الموضع الثاني، وهو الأقرب للصواب - والله أعلم - . والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٨/٧) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦١/١٢) رقم ١٧٩٤٥، ٤٥٣/١٤، ٤٥٤ رقم ١٨٧٠٩، وأحمد في «المسند» (٣٨٦/١)، ٤٦٤ - ومن طريقه المزني في «تهذيب الكمال» (٢٩٢/١٧)، ٢٩٣ - والطيايسي في «المسند» (٧٧/١) رقم ٣٢١ - منحة، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٥١/٥)، ٢٥٢، وأبو داود (١٢٢/١) رقم ٤٤٧، والنسائي في «السير» كما في «تحفة الأشراف» (٧٧/٧)، ٧٨ رقم ٩٣٧١، والطبري في «جامع البيان» (٤٣/٢٦)، واليزار في «مسند» (٢٠٢/١)، ٢٠٣ رقم ٤٠٠ - كشف، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٥٦/٤) من طرق عن شعبة عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي عن ابن مسعود به.

قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

وقال الشيخ أحمد شاكر في «تحقيق المسند» (٥/٢٤٠ رقم ٣٦٥٧): «إسناده صحيح».

وصححه شيخنا الألباني رحمه الله في «صحيح أبي داود».

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (رقم ٨٨٥٤)، وأحمد (١/٣٩١)، والطبراني في «الكبير» (١٠/٢٢٥ رقم ١٠٥٤٨)، والطبراني (١/٧٧ رقم ٣٢١ - منحة)، وأبو يعلى في «المسند» (٩/١٨٧، ١٨٨ رقم ٥٢٨٥)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (رقم ٨٤٠، ٨٤١)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/١٥٥)، والسنن الكبرى (٢/٢١٨) من طريق المسمودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن عن ابن مسعود؛ قال: لما انصرفنا من غزوة الحديبية؛ قال رسول الله ﷺ: «من يحرسنا الليلة؟» قال عبد الله: أنا؛ فقال: «إنيك تمام»؛ ثم أعاد: «من يحرسنا الليلة؟» فقلت: أنا، حتى عاد مراراً، قلت: أنا يا رسول الله؛ قال: «فأنت إذا؟» قال: فحرسهم، حتى إذا كان وجه الصبح؛ أدركني قول رسول الله ﷺ: «إنيك تمام»؛ فتمت، فما أبقيتنا إلا حرّ الشمس في ظهورنا، فقام رسول الله ﷺ، وصنع كما كان يصنع من الوضوء وركعتي الفجر، ثم صلى بنا الصبح، فلما انصرف؛ قال: «إن الله - عز وجل - لو أراد أن لا تناموا عنها لم تناموا، ولكن أراد أن تكونوا لمن بعدكم؛ فهكذا لمن نام أو نسي»؛ قال: ثم إن ناقة رسول الله ﷺ وإبل الغنم تفرقت؛ فخرج الناس في طلبها، فجاؤوا بإبلهم إلا ناقة رسول الله ﷺ، فقال عبد الله: قال لي رسول الله ﷺ: «أخذها هنا»؛ فأخذت حيث قال لي، فوجدت زمامها قد التوى على شجرة، ما كانت لتحلها إلا يد، قال: فجئت بها النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق نبياً؛ لقد وجدت زمامها ملتويًا على شجرة، ما كانت لتحلها إلا يد، قال: ونزلت على رسول الله ﷺ سورة الفتح: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا لَكَ قَتْلًا مُبِينًا﴾ ①.

قلنا: وسنده ضعيف؛ المسمودي اختلط.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٣١٩): «وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسمودي وقد اختلط في آخر عمره».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٠٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

❖ عن عروة؛ قال: وأقبل رسول الله ﷺ من الحديبية راجعاً، فقال رجالٌ من أصحاب رسول الله ﷺ: ما هذا بفتح؛ لقد صُدِّدنا عن البيت وصُدُّ هدينا. وعكف رسول الله ﷺ بالحديبية، وزد رسول الله ﷺ رجلين من المسلمين خرجاً، فبلغ رسول الله ﷺ قول رجال من أصحابه: إن هذا ليس بفتح، فقال رسول الله ﷺ: «بش الكلام! هذا أعظم الفتح؛ لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم، ويسألونكم القضية، ويرغبون إليكم في الأمان، وقد رأوا منكم ما كرهوا وقد أظفركم الله - عز وجل - عليهم، وردكم سالمين غانمين مأجورين؛ فهذا أعظم الفتح، أنسيتم يوم أحد: ﴿إِذْ تُصِدُّونَ وَلَا تَكُونُ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، وأنا ادعوكم في أخراكم، أنسيتم يوم الأحزاب ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَكَلَّفَ الْقُلُوبُ الْحَنَاقِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ٩٤]، قال المسلمون: صدق الله ورسوله، هو أعظم الفتح، والله يا نبي الله! ما فكرنا فيما فكرت فيه، ولأنت أعلم بالله - عز وجل - وبالأمر منا، وأنزل الله - عز وجل - سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [١] إلى قوله: ﴿مِزْمًا مُّسْتَقِيمًا﴾؛ فبشّر الله - عز وجل - نبيه ﷺ بمغفرته، وتمام نعمته، وفي طاعة من أطاع، ونفاق من نافق، ثم ذكر ما المنافقون معتلون به إذا أتوا رسول الله ﷺ، وأخبرهم أنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم، وإنما منعهم من الخروج معه أنهم ظنوا أن لن يرجع الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً، وظنوا السوء، ثم ذكر أنهم إذا انطلقوا إلى مغانم ليأخذوها؛ التمسوا الخروج معهم لعرض الدنيا، ثم ذكر أن المنافقين سيدعون إلى قوم أولي بأس شديد، يقاتلونهم أو يسلمون ما يبتليهم، فإن أطاعوا؛ أثابوا على الطاعة، وإن تولوا كفعلهم أول مرة؛ عذبهم عذاباً أليماً، ثم ذكر من بايع تحت الشجرة، ثم ذكر ما أثابهم على ذلك من الفتح، والمغانم الكثيرة، وعجل لهم مغانم كثيرة، ثم ذكر نعمته عليهم بكف أيدي العدو عنهم، ثم بشّرهم بمكة أنه قد أحاط بها، ثم

ذكر أن لو قاتلهم الذين كفروا؛ لولوا الأدبار، ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً، ولأعطيتكم النصر والظفر عليهم.

ثم ذكر المشركين وصددهم المسلمين عن البيت الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله، وأخبر أن: ﴿وَلَوْلَا إِحَالُ الْمُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ لَرَأَوْهُمُ أَنْ تَطُوفَهُمْ فَتُحْيِيَكُمْ مَوْتَهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لو كان قتال، ثم قال: ﴿لَوْ تَرَكْنَا لَعَذَابُ الْآلِئِ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ الْآلِئِ﴾.

ثم ذكر الحمية التي جعلها الله في قلوبهم حين أبوا أن يقرؤا الله - تبارك وتعالى - باسمه، وللمرسول باسمه، وذكر الذي أنزل الله - تعالى - على رسوله ﷺ وعلى المؤمنين من السكينة؛ حتى لا يحموا كما حمى المشركون لوقع القتال، فيكون فيه معرة، ثم ذكر أنه قد صدق رسوله الرؤية بالحق: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ تَحْفَظِينَ رُءُوسَكُمْ وَمَقْعَتِي﴾ إلى ﴿فَتَمَّ ثِيَابًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: نزلت ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾<sup>(٢)</sup> بالحديبية، وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصبه في غزوة؛ أصاب أن يبيع بيعة الرضوان، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وظهرت الروم على فارس، وبلغ الهدي محله، وأطعموا نخل خيبر، وفرح المؤمنون بتصديق النبي ﷺ وبظهور الروم على فارس، وقوله - تعالى -: ﴿وَرِئْتُمْ هَؤُلَاءِ لَقَدْ أَهْلَكْتُمُ الْبَرْزَخَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَاصْبِرُوا فِي أَمْرِكُمْ﴾، ورفع ذكره في الدنيا، وغفرانك ذنوبك في الآخرة ﴿وَهَدَيْكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ يقول: ويرشدك طريقاً من الدين لا اعوجاج فيه؛ يستقيم بك إلى رضا ربك ﴿وَنَصْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَزِيزًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/١٦٠، ١٦١) من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به.

ومن طريق موسى بن عقبة عن الزهري عن عروة به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

يقول: وينصرك على سائر أعدائك ومن ناوأك نصراً لا يغلبه غالب ولا يدفعه دافع للباس الذي يزيدك الله به والظفر الذي يمدك به<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ لَكَ قَتَا مُبِينَا﴾؛ قال: إنا قضينا لك قضاء بيناً، نزلت عام الحديبية؛ للنحر الذي بالحديبية، وحلقه رأسه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الشعبي: أن رجلاً سأل النبي ﷺ يوم الحديبية: أفتح هذا؟ قال: وأنزلت عليه: ﴿إِنَّا نَحْنُ لَكَ قَتَا مُبِينَا﴾، فقال النبي ﷺ: «نعم، عظيم»، قال: وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية، قال: ﴿لَا يَسْتَوِي مَنكَرٌ مِّنْ أَتَقَىٰ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ﴾ [الحديد: ١٠ الآية<sup>(٣)</sup>]. [ضعيف]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٠٩/٧) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٦٢/٤، ١٦٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٢٥/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٤٥/٢٦)، وابن المنذر في «التفسير»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٠٩/٧) من طرق عن مغيرة بن مقسم عن الشعبي به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٩/٧) ونسبه لعبد بن حميد والطبري وابن المنذر.

قلنا: الذي رأيناه عند الطبري في «جامع البيان» (٤٣/٢٦) من طريقين عن ابن أبي نجيع عن مجاهد؛ قال: نحره بالحديبية وحلقه فقط. وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٠٤/٢): ثنا الفضل بن دكين نا شريك عن ليث عن مجاهد؛ قال: نزلت عام الحديبية. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ليث هو ابن أبي سليم؛ ضعيف.

الثالثة: شريك هو ابن عبد الله النخعي القاضي؛ ضعيف - أيضاً -.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٠/٧) وسبه لعبد بن حميد. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

❖ عن علي عليه السلام؛ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ذات يوم بغلس، وكان يغلس ويسفر ويقول: «ما بين هذين وقت؛ لكيلا يختلف المؤمنون»، فصلى بنا ذات يوم بغلس، فلما قضى الصلاة؛ التفت إلينا كأن وجهه ورقة مصحف، فقال: «أفيكم من رأى الليلة شيئاً؟»، قلنا: لا يا رسول الله! قال: «لكنني رأيت ملكين أتيا نبي الليلة؛ فأخذا بضبعي، فانطلقا بي إلى السماء الدنيا، فمررت بملك وأمامه آدمي وبيده صخرة فيضرب بهامة الأدمي؛ فيقع دماغه جانباً، وتقع الصخرة جانباً، قلت: ما هذا؟ قال لي: امض؛ فمضيت، فإذا أنا بملك وأمامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شقه الأيمن فيشقّه حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأيسر فيلتشم الأيمن، قلت: ما هذا؟ قال: امض؛ فمضيت، فإذا أنا بنهر من دم يمر كمرور الرجل، على فيه قوم عراة على حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان، كلما طلع طالع قذفوه بمدرة؛ فيقع في فيه ويسيل إلى أسفل ذلك النهر، قلت: ما هذا؟ قال: امض؛ فمضيت، فإذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه، فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار، أمسكت على أنفي من تنن ما أجد من ريحهم، قلت: من هؤلاء؟ قال: امض؛ فمضيت، فإذا أنا بتل أسود عليه قوم مخبلون تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأذانهم وأعينهم، قلت: ما هذا؟ قال: امض؛ فمضيت، فإذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شيء إلا أتبعه حتى يعيده فيها، قلت: ما هذا؟ قال لي: امض؛ فمضيت، فإذا أنا بروضة وإذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه، وإذا حوله الولدان وإذا شجرة ورقها كأذان الفيلة، فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة وإذا أنا بمنازل لا أحسن منها من زمردة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء، قلت: ما هذا؟ قال: امض؛ فمضيت، فإذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة، على حافتي النهر منازل لا منازل أحسن منها من درة جوفاء وياقوتة حمراء، وفيه قدحان وأباريق تطرد، قلت: ما هذا؟

قالا لي: انزل! فنزلت، فضربت بيدي إلى إناء منها، فغرفت ثم شربت؛ فإذا هو أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، وألين من الزبد، فقالا لي: أما صاحب الصخرة التي رأيت يضرب بها هامته فيقع دماغه جانباً وتقع الصخرة جانباً؛ فأولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرة، يصلون الصلاة لغير مواقيتها، يضربون بها حتى يصيروا إلى النار، وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ملكاً موكلاً بيده كلوب من حديد يشق شدة الأيمن حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأسر فيلثم الأيمن؛ فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنسيئة، فيفسدون بينهم؛ فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار، وأما ملائكة بأيديهم مدرتان من النار كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في فيه فيفتل إلى أسفل ذلك النهر؛ فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى يصيروا إلى النار، وأما البيت الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة تتوقد من تحتهم النار أمسكت على أنفك من نتن ما وجدت من ريحهم؛ فأولئك الزناة، وذلك نتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار، وأما التل الأسود الذي رأيت عليه قوماً مخبلين تنفخ النار في أديبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأعينهم وأذانهم؛ فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به، فهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار، وأما النار المطبقة التي رأيت ملكاً موكلاً بها كلما خرج منها شيء أتبعه حتى يعيده فيها؛ فتلك جهنم تفرق بين أهل الجنة وأهل النار، وأما الروضة التي رأيت؛ فتلك جنة المأوى، وأما الشيخ الذي رأيت ومن حوله من الولدان؛ فهو إبراهيم وهم بنوه، وأما الشجرة التي رأيت فطلعت إليها؛ فيها منازل لا منازل أحسن منها من ومردة وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء؛ فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأما النهر؛ فهو نهرك الذي أعطاك الله: الكوثر، وهذه منازل أهل بيتك، قال: فنوديت من فوق: يا محمد! سل تعطه؛ فارتعدت فرائصي، ورجف فؤادي،



واضطرب كل عضو مني، ولم أستطع أن أجيب شيئاً، فأخذ أحد الملكين بيده اليمنى فوضعها في يدي، والآخر يده اليمنى فوضعها بين كفتي فسكن ذلك مني، ثم نوديت من فوقني: يا محمد! سل تعط.

قال: قلت: اللهم إني أسألك أن تثبت شفاعتي، وأن تلحق بي أهل بيتي، وأن القاك ولا ذنب لي، قال: ثم ولي بي، ونزلت عليه هذه الآية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۖ وَبِئْرَ يُثَمَّ يَمْشِي ۚ لَكَ بِهِ جُزَاءٌ ۚ فَذَلِكَ فَتْحُ اللَّهِ لَكَ ۖ فَكَمَا أُعْطِيتَ هَذِهِ كَذَلِكَ أُعْطَيْنِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تعالى -<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجمع بن جارية؛ قال: لما كنا بضجنان، رأيت الناس يركضون، وإذا هم يقولون: أنزل على رسول الله ﷺ، فركضت مع الناس حتى توافينا مع رسول الله ﷺ، فإذا هو يقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾، فلما نزل بها جبريل عليه السلام؛ قال: «البهنك يا رسول الله!»، فلما هنا جبريل عليه السلام؛ هنا المسلمون<sup>(٢)</sup>.

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت على النبي ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ مرجعه من الحديدية، فقال النبي ﷺ: «لقد نزلت علي آية أحب إلي مما على الأرض»، ثم قرأها عليهم، فقالوا: هنيئاً مرثياً يا نبي الله! قد بين الله - تعالى ذكره - لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٠/٧ - ٥١١) وقال: أخرج ابن عساكر من طريق أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً بل موضوع؛ فيه أبو خالد الواسطي واسمه عمرو بن خالد؛ متروك الحديث، ورواه وكيع بالكذب.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٢/٧) ونسبه لابن سعد في «الطبقات الكبرى».

قلنا: هو فيه (٩٨/٢) بنحوه دون سند.

فنزلت عليه: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَنَّتْ جَنَّتِي بَعْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إلى قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِي بَعْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ بِعَدُوِّهِ عَدَاً أَيْكَا﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإني لواضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال؛ إذ جاء أعمى، فقال: كيف بي وأنا ذاهب البصر؟! فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِي بَعْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ بِعَدُوِّهِ عَدَاً أَيْكَا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ قال: بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع عليهم طليعة، فرجع حامداً يحسن الشناء، فقالوا له: إنك أعرابي

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٤/٢٦): ثنا محمد بن عبد الأعلى؛ قال: ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٥/٥) رقم ٤٩٢٦) من طريق لوين ثنا محمد بن جابر عن أبي فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن ثابت به. قلنا: وهذا سد ضعيف؛ فيه محمد بن جابر البجلي؛ قال الحافظ في «التقريب» (١٤٩/٢): «أصديق، ذهب كتبه؛ فساء حفظه، وغلط كثيراً، وعمي؛ فصار يلقن».

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٧/٧): «فيه محمد بن جابر السجمي وهو ضعيف يكتب حديثه، وثقة رجاله رجال الصحيح».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٥٢١/٧): «أخرج الطبراني بسند حسن».

قعقعو لك السلاح؛ فطار فؤادك؛ فما دريت ما قيل لك وما قلت، ثم أرسلوا عروة بن مسعود فجاءه، فقال: يا محمدا ما هذا الحديث؟ تدعو إلى ذات الله، ثم جئت قومك بأوباش الناس، من تعرف ومن لا تعرف؟ لتقطع أرحامهم، وتستحل حرماتهم ودماءهم وأموالهم، فقال: «إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم، يبدلهم الله بدين خير من دينهم، ومعاش خير من معاشهم»؛ فرجع حامداً يحسن الثناء، قال: قال إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه: فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين، قال: فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال: «يا عمرا هل أنت مبلغ عني إخوانك من أسارى المسلمين؟»، فقال: بلى يا نبي الله! والله ما لي بمكة من عشيرة، غيري أكثر عشيرة مني، فدعا عثمان؛ فأرسله إليهم، فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين، فعتبوا به وأسأوا له القول، ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه، فلما قدم، قال: يا ابن عم! ما لي أراك متخشعاً أسبل؟ قال: وكان إزاره إلى نصف ساقه، فقال له عثمان: هكذا إزرة صاحبنا، فلم يدع أحداً بمكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله ﷺ، قال سلمة: فبينما نحن قائلون؛ نادى منا رسول الله ﷺ: أيها الناس! البيعة البيعة، نزل روح القدس، قال: فثرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، وذلك قول الله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ مَتَّحَتِ الشَّجَرَةَ﴾، قال: فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئاً لأبي عبد الله! يطوف بالبيت ونحن ههنا، فقال رسول الله ﷺ: «لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٤٢/١٤)، ٤٤٣ رقم (١٨٦٩٩)، والطبري في «جامع البيان» (٥٤/٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٥/٤) من طريق عبيد الله بن موسى نا موسى بن عبيدة ثني.

﴿وَمَنْ أَلْزَىٰ كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِقُلُوبٍ مِّمَّا بَعْدَ أَنْ أَلْفَرَقْتُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَمَلَّوْنَ بَصِيرًا ۝﴾.

❖ عن انس رضي الله عنه: أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلماً فاستحياهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ أَلْزَىٰ كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِقُلُوبٍ مِّمَّا بَعْدَ أَنْ أَلْفَرَقْتُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَمَلَّوْنَ بَصِيرًا ۝﴾ (١).

[صحیح]

❖ عن المسور بن مخزومة ومروان بن الحكم يصدق - كل واحد منهما حديث صاحبه -؛ قالوا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية، حتى إذا كانوا ببعض الطريق؛ قال النبي ﷺ: «إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين»، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بفترة الجيش، فانطلق يركض نذيراً لقريش، وسار النبي ﷺ، حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها؛ بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل. فألحت. فقالوا: خللات القصواء، فقال النبي ﷺ: «ما خللات القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل»، ثم قال: «والذي نفسي بيده؛ لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها»، ثم زجرها فوثبت، قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء تبرضه الناس تبرضاً، فلم يلبثه الناس حتى تزحوه، وشكبي إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهماً من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه.

= إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ موسى بن عبيدة الريذي ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر الثمور» (٥٢١/٧) وزاد نسبه لابن مردويه.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ١٨٠٨/١٣٣) وغيره.

فبينما هم كذلك؛ إذ جاء بدیل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة - وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة - فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية، ومعهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال رسول الله ﷺ: «إنا لم نجئ لقتال أحد؛ ولكننا جئنا معتمرين، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضررت بهم؛ فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهروا فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا؛ فقد جموا، وإن هم أبوا؛ فوالذي نفسي بيده، لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولينفذن الله أمره»، فقال بدیل: سأبلغهم ما تقول، قال: فانطلق حتى أتى قريشاً، قال: إنا جئناكم من عند هذا الرجل، وسمعناه يقول قولاً، فإن شئتم أن نعرضه عليكم؛ فعلناه، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن نخبرونا عنه بشيء، وقال ذوو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول، قال: سمعته يقول كذا وكذا، فحدثهم بما قال النبي ﷺ، فقام عروة بن مسعود فقال: أي قوم! أستم بالوالد؟ قالوا: بلى، قال: أولست بالولد؟ قالوا: بلى، قال: فهل تهمونوني؟ قالوا: لا، قال: أستم تعلمون أنني استنفرت أهل عكاظ، فلما بلحوا علي؛ جئتمكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى، قال: فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشداً أقبلوها ودعوني آتية، قالوا: آتته، فأتاه، فجعل يكلم النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: نحواً من قوله لبديل.

فقال عروة عند ذلك: أي محمد! أرايت إن استأصلت أمر قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أهله قلك؟ وإن تكن الأخرى؛ فإنني والله لا أرى وجوهاً، وإنني لأرى أشواباً من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك، فقال أبو بكر: امصص بظفر اللات، أنحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، قال: أما والذي نفسي بيده؛ لو لا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك، قال: وجعل يكلم النبي ﷺ،

فكلما تكلم كلمة؛ أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ؛ ضرب يده بنعل السيف، وقال له: آخر يدك عن لحية رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه؛ فقال: من هذا؟ قال: المغيرة بن شعبة، فقال: أي عُذرا ألتُ أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي ﷺ: «أما الإسلام؛ فأقبل، وأما المال؛ فليست منه في شيء»، ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينه.

قال: فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم؛ فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم؛ ابتدروا أمره، وإذا توضع؛ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا؛ خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدون إليه النظر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم! والله؛ لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله؛ إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضع؛ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عَرَضَ عليكم خطة رشد فاقبلوها، فقال رجل من بني كنانة: دعوني آتية، فقالوا: اتته، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه؛ قال رسول الله ﷺ: «هذا فلان! وهو من قوم يعظمون البُدن؛ فابعثوها له؟» فبعثت له، واستقبله الناس يلبون، فلما رأى ذلك؛ قال: سبحان الله، ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه؛ قال: رأيت البُدن قد قُلدت وأشعرت، فما أرى أن يُصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له: مكرز بن حفص فقال: دعوني آتية؛ فقالوا: اتته، فلما أشرف عليهم؛ قال النبي ﷺ: «هذا مكرز، وهو رجل فاجر»، فجعل

يكلم النبي ﷺ، فينما هو يكلمه؛ إذ جاء سهيل بن عمرو.

قال معمر: فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي ﷺ: «قد سهل لكم من أمركم»، قال معمر: قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً، فدعا النبي ﷺ الكاتب، فقال النبي ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال سهيل: أما الرحمن؛ فوالله ما أدري ما هي، ولكن أكتب: باسمك اللهم، كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي ﷺ: «اكتب: باسمك اللهم»، ثم قال: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»؛ فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله! ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال النبي ﷺ: «والله إني لرسول الله وإن كذبتُموني، اكتب: محمد بن عبد الله»، قال الزهري: وذلك بقوله: «لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها»، فقال له النبي ﷺ: «على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به»، فقال سهيل: والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب، فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا، قال المسلمون: سبحان الله! كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟ فينما هم كذلك؛ إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يَرْسُفُ في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد! أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي، فقال النبي ﷺ: «إنا لم نقض الكتاب بعد»، قال: فوالله إذا لم أصلحك على شيء أبداً، قال النبي ﷺ: «فأجزه لي»، قال: ما أنا بمجيزه لك، قال: «بلى فافعل»، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز: بل قد أجزناه لك، قال أبو جندل: أي معشر المسلمين! أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله، قال: فقال عمر بن الخطاب:

فأتيت نبي الله ﷺ، فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: «بلى»، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: «بلى»، قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟ قال: «إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري»، قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «بلى»، فأخبرتكم أنا نأتيه العام؟»، قال: قلت: لا، قال: «فإنك آتية ومطوف به»، قال: فأتيت أبا بكر، فقلت: يا أبا بكر! أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل! إنه لرسول الله ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بفرزه؛ فوالله إنه على الحق، قلت: أليس كان يحدثنا أننا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به.

قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً، قال: فلما فرغ من قضية الكتاب؛ قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فأنحروا ثم احلقوا»، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يبق منهم أحد؛ دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله! أتحب ذلك؟ أخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك؛ قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً، ثم جاءه نساء مؤمنات؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتُ فَاصْجُرْنَ﴾ - حتى بلغ - ﴿يَمَصِّنَ الْكَوَاكِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]؛ فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية، ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا



الحليفة، فتزولوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً، فاستلّه الآخر فقال: أجل، والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت به، فقال أبو بصير: أرنى أنظر إليه، فأمكنه منه، فضربه حتى برد، وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: «لقد رأى هذا ذعراً»، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل والله صاحبي وإني لمقتول، فجاء أبو بصير، فقال: يا نبي الله! قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم.

قال النبي ﷺ: «ويل أمه! مسعر حرب لو كان له أحد»، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم؛ فخرج حتى أتى سيف البحر، قال: وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها، فقتلوه وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم: لما أرسل فمن أتاه؛ فهو آمن، فأرسل النبي ﷺ إليهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَلَدَى كَلَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَإِيديكُمْ عَنْهُمْ بِطَنٍ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حتى بلغ ﴿الْفَيْيَةَ حِمَّةَ لَبَنِيذَةَ﴾ وكانت حميتهم أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله، ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت<sup>(١)</sup>.

❖ عن سلمة بن الأكوع؛ قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة، وعليها خمسون شاة لا ترويهما، قال: فقمعد رسول الله ﷺ على جبا الركبة؛ فإذا دعا، وإما بصق فيها، قال: فجاشت؛ فسقينا واستقينا، قال: ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة،

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢) وغيره عنهما به.

قال: فبايعته أول الناس، ثم بايع وبايع، حتى إذا كان في وسط من الناس؛ قال: «بايع يا سلمة!»، قال: قلت: قد بايعتك يا رسول الله! في أول الناس، قال: «وايضاً»، قال: ورأيت رسول الله ﷺ عزلاً؛ (يعني: ليس معه سلاح)، قال: فأعطاني رسول الله ﷺ حجة أو درقة ثم بايع، حتى إذا كان في آخر الناس؛ قال: «ألا تبايعني يا سلمة؟!».

قال: قلت: قد بايعتك يا رسول الله! في أول الناس، وفي أوسط الناس، قال: «وايضاً»، قال: فبايعته الثالثة، ثم قال لي: «يا سلمة! أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك؟»، قال: قلت: يا رسول الله! لقيني عمي عامر عزلاً، فأعطيته إياها، قال: فضحك رسول الله ﷺ، وقال: «إنك كالذي قال الأول: اللهم أبغني حبيباً هو أحب إلي من نفسي».

ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحننا، قال: وكنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله: أسقى فرسه، وأحسه، وأخدمه، وأكل من طعامه، وتركته أهلي ومالي مهاجراً إلى الله ورسوله ﷺ، قال: فلما اصطلحننا نحن وأهل مكة، واختلط بعضنا ببعض؛ أتيت شجرة فكسحت شوكها، فاضطجعت في أصلها، قال: فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ؛ فأبغضتهم؛ فتحولت إلى شجرة أخرى، وعلقوا سلاحهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك؛ إذ نادى مناد من أسفل الوادي: يا للمهاجرين! قتل ابن زنيم، قال: فاخرطت سيفي، ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود، فأخذت سلاحهم، فجعلته ضغثاً في يدي، قال: ثم قلت: والذي كرم وجه محمد! لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه، قال: ثم جث بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ، قال: وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له: مكرز يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: «دعوهم يكن لهم

بدء الفجور وثناه، ففعا عنهم رسول الله ﷺ، وأنزل الله: ﴿وَمَنْ أَلَدَى كَلِّهٖ أَتَتْهُم مِّنْ دُونِهِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝﴾، قال: ثم خرجنا واجعين إلى المدينة فنزلنا منزلاً، بيننا وبين بني لحيان جبل، وهم المشركون، فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة، كأنه طليعة النبي ﷺ وأصحابه.

قال سلمة: فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً، ثم قدما المدينة، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة، أنديه مع الظهر، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ، فاستاقه أجمع، وقتل راعيه، قال: فقلت: يا رباح! خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة؛ فناديت ثلاثاً: يا صباحاه! ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل، وأرتجز أقول:

أنا ابن الأكوع      واليوم يوم الرضع

فألحق رجلاً منهم، فأصك سهماً في رحله، حتى خلص نضل السهم إلى كفه، قال: قلت: خذها.

وأنا ابن الأكوع      واليوم يوم الرضع

قال: فوالله! ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلي فارس أتيت شجرة فجلس في أصلها، ثم رميته، فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه، علوت الجبل، فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري، وخلوا بيني وبينه، ثم اتبعتهم أرميهم، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحاً يستحقون ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ

وأصحابه، حتى أتوا متضايقاً من ثنية فإذا هم قد أناهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون؟ (يعني: يتغدون)، وجلست على رأس قرن.

قال الفزاري: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح، والله! ما فارقنا منذ غلس، يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا، قال: فليقم إليه نفر منكم أربعة، قال: فصعد إليّ منهم أربعة في الجبل، قال: فلما أمكنوني من الكلام؛ قال: قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا، ومن أنت؟ قال: قلت: أنا سلمة بن الأكوع، والذي كرم وجهه محمد ﷺ لا أطلب رجلاً منكم إلا أدركته، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني، قال أحدهم: أنا أظن، قال: فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر، قال: فإذا أولهم الآخرم الأسدي على إثره أبو قتادة الأنصاري وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي، قال: فاخذت بعنان الآخرم، قال: فولوا مدبرين، قلت: يا آخرم! احذرهم، لا يقتطعوهم حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه، قال: يا سلمة! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق والنار حق؛ فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخليته، فالتقى هو وعبد الرحمن، قال: فعقر بعبد الرحمن فرسه، وطمعته عبد الرحمن فقتله، وتحول على فرسه.

ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمن؛ فطمعته، فقتله، فوالذي كرم وجهه محمد ﷺ لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم شيئاً، حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء، يقال له: ذا قرد؛ ليشربوا منه وهم عطاش، قال: فنظروا إليّ أعدو وراءهم فحليتهم عنه؛ (يعني: أجلبتهم عنه) فما ذاقوا منه فطرة، قال: ويخرجون فيشتدون في ثنية، قال: فاعدو فالحق رجلاً منهم، فأصكه بسهم في نفض كتفه، قال: قلت: خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع، قال: يا ثكلته أمه! أكوعه بكرة، قال: قلت: نعم، يا

عدو نفسه! أكوئك بكرة، قال: وأردوا فرسين على ثنية، قال: جثت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ، قال: ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء، فتوضأت وشربت، ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلاتهم عنه، فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل، وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم، وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسامها.

قال: قلت: يا رسول الله! خلني فأنتخب من القوم مائة رجل؛ فأطيع القوم؛ فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته، قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النار، فقال: «يا سلمة! أترأك كنت فاعلاً؟»، قلت: نعم، والذي أكرمك! فقال: «إنهم الآن ليُقرَّون في أرض غطفان»، قال: فجاء رجل من غطفان فقال: نحر لهم فلان جزوراً، فلما كشفوا جلدها؛ رأوا غباراً، فقالوا: أتاكم القوم فخرجوا هاربين، فلما أصبحنا؛ قال رسول الله ﷺ: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالنا سلمة»، قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين: سهم الفارس وسهم الراجل فجمعها لي جميعاً، ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، قال: فبينما نحن نسير؛ قال: وكان رجل من الأنصار لا يسبق شداً، قال: فجعل يقول: ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك، قال: فلما سمعت كلامه؛ قلت: أما تكرم كريماً، ولا تهاب شريفاً؟ قال: لا؛ إلا أن يكون رسول الله ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله! بأبي وأمي! ذرني فلاسابق الرجل، قال: «إن شئت»، قال: قلت: اذهب إليك، وثبتت رجلي فطفرت فعدوت، قال: فربطت عليه شرفاً أو شرفين أستبقي نفسي، ثم عدوت في إثره، فربطت عليه شرفاً أو شرفين، ثم إني رفعت حتى ألحقه، قال: فأصكه بين كتفيه، قال: قلت: قد سبقت والله! قال: أنا أظن، قال: فسبقت إلى المدينة،

قال: فوالله! ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ، قال: فجعل عمي عامر يرتجز القوم:

تالله! لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا  
وأُنزلن سكينتنا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟»، قال: أنا عامر، قال: «غفر لك ربك»، قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد، قال: فنادى عمر بن الخطاب، وهو على جمل له: يا نبي الله! لولا ما متعنا بعامر، قال: فلما قدمنا خيبر؟ قال: خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب  
إذا الحروب أتبلت تلهب

قال: وبرز له عمي عامر، فقال:

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر  
قال: فاختلفا ضربتين، فوق سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل له؛ فرجع سيفه على نفسه؛ فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه.

قال سلمة: فخرجت؛ فإذا نفر من أصحاب النبي ﷺ يقولون: بطل غمّل عامر؛ قتل نفسه، قال: فأتيت النبي ﷺ وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله! بطل عمل عامر؟ قال رسول الله ﷺ: «من قال ذلك؟»، قال: قلت: ناس من أصحابك، قال: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين»، ثم أرسلني إلى علي وهو أرمد، فقال: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، أو يحبه الله ورسوله»، قال: فأتيت علياً فجئت به أقوده وهو أرمد، حتى أتيت به رسول الله ﷺ، فبصق في عينيه؛ فبرأ، وأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:

قد علمت خبير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب  
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدر كليل غابات كربه المنظره  
أوفيههم بالصاع كيل السندره

قال: فضرب رأس مرحب؛ فقتله، ثم كان الفتح على يديه<sup>(١)</sup>. [صحح]

❖ عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه؛ قال: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن، وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ فرفعته في ظهره، وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه، فقال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «اكتب: باسم الله الرحمن الرحيم»؛ فأخذ سهيل يده، فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف؛ فقال: «اكتب: باسمك اللهم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة»، فأمسك بيده، فقال: لقد ظلمناك إن كنت رسولاً، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأنا رسول الله»، قال: فكتب، فبينما نحن كذلك؛ إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ؛ فأخذ الله بأبصارهم؛ فقمنا إليهم، فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هل جتم في عهد أحد، أو هل جعل لكم أحد أماناً»، فقالوا: لا، فخلى سبيلهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ أَلَدَى كَافٍ أَتَتْهُمْ عَنْكُمْ وَيَدْيُكُمْ عَنْهُمْ﴾ إلى ﴿بَعِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ١٨٠٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٨٦/٤، ٨٧)، والنسائي في «تفسيره» (٣١٢/٢) =

❖ عن ابن أبيزى؛ قال: لما خرج النبي ﷺ بالهدي وانتهى إلى ذي الحليفة؛ قال له عمر: يا نبي الله! تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع، قال: فبعث إلى المدينة فلم يدع بها كراعاً ولا سلاحاً إلا حملة، فلما دنا من مكة؛ منعوه أن يدخل، فسار حتى أتى منى، فنزل بمنى؛ فأنابه عينه: أن عكرمة بن أبي جهل قد خرج علينا في خمسمائة، فقال لخالد بن الوليد: «يا خالد! هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل»، فقال خالد: أنا سيف الله وسيف رسوله؛ فيومئذ مُسَيِّ سيف الله، يا رسول الله! ارم بي حيث شئت، فبعثه على خيل؛ فلقي عكرمة في الشعب، فهزمه حتى أدخله حيطان مكة، ثم عاد في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة، ثم عاد في الثالثة حتى أدخله حيطان مكة؛ فأنزل الله: ﴿وَمَوْءَدِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ إلى قوله:

٣١٤ رقم ٥٣١)، والطبري في «جامع البيان» (٥٨/٢٦، ٥٩)، والأجري في «الشرعة» (٢٨١/٢ رقم ١٠٦٠)، والحاكم في «المستدرک» (٤٦٠/٢، ٤٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣١٩/٦)، والواحدي في «الوسيط» (١٤٢/٤) من طريق حسين بن واقد عن ثابت البناني ثني عبد الله بن مغفل المزني به. قلنا: وهذا سند حسن.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: لم يخرج البخاري للحمين بن واقد.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٥/٦): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٥١/٥): «وأخرجه أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل بسند صحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المتثور» (٥٢٢/٧) وزاد نسبه لأبي نعيم في «الدلائل» وابن مردويه.

وانظر ما قاله الحافظ في الجمع بين هذه الأحاديث في «الفتح» (٣٥١/٥)



❖ عن عكرمة؛ قال: إن قريشاً بعثوا أربعين رجلاً منهم أو خمسين، وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله ﷺ؛ ليصيبوا من أصحابه أحداً، فأخذوا أحداً؛ فأتي بهم رسول الله ﷺ؛ فعفا عنهم وخلقى سبيلهم، وقد كانوا رموا إلى عسكر رسول الله ﷺ بالحجارة والنبل<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّزَّ تَلَّوْهُمُ أَنْ تَكْفُرُوا فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَزَةٌ يَّتَخَفُ لَيْذِيلُ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَمَذَّنَا إِلَيْكَ كُفْرًا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

❖ عن أبي جمعة رحمه الله؛ قال: قاتلت النبي ﷺ أول النهار كافراً، وقاتلت معه آخر النهار مسلماً، وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة، وفينا أنزلت: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [حسن]

(١) ذكره الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٧/٤)، وقال: «وقال ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس قال: (فذكره)» قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (١٢٩/٣) رقم (١٥٦٠)، و«المفاريذ» (ص ٧١، ٧٢ رقم ٧٢) - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥٢/٥، ٥٣) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٠/٢) رقم ٢٢٠٤، ٢٤/٣ رقم (٢٥٤٣) - وعنه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢/٦١١) رقم (١٦٦٠) -، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/١٨٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٢٠٨)، وابن عبد البر وأبو موسى المديني؛ كما في «أسد الغابة» (٥٣/٥) من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن أبي خلف عن عبد الله بن عوف؛ قال: سمعت أبا جمعة به.

قلنا: وصلته حسن - إن شاء الله -.

□ ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ لَمِيَّةً حِمَیَةً لِّلْهَيْبَةِ فَانزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا لَهَا بُرْهَانًا وَهَاتِلَةً ۖ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝﴾

❖ عن الأجلح قال: كان حمزة بن عبد المطلب رجلاً حسن الشعر، حسن الهيئة، صاحب صيد، وإن رسول الله ﷺ مر على أبي جهل فولج به وأذاه، فرجع حمزة من الصيد وامرأتان تمشيان خلفه؛ فقالت إحداهما: لو علم ذا ما صنع بابن أخيه؛ أقصر عن مشيته؛ فالتفت إليهما، فقال: وما ذاك؟ قالت: أبو جهل فعل بمحمد كذا وكذا، فدخلته الحمية، فجاء حتى دخل المسجد وفيه أبو جهل فعلا رأسه بقوسه، ثم قال: ديني دين محمد إن كنتم صادقين، فامنعوني؛ فقامت إليه قريش، فقالوا: يا أبا يعلى؛ فانزل الله - تعالى -: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ لَمِيَّةً حِمَیَةً لِّلْهَيْبَةِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾؛ قال: حمزة بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

□ ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَ أَلْسِنَةُ الْحَرَامِ إِن شَاءَ اللَّهُ ؕ آمِنِينَ مُحْضِينَ زُجُورَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ قَلِيلًا مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَبَجَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَمَا قَرِيبًا ۝﴾

❖ عن مجاهد؛ قال: أرى رسول الله ﷺ وهو بالحديبية أنه

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٧/٧): «رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات».

وقال في (٣٩٨/٩): «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٤/٧) بعد أن زاد نسبه للحسن بن سفيان وابن المنذر والبارودي وابن مردويه: «بسن جيد».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٦/٧) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: وسنده ضعيف لإعضاله.

يدخل مكة وهو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فقال له أصحابه - حين نحر بالحديبية -: أين رؤياك يا رسول الله؟! فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿فَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ فِتْنَةً قَرِيبًا﴾؛ يعني: النحر بالحديبية، ثم رجعوا ففتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك، فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عطاء؛ خرج النبي ﷺ معتمراً، حتى أتى الحديبية، فخرجت إليه قريش، فردوه عن البيت، حتى كان بينهم كلام وتنازع؛ حتى كاد يكون بينهم قتال، قال: فبايع النبي ﷺ أصحابه، وعدتهم ألف وخمسة مئة تحت الشجرة، وذلك يوم بيعة الرضوان، فقاضاهم النبي ﷺ، فقالت قريش: نقاضيك على أن تنحر الهدى مكانه، وتحلق وترجع، حتى إذا كان العام المقبل؛ نخلي لك مكة ثلاثة أيام، ففعل. قال: فخرجوا إلى عكاظ، فاقاموا فيها ثلاثاً، واشتروطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح إلا بالسيف، ولا تخرج بأحد من أهل مكة إن هرج مekk، فنحر الهدى مكانه وحلق ورجع، حتى إذا كان في قابل تلك الايام؛ دخل مكة، وجاء باليدن معه، وجاء الناس معه، فدخل المسجد الحرام؛ فأنزل الله عليه: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَآبِيتَ﴾، قال: وأنزل عليه: ﴿الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ وَالْأَشْهُرُ الْحَرَامُ وَالْمَرْءُتُ وَقَعَاهُ فَمَنْ أَغْدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَغْدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]، فإن قاتلوكم في المسجد

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/٢٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/

١٦٤) من طرق عن ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٨/٧) وزاد نسبه للغريابي وعد بن حميد وابن المنذر.

الحرام فقاتلوهم، فأحل لهم إن قاتلوهم في المسجد الحرام أن يقاتلوهم.  
فأتاه أبو جندل بن سهل بن عمرو، وكان موثقاً، أوثقه أبوه، فردّه إلى  
أبيه<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٤٣٤ - ٤٣٥ / ١٨٦٩٠): حدثنا  
عبد الرحيم بن سليمان، عن أشعث بن سوار، عن عطاء به.  
قلنا: وهذا منند ضعيف؛ فيه علتان:  
الأولى: الإرسال.  
الثانية: أشعث بن سوار ضعيف.

## سورة الحجرات

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الحجرات بالمدينة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانصَبُوا أَلْقُوا إِلَهُ إِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝﴾

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: أنه قدم ركب من بني نعيم على النبي ﷺ، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد بن زرارة، فقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس؛ قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، قال عمر: ما أردت خلافتك، فتماريا؛ حتى ارتفعت أصواتهما؛ فنزل في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ حتى انقضت<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

❖ عن الحسن: هم قوم نحروا قبل أن يصلي النبي ﷺ، فأمرهم النبي ﷺ أن يعبدوا الذئب<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٦/٧) ونسبه لابن الضريس، والنحاس، وابن مردويه، واليهقي.

وذكر: أن ابن مردويه أخرج في «تفسيره» مثله عن عبد الله بن الزبير.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٣٦٧، ٤٨٤٧)، وسيأتي في الآية التالية.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٢٦): ثنا محمد بن عبد الأعلى؛ قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة؛ قال الحسن: (فلكره).

وقال: ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

❖ عن مسروق: أنه دخل على عائشة رضي الله عنها في اليوم الذي يُشك فيه من رمضان؛ فقالت: يا جارية! خوصي له سويقاً؛ فقال: إني صائم؛ فقالت: تقدمت الشهر؟ فقلت: لا، ولكنني صمتُ شعبان كله فوافق ذلك هذا اليوم، فقالت: إن ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا لِلَّهِ إِنْ أَلَّهَ تَمِيعَ عِلْمٍ﴾ (١).

[صحح]

= وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣٠): نا معمر عن قتادة به، قال معمر: وقال الحسن (فذكره).

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات،

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٧/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنثور.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الأصاحي»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٤٧/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٩٥)، عن الحسن قال: ذبح رجل قبل الصلاة؛ فنزلت (١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/ ١٣٤) رقم (٢٧١٣): ثنا إبراهيم بن أحمد الوكيعي؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو أسامة، عن أبي كدينة يحيى بن المهلب عن يحيى بن الحارث التيمي عن حبال بن ربيعة عن مسروق به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي كدينة إلا أبو أسامة».

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٥٠) من طريق أخرى عن التيمي.

قلنا: وهذا سند ضعیف؛ فيه عثان؛

الأولى: حبال بن ربيعة؛ مجهول؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٤٨): «لا يعرف».

وبه أحله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٤٨).

الثانية: التيمي هذا لم نجد له ترجمة.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٧/٧) وزاد نسبه لابن مردويه.

وأخرجه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٥٩٧) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مالك بن أبي حمزة عن مسروق بنحوه.

قلنا: وإسناده صحيح؛ ورجالهم ثقات، ومالك بن أبي حمزة وثقه ابن معين وابن

حبان والحافظ ابن حجر، وقال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٣/ ٣٢٥): «ولم =

❖ وعنهما - أيضاً - عليهما السلام قالت: كان أناس يتقدمون بين يدي رمضان بصيام؛ يعني: يوماً أو يومين؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ عِقَابٍ﴾ (١).

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (٢).

❖ عن ابن أبي مليكة؛ قال: كاد الخيران أن يهلكا: أبو بكر وعمر عليهما السلام؛ رفعوا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم؛ فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر - قال نافع: لا أحفظ اسمه - فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافاً، فارتفعت أصواتهما في ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (٣)؛ فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه؛ يعني: أبا بكر (٤).

[صحح]

= يذكره - يعني: النافقني - بجرح ولا تعديل.

قلنا: هذا لا يضره؛ كونه وثقه غيره على ما هو مفصل في «تهذيب التهذيب» (١٦٩/١٢، ١٧٠)؛ فلا وجه لتضعيفه كما فعل الزيلعي.

وبالجملة؛ فالحديث بمجموع ما تقدم ثابت لا ريب.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٧/٧) ونسبه لابن النجار.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨٤٥، ٧٣٠٢) من طريق يسرة بن صفوان اللخمي ووكيع بن الجراح كلاهما عن نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن أبي مليكة به.

قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٩٠/٨): «ثم هذا السياق صورته الإرسال؛ لكن ظهر في آخره: أن ابن أبي مليكة حملة عن عبد الله بن الزبير، وسياقي في هذا الباب الذي بعده التصريح بذلك».

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١)؛ جلس ثابت بن قيس في بيته، وقال: أنا من أهل النار، واحتبس عن النبي ﷺ، فقال النبي سعد بن معاذ، فقال: «يا أبا عمرو! ما شأن ثابت؟ أشتكى؟»، قال سعد: إنه لجاري وما علمت له بشكوى، قال: فأنا سعد، فذكر له قول رسول الله ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أنني من أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ؛ فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد

= قلنا: وتقدم ذكره في أول السورة.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» (٣٨٧/٥) رقم (٣٢٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٤١ - قطعة من المجلد ١٣)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٦) من طريقين عن مؤمل بن إسماعيل ثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير؛ قال: إن الأقرع بن حابس قدم على النبي ﷺ، فقال أبو بكر: يا رسول الله! استعمله على قومه، فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله! فتكلما عند النبي ﷺ حتى ارتفعت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافي، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١)، فكان عمر بن الخطاب بعد ذلك إذا تكلم عند النبي ﷺ لم يسمع كلامه حتى يستفهمه، قال: وما ذكر ابن الزبير جده؛ يعني: أبا بكر.

قلنا: ومؤمل؛ ضعيف سيئ الحفظ، وخالفه ثقتان، روياه عن نافع به مرسلًا، ورواه هو موصولًا؛ ولذلك قال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب، وقد روى بعضهم عن ابن أبي مليكة مرسل، ولم يذكر فيه عن عبد الله بن الزبير».

قلنا: هذا مع مخالفته في المتن لمن دقق بين اللفظين؛ ولذلك لما ذكر الحافظ رواية مؤمل هذه عند الترمذي قال: «وهذا يخالف رواية ابن جريج وروايته أثبت من مؤمل بن إسماعيل».



للنبي ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «بل هو من أهل الجنة»<sup>(١)</sup>. [صحيح]  
 ❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية؛ قال ثابت بن قيس: فأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ، أجهر له بالقول؛ فأنا من أهل النار؛ فقعدي في بيته، فتفقده رسول الله ﷺ وسأل عنه، فقال رجل: إنه لجاري ولشئ شئت لأعلمن لك علمه، فقال: «نعم»، فأنا؛ فقال: إن رسول الله ﷺ تفقدك وسأل عنك؛ فقال: نزلت هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية، وأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله ﷺ وأجهر له بالقول؛ فأنا من أهل النار، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره؛ فقال: «بل هو من أهل الجنة»، فلما كان يوم اليمامة؛ انهزم الناس، فقال: أف للهؤلاء وما يعبدون، أف للهؤلاء وما يصنعون، يا معشر الأنصار! خلوا لي بشيء لعلني أصلي بحرهما ساعة، قال: ورجل قائم على ثلعة، فقتل وقتل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة: كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي ﷺ، فوعظوا ونهوا عن ذلك<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٦١٣، ٤٨٤٦)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١١٩) وهذا لفظه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٥/٢٦، ٧٦) من طريق ابن علية ثنا أيوب عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/٦٢١): «روى ابن سعد بإسناد صحيح - أيضاً - من مرسل عكرمة».

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٣١)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٥) من طريقين عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٨/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: نزلت في قيس بن شماس<sup>(١)</sup>.

❖ عن عطاء الخراساني؛ قال: قدمت المدينة، فلقيت رجلاً من الأنصار، قلت: حدثني حديث ثابت بن قيس بن شماس؛ قال: قم معي، فانطلقت معه حتى دخلت على امرأة، فقال الرجل: هذه ابنة ثابت بن قيس بن شماس فاسألها عما بدا لك، فقلت: حدثيني، قالت: سمعت أبي يقول: لما أنزل الله على رسول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية؛ دخل بيته، وأغلق عليه بابه، وطلق يبكي، ففقدته رسول الله؛ فقال: «ما شأن ثابت؟»، فقالوا: يا رسول الله! ما ندري ما شأنه؛ غير أنه قد أغلق عليه باب بيته فهو يبكي فيه، فأرسل رسول الله ﷺ فسأله: «ما شأنك؟»، قال: يا رسول الله! أنزل الله عليك هذه الآية، وأنا شديد الصوت؛ فأخاف أن أكون قد حبط عملي، فقال: «لست منهم، بل تعيش بخير وتموت بخير»، قالت: ثم أنزل الله على نبيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ الفماد. ١٨؛ فأغلق عليه بابه، وطلق يبكي فيه، فافتقده رسول الله ﷺ، وقال: «ثابت ما شأنه؟»، قالوا: يا رسول الله! والله ما ندري ما شأنه؛ غير أنه قد أغلق عليه بابه وطلق يبكي، فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فقال: «ما شأنك؟»، قال: يا رسول الله! أنزل الله عليك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ والله إنني لأحب الجمال وأحب أن أسود قومي، قال: «لست منهم، بل تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، ويدخلك الله الجنة بسلام»، قالت: فلما كان يوم اليمامة؛ خرج مع خالد بن الوليد إلى مسبلة الكذاب، فلما لقي أصحاب رسول الله ﷺ قد انكشفوا؛ فقال ثابت لسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، ثم حفر كل منهما لنفسه حفرة، وحمل

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥١/٧) وسبه لابن مردويه.

عليهم القوم، فثبنا حتى قتلا، وكانت على ثابت يومئذ درع له نفيسة، فمر به رجل من المسلمين فأخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم؛ إذ أتاه ثابت بن قيس في منامه، فقال له: إني أوصيك بوصية إياك أن تقول هذا حلم فتضيئه: إني لما قتلت أمس؛ مر بي رجل من المسلمين، فأخذ درعي ومزله في أقصى العسكر، وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد أكفأ على الدرع برمة وجعل فوق البرمة رحلاً، فأتى خالد بن الوليد؛ فمره أن يبعث إلى درعي فيأخذها، وإذا قدمت على خليفة رسول الله؛ فأخبره أن علي من الدين كذا وكذا، ولي من الدين كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق وفلان، فإياك أن تقول هذا حلم؛ فتضيئه، فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره، فبعث إلى الدرع فنظر إلى خباء في أقصى العسكر؛ فإذا عنده فرس يستن في طوله فنظر في الخباء؛ فإذا ليس فيه أحد، فدفعوا الرجل؛ فإذا تحته برمة، ثم رفعوا البرمة؛ فإذا الدرع تحتها، فأتوا به خالد بن الوليد، فلما قدموا المدينة؛ حدث الرجل أبا بكر برؤياه؛ فأجاز وصيته بعد موته، ولا يعلم أحد من المسلمين جوزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس بن شماس<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/٢٤١ رقم ٣١٤، ٣/٤٦١ - ٤٦٣ رقم ١٩٢١، ٦/١٧٠، ١٧١ رقم ٣٣٩٩)، وفي «الجهاد» (٢/٥٦٠ - ٥٦٢ رقم ٢٢٥)، وابن المنذر؛ كما في «فتح الباري» (٦/٦٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/٧٠، ٧١ رقم ١٣٢٠)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/٤١٥، ٤١٦)، والرويان في «مسند» (٢/١٧٤، ١٧٥ رقم ١٠٠٢)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٦/٣٥٩ رقم ٨٠٩١)، والبغوي في «معجم الصحابة» (ق ٥٦ - ق ٥٧)، والتميمي في «دلائل النبوة» (رقم ٣٠٩ - ط الحداد)، وأبو يعلى في «المسند»؛ كما في «المطالب العالية» (٩/٣٨، ٣٩ رقم ٤١٠٨ - المسند)، والحاكم (٣/٢٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٣٥٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/١٩٤ - هامش الإصابة) من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْتِيهِمْ لِقَائِي لَهُمْ مَقْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

❖ عن محمد بن قيس بن شماس؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾؛ قال: قعد ثابت في الطريق يبكي، قال: فمرّ به عاصم بن عدي من بني العجلان، فقال: ما يبكيك يا ثابت؟ قال: هذه الآية أخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت، قال: فمضى عاصم بن عدي إلى رسول الله ﷺ، قال: وغلبه البكاء، قال: فأتى امرأته جميلة ابنة عبد الله بن أبي بن سلول، فقال لها: إذا دخلت بيت فرسي، فشدي على الضبة بمسمار، فضربت به بمسمار، حتى إذا خرج عطفه؛ قال: لا أخرج حتى يتوفاني الله أو يرضى عني رسول الله ﷺ، قال: وأتى عاصم رسول الله ﷺ فأخبره خبره، فقال: «أذهب فادعه لي»؛ فجاء عاصم إلى المكان فلم يجده، فجاء إلى أهله فوجده في بيت الفرس، فقال له: إن رسول الله ﷺ يدعوك، فقال: اكسر الضبة، قال: فخرجوا؛ فأتيا نبي الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ:

= قلنا: وسنده ضعيف؛ عطاء الخراساني؛ صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس؛ كما في «التقريب».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٢/٩): «وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية؛ فإنها قالت سمعت أبي» اهـ.

قلنا: قد نص الحافظ على أن عطاء لم يسمع من أحد من الصحابة؛ فلما أن تكون هذه المرأة تابعة وعليه؛ فهي مجهولة، وإما صحابية ويكون هنالك وهم أو تخليط من عطاء نفسه؛ فإن الحفاظ نصوا على أنه لم يدرك أي صحابي - والله أعلم -.

وسكت عنه الحاكم والذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٠/٧) وزاد نسبه لابن مردويه والمخطيب في «المحقق والمفترق».

«ما يبكيك يا ثابت؟»، فقال: أنا صليت، وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾، فقال له رسول الله ﷺ: «أما نرضى أن نعيش حميداً، ونقتل شهيداً، وتدخل الجنة؟» فقال: رضيت ببشرى الله ورسوله، ولا أرفع صوني أبداً على رسول الله؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَقْعُتُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّفَاةِ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٥/٢٦)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «فتح الباري» (٦٢٠/٦) من طريق زيد بن الحباب ثنا أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن شماس ثني عني إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٨/٢) رقم ١٣١٦ من طريق زيد بن الحباب ثنا أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن شماس ثني أبي ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢١/٩): «وأبو ثابت بن قيس بن شماس لم أعرفه، ولكنه قال: ثني أبي ثابت بن قيس، فالظاهر أنه صحابي؛ لكن زيد بن الحباب لم يسمع من أحد من الصحابة».

قلنا: في الطريق الأولى إسماعيل هذا؛ مجهول؛ لم يوثقه إلا ابن حبان، وروى عنه الزهري، وأبو ثابت هذا؛ مجهول، وانظر: «تمجيل المنفعة» (ص ٣٦ - ٣٧). وبالجملة؛ فالإستاد ضعيف.

وأخرجه الحاكم (٢٣٤/٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٥٥/٦) بسند صحيح عن الزهري قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن ثابت، عن أبيه: أن ثابت بن قيس قال: يا رسول الله! لقد خشيت أن أكون قد هلك، قال رسول الله ﷺ: «ولم؟»، قال: نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل وأجديني أحب الحمد، ونهانا عن الخيلاء وأجديني أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهر الصوت؛ فقال رسول الله ﷺ: «يا ثابت! ألا ترضى أن نعيش حميداً، ونقتل شهيداً، وتدخل الجنة؟»، قال: بلى يا رسول الله! قال: فعاش حميداً، وقتل شهيداً يوم ميلمة الكذاب.

قلنا! وهذا سند ضعيف؛ فيه إسماعيل؛ مجهول كما تقدم.

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُّونَكَ مِنْ ذَوِي الْحِمَىٰ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۗ﴾.

❖ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس: أنه أتى النبي ﷺ، فقال: يا محمدا اخرج إلينا، فلم يجبه؛ فقال: يا محمدا! إن

= أما الحاكم؛ فقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: ولم يخرجا لإسماعيل ولا لأبيه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (رقم ٢٧٧٠ - موارد)، وابن سعد، والدارقطني في «غرائب مالك»؛ كما في «الفتح» (٦/٦٢١)، والطبراني في «الكبير» (رقم ١٣١٢، ١٣١٤، ١٣١٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٥٢٠)، و«معرفة الصحابة» (٣/٢٢١ رقم ١٣٠١)، والرويان في «المسند» (٢/١٧٣ رقم ١٠٠١)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/١٩٣ - هامش الإصابة) من طرق عن الزهري عن إسماعيل بن محمد بن ثابت: أن ثابت بن فبس الأنصاري؛ قال: يا رسول الله! لقد خشيت أن أكون هلكت، قال: «لم؟»، قال: قد نهانا الله أن نحمد بما لم نفعل وأجدي صاحب الحمد، ونهانا الله عن الخيلاء وأجدي أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا امرؤ جهر الصوت؛ فقال رسول الله ﷺ: «يا ثابت! ألا ترعى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة؟»، قال: بلى يا رسول الله! قال: فعاش حميداً وقُتل شهيداً يوم مبيعة الكتاب.

قلنا: وهذا سند ضعيف - أيضاً -؛ فيه علة أخرى مع جهالة إسماعيل، وهي أنه لم يدرك جده؛ فهو على هذا مرسل.

ولذلك قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٣٧١): «روى عنه الزهري مرسل».

وقال الحافظ: «وهذا مرسل قوي الإسناد»، وقال - أيضاً - : «وهو مع ذلك مرسل؛ لأن إسماعيل لم يلحق ثابتاً».

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (رقم ٢٠٤٢٥)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٣٥٥) عن معمر عن الزهري: أن ثابت بن قيس (فذكره)

قلنا: وهذا معضل.

حمدي زين، وإن ذمي شين؛ فقال: «ذاك الله»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝﴾<sup>(١)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤٨٨/٣، ٣٩٣/٦، ٣٩٤، ٣٩٤)، والطبري في «جامع البيان» (٧٧/٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/رقم ٨٧٨) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٤/٣٢١ رقم ١٥٠٠) -، وابن أبي عاصم في «الأحاديث والمثنائي» (٢/٣٨٨ رقم ١١٧٨)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢/٤٠٧ رقم ١٠٣٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/٦٨)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٥٥٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٤/٣٢٢ رقم ١٥٠١) -، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/١٣٠)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٤/٣٢٢، ٣٢٣ رقم ١٥٠٣) وغيرهم من طرق عن موسى بن عتبة عن أبي سلمة به. قلنا: وسنده صحيح، وصرح أبو سلمة بسماعه من الأقرع عند الطبري. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٠٨). «وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع، وإلا فهو مرسل». وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٥٢) بعد أن زاد نسبه للبغوي في «المعجم»: «يسند صحيح».

وكذا قال في «اللباب النقول» (ص ١٩٦).

وله شاهد من حديث البراء بن عازب بنحوه: عند الترمذي (رقم ٣٢٦٧)، والنسائي في «تفسيره» (٢/٣١٩ رقم ٥٣٥)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٧) من طريق الحسين بن واقد عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن أبا إسحاق السبيعي مدلس وقد عمن، ثم هو مع ذلك مختلط، ولم يذكروا أن الحسين بن واقد سمع منه قبل الاختلاط. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وصححه شيخنا الألباني في «صحيح الترمذي» (رقم ٢٦٠٥).

وله شاهد آخر من مرسل قتادة في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝﴾: أن رجلاً جاء النبي ﷺ فناداه من وراء الحجرات؛ فقال: يا محمداً إن مدحي زين وإن شمتي شين، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «ويلك ذاك الله، ويلك ذاك الله»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝﴾.

❖ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: جاء أناس من العرب إلى النبي ﷺ، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل؛ فإن يكن نبياً؛ فنحن أسعد الناس به، وإن يكن ملكاً؛ نعش في جناحه، قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، قال: ثم جاؤوا إلى حجر النبي ﷺ فجعلوا ينادونه: يا محمداً! فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝﴾، قال: فأخذ نبي الله بأذني فمدها؛ فجعل يقول: «قد صدق الله فولك يا زيدا قد صدق الله قولك يا زيدا»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٣١)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٧) من طريق معمر وسعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٥٣) وزاد نسبه لعبد بن حميد. وله شاهد ثالث من مرسل الحسن؛ قال: أتى أعرابي إلى النبي ﷺ من وراء حجرته، فقال: يا محمداً! يا محمداً! فخرج إليه النبي ﷺ، فقال: «ما لك ما لك؟!»، فقال: تعلم أن مدحي لزين وأن ذمي لشين؟ فقال النبي ﷺ: «ذاكم الله؟ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝﴾».

أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٧، ٧٨): ثنا ابن حميد؛ قال: ثنا مهران عن المبارك بن فضالة عن الحسن به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن حميد؛ ضعيف الحديث واتهمه الإمام أحمد وغيره بالكذب.

الثالثة: المبارك بن فضالة؛ مدلس وقد عنعن.

الرابعة: مهران هو ابن أبي عمر العطار؛ صدوق له أوهام سيئ الحفظ.

(١) أخرجه مسدد بن مرهذ وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى في «مسانيدهم»؛ كما في «المطالب العالية» (٩/٣٩، ٤٠ رقم ٤١٠٩، ٤١١٠)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٨/١٦٠، ١٦١ رقم ٧٨٢٣)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٢١٠، ٢١١ رقم ٥١٢٣)، والواحدي في =



❖ عن حبيب بن أبي عمرة؛ قال: كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد أو بشر بن عطارد ولبيد بن غالب وهما عند الحجاج جالسان، يقول بشر بن غالب للبيد بن عطارد: نزلت في قومك بني تميم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝﴾؛ فذكرت ذلك لسعيد بن جبيرة؛ فقال: أما إنه لو علم بآخر الآية؛ أجابه: ﴿يَمْتَرُونَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْمُرُوا﴾، قالوا: أسلمنا ولم يقا تلك بنو أسد<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن جبيرة: أن تميمياً ورجلاً من بني أسد بن خزيمة استبها؛ فقال الأسدي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا

«أسباب النزول» (ص ٢٥٨-٢٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٢٣/٤) عن المعتمر بن سليمان عن داود الطفاوي عن أبي مسلم البجلي عن زيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أبو مسلم البجلي؛ مجهول لم يرو عنه إلا الطفاوي، ولم يوثقه إلا ابن حبان؛ ولذلك قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: «لا يعرف»، وفي «التقريب»: «مقول».

الثانية: داود الطفاوي؛ لئِنْ الحديث؛ كما في «التقريب».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٨/٧): «وفيه داود بن راشد الطفاوي وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، وبقي رجاله ثقات!!».

وقال البوصيري: «رواه ثقات!!».

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ١٩٥)، و«الدر المنثور» (٥٥٢/٧): «يسند حسن!!».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٧/٢٦): ثنا ابن حميد قال. ثنا مهران عن سفيان عن حبيب به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مهران؛ سيئ الحفظ.

الثالثة: ابن حميد؛ متروك الحديث، متهم بالكذب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٣/٧) وزاد نسبه لابن المنذر.

يَقُولُونَ ﴿١﴾ أعراب بني تميم، فقال سعيد: لو كان التميمي فقيهاً؛ إن أولها في بني تميم، وآخرها في بني أسد<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: قال رجل من بني أسد لرجل من بني تميم - وتلا هذه الآية -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَقُولُونَ﴾: ﴿لَا يَقُولُونَ﴾، فلما قام التميمي وذهب؛ قال سعيد بن جبير: أما إن التميمي لو يعلم ما أنزل في بني أسد؛ لتكلم، قلنا: ما أنزل فيهم؟ قال: جاؤوا إلى النبي ﷺ فقالوا: إنا قد أسلمنا طائعين وإن لنا خلقاً؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يُؤْتُونَكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: هم أعراب بني تميم<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: قدم وفد بني تميم - وهم سبعون رجلاً، أو ثمانون رجلاً؛ منهم: الزبرقان بن بدر، وعطار بن معبد وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث، وعمرو بن أهتم - المدينة على رسول الله ﷺ، فانطلق معهم عيينة بن حصن بن بدر الفزاري وكان يكون في كل سدة، حتى أتوا منزل رسول الله ﷺ، فتأدوه من وراء الحجرات بصوت جاف: يا محمداً اخرج إلينا، يا محمداً اخرج إلينا، فخرج إليهم رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمداً إن مدحنا زين وإن شئنا شين، نحن

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٣/٧)، وقال: أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج؛ قال: أخبرني عن سعيد بن جبير به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، وجهالة المخبر لابن جريج.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٣/٧) ونسبه لعبد بن حميد. قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٧/٢٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/١٩٥ رقم ١٥١٦) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

أكرم العرب؛ فقال رسول الله ﷺ: «كذبتم؛ بل مدحة الله الزين، وشتمه الشين، وأكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»، فقالوا: إنا أتيناك لتفاخرك (فذكره بطوله)، وقال في آخره: فقام التميميون فقالوا: والله؛ إن هذا الرجل لمصنوع له، لقد قام خطيبه فكان أخطب من خطيبنا، وقال شاعره فكان أشعر من شاعرنا، قال: ففهم أنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ من بني تميم «أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»، قال: هذا كان في القراءة الأولى، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

[موضوع]

❖ عن جابر بن عبد الله؛ قال: جاء بنو تميم إلى النبي ﷺ، فنادوا على الباب: يا محمد! اخرج إلينا؛ فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين، فسمعهم النبي ﷺ؛ فخرج عليهم وهو يقول: «إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين»، فقالوا: نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك، فقال رسول الله ﷺ: «ما بالشعر بعثت، ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا»، فقال الزبيرقان بن بدر لشاب من شبابهم: قم فاذكر فضلك وفضل قومك، فقام فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآنانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء، فنحن من خير الأرض ومن أكثرهم عدة ومالاً وسلاحاً، فمن أنكر علينا قولنا؛ فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وفعل هي خير من فعالنا، فقال رسول الله ﷺ: لثابت بن قيس بن شماس: «قم فأجب»، فقام فقال: الحمد لله؛ أحمدته، وأستعنيه، وأؤمن به، وأتوكل

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٤/٧) ونسبه لابن إسحاق وابن مردويه.

ثم رأينا سنده في كتاب الزيلعي: «تخريج الكشاف» (٣/٣٣٠، ٣٣١)؛ فقد أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» من طريق ابن إسحاق: ثني محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع؛ فالكلبي كذاب ونحوه شيخه أبو صالح

عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا المهاجرين والأنصار من بني عمه - أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أحلاماً - فأجابوا، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزاً لدينه، فنحن نقاتل الناس؛ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فمن قالها؛ منع نفسه وماله، ومن أبأها؛ قتلناه، وكان رغمه من الله - تعالى - علينا هيناً، أقول قولِي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، فقال الزبير بن بدر لشاب من شبابهم: قم يا فلان! فقل آياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك، فقام الشاب فقال:

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا	فينا الرؤوس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند القحط كلهم	من السديف إذا لم يؤنس القزع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد	إنا كذلك عند الفخر نرتفع

قال: فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت، فانطلق إليه الرسول، فقال: وما يريد مني وقد كنت عنده؟ قال: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابهم وتكلم شاعرهم، فأرسل إليك تجيبه؛ فجاء حسان، فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه، فقال حسان:

نصرنا رسول الله والدين عفو	على رغم صار من معد وحاضر
السنانخوض الموت في حومة الوغى	إذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمي	إلى حسب من جرم غسان قاهر
فلولا حياء الله قلنا تكرماً	على الناس بالحقين هل من منافر
فأحيانا من خير من وطئ الحصى	وأمواتنا من خير أهل المقابر

قال: فقام الأقرع بن حابس؛ فقال: إني والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء، وقد قلت شعراً فاسمعه، فقال: «هات»، فقال:

أتيناك كما يعرف الناس فضلنا إذا فاخرونا عند ذكر المكارم

وإننا رؤوس الناس من كل معشر      وأن ليس في أرض الحجاز كوارم  
 وإن لنا المرباع في كل غارة      تكون بنجد أو بأرض التهائم  
 فقال رسول الله ﷺ: «قم يا حنان! فأجب!» فقال:

بني دارم لا تفخروا إن فخركم      يعود وبالأ عند ذكر المكارم  
 هبلم علينا تفخرون وأنتم      لنا خول من بين ظئر وخادم  
 وأفضل ما نلتهم من المجد والعلی      رداقتنا من بعد ذكر الأكارم  
 فإن كنتم جنتهم لحقن دما نكم      وأموالكم أن تقسموا في المقاسم  
 فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا      ولا تفخروا عند النبي بدارم  
 وإلا ورب البيت مالت أكفنا      على هامكم بالمرهفات الصوارم

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إن محمداً المولى، إنه والله ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولاً، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر، ثم دنا من النبي ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فقال النبي ﷺ: «ما نصررك ما كان قبل هذا»، ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم وارتفعت الأصوات وكثر اللفظ عند رسول الله ﷺ، وأنزل الله هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن الزهري وسعيد بن عمرو: قالوا: بعث رسول الله ﷺ بشر بن سفيان - ويقال: النحام العدوي - على صدقات بني كعب من خزاعة، فجاء وقد حل بنواحيهم بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم،

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥٩ - ٢٦١). والثعلبي في «تفسيره» (٧٣/٩ - ٧٥) من طريق معلى بن عبد الرحمن ثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم عن جابر به.

قلنا: ومعلى هذا! رافضي خبيث متهم بالوضع.  
 وتحرف اسم معلى إلى يعلى في كتاب الزبلي! فليصحح.

فجمعت خزاعة مواشيها للصدقة؛ فاستنكر ذلك بنو تميم، وأبوا، وابتدروا القسي، وشهروا السيوف، فقدم المصدق على النبي ﷺ؛ فأخبره؛ فقال: «من لهؤلاء القوم؟» فانتدب لهم عبيته بن بدر الفزاري، فبعثه النبي ﷺ في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، فأغار عليهم منهم؛ فأخذ أحد عشر رجلاً، وإحدى عشرة امرأة، وثلاثين صبيّاً، فجلبهم إلى المدينة، فقدم فيهم عدة من رؤساء بني تميم: عطارذ بن حاجب، والزريقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، والأقرع بن حابس، ورياح بن الحارث، وعمرو بن الأهنم.

ويقال: كانوا تسعين أو ثمانين رجلاً، فدخلوا المسجد وقد أذن بلال بالظهر، والناس ينتظرون خروج رسول الله ﷺ، فعجلوا واستبطؤوه فنادوه: يا محمد! اخرج إلينا. فخرج رسول الله ﷺ وأقام بلال، فصلى رسول الله ﷺ الظهر ثم أتوه، فقال الأقرع: يا محمد! ائذن لي؛ فوالله إن مدحي لزين وإن ذمي لشين، فقال له رسول الله ﷺ: «كذبت؛ ذلك الله - تبارك وتعالى -»، ثم خرج رسول الله ﷺ فجلس، وخطب خطيبهم وهو عطارذ بن حاجب، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس: «أجبه»؛ فأجابه، ثم قالوا: يا محمد! ائذن لشاعرنا، فأذن له، فقام الزريقان بن بدر فأنشد، فقال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «أجبه»؛ فأجابه بمثل شعره، فقالوا: والله؛ لخطيبه أبلغ من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولهم أحلم مناء ونزل فيهم: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ بَدَأُوكَ مِنْ رَأْسِ الْأُمِّمَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝﴾ وقال رسول الله ﷺ في قيس بن عاصم: «هذا سيد أهل الوبر»، ورد عليهم رسول الله ﷺ الأسرى والسبي، وأمر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفد<sup>(١)</sup>.

[موضوع]

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/٢٩٣، ٢٩٤): نا محمد بن عمر =

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهْلِكِهِمْ  
فَتَضْحَكُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾ وَعَلِمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُمْ فِي كَيْفٍ مِّنَ  
الْأَمْرِ لَنُتِمَّ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّاهَتْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ  
وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّاهُمُ اللَّهُ وَبَارَكْهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ .

❖ عن الحارث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فدعاني إلى الإسلام، فدخلت في الإسلام وأقررت، ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها، فقلت: يا رسول الله! أرجع إلى قومي، فأدعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي؛ جمعت زكاته، فيرسل إلي رسول الله ﷺ رسولاً لإبتيان كذا وكذا لآتيك بما جمعت من الزكاة، فلما جمع الحارث بن ضرار، وبلغ الأبتيان الذي أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ؛ احتبس عليه الرسول، فلم يأت؛ فظن الحارث أن قد حدث فيه سخطه من الله ورسوله، فدعا بسراوات<sup>(١)</sup> قومه، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قد كان وقت لي وقتاً ليرسل إلي ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ خلف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطه، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ، وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عتبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق؛ فرق فرجع، فقال: يا رسول الله! إن الحارث منعني الزكاة، وأراد قتلي؛ فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث، وأقبل الحارث بأصحابه فاستقبل البعث وقد فصل من المدينة، فلقيهم الحارث فقالوا: هذا الحارث، فلما غشبيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ

= الواقدي نا محمد بن عبد الله عن الزهري، وثنا عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو به.

قلنا: والواقدي؛ متروك متهم بالكلب،

(١) أي: رؤساء.

كان بعث إليك الوليد بن عقبة، فرجع إليه، فزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله، قال: والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ولا أتانى، فلما أن دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال: «منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟»، قال: لا، والذي بعثك ما رأيته رسولك ولا أتانى، ولا أقبلت إلا حين احتسب علي رسولك؛ خشية أن يكون سخط من الله ورسوله، قال: فنزلت في الحجرات: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَتَنٌ بِمَا كُنْتُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تَتَّبِعُوا قَوْمًا يَحْتَضِرُ فَنَّاخُذُهُمْ أَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَذَرُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله - تعالى -: ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١).

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها: قالت: بعث رسول الله ﷺ رجلاً في صدقات بني المصطلق بعد الواقعة، فسمع بذلك القوم؛ فتلّفوه يعظمون

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٧٩/٤)، والبخاري في «التاريخ الأوسط» (١/ ١٩٣ رقم ٣١٨)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٦٨/٢ - ٦٩/ ٤٥٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٧٤ رقم ٣٣٩٥)، وابن أبي عاصم في «الأحاديث المشتهرة» (٤/ ٣٢٢ رقم ٢٣٥٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٧٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦٢، ٢٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٢٢٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٣٩٩، ٤٠٠)، ومطين وابن السكن وابن مردويه؛ كما في «الإصابة» (١/ ٢٨١)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٢/ ٧٨٣، ٧٨٤ رقم ٢٠٨١)، وابن منده وابن عبد البر في «الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١/ ٤٠٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٦/ ١٦٦ - ١٦٧) جميعهم من طريق عيسى بن دينار المؤذن ثنا أبي أنه سمع الحارث به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على دينار - والد عيسى -؛ لم يرو عنه إلا ابنه، ولم يوثقه إلا ابن حبان، وفي «التقريب»: «مقبول».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٠٩) «رواه أحمد والطبراني؛ ورجال أحمد ثقات!!».

وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٩٦)، و«الدر المنثور» (٧/ ٥٥٥): «يسند جيد»، وفي «اللباب» (ص ١٩٧) - أيضاً -: «رجال إسناده ثقات!!».



أمر رسول الله ﷺ، قال: فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، قالت: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، فغضب رسول الله ﷺ والمسلمون، قال: فبلغ القوم رجوعه، قال: فاتوا رسول الله ﷺ؛ فصفوا له حين صلى الظهر، فقالوا: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، بعثت إلينا رجلاً مصدقاً فسررنا بذلك وقررت به أعيننا، ثم إنه رجع من بعض الطريق؛ فخشينا أن يكون ذلك غضباً من الله ومن رسوله، فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال وأذن بصلاة العصر، قال: ونزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ قَائِلٌ يُبَلِّغُكُمْ أَنَّ قَوْمًا بِمَهَلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَنْ مَا وَعَدْتُمْ تَزِيمِينَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ، قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ قَائِلٌ يُبَلِّغُكُمْ الْآيَةَ﴾ قال: كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عتبة بن أبي معيط ثم أحد بني عمرو بن أمية ثم أحد بني أبي معيط إلى بني المصطلق؛ ليأخذ منهم الصدقات، وإنه لما أتاهم الخبر؛ فرحوا، وخرجوا ليتلقوا رسول الله ﷺ، وإنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه؛ رجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن بني المصطلق

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «تخريج الكشاف» (٣/٣٣٢)، و«المطالب العالية» (٩/٤٠ رقم ٤١١)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/٣٢٦ رقم ٩٦٠) من طريق موسى بن عبيدة الرزدي عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وبه أعلى الهشيم في «مجمع الزوائد» (٧/١١١)، وثابت لم يوثقه إلا ابن حبان (٤/٩٥) وقال: «روى عنه أهل المدينة»؛ فمثله يكون في عداد المجهول - والله أعلم - . وقال الحافظ في «الكاف الشاف» (ص ١٥٦ رقم ١٨): «وفيه موسى بن عبيدة» وهو ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٥٦) وزاد سببه لابن مردويه.

قد منعوا الصدقة؛ فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم؛ أتاه الوفد، فقالوا: يا رسول الله! إنا حُذِّثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون رده كتاب جاءه منك؛ لغضب غضبه علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله؛ فأنزل الله عذرهم في الكتاب، فقال: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكَ فَايِقٌ مِّن بَنِي فَتْيَينَا أَن سُبُحُوا قَوْمًا يَّجَاهِلُونَ فَتَصِحُّوا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نَذِيرِينَ ﴿١﴾﴾ (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن علقمة بن ناجية؛ قال: بعث إلينا رسول الله ﷺ الوليد بن عتبة بن أبي معيط يصدق أموالنا، فسار حتى إذا كان قريباً منا - وذلك بعد وقعة المريسيع -؛ رجع؛ فركبنا في أثره، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أتيت قوماً في جاهليتهم أخذوا اللباس ومنعوا الصدقة، فلم يغير ذلك النبي ﷺ حتى نزلت: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكَ فَايِقٌ مِّن بَنِي فَتْيَينَا أَن سُبُحُوا قَوْمًا يَّجَاهِلُونَ فَتَصِحُّوا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نَذِيرِينَ ﴿١﴾﴾ وَأَعْلَمُوا أَن يَكُم رَسُولُ اللَّهِ لَوْ يَطْمَعُ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَبِّئَنَّهُ وَلَئِن لَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَرَبُّهُ فِي ظُهُورِهِ لَوَجَدَهُ يُسْرِعُ بِطَيِّبَاتِ الْقَوْلِ وَتُجْمَلُ الْحِكْمَةُ فِيمَا يُدْرِكُ الْإِنْسَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَأَنَّهُ يُجِبُ الْجَهَنَّمَ وَالْجَنَّةَ أَكْبَرَ. ﴿٢﴾﴾ وَأَتَى الْمُصْطَلِقُونَ النَّبِيَّ ﷺ إثر الوليد بطائفة من صدقاتهم يسوقونها، ونفقات يحملونها، فذكروا ذلك له، وأنهم يطلبون الوليد بصدقاتهم فلم يجدوه، فدفعوا إلى رسول الله ﷺ ما كان معهم، وقالوا: يا رسول الله! بلغنا مخرج رسولك فسررنا، وقلنا: نتلقاه، فبلغنا رجعتهم؛ فخفنا أن يكون ذلك من سخطه علينا، وعرضوا على النبي ﷺ أن يشتروا منه ما بقي، فقبل منهم الفرائض، وقال: «ارجعوا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٨/٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٥٤، ٥٥)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٥٦/٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦٧/٦٦) كما في «الدر المنثور» (٥٥٦/٧).  
قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

بنفقاتكم لا نبيع شيئاً من الصدقات حتى نقبضه»، فرجعوا إلى أهلهم،  
وبعث إليهم من يقبض بقية صدقاتهم<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عتبة إلى بني وليعة، وكانت بينهم شحنة في الجاهلية، فلما بلغ بني وليعة استقبلوه؛ لينظروا ما في نفسه، فخشي القوم. فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة، فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول الله ﷺ؛ أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! لقد كذب الوليد، ولكن كانت بيننا وبينه شحنة؛ فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا، فقال رسول الله ﷺ: «ليتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً عندي كنفي، يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وهو هذا»، ثم ضرب بيده على كتف علي بن أبي طالب، قال: وأنزل الله في الوليد: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَابِقُ يَتْلُو فَتَيِّتُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا يَجْهَلُونَ فَتُصِحُّوا

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/١٨ - ٧ رقم ٤)، وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (٣٠٩/٤، ٣١٠ رقم ٢٣٣٥) - ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٤/٢١٧٥ رقم ٥٤٥٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/٥٨٥) -، وابن منده في «معركة الصحابة»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٥٥٦) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٦/١٦٨) -، والهيثم بن كليب في «مسنده» - ومن طريقه ابن عساكر (٦٦/١٦٨) - عن يعقوب بن حميد بن كاسب نا عيسى بن الحضرمي بن كلثوم بن حلقة بن ناجية عن جده عن أبيه به.

قلنا: وهذا سند حسن.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١١٠): «رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور!! وبقيته رجاله ثقات».

قلنا: المقرر في حال يعقوب أنه صدوق ما لم يخالف.  
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٥٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

عَلَىٰ مَا قَلَّتُمُ تَدْبِيرِينَ ﴿٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنُرْسِلْكُمْ وَاللَّهُ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَنُ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الْقُرْآنِ ذِكْرًا لِلَّذِينَ الْكَفَرَ وَالْفُسُوقَ وَالْأَيْمَانُ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ ﴿١﴾

[ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله - تعالى - : ﴿إِنْ جَاءَكَ قَائِلٌ يَّقُولُ﴾ قال: الوليد بن عقبة بن أبي معيط، بعثه نبي الله ﷺ إلى بني المصطلق؛ ليصدقهم؛ فتلقوه بالهدية، فرجع إلى محمد ﷺ، فقال: إن بني المصطلق جمعت لتقاتلك <sup>(٢)</sup>.

❖ عن قتادة في قوله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكَ قَائِلٌ يَّقُولُ فَصَبِّرُوا أَنْ تُبَيِّنُوا قَوْمًا يَجْهَلُونَ فَصَبِّرُوا عَلَىٰ مَا قَلَّتُمُ تَدْبِيرِينَ ﴿٦﴾﴾ وهو ابن أبي معيط الوليد بن عقبة، بعثه نبي الله ﷺ مصداقاً إلى بني المصطلق،

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/١٣٣، ١٣٤ رقم ٣٧٩٧)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الفتح السماوي» (٣/١٠٠٢) من طريق عبد الله بن عبد القدوس ثنا الأعمش عن موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن جابر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علان:

الأولى: الأعمش؛ مدلس وقد عنعنه.

الثانية: عبد الله بن عبد القدوس؛ ضعيف.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١١٠): «وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان، وبقيّة رجاله ثقات» اهـ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٨، ٧٩)، وآدم بن إياس؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٥٥٧) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٥٥) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٦/١٦٩) - من طرق عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٥٥٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

فلما أبصروه؛ أقبلوا نحوه، فهابهم؛ فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام، فبعث نبي الله ﷺ خالد بن الوليد وأمره أن يثبت ولا يعجل، فانطلق حتى أتاهم ليلاً، فبعث عيونه فلما جاؤوا؛ أخبروا خالداً أنهم مستمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا؛ أتاهم خالد فرأى الذي يعجبه، فرجع إلى نبي الله ﷺ، فأخبره الخبر؛ فأنزل الله - عز وجل - ما تسمعون، فكان نبي الله يقول: «التبين من الله والعجلة من الشيطان»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا نبي الله! إن بني فلان - حياً من أحياء العرب، وكان في نفسه عليهم شيء، وكانوا حديثي عهد بالإسلام - قد تركوا الصلاة وارتدوا وكفروا بالله، قال: فلم يعجل رسول الله ﷺ، ودعا خالد بن الوليد، فبعثه إليهم، ثم قال: «ارمقهم عند الصلاة، فإن كان القوم قد تركوا الصلاة؛ فشأنك بهم، وإلا؛ فلا تعجل عليهم»، قال: فدنا منهم عند غروب الشمس. فكمّن حيث سمع الصلاة، فرمقهم؛ فإذا هو بالمؤذن قد قام حين غربت الشمس، فأذن ثم أقام الصلاة، فصلوا المغرب؛ فقال خالد بن الوليد: ما أراهم إلا يصلون، فلعلهم تركوا غير هذه الصلاة، ثم كمّن حتى إذا جن الليل وغاب الشفق أذن مؤذنهم فصلوا، قالوا: فلعلهم تركوا صلاة أخرى، فكمّن، حتى إذا كان في جوف الليل فتقدم حتى أظلم الخيل بدورهم؛ فإذا القوم تعلموا شيئاً من القرآن فهم يتهجّدون به من الليل ويقرأونه، ثم أتاهم عند

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٣١)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/٧٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٦/١٦٩) من طريق معمر وسعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٥٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

الصبح؛ فإذا المؤذن حين طلع الفجر قد أذن ثم أقام فقاموا فصلوا، فلما انصرفوا وأضاء لهم النهار؛ إذا هم بنواصي الخيل في ديارهم، فقالوا: ما هذا؟ قالوا: هذا خالد بن الوليد، وكان رجلاً مشنعاً، فقالوا: يا خالد! ما شأنك؟ قال: أنتم والله شائي، أتى رسول الله ﷺ؛ فقبل له: إنكم كفرتم بالله وتركتم الصلاة؛ فجعلوا يبكون، فقالوا: نعوذ بالله أن نكفر بالله أبداً، قال: فصرف الخيل وردها عنهم حتى أتى رسول الله ﷺ، وأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَايِقُ بِنَاوٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا﴾؛ قال الحسن: فوالله؛ لئن كانت نزلت في هؤلاء القوم خاصة إنها المرسلة إلى يوم القيامة ما نسخها شيء<sup>(١)</sup>.

❖ عن عكرمة: أن رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق يصدقهم، فلم يبلغهم ورجع، فقال لرسول الله ﷺ: إنهم عصوا، فأراد رسول الله ﷺ أن يجهز إليهم؛ إذ جاء رجل من بني المصطلق، فقال لرسول الله ﷺ: سمعنا أنك أرسلت إلينا؛ ففرحنا به واستبشرنا به، وإنه لم يبلغنا رسولك، وكذب؛ فأنزل الله فيه - وسماه فاسقاً -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَايِقُ بِنَاوٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿وَلَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا قَاتِلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَتَّ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَتِلُوا الَّتِي تَبَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ قَاتِلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْقَدْلِ وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقِيطِينَ﴾ (١) إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ قَاتِلِحُوا بَيْنَ لَوْنِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢).

❖ عن أنس بن مالك رضى الله عنه؛ قال: قيل للنبي ﷺ: لو أتيت

(١) ذكره البيهقي في «الدر المنثور» (٥٥٧/٧ - ٥٥٨) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره البيهقي في «الدر المنثور» (٥٥٨/٧) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

عبد الله بن أبي؛ فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي ﷺ؛ قال: إليك عني، والله لقد أذاني تنن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك؛ فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما، فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالحديد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها انزلت: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَغُلِبُوا إِلَيْنَا يَتَّبِعُ حَقٌّ نَقِصَةٌ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْقَدْلِ وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أُوَيْكَرُوا وَآخُفُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢﴾﴾ (١).

[صحیح]

❖ عن أبي مالك في قوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَغُلِبُوا إِلَيْنَا يَتَّبِعُ حَقٌّ نَقِصَةٌ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْقَدْلِ وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أُوَيْكَرُوا وَآخُفُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢﴾﴾؛ قال: رجلا اقتتلا؛ فغضب لذا قومه ولذا قومه، فاجتمعوا حتى أضربوا بالنعال؛ حتى كاد يكون بينهما قتال؛ فأنزل الله هذه الآية (٢).

[ضعيف]

❖ عن الحسن: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾؛ قال: كانت تكون الخصومة بين الحبين فيدعوهم إلى الحكم؛ فيأبون أن يجيبوا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٦٩١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٧٩٩).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٢٦) من طريقين عن حصين عن أبي مالك.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٠/٧) وزاد سبته لسعيد بن منصور وابن المنذر.

بَعَثَ إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَبِلُوا إِلَيْهِ تَبَيُّ حَقِّ نَبِيِّهِ إِلَّا أَمْرَ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْبَلُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾ يقول: ادفعوهم إلى الحكم فكان قتالهم الدفع<sup>(١)</sup>.

❖ عن السدي: ﴿وَلَمَّا بَلَغَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَبِلُوا إِلَيْهِ تَبَيُّ حَقِّ نَبِيِّهِ إِلَّا أَمْرَ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْبَلُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾﴾ قال: كانت امرأة من الأنصار يقال لها: أم زيد تحت رجل، فكان بينها وبين زوجها شيء؛ ففارقها إلى عليه، فقال لهم: احفظوا، فبلغ ذلك قومها فجاؤوا وجاء قومهم فاقْتَتَلُوا بالأيدي والنعال، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فجاء؛ ليصلح بينهم؛ فنزل القرآن: ﴿وَلَمَّا بَلَغَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَبِلُوا إِلَيْهِ تَبَيُّ حَقِّ نَبِيِّهِ إِلَّا أَمْرَ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْبَلُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾﴾، قال: ﴿تَبَيُّ﴾ لا ترضى بصلح رسول الله ﷺ أو بقضاء رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٦): ثنا ابن حميد ثنا مهران ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: ابن حميد؛ متروك الحديث.

الثانية: مهران؛ سيئ الحفظ له وأوهام.

الثالثة: المبارك؛ مدلس وقد عنع.

الرابعة: الإرسال.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٢٦، ٨٢): ثنا ابن حميد ثنا مهران ثنا سفيان عن السدي به.



❖ عن قتادة: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَغُلِبُوا إِلَىٰ تَحْتِ حَقِّ نَفْسٍ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ فَإِنْ قَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بِهِمَا بِالْعَدْلِ وَأَقِطُوا لَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ١٠﴾ لَمَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾: ذكر لنا أنها نزلت في رجلين من الأنصار، كانت بينهما معاراة في حق بينهما، فقال أحدهما للآخر: لاأخذن عنوة؛ لكثرة عشيرته، وأن الآخر دعاه ليحاكمه إلى نبي ﷺ؛ فأبى أن يتبعه، فلم يزل الأمر حتى تدافعا وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال، ولم يكن قتال بالسيوف<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن: أن قوماً من المسلمين كان بينهم تنازع؛ حتى اضطربوا بالنعال والأيدي؛ فأنزل الله - تعالى - فيهم: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: إن الأوس والخزرج كان بينهما قتال بالسيف والنعال؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا

= قلنا: وهذا منه ضعيف جداً؛ فيه علل:  
الأولى: الإعضال.

الثانية: مهران؛ سعى الحفظ.

الثالثة: ابن حميد؛ متروك.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٠/٧)، و«لباب النقول» (ص ١٩٧) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٢/٢٦): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٠/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٢/٢٦): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن به.

قلنا: ومنه ضعيف.

فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْبَلُوا إِلَيْهَا فَيَكْفِ عَنْهُمَا مَا كُفِيَ عَنْهُمَا اللَّهُ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٢﴾ [ضعيف]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْرَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَنَّا أَنْ يَكُونُوا خِيَرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ مِنْ نِسَاءٍ عَنَّا أَنْ يَكُنَّ خِيَرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَتَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾﴾

❖ عن مقاتل في قوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْرَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَنَّا أَنْ يَكُونُوا خِيَرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ مِنْ نِسَاءٍ عَنَّا أَنْ يَكُنَّ خِيَرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَتَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾﴾ قال : نزلت في قوم من بني تميم استهزأوا من بلال وسلمان وعمار وخباب وصهيب وابن فهيرة وسالم مولى أبي حذيفة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي جبير بن الضحاك<sup>(٢)</sup> قال : قلنا نزلت الآية ؛ قدم رسول الله ﷺ المدينة وما منا رجل إلا له اسمان أو ثلاثة ، كان إذا دعا الرجل بالاسم ؛ قلنا : يا رسول الله ! إنه يغضب من هذا ؛ فأنزلت : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَتَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. [صحح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٠/٧) ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم. قلنا : وسنده ضعيف ؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٣/٧) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا : وسنده ضعيف ؛ لإرساله.

(٣) أخرجه أبو داود (رقم ٤٩٦٢)، والترمذي (رقم ٣٢٦٨)، والنسائي في «تمحيده» (٣٢٠/٢٢) رقم ٥٣٦، وابن ماجه (رقم ٣٧٤١)، وأحمد في «المسنده» (٦٩/٤)، (٢٦٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٣٣٠)، وأبو يعلى في «المسنده» (٢٥٢/١٢)، ٢٥٣ رقم ٦٨٥٣، والطبري في «جامع البيان» (٨٤/٢٦)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٦١ - «موارد»)، والطبراني في «المعجم الكبير» =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى - : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلِلِّالْقَتَبِ﴾ قال: كان هذا الحي من الأنصار قل رجل منهم إلا وله اسمان أو ثلاثة، فربما دعا النبي ﷺ الرجل منهم ببعض تلك الأسماء،

= (٢٢/رقم ٩٦٨، ٩٦٩)، والوسط (١٢٣/٢) رقم (١٤٥٦)، وأبو القاسم البعوي في «معجم الصحابة» (٣٩١/٣) ١٣٢٧/٥، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٩/٤)، ١٥٠ رقم (٢١٣٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢٣/٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤٧/٥)، والحاكم في «المستدرک» (٤٦٣/٢)، ٢٨١/٤، ٢٨٢، والبيهقي في «الأدب» (٦١٩/٢٩٦)، و«شعب الإيمان» (٣٠٧/٥)، ٣٠٨ رقم ٦٧٤٥، ٦٧٤٦، ٦٧٤٧، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٦٤)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٥/٢٨٥٢) رقم (٦٧٢٠)، وابن منده في «معركة الصحابة» كما في «أسد الغابة» (٤٧/٥)، والفضاء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٨١/٨)، ٨٠/٨٢، ٨١/٨٢، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/١٨٢، ١٨٣) من طرق عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي جيرة بن الضحاك.

قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم في «الموضع الأول»: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال في «الموضع الثاني»: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وقال البيهقي في «مجمع الزوائد» (٣١٧/٦): «رواه الطبراني في «الكبير» والوسط» ورجالهما رجال الصحيح».

وصححه شيخنا الألباني رحمته الله في «صحيح الأدب المفرد».

وأخرجه أحمد (٥/٣٨٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣/٣٩٠١) من حديث أبي جيرة عن عمومة له به.

قلنا: وسنده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٣/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر والثيرازي في «اللقاب» وابن مردويه.

فيقال: يا رسول الله! إنه يكره هذا الاسم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا إِلَّا مَا يَأْتِيكُمُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (١).

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ لِّبْنِهِ مَيِّتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢).

❖ عن السدي في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾؛ قال: نزلت هذه الآية في رجل كان يخدم النبي ﷺ، أرسل بعض الصحابة إليه يطلب منه إداماً فمنع، فقالوا له: إنه لبخيل وخيم؛ فنزلت في ذلك. [ضعيف]

❖ عن مقاتل؛ قال: نزلت هذه الآية في رجل كان يخدم النبي ﷺ، أرسل بعض الصحابة إليه يطلب منه إداماً فمنع، فقالوا له: إنه لبخيل وخيم؛ فنزلت في ذلك (٣).

❖ عن ابن جريج في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾؛ قال: زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي، أكل ثم رقده؛ فنفع فذكر رجلاً أكله ووقاده؛ فنزلت (٣).

□ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ مُبِينٌ خَيْرٌ﴾ (٤).

❖ عن ابن أبي مليكة؛ قال: لما كان يوم الفتح؛ رقى بلال فأذن على الكعبة، فقال بعض الناس: هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٤/٧) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٠/٧) ونسبهما لابن أبي حاتم.

قلنا: وهما ضعيفان؛ لإعضالهما.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٠/٧) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهذا - أيضاً - ضعيف؛ لإعضاله.

الكعبة، وقال بعضهم: إن بسخط الله هذا غيره؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن الزهري؛ قال: أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم، فقالوا: يا رسول الله! أتزوج بناتنا موالينا؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١)؛ قال الزهري: نزلت في أبي هند خاصة، قال: وكان أبو هند حجام النبي ﷺ (٢). [ضعيف]

□ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ مَآءٌ قُلْ لَمْ تَزِدْوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَشْمَعْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١).  
❖ عن قتادة؛ قال: قوله - تعالى -: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ مَآءٌ قُلْ لَمْ

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧٩/٥) بسند صحيح إلى عبد الرزاق؛ قال: أبا معمر عن أيوب عن عكرمة به، ليس فيه ذكر لب النزول.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٨/٧) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (رقم ١٩٥، ٢٣٠) عن عمرو بن عثمان وكثير بن عيل كلاهما عن بقة ثنا الزبيدي عن أبي الزهري به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد، وصرح بقة بالتحديث كما ترى.

وقال أبو داود عقبه: «روى بعضه مسنداً وهو ضعيف».

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٨/٧) نسبه لابن المنذر وابن جريج والبيهقي في «مته» وابن مردويه.

قلنا: هو عند البيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٧/٧) معلقاً عن أبي داود.

وأخرجه ابن مردويه موصولاً - كما في «الدر المنثور» - عن الزهري عن عروة عن عائشة به.

قلنا: وقد تقدم قول أبي داود: «وروي بعضه مسنداً وهو ضعيف».

تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِفَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ ولعمري ما عمت هذه الآية الأعراب؛ إن من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر، ولكن إنما أنزلت في حيٍّ من أحياء العرب امتنوا بإسلامهم على نبي الله ﷺ، فقالوا: أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان؛ فقال الله - تعالى -: لا تقولوا: أمنا ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ حتى بلغ: ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: أعراب بني أسد من خزيمة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يُشْهَرُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: قدم وفد بني أسد على رسول الله ﷺ فتكلموا؛ فقالوا: قاتلتك مضر ولسنا بأقلهم عدداً ولا أكملهم شوكة، وصلنا رحمك، فقال لأبي بكر وعمر ؓ: «تكلّموا هكذا»، قالوا: لا، قال: «إن فقه هؤلاء قليل، وإن الشيطان ينطق على السنتهم»، قال عطاء في حديثه؛ فأنزل الله - جلّ وعزّ -: ﴿يُشْهَرُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١﴾﴾<sup>(٣)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٠/٢٦) من طريق معمر وسعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٣/٧) نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري (٨٩/٢٦) من طريقين عن ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٢/٧) وراد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو يعلى في «المسنّد» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث» -

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: قدم عشرة رهط من بني أسد على رسول الله ﷺ في أول سنة تسع وفيهم حضرمي بن عامر وضرار بن

= المختارة: (٣٤٥/١٠) رقم (٣٧٣) -، والنسائي في «التفسير» (٢/٣٢٤) رقم (٥٣٩): ثنا سعيد بن يحيى الأموي، واليزار في «مستد»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٣٥/٤) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٤٦) رقم (٣٧٤) -: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري كلاهما عن يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن قيس عن أبي عون عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: أبو عون هو عطاء بن السائب؛ صدوق؛ لكنه اختلط، ولم يذكروا محمداً ضمن الذين رووا عنه قبل الاحتلاط. وقد قال أبو زرعة: «حديث أبي عون عن سعيد مرسل».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٨٥) وزاد نسبه لابن مردويه.

وله شاهد من حديث عبد الله بن أبي أوفى بنحوه.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨/٧٨) رقم (٨٠١٦)، و«الكبير»؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧/١١٢) من طريق حفص بن غياث عن حجاج بن أرطاة عن إبراهيم بن عبد الرحمن السككي عن عبد الله به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ الحجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس.

قال الهيثمي: «وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو ثقة!! ولكنه مدلس وبقي رجاله رجال الصحيح».

وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص ١٩٩)، و«الدر المنثور» (٧/٥٨٥): «يسند حسن»، وزاد في «الدر المنثور» نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٦/٩٢): ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد؛ رجاله رجال الصحيحين، وهو أصح من موصول حديث ابن عباس قالعمدة على هذا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٨٥) وراد نسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

لكن الحديث بمجموع مرسل سعيد بن جبير وموصول حديث ابن أبي أوفى يرتقي إلى درجة الحسن بإذن الله.

الأزور ووابصة بن معبد وقتادة بن القائف وسلمة بن جيش وقتادة بن عبد الله بن خلف وطلحة بن خويلد، ورسول الله ﷺ في المسجد مع أصحابه؛ فسلموا، وقال متكلمهم: يا رسول الله! إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له، وأنت عبده ورسوله، وجئناك يا رسول الله! ولم تبعث إلينا بعثاً، ونحن لمن وراءنا سلم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا مَنِ اسْلَمَ عَلَى اللَّهِ يَمُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١).

❖ عن الحسن؛ قال: لما فتحت مكة؛ جاء ناس، فقالوا: يا رسول الله! إنا قد أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا مَنِ اسْلَمَ عَلَى اللَّهِ يَمُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٩/٢/١): نا محمد بن عمر عن هشام بن سعيد عن محمد به.

قلنا: وهذا مرسل واه بمرء، ضعيف جداً؛ فيه الواقدي الهالك.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٥/٧) وسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه. قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.



## سورة ق

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة ق بمكة <sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُثُوبٍ﴾ (١٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فآلته، عن خلق السماوات والأرض؛ فقال: «خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الله الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب؛ فهذه أربعة فقال - عز وجل -: ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْمَكِينِ﴾ (١) وَجَعَلَ فِيهَا رِجْسًا مِنْ قَوِّهَا وَزَكَرَ فِيهَا أَفْوَاجًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ (٢) [فصلت: ٩، ١٠]، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه؛ فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء فما ينتفع به الناس، وفي الثالثة آدم أسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة، ثم قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟! قال: ثم استوى

(١) ذكره البيهقي في «الدر المنثور» (٥٨٧/٧) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.

على العرش»، قالوا: قد أصبت لو أنمت، قالوا: ثم استراح، قال: فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً؛ فنزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْكَوْكَبَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُتُوفٍ ۖ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٥٤٣/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢٤/٦١)، و«تاریخ الأمم والملوک» (٢٨/١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦٦)، والنحاس في «ناسخه» (ص ٢٢٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٧٦٥). وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/١٣٦٢، ١٣٦٣ رقم ٨٧٨) من طريق أبي بكر بن عیاش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على أبي سعد البقال وهو ضعيف مدلس؛ كما في «التقريب» (١/٣٠٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه؛ فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: فيه أبو سعد البقال؛ قال ابن معين: لا يكتب حديثه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٣١٤) وزاد نسبه لابن مردويه.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢١٠، ٢١١) عن معمر عن ابن عينة عن أبي سعيد البقال عن عكرمة مولى ابن عباس به مرسلًا.

قلنا: وفيه البقال كما ترى، وخالف معمرًا إسماعيل بن صبيح البشكري (وهو صدوق)؛ فرواه عن ابن عينة به موصولًا بذكر ابن عباس. أخرجه الحاكم (٢/٤٥٠، ٤٥١).

قال الحاكم: «وهذا حديث قد أرسله عبد الرزاق عن ابن عينة عن أبي سعد ولم يذكر فيه ابن عباس وكتبناه متصلًا من هذه الرواية - والله أعلم - ووافقه الذهبي».

قلنا: لا شك أن رواية عبد الرزاق أصح، خاصة أننا لم نجد ترجمة للحسن بن إسماعيل رواه عن إسماعيل بن صبيح، وعلى كل: سواء صحت هذه أو تلك؛ فمدار الحديث في كليهما على أبي سعد البقال الضعيف؛ ولذلك قال عنه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤/١٠١): «فيه غرابة».

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/١٣٧١ رقم ٨٨٧) من طريق الحجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عكرمة؛ قال: إن اليهود

❖ عن أبي بكر؛ قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمدا! أخبرنا: ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة؟ فقال: «خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها وخرابها يوم الأربعاء، وخلق السماوات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاثة ساعات؛ يعني: من يوم الجمعة؛ وخلق في أول الثلاث الساعات: الآجال، وفي الثانية: الآفة، وفي الثالثة: آدم»، قالوا: صدقت إن أتممت، فعرف النبي ﷺ ما يريدون؛ فغضب؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُثُوفٍ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن الضحاك؛ قال: قالت اليهود: ابتداء الله الخلق يوم الأحد

❖ قالوا للنبي ﷺ: ما يوم الأحد؟ فقال رسول الله ﷺ: «فيه خلق الله - عز وجل - الأرض وكسبها»، قالوا: الاثنين؟ قال: «خلق فيه وفي الثلاثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله - تعالى -»، قالوا: فيوم الأربعاء؟ قال: «الأقوات»، قالوا: فيوم الخميس؟ قال: «فيه خلق الله - عز وجل - السماوات»، قالوا: يوم الجمعة؟ قال: «خلق في ساعتين الملائكة، وفي ساعتين الجنة والنار، وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب، وفي ساعتين الليل والنهار»، قالوا: السبت؟ ذكروا الراحة، قال: «سبحان الله!»، وأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُثُوفٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

قلنا: وسنده ضعيف؛ عطاء بن السائب اختلط، وحمام روى عنه قبل اختلاطه وبعده؛ فيتوقف فيه.

ثم أخرجه (١٣٧٢/٤) رقم (٨٨٨) من طريق عفان بن مسلم ثنا حماد به موصولاً بذكر ابن عباس.

قلنا: ولعل هذا من تخالط عطاء؛ فكان تارة يرسله، وتارة أخرى يوصله.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١١/٢٦): ثنا ابن حميد ثنا مهرا عن أبي سفيان عن أبي بكر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: ابن حميد؛ متروك متهم بالكذب.

الثانية: مهرا؛ له أوهام وهو سعي الحفظ.

والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة، واستراح يوم السبت؛  
فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ  
أَيَّامٍ وَمَا مَسَّا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (١).

❖ عن قتادة في قوله: ﴿مِنْ لُغُوبٍ﴾؛ قال: قالت اليهود: إن الله  
خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ففرغ من الخلق يوم الجمعة  
واستراح يوم السبت؛ فأكذبهم الله - عز وجل -، وقال: ﴿وَمَا مَسَّا مِنْ  
لُغُوبٍ﴾ (٢).

❖ عن العوام بن حوشب؛ قال: سألت أبا مجلز عن الرجل يجلس  
فيضع إحدى رجله على الأخرى؛ فقال: لا بأس به، إنما كره ذلك  
اليهود؛ زعموا أن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح  
يوم السبت؛ فجلس تلك الجلسة!! فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (٣).

□ ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: قالوا: يا رسول الله! لو  
خوفتنا؛ فنزلت: ﴿مَنْ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ  
يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (٤).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٩/٧) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٣٩/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢٦/

١١٢) من طريق معمر وسعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٩/٧) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) نسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٠/٧) للخطيب في «تاريخه».

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٥/٢٦): ثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي؛ -

## سورة الذاريات

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الذاريات بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَقَدْ أَمَرْنَاهُمْ حَقَّ لِسَانِي وَالْمَرْوَرِ﴾.

❖ عن الحسن بن محمد بن الحنفية؛ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فأصابوا وعنموا، فجاء قوم بعدما فرغوا؛ فنزلت: ﴿وَقَدْ أَمَرْنَاهُمْ حَقَّ لِسَانِي وَالْمَرْوَرِ﴾ ❖<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= قال: ثنا حكام بن سلم الرازي عن أيوب عن عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لانقطاعه بين عمرو وابن عباس، فعمرو من أتباع التابعين ولم يدرك أحداً من الصحابة، وأيوب بن سيار؛ ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة وابن معين وغيرهم. وخالف ابن حميد - وهو ضعيف متهم - نصرأ؛ فرواه عن حكام به مرسلأ لم يذكر ابن عباس. أخرجه الطبري.

وعلى كل؛ فالحديث ضعيف على كلا الحالين.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٣/٧) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

وأخرج ابن مردويه في «تفسيره» عن ابن الزبير مثله.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤١٢/١٢) رقم (١٥٠٧٥)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص ٥٥٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٢٥/٢٦) من طرق عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

□ ﴿قَوْلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ۝١٠ وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ نَفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝١١﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: خرج علينا عليّ معتجراً ببرد مستملاً في خميصه، قال: لما نزلت: ﴿قَوْلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ۝١٠﴾؛ اشتد على أصحاب النبي ﷺ، فلم يبق منا أحد إلا أبقن بالهلكة؛ إذ أمر النبي ﷺ أن يتولى عنهم، حتى نزلت: ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ نَفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝١١﴾؛ فطابت أنفسنا<sup>(١)</sup>.

[صحح]

❖ عن قتادة؛ قوله - تعالى -: ﴿قَوْلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ۝١٠﴾: ذكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية؛ اشتد على أصحاب رسول الله ﷺ،

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٦/٧) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١) أخرجه أحمد بن منيع وإسحاق بن راهويه في «مسنديهما»؛ كما في «المطالب العالية» (٤٢/٩) رقم ٤١١٥، ٤١١٦، ٤١١٧، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٨/١٦٥، ١٦٦) رقم ٧٨٣٤ و١٦٦/٨ رقم ٧٨٣٥، و«الأحاديث المختارة» (٢/٣٣٦)، والهشام بن كليب في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية المسندة» (٤٣/٩) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/٣٣٥، ٣٣٦) رقم ٧١٤ -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٧/٦٢٤) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/٣٣٦، ٣٣٧) رقم ٧١٥ -، والطبري في «جامع البيان» (٧/٢٧، ٨)، والضياء المقدسي (٢/٣٣٥) رقم ٧١٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٧٦، ٢٢٧) رقم ١٧٥٠، والواحدي في «الوسيط» (٤/١٨٠) من طرق عن مجاهد قال: (فذكره).

فلنا: وسنده صحيح.

قال البوصيري: «رواه أحمد بن منيع بسند رواه ثقات».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٤/٧) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

ورأوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - بعد ذلك: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). [ضعيف]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/٢٧): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

## سورة الطور

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة الطور بمكة<sup>(١)</sup>.

□ «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ مَّتَرَفٍ بِهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي ﷺ؛ قال قائل منهم: احبسوه في وثاق، وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء: زهير والنابعة، إنما هو كأحدهم؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك من قولهم: «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ مَّتَرَفٍ بِهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى - لأهل الجنة: «كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»<sup>(٣)</sup> [الطور: ١٩]، قوله: هنيئاً؛ أي: لا تموتون فيها؛ فعندها قالوا: «أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ»<sup>(٤)</sup> إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ»<sup>(٥)</sup> [الصافات: ٥٨، ٥٩]<sup>(٦)</sup>. [حسن]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٦/٧) ونسبه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي.

وأخرج ابن مردويه في «تفسيره» عن ابن الزبير مثله

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩/٢٧): ثني سعيد بن يحيى الأموي ثني أبي ثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنعن، فإن وجد فيه موضع قد صرح فيه بالتحديث؛ فهو حسن، وإلا؛ فلا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٤/٢٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» به.



## سورة النجم

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة النجم بمكة.

❖ وعن ابن الزبير رضي الله عنه مثله <sup>(١)</sup>.

□ ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ كَثِيرًا مِنَ الْآثِمِينَ وَالْقَوِحِينَ إِلَّا اللَّهَ إِنَّ رَبَّكَ وَبِيعُ الْمُغْفِرَةِ  
هُوَ أَغْلَىٰ بِكَ إِذْ أَنتَ أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِذْ أَنتَ أَحَبُّ أَجْنَةٍ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا  
أَنفُسَكُمْ هُوَ أَغْلَىٰ مِنَّا أَنفُسًا﴾.

❖ عن ثابت بن الحارث الأنصاري رضي الله عنه قال: كانت اليهود تقول  
إذا هلك لهم صبي صغير: هو صديق، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فقال:  
«كذبت يهود» ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو  
سعيد؛ فأنزل الله - تعالى - عند ذلك هذه الآية: ﴿هُوَ أَغْلَىٰ بِكَ إِذْ أَنتَ أَكْرَمُ

(ص ٢٣٠)، والبيهقي في «إثبات القدر» (ص ٦٢١) من ثلاث طرق عن أبي  
صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا سند حسن - إن شاء الله - وقد أعل بعثتين هما على التحقيق ليست  
بشيء:

الأولى: الانقطاع بين ابن عباس وعلي، لكن قلنا مراراً في أكثر من موضع  
وذكرنا أقوال أهل العلم: أن رواية علي عن ابن عباس محمولة على الاتصال.  
الثانية: ضعف أبي صالح عبد الله بن صالح، لكن الراوي عنه عند البيهقي هو  
الحافظ الدارمي وذكرنا سابقاً نقلاً عن الحافظ أنه يعتبر برواية أهل الحذق عنه  
وهذه منها.

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٣٩) ونسبهما لابن مردويه.

يَوْمَ الْآزْلِ وَإِذْ أَنْتَ آخِزَةٌ فِي بَطْنٍ أَشْهَدُكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ  
أَقْرَبُ ﴿١١﴾ [حسن]

□ ﴿أَفَرَأَيْتَ الْآلِيَّ تَوَلَّى﴾ ١١ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثًا ﴿١٢﴾ أَعَدَّمُ عِلْمُ الْقَبْرِ  
فَهُوَ يَرَى ﴿١٣﴾ أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ بَيِّنًا فِي صُحُفٍ مُوسَى ﴿١٤﴾ وَإِنزِيلِ الْكِتَابِ وَقَدْ ﴿١٥﴾ أَلَّا  
زَيْدَ وَزَيْدَةَ وَزَيْدَ لَقَرَى ﴿١٦﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿١٧﴾ وَأَنْ سَعْبَهُمْ سَوْفَ يُرَى  
﴿١٨﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلُ ﴿١٩﴾.

❖ عن عكرمة: أن النبي ﷺ خرج في مغزاة، فجاء رجل فلم يجد  
ما يخرج عليه، فلقي صديقاً له فقال: أعطني شيئاً، قال: أعطيك بكري  
هذا على أن تتحمل بذنوبي؛ فقال له: نعم؛ فأنزل الله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الْآلِيَّ تَوَلَّى  
﴿١١﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثًا﴾ ﴿١٢﴾ [ضعيف].

❖ عن دراج أبي السمح؛ قال: خرجت سرية غازية، فسأل رجل  
رسول الله ﷺ أن يحمله، فقال: «لا أجد ما أحملك عليه»؛ فانصرف  
حزيناً، فمر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا إليه، فقال له الرجل: هل  
لك أن أحملك فتلحق بالجيش؟ فقال: نعم؛ فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الْآلِيَّ

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦٧)، والطبراني في «المعجم الكبير»  
(٨١/٢)، ٨٢ رقم (١٣٦٨) - وعنه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣/٢٤٣)،  
٢٤٤ رقم (١٣٣٤) - من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ثابت به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات، وأما ما يخشى من ضعف ابن لهيعة؛ فإن  
الراوي عنه عند الواحدي هو عبد الله بن وهب وهو من قدماء أصحابه؛ فثبه.

والحديث ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٠١)، و«الدر المنثور» (٧/  
٦٥٧) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٦٥٩)، و«لباب النقول» (ص ٢٠١) ونسبه  
لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

تَوَكَّلْ ﴿٣٦﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلُ﴾ ﴿٣٧﴾. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله - تعالى -: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَكَّلَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ ﴿٣٧﴾ أَعْدَمَ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٨﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٩﴾ وَإِنْزِيمِ الَّذِي وَلَّى ﴿٤٠﴾ أَلَّا نُرْزِئَهُ رِزْقًا وَلَهُ عِلْفٌ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ﴿٤٢﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلُ﴾ ﴿٤٣﴾؛ قال: هذا رجل أسلم، فلقبه بعض من يعيره فقال: أتركت دين الأشياخ وضللتهم، وزعمت أنهم في النار؟! كان ينبغي لك أن تنصرهم، فكيف يفعل بابائك؟ فقال: إني خشيت عذاب الله، فقال: أعطني شيئاً وأنا أحمل كل عذاب كان عليك عنك، فأعطاه شيئاً، فقال: زدني، فتعاسر حتى أعطاه شيئاً، وكسب له كتاباً، وأشهد له؛ فذلك قول الله - تعالى -: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَكَّلَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ ﴿٣٧﴾ أَعْدَمَ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٨﴾ نزلت فيه هذه الآية (٢).

❑ ﴿وَأَنْتُمْ سَيِّئُونَ﴾ ﴿٣٨﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانوا يسمون علي رسول الله ﷺ وهو يصلي شامخين؛ فنزلت: ﴿وَأَنْتُمْ سَيِّئُونَ﴾ ﴿٣٨﴾. (٣)

(١) ذكره السيوطي في «الدر الثمور»، و«اللباب» ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف لإعضاله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٢/٢٧): ثنا يونس نا ابن وهب؛ قال: قال ابن زيد.

قلنا: وسنده ضعيف جداً لضعف عبد الرحمن، وإعضاله.

(٣) ذكره السيوطي في «اللباب» (ص ٢٠٢) ونسبه لابن أبي حاتم.

لكن أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٨/٢٧)، وأبو يعلى في «المسند» (٨٤/٥)، ٨٥ رقم ٢٦٨٥ عن الأشجعي عن الثوري عن حكيم الديلمي عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَيِّئُونَ﴾ ﴿٣٨﴾؛ قال: كانوا يسمون علي =

## سورة القمر

- ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة القمر بمكة <sup>(١)</sup>.
- ❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: نزلت بمكة سورة ﴿أَفْزَيَاتِ السَّاعَةِ﴾ <sup>(٢)</sup>.
- ❖ وعن ابن الزبير مثله <sup>(٣)</sup>.

□ ﴿أَفْزَيَاتِ السَّاعَةِ وَأَشَقَّ الْقَمَرِ﴾ ١ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ ٢

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ آية؛ فانشق القمر بمكة مرتين؛ فنزلت: ﴿أَفْزَيَاتِ السَّاعَةِ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ١ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ ٢، يقول: ذاهب <sup>(٤)</sup>. [صحیح]

٢ النبي ﷺ شامخين، ألم نر إلى العجل كيف يخطر شامخاً؟ وهذا كما نرى ليس فيه سبب نزول.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٦/٧): «رواه أبو يعلى؛ وفيه الضحاك بن مزاحم وقد وثق وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات؛ لكنه لم يسمع من ابن عباس». وهو كما قال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٧/٧) وزاد نسبة للفرابي وابن مردويه.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٩/٧) ونسبه للنحاس.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

(٣) أخرجه ابن مردويه. كما في «الدر المنثور» (٦٦٩/٧).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٧/٢) - ومن طريقه مسلم في «صحيحه» (٢١٥٩/٤) - لكن لم يسق لفظه، وأحمد (١٦٥/٣)، وعبد بن حميد في «

= «المسند» (٩٢/٣ رقم ١١٨٢)، والترمذي في «الجامع» (٣٩٧/٥ رقم ٣٢٨٦)، والأصبهاني في «دلائل النبوة» (١/٢٦٢ رقم ٦)، وأبو يعلى في «المسند» (٥/٤٦٣ رقم ٣١٨٧)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٤٧٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٢٦٣) - عن معمر عن قتادة عن أنس به.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «قد اتفق الشيخان على حديث شعبة عن قتادة عن أنس: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، ولم يخرجاه بسياقة حديث معمر، وهو صحيح على شرطهما».

قلنا: وهو كما قال، وقد توسع أخونا الفاضل مساعد الراشد - حفظه الله - في تخريج رواياته في تعليقه على «دلائل النبوة» للأصبهاني؛ فانظرها غير مأمور.

وأخرج أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢/١٢٣ رقم ٢٤٤٧ - منحة)، والطبري في «جامع البيان» (٢٧/٥٠، ٥١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦٨)، وأبو نعيم في «الدلائل النبوة» (ص ٢٣٥، ٢٣٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٢٦٦) من طريق أبي عوانة عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود؛ قال: انشق القمر على عهد النبي ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة، فقالوا: انتظروا ما يأتيكم به السفار؛ فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فجاء السفار فسألوهم؛ فقالوا: نعم قد رأيناه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَقَسَّ الْقَمَرُ ۚ وَإِن يَرَوْا كَاِبَةً يَوْمًا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَعْتَبٌ ۝﴾.

قلنا: وسنده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٦٧٠) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وأخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٥٧) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» (٢/٤٧١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٢٦٥) - عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن مسعود؛ قال: رأيت القمر منشقاً شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي ﷺ: شقة على أبي قيس، وشقة على السويداء، فقالوا: سحر القمر؛ فنزلت: ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَقَسَّ الْقَمَرُ ۚ﴾ يقول: كما رأيت القمر منشقاً؛ فإن الذي أخبركم عن اقتراب الساعة حق.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كسف القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: سحر القمر؛ فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ أَتَتْهُ الْقَمَرُ ۖ﴾ إلى قوله: ﴿تُسَيِّرُ﴾<sup>(١)</sup>. [منكر]

= قلنا: وسنده صحيح.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الباقية، إنما اتفقا على حديث أبي معمر عن عبد الله مختصراً، وهذا حديث لا نستغني فيه عن متابعة الصحابة بعض لبعض»، ووافقه الذهبي. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٧٠/٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٠/١١) رقم (١١٦٤٢)، و«الأوسط» (١٧٥/٨) رقم (٨٣١٥) من طريقين عن محمد بن يحيى القطعي نا محمد بن بكر البرساني عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به. ولفظ «الأوسط»: «الشمس بدل القمر».

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ رجاله ثقات رجال الصحيح؛ لكن فيه علة خفية، وهي تدليس ابن جريج؛ قال الحافظ الدارقطني - كما في «سؤالات الحاكم» -: «ينجذب تدليس ابن جريج؛ فإنه وحش التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح؛ كابن أبي يحيى وموسى بن عبيدة».

وهذا الحديث سمعه من متروك، وهو إبراهيم بن زيد الخوزي، يوضح لنا هذا رواية الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٠/١١) رقم (١١٦٤٣)؛ فقد رواه من طريق إبراهيم هذا عن عمرو بن دينار به إلا أنه قال: الشمس بدل من القمر. وهذه العلة تقلح في صحة الحديث.

وقد وقع لبعض أهل العلم أوهام ينبغي التنبيه عليها:

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠٩/٢): «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه موسى بن زكريا شيخ الطبراني، فإن كان هو التسري؛ فقد تكلم فيه الدارقطني، وإن كان غيره؛ فلا أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح».

قلنا: هو التسري المتروك؛ لكنه توبع، تابعه الحافظ البزار عند الطبراني.

قال أخونا الفاضل الشيخ مقبل الوادعي رحمته في كتابه «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص ١٤٦): «وأخرج الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح عن =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: أرنا آية حتى نؤمن؟ فسأل النبي ﷺ ربه أن يريه آية؛ فأراهم القمر قد انشق، فصار قمرين؛ أحدهما على الصفا، والآخر على المروة قدر ما بين العصر إلى الليل ينتظرون إليه، ثم غاب القمر؛ فقالوا: هذا سحر مستمر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= ابن عباس (فذكره)، ونقل عن الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢٠/٣) قوله: «سئل جيد».

قلنا: وأين ذهبت عنقة ابن جريج!

ولذلك قال الحافظ ابن كثير - نفسه - في «البداية والنهاية» (٧٥/٦، ٧٦): «وهذا سياق غريب».

وتقدم أن الصحيح من سبب نزول الآية هو بسبب انشقاق القمر وهو العناب لسياق الآيات: «وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ»، ولا علاقة للآية بكسوف الشمس والقمر، وبذلك - أيضاً - على ضعف هذه الرواية أنها ذكرت الشمس، وكلام الله في الآيات عن القمر؛ فتنه لهذا ولا تكن من الغافلين.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٧١/٧) وزاد نسبه لابن مردويه. ويؤكد هذا ما أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٤٩/٩ رقم ٤١٢٨)، و«تحاف الخيرة المهرة» (١٧٠/٨ رقم ٧٨٤٤)، والطبري في «جامع البيان» (٥١/٢٧) من طريقين صحيحين عن داود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: «أَفْتَرَى الْكَافَّةَ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ۚ»؛ قال: ذاك قد مضى، كان قبل الهجرة، انشق حتى رأوا شقبه.

قلنا: وهذا سند حسن؛ ورواية علي محمولة على الاتصال؛ كما قال الحافظ ابن حجر وغيره؛ كما تقدم بيانه في أكثر من موضع. وهذا يبين أن الكلام كله حول انشقاق القمر، لا علاقة للآية لا بكسوف القمر ولا الشمس - والله أعلم -.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٧٢/٧) ونسبه لأبي نعيم في «الدلائل».

قلنا: ولم نجده فيه، لكنه أخرج (ص ٢٣٥) من طريق الزبير بن عدي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس؛ قال: جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: أرنا آية؛ حتى نؤمن؛ فسأل النبي ﷺ ربه - عز وجل - أن يريهم آية؛ =

= فأراهم القمر قد اشق فصار قمرين. أحدهما على الصفا، والآخر على العمرة قدر ما بين العصر إلى الليل ينظرون إليهما ثم غاب القمر، فقالوا: هذا سحر مستمر.

وهذا سند ضعيف؛ لانقطاعه؛ فالضحاك لم يلق ابن عباس.

وأخرجه (ص ٢٣٤، ٢٣٥) من طريق عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس.

وعن مقاتل عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ؛ منهم: الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل، والعاص بن هشام، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، وزمعة بن الأسود، والتضر بن الحارث ونظراؤهم كثير، فقالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً؛ فشق القمر لنا فرقتين: نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قبيصمان؛ فقال لهم رسول الله ﷺ: «إن فعلت تؤمنوا»، قالوا: نعم، وكانت ليلة بدر؛ فقال رسول الله ﷺ: - عز وجل - أن يعطيه ما سألوا؛ فأمسى القمر قد مثل نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قبيصمان، ورسول الله ﷺ ينادي: «يا أبا سلمة ابن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم! اشهدوا».

قلنا: وهذا موضوع بطريقه؛ أما الأولى؛ ففيها عبد الغني وموسى، قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/ ٢٢٠): «ومن التفاسير الواهية؛ لوهاه رواتها؛ التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان [في «المجروحين» (٢/ ٢٤٢)] موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف» اهـ.

قلنا: نص كلام ابن حبان: «شيخ دجال يضع الحديث، روى عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان [وهما كذابان] والزرقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ولم يحدث به ابن عباس، ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج سمعه من عطاء، وإنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني عن ابن عباس في التفسير أحرافاً شبيهةً بجزءه، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئاً ولا رآه، ولا تحل الرواية عن هذا الشيخ ولا النظر في كتابه إلا على سبيل الاعتبار» اهـ.



□ ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ﴾ ﴿١١﴾ سَبِّحْهُمْ لِنَجْمِ وَيُؤْلُونَ الدُّبُرِ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان ذلك يوم بدر، قال: قالوا: نحن جميع منتصر، قال: فنزلت هذه الآية <sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: أنزل الله - جل جلاله - على نبيه ﷺ بمكة: ﴿سَبِّحْهُمْ لِنَجْمِ وَيُؤْلُونَ الدُّبُرِ﴾ ﴿١٢﴾؛ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! أي جمع - وذلك قبل بدر؟ قال: فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش؛ نظرت إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلناً بالسيف يقول: ﴿سَبِّحْهُمْ لِنَجْمِ وَيُؤْلُونَ الدُّبُرِ﴾ ﴿١٢﴾ وكان ليوم بدر؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتَفِيقَهُم بِالْعَذَابِ﴾ [المؤمنون: ٦٤] الآية، وأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] الآية؛ ورماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية، وملأت أعينهم وأفواههم؛ حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذف عينيه رماد؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، وأنزل الله في إبليس: ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَزْوَاجٌ لَا تَرَوُنَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر: غر هؤلاء دينهم؛ فأنزل الله: ﴿إِذْ يَكْفُلُ الْمُنَافِقُونَ وَلَئِنْ لَمْ يَنْصَرُوا مِنْكُمْ لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَاقِقِينَ لَتَكُونُنَّ عَلَيْهِمْ كَافَّةً﴾ [الأنفال: ١٣] الآية.

= قلنا: والطريق الثانية كالأولى؛ فمقاتل هو ابن سليمان كذاب، ولعل موسى التقي أخذه عنه كما تقدم عن ابن حبان، والضحاك لم يلق ابن عباس.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٣٥٧ رقم ١٨٥٠٩)، وأحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب العلية» (٩/٤٩ رقم ٤١٢٩)، والطبري في «جامع البيان» (٢٧/٦٤) من طريق داود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند حسن؛ ورواية علي عن ابن عباس محمولة على الاتصال؛ كما تقدم مراراً.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٦٨٠) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

مَرَّضَ عَزَّ هَؤُلَاءَ وَيَهْرُءُ ﴿الأنفال: ٤٩﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَىٰ وَآمُرُ ﴿١١﴾﴾.

❖ عن يوسف بن ماهر؛ قال: إني عند عائشة؛ إذ جاءها عراقي، فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك! وما يضرك؟ قال: يا أم المؤمنين! أريني مصحفك، قالت: لِمَ؟ قال: لعلِّي أولف القرآن عليه؛ فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أتبُّ قرأت قبل، إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام؛ نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر؛ لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تنزوا؛ لقالوا: لا ندع الزنا أبداً. لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية العب: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَىٰ وَآمُرُ ﴿١١﴾﴾، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف؛ فأملت عليه آي السور<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٨/٩ رقم ٩١٢١) من طريق إبراهيم بن المنذر نا عبد العزيز بن عمران ثني محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة به. قال الطبراني عقبه: «لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة عن عمر إلا بهذا الإسناد» تفرد به إبراهيم بن المنذر.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علثان؛

الأولى: عبد العزيز هذا؛ متروك الحديث، احترقت كتبه، فحدث من حفظه؛ فاشتد غلطه؛ كما في «التقريب» (٥١١/١).

الثانية: هلال - والد محمد هو ابن أبي هلال المدني؛ قال أحمد: «لا أعرفه»، وقال الذهبي: «لا يعرف»، ولم يوثقه إلا ابن حبان، وفي «التقريب»: «مقبول». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٨/٦): «رواه الطبراني في «الأوسط»؛ وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨١/٧) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨٧٦، ٤٩٩٣).

□ ﴿إِنَّ الْمُتَجَرِّمِينَ فِي صَلَٰتِي وَنُحُرِّ ۖ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُورًا مِّنْ سَعَرٍ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ۖ﴾.

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر؛ فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُورًا مِّنْ سَعَرٍ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ۖ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ قال: ما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَجَرِّمِينَ فِي صَلَٰتِي وَنُحُرِّ ۖ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُورًا مِّنْ سَعَرٍ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ۖ﴾ إلا في أهل القدر<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن زرارة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿دُورًا مِّنْ سَعَرٍ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ۖ﴾؛ قال: «نزلت في أناس من أمتي يكونون في آخر الزمان يكذبون بقدر الله»<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٠٤٦/٤، ٢٦٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٣٦/٤٥)، والبخاري في «مسند» (٣/٧٢، ٧٣ رقم ٢٢٦٥ - «كشف الاستار») من طريق يونس بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ يونس بن الحارث ضعيف؛ كما في «التقريب». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٧/٧): «رواه البزار؛ وفيه يونس بن الحارث؛ وثقه ابن معين وابن حبان، وفيه ضعف، وبقي رجاله ثقات». وقال الحافظ ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» (١١٠/٢) رقم (١٥١٣): «إسناده حسن!»

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٣/٧) وزاد نسبه لابن المنذر، وقال: «يسند جيد».

وكذا قال شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني - رحمته الله - في «الصحيح» (٥٣/٤). والصواب ما ذكرنا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٦/٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٧٦/٥) رقم (٥٣١٦)، والواحدي في «أسباب =

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: أتيت ابن عباس وهو ينزع في ماء زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه، فقلت له: قد تكلم في القدر؛ فقال: أو قد فعلوها؟ فقلت: نعم، قال: فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١﴾ أولئك شرار هذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا على موتاهم، إن أريتني أحداً منهم؛ فقات عينيه بأصبعي هاتين<sup>(١)</sup>.

[حسن]

= النزول (ص ٢٦٩)، وابن شاهين؛ كما في «الدر المنثور» (٦٨٣/٧) - ومن طريقه الخطيب في «تالي التلخيص» (١٥٠/١) رقم ٦٥، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (١٢٣١/٣) رقم ٣٠٨٦، وابن منده في «معركة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١٠٣/٢)، و«الإصابة» (٥٤٨/١، ٥٤٩) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/٤٩) - من طريق سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي وخالد بن سلمة عن عمرو بن زرارة عن أبيه به.

قلنا: سنده ضعيف؛ لجهالة عمرو بن زرارة، وبه أعله شيخنا - رحمه الله - في «الصحیحة» (٥٢/٤، ٥٣ رقم ١٥٣٩).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٧/٧): «وفيه من لم اعرفه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٣/٧) وزاد نسبه لابن مردويه والبارودي.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٦/٤)، (٢٨٧)، وابن بطة في «الإبانة» (١٢١/٢، ١٢٢) رقم ١٥٥٠، ص ١٦٢ رقم ١٦٢٨ - القدر، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/٥٤١ رقم ٩٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٥/١٠) من طريق مروان بن شجاع المروزي عن ابن جريج عن عطاء به.

قلنا: وهذا حسن رجاله ثقات؛ غير مروان؛ فيه كلام، وفي «التقريب»: «صدوق له أوهام».

وأما ما يخشى من عننة ابن جريج؛ فإن عننته عن عطاء خاصة محمولة على الاتصال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٣/٧) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ فقالوا: الأجال والأرزاق بقدر الأعمال؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُسْعَوْنَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَفَرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١٩﴾﴾. [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي قال: ما نزلت هذه الآية إلا تعبيراً لأهل القدر: ﴿ذُقُوا مَسَّ سَفَرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١٩﴾﴾. [ضعيف]

- وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩/١١، ٨٠ رقم ١١١٦٣) من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في القلوية.

قلنا: وعبد الوهاب متروك الحديث؛ كما في «التقريب»؛ فالحديث ضعيف جداً.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٧/٧): «وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٣/٧) وزاد سيته لابن مردويه.

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٥٨٣/٧) - ومن طريقه البيهقي في «القضاء والقدر» (ص ٣٢٣، ٣٢٤) - من طريق هذيل بن بلال المدائني ثنا عمر بن واقد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه هلتان؛

الأولى: هذيل هذا؛ ضعيف، وانظر: «السان الميزان» (١٩٢/٦).

الثانية: عمر بن واقد لم نجد له ترجمة.

(٢) أخرجه سفيان بن عيينة في «جامعه»؛ كما في «الدر المنثور» (٦٨٤/٧) - ومن طريقه الفريابي في «القدر» (١٦٩ رقم ٢٤٦)، والإمام أحمد في «السنة» (٢/٤٢٧ رقم ٩٤١)، والطبري في «جامع البيان» (٦٥/٢٧)، والأجيري في «الشرعية» (ص ١٦٢، ٢٢٢)، وابن بطة في «الإبانة» (رقم ١٥٣٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٦٨٤/٤ رقم ١٢٦٠) - عن سالم بن أبي حفصة وعاصم بن محمد عن محمد بن محمد به

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

❖ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذه الآية نزلت في المقدرية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾» <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عطاء: قال: جاء أسقف نجران إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد! تزعم أن المعاصي بقدر، والبحار بقدر، والسماء بقدر، وهذه الأمور تجري بقدر، فأما المعاصي: فلا! فقال رسول الله ﷺ: «أنتما خصماء الله!؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾» إلى قوله: ﴿خَلَقْتُ يَدِّي﴾» <sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= وأخرجه الفريابي (ص ٢٢٦ رقم ٤٠٩)، والإمام أحمد (٤١٩/٢ رقم ٩١٩)، والطبري في «جامع البيان» (٦٥/٢٧) من طريقين عن خفيف الجزري عن محمد بن كعب: نزلت هذه الآية في أهل القدر، هذا لفظ أحمد. ولفظ الباقي: لما تكلم الناس في القدر؛ نظرت، فإذا هذه الآية أنزلت فيهم. قلنا: وهذا مع إرساله ضعيف؛ لأجل خفيف. وأخرجه البيهقي في «القدر» (ص ٥٥٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧٠) من طريق بقية بن الوليد ثنا ابن ثوبان عن بكر بن أسيد عن أبيه عن محمد بنحوه. قلنا: ومثله ضعيف.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٣/٧) ونسبه لابن عدي وابن مردويه والذيلعي وابن عساكره وقال: «يسند ضعيف». قلنا: هو عند ابن عدي في «الكامل» (٢٠١٧/٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦٩) من طريق عفير بن معدان عن سليم بن عامر؛ قال: أشهد بالله لسمعت أبا أمامة يقول: (فذكره). قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ لأجل عفير.

قال الحافظ ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» (٩٨٥/٢): «وعفير ليس بشيء في الحديث». اهـ.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦٩) من طريق علي بن محمد الطنافسي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا بحر السقاء عن شيخ من فريش عن عطاء به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

❖ عن سيار أبي الحكم؛ قال: بلغنا أن وفد نجران قالوا: أما الأرزاق والآجال؛ فبقدر، وأما الأعمال؛ فليست بقدر؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٧) إلى آخر الآيات (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: جاء العاقب والسيد، وكانا رأسي النصراني بنجران، فتكلما بين يدي النبي ﷺ بكلام شديد في القدر، والنبي ﷺ ساكت ما يجيبهما بشيء حتى انصرفا؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الذين كفروا وكذبوا بالله قبلكم: ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَكَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾: في الكتاب الأول، إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ الذين كفروا وكذبوا بالقدر قبلكم ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ (٧) في أم الكتاب ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُنْتَظَرٌ﴾ (٧)؛ يعني: مكتوب.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجنة والقدرية، أنزلت فيهم آية من كتاب الله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٧) إلى آخر الآية».

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: المكذبون بالقدر مجرموا هذه

#### - الأولى: الإعضال.

الثانية: عطاء؛ صدوق كثير الخطأ يرسل ويدلس؛ كما في «التقريب».

الثالثة: جهالة الشيخ القرشي.

الرابعة: بحر السقاء؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

(١) أخرجه الفريابي في «القدر» (ص ١٧٠ رقم ٢٤٩)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٥)، وابن بطه في «الإبانة» (رقم ١٨٢٦) بسند صحيح إلى معتمر بن سليمان ثنا أبو مخزوم عن سيار به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أبو مخزوم؛ لم نظفر بترجمته.

الثانية: الإعضال.

الامة، وفيهم أنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي سَلَاحٍ وَشُرٍّ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت هذه الآية في أهل التكذيب، إلى آخر الآية.

قال مجاهد: قلت لابن عباس: ما تقول فيمن يكذب بالقدر؟ قال: اجمع بيني وبينه، قلت: ما تصنع به؟ قال: أخنقه حتى أقتله<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكرها السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٥/٧) ونسبها لابن مردويه.

(٢) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٥/٧) ونسبهما لعبد بن حميد.



## سورة الرحمن

- ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة الرحمن بمكة<sup>(١)</sup>.
- ❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: أنزل بمكة سورة الرحمن.
- ❖ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت سورة الرحمن بمكة<sup>(٢)</sup>.
- ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة الرحمن بالمدينة<sup>(٣)</sup>.

□ ﴿وَلَمَنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۝﴾

❖ عن عطاء الخراساني: أن أبا بكر رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في يوم القيامة والموازين والجنة حيث أزلفت وفي النار حين أبرزت، وصفوف الملائكة وطى السماوات والأرض، ونسف الجبال وتكوير الشمس وانتثار الكواكب، فقال: وددت أني كنت خضراً من هذه الخضراء تأتي علي بهمة فئاكلني وأنني لم أخلق؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۝﴾<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٩/٧) ونسبه للنحاس.

(٢) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٩/٧) ونسبهما لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٩/٧) ونسبه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

(٤) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٠٧/١، ٣٠٨ رقم ٥١) من طريق كنانة بن جبلة عن عثمان بن عطاء عن أبيه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

❖ عن ابن شاذب؛ قال: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عطية بن قيس في قوله - تعالى -: ﴿وَلَمَنْ تَأْتِ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ <sup>(٢)</sup>؛ نزلت في الذي قال: أحرقتني بالنار لعلي أضل الله، قال: تاب يوماً وليلة بعد أن تكلم بهذا؛ فقبل الله منه وأدخله الجنة <sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

- 
- = الأولى: الإغصال؛ فغطاه لم يدرك أحداً من الصحابة.
- الثانية: غطاء الخراساني؛ صدوق كثير الخطأ يرسل ويدلس.
- الثالثة: ابنه عثمان؛ ضعيف الحديث.
- الرابعة: كنانة ذاء؛ اتهمه ابن معين ووافقه عثمان الدارمي على ذلك، وقال أبو حاتم: «محلّه الصدوق يكتب حديثه، حسن الحديث».
- انظر: «الجرح» (١٧٠/٧)، و«الميزان» (٤١٥/٣) وغيرها.
- والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٦/٧)، و«لباب النقول» (ص ٢٠٣) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.
- (١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٦/٧)، و«لباب النقول» (ص ٢٠٣) ونسبه لابن أبي حاتم.
- قلنا: وهذا ضعيف - أيضاً - لإغصاله.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٩٦/٤).
- ثنا أبي ثنا محمد بن مصفى ثنا بقیة عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية به.
- قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً؛ فيه علل:
- الأولى: بقیة؛ مدلس ولم يصرح بالتحديث.
- الثانية: أبو بكر بن أبي مريم؛ متروك؛ كما قال الدارقطني وابن حبان.
- الثالثة: الإرسال.
- ❖ فائنة: قال الحافظ ابن كثير: «والصحيح أن هذه الآية عامة؛ كما قاله ابن عباس وغيره». اهـ.

## سورة الواقعة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الواقعة بمكة <sup>(١)</sup>.  
❖ عن ابن الزبير مثله <sup>(٢)</sup>.

□ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَبَقِيَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۚ﴾.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّا وَفَّعْنَا  
الْوَاقِعَةَ ۖ﴾؛ ذكر فيها: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَبَقِيَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۚ﴾، قال  
عمر: يا رسول الله! ثلثة من الأولين وقليل منا؟ قال: فأمسك آخر السورة  
سنة، ثم نزل: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَبَقِيَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۚ﴾؛ فقال  
رسول الله ﷺ: «يا عمرا! تعال فاستمع ما قد أنزل الله؛ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ  
ۖ وَبَقِيَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۚ﴾ ألا من آدم إلي ثلثة، وأمني ثلثة، ولن نستكمل  
ثلثتنا حتى نستعين بالسودان، من رعاة الإبل، ممن شهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له» <sup>(٣)</sup>.  
[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن  
مردويه والبيهقي في «الدلائل».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (١٨٦/٤٢) من طريق محمد بن خيم؛ ثنا  
هشام بن عمار، ثنا عبد ربه بن صالح، عن عروة بن رويم، عن جابر به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الانقطاع؛ فعروة لم يدرك جابراً؛ كما في «التهذيب».

الثانية: عبد ربه بن صالح؛ مجهول.

وقال الحافظ ابن كثير: «في إسناده نظر».

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٤) وَقِيلَ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٥﴾؛ شق ذلك على أصحاب النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾؛ فقال النبي ﷺ: «إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، ثلث أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة - أو: شطر أهل الجنة - وتقاسموهم النصف الثاني»<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

- = وقال السيوطي في «لباب القول» (ص ٢٠٣): «يسند فيه نظراً».
- وقد أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١/٢٩٨/٥٢٠) عن أحمد بن المولى، عن هشام بن عمار، عن عثمان بن علان، عن عروة به.
- فقال: «عن عثمان بن علان» بدل «عبد ربه بن صالح».
- وعثمان - هذا - لم نجد له ترجمة.
- وذكره في «الدر المنثور» (٧/٨) وزاد نسبه لابن مردويه.
- (١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٣٩١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٣٠٥) من طريق شريك القاضي عن محمد - بياع الملا - عن أبيه عن أبي هريرة به.
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١١٨): «رواه أحمد من حديث محمد - بياع الملا - عن أبيه ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات».
- قلنا: وفيه علة ثالثة غفل عنها وهي ضعف شريك القاضي.
- لكنه توبع: فأخرجه الطبراني؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٨٥)، و«فتح الباري» (١١/٣٨٧) - وعنه أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٧/١٠١) - من طريق هاشم بن مخلد عن ابن المبارك عن الثوري عن محمد بنحوه، فبرئت ذمة شريك منه.
- وقال السيوطي في «لباب القول» (ص ٢٠٣): «يسند فيه من لا يعرف».
- وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (١١/٣٨٧)، وليس بجيد منه.
- وصححه الشيخ أحمد شاكر (١٧/١٣٢) رقم ٩٠٦٩.
- وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٨) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.
- ثم تنبهنا لأمر وهو: أن محمداً هذا روى عنه جمع من الثقات، ووثقه ابن حبان، وهو من أتباع التابعين؛ فمثله يحسن حديثه - إن شاء الله -، وفي «التقريب»:
- «مقبول»، لكن قال الذهبي عنه وعن أبيه في «المعني»: «لا يعرفان».
- فالعلة هي من والده؛ فقد تفرد عنه ابنه، ولم يوثقه إلا ابن حبان؛ فهو مجهول =

□ ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٧٧﴾ فِي يَمْدٍ مَخْمُورٍ ﴿٧٨﴾﴾.

❖ عن عطاء ومجاهد؛ قالوا: لما سأل أهل الطائف الوادي يُحمى لهم وفيه عسل؛ ففعل، وهو واد معجب، فسمعوا الناس يقولون: في الجنة كذا وكذا، قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٧٧﴾ فِي يَمْدٍ مَخْمُورٍ ﴿٧٨﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿فَلَا أَفْسِدُ سَرَقِعَ الْأَشْجَارِ ﴿٧٩﴾ وَإِنَّهُ لَفَسَدٌ تَوَّعَلُونَ عَظِيمٌ

= العيين، ولعله لذلك قال الذهبي: «لا يعرف»، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه»؛ كما في «الباب النقول» (ص ٢٠٣)، و«الدر المنثور» (١٢/٨) - ومن طريقه البيهقي في «البعث» (ص ١٨٧ رقم ٢٧٧) -: ثنا عتاب بن بشير أنبأ خفيف الجزري عن عطاء ومجاهد به، قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ سلسل بالعلل: الأولى: الإرسال.

الثانية: خفيف الجزري؛ قال عنه في «التقريب»: «صدوق سين الحفظ، خلط بآخره».

الثالثة: عتاب بن بشير؛ لا بأس به إلا في روايته عن خفيف؛ فإنها منكورة؛ كما نص على هذا الإمام أحمد وابن عدي.

انظر: «التلخيص» (٩٠/٧، ٩١)، و«الكامل» (١٩٩٤/٥).

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» نسبه لابن المنذر.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٤/٢٧)، والبيهقي في «البعث» (ص ١٨٨ رقم ٢٧٨) من طرق عن ابن أبي نجيع عن مجاهد؛ قال في قوله: ﴿وَكُلُّج مَخْمُورٍ ﴿٧٨﴾﴾ يعني: الموز المتراكم، وذلك أنهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلعه ومصدره؛ فأنزل الله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٧٧﴾ فِي يَمْدٍ مَخْمُورٍ ﴿٧٨﴾﴾.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وزاد السيوطي نسبه في «الدر المنثور» (١٢/٨) لعبد بن حميد.

﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَفَرَّقَانِ كِيمٌ ﴿١٩﴾ فِي كَيْتَرٍ مَّا كُنُوزٌ ﴿٢٠﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٢١﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَفْتُونَ ﴿٢٣﴾ وَنَجْمُ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿٢٤﴾ وَالسَّحَابُ الْمَدِينَةِ ﴿٢٥﴾ وَالزُّجُرْجُ مِمَّا فِيهَا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ ﴿٢٧﴾ حَتَّىٰ يَوْرَتِ أَعْيُنُهُمْ الْغَضَبَ ﴿٢٨﴾ وَاللَّهُ يَخَذُ الْقِسْمَةَ أَعْلَمُ بِمَا تُكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: مطر الناس على عهد النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «أصبح من الناس شاكرو ومنهم كافرو؛ قالوا: هذا رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا»، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَا أَفْهَمُ يَبْعَثُ الْجُورِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَيَقْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿وَيَقْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (٢) قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ سافر في حر شديد، فنزل الناس على غير ماء، فعطشوا؛ فاستسقوا رسول الله ﷺ، فقال لهم: «فلعلي لو فعلت فسقيتم قلتم: هذا بنوء كذا وكذا»، قالوا: يا نبي الله! ما هذا بحين أنواء؛ فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ، ثم قام فصلى، فدعا الله - تعالى -؛ فهاجت ريح، وثابت سحاب؛ فمطروا حتى سال كل واد، فزعموا أن رسول الله ﷺ مر برجل يغرف بقده ويقول: هذا نوء فلان؛ فنزل: ﴿وَيَقْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (٣).

❖ عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار في غزوة تبوك، ونزلوا بالحجر، فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يحملوا من ماءها شيئاً، ثم نزل منزلاً آخر وليس معهم ماء؛ فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فقام يصلي ركعتين، ثم دعا؛ فأرسل سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها، فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق: ويحك أما ترى ما دعا النبي ﷺ فأمطر الله علينا السماء. فقال: إنما مطرنا بنوء كذا وكذا؛

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/٨٤ رقم ٧٣).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٢٨، ٢٩) ونسبه لابن مردويه.

فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَيَقْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (١).

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «أصبح من الناس شاكرو ومنهم كافرو قالوا: هذه رحمة وضعها الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا»؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَا أَفْسُدُ بِمَوْعِدِ الْجُورِ﴾ (٢) حتى بلغ: ﴿وَيَقْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (٣).

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَيَقْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (٤)؛ فقال: أما الحسن؛ فقال: بش ما أخذ القوم لأنفسهم؛ لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب، قال: وذكر لنا أن الناس أمحلوا على عهد نبي الله ﷺ، فقالوا: يا نبي الله! لو استسقيت لنا؟ فقال: «عسى قوم إن سقوا أن يقولوا: سقيناه بنوء كذا وكذا»، فاستسقى نبي الله ﷺ؛ فمطروا، فقال رجل: إنه قد كان بقي من الأنواء كذا وكذا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَيَقْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (٥).

[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٠٤)، و«الدر المنثور» (٢٩/٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩/٨) ونسبه لابن عساكر.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠/٨) ونسبه لعبد بن حميد قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

## سورة الحديد

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الحديد بالمدينة<sup>(١)</sup>.

❖ وعن ابن الزبير رضي الله عنه؛ قال: أنزلت سورة الحديد بالمدينة<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿١﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ  
الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّهُمْ  
عَلَّمُوا الْآمِنَ فَقَتَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢﴾

❖ عن عبد العزيز بن أبي رواد: أن أصحاب النبي ﷺ ظهر فيهم  
المزاح والفسح؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿١﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ  
قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَّمُوا الْآمِنَ فَقَتَلَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢﴾

❖ عن الأعمش؛ قال: لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة  
فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد؛ فكانهم فتروا

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه والبيهقي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦٠/١٤) رقم (١٧٥٦٤): ثنا محمد بن عبد الله الأسدي ثنا عبد العزيز به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإعضاله.



عن بعض ما كانوا عليه؛ فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ ظَلَالًا عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكثيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١١﴾﴾ (١).

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: كان أصحاب النبي ﷺ قد أخذوا في شيء من المزاح؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ ظَلَالًا عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكثيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٢﴾﴾ (٢).

❖ عن القاسم؛ قال: مل أصحاب النبي ﷺ؛ فقالوا: حدثنا يا رسول الله! فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَنْ تَقَشَّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، ثم ملوا مرة؛ فقالوا: حدثنا يا رسول الله! فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ ظَلَالًا عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكثيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٣﴾﴾ (٣).

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: خرج رسول الله ﷺ على نفر من أصحابه في المسجد وهم يضحكون، فسحب رداءه محمراً وجهه؛ فقال:

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهدة» (١/٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٢٥٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» - بنحوه - (٢/٢٧٦) عن الثوري عن الأعمش به. قلنا: وهذا - أيضاً - معضل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨/٨) وزاد نسبه لابن المنذر. (٢) ذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ٢٠٤)، و«الدر المنثور» (٥٨/٨) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) ذكره السيوطي في «اللباب»، وقال: وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق السدي عن القاسم به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، إن صح السند إلى السدي.

«أتضحكون ولم يأتكم أمان من ربكم بأنه قد غفر لكم؟ ولقد أنزل علي في ضحككم آية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ آلَمِهِ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ فَلَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا نَجَسٌ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾»، قالوا: يا رسول الله! فما كفارة ذلك؟ قال: «تكون قدر ما ضحكتم».

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه لا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ؛ قال: «استبطأ الله قلوب المهجرين بعد سبع عشرة من نزول القرآن؛ فانزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية»<sup>(١)</sup>.

□ ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَانِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَهَاتَيْنَا الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِنَا تَتَذَكَّرُهَا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَضْوَ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا فَتَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرُهُمْ وَكَثِيرٌ قَسِیُونَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانت ملوك بعد عيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام - بدلوا التوراة والإنجيل، وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل، فقبل لملوكهم: ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء، إنهم يقرؤون: ﴿وَمَنْ لَوْ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وهؤلاء الآيات مع ما يعيبونا به في أعمالنا في قراءتهم؛ فادعهم فليقرؤوا كما نقرأ، وليؤمنوا كما آمننا؛ فدعاهم، فجمعهم، وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل إلا ما بدلوا منها، فقالوا: ما تريدون إلى ذلك؟ دعونا، فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطوانة ثم ارفعونا إليها، ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعمانا وشرابنا فلا نرد عليكم، وقالت طائفة منهم: دعونا نسبح في الأرض ونهيم ونشرب

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧/٨) ونسبهما لابن مردويه.

كما يشرب الوحش، فإن قدرتم علينا في أرضكم؛ فاقتلونا، وقالت طائفة منهم: ابنوا لنا دوراً في الفيافي ونحتفر الآبار ونحترب البقول؛ فلا نرد عليكم، ولا نمر بكم، وليس أحد من القبائل إلا وله حميم فيهم، قال: ففعلوا ذلك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَرَقَابَتُهُ أَبدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾، والآخرون قالوا: نتعبد كما تعبد فلان، ونسبح كما ساج فلان، ونتخذ دوراً كما اتخذ فلان، وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا به، فلما بعث الله النبي ﷺ ولم يبق منهم إلا القليل؛ انحط رجل من صومعته، وجاء سائح من سياحته، وصاحب الدير من ديره، فأمنوا به وصدقوه؛ فقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾؛ أجري؛ بإيمانهم بعمى ابن مريم، وتصديقهم بالتوراة والإنجيل، وإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم، قال: ﴿وَيَعْمَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾؛ القرآن واتباعهم النبي ﷺ، قال: ﴿لَيْسَ بَعْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِكُمْ﴾ ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>. [حسن]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَعْمَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(١) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٣١/٨ - ٢٣٣)، و«التفسير» (٣٨٤/٢ - ٣٨٧ رقم ٥٨٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٣٨/٢٧) من طريق صفوان الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات، وفي عطاء كلام وكان قد اختلط؛ لكن سماع الثوري منه قديم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥/٨) وزاد نسبه للحكيم الترمذي في «انوار الأصول» وابن المنذر وابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ، فشهدوا معه أحداً وكانت فيهم جراحات، ولم يقتل منهم أحد، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة؛ قالوا: يا رسول الله! إنا أهل ميسرة فائذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْتَبَ مِنْ قَبْلِهِمْ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصاص: ٥٢] ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصاص: ٥٤]؛ فجعل لهم أجرين، قال: ﴿وَيَذَرُونَ الْمَلَسَةَ السَّيِّئَةَ﴾ [الرعد: ٢٢]؛ قال: تلك النفقة التي واسوا بها المسلمين حتى نزلت هذه الآية، قال: ففخر أهل الكتاب على المسلمين حتى نزلت هذه الآية، فقالوا: يا معشر المسلمين! أما من آمن منا بكتابكم؛ فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم؛ فله أجر كاجوركم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَعْمَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْرِزْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ رَحِيمٌ﴾ [١٨]؛ فزادهم النور والمغفرة، وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْقَرُونَ عَلَىٰ تَوَكُّلٍ مِنَ قَبْلِ اللَّهِ﴾ <sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٣٦/٧، ٣٣٧ رقم ٧٦٦٢): ثنا محمد بن موسى الإصطخري ثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي ثنا علي بن ثابت الدهان ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن أبي المغيرة إلا يعقوب القمي نفرد به علي بن ثابت».

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ شيخ الطبراني لم تجد له ترجمة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢١/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه من لم أعرفه».

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ٢٠٥): «يسند فيه من لا يعرف».

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٠/٢٧، ١٤١): ثنا ابن حميد ثنا مهرا بن ثناء يعقوب به مرسلًا لم يذكر ابن عباس.

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: لما نزلت: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [النقص: ٥٥]؛ فَخَرَّ مُؤْمِنُو أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: لَنَا أَجْرَانِ وَلَكُمْ أَجْرٌ؛ فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الصَّحَابَةِ؛ فَانْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ أَجْرَيْنِ مِنْ دُونِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَخْفِزْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٨)؛ فَجَعَلَ لَهُمْ أَجْرَيْنِ مِثْلَ أَجْرِ مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَسَوَى بَيْنَهُمْ فِي الْأَجْرِ (١٩). [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ أَجْرَيْنِ مِنْ دُونِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَخْفِزْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢١)؛ قال: لما نزلت هذه الآية؛ حَسَدَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا؛ فَانْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿لَيْلًا يَغْلِي أَهْلَ الْكِتَابِ لَا يَقْدِرُونَ﴾ (٢٢). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: قالت اليهود: بوشك أن يخرج منا نبي فيقطع

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ابن حميد؛ ضعيف متهم بالكلب.

الثانية: مهران؛ صدوق له أوهام سيئ الحفظ.

الثالثة: الإرسال.

قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٤١٩/٣): «وهذا مرسل».

(١) ذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ٢٠٥)، و«الدر المنثور» (٦٧/٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٧٦/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢٧/

١٤٢، ١٤٣) من طريقين عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

الأيدي والأرجل، فلما خرج من العرب؛ كفروا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا يَمَلِكُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ يعني بالفضل: النبوة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قسم العمل وقسم الأجر، وفي لفظ: وقسم الأجل، ف قيل لليهود: اعملوا؛ فعملوا إلى نصف النهار، ف قيل: لكم قيراط، وقيل للنصارى: اعملوا؛ فعملوا من نصف النهار إلى العصر، ف قيل: لكم قيراط، وقيل للمسلمين: اعملوا؛ فعملوا من العصر إلى غروب الشمس، ف قيل: لكم قيراطان، فتكلمت اليهود والنصارى في ذلك، فقالت اليهود: أنعمل إلى نصف النهار فيكون لنا قيراط؟ وقالت النصارى: أنعمل من نصف النهار إلى العصر فيكون لنا قيراط؟ ويعمل هؤلاء من العصر إلى غروب الشمس فيكون لهم قيراطان؟» فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا يَمَلِكُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية. ثم قال: «إن مثلكم فيمن قبلكم من الأمم كما بين العصر إلى غروب الشمس»<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ٢٠٥)، و«الدر المنثور» (٦٨/٨) ونسبه لابن المنذر وعبد بن حميد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨/٨) ونسبه لابن مردويه.

## سورة المجادلة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة المجادلة بالمدينة<sup>(١)</sup>.

❖ عن ابن الزبير مثله<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة ابنة ثعلبة ويخفى عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله! أكل شبابي، ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي؛ ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، قال: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾. قال: زوجها: أوس بن الصامت.

وفي رواية عنها رضي الله عنها؛ قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، إن خولة تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، فيخفي عليّ أحياناً بعض ما تقول، قالت: فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وأبو

الشيخ في «المعظم» والبيهقي.

(٢) ذكره السيوطي ونسبه لابن مردويه.

الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكُرُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوُعَكُمْ إِذْ أَنْتُمْ سَبَّحَ  
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ [صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» - معلقاً - (٣٧٢/١٣)، ووصله أحمد في «المسند» (٤٦/٦)، والنسائي في «المجتبى» (١٦٨/٦)، وفي «الكبرى» (٣/٣٦٨ رقم ٥٦٥٤، ٤٨٢/٦ رقم ١١٥٧٠)، وابن ماجه (رقم ١٨٨ و ٢٠٦٣)، وعبد بن حميد في «المسند» (٢٣٥/٢ رقم ١٥١٢ - «مستخب»)، وأبو يعلى في «المسند» (٢١٤/٨ رقم ٤٧٨٠)، والدارمي في «الرد على بشر المريسبي» (ص ٤٦)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٢٨، ٦)، وابن أبي عاصم في «السنن» (٢٧٨/١ رقم ٦٢٥)، والآجري في «الشرعة» (٧١/٢، ٧٢ رقم ٧٠٤، ٧٠٥)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (رقم ٧٣١)، واليزار في «مسنده»؛ كما في «تخريج انكشاف» (٤٢٥/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٤٠، ٣٤١)، وابن منده في «التوحيد» (٥١/٣ رقم ٤١٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٤١٠/٣ رقم ٦٨٩)، والإسماعيلي في «معجمه» (٤٥١/١، ٤٥٢ رقم ١٠٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/١١٤ رقم ٨٥ - الرد على الحهمية)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤٢٥/٣)، والحاكم (٤٨١/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٢/٧)، والسنن الصغير (١٣٨/٣ رقم ٢٧٣١)، و«معرفة السنن والأثر» (٥٢٧/٥ رقم ٤٥٣٣)، و«الأسماء والصفات» (٤٥٧/١، ٤٥٨ رقم ٣٨٥)، و«الاعتقاد» (ص ٨٥)، والحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/٣٣٨، ٣٣٩) من طرق عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة به.

قلنا: وهذا سنه صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

قال ابن منده: «هذا حديث مجمع على صحته، رواه جماعة عن الأعمش».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث صحيح. وتمام وثقه ابن معين وغيره».

وسكت عنه في «فتح الباري» (٣٧٣/١٣).

وصححه شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني ثقة في «إرواء الغليل» (١٧٥/٧).

والتعليق على كتاب «السنة».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٦٩) وزاد نسبه لسعيد بن منصور.



❖ عن خويلة بنت ثعلبة رضي الله عنها - وكانت عند أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت رضي الله عنه - قالت: دخل علي ذات يوم فكلمني بشيء وهو فيه كالضجر، فرددته؛ فغضب، فقال: أنت علي كظهر أمي، ثم خرج فجلس في نادي قومه، ثم رجع، فأرادني على نفسي؛ فامتنعت منه؛ فشادني فشادته، فغلبته بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف، فقلت: كلا، والذي نفس خويلة بيده؛ لا تصل إليها حتى يحكم الله فيني وفيك حكمه، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أشكو ما لقيت منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زوجك وابن عمك، فاتقي الله وأحسني صحبتي». قالت: فما برحت حتى نزل القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَيَّ اللَّهُ﴾ حتى انتهى إلى الكفارة، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مره؛ فليعتق رقبة»، قلت: والله يا نبي الله! ما عنده من رقبة يعتقها، قال: «مره؛ فليصم شهرين متتابعين»، فقلت: يا رسول الله! شيخ كبير ما به من صيام، قال: «فليطعم ستين مسكيناً»، قلت: يا نبي الله! ما عنده ما يطعم، قال: «سنعيته بعرق من تمر» - والعرق: مكلت يسع ثلاثين صاعاً -، قلت: وأنا أعينه بعرق آخر، قال: «قد أحسنت، فليصدق به»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٦/٤١٠، ٤١١)، وأبو داود (رقم ٢٢١٤، ٢٢١٥)،

وابن حبان في «صحيحه» (١٠٧/١٠، ١٠٨ رقم ٤٢٧٩ - «إحسان»)، وابن الجارود في «المنتقى» (٣/٦٥ - ٦٧ رقم ٧٤٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/٥٣ - ٥٤/٣٢٥٧ و٣٢٥٨)، والطبري في «جامع البيان» (٢٨/٥)، والطبراني في «الكبير» (١/٦١٦، ٢٤/٦٣٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/٣٨٩، ٣٩١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/٣١٢ - ٣١٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧٤)، وفي «الوسيط» (٤/٢٦٢) من طريق ابن إسحاق حدثني معمر بن عبد الله عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة به.

قلنا: هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة معمر هذا؛ فلم يرو عنه إلا ابن إسحاق، ولم يوثقه إلا ابن حبان.

ولذلك قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٤/٤٦٤): «ومعمر هذا لم =

= يذكر بأكثر من رواية ابن إسحاق عنه؛ فهو مجهول الحال.  
قلنا: والعين - أيضاً -.

وقال الذهبي: «لا يعرف» وقال الحافظ: «مقبول».

ومع ذلك صححه ابن حبان وابن الجارود، وحسنه الحافظ في «الفتح».  
 وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠ / ٨) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وله شاهد من مرسل صالح بن كيسان عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨ / ٣٧٨، ٣٧٩) بسند صحيح.

وأخر من مرسل عطاء بن يسار عند البيهقي بسند صحيح، ويشهد له حديث عائشة السابق.

وله شاهد رابع من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنت علي كظهر أمي؛ حرمت في الإسلام، فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكانت تحته ابنة عم له يقال لها: خويلة بنت خويلد، وظاهر منها؛ فأسقط في يديه، وقال: ما أراك إلا قد حرمت علي وقالت له مثل ذلك، قال: فانطلقتي إلى رسول الله ﷺ، قال: فأتت رسول الله ﷺ فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه، فأخبرته؛ فقال: «يا خويلة! ما أمرنا في أمرك بشيء»؛ فأنزل الله على رسوله ﷺ، فقال: «يا خويلة! أبشري»، قالت: خيراً، قال: فقرأ عليها رسول الله ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكُرُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْتَعِذُّكَ عَنْهَا إِنَّ اللَّهَ صَبَّأُ بِغَيْرِ ﴿١﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَتَجِدُ وَدَيْكَ﴾ قالت: وأي رقبة لنا، والله ما يجد رقبة غيري، قال: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَمِيسَمًا مِّمَّهَرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ﴾، قالت: والله لولا أنه يشرب في اليوم ثلاث مرات؛ لذهب بصره، قال: ﴿فَمَنْ لَوْ يَسْطَلُ عَلَى الْعَقَامِ يَشْكِيَنَّ﴾، قال: من أين؟ ما هي إلا أكلة إلى مثلها، قال: فرعاه بشطر وسق وثلاثين صاعاً، والوسق ستون صاعاً، فقال: «ليطعم ستين مسكيناً وليراجعك».

أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣ / ٢٨، ٢)، والبزار في «مسنده» (رقم ١٥١٣ - كشف)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١ / رقم ١١٦٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧ / ٣٩٢)، والنحاس في «ناسخه» (ص ٢٣٣) من طريق أبي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس به.

❖ عن عائشة رضي الله عنها: أن جميلة كانت امرأة أوس بن الصامت، وكان أوس امرؤ به لمع، فإذا اشتد لممه؛ ظاهر من امرأته؛ فأنزل الله فيه كفارة الظهار<sup>(١)</sup>. [صحيح]

= قلنا: وسنده حسن في الشواهد؛ لأن أبا حمزة هذا ضعيف. قال البزار: «وأبو حمزة؛ لبن الحديث، وقد خالف في روايته متن حديث الثقات في أمر الظهار، وحديث أبي حمزة منكر». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٥): «وفيه أبو حمزة الشمالي وهو ضعيف».

وأخرجه أبو داود في «سننه» (رقم ٢٢٢٣)، والنسائي في «المعنى» (١٦٧/٦)، والترمذي (رقم ١٩٩١)، وابن ماجه (رقم ٢٠٦٥)، وابن الجارود (رقم ٧٤٧)، والحاكم (٢/٢٠٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٣٨٦)، والسنن الصغير (٣/١٣٨، ١٣٩ رقم ٢٧٣٣)، ومعرفة السنن والآثار (٥/٥٢٨ رقم ٤٥٣٤) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: أن رجلاً أتى النبي ﷺ وقد ظاهر من امرأته فوقع عليها، فقال: يا رسول الله! إنني ظاهرت من امرأتي، فوقعت عليها من قبل أن أكفر، قال: «وما حملك على ذلك يرحمك الله؟»، قال: رأيت خلخالها في ضوء القمر، قال: «فلا تقربها حتى تفعل ما أمر الله - تعالى - به».

وليس فيه التصريح بسبب التزول. وسنده حسن من أجل الحكم هذا، وحسنه الحافظ في «الفتح» (٩/٣٤٣)، وانظر: «الإرواء» (٧/١٧٣ رقم ٢٠٨٧).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢/٢٦٧ رقم ٢٢٢٠)، والطبري في «جامع البيان» (٦/٢٨)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٤٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٣٨٢)، ومعرفة السنن والآثار (٥/٥٢٧ رقم ٤٥٣٢) من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: وليس كما قالوا؛ فإن مسلماً لم يخرج هذا الحرف [حماد بن سلمة عن =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن خولة أو خويلة أمت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن زوجي ظاهر مني؛ فقال لها النبي ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمت عليه»، فقالت: أشكو إلى الله فاقتي؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن محمد بن سيرين؛ قال: إن أول من ظاهر في الإسلام زوج خويلة، فأنت النبي ﷺ، فقالت: إن زوج ظاهر مني، وجعلت تشكو إلى الله؛ فقال لها النبي ﷺ: «ما جاءني في هذا شيء»، قالت: فإلى من يا رسول الله؟! إن زوجي ظاهر مني، فبينما هي كذلك؛ إذ نزل الوحي: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُ فِي زَوْجِهَا﴾ حتى بلغ: ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاشَأَ﴾، ثم حبس الوحي، فانصرف إليها رسول الله ﷺ فتلاها عليها، فقالت: لا يجد، فقال النبي ﷺ: «هو ذلك»، فبينما هو كذلك؛ إذ نزل الوحي: ﴿مَنْ لَرَّ يَحْدَ قَبِيحَاتٍ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاشَأَ﴾، ثم حبس الوحي فانصرف إليها رسول الله ﷺ، فتلاها عليها فقالت: لا يستطيع أن يصوم يوماً واحداً، قال: «هو ذلك»، فبينما هو كذلك؛ إذ نزل الوحي: ﴿مَنْ لَرَّ يَسْتَطِيعَ فِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِيْنًا﴾، فانصرف إليها رسول الله ﷺ فتلاها عليها، فقالت: لا يجد يا رسول الله! قال: «إنا سنعيه»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن رضي الله عنه: أن رجلاً ظاهر من امرأته على عهد النبي ﷺ - وكان الظهار أشد من الطلاق وأحرم الحرام؛ إذا ظاهر من امرأته لم ترجع إليه أبداً -، فأنت النبي ﷺ، فقالت: يا نبي الله! إن زوجي وأبا

= [هشام] وإنما خرج أحاديث حماد بن سلمة عن ثابت - والله أعلم -.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧١/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٢/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٣/٨) ونسبه لعبد بن حميد وابن مردويه.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

ولدي ظاهر مني، وما يطلع إلا الله على ما يدخل علي من فراقه، فقال لها النبي ﷺ: «قد قال ما قال»، قالت: فكيف أصنع؟ ودعت الله واشتكت إليه؛ فأنزل الله: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكُرُ إِلَهَ اللَّهِ» إلى آخر الآيات، فدعا رسول الله ﷺ زوجها، فقال: «تعتق رقبة»، قال: ما في الأرض رقبة أملكها، قال: «تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟»، قال: يا رسول الله! إنني بلغت سنًا وبي دوران، فإذا لم أكل في اليوم مراراً؛ أدير علي حتى أقع، قال: «تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟»، قال: والله ما أجدر، فقال رسول الله ﷺ: «سعينك»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن يزيد بن زيد الهمداني في قوله: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا»؛ قال: هي خولة بنت الصامت، وكان زوجها مريضاً؛ فدعاها، فلم تجبه وأبطأت عليه؛ فقال: أنت علي كظهر أمي، فأتى النبي ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ»؛ فقال له النبي ﷺ: «أعتق رقبة»، قال: لا أجدر، قال: «فصم شهرين متتابعين»، قال: لا أستطيع، قال: «فأطعم ستين مسكيناً»، قال: لا، والله ما عندي إلا أن تعينني، فأعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعاً، فقال: والله ما في المدينة أحوج إليها مني، فقال النبي ﷺ: «فكلها أنت وأهلك»<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن الرجل قال: والله يا نبي الله! ما أجدر رقبة، فقال النبي ﷺ: «ما أنا بزايدك»؛ فأنزل الله - تعالى - عليه: «فَمِائَةُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَازَلَ»، فقال: والله يا نبي الله! ما أطبق الصوم؛ إنني إذا لم أكل في اليوم كذا وكذا أكلة؛ لقيت ولقيت، فجعل يشكو إليه، فقال:

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٤، ٧٣/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٤/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

«ما أنا بزايدك»؛ فنزلت: ﴿مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِاطِمًا سِتْنَيْنِ مِثْلَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن خويلة ابنة ثعلبة وكان زوجها أوس بن الصامت قد ظاهر منها، فجاءت تشتكي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ظاهر مني زوجي حين كبر سني ورق عظمي؛ فأنزل الله فيها ما تسمعون: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ حتى بلغ: ﴿لَمَعُوا عَذْرَاءً﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾؛ إلى قوله: ﴿فِاطِمًا سِتْنَيْنِ مِثْلَيْنِ﴾؛ وذلك أن خولة بنت الصامت - امرأة من الأنصار - ظاهر منها زوجها، فقال: أنت علي مثل ظهر أمي، فأنت رسول الله ﷺ، فقالت: إن زوجي كان تزوجني وأنا أحب الناس إليه، حتى إذا كبرت ودخلت في السن؛ قال: أنت علي مثل ظهر أمي، فتركني إلى غير أحد، فإن كنت تجد لي رخصة يا رسول الله! تعشني وإياه بها؛ فحدثني بها، فقال رسول الله ﷺ: «ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن، ولكن ارجعي إلى بيتك؛ فإن أومر بشيء لا أغمعه عليك إن شاء الله»، فرجعت إلى بيتها، وأنزل الله على رسول الله ﷺ في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾؛ إلى قوله: ﴿وَالْكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾؛ فأرسل رسول الله ﷺ إلى زوجها، فلما أتاه؛ قال له رسول الله ﷺ: «ما أردت إلى يمينك التي أقسمت عليها؟»؛ فقال: وهل لها كفارة؟ فقال له

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٧٨/٢) عن معمر عن أيوب عنه به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٨) من طريقين عن سعد بن أبي عروبة عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

رسول الله ﷺ: «هل تستطيع أن تعتق رقبة؟»، قال: إذا يذهب مالي كله؛ الرقبة غالية وأنا قليل المال، فقال له رسول الله ﷺ: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟»، قال: لا، والله لولا أنني أكل في اليوم ثلاث مرات لَكَلْتُ بصري، فقال له رسول الله ﷺ: «هل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟»، قال: لا والله؛ إلا أن تعينني على ذلك بعون وصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «إني معيك بحمسة عشر صاعاً، وأنا داع لك بالبركة؛ فأصلح ذلك بينهما، قال: وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان موسراً لا يكفر عنه إلا تحرير رقبة إذا كان موسراً من قبل أن يتماسا، فإن لم يكن موسراً؛ فصيام شهرين متتابعين لا يصلح له إلا الصوم إذا كان معسراً إلا أن لا يستطيع، فإن لم يستطع؛ فإطعام ستين مسكيناً، وذلك كله قبل الجماع<sup>(١)</sup>».

[ضعيف جداً]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كانت خولة ابنة ثعلبة تحت أوس بن الصامت، وكان رجلاً به لمم، فقال في بعض هجراته: أنت عليّ كظهر أمي، ثم ندم على ما قال، فقال لها: ما أظنك إلا قد حرمت عليّ، قالت: لا تقل ذلك؛ فوالله ما أحب الله طلاقاً، قالت: انت رسول الله فسله، فقال: إني أجدني أستحيي منه أن أسأله عن هذا، فقالت: فدعني أن أسأله، فقال لها: سليه، فجاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا نبي الله! إن أوس بن الصامت أبو ولدي وأحب الناس إليّ قد قال كلمة، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقاً؛ قال: أنت عليّ كظهر أمي، فقال النبي ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمت عليه»، قالت: لا تقل ذلك يا نبي الله! والله ما ذكر طلاقاً، فراذت النبي ﷺ مراراً، ثم قالت: اللهم إني أشكو اليوم شدة حالي ووحدي وما يشق عليّ فراقه،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢٨).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالموفين الضعفاء.

اللهم فأنزل على لسان نبيك؛ فلم ترم مكانها حتى أنزل الله ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ إلى أن ذكر الكفارات؛ فدعاه النبي ﷺ، فقال: «أعتق رقبة»، فقال: لا أجد، فقال: «صم شهرين متتابعين»، قال: لا أستطيع؛ إني لأصوم اليوم الواحد فيشق علي، قال: «أطعم ميتين مسكينا»، قال: أما هذا؛ فنعم<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي إسحاق: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾؛ قال: نزلت في امرأة اسمها خولة، وقال عكرمة: اسمها خويلة ابنة ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت، جاءت النبي ﷺ، فقالت: إن زوجها جعلها عليه كظهر أمه، فقال النبي ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمت عليه»، وهو حينئذ يغسل رأسه، فقالت: انظر جعلت فداك يا نبي الله فقال: «ما أراك إلا قد حرمت عليه»، فقالت: انظر في شأني يا رسول الله! فجعلت تجادله، ثم حوّل رأسه ليفسله؛ فتحولت من الجانب الآخر، فقالت: انظر جعلني الله فداك يا نبي الله! فقالت الغاسلة: اقصري حديثك ومخاطبتك يا خويلة! أما ترين وجه رسول الله ﷺ متربداً ليوحى إليه؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ حتى بلغ: ﴿ثُمَّ يَوَدُّونَ لِمَا قَالُوا﴾، قال قتادة: فحرّمها ثم يريد أن يعود لها فيطأها؛ فتحريّر رقبة، حتى بلغ: ﴿يَمَّا تَمَثَّلُونَ خَيْرًا﴾، قال أيوب - أحسبه ذكره عن عكرمة -: إن الرجل قال: يا نبي الله! ما أجد رقبة، فقال النبي ﷺ: «ما أنا بزانك!»؛ فأنزل الله

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢٨): ثنا ابن حميد ثنا مهران عن أبي معشر المدني عن محمد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: ابن حميد؛ متروك متهم بالكذب.

الثانية: مهران؛ صدوق له أوهام سيئ الحفظ.

الثالثة: أبو معشر المدني، اسمه صحيح؛ ضعيف أسن واختلط.

الرابعة: الإرسال.



عليه: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَازَّلَا﴾؛ فقال: «والله يا نبي الله! ما أطيق الصوم؛ إنني إذا لم أكل في اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت، فجعل يشكو إليه، فقال: «ما أنا بزانك»؛ فنزلت: ﴿مَنْ لَزَّ يَسْتَطِيعْ فَلِلْعَامِ سِتْرَيْنِ مِنْكِتَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عطاء بن يسار: أن خويلة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت، فتظاهر منها وكان به لمم، فجاءت رسول الله ﷺ، فقالت: إن أوساً تظاهر مني، وذكرت أن به لمماً، فقالت: والذي بعثك بالحق؛ ما جنتك إلا رحمة له، إن له في منافع؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهما القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «مرية؛ فليعتق رقبة»، فقالت: والذي بعثك بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها، فقال: «مرية؛ فليصم شهرين متتابعين»، فقالت: والذي بعثك بالحق لو كلفته ثلاثة أيام ما استطاع وكان الحر، فقال: «مرية؛ فيطعم ستين مسكيناً»، فقالت: والذي بعثك بالحق ما يقدر عليه، قال: «مرية؛ فليذهب إلى فلان بن فلان؛ فقد أخبرني أن عنده شطر تمر صدقة فليأخذه صدقة عليه، ثم ليتصدق به على ستين مسكيناً»<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢٨، ٥) من طريق محمد بن ثور عن معمر عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف.

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٩/٧، ٣٩٠) من طريق إسماعيل بن جعفر ثنا محمد بن أبي حرملة عن عطاء به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الأستاذ.

وقال البيهقي عقبه: «هذا مرسل».

وذكره السبوطي في «الدر المنثور» (٧١/٨) وزاد بسببه لسعيد بن منصور وابن مردويه.

تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا» وذلك أن خولة امرأة من الأنصار ظاهر منها زوجها، فقال: أنت علي كظهر أمي، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: إن زوجي كان تزوجني وأنا أحب الناس إليه، حتى إذا كبرت ودخلت في السن؛ قال: أنت علي كظهر أمي، وتركني إلى غير أحد، فإن كنت تجد لي رخصة يا رسول الله! تنعشني وإياه بها؛ فحدثني بها، قال: «والله؛ ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن، ولكن أرجعي إلى بيتك؛ فإن أوامر بشيء لا أعميه عليك إن شاء الله»، فرجعت إلى بيتها؛ فأنزل الله على رسوله ﷺ في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها؛ فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، فأرسل إلى زوجها، فقال: «هل تستطيع أن تعتق رقبة؟»، قال: «إذن يذهب مالي كله؛ الرقبة غالية وأنا قليل المال»، قال: «هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟»، قال: «والله؛ لولا أنني أكل كل يوم ثلاث مرات؛ لَكَلُّ بَصْرِي»، قال: «هل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟»، قال: «لا والله؛ إلا أن تعينني»، قال: «إني معيك بخمسة عشر صاعاً»<sup>(١)</sup>.

❖ عن أنس رضي الله عنه: أن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة، فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ظاهر مني زوجي حين كبر سني ودق عظمي؛ فأنزل الله آية الظهار، فقال رسول الله ﷺ: «أعتق رقبة»، قال: «مالي بذلك يدان»، قال: «فصم شهرين متتابعين»، قال: «إني إذا أخطأني أن أكل في اليوم ثلاث مرات لَكَلُّ بَصْرِي»، قال: «فأطعم ستين مسكيناً»، قال: «ما أجده؛ إلا أن تعينني؛ فدعا رسول الله ﷺ خمسة عشر صاعاً حتى جمع الله له أهله»<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٢/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٢/٨، ٧٣) ونسبه لابن مردويه.

ثم رأينا الواحدي أخرجه في «أسباب النزول» (ص ٢٧٣، ٢٧٤) من طريق =

❖ عن عكرمة: أن امرأة أخي عبادة بن الصامت جاءت إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها؛ ظاهر منها، وامرأة تغلي رأس رسول الله ﷺ أو قال: تدهنه، فرفع رسول الله ﷺ نظره إلى السماء؛ فقالت التي تغلي خولة! ألا تسكتي؟ فقد تربته ينظر إلى السماء؛ فأنزل الله فيها: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾؛ فعرض عليه رسول الله ﷺ عتق رقبة، فقال: لا أجد، فعرض عليه صيام شهرين متتابعين، فقال: لا أطيق؛ إن لم آكل كل يوم ثلاث مرات؛ شق بي، فقال له النبي ﷺ: «فأطعم ستين مسكيناً»، قال: لا أجد، فأتى النبي ﷺ بشيء من تمره فقال له: «خذ هذا فاقسمه»، فقال الرجل: ما بين لابتيها أفقر مني؛ فقال له النبي ﷺ: «كله أنت وأهلك»<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن أبي العالية، قال: إن خويلة ابنة الدليج أتت النبي ﷺ وعائشة تغسل شق رأسه، فقالت: يا رسول الله! طالت صحبتي مع زوجي، ونفقت له بطني، وظاهر مني، فقال رسول الله ﷺ: «حرمت عليه»، فقالت: أشكو إلى الله فاقني، ثم قالت: يا رسول الله! طالت صحبتي، ونفقت له بطني؛ فقال رسول الله ﷺ: «حرمت عليه»، فجعل إذا قال لها: «حرمت عليه»؛ هتفت، وقالت: أشكو إلى الله فاقني، قال: فنزل الوحي وقد قامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر، فأومأت إليها عائشة أن أسكتي، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي أخذه

= محمد بن بكر نا سعيد بن بشير؛ أنه سأل قتادة عن الظهار؛ قال: فحدثني: أن أنس بن مالك قال: فذكره بنحوه.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن سعيد بن بشير ضعيف؛ كما في «التقريب».

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٤/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

مثل السبات، فلما قضى الوحي؛ قال: «ادعي زوجك»؛ فتلاها عليه رسول الله ﷺ: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكُرِي إِلَهَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا» إلى قوله: «وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا»؛ أي: يرجع فيه «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَازَعَا»؛ قال: «أنتستطيع رقبة؟»؛ قال: لا، قال: «فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»؛ قال: يا رسول الله! إنني إذا لم أكل في اليوم ثلاث مرات؛ خشيت أن يغشو بصري، قال: «فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلِلْعَامِ سِتِينَ سِتْكِيًا»؛ قال: أنتستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟؛ قال: لا يا رسول الله! إلا أن تعينني، فأعانه رسول الله ﷺ؛ فاطعم<sup>(١)</sup>.

❖ عن عمران بن أبي أنس؛ قال: كان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكان به لمع، وكان يفتق أحياناً، فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة في بعض صحواته، فقال: أنت علي كظهور أمي، ثم ندم، فقال: ما أراك إلا قد حرمت علي، قالت: ما ذكرت طلاقاً، فأتت رسول الله ﷺ فأخبرته بما قال، وجادلت رسول الله ﷺ مراراً، ثم قالت: اللهم إنني أشكو إليك شدة وحدتي وما يشق علي من فراقه، قالت عائشة: فلقد بكيت وبكى من كان في البيت؛ رحمة لها ورقة عليها، ونزل على رسول الله ﷺ الوحي فسري عنه وهو يتسم؛ فقال: «يا خولة! قد أنزل الله فيك وفيه: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا»؛ ثم قال: «مريه أن يعتق رقبة»، قالت: لا يجد، قال: «فمريه أن يصوم شهرين متتابعين»؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٢، ٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٤/٧، ٣٨٥) من طريقين عن داود بن أبي هند عن أبي العالية به، وهذا لفظ الطبري.

قال البيهقي عقبه: «هذا مرسل».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٧/٨) وزاد نسخته لعبد بن حميد وابن مردويه.

قالت: لا يطيق ذلك، قال: «فمر به فليطعم ستين مسكيناً»، قالت: وأنى له؟ قال: «فمر به فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فليتصدق به على ستين مسكيناً»، فرجعت إلى أوس؛ فقال: ما وراءك؟ قالت: خير وأنت ذميم، ثم أخبرته. فأتى أم المنذر؛ فأخذ ذلك منها، فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

□ «الَّذِينَ تَرَى إِلَيْنَا أَلَيَّيْنَهُمَا عَنِ السُّجُودِ ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا هُمَا عَنْهُ وَيَنْجَوْنَ بِالْإِنْفِرِ وَالْقُدُورِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ بَصُلَتْهَا فَلَسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾».

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كان ناس يأتون رسول الله ﷺ من اليهود، فيقولون: السام عليك، فيقول: «وعليكم»، ففطنت بهم عائشة؛ فسبتهن، وفي رواية: قالت عائشة: بل عليكم السام والذام؛ فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة! لا تكوني فاحشة؛ فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش»، قالت: فقلت: يا رسول الله! إنهم يقولون كذا وكذا؛ فقال: «اليس قد رددت عليهم؟»؛ فأنزل الله - عز وجل -: «وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ بَصُلَتْهَا فَلَسَ الْمَصِيرُ ﴿٢٢﴾».

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥٤٧/٣، ٥٤٨) أخبرنا محمد بن عمر؛ قال: ثنا عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الواقدي شيخ ابن سعد؛ متروك الحديث، بل اتهم بالكذب.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٤/١٦٨/١) - وعنه مسلم في «صحيحه»

(٤/١٧٠٧) -، وأحمد (٦/٢٢٩)، والنسائي في «تفسيره» (٢/٣٩٢، ٣٩٣) رقم

(٥٩١) وغيرهم من طريق الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة به.

❖ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه؛ قال: إن اليهود سلموا على النبي ﷺ وقالوا في أنفسهم: لولا يعذبنا الله، قال: فنزلت: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّكَ بِمَا رَكَّبَكَ اللَّهُ وَيَقُولُونَ بِأَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَكُنَّ لَهُمْ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حبان؛ قال: كان بين يهود وبين النبي ﷺ موادة، فكانوا إذا مر بهم رجل من أصحاب النبي ﷺ؛ جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره المؤمن، فإذا رأى المؤمن ذلك؛ خشيه؛ فترك طريقه عليهم؛ فنهاهم النبي ﷺ عن النجوى فلم ينتهوا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَا عَنِ الْتَوَيْنَ فَمِ يَبُودُونَ لِمَا هُوَا عَنْهُ وَيَنْتَجِرُونَ بِالْآثَرِ وَالْمُدُونِ وَمَعْصِبَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّكَ بِمَا

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ١٧٠، ٢٢١)، وابن أبي شيبة في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/ ١٧١ رقم ٧٨٤٧)، والبيزار في «مسنده» (٣/ ٧٥ رقم ٢٢٧١ - «كشف»)، والطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٢٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٥١١، ٥١٢ رقم ٩١٠٠ من طرق عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ عطاء بن السائب كان قد اختلط، وحماد روى عنه بعد الاختلاط وقبله. انظر: «الكواكب النيرات» (ص ٣٢٦)، و«التهذيب» (٧/ ٢٠٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٢٢): «رواه أحمد والبيزار والطبراني، وإسناده جيد؛ لأن حماداً سمع من عطاء بن السائب في حالة الصحة. قلنا: وسمع منه في حالة الاختلاط.

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٤٦): «إسناده حسن ولم يخرجوه».

وقال السيوطي في «الباب النقول» (ص ٢٠٦)، و«الدر المنثور» (٨/ ٨٠): «بسنده جيد».

وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

لَمْ يَخُفْ يَوْمَ ذَلِكَ بَعْثُ أَتَيْنَا بِكَ يَوْمَ تَبُوءُ وَتَقُولُ لَا مَحْرُومَ ۚ  
فَلْيَسَّرْ لَكُمُ اللَّهُ الْيُسْرَىٰ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: أنزلت هذه الآية يوم الجمعة، وجلس رسول الله ﷺ يومئذ في الصفقة، وفي المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس، فقاموا حيال رسول الله ﷺ، فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته؛ فردّ النبي ﷺ، ثم سلموا على القوم بعد ذلك؛ فردوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم، فعرف النبي ﷺ ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم؛ فشق ذلك عليه، فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر: «قم يا فلان! وأنت يا فلان!»؛ فلم يزل يقيمهم بعدة نفر الذين هم قيام أهل بدر، فشق ذلك على من أقیم من مجله؛ فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: كان المسلمون إذا رأوا المنافقين؛ خلوا مشاجين؛ شق عليهم؛ فنزلت: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَا هُمْ بَيْنَهُمْ يَمِينٌ﴾ [ضعيف]<sup>(٢)</sup>.

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ مَعِيصَةٍ ۚ إِنَّهَا آتٍ مِّنَ اللَّهِ لَنُفْخِرَنَّ بِالْآيَةِ الَّتِي كُنتُمْ تُكَذِّبُونَ ۚ﴾ [ضعيف]

(١) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٨٠، ٨١)، و«لباب النقول» (ص ٢٠٦)،

(٢٠٧)، وتسميها لابن أبي حاتم.

قلنا: وسندهما ضعيف لإرسالهما.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٩): نا معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٨١) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن

المنذر وابن أبي حاتم.

النَّبِيِّ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَائِرِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَٰهُ قَلْبُكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْبَحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَكُمْ وَلَئِنْ قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا بِرَفْعِ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْإِلَهَ دَرَجَةً وَلِلَّهِ يَمَّا تَعْمَلُونَ حَيْثُ ﴿١٧﴾ .

❖ عن قتادة في قوله - تعالى - : ﴿لَمَّا التَّجَوَّى مِنَ النَّبِيِّ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ : كان المنافقون يتناجون بينهم ، وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم ؛ فانزل الله في ذلك القرآن : ﴿لَمَّا التَّجَوَّى مِنَ النَّبِيِّ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَائِرِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ <sup>(١)</sup> . [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله - تعالى - : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْبَحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَكُمْ وَلَئِنْ قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا بِرَفْعِ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْإِلَهَ دَرَجَةً وَلِلَّهِ يَمَّا تَعْمَلُونَ حَيْثُ ﴿١٧﴾﴾ : كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ ؛ فأمرهم أن يفسح بعضهم لبعض <sup>(٢)</sup> . [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ : قال : كان النبي ﷺ إذا بعث سرية وأغزاها التقى المنافقون فانقضوا رؤوسهم إلى المسلمين ، ويقولون : قتل

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦/٢٨) : ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة به .

قلنا : وهذا مرسل صحيح الإسناد .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٧٩/٢) عن معمر عن قتادة به .

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣/٢٨) : ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة به .

قلنا : وهذا مرسل صحيح الإسناد .

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨١/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .



المقوم، وإذا رأوا رسول الله ﷺ؛ تناجوا وأظهروا الحزن، فبلغ ذلك من النبي ﷺ ومن المسلمين؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَنبِئُكُمْ فَلَا تَسْتَحْجِرُوا بِالْإِيمَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَجَرَّوْا بِالْبِرِّ وَالْقَوَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ ۚ أَلَيْسَ بِاللَّهِ إِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ (١).

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَبِئْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَهَنَّمَ سَدَقَةً ۚ لَكُمْ وَأَطَهْرُ فَإِنْ لَمْ تَقْدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾ مَا أَشَقَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَهَنَّمَ سَدَقَةً ۚ فَإِنْ لَمْ تَقْدُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝﴾ (٢).

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَبِئْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَهَنَّمَ سَدَقَةً ۚ لَكُمْ وَأَطَهْرُ فَإِنْ لَمْ تَقْدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾؛ قال لي النبي ﷺ: «ما ترى ديناراً؟»، قال: لا تطيقونه، قال: «نصف دينار؟»، قلت: لا يطيقونه، قال: «فكم؟»، قلت: شعيرة، قال: «إنك لزهيد»، قال: فنزلت: ﴿مَا أَشَقَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَهَنَّمَ سَدَقَةً ۚ فَإِنْ لَمْ تَقْدُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝﴾، قال: فبسي خفف الله عن هذه الآية (٣).

[ضعيف]

- (١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٢/٨) ونسبه لابن مردويه.  
 (٢) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٤٠٦/٥)، ٤٠٧ رقم (٣٣٠٠)، والنسائي في «خصائص علي» (ص ١٦١ رقم ١٥٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨١/١٢)، ٨٢ رقم (١٢١٧٥)، وعبد بن حميد في «المسنند» (١٤١/١) رقم ٩٠ - «متخب»، والطبري في «جامع البيان» (١٥/٢٨)، وأبو يعلى في «المسنند» (١/٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٤٠٠)، والبخاري في «المسنند» (٢/٢٥٨ رقم ٦٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/٣٩٠ - ٣٩٢ رقم ٦٩٤١، ٦٩٤٢ - «إحسان»)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/٢٤٣)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٨٤٧، ١٨٤٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٣٣)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» =

= (ص ٤٧٨)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٠١/٢)، ٣٠٢ رقم ٦٨٠، ٦٨١) وغيرهم من طريق الثوري عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الأنماري عن علي به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ علي بن علقمة لم يرو عنه إلا سالم بن أبي الجعد، وضعفه البخاري والعقيلي وابن الجارود وابن حبان والذهبي.

انظر: «المجروحين» (١٠٩/٢)، و«التهذيب» (٣٦٥/٧).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وضعه شيخنا الألباني رحمه الله في «ضعيف الترمذي» (رقم ٦٥٢).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٣/٨) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤٨١/٢)، (٤٨٢) من طريق يحيى بن المغيرة السعدي ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ قال:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعددي، آية النجوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَمَّعَ الرَّسُولُ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُزُوعِكُمْ صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَالْمَهْرُ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدِّمُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَضِيَ عَنْكُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُزُوعِكُمْ صَدَقَتْ فَإِنْ كُنْتُمْ تَقْلَمُوا وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَالْيَمِينُ الصَّلَاةُ وَأَمَّا الزُّكُوةُ وَالْيَمِينُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَقْلَمُونَ ﴿٢٤﴾»، قال: كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي ﷺ، كلما ناجيت النبي ﷺ؛ قدمت بين يدي نجواي درهما، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد؛ فزلت: ﴿أَتَشْفَقُونَ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُزُوعِكُمْ صَدَقَتْ فَإِنْ كُنْتُمْ تَقْلَمُوا وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَالْيَمِينُ الصَّلَاةُ وَأَمَّا الزُّكُوةُ وَالْيَمِينُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَقْلَمُونَ ﴿٢٤﴾».

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين؛ عدا يحيى فلم يروا له شيئا.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده»، وإسحاق بن راهويه في «مسنده»، كما في «تخريج الكشاف» (٤٣١/٣)، و«المطالب العالية» (٥٢/٩) رقم ٤١٤٠، (٤١٤١)، و«اتحاف الخيرة المهرة» (١٧١/٨) رقم ٧٨٤٨، ٧٨٤٩ من طرق عن لبت عن مجاهد عن علي بنحوه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى - : ﴿يَأْتِيَا إِلَيْنَ آمَنَّا إِذَا نَحْنُمُ الرُّسُولَ فَتَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ يَعْدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٧) ؛ قال : إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ ؛ حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ ، فلما قال ذلك ؛ امتنع كثير من الناس وكفوا عن المسألة ؛ فأنزل الله بعد هذا : ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةً إِذْ لَمْ تَعْمَلُوا وَتَأْتِ اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَأَقْبِمُوا أَسْأَلُوهُ وَأَمَّا الزُّكُوةَ وَالطَّيْمُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) ؛ فوسع الله عليهم ولم يضيف (١) .

❖ عن مجاهد في قوله - تعالى - : ﴿فَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةً﴾ ؛ قال : نهوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدقوا ، فلم يباح إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قدم ديناراً فتصدق به ، ثم أنزلت الرخصة بعد ذلك (٢) . [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان ؛ قال : إن الأغنياء كانوا يأتون النبي ﷺ

= قلنا : وهذا إسناد ضعيف .

ليث هو ابن أبي سليم ؛ ضعيف .

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٨٤) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/ ١٥) ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ؛ كما في «الباب النقول» (ص ٢٠٧) ، و«الدر المنثور» (٨/ ٨٣) ، وابن مردويه في «تفسيره» ؛ كما في «تخريج الكشاف» (٣/ ٤٣٠) من طرق عن عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به .

قلنا : وهذا من حسن .

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/ ١٤) من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به .

قلنا : وهذا مرسل صحيح الإسناد .

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٨٤) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

فيكثرون مناجاته، ويغلبون الفقراء على المجالس؛ حتى كره النبي ﷺ طول جلوسهم ومناجاتهم، فأمر الله بالصدقة عند المناجاة، فأما أهل العسر؛ فلم يجدوا شيئاً، وكان ذلك عسر لبال، وأما أهل اليسر؛ فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه إلا طوائف منهم جعلوا يقدمون الصدقة بين يدي النجوى، ويزعمون أنه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر؛ فأنزل الله: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ صَدَقَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: نزلت في ثلاث آيات من كتاب الله - عز وجل -: نزل تحريم الخمر، نادمت رجلاً فعارضته وعارضني فعربدت عليه؛ فشججته؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَنَاءُ وَالْبَيْسُ وَالْآسَابُ وَالْأَذْكَامُ بِحَسَبِ رِزْقٍ مِنْ عَمَلِ الْفَعْلَانِ فَاجْتَنِبُوا قُلُوبَكُمْ فَتْلِحُوا﴾<sup>(٢)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَوْفَعَ بَيْنَكُمْ الْمَدَوَّةُ وَالْبَقْصَةُ فِي الْفَنَاءِ وَالْبَيْسِ وَصَلُّوا﴾<sup>(٣)</sup> عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>(٤)</sup> [المائدة: ٩٠، ٩١]، ونزلت في: ﴿وَصَلُّوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ إِحْسَانًا حَلَلَتْهُ أَنْتُمْ كُرْهًا﴾ [الأحزاب: ١٥] إلى آخر الآية، ونزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَيَّعْتُمْ أَرْسُولَ اللَّهِ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ فقدمت شعيرة فقال رسول الله ﷺ: «إنك لزهيد» فنزلت الأخرى: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تُفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطْلُمُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٤/٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطبري في «المعجم الكبير» (١٤٧/١) رقم (٣٣١) من طريق سلمة بن

الفضل ثنا ابن إسحاق عن أبي إسحاق السبيعي عن مصعب بن سعد عن

سعد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ابن إسحاق؛ مدلس وقد عمن.

﴿يَوْمَ يَمُنُّهُمْ أَنَّهُ جَاءَهُمْ نَجْدٌ لَّهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ  
آلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٧﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرة قد كاد يقلص عليها الظل، فقال رسول الله ﷺ: «إنكم سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاءكم؛ فلا تكلموه»، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل، فدعاه فقال: «علام تشمني أنت وأصحابك؟»، قال: ادعوه، فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا؛ حتى تجاوز عنهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَوْمَ يَمُنُّهُمْ أَنَّهُ جَاءَهُمْ نَجْدٌ لَّهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ آLَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ (١).

[صحیح]

= الثانية: أبو إسحاق السبيعي؛ مدلس وقد عنعن - أيضاً -، وهو مع هذا مختلط - أيضاً -، وابن إسحاق روى عنه بعد الاختلاط.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٢/٧): «في مسند الطبراني سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره» قلنا: وفي «التقريب»: «صدوق كثير الخطأ» وهو الصواب أنه ضعيف؛ لكن استثنى بعض أهل العلم روايته عن ابن إسحاق، وحسن حديثه عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٤/٨) وزاد نسبه لابن مردويه وقال: «يسند فيه ضعف».

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٠/١، ٢٦٧، ٣٥٠)، وابن أبي شيبة وأحمد بن منيع في «مستدبرهما»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٧٢/٨) رقم (٧٨٥٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٧/٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/١٢)، ٧ رقم (١٢٣٠٧)، والبزار في «المسند» (٧٤/٣)، ٧٥ رقم (٢٢٧٠ - «كشف»)، وابن أبي حاتم في «تفسير»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٥١/٤)، والحاكم في «المستدرک» (٤٨٢/٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٨٢)، (٢٨٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧٧) من طرق عن سمالك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. =

❖ عن السدي؛ قال: بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبل، وكان رجلاً من المنافقين<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

❖ عن ابن شاذب؛ قال: جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر؛ قصده أبو عبيدة فقتله؛ فنزلت: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٢/٧): «رواه الطبراني وأحمد والبخاري ورجال الجميع رجال الصحيح».

وقال الحافظ ابن كثير: «إسناد جيد ولم يخرجوه».

وقال البوصيري: «هذا إسناد صحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٥/٨) ورواه نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(١) ذكره السيوطي في «اللباب النقول» (ص ٢٠٧)، و«الدر المنثور» (٨٥/٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٤/١، ١٥٥) - وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠١/١)، و«معرفه الصحابة» (٢١/٢، ٢٢ رقم ٥٧٦) - ومن طريقه =

❖ عن ابن جريج؛ قال: حدثت أن أبا قحافة سب النبي ﷺ، فصكه أبو بكر صكة؛ فسقط؛ فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «أفعلت يا أبا بكر؟»، فقال: «والله لو كان السيف مني قريباً لضربتة؛ فزلت: ﴿لَا تَحْدُ قَوْمًا يُمُونُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رِضَىٰ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرِضَا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾» (١).

❖ عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشماس: أنه استأذن النبي ﷺ أن يزور خاله من المشركين؛ فأذن له، فلما قدم؛ قرأ

= ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٢٦٦ - مطبوع) عن أبي يزيد القراطيسي، والحاكم في «المستدرک» (٣/ ٢٦٤، ٢٦٥) - وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٧/ ٩) - من طريق الربيع بن سليمان، كلاهما عن أسد بن موسى ثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شاذب به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لإعضاله.

قال البيهقي عقبه: «هذا منقطع».

وسكت عنه الحاكم والذهبي.

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٤٤): «أخرجه الطبراني بسند جيد عن عبد الله بن شاذب».

وقال في «فتح الباري» (٧/ ٩٣): «مرسل».

وقال في «التلخيص الحبير» (٤/ ١١٣): «هذا معضل».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٨٦) و«لباب النقول» (ص ٢٠٨) وزاد نسبه لابن أبي حاتم.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٨٦)، و«لباب النقول» (ص ٢٠٨) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

رسول الله ﷺ وأناس حول: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ  
أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ  
حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٦/٨) ونسبه لابن مردويه.



## سورة الحشر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الحشر بالمدينة<sup>(١)</sup>.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل: ومنهم، ومنهم؛ حتى ظننوا أنها لم تبق أحداً منهم إلا ذكر فيها، قال: قلت: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر، قال: قلت: سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرَجُونَ بِيُودِهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاصْتَبَوْا بِطَوْلِ الْبَصَرِ ٢ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَمَذَّيْبُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ ثَائِرٌ ٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٤ ﴿

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٨/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨/٦٢٨، ٦٢٩ رقم ٤٨٨٢)، ومسلم في «صحيحه» (٤/٢٣٢٢ رقم ٣٠٣١) به.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت. كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة من اليهود - على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة؛ فحاصرهم رسول الله ﷺ؛ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة؛ يعني: السلاح؛ فأنزل الله فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرَوْنَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاصْتَبَرُوا يَنْتَلُونَ ۝ الْأَبْصَرُ ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْنَاكَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾؛ فقاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء، فأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سبط لم يصعبهم جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي. وأما قوله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرَوْنَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاصْتَبَرُوا يَنْتَلُونَ ۝ الْأَبْصَرُ ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْنَاكَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾؛ فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام <sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢/٤٨٣) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/

١٧٨) - من طريق زيد بن المبارك نا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن

عروة عن عائشة به.

قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»! ووافقه الذهبي! =

❖ عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة؛ قالوا: هذا حديث رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين، وكانوا زعموا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله ﷺ، فحضرهم على القتال، ودلوهم على العورة، فلما كلمهم رسول الله ﷺ في عقل الكلابيين؛ قالوا: اجلس يا أبا القاسم؛ حتى نُطعم، وترجع بحاجتك، ونقوم فتشاور ونصلح أمرنا فيما جئنا له، فجلس رسول الله ﷺ

= قلنا: لم يخرجنا لمحمد بن ثور ولا لزيد بن المبارك، وهما ثقتان.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٩/٨) وزاد نسبه لابن مردويه قلنا: وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣٥٧/٥، ٣٥٨، رقم ٩٧٣٢) عن معمر عن الزهري في حديثه عن عروة؛ قال: ثم كانت غزوة بني النضير، وهم طائفة من اليهود، على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية من المدينة، فحاصروهم رسول الله ﷺ؛ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة؛ يعني: السلاح؛ فأنزل الله - تعالى - فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ١، فقاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء، فأجلاهم إلى الشام، فكانوا من سبط لم يصعبهم جلاء، فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبأ، وأما قوله: ﴿يَأْوِلُوا لِلْحَشْرِ﴾؛ فكان جلاهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام.

قلنا: وهذا مرسل صحيح، وتقدم موصلاً عن عائشة بسند صحيح.

وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (١٧٦/٣، ١٧٧) بسند صحيح إلى الزهري به فجعله من مرسل الزهري لا عروة.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٢/٢) عن معمر عن الزهري بنحوه.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٩/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم، ونقل عن البيهقي قوله: «وهو المحفوظ» أي: المرسل.

قلنا: ولم نجده في مطبوع «الدلائل».

ومن معه من أصحابه في ظل جدار ينتظرون أن يصلحوا أمرهم، فلما خلوا والشیطان معهم؛ ائتمروا بقتل رسول الله ﷺ، فقالوا: لن نجدوه أقرب منه الآن فاستريحوا منه؛ تأمنوا في دياركم ويرفع عنكم البلاء، فقال رجل منهم: إن شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجراً فقتله، وأوحى الله - عز وجل - إليه فأخبره بما ائتمروا به من شأنهم؛ فعصمه الله - عز وجل -، وقام رسول الله ﷺ كأنه يريد أن يقضي حاجة، وترك أصحابه في مجلسهم، وانتظره أعداء الله فراث عليهم، فأقبل رجل من المدينة فسأله عنه، فقال: لقيته قد دخل أزقة المدينة، فقالوا لأصحابه: عجل أبو القاسم أن يقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها، ثم قام أصحاب رسول الله ﷺ فرجعوا، ونزل القرآن والله أعلم بالذي أراد أعداء الله، فقال - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَّ اللَّهُ فُلَيْسَ بْنَ الْمُؤْتِرِ﴾ [المائدة: ١١].

فلما أظهر الله - عز وجل - رسوله ﷺ على ما أرادوا به وعلى خيانتهم؛ أمر الله - عز وجل - رسوله ﷺ بإجلائهم وإخراجهم من ديارهم، وأمرهم أن يسيروا حيث شاءوا، وقد كان النفاق قد كثر في المدينة، فقالوا: أين تخرجنا؟ قال: «أخرجكم إلى الحبس»، فلما سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم وأولياهم من أهل الكتاب؛ أرسلوا إليهم فقالوا لهم: إنا معكم محياناً ومماتنا، إن قوتكم؛ فلكم علينا النصر، وإن أخرجتم؛ لم نخلف عنكم، وسيد اليهود أبو صفية حُتَيْب بن أخطب، فلما وثقوا بأمانى المنافقين؛ عظمت غرَّتهم، ومناهج الشيطان الظهور؛ فنادوا النبي ﷺ وأصحابه: إنا والله لا نخرج ولن قاتلتنا لنقاتلك.

فمضى النبي ﷺ لأمر الله - تعالى -؛ فأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم، وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم، فلما

انتهى رسول الله ﷺ إلى أزقتهم وحصونهم؛ كره أن يمكنهم من القتال في دورهم وحصونهم، وحفظ الله - عز وجل - أمره وعزم على رشده؛ فأمر بالآدنى فالآدنى من دورهم أن تهدم، وبالنخل أن تحرق وتقطع، وكف الله - تعالى - أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم، وألقى الله - عز وجل - في قلوب الفريقين كلاهما الرعب، ثم جعلت اليهود كلما خلاص رسول الله ﷺ من هدم ما يلي مدينته ألقى الله - عز وجل - في قلوبهم الرعب، فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي ﷺ، وأصحابه يهدمون ما أتوا عليه الأول فالأول، فلما كادت اليهود أن تبلغ آخر دورها وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منهم، فلما يسوا مما عندهم؛ سألوا رسول الله ﷺ الذي كان عرض عليهم قبل ذلك؛ فقاضاهم رسول الله ﷺ على أن يجلبهم ولهم أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذي كان لهم إلا ما كان من حلقة أو سلاح؛ فطاروا كل مطير، وذهبوا كل مذهب، ولحق بنو أبي الحقيق طير معهم آنية كثيرة من فضة قد رآها النبي ﷺ وأصحابه والمسلمون حين خرجوا بها، وعمد حبي بن أخطب حين قدم مكة على قريش فاستغواهم على رسول الله ﷺ واستنصروهم، وبين الله - عز وجل - لرسوله ﷺ حديث أهل النفاق وما بينهم وبين اليهود، وكانوا قد عبروا المسلمين حين يهدمون الدور ويقطعون النخل، فقالوا: ما ذنب شجرة وأنتم ترزعمون أنكم مصلحون؟ فانزل الله - عز وجل -:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلْيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾.﴾

ثم جعلها نفلاً لرسول الله ﷺ ولم يجعل فيها سهماً لأحد غيره، فقال: ﴿وَمَا آتَاكَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

فقسمها رسول الله ﷺ فيمن أراه - عز وجل - من المهاجرين الأولين، وأعطى منها الأنصار رجلين سماك بن أوس بن خرشة، وهو أبو دجاجة، وسهل بن حنيف، وأعطى - زعموا - سعد بن معاذ سيف بن أبي الحقيق، وكان إجلاء بني النضير في المحرم سنة ثلاث، وأقامت قريظة في المدينة في مساكنهم لم يؤمر النبي ﷺ فيهم بقتال ولا إخراج حتى فضحهم الله - عز وجل - بحبي بن أخطب، وبمجموع الأحزاب<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ رَزَقْتُمْهَا فَلَهُمْ عَلَىٰ أَمْوَالِهَا مَا يَشَاءُونَ اللَّهُ يَكْرِهُهُمْ وَاللَّهُ غَلِيظُ الْعِقَابِ﴾ وَمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ فَلَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا آتَاكَ اللَّهُ عَلَىٰ رِزْوَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ رَزَقْتُمْهَا فَلَهُمْ عَلَىٰ أَمْوَالِهَا مَا يَشَاءُونَ اللَّهُ يَكْرِهُهُمْ وَاللَّهُ غَلِيظُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١﴾. [صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قول الله - عز وجل -: ﴿مَا

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ١٨٠ - ١٨٢).

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٠٣١، ٤٨٨٤)، ومسلم (رقم ١٧٤٦/ ٢٩) وغيرهما.

وفي رواية لمسلم (١٧٤٦/ ٣٠) وهو عند البخاري (رقم ٣٠٢١ - مختصر): أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق، ولها يقول حسان:

وهان على سرة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير  
وفي ذلك نزلت: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ رَزَقْتُمْهَا فَلَهُمْ عَلَىٰ أَمْوَالِهَا مَا يَشَاءُونَ اللَّهُ يَكْرِهُهُمْ وَاللَّهُ غَلِيظُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١﴾.

قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُسُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ  
الْفَاسِقِينَ ﴿٥٠﴾ قال: اللينة: النخلة، «وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ» قال:  
استزلولهم من حصونهم، قال: وأمروا بقطع النخل؛ فحك في صدورهم،  
فقال المسلمون: قد قطعنا بعضاً وتركنا بعضاً، فلنسالن رسول الله ﷺ:  
هل لنا فيما قطعنا من أجر؟ وهل علينا فيما تركنا من وزر؟ فأنزل الله -  
تعالى -: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُسُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ  
وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ (١).

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رخص لهم في قطع النخل ثم  
شدد عليهم؛ فاتوا النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله! علينا إثم فيما قطعنا أو  
علينا فيما تركنا؟ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ  
أُسُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٢).

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٨/٥) رقم (٣٣٠٣)، والنسائي في «تفسيره» (٣٩٦/٢)، ٣٩٧  
رقم (٥٩٤)، وفي «السير»؛ كما في «تحفة الأشراف» (رقم ٥٤٨٨) من طريق  
عفان بن مسلم الصفار عن حفص بن غياث ثنا حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده صحيح.

وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

وصححه شيخنا الألباني رحمه الله في «صحيح الترمذي» (رقم ٢٦٣١).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩١/٨) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن  
مردويه.

قلنا: ثم أخرج الترمذي عقبه من طريق مروان بن معاوية عن حفص به مراسلاً  
لم يذكر ابن عباس، والموصول أصح.

(٢) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (١٣٥/٤) رقم (٢١٨٩): ثنا سفيان بن وكيع ثنا  
حفص عن ابن جريج عن سليمان بن موسى الأشدق عن أبي الزبير عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: أبو الزبير؛ مدلس وقد عنعن.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن سورة الحشر نزلت في النصير، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النعمة وتسليط رسول الله ﷺ عليهم حتى عمل بهم الذي عمل بإذنه، وذكر المنافقين الذين كانوا يرأسلونهم ويعدونهم النصر؛ فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَتْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من هدمهم بيوتهم من تحت الأبواب، ثم ذكر قطع رسول الله ﷺ النخل وقول اليهود له: يا محمدا! قد كنت تنهى عن الفساد؛ فما بال قطع النخل؟! فقال: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَحْسَتْهُمَا فَاءِمْهُ عَلَىٰ أَرْسُولِهِمَا فَإِذَا مِنْهُ لِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ يخبرهم أنها نعمة منه، ثم ذكر مغامم بني النصير؛ فقال: ﴿وَمَا آتَاكَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْخَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرٍ وَلَا رُكُوبٍ وَلَئِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أعلمهم أنها لرسول الله ﷺ يضعها حيث يشاء، ثم مغامم المسلمين مما يوجف عليه الخيل والركاب ويفتح بالحرب؛ فقال: ﴿وَمَا آتَاكَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾

= الثانية: سليمان؛ فيه ضعف، وفي «التقريب»: «صدوق فيه، في حديثه بعض لين وخلق قبل موته بقليل».

الثالثة: ابن جريج؛ مدلس وقد عمن.

الرابعة: سفيان بن وكيع؛ قال في «التقريب»: «كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلي بوراقه فادخل عليه ما ليس من حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٢/٧): «رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف».

وقال البوصيري في «تحاف الخيرة المهرة» (١٧٣/٨): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف سفيان بن وكيع».

وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ٢٠٨): «وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر».

وذكره في «الدر المنثور» (٩١/٨) وزاد نسبه لابن مردويه.



وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾؛ فذا مما يوجف عليه الخيل والركاب، ثم ذكر المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ومالكاً وداعساً ومن كان على مثل رأيهم؛ فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَأْفَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ إلى: ﴿كَثَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾؛ يعني: بني قينقاع الذين أجلاهم رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>. [موضوع]

❖ عن يزيد بن رومان؛ قال: لما نزل رسول الله ﷺ؛ يعني: ببني النضير؛ تحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل، والتحريق فيها، فنادوه: يا محمداً! قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه؛ فما بال قطع النخل وتحريقها؟! فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَكَبْتُمُهَا فَلَيْمَةٌ عَلَى أَسْمَائِهَا فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَمَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَكَبْتُمُهَا فَلَيْمَةٌ عَلَى أَسْمَائِهَا فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ أي: ليعظهم، فقطع المسلمون يومئذ النخل، وأمسك آخرون؛ كراهية أن يكون إفساداً، فقالت اليهود:

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤٣٨/٣)، و«الفتح السماوي» (١٠٣٥/٣) من طريق ابن إسحاق ثني محمد بن السائب الكلبي ثني أبو صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع؛ فالكلبي كذاب، ونحوه شيخه أبو صالح؛ فإنه متهم بالكذب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٣/٢٨). ثنا ابن حميد ثنا سلمة بن الفضل ثنا ابن إسحاق ثنا يزيد بن رومان به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه هتان:

الأولى: ابن حميد؛ ضعيف؛ بل اتهم بالكلب.  
الثانية: الإرسال.

اللَّهُ أَذُنُ لَكُمْ فِي الْفَسَادِ؛ فَاَنْزَلَ اللَّهُ - تعالى -: ﴿مَا قَطَّقْتُمْ مِّن لِّسَنَةٍ أَوْ  
رَكَعَتْكُمْ قَاٰهَمَةٌ عَلَىٰ أَمْرٍ لَّهَا فَاِذْنٌ مِّنَ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفٰسِقِينَ﴾ (١) . [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من  
أصحاب النبي ﷺ: أن كفار قريش كتبوا إلى عبد الله بن أبي بن سلول  
ومن كان يعبد الأوثان من الأوس والخزرج - ورسول الله ﷺ يومئذ  
بالمدينة، قبل وقعة بدر - يقولون: إنكم آويتم صاحبنا، وإنكم أكثر أهل  
المدينة عدداً، وإنا نقسم بالله؛ لنتقتله أو لنخرجه، أو لنستعين عليكم  
العرب، ثم لنسيرن إليكم بأجمعنا، حتى نقتل مقاتلتكم، ونستبيح نساءكم،  
فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن كان معه من عبدة الأوثان؛ ترأسوا،  
فاجتمعوا، وأرسلوا، وأجمعوا لقتال النبي ﷺ وأصحابه، فلما بلغ ذلك  
النبي ﷺ فلقبهم في جماعة، فقال: «لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ،  
ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن يكيدوا به أنفسكم، فأنتم هؤلاء  
تريدون أن تقتلوا أبناءكم وإخوانكم».

فلما سمعوا ذلك من النبي ﷺ؛ تفرقوا، فبلغ ذلك كفار قريش،  
وكانت وقعة بدر، فكتب كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل  
الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا، ولا يحول  
بيننا وبين خدم نساءكم شيء، وهي الخلاخيل، فلما بلغ كتابهم النبي ﷺ؛  
أجمعت بنو النضير [على] الغدر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: أخرج إلينا  
في ثلاثين رجلاً من أصحابك، ولنخرج في ثلاثين حبراً؛ حتى نلتقي في  
مكان كذا، نصف بيننا وبينكم، فيسمعوا منك، فإن صدقوك، وآمنوا بك؛  
آمنا كلنا، فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٢٣): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن  
زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.  
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

حبراً من يهود، حتى إذا برزوا في براز من الأرض؛ قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلصون إليه، ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه، كلهم يحب أن يموت قبله؟ فأرسلوا إليه: كيف تفهم ونفهم، ونحن ستون رجلاً؟ أخرج في ثلاثة من أصحابك، ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا فليسمعوا منك، فإن آمنوا بك؛ أمنا كلنا وصدقناك، فخرج النبي ﷺ في ثلاثة نفر من أصحابه، واشتملوا على الخناجر، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى بني أخيها، وهو رجل مسلم من الأنصار، فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير إلى بني أخيها، فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ؛ فأقبل أخوها سريعاً، حتى أدرك النبي ﷺ فساره بخبرهم قبل أن يصل النبي ﷺ إليهم؛ فرجع النبي ﷺ، فلما كان من الغد؛ غدا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب، فحاصروهم وقال لهم: «إنكم لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه»؛ فأبوا أن يعطوه عهداً؛ فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون، ثم غدا الغد على بني قريظة بالخيل والكتائب، وترك بني النضير، ودعاهم إلى أن يعاهدوه؛ فعاهدوه، فأنصرف عنهم، وغدا إلى بني النضير بالكتائب، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة، والحلقة: السلاح، فجاءت بنو النضير، واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها، فكانوا يخربون بيوتهم، فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها، وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام، وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني إسرائيل لم يصيبهم جلاء منذ كتب الله على بني إسرائيل الجلاء؛ فلذلك أجلاهم رسول الله ﷺ، فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء؛ لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة؛ فأنزل الله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وكانت نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة، فأعطاه الله إياها وخصه بها، فقال: ﴿وَمَا آتَاكَ اللَّهُ

عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ مِمَّا أَوْفَقْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كَافٍ يَقُولُ: بغير قتال، قال: فأعطى النبي ﷺ أكثرها للمهاجرين وقسمها بينهم، وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لرجل من الأنصار غيرهما، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ في يد بني فاطمة<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن الأوزاعي؛ قال: أتى النبي ﷺ يهودي فسأله عن المشيئة؛ فقال: «المشيئة لله - تعالى -»، قال: فإني أشاء أن أقوم، قال: «قد شاء الله أن تقوم»، قال: فإني أشاء أن أقعد، قال: «فقد شاء الله أن تعقد»، قال: فإني أشاء أن أقطع هذه النخلة، قال: «فقد شاء الله أن تقطعها»، قال: فإني أشاء أن أتركها، قال: «فقد شاء الله أن تتركها»، قال: فأتاه جبريل ﷺ فقال: «لقد حببتك كما لقنها إبراهيم ﷺ»، قال: ونزل القرآن؛ فقال: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ قسم بين قريش والمهاجرين، النضير؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾؛ قال: هي العجوة والفنيق والنخيل، وكانا مع نوح في السفينة، وهما أصل

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣٥٨/٥ - ٣٦١ رقم ٩٧٣٣) - ومن طريقه أبو داود في «سننه» (١٥٦/٣، ١٥٧ رقم ٣٠٠٤) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٧٨/٣، ١٧٩) - عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن به . قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

وصححه شيخنا الألباني رحمه الله في «صحيح أبي داود».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٣/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٦٧/١ رقم ٢٩٦)؛ ثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا العباس بن الوليد بن مزيد عن الأوزاعي به . قلنا: وسنده صحيح إلى الأوزاعي؛ لكنه معضل؛ فالأوزاعي من أتباع التابعين.

النمر، ولم يعط رسول الله ﷺ من الأنصار أحداً إلا رجلين: أبا دجانة، وسهيل بن حنيف<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ، قال: أنا أقوم فأصلي، قال: «قدر الله لك ذلك أن تصلي»، قال: أن أقعد، قال: «قدر الله لك أن تقعد»، قال: أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها، قال: «قدر الله لك أن تقطعها»، قال: فجاء جبريل عليه السلام فقال: «يا محمد! لئن كنت حجتك كما لقنها إبراهيم على قومه»، وأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَضَعْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَوَّلِهَا فَإِنَّ اللَّهَ وَلِيُّنَا مِنْ أَلْفَيْتَيْنِ﴾ (٢)، يعني: اليهود<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن رسول الله ﷺ غدا يوماً إلى النضير؛ لیسألهم كيف الدية فيهم؟ فلما لم يروا مع رسول الله ﷺ كثير أحد؛ أبرموا بينهم على أن يقتلوه ويأخذوا أصحابه أسارى؛ ليذهبوا بهم إلى مكة ويبيعوهم من قريش، فبينما هم على ذلك؛ إذ جاء من اليهود من المدينة، فلما رأى أصحابه يأترون بأمر النبي ﷺ؛ قال لهم: ما تريدون؟ قالوا: نريد أن نقتل محمداً ونأخذ أصحابه، فقال لهم: وأين محمد؟ قالوا: هذا محمد قريب، فقال لهم صاحبهم: والله لقد تركت محمداً داخل المدينة؛ فأسقط بأيديهم، وقالوا: قد أخبر أنه انقطع ما بيننا وبينه من العهد، فانطلق منهم ستون حبراً ومنهم حيي بن أخطب والعاص بن وائل حتى دخلوا على كعب، وقالوا: يا كعب! أنت سيد قومك - ومدحهم -، احكم بيننا وبين محمد، فقال لهم كعب: أخبروني ما عندكم؟ قالوا: نعتق الرقاب ونذبح الكوماء، وإن محمداً انتبر من الأهل والمال، فشرفهم كعب على رسول الله ﷺ؛ فانقلبوا؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٩٩/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٨٠) وفيه من لم نعرفه.

الْكُتُبِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاتِ وَالْمُتَوَاتِرِ إِلَى: ﴿قُلْ نَحْمَدُكَ لَمْ نَسِرْ﴾ [النساء: ٥١]،  
 ٥٢] ونزل عليه لما أرادوا أن يقتلوه: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الْوَيْلُ مَا آمَنُوا أَذْكُرُوا نَسِمَتْ  
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١]؛ فقال  
 رسول الله ﷺ: «من يكفني كعباً؟»، فقال ناس من أصحابه فيهم ابن  
 مسلمة: نحن نكفيك يا رسول الله! ونستحل منك شيئاً، فجأوه فقالوا:  
 يا كعب! إن محمداً كلفنا الصدقة فبعنا شيئاً.

قال عكرمة: فهذا الذي استحلوه من رسول الله ﷺ، فقال لهم  
 كعب: أرهوني أولادكم، فقالوا: إن ذاك عار فينا، غداً تبيح أن يقولوا:  
 عبد وسق ووسقين وثلاثة، قال كعب: فاللامة، قال عكرمة: وهي السلاح،  
 فأصلحوا أمرهم على ذلك فقالوا: موعد ما بيننا وبينك القابلة، حتى إذا  
 كانت القابلة؛ راحوا إليه ورسول الله ﷺ في المصلى يدعو لهم بالظفر،  
 فلما جاؤوا؛ نادوه: يا كعب! - وكان عروساً - فأجابهم، فقالت امرأته -  
 وهي بنت عمير -: أين تنزل؟ قد أشم الساعة ريح الدم، فهبط وعليه ملحفة  
 مورية وله ناصية، فلما نزل إليهم؛ قال القوم: ما أطيب ريحك؛ ففرح  
 بذلك، فقام محمد بن مسلمة: فقال قائل المسلمين: أشموننا من ريحه،  
 فوضع يده على ثوب كعب، وقال: شموا فشموا، وهو يظن أنهم يعجبون  
 بريحه؛ ففرح بذلك، فقال محمد بن مسلمة: بقيت أنا - أيضاً -، فمضى إليه  
 فأخذ بناصيته ثم قال: اجلدوا عنقه، فجلدوا عنقه، ثم إن رسول الله ﷺ  
 غدا إلى النضير، فقالوا: ذرنا نيك سيدنا، قال: «لا»، قالوا: فحزة على  
 حزة، قال: «نعم، حزة على حزة»، فلما رأوا ذلك؛ جعلوا يأخذون من  
 بطون بيوتهم الشيء لينجوا به، والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا  
 عليهم، فلولا أن كتب الله عليهم الجلاء.

قال عكرمة: والجلاء يجلون منهم ليقتلهم بأيديهم، وقال عكرمة:  
 إنا ناساً من المسلمين لما دخلوا على بني النضير؛ أخذوا يقطعون النخل،  
 فقال بعضهم لبعض: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَكَتٌ فِي الْأَرْضِ لِيُفَسِّدَ فِيهَا﴾ [البقرة:



قال: نهى بعض المهاجرين بعضاً عن قطع النخل؛ وقالوا: إنما هي من مغنم المسلمين، وقال الذين قطعوا: بل هو غيظ للعدو؛ فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه، وتحليل من قطعه من الإنم، فقال: إنما قطعه وتركه بإذن الله - عز وجل - (١).

[ضعيف]

□ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾﴾.

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال له: يا رسول الله! أصابني الجهد؛ فأرسل إلى نساته فلم يجد عندهن شيئاً - وفي رواية: فأرسل إلى بعض نساته؛ فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى الأخرى؛ فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحق؛ ما عندنا إلا ماء -، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل بضيفه الليلة، يرحمه الله؟»؛ فقام رجل من الأنصار (يقال له: أبو طلحة) فقال: أنا يا رسول الله، فذهب (به) إلى أهله (وفي رواية: رحله)، فقال لامراته: (هل عندك شيء؟)، ضيف رسول الله ﷺ لا تدخره شيئاً، فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء؛ فنومهم، وتعالى فأطفئ السراج ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت (وفي رواية: فعلمهم بشيء، فإذا دخل ضيفنا؛ فأطفئ السراج وأريه أنا نأكل، فإذا أهوى ليأكل؛ فقومى إلى السراج

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢/٨، ٢٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٨٥) من طريقين عن ابن أبي تجيب عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٩١، ٩٢) وزاد نسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.



حتى تطفئيه، قال: ففعدوا وأكل الضيف)، وفي رواية أخرى: (فقال: هيني طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء؛ فهبت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تفتح سراجها؛ فاطفأته، فجعلوا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين)، ثم (وفي رواية: فلما أصبح) غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: «لقد عجب الله - عز وجل -، أو ضحك - من فلان وفلانة»، (وفي رواية: ضحك الله الليل - أو عجب - من فعالكما)، (وفي رواية أخرى: قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة)؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>. [صحیح]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة، فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا، قال: فبعث إليه، فلم يزل يبعث به واحداً إلى آخر؛ حتى تداولها سبعة أبيات، حتى رجعت إلى الأول؛ فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي المتوكل الناجي: أن رجلاً من المسلمين عبر ثلاثة أيام

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٧٩٨، ٤٨٨٩)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٥٥٤).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤٨٣/٢، ٤٨٤) - وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٢/٧، ٩٣ رقم ٣٢٠٤) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٨١) من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب بن دثار عن ابن عمر به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه عبيد الله بن الوليد وهو ضعيف. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»؛ وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: عبيد الله ضعوفه».

وانظر: «مختصر استلراكات اللعبي» لابن الملقن (٩٤٧/٢ رقم ٣٨٣) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٧/٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

وآدميه بسمن ثم قربه، وأمري الخادم يطفئ السراج، وجعلت تتلمظ هي وهو؛ حتى رأى الضيف أنهم يأكلون، وأصبح فصلى مع رسول الله ﷺ، فانصرف رسول الله ﷺ، فقال: «أين صاحب الضيف؟» - ثلاث مرات - والرجل ساكت، قال: أنا صاحب الضيف، قال: «حدثني جبريل: أن الله - تعالى - ضحك حين قلت لخادمك أطفأ السراج»، ونزلت: ﴿يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ قُلُوبُهُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup> [منكر]

❖ عن يزيد بن الأصم: أن الأنصار قالوا: يا رسول الله! اقم بيتنا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين، قال: «لا، ولكن يكفونكم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة، والأرض أرضكم»، قالوا: رضينا؛ فانزل الله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحَاشُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ قُلُوبُهُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [ضعيف]

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ بَشِيرٌ إِنِّمُ لَكِنُودٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

❖ عن السدي؛ قال: قد أسلم ناس من أهل قريظة والنضير وكان فيهم منافقون، وكانوا يقولون لأهل النضير: لئن أخرجتم؛ لنخرجن

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «قرى الضيف» (١٩/١٠، ٢٠) من طريق سعيد بن مسلم عن عبد الوارث عن أنس.

قلنا: وهذا حديث منكر؛ عبد الوارث مولى أنس؛ منكر الحديث؛ كما قال البخاري، والمحفوظ أنه من مسند أبي هريرة كما تقدم قريبا - والله أعلم -.

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٦٣٢/٨) وليس بجيد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٦/٨) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر

معكم؛ فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَأْفِكُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُفْرِجَتْ لَنُفْرَجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ يَمَكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿كَتَلَّ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: كان راهب يتعبد في صومعة وإذا امرأة كان لها إخوة، فعرض لها شيء فأتوه بها فزنت له نفسها؛ فوقع عليها؛ فحملت؛ فجاءه الشيطان فقال: اقتلها؛ فإنهم إن ظهروا عليك انتضحت؛ فقتلها فدفنها، فجأزه فأخذه فذهبوا به، فبينما هم يمشون به؛ إذ جاءه الشيطان فقال: أنا الذي زنت لك، فاسجد لي سجدة أنجيك؛ فسجد له؛ فأنزل الله - عز وجل - ﴿كَتَلَّ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾ الآية (٣). [حسن]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٥/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٠) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٥/٢) - وعنه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٥/٩) رقم ٤١٤٣ - «المسندة»، و«تحاف الخيرة المهرة» (١٧٣/٨) رقم ٧٨٥٢ - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» (٣/٣٠٠) رقم ٣٨٥٤ - ط دار المعرفة - وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/٣٧٣) رقم ٥٤٥٠ -: أنبا الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن حميد بن عبد الله السلولي عن علي به.

قال البوصيري: «هذا إسناد فيه مقال؛ حميد بن عبد الله السلولي لم أقف له على من وثقه، وباقي رواية الإسناد ثقات». اهـ.

قلنا: فنقول الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»؛ مردود.

❖ عن طاووس؛ قال: كان رجل من بني إسرائيل وكان عابداً، وكان ربما داوى المجانين، وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون فجيء بها إليه فتركت عنده فأعجبته؛ فوقع عليها؛ فحملت؛ فجاءه الشيطان فقال: إن علم بهذا افتضحت؛ فاقتلها وادفنها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه عنها، فقال: ماتت، فلم يهتموه لصلاحه فيهم ورضاء، فجاءهم الشيطان، فقال: إنها لم تمت ولكنه وقع عليها فحملت فقتلها ودفنتها وهي في بيته في مكان كذا وكذا، فجاء أهلها، فقالوا: ما نتهمك ولكن أخبرنا أين دفنتها، ومن كان معك؟ ففنشوا بيته فوجدوها حيث دفنها؛ فأخذ فسجن؛ فجاءه الشيطان فقال: إن كنت تريد أن أخلصك مما أنت فيه وتخرج منه؛ فاكفر بالله؛ فأطاع الشيطان وكفر؛ فأخذ قتل؛ فقبراً منه الشيطان حيث، قال طاووس: فما أعلم إلا أن هذه الآية أنزلت فيه: ﴿كَتَلَّ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

[ضعيف]

= لكنه تويع؛ فأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢١٣/٥) رقم ٦٨٤، والطبري في «جامع البيان» (٣٣/٢٨) من طريق النضر بن شميل؛ قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق السبيعي؛ قال: سمعت عبد الله بن بهيك قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن راهباً تعبد سنين سنة، وإن الشيطان أراده؛ فأعياه، فعمد إلى امرأة فأجبتها ولها إخوة، فقال لإخوتها: عليكم بهذا القس فداووها؛ فجازوا بها، قال: فداواها، وكانت عنده، فبينما هو يوماً عندها؛ إذ أعجبته، فأتاها؛ فحملت، فعمد إليها فقتلها، فجاء إخوتها، فقال الشيطان للراهب: أنا صاحبك، إنك أعيتني، أنا صنعت بك هذا، فأطعني أنجك مما صنعت بك، اسجد لي سجدة؛ فسجد له، فلما سجد له؛ قال: إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين؛ فذلك قوله: ﴿كَتَلَّ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

قلنا: وهذا سند حسن.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٨٤، ٢٨٥)، والطبري في «جامع البيان» =

## سورة الممتحنة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة الممتحنة بالمدينة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنْ كُنْتُمْ حَرِصُونَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ وَآيَةِ مَرْصَافٍ يُخْرَجُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَفْضَلُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمِنَ بَعْلَدِ مِنْكُمْ فَتَدَخَلَ صَوْلَةُ السَّبِيلِ ۖ إِنْ يَتَفَقَّهُوا يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا أَنْ نَكْفُرَهُمْ ۚ﴾.

❖ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ؛ فإن بها طعينة معها كتاب، فخذوه منها»، فذهبنا تعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجي الكتاب أو لنلقين الثياب؛ فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي ﷺ؛ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين

= (٣٤/٢٨) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١١٨/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٤/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

وأخرج ابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» عن ابن الزبير مثله.

ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ما هذا يا حاطب؟»، قال: لا تعجل علي يا رسول الله! إني كنت امرأة من قريش ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني، فقال النبي ﷺ: «إنه قد صدقكم»؛ فقال عمر: دعني يا رسول الله! فأضرب عنقه؛ فقال: «إنه شهد ببراءة، وما يدريك لعل الله - عز وجل - اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم؛ فقد غفرت لكم»، قال عمرو: ونزلت فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِ وَابْنَةِ مَرْثَدٍ شِرُونٌ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَفْكُرُ بِمَا أَفْعَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَقَعْلَهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِن يَتَقَفَّرُكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْشُرُوا بِإِيَّاكُمْ أَيُّسَّرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَيُّسَّرُ ۝﴾ قال: لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو<sup>(١)</sup>.

❖ عن علي عليه السلام؛ قال: لما أراد رسول الله مكة؛ أرسل إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة، وفشا في الناس أنه يريد حنين، قال: فكتب حاطب إلى أهل مكة: أن رسول الله ﷺ يريدكم، قال: فأخبر به رسول الله ﷺ، قال: فبعثني رسول الله ﷺ أنا وأبا مرثد وليس معنا رجل إلا ومعه فرس، فقال: «اثنوا روضة خاخ؛ فإنكم ستلقون بها امرأة معها كتاب فخذوه منها»، قال: فانطلقنا حتى رأيناها في المكان الذي ذكر رسول الله ﷺ، فقلنا لها: هات الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، قال: فوضعنا متاعها؛ ففتشناها، فلم نجده في

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٠٠٧، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٤٩٤).

❖ عن مجاهد في قول الله - تعالى -: ﴿لَا تَتَّبِعُوا عَدُوِّي وَعَدُوُّكُمْ أَوَّلِيَّةُ تَلْقَوْكُمُ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخَيِّرُونَ الْأَرْسَالَ إِنْ تَوَلَّوْا يَأْتِيَهُمْ رِيسَتُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَضْتُمْ جِهَتَنَا فِي سَبِيلِ وَابْنَةِ رَسُولِي يُشِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَفْزَلُ بِمَا أَغْفَيْتُمْ وَمَا أَغْنَيْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ يَتَفَقَّهْتُمْ لَكُمْ أَعْدَاءُ وَيَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالشُّوْءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝﴾<sup>(١)</sup> [صحیح]

= الطائي عن الحارث عن علي به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الحارث هو الأعور؛ متروك الحديث.

الثانية: أبو إسحاق السبيعي؛ مدلس وقد عنعن، وكان قد اختلط ولم يرو عنه عمرو قبل الاختلاط.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٦٢، ١٦٣): «رواه أبو يعلى وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف».

وقد وقع سقط وخطأ في سند ابن أبي حاتم يصحح من هنا.

(١) أخرجه الفريابي وعبد بن حميد في «تفسيريهما» كما في «فتح الباري» (٨/٦٣٣)، والطبري في «جامع البيان» (٤٠/٢٨) من طرق عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢/٤٨٥) من طريق إبراهيم بن الحسين المعروف بـ(ابن ديزيل) عن آدم بن أبي إياس عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه موصولاً بلفظ: نزل في مكانية حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يحذرونهم، وقوله - تعالى -: ﴿إِلَّا قَوْلَ الْكَافِرِ إِنَّهُمْ إِذَا نَادَوْا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ فَيَسْتَفْغِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ، وَقَوْلَهُ - تعالى -: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لا تعذبنا بأبديهم ولا بعذاب من عندك، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم.

قال الحافظ في «الفتح» (٨/٦٣٣): «وما أظن زيادة ابن عباس فيه إلا وهماً؛ لانفاق أصحاب ورقاء على عدم ذكره».

قلنا: وهو كما قال رحمته الله؛ فإن شيخ الحاكم: عبد الرحمن بن الحسن الهمداني =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجِدُوا عَدُوَّيْكُمْ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ثَلَاثُ أَشْيَاءَ بِاللَّهِمَّ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَنَّا فِي سَبِيلِ وَابْنَةِ مَرْثَايَ نُثَبِّتُكُمْ فِي الْحَقِّ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝﴾ إِنْ يَنْفَرُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالشُّرِّ وَوَدُوٍّ لَوْ تَوَكَّلْتُمْ ۝﴾ : نزلت في رجل كان مع النبي ﷺ بالمدينة من قريش كتب إلى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم أن رسول الله ﷺ سائر إليهم؛ فأخبر رسول الله ﷺ بصحيفته، فبعث إليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه بها <sup>(١)</sup>.

❖ عن قتادة في قوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجِدُوا عَدُوَّيْكُمْ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ثَلَاثُ أَشْيَاءَ بِاللَّهِمَّ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَنَّا فِي سَبِيلِ وَابْنَةِ مَرْثَايَ نُثَبِّتُكُمْ فِي الْحَقِّ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝﴾ : ذكر لنا أن حاطباً كتب إلى أهل مكة يخبرهم سير النبي ﷺ إليهم زمن الحديبية، فاطلع الله - عز وجل - نبيه ﷺ على ذلك، وذكر لنا

= القاضي متكلم فيه؛ قال صالح بن أحمد الحافظ؛ كما في «السير» (١٥/١٦) : «ضعيف، ادعى الرواية عن ابن ديزيل فذهب علمه، وكتب عنه أيام السلامة أحاديث، ولم يدع عن إبراهيم ثم ادعى، وروى أحاديث معروفة، كان إبراهيم يُسأل عنها ويستغرب...» . وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه!!»، ووافقه الذهبي.

ونقل عنه الحافظ في «الفتح» : «صحيح على شرط مسلم» .

قلت : لكن يشهد له حديث علي - رضي الله عنه - ، وقد مر آنفاً .

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٩/٢٨)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر الثمور» (١٢٦/٨).

قلنا : وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفين الضعفاء .



أنهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها، فدعاه نبي الله ﷺ؛ فقال: «ما حملك على الذي صنعت؟»، قال: والله ما شككت في أمر الله، ولا ارتددت فيه؛ ولكن لي هناك أهلاً ومالاً فأردت مصانعة قريش على أهلي ومالي، وذكر لنا أنه كان حليفاً لقريش لم يكن من أنفسهم؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك القرآن فقال: ﴿إِنْ يَتَفَقَّهُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (١) ﴿١﴾.

[ضعيف]

❖ عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا؛ قالوا: لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة؛ كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم الذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم، ثم أعطاه امرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من مزينة، وزعم غيره: أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب، وجعل لها جعلاً على أن تبلفه قريشاً، ففعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت، وأنى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب؛ فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما؛ فقال: «أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد اجتمعنا له في أمرهم»؛ فخرجا حتى أدركاها بالحليفة حليفة بن أبي أحمد، فاستنزلاها؛ فالتصا في رحلها فلم يجدا شيئاً، فقال لها علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إني أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، ولتخرجن إلي هذا الكتاب أو لنكشفنك، فلما رأت الجد منه؛ قالت: أعرض عني؛ فأعرض عنها، فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب فدفعته إليه، فجاء به إلى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤٠/٢٨): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع

ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٩/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

حاطباً؟ فقال: «يا حاطب! ما حملك على هذا؟»، فقال: يا رسول الله! أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت ولا بدلت، ولكني كنت امرأ في القوم ليس لي أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم أهل وولد، فصانعتهم عليهم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «دعني يا رسول الله! فلا ضرب عنقه؟ فإن الرجل قد نافق؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما يدريك يا عمر! لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم؟»، فأنزل الله - عز وجل - في حاطب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولَئِكَ تَلَقَّوْا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَرْتَدُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَمَنْ يَسْلَمْ مَرْغَبٌ مُنِيرٌ إِلَيْهِمُ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ يَتَفَرَّقْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ وَيَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالْأَسْوَأِ الَّذِي كَفَرُوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝﴾ (١).

[ضعيف جن]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٩/٢٨): ثنا ابن حميد ثنا سلمة ثنا ابن

إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن إسحاق؛ مدلس وقد عنعن.

الثالثة: ابن حميد؛ ضعيف؛ بل اتهم بالكذب.

وأخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٦/٢، ٢٨٧)، والطبري في «جامع البيان»

(٣٩/٢٨، ٤٠) عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير في قوله - تعالى -:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولَئِكَ تَلَقَّوْا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا

جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَرْتَدُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَمَنْ يَسْلَمْ مَرْغَبٌ مُنِيرٌ إِلَيْهِمُ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ

فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ يَتَفَرَّقْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ وَيَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالْأَسْوَأِ الَّذِي كَفَرُوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝﴾: أنها نزلت في حاطب بن أبي بلنعة، قال: كتب

إلى كفار قريش كتاباً ينصح لهم فيه، فاطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فأرسل علياً =

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: أَمِنَ النبي ﷺ يوم فتح مكة [الناس]؛ إلا أربعة من الناس: عبد العزى بن خطل، ومقيس بن صبابه الكناني، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأم سارة امرأة، فأما عبد العزى؛ فإنه قتل، وهو آخذ بأستار الكعبة، قال: ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح إذا رآه، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، فأتى به رسول الله ﷺ يستشفع به، فلما بصر به الأنصاري؛ اشتعل على السيف، ثم خرج في طلبه، فوجده في حلقة رسول الله ﷺ، فهاب قتله، فجعل يتردد، ويكره أن يقدم عليه؛ لأنه في حلقة رسول الله ﷺ، فبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه، ثم قال للأنصاري: «قد انتظرتك أن توفي بنذكرك»، قال: يا رسول الله! هبتك، أفلا أومضت إلي؟ قال: «إنه ليس لني أن يومض»، وأما مقيس؛ فإنه كان

= والزبير، فقال: «اذعبا، فإنكما ستدركان امرأة بمكان كذا وكذا، فأتياني بكتاب معها»؛ فانطلقا حتى أدركاهما، فقال: الكتاب الذي معك، قالت: ما معي كتاب، قال: والله لا ندع عليك شيئاً إلا فتشناه أو تخرجينه، قالت: أؤلستما مسلمين؟ قال: بلى، ولكن النبي ﷺ أخبرنا أن معك كتاباً؛ فقد أيقنت أنفسنا أنه معك، فلما رأيت جدكما؛ أخرجت كتاباً من قرونها فرمت به، فذعبا به إلى النبي ﷺ؛ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار قريش، فدعاه النبي ﷺ فقال: «أنت كتبت هذا الكتاب؟»، قال: نعم، قال: «وما حملك على ذلك؟»، قال: أما والله ما ارتبيت في الله منذ أسلمت، ولكني كنت امرأة غريباً فيكم أيها الحي من قريش، وكان لي بمكة مال وبنون فأردت أن أدفع عنهم بذلك، فقال عمر: ائذن لي يا نبي الله! فأضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: «مهلاً يا ابن الخطاب! إنه قد شهد بدرآ. وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم؛ فأني غافر لكم؟».

قلنا: وهذا مرسل صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٧/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وقال: «مرسلاً».

وَيَسْطُرُوا لَكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفاً للزبير بن العوام من أصحاب النبي ﷺ قد شهد بدرأ، وكان بنوه وإخوته بمكة، فكتب حاطب وهو مع رسول الله ﷺ بالمدينة إلى كفار قريش بكتاب ينتصح لهم فيه، فدعا رسول الله ﷺ علياً والزبير، فقال لهما: انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب، فخذوا الكتاب، فاثنياني به؛ فانطلقا حتى أدركا المرأة بحليقة بني أحمد، هي من المدينة على قريب من اثني عشر ميلاً، فقالا لها: أعطينا الكتاب الذي معك، قالت: ليس معي كتاب، قالوا: كذبت؛ قد حدثنا رسول الله ﷺ أن معك كتاباً، والله لتعطينا الكتاب الذي معك؛ أو لا نترك عليك ثوباً إلا التمسنا فيه، قالت: أو لستم بناس مسلمين؟ قالوا: بلى، ولكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن معك كتاباً، حتى إذا ظنت أنهما ملتصقان كل ثوب معها؛ حلت عقاصها، فأخرجت لهما الكتاب من بين قرون رأسها كانت قد اعتقصت عليه، فأتيا رسول الله ﷺ، فإذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً، قال: «أنت كتبت هذا الكتاب؟»، قال: نعم، قال: «فما حملك على أن تكتب به؟»، قال حاطب: أما والله

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٤٢/٦ - ٣٤٤ - رقم ٦٥٧٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦٠/٥)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤٥١/٤) من طريق الحسن بن بشر الكوفي ثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس.

قال الطبراني: «لم يرو القصة عن قتادة عن أنس إلا الحكم، تفرد به الحسن بن بشر».

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان؛

الأولى: قتادة مدلس وقد عنعن.

الثانية: الحكم بن عبد الملك؛ ضعيف.

ما ارتيت - منذ أسلمت - في الله - عز وجل -، ولكني كنت امرأ غريباً فيكم أيها الحي من قريش وكان لي بنون وإخوة بمكة فكتببت إلى كفار قريش بهذا الكتاب؛ لكي أدفع عنهم، فقال عمر: ائذن لي يا رسول الله! أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: «دعه» فإنه قد شهد بداراً، وإنك لا تدري لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم؛ فلاني غافر لكم ما عملتم؛ فانزل الله في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِ وَآيَاتِنَا مَرَاهِكُمْ نُسِرُوا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝١١١ إِنْ يَتَّبِعُوكُمْ بَكُورًا لَكُمْ أَعْدَاءُ وَتَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوَى وَوَدُّوا أَنْ تُكْفَرُوا ۝١١٢﴾.

□ ﴿لَا يَتَّخِذُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُحِرِّجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝١١٣ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَالْفَرْحِ مِمَّنْ يَبْرَحُوا عَنْ إِيْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝١١٤﴾.

❖ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها؛ قالت: اتنتي أُمي رغبة في عهد النبي ﷺ، فسالت النبي ﷺ أصليها؟ قال: نعم، قال ابن عيينة: فانزل الله - تعالى - فيها: ﴿لَا يَتَّخِذُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُحِرِّجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝١١٣ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَالْفَرْحِ مِمَّنْ يَبْرَحُوا عَنْ إِيْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝١١٤﴾.

[صحیح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٦/٨، ١٢٧) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٦٢٠، ٣١٨٣، ٥٩٧٨، ٥٩٧٩).

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: أن قتيلة بنت عبد العزى أرسلت إلى ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر رضي الله عنه طلقها في الجاهلية، فأرسلت إليها بهدايا فيها إقط وسمن، فأبت أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها؛ فأرسلت إلى عائشة لتسأل النبي ﷺ؛ فقال النبي ﷺ: «لتدخلها بيتها، ولتقبل هديتها»، وأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿لَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقِيلُوا فِي الَّذِينَ وَلَدَ يَخْرُجُكَ مِنْ دِينِكَ أَنْ يَرُوهُ وَيُقِيطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقِيطِينَ﴾ (١) إِنَّمَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الَّذِينَ وَأَخْرَجُكَ مِنْ دِينِكَ وَظَنُّوهُ عَلَى إِخْرَاجِكَ أَنْ تَوْلَوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٢) ﴿١﴾ [ضعيف]

❖ عن الزهري: أن رسول الله ﷺ استعمل أبا سفيان بن حرب على بعض اليمن، فلما قبض رسول الله ﷺ؛ أقبل فلقي ذا الخمار مرتداً

(١) أخرجه الطيالسي في «المسند» (٢/٢٤، ٢٥ رقم ١٩٨٢ - منحة)، وأحمد في «المسند» (٤/٤)، والطبري في «جامع البيان» (٢٨/٤٣)، والبخاري في «البحر الزخار» (٦/١٦٧ رقم ٢٢٠٨، وابن عدي في «الكامل» (٦/٢٣٥٩)، وأبو يعلى في «المسند»؛ كما في «المطالب العالية» (٩/٥٨ رقم ٤١٥١ - المسند)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٨/١٧٥ رقم ٧٨٥٥) - ومن طريقه الواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٨٤) -، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٣٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٣٧٤)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٤٨٥، ٤٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير»؛ وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٨/٤٥٩) جميعهم من طريق مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن الزبير به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه مصعب بن ثابت ضعيف، وفي «التقريب»: «الين الحديث».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي!

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٢٣): «رواه أحمد والبخاري وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقي رجاله رجال الصحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٣٠) وزاد نسبه لابن المنذر.

فقاتله، فكان أول من قاتل في الردة وجاهد عن الدين، قال ابن شهاب: وهو فيمن أنزل الله فيه: ﴿وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَتَكُفَّرَ وَيَنْزِلَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: أول من قاتل أهل الردة على إقامة دين الله أبو سفيان بن حرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَتَكُفَّرَ وَيَنْزِلَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَتَكُفَّرَ وَيَنْزِلَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾؛ قال: كانت المودة التي جعل الله بينهم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان، فصارت أم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين (٣).

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ التَّوْبَةُ مِنْهُمْ فَهَبُوا لَهُمْ مَوَدَّةً اللَّهُ أَغْلَمُ بِأَيْسَرٍ فَإِنْ عَلِمْتُمْ مَنْ تَوْبُوا فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مَنْ جَلَّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَعْلَمُونَ مَنْ وَاتَّوَهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ إِنْ تَابُوا لَهُمْ وَأَنْفَقُوا وَلَا تُنْكِحُوا بَعْضَ الْكَافِرِينَ وَأَنْفَقُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَنْتَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَنْصَحُكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ مَأْنَى شَيْءٍ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَمَا يَقْبَلُوا فَتِلْكَ أَلْذِيكَ دَخَلَتْ أَرْزَاقُهُمْ قُلْ مَا أَنْفَقُوا وَلَنْفَقُوا اللَّهُ أَلَدَى أَنْتُمْ يَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾﴾.

❖ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه؛ قالوا: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية، حتى إذا كانوا ببعض الطريق؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذلوا ذات اليمين»، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٣٠) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٣٠) ونسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٣٠) ونسبه لابن مردويه.

بفترة الجيش، فانطلق يركض نذيراً لقريش، وسار النبي ﷺ، حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها؛ بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل. فألححت. فقالوا: خلأت القصواء، فقال النبي ﷺ: «ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل»، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها»، ثم زجرها فوثبت، قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشكبي إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهماً من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه.

فبينما هم كذلك؛ إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة - وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة - فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية، ومعهم العود المطافيل، وهم مقاتلون وصادوك عن البيت، فقال رسول الله ﷺ: «إنا لم نجئ لقتال أحد؛ ولكننا جئنا معتمرين، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضررت بهم؛ فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر؛ فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا؛ فقد جموا، وإن هم أبوا؛ فوالذي نفسي بيده، لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولن ينفذن الله أمره»، فقال بديل: سأبلغهم ما تقول، قال: فانطلق حتى أتى قريشاً قال: إنا جئناكم من هذا الرجل، وسمعناه يقول قولاً، فإن شئتم أن نعرضه عليكم؛ فعلنا، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن نخبرونا عنه بشيء، وقال ذوو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول، قال: سمعته يقول كذا وكذا، فحدثهم بما قال النبي ﷺ، فقام عروة بن مسعود فقال: أي قوم! أستم بالوالد؟ قالوا: بلى، قال: أولست بالولد؟ قالوا: بلى، قال: فهل تهموني؟ قالوا: لا، قال: أستم تعلمون أنني استنفرت أهل عكاظ، فلما بلحوا علي جئناكم بأهلي وولدي ومن



أطاعني؟ قالوا: بلى، قال: فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتية، قالوا: ائنه، فأتاه، فجعل يكلم النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: نحواً من قوله لبديل.

فقال عروة عند ذلك: أي محمداً أرايت إن استأصلت أمر قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى؛ فإني والله لا أرى وجوهاً، وإني لأرى أشواباً من الناس خليفاً أن يفروا ويدعوك، فقال له أبو بكر: امصص بظر اللات، أنحن نفر عنه وتدعه؟ فقال: من هذا؟ قالوا: أبو بكر، قال: أما والذي نفسي بيده؛ لولا يد كانت لك عندي لم أجرك بها؛ لأجبتك، قال: وجعل يكلم النبي ﷺ، فكلما تكلم كلمة أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ؛ ضرب يده بنعل السيف، وقال له: آخر يدك عن لحية رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قال: المغيرة بن شعبة، فقال: أي غدرأ ألت أسمى في غدرتك؟ وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم فقال النبي ﷺ: «أما الإسلام؛ فاقبل، وأما المال؛ فليست منه في شيء»، ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينه.

قال: فوالله؛ ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم؛ فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم؛ ابتدروا أمره، وإذا تواضأ؛ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا؛ خفصوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم! والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قبصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت مليكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمداً، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم؛ فذلك بها

وجيهه وجلده، وإذا أمرهم؛ ابتدروا أمره، وإذا توضع؛ كادوا يقتلون على وضوته، وإذا تكلموا؛ خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر؛ تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها، فقال رجل من كنانة: دعوني آتية، فقالوا: اتته، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه؛ قال رسول الله ﷺ: «هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن؛ فابعثوها له»؛ فبعثت له، واستقبله الناس يليون، فلما رأى ذلك؛ قال: سبحان الله! ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه؛ قال: رأيت البدن قد قلدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له: مكرز بن حفص فقال: دعوني آتية؛ فقالوا: اتته، فلما أشرف عليهم؛ قال النبي ﷺ: «هذا مكرز، وهو رجل فاجر»، فجعل يكلم النبي ﷺ، فينما هو يكلمه؛ إذ جاء سهيل بن عمرو.

قال معمر: فأخبرني أيوب عن عكرمة: أنه لما جاء سهيل بن عمرو؛ قال النبي ﷺ: «قد سهل لكم من أمركم»، قال معمر: قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً، فدعا النبي ﷺ الكاتب، فقال النبي ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال سهيل: أما الرحمن؛ فوالله ما أدري ما هي، ولكن أكتب: باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي ﷺ: «اكتب: باسمك اللهم». ثم قال: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»؛ فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله؛ ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال النبي ﷺ: «والله إني لرسول الله وإن كذبتوني»، اكتب: محمد بن عبد الله، قال الزهري: وذلك بقوله: «لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها»، فقال له النبي ﷺ: «على أن تخلوا بيتنا وبين البيت فتطوف به»، فقال سهيل: والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب، فقال سهيل:

وعلى أنه لا يأتيك منا رجل - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا.

قال المسلمون: سبحان الله! كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟ فبينما هم كذلك؛ إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد! أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي، فقال النبي ﷺ: «إنا لم نقض الكتاب بعد»، قال: فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبداً، قال النبي ﷺ: «فأجزه لي»، قال: ما أنا بمجيزه لك، قال: «بلى فافعل»، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز: بل قد أجزناه لك، قال أبو جندل: أي معشر المسلمين! أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله، قال: فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله ﷺ فقلت: أأست نبي الله حقاً؟ قال: «بلى»، قلت: أألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: «بلى»، قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟ قال: «إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري»، قلت: أأوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «بلى، فأخبرتك أنا تأتيه العام؟»، قال: قلت: لا، قال: «فإنك آتية ومطوف به»، قال: فأتيت أبا بكر، فقلت: يا أبا بكر! أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: أألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل! إنه لرسول الله ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بفرزه؛ فوالله إنه على الحق، قلت: أأليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به.

قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً، قال: فلما فرغ من قضية الكتاب؛ قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قال: فوالله؛ ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يبق

منهم أحد؛ دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله! أتحب ذلك؟ أخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما راوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً؛ حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً، ثم جاءه نساء مؤمنات؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجُرَاتٍ فَاصْجُرُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُنَّ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حِلٍّ لَمَنْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَكُمْ وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ لُحُومَهُنَّ وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِنَّ الْكُفَّارَ يَعْصِمُ اللَّهُ الْكُفَّارَ وَتَتَّبِعُوا مَا أَنْفَقُوا وَلَا يَنْكِحُوا الْمُؤْمِنَاتِ حَتَّى يَنْكِحُوا الْكُفَّارَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ مِنْهُنَّ فَاتَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَقَاتِمٌ فَكَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْزَاقُهُمْ يَتْلُ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾؛ فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية، ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله؛ إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً، فاستلّه الآخر فقال: أجل والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت، فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، ففضربه حتى برد، وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: «لقد رأى هذا ذعراً»، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل والله صاحبي وإني لمقتول، فجاء أبو بصير فقال: يا نبي الله! قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم.

قال النبي ﷺ: «ويل أمه! مسعر حرب لو كان له أحد»، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم؛ فخرج حتى أتى سيف البحر، قال: وينتل

منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها، فقتلوه وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم: لما أرسل فمن أتاه؟ فهو آمن، فأرسل النبي ﷺ إليهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَلَدَىٰ كَلِّ يَدَيْهِمْ عَنكُمْ وَإِيدِيكُمْ عَنْهُمْ يَطْرُقْ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝﴾ حتى بلغ ﴿الْعَبِيدَ حِمَلَةَ لُبَيْلَةَ﴾ [الفتح: ٢٤ - ٢٦] وكانت حميتهم أنهم لم يقرأوا أنه نبي الله، ولم يقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت<sup>(١)</sup>.

[صحح]

❖ عن الواقدي؛ قال: فخرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بآيات نزلت فيها، قالت: فكننت أول من هاجر إلى المدينة، فلما قدمت قدم أخي الوليد علي، فسخ الله العقد بين النبي ﷺ وبين المشركين في شأني، ونزلت: ﴿لَا تَزَوِّجُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ ثم أنكحني النبي ﷺ زيد بن حارثة، فقلت: أتزوجني بمولاي؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْبَيِّنَةُ مِنَ الَّذِينَ﴾ [الاحزاب: ٣٦] ثم قتل زيد، فأرسل إلي الزبير: احبسي علي نفسك، قلت: نعم؛ فنزلت: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] (٢).

[باطل]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢)

ونبه السيوطي في 'آب النقول' (ص ٢١١) لمسلم - أيضاً -، وليس هو فيه.

وذكره في «الدر المختار» (٨/١٣٢) على الجادة.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٢/٨) وقال: «أخرج ابن دريد في «أماله»: ثنا أبو الفضل الرباعي عن ابن أبي رجا عن الواقدي به».

قلنا: الوافدي؛ متروك الحديث، بل كذبه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما؛  
فلا أثر باطل.

❖ عن عبد الله بن أبي أحمد رضي الله عنه؛ قال: هاجرت أم كلثوم بنت عقبة في الهدنة، فخرج أخوها عمارة والوليد أبناء عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ؛ فكلما في أمر أم كلثوم أن يردّها إليهما؛ فنقض الله - تعالى - العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنعه أن يردهن إلى المشركين، فأنزل الله - عز وجل - آية الامتحان<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف جداً]

❖ عن ابن شهاب؛ قال: كان المشركون قد شرطوا على رسول الله يوم الحديبية: أنه من جاء من قبلنا وإن كان على دينك؛ رددته إلينا، ومن جاءنا من قبلك؛ رددناه إليك، فكان يرد إليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه، فلما جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط مهاجرة؛ جاء أخوها يريدان أن يخرجها ويرداها إليهم؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -:  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (١/٤٣٣) رقم ٦٠٩ - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/٦٧) -، والطبراني في «المعجم الكبير»؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧/١٢٣)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٣/١٥٩١) رقم ١٥٧٥، وابن مده؛ كما في «أسد الغابة» (٣/٦٧) من طريق عبد العزيز بن عمران عن محمد بن يعقوب عن حسين بن أبي لبابة عن عبد الله به.  
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٢٣): «رواه الطبراني؛ وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف».

قلنا: بل هو متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه؛ فاشتد غلطه؛ كما في «التقريب»؛ فالحديث ضعيف جداً.

ثم إن عبد الله بن أبي أحمد مختلف في صحبته؛ قال في «التقريب»: «ولد في حياة النبي ﷺ وروى عن عمر وغيره وذكره جماعة في ثقات التابعين».  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٣٢) وزاد نسبه لابن مردويه، وقال: «يسند ضعيف».

وفي كتابه الآخر «الباب النقول» (ص ٢١١): قال: «يسند صحيح»، ونظنه تحريفاً من النسخ - والله أعلم -.

عَلَيْتُهُمْ يُؤْمِنُوا فَلَا تَزِحُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَكُمْ وَأَتَوْهُم مَّا  
 أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ إِذَا خَاتَمْتُهُمْ بُرُوهُمْ وَلَا تُشْكِرُوا بِعَصَمِ الْكُفَّارِ  
 وَنَسُوا مَّا أَنْفَقُوا وَلَبَّسُوا مَّا أَنْفَقُوا؛ قال: هو الصداق، ﴿وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ مِنْ  
 أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَلَقْتُمْ فَتَاوَا الَّذِيكَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ يُنْثَلُ مَّا أَنْفَقُوا؛ قال:  
 هي المرأة تسلم فيرد المسلمون صداقها إلى الكفار، وما طلق المسلمون  
 من نساء الكفار عندهم فعليهم أن يردوا صداقهن إلى المشركين، فإن  
 أمسكوا صداقاً من صداق المسلمين مما فارقوا من نساء الكفار؛ أمسك  
 المسلمون صداق المسلمات اللاتي جئن من قبلهم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الزهري؛ قال: نزلت هذه الآية وهم بالحديبية، لما جاء  
 النساء؛ أمره أن يرد الصداق إلى أزواجهن، وحكم على المشركين مثل  
 ذلك إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يردوا الصداق إلى زوجها، فأما  
 المؤمنون؛ فافقروا بحكم الله، وأما المشركون؛ فأبوا أن يقرؤا؛ فأنزل الله  
 - تعالى -: ﴿وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ؛ إلى قوله: ﴿يُنْثَلُ مَّا  
 أَنْفَقُوا﴾؛ فأمر المؤمنون إذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج من  
 المسلمين أن يرد إليه المسلمون صداق امرأته مما أمروا أن يردوا على  
 المشركين<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن يزيد بن الأختس رضي الله عنه: أنه لما أسلم معه جميع أهله إلا

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٣١/٨): نا خالد بن مخلد ثنا  
 عبد الرحمن بن عبد العزيز ثنا الزهري به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٦/٨، ١٣٧) ونسبه لعبد بن حميد وأبي  
 داود في «ناسخه» والطبري وابن المنذر.

قلنا: هو عند الطبري في «جامع البيان» (٤٦/٢٨): ثنا ابن عبد الأعلى ثنا ابن  
 ثور عن معمر عن الزهري به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد رجاله ثقات.

امراً واحدة أبى أن تسلم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُصَيِّكُوا بِعَصِ الْكَافِرِ وَنُفُوتُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَبَسُوا مَا آتَقُوا دَلِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ بِكُمْ يَتَّبِعْكُمْ اللَّهُ وَيَكْفُرْ بِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٢﴾ وَإِنْ فَانَكُوا شَوْهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى الْكَافِرِ فَعَابَتْكُمْ فَانَاؤُا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ يُقَالُ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِينَ أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ١٣﴾؛ فقيل له: قد أنزل الله أنه فرق بينها وبين زوجها إلا أن تسلم، فضرب لها أجل سنة، فلما مضت السنة إلا يوماً؛ جلست تنظر الشمس حتى إذا دنت للغروب أسلمت<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أسلم عمر بن الخطاب وناخرت امرأته في المشركين؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تُصَيِّكُوا بِعَصِ الْكَافِرِ﴾ يقول: إن أسلم رجل وأبى امرأته؛ فليتزوج إن شاء أربعاً سواها<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عكرمة؛ قال: يقال لها: ما جاء بك؟ عشق رجل منها، ولا فرار من زوجك، ما خرجت؛ إلا حياً لله ورسوله<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مقاتل؛ قال: كان بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة عهد شرط في أن يرد النساء، فجاءت امرأة تسمى سعيذة، وكانت تحت صيفي بن الراهب، وهو مشرك من أهل مكة، وطلبوا ردها؛ فأنزل الله:

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٧/٨) ونسبه للطبراني وأبي نعيم وابن عساکر.

(٢) أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٧/٩) رقم ٤١٤٨ - «المسند»، و«إتحاف الخيرة المهرة» (١٧٥/٨) رقم ٧٨٥٦، و«الدر المنثور» (١٣٧/٨)، و«الباب النقول» (ص ٢١١): حدثنا معاوية بن عمرو عن مند بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به. قلنا: والكلبي وشيخه أبو صالح؛ كلاهما، ومند؛ ضعيف.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٧/٨) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر. قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.



﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتُ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: خرجت امرأة مهاجرة إلى المدينة، فقيل لها: ما أخرجك: بغضك لزوجك، أم أردت الله ورسوله؟ قالت: بل الله ورسوله؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾، فإن تزوجها رجل من المسلمين؛ فليرد إلى زوجها الأول ما أنفق عليها<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن ابن شهاب؛ قال: بلغنا أن الممتحنة أنزلت في المدة التي ماد فيها رسول الله ﷺ كفار قريش من أجل العهد الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش في المدة، فكان يرد على كفار قريش ما أنفقوا على نسايتهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار، ولو كانوا حرباً ليست بين رسول الله ﷺ وبينهم مدة عهد؛ لم يردوا إليهم شيئاً مما أنفقوا، وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمنزل ذلك الحكم، قال الله: ﴿وَلَا تُنكِرُوا بَعْضَ الْكَافِرِ وَتَقُولُوا مَا أَنَفَقْتُمْ وَلَسْتُمْ بِمَاءٍ أَنفَقْتُمْ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ بِكُمْ يَتَكُمُ يَتَكُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾؛ فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته بنت أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم؛ فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وبنت جبرول من خزاعة فزوجها رسول الله ﷺ لأبي جهيم بن حذيفة العدوي وجعل ذلك حكماً يحكم به بين المؤمنين وبين المشركين في مدة العهد التي كانت بينهم، فأقر المؤمنون بحكم الله؛ فأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسايتهم، وأبى المشركون أن يقرؤا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين؛ فقال الله:

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٦/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١١) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٤/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

﴿وَإِنْ فَانَكُرْتُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَلَيْكُمْ فَتَأْتُوا إِلَيْهِمْ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ يَتَدَلَّ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾؛ فإذا ذهبت بعد هذه الآية امرأة من أزواج المؤمنين إلى المشركين؛ رد المؤمنون إلى زوجها النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم الذي أمروا أن يردوه إلى المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهن اللاتي آمنَ وهاجرن، ثم ردوا إلى المشركين فضلاً إن كان لهم<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن يزيد بن أبي حبيب؛ أنه بلغه: أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحلحة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن في قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ فَانَكُرْتُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾؛ قال: نزلت في امرأة الحكم بنت أبي سفيان، ارتدت فتزوجها رجل ثقيفي، ولم ترتد امرأة من قريش غيرها، فأسلمت مع ثقيف حين أسلموا<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن إبراهيم النخعي في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تُنكِحُوا بِعِصَمِ الْكَافِرِ﴾؛ قال: نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين؛ فتكفر؛ فلا يمسك زوجها بعصمتها، قد برئ منها<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٥/٨) ونسبه لابن مردويه.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢١١) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٨/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٢) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣٨/٨) ونسبه لسميد بن منصور وابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَاسِكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِهِنَّ بَقَرَاتٍ يَفْعَلْنَ بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَمْسِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَابِلِهِنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَكِنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَحْسَبِ الْقُبُورِ ﴿٢﴾﴾.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ ؛ قال : كيف يمتحن ؟ فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَاسِكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِهِنَّ بَقَرَاتٍ يَفْعَلْنَ بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَمْسِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَابِلِهِنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَكِنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَحْسَبِ الْقُبُورِ ﴿٢﴾﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ؛ قال : كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادون رجالاً من يهود ؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٢/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٤/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٢)، وقال : «وأخرج ابن المنذر من طريق ابن إسحاق عن محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس به».

قلنا : وسنده ضعيف ؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق ؛ وهو محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت.

## سورة الصف

□ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾  
يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْنًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ  
تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا  
كَانَهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُومٌ ﴿٤﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ قال: قمنا نغفر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا؛ فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله؛ لعملناها؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْنًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَهُ مَرْصُومٌ ﴿٤﴾﴾؛ قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله ﷺ، قال أبو سلمة: فقرأها علينا ابن سلام، قال يحيى بن أبي كثير: فقرأها علينا أبو سلمة، قال الأوزاعي: فقرأها علينا ابن كثير <sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الدارمي في «سننه» (٢/ ١٢٠ رقم ١٣٩٥)، والترمذي في «جامعه» (٥/ ٤١٢ رقم ٣٣٠٩)، وأبو يعلى في «المستد» (١٣/ ٤٨٧ رقم ٧٤٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠/ ٤٥٤ رقم ٤٥٩٤)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١/ ٣٩٧ رقم ١٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٨١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٨٥)، و«الوسيط» (٤/ ٢٩٠)، والحاكم (٢/ ٦٩، ٧٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤٨٦، ٤٨٧)، والبيهقي في «شعب -

= الإيمان (٨/ ١٣٧ رقم ٣٩٠٧)، وفي «السنن الكبرى» (٩/ ١٥٩، ١٦٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٣١/ أ)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٨/ ١٧٧/ أ)، وأبو الفرج محمد بن المقرئ في «الأربعين في الجهاد والمجاهدين» (ص ٨٩ رقم ٤٠)، والذهبي في «السير» (٢/ ٤٢٤، ٤٢٥)، والحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٨١)، والسخاوي في «الجواهر المكللة» (رقم ٣٤)، والأيوبي في «المناهل المسلسلة» (رقم ٦١)، والسيوطي في «مسلاته» (ق ٣/ أ - ب)، والدر المنثور» (٦/ ٢١٢ - ط قديمة)، وابن الجزري في «طبقة النثر» (١/ ١٩٤، ١٩٥)، وابن الطيب في «مسلاته» (ق ٢٠/ أ - ب)، وابن عقيلة في «مسلاته» (ق ١٣، ١٤) وغيرهم من طرق عن الأوزاعي ثني يحيى بن أبي كثير ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام به. قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

ورواه ابن المبارك في «الجهاد» (رقم ١)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٤٥٢)، وأبو يعلى في «المسند» (١٣/ ٤٨٤ رقم ٧٤٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ١٧٣ - قطعة من المجلد ١٣)، وابن عساكر في «الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٥٩، ٦٠)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٨/ ق ١٧٧/ ب)، والحاكم في «المستدرک» (٢/ ٦٩) من طريق ابن المبارك والهقل بن زياد عن الأوزاعي ثني يحيى بن أبي كثير ثني هلال بن أبي ميمونة: أن عطاء بن يسار حدثه: أن عبد الله بن سلام حدثه أو قال: ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله به.

قلنا: والرواية الأولى أصح وأقوى من هذه، وهذا هو الذي رجحه الحاكم (٢/ ٦٩)، والبيهقي في «الشعب»، والسخاوي في «الجواهر المكللة». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٦٤١): «وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها، وإسناده صحيح، قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه».

وقال السخاوي: «هذا حديث صحيح متصل الإسناد والتسلسل، بل هو من أصح المسلسلات».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ ۚ﴾ (٢) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتَيْنَ مَرْصُومٍ (١)؛ قال: كان قوم يقولون: والله لو أنا نعلم ما أحب الأعمال إلى الله؛ لعملناه؛ فأنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ ۚ﴾ (٢) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتَيْنَ مَرْصُومٍ (١)؛ فدلهم على أحب الأعمال إليه (١)

[ضعيف جداً]

❖ عن أبي صالح السمان؛ قال: قالوا: لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا

= وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٧٦/٨): «هذا إسناد رواه ثقات».

وصححه ابن فهد؛ كما في «ثبت عابد السندي» (ق ٣٥٢، ٣٥٣)، وابن الطيب في «مسللاته» (ق ٢٠/ب)، وابن عقيلة في «مسللاته» (ق ١٤، ١٥)، وصاحب «المنح البادية» (ق ٤٥/أ).

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث جليل كل رجال إسناده ثقات»، ثم قال بعد ذكر المتابعات والمخالفة المشار إليها: «وهذه المتابعات حسن الحديث وارتقى إلى درجة الحسن» - اهـ.

وقال السيوطي في «تدريب الراوي» (١٨٩/٢): «من أصح مسلسل يروى في الدنيا المسلسل بقراءة سورة الصف»، وكذا صححه شيخنا الألباني رحمته الله في «صحيح الترمذي».

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٢/٦) - وسقط من طبعة دار الفكر - سببه لابن المنذر وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/٢٨)، وعبد بن حميد وابن مردويه في «تفسيريهما»؛ كما في «الدر المنثور» (١٤٦/٨). قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفين الضعفاء.

تَقْعَلُونَ ﴿١﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٤﴾

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قالوا: لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله؟ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿١﴾ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٣﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٤﴾.

❖ عن مجاهد في قوله - تعالى -: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٣﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٤﴾. نزلت في نفر من الانصار؛ فيهم: عبد الله بن رواحة، قالوا في مجلس: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله؟ لعملنا بها حتى نموت؛ فأنزل الله - تعالى - هذا فيهم، فقال عبد الله بن رواحة: لا أزال حياً في سبيل الله حتى أموت، فقتل شهيداً <sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/٢٨): ثنا ابن حميد ثنا مهران عن

الثوري عن محمد بن جحادة عن أبي صالح به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ابن حميد؛ ضعيف متهم بالكذب.

الثانية: مهران؛ صدوق له أوهام، سيح الحفظ.

الثالثة: الإرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٦/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن

المنذر.

وأخرجه ابن أبي حاتم؛ كما في «لباب النقول» (ص ٢١٢) من طريق علي بن

أبي طلحة عن ابن عباس بنحوه.

قلنا: وسنده حسن.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٦/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/٢٨) من طريقين عن ابن أبي نجیح عن

مجاهد به.

❖ عن الضحاك في قوله - تعالى - : ﴿لِمَ تَقُولُ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ : أنزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل، قال الله - عز وجل - : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن مقاتل؛ قال : قال المؤمنون : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله ؛ لعملناه ؛ فدلهم على أحب الأعمال إليه ، فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْضُومٍ﴾ (٢) ؛ فبين لهم ، فابتلوا يوم أحد بذلك ؛ فولوا عن النبي ﷺ مدبرين ؛ فأنزل الله في ذلك : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ (٣) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ (٤) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْضُومٍ (٥) (٦).

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ ؛ قال : كان رسول الله ﷺ يبعث السرية ، فإذا رجعوا كانوا يزيدون في الفعل ، ويقولون : قاتلنا كذا وكذا وفعلنا كذا ؛ فأنزل الله - تعالى - الآية (٣).

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَخْرَجٍ تُجِيبُونَ﴾ (٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَخْرَجٍ تُجِيبُونَ﴾ (٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَخْرَجٍ تُجِيبُونَ﴾ (٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَخْرَجٍ تُجِيبُونَ﴾ (١٠).

= قلنا : وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٦/٨) وزاد بسببه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٦/٢٨).

قلنا : وسنده ضعيف جداً.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٤٦/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٣) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا : وهو ضعيف ؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢٧/٨) ونسبه لابن مردويه.



❖ عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى -: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ① يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ②؟ قال: لما نزلت؛ قال المسلمون: لو علمنا ما هذه التجارة؛ لأعطينا فيها الأموال والأهلين؛ فبين لهم التجارة، فقال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ③. [ضعيف]

□ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُرُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَتَكُونُنَّ مِن أَنصَارِي إِلَى آخِرَةِ قَالَ الْمَلَأِيُّونَ قُلْ أَنصَارُ اللَّهِ فَإِنَّمَا تَلَّاهُمُ مِنْ بَيْتِ إِسْرَافِيلَ وَكَرَرَتْ كَلَامُهُ فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَذُوبٍ مِمَّنْ لَبِثُوا لَمِينًا ④﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ⑤؛ لما أراد الله - عز وجل - أن يرفع عيسى عليه السلام إلى السماء خرج على أصحابه وهم في بيت، اثنا عشر رجلاً، ورأسه يقطر ماء، فقال: أيكم يلقي شبيهي عليه، فيقتل مكاني فيكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحدثهم سناً؛ فقال: أنا، فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب؛ فقال: أنا، فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم الثالثة، فقال الشاب: أنا؛ فقال عيسى عليه السلام: نعم؛ أنت، فألقى عليه شبه عيسى عليه السلام، ثم رفع عيسى من روزنة كانت في البيت إلى السماء، وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشاب؛ للشبه؛ فقتلوه ثم صلبوه، ففترقوا ثلاث فرق؛ فقالت فرقة: كان فينا الله - عز وجل - ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء البعقوبية، وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء [الله] ثم رفعه الله وهؤلاء النسطورية، وقالت طائفة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء [الله] ثم رفعه الله [فهؤلاء] المسلمون؛ فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوهما، فلم يزل الإسلام طامساً؛ حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله؛ فأنزل الله -

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٩/٨)، ولباب القول (ص ٢١٣) ونسبه

لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾؛ يعني: الطائفة التي كفرت في زمان عيسى عليه السلام، والطائفة التي آمنت في زمان عيسى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ بإظهار محمد ﷺ دينهم على دين الكفار ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٢/٤٢٥ - ٤٢٧ رقم ٦١١)، والطبري في «جامع البيان» (٢٨/٦٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٧٦، ٣٧٨ رقم ٤٠٢) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١١١٠ رقم ٦٢٣٣) عن أبي معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه به. قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله رجال البخاري في «صحيحه»، وفي المنهال كلام يسير لا يثقله عن رتبة الحسن. وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (٢/٥١٠): «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس على شرط مسلم». قلنا: وقد وهم رحمه الله؛ فإن مسلماً لم يرو للمنهال بن عمرو شيئاً. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٧٢٧) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه.

## سورة الجمعة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الجمعة بالمدينة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾.

❖ عن ابن سيرين؛ قال: جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله ﷺ وقبل أن تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة، فقالت الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك؛ فهلهم! فليجعل يوماً نجتمع ونذكر الله ونصلي ونشكره فيه - أو كما قالوا -، فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة، وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة، فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة ف صلى بهم يومئذ وذكرهم فسموه الجمعة، حتى اجتمعوا إليه فذبح أسعد بن زرارة لهم شاة فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة؛ وذلك لقلبتهم؛ فأنزل الله في ذلك بعد ذلك: ﴿وَإِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٥١/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الجمعة بالمدينة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣/١٥٩، ١٦٠ رقم ٥١٤٤) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين به.

❖ عن محمد بن كعب: أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ كانا يختلفان في تجارتهما إلى الشام، فربما قدما يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ يخطب فيدعونه ويقومون فيما هم إلا بيماً حتى تقام الصلاة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعْتُمْ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾؛ قال: فحرم عليهم ما كان قبل ذلك<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا مُغْتَرِبًا فَلْيُفْضِلُوا إِلَيْهَا وَارْكَعُوا قَلْبًا مَعَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٢﴾﴾.

❖ عن جابر بن عبد الله ؓ؛ قال: بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ؛ إذ أقبلت عبر تحمل طعاماً، فالتفتوا إليها؛ حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا مُغْتَرِبًا فَلْيُفْضِلُوا إِلَيْهَا وَارْكَعُوا قَلْبًا مَعَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٢﴾﴾. [صحح]

= قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٥٩/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٣/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٩٣٦، ٣٠٥٨، ٢٠٦٤، ٤٨٩٩)، ومسلم (رقم ٨٦٣/٣٦، ٣٧، ٣٨).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/٢٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٢/٤)، ١٣٣، رقم ١٤٩٠، وأبو عوانة في «صحيحه» كما في «الفتح» (٢/٤٢٤) بسند صحيح من طريق آخر عن جابر؛ قال: كان الجواري إذا نكحوا كانوا يعمرون بالكبر والعزائم ويشركون النبي ﷺ قائماً على المنبر وينفضون إليها؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا مُغْتَرِبًا فَلْيُفْضِلُوا إِلَيْهَا وَارْكَعُوا قَلْبًا مَعَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٢﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقدم دحية بن خليفة يبيع سلعة له، فما بقي في المسجد أحد إلا خرج؛ إلا نفر والنبي ﷺ، قال: فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا مُنْصَرَفِينَ إِلَىٰ آلِهِمَا وَزُكُورًا قَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ١١﴾ (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن أبي مالك؛ قال: قدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فلما رآوه؛ قاموا إليه بالبيع، خشوا أن يسبقوا إليه؛ قال: فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا مُنْصَرَفِينَ إِلَىٰ آلِهِمَا وَزُكُورًا قَالُوا ٢٢﴾ (٢).

[ضعيف جداً]

= قال السبوطي في «الباب النقول»: «وكانها نزلت في الأمرين معاً».

ثم ذكر أن ابن المنذر أخرجه عن جابر بالقصتين معاً.

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٧٦/٣) رقم ٢٢٧٣ - «كشف»: ثنا عبد الله بن شبيب ثنا إسحاق بن محمد ثنا إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: شيخ البزار؛ وإي.

الثانية: إبراهيم بن إسماعيل هو الأشعري مولا هم أبو إسماعيل المدني؛ ضعيف.

الثالثة: رواية داود بن الحصين عن عكرمة على وجه الخصوص منكراً؛ كما قال ابن المدني وأبو داود. وانظر: «تهذيب الكمال» (٣٨٠/٨، ٣٨١). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٤/٧): «رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف».

وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٤٢٣/٢)، وليس هذا منه بجيد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٧/٢٨): ثنا ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

❖ عن الحسن في قوله - تعالى - : ﴿ اَنْفُسُوا اِلَيْهَا وَتَزَكُّوا قَالِمًا ﴾ : ان أهل المدينة أصابهم جوع وغلا سعرهم ، فقدمت غير والنبى ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فسمعوا بها ؛ فخرجوا إليها والنبى ﷺ قائم كما هو ؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿ وَتَزَكُّوا قَالِمًا ﴾ ؛ فقال النبى ﷺ : «لو اتبع آخرهم أولهم ؛ التهب عليهم الوادي ناراً»<sup>(١)</sup> . [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان ؛ قال : كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة قبل الخطبة ، مثل العبدین ، حتى كان يوم الجمعة ، والنبى ﷺ يخطب ، وقد صلى الجمعة ، فدخل رجل ؛ فقال : إن دحية بن خليفة قد قدم بنجارة ، وكان دحية إذا قدم ؛ تلقاه أهله بالدفاف ، فخرج الناس ولم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء ؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ لَوْ اَنْفُسُوا اِلَيْهَا وَتَزَكُّوا قَالِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِو وَمِنَ النَّجْوَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِيْنَ ﴾ ﴿٢٠﴾ ؛ فقدم النبى ﷺ الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة<sup>(٢)</sup> . [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان ؛ أنه قال في هذه الآية : كان يخطب النبى ﷺ ويقوم يوم الجمعة قائماً ، وإن دحية الكلبي كان رجلاً تاجراً ، وكان قبل أن يسلم إذا أقبل بتجارته إلى المدينة ؛ خرج الناس ينظرون إلى ما جاء به فيشترون منه ، فقدم ذات يوم المدينة ووافق الجمعة والناس عند رسول الله ﷺ في المسجد ، وهو قائم يخطب ، فاستقبل أهل دحية العير .

- الثانية : مهران ؛ صدوق له أوهام سيئ الحفظ .

الثالثة : ابن حميد ؛ ضعيف اتهم بالكذب .

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٩٢) : نا معمر عن الحسن به .

قلنا : وهو مرسل ضعيف .

(٢) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (ص ١٠٥ رقم ٦٢) - ومن طريقه الحازمي في «الناسخ والمنسوخ» ؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤/٢٨) - بسند صحيح إلى مقاتل .

قلنا : وسنده ضعيف ؛ لإعضاله .

دخلوا المدينة بالطبل واللهو؛ فذلك اللهو الذي ذكر الله، فسمع الناس في المسجد أن دحية قد نزل بتجارة عند أحجار الزيت؛ وهو مكان في سوق المدينة، وسمعوا أصواتاً فخرج عامة الناس إلى دحية ينظرون إلى تجارته وإلى اللهو، وتركوا رسول الله ﷺ قائماً ليس معه كثير أحد؛ فبلغني - والله أعلم - أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل مرة بعير تقدم من الشام للتجارة، وكان ذلك يوافق الجمعة، وبلغنا أن العدة التي بقيت في المسجد مع النبي ﷺ عدة قليلة؛ فقال النبي ﷺ عند ذلك: «الولا هؤلاء»؛ يعني: هؤلاء الذين بقوا في المسجد مع النبي ﷺ؛ «لقصدت إليهم الحجارة من السماء»، ونزل: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْيَجْرِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِيقِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن نبي الله قام الجمعة فخطبهم ووعظهم وذكرهم، فقبل: جاءت غير؛ فجعلوا يقومون حتى بقيت عصاة منهم، فقال: «كم أنتم؟ فعدوا أنفسكم»؛ فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، ثم قام الجمعة الثانية فخطبهم ووعظهم وذكرهم، فقبل: جاءت غير، فجعلوا يقومون حتى بقيت عصاة منهم، فقال: «كم أنتم؟ فعدوا أنفسكم»؛ فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، فقال: «والذي نفس محمد بيده؛ لو اتبع آخركم أولكم؛ لالتهب الوادي عليكم ناراً»، وأنزل الله فيها: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا مُنْصَرَفُوا إِلَىٰ ذَٰلِكِ الْمَالِ فَقُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْيَجْرِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِيقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣٥/٥، ٢٣٦ رقم ٦٤٩٥) بسند صحيح إليه. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٧/٨) ونسبه لعبد بن حميد. قلنا. هو عند الطبري في «جامع البيان» (٦٧/٢٨، ٦٨): ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة به. وهذا مرسل صحيح الاستاد.

❖ عن السدي في قوله - تعالى - : ﴿إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ ؛ قال : جاء دحية الكلبي بنجارة والنبي ﷺ قائم في الصلاة يوم الجمعة ؛ فتركوا النبي ﷺ وخرجوا إليه ؛ فنزلت : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (١) .

[ضعيف]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٦٧) : ثنا أبو كريب ثنا ابن يمان ثنا سفيان عن السدي به .  
 قلنا : وهذا سند ضعيف ؛ فيه علتان :  
 الأولى : الإرسال .  
 الثانية : ابن يمان - اسمه يحيى - ؛ وهو صدق كثير الخطأ ، وقد تغير ؛ كما في «التقريب» .



## سورة المنافقون

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة المنافقين بالمدينة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَبَشِّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَمَجَّجَكَ لِحَسَابِهِمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَدَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ فَوَلَّيَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُؤْكَفُوهَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْنَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُبْدُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهُ خَرَّبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾.

❖ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت في غزاة، فسمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله،

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٠/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله.

ولئن رجعنا من عنده؛ ليخرجن الأعز منها الأذل؛ فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي ﷺ؛ فدعاني؛ فحدثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا، فكذبني رسول الله ﷺ وصدقه؛ فأصابني مَمٌّ لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾؛ فبعث إلي النبي ﷺ فقرأ، فقال: «إن الله قد صدقك يا زيد!»<sup>(١)</sup>.

[صحیح]

(١) أخرجه البخاري (رقم ٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤)، ومسلم (رقم ٢٧٧٢) من طريق أبي إسحاق السبيعي أنه سمع زيد به.

وأخرجه البخاري (رقم ٤٩٠٢) وغيره من طريق محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم؛ قال: لما قال عبد الله بن أبي: لا تنفخوا على من عند رسول الله، وقال - أيضاً -: لئن رجعنا إلى المدينة؛ أخبرت به النبي ﷺ؛ فلأمني الأنصار، وحلف عبد الله بن أبي ما قال ذلك، فرجعت إلى المنزل فتمت، فدعاني رسول الله ﷺ؛ فأنبته، فقال: «إن الله قد صدقك»، ونزل: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُبْرِئُوا عَلَيَّ مَنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾.

وأخرج عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٧١/٨) - وعنه الترمذي (٤١٥/٥ - ٤١٧ رقم ٣٣١٣) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ٥٠٤١)، والحاكم في «المستدرک» (٢/ ٤٨٨، ٤٨٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٥٤، ٥٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٨٧) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي سعد الأزدي عن زيد بن أرقم؛ قال: غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس من الأعراب، فكانت ينذر الماء وكان الأعراب يسبقونا إليه، فسبق أعرابي أصحابه، فسبق الأعرابي فيملاً الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه، قال: فأتى رجل من الأنصار أعرابياً فأرخصى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه؛ فانتزع قباض الماء فرفع الأعرابي خشبته فغضب بها رأس الأنصاري؛ فشجه، فأتى عبد الله بن أبي رأس المنافقين فأخبره وكان من أصحابه؛ فغضب عبد الله بن أبي، ثم قال: لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى يتفضوا من حوله؛ يعني:   
 ٢٠

= الأعراب، وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام، فقال عبد الله: إذا انفضوا من عند محمد؛ فأتوا محمداً بالطعام فليأكل هو ومن معه، ثم قال لأصحابه: لئن رجعتن إلى المدينة؛ ليخرجن الأعز منها الأذل، قال زيد: وأنا ردف رسول الله ﷺ، قال: فسمعت عبد الله بن أبي؛ فأخبرت عمي، فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ؛ فحلف وجحد، قال: فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، قال: فجاء عمي إلي، فقال: ما أردت إلا أن مقتك رسول الله ﷺ وكذبك والمسلمون، قال: فوقع علي من الهم ما لم يقع على أحد، قال: فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ في سفر قد خفقت برأسي من الهم؛ إذ أتاني رسول الله ﷺ فعرك أذني وضحك في وجهي، فما كان يسرني أن لي بها الخلد في الدنيا، ثم إن أبا بكر لحقني فقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قلت: ما قال شيئاً؛ إلا أنه عرك أذني وضحك في وجهي، فقال: أبشر، ثم لحقني عمر، فقلت له مثل قولي لأبي بكر، فلما أصبحنا؛ قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين، قلنا: وهذا سند حسن.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧١/٨) وزاد نسبه لابن سعد وابن المنلو وابن مردويه وابن عساكر.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١١٧/١٥)، ١١٨ رقم (٥٨٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩٦/٥) رقم (٥٠٧٣) من طريق قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن زيد بن أرقم؛ قال: كنت جالساً مع عبد الله بن أبي بن سلول، فمر رسول الله ﷺ، وأنا من أصحابه، فغمزوا، فلما مضى رسول الله ﷺ؛ قال عبد الله: لئن رجعنا إلى المدينة؛ ليخرجن الأعز منها الأذل، فأتيت سعد بن عباد، فأخبرته، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له؛ فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي، فأوعده، فحلف له عبد الله بالذي أنزل النبوة عليه ما تكلم بهذا، فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عباد، فقال سعد: يا رسول الله! إنما أخبرني الغلام لزيد بن أرقم، فجاء سعد، فأخذ بيدي، فانطلق بي، فقال: هذا حدثني، فانتهرني عبد الله بن أبي، فأجهشت إلى =

= رسول الله ﷺ، فبكيت، فقلت: والذي أنزل عليك النبوة لقد قال، فأنصت عنه نبي الله؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾﴾ إلى آخر السورة.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ قيس بن الربيع؛ ضعيف.

وأعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٥/٧) بالراوي عن قيس، وهو ابن أبي مريم، ولم يصب؛ لأنه متابع عند الطبراني نفسه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» - معلقاً - (بعد حديث رقم ٤٩٠٢) ووصله النسائي في «تفسيره» (٤٣١/٢ رقم ٦١٤)، والطبري في «جامع البيان» (٢٨/٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٩/٥ رقم ٤٩٧٩)، وأبو نعيم في «المستخرج على البخاري»، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تغليق التعليق» (٣٤١/٤، ٣٤٢) من طريق يحيى بن أبي زائدة ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد؛ قال: لما قال عبد الله بن أبي ما قال؛ حثت رسول الله ﷺ فأخبرته، فحلف أنه لم يقل؛ فجعل الناس يقولون: تأتي رسول الله ﷺ بالكذب؛ حتى جلست في البيت مخافة إذا راؤني الناس أن يقولوا كذبت، حتى أنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾﴾.

قلنا: وسنده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٣٧٠/٤) - وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٧/٥ رقم ٥٠٠٣) - من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة طلحة بن يزيد عن زيد؛ قال: سمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، وأتاه ابن أبي فحلف له أنه لم يقل ذلك، وأتاني أصحاب النبي ﷺ فلاموني، فأتيت منزلي فنمت قال: كأنه كتيب، فأرسل إلي النبي ﷺ - أو قال -، فأتيت النبي ﷺ فقال: «إن الله قد صدقك وعذرك»، وتلاهاتين الآيتين: ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُبْعَثُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ حتى ختم الآيتين.

قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٢/٨) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾؛ قال: نزلت هذه الآية بعد الآية التي في سورة التوبة: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فقال رسول الله ﷺ: «زيادة على سبعين مرة»؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جنا]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَكَالًا يُسْتَغْفَرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية كلها قراها إلى ﴿الْفَاسِقِينَ﴾: أنزلت في عبد الله بن أبي، وذلك أن غلاماً من قرابته انطلق إلى رسول الله ﷺ فحدثه بحديث عنه وأمر شديده فدعاه رسول الله ﷺ؛ فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك، وأقبلت الأنصار على ذلك الغلام فلاموه وعذلووه، وقيل لعبد الله: لو أتيت رسول الله ﷺ فجعل يلوي رأسه؛ أي: لست فاعلاً، وكذب علي؛ فأنزل الله ما تسمعون<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

- وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١١٩/١٥) رقم ٥٨٨٦ من طريق يعقوب الزهري عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أنس بن مالك: أن زيد بن أرقم شكى إلى رسول الله ﷺ وأخبره أنه سمع عبد الله بن أبي بن سلول في غزوة بني المصطلق يقول: لئن رجعنا إلى المدينة؛ ليخرجن الأعز منها الأذل، فجاء عبد الله بن أبي فاعتلر وحلف؛ فكذبت الأنصار زيد بن أرقم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَحْمَتًا إِلَى الْغَيْبَةِ لِيُخْرِجَ الْأَعْرُؤَ مِنَهَا الْأَذَلَّ﴾؛ فدعا زيد بن أرقم وهم في مسير له، فأخذ بيده. قال: «هذا الذي رأيته يقول بما سمع».

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ يعقوب الزهري وشيخه ضعيفان.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٢/٢٨).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ سلس بالموفين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٢٨): ثنا بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع

ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ وعن قتادة؛ قال: قال له قومه: لو أتيت النبي ﷺ فاستغفر لك؛ فجعل يلوي رأسه؛ فنزلت فيه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

❖ وعن قتادة؛ قال: اقتتل رجلان: أحدهما من جهينة، والآخر من غفار، وكانت جهينة حليف الأنصار فظهر عليه الغفاري، فقال رجل منهم عظيم النفاق: عليكم صاحبكم، عليكم صاحبكم؛ فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القاتل: سمنك بأكلك، أما والله؛ لئن رجعنا إلى المدينة؛ ليخرجن الأعز منها الأذل، وهم في سفر، فجاء رجل ممن سمعه إلى النبي ﷺ فأخبره ذلك، فقال عمر: مر معاذاً يضرب عنقه، فقال: «والله لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»، فنزلت: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُبْعِدُونَا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ وقولته: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

❖ عن الحسن: أن غلاماً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني سمعت عبد الله بن أبيي يقول كذا وكذا، قال: «فلعلك غضبت عليه؟»، قال: لا، والله لقد سمعته يقول، قال: «فلعلك أخطأ سمعك؟»، قال: لا، والله يا نبي الله! لقد سمعته يقوله، قال: «فلعله شبه عليك؟»، قال: لا والله، قال: فأنزل الله تصديقاً للغلام: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٤/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٢٨): ثنا ابن عبد الأعلى ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبري (٧٤/٢٨) بنفس السند السابق،

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

لِيَحْمِلَ الْأَعْرَ مِنْهَا أَلَدًا ﴿١﴾ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِأُذُنِ الْغُلَامِ، فَقَالَ: «وَعْتَ أَذْنُكَ، وَعْتَ أَذْنُكَ يَا غُلَامُ!»<sup>(١)</sup> [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [النوبة: ٨٠]؛ قال النبي ﷺ: «لَا زَيْدَنَ عَلَى السَّبْعِينَ»؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿١﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عروة؛ قال: لما نزلت: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [النوبة: ٨٠]؛ قال النبي ﷺ: «لَا زَيْدَنَ عَلَى السَّبْعِينَ»؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ﴾ ﴿٣﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَالَا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَلَا رُؤُوسُكُمْ﴾؛ قال: عبد الله بن أبي قبيس له: تعال ليستغفر لك رسول الله ﷺ؛ فلولى رأسه، وقال: ماذا قلت؟<sup>(٤)</sup> [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٢٨): ثنا ابن عبد الأعلى ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٣/٢٨): ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا إبراهيم بن الحكم ثنا أبي عن عكرمة به.

قلنا: وهذا ضعيف؛ لإرساله، وضعف إبراهيم بن الحكم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٤/٨، ١٧٥) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢١٣، ٢١٤) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

وذكره في «الدر المنثور» (١٧٦/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٢٨) من طريقين عن ابن أبي نجیح عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ عن سعيد بن جبیر: أن النبي ﷺ كان إذا نزل منزلاً في السفر لم يرتحل منه حتى يصلي فيه، فلما كان غزوة تبوك؛ نزل منزلاً، فقال عبد الله بن أبي: لئن رجعنا إلى المدينة؛ ليخرجن الأعز منها الأذل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ؛ فارتحل ولم يصل، فذكروا ذلك له؛ فذكر قصة ابن أبي، ونزل القرآن: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَبْهَدُ بِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَمْلِكُ بِكَ لِرَسُولِهِ﴾، وجاء عبد الله بن أبي إلى النبي ﷺ فجعل يلوي رأسه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَتَسَفَّرْ لَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا ذُوقُوا رُؤُسَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَتَفَضَّلَ﴾ في عسيف لعمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٤/١) ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٦/٨) ونسبه لابن مردويه والضياء في «المختارة».



## سورة التغابن

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة التغابن بالمدينة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة التغابن بمكة إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي، شكا إلى النبي ﷺ جفاء أهله وولده؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَزْنِجُوا وُأُولَدَكُمْ وَعَدُوَّكُمْ فَاغْدِرُوا﴾ إلى آخر السورة<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَزْنِجُوا وُأُولَدَكُمْ وَعَدُوَّكُمْ فَاغْدِرُوا﴾ فَاغْدِرُوا وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه وسأله رجل عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَزْنِجُوا وُأُولَدَكُمْ وَعَدُوَّكُمْ فَاغْدِرُوا﴾ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾؛ قال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٨١/٨) ونسبه لابن الصريس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل»؛ وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة التغابن بالمدينة.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٨١/٨) ونسبه للنحاس.

أَنْ يَدْعُوهُمْ أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ رَأَوْا النَّاسَ قَدْ فَتَهُوا فِي الدِّينِ؛ هَمُّوا أَنْ يَعاقِبُوهُمْ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَآلِدِكُمْ عِدَّةٌ لَكُمْ فَاخْذُوهُمْ وَإِنْ نَعَفَا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

❖ عن عكرمة في قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَآلِدِكُمْ عِدَّةٌ لَكُمْ فَاخْذُوهُمْ﴾؛ قال: كان الرجل يريد أن يأنس النبي ﷺ فيقول له أهله: أين تذهب وتدعنا؟ قال: وإذا أسلم وفقه؛ قال: لأرجعن إلى الذين كانوا ينهون عن هذا الأمر فلا فعلن ولا فعلن؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿وَإِنْ نَعَفَا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢).

(١) أخرجه الترمذي (٤١٩/٥)، ٤٢٠ رقم (٣٣١٧)، والطبري في «جامع البيان» (٨٠/٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٠/١١) رقم (١١٧٢٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٠١/٤)، والحاكم في «المستدرک» (٤٩٠/٢) من طريق إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف، رواية سماك عن عكرمة على وجه الخصوص فيها اضطراب.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي».

وقال شيخنا في «صحيح الترمذي» (رقم ٢٦٤٢): «حديث حسن».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٨٤/٨) وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

قلنا: قد أخرجه الترمذي وابن أبي حاتم من طريق الفريابي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٠/٢٨): ثنا هناد السري ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف كسابقه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَلَوْلَدِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾: كان الرجل إذا أراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة تمنعه زوجته وولده ولم يألوا يشطوه عن ذلك، فقال الله: إنهم عدو لكم فاحذروهم واسمعوا وأطيعوا وامضوا لشأنكم، فكان الرجل بعد ذلك إذا منع وثبط؛ مر بأهله وأقسم، والقسم يمين: ليفعلن وليعاقبن أهله في ذلك؛ فقال الله - جل ثناؤه -: ﴿وَلَا تَمُوتُوا وَتَضَعُوا وَتَقْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف جداً]

❖ عن عطاء بن يسار؛ قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَلَوْلَدِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾: نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو؛ بكوا إليه ورققوه، فقالوا: إلى من تدعنا؟ فبرق ويقيم؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَلَوْلَدِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ الآية كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقيّة الآيات<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف جداً]

❖ عن إسماعيل بن أبي خالد في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَلَوْلَدِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ﴾؛ قال: كان الرجل يسلم؛ فيلومه أهله وبنوه؛ فنزلت: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَلَوْلَدِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٨٠، ٨١).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٨١): ثنا ابن حميد ثنا سلمة ثنا ابن

إسحاق عن بعض أصحابه عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة الأصحاب مع ملاحظة أن ابن إسحاق مدلس.

الثالثة: ابن حميد؛ ضعيف اتهم بالكذب.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٨١)، والواحدي في «أسباب النزول» =

□ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنِفُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾.

❖ عن سعيد بن جببر في قوله - تعالى - : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنِفُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ قال: لما نزلت هذه الآية؛ اشتد على القوم العمل؛ فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتفرحت جباههم؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية تخفيفاً على المسلمين: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنِفُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾؛ فنسخت الآية الأولى<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

❖ عن قتادة: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنِفُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾؛ قال: هي رخصة من الله، كان الله قد أنزل في سورة آل عمران: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران. ١٠٢]، وحق تقاته: أن يطاع فلا يعصى، ثم خفف عن عباده؛ فأنزل الرخصة: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنِفُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾؛ قال: والسمع

= (ص ٢٨٨) من طريق محمد بن عمر بن علي المقدمي ثنا أشعث بن عبد الله ثنا شعبة عن إسماعيل به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٤٠٢): ثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا ابن لهيعة ثنا عطاء بن دينار عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ للضعف المعروف في ابن لهيعة، ويحيى ليس من قدماء أصحابه.

ثم إن رواية عطاء عن سعيد من صحيفته؛ كما في «التقريب»، مع التذكير بأنه مرسل.

والطاعة فيما استطعت يا ابن آدم عليها، بايع النبي ﷺ أصحابه على  
السمع والطاعة فيما استطاعوا<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٨٦، ١٨٧) ونسبه لابن المنذر وعبد بن

حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

## سورة الطلاق

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة الطلاق بالمدينة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَتْحَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَقَدْ حُدِّدَ اللَّهُ وَمَنْ يَعْدَ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ أَجْلَهُنَّ فَأَسْكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُنَّ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَنَزَّلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا ﴿٣﴾﴾.

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة، فأتت أهلها؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾؛ فقبل له: راجعها؛ فإنها صوامة قوامه وهي من أزواجك وتساكن في الجنة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٨٨/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه واليهقي.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٤٠٣): ثنا محمد بن ثواب بن سعيد ثنا أسباط بن محمد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: طلق عبد يزيد أبو ركانة، ثم نكح امرأة من مزينة، فجاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! ما يغني عني إلا ما تغني هذه الشعرة - شعرة أخذتها من رأسها - وأخذت رسول الله ﷺ حمية عند ذلك؛ فدعا ركانة وإخوته، ثم قال لجلسائه: «أترون كذا من كذا؟»، فقال رسول الله ﷺ لعبد يزيد: «طلقها»؛ ففعل، فقال لأبي ركانة: «ارتجعها»، فقال: يا رسول الله! إني طلقتها، فقال رسول الله ﷺ: «قد علمت ذلك، فارتجعها»؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ أَطْلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُفَوِّهُنَّ لِمَدَنِهِنَّ﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: قيادة مدلس وقد عمن.

الثانية: سعيد بن أبي عروبة اختلط بآخره ولم يذكروا أسباطاً هل روى عنه قبل الاختلاط أم بعده؟ والراجح أنه روى عنه بعد الاختلاط؛ فقد ذكروا ناساً أعلى طبقة من أساط رويوا عن سعيد بعد الاختلاط - والله أعلم -.

وخالف أسباطاً عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي - راوية سعيد - فرواه عن سعيد عن قيادة به مراسلاً لم يذكر أنساً.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٢٨): ثنا ابن بشار ثنا عبد الأعلى به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، وسماع عبد الأعلى من سعيد قبل الاختلاط وقد أخرج الشيخان في «صحيحيهما» حديثه عنه.

(١) أخرجه الحاكم (٤٩١/٢) من طريق زيد بن المبارك ثنا محمد بن ثور عن ابن جريح عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن عكرمة عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: فيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو واه، والخبر خطأ، عبد يزيد لم يدرك الإسلام»، وانظر: «مختصر استدركات الذهبي» لابن الملقن (٩٥١/٢).

قلنا: وهو كما قال الذهبي رحمته الله؛ فإن محمداً ذا متروك الحديث، وإيمرة.

انظر تفصيل الأقوال فيه في: «تهذيب التهذيب» (٣٢١/٩).

وفيه علة أخرى وهي: أن ابن جريح مدلس وقد عمن، وقد أخرجه أبو داود في =

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد النبي ﷺ، فانطلق عمر فذكر ذلك له فقال: «مره؛ فليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم يطلقها إن بدا له»؛ فانزل الله عند ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِإِعْذَتِهِنَّ﴾، قال أبو الزبير: هكذا سمعت ابن عمر يقرأها<sup>(١)</sup>.

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: بلغنا في قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِإِعْذَتِهِنَّ وَأَنْتُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ يُوْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَالَّذِي هَذَا مِنْ بَعْدِ حَدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُخْرِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ ﴿١﴾ فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروفٍ أو فاقوهن بمعروفٍ وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن بتى الله يجعل له مخرجاً ﴿٢﴾ ويزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه؛ إن الله يبلغ سره سره ﴿٣﴾ قد جعل الله لكل شئ قدراً ﴿٤﴾ أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن سيرين في قوله - تعالى -: ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُخْرِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾؛

- «سننه» (٢/٢٥٩، ٢٦٠ رقم ٢١٩٦)، والبيهقي (٧/٣٣٩) من طريق ابن جريج

أخبرني بعض بني أبي رافع مولى رسول الله عن عكرمة عن ابن عباس به.

قال الخطابي: «في إسناده هذا الحديث مقال؛ لأن ابن جريج رواه عن بعض بني أبي رافع ولم يسمه، فالمجهول لا تقوم به حجة».

وحكى عن الإمام أحمد بن حنبل: أنه كان يضمف طرق هذا الحديث كلها.

انظر: «مختصر سنن أبي داود» بذيله «معالم السنن» (٣/١٢٠ وما بعدها).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٨٩) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٨٩)، والباب النقول (ص ٢١٥) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله



قال: في حفصة بنت عمر فطلقها النبي ﷺ واحدة؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾؛ قال: فراجعها<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَيَّ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝﴾ في رجل من أشجع كان فقيراً، خفيف ذات اليد، كثير العيال، فأتى رسول الله ﷺ فسأله؛ فقال له: «اتق الله واصبر»، فرجع إلى أصحابه، فقالوا: ما أعطاك رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أعطاني شيئاً، وقال لي: «اتق الله واصبر»، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم له كان العدو أصابوه، فأتى رسول الله ﷺ فسأله عنها وأخبره خبرها، فقال رسول الله ﷺ: «كلها»؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَتَيَّ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «باب النقول» و«الدر المنثور» وسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الحاكم (٤٩٢/٢)، والواحدي في «أسباب الزول» (ص ٢٩٠) من طريق

عبيد بن كثير العامري ثنا عباد بن يعقوب ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل ثنا عمار بن أبي معاوية عن سالم بن أبي الجعد عن جابر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»؛ وتعبه الذهبي بقوله: «قلت: بل منكراً» فيه عباد بن يعقوب رافضي جبل، وعبيد بن كثير العامري وهو متروك؛ قاله الأزدي. وانظر: «مختصر استدرجات الذهبي» (٩٥٥/٢).

قلنا: بل الحمل فيه على عبيد بن كثير فقط؛ فإنه متروك؛ كما قال الدارقطني والأزدي وابن حبان. وانظر: «الميزان» (٢٢/٣، ٢٣).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٩/٢٨، ٩٠، ٩٠) من طريقين عن عمار الذهني عن سالم به مرسلًا.

وهو أصح من الذي قبله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩٦/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾؛ قال: نزلت هذه الآية في ابن لعوف بن مالك الأشجعي، وكان المشركون أسروه وأوثقوه وأجاعوه، فكتب إلى أبيه: أن انت رسول الله ﷺ؛ فأعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة، فلما أخبر رسول الله ﷺ؛ قال له رسول الله ﷺ: «اكتب إليه وأخبره ومره بالتقوى والتوكل على الله، وأن يقول عند صباحه ومساءه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾» [التوبة: ١٢٨]، «إِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾» [التوبة: ١٢٩]، فلما ورد عليه الكتاب؛ قرأه؛ فأطلق الله وثاقه، فمر بواديهما التي ترعى فيه إبلهم وغنهم فاستاقها فجاء بها إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني اغتلتهم بعدما أطلق الله وثاقي، فحللالي أم حرام؟ قال: «بل هي حلال، وإذا شئنا خمسينا»؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وُجْهًا ۚ مِنَ الشَّدَةِ وَالرِّخَاءِ﴾ «فقدراً»؛ يعني: أجلاً، وقال ابن عباس رضي الله عنه: من قرأ هذه الآية عند سلطان يخاف غشمه، أو عند موج يخاف الغرق، أو عند سبع؛ لم يضره شيء من ذلك<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: جاء عوف بن مالك الأشجعي، فقال: يا رسول الله! إن ابني أسره العدو، وجزعت أمه؛ فما

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/١٩٦، ١٩٧)، و«لباب النقول» (ص ٢١٦) وقال: «وأخرج الخطيب في «تاريخه» من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس به».

لنا؛ وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه عتان:

الأولى: جوير؛ متروك الحديث.

الثانية: الضحاك لم يلق ابن عباس، ولم يدره.

تأمرني؟ قال: «أمرك وإياها أن تستكثرا من: لا حول ولا قوة إلا بالله»، فقالت المرأة: نعم ما أمرك فجعلنا يكثران منها، فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم، فجاء بها إلى أبيه؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾<sup>(١)</sup>.

❖ عن محمد بن إسحاق مولى أبي قيس بن مخزومة؛ قال: جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال له: أمر ابن عوف، فقال له: «أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تستكثرا من لا حول ولا قوة إلا بالله»، وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه، فخرج؛ فإذا هو بناقه لهم، فركبها فأقبل، فإذا بسرح للقوم الذين كانوا أسروه، فصاح بها فاتبع آخرها أولها فلم يفجأ أبويه إلا هو ينادي بالباب، فأتى أبوه رسول الله ﷺ؛ فأخبره؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن ابني أسره العدو وجزعت أمه؛ فما تأمرني؟ قال: «أمرك وإياها أن تستكثرا من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»؛ فانصرف إليها، فقالت: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قال: «أمرني وإياك أن تستكثرا من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، فجعلنا يقولان ذلك، فأتى بها إلى أبيه؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾<sup>(٣)</sup>. [موضوع]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩٧/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٦) وقال: «وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به».

قلنا: والكلبي كذاب وشيخه - أيضاً - متهم بالكذب.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٩٧/٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهذا مرسل؛ لا تقوم به حجة، وصرح بإرساله السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢١٦).

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٥٢/٤) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فقال: أنجعلون عليها التغليف ولا تجعلون الرخصة! نزلت سورة النساء القصوى بعد الطولي: ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَالَّتِي يَتَنَزَّلُ مِنَ الْمَنِيِّ فِي أَجَلِهَا إِنْ أَزْنَتْ فَمِذَّتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُ وَأُولَتْ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾.

❖ عن أبي بن كعب رضي الله عنه؛ أنه قال: يا رسول الله! إن عدداً من عدد النساء لم تذكر في الكتاب: الصغار، والكبار، وأولات الأحمال؛ فأنزل الله: ﴿وَالَّتِي يَتَنَزَّلُ مِنَ الْمَنِيِّ فِي أَجَلِهَا إِنْ أَزْنَتْ فَمِذَّتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُ وَأُولَتْ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعف]

- قلنا: وهذا موضوع.

وقال السيوطي في «اللباب» (ص ٢١٦): «وأخرج الثعلبي من وجه آخر ضعيف».

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٥٣٢، ٤٩١٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٨/٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسند»؛ كما في «المطالب العالية المسندة» (٦٠/٩، ٦١ رقم ٤١٥٤، ٦١، ٤١٥٥)، و«تحاف الخيرة المهرة» (١٧٨/٨، ١٧٩ رقم ٧٨٦٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢٨/٩١)، وابن أبي حاتم في «تفسير» ١؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٠٧/٤)، والحاكم (٤٩٢/٢، ٤٩٣)، والبيهقي (٧/٤١٤)، والرازي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٠) من طريق مطرف بن طريف عن عمرو بن سالم أبي عثمان الأنصاري عن أبي به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: وهو كما قال؛ فإن رجاله ثقات، وأبو عثمان الأنصاري اختلف في اسمه؛ فقبل: عمرو بن سالم، وقيل: عمر بن سالم. وهو ثقة روى عنه جمع ووثقه الذهبي وابن حبان وأبو داود.

أما الحافظ؛ فقد قصر في «التقريب»؛ فقال: «مقبول»! وأكثر منه الذهبي؛ =

❖ عن إسماعيل بن أبي خالد؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّتِي  
 بَيْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ إِسَابِكُ إِذَا آتَيْتَهُنَّ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ  
 وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ  
 يُشْرَكَ ۖ سَالُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ الَّتِي لَمْ تَحْضِ  
 وَالَّتِي قَدْ بَسَتْ مِنَ الْمَحِيضِ، فَاخْتَلَفُوا فِيهَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿إِنْ  
 آتَيْتَهُنَّ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ  
 حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُشْرَكَ﴾ يقول: إن شككتن فعدتكن  
 ثلاثة أشهر، واللاتي لم يحضن بمنزلتهن، وأولات الأحمال أجلهن أن  
 يضعن حملهن<sup>(١)</sup>.

= فقال في «الميزان»: «لا يكاد يدرى من هو».

ثم تنبهنا لأمر مهم: وهو أن أبا عثمان الأنصاري لم يدرك أبي بن كعب.  
 قال ابن أبي حاتم الرازي في «المراسيل» (ص ١٢١ رقم ٢٥٧): «سالت أبي عن  
 حديث رواه جرير عن مطرف عن عمرو بن سالم عن أبي بن كعب: (وذكر  
 حديثنا هذا). قال أبي: إنما هو عمرو بن سالم... وهو جد يحيى بن  
 الضريس... ولم يدرك أبيتاً إنما يحدث عن القاسم بن محمد».  
 وقال العزي في «تهذيب الكمال» (٦٩/٣٤): «روى عن أبي بن كعب رسالة».  
 فالحديث ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠١/٨) وزاد نسبه لابن المنذر  
 وابن مردويه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٩٨/٢)، وابن المنذر، كما في «الدر  
 المنثور» (٢٠١/٨) عن الثوري عن إسماعيل به.  
 قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

## سورة التحريم

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة التحريم بالمدينة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ مَرْثَاتُ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ غِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها، فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتنقل له: أكلت مغافير؟ إني أجد منك ريح مغافير، قال: لا، ولكنني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعوذ له، وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً<sup>(٢)</sup>. [صحح]

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها، فلم نزل به عائشة وحفصة حتى حرماها على نفسه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ مَرْثَاتُ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾﴾. [صحح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٣/٨) ونسبه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: أنزلت بالمدينة سورة النساء. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ مَرْثَاتُ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾﴾.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٤٩١٢، ٥٢٦٧، ٦٦٩١)، ومسلم (رقم ٢٠/١٤٧٤).

(٣) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٧١/٧، ٧٢)، وفي «عشرة النساء» (ص ٥٠ رقم =

❖ عن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لحفصة: «لا تخبري أحداً، وإن أم إبراهيم علي حرام» فقالت: أتحرّم ما أحل الله لك؟ قال: «فوالله لا أقربها»، قال: فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، قال: فأنزل الله - تعالى -: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
[صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يشرب عند سودة من العسل، فدخل على عائشة، فقالت: إني أجد منك ريحاً، ثم دخل على حفصة، فقالت: إني أجد منك ريحاً، فقال: «إني أراه من شراب شربته عند سودة، والله لا أشربه»، فنزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ آلَهُ شَرَابٌ

= (٢١)، وفي «التفسير» (٤٤٩/٢) رقم (٦٢٧)، والحاكم (٤٩٣/٢)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٩/٥)، ٧٠ رقم (١٦٩٤)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٢١٤/٨) - ومن طريقه الضياء المقدسي (٥/٧٠ رقم (١٦٩٥) - من طريق حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وهو كما قال.

وقال الحافظ في «فتح الباري» (٣٧٦/٩): «بسنده صحيح».

وكذا صححه السيوطي في «اللباب النقول» (ص ٢١٧).

(١) أخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤١٢/٤)، و«مسند الفاروق» (٦١٤/٢)، ٦١٥ - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢٩٩/١)، ٣٠٠ رقم (١٨٩) - من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر به.

قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح.

قال الحافظ ابن كثير: «وهذا إسناد صحيح، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه «المستخرج»، وقال في «مسند الفاروق»: «هذا إسناد صحيح على شرطهما».

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٦٥٧/٨).

لِرَ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ مَرَضَاتُ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾.

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية سريته بيت حفصة بنت عمر، فوجدتها معه، فقالت: يا رسول الله! في بيتي من [بين] بيوت نساءك؟ قال: «فإنها علي حرام أن أمسها يا حفصة! واكتمني هذا علي»، فخرجت حتى أتت عائشة، فقالت: يا بنت أبي بكر! ألا أبشرك؟ فقالت: بماذا؟ قالت: وجدت مارية مع رسول الله ﷺ في بيتي، فقلت: يا رسول الله! في بيتي من بين بيوت نساءك؟ وبني تفعل هذا من بين نساءك؟ فكان أول السرور أن حرّمها على نفسه، ثم قال لي: «يا حفصة! ألا أبشرك؟»، فقلت: بلى بأبي وأمي يا رسول الله! فاعلمني أن أباك يلي الأمر من بعده، وأن أبي يليه بعد أبيك، وقد استكتمني ذلك؛ فاكتميه؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ؟﴾ أي: من مارية ﴿تَبَيَّنَ مَرَضَاتُ أَرْوَاجِكَ﴾؛ أي: حفصة ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ أي: لما كان منك ﴿قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكَُ نَحْلَةً أَيْمَنَكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاُكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْكَلِيمُ﴾ ﴿وَإِذَا أَمَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَيًّا﴾؛ يعني: حفصة ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّاتُ يَهُ﴾؛ يعني: عائشة ﴿وَأَلْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾؛ أي: بالقرآن ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٦/١١) رقم (١١٢٢٦). ثنا معاذ بن المعنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد القطان عن [أبي أبي الخراز] ثني ابن أبي مليكة عن ابن عباس به.

قلنا: صحة الحديث متوقفة على معرفة [أبي أبي الخراز] ونظنه تصحيحاً من الطابع أو الناسخ، وبحسنا في كتب الرجال فوجدنا رجلاً يكنى بهذه الكنية؛ وهو صالح بن رستم أبو عامر الخراز، فإن يكن هو؛ فالسند ضعيف؛ لضعف صالح هذا - والله أعلم بالصواب -.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٧/٧): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢١٧)، و«الدر المنثور» (٨/٢١٣) بعد زيادة نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه؛ «بسنده صحيح».



عرف حفصة ما اظهرت من أمر مارية ﴿وَأَعْرِضْ عَنْ بَقِيَّتِهِ﴾ عما أخبرت به من أمر أبي بكر، وعمر، فلم يشره عليها ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّاهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَبْنَاكَ هَذَا قَالَ بَنَاتِي الْقَلِيلُ الْخَيْرُ﴾ ثم أقبل عليها يعاتبها، فقال: ﴿إِنْ نَوَيْتَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ كُلُّوْكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: أبا بكر وعمر ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَنِ زَيْدٍ إِنْ طَلَعْتَ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُؤْمِنَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَيِّمَاتٍ عِيْدَاتٍ سَيِّمَاتٍ وَأَبْنَاكَ﴾ يعني: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وأخت نوح، ومن الأبنكار: مريم بنت عمران وأخت موسى <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٣/٣)، ١٤ رقم ٢٣١٦ - ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج الكشاف» (٦٠/٤)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٥٥/٤) من طريق هشام بن إبراهيم المخزومي ثنا موسى بن جعفر الأنصاري عن عمه عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به هشام بن إبراهيم».

وقال العقيلي: «لا يعرف إلا به» [يعني: موسى بن جعفر].

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: هشام بن إبراهيم؛ لم تجد له ترجمة.

الثانية: موسى بن جعفر؛ قال العقيلي: «مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه ولا يصح إسناده».

الثالثة: عمه مجهول - أيضاً؛ قال الحافظ في «السان الميزان» (١١٤/٦): «لم أقف على اسمه ولا عرفت حاله».

وقال العقيلي: «لا يصح إسناده».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٧/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط» من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عمه، قال الذهبي: «مجهول وخبره ساقط» ١. هـ.

وقال السيوط في «الدر المنثور» (٢١٦/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٧) بعد أن زاد نسبته لابن مردويه: «بسند ضعيف».

- ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية في سريته <sup>(١)</sup>. [صحيح]
- ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ <sup>(٢)</sup>. [ضعيف]
- ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قول الله - عز وجل -: ﴿وَإِذْ أَمَرُ النَّبِيَّ إِكْنَ بَعِيضَ أَزْوَاجِهِ حَبِيثًا﴾ قال: دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها وهو يطأ مارية، فقال لها رسول الله ﷺ: «لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة؛ فإن أباك يلي من بعد أبي بكر إذا أنا مت»، فذهبت حفصة فأخبرت عائشة أنها رأت النبي ﷺ يطأ مارية، وأخبرتها أن النبي ﷺ أخبرها: «أن أبا بكر يلي بعد رسول الله ﷺ وليي عمر من بعده»، فقالت عائشة للنبي ﷺ:

- (١) أخرجه البزار في «مسنده» (٧٦/٣) رقم ٢٢٧٤ - «كشف»، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧١/١١) رقم ١١١٣٠ من طريق إسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس به.
- قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات؛ ومسلم هو ابن عمران البطين.
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٦/٧): «رواه الزار بإسنادين والطبراني؛ ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر، وهو ثقة».
- قلنا: الإسناد الثاني الذي أشار إليه الهيثمي هو عند البزار بعد السابق (رقم ٢٢٧٥) بسند ضعيف، فيه قيس بن الربيع وهو ضعيف.
- وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢١٧): «وأخرج البزار بسند صحيح».
- وقال في «الدر المنثور» (٢١٤/٨): «بسند حسن صحيح».
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤١٣/٤): «ثني أبو عبد الله الطهراني أنا حفص بن عمر العدني أنا الحكم بن أبان أنا عكرمة عن ابن عباس به».
- قلنا: وهذا سند ضعيف؛ حفص بن عمر هذا ضعيف؛ كما في «التقريب».
- قال الحافظ ابن كثير عقبه: «وهذا قول غريب».
- وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٧/٨) بعد زيادة نسبه لابن مردويه: «بسند ضعيف» اهـ.
- وقال في «لباب النقول» (ص ٢١٨): «غريب - أيضاً -، ومسنده ضعيف».

أَرْزَيْهِ حَيَاتًا فَلَمَّا بَيَّنَّتْ بِهِ وَاللَّهُرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرِضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَهَاها بِهِ قَالَتْ مَنْ أَمَّاكَ هَذَا قَالَ نَبَأْتُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ إِنْ نَوَيْتَ إِلَى اللَّهِ؛ يعني: حفصة وعائشة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَنِ رَبِّهِ إِنْ طَلَلْتَ لَنُفَذَّكَ﴾ الآية، فتركهن رسول الله ﷺ تسعاً وعشرين ليلة، ثم نزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ يَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاحٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ فأمر؛ فكفر يمينه، وحبس نساءه عليه<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: كنت أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن قول الله - عز وجل -: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾؛ فكنت أهابه، حتى حججنا معه حجة، فقلت: لئن لم أسأله في هذه الحجة؛ لا أسأله، فلما قضينا حجنا؛ أدركناه وهو يبطن مرو قد تخلف لبعض حاجته، فقال: مرحباً يا ابن عم رسول الله، ما حاجتك؟ قلت: شيء كنت أريد أن أسألك عنه يا أمير المؤمنين؛ فكنت أهابك، فقال: سلني عم شئت؛ فإننا لم نكن نعلم شيئاً حتى تعلمنا؛ فقلت: أخبرني عن قول الله - عز وجل -: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ من هما؟ فقال: لا تسأل أحداً أعلم بذلك مني.

كنا بمكة لا نكلم أحداً امرأته، إنما هن خادم البيت، فإذا كان له حاجة؛ سفع برجليها فقضى منها حاجته، فلما قدمنا المدينة؛ تعلمن من نساء الأنصار، فجعلن يكلمتنا ويراجعنا، وإنني أمرت غلماناً لي ببعض الحاجة، فقالت امرأتي: بل اصنع كذا وكذا، فقممت إليها بفضيب؛ ففرضتها به، فقالت: يا عجباً لك يا ابن الخطاب! تريد ألا نكلم؛ فإن

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨/١٨٥، ١٨٦): نا محمد بن عمر الواقدي نا

عمر بن عقبة عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الواقدي؛ متروك الحديث؛ منهم بالكذب.

الثانية: شعبة هذا؛ صدوق سيئ الحفظ؛ كما في «التقريب».

رسول الله ﷺ يكلمنه نساؤه، فخرجت فدخلت على حفصة، فقلت: يا بنية! انظري، لا تكلمي رسول الله ﷺ في شيء، ولا تسأليه؛ فإن رسول الله ﷺ ليس عنده دنائير ولا دراهم يعطيكهن، فما كانت لك من حاجة - حتى دهن رأسك -؛ فسليني.

وكان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح جلس في مصلاه، وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس، ثم دخل على نسائه امرأة امرأة، يسلم عليهن، ويدعو لهن، فإذا كان يوم إحداهن جلس عندها، وإنها أهديت لحفصة بنت عمر عكة غسل من الطائف - أو من مكة - فكان رسول الله ﷺ إذا دخل عليها يسلم؛ حبسته حتى تلعهق منها - أو تسقيه منها -، وإن عائشة أنكرت احتباسه عندها، فقالت لجويرية عندها حبشية - يقال لها: خضراء -: إذا دخل على حفصة فادخلي عليها؛ فانظري ما يصنع فأخبرتها الجارية ما يصنع بشأن العسل، فأرسل عائشة إلى صواحبها فأخبرتهن، وقالت: إذا دخل عليكن فقلن: إنا نجد منك ريح مغاير، ثم إنه دخل على عائشة، فقالت: يا رسول الله! أطعمت شيئاً منذ اليوم؟ فإني أجد منك ريح مغاير، وكان رسول الله ﷺ أشد شيء عليه أن يوجد منه ريح شيء، فقال: «هو غسل، والله لا أطعمه أبداً».

حتى إذا كان يوم حفصة، قالت: يا رسول الله! إن لي حاجة إلى أبي، إن نفقة لي عنده، فائذن لي أن آتيه، فأذن لها، ثم إنه أرسل إلى مارية جاريته، فأدخلها بيت حفصة، فوقع عليها، فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقاً، فجلست عند الباب، فخرج رسول الله ﷺ وهو فزع، ووجهه يقطر عرقاً، وحفصة تبكي، فقال: «ما يبكيك؟»، فقالت: إنما أذنت لي من أجل هذا، أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها على فراشي، ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن، أما والله؛ ما يحل لك هذا يا رسول الله! فقال: «والله ما صدقت، أليس هي جارييني قد أحلها الله لي؟ أشهدك أنها علي حرام، ألتمس بذلك رضاك، انظري ألا تخبري بهذا امرأة منهن؛ فهي عندك أمانة»، فلما

خرج رسول الله ﷺ قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة، فقالت: الا أبشري، إن رسول الله ﷺ قد حرم أمته وقد أراحنا الله منها. فقالت عائشة: أما والله لقد كان يربيني أنه يقبل من أجلها؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَن تَطَهَّرَ عَلَيْهِ﴾؛ فهي عائشة وحفصة، وزعموا أنهما كانتا لا تكتمن إحداهما الأخرى شيئاً.

وكان لي أخ من الأنصار إذا حضرت وغاب في بعض ضيعته حدثه بما قال رسول الله ﷺ، [و] إذا غبت في بعض ضيعتي حدثني، فأتاني يوماً وقد كنا نتخوف جيلة بن الأيهم الغساني فقال: ما دريت ما كان؟ فقلت: وما ذاك، لعل جيلة بن الأيهم الغساني يذكر؟ فقال: لا، ولكنه أشد من ذلك، إن رسول الله ﷺ صلى الصبح فلم يجلس كما كان يجلس، ولم يدخل على أزواجه كما كان يصنع، وقد اعتزل في مشربته، وقد تركت الناس يموجون، ولا يدرون ما شأنه؟ فأنيت والناس في المسجد يموجون ولا يدرون، فقلت: يا أيها الناس! كما أنتم.

ثم أنيت رسول الله ﷺ وهو في مشربته قد جعلت له عجلة فرقي عليها، فقلت لغلام [له] أسود - وكان يحجبه -: استأذن لعمر بن الخطاب، فاستأذن لي فدخلت ورسول الله ﷺ في مشربته، فيها حصير وأهب معلقة، وقد أفضى بجنبه إلى الحصير، فأثر الحصير في جنبه، وتحت رأسه وسادة من آدم محشوة ليفاً، فلما رأته بكيت، فقال: «ما يبكيك؟»، قلت: يا رسول الله! فارس والروم يضطجع أحدهم في الديباج والحرير، فقال: «إنهم عجلت لهم طياتهم في الدنيا، والآخرة لنا»، ثم قلت: يا رسول الله! ما شأنك؟ فإني قد تركت الناس يموج بعضهم في بعض، فعن خبر أهلك اعتزلتهم؟ فقال: «لا؛ ولكن بيني وبين أزواجي شيء»، فأقسمت ألا أدخل عليهن شهراً، ثم خرجت على الناس، فقلت: يا أيها الناس! ارجعوا؛ فإن رسول الله ﷺ كان بينه وبين أزواجه شيء فأحب أن يعتزل.

ثم دخلت على حفصة، فقلت: يا بنية! أتكلمي رسول الله ﷺ

وتغيطلين وتغارين عليه؟ فقالت: لا أكلمه بعد بشيء يكرهه، ثم دخلت على أم سلمة - وكانت خالتي -، فقلت لها كما قلت لحفصة، فقالت: عجباً لك يا عمر بن الخطاب! كل شيء نكلمت فيه حتى تريد أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين أزواجه! وما يمنعنا أن نغار على رسول الله ﷺ وأزواجهكم يغرون عليكم؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُحِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيشَهَا فَقَالَلَيْتُ أَتَيْتُكُمْ وَأَنْتُمْ حُكَّاءٌ مُّسْكِنُونَ﴾ [الأحزاب: ٢٨] حتى فرغ من الآية (١).

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْكَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾؛ قال: كانت حفصة وعائشة متحابتين، وكانتا زوجتي النبي ﷺ، فذهبت حفصة إلى أبيها فتحدثت عنده، فأرسل النبي ﷺ إلى جاريته، فطلت معه في بيت حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة، فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها، فجعلت تنتظر خروجها، وغارت غيرة شديدة، فأخرج رسول الله ﷺ جاريته، ودخلت حفصة، فقالت: قد رأيت من كان عندك، والله لقد ستنتي؛ فقال النبي ﷺ: «والله لأرضينك؛ فلاني مسرأ إليك مسراً فاحفظيه»، قالت: ما

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨/٣٢٣ - ٣٢٦ رقم ٨٧٦٤) من طريق عبد الله بن صالح ثني الليث بن سعد ثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن رومان عن ابن عباس به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن رومان إلا سعيد بن أبي هلال ولا عن سعيد إلا خالد بن يزيد تفرد به الليث».

قلنا: وهو ثقة حافظ ثبت لا يضره ذلك؛ لكن الراوي عنه ضعيف، لم يروه عنه أحد من الجهابذة الذين رَوَوْا عنه صحيح حديثه.

وقال الهشبي في «مجمع الزوائد» (٨/٥ - ١٠): «وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث؛ قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون، وضعفه أحمد وغيره».

هو؟ قال: «إني أشهدك أن سرיתי هذه علي حرام؛ رضاً لك»، وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبي ﷺ، فانطلقت حفصة إلى عائشة، فأسرت إليها أن أبشري: إن النبي ﷺ قد حرم عليه فئاته، فلما أخبرت بسر النبي ﷺ؛ أظهر الله - عز وجل - النبي ﷺ؛ فأنزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ مَرَضَاتُ أَرْوَاحِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَقَوِّ أَلْعَيْنَ الْحَكِيمِ﴾<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: قلت لعمر بن الخطاب ؓ: من المراتان؟ قال: عائشة وحفصة، وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم القبطية أصابها النبي ﷺ في بيت حفصة في يومها، فوجده حفصة؛ فقالت: يا نبي الله! لقد جئت إلي شيناً ما جئت إلى أحد من أزواجك بمثل؛ في يومي وفي دوري وعلى فراشي! قال: «ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها»، قالت: بلى، فحرمها، وقال: «لا تذكرني ذلك لأحد»، فذكرته لعائشة فأظهره الله - عز وجل - عليه؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ مَرَضَاتُ أَرْوَاحِكُمْ﴾ الآيات كلها، فبلغنا أن نبي الله ﷺ كفر يمينه وأصاب جاريته<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠١/٢٨).

قلنا: وهو ضعيف جداً لأنه مسلسل بالعولين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٢/٢٨) بسند صحيح إلى ابن إسحاق عن

الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن إسحاق ملئ وقد عنعن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٤/٨) وزاد نسبه لابن المنذر.

وأخرج الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩١) من طريق آخر عن ابن عباس عن عمر؛ قال: دخل رسول الله ﷺ بأم ولده مارية في بيت حفصة، فوجده حفصة معها، فقالت: أتدخلها بيتي؟ ما صنعت بي هذا من بين نساءك إلا من =

❖ عن زيد بن أسلم: أن النبي ﷺ حرم أم إبراهيم، فقال: «هي عليّ حرام»، قال: «والله لا أقربها»، قال: فنزل: ﴿قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. قال مالك بن أنس: فالحرام حلال في الإمام؛ إذا قال الرجل لجارته: أنت عليّ حرام؛ فليس بشيء، وإذا قال: والله لا أقربك؛ فعليه كفارة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مسروق؛ قال: أكل رسول الله ﷺ من أمته وحرمها؛ فأنزل الله في الإيلاء: ﴿قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾؛ وأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمَ يُحَرِّمُ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكَ تَتَنَفَّيْ مَرْصَاتٍ أُولَئِكَ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾. [ضعيف]

= هواني عليك! فقال لها: «لا تذكرني هذا لعائشة، هي عليّ حرام إن قربتها»، قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جارتك، فحلف لها لا يقربها، وقال لها: «لا تذكره لأحد»، فذكرته لعائشة، فأبى أن يدخل على سائنه شهراً واعتزلهن نعاً وعشرين ليلة؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمَ يُحَرِّمُ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكَ تَتَنَفَّيْ مَرْصَاتٍ أُولَئِكَ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ الآية.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه عبد الله بن شبيب وهو واو بكرة.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٨٦/٨): نا الواقدي نا مالك بن أنس عن زيد به.

قلنا: والواقدي متروك وهو - أيضاً - مرسل؛ فالأثر واو جداً.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» (١٠٠/٢٨): ثني محمد بن عبد الرحيم البرقي ثني ابن أبي مريم ثنا أبو غسان ثني زيد بن أسلم: أن رسول الله ﷺ أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه، قال: فقالت: أي رسول الله! في بيتي وعلى فراشي؟! فجعلها عليه حراماً، فقالت: يا رسول الله! كيف تحرم عليك الحلال؟ فحلف لها أن لا يصيبها؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمَ يُحَرِّمُ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكَ تَتَنَفَّيْ مَرْصَاتٍ أُولَئِكَ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾.

قال زيد: فقله: أنت عليّ حرام لغو.

قلنا: وابن أبي مريم متروك - أيضاً -؛ فلا يعتد به.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٨٦/٨)، والطبري في «جامع البيان» =



❖ عن محمد بن جبير بن مطعم قال: خرجت حفصة من بيتها؛ فبعث رسول الله إلى جاريته فجاءته في بيت حفصة، فدخلت عليه حفصة وهي معه في بيتها، فقالت: يا رسول الله! في بيتي وفي يومي وعلى فراشي؟! فقال رسول الله ﷺ: «اسكتي، فلك الله لا أفرها أبداً، ولا تذكريه»؛ فذهبت حفصة فأخبرت عائشة؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ؟﴾ فكان ذلك التحريم حلالاً، ثم قال: ﴿قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَجِلَّةً أَيْمَنِكُمْ﴾؛ فكفر رسول الله ﷺ عن بمبنة حين آلى، ثم قال: ﴿وَرَأَى أَسْرَ النَّبِيِّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَلِيقاً﴾؛ يعني: حفصة، ﴿فَلَمَّا بَيَّأَتْ بِهِ﴾؛ حين أخبرت عائشة، ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ﴾؛ يعني: حفصة لما أخبره الله؛ قالت حفصة: من أنباك هذا؟ قال: نبأني العليم الخبير، ﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ﴾؛ يعني: حفصة وعائشة، ﴿وَرَأَى تَظْهَرًا عَلَيْهِ﴾ لعائشة وحفصة، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا بداخل عليكن شهراً»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= (٢٨/١٠٠) من طريقين عن الثوري عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق به.

قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

وأخرجه الطبري من طريق ابن علية عن داود بنحوه.

وهو مرسل صحيح.

وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح إلى مسروق قال: حلف رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب أمته، وقال: «هي علي حرام»؛ فنزلت الكفارة ليمبته، وأمر أن لا يحرم ما أحل الله.

قاله الحافظ في «الفتح» (٦٥٧/٨).

قلنا: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٦/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٨٦/٨، ١٨٧): نا محمد بن عمر شا

موسى بن يعقوب عن أبي الحويرث عن محمد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: انطلقت حفصة إلى أبيها تحدث عنده، وأرسل رسول الله ﷺ إلى مارية فظل معها في بيت حفصة وضاجعها، فرجعت حفصة من عند أبيها وأبصرتهما؛ فغارت غيرة شديدة، ثم إن رسول الله ﷺ أخرج سريره فدخلت حفصة، فقالت: قد رأيت ما كان عندك وقد سؤنتني، فقال النبي ﷺ: «إني والله لأرضيك، إني مسر إليك سرّاً فأخفيه لي»، فقالت: ما هو؟ قال: «أشهدك أن سررتني عليّ حرام»؛ يريد بذلك: رضا حفصة، وكانت حفصة وعائشة قد تظاهرتا على نساء رسول الله ﷺ، قال: فانطلقت حفصة فحدثت عائشة، فقالت لها: أبشري؛ فإن الله حرم على رسوله ولبيده، فلما أخبرت بسر رسول الله ﷺ؛ أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُخَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ إلى قوله: ﴿تُبَيِّنُ وَأَنكَارًا﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك يقول في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُخَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ كانت لرسول الله ﷺ فتاة فغشيها فبصرت به حفصة، وكان اليوم يوم عائشة، وكانتا متظاهرتين، فقال رسول الله ﷺ: «اكتمي عليّ ولا تذكرني لعائشة ما رأيت»؛ فذكرت حفصة لعائشة؛ فغضبت عائشة، فلم تزل بنبي الله ﷺ حتى حلف أن لا يقربها أبداً؛ فأنزل الله هذه الآية وأمره أن يكفر بيمينه ويأتي جاريته<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= الأولى: الواقدي متروك.

الثانية: موسى بن يعقوب الزمعي؛ صدوق سني الحفظ.

الثالثة: أبو الحويرث هو عبد الرحمن بن معاوية؛ صدوق سني الحفظ.

الرابعة: الإرسال.

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٨٧/٨) بسند فيه الواقدي بنحوه عن أم سلمة.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٨٧/٨) بسند فيه الواقدي.

قلنا: وهو ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠١/٢٨).

❖ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قَدْ رَضِيَ اللَّهُ لَكُمْ مَخْلَعًا أَلَيْسَ فَا حِلٌّ يَمِينَهُ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>﴾. [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنْ نُوَدَّ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَطَلَّهَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلَّى الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَكُكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ظَاهِرٌ ﴿١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قالوا: نزلت: ﴿وَصَلَّى الْمُرْسَلِينَ﴾ في أبي بكر وعمر<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

= قلنا: وسنده ضعيف جداً.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٢١٦/٨) عن الضحاك: أن حفصة زارت أباها ذات يوم، وكان يومها، فجاء النبي ﷺ فلم يجدها في المنزل، فأرسل إلى أمته مارية، فأصاب منها في بيت حفصة، وجاءت حفصة على تلك الحال، فقالت: يا رسول الله! أتفعل هذا في بيتي وفي يومي؟! قال: «فإنها علي حرام، ولا تخبري بذلك أحداً»، فانطلقت حفصة إلى عائشة، فأخبرتها بذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ تُحِبُّ مَا آتَى اللَّهُ فَكُنْ تَتَّبِعِي مَرَثَاتِ الْأَرْحَامِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَصَلَّى الْمُرْسَلِينَ﴾؛ فأمر أن يكفر عن يمينه ويراجع أمته.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله إن صح الطريق إلى الضحاك.

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٩١٣/٢) رقم ٩٩٨ - بغية) بسند ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٥٠/١) رقم (٨٢٠): ثنا أحمد الحلواني نا إسحاق بن المنذر نا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر وابن عباس به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ميمون بن مهران إلا فرات بن السائب».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥٢/٩): «وفيه فرات بن السائب وهو مشرؤك».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٣/٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

❖ عن سعيد بن جبيرة قال: نزلت في عمر بن الخطاب خاصة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنها، فقال رسول الله ﷺ: «هي علي حرام إن قربتها»؛ فأخبرت عائشة بذلك، فأعلم الله رسوله ذلك، فعرف حفصة بعض ما قالت، فقالت له: من أخبرك؟ قال: نبأني العليم الخبير، فآلى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنْ نُبَاَ إِلَى اللَّهِ فَدَّ صَفَتْ فَلَوْكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ۝١﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿عَنِ رَأْيِهِ إِنْ طَلَّقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ تَمْلِكُنَّ مُوَمَّاتٍ فَنُكِّتِي تَنكِحِي عِيْدَاتٍ سَجَّحَتْ نَيْتٌ وَأَنْكَارًا ۝٢﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه؛ قال: دخلت المسجد، فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب، فقال عمر: فقلت: لأعلمن ذلك اليوم، قال: فدخلت على عائشة، فقلت: يا بنت أبي بكر! أقد بلغ من شأنك أن تؤذي

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٣/٨) ونسبه لسعيد بن منصور وابن سعد

وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٢، ٢٩٣) من طريق الدارقطني نا

المحامي ما عبد الله بن شبيب ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال: وجدت

في كتاب أبي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس.

قلنا: وعبد الله بن شبيب وأبو؛ فالأثر ضعيف جداً.

رسول الله ﷺ؟ فقالت: ما لي وما لك يا ابن الخطاب؟! عليك بعيتك، قال: فدخلت على حفصة بنت عمر؛ فقلت لها: يا حفصة! أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ والله؛ لقد علمت أن رسول الله لا يحبك، ولولا أنا؛ لطلقتك رسول الله ﷺ؛ فبكت أشد البكاء، فقلت لها: أين رسول الله ﷺ؟ قالت: هو في خزانته في المشربة؛ فدخلت، فإذا أنا ببرباح غلام رسول الله ﷺ قاعداً على أسكفة المشربة مدل رجله على تقير من خشب، وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر، فناديت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ؛ فنظر رباح إلى الغرفة، ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً. ثم قلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ. فنظر رباح إلى الغرفة، ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً.

ثم رفعت صوتي؛ فقلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ؛ فإني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أنني جئت من أجل حفصة، والله؛ لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها؛ لأضرب عنقها، ورفعت صوتي، فأومأ إلي أن ارقه، فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير فجلست، فأدنى عليه إزاره، وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع، ومثلها قرطاً في ناحية الغرفة، وإذا أفيق معلق، قال: فابتدرت عينا، قال: «ما يبكيك يا ابن الخطاب؟»، قلت: يا نبي الله! ومالي لا أبكي؟ وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قبصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله ﷺ، وصفوته، وهذه خزانتك؛ فقال: «يا ابن الخطاب! ألا ترى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟»، قلت: بلى، قال: ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول الله! ما يشق عليك من شأن النساء؟ فإن كنت طلقتهن؛ فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك، وقلما

تكلمت - واحمد الله - بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول، ونزلت هذه الآية: آية التخيير: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَيْمَاتٍ يَتَّبِعُونَ عِدَّةَ سَنَاتٍ يَتَزَوَّجْنَ بِهَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْكَ الْعَقْدُ بِالْعَدْلِ ۚ أُولَٰئِكَ مَقَوَّلًا مِنْ رَبِّكَ ۚ﴾ (١).

وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! أطلقتهن؟ قال: «لا»، قلت: يا رسول الله! إني دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، أفأنزل؟ فأخبرهم أنك لم تطلقهن؟ قال: «نعم إن شئت»، فلم أزل أحده حتى نحسر الغضب عن وجهه، وحتى كثر فضحك، وكان من أحسن الناس ثغراً، ثم نزل نبي الله ﷺ ونزلت، فنزلت أتشبث بالجذع ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمه بيده، فقلت: يا رسول الله! إنما كنت في الغرفة تسعة وعشرين، قال: «إن الشهر يكون تسعاً وعشرين»، فقامت على باب المسجد، فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه؛ ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، فكنت أنا استنبطت ذا الأمر وأنزل الله - عز وجل - آية التخيير (١).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ١٤٧٩).  
وتقدم في أول سورة البقرة آية رقم (١٢٥) حديث عمر: «وافقت ربي في ثلاث».

## سورة تبارك

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت بمكة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَمْدُهِ  
الَّذِي﴾ (١).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٢٣٠) وسماه لابن الضريس والنحاس وابن  
مردويه والبيهقي.

قلنا وقد تصحف النحاس في مطبوع «الدر المنثور» إلى الخاري وهو تصحيف  
فاحش. وقال السيوطي:

وأخرج جوير في «تفسيره» عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت تبارك  
الذي يمد الملك في أهل مكة إلا ثلاث آيات.

قلنا: وجوير ضعيف جداً، والضحاك لم يسمع عن ابن عباس.  
وتصحف اسم (جوير) إلى (ابن جرير) وهذا خطأ فاحش.

## سورة القلم

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿ت وَالْقَلَمِ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُورُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ لِّكَ بِمَعْجُونٍ ﴿٢﴾ وَلَيْكَ لَكْ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَلَيْكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾.

❖ عن ابن جريج؛ قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ: إنه لمجنون به شيطان؛ فنزلت: ﴿مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ لِّكَ بِمَعْجُونٍ ﴿١﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: «ليك»؛ ولذلك أنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَيْكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٍ ﴿١﴾﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٠/٨) ونسبه للنحاس وابن مردويه والبيهقي.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٢/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٨) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٣) من طريق حسين بن علوان الكوفي نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ الحسين بن علوان؛ متروك الحديث، بل كذبه ابن معين. انظر: «الجرح والتعديل» (٦١/٣).

وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢١٨): «يسند واه».

وذكره في «الدر المنثور» (٢٤٣/٨) وزاد نسبه لابن مردويه وأبي يعين في «الدلائل».



□ ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مِّمَّيْنِ ۚ هَآؤُلَآ مَقَامٌ بِتَيْمِيمٍ ۝﴾ مُنَاجٍ لِلتَّائِبِ  
مُتَعَدِّ أَمِيرٍ ۝ عُنْثِلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ ۝ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَنَبِينٌ ۝ إِذَا تَنَلَّ  
عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ سَنَسِفُهُ عَلَى الْغُرُوطِ ۝﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ﴿عُنْثِلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمِرٌ ۝﴾ قال:  
رجل من قريش له زئمة مثل زئمة الشاة<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن السدي في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مِّمَّيْنِ ۝﴾؛  
قال: نزلت في الأخنس بن شريق<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: هو الأسود بن عبد يغوث<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي عثمان النهدي؛ قال: قال مروان بن الحكم لما بايع  
الناس ليزيد: سنة أبي بكر وعمر؛ فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: إنها  
ليست بسنة أبي بكر وعمر، ولكنها سنة هرقل، فقال مروان: هذا الذي  
أنزلت فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَوْلَائِهِ أَيْ لَكُمْ﴾ [الأحقاف: ١٧]، قال: فَسَمِعْتُ  
ذلك عائشة، فقالت: إنها لم تنزل في عبد الرحمن، ولكن نزلت في  
أبيك: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مِّمَّيْنِ ۝﴾ هَآؤُلَآ مَقَامٌ بِتَيْمِيمٍ ۝﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٩١٧).

(٢) ذكره السيوطي في «لباب القول» (ص ٢١٨)، و«الدر المنثور» (٢٤٨/٨) ونسبه  
لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

وذكر أن ابن المنذر أخرج عن الكلبي نحوه.

قلنا: والكلبي كذاب، ورأينا عبد الرزاق قد أخرجه في «تفسيره» (٣٠٨/٢)،  
والطبري في «جامع البيان» (١٥/٢٩) عن معمر عنه به.

ونسبه في «الدر المنثور» (٢٤٨/٨) لهما.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٨/٨)، و«لباب القول» (ص ٢١٨) ونسبه  
لابن أبي حاتم.

قلنا: وهذا مرسل.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٦/١) ونسبه لابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ يعني: الأسود بن عبد يغوث<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن الشعبي؛ قال: هو رجل من ثقيف يقال له: الأخنس بن شريق<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾؛ قال: نزل على النبي ﷺ: ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ عِلَاقٍ مَعِينٍ﴾ ﴿٦﴾ مَازٍ مَشَامَ زَنِيمٍ ﴿٧﴾، قال: فلم نعرفه حتى نزل على النبي ﷺ: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾، قال: فعرفناه له زئمة كزئمة الشاة<sup>(٣)</sup>. [حسن]

□ ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْكَلْبِ إِذْ اقْتَبَلُوا بِمِصْرَيْنِ تُصَيِّرِينَ﴾ ﴿٧﴾.

❖ عن ابن جريج: أن أبا جهل قال يوم بدر: خذوهم أخذاً فاربطوهم في الجبال ولا تقتلوا منهم أحداً؛ فنزلت: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْكَلْبِ﴾، يقول: في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

قلنا: وهو عند الطبري في «جامع البيان» (٢٤٨/٢٩) بنحوه، وسنده ضعيف جداً؛ لأنه مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/٢٩). ثنا الحسين بن علي الصدائي ثنا علي بن عاصم ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند حسن في الشواهد والمتابعات، وعلي بن عاصم؛ صدوق يخطو ويصر.

وسكت عنه الحافظ ابن حجر رحمته الله في «فتح الباري» (٦٦٣/٨).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٤٨/٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٤) ذكره السيوطي في «آداب النقول» (ص ٢١٩)، و«الدر المنثور» (٢٥٠/٨) ونسبه لابن أبي حاتم،

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

## سورة الحاقة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الحاقة بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِبَتْ أُذُنٌ غَرِيبةً﴾.

❖ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «يا علي! إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيبك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي»؛ قال: فنزلت: ﴿وَتَعِبَتْ أُذُنٌ غَرِيبةً﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٣/٨) ونسبه لابن الفريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي، وقال:

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٤١/٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٤) من طريق بشر بن آدم ثنا عبد الله بن الزبير ثني صالح بن الهيثم عن بريدة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لضعف عبد الله بن الزبير والد أبي أحمد الزبيري انظر: «الجرح والتعديل» (٥٦/٥).

والراوي عن بريدة لم نعرفه، ورفع اسمه عند الطبري عبد الله بن رستم وهذا مشكل.

وأخرجه الطبري من طريق أبي داود الأعمى عن بريدة به.

قلنا: وأبو داود الأعمى - اسمه نعيم بن الحارث - متروك الحديث، وقد كذبه ابن معين.

فلا تقوي الطريقان بعضهما البعض.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٧/٨) وزاد بسببه لابن مردويه وابن عساكر.

❖ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي! إن الله أمرني أن أدنك وأعلمك لتعي»؛ وأنزل هذه الآية: ﴿وَقَبَّأُ أَذُنٌ وَّعِيَّةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

---

= قال الحافظ ابن كثير: «ولا يصح - أيضاً».

قال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ٢١٩): «لا يصح».

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/٦٧) بالسند المركب بالأباء والأجداد عن علي.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

## سورة المعارج

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة ﴿سَأَلْ﴾ بمكة <sup>(١)</sup>.

❑ ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ <sup>(١)</sup> لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ <sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال في قوله: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ

وَاقِعٍ﴾ <sup>(١)</sup>: هو النضر بن الحارث بن كلدة <sup>(٢)</sup>. [حسن]

❖ عن السدي في قوله - تعالى -: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾؛ قال: نزلت بمكة

في النضر بن الحارث، وقد قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك،

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٧/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله.

(٢) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٤٦٣/٢) رقم (٦٤٠) من طريق أبي أسامة ثنا الثوري عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وهذا سند حسن على شرط البخاري.

وأخرجه الحاكم (٥٠٢/٢) من طريق آخر عن الثوري عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قوله لم يذكر ابن عباس.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في «التلخيص»: «على شرط البخاري» وهو الصواب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٧/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد والفريابي وابن أبي حاتم وابن مردويه.

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم مثله؛ كما في «الدر المنثور» (٢٧٧/٨).

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

الآية، وكان عذابه يوم بدر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج في قوله - تعالى -: ﴿يَذَابُ وَاقِرٌ﴾؛ قال: يقع في الآخرة قولهم في الدنيا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، هو النصر بن الحارث<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِذَذَابٍ وَاقِرٍ﴾، فقال الناس: على من يقع العذاب؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لِلْكَافِرِينَ لَئْسَ لَهُمْ دَافِعٌ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿وَالَّذِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ مَقْلُومٌ﴾ ١٦ لِسَائِلٍ وَالْمَعْرُورِ ١٥ ﴿

❖ عن الحسن بن محمد: أن قوماً في زمان النبي ﷺ أصابوا غنيمة، فجاء قوم لم يشهدوا الغنائم؛ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ مَقْلُومٌ﴾ ١٦ لِسَائِلٍ وَالْمَعْرُورِ ١٥ ﴿<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٧/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٩) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٧/٨، ٢٧٨) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧٨/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢١٩) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٢/٢٩) من طرق عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

## سورة نوح

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة نوح بمكة<sup>(١)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٨/٨) ونسبه لابن الفريسي والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

## سورة الجن

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الجن بمكة <sup>(١)</sup>.

❑ ﴿قُلْ أُوْحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُفَكِّرْهُ يَرَوْنَ آيَاتِنَا ۝٢ وَأَنَّهُمْ قَمَلٌ جَدُّ رَمًا مَّا اخْتَفَذَ صَنِجَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُ سَفِينُنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ۝٥ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَجَالُ مِنْ الْإِنسِ يُوَدُّونَ رِجَالًا مِّنَ الْجِنِّ فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب؛ فرجعت الشياطين، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث؛ فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها، فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث؟ فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاريها؛ ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء؟ قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٦/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.

وأخرج - أيضاً - عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: نزلت سورة ﴿قُلْ أُوْحَىٰ﴾ بمكة.



سمعوا القرآن؛ تسمعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خير السماء، فهناك رجعوا إلى قومهم؛ فقالوا: يا قومنا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الْآرْشِدِ فَأَمَّا بِنَا وَلَا نَشْرِكُ بِرَبِّنَا لَعَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - على نبيه: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ وإنما أوحى إليه قول الجن<sup>(١)</sup>.

[صحیح]

❖ عن كردم بن أبي السائب؛ قال: خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذكر لي رسول الله ﷺ فأوانا المبيت إلى راعي غنم، فلما انتصف الليل؛ جاء الذئب فأخذ حَمَلًا من غنمه، فقال الراعي: يا عامر الوادي! أنا جارك، قال: فسمعنا قائلًا لا نراه، يقول: يا سرحان! أرسله، قال: فجاء الحمل يشتد حتى دخل الغنم، ولم يصبه كدمة، قال: وأنزل الله - عزَّ وجلَّ - على النبي ﷺ: ﴿وَأَلَمْ كُنْ بِكَ مِنْ آلِ مَرْيَمَ إِذْ يَقُولُ لِزَكَرِيَّا رَبِّ اجْعَلْ لِّيَ بَيْنَ يَدَيَّ بَرًّا فَوَضَعْنَاهُ أَهْلًا فَكُنَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ الشَّهِيدَ﴾ (٢).

[ضعيف جداً]

- (١) أخرجه البخاري (رقم ٧٧٣، ٤٩٢١)، ومسلم (رقم ٤٤٩ / ١٤٩).
  - (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٤٥٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/١٧١ رقم ٤٣٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/١٠١)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/٣٩٥)، والواحدي في «الوسيط» (٤/٣٦٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٨/٢٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/١٦٦٤، ١٦٦٦ رقم ١١٠٥)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الإصابة» (٣/٢٨٩)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٥/٢٤٠٧ رقم ٥٨٩٠، ٥٨٩١)، وابن عبد البر وابن منده؛ كما في «أسد الغابة» (٤/١٦٤، ١٦٥) من طريق القاسم بن مالك عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه عن كردم به.
- قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

- الأولى: عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي؛ متفق على تضعيفه.
  - الثانية: أبوه إسحاق بن الحارث؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (١/١٣٣): «منكر الحديث، فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من ابنه».
- وضممه أحمد وغيره. انظر: «الميزان» (١/١٨٩).

❖ عن أبي رجاء العطاردي؛ قال: بُعث رسول الله ﷺ وقد رعيْتُ على أهلي كفيْت مهنتهم، فلما بعث النبي ﷺ؛ خرجنا هُراباً فأتيْنا على فلاة من الأرض، وكنا إذا أمسينا بمثلها، قال شيخنا: إنا نعوذ بعزير هذا الوادي من الجن الليلة، فقلنا ذاك، قال: فذكر حديثاً طويلاً، قال أبو رجاء: فقيل لنا: إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فمن أقرَّ بها؛ أَمِنَ على دمه وماله، فرجعنا فدخلنا في الإسلام، قال: وربما قال أبو رجاء: إني لأرى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي. ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُؤْذِنُونَ رِجَالَ رَيْنَ لَيْلٍ فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن سهل بن عبد الله؛ قال: كنت في ناحية ديار عاد؛ إذ رأيت مدينة من حجر منقورة في وسطها قصر من حجارة يأويه الجن فدخلت، فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة، فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته، فسلمت عليه؛ فرد علي السلام، وقال: ومطاعم السحت، وإن هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمد ﷺ فأمنت بهما، فقلت: ومن أنت؟ قال: أنا من الذين نزلت فيهم: ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾؛ قال:

- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٩/٧): «رواه الطبراني؛ وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٨/٨) وزاد نسبه لابن المنذر وابن عساكر.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٣٨/٧، ١٣٩): ما عمرو بن عاصم الكلابي ثنا سلم بن زريق قال: سمعت أبا رجاء يقول: (فذكره).

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ سلم بن زريق ضعيف، وأبو رجاء العطاردي مخضرم ثقة؛ فهو مرسل.

كانوا من جن نصيين<sup>(١)</sup>.

[منكر]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رجلاً من بني تميم كان جريئاً على الليل والرجال، وأنه سار ليلة فنزل في أرض مجنة، فاستوحش، فعقل راحلته، ثم توسد ذراعها وقال: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر أهله، فأجاره شيخ منهم، وكان منهم شاب وكان سيّداً في الجن، فغضب الشاب لما أجاره الشيخ، فأخذ حربة له قد سقاها السم لينحر ناقة الرجل بها، فتلقاه الشيخ دون الناقة فقال:

[ يا مالك بن مهلهل	مهلاً فذلك محجري وإزاري
عن ناقة الإنسان لا تعرض لها	واختر إذا ورد المها أثواري
إنني ضمنت له سلامة رحله	فاكف يمينك راشداً عن جاري
ولقد أتيت على ما لم احتسب	إلا رعييت قرايتي وجواري
تسعى إليه بحربة مسمومة	أت لقربك يا أبا اليعقاري
لولا الحياء وأن أهلك جيرة	لتمزقتك بقوة أظفاري

فقال له الفتى:

أتريد أن تعلو وتخفض ذكرنا	في غير مزنة أبا العزار
متنحلاً أمراً لغيرك فضله	فارحل فإن المجد للمرار
من كان منكم سيّداً فيما مضى	إن الخيار هم بنو الأخيار
فاقصد لقصدك يا معيكر إنما	كان المجير مهلهل بن ويار

فقال الشيخ: صدقت، كان أبوك سيدنا وأفضلنا، دع هذا الرجل لا أنازعك بعده أحداً، فتركه، فأتى الرجل النبي ﷺ فقص عليه القصة، فقال رسول الله ﷺ: «إذا أصاب أحداً منكم وحشة، أو نزل بأرض

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٧/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢٢٠) ونسبه لابن الجوزي في «صفوة الصفوة».

مجنة؛ فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الأرض، وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن فتن الليل، ومن طوارق النهار؛ إلا طارقاً يطرق بخير؛<sup>(١)</sup> فأنزل الله في ذلك: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُؤْذُونَ رِجَالًا مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن سعيد بن جبیر: أن رجلاً من بني تمیم یقال له: رافع بن عمیر حدث عن بدء إسلامه، قال: إني لأسير برمل عالج ذات ليلة؛ إذ غلبني النوم؛ فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي، فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن، فرأيت في منامي رجلاً بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعاً فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، فقلت: هذا حلم، ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت؛ فرأيت ناقتي تضطرب والتفت، وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنه، فبينما هما يتنازعان؛ إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى: قم فخذ أيتها شئت فداء لناقة جاري الإنسي، فقام الفتى، فأخذ منها ثوراً وانصرف ثم التفت إلي الشيخ، وقال: يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية فخفت هوله؛ فقل: أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن؛ فقد بطل أمرها، قال: فقلت له: ومن محمد هذا؟ قال: نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين، قلت: فأين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل، فركبت راحلتي حين ترقى لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة، فرأني رسول الله ﷺ؛ فحدثني بحديثي

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»<sup>(١)</sup> (٢٩٩/٨) ونسبه لأبي نصر السجزي في «الإبانة».

قال أبو نصر: غريب جداً؛ لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

(١) في «الدر» برق الصبح.

قبل أن أذكر منه شيئاً، ودعاني إلى الإسلام فأسلمت. قال سعيد بن جبير: وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه: ﴿وَاللَّهُ كَانَ يَجَالُ مِنْ الْإِنْسِ يُؤْذِنَ رِجَالَهُ مِنْ لَيْلٍ فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ (١).

[ضعيف]

□ ﴿رَأَى الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٢).

❖ عن سعيد بن جبير: ﴿رَأَى الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ قال: قالت الحنابلة: كيف لنا نأتي المسجد ونحن باؤون عنك؟ وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناؤون عنك؟ فنزلت: ﴿رَأَى الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٣).

[ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قال: قالت الجن: يا رسول الله! ائذن لنا نشهد معك الصلوات في مسجدك؛ فأنزل الله: ﴿رَأَى الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٤).

[موضوع]

(١) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢١)، وقال: «وأخرج الخرائطي في كتاب «هواتف الحان»: ثنا عبد الله بن محمد البلوي ثنا عمارة بن زيد ثنا عبد الله بن العلاء ثنا محمد بن عكبر عن سعيد به». قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، وفيه من لم يرقه. وذكر - أيضاً - (ص ٢٢٢): أنه أخرج عن مقاتل في قوله: ﴿رَأَى الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال: نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٣/٢٩): ثنا ابن حميد ثنا مهران عن صفوان عن إسماعيل بن أبي خالد عن محمود عن سعيد به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: مهران سيئ الحفظ له أوهام.

الثالثة: ابن حميد؛ متهم بالكذب.

(٣) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢٢)، وقال: «وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس (فذكره)».

❖ عن الأعمش؛ قال: قالت الجن: يا رسول الله! ائذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١)؛ يقول: صلوا لا تخالطوا الناس<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿قُلْ إِيَّيْ لَنْ يُخْرِقَ مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (٢).

❖ عن حضرمي؛ أنه ذكر له: أن جنياً من الجن من أشرافهم ذا تبع قال: إنما يريد محمد أن يجيره وأنا أجيره؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ إِيَّيْ لَنْ يُخْرِقَ مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ (٢). [ضعيف]

= قلنا: أبو صالح ذا؛ متهم بالكذب، وعادة الراوي عنه هو الكلبي الكذاب؛ فالحديث باطل.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٦/٨) ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: وهذا ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٥/٢٩، ٧٦): ثنا ابن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه؛ قال: زعم حضرمي (فذكره). قلنا: وهذا إسناده ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: الإرسال.

الثانية: حضرمي ذا؛ مجهول؛ كما قال ابن المديني.

## سورة المزمل

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ۝﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ۝ وَ أَلَيْلَ إِلَّا قَيْلاً ۝﴾.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: اجتمعت قريش في دار الندوة، فقالت: سموا هذا الرجل اسماً؛ ففسدوا الناس عنه، قالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قال: ليس بساحر، فتفرق المشركون على ذلك؛ فبلغ ذلك النبي ﷺ فتزمل في ثيابه وتدثر فيها؛ فأتاه جبريل ﷺ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ۝﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَذْمُورُ ۝﴾<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١١/٨) ونسبه لابن الضريس وابن مردويه واليهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.

وأخرج النحاس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة المزمل بمكة إلا آية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٧٧/٣) رقم ٢٢٧٦ - «كشف»، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣١٩/٢) رقم ٢٠٩٦ من طريق معلى بن عبد الرحمن ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر به.

قال البزار: «لا نعلم بهذا اللفظ إلا عن جابر بهذا الإسناد، ومعلى؛ واسطي، حدث أحاديث لم يتابع عليها، وحدث عنه جماعة من أهل العلم».

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن عقيل إلا شريك، تفرد به معلى».

□ ﴿١﴾ إِنَّ رَبَّكَ بِمَنْزِلِكَ تَقُومُ آدِنُ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَيَضْمُرُ وَيُثْمِرُ وَيُطَهِّرُ مِنْ  
الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ بِمَنْزِلِكَ الْبَلِّ وَالنَّهَارِ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَبَابَ عَلَيْكَ فَاقْرَأْ مَا يَنْتَرِ مِنْ  
الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَبَايَعُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَبَايَعُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَبَايَعُوا عَلَى  
وَالْحَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْ مَا يَنْتَرِ مِنْهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَأُوا  
اللَّهُ قَرَأَ حَسَنًا وَمَا تَقْرَأُوا إِلَّا نَفْسُكَ مِنْ خَيْرٍ يُجِدُّهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا  
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أنزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّزِيقُ﴾ ﴿١﴾ فُرِ  
الْبَلِّ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾؛ قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم؛ فأنزل الله - عز وجل -:  
﴿اقْرَأْ مَا يَنْتَرِ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَبَايَعُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَبَايَعُوا عَلَى  
يَنْتَرُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَالْحَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْ مَا يَنْتَرِ مِنْهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ  
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَأُوا اللَّهَ قَرَأَ حَسَنًا وَمَا تَقْرَأُوا إِلَّا نَفْسُكَ مِنْ خَيْرٍ يُجِدُّهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ  
وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾﴾<sup>(١)</sup>.

= قلنا: وهذا كذب موضوع؛ فيه علان:

الأولى: قال المهيبي في «مجمع الزوائد» (١٣٠/٧): «رواه البزار والطبراني في  
«الأوسط» وفيه على بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب».

الثانية: شريك القاضي؛ ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١١/٨) وراد نسبته لأبي نعيم في  
«الدلائل».

وقال في «باب القول» (ص ٢٢٢): «يستند واه».

(١) أخرجه الحاكم (٥٠٤/٢) من طريق الحسن بن بشر الهمداني ثنا الحكم بن  
عبد الملك القرشي ثنا قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعيد بن هشام، عن  
عائشة: (لذكره).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»! وتعقبه الذهبي بقوله:  
«وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف».

قلنا: وهو كما قال؛ لكنه توبع بلفظ أتم من هذا؛ فأخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم  
٧٤٦)، وأبو داود (رقم ١٣٤٢) وغيرهما من طرق، عن قتادة عن زرارة: أن =



سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله، فقدم المدينة، فأراد أن يبيع عقاراً له بها؛ فيجعله في السلاح والكراع، ويجاهد الروم حتى يموت، فلما قدم المدينة؛ لقي أناساً من أهل المدينة فنهوه عن ذلك، وأخبروه أن رهطاً ستة أرادوا ذلك في حياة نبي الله ﷺ فنهاهم نبي الله ﷺ، وقال: «أليس لكم في أسوة؟»، فلما حدثوه بذلك؛ راجع أمراته، وقد كان طلقها، وأشهد على رجعتها، فأنى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله ﷺ؛ فقال ابن عباس: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ؟ قال: من؟ قال: عائشة؛ فأنها فسألها، ثم اتني فأخبرني بردها عليك، فانطلقت إليها، فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته إليها، فقال: ما أنا بقاريها؛ لأنني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئاً فأبت فيها إلا مضياً، قال: فأقسمت عليه، فجاء فانطلقنا إلى عائشة، فاستأذنا عليها فأذنت لنا، فدخلنا عليها، فقالت: أحكيكم؟ (فعرفته) فقال: نعم، فقالت: من معك؟ قال: سعد بن هشام. قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر، فترحمت عليه، وقالت خيراً، (قال قتادة: وكان أصيب يوم أحد)، فقلت: يا أم المؤمنين! أنبئني عن خلق رسول الله ﷺ؟ قلت: أأنت تقرا القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن، قال: فهمت أن أقوم ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت، ثم بدا لي، فقلت: أنبئني عن قيام رسول الله ﷺ، فقالت: أأنت تقرا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾؟ قلت: بلى، قالت: فإن الله - عز وجل - افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولاً، وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهراً في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف؛ فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة، قال: قلت: يا أم المؤمنين! أنبئني عن وتر رسول الله ﷺ؛ فقالت: كنا نعد له ميواكه وظهره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل؛ فيسوك، ويتوضأ، ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة، فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يقوم فيصلي التاسعة، ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم يسلم تسليماً يسمعون، ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد؛ فتلك إحدى عشر ركعة يا بني، فلما سن نبي الله ﷺ وأخذ اللحم؛ أوتر بسبع، وصنع في الركعتين صنعة الأولى؛ فتلك تسع يا بني، وكان نبي الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل؛ صلى من النهار اثني عشرة -

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت أول المزمل؛ كانوا يقومون نَحْوَ من قيامهم في شهر رمضان، حتى نزل آخرها، وكان بين أولها وآخرها سنة<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيراً ليصلي عليه من الليل، فتسامع به الناس؛ فاجتمعوا؛ فخرج كالمغضب وكان بهم رحيماً، فخشي أن يكتب عليهم قيام الليل؛ فقال: «يا أيها الناس! اكلفوا من الأعمال ما تطيقون؛ فإن الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل، وخير الأعمال ما دتم عليه»، ونزل القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْلِبُوا فِي الْآيَاتِ أَنْ يَتَذَكَّرَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ﴾ سورة آل عمران الآية ١٣٥، حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر، فرأى الله ما يبتغون من رضوان؛ فرحمهم؛ فردهم إلى الفريضة، وترك قيام الليل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

= ركعة، ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة، ولا صلى ليلة إلى الصبح، ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان، قال: فانطلقت إلى ابن عباس فحدثته بحديثها، فقال: صدقت، لو كنت أقربها أو أدخل عليها؛ لأتيها حتى تشافهني به، قال: قلت: لو علمت أنك لا تدخل عليها؛ ما حدثتك حديثها.

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٢/٢) رقم (١٣٠٥)، والطبري في «جامع البيان» (٧٨/٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٤٦٥)، والحاكم (٥٠٥/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٠٠/٢) من طريق مسمر عن سماك الحنفي عن ابن عباس به، قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال شيخنا في «صحيح أبي داود» (رقم ١١٥٧): «صحيح».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٩/٢٩) ثنا سفيان بن وكيع ثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة ثني محمد بن طحلاء مولى أم سلمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

❖ عن سعيد بن جبيرة قال: لما أنزل الله على نبيه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْزُوقُ﴾ قال: مكث النبي ﷺ على هذا الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمر الله، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه؛ فأنزل الله عليه بعد عشر سنين: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقَرُّ بِكَ تَقَرُّمُ أَذَنٌ مِنْ تُلْفِي أَيْلِي وَصَفَمُ وَتُلْتَمُ وَمَلَأَيْتُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُفِيضُوا الصَّلَاةَ﴾؛ فخفف الله عنهم بعد عشر سنين<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿قُرْ أَيْلٌ إِلَّا قَيْلًا﴾: قاموا حولاً أو حولين؛ حتى انتفخت سوقهم وأقدامهم؛ فأنزل الله تخيفاً بعد في آخر السورة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي عبد الرحمن قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْزُوقُ﴾؛ قاموا بها حولاً حتى ورمت أقدامهم وسوقهم، حتى نزلت: ﴿فَاقرُّوا مَا يَنْتَرُ مِنْهُ﴾؛ فاستراح الناس<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

= الأولى: موسى بن عبيدة؛ ضعيف.

الثانية: سفيان بن وكيع؛ كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه. وتابعه من هو مثله وهو ابن حميد عند الطبري.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٩/٢٩)، وابن أبي حاتم؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٦٦/٤) من طريق عمرو بن رافع وابن حميد كلاهما عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المنيرة عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٤/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢٩/٧٩) عن معمر عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٩/٢٩): ثنا ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عنه، به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل؛

## سورة المدثر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة المدثر بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ: قال: «جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جوارى؛ نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت؛ فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً، ثم نوديت؛ فنظرت فلم أر أحداً، ثم نوديت؛ فرفعت رأسي؛ فإذا هو على العرش في الهواء؛ يعني: جبريل عليه السلام؛ فأخذتني رجفة شديدة، فأثبت خديجة فقلت: «دثروني دثروني»؛ فصبا علي ماء؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً، فلما أكلوا؛ قال: ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: ساحر، وقال بعضهم: ليس بساحر، وقال بعضهم: كاهن، وقال بعضهم: ليس بكاهن، وقال بعضهم: شاعر، وقال بعضهم: ليس بشاعر، وقال بعضهم: سحر يؤثر، وأجمع رأيهم على أنه سحر يؤثر، فبلغ ذلك

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٢٤/٨) ونسبه لابن الضريس وابن مردويه والنحاس والبيهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه مثله.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٤، ٣٢٣٨، ٤٩٢٢، ٤٩٢٤، ٤٩٢٥، ٤٩٢٦، ٤٩٥٤، ٦٢١٤)، ومسلم (رقم ١٦١/٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨) وغيرهما.

النبي ﷺ؛ فحزن، وقنع رأسه وتدثر؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾﴾<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قلنا: يا رسول الله! كيف نقول إذا دخلنا في الصلاة؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَرَبِّكَ فَكَّرْ ﴿١﴾﴾؛ فأمرنا رسول الله ﷺ أن نفتح الصلاة بالتكبير<sup>(٢)</sup>.

❖ عن الزهري؛ قال: فتر الوحي عن رسول الله ﷺ فترة؛ فحزن حزناً، فجعل يعدو إلى شواطئ رؤوس الجبال؛ ليرتد منها، فكلما أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام، فيقول: «إني نبي الله»؛ فيسكن جأشه وتسكن نفسه، فكان النبي ﷺ يحدث عن ذلك، قال: «بينما أنا أمشي يوماً؛ إذ رأيت الملك الذي كان يأتيني بحراء على كرسي بين السماء والأرض، فجنثت منه رُعباً؛ فرجعت إلى خديجة، فقلت: زملوني»؛ فزملناه؛ أي: فدثرناه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَّرْ ﴿٣﴾ وَبِاللَّهِ فَطَّيَّرْ ﴿٤﴾﴾. قال الزهري: فكان أول شيء أنزل عليه: ﴿أَفْرَأَيْتَ إِنْ بَدَأَ السَّمَاءُ ﴿١﴾ فَالْحَدِيدَ ﴿٢﴾ إِنْ يَأْمُرُ بِهَا رَبُّكَ أَنِ يَنزِلَ سَاقِطَةً ذَوَاتُ أَصْبَانٍ ﴿٣﴾ فَسَاءَ الْوَقْدُ ﴿٤﴾﴾ [العلق: ١ - ٥]<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٢/١١) رقم (١١٢٥٠) من طريق الحسن بن بشر الجلي ثنا المعافى بن عمران عن إبراهيم بن يزيد؛ قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: سمعت ابن عباس (فذكره).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣١/٧): «رواه الطبراني» وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك.

قلنا: وهو كما قال؛ فالحديث ضعيف جداً.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٣٢٥/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢٢٣) - بعد زيادة نسبته لابن مردويه -: «بسنده ضعيف».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٠/٢٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٧/٢) عن معمر عنه به.

□ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ﴿١﴾ وَجَعَلْتُ لَكَ مَالًا مَمْدُودًا ﴿٢﴾ وَيَبْنَؤُا شُهُوبًا ﴿٣﴾ وَوَعَدْتُ لَكَ تَهْنِئَةً ﴿٤﴾ ثُمَّ بَطَعْتُ أَنْ أُرِيدَ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّكَ كَانْتَ لَبِيبًا عِينًا ﴿٦﴾ سَاتِعَةً صُورًا ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَكَرٌّ وَدَرٌ ﴿٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ ﴿٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ ﴿١٠﴾ ثُمَّ نَظَرُ ﴿١١﴾ ثُمَّ عَسَ وَتَرٌ ﴿١٢﴾ ثُمَّ أَذَرٌ وَتَشَكَّرٌ ﴿١٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا بَحْرٌ مُؤْتَرٌ ﴿١٤﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿١٥﴾ سَأُخْبِرُ سَقَرٌ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿١٧﴾ لَا يَقْبِضُ وَلَا تُدْرِكُ ﴿١٨﴾ لَوْنَهُ لَبَنٌ عِثَرٌ ﴿١٩﴾ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَذَرٌ ﴿٢٠﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرا عليه القرآن، فكانه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل؛ فأتاه، فقال: يا عم! إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه؛ فإني أتيت محمداً تتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له أو أنك منكر أو أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فواحه؛ ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، وواحه؛ إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمشمع أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلو، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر؛ قال: هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره؛ فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ﴿١﴾ وَجَعَلْتُ لَكَ مَالًا مَمْدُودًا ﴿٢﴾ وَيَبْنَؤُا شُهُوبًا ﴿٣﴾ وَوَعَدْتُ لَكَ تَهْنِئَةً ﴿٤﴾ ثُمَّ بَطَعْتُ أَنْ أُرِيدَ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّكَ كَانْتَ لَبِيبًا عِينًا ﴿٦﴾ سَاتِعَةً صُورًا ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَكَرٌّ وَدَرٌ ﴿٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ ﴿٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ ﴿١٠﴾ ثُمَّ نَظَرُ ﴿١١﴾ ثُمَّ عَسَ وَتَرٌ ﴿١٢﴾ ثُمَّ أَذَرٌ وَتَشَكَّرٌ ﴿١٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا بَحْرٌ مُؤْتَرٌ ﴿١٤﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿١٥﴾ سَأُخْبِرُ سَقَرٌ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿١٧﴾ لَا يَقْبِضُ وَلَا تُدْرِكُ ﴿١٨﴾ لَوْنَهُ لَبَنٌ عِثَرٌ ﴿١٩﴾ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَذَرٌ ﴿٢٠﴾﴾ . [ضعيف]

= قلنا: وهو مرسل صحيح، وتقدم موصولاً من حديث جابر من طريق الزهري وهو الأصح.

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٥)، والحاكم (٢/ ٥٠٦، ٥٠٧) --

= وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (١/٣٩٣، ٣٩٤ رقم ١٣٣)، و«دلائل النبوة» (٢/١٩٨، ١٩٩) - من طريق إسحاق بن إبراهيم نا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السخيتاني عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ إسحاق بن إبراهيم الدبري راوية «مصنف عبد الرزاق» فيه مقال معروف، وسمع من عبد الرزاق بعدما اختلط بآخره.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وذكر البيهقي في «الدلائل» (٢/١٩٩): أن يوسف بن يعقوب القاسمي رواه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة؛ قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله ﷺ، فقال له: اقرأ علي، فقرأ عليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِتْيَانِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْعَبَثِ﴾ [النحل: ٩٠].

قال: أعد، فأعاد النبي ﷺ، فقال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر.

قلنا: وهذا أصح من الذي قبله، وحماد بن زيد من أثبت الناس في أيوب، وفيه أنه قرأ آية النحل، وهو أخصر من الذي قبله.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٩/٩٨)، وعبد الرزاق في «التفسير» (٢/٣٢٨) عن معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن؛ فكانه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل؛ فأتاه فقال: أي عم! إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا، قال: ولم؟ قال: ليعطوكه؛ فبك أنت محمدًا لتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر لما قال، وأنت كاره له، قال: وماذا أقول فيه؟! فو الله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصده، ولا بأشعار الجن مني، والله ما يشبه الذي يقول شيء من هذا، والله! إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليحطيم ما تحته، وإنه ليعلو وما يعلو، فقال: قف، والله لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه، قال: فلما فكر؛ قال: هذا سحر يؤثر؛ أي: يآثره عن غيره؛ فنزلت فيه: ﴿تَرَىٰ مِنْ حَتَّىٰ وَجِداً﴾ [الآيات].

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّهُمْ مَكَرٌ وَمَقَرٌ﴾ (٦٨) فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ (٦٩) ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ (٧٠) ثُمَّ نَظَرَ (٧١) ثُمَّ عَسَى وَتَرَى (٧٢)؛ قال: دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه يسأله عن القرآن، فلما أخبره؛ خرج على قريش فقال: عجباً لما يقول ابن أبي كبشة؛ فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون، وإن قوله لمن كلام الله، فلما سمع بذلك النفر من قريش؛ اتهموا وقالوا: والله لئن صبا الوليد؛ لتصابن قريش، فلما سمع بذلك أبو جهل؛ قال: أنا والله أكفيكم شأنه، فانطلق حتى دخل عليه بيته، فقال للوليد: ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة؟ قال: ألسنت أكثرهم مالاً ورلدأ؟ فقال أبو جهل: يتحدثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قحافة؛ لتصيب من طعامه، قال الوليد: أقد تحدثت به عشيرتي فلا يقصر عن سائر بني قصي؟ لا أقرب أبا بكر ولا عمر ولا ابن أبي كبشة، وما قوله إلا سحر يؤثر؛ فأنزل الله على نبيه: ﴿وَرَبِّكَ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا (٦٩) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (٧٠) وَبَيْنَ شُجُورًا (٧١) وَمَهْدُتٌ لَمْ تَهْبِئًا (٧٢) ثُمَّ بَطَعُ أَنْ أُرِيدَ (٧٣) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِيدًا (٧٤) سَأَرْفَعُهُ صَعُودًا (٧٥) إِنَّهُمْ مَكَرٌ وَمَقَرٌ (٧٦) فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ (٧٧) ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ (٧٨) ثُمَّ نَظَرَ (٧٩) ثُمَّ عَسَى وَتَرَى (٨٠) ثُمَّ أَذْبَرَ وَأَشْتَكَّرَ (٨١) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٨٢) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٨٣) مَا ضَلَّ عَلَيْهِ سَقَرٌ (٨٤) وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرٌ (٨٥) لَا يَنْفِي وَلَا تَنْدَرُ (٨٦)﴾ (١). [ضعيف جداً]

= قلنا. وهذا مرسل ضعيف بل منكر؛ فإن رواية عباد عن عكرمة على وجه الخصوصي منكرة.

• ملاحظة: في «تفسير عبد الرزاق»: «عن معمر عن رجل»، وهذا الرجل هو عباد؛ إذ السياق هو هو.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٣٣٠) وزاد نسبه لابن المنذر وأبي نعيم في «الحلية».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٩/ ٩٨)، وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٨/ ٣٣٠، ٣٣١).



قلنا: ومنه ضعيف جداً؛ مسلسل بالمعوفين الضعفاء.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٩٩/٢ - ٢٠١)، و«شعب الإيمان» (١/ ٣٩٤ - ٣٩٦) بسند حسن إلى ابن إسحاق ثني محمد بن أبي محمد عن محمد بن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس؛ قال: إن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم، وقد حضر الموسم، فقال: إن وفود العرب مستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا؛ فأجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا؛ فيكذب بعضكم بعضاً، ويرد قول بعضكم بعضاً.

فقالوا: فانت يا أبا عبد شمس! فقل، وأقم لنا رأياً نقوم به، فقال: بل أنتم تقولوا اسمع، فقالوا: نقول كاهن، فقال: ما هو بكاهن؟ لقد رأيت الكهان فما هو بزممة الكهان، فقالوا نقول: مجنون، فقال: ما هو بمجنون؟ ولقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته، قالوا: فنقول شاعر، قال: ما هو بشاعر؟ قد عرفنا الشعر برحزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه؛ فما هو بالشعر، قالوا: فنقول: ساحر، قال: فما هو بساحر؟ فقد رأينا السحار وسحرم فما هو بشفته وعقده، فقال: ما نقول يا أبا عبد شمس؟! قال: والله؛ إن لقوله حلالة، وإن أصله لمغدق وإن فرعه لحنا، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول لأن تقولوا: ساحر، فنقولوا: هو ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه، وبين المرء وبين أخيه، وبين المرء وبين زوجته، وبين المرء وعشيرته، فنفروا عنه بذلك فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه، وذكروا لهم من أمره؛ فأنزل الله - عز وجل - في الوليد بن المغيرة وذلك من قوله: ﴿وَلَيْدٌ وَفَرٌّ خَلَفَتْ وَجِئًا ۝١١ وَخَلَفَتْ لَهُ مَالًا تَمْتَدُّونَ ۝١٢ وَبَيْنَ شُجْرًا ۝١٣ وَهَدَتْ لَهُ سَهْبًا ۝١٤ ثُمَّ بَطَحَ أَنْ أَرِيدَ ۝١٥ كَلًّا ۝١٦ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَنَا جِدًّا ۝١٧ سَأَلْنَاهُ صَعْرًا ۝١٨ إِنَّهُ مَكَرٌ وَقَدَرٌ ۝١٩ نَقِيلُ كَيْفَ قَدَرٌ ۝٢٠ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرٌ ۝٢١ ثُمَّ نَقَرَ ۝٢٢ ثُمَّ عَسَّ وَتَسَّرَ ۝٢٣ ثُمَّ لَمَزَ وَاسْتَكَبَرَ ۝٢٤ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا بَرٌّ يَنْزَرُ ۝٢٥ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَرِّ ۝٢٦ سَأَلْنَاهُ سَعْرًا ۝٢٧﴾.

وأنزل الله - عز وجل - في النفر الذين كانوا معه ويصنفون له القول في رسول الله ﷺ فيما جاء به من عند الله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِشِينَ ۝١١﴾؛ أي: أصنافاً ﴿فَرَزَكَ أَنْصَلَتْهُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٢﴾ [الحجر: ٩١، ٩٢] أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله ﷺ لمن لقوا من الناس، قال: وصدرت العرب من

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿إِنَّهُ نَزَرٌ وَقْدَرٌ ۝﴾ زعموا أنه قال: والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل؛ فإذا هو ليس بشعر، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو وما يعلو، وما أشك أنه سحر؛ فأنزل الله فيه: ﴿نَزِيلٌ كَيْفَ وَقْدَرٌ ۝﴾ الآية ﴿ثُمَّ عَنَزَ وَقْدَرٌ ۝﴾ قبض ما بين عينيه وكلح<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ وعنه - أيضاً - قال الله - تعالى ذكره -: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝﴾؛ فبين الله على من يقع ﴿عَلَّ الْكَافِرِينَ عَذَابَ يُبِيرُ ۝﴾، وقوله - تعالى -: ﴿وَدَّرِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ۝﴾ يقول - تعالى ذكره - لنبيه ﷺ: كَلِّ يا محمد أمر الذي خلقته في بطن أمه وحيداً لا شيء له من مال ولا ولد إلني، وذكر أنه عنى بذلك: الوليد بن المغيرة المخزومي<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكذلك في الخلق كلهم: ﴿وَدَّرِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ۝﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: هذه الآية: ﴿وَدَّرِي وَمَنْ

= ذلك الموسم بأمر رسول الله ﷺ وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ شيخ ابن إسحاق مجهول، وهو عند الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٢٩) باختصار.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٢٩): ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٢٩) بنفس السند السابق.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٢٩/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٢٩): ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن محمد بن شريك عن ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٢٩/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

خَلَقْتُ رَجُلًا ﴿١٠﴾ أَنْزَلْتُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ <sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله - تعالى - : ﴿عَلَيَّا يَتَمَنَّ عَشْرًا﴾ <sup>(٢)</sup> قال : إن رهطاً من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ عن خزنة جهنم ، فقال : الله ورسوله أعلم ، فجاء رجل فأخبر النبي ﷺ ؛ فأنزل الله - تعالى - عليه ساعته : ﴿عَلَيَّا يَتَمَنَّ عَشْرًا﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ فأخبر أصحابه وقال : «ادعهم ، أما إني سائلهم عن تربة الجنة إن أتوني ، أما إنها درمكة بيضاء» ؛ فجاؤوه فسألوه عن خزنة جهنم ؛ فأهوى بأصابعه كفيه مرتين وأمسك الإبهام في الثانية ، ثم قال : «أخبروني عن تربة الجنة؟» ؛ فقالوا : أخبره يا ابن سلام ! فقال : كأنها خبزة بيضاء ، فقال رسول الله ﷺ : «أما إن الخبز إنما يكون من الدرهم» <sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي ؛ قال : لما نزلت : ﴿عَلَيَّا يَتَمَنَّ عَشْرًا﴾ <sup>(٥)</sup> ؛ قال رجل من قريش يدعى أبا الأشدين : يا معشر قريش ! لا يهولنكم التسعة عشر ، أنا أدفع عنكم بمنكيي الأيمن عشرة وبمنكيي الأيسر التسعة ؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَمَا جَمَلًا أَحَبَّ إِلَّا مَلَكًا﴾ <sup>(٦)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٢٩) : ثنا يونس نا ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا : وهذا سند ضعيف جداً ؛ فيه علتان :

الأولى : الإعصال.

الثانية : عبد الرحمن ؛ متروك الحديث.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٤٧٣) ، والبيهقي في «البعث» (ص ٢٦٩ رقم ٤٦٢) من طريقين عن ابن أبي زائدة ثنا حريث بن أبي مطر عن عامر الشعبي عن البراء به.

قلنا : وهذا سند ضعيف ؛ حريث ضعيف ؛ كما في «التقريب».

قال البيهقي : «حديث ابن أبي مطر ليس بالقوي».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٣٣٢) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٣٣٣) ، و«لباب النقول» (ص ٢٢٤) ونسبه =

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَسَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَوِيَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَرَبَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا وَلَا يَرْكَاتُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَمٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُعَذِّبُ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يُغَلِّقُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَكُنْ إِلَّا ذِكْرًا لِلنَّاسِ ﴿٢١﴾﴾.

❖ عن ابن إسحاق؛ أنه قال: قال أبو جهل يوماً: يا معشر قريش! يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عدداً، أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ الآية<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُم أَن يُؤْفَىٰ سُحُفًا مُّتَفَتَّةً﴾ (٢١).  
❖ عن السدي؛ قال: قالوا: لئن كان محمد صادقاً؛ فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار؛ فنزلت: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُم أَن يُؤْفَىٰ سُحُفًا مُّتَفَتَّةً﴾ (٢١).<sup>(٢)</sup> [ضعيف]

- لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

(١) ذكره السيوطي في «اللباب» (ص ٢٢٤).

قلنا: وهذا معضل.

(٢) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢٤) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

## سورة القيامة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة القيامة بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ، لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١) ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُكُمْ وَقُرْآنُكُمْ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - عز وجل -: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ، لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (٣)؛ قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي، وكان مما يحرك به لسانه وشفثيه فيشدد عليه، فكان ذلك يعرف منه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ، لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (٤) أخذه ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُكُمْ وَقُرْآنُكُمْ﴾ (٥)؛ قال: إن علينا أن نجعله في صدرك، وقراءته؛ فتقرأه، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ فَانْبِغْ قُرْآنَهُ﴾ (٦)؛ قال: فإذا أنزلناه؛ فاستمع له ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا نَبَإُكُمْ﴾ (٧)؛ علينا أن نبينه بلسانك، قال: فكان إذا أتاه جبريل؛ أطرق، فإذا ذهب؛ قرأه كما وعده الله - تعالى -<sup>(٢)</sup>.

[صحیح]

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: كان النبي ﷺ إذا نزل القرآن عليه يعجل بقراءته؛ ليعفظه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ، لِسَانَكَ﴾... إلى

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٢/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه واليهيقي في «الدلائل». وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿لَا أُفِيمُ﴾ بمكة.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٤٩٢٧، ٤٩٢٨، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤)، ومسلم (رقم ١٤٨، ١٤٧/٤٤٨).

قوله: ﴿ثُمَّ أَوَّلَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

[صحح]

❖ عن الشعبي في هذه الآية: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْشِلَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ قال: كان إذا نزل عليه الوحي عجل يتكلم به من حبه إياه؛ فنزل: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْشِلَ بِهِ﴾<sup>(٣)</sup>، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ<sup>(٤)</sup>؛ [ضعيف]

□ ﴿ثُمَّ دَفَّٰنًا أَفْلَهُ يَتَطَفَّلُ﴾<sup>(٥)</sup>.

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله ﴿فَلَا سَكَنَ وَلَا مَلَ﴾<sup>(٦)</sup> وَلَكِنْ كَذَّبَ وَقَتْلَ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ دَفَّٰنًا أَفْلَهُ يَتَطَفَّلُ<sup>(٨)</sup>؛ قال: هذا في أبي جهل متبخرًا<sup>(٩)</sup>. [ضعيف جداً]

□ ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ﴾<sup>(١٠)</sup> ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ<sup>(١١)</sup>.

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: قلت لابن عباس: ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ قاله رسول الله ﷺ وأنزله الله - عز وجل -؟ قال: قاله

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٤٨١/٢) رقم (٦٥٦)، والطبري في «جامع البيان» (١١٦/٢٩، ١١٧) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبيرة عنه به.

قلنا: وسنده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٨/٨) ونسبه فقط لابن المنذر وابن مردويه!!

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٧/٢٩): ثنا ابن المنذر ثنا ربيعة بن عتبة ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٣) أخرجه الطبري (١٢٤/٢٩) من طريق ابن وهب، عن ابن زيد به. وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: ابن زيد؛ متروك.

رسول الله ثم أنزله الله<sup>(١)</sup>.

[صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ﴿عَلَيَّا نِعْمَةٌ عَثَرْتُ﴾ (المدر: ٣٠) إلى قوله: ﴿وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (المدر: ٣١)، فلما سمع أبو جهل بذلك؛ قال لعريش: ثكلتكم أمهاتكم، أسمع ابن أبي كبشة يخبركم: أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الذهب، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ فأوحى إلى رسول الله ﷺ أن يأتي أبا جهل فيأخذ بيده في بطحاء مكة، فيقول له: ﴿أَوَلَكْ لَكَ قَوْلٌ﴾ (٢١) ثُمَّ أَوَلَكْ لَكَ قَوْلٌ (٢٢)، فلما فعل ذلك به رسول الله ﷺ؛ قال أبو جهل: والله لا تفعل أنت وربك شيئاً، فأخزاه الله يوم بدر<sup>(٢)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: في قوله: ﴿أَوَلَكْ لَكَ قَوْلٌ﴾ (٢١) ثُمَّ أَوَلَكْ لَكَ

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٤٨٣/٢) رقم ٦٥٨، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٢/١١) رقم ١٢٢٩٨، والحاكم في «المستدرک» (٥١٠/٢)، والواحدي في «الوسيط» (٣٩٦/٤) من طريق أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وهو كما قال.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٢/٧): «رواه الطبراني ورجاله ثقات». وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٨١/٤، ٤٨٢)، والطبري في «جامع البيان» (٢٩/١٢٤) من طريق إسرائيل وسفيان الثوري كلاهما عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد به مرسلًا لم يذكر ابن عباس.

قلنا: والوصل زيادة يجب قبولها، وأبو عوانة ثقة ثبت، ثم إن الطريق إلى سفيان الثوري عند الطبري فيها متروك وضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦٣/٨) وزاد نسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٠/٢٩) بالسند الملسل بالعوفين. قلنا: وسنده ضعيف جداً.

فَأُولَٰئِكَ ﴿٢٥﴾ وعيد على وعيد كما تسمعون، زعم أن هذا أنزل في عدو الله أبي جهل، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ أخذ بمجامع ثيابه، فقال: «أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى»، فقال عدو الله أبو جهل: أيوعدني محمد؟! والله ما تستطيع لي أنت ولا ربك شيئاً؛ والله لانا أعز من مشى بين جليلها<sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٤/٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٨٢/٤) من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه الطبري (١٢٤/٢٩) من طريق عبد الرزاق - هذا - في «تفسيره» (٢/٣٣٤ - ٣٣٥) - عن معمر، من قتادة به بنحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦٣/٨)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.



## سورة الإنسان

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة الإنسان بمكة <sup>(١)</sup>.

□ ﴿هَـٰذَا آتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ مِنِّينَ ۚ إِنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَشْجَاجٍ ۖ ثُمَّ لِنَبْلُوَهُ فَمَا جَعَلَهُ سَمِيمًا ۖ بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ۖ إِنَّمَا شَاكَرَا وَإِنَّمَا كَفُرَا ۝٣ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَقْنَا وَصِيرًا ۝٤ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَوْنَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ نَبَا يَسْرُرُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِالْأَنزِلِ ۖ وَيَعْمَلُونَ نِيْمًا ۖ كَانُ شَرًّا مُّسْتَلِيمًا ۝٧ وَيُطِيعُونَ أَوَّلَ الْفَلَاحِ عَلَى حَيْوَةٍ ۖ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا وَبُيُوتًا ۖ وَأَبْدَارًا ۝٨ إِنَّمَا تُطْمِئِنُّ بِوَيْعِ اللَّهِ لَا تُبَدِّلُ مِكْرًا جَزَاءً ۖ وَلَا شُكْرًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا غَمًّا مُّطْمَرًا ۝١٠ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ ۖ وَلَقَدْهُمْ نَعْرَةٌ وَبُيُوتًا ۖ وَجَنَّتْهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١١ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٢ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا ۖ وَذُكِّلَتْ طُفُوفُهَا تَهْلِيلًا ۝١٣ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَابٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْرَابٍ ۖ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝١٤ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ مَّذْرُوعًا نَّعِيرًا ۝١٥ وَيَسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا ۖ كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجِيلًا ۝١٦ نَبَا فِيهَا تَسْمَعُ سَلِيلًا ۝١٧ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۖ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّشُورًا ۝١٨ وَلَئِن رَّأَيْتَ تَمَرًا ۖ رَأَيْتَ سَبْأً ۖ وَمَلَكًا كَرِيمًا ۝١٩ عَلَيْهِمْ ثَابُوتٌ مُّسَدِّسٌ ۖ وَمِنْ دُونِهِ خُضْرٌ رَّاسِقٌ ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ ۖ وَمِنْ دُونِهِمْ شُرَكَاءٌ لَهُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا كَان لَكُمْ جَزَاءً ۖ وَكَانَ سَعِيرًا ۖ مَّنْكَرًا ۝٢٠﴾.

(١) ذكره السبوطي في «الدر المنثور» (٨/٣٦٥) ونسبه للححاس. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: أنزلت بمكة سورة ﴿هَٰذَا آتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾.

وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة الإنسان بالمدينة.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله ﷺ يسأله، فقال النبي ﷺ: «سَلْ واسْتَفْهِمْ»، فقال: يا رسول الله! فضلتُم علينا بالصور والألوان والنبوة، أفرايت إن أمنت بمثل ما أمنت به، وعملت مثل ما عملت به؟ إني لكائن معك في الجنة؟ قال: «نعم».

ثم قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده؛ إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام».

ثم قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله؛ كان له بها عهد عند الله، ومن قال: سبحان الله وبحمده؛ كتبت له مئة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة»، فقال رجل: كيف يهلك بعد هذا يا رسول الله؟! فقال: «إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل ولو وضع على جبل لا يقله، فتقوم النعمة من نعم الله فيكاد أن يستنفذ ذلك كله؛ إلا أن يتناول الله برحمته»، ونزلت هذه السورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ إلى قوله: ﴿وَمَلَكًا كَرِيمًا﴾، قال الحبشي: وإن عيني لثريان ما ترى عيناك في الجنة؟ فقال النبي ﷺ: «نعم»؛ فاستبكي حتى فاضت نفسه، قال ابن عمر: لقد رأيت رسول الله ﷺ يدليه في حفرة بيده<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن محمد بن مطرف؛ قال: حدثني الثقة: أن رجلاً أسود كان يسأل النبي ﷺ عن التسبيح والتهليل، فقال له عمر بن الخطاب: مه؛

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٣٣٣، ٣٣٤ رقم ١٣٥٩٥) من طريق عفيف بن سالم عن أيوب بن عتبة عن عطاء عن ابن عمر به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٤٢٠): «رواه الطبراني؛ وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف».

قلنا: وهو كما قال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨/٣٦٥) وزاد نسبه لابن مردويه وابن عساكر.

أكثرت على رسول الله ﷺ، فقال: «مه يا عمرا»، وأنزلت على رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾، حتى إذا أتى على ذكر الجنة؛ زفر الأسود زفرة خرجت نفسه، فقال النبي ﷺ: «مات شوقاً إلى الجنة»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: لما صَدَرَ النبي ﷺ بالأسارى عن بدر؛ أنفق سبعة من المهاجرين على أسارى مشركي بدر، منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وأبو عبيدة بن الجراح؛ فانزل الله فيهم تسع عشر آية ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَوْنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّا رَزَقْنَاهَا كَأَنَّهُمْ كَاؤُورًا﴾ إلى قوله: ﴿شَتَّىٰ مَلَكِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج في الآية؛ قال: لم يكن النبي ﷺ يأسر أهل الإسلام، ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك، كانوا يأسرونهم في الفداء؛ فنزلت فيهم، فكان النبي ﷺ يأمر بالإصلاح لهم<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَيَطْمَعُونَ أَلْقَامًا عَلَىٰ حَبِيبٍ﴾؛

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٦٦/٢٨) ونسبه لأحمد في «الزهد» قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله وجهالة المرسل.

وذكر السيوطي أن ابن وهب أخرجه عن ابن زيد؛ أنه قال: إن رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود، فلما بلغ صفة الجنان؛ زفر زفرة فخرجت نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «أخرج نفس صاحبكم الشوق إلى الجنة».

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ لإرساله، وضعف ابن زيد؛ فإنه متروك.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩٧/٣٧).

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧١/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢٢٥) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.  
❖ عن عكرمة؛ قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر في جنبه؛ فبكى عمر، فقال له: «ما يبكيك؟»، قال: ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب الحبشة وملكه، وأنت رسول الله ﷺ عليك حصير من جريد؛ فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة؟» فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَرْضَىٰ أَن يَكُونَ لَكُمْ دِينٌ وَلَا تَرْضَىٰ أَن يَكُونَ لَكُمْ دِينٌ وَلَا تَرْضَىٰ أَن يَكُونَ لَكُمْ دِينٌ وَلَا تَرْضَىٰ أَن يَكُونَ لَكُمْ دِينٌ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيَةً أَوْ كُفُورًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
❖ عن قتادة: أنه بلغه: أن أبا جهل يقول: لئن رأيت محمداً يصلي؛ لأطان على عنقه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيَةً أَوْ كُفُورًا﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

- 
- (١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧١/٨) ونسبه لابن مردويه.  
(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧٧/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢٢٥) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.  
قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.  
(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٣٣٩)، والطبري في «جامع البيان» (٢٩/١٣٨) عن معمر عن قتادة به.  
قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.  
وذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢٥)، و«الدر المنثور» (٣٧٨/٨) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد بن حميد.

## سورة المرسلات

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة المرسلات بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى؛ إذ نزل عليه: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عَمَّكَ﴾ (١)، وإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها؛ إذ وثبت علينا حية؛ فقال النبي ﷺ: «اقتلوها»؛ فابتدرناها، فذهبت، فقال النبي ﷺ: «وقيت شركم كما وقينم شرها»<sup>(٢)</sup>.  
[صحيح]

□ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ (٣).

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في ثقيف<sup>(٣)</sup>.  
[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٣٨٠) ونسبه لابن الغريسي والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤)، ومسلم (رقم ٢٢٣٤).

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٣٨٨)، و«لباب النقول» (ص ٢٢٦) وسبه لعبد بن حميد وابن المنذر والطبري وابن أبي حاتم.  
قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله، ولم نره في «جامع البيان».

## سورة النبا

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: أنزلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ بمكة<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾.

❖ عن الحسن؛ قال: لما بعث النبي ﷺ؛ جعلوا يتساءلون بينهم؛ فأنزل الله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾؛ بعني: الخبر العظيم<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٩/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٩/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢/٣٠): ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن مسعر عن محمد بن جحادة عن الحسن.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، ومراسيل الحسن كالريح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٩٠/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

## سورة النازعات

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة النازعات بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿قَالُوا يَلَكُ إِذَا كُرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝﴾.

❖ عن محمد بن كعب في قوله - تعالى -: ﴿أَوَلَمْ نَرْزُقْكَ فِي الْغَافِرَاتِ إِذًا كُنَّا عِظَمًا نَجِرَةً ۝﴾ قال: لما نزلت هذه الآية؛ قال كفار قريش: لئن حيينا بعد الموت؛ لنحشرن؛ فنزلت: ﴿قَالُوا يَلَكُ إِذَا كُرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿يَسْتَلُوكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝﴾ يَمَ أَنْتَ مِنْ دِكْرَهَا ۝ إِنَّ رَبَّكَ مُنْهَبَهَا ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنِ يَحْشَنُّهَا ۝﴾.

❖ عن طارق بن شهاب: أن النبي ﷺ كان لا يزال يذكر من شأن الساعة؛ حتى نزلت: ﴿يَسْتَلُوكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝﴾<sup>(٣)</sup>. [صحیح]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠٣/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

وقال - أيضاً -: وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠٧/٨) ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

قلنا: وهذا ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٤٩٠/٢) رقم (٦٦٥)، والطبري في «جامع البيان» (٣١/٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/رقم ٨٢١٠) من طرق عن =

❖ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يزل النبي ﷺ يسأل عن الساعة؛ حتى أنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمِمَّا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَا ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا رَبُّكَ مُنْتَهَى ۚ﴾ <sup>(١)</sup>. [صحيح]

= إسماعيل بن أبي خالد عن طارق به.  
قلنا: وهذا سند صحيح، وطارق رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه وهو من صفار الصحابة، ومراسيل الصحابة حجة.  
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٣/٧): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه».  
قلنا: قد جاء من غير طريق الطبراني بسند صحيح.  
وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢/٢٨٤): «وهذا إسناد جيد قوي».  
 وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٣/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/٣١)، والبخاري في «مسنده» (٧٨/٣) رقم ٢٢٧٩ - (كشف)، والحاكم (١/٥، ١٣/٥١٤، ٥١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/٣١٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/٣٢١)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» - ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤/١٥١) من طرق عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة.  
قال البزار: «لا تعلم رواه هكلا إلا سفيان».

وقال أبو نعيم: «لا أعلم رواه عن الزهري غير ابن عيينة».  
قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.  
قال الحاكم في «الموضع الأول»: «هذا حديث لم يخرج في «الصحيحين» وهو محفوظ على شرطهما معاً وقد احتجاً معاً بأحاديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة».

وقال في «الموضع الثاني»: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ فإن ابن عيينة كان يرسله بآخره»، ووافقه الذهبي.  
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٣٣): «رواه البزار؛ رجاله رجال الصحيح».

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه»؛ كما في «الدر المنثور» (٨/٤١٣) - ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤/١٥١) - =



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ فقالوا: متى تقوم الساعة - استهزاء منهم -؟ فنزلت: ﴿بَشِّرْكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (١٧)؛ يعني: متى مجيئها ﴿وَيَمَّ أَتَّ مِنْ دِكْرَهَا﴾ (١٨)؛ ما أنت من علمها يا محمد ﴿إِنَّ رَبَّكَ مُنْهَهَا﴾ (١٩)؛ يعني: منتهى علمها ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَن يَخْشَاهَا﴾ (٢٠)؛ يعني: من يخشى القيامة ﴿كُلَّمَّ يَوْمَ يَرُوتُهَا﴾؛ يعني: يرون القيامة ﴿تَرَّ يَلْتَوُهَا﴾ في الدنيا ولم ينعموا بشيء من نعيمها ﴿إِلَّا عَيْتَةً﴾ ما بين الظهر إلى غروب الشمس ﴿أَوْ حُجَّتَهَا﴾ ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

= وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٧/٢)، وابن مردويه في «تفسيره» من طريق نعيم بن حماد ثلاثتهم (سعيد بن منصور وعبد الرزاق ونعيم بن حماد) عن ابن عيينة به مرسلًا لم يذكر عائشة، قال أبو زرعة؛ كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٦٨/٢) رقم (١٦٩٣): «الصحيح مرسل بلا عائشة».

قلنا: لكن الذين رووه موصولاً أكثر وأثبت في ابن عيينة من غيرهم؛ كالحميدي، والوصل زيادة يجب قبولها، وما أحسن ما قاله الدارقطني في «علله»؛ كما في «تخريج الكشاف» (١٥١/٤): «وكان ابن عيينة أسنده مرة وأرسله أخرى، ولعل إرساله له كان بآخره كما قال الحاكم - والله أعلم -».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٣/٨) وزاد نسبه لابن المنذر. (١) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢٦)، وقال: وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: وجوير؛ ضعيف جداً، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

وقال في «الدر المنثور» (٤١٣/٨) بعد زيادة نسبه لابن مردويه: «بسند ضعيف».

## سورة عبس

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة عبس بمكة<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ يَرَى ۚ﴾ ﴿١﴾ أَوْ يَكُونُ فَتَنَّمَهُ الظَّالِمُ ﴿٢﴾﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿١﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله! أرشدني، وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين؛ فجعل رسول الله ﷺ يُعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: «أترى بما تقول بأساً؟»، فيقول: لا؛ فني هذا أنزل<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٥/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

وقال - أيضاً -: وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.

(٢) أخرجه الترمذي (٤٣٢/٥) رقم (٣٣٣١)، والطبري في «جامع البيان» (٣٠/٣٢)، وأبو يعلى في «المسد» (٨/٢٦١) رقم (٤٨٤٨)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٦٩ - «موارد»)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٧)، والحاكم (٢/٥١٤) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة، وقال الذهبي: «وهو الصواب».

وقال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٤/٢٤٤): «رجال رجال الصحيح».

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبي بن خلف؛ فأعرض عنه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ قال: فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه<sup>(١)</sup>.

[صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ قال: بينا رسول الله ﷺ يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب - وكان يتصدى لهم كثيراً ويحرص عليهم أن يؤمنوا -؛ فأقبل إليه رجل أعمى يقال له: عبد الله بن أم مكتوم، يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبد الله يستقرئ النبي ﷺ آية من القرآن، وقال: يا

= قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة».

قلنا: أخرجه مالك في «الموطأ» (١/٢٠٣ رقم ٨ - رواية يعقوب)، و(١٠٥/١) رقم ٢٧١ - رواية أبي مصعب الرهمري، والطبري في «جامع البيان» (٣/٣٣) عن هشام به رسلاً. والوصل زيادة يجب قبولها.

وصححه شبخنا الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح الموارد» (١٤٨١). وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٤١٦): أن الترمذي حقه. وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»؛ كما في «تخريج الكشاف» (٤/١٥٦، ١٥٧) - ومن طريقه أبو يعلى في «المسند» (٥/٤٣١، ٤٣٢ رقم ٣١٢٣) -؛ نا معمر عن قتادة؛ قال: قال لي أنس بن مالك به.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين وصرح قتادة بالتحديث. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/٣٣) من طريق يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس؛ قال: فذكر الشطر الأخير منه فقط. ومنه صحيح على شرطهما.

رسول الله! علمني مما علمك الله؛ فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وعبس في وجهه، وتولى وكره كلامه، وأقبل على الآخرين، فلما قضى رسول الله ﷺ وأخذ ينقلب إلى أهله؛ أمسك الله بعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله: ﴿عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأُنْمَاقُ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يُبْرَأُ ۚ أَوْ يُكَذَّرُ فَتَنْفَعُ الْذِّكْرَىٰ ۚ﴾؛ فلما نزل فيه؛ أكرمه رسول الله ﷺ وكلمه، وقال له: «ما حاجتك؟ هل من شيء؟»، وإذا ذهب من عنده؛ قال له: «هل لك حاجة في شيء؟»، وذلك لما أنزل الله: ﴿أَنَا مَنِ اسْتَعْتَفَ ۚ فَأَنْتَ كَمْ سَعَدْتَ ۚ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا بَرْكَ ۚ﴾<sup>(١)</sup> [ضعيف جداً]

❖ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في مجلس من ناس من وجوه قريش؛ منهم: أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، فيقول لهم: «اليس حسناً أن جنت بكذا وكذا؟»، فيقولون: بلى والله، فجاء ابن أم مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله؛ فأعرض عنه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَنَا مَنِ اسْتَعْتَفَ ۚ فَأَنْتَ كَمْ سَعَدْتَ ۚ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا بَرْكَ ۚ وَأَنَا مَنِ جَاءَكَ بِسَمٍ ۚ وَهُوَ بِحَسَبِ ۚ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ﴾؛ يعني: ابن أم مكتوم<sup>(٢)</sup>.

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ ۖ﴾؛ قال: جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبي بن خلف، فأعرض عنه؛ فأنزل الله - تعالى - عليه: ﴿عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ ۖ﴾؛ قال: فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه<sup>(٣)</sup>.

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٦/٨) وزاد سبته لعبد بن حميد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٢/٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٠٢/٤)، وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٤١٦/٨) من طريق العوفي عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالموفين الضعفاء.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٦/٨) وسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٣/٣٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» =

❖ عن أبي أمامة رضي الله عنه؛ قال: أقبل ابن أم مكتوم وهو أعمى - وهو الذي أنزلت فيه: ﴿عَسَىٰ رَبُّكَ أَن يَبْعَثَ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ﴾ - وكان رجلاً من قريش - إلى رسول الله ﷺ، فقال له: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! أنا كما تراني قد كبرت سني ورق عظمي وذهب بصري ولي قائد لا يلائمني قياده إياي؛ فهل تجد لي من رخصة أصلي في بيتي الصلوات؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تسمع المؤذن من البيت الذي أنت فيه؟»، قال: نعم يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ: «ما أجد لك من رخصة، ولو يعلم هذا المتخلف عن الصلاة في الجماعة ما لهذا الماشي إليها؛ لأنها ولو حبواً على يديه ورجليه»<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: كان النبي ﷺ مستخياً بصندبد من صناديد قريش وهو يدعوه إلى الله وهو يرجو أن يسلم؛ إذ أقبل عبد الله بن أم مكتوم الأعمى، فلما رآه النبي ﷺ؛ كره مجيئه، وقال في نفسه: «يقول

= (٣٤٨/٢) عن معمر وسعيد كلاهما عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد وقد تقدم موصولاً من حديث أنس رضي الله عنه -.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٤/٨) رقم (٧٨٨٦) من طريق الحسين بن أبي السري العقلائي ثنا محمد بن شعيب ثنا أبو حفص القاص ثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد الألهماني عن القاسم عن أبي أمامة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: علي بن يزيد؛ متروك.

الثانية: عثمان بن أبي العاتكة؛ قال في «التقريب»: «ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهماني».

الثالثة: الحسين بن أبي السري؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٣/٢): «رواه الطبراني في «الكبير»؛ وفيه علي بن يزيد الألهماني عن القاسم وقد ضعفهما الجمهور، واختلف في الاحتجاج بهما».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٧/٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

هذا القرشي إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد؛ فعبس؛ فنزل الوحي:  
﴿عَسَىٰ وَوَلَّيْكَ﴾ إلى آخر الآيات<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿قَدْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ﴾

❖ عن عكرمة في قوله - تعالى - : ﴿قَدْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ قال:  
نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال: كفرت برب النجم إذا هوى، فدعا  
عليه النبي ﷺ؛ فأخذه الأسد بطريق الشام<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

□ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ نَّهْمٌ يَّوْمَهُمْ شَأْنُ يَّوْمِهِ﴾

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قالت عائشة للنبي ﷺ: أنحشر  
عراة؟! قال: «نعم»، قالت: واسوأناه؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ  
نَّهْمٌ يَّوْمَهُمْ شَأْنُ يَّوْمِهِ﴾<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٨/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٩/٨)، و«لباب القول» (ص ٢٢٧) ونسبه  
لابن المنذر.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٧) من طريق محمد بن أحمد بن  
سنان حدثنا إبراهيم بن هراسة حدثنا عائد بن شريح الكندي عن أنس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: إبراهيم بن هراسة؛ متروك الحديث، وكذبه أبو عبيد  
الثانية: عائد بن شريح؛ ضعيف.

## سورة التكويد

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: قال: نزلت سورة ﴿إِذَا أَنشَأَ

كُوزًا﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿لَئِن شَاءَ مِنكُم أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

❖ عن أبي هريرة ؓ: قال: لما أنزل الله - عز وجل - على رسوله: ﴿لَئِن شَاءَ مِنكُم أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ قالوا: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٤٢٥) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير عن عائشة مثله.

(٢) أخرجه الفريابي في «القدر» (ص٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٤٢٣) - ومن طريقه البيهقي في «القدر» (ص٢٢٨) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الباب النقول» (ص٢٢٧) من طريق بقية عن عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ بقية بن الوليد ملس وقد عمن.

وأخرجه الفريابي (٤٢٤)، والبيهقي (ص٢٢٨) من طريق محمد بن مصفى ثنا بقية ثنا عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة.

قلنا: وهذا منقطع؛ لأن زيد بن أسلم لم يسمع من أبي هريرة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٤٣٦) وزاد نسبه لابن مردويه.

❖ عن سليمان بن موسى؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (١)؛ قال أبو جهل: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢)؛ (١).

[ضعيف]

❖ عن القاسم بن مخبيرة؛ قال: لما نزلت: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٣)؛ قال أبو جهل: أرى الأمر إلينا، قال: فنزلت: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤)؛ (٢).

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٣/٣٠، ٥٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٨)، و«الوسيط» (٤٣٢/٤)، وابن بطّة في «الإبانة» (رقم ١٨٩٧).

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٦/٨) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٣/٢) عن ابن المبارك عن الأوزاعي عن سليمان بن موسى عن القاسم بن مخبيرة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٦/٨) وزاد نسبه لابن المنذر.



## سورة الانفطار

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت: ﴿إِذَا أَلْمَأَزَةُ  
أَنْفَطَرَتْ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَوْبِرُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
❖ عن عكرمة قال: أنزلت في أبي بن خلف<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٣٧/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.

(٢) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢٧) ونسبه لابن أبي حاتم، وذكره في «الدر المنثور» (٤٣٩/٨) ونسبه لابن المنذر.  
قلنا: وهو ضعيف، لإرساله.

## سورة المطففين

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة المطففين بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أول ما نزلت بالمدينة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما قدم نبي الله ﷺ المدينة فكانوا من أخبث الناس كِبَلًا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾؛ فحسنوا الكيل بعد ذلك<sup>(٣)</sup>. [حسن]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٤١/٨) ونسبه للححاس وابن مردويه. وقال: وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس؛ قال: آخر ما أنزل بمكة سورة المطففين.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٤١/٨) ونسبه لابن مردويه والبيهقي.

(٣) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٥٠٢/٢) رقم (٦٧٤)، وابن ماجه (رقم ٢٢٢٣)، والطبري في «جامع البيان» (٥٨/٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٧٠ - «موارد»)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٤/١١) رقم (١٢٠٤١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩٨)، و«الوسيط» (٤/٤٤٠)، والحاكم في «المستدرک» (٣٣/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٢/٦)، وفي «شعب الإيمان» (٣٢٧/٤) رقم ٥٢٨٦، والبخاري في «معالم التنزيل» (٣٦١/٨) كلهم من طريق حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند حسن.

## سورة الانشقاق

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة ﴿إِذَا الْنَّجْمُ  
 أَشْجَتْ﴾ بمكة (١).

- 
- = قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
 وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢٨)، و«الدر المنثور» (٤٤١/٨) - وزاد  
 نسبه لابن مردويه -: «بسنده صحيح».  
 (١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥٤/٨) ونسبه لابن الفريسي والنحاس وابن  
 مردويه والبيهقي.  
 وقال - أيضاً -: وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.


## سورة البروج

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت: ﴿وَاللَّهُ ذَاتُ الْبُرُوجِ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿قِيلَ امْكُذُوبِ﴾ الْأَخْذُورِ.

❖ عن علي بن أبي طالب؛ قال: كان المجوس أهل كتاب، وكانوا مستمسكين بكتابهم، وكانت الخمر قد أحلت لهم، فتناول منها ملك من ملوكهم؛ فغلبته على عقله، فتناول أخته أو ابنته فوقع عليها، فلما ذهب عنه السكر؛ ندم، وقال لها: ويحك ما هذا الذي آتيت؟ وما المخرج منه؟ قالت: المخرج منه أن تخطب الناس فتقول: أيها الناس! إن الله قد أحل لكم نكاح الأخوات والبنات، فإذا ذهب ذا في الناس وتناسوه؛ خطبتهم فحرمته، فقام خطيباً فقال: يا أيها الناس! إن الله أحل لكم نكاح الأخوات أو البنات، فقال الناس جماعتهم: معاذ الله أن نؤمن بهذا أو نقرّ به، أو جاءنا به نبي، أو نزل علينا في كتاب، فرجع إلى صاحبه فقال: ويحك إن الناس قد أبوا عليّ ذلك، قالت: إذا أبوا عليك ذلك؛ فابسط فيهم السوط، فبسط فيهم السوط؛ فأبوا أن يقروا؛ فرجع إليها، فقال: قد بسطت فيهم السوط فأبوا أن يقروا، قالت: فجرّد فيهم السيف، فجرّد فيهم السيف، فأبوا أن يقروا، قالت: خذّ لهم الأخدود،

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٤٦١) ونسبه لابن الضريس والنحاس واليهقي وابن مردويه.

ثم أوقد فيه النيران؛ فمن تابعك؛ فخلّ عنه، فخذّ لهم أخدوداً وأوقد فيه  
النيران، وعرض أهل مملكته على ذلك، فمن أبى؛ قذفه في النار، ومن  
لم ياب؛ خلّى عنه؛ فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ أَمَحَبُّ الْأَخْدُودِ﴾  إلى قوله:  
﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾<sup>(١)</sup>.

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٧/٨) ونسبه لعبد بن حميد.

## سورة الطارق

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت: ﴿وَالطَّارِقُ ①﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿قَبْطُرِ الْإِنْسَانِ ②﴾.

❖ عن عكرمة في قوله: ﴿قَبْطُرِ الْإِنْسَانِ ②﴾؛ قال: نزلت في أبي الأشدين، كان يقوم على الأديم فيقول: يا معشر قريش! من أزالني عنه؛ فله كذا وكذا، ويقول: إن محمداً يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر؛ فإنا أكفيكم وحدي عشرة، واكفوني أنتم تسعة<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٣/٨) ونسبه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي.

(٢) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢٨)، و«الدر المنثور» (٤٧٤/٨، ٤٧٥) ونسبه لابن أبي حاتم.  
قلنا: وهذا ضعيف؛ لإرساله.

## سورة الأعلى

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: كان أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، ثم قدم علينا عمار وسعد وبلال، ثم قدم عثمان في عشرين، ثم قدم رسول الله ﷺ، فما رأينا أهل المدينة فرحوا بشيء؛ فرحهم برسول الله ﷺ، فما قدم حتى نزلت: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وسورة من المفصل<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قلنا: يا رسول الله! كيف نقول في سجودنا؛ فأنزل الله: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾؛ فأمرنا أن نقول في سجودنا: «سبحان ربي الأعلى»<sup>(٣)</sup>. [موضوع]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٨/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه واليهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير؛ قال: أنزلت سورة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ بمكة.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٣٩٢٤، ٣٩٢٥، ٤٩٤١، ٤٩٩٥)، والنسائي في «تفسيره» (٥١٦/٢، ٥١٧ رقم ٦٨٦)، وهذا لفظ النسائي.

(٣) أخرجه الواحدي في «الوسيط» (٤٦٩/٤) من طريق إبراهيم بن الهيثم الزهري نا آدم نا محمد بن الفضل عن زيد العمي عن مرة الهمداني عنه به.

□ ﴿سَتَقْرَأُكَ فَلَا تَنسَى﴾ (١) ﴿١﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي؛ لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يزمل من ثقل الوحي، حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله؛ مخافة أن يغشى قلبه فينسى، فقال له جبريل: «لَمْ تفعل ذلك؟ قال: مخافة أن أنسى»؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿سَتَقْرَأُكَ فَلَا تَنسَى﴾ (١) ﴿١﴾ ضعيف جداً.

- = قلنا: وهذا كذب موضوع؛ محمد بن الفضل كذاب، وزيد العمي ضعيف.
- (١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٩٤ رقم ١٢٦٤٩) من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس به.
- قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه هتان:
- الأولى: جوير؛ ضعيف جداً.
- الثانية: الضحاك لم يسمع من ابن عباس.
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٣٦): «رواه الطبراني؛ وفيه جوير وهو ضعيف».
- وقال السيوطي في «اللباب النقول» (ص ٢٢٨): «في إسناده جوير؛ ضعيف جداً».
- وزاد نسبه في «الدر المنثور» (٨/ ٤٨٣) لابن مردويه.



## سورة الغاشية

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الغاشية بمكة<sup>(١)</sup>.

❑ ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿٧﴾.

❖ عن قتادة؛ قال: لما نعت الله ما في الجنة؛ عجب من ذلك أهل الضلالة؛ فأنزل الله: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿٧﴾ فكانت الإبل من عيش العرب ومن خولهم<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٤٩٠) وسبه لابن الضريس والحاس وابن مردويه والبيهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/ ١٠٥): ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٤٩٤)، و«لباب النقول» (ص ٢٢٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

## سورة الفجر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة ﴿وَالْفَجْرِ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من يشتري بشر رومة نستعذب بها؛ غفر الله له؟» فاشترأها عثمان، فقال النبي ﷺ: «هل لك أن تجعلها سقاية للناس؟» قال: نعم؛ فأنزل الله - تعالى - في عثمان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ۖ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن بريدة في قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ۖ﴾ قال: نزلت في حمزة<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٧/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي.

وقال - أيضاً -: وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: أنزلت ﴿وَالْفَجْرِ﴾ بمكة.

وأخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت سورة ﴿وَالْفَجْرِ﴾ بمكة.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٣/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢٢٩) وقال: «وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس به». قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: جوير؛ مثروك.

الثانية: الضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(٣) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٢٨، ٢٢٩)، و«الدر المنثور» (٥١٤/٨) =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ قال: نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

= ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥١٣، ٥١٤) ونسبه لابن مردويه

## سورة البلد

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿لَا أَقِيمُ﴾ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ بِمَكَّةَ.

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٦/٨) ونسبه لابن الفريسي والحاس وابن مردويه والبيهقي. وقال: وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه مثله.

## سورة الشمس

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة ﴿وَالْتَمِمْ  
وَحْشَهَا﴾ بمكة <sup>(١)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٨٢٧) ونسبه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه مثله.

نخلة أعجب إلي ثمرة منها، فقال له الآخر: أتريد بيعها؟ فقال: لا؛ إلا أن أعطى بها ما أريد، ولا أضن أعطى، قال: فكم تؤمل فيها؟ قال: أربعين نخلة، فقال له الرجل: لقد جئت بأمر عظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة. ثم سكنت عنه فقال: أنا أعطيك أربعين نخلة، فقال له: أشهد إن كنت صادقاً، فأشهد له بأربعين نخلة بنخلته المائلة، فمكث ثم ساعة، قال: ليس بيني وبينك بيع لم نفرق، فقال له الرجل: ولست بأحق حين أعطيتك أربعين نخلة بنخلتك المائلة، فقال له: أعطيك على أن تعطيني كما أريد تعطينيها على ساق، فسكت عنه، ثم قال: هي لك على ساق، قال: ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله! إن النخلة قد صارت لي؛ فهي لك، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال: «النخلة لك ولعمالك»؛ فأنزل الله: ﴿وَأَلِّىٰٓٓ إِنَّا يَتَقَنَّ ۝١﴾ إلى آخر السورة<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: إني لأقول: هذه السورة نزلت في السحابة والبخل<sup>(٢)</sup>.

□ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝١ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٢ فَسَنِيْرُهُ يُضْرَىٰ ۝٣ وَأَمَّا مَنْ جَحَلَ وَاسْتَفْتَىٰ ۝٤ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٥ فَسَنِيْرُهُ يُعْرَىٰ ۝٦ وَمَا يَتَّبِعُهُ أَتَىٰ ۝٧ وَإِنَّمَا لِلَّهِ ثَلَاثُونَ ۝٨ وَإِنَّ لَآ لَآخِرَةَ ۝٩ وَالْأُولَىٰ ۝١٠ مَالِدْرُكَ نَارًا تَلْعَلُ ۝١١ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝١٢ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٣ وَسَيُجَنَّبُهَا ۝١٤ الْأَتَقَى ۝١٥ الَّذِي يُؤْتِي

(١) أخرجه الحافظ ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٥٥٥)، والواحد في «الوسيط» (٤/٥٠٢)، وأسباب النزول (ص ٢٢٩) من طريق حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه حفص وهو ضعيف؛ كما في «التقريب».

قال الحافظ ابن كثير: «هكذا رواه ابن أبي حاتم وهو حديث غريب جداً».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٣٢): «يسند ضعيف».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٣٣) ونسبه لابن مردويه.

مَا لَمْ يَنْزَكْ ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نَعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا أَيُّقَاتِ وَيْحٍ رِزْقِ الْآخِلِ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝ ﴿١﴾

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه <sup>(١)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه البزار في «البحر الزخار» (١٦٨/٦) رقم (٢٢٠٩)، والآخر في «الشرعة» (٥٣/٣)، ٥٤ رقم (١٣٥٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٢٠) - قطعة من المجلد (١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢٣٥٩/٦)، والواحد في «الوميط» (٥٠٥/٤)، ٥٠٦ من طريق مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن ابن الزبير إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه إلا بشر عن مصعب بن ثابت».

قلنا: ومنه ضعيف؛ لضعف مصعب بن ثابت.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٨/٧): «رواه البزار؛ وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وشيخ البزار لم يسمعه».

وذكره السيوطي في «الدور المنثور» (٥٣٨/٨) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه وابن حساكر.

وأخرجه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» (٩٥/١ - ٩٧ رقم ٦٦)، وابنه عبد الله في «زوائد الفضائل» (٢٣٧/١) رقم (٢٩١) - ومن طريقه الواحد في «أسباب النزول» (ص ٣٠٠، ٣٠١)، -، والحاكم (٥٢٥/٢) من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه به. قلنا: وهذا إسناده حسن.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

قلنا: لم يخرج مسلم لابن إسحاق إلا متابعة.

(تنبيه): في «الفضائل»، والواحد وقع اسم والد عامر بن عبد الله مبهماً [عن بعض أهله] وصرح به عند الحاكم.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٢/٣٠): ثني هارون بن إدريس الأصم ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عامر بن عبد الله بن الزبير؛ قال: كان أبو بكر =

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: إن أبا بكر رضي الله عنه اشترى بلالاً من أمية بن خلف ببُرْدَة وعشر أواق، فاعتقه الله - عز وجل -؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَنقُصُ ۝ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ الظَّالِمِينَ ۝ إِذْ سَأَلْتَهُنَّ لَئِنِ سَأَلْتَهُنَّ لَنَنْقُصَنَّ ۝ وَمَا مَنَ أَظُنُّ وَاللَّيْلَ ۝ وَمَذَقَ الْيُسْرَى ۝﴾ ١-٥؛ يعني: سعي أبي بكر رضي الله عنه، وأميه، وأبي، ﴿مَنْ مَنَ أَظُنُّ وَاللَّيْلَ ۝ وَمَذَقَ الْيُسْرَى ۝﴾ ٦-٧؛ قال: الجنة، ﴿وَمَا مَنَ يَحِلُّ وَاسْتَقَرَّ ۝ وَكَذَّبَ الْيُسْرَى ۝﴾ ٨-٩؛ قال: أمية وأبياً ﴿مَنْ يَسْأَلُ الْيُسْرَى ۝﴾ ١٠؛ قال: إذا مات ﴿إِنْ عَيَا لِلْهَدَى ۝ وَلَيْلًا لِلْكَثَرَةِ وَالْأَرْوَكَ ۝ فَادْرَكَكَ نَارًا تَلْقَى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝﴾ ١١-١٥؛ يعني: أمية وأبياً ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْآلَتَى ۝ الَّذِي يَبْذُوقُ مَالَهُ يَتَرَكَّى ۝﴾ ١٦-١٧؛ يعني: أبا بكر ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝﴾ ١٨؛ قال: لم يصنع ذلك أبو بكر ليد كانت منه إليه، فيكافئه بها ﴿إِلَّا أَتَيْنَاهُ وَسَوْفَ يُرَى الْأَعْلَى ۝ وَكَوْنَهُ يَرَى ۝﴾ ١٩-٢٠ <sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

- الصديق يعنى على الإسلام بمكة، فكان يعنى عجائز ونساء إذا أسلمن، فقال له أبوه: أي بني! أراك تعنى أناساً ضعفاء، فلو أنك اعتقت رجلاً جليداً يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك، فقال: أي أبت! إنما أريد - أظنه قال - ما عند الله، قال: فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه: ﴿مَنْ مَنَ أَظُنُّ وَاللَّيْلَ ۝ وَمَذَقَ الْيُسْرَى ۝﴾ ١-٥، وقوله: ﴿مَنْ يَسْأَلُ الْيُسْرَى ۝﴾ ٦-٧، يقول: فسنيته لخلعة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله منه في الدنيا؛ ليوجب له به في الآخرة الجنة.

قلنا: وهذا مع إرساله ضعيف، ابن إسحاق مدلس وقد عمن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٥/٨) وزاد نسبه لابن عساكر.

(١) أخرجه الآجري في «الشریعة» (٥٤/٣) رقم (١٣٥١)، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» (٥٣٤/٨) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٠)، و«الموسيط» (٥٠٢/٤، ٥٠٣) - من طريق منصور بن أبي مزاحم نا ابن أبي الرضاح عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق السيمى عن ابن مسعود به. =



❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى - : ﴿قَاتِلْ مَنْ أَظْلَمَ وَاتَّقِ ۝۱ وَاصْدَقْ بِالْمُنَى ۝۲ فَتُبَيِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝۳﴾ قال أبو بكر الصديق : ﴿وَأَمَّا مَنْ يُجِدْ وَأَسْتَقْ ۝۴ وَكَذَّبَ بِالْمُنَى ۝۵﴾ قال : أبو سفيان بن حرب <sup>(١)</sup> . [موضوع]

❖ عن عروة : أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله : بلال ، وعامر بن فهيرة ، والنهدية وابنتها ، وزنيرة وأم عيسى ، وأمة بني المؤمل ، وفيه نزلت : ﴿وَسَيَجْزِيَنَّ الْآلَتَى ۝۶﴾ إلى آخر السورة <sup>(٢)</sup> . [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله - تعالى - : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُكَ مِنْ شَيْءٍ جَزَاءً ۝۷﴾ قال : نزلت في أبي بكر ؛ أعتق ناساً لم يلتبس منهم جزاء ولا شكوراً ستة أو سبعة ؛ منهم : بلال ، وعامر بن فهيرة <sup>(٣)</sup> . [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله : ﴿وَسَيَجْزِيَنَّ الْآلَتَى ۝۶﴾ قال : هو أبو بكر الصديق <sup>(٤)</sup> .

- = قلنا : وهذا إسناد ضعيف ؛ لانقطاعه بين أبي إسحاق وابن مسعود .  
وقد وقع خطأ في سند الواحد في «أسباب النزول» : ففيه ابن إسحاق وهو خطأ ، والصواب : (أبي إسحاق) .  
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن عساكر .  
(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٦/٨) وقال : «وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به» .  
قلنا : وهذا موضوع ؛ الكلبي كذاب ، وشيخه - أيضاً - منهم بالكذب .  
(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٧/٨) ، و«لباب القول» (ص ٢٣٠) ونسبه لابن أبي حاتم .  
قلنا : وهو ضعيف ؛ لإرساله .  
(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٣٠) ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد عن قتادة .  
قلنا : وهذا مرسل رجاله ثقات ، وجاء في «الدر المنثور» (٥٣٨/٨) عن معبد لم يذكر قتادة .  
(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٨/٨) ونسبه لابن مردويه .

## سورة الضحى

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة الضحى بمكة<sup>(١)</sup>.

□ وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَالْآخِرَةُ (٤) خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٥) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَى (٦) أَنَّمْ يَجِدَكَ يَسِيمًا فَشَوَى (٧) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٨) وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى (٩) .

❖ عن جندب البجلي رضي الله عنه؛ قال: احتبس جبريل عليه السلام على النبي ﷺ؛ فقالت امرأة من قريش: أبطأ عليه شيطانه؛ فنزلت: ﴿وَالضُّحَى﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (١) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٢) ﴿٢﴾ [صحیح].

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٩/٨) وسبه لابن الفريس والحاس وابن مردويه والبيهقي.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ١١٢٤، ١١٢٥، ٤٩٥٠، ٤٩٥١، ٤٩٨٣)، ومسلم (رقم ١٧٩٧).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٣/٢) رقم (١٧١٢) من طريق سفيان عن الأسود بن قيس عن جندب؛ قال: أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ؛ فقال المشركون: قد ودع محمد؛ فأنزل الله - عز وجل - على رسوله ﷺ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (١) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٢) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَى (٣)﴾ .

قلنا: وهذا سند صحيح على شرطهما، وقد أخرجاه بنحو هذا السياق كما تقدم، وهذا اللفظ فيه بعض اختلاف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٠/٨) وزاد نسبه للفريابي ومعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفوراً كفراً، فسُرُّ بذلك؛ فأنزل الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَىٰ ۖ﴾؛ فاعطاه الله في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الولدان والخدم <sup>(١)</sup>. [صحيح]

= وأخرج الطبراني (١٧٣/٢) رقم (١٧٠٩) بسند صحيح عن شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب؛ قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأنته امرأة فقالت: يا محمد! ما أرى شيطانك إلا قد تركك؛ فأنزل الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَالسَّحَابُ ۖ وَإِذَا سَخَىٰ ۖ مَا دَعَا رَبَّكَ وَمَا قَلَّ ۖ﴾.

قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذا السياق.

وأخرج الترمذي في «جامعه» (٤٤٢/٥) رقم (٣٣٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٥٨/٤) من طريق ابن أبي عمر وأبي أسامة كلاهما عن سفيان بن عيينة ثني الأسود بن قيس عن جندب؛ قال: كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت أصبعه؛ فقال النبي ﷺ: «هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت»؛ قال: فأبطأ عليه جبريل ﷺ، فقال المشركون: قد ودع محمد؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا دَعَا رَبَّكَ وَمَا قَلَّ ۖ﴾.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قلنا: وسنده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، وقد أخرجاه بغير هذا السياق.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٥٨/٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٢٧٧) رقم (١٠٦٥٠)، و«الأوسط» (٢٩٧/٣) رقم (٣٢٠٩)، والحاكم (٥٢٦/٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦١/٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٢)، و«الوسط» (٥٠٩/٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢١٢/٣) من ثلاثة طرق عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه به.

قلنا: وهذا حديث صحيح رجاله ثقات.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله:

«نفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف».

❖ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿تَبَيَّنَ بَدَأَ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] إلى ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [في جِدِّهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ] [المسد: ٤، ٥]؛ قال: فقبل لامرأة أبي لهب: إن محمداً قد هجأك؛ فأتت رسول الله ﷺ وهو جالس في الملا، فقالت: يا محمداً! على ما تهجونني؟ قال: فقال: «والله ما هجوتك، ما هجأك إلا الله»، قال: فقالت: هل رأيته أحمل حطباً أو رأيت في جيدي حبلاً من مسد، ثم انطلقت فمكت رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه؛ فأتته فقالت: يا محمداً! ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [١] وَأَتْلَىٰ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [١] (ضعيف)

= قلنا: كذا قال، بل تابعه محمد بن خلف السري عند الطبري والواحدي، وتويع أيضاً عند من ذكرنا.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٩/٧): «إسناد الكبير حسن».

قلنا: هو نفس إسناد الأوسط؛ فلا داعي لتخصيص الكبير دون الأوسط، ولكن بالمتابعات التي ذكرنا يصح الحديث، نعم؛ طريق الطبراني حسن؛ لكن يصح بمتابعاته.

وقال الحافظ ابن كثير: «إساده صحيح»، وقال السيوطي في «الباب النقول» (ص ٢٣١): «إسناده حسن».

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٧٩/١، ١٨٠ رقم ٥٧٢) من طريق معاوية بن أبي العباس عن إسماعيل بنحوه.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٣٩/٧): «وفيه معاوية بن أبي العباس ولم أعرفه».

قلنا: لا يضر هذا؛ فقد تابعه الأوزاعي كما تقدم.

(١) أخرجه الحاكم (٥٢٦/٢) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن زيد به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ مداره على أبي إسحاق وهو مدلس وقد عنعن ثم هو قد اختلط لإسرائيل روى عنه بعد الاختلاط.

قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح كما حدثنا هذا الشيخ إلا أنني وجدت له علة».

❖ عن عبد الله بن شداد: أن خديجة قالت للنبي ﷺ: ما أرى ربك إلا قد فلاك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ (١). [منكر]

❖ عن عروة؛ قال: أبطأ جبريل على النبي ﷺ؛ فجزع جزءاً شديداً، وقالت خديجة: أرى ربك قد فلاك مما نرى من جزعك، قال: فنزلت: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ إلى آخرها (٢). [منكر]

- وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/١٨٣٤): «وليس إسناد حديثها في ذلك مما يحتج به».

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة»: «هذا إسناد ضعيف».

وقال السيوطي في «الباب النقول» (ص ٢٣٠): «يسند فيه من لا يعرف»، وزاد نسبه في «الدر المنثور» (٨/٥٤١) لابن مردويه.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/٧١٠): «ووجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف...»، ثم قال: «وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة؛ لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في «الصحيح» - والله أعلم -».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٤٨، ١٦٢): ثنا ابن أبي الشوارب ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الشيباني عن عبد الله به. وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٤٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٢) - من طريق وكيع وأبي معاوية كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/٧١١): «وهذان طريقان مرسلان ورواهما ثقات».

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٥٥٨): «فإنه حديث مرسل من هذين الرجلين، ولعل ذكر خديجة ليس محفوظاً أو قالته على وجه التأسف =

❖ عن خديجة رضي الله عنها؛ قالت: لما أبطأ عن رسول الله ﷺ الوحي؛ جزع من ذلك جزعاً شديداً، فقلت - مما رأيت من جزعه -: لقد فلاك ربك؛ لما يُرى من جزعك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾<sup>(١)</sup>. [منكر]

❖ عن قتادة: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>؛ قال: إن جبريل عليه السلام أبطأ عليه بالوحي؛ فقال ناس من الناس وهم يومئذ بمكة: ما نرى صاحبك إلا قد فلاك فودعك؛ فأنزل الله - تعالى - ما نسمع: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن الضحاك في قوله - تعالى -: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>؛ قال: أبطأ عليه جبريل؛ فقال المشركون: قد فلاه ربه وودعه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾<sup>(٥)</sup>. [ضعيف جداً]

= والحزن - والله أعلم - ٥١٠ هـ.

قال الحافظ ابن حجر: «فالذي يظهر أن كلاً من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن أم جميل قالت شماتة وخديجة قالت توجعاً».

(١) أخرجه الحاكم (٢/٦١٠، ٦١١) - وعنه البيهقي في «الدلائل» (٧/٦٠) - من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن خديجة به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ لإرسال فيه»، ووافقه الذهبي.

قال البيهقي: «في هذا الإسناد انقطاع فإن صح؛ فقول خديجة يكون على طريق السؤال أو الاهتمام به».

قلنا: لا يصح، ولا يجوز التأويل؛ لأنه فرع التصحيح؛ فتنه.

وذكره السوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٤١) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٤٨) من طريق معمر وصعيد بن أبي عروبة كلاهما عنه به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٤٨).

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حملة الإبل، فلما نظر إليها؛ قال: «يا فاطمة! تعجلي فتجرعي مرارة الدنيا؛ لنعيم الآخرة غداً؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (١)».

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ (٢)؛ قال العباس بن عبد المطلب: لا يدع الله نبيه فيكم إلا قليلاً لما هو خير له (٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي شيئاً وددت أني لم أكن سألته، قلت: يا رب! كل الأنبياء؛ فذكر سليمان بالريح، وذكر موسى؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ (٤)» (٣).

= قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٣/٨) ونسبه للعسكري في «مواظفة»، وابن مردويه وابن لال وابن النجار.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٣/٨) ونسبه لابن مردويه. قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٤/٨) ونسبه لابن مردويه.

= وقال ابن عدي: «لا أعلم يرويه عن عائذ بن شريح غير حميد بن حماد»، كذا في المطبوع.

وفي المخطوط (ق/٨٠/٢)؛ كما في «الضعيفة» (٣/٥٩٣): «لا أعلم يرويه عن عائذ غير حميد بن حماد وهو يحدث عن الثقات بالمناكير وهو على قلة حديثه لا يتابع عليه».

وقال الحاكم: «حديث عجيب، غير أن الشيخين لم يحتجا بعائذ بن شريح»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: تفرد به حميد بن حماد عن عائذ، وحميد منكر الحديث كعائذ».

وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر مقالة البزار السابقة: «قلت: وقد قال فيه - يعني: عائلاً - أبو حاتم الرازي: في حديثه ضعف».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٣٩): «رواه الطبراني في «الأوسط» والبزار؛ وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف».

وقال شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٣/٥٩٣ رقم ١٤٠٣): «ضعيف جداً». وهو كما قال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٥٠) وزاد نسبه لابن مردويه.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٧٠ رقم ٩٩٧٧) من طريق يزيد بن هارون أنا أبو مالك النخعي عن أبي حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان المصري حجرة لدخل عليه اليسر حتى يخرج»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علطان:

الأولى: أبو مالك النخعي؛ متروك؛ كما قال الحافظ.

الثانية: أبو حمزة؛ ضعيف.

وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٣٩) بالأول، ووقع فيه تحريف يحرر من هنا، وضعفه - أيضاً - السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٥٠) بعد أن زاد نسبه لابن مردويه.

وكذا وضعفه جداً شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني - رحمه الله - في «الضعيفة» (٣/٥٩٣).

= وفي الباب عن ابن مسعود والحسن لكن ليس فيها التصريح بسبب النزول.



❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلثمائة أو يزيدون، علينا أبو عبيدة بن الجراح، ليس معنا من الحمولة إلا ما نركب، فزودنا رسول الله ﷺ جرابين من تمر، فقال بعضنا لبعض: قد علم رسول الله ﷺ أين تريدون، وقد علمتم ما معكم من الزاد؛ فلو رجعتم إلى رسول الله ﷺ؛ فسالتموه أن يزودكم، فرجعنا إليه، فقال: «إني قد عرفت الذي جئتم له، ولو كان عندي غير الذي زودتكم لزودتكموه»؛ فانصرفنا، ونزلت: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾؛ فأرسل نبي الله إلى بعضنا فدعاه، فقال: «أبشروا؛ فإن الله قد أوحى إلي: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾ ولن يقلب عسر يسرين»<sup>(١)</sup>.

= انظر: «تفسير القرآن العظيم» (٤/٥٦١، ٥٦٢)، و«الدر المنثور» (٨/٥٥١) وغيرها.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٥٠) ونسبه لابن مردويه.

## سورة التين

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أنزلت سورة ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ قال: مسجد نوح الذي بني بأعلى الجودي، ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ قال: بيت المقدس ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ قال: مسجد الطور ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ قال: بيت المقدس ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ قال: مكة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿يَقُولُ﴾ يرد إلى أرذل العمر، كبر حتى ذهب عقله، هم نفر كانوا على عهد رسول الله ﷺ، فسنل رسول الله ﷺ حين تسفّعت عقولهم؛ فأنزل الله عذرهم: أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الْبَلَيْنِ﴾ يقول: يحكم الله<sup>(٢)</sup> [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٣/٨) ونسبه لابن الضريس والنحاس والبيهقي. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه مثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٦/٣٠)، وابن أبي حاتم وابن مردويه في «تفسيرهما» كما في «الدر المنثور» (٥٥٤/٨) من طريق العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: ومنه ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفين الضعفاء.

## سورة العلق

❖ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه (وفي رواية: فجئه) الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه؛ فقال: «اقرأ»، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني فغطني؛ حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: «اقرأ»، قلت: «ما أنا بقارئ»، فأخذني فغطني الثانية؛ حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: «اقرأ»، فقلت: «ما أنا بقارئ»، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ۝» الآيات، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «زملوني زملوني»؟ فزملوه حتى ذهب عنه الروح، فقال لخديجة: «ما لي؟ وأخبرها الخبر، وقال: «لقد خشيت على نفسي»، فقالت له خديجة: «كلا، والله ما يخزيك الله أبداً؛ فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي - وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأً قد تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما

شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي -، فقالت له خديجة: يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي! ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً؛ إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ مَخْرُجِي هَمْ؟» قال: نعم؛ لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي - وفي رواية: أودى - وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزراً، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عائشة رضي الله عنها: قالت: إن أول ما نزل من القرآن: ﴿أَفْرَأَ يُاتِيهِ رَبِّكَ الْأَلْوَى خَلَقَ ۝١﴾ (٢). [صحيح]

❖ عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي: أنه سمع بعض علمائهم يقول: كان أول ما أنزل الله - عز وجل - في نبيه ﷺ: ﴿أَفْرَأَ يُاتِيهِ رَبِّكَ الْأَلْوَى خَلَقَ ۝١﴾ إلى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ۝٣﴾ فقالوا: هذا صدرها الذي أنزل على رسول الله ﷺ يوم حراء، ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري (رقم ٣)، ومسلم (رقم ١٦٠).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦٢/٣٠)، والحاكم (٢/٢٢٠، ٢٢١) رقم ٥٢٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/١٥٥) من طرق عن معيان بن عبيدة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عمن.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقلنا: وقد وهما في هذا؛ فإن مسلماً لم يخرج له في الأصول بل في المتابعات والشواهد.

وقال البيهقي: «هذا إسناد صحيح».

قلنا: وأين ذهبت عنه ابن إسحاق؟! لكن الحديث صحيح بما قبله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٦١) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/١٥٧) من طريق يعقوب بن معيان ثنا =

❖ عن الزهري في قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾ [المدينة: ٢١]؛ قال: فتر الوحي عن النبي ﷺ فترة، قال: وكان أول شيء أنزل عليه: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ: ﴿مَا تَرَىٰ فِيهِمْ﴾، فلما فتر عنه الوحي؛ حزن حزناً شديداً؛ حتى جعل يغدو مراراً إلى رؤوس شواطئ الجبال ليتردى منها، فكلما أوفى بذروة جبل؛ تبذى له جبريل، فيقول: «إنك نبي الله حقاً»؛ فيسكن بذلك جأشه وترجع إليه نفسه<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن أبي رجاء العطاردي؛ قال: أخذت من أبي موسى ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ وهي أول سورة أنزلت على محمد ﷺ. وفي رواية قال: كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا في هذا المسجد مسجد البصرة يقعد حلقة، فكانني أنظر إليه بين بردين أبيضين يقرئني القرآن ومنه أخذت هذه السورة ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، قال أبو رجاء: فكانت أول سورة أنزلت على محمد رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

= أبو صالح شي الليث بن سعد شي عقيل عن الزهري عن محمد به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وأما ما يخشى من ضعف أبي صالح عبد الله بن صالح؛ فإن الراوي عنه هو الفسوي، وهو من أهل الحلق والدرية؛ فهي من صحيح حديث عبد الله.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٧/٢) والبخاري في «صحيحه» (١٢) عن معمر عن الزهري به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٤٢/١٠) رقم ١٠٢٦٩، ٨٨/١٤ رقم ١٧٦٦٤، والطبري في «جامع البيان» (١٦٢/٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٥٦/١)، والحاكم (٢٢٠/٢) من طرق عن قرة بن خالد عن أبي رجاء به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات؛ لكنه مرسل، يوضح هذا الرواية الأخرى التي ذكرنا، لكن تقدم له شاهد من حديث عائشة؛ فالحديث بمجموعهما حسن - إن شاء الله - على أقل الأحوال، وسيأتي له شاهدان -

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أول ما نزل من القرآن بمكة: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ <sup>(١)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أول شيء أنزل من القرآن خمس آيات: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا تَرَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup>.

❖ عن مجاهد؛ قال: أول ما نزل من القرآن: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ثم: ﴿تَبٰرَكَ﴾ <sup>(٣)</sup>. [صحيح لغيره]

❖ عن عبيد بن عمير؛ قال: أول سورة أنزلت على رسول الله ﷺ: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ <sup>(٤)</sup>. [صحيح لغيره]

= مرسلان عن مجاهد وعبيد بن عمير.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٠/٨) وزاد نسبه لابن الغزير وابن الأنباري في «المصاحف» والطبراني وابن مردويه.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن مردويه.

قلنا: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٣/٧، ١٤٤) من طريق عبد العزيز بن

عبد الرحمن ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه هذان:

الأولى: خصيف؛ ضعيف.

الثانية: وعبد العزيز هذا؛ ضعيف - أيضاً -.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٢/٨) ونسبه لابن المنذر وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٤١/١٠) رقم ١٠٢٦٦، ٨٨/١٤ رقم

١٧٦٦٥، والطبري في «جامع البيان» (١٦٢/٣٠، ١٦٣) من طرق عن الثوري

عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٢/٨) ورواه نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٥٤١/١٠) رقم ١٠٢٦٨، ٨٨/١٤ رقم ١٧٦٦٢ =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أول سورة أنزلت على محمد: ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١).

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كان أول ما نزل عليه بعد ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) ﴿تَبَّتْ رُءُوسُهُمْ فِي الْغَايَةِ﴾ و﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ و﴿وَالضُّحَى﴾ (٢).

❖ عن عطاء بن يسار؛ قال: أول سورة نزلت من القرآن: ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٣).

□ ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَفَرَأَ رَبُّكَ الْأَكْمَرُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ شَكِرٌ (٦) إِذَا لَكَ رَبُّكَ الْأَرْحَمُ (٧) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّبِعُ (٨) عَبْدًا إِذَا سَلَّى (٩) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ مَلَّ الْمُنْكَرَ (١٠) أَوْ أَمَرَ بِالْعَنَى (١١) أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّ نَجْمٌ رَوَّاحٌ (١٢) أَوْ يَقُولُ آيَاتُ اللَّهِ بَرَى (١٣) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنَفَعْنَا بِالْحَبِيبِ (١٤) نَأْتِيهِ كَذِبًا حَالِقًا (١٥) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٦) سَنَدْعُ الزَّانِبَةَ (١٧) كَلَّا لَا تَطِعُهُ نَاصِيَةٌ (١٨) وَأَقْرَبُ (١٩) ﴿

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فجاء أبو جهل؛ فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فزبره، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (١٦) سَنَدْعُ الزَّانِبَةَ (١٧)؛ فقال ابن عباس: فوالله

= (١٧٦٦٣)، والطبري في «جامع البيان» (١٦٢/٣٠) عن شعبة، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٣٨٥) عن ابن عيينة، كلاهما (شعبة، وابن عيينة)، عن عمرو بن دينار، عن عبيد به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٢/٨) ونسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن الأنباري في «المصاحف».

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦٢/٣٠).

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

لو دعا نادية؛ لأخذته رُبانية الله<sup>(١)</sup>.

[صحح]

❖ وعنه - أيضاً - رحمه الله؛ قال: قال أبو جهل: لئن عاد محمد يصلي إلى القبلة؛ لأقتلنه، فعاد؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَفَرَأَى بِأَشِيرِ رَّبِّكَ الْآلِيَّ خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلْيَبْغُ نَادِيَهُ﴾ (١٧) سَدَّغُ الرُّبَانَةِ (١٨) فلما قيل لأبي جهل: إنه قد عاد؛ قال: لقد حيل ما بيني وبينه، قال ابن عباس: والله لو تحرك؛ لأخذته الملائكة والناس ينظرون<sup>(٢)</sup>.

[حسن]

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٣٣٤٩)، والنسائي في «تفسيره» (٢/٥٣٥، ٥٣٦ رقم ٧٠٤)، وأحمد (١/٢٥٦، ٣٢٩) وابن عبد الله في «زوائد المسند» (١/٢٥٦)، والطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٦٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٣)، والوسيط (٤/٥٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٩٨ رقم ١٨١٤١) من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٣٩): «في «الصحيح» بعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٦٤) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي.

قلنا: هو في البخاري (رقم ٤٩٥٨) من طريق عبد الكريم الحزري عن عكرمة، قال: قال ابن عباس: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة؛ لأطأن على عنقه، فبلغ النبي ﷺ، فقال: «لو فعله؛ لأخذته الملائكة».

وأخرج الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٦٣، ١٦٤): ثني إسحاق بن شاهين ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي؛ فأنزل الله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الْآلِيَّ يَتَقَىٰ﴾ (١٧) عَيْنًا إِنَّا مَلَأْنَا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَذِبْتَ حَاطُّنُ﴾.

قلنا: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٦٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» =



❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: هل يعقر محمد وجهه بين أظهركم<sup>(١)</sup>؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللوات والعزى، لئن رأيته يفعل ذلك؛ لأطان على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته، قال: فما فجنهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخنقاً من نار وهولاً وأجنحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو دنا مني؛ لاختطفته الملائكة عضواً عضواً»، قال: فأنزل الله - عز وجل - لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه - : «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا مُرِيدٌ ۚ ﴿١﴾ إِنَّهُ اسْتَفْتَى ۚ ﴿٢﴾ إِنَّ إِلَهَ رَبِّكَ لَرْحِيمٌ ۚ ﴿٣﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّقُ ۚ ﴿٤﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ۚ ﴿٥﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمَذْهَبِ ۚ ﴿٦﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ۚ ﴿٧﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۚ ﴿٨﴾ يَعْنِي: أبا جهل ﴿أَوْ يَمَّ بِإِنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۚ ﴿٩﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَنصِفَنَّ بِالْأَمَانَةِ ۚ ﴿١٠﴾ نَاصِبًا ۚ ﴿١١﴾ كَذِبًا خَالِطًا ۚ ﴿١٢﴾ فَلَيْدَعُ نَاصِبًا ۚ ﴿١٣﴾﴾ يعني: قومه ﴿سَدَّعُ الرَّايَةَ ۚ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَا تُطِغَةُ ۚ ﴿١٥﴾﴾».

[صحح]

= (٢٠١/٨ رقم ٨٣٩٨) من طريقين عن يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند حسن على شرط مسلم، وفي يونس كلام لا ينزله عن رتبة الحسن.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٩/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه موسى بن سهل الوشاء وهو ضعيف».

قلنا: موسى بن سهل شيخ الطبراني المذكور هو أبو عمر الجوني البصري وهو ثقة حافظ، وليس هو ابن سهل الوشاء كما قال الهيثمي، كما أن الوشاء هذا ليس من شيوخ الطبراني.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٤/٨) وزاد نسبه لأبي نعيم في «الدلائل».

(١) أي: يسجد ويلصق وجهه بالتراب.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١٥٤/٤، ٢١٥٥ رقم ٢٧٩٧).

❖ عن قتادة: ﴿لَا تُطِعْهُ وَأَسْبِغْ وَأَقْرَبْ﴾ (١) : ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل، قال: لئن رأيت محمداً يصلي؛ لأطأن على عنقه؛ فأنزل الله: ﴿لَا تُطِعْهُ وَأَسْبِغْ وَأَقْرَبْ﴾ (٢) : قال: قال نبي الله ﷺ حين بلغه الذي قال أبو جهل؛ قال: «لو فعل؛ لاخطفتة الزبانية» (٣). [صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦٦/٣٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٣٨٤) من طريق سعيد بن أبي عروبة ومعر كلاهما عن قتادة به.  
قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، ويشهد له ما سبق.

## سورة القدر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿مَلَأَهُ مِنْ حَقٍّ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

❖ عن يوسف بن سعد الجمحي؛ قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية، فقال: سؤدت وجوه المؤمنين، أو يا مسؤد وجوه المؤمنين! فقال: لا تؤنبنني رحمك الله؛ فإن النبي ﷺ أرى بني أمية على منبر فساء ذلك؛ فنزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [الكوثر: ١] يا محمد؛ يعني: نهراً في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يملكها بنو أمية يا محمد! قال القاسم: فعدناها؛ فإذا هي ألف يوم لا يزيد يوم ولا ينقص<sup>(٢)</sup>. [منكر]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٧/٨) ونسبه لابن مردويه. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعائشة رضي الله عنهما مثله.

(٢) أخرجه الترمذي (٤٤٤/٥)، ٤٤٥ رقم (٣٥٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠ رقم ٢٧٥٤) - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٤٢٨/٣٢) -، والطبري في «جامع البيان» (١٦٧/٣٠)، والحاكم (١٧٠/٣)، (١٧١، ١٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٥/٧)، ٢٦٦ رقم (٢٣٩٦)، و«دلائل النبوة» =

(٥٠٩/٦، ٥١٠) من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف به.

قلنا: وهذا إسناد ظاهره الصحة؛ لكنهم أعلوه بأن في مته نكارة.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث

القاسم بن الفضل، وقد قيل: عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن.

والقاسم بن الفضل الحذاني هو ثقة؛ وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي.

ويوسف بن سعد رجل مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

وقال الحاكم: «هذا إسناد صحيح»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت. زروى عن

يوسف نوح بن قيس - أيضاً -، وما علمت أن أحداً تكلم فيه، والقاسم وثقه

ورواه عنه أبو داود والتبوكي، وما أدري آفته من أين؟».

وقال في «سير أعلام النبلاء» (٢٧٢/٣): «فيه انقطاع».

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٤٣/٦، ٢٤٤): «رواه الترمذي

وابن جرير والطبري والحاكم في «مستدركه»، والبيهقي في «دلائل النبوة» كلهم

من حديث القاسم بن الفضل الحذاني، وقد وثقه يحيى بن سعيد القطان وابن

مهدي عن يوسف بن سعد، ويقال: يوسف بن مازن الراسبي، وفي رواية ابن

جرير: عيسى بن مازن، قال الترمذي: وهو رجل مجهول، وهذا الحديث لا

نعرفه إلا من هذا الوجه».

فقوله: إن يوسف هذا مجهول؛ مشكل، والظاهر أنه أراد أنه مجهول الحال؛

فإنه قد روى عنه جماعة منهم حماد بن سلمة، وخالد الحلاء، ويونس بن عبيد،

وقال يحيى بن معين: هو مشهور، وفي رواية عنه قال: هو ثقة [قلنا: وثقه

الحافظ الذهبي في «الكاشف»، والحافظ في «التقريب»؛ فارتفعت الجهالة عنه

مطلقاً، قلت: ولكن في شهوده قصة الحسن ومعاوية نظر، وقد يكون أرسلها

عمن لا يعتمد عليه - والله أعلم -.

وقد سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي ثقة عن هذا الحديث؟ فقال: «هو

حديث منكر».

وأما قول القاسم بن الفضل رحمته: إنه حسب دولة بني أمية فوجدها ألف شهر لا

تزيد يوماً ولا تنقصه؛ فهو غريب جداً، وفيه نظر؛ وذلك لأنه لا يمكن إدخال =

= دولة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت اثنتا عشر سنة في هذه المدة، لا من الصورة ولا من حيث المعنى، وذلك أنها معدوحة؛ لأنه أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون.

وهذا الحديث إنما سبق لزم دولتهم، وفي دلالة الحديث على الذم نظر؛ وذلك أنه دل على أن ليلة القدر خير من ألف شهر التي هي دولتهم، وليلة القدر ليلة خيرة، عظيمة المقدار والبركة، كما وصفها الله - تعالى - به، فما يلزم من تفضيلها على دولتهم، فليتأمل هذا؛ فإنه دقيق يدل على أن الحديث في صحته نظر؛ لأنه إنما سبق للم أيامهم، والله - تعالى - أعلم.

وأما إذا أراد أن ابتداء دولتهم منذ ولي معاوية حين تسلمها من الحسن بن علي، فقد كان ذلك سنة أربعين، أو إحدى وأربعين، وكان يقال له: عام الجماعة؛ لأن الناس كلهم اجتمعوا على إمام واحد.

وقد تقدم الحديث في «صحيح البخاري» عن أبي بكر: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول للحسن بن علي: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

فكان هذا في هذا العام، - والله الحمد والمنة - واستمر الأمر في أيدي بني أمية من هذه السنة إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائة، حتى انتقل إلى بني العباس كما سنذكره، ومجموع ذلك اثنتان وتسعون سنة وهذا يطابق ألف شهر؛ لأن معدل ألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، فإن قال: أنا أخرج منها ولاية ابن الزبير وكانت تسع سنين، فحينئذ يبقى ثلاث وثمانون سنة، فالجواب أنه وإن خرجت ولاية ابن الزبير؛ فإنه لا يكون ما بقي مطابقاً لألف شهر تحديداً، بحيث لا ينقص يوماً ولا يزيد كما قاله، بل يكون ذلك تقريباً، هذا وجه، والثاني: أن ولاية ابن الزبير كانت بالحجاز والأهواز والعراق في بعض أيامه، وفي مصر في قول، ولم تنسب يد بني أمية من الشام أصلاً، ولا زالت دولتهم بالكلية في ذلك العين، الثالث: أن هذا يقتضي دخول دولة عمر بن عبد العزيز في حساب بني أمية، ومقتضى ما ذكره أن تكون دولته مدومة، هذا لا يقوله أحد من أئمة الإسلام، وإنهم مصرحون بأنه أحد الخلفاء الراشدين؛ حتى قرنوا أيامه تابعة لأيام الأربعة، وحتى اختلفوا في أيهما أفضل هو أو معاوية بن أبي سفيان أحد الصحابة؟ وقد قال أحمد بن حنبل: لا أرى قول =

أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز، فإذا علم هذا؛ فإن أخرج أيامه من حسابه؛ انخرم حسابه، وإن أدخلها فيه مضمومة؛ خالف الأئمة، وهذا ما لا محيد عنه، وكل هذا مما يدل على نكارة هذا الحديث - والله أعلم -  
وقال - أيضاً - في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٥٦٦، ٥٦٧): «وقول الترمذي: إن يوسف هذا مجهول؛ فإنه قد روى عنه جماعة؛ منهم: حماد بن سلمة، وخالد الحذاء، ويونس بن عبيد، وقال فيه يحيى بن معين: هو مشهور، وفي رواية عن ابن معين: هو ثقة».

ثم قال: «ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر».

قلت: وقول القاسم بن الفضل الحداني: إنه حسب مدة بني أمية فوجدها ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص، ليس بصحيح؛ فإن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية وسمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها بالشام وغيرها لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريباً من تسع سنين، لكن لم تزل يدهم على الإمرة بالكلية، بل عن بعض البلاد، إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة وذلك أزيد من ألف شهر؛ فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وكان القاسم بن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير وعلى هذا فيقارب ما قاله الصحة في الحساب - والله أعلم -  
ومما يدل على ضعف هذا الحديث: أنه سبق لزم بني أمية ولو أريد ذلك؛ لم يكن بهذا السباق؛ فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذم أيامهم؛ فإن ليلة القدر شريفة جداً، والسورة الكريمة إنما جاءت لمُدح ليلة القدر؛ فكيف تمدح بتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث؟ وهل هذا إلا كما قال القائل:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا  
وقال آخر:

إذا أنت فضلت امرأة ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص؟  
ثم الذي يفهم من الآية: أن الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية، =

= والسورة مكية، فكيف يحال على ألف شهر هي دولة بني أمية ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها، والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة؛ فهذا كله مما يدل على ضعف الحديث ونكارة - والله أعلم - .  
قلنا: وهذا تحرير دقيق جداً؛ يدل على إمامة الحافظ وعلو كعبه في هذا الشأن - رحمه الله رحمة واسعة - .

فالحاصل: أن الحديث أعل بعل:

الأولى: جهالة يوسف بن سعيد، وتبين أنه ثقة مطلقاً.

الثانية: الانقطاع؛ كما قال الذهبي والحافظ ابن كثير

الثالثة: نكارة مثته.

وتزيد علة رابعة - ذكرت - وهي الاضطراب:

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٦٦/٤): «ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن (في الأصل: يوسف بن مازن)، كذا قال وهذا يقتضي اضطراباً في هذا الحديث - والله أعلم - .

قلنا: هذا لا يقتضي اضطراباً في الحديث؛ فقد رواه عن القاسم الطيالسي وموسى بن إسماعيل التبوذكي وفراد أبو نوح لم يختلفوا في تسميته (يوسف) وخالفهم سلم بن قتيبة فسماه (عيسى).

وسلم متكلم فيه؛ قال أبو حاتم: كثير الوهم ليس به بأس، وقال يحيى القطان: ليس من جمال المحامل، وهو دون الثلاثة في الضبط والإتقان، هذا أولاً.

وثانياً: في الطريق إلى سلم شيخ الطبري سهل بن إبراهيم الجارودي؛ قال ابن حبان في «ثقاته» (٣٠٣/٨): «يخطئ ويخالف».

وقد يقال: إن الاضطراب الذي في سنده أنهم اختلفوا في رواية يوسف؛ فبعضهم قال: يوسف بن سعد الجمحي، وبعضهم قال: يوسف بن مازن الرؤاسي، وقد جرى معظم الأئمة كابن حبان والمزي والذهبي والمسقلاني وغيرهم على جعله واحداً، وخالف في ذلك البخاري وابن أبي حاتم، والصواب جعلهما واحداً - والله أعلم - .

وعليه: مما سبق يتبين لنا أن أقوى ما أعل به الحديث هي العلة الثانية والثالثة.

وقال شيخنا أسد السنة العلامة الألباني رحمته في «ضعيف الترمذي» (ص ٤٣٦ رقم

٦٦٣): «ضعيف الإسناد، مضطرب، ومثته منكر».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية على منبره؛ فسأه ذلك؛ فأوحى الله إليه: «إنما هو ملك يصيبونه»، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَزْنٰكَ مَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝﴾ (١)❖ [ضعيف]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: قال نبي الله ﷺ: «أريت بني أمية يصعدون منبري؛ فشق عليّ»؛ فأنزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝﴾ (٢)❖ [ضعيف]

❖ عن مجاهد: أن النبي ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس

= قلنا: وقد بينا ما فيه والله الحمد والمنة.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر الثمور» (٥٦٩/٨) وزاد نسبه لابن مردويه. (١) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢٨٠/٨) من طريق الدارقطني ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا محمد بن الحسن القطواني ثنا حسين بن أيوب الخشعمي ثني علي بن حديد بن حكيم المداثني عن أبيه؛ قال: أنبأنا أبو الجحاف أخبرني داود بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ داود بن علي ضعفه الذهبي وغيره، وحديد بن حكيم المداثني؛ ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم يزد أنه روى عنه ابنه؛ فهو في علل المجهولين.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤/٩) من طريق علي بن المديني ثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن علي بن زيد عن ابن المسيب به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه عللان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: علي بن زيد؛ ضعيف.

وقد رواه الشاذكوني الكذاب عن يحيى بهذا الإسناد إلا أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أريت بني أمية في صورة القرود والخنازير يصعدون منبري؛ فشق عليّ ذلك»؛ فأنزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝﴾❖.

قلنا: الشاذكوني كذاب، وما قبله أصح، وقد أنكره ابن المديني إنكاراً شديداً.



السلح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ التي لبس فيها ذلك الرجل السلح في سبيل الله ألف شهر<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ وعنه؛ قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، ففعل ذلك ألف شهر؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٢﴾﴾: فيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٥٦٧)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٢٠٣، ٢٠٤)، والبيهقي (٤/٣٠٦) من طرق عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مسلم بن خالد الزنجي؛ صدوق كثير الأوهام.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٥٦٨) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٦٧): ثنا ابن حميد ثنا حكام بن سلم عن العتي بن الصباح عن مجاهد.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ابن حميد؛ متهم بالكذب.

الثانية: العتي بن الصباح؛ ضعيف.

الثالثة: الإرسال.

## سورة البينة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿لَا يَكْفُرُ﴾<sup>(١)</sup> بالمدينة.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٥/٨) ونسبه لابن مردويه. وقال: وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: نزلت سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ بمكة.

## سورة الزلزلة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ بالمدينة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا ۖ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّسِرِّهِمْ أَتَمَلَّوْهُمْ ۖ فَمَنْ يَمَسَّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَمَسَّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ﴾.

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: بينا أبو بكر الصديق يأكل مع رسول الله ﷺ؛ إذ نزلت عليه: ﴿فَمَنْ يَمَسَّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَمَسَّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ﴾؛ فرفع أبو بكر يده من الطعام. وقال: يا رسول الله! إني أجزى بما عملته من مثقال ذرة من شر. فقال: «يا أبا بكر! ما رأيت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر، ويُدخِر لك الله مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٥٩٠) ونسبه لابن مردويه.

وأخرج عن قتادة؛ قال: نزلت بالمدينة ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾. ذكره السيوطي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/ ١٧٣، ١٧٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨/ ٢٠٤ رقم ٨٤٠٧)، والحاكم في «تاريخه»؛ كما في «الدر المنثور» (٨/ ٥٩٣) - وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٩٨٠٨) - وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٨/ ٥٩٣) - ومن طريقه الضياء =

❖ عن أبي أسماء الرحبي؛ قال: بينا أبو بكر الصديق عليه السلام يتغدى مع رسول الله ﷺ؛ إذ نزلت هذه الآية: ﴿مَنْ يَمَلَّ ذَرْوًا شَرًّا يَمَلَّ ذَرْوًا خَيْرًا يَرَهُ ۖ﴾ (٧) وَمَنْ يَمَلَّ ذَرْوًا شَرًّا يَرَهُ ۖ (٨)؛ فأمسك أبو بكر، وقال: يا رسول الله! أكل ما عملناه من سوء رأيناه؟ فقال: «ما ترون مما تكرهون فذلك ما تجزون، ويؤخر الخير لأهله في الآخرة»<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

= المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ٢٢٤٤ - ٢٢٤٧)، والضياء - أيضاً من طريق آخر - (٦/ ٢٢٩ رقم ٢٢٤٣) من طريق الهيثم بن الربيع ثنا سماك بن عطية عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عن أنس به. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا سماك بن عطية ولا عن سماك إلا الهيثم، تفرد به زياد بن يحيى».

قلنا: بل توبع عند الطبري والبيهقي. وسنده ضعيف؛ مداره على الهيثم بن الربيع العقيلي ضعيف؛ كما في «التقريب»، أما الهيثمي؛ فهو في وإد آخر؛ فقال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٢): «رواه الطبراني في «الأوسط» وشيخه موسى بن سهل - والظاهر أنه الوشاء - وهو ضعيف».

وهذا وهم من وجوه:  
الأول: أنه متابع عند المصادر التي ذكرنا، ولم يعله بالهيثم؛ إذ مدار الحديث عليه.

الثاني: أن شيخ الطبراني ليس هو ابن الوشاء، بل هو ابن عمران الجوني؛ كما نسب الطبراني نفسه لما ساق أحاديث شيخه في «الأوسط»، وانظر: «الأوسط» (رقم ٨٣٧١)، ثم إن ابن الوشاء ليس من شيوخ الطبراني، فبحان الذي لا يغفل ولا ينسى.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه [سحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنديهما»؛ كما في «المطالب العالية» (٩/ ٨٥ رقم ٤١٨١)، و«تحاف الخيرة المهرة» (٨/ ٢٠١ رقم ٧٨٩٧)، والحاكم (٢/ ٥٣٢) عن يزيد بن هارون أنبأ سفيان بن حسين عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء به.

❖ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أنه قال: أنزلت: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا﴾ وأبو بكر الصديق قاعد، فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر؟»، قال: يبكيني هذه السورة، فقال له رسول الله ﷺ: «لولا أنكم تخطئون وتذنبون، فيغفر الله لكم؛ لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون، فيغفر لهم»<sup>(١)</sup>. [حسن]

❖ عن أبي إدريس الخولاني: أن أبا بكر كان يأكل مع النبي ﷺ؛ فانزلت هذه الآية: ﴿مَنْ يَسْمَلْ يَشْكَالَ دَرَوَ خَيْرًا يَرَوْهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَسْمَلْ يَشْكَالَ دَرَوَ شَرًّا يَرَوْهُ ﴿٨﴾؛ فرفع أبو بكر يده من الطعام، وقال: إني لراء ما عملت، قال: لا أعلمه إلا قال: ما عملت من خير وشر، فقال النبي ﷺ: «إن ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير، ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم القيامة، وتصديق ذلك في كتاب الله:

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: مرسل».

وهو كما قال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٣/٨) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١٧٥/٣٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٤)، وابن أبي الدنيا في «الرقعة والبكاء» (ص ٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (ص ٣٨ رقم ٨٧ - قطعة من المجلد ١٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤١٠/٥ رقم ٧١٠٣) من طرق عن ابن وهب؛ قال: ثنا حبي بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات رجال الصحيح؛ غير حبي المعافري، وفيه كلام، وفي «التقريب»: «صدوق بهم».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤١/٧): «وفيه حبي بن عبد الله المعافري وثقه ابن معين وغيره، وبقي رجاله رجال الصحيح».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٤/٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا كُنْتُمْ عَلَيْهَا حَايِينَ ۚ﴾ [الشورى: ٣٠] (١).

❖ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: بينما رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق؛ إذ نزلت عليه هذه الآية: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ﴾ (٢) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿٨﴾؛ فأمسك رسول الله ﷺ يده عن الطعام، ثم قال: «من عمل منكم خيراً؛ فجزاؤه في الآخرة، ومن عمل منكم شراً؛ يراه في الدنيا مصيبات وأمراضاً، ومن يكن فيه مثقال ذرة من خير؛ دخل الجنة» (٣).

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: لما نزلت: ﴿وَيُطِيعُونَ أَلْفَمًا عَلَى حَيْهٍ﴾ الآية [الإنسان: ٨]؛ كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه، وكان آخرون يرون: أنهم لا يُلامون على الذنب اليسير: الكذبة، والنظرة، والغيبة، وأشباه ذلك، ويقولون: إنما وعد الله النار على الكبائر؛ فأنزل الله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ﴾ (٤) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿٨﴾ (٥).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٤/٣٠): ثنا ابن بشار ثنا عبد الوهاب ثنا أيوب؛ قال: وجدنا في كتاب أبي قلابة عن أبي إدريس.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٤/٨) ونسبه لابن مردويه فقط؛ وهو قصور.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٤/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٣) ذكره السيوطي في «باب النقول» (ص ٢٣٣)، و«الدر المنثور» (٥٩٤/٨، ٥٩٥) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

## سورة القارعة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ﴿١﴾  
بمكة<sup>(١)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٥/٨) ونسبه لابن مردويه.

## سورة التكاثر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت بمكة سورة ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾<sup>(١)</sup>.

□ ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ حَتَّى دُرِّمَ الْقَافِرُ ﴿١﴾.

❖ عن علي رضي الله عنه؛ قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر؛ حتى نزلت: ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
[ضعيف]

- (١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٩/٨) ونسبه لابن مردويه.  
(٢) أخرجه الترمذي (٤٤٧/٥) رقم (٣٣٥٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣/١٧٦) رقم (٥١٧٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٥٨٢، ٥٨٣)، والطبري في «جامع البيان» (٣٠/١٨٣، ١٨٤) من طريق الحجاج بن أرطاة عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن علي.  
قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه الحجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس.  
قال الترمذي: «هذا حديث غريب».  
وأخرجه الطبري (٣٠/١٨٣، ١٨٤)؛ ثنا ابن حميد ثنا حكام بن سلم عن عتبة عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن زر عن علي؛ قال: نزلت ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ في عذاب القبر.  
قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علقان:  
الأولى: ابن حميد هذا متهم بالكذب.  
الثانية: ابن أبي ليلى؛ صدوق سيئ الحفظ جداً.  
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٦١٠) وزاد نسبه لحنش بن أصرم في «الاستقامة» وابن المنلو وابن مردويه.



❖ عن ابن بريدة في قوله: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ ❶؛ قال: نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار: في بني حارثة وبني الحارث، تفاخروا وتكاثروا، فقالت إحداهما: فيكم مثل فلان بن فلان. وفلان؟ وقال الآخرون مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلقوا بنا إلى القبور، فجعلت إحدى الطائفتين تقول: فيكم مثل فلان؟ بشيرون إلى القبر، ومثل فلان؟ وفعل الآخرون مثل ذلك؛ فأنزل الله: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ ❶ حَتَّى زُذِّمُوا الْمَقَابِرَ ❷؛ لقد كان لكم فيما رأيتم عبرة وشغل ❶. [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: في قوله: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ ❶؛ نزلت في اليهود ❷. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٨٢/١):

ثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أسامة قال: صالح بن حيان ثنا ابن بريدة به.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٠/٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

## سورة العصر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿وَالْعَصْرِ﴾  بمكة<sup>(١)</sup>.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٦٢١) ونسبه لابن مردويه.

## سورة الهمزة

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في أصحاب محمد: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، قال ابن عمر: ما عنيها بها ولا عنيها بعشر القرآن<sup>(٢)</sup>.

❖ عن ابن إسحاق عن عثمان بن عمر؛ قال: ما زلنا نسمع أن ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ليست بحاجة لأحد، نزلت في جميل بن عامر، زعم الرقاشي<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في الأخنس بن شريق<sup>(٤)</sup>. [ضعيف]

❖ عن رجل من أهل الرقة؛ قال: نزلت في جميل بن عامر الجمحي<sup>(٥)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٣/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) قلنا: ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٣/٨) ونسبه لابن أبي حاتم، لكن ذكر في «باب النقول» (ص ٢٣٤): أن ابن أبي حاتم أخرجه عن عثمان وابن عمر قالا: ما زلنا نسمع أن ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ نزلت في أبي بن خلف.

(٤) ذكره السيوطي في «باب النقول» (ص ٢٣٤)، و«الدر المنثور» (٦٢٣/٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف لإعضاله.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٩/٣٠) بسند صحيح إلى ابن أبي نجيع عنه به. =

❖ عن ابن إسحاق؛ قال: كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾  
السورة كلها<sup>(١)</sup>.  
[ضعيف]

---

= قلت: وهذا ضعيف.

(١) ذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ٢٣٤، ٢٣٥) ونسبه لابن المنذر.  
قلنا: وهذا معضل.

## سورة الفيل

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أنزلت ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

(١) قلت: ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٧/٨) ونسبه لابن مردويه.

## سورة قريش

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ مكة (١).

❖ عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال:  
«فضل الله قريشاً بسبع خلال: أني منهم، وأن النبوة فيهم، والحجابة  
والسقاية فيهم، وأن الله نصرهم على الفيل، وأنهم عبدوا الله - عز وجل -  
عشر سنين لا يعبدونه غيرهم، وأن الله - عز وجل - أنزل فيهم سورة من  
القرآن»، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ﴾ ﴿إِلَهُنَّهِمْ رَحْمَةً الْوَسْطَى وَالصَّفِّ﴾ ﴿فَلْيَصْبِرُوا رَبَّ هَذَا أَكْبَرُ﴾ ﴿الَّذِي أَنْظَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَعْنَاهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ﴿٢﴾ . [حسن لغيره]

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٣٤) ونسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٣٢١)، والآجري في «الشرعة» (٣/٣٩٢ رقم ١٨٢٦)، وابن عدي في «الكامل» (١/٢٦٠، ٢٦١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٣٢٤ رقم ٩٩٤) - ومن طريقه الحافظ العراقي في «محنة القرب إلى محبة العرب» (ص ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ١٣٠) -، والحاكم (٢/٥٣٦، ٥٤/٤)، والبيهقي في «الخلافيات»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٥٩١)، و«مناقب الشافعي» (١/٣٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٦) من طرق عن إبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل ثني عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق عن سعيد بن عمرو بن جمعة بن هيرة عن أبيه عن جدته أم هانئ به.

قال الحافظ العراقي: «هذا حديث حسن، ورجاله كلهم ثقات معروفون؛ إلا عمرو بن جعدة بن هبيرة فلم أجد فيه تعديلاً ولا تحريحاً، وهو ابن أخت =

علي بن أبي طالب، وهو أخو يحيى بن جعدة بن هيرة أحد الثقات. وتعقبه شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن الألباني رحمه الله في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٨٦/٤ رقم ١٩٤٤) بقوله: «قلت: في هذا الكلام نظر من وجوه الأول: أنه مع جهالة عمرو بن جعدة التي أشار إليها العراقي؛ فإن ابنه سعيد حاله قريب من حال أبيه؛ فإنه لم يوثقه غير ابن حبان، لكن قد روى عنه جمع. والثاني: أن عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق أروده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٥٦/١/٣) من رواية إبراهيم هذا وسليمان بن بلال عنه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولعله في «ثقات ابن حبان» [قلنا: هو فيه (١٩٨/٧)]. الثالث - وهو الأهم -: أن علة الحديث إبراهيم المذكور؛ فإنه مختلف فيه؛ فقد وثقه ابن حبان [في «ثقاته» (١٥/٦)]، وقال ابن أبي حاتم (١٢٥/١/١) عن أبيه: «صدوق».

وقال ابن عدي: «روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير»، وكذا قال الذهبي واستنكر له هذا الحديث كما يأتي، لكن ختم ابن عدي ترجمته بقوله: «وأحاديثه سالحة محتملة ولعله أتى ممن قد رواه عنه».

قلت: كيف يصح هذا الاحتمال وممن روى عنه المناكير عمرو بن أبي سلمة كما سبق عن ابن عدي نفسه، وعمرو ثقة حافظ؟ وروى عنه هذا الحديث ذاته أبو مصعب كما رأيت وهو أحمد بن أبي بكر الزهري المدني الفقيه، وهو ثقة - أيضاً - من رجال الشيخين.

وبالجملة؛ فلإبراهيم هذا لا يخلو من ضعف ما دام أن الثقات رووا عنه المناكير، ومما يؤيد ذلك أنه خولف في إسناده؛ فقال الإمام البخاري عقبه: «وقال لي الأوصي: حدثني سليمان عن عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق عن ابن جعدة المخزومي عن ابن شهاب عن النبي ﷺ نحوه».

قلنا؛ فأرسله أو أغضله، ورجحه البخاري؛ فقال عقبه: «إرساله أشبه». وسليمان الذي أرسله هو ابن بلال المدني ثقة من رجال الشيخين - أيضاً -، فمخالفة إبراهيم إياه في وصل الحديث مردودة، كما لا يخفى على من كان عنده أدنى معرفة بقواعد هذا العلم الشريف. اهـ.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: يعقوب ضعيف، وإبراهيم صاحب مناكير، هذا أنكرها».

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤/١٠): «وفيه من لم أعرفه».

وللحديث شاهد من حديث الزبير بن العوام؛ قال رسول الله ﷺ: «فضل الله قريشاً بسبع خصال: فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد إلا قرشي، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيهم غيرهم: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾»، وفضلهم بأن فيهم النية والخلافة والحجاجة والسقاية».

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٦/٩) رقم (٩١٧٣) - ومن طريقه العراقي في «محجة القرب إلى محبة العرب» (ص ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ١٣٧) -: ثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة ثني أبي ثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الربير عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير مرفوعاً به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الله بن مصعب، ولا يروى عن الزبير إلا بهذا الإسناد».

قلنا: وهذا سند حسن في الشواهد؛ رجاله ثقات غير عبد الله بن مصعب بن ثابت ففيه ضعف؛ فقد ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ، ولم يوثقه إلا ابن حبان.

أما شيخ الطبراني مصعب؛ فقال ابن الجزري في «غاية النهاية» (٢/٢٩٩): «ضابط محقق قرأ على قالون وله عنه نسخة وهو من جلة أصحابه».

وأبوه إبراهيم صدوق من رجال البخاري.

ومع ذلك تويع مصعب؛ فقد أخرجه البيهقي في «المنائب» (١/٣٣)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (١٧/٤٩٣ رقم ٢) من طريق آخر عن مصعب به.

ولذلك قال الحافظ العراقي عقبه: «هذا حديث يصلح أن يخرج للاعتبار به والاستشهاد؛ فإن عبد الله بن مصعب بن ثابت ذكره ابن حبان في «الثقات»، وضعفه ابن معين، وهو كما قال».

وقال شيخنا الألباني (٥٨٨/٤): «وهو صالح للاستشهاد كما يشير إليه كلامه؛ فهو على الأقل صالح للاعتضاد به والاستشهاد بحديثه، وسائر رجاله ثقات غير شيخ الطبراني مصعب؛ فإني لم أجده ترجمة... لكنه تويع».

ثم قال شيخنا في نهاية البحث: «ولذلك» فقد انشرح صدري واطمأنت النفس لقول الحافظ العراقي المتقدم: إنه حديث حسن؛ يعني: لغيره، لا سيما وبعض فقراته شواهد... اهـ.



## سورة الماعون

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ  
بِالْيَمِينِ ﴿١﴾﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

□ ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كان المسلمون يستعيرون من  
المنافقين الدلو والقدر والفأس وشبهه؛ فيمنعونهم؛ فأنزل الله: ﴿وَيَمْنَعُونَ  
الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢١/٨) ونسبه لابن مردويه  
وذكر أن ابن مردويه أخرج مثله عن عبد الله بن الزبير.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٤/٨) ونسبه لابن مردويه.

## سورة الكوثر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت سورة ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ ﴿١﴾؛ قال: نهر في بطنان الجنة، حافته قباب الدر والياقوت، فيه أزواجه وخدمه، قال: وبأي شيء ذكر ذلك؟ قال: إن رسول الله ﷺ دخل من باب الصفا وخرج من باب المروة، فاستقبله العاص بن وائل السهمي، فرجع العاص إلى قريش، فقالت له قريش: من استقبلك يا أبا عمرو أنفاً؟ قال: ذلك الأبر؛ يريد: النبي ﷺ؛ حتى أنزل الله هذه السورة: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبَرُّ ﴿٣﴾؛ يعني: عدوك العاص بن وائل هو الأبر من الخير، لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي يا محمداً! فمن ذكرني ولم يذكرك؛ ليس له في الجنة نصيب، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم؛ أما سمعت حسان بن ثابت يقول:

وخبأه الإله بالكوثر الأكبر فيه النعيم والخيرات<sup>(٢)</sup>

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا؛ إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبهماً، فقلنا: ما أضحكك يا

(١) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٦٤٦/٨). وقال:

وأخرج عن عبد الله بن الزبير وعائشة رضي الله عنهما مثله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٦/٨، ٦٤٧) ونسبه للطبري.

رسول الله! قال: «أنزلت عليّ آناً سورة»، فقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْعَمْتَكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْمَرْ ۝ إِنَّكَ سَائِلَتُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾، ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟»، فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه نهر وعذنيه ربي - عز وجل -، عليه خير كثير؛ هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آتته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب! إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك<sup>(١)</sup>». [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة؛ قالت له قريش: أنت خير أهل المدينة وسيدهم؟ قال: نعم، قالوا: ألا ترى إلى هذا المنبر من قومه يزعم أنه خير منا؟ ونحن؛ يعني: أهل الحجيج وأهل السدانة، قال: أنتم خير منه؛ فنزلت: ﴿إِنَّكَ سَائِلَتُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾، ونزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نُصَيْبًا مِّنَ الْحَكْمِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالْأَلْغُوثِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٥١، ٥٢]<sup>(٢)</sup>. [صحيح]

(١) أخرجه مسلم (رقم ٤٩٠).

(٢) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٥٦٠/٢) وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٣١ - «موارد»)، والبخاري في «مسنده» (٨٣/٣) رقم ٢٢٩٣ - «كشف»، والطبري في «جامع البيان» (٢١٣/٣٠) من طريق يحيى بن راشد وابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا إسناد صحيح.

وذكر الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٩٨/٤): أن الزوار أخرجه من طريق ابن أبي عدي عن داود، وقال: «وهذا إسناد صحيح». وقال السيوطي في «باب القول» (ص ٢٣٥): «بسنده صحيح».

وذكره في «الدر المنثور» (٦٥٢/٨) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (رقم ١١٦٤٥) من طريق يونس بن سليمان الجمال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به. قال الهيثمي في «المجمع» (٥/٧، ٦): «وفيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه، وبقي رجاله رجال الصحيح».

❖ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ؛ مشى المشركون بعضهم إلى بعض، فقالوا: إن هذا الصابن قد بتر الليلة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝﴾ إلى آخر السورة<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم، وبه كان يكنى، ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم، ثم ولد في الإسلام عبد الله؛ فسمي الطيب والظاهر وأمههم جميعاً خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأُمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، فكان أول من مات من ولده القاسم، ثم مات عبد الله بمكة؛ فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده؛ فهو أبتَر؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾<sup>(٢)</sup>. [موضوع]

❖ عن عكرمة؛ قال: لما أوحى الله إلى النبي ﷺ؛ قالت قریش:

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٩/٤) رقم ٤٠٧١ من طريق سعيد بن مسلمة عن واصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب به.  
قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٣/٧): «رواه الطبراني؛ وفيه واصل بن السائب وهو متروك».  
الثانية: أبو سورة ضعيف - أيضاً -.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٢/٨) وزاد نسبه لابن مردويه وقال في «اللباب النقول» (ص ٢٣٦): «يسند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٣٣/١) نا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا موضوع كذب؛ الكلبي كذاب، وشيخه منهم بالكذب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٢/٨) وزاد نسبه لابن عساكر

بتر محمد بناء؛ فنزلت: ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ولدت خديجة من النبي ﷺ ولهم عبد الله، ثم أبطاً عليه الولد من بعده، فبينما رسول الله ﷺ يكلم رجلاً والعاص بن وائل ينظر إليه؛ إذ قال له رجل: من هذا؟ قال: هذا الأبتَر؛ يعني: النبي ﷺ، فكانت قريش إذا ولد للرجل ثم أبطاً عليه الولد من بعده؛ قالوا: هذا الأبتَر؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (٢)؛ أي: مبغضك هو الأبتَر الذي بتر من كل خير (٣).

❖ عن السدي؛ قال: كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل: بتر فلان، فلما مات ولد النبي ﷺ؛ قال العاص بن وائل: بتر محمد؛ فنزلت (٣). [ضعيف]

❖ عن محمد بن علي؛ قال: كان القاسم ابن رسول الله ﷺ قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجبية، فلما قبضه الله؛ قال عمرو بن العاص: لقد أصبح أبتَر من ابنه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ (١) عوضاً يا محمد عن مصيبتك بالقاسم ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزَرْ﴾ (٢) ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (٣). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٠٨/١١) رقم (١١٨٤٥)، والطبري في «جامع البيان» (٢١٣/٣٠) عن وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥١/٨)، و«لباب النقول» (ص ٢٣٥) وزاد نسبه لابن المنذر وعبد الرزاق.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٢/٨) ونسبه لابن عساكر.

(٣) ذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص ٢٣٥، ٢٣٦)، و«الدر المنثور» (٦٥٢/٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٢/٨) ونسبه للبيهقي في «الدلائل».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّكَ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾؛ قال: هو العاص بن وائل<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن جبير؛ أنه قال: كانت هذه الآية؛ يعني: قوله - تعالى -: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ يوم الحديبية، أتاه جبريل عليه السلام، فقال: «انحروا وارجع»، فقام رسول الله ﷺ فخطب خطبة الفطر والنحر، ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البدن فنحرها؛ فذلك حين يقول - تعالى -: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن شمر بن عطية؛ قال: كان عقبة بن أبي معيط يقول: إنه لا يبقى للنبي ﷺ ولد وهو أبتَر؛ فأنزل الله فيه هؤلاء الآيات: ﴿إِنَّكَ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(٣)</sup> عقبة بن أبي معيط<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

= قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

وقال البيهقي: هكذا روي بهذا الإسناد وهو ضعيف، والمشهور أنها نزلت في العاص بن وائل.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٢/٣٠)، وابن مردويه؛ كما في «الدر المنثور» (٦٥٣/٨) من طريق العوفي عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٢/٣٠): ثنا يونس نا ابن وهب أخبرني أبو صخر ثني أبو معاوية البجلي عن سعيد به. قلت: وهذا مرسل حسن الإسناد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٣/٣٠): ثنا ابن حميد نا يعقوب القمي عن حمص بن حميد عن شمر به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن حميد متهم بالكذب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٣/٨) وزاد سبه لابن أبي حاتم.

❖ عن عطاء؛ قال في قوله: ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾: أبو جهل<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: بلغني أن إبراهيم ولد النبي ﷺ لما مات؛ قالت قريش: أصبح محمد أبتر؛ فغاضه ذلك؛ فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ تعزية له<sup>(٢)</sup>. [ضعيف]

❖ عن جعفر بن محمد عن أبيه؛ قال: توفي القاسم ابن رسول الله ﷺ بمكة، فمر رسول الله ﷺ وهو آت من جنازته على العاص بن وائل وابنه عمرو، فقال حين رأى رسول الله ﷺ: إني لأشئوه، فقال العاص بن وائل: لا جرم لقد أصبح أبتر؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

❖ عن يزيد بن رومان؛ قال: كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ؛ قال: دعوه؛ فإنما هو رجل أبتر لا عقب له، لو هلك انقطع ذكره واسترحم منه؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ إلى آخر السورة<sup>(٤)</sup>.

❖ عن عكرمة: في هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لابن أبي حاتم. قلنا: وهذا مرسل لا تقوم به حجة.

(٢) ذكره السيوطي في «باب النقول» (ص ٢٣٦) ونسبه لابن المنذر. قلنا: وهذا معضل.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٣/٨) ونسبه للزبير بن بكار وابن عساکر. قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٤) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٧) بسند حسن عن ابن إسحاق؛ قال: حدثني يزيد به. قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

مَأْمُونًا سَيِّئًا ﴿٥١﴾ [النساء: ٥١]؛ قال: نزلت في كعب بن الأشرف، أتى مكة فقال له أهلها: نحن خير أم هذا الصنوبر المنبت من قومه، ونحن أهل الحجيج وعندنا منحر البدن؟! قال: أنتم خير؛ فأنزل الله فيه هذه الآية، وأنزل في الذين قالوا للنبي ﷺ ما قالوا: ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿٥٢﴾ (١).

❖ عن الكلبي في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿٥٢﴾؛ قال: هو العاص بن وائل، قال: إني شاني محمداً، وهو الأبتري ليس له عقب؛ فقال الله - تعالى -: ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿٥٢﴾ (٢). [موضوع]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٣/٣٠): ثنا ابن المنني ثنا عبد الوهاب ثنا داود عن عكرمة.

قلت: وهذا مرسل صحيح؛ رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٤٠٢/٢).

قلنا: وهو موضوع.



## سورة الكافرون

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: نزلت سورة ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ <sup>(١)</sup> بمكة <sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن قريشاً وعدوا رسول الله ﷺ أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء ويطأوا عقبه، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمد! وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل! فإننا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح، قال: «ما هي؟»، قالوا: تعبد آلهتنا سنة: اللات والعزى، ونعبد إلهك سنة، قال: «حتى أنظر ما يأتي من عند ربي»، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> السورة، وأنزل الله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَغْبُدُ إِلَيْهَا الْجَاهِلُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> إلى قوله - تعالى -: ﴿فَأَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الزمر: ٦٤ - ٦٦] <sup>(٥)</sup>.

❖ عن وهب قال: قالت كفار قريش للنبي ﷺ: إن سرّك أن تتبعك

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٤/٨) ونسبه لابن مردويه. وقال.

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٤/٣٠): ثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا

أبو خلف ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ أبو خلف ضعيف؛ كما في «التقريب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٤/٨) وزاد نسبه لابن أبي حاتم

والطبراني.

عاماً وترجع إلى ديننا عاماً؛ فأنزل الله - جل ثناؤه -: ﴿قُلْ يَتَأْتِيَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن سعيد بن ميناء مولى البخثري؛ قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمداً هلّم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشركك في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا؛ كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يديك؛ كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت منه بحظك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ يَتَأْتِيَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾﴾ حتى انقضت السورة (٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن قريشاً قالت: لو استملت أهتنا؛ لعبدنا إلهك؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ يَتَأْتِيَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾﴾ (٣).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٤٠٣/٢) عن إبراهيم الأحول، قال: سمعت وهباً به.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٥/٨) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٤/٣٠): ثنا يعقوب ثنا ابن علية عن ابن إسحاق حدثني سعيد به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٥/٨) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن الأنباري في «المصاحف».

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٥/٨) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

## سورة النصر

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت بالمدينة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١).

❖ عن عبد الله بن الزبير؛ قال: أنزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (٢) بالمدينة.

❖ عن عطاء بن يسار؛ قال: نزلت سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (٣) كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين ينعم إليه نفسه (٣). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (٤) على رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق، وعرف أنه الوداع، فأمر بإراحته الفصواء فرحلت له، فركب فوقف بالعقبة واجتمع الناس (فذكر الحديث في وضع الدم والربا واستدارة الزمان)، ثم

(١) ذكره السيوطي في «الدر المثورة» (٦٥٩/٨) ونسبه لابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المثورة» ونسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٦/٣٠): ثنا ابن حميد؛ قال: ثنا سلمة؛

قال: ثنا ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة الأصحاب مع ملاحظة أن ابن إسحاق مدلس.

الثالثة: ابن حميد ضعيف متهم بالكذب.

قال: ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْبَنِي زَيْدَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُصَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجْلُونَ عَاماً وَيُكْرِمُونَ عَاماً﴾ [التوبة: ٣٧] وذلك أنهم كانوا يجعلون صفرَ عاماً حراماً وعاماً حلالاً، وعاماً حراماً، وذلك النسيء، أيها الناس! من كانت عنده ودیعة؛ فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، أيها الناس! إنه لا يحل لامرئٍ من مال أخيه شيء إلا ما طابت به نفسه، وذكر الحديث<sup>(١)</sup>. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: تعلم أي آخر سورة نزلت جميعاً؟ قلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ سورة الفتح؛ قال: صدقت<sup>(٢)</sup>. [صحیح]

❖ عن الزهري؛ قال: فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله، ثم أمر رسول الله ﷺ فرفع عنهم، فدخلوا في الدين؛ فأنزل الله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ سورة الفتح حتى ختمها، ثم رجع رسول الله ﷺ بمن معه من قريش وهي كنانة، ومن أسلم يوم الفتح قبل حنين، وحينئذٍ في قُبُلِ الطائف ذو مياها، وبه من المشركين يومئذٍ عجز هوازن، ومعهم ثقيف، ورأس المشركين يومئذٍ مالك بن عوف النضري، فاقتلوا بحنين، فنصر الله نبيه ﷺ والمسلمين، وكان يوماً شديداً على الناس؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ الآية [التوبة: ٢٥]<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٩/٨) ونسبه لاسن أبي شيبة وعبد بن حميد واليزار وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».

قلنا: هو في «الدلائل» (٤٤٧/٥) من طريق ريد بن الحباب أخبرني موسى بن عبيدة الربيعي أخبرني صدقة بن يسار عن ابن عمر به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ مداره على موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٣٠٢٤).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣٧٨/٥) عن معمر عن الزهري به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

## سورة المسد

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ما كان أبو لهب إلا من كفر قريش، ما هو حتى خرج من الشعب حين تمالأت قريش؛ حتى حصرونا في الشعب وظاهرهم، فلما خرج أبو لهب من الشعب؛ لقي هنداً بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه، فقال: يا ابنة عتبة! هل نصرت اللات والعزى؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة! قال: إن محمداً يعدنا أشياء لا نراها كائنة، يزعم أنها كائنة بعد الموت، فما ذاك وصنع في يدي ثم نفخ في يديه، ثم قال: تباً لكما ما أرى فيكما شيئاً مما يقول محمد؛ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ بمكة؛ قال ابن عباس: فحصرنا في الشعب ثلاث سنين وقطعوا عنا الميرة؛ حتى إن الرجل ليخرج منا بالنفقة فما يبايع حتى يرجع، حتى هلك فينا من هلك<sup>(٢)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ خرج إلى البطحاء، فصعد إلى الجبل؛ فنادى: «يا صباحاه!»؛ فاجتمعت إليه قريش، فقال: «أرايتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم وممسيكم أكنتم تصدقوني؟»، قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»؛ فقال أبو لهب

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٥/٨) ونسبه لابن مردويه. وقال:

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعائشة رضي الله عنهما مثله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٥/٨) ونسبه لأبي نعيم في «الدلائل».

- عليه لعنة الله - للنبي ﷺ: تَبَّأَ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ! أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَتَزَلْتُ:  
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾<sup>(١)</sup>. [صحيح]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ قال: في قول الله - تعالى -:  
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾<sup>(٢)</sup>؛ قال: التَّبُّ: الخسران، قال: قال أبو  
لهب للنبي ﷺ: ماذا أعطى يا محمداً إن آمنت بك؟ قال: «كما يُعطى  
المسلمون»، فقال: ما لي عليهم فضل، قال: «وأي شيء تبتغي؟»، قال:  
«تَبَّأَ لِهَذَا مِنْ دِينٍ، تَبَّأَ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَهَؤُلَاءِ سَوَاءً؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -:  
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾<sup>(٣)</sup>» يقول بما عملت أيديهم<sup>(٤)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن رجل من همدان يقال له: يزيد بن زيد: أن امرأة أبي لهب  
كانت تلتقي في طريق النبي ﷺ الشوك؛ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ  
وَتَبَّ﴾<sup>(٥)</sup> إلى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾<sup>(٦)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري (رقم ١٣٩٤، ٣٥٢٥، ٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢، ٤٩٧٣)،  
ومسلم (رقم ٣٥٥/٢٠٨، ٣٥٦).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٧/٣٠): ثني يونس نا ابن وهب عن  
عبد الرحمن به.

قلت: وهذا ضعيف جداً لإعضاله، وضعف عبد الرحمن.  
(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢١٩/٣٠): ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن  
إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن رجل به.  
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:  
الأولى: جهالة هذا الرجل.  
الثانية: الإرسال.

الثالثة: أبو إسحاق؛ مدلس وكان قد اختلط، ورواية إسرائيل عنه بعد  
الاختلاط.

وذكر السيوطي في «الباب النقول» (ص ٢٣٧): أن ابن المنذر أخرج عن عكرمة  
مثله.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ فقال: يا آل غالب! يا آل لؤي! يا آل مرة! يا آل كلاب! يا آل عبد مناف! يا آل قصي! إني لا أملك لكم من الله منفعة ولا من الدنيا نصيباً إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله، فقال أبو لهب: تباً لك! ألهذا دعوتنا؟! فأنزل الله - تعالى -: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ﴾<sup>(١)</sup>.  
[موضوع]

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٨، ٣٠٩) من طريق يزيد بن زريع عن الكلبي عن أبي صالح عنه به، قلنا: وهذا موضوع؛ الكلبي كذاب، ونحوه شيخه أبو صالح.

## سورة الإخلاص

❖ عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ:  
 انسب لنا ربك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ  
 الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ؛ لَأنه ليس شيء يولد  
 إلا سيموت، ولا شيء يموت إلا سيورث، وإن الله - عز وجل - لا  
 يموت ولا يورث، ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ يُولَدَ ۝﴾ قال: لم يكن له شبيه  
 ولا عدل وليس كمثل شيء <sup>(١)</sup>. [حسن]

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٤/٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢٤٥)، وابن أبي عاصم في «السنن» (٢٩٨، ٢٩٧/١)، والترمذي في «سننه» (٤٥١/٥) رقم (٣٣٦٤)، والطبري في «جامع البيان» (٢٢١/٣٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨/٢٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٩٥/١) رقم (٤٥)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (١١/١ - ٨/١٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٤١/٤)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/٢٢٧)، والهيثم بن كليب في «مسند» (٣٧١/٣) رقم (١٤٩٦)، والدارقطني في «الأفراد» (ق/٦٤)، والهروي في «مزم الكلام وأهله» (٢٢٢/٣ - ٢٢٨) رقم (٦٥٥، ٦٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٦٠٥/٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٧٣/١)، رقم (٨٨)، والحاكم في «المستدرک» (٥٤٠/٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٢/١) رقم (٥٠، ٣٩/٢) رقم (٦٠٧)، و«شعب الإيمان» (٢٧٦/١) رقم (١٠٠)، و«الاعتقاد» (ص/٤٤)، والواحد في «أسباب النزول» (ص/٣٠٩، ٣١٠)، والمخطيب في «التاريخ» (٢٨١/٣) من طريقين عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي به.



= قلنا. وهذا إسناد ضعيف؛ فيه أبو جعفر الرازي، ضعفه الإمام أحمد والنسائي والساجي وأبو زرعة وغيرهم، ولخصه الحافظ في «التقريب» بقوله: «صدوق سيئ الحفظ».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي!!  
وقد خولف أبو جعفر الرازي، خالفه عبيد الله بن موسى؛ فرواه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية به مرسلًا ليس فيه أبي بن كعب.  
أخرجه الترمذي (٤٢١/٥) رقم (٣٣٦٥).

قال الترمذي: «وهذا أصح»، وهو كما قال: فعبيد الله ثقة، وتابعه أبو النضر هاشم بن القاسم - وهو ثقة ثبت - عن الربيع به مرسلًا.

أخرجه العقيلي (١٤١/٤)، وقال: «وهذا أولى»، وهو كما قال ثقة.  
فهذان ثقتان روياه عن الربيع مرسلًا، وخالفهما الرازي - وهو ضعيف - فلا حجة فيه، وتابعهما ثالث وهو مهران بن أبي عمر العطار عن الربيع به مرسلًا  
أخرجه الطبري (٢١٢/٣٠) لكن في إسناده ابن حميد الرازي؛ ضعيف، وانتمهم بعضهم.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٥/١) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به مفضلًا.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جدًا؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف الحفظ.

الثالثة: ابنه عبد الله فيه ضعف، لا سيما في روايته عن أبيه، وقد قال ابن حبان في «الثقات» (٣٣٥/٨): «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه».

الرابعة: رواية أبي جعفر الرازي عن الربيع خاصة فيها اضطراب.  
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٩/٨) وزاد نسبه لابن المنذر.  
قلنا: لكن للحديث شواهد يصح بها، ويدل على أن له أصلًا دون قوله.  
«والصمد».

منها: ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢١/٣٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٠٨/٢) رقم (١١٨٥)، وأبو يعلى في «المسند» (٣٨/٤)، رقم ٣٩  
٢٠٤٤، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٥/٦) رقم (٥٦٨٧)، والهروي في =

= «ذم الكلام وأهله» (٣/٢١٧، ٢١٨ رقم ٦٥١)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٣١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٥٠٨، ٥٠٩ رقم ٢٥٥٢)، والذهبي في «معجم الشيوخ» (١/٤٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٤/٣٣٥) جميعهم من طريق سريح بن يونس عن إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبي عن جابر به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه مجالد بن سعيد الهمداني: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، وابنه إسماعيل فيه ضعف يسير، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ»؛ فهو شاهد لا بأس به؛ فيكون الحديث بمجموعهما حسن لغيره.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٦٦٩) وزاد نسبه لابن المنذر.  
وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الشعبي، تفرد به إسماعيل عن مجالد وعنه سريح».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/١٤٦): «رواه الطبراني في «الأوسط» - وفاته أنه عند أبي يعلى؛ فليسترك عليه - فيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر [أحاديث صالحة] وباقي رجاله رجال الصحيح» اهـ.  
وما بين معقوفتين زيادة من «الكامل».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤/٦٠٥): «إسناد متقارب».  
وحسنه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٦٦٩).

ومنها - أيضاً -: ما أخرج ابن عدي في «الكامل» (٤/١٥٦٦)، والهيروي في «ذم الكلام وأهله» (٣/٢١٩ رقم ٦٥٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/٣٨ رقم ٦٠٥) من طريق محمد بن موسى بن خالد الحرشي ثنا أبو خلف ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: أن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ فيهم كعب بن الأشرف وحبي بن أخطب فقالوا: يا محمداً صف لنا ربك الذي بعثك؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾

قلنا: وهذا إسناد ضعيف، وذكر اليهود فيه منكر، والمحموظ أن الذين جاؤوا هم المشركون، والآية مكية واليهود كانوا في المدينة.

وسبب ضعفه: أن مداره على عبد الله بن عيسى بن خالد الخزاز أبو خلف؛ ضعيف؛ كما في «التقريب» وغيره، لكن أصل السؤال ووقوع الحدث ثابت بما سبق.

❖ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ أنه قال لأخبار اليهود: إني أريد أن أحدث بمسجد أبينا إبراهيم وإسماعيل عهداً، فانطلق إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله ﷺ بمنى والناس حوله، فقامت مع الناس، قال: فلما نظر إليه رسول الله ﷺ؛ قال: «أنت عبد الله بن سلام؟»، قال: قلت: نعم، قال: قلت: فانت لنا ربك؟ قال: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَكَ يَوْمَ يُولَدُ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ ۝»؛ قال: وقرأه علينا رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup>.

[ضعيف]

= وما أخرجه الطبراني؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٦٠٥/٤)، والهيرو في «ذم الكلام» (٢٢١/٣) رقم (٦٥٣) من طريق قيس بن الربيع عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال: قالت قريش للنبي ﷺ: انب لنا ربك؛ فنزلت.

قلنا: وهذا سند حسن في الشواهد؛ لأجل قيس بن الربيع وهو صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فعلمت به.

وهذا يؤكد أن السائل هم قريش أو المشركون، وليس اليهود.

وأخرجه أبو الشيخ في «المعظمة» (٣٧٥/١) رقم (٨٩) من طريق قيس به مراسلاً ليس فيه ابن مسعود، ولعل هذا من أوهام قيس؛ لأن الراوي عنه في كلا الروايتين ثقة؛ فتارة كان يستنده وتارة كان يرسله.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٩٨/١) رقم (٦٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (ص ١٠٠، ١٠١) رقم ١٣٨ - قطعة من المجلد (١٣)، والهيرو في «ذم الكلام» (٢١٥/٣)، ٢١٦ رقم (٦٥٠) من طريق محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه - في «ذم الكلام»: حدثني أهل بيتي - عن جده به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام لم يدرك جده عبد الله بن سلام، وبه أعلى الهشيم في «مجمع الزوائد» (١٤٧/٧) فقال «رواه الطبراني؛ ورجاله ثقات! إلا أن حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام».

الثانية: جهالة حمزة هذا؛ فلم يروه عنه إلا ابنه محمد، ولم يوثقه إلا ابن حبان، ومعروف تساهله؛ ولذلك قال عنه الحافظ في «التقريب» (٢٠١/١): =

❖ عن سعيد بن جبيرة قال: إن اليهود قالوا للنبي ﷺ: ما نسبة ربك؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① الله الصمد ② ﴿١﴾. [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أن وفد نجران قدموا على

= «مقبول» حيث يتابع، وإلا فلين.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٦٧٠) وزاد نسبه لابن أبي حاتم وأبي نعيم في «الحلية».

(١) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٣/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٦٤٨) من طريق محمد بن عثمان الترخي الملقب بـ (أبي الحماهر) عن سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد به. وهذا سند ضعيف - وذكر اليهود فيه منكر - فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: سعيد بن بشير؛ ضعيف لا سيما عن قتادة؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣١٩): «كان رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه».

وقال ابن نمير؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٥٤): «يروي عن قتادة المنكرات».

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/ ٢٢١) سند ضعيف جداً إلى سعيد؛ أنه قال: أتى رهط من اليهود النبي ﷺ فقالوا: يا محمد! هذا الله خلق الخلق؛ فمن خلقه؟! فغضب النبي ﷺ حتى انتفخ لونه، ثم ساورهم غضباً لربه؛ فجاءه جبريل ﷺ فسكنه، وقال: «أخض عليك جناحك يا محمد!»، وجاءه من الله جواب ما سأله عنه، قال: «يقول الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① الله الصمد ②»، فلما تلا عليهم النبي ﷺ قالوا: صف لنا ربك؛ كيف خلقه، وكيف عضده، وكيف ذراعه؟ فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول وساورهم غضباً؛ فأناه جبريل؛ فقال له مثل مقالته، وأناه بجواب ما سأله عنه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِيَمِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ③ [الزمر: ٦٧].

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٦٧١) وزاد نسبه لابن المنذر.

رسول الله ﷺ سبعة أساقفة من بني الحارث بن كعب، منهم: العائب والسيد من مذحج، فقالوا للنبي: صف لنا ربك: أمن زيرجد، أم من ياقوت، أم من ذهب؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن ربي ليس من شيء كان، بان من الأشياء، ولم تكن الأشياء منه»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ الذي ليس كمثله شيء، فقال: هذا أنت واحد، وهذا واحد! فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» [الشورى: ١١] كل أحد يموت إلا هو، قالوا: زدنا في الصفة؛ فأنزل: «اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾، فقالوا: وما الصمد؟ قال رسول الله ﷺ: «السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج» كقوله: ﴿قَدْ إِذَا مَنَّكَمُ الضَّرُّ فَلِإِيَّاهُ تَجْتَوُونَ﴾ [الحل: ٥٣] يريد: إليه تستغيثون، قالوا: زدنا في الصفة؛ فأنزل الله: ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ يريد: نظيراً من خلقه، فأنكروا ذلك وأراد رسول الله ﷺ أن يلاعنهم؛ فأجابوه إلى ذلك، وقالوا: أخرنا ثلاثاً، يوم الرابع نلاعنك، فقالت اليهود والنصارى: لا تلاعنه؛ فإنه نبي ويستجاب له فيكم<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: إن المشركين قالوا: يا رسول الله! أخبرنا عن ربك، صف لنا ربك ما هو ومن أي شيء هو؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ

(١) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٣/ ٢١٠، ٢١٢ رقم ٦٤٦) من طريق عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن الثقفي عن ابن جريج عن عطاء وعن جوير عن الضحاك كلاهما [عطاء والضحاك] عن ابن عباس به.  
قلنا: وهذا إسناده موضوع كذب ما قاله ابن عباس ولا عطاء؛ أما السند الأول؛ ففيه موسى بن عبد الرحمن الثقفي تقدم في غير ما حديث أنه كذاب وضاع دجال، وعبد الغني - أيضاً - ضعيف.

والسند الثاني: فيه جوير؛ ضعيف جداً، والضحاك لم يلق ابن عباس.

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿١﴾ . [ضعيف جداً]

❖ عن أبي العالية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾؛ قال:  
قال ذلك قادة الأحزاب: انصب لنا ربك؛ فأتاه جبريل بهذه<sup>(٢)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: انصب  
لنا ربك؛ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾<sup>(٣)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن أنس بن مالك رضى الله عنه؛ قال: أنت يهود خير إلى النبي ﷺ،  
فقالوا: يا أبا القاسم! خلق الله - عز وجل - الملائكة من نور الحجاب،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢١/٨): ثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح  
ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:  
الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن حميد؛ ضعيف منهم بالكذب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢١/٨) ثنا ابن حميد ثنا مهران عن أبي  
جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:  
الأولى: ابن حميد؛ منهم بالكذب.

الثانية: مهران؛ له أوهام سمى الحفظ.

الثالثة: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سمى الحفظ  
الرابعة: الإرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٩/٨) وزاد نسبه لابن الضريس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢٢/٣٠): ثنا ابن حميد ثنا مهران عن  
سعيد بن أبي عروبة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ لما عرفت من حال ابن حميد ومهران.

ثم هو مع هذا مرسل، وقد ذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٦٧١/٨): أن  
عبد الرزاق وابن المنذر أخرجاه، فإن صح السند إلى قتادة؛ فتبفى علة  
الإرسال.

وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار، والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك؟ فلم يجبهم النبي ﷺ، فأتاه جبريل ﷺ فقال: «يَا مُحَمَّدًا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»: ليس له عروق تتشعب إليه، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب، ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ بَوْلٌ﴾: ليس من خلقه شيء يعدل مكانه، يمسك السماوات والأرض إن زالتا، هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار، انتسب الله - عز وجل - إليها، فهي له خالصة<sup>(١)</sup>. [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: إن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ؛ منهم: كعب بن الأشرف، وحبي بن أخطب، فقالوا: يا محمد! صف لنا ربك الذي بعثك؛ فأنزل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها<sup>(٢)</sup>.

❖ عن أبي سعيد الصنعاني؛ قال: قال المشركون للنبي ﷺ: انتسب لنا ربك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ بَوْلٌ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾؛ لأنه ليس بشيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله - جل ثناؤه - لا يموت ولا يورث ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثل شيء<sup>(٣)</sup>. [ضعيف]

(١) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٨٦) من طريق يحيى بن عبد الله الحراني عن ضرار بن مرة الكوفي عن أبان بن أبي عياش عن أنس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: أبان؛ متروك الحديث؛ كما في «التقريب».

الثانية: يحيى بن عبد الله؛ ضعيف؛ كما في «التقريب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٦٧٠) وزاد عنه لأبي بكر السمرقندي في «فضائل قل هو الله أحد».

(٢) ذكره السيوطي في «لباب القول» (ص ٢٣٨) ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٠/ ٢٢٣): ثنا أحمد بن منيع ومحمود بن =

❖ عن الضحاك؛ قال: قالت اليهود: يا محمد! صف لنا ربك؛  
فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾ فقالوا: أما  
الأحد؛ فقد عرفناه، فما الصمد؟ قال: الذي لا جوف له<sup>(١)</sup>. [معضل]

١ - خلاش قالاً: ثنا أبو سعيد به.

قلنا: وهذا معضل.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٧١/٨) ونسبه للطبراني في «السنن».

قلنا: وهذا - أيضاً - معضل.



### سورة المعوذتين: الفلق والناس

❖ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟» **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾** **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾**، وفي رواية: «أنزل أو أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط؟ المعوذتين»<sup>(١)</sup>.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً؛ فأتاه ملكان فقعده أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه: «ما ترى؟ قال: طب، قال: وما طبه؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي، قال: ابن هو؟ قال: في بشر آل فلان تحت صخرة في ركية؛ فأتوا الركي، فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة، ثم خذوا الركية فاحرقوها، فلما أصبح رسول الله ﷺ؛ بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركي؛ فإذا ماءها مثل ماء الحناء، فترجوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الركية فاحرقوها،

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٦٤/٨١٤، ٢٦٥) وغيره كثير من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عقبة به.

قلت: وخالف عبد العزيز بن مسلم القسلي؛ فرواه عن إسماعيل به؛ لكن جعله من مستند أبي مسعود؛ أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١١٦/٣)، ١١٧ رقم ٢٦٥٨.

قال الطبراني: «رواه سفيان والناس عن إسماعيل عن قيس عن عقبة بن عامر». يعني: يشير للمخالفة، وعبد العزيز؛ ثقة ربما وهم، فهذا الحديث يعد من أوهامه، فقله: عن أبي مسعود شاذ، والصواب أنه من مستند عقبة.

فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة؛ فأنزلت عليه هاتان السورتان، فجعل كلما قرأ آية؛ انحلت عقدة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْقِ﴾ (١). [موضوع]

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً؛ فأصابه من ذلك وجع شديد، فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لم به، فاتاه جبريل بالمعوذتين فعوده بهما؛ فخرج إلى أصحابه صحيحاً (٢). [ضعيف]

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، قالت: حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي؛ دعا رسول الله ﷺ، ثم دعا ثم دعا، ثم قال: يا عائشة! أشعرت أن الله أفناني فيما استفتيه فيه؟ أتاني رجلان، فقعده أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي - أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي -: ما وجع الرجل؟ فقال مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطه، وجف طلع نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بشر ذي أروان (وفي رواية: ذروان)، قالت: فاتأها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة! والله لكان ماؤها نقاعة الحناء، وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قالت: فقلت: يا رسول الله! أفلا استخرجته؟ (وفي رواية: أفلا أحرقته؟)، قال: لا، أما

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٤٨/٦) من طريق عبد الوهاب بن عطاء أنبأنا محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع؛ الكلبي كتاب، ونحوه شيخه أبو صالح.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الدلائل»؛ كما في «اللباب النقول» (ص ٢٣٩) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس به.

قلت: وهذا سند ضعيف؛ أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ.

أنا؛ فقد عافاني الله، وكرهت أن أثير على الناس فيه شراً؛ فأمرت بها فلدفنت<sup>(١)</sup>.

[صحح]

❖ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه؛ قال: سحر النبي ﷺ رجل من اليهود، قال: فاشتكى؛ فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين، وقال: «إن رجلاً من اليهود سحرَكَ، والسحر في بئر فلان»، قال: فأرسل عليّاً فجاء به، قال: فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي ﷺ كأنما أنشط من عقال، قال: فما ذكر رسول الله ﷺ لذلك اليهودي شيئاً وما صنع به، قال: ولا أراه وجهه<sup>(٢)</sup>.

[صحح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: مرض رسول الله ﷺ وأخذ عن النساء وعن الطعام والشراب، فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان، فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، ثم قال أحدهما لصاحبه: «ما شكواه؟» قال: طب؛ يعني: سحر، قال: ومن فعله؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي؛ قال: ففي أي شيء جعله؟ قال: في طلعة، قال: فأين وضعها؟ قال: في بئر ذروان تحت صخرة، قال: فما شفاؤه؟ قال: تنزح البئر وترفع الصخرة وتستخرج الطلعة، وارتفع الملكان فبعث نبي الله ﷺ إلى علي رضي الله عنه وعمار فأمرهما أن يأتيا الركي فيفعلا الذي

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣١٧٥، ٣٢٦٨، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢١٨٩).

(٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (١١٢/٧، ١١٣)، وفي «الكبرى» (٣٠٧/٢) رقم ٣٥٤٣، وعبد بن حميد في «المسند» (٢٤٧/١) رقم ٢٧١ - متحب - وهذا لفظه -، وأحمد (٣٦٧/٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩/٨)، ٣٠ رقم ٣٥٦٩، والطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٥٠١٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (رقم ٥٩٣٥) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم به.

سمع، فأتياها وماؤها كانه قد خضب بالحناء؛ فترحاهما، ثم رفع فأخرجها طلعة؛ فإذا بها إحدى عشرة عقدة، ونزلت هاتان السورتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾؛ فجعل رسول الله ﷺ كلما قرأ آية؛ انحلت عقدة، حتى انحلت العقد، وانتشر نبي الله للنساء والطعام والشراب<sup>(١)</sup>.

[ضعيف جداً]

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كان لرسول الله ﷺ غلام يهودي يخدمه، يقال له: لبيد بن أعصم، وكان تعجبه خدمته، فلم تزل به يهود حتى سحر النبي ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يذوب ولا يدري ما وجعه، فبينما رسول الله ﷺ ذات ليلة نائم؛ إذ أتاه ملكان، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجله: «ما وجعه؟ قال الذي عند رأسه: مطبوب، قال الذي عند رجله: من طبه؟ قال الذي عند رأسه: لبيد بن أعصم، قال الذي عند رجله: بيم طبه؟ قال الذي عند رأسه: بمشط ومشاطة، وجف طلعة ذكر بذي ذروان، وهي تحت راعوفة البثر»، فاستيقظ رسول الله ﷺ، فدعا عائشة، فقال: «يا عائشة! أشعرت أن الله - عز وجل - قد أنبأني بوجعي؟»، فلما أصبح؛ غدا رسول الله ﷺ وغدا معه أصحابه إلى البثر، فإذا ماؤها كأنه نقوع الحناء، وإذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سعه كأنه رؤوس الشياطين.

قال: فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة، فإذا فيها

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/١٩٨، ١٩٩): نا عمر بن حفص

عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان؛

الأولى: جوير؛ متروك الحديث.

الثانية: الضحاك لم يلق ابن عباس

مشط رسول الله ﷺ، ومن فراطة رأسه، وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ، وإذا فيها إير مغروزة، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين؛ فقال: «يا محمد ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ أَلْفَلَقِ﴾»، وحل عقدة، «وَبِشَرِّ مَا خَلَقَ ﴿١﴾»، وحل عقدة، حتى فرغ منها، ثم قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ﴿٢﴾»، وحل عقدة، حتى فرغ منها، وحل العقد كلها.

وجعل لا ينزع إبرة إلا وجد لها الماء، ثم يجد بعد ذلك راحة، فقبل: يا رسول الله! لو قتلت اليهودي؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد عافاني الله - عز وجل - وما وراءه من عذاب الله أشد»، قال: فأخرجه<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٩٢/٧ - ٩٤) من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عنها به. قلنا: وهذا إسناده ضعيف جداً العرزمي متروك الحديث.



﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا ﴿٢٧﴾ مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا حِسَابَهُمُ الْيَوْمِ ﴿٢٨﴾

## سورة النمل

## سورة القصص

٢٧ .....  
 ٣٥ .....  
 ٣٨ .....  
 ٣٩ .....  
 ٤٠ .....  
 ٤١ .....

## سورة العنكبوت

□ ﴿٤١﴾ أَحِبَّ أَنفُسَ الْيَهُودِ أَنْ يَنْزِلُوا إِلَيْكَ وَيَقُولُوا مَا نَسَا وَهُمْ لَا يَقْنُتُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَقَالُوا إِنَّ إِلَهُكُمُ الَّذِينَ عَذَّبُوا وَلَقَدْ نَسُوا الْكَلِمَةَ ﴿٤٣﴾ ..... ٤١  
□ وَوَعَدْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدِهِ حَنَافٍ ۖ وَإِنْ كَفَرْتُمْ لَا يَشْرِكُ فِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ فَلَا  
تُظَاهِرُوا إِلَهُ مَرْغَمَكُمْ فَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ ..... ٤٣

## الموضوع

## الصلحة

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَمَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَذَّابٌ أَقْوَمٌ  
وَلَمَّا جَاءَ نَصْرٌ مِّنَ رَبِّكَ يَقُولُ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ  
الْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾﴾ ..... ٤٤
- ﴿وَلِيَجْلِبَ أَتْقَانَكُمْ وَلِنَأْتِيَ نِعْمَةً مِّنَ أَنْعَالِكُمْ وَلِنَنصِلَ بَوْمَ الْيَكْسُوفِ عَنَّا كَانُوا  
يَفْتَرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ ..... ٤٦
- ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَنِ ذَلَّلَ مِنْ قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا غُلُومٍ يَمْشُونَ إِنَّا لَأَرْنَابُ  
الْمُتَلَوِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ ..... ٤٦
- ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْحِكْمَ بِشَأْنِ عَلَيْهِمْ إِلَهٌ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٌ  
وَرَحْمَتِ يَغْمِرُ الْغُيُوتِ ﴿٤٤﴾﴾ ..... ٤٧
- ﴿وَعَلَّيْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ دُونُهَا اللَّهُ يَذَرُهَا وَإِنَّا كُنَّا وَهُوَ السَّيِّعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٥﴾﴾ ..... ٤٧
- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّأْمُورًا وَنَحْنُ عَلَى النَّاسِ مِنْ حَرَمِهِمْ أَوَّلُ الْبَاطِلِ يُفْسِدُونَ  
وَيُفْسِدُونَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ ..... ٤٩

## سورة الروم

- ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي آدَنَ الْأَرْضِ وَهُمْ فِي بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئُونَ ﴿١﴾﴾ ..... ٥٠
- ﴿يُشْجِعُ بِيَتِ الْإِنْسَانِ فِي قَتْلٍ وَبَعْدَ رَوْحِهِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾﴾ ..... ٥٠
- ﴿يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾﴾ ..... ٥٠
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَحْلِفُ اللَّهُ  
وَعَدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ ..... ٥٠
- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعَلُ وَهُوَ الَّذِي يُخَوِّفُ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾﴾ ..... ٥٧
- ﴿مَنْ يَرْجُ لَكُمْ مَقَالًا مِّنَ أَمْرِكُمْ هَذَا لَكُمْ فِي مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فِي شُرَكَاءَ فِي مَا  
رَزَقْنَكُمْ فَإِنَّهُ بِيَوْمِهِ تَعَاوَنُهُمْ كَيْفَ يَحْكُمُ أَمْرُكُمْ كَذَلِكَ يُفْعَلُ الْآيَاتِ  
يَقُومُ يَقُولُ ﴿٦﴾﴾ ..... ٥٨

## سورة لقمان

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَحْجَاهَا  
هُوَ أُولَئِكَ هُمُ عَذَابُ مُهِينٍ ﴿١﴾﴾ ..... ٥٩
- ﴿إِنِ اتَّخَذْتَ لَهْوَ عَظِيمًا ﴿٢﴾﴾ ..... ٦٤





- ٨٧ □ ﴿وَلَا يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَمٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوبًا﴾ ..... □
- ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْرَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ ..... □
- ٩٣ □ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ٩٣ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ٩٤ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ٩٥ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ٩٥ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ١٠٢ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ١٠٨ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ١١٤ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ١١٨ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □
- ١٢٠ □ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا قُتِلْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ﴾ ..... □

□ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ لِيُفْرِحَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيمًا ﴿١٢٢﴾

﴿رَبِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا ﴿١٧﴾

□ ﴿بِأَنَّهُمُ اتَّخَذُوا رَبَّهُمْ أَندَادًا وَمَا هُمْ بِأَعْدَادُ﴾

[illegible]

لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٣﴾ .....

قَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِهَا يَا أَبَتِ هَٰذَا الصَّبِيُّ فَنَزَعْنَاهُ مِزْلًا فَجَاءَنَا بِهَا كَذِبًا ۖ قَالَ يَبْنَؤُا بَنَاتِي إِنَّهُ لَكَاظِمٌ ۚ فَلَمَّا لَمَسْنَا نَهَارَهُ الْيَوْمَ مَعَهُ جِئْنَا بِكُلِّ بَنَاتٍ وَخِزْيَانَةٍ مِّثْلٍ ۚ قَالُوا يَا أَبَتِ مَا أَصَابَكَ لَمْ أَصِيبْكَ وَلَوْلَا هَٰذَا الرَّجُلُ لَأَخَذْنَاكَ بِأَعْيُنِنَا فَبَايَعْنَاكَ مَا أَوَدَيْنَا لَكُم مِّنْ شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَا تَنصُرُوا الْفَجْرَ ۖ هُوَ أَوْلَىٰ بَلَدِنَا ۚ قَالُوا يَا أَبَتِ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا لَبَسُوا ۚ لَئِن لَّمْ يَكُنِ الْفَجْرُ بَلَدِنَا لَأَكُنَّا بَلَدًا آخَرًا ۚ قَالُوا لَا تَقْصُصْهُمْ سَائِرَ الْبَلَدِ ۚ قَالُوا يَا أَبَتِ مَا أَصَابَكَ لَمْ أَصِيبْكَ وَلَوْلَا هَٰذَا الرَّجُلُ لَأَخَذْنَاكَ بِأَعْيُنِنَا فَبَايَعْنَاكَ مَا أَوَدَيْنَا لَكُم مِّنْ شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَا تَنصُرُوا الْفَجْرَ ۖ هُوَ أَوْلَىٰ بَلَدِنَا ۚ قَالُوا يَا أَبَتِ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا لَبَسُوا ۚ لَئِن لَّمْ يَكُنِ الْفَجْرُ بَلَدِنَا لَأَكُنَّا بَلَدًا آخَرًا ۚ قَالُوا لَا تَقْصُصْهُمْ سَائِرَ الْبَلَدِ ۚ

وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

□ ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ الْإِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ مِنْ أَنْفُسٍ وَلَوْ أَعْمَلْتَ حَسَنًا

إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَاقِبًا ﴿١٢٨﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ إِلَّا بِالْعَدْلِ إِنَّكُمْ أَعْيُنًا نَظِيرًا

تَطْلُبِينَ إِنَّهُ لَإِنْ أَدْعَيْتُهُمْ فَلَا يَلْعَنُوهُ إِلَّا أَلَمَ لَكُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِرَبِّهِمْ وَأَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْ يَقُولُوا إِنْ هَذَا إِلَّا نَجْمُ الْكَذَّابِينَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنُ أَوْلَىٰ مِنْ اللَّهِ لَا يَسْتَعِينُ بِهِ النَّاسُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

وَلَكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظَمًا ﴿١٣٠﴾

لا خذلنا عليه، ولا آتينا، ولا ننتقم، ولا نغفر، ولا نغفر، ولا نغفر

الْجَنَّةِ وَلَا نَسْأَلُهُ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَاللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ

.....

إِنَّا أَنشَأْنَاهُ مِن نُّعْمَةٍ عَلَيْنَا وَجَعَلْنَاهُ سِمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ

قُلْنَا ۖ

وَأَمَّا بَعْدُ فَيَعْلَمُ أُولَئِكَ أَنَّ هَٰذَا كَلَامٌ يُفَصَّلُ

أَنَّهُ أَزْوَاجٌ لَا تَنكِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ لَا يَنكِحُونَ أُمَّهَاتَهُمْ وَأُولَئِكَ أَهْلُ حَقِّهِمْ

- ﴿لَيْنَ لَرَبِّكَ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَصٌ وَالْمُرْجُونَ فِي الْمَدِينَةِ لِلْقُرْبَىٰ يَوْمَ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُهُمْ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٥﴾﴾ ..... ١٤٥
- سورة سبا ١٤٦
- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي سَكِينِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَنْ بَيْنِ وَشَمَالٍ كَلَّا مِنْ يَدِّكَ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَمْ تَلِدْهُمْ مَبْنِيَةً رَبُّهُمُ غَفُورٌ ﴿١٤٦﴾﴾ ..... ١٤٦
- سورة فاطر ١٤٨
- ﴿أَمَنْ رَّبِّي لَمْ يَكُنْ غَافِلًا عَنْهُمْ قَرَأَهُمْ حَسًّا فَإِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ مِّنْ بَيْنِهِمْ مَن يَتَّخِذُ مِن بَيْنِهِمْ نَذَىٰ تَفَكَّرْ عَلَيْهِمْ حَزَنٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَسْتَعْمِلُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ ..... ١٤٨
- ﴿وَمَا أَنتَ بِمُنْجٍ مِّنَ الْقُرْآنِ ﴿١٤٨﴾﴾ ..... ١٤٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ بِخَيْرَةِ رَبِّهِمْ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٩﴾﴾ ..... ١٤٩
- ﴿الَّذِينَ لَمْ يَلِدْهُمْ وَهُمْ عَلِيمٌ إِنَّهُمْ لَمَّا بَرَاءَةٌ مِّنْ بَيْنِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ الْأَلْحَانُ وَلَا يَمَسُّهُمُ الْغُيُوبُ ﴿١٤٩﴾﴾ ..... ١٤٩
- ﴿وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ رَبِّ حَلَمٌ لَا يَكْفُرُ أَهْدَىٰ مِّنْ أَسْدَىٰ الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا رَأَوْهُ إِلَّا نُفُورًا ﴿١٥٠﴾﴾ ..... ١٥٠
- سورة يس ١٥١
- ﴿يَسَ ١٥١ وَالْقُرْآنِ الْكَبِيرِ ١٥١ إِنَّكَ لَبِنَ الرَّحْمَنِ ١٥١ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٥١ نَزِيلَ الْغَيْبِ الْغَيْبِ ١٥١ يُشِيرُ قَوْمًا مَّا أُنْزِلَ بِهِمْ فَهُمْ يَقُولُونَ ١٥١ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٥١ وَإِن سَأَلْنَا بِهِ عَنْهُمْ أَتَانَا مِن إِلَٰهٍ غَيْرِ ١٥١ فَهُمْ يَنْفَعُونَ ١٥١ وَنَحْنُ بِمَا يَنبِئُهُمْ سَاءٌ مِّنْ حَلِيمٍ سَاءَ مَا يَحْكُمُهُمْ فَهُمْ لَا يُمِيزُونَ ١٥١ وَنَوَافٍ عَلَيْهِمْ مَا يُدْرِيهِمْ أَتَلَاؤُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٥١﴾ ..... ١٥١
- ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا بِحُسْنِ الْحُسْبَانِ ١٥٢﴾ ..... ١٥٢
- ﴿وَإِنَّا لَنَدَّبُنَا قَوْمًا مِّنَّا رَفَقَةً اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا أُصْحَبُوا الْعَظِيمُ مَن لَّوْ
- بَنَاءَ اللَّهُ الْعَظِيمُ إِن أَشَدَّ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٥٤﴾﴾ ..... ١٥٤





- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْكُمُونَ عَلَيْنَا أَلَنْ يَكُن فِي الْآلِ حِزْبٌ أَمْ مَنْ بَالَهُ
- أَمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْلَعُوا مَا كُنْتُمْ يَتْلُونَ بَعِيرٌ ﴿١٨٦﴾ ..... ١٨٦
- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَرْمَأَةً نُفَعْنَا لَلْأُولَىٰ لَوْلَا فَضْلَتُ مَائِنَةَ الْعَجَمِ وَعَرْفُ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ
- آمَنُوا هُدًى وَبَيِّنَاتٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آيَاتِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى
- أُولَئِكَ يُنَادُّوكَ مِنْ مُكَايِمٍ بَعِيرٌ ﴿١٨٧﴾ ..... ١٨٧
- ١٨٨ سورة الشورى
- ﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ خُفَّتْ رِجْمُهُمْ وَعَلَيْهِمْ
- عُقُوبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٨٨﴾ ..... ١٨٨
- ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا إِلَّا الْوَدْعَ فِي الْقُرَىٰ﴾ ..... ١٨٩
- ﴿وَلَوْ نَشَاءُ اللَّهُ لَنَرَدَّ إِلَيْكُمْ لَعْنًا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُقَرِّبُ بَدْرًا مَّا بَشَاءَ إِنَّهُ
- يَسْكُوهُ حَيْدٌ بَعِيرٌ ﴿١٨٩﴾ ..... ١٩٣
- ﴿وَذَكَاتٌ أَوْحَا إِلَيْكَ رُوحًا مَّا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ
- جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ بَيْنِ رَحْمَةٍ وَبَيْنَ سَخِرَافٍ مُتَشَفِّفٍ ﴿١٩٥﴾ ..... ١٩٥
- ١٩٦ سورة الزخرف
- ﴿وَجَعَلُوا الْفَالَكَةَ الْيَوْمَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَّا شَهِدُوا خَفَقَهُمْ سَكَنَتْ شَهَدَتُهُمْ
- وَيُسْتَوُونَ ﴿١٩٦﴾ ..... ١٩٦
- ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿١٩٦﴾ ..... ١٩٦
- ﴿وَمَنْ يَمْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَمْ يَنْطَلِقْ لَهُمْ لَمْ يَرَيْنَ ﴿١٩٧﴾ ..... ١٩٧
- ﴿إِنَّمَا تَذَكَّرُ بِكَ فُلًا فِيهِمْ مُنْقِمُونَ ﴿١٩٧﴾ ..... ١٩٧
- ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿١٩٧﴾ وَقَالُوا إِلَهُكَ جَبْرٌ
- أَوْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَلَّالٌ بَلْ قَوْمٌ خَبِيرُونَ ﴿١٩٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ
- وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَكُّ بِكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَنْقُضُونَ ﴿١٩٧﴾
- وَلَهُ لَعْنٌ لِمَنْ إِسْأَعَهُ فَلَا تَحْكُمُ بِهِمْ وَأَنْتُمْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٩٨﴾ ..... ١٩٨
- ٢٠٠ سورة الدخان
- ﴿فَارْتَبَّ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٠٠﴾ يَخْفَى النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾
- رَبَّنَا كَيْفَ عَا الْقَدَاسَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٠﴾ أَنْ هُمْ أَنْذَرُوا وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٠٠﴾
- لَمْ يَأْتُواكَ عَنْتَ وَقَالُوا مَرْءٌ مَجْنُونٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنْ كَانُوا إِلَّا كَانُوا الْقَدَابَ قِيلًا إِنَّكَ عَلَيْهِمْ ﴿٢٠٠﴾ ... ٢٠٠

- ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّلْفُمِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْأُمِيرِ ﴿١٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿١٥﴾  
كَقُلِّ الْعَجِيرِ ﴿١٦﴾ خُذُوهُ فَاقْتُلُوهُ بِأَسْوَأَ الَّذِي كُنْتُمْ تُعَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ ضُفُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ ﴿١٨﴾ مِنْ  
عَذَابِ الْعَجِيرِ ﴿١٩﴾ ذُنُوبُهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٠﴾ ..... ٢٠١

#### ٢٠٤ سورة الجاثية

- ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ مِنْهُمُ مَوْتَهُ وَأَسْلَمَهُ اللَّهُ عَنْ بِلْمٍ وَخَمَّ عَنْ تَعْيِيرٍ وَفَقِهٍ وَتَغَلَّ عَنْ  
بَصَرِهِ يَنْشُؤُا فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ عَمْرِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ..... ٢٠٤

#### ٢٠٥ سورة الأحقاف

- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَرَّمَتْ بِهِ. وَهَبَهُ شَاوِدٌ مِنْ نَفَقِ إِسْرَافٍ عَلَى يَدَيْهِ.  
فَإِنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ ..... ٢٠٥
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا كَانَ حَدِيثًا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢﴾ إِلَيْهِ رُجُوعُكُمْ يَوْمَ تَحْشُرُونَ هَذَا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ..... ٢١١

- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَلَلَتْ لَكُمُ الْكُرْمُ وَوَصَّيْنَاكُمْ كُرْمًا وَحَلَائِلَكُمْ وَوَصَّيْنَاكُمْ  
نَسَبًا شَهْرًا حَقًّا إِذَا بَلَغَ أَشُدُّهُ وَتَلَعَ الرِّمِيمَ سَاءَ قَالَ رَبِّ أَرُونِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ  
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالدِّينِ وَإِنْ أَهْمَلْتُ صَلَاتِي وَرَمَيْتُ بِهَا رَمِيَّتِي وَأُتْبِعْتُ فِي ذُرِّيَّتِي إِلَى يَوْمِ  
إِلَافٍ فَإِنَّ مِنَ الشَّيْءِ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَلْنَا عَنْهُمْ آسَنَ مَا قِيلُوا وَنَسَجُوا عَن  
سَيِّئِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢﴾ ..... ٢١٢

- ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتُؤَدِّعِي أَنْ أَلْحِقَ وَفَدَّ عَلَيَّ الْفُرُونَ مِنْ قَتْلِ وَهْمَا  
يَسْتَفِيكُنِ اللَّهُ وَلَيْكَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا نَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْمَاءُ الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾ ..... ٢١٢
- ﴿وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ قَلْبَكَ مِنَ النَّجْوَى يَسْتَمِيعُونَ الْفُرُونَ فَلَمَّا خَصَرُوا قَالُوا أَنْصُرُوا فَلَمَّا  
فُضِيَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُدْرِكِينَ ﴿٢﴾ ..... ٢١٦

#### ٢١٧ سورة محمد

- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْلَحَ لَكُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
وَمَا شَاءُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَرَّمَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَمْلَحَ لَكُمْ ﴿٢﴾ ..... ٢١٧
- ﴿وَإِذَا لَيْسَ إِلَيْكَ الْقَوْمُ فَاصْطَبِرْ إِلَى الْوَدَّاعِ فَإِنَّا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِنَّا  
يَدَاةَ حَقٍّ نَسْجَحُ لَكُمُ الْأَوْدَاةَ إِلَيْكَ وَلَوْ نَشَاءُ اللَّهُ لَنُفَصِّلَنَّ مِنْهُمْ زَكَاةً وَلِنُجَلِّدَنَّ بِمَصْرُفِهِمْ  
يَتَعَفَّوْا وَالَّذِينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُبْدِلْ أَعْمَلَكُمْ ﴿١﴾ ..... ٢١٨





- ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَرْفَعُوْا صَوْتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوْا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ سَمِيْعِكُمْ لِيَعْلَمَ اَنْ تُحِطَ بِاَمْرِكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ ۝۱﴾ ..... ٢٥٥
- ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَشْفُونَ اَصْوَابَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰمَنَحَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِيَشْفُوْا لَهُمْ مَّقْصُوْرَةً وَّاَعْلَمَ عَظِيْمُ ۝۲﴾ ..... ٢٦٠
- ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يٰۤاٰذُوْرِكُمْ مِنْ وَّرَآءِ الْمِحْرَابِ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ ۝۳﴾ ..... ٢٦٢
- ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنْ جَاءَكُمْ فَائِقٌ يَنْتَهِزٌ فَخَبِّرُوْهُ بَشِيْرًا قَوِيًّا بِمَهَلَّةٍ مُّصْبِحًا عَلٰٓى مَا فَتَحَتْ لَكُمْ يَدَيُّهُ ۝۴﴾ وَاَعْلَمُوْا اَنَّ يَمِيْنَكُمْ رُوْسُ اللّٰهِ لَا يَمِيْنُكُمْ وَاَكْثَرُ الَّذِيْنَ لَا يَمِيْنُ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبِيْبُ الْاِيْمٰنِ وَرَبُّهُمُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَرَزَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْكٰفِرُ وَالْمُشْرِكُ وَالْمُفْسِدُ اُولٰٓئِكَ هُمُ الرَّٰثِدُوْنَ ۝۵﴾ فَمَلَا مِنْ اَمَةٍ وَبَعَثَ اللّٰهُ عَلَيْهِ حِكْمَةً ۝۶﴾ ..... ٢٧١
- ﴿وَلَمَّا تَخَيَّدَ مِنْ التَّوْحِيْدِ اٰتَمَلُوْا فَاسْلِمُوْا بِيْنَهُمَا فَاِنْ بَقِيَ مِنْهُمَا عَلِ الْاُخْرٰى فَنُتِلُوْا اِلٰى نَبِيٍّ حَتّٰى يَفِيْقَ اِلَّا اَمَرَ اللّٰهُ اِنْ قَاتَلَ فَاسْلِمُوْا بِيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَاَقْبَلُوْا اِلَّا اللّٰهُ يَحِبُّ الْمُقْبِلِيْنَ ۝۷﴾ اِنَّمَا التَّوْحِيْدُ بِحَقٍّ فَاسْلِمُوْا بَيْنَ لَوْنِكُمْ وَاَتَقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ۝۸﴾ ..... ٢٧٨
- ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَسْعَ قَرْنٌ مِنْ قَوْمٍ عَسٰٓى اَنْ يَكُوْنُوْا حِيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَشَآءُ عَسٰٓى اَنْ يَكُوْنُوْا حِيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلِيْزُوْا اَسْهُوًّا وَلَا تَتَابَرُوْا بِالْاَلْقَابِ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰتَمَلُوْا بَيْنَ الْاِيْمٰنِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝۹﴾ ..... ٢٨٢
- ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اخْبِيْوْا كَثِيْرًا مِنَ الَّذِيْنَ اِيْكَ تَخْشَوْنَ اللّٰهَ اِنَّهُ لَا يَغْتَابُ بَيْنَكُمْ تَخٰۤىً اَيْحَ اَحَدُكُمْ اَنْ يٰۤاَكُوْلَ لَحْمٍ اَيْحَ اَيْحَ مِمَّا مَكْرَمَتُوْهُ وَاَتَقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ ثَوَابُ رَحِيْمٍ ۝۱۰﴾ ..... ٢٨٤
- ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبٰلٍ لِتَعَارَفُوْٓا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ۝۱۱﴾ ..... ٢٨٤
- ﴿وَقَالِ الْاَكْفَرُ مَاذَا قُلْتُ لَمْ تَزُوْرُوْا وَلٰكِيْنَ قَوْلُوْا اٰمَنَّا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْاِيْمٰنُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ فَلَا تُغَيِّرُوْا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ لَا يَلِيْكُمْ مِنْ اَعْمَلِكُمْ شَيْۤاٌ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ ۝۱۲﴾ رَحِيْمٌ ۝۱۳﴾ ..... ٢٨٥
- ﴿يَشْفُوْا عَلَيْكَ اَنْ اَسْلَمْتُمْ قُلْ لَا تَشْفُوْا عَلٰى اِسْلَمَتِكُمْ بَلِ اللّٰهُ يَشْفُوْا عَنْكُمُ اَنْ تَدْرُسَكُمْ لَا يَشْفُوْا اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝۱۴﴾ ..... ٢٨٦

٢٨٩

## سورة ق

□ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَا مِنْ

٢٨٩

لُحُوبٍ ﴿١﴾

٢٩٢

□ ﴿وَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ نَحَافَ وَيَعْبُدُ﴾

٢٩٣

## سورة الذاريات

٢٩٣

□ ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَاهُمْ حَقًّا لِسَانٍ وَالْخُرُوبِ ﴿١﴾

٢٩٤

□ ﴿مَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَتَ بِمَلُومٍ ﴿٢﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

٢٩٦

## سورة الطور

٢٩٦

□ ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرْنَاهُ رِيبَ رِيتِ السُّوءِ ﴿١﴾

٢٩٧

## سورة النجم

□ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ كُتُبَ الْإِنشَاءِ وَالْفَوْحِ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنْ رَكَّ وَنِعَ الْعَصَا هُوَ أَهْلُ بَكْرٍ إِذْ

أَنشَأَ رَبُّكَ الْأَرْضَ وَإِذْ أَنشَأَ لِحَمَّةٍ فِي بَطْنٍ أَمْهَنَكُمْ فَلَا تُؤْخَذُ أَمْسَكُمْ هُوَ أَهْلُ

٢٩٧

بَيْتِ الْقَوْمِ ﴿١﴾

□ ﴿أَمَرْنَاهُ إِلَى قَوْلٍ ﴿٢﴾ وَأَعْطَيْنَا قِيلًا وَأَهْلَنَّا ﴿٣﴾ أَعْدَمَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٤﴾

أَمْ لَمْ يَلِدْ يَمًا فِي مَحْجَفٍ مُوسَى ﴿٥﴾ وَإِنزِيلُهُ إِلَى رَأَى ﴿٦﴾ أَلَا نَزِدُ ذُرِّيَّةً وَمِنْ

لُغْنٍ ﴿٧﴾ وَإِنْ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٨﴾ وَإِنَّ سَعْيَهُ مَوْفَ يَرَى ﴿٩﴾ ثُمَّ يُعْرَنُ

٢٩٨

الْحَمْدَ الْأَوَّلِ ﴿١٠﴾

٢٩٩

□ ﴿وَأَلَمْ يَكُنْ سَيِّدُونَ ﴿١﴾

٣٠٠

## سورة القمر

□ ﴿أَفَنَسِيَّ السَّاعَةِ وَالسَّاعَةِ الْقَمَرِ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ

٣٠٠

مُنشَرٌّ ﴿٢﴾

٣٠٥

□ ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْشَرُونَ ﴿١﴾ سُبْحَنَ لِقَمَعٍ وَيُؤَلِّسُ الْأَثَرِ ﴿٢﴾

٣٠٦

□ ﴿كَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةِ أَهْلُ رَأَى ﴿١﴾

□ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي سَلَاسِلٍ وَمُشْرَوْ ﴿٢﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ

٣٠٧

﴿٣﴾ إِنْ كُلُّ فِتْنَةٍ خُلِقَتْ وَحْدَكَ ﴿٤﴾

## سورة الرحمن ۲۱۳

﴿وَلَمَّا خَالَفَ مَقَامَ رَبِّهِ حَتَّابٌ﴾ . ۲۱۲

## سورة الواقعة ٣١٥

[illegible]

□ ﴿وَأَمَّا إِلَهُي مَا أَتَمَّ إِلَهُي﴾ ﴿١٧﴾ فِي يَذْكُرُ فَخْصُورِ ﴿١٨﴾ ..... ٣١٧

﴿ ٢١٧ ﴾ فَلَا أُفِيحُ بِمَوَاقِعِ الْحُمُومِ ﴿ ٢١٨ ﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَيْتَلَسُّونَ عَظِيمٌ ﴿ ٢١٩ ﴾ إِنَّهُ  
لَقَوْلٌ كَرِيمٌ ﴿ ٢٢٠ ﴾ فِي كِتَابٍ مُّكْتُوبٍ ﴿ ٢٢١ ﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿ ٢٢٢ ﴾ تَنْزِيلٌ مِّنْ  
رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ٢٢٣ ﴾ أَفَهَذَا لِلنَّارِ أَثَمٌ مُّذْمُونٌ ﴿ ٢٢٤ ﴾ وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ  
تُكْفَرُونَ ﴿ ٢٢٥ ﴾ ﴿ ٢٢٦ ﴾

## سورة الحديد ٣٦٠

[illegible][illegible]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِيتُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَ مِنْ رَحْمِهِ وَتَعْمَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ وَتَعْمَلْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٢٣﴾

## سورة المعادلة ٣٢٧

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِعَ عَاوِزَكُمَا إِنَّ اللَّهَ جَمِيمٌ بِصِيرٍ﴾ ﴿٣٢٧﴾

قَالَ تَرَى إِلَى الْيَوْمِ جُؤَاءَ عَنِ الْخَوَافِ ثُمَّ يُدْعُونَ لِمَا هُمْ عَنْهُ وَيَنْجُونَ بِالْإِيمَةِ وَالْقَدَرِ  
وَمُعِيبَةِ الرُّسُولِ وَإِذَا حَادَثَكَ حَيَرَكَ بِمَا تَرَى حَيْكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ يَا أُنْفُسِهِمْ تَوَلَّوْا  
يَعْلَمُ اللَّهُ بِمَا تَقُولُ حَسْبُهُمْ حَقٌّ يَتَوَلَّوْا فَيَكُنِ الْقَصِيرُ ﴿٦﴾ ..... ٣٤١



[illegible]

**سورة التغابن**

- ٤٢٠ ..... ﴿٤٢٠﴾ .....  
 ﴿٤٢١﴾ ..... ﴿٤٢١﴾ .....  
 ٤٢٣ ..... ﴿٤٢٣﴾ .....

## سورة الطلاق

- ﴿يَأْتِيهِمُ الْبُزْءُ إِذَا ظَنَنَهُمُ الْيَوْمَ أَنَّهُم مِّنَ الْغَافِلِينَ وَأَنفَعُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَحْزَنُوا مِمَّن يَنتَهِينَ وَلَا يَحْزَنُوا إِلَّا أَن يُبَيِّنَ لَهُمْ جُزْءًا مِّمَّا فَتَنُوا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَن بَعَثَ خُذُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١٠﴾ فَإِذَا لَقِيتَ الْإِنسَانَ فَأَسْكُتْهُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ قَارِئُوهُ بِمَعْرُوفٍ وَأَنهَدُوا دَرَكًا عَدْلٍ مِّمَّا وَاعَدُوا الشَّهَادَةَ عَلَيْهِمْ ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتْلِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿١١﴾ وَمَخْرَجٌ مِّنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ فِتْنَةٍ فَتْرًا ﴿١٢﴾﴾ ..... ١٢٥
- ﴿وَالَّذِي يَمُنُّ مِنَ الَّذِينَ مِنَّا لَا يَفْزَعُ إِذَا نَذَرَ إِنَّا أَنَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَمَا خَلَقْنَا شَيْئًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾ وَالَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْخَبَرُ إِلَّا بَشْرًا مِّنْ أَثَرِ رَسُولٍ لَّا يُبَدِّلُ أَهْلًا وَلَا مَوْلًى وَلَا شَرْعًا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنظَرْ عَذَابَ اللَّهِ وَلَئِن يَتُوبْ لَهُمْ شَرِيعَتُنَا لَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ ..... ١٣١

## سورة التحريم

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِمْرُكُمْ مَا لَمْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِهِ فَاتَّبِعْ مَا نَزَّلْنَا وَلَا تَمْنَحْ لَهَا الْفَيْسَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَاعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْعُرْيَانِ وَالنَّكَاثِ وَالْجَفَلِينَ ۚ لَمَّا خَلَّصْتَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ الْمَذْمُومِينَ ۖ فَاتَّبِعُوا مَا أَمَرْتُكُمْ بِهٖ وَلَا تُحِبُّوا الْعَالَمِينَ ۚ﴾ ..... ٤٣٣  
 ﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى الْقَوْمِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّهُ يُزَكِّىْكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾ ..... ٤٤٧  
 ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَعَ غَدًا شَرٌّ لِّقَوْمِهِمْ أَنَّ يَبْدِلَهُ اللَّهُ آلَهُمْ أَوْ يَكُونُوا خِيَارًا ۚ إِنَّ رَبَّهُ لَا يُؤْتِي الْفَيْسَ لِلشَّيْطَانِ الْغَالِي ۚ﴾ ..... ٤٤٨

سورة تبارك

## صورة القلم

- قَدْ أَفْلَحَ وَمَا يَسْتُزُونَ ﴿١٠٠﴾ مَا أَتَى بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ الْحَسَنَةِ وَلَا أَدْرَاكَ لَهُ لَآخِرًا أَوْ  
أَوَّلًا ﴿١٠١﴾ وَإِلَّا لَرَأَى لَٰكُلُ نَفْسٍ لَّحِقَ بَصِيرَتُهَا أَنَّهُ لَرِيضٍ يَاجِرٌ ﴿١٠٢﴾

## الصفحة

## الموضوع

- ﴿وَلَا تُلْبَعِ كُلَّ غَلَابٍ مُّهِينٍ ۚ فَمِازٍ مَّشَامَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ فَتَنَاجٍ لِّتَغَيِّرَ مِنَّمُكَ آيَاتِهِ ۚ﴾  
عُثْلُ بَعْدَ ذَلِكَ رَجِبٍ ۚ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَجَبٍ ۚ إِذَا تَقَلَّ عَطِيَّوْهُ مَا يُنَاقِلُ ۚ قَالَ  
لَسْتَ بِذِي الْأَرْزَاقِ ۚ سَتِمْ عَلَى الْكُلُوبِ ۚ ﴿١٥٣﴾ ..... ١٥٣
- ﴿وَإِذَا بَلَغْتَ لَمَّا نَزَلْنَا أَصْحَابُ الْمَدِينَةِ لَبِغُوا فِي الْعِلْمِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ﴾ ..... ١٥٤
- ١٥٥ سورة الحاقة
- ﴿يَسْأَلُهَا لَكُمْ تَذْكِرَةٌ ۚ وَفِىهَا أَذُنٌ ذَرِيَّةٌ ۚ﴾ ..... ١٥٥
- سورة الماعج
- ١٥٧
- ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۚ لِّلْكَافِرِينَ لَئِن لَّمْ يَأتِ بِدَلِيلٍ ۚ﴾ ..... ١٥٧
- ﴿وَالَّذِينَ فِي أَصْقَابِ الْقَحْقَارِ ۚ يَخْلِبُونَ فِي الْأَسْقَابِ الْكَلْبُورِ ۚ﴾ ..... ١٥٨
- ١٥٩ سورة نوح
- ١٦٠ سورة الجن
- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ أَسْرَءِيلُ يَقُولُوا إِنَّهُمَا بَعْلُكُمْ أَتَىٰ بِكُمُ الْبَشِيرَ ۚ إِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَفْوَاجُ ۚ وَقَدْ جَاءَكُمْ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْمَضَاجِرِ ۚ﴾ ..... ١٦٠
- ﴿وَأَن تَسْجُدَ لِلَّهِ مَا تَدْعُو ۚ مَعَ اللَّهِ أَحَادٌ ۚ﴾ ..... ١٦٥
- ﴿قُلْ إِنْ لَّا يُغْنِي عَنْكَ اللَّهُ لَعْنَةً ۚ وَنَافِثَةً ۚ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِن دُونِهِ أَتَانًا ۚ﴾ ..... ١٦٦
- ١٦٧ سورة المزمل
- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ۚ بَلِّغْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن مِّنَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾ ..... ١٦٧
- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ الْقَوْلَ ۚ وَهُوَ الَّذِي يُلْقِي إِلَيْنَا السُّبْحَ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُسْلِمِينَ ۚ﴾ ..... ١٦٨



## سورة المائدة

ΣΥΝΟΛΟ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿١﴾

﴿١﴾ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيعًا ﴿٢﴾ وَجَعَلْتَ لَهُ مَالًا مَسْكُومًا ﴿٣﴾ وَزَيْنَ شُهُومًا ﴿٤﴾ وَهَدَيْتَ  
 لَهُ تَمِيمًا ﴿٥﴾ ثُمَّ يَبْلُغُ أَنْ يُرِيدَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِنْيَا عَبِيدًا ﴿٧﴾ مَاؤُفُقُهُ مَشُومًا ﴿٨﴾  
 إِنَّهُ مَكَرٌ وَهَدَرٌ ﴿٩﴾ قِيلَ كَيْفَ مَكَرَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ مَكَرَ ﴿١١﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ  
 ضَمَّ رَتَقًا ﴿١٣﴾ ثُمَّ لَمَرَّ وَتَمَكَّرَ ﴿١٤﴾ فَقَالَ لَهُ هَذَا إِلَّا بَعْدَ يَوْمٍ ﴿١٥﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ  
 الْفَرَسِ ﴿١٦﴾ سَأُخْبِرُكَ عَنْ أَفْعَالِهِ مَعَرٌ ﴿١٧﴾ وَمَا أَكْرَمَ مَا نَنصُرُ ﴿١٨﴾ لَا تَنْهَى وَلَا تَنْزِلُ ﴿١٩﴾ تِلْكَ لَمَنْ  
 عَلَّمَا تَعْلَمَ عِلْمَ ﴿٢٠﴾

150

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقُرْآنَ إِلَّا مُتَحَدِّثًا ۖ وَمَا جَعَلْنَاهُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَوِيَّ الَّذِينَ  
أُولُوا الْكِتَابَ وَبَنِي آدَمَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْشَوْنَ إِلَّا اللَّهَ الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ ۚ وَيَقُولُ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا قَدْ بَرَأَ اللَّهُ مَا نَدَّاهُ مِنْهُ هَذَا مُتَحَدِّثًا كَذَٰلِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ مِنْ بَنَاتِهِ ۚ وَمَا  
يَعْلَمُ جُودَ رَبِّهِ إِلَّا هُوَ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا الْبَيْتِ ۖ﴾ ﴿١٠٠﴾  
﴿لَئِنْ رَأَيْتُمْ مُلْكًا أَمْرًا يَنْهَىٰ عَنْ تَبَدُّلِهَا لَنُحْصِيَنَّهُمْ نَحْصًا شَدِيدًا ۖ﴾ ﴿١٠١﴾

2A1

□ ﴿لَا تُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ مِثْلًا مِّثْلَ مَا أُوتِيَ الْفَرِيقَ الْآخَرُ﴾ ..... ٤٨١

244

## سورة القيامة

□ ﴿لَا تُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُهُمْ لَكَ لَعَلَّ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلِبْ﴾ ..... ﴿۸۲﴾

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى آخِلَيْهِ يَتَمَتَّعُ﴾ ..... ٤٨٣

﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكَ فَاوِلَةٌ مِّنْ قَبْلِهِ﴾ ثُمَّ أَزَلُّوا۟ لَّكَ فَاوِلَةٌ مِّنْ قَبْلِهِ . . . ٤٨٣

187

## سورة الإنسان

١٠ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّاعِي لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّكْتُومًا ١٠ إِنْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن  
 لُّغْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِمْ فَعَمَلُهُمْ شَيْعًا نَّصِيرًا ١١ إِنْ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنْآ فَاكِرًا وَإِنآ  
 كُفْرًا ١٢ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَاجِدًا وَمَعَادًا ١٣ وَإِنَّا لَنَرَاهُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٤  
 مِن كُلِّ مَلَكٍ كَانِ بِرَأْسِهَا مَسْفُوفًا ١٥ إِنَّا يَتَقَرَّبُ إِلَىٰ عَذَابٍ مُّضِيٍّ ١٦ يَوْمَ  
 يُنَادُّوا نَارًا كَانَتْ شَرًّا مُّشْتَبِهًا ١٧ وَيُظهِرُونَ الْفَلَاحَ عَلَىٰ حَيْثُ يَشَاءُونَ وَيَسْأَلُونَ أَهْلَهَا  
 ١٨ إِنَّا لَنَعْلَمُكُمْ أَيُّهَا اللَّهُ لَا يُؤْخِرُكُمْ عَنْهَا وَلَا يَجْزِيكُمْ ١٩ إِنَّا عَدَوٌّ مِّنْ رَبِّهَا يَوْمَ  
 عُرُوا قَتْلًا ٢٠ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرًّا ذَلِكِ الْيَوْمِ وَلَقَدْهُمْ نِعْمَةُ وَرُبَّمَا ٢١ وَتَرَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا  
 عَذَابًا وَرَبِّهَا ٢٢ تُنَادُّونَ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَانِ لَا يَرْوْنَ فِيهَا نِسَاءً وَلَا نَهْلِيَةً ٢٣ وَكَأَنَّهُ  
 فِتْنَةٌ لِّبَنِيهَا وَلَئِنَّهُمْ لَمَلُوفٌ قَلِيلًا ٢٤ وَطَائِفٌ عَلَيْهِمْ بِغِيَابَةٍ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَأَلْوَابٌ كَانَتْ



الموضوع	الصفحة
سورة الانشقاق	٥٠٤
سورة البروج	٥٠٥
□ ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمُ الْخُسُوفُ﴾ ١ .	٥٠٥
سورة الطارق	٥٠٧
□ ﴿يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ يُؤْتَىٰ﴾ ١ .	٥٠٧
سورة الأعلى	٥٠٨
□ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَكْبَرُ﴾ ١ .	٥٠٨
□ ﴿سُورَةُكَ فَلَا تَمَسُّ﴾ ١ .	٥٠٩
سورة الفاشية	٥١٠
□ ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ١ .	٥١٠
سورة الفجر	٥١١
□ ﴿بِإِيَّائِهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ١ ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَابِعَةً مَّرَّةً﴾ ٢ .	٥١١
سورة البلد	٥١٣
سورة الشمس	٥١٤
سورة الليل	٥١٥
□ ﴿وَأَنزِلْ إِذَا يَسْفِرُ﴾ ١ .	٥١٥
□ ﴿فَمَا مِنْ أَمَلٍ وَاللَّيْلِ وَبَدَأَ الْفَجْرُ﴾ ١ ﴿فَسَيَرُ الْغَشِيُّ﴾ ٢ ﴿وَمَا يُبْقِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ ٣ ﴿إِنَّ عَذَابَ الْآلِهَةِ﴾ ٤ ﴿وَلَهُ لَنَا الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾ ٥ ﴿فَلَنَذَرَنَّهُمْ أَكَلًا نَّالٍ﴾ ٦ ﴿لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْآفَاقُ﴾ ٧ ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ ٨ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ ٩ ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾ ١٠ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَذَكَّرُ﴾ ١١ ﴿إِلَّا بِنِعْمَةِ رَبِّهِ الْأَكْبَرِ﴾ ١٢ ﴿وَلَسَوْفَ يَرَىٰ﴾ ١٣ .	٥١٦
سورة الضحى	٥٢٠
□ ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ١ ﴿وَأَنزِلْ إِذَا سَجَىٰ﴾ ٢ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ ٣ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ ٤ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَىٰ﴾ ٥ ﴿أَنَّهُ يَحُدُّكِ بِأَيْمَانِهَا كَأَنَّهُ غَاثٌ وَوَجْدَكَ عَالِمًا فَاعْلَمْ﴾ ٦ .	٥٢٠

## ٥٢٧ سورة الشرح

□ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٢﴾﴾ ..... ٥٢٧

## ٥٣٠ سورة التين

## ٥٣١ سورة العلق

□ ﴿أَفَرَأَى إِلَهًا إِلَّا إِلَهُي عَلَّمَ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ وَإِلَٰهَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ ﴿٣﴾ أَنزَلْنَاهُ بِالْقُرْآنِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٥﴾ وَإِلَٰهَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ ﴿٦﴾ أَنزَلْنَاهُ بِالْقُرْآنِ ﴿٧﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٨﴾ وَإِلَٰهَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ ﴿٩﴾ أَنزَلْنَاهُ بِالْقُرْآنِ ﴿١٠﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿١١﴾ وَإِلَٰهَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ ﴿١٢﴾ أَنزَلْنَاهُ بِالْقُرْآنِ ﴿١٣﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿١٤﴾ وَإِلَٰهَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ ﴿١٥﴾ أَنزَلْنَاهُ بِالْقُرْآنِ ﴿١٦﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿١٧﴾ وَإِلَٰهَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ ﴿١٨﴾ أَنزَلْنَاهُ بِالْقُرْآنِ ﴿١٩﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢٠﴾﴾ ..... ٥٣٥

## ٥٣٩ سورة القدر

□ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ سَنَةٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ ..... ٥٣٩

## ٥٤٦ سورة البينة

## ٥٤٧ سورة الزلزلة

□ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَامًا ﴿١﴾ وَخُرْجَتِ الْأَرْضُ فَخَالًا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَعْيَانًا ﴿٤﴾ بِأَنَّهُمْ كَانُوا لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَسُدُّوْنَ أَعْيُنًا ﴿٦﴾ لِّئَلَّا يُبْصِرُوا أَعْيُنَهُمْ ﴿٧﴾ فَكَمْ يَسْأَلُ وَفَكَالَ دَرَوْنَ حَيْرًا يَسِرُّ ﴿٨﴾ وَمَنْ يَسْأَلُ وَفَكَالَ دَرَوْنَ حَيْرًا يَسِرُّ ﴿٩﴾﴾ ..... ٥٤٧

## ٥٥١ سورة العاديات

## ٥٥٢ سورة القارعة

## ٥٥٣ سورة التكاثر

□ ﴿الْهَيْكَلُ الْكَافِرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ دَرَجَتُ الْفَقَارِ ﴿٢﴾﴾ ..... ٥٥٣

الصفحة	الموضوع
٥٥٥	سورة العصر
٥٥٦	سورة الهمزة
٥٥٨	سورة الفيل
٥٥٩	سورة قريش
٥٦٣	سورة الماعون
٥٦٣	□ ﴿وَيَسْتَعِذُّونَ بِالْمَاعُونِ﴾ .
٥٦٤	سورة الكوثر
٥٧١	سورة الكافرون
٥٧٣	سورة النصر
٥٧٥	سورة المسد
٥٧٨	سورة الإخلاص
٥٨٧	سورة المعولتين: الفلق والناس